الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

QUEDEA

فرقة البحث التكويني الجامعي PRFU

بعنوان آليات تفعيل الحياة المدرسية وعلاقتها بالتربية الديمقراطية في المدرسة الجزائرية

بالتنسيق مع:

- خلية المرافقة البيداغوجية للأستاذ الباحث حديث التوظيف جامعة محمد خيضر بسكرة

- مركز التوجيه والإرشاد المدرسي مديرية التربية بسكرة

تنظم الملتقى الوطني الأول حول:

آليات تفعيل التربية على المواطنة

والمسؤولية الاجتماعية في المدرسة الجزائرية

الكفايات التربوية والتعليمية للفاعلين التربويين

يوم 16 أكتوبر 2022

إشكالية الملتقى

يشهد العالم تغييرات غير مسبوقة نحو التطور والتقدم في شتى المجالات، جعلت من دول العالم تسلك مسالك مختلفة ومتنوعة في بناء وتخطيط استراتيجيات تنموية وتطويرية تستهدف بها الأساسات الداعمة لكل نهضة منشودة ومركزة بذلك على تنمية العنصر البشري باعتباره المحرك الأساسي لكل تطور وتقدم في الأمم، وعلى هذا الأساس بات التركيز منصبّا على تخطيط وتدقيق غايات وأهداف المنظومات التربوية كونها السبيل الطبيعي المخول له بناء الإنسان وتزويده بكم المعارف والقيم التي من شأنها تأهيله لصناعة التطور والتقدم المستهدف كغاية أصبحت ضرورة ملحة . ويقوم الاهتمام بالمجال التعليمي ضمن تطوير الحياة المدرسية كمنطلق أولي لتحقيق الغايات والمرامي، وفي هذا الإطار تسعى الجزائر إلى بناء وتطوير منظومة تعليمية يكون تبنّيها قائما على مختلف الفواعل الاجتماعية والتربوية من أجل خلق الانسجام بين المتعلم والحياة المدرسة من جهة، وتنشيط هذه الأخيرة ضمن مختلف أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في ديناميكية تكاملية ومساعِدة من جهة أخرى.

إنّ النظر إلى المدرسة باعتبارها المجتمع المصغر الخالي من الشوائب يستوجب تبني تنشئة شاملة لشخصية المتعلم من خلال أنشطة تفاعلية ومتنوعة تلبي حاجات الفرد من ناحية وتخدم توجهات وتطلعات المجتمع ككل من ناحية أخرى. حيث تهدف الحياة المدرسية إلى تحقيق تربية أساسها تعدد الأبعاد والأساليب والمقاربات والمساهمين، في إطار رؤية شمولية وتوافقية بين كفايات جميع الفاعلين والمتدخلين في المنظومة التربوية على مستوى المؤسسة المنوط بها الانفتاح على محيطها الخارجي باعتباره امتدادا طبيعيا لها، يساهم إلى جانبها في التنشئة التربوية ، وهذا يقتضي بالنسبة للمدرسة الجزائرية على غرار مدارس العالم ، تضافر جهود جميع الفاعلين التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين، من متعلمين، ومدرسين، وإداريين، ومؤطرين تربويين ومختلف شركاء المؤسسة من أسر وجمعيات آباء و أمهات وأولياء التلاميذ، وجماعات وسلطات محلية ، وشركاء اقتصاديين واجتماعيين ، وكل فعاليات المجتمع المدني، حتى يتسنى للمدرسة القيام بمهامها والنهوض بأدوارها الإشعاعية بالشكل المطلوب، وفي أحسن تجسيد لمبادئ وقيم وتوجهات ديمقراطية . مختلفة ومتعددة تقوم بها المدرسة في إطار تجسيد مجالات الحياة المدرسية وتفعيل أدورها الإستراتيجية ضمن مجموعة المفاهيم

الأساسية كالتربية على القيم، وحقوق الإنسان والتربية على المواطنة، والالتزام بالواجبات والتعرف على الحقوق، والمشاركة في تنظيم الحياة ، وتنمية روح المسؤولية، أيضا شروط وآليات تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص الحياتية، تحقيق مشروع التربية البيئة والتنمية المستدامة، والصحة المدرسية ....، وهذا ضمن مجالات وشروط تحقيق حياة مدرسية فاعلة وايجابية للمتعلم؛ والتي من بينها التربية على المواطنة كمكون من مكونات الأنشطة المدرسية في الحياة المدرسية ينبع من اختيار استراتيجي، للأنظمة التعليمية؛ لا محاد عنه ،على المستوى التربوي وعلى المستوى الاجتماعي، فهو ضرورة أساسية لتطوير الكفايات المستهدفة لدى المتعلم ، ودمجه في الحياة اليومية وإشراكه في إنتاجية مجتمعه، ذلك أن التربية على المواطنة هى تلك العملية المرتبطة بتنشئة الأفراد على قيم ومبادئ معينة مثل:التربية على معرفة الحقوق و الواجبات، والتي من خلالها يمكن أن نبني جيلا واع بالمسؤولية في جميع المجالات السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية... ذلك أن النهوض بالأهداف الوطنية وثقافة حقوق الطفل، ومن ثم المتعلم والفرد الجزائري؛ هي من مكتسبات الإصلاح التربوي ،والتي تسعى المدرسة الجزائرية لتسجيدها بوتيرة مرحلية وبصفة تصاعدية، سواء على مستوى المناهج والكتب المدرسية، أو على مستوى تنمية الحياة المدرسية أو النهوض بفضاءاتها المختلفة، وهو توجه ما فتئ يواكب العمل المستمر الذي يقوم به القطاع، من أجل أن تصبح برامج التربية على المواطنة وتنمية المسؤولية الاجتماعية للفرد والمتعلم خاصة؛ نواة أساسية لكل المبادرات والمشاريع التربوية التي تتبناه المدرسة الجزائرية بالشراكة مع مجموعة الفاعلين التربويين ومختلف الشركاء الاجتماعيين المساهمين في تنمية وتفعيل الحياة المدرسية في كل مجالاتها، كون هدف تعريف المتعلم بمختلف حقوقه، وإدراكه الواعي بوجباته اتجاه ذاته ومجتمعه ووطنه؛ أي التشبع بقيم المواطنة مسؤولية اجتماعية وتربوية تتقاسمها اطر وجهات متعددة، داخل المدرسة وخارجها ؛ كون عملية تفعيل وتنمية التربية على المواطنة مفهوما ذا بعد تربوي

واجتماعي يظهر في المجال الشخصي بعيد المدى في سلوكيات و واتجاهات وأفكار متعلم اليوم رجل المستقبل انطلاقا من كل هذه التمثلات وضمن مجموعة من الأهداف الواقعية، والمحاور التفصيلية نسلط في هذا الملتقى العلمي الضوء على أحد أهم مجالات الحياة المدرسية وهي التربية على المواطنة وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية للمتعلم من خلال أدوار ووظائف الفاعلون التربيون في تجسيد وتفعيل هذا المجال ذا الأبعاد والأهداف الواقعية والمستقبلية في أن واحد

وذلك ضمن البحث فيما تحمله الإشكاليات التالية من تساؤلات.

- ماهي الآليات التي يتبناه الفاعلون التربويون في تفعيل التربية على المواطنة وإكساب الفرد المسؤولية الاجتماعية من خلال العمل الميداني ؟

ماهي الرؤى الإستراتجية والخطط المستقبلية للفاعلين التربويين من اجل تفعيل واقعي لمختلف مؤشرات التربية على المواطنة وتنمية المسؤولية الاجتماعي ؟

محاور الملتقى

1. التربية على المواطنة و المسؤولية الاجتماعية مدخل مفاهيمي (المفهوم، الاتجاهات)
2. الإدارة المدرسية و آليات تجسيد التربية على المواطنة(مشروع المؤسسة، نمط القيادة في المؤسسة ،الاتصال داخل المؤسسة التعليمية)
3. آليات تفعيل التربية على المواطنة و الكفايات التربوية اللازمة من وجهة نظر الفاعلون التربويون و الشركاء الاجتماعيون
4. الأنشطة الصفية و اللاصفية و تفعيل التربية على المواطنة في الحياة المدرسية
5. انفتاح المدرسة على المحيط ودور الشركاء الاجتماعيون و الاقتصاديون في تكريس قيم المواطنة و المسؤولية الاجتماعية(جمعية أولياء التلاميذ ،مؤسسات المجتمع المدني,,,)
6. تحديات المدرسة الجزائرية في ظل البيئة الرقمية لتجسيد التربية على المواطنة (مفارقة المواطنة و المواطنة العالمية)
7. رؤية استشرافية لتفعيل الحياة المدرسية و تجسيد التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية.

أهداف الملتقى

1. التعرف على دور المدرسة كمؤسسة تعليمية وتكوينية في إنتاج وتنمية قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى المتعلم
2. التعرف على واقع الممارسة الميدانية للفاعلين التربويين في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية
3. التعرف على دور الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية في تنمية قيم المواطنة والمشاركة الاجتماعية للمتعلم في الحياة اليومية
4. رصد تصورات المتعلم و تمثلاته حول قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية
5. التعرف إلي أي يساهم مختلف الشركاء الاجتماعيون والاقتصاديون في تفعيل مختلف قيم المواطنة ضمن مجال البيئة المدرسية
6. اقتراح آليات حديثة ضمن البيئة المدرسية لتفعيل قيم المواطنة وإكساب المسؤولية الاجتماعية لبناء المواطن الصالح.

شروط المشاركة

1- أن يتسم البحث بالجدية وبالشروط الأكاديمية المتبعة في البحوث العلمية

2- تقبل المداخلات الفردية، والثنائية لطلبة الدكتوراه مع المشرف.

3- ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر إلى جهة تحكيمية، أو نال به صاحبه درجة علمية، أو قدم في نشاط علمي آخر.

4- إرفاق المداخلة بملخص للبحث، وفقا للموعد المحدد على ألا يتجاوز عشرة أسطر، مع ملخص باللغة الانجليزية.

5- استعمال خط Simplified Arabic للغة العربية حجم 14 مع تهميش بنفس الخط وحجم 10.

6- بالنسبة للمداخلات باللغة الأجنبية تكتب بخط Time New Roman مقاس 12 و10 في الهامش

7- ترك مسافة 2,5 سم في جوانب الصفحة الثلاثة واليمين3 سم، وألا يزيد البحث عن 20 صفحة ولا يقل عن 10 صفحات.

8- بعد تقديم إشعار بالقبول ترسل المداخلات في ملف Powerpoint

الهيئة العلمية للملتقى

الرئيس الشرفي للملتقى:

رئيس الجامعة: الاستاذ الدكتور أحمد بوطرفاية

المشرف العام للملتقى:

عميد الكلية: الاستاذ الدكتور بلقاسم ميسوم

رئيس الملتقى:

الاستاذ الدكتور هنية حسني

رئيس اللجنة العلمية للملتقى:

مديرة المخبر: الاستاذ الدكتور صباح ساعد

المنسق العام للملتقى:

مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني: الهاني عاشور

أعضاء اللجنة العلمية:

الاسم واللقب	الجامعة	الاسم واللقب	الجامعة	الاسم واللقب	الجامعة
أد. ميسوم بلقاسم	بسكرة	أد. نبيل حليلو	بسكرة	د. يزيد عباسي	بسكرة
أد. زمام نور الدين	بسكرة	أد. أبي مولود عبد الفتاح	ورقلة	أد. دليلة خينش	بسكرة
أد. أمال بوعيشة	بسكرة	أد. فتحي زقعار	الجزائر2	أد. مليكة مدور	بسكرة
أد.وسيلة بن عامر	بسكرة	أد. ربيع العبزوزي	البليدة2	أد. صباح سليماني	بسكرة
أد. صباح غربي	بسكرة	أد. موسى لحرش	عنابة	أد. نجاة يحياوي	بسكرة
أد. نسيمة بومعراف	بسكرة	أد. زين الدين بو عامر	أم البواقي	أد. بن عمر سامية	بسكرة
اد. عائشة نحوي	بسكرة	د. عواطف بوقرة	المسيلة	د. شفيق ساعد	بسكرة
أد. فطيمة دبراسو	بسكرة	د. جهيدة شاوش اخوان	بسكرة	د. أبو أحمد يحي	بسكرة
أد. سماح علية	بسكرة	د. نزيهة خليل	بسكرة	د. كمال بوغديري	بسكرة
أد. اسماعيل رابحي	بسكرة	د. كلثوم مسعودي	بسكرة	د. الذهبي ابراهيم	الوادي
أد. عمار رواب	بسكرة	د. الطيب العماري	بسكرة	د. بورويس وردة	سكيكدة
أد. شوقي قاسمي	بسكرة	د. بوبكر عصمان	بسكرة	أد. سعاد بن ققة	بسكرة
أد. ميمونة مناصرية	بسكرة	د . شريط سميرة	قسنطينة	د. برتيمة وفاء	باتنة2
أد. عبيدة صبطي	بسكرة	أ.د زهية دباب	بسكرة	أ.د حفيظي سليمة	بسكرة
أد. مليكة عرعور	بسكرة	د . عيساوي مازيا	بسكرة	د. الخنساء تومي	بسكرة
د. شين سعيدة	بسكرة	أد. سامية عزيز	بسكرة	د. بن سباع صليحة	سطيف
أد. شايب ذراع ميدني	بسكرة	د. لبيهي خديجة	الوادي	د. عزاز حليم	تبسة
د. بن دار نسيمة	تبسة	د. وريدة خوني	تبسة	د. لويزة سلطاني	باتنة 1

رئيس اللجنة التنظيمية للملتقى:

أ.د يحياوي نجاة

أعضاء اللجنة التنظيمية للملتقى:

د. نورة مزوزي	د/ يمينة عبيدي	ط.د/ عماد الدين مهمل
ط.د بن رحمون محمد	ط.د لقليطي مسعودة	ط.د صغير بيرم سعيدة
ط.د بسمة ترغيني	ط.د فلة فطحيزة علي	ط.د رانيا لكحل
ط.د/ اسماء غربي	ط.د/ يسمينة مخلوف	ط.د/ فاطمة الزهراء مازق
ط.د/ لينا خليفي	ط.د/ مروة سلامي	ط.د/ فاطمة الزهراء غرارة
ط.د/ إبتسام ناصر	ط.د/ خضرة تملالي	ط.د/ عمار فالتة

رئيس لجنة التوصيات: ميمونة مناصرية

المشرف التقني العام: أمانة المخبر محمد سناني

تواريخ مهمة:

- ✓ آخر اجل لإرسال المداخلة كاملة: 2022/08/20
- ✓ الرد على المداخلات: 2022/09/05
- ✓ تبعث المداخلات على الإيميل: mowatnadz@gmail.com
- ✓ تاريخ انعقاد الملتقى: 05 اكتوبر 2022

برنامج الملتقى

الجلسة الافتتاحية

رابط الجلسة:			
التوقيت			
08:30 -08:40	النشيد الوطني		
08:40 -08:50	كلمة السيدة رئيسة الملتقى د/ هنية حسني		
08:50 -09:00	كلمة السيد مدير مركز التوجيه المهني د/ الهاني عاشور		
09:00 -09:10	كلمة السيدة مديرة المخبر أد / صباح ساعد		
09:10 -09:20	كلمة السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أد / بلقاسم ميسوم		
09: 20 -09: 30	كلمة السيد مدير جامعة محمد خيضر- بسكرة أد / احمد بوطرفاية والإعلان الرسمي عن افتتاح الملتقى		
المداخلات الافتتاحية			
رئيس الجلسة	د.هنية حسني		جامعة بسكرة
مقرر الجلسة	أ.د نجاة يحياوي		جامعة بسكرة
التوقيت	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
09: 30 - 09:40	د. الهاني عاشور د. سامي مريم	مركز التوجيه والإرشاد المدرسي، مديرية التربية بسكرة	ممارسات التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية في المدرسة
09: 40 -09: 50	أد. نجاة يحياوي أد. عزيز سامية	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	التربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية في الجزائر، قراءة في المفهوم والتحديات

الجلسة الأولى

جلسة حضورية			
رئيس الجلسة	أد . مناصرية ميمونة		جامعةبسكرة
مقرر الجلسة	د. جهيدة شاوش خوان		جامعةبسكرة
التوقيت	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
10:40 - 10:30	أد. مليكة عرعور ط د. عيدة مقلاتي	جامعة بسكرة جامعة باتنة	دور المسؤولية الاجتماعية للمدرسة في تعزيز التربية الصحية
10:50 -10:40	أد. ميمونة مناصرية أد. اسماعيل مناصرية	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	دور مضامين المنهاج المدرسي في إنتاج مواطن ذي قيم أخلاقية
11:00 -10:50	أد. صباح ساعد ط د. فطحيزة علي فلة	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الرياضة الصحية ودورها في تعزيزقيم المواطنة لدى المراهق المتمدرس
11:10 -11:00	د. مازية عيساوي	جامعة بسكرة	قيم التربية البيئية وعلاقتها بالتربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية
11:20 -11:10	ط د. تفار مبروك	جامعة بسكرة	التربية الوقائية في المناهج التربوية للحفاظ على القيم الاجتماعية وتنمية المواطنة(التربية الإسلامية نموذجا)
11:30 -11:20	د. حورية بن قدور	جامعة بسكرة	المنظومة التعليمية ورهان القيم، المواطن السوي والاندماج الاجتماعي
11:40 -11:30	ط د. عمار فالتة ط د. أميرة فالتة	جامعة بسكرة	الأنشطة المدرسية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ
11:50 -11:40	د. دحماني سمراء	جامعة بسكرة	تحديات المؤسسة التعليمية لتجسيد التربية على المواطنة في ظل البيئة الرقمية
12:00 -11:50	ط د. نبيلة حميدش	مديرة مدرسة	الإدارة المدرسية وآليات تجسيد التربية على المواطنة(مشروع المؤسسة نمط القيادة في المؤسسة، الاتصال داخل المؤسسة التعليمية)
12:30 -12:00	مناقشة		

الجلسة الثانية

جلسة حضورية			
رئيس الجلسة	د. رياض زروقي		جامعةبسكرة
مقرر الجلسة	ط د. لقبيطي مسعودة		جامعةبسكرة
التوقيت	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
10:40 - 10:30	أد. هنية حسني ط د. قلاعي نصيرة	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	دور الأندية التربوية في تفعيل التربية على المواطنة لتلاميذ التعليم الثانوي من وجهة نظر الاساتذة
10:50 -10:40	أد. وسيلة بن عامر ط د. زبير يسية	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	دور البرامج الإرشادية والمعرفية السلوكية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى التلاميذ المتمدرسين
11:00 -10:50	د.رياض زروقي د. زياني خولة د. معامير ناريمان	المعهد الوطني للبحث في التربية	الإدارة المدرسية وآليات تجسيد التربية على الديموقراطية (مشروع المؤسسة، نمط القيادة في المؤسسة، الاتصال داخل المؤسسة التعليمية)
11:10 -11:00	د. بسمة ترغيني	جامعة بسكرة	دور الرياضة المدرسية في التربية على المواطنة لدى التلاميذ المنخرطين في النوادي الرياضية المدرسية – دراسة ميدانية على عينة من الفرق الرياضية المدرسية في ولاية بسكرة-
11:20 -11:10	د. عصمان بوبكر ط د. عيسى بوعشرين	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	قراءة تحليلية لمنهاج التربية المدنية في التعليم الابتدائي الجزائري
11:30 -11:20	ط د. صغير بيرم سعيدة	جامعة بسكرة	إستراتيجية تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية
11:40 -11:30	ط د. قطاف فطيمة الزهرة	جامعة بسكرة	إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية قيم المواطنة
11:50 -11:40	د. شفيق ساعد ط د. جهاد غربي	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى تلاميذها في ظل العصر الرقمي
12:30 -11:50	مناقشة		

الجلسة الثالثة

رابط الجلسة			
رئيس الجلسة	د. نزيهة خليل		جامعةبسكرة
مقرر الجلسة	ط د. بوغرارة فطيمة الزهرة		جامعةبسكرة
التوقيت	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
10:40 - 10:30	د. يوسف بنور ط د. العلمي قواسمية	جامعة الوادي جامعة الوادي	المسؤولية الاجتماعية ، التربية على المواطنة، قراءة مفاهيمية
10:50 -10:40	ط د. ليليا دحدوح	جامعة	التربية على المواطنة، رؤية في المفهوم
11:00 -10:50	د. سلامي محمد علي ط د. هاجر غندور	جامعة عنابة جامعة عنابة	دور الأسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل
11:10 -11:00	طوبال إبراهيم قاسم سعاد	جامعة الجلفة المركز الجامعي أفلو	المواطنة بين المفهم والممارسة، قراءة تحليلية في الطبيعة والأبعاد
11:20 -11:10	د.مطلاوي ربيع ط د. بوهراوي عائشة	جامعة تبسة جامعة تبسة	آليات التربية على المواطنة وتنمية حس المسؤولية الاجتماعية
11:30 -11:20	د. بن علو هواري عدنان	جامعة وهران01	المكتبة المدرسية ، نمط قيادي في تفعيل التربية على المواطنة
11:40 -11:30	د. ساسي بوشريط	جامعة عنابة	الإدارة المدرسية وآليات تجسيد التربية على المواطنة
11:50 -11:40	ط د هوام ليندة	جامعة سوق اهراس	و اقع الممارسة الميدانية للفاعلين الاجتماعين في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية
12:30 -11:50	مناقشة		

الجلسة الرابعة

رابط الجلسة			
رئيس الجلسة	أد. سماح علية		جامعةبسكرة
مقرر الجلسة	د. تومي الخنساء		جامعةبسكرة
التوقيت	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
10:40 - 10:30	د. أمين محفوظي	جامعة المدية	المواطنة في عصر العولمة وتجليات الهوية عند الشباب، دراسة ميدانية حل تصورات الأساتذة
10:50 -10:40	ط د. ليديا عوة	جامعة باجي مختار	آليات تفعيل التربية على المواطنة والكفايات اللازمة من وجهة نظر الفاعلون التربويون والشركاء الاجتماعيون
11:00 -10:50	د. ضياء الدين فردية	جامعة ورقلة	دور المؤسسات التعليمية الجزائرية في تعزيز مبادئ المواطنة وقيم الوطنية، قراءة في أبعاد الأنشطة اللاصفية لمتعلمي المرحلة الابتدائية من خلال المنهاج التعليمي
11:10 -11:00	سهام صبحي	جامعة ورقلة	دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في حياتهم.
11:20 -11:10	د.عصماني رشيدة ط د. آيت حسين كميلية	جامعة تيزي وزو جامعة تيزي وزو	تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في المدرسة الجزائرية
11:30 -11:20	أ. توايجية رابح ط د. كريم جدي	جامعة تبسة	آليات الاتصال التنظيمي وتفعيل المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات التربوية
11:40 -11:30	د. آمال كزيز	جامعة ورقلة	فاعلية توظيف المدارس الايكولوجية لتنمية الحياة المدرسية للمتعلم
11:50 -11:40	أد. سعاد بن قفة	جامعة بسكرة	تحديات التربية على المواطنة بين المسؤولية الاجتماعية الأسرية والمدرسية
12:30 -11:50	مناقشة		

الجلسة الخامسة

رابط الجلسة			
رئيس الجلسة	أد. سعاد بن قفة		جامعة بسكرة
مقرر الجلسة	أد. شفيق ساعد		جامعة بسكرة
التوقيت	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
10:30 - 10:40	ط د. عمار حلايفية	جامعة المسيلة	الوالدية الرقمية وعلاقتها بالمواطنة الرقمية في ضوء المسؤولية الاجتماعية
10:40 -10:50	د. الأخضر جغوبي د. عبد الحليم مزوز	جامعة سطيف02 جامعة الوادي	دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم ومبادئ المواطنة م وجهة نظر الأساتذة، دراسة ميدانية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمقاطعة الطيبات بولاية ورقلة
10:50 -11:00	أد. أسماء بن تركي ط د. محمد علي قسمية	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الإدارة المدرسية وتنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، طرح تصوري
11:00 -11:10	د. خوني اوريدة د. غزار حليم	جامعة تبسة جامعة تبسة	المدرسة، المواطنة، رؤية استشر افية للمسؤولية الاجتماعية
11:10 -11:20	د. فيروز جردير	جامعة جيجل	التربية على المواطنة ومتطلبات تطبيقها بالمؤسسات التربوية، دراسة تحليلية من منظور إسلامي
11:20 -11:30	د. الباتول عمور	المعهد الوطني للبحث في التربية	التربية على المواطنة كمادة تدريسية في المناهج التربوية، التجربة الاسبانية نموذجا
11:30 -11:40	ط د. نادية جديوي	جامعة تبسة	سوسيولوجيا الإدارة المدرسية وآليات تجسيد التربية لي المواطنة، نمط القيادة نموذجا
11:40 -11:50	د.بوطالب جهيد د.جاب الله سليم د.سعدات فضيلة	المعهد الوطني للبحث في التربية	و اقع تجسيد التربية لى المواطنة من خلال مشروع المؤسسة"دراسة تطبيقية على عينة من الأساتذة"
12:30 -11:50	مناقشة		

مدير المخبر

أ.د. ساعد صباح

الجلسة الاختتامية

رابط الجلسة:	
التوقيت	
12:40 -12:30	قراءة التوصيات أد. مناصرية ميمونة
12:50 -12:40	كلمة السيدة رئيسة الملتقى أد/ هنية حسني
13:00 -12:50	كلمة السيدةمديرة المخبرأد / صباح ساعد
13:10 -13:00	كلمة السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
13:20 -13:10	كلمة السيد مدير جامعة محمد خيضر- بسكرة والإعلان الرسمي عن اختتام الملتقى

فهرس المحتويات

اسم الدكتور	الجامعة	عنوان المداخلة	الصفحة
المحور الأول: التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل مفاهيمي (المفهوم، الاتجاهات...)			
د. الهاني عاشور د. ساسي مريم	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	المسؤولية الاجتماعية كآلية لتعزيز المواطنة بالمدرسة	2
أد. نجاة يحياوي أد. سامية عزيز	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	التربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية، قراءة في المفهوم والتحديات	15
د. سلامي محمد علي د. هاجر غندور	جامعة عنابة جامعة عنابة	دور الأسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل	30
د. يوسف بنور ط د. العلمي قواسمية	جامعة الوادي جامعة الوادي	المسؤولية الاجتماعية، التربية على المواطنة، قراءة مفاهيمية	49
د. مازيا عيساوي	جامعة بسكرة	قيم التربية البيئية وعلاقتها بالتربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية	60
ط د. ليليا دحدوح	جامعة أم البواقي	التربية على المواطنة، رؤية في المفهوم	71
أد. مليكة عركور ط د. عيدة مقلاتي	جامعة بسكرة جامعة باتنة	دور المسؤولية الاجتماعية للمدرسة في تعزيز التربية الصحية	86
د. عصماني رشيدة ط د. آيت حسين كميلية	جامعة تيزي وزو جامعة تيزي وزو	تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في المدرسة الجزائرية	102
ط د. عمار خلايفية	جامعة المسيلة	الوالدية الرقمية وعلاقتها بالمواطنة الرقمية في ضوء المسؤولية الاجتماعية	114
د. مطلاوي ربيع ط د. بوهراوي عائشة	جامعة تبسة جامعة تبسة	آليات التربية على المواطنة وتنمية حس المسؤولية الاجتماعية	125
طوبال إبراهيم قاسم سعاد	جامعة الجلفة المركز الجامعي أفلو	المواطنة بين المفهم والممارسة، قراءة تحليلية في الطبيعة والأبعاد	143
المحور الثاني: الإدارة المدرسية وآليات تجسيد التربية على المواطنة (مشروع المؤسسة، نمط القيادة في المؤسسة، الاتصال داخل المؤسسة التعليمية)			
د. حورية بن قدور	جامعة بسكرة	المنظومة التعليمية ورهان القيم، المواطن السوي والاندماج الاجتماعي	159
ط د. عمار فالتة	جامعة بسكرة	الأنشطة المدرسية ودورها في تعزيز قيم المواطنة	166

ط د. أميرة فالتة		**لدى التلاميذ**	
ط د. نبيلة حميدش	مديرة مدرسة	**دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية وقيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ظل مشروع المؤسسة**	178
ط د. نادية جديوي	جامعة تبسة	**سوسيولوجيا الإدارة المدرسية واليات تجسيد التربية للمواطنة، نمط القيادة نموذجا**	190
د. الأخضر جغوبي **د. عبد الحليم مزوز**	جامعة سطيف02 جامعة الوادي	**دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم ومبادئ المواطنة من وجهة نظر الأساتذة: دراسة ميدانية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمقاطعة الطيبات بولايات ورقلة**	212
د. بوطالب جهيد **د. جاب الله سليم** **د. سعدات فضيلة**	المعهد الوطني للبحث في التربية	**واقع تجسيد التربية للمواطنة من خلال مشروع المؤسسة، دراسة تطبيقية على عينة من الأستاذة**	231
أد. أسماء بن تركي **ط د. محمد علي قسمية**	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	**الإدارة المدرسية وتنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، طرح تصوري**	253
د. بن علو هزاري عدنان	جامعة وهران01	**المكتبة المدرسية، نمط قيادي في تفعيل التربية على المواطنة**	264
د. ساسي بوشريط	جامعة عنابة	**L'IMPACT DE L'ÉDUCATION À LA CITOYENNETÉ SUR LES ATTITUDES ET COMPORTEMENT DES ÉLÈVES**	276
د. رياض زروقي **د. زياني خولة** **د. معامير ناريمان**	المعهد الوطني للبحث في التربية	**الإدارة المدرسية واليات تجسيد التربية على الديمقراطية (مشروع المؤسسة، نمط القيادة في المؤسسة، الاتصال داخل المؤسسة التعليمية)**	294
المحور الثالث: آليات تفعيل التربية على المواطنة والكفايات التربوية اللازمة من وجهة نظر الفاعلين التربويين والشركاء الاجتماعيون			
د. عصمان بوبكر **ط د. عييس بوعشرين**	جامعة بسكرة	**قراءة تحليلية لمنهاج التربية المدنية في التعليم الابتدائي الجزائري**	308
ط د. ليديا عوة	جامعة عنابة	**آليات تفعيل التربية على المواطنة والكفايات اللازمة من وجهة نظر الفاعلون التربويون والشركاء الاجتماعيون**	329
د. هنية حسني **ط د. قلاعي نصيرة**	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	**دور الأندية التربوية في تفعيل التربية على المواطنة للتلاميذ وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط**	340
د. أمين محفوظي **د. علي بن دراح**	جامعة المدية جامعة الجلفة	**المواطنة في عصر العولمة وتجليات الهوية عند الشباب: دراسة ميدانية حول تصورات الأساتذة لها**	360

أد. ميمونة مناصرية أد. إسماعيل مناصرية	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	دور مضامين المنهاج المدرسي في إنتاج مواطن ذي قيم أخلاقية	377
د. صيد الطيب ط د. هوام ليندة	جامعة سوق أهراس	واقع الممارسة الميدانية للفاعلين الاجتماعيين في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية	386
ط د. قطاف فطيمة الزهرة	جامعة بسكرة	إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية قيم المواطنة	407
المحور الرابع: الأنشطة الصفية واللاصفية وتفعيل التربية على المواطنة في الحياة المدرسية			
د. بزيو حليمة السعدية ط د. ميالي سمية	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	تشكيل الهوية وتعزيز المواطنة من خلال الأنشطة اللاصفية في المدرسة الجزائرية	424
ط د. سهام صبحي	جامعة سيدي بلعباس	دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في حياتهم	436
أد. صباح ساعد ط د. فطحيزة علي فلة	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الرياضة الصحية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى المراهق المتمدرس	450
د. ضياء الدين فردية	جامعة ورقلة	دور المؤسسات التعليمية الجزائرية في تعزيز مبادئ المواطنة وقيم الوطنية، قراءة في أبعاد الأنشطة اللاصفية لمتعلمي المرحلة الابتدائية من خلال المنهاج التعليمي	466
ط د. صغير بيرم سعيدة	جامعة بسكرة	إستراتيجية تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية	487
ط د. بسمة ترغيني ط د. مسعود بن عيشي	جامعة بسكرة	دور الرياضة المدرسية في التربية على المواطنة لدى التلاميذ المنخرطين في النوادي الرياضية المدرسية– دراسة ميدانية على عينة من الفرق الرياضية المدرسية في ولاية بسكرة	499
ط د. تقار مبروك	جامعة بسكرة	التربية الوقائية في المناهج التربوية للحفاظ على القيم الاجتماعية وتنمية المواطنة (التربية الإسلامية نموذجا)	515
المحور الخامس: انفتاح المدرسة على المحيط ودور الشركاء الاجتماعيون والاقتصاديون في تكريس قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية			
د. ميهوب نور الدين د. مالك محمد	جامعة تبسة جامعة تبسة	الوعي البيئي كمدخل لتعزيز سلوك المواطنة	525
د. توايجية رابح ط د. كريم جدي	جامعة تبسة	آليات الاتصال التنظيمي وتفعيل المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات التربوية	542

المحور السادس: تحديات المدرسة الجزائرية في ظل البيئة الرقمية لتجسيد التربية على المواطنة			
د. شفيق ساعد **ط د. جهاد غربي**	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	**دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى تلاميذها في ظل العصر الرقمي**	556
د. دحماني سمراء **بن عمر سامية**	جامعة بسكرة	**تحديات المؤسسة التعليمية لتجسيد التربية على المواطنة في ظل البيئة الرقمية**	576
المحور السابع: رؤية استشرافية لتفعيل المدرسة وتجسيد التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية			
د. آمال كزيز	جامعة ورقلة	**فاعلية توظيف المدارس الأيكولوجية لتنمية الحياة المدرسية للمتعلم**	594
د. فيروز جردير	جامعة جيجل	**التربية على المواطنة ومتطلبات تطبيقها بالمؤسسات التربوية، دراسة تحليلية من منظور إسلامي**	604
د. الباتول عمور	المعهد الوطني للبحث في التربية	**التربية على المواطنة كمادة تدريسية في المناهج التربوية، التجربة الاسبانية نموذجا**	623
د. خوني أوريدة **د. غزار حليم**	جامعة تبسة جامعة تبسة	**المدرسة، المواطنة، رؤية استشرافية للمسؤولية الاجتماعية**	639
أد. وسيلة بن عامر **ط د. زبير يسية**	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	**دور البرامج الإرشادية المعرفية السلوكية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى التلاميذ**	659

المحور الأول:

التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية

مدخل مفاهيمي (المفهوم، الاتجاهات...)

الهاني عاشور
الدكتور
جامعة محمد خيضر بسكرة

ساسي مريم
الدكتور
جامعة محمد خيضر بسكرة

عنوان المداخلة: المسؤولية الاجتماعية كآلية لتعزيز المواطنة بالمدرسة

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى التطرق والتركيز على مدى أهمية المسؤولية الاجتماعية كونها آلية من آليات تعزيز المواطنة من خلال أهم مؤسسة اجتماعية ألا وهي المدرسة، كون أن هذه الأخيرة لها مساهماتها المختلفة في تحقيق مختلف التطلعات والوصول إلى تنمية المجتمع، باعتبارها تضم أدوار الفاعلين بالمدرسة وواجباتهم المنوطة لهم، خاصة التلاميذ حيث يعدون الجيل البناء للمجتمع وأساس تنميته في المستقبل وبالتالي وجب غرس روح المسؤولية الاجتماعية وحبهم للوطن.

مقدمة:

إن المسؤولية ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان وفعله في صيغته الفردية أو الجماعية، ولذا فان ما يحتاج إليه الوطن هو الفرد المسؤول اجتماعيا، من خلال القيام بدوره وواجباته دون الحاجة إلى رقابة من شخص أو جهات معينة، أي أن هذا الفرد لديه إحساس بقضايا مجتمعه ووطنه، ويعمل بضميره لأجل توازن نفسه ومجتمعه.

وتعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تستكمل الدور الذي قامت به الأسرة من خلال صياغة قيم توجهات المجتمع في نفوس التلاميذ والعمل على زرع بذور المسؤولية من خلال ممارسة الأنشطة المتعددة، التي يكتسب فيها التلميذ العمليات الاجتماعية القائمة على التعاون والعمل الجماعي واحترام الآخر، والشعور بالمسؤولية المشتركة عن العمل داخل الجماعات الصغيرة، ثم حفظ امن الجماعة الكبيرة.

ورغم أن الدور الرئيسي للمدرسة يتمثل في الرسالة التعليمية والمعرفية، إلا أن تحديات العصر ومتطلباته فرضت عليها ادوار ومسؤوليات تطال جوانب مختلفة من الحياة اليومية، وعليه فهي اليوم مطالبة من أي وقت مضى بتحمل مسؤولياتها اتجاه المجتمع ومشكلاته، من خلال تقديم خدمات تطوعية وتطبيق أوسع يقوم على تبني المسؤولية المجتمعية، والتأكد من حاجة المجتمع للخدمة المقدمة.

وعليه من خلال ما سبق سنتطرق في هذه المداخلة على أهمية المسؤولية الاجتماعية للمدرسة في تعزيز المواطنة، من خلال التطرق إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع ثم إبراز ماهية المسؤولية الاجتماعية وتجسيداتها داخل المدرسة وانعكاسها على المواطنة.

أولا: تحديد المفاهيم:

1- تعريف المسؤولية الاجتماعية:

فمن الناحية اللغوية تعرف على أنها تعني أن الإنسان مسؤول عن فعل قام به الماضي، وخلق وراءه أثارا معينة وهو الذي يتحمل تبعية هده الآثار والنتائج **(سميرة لغويل ونوال زمالي، 2016، ص302)**.

كما عرفت المسؤولية المجتمعية حسب الباحثان: برايد وفيريل " بأنها التزام المنظمة تعظيم أثرها الايجابي والتقليل من أثرها السلبي على المجتمع " **(سناء علي شقوارة، 2012، ص42)**.

أما الدليمي فيري أنها التزام الفرد بمضمون القيم والمعايير الاجتماعية التزاما ذاتيا وفعليا. والأحجام عن كل ما يؤدي إلى خرقها وتمزقها في أي مجال من مجالات العلاقات الاجتماعية المختلفة **(عبد السلام الأشهب وفتحي بوخاري، 2021، ص64)**.

وعرفتها منظمة الايزو الدولية على أنها مسؤولية المنشأة تجاه تأثير قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة من خلال سلوك أخلاقي يتسم بالشفافية والذي من شأنه أن يساهم في التنمية المستدامة متضمنا صحة ورفاء المجتمع ويأخذ في الاعتبار توقعات الأطراف المعنية ويتماشى مع القوانين المطبقة ومعايير السلوك الدولية **(إيمان عبد الحكيم سيد، 2021)**.

2- تعريف المواطنة:

يرتبط مصطلح المواطنة **citoyenneté أو citizenship** موضوعيا بمصطلحات الوطن، والمواطن والوطنية، فالوطن هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان، ويتفاعل معه حياتيا ووجدانيا، انه الأرض المحددة في جغرافيتها السياسية بعدما صار للدولة مفهوم ومحددات قانونية وسياسية **(جورج كلاس، 2017، ص40)**.

وتعرف **الموسوعة العربية العالمية** على أنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة أو وطن.

وفي **قاموس علم الاجتماع** تعرف على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي **(ندى علي حسن بن شمس، 2017، ص42)**.

وجاء في القاموس المحيط أن (الوطن) هو: " منزل الإقامة؛ جمعها أوطان واستوطنه اتخذه وطنا، وواطنه على الأمر وافقه "، حسب هذا التعريف يمكن لنا أن نستنتج أن مصطلح المواطنة في اللغة يعني انتساب الإنسان لبقعة أرض يستقر بها أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو التربية **(أسماء بن تركي، 2011، ص171)**.

وقد أكد **بانكس** أن المواطن هو ذلك الفرد الذي يقطن في إحدى الدول القومية، ويتمتع بمجموعة محددة من الحقوق والامتيازات؛ فضلا عن الواجبات تجاه تلك الدولة من قبيل الشعور بالولاء والانتماء تجاه حكومتها، ومن خلاله يعرف المواطنة بأنها " تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطنا " **(أسماء بن تركي، 2011، ص173)**.

ثانيا: في ماهية المسؤولية الاجتماعية:

1- أهمية المسؤولية الاجتماعية:

برزت المسؤولية المجتمعية للجامعات نتيجة لضرورة تحول تلك المؤسسات من الانطواء على ذاتها إلى التركيز على البيئة الخارجية والمستفيدين الذين يتأثرون بأنشطة المنظمة وقراراتها ويؤثرون فيها، وقد عكس هذا التحول المضامين الأساسية لمفهوم المسؤولية المجتمعية والذي يقضي بأن على متخذ القرار في المنظمة أن يضع في الاعتبار توقعات كافة أصحاب المصالح الحاليين والمستقبليين وتبنى الجامعة للمسؤولية المجتمعية له أهمية كبيرة تبرزها العديد من الدراسات منها:

- تسهم في توجيه اهتمام أكبر نحو قضايا رأس المال البشري فالممارسات والأنشطة الخاصة بتحقيق عدالة لأجور وخلق بيئة عمل آمنة وإتاحة فرص التدريب والترقي وتوفير المزايا الصحية للعاملين وأسرهم ومرونة ساعات العمل.
- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع والارتقاء بالتنمية بحاجات المجتمع والعمل على توفيرها والتكيف معها.
- دعم تكافؤ الفرص والمساواة ومراعاة التوازن بين الحياة العملية والحياة الأسرية للعاملين وتحسين قدراتهم ومهاراتهم المهنية والذاتية.
- رفع القدرة المؤسسية وتحقيق التميز بسبب الارتباط الايجابي بين تطبيقات المسؤولية المجتمعية للجامعة وتعزيز القدرات التنافسية لها **(عبد السلام الأشهب وفتحي بوخاري، 2021، ص68)**.

2- مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية:

يهدف تطبيق المؤسسات الاقتصادية لمبادئ المسؤولية الاجتماعية إلى تحسين الأداء الاقتصادي الاجتماعي والبيئي أي المساهمة في تحقيق عملية التنمية المستدامة، وفي هذا الإطار فقد تم وضع معيار الايزو 26000 والذي يعتبر دليلا إرشاديا حول سبعة مبادئ للمسؤولية الاجتماعية نعرضها كمايلي:

2-1- مبدأ المساءلة:

يشير هذا المبدأ لقابلية المؤسسة على أن تكون مسؤولة على تأثيرها في المجتمع والبيئة، وأن تقبل وتوافق على الفحص والتدقيق الملائمين، حيث تفرض هذه المسؤولية التزاما على الإدارة لتكون قابلة للمساءلة بخصوص الاهتمامات الكبرى للمؤسسة، كما تفرض التزاما على المؤسسة بأن تكون قابلة للمساءلة من قبل الهيئات القانونية فيما يتعلق باللوائح والقوانين.

وعليه يتضمن هذا المبدأ قابلية المؤسسة للمساءلة فيما يتعلق بالأفراد والمنظمات والكيانات المتأثرة بقراراتها وأنشطتها وفيما يتعلق بالمجتمع ككل.

وتكون هده القابلية للمساءلة والمحاسبة ذات تأثير إيجابي على كل من المؤسسة والمجتمع، ويجب أن يكون هناك توافق بين مستواها وحجم السلطة، فالمؤسسات الكبرى ذات السلطة المطلقة وجب عليها أن تولي عناية أكبر فيما يتعلق بجودة قراراتها ورؤيتها، كما تتضمن المسائلة تقبل المسؤولية في حالة حدوث أي اعتداءات لاتخاذ التدابير الملائمة لمعالجة هذه الأخيرة والعمل على عدم حدوثها مرة أخرى، وعليه فالمؤسسة تتحمل نتائج قراراتها وأنشطتها وما يترتب عليها على المجتمع والبيئة والاقتصاد **(خولة زياني، 2020، ص24-25)**.

2-2- مبدأ الشفافية:

تشير الشفافية إلى المبدأ الذي يعني خلق بيئة تكون فيها المعلومات المتعلقة بظروف وقرارات وأنشطة المؤسسة الحالية مفهومة ومتاحة لكل أصحاب المصالح، وتقوم على أساس التدفق الحر للمعلومات، والتي تتيح لمن لهم مصلحة أن يطلعوا على المعلومات والعمليات المرتبطة بمصالحهم، وتوفر المعلومات الكافية وتساعدهم في فهمها، أي أن الشفافية هي الوضوح التام.

تعتبر الشفافية ظاهرة تشير إلى تقاسم المعلومات والتصرف بطريقة مكشوفة وواضحة لكيفية صنع القرار، ويمكن للمؤسسات أن توفر رض كبير بمختلف الأطراف المتعاملة معها عندما تسعى إلى اعتماد الشفافية كمبدأ للتعامل مع أصحاب المصالح، كما ينبغي أن تتحلى المؤسسة بالشفافية فيمايلي:

* هدف وطبيعة ومكان ممارسة أنشطتها.
* تحديد أي جهة متحكمة في نشاط المؤسسة.
* الطريقة التي يجب اتخاذ القرارات بها وتنفيذها ومراجعتها، بما في ذلك تحديد الأدوار والمسؤوليات والسلطات فيما يتعلق بالوظائف المختلفة للمؤسسة.
* المقاييس والمعايير التي تقيم المؤسسة على أساسها أدائها المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية.
* تحديد مصدر موادها المالية.
* التأثيرات المعروفة والمحتملة لقراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة.
* هوية أصحاب المصلحة فيها، وتحديد المعايير والإجراءات المستخدمة في اختيارهم واشتراكهم **(خولة زياني، 2020، 25)**.

2-3- مبدأ احترام سلطة القانون:

يقصد بهذا المبدأ أنه يتوجب على المؤسسة أن توافق على احترامها لسلطة القانون بشكل إلزامي، كما يقصد سلطة القانون هيمنة بحيث أنه لا يحق لأي فرد أو مؤسسة أن تكون فوق القانون، حيث من المعروف أن سلطة القانون هي تلك المتعلقة بالقوانين المكتوبة والمعلنة والمنفذة طبقا لإجراءات راسخة ومحددة، وفي سياق المسؤولية الاجتماعية فان احترام سلطة القانون تعني أن تقوم المؤسسة بمايلي:

- الإذعان للشروط القانونية والتشريعية داخل الاختصاصات القضائية التي تعمل بها المؤسسة.
- التأكد من أن علاقاتها وأنشطتها تقع ضمن الإطار القانوني المقصود والصحيح.
- الإذعان للوائحها الداخلية وسياساتها وقواعدها وإجراءاتها وتطبيقاتها بشكل عادل ومنصف.
- أن تبقى على دراية بالالتزامات القانونية.
- أن تراجع مدى إذعانها بشكل دوري.

2-4- مبدأ السلوك الأخلاقي:

يقصد من هذا المبدأ أن تتصرف المؤسسة بشكل أخلاقي في جميع الأوقات، ويبنى سلوكها على أخلاقيات الأمانة والعدل والتكامل وذلك فيما يتعلق بالأفراد الحيوانات، البيئة والالتزام بتناول مصالح الأطراف المعنية، كذلك ينبغي على المؤسسة أن تعمل بشكل فعال على تعزيز السلوك الأخلاقي بواسطة.

- وضع هيكل حوكمي يساعد على تعزيز السلوك الأخلاقي التي تتلاءم مع أهداف المؤسسة وأنشطتها.
- تشجيع وتعزيز مراعاة معايير السلوك الأخلاقي الخاصة بها.

- تحديد معايير السلوك الأخلاقي المتوقعة من العاملين خاصة هؤلاء الذين لهم تأثير على قيم وثقافة وتكامل وإستراتيجية المؤسسة.
- إنشاء آليات رقابية لمراقبة تطبيق السلوك الأخلاقي **(خولة زياني، 2020، ص25-26)**.

2-5- مبدأ احترام مصالح الأطراف المعينة:

يقصد من هذا المبدأ أن تحترم المؤسسة وتتجاوب مع مصالح أطرافها المعنية على الرغم من أن أهداف المؤسسة قد تكون مقصودة على ما لكيها ناو أعضائها ناو عملائها أو عناصرها الأساسية، إلاّ أن الأفراد أو الجماعات الأخرى يجوز أن يكون لهم حقوق ومطالبات أو مصالح معنية ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار، وعليه يتوجب على المؤسسة أن تقوم بما يأتي:

* التحديد الواضح للأطراف المعنية.
* أن تكون المؤسسة على دراية بمصالح واهتمامات أطرافها المعنية وأن تحترم هذه المصالح وأن تتجاوب مع اهتماماتهم المعنية.
* أن تعترف بالحقوق القانونية والمصالح الشرعية لأطرافها المعنية.
* أن تدرك أنه يمكن لبعض الأطراف المعنية أن تؤثر بشكل كبير في أنشطة المؤسسة.
* أن تضع في الاعتبار العلاقة بين مصالح الأطراف المعنية التي قد تتأثر بقرارها، حتى لو لم يكن لهم دورا رسميا في حكومة المؤسسات أو لم يكونوا على دراية بمصلحتهم في قرارات وأنشطة المؤسسة.

2-6- مبدأ احترام المعايير الدولية للسلوك:

يقصد به أن تحترم المؤسسة الاتفاقيات الدولية والحكومية واللوائح التنفيذية والإعلانات والمواثيق والقرارات عند قيامها بتطوير سياساتها وممارستها للمسؤولية الاجتماعية، أن المؤسسات وجب عليها احترام المعايير الدولية للسلوك مع الالتزام بمبدأ احترام القانون.

- في المواقف التي لا توفر الحد الأدنى مع حماية المجتمع أو البيئة، ينبغي للمؤسسات أن تسعى جاهدة إلى احترام المعايير الدولية للسلوك.
- وفيما يتعلق بالدول التي يكون فيها القانون الداخلي وتطبيقه متعارضا بشكل كبير الدولية للسلوك، يتوجب على المؤسسات أن تبذل قصارى جهدها لاحترام هذه المعايير على أقصى نحو ممكن **(خولة زياني، 2020، ص27)**.

3- البعد الاجتماعي للمسؤولية المجتمعية:

يمكن استخلاص فوائد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات فيمايلي:

3-1- فوائد المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للمنظمة:

فالمسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسة تقوم بتحسين العلاقات مع الأطراف المعنية إضافة إلى تعزيز ولاء العامل ورفع معنوياتهم بإشعارهم بروح الانتماء إلى المؤسسة، وأيضا تحسين صحة العامل والحرص على سلامتهم تحفيز العامل وتشجيعهم والاستماع لشكاويهم للاحتفاظ بهم وتحقيق إنتاجية عالية وأفضل من حيث الكمية والنوعية.

وكذلك من أهم فوائد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات خارج المنظمة هو جعل عملية اتخاذ القرارات على أساس فهم مطور لتطلعات المجتمع، تحسين ممارسات إدارة المخاطر، بالإضافة إلى ذلك انخفاض عدد الشكاوى والدعاوي القضائية تعزيز سمعة المؤسسة وتحسين صورتها وزيادة ثقة المواطنين بالمؤسسة مما يزيد نيل رضا العملاء واستقطاب زبائن جدد وبالتالي زيادة أرباح المؤسسة وضمان بقائها في السوق واستمرارها وقدرتها على المنافسة وارتفاع قيمة أسهم المؤسسة.

3-2- فوائد المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للمجتمع:

- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للأفراد المجتمع.
- الاستقرار الاجتماعي الناتج عن وجود العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.
- زيادة الوعي بأهمية التواصل الدائم والاندماج التام بين المؤسسة وجميع أصحاب المصالح.
- الارتفاع بالتنمية وزيادة الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع مما يساهم في تفشي الاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية **(صباح حليلو، 2019، ص46)**.

3-3- فوائد المؤسسة الاجتماعية بالنسبة للدولة:

- تقليل الأعباء على الدولة التي تتحملها من أجل أداء وجباتها التعليمية الصحية، والاجتماعية وغيرها من الخدمات، إذ تصبح المؤسسات المطبقة للمسؤولية الاجتماعية تتحمل معها جزء من هذه الأعباء.
- ارتفاع عوائد الدولة بسبب زيادة الوعي لدى المؤسسات بأهمية المساهمة في تحمل التكاليف الاجتماعية.
- المساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة **(صباح حليلو، 2019، ص47)**.

ثالثا: المسؤولية الاجتماعية في علاقتها بالمواطنة:

تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر ثلاثة مترابطة وهي: الاهتمام، الفهم، المشاركة. فالمواطنة في علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية تفترض نمط معين من العلاقات بين الفرد والجماعة، تتأسس على توازن معقد بين قيم الانتماء والحقوق والواجبات، بالإضافة كذلك للمشاركة الفاعلة في حياة المجتمع. قد نقول أن المواطن مسؤول مادام يحترم الآخرين ويرغب في تحمل نصيبه من العمل، وينجز التزاماته نحو مجتمعه، عبر كل المجالات والأدوار التي يشغلها، كما يطيع القانون ولا يعترض على مجمل القواعد واللوائح المنظمة لعلاقاته الاجتماعية. ومن هنا يمكن إدراج قيم المواطنة في علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية في بعدين مهمين هما:

- **بعد المسؤولية الوطنية:** ويشمل الانتماء للوطن والاعتزاز به ومنجزاته وهنا تبرز قدرة الفرد على الإلمام بمعرفة الأنظمة والقوانين والتي يقوم عليها مجتمعه والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومنجزاته في هذه المجالات. كذلك الاعتزاز بمنظومة القيم والأخلاق التي يقوم عليها المجتمع كالاعتراف بحقوق الغير والمساواة والعدل والمسؤولية المشتركة.
- **بعد المواطنة المسؤولة:** وتشمل معرفة الفرد بصفته مواطن حقوقه وواجباته، إضافة لامتلاك المهارات اللازمة لفهم السلوك العام، والقيام بما هو صالح له، ويدخل ضمن حقوقه جامعته ودائرته وبلديته... إلخ **(ابتسام عبده علي كريري، د.ت، ص03)**.

كما قسم جمال السويدي المواطنة إلى (03) ثلاثة أشكال وهي:

1. **المواطنة المطلقة:** فيها يجمع المواطن بين دوره الايجابي والسلبي اتجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيشها ووفق دوره فيها.
2. **المواطنة الايجابية:** وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه المتمثل في القيام بدور ايجابي لمواجهة السلبيات.
3. **المواطنة الزائفة:** وفيها يظهر الفرد حاملا لشعارات جوفاء بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن **(ندى علي حسن بن شمس، 2017، ص43)**.

رابعا: المسؤولية الاجتماعية وتعزيز المواطنة في المدرسة:

1- أساليب تنمية المسؤولية الاجتماعية بالمدرسة:

أ- **لدى المعلمين:** من بين الأساليب التي تعمل على تحقيق التنمية للمسؤولية اجتماعية لدى المعلمين، نذكر مايلي: **(عبد الرحيم حمدان الزهراني، 2018، ص82-83)**

- تنمية وعي المعلمين برسالة التعليم المتمثلة في إعداد الناشئة للحياة من خلال تعزيز رسالة التعليم وربطها مع تبني رسالة المدرسة ورؤيتها للمسؤولية الاجتماعية بالمدارس الابتدائية.
- التركيز على المعلمين في الاهتمام بتنمية الجانب الأخلاقي لدى التلاميذ وتحقيق نموذج المعلم القدوة الذي يستطيع التأثير في التلاميذ تأثيرا ايجابيا.
- الإيفاء بمتطلبات الأداء المهني التي يحتاجها المعلم لتفعيل المسؤولية الاجتماعية من خلال توفير الأنشطة والفعاليات التي تعزز بناء قيم المسؤولية الاجتماعية بمجالات الصحة المدرسية والنظافة والعمل التطوعي وخدمة الفقراء والمحافظة على الممتلكات.
- الإيفاء بالمتطلبات التي يحتاجها المعلم لتفعيل المسؤولية الاجتماعية مع المجتمع والأسرة، بحيث تسهم المدرسة لفتح قنوات الاتصال والتواصل مع المجتمع ومؤسساته لخدمته.
- توعية المعلمين وغيرهم في مهنة التعليم بأهمية تعليم التلاميذ السلوكيات الدالة على المسؤولية الاجتماعية ودورها في تعزيز العملية التربوية وبناء مستقبل وطنه.
- تفعيل مسؤولية المعلمين تجاه المجتمع والأفراد من حيث السلوك الاجتماعي والفردي، وهذا يتطلب من القائد التركيز على تنمية الجوانب التالية في شخصية المعلمين منها: الالتزام بالسلوك الحسن داخل المدرسة وخارجها، وان يذكر المعلمين بأنهم قدوة للجميع وان يدعو المعلمين إلى ضرورة المساهمة الايجابية في القضايا الاجتماعية ودورهم في معالجتها بحسب قدراتهم وإمكانياتهم، دون الإخلال بقيم المجتمع ومثله، وأن تذكرهم بان المدرسة مؤسسة تربوية، ودورهم أن يحافظوا على المكانة الرفيعة لهذه المؤسسة ومستوى خدماتها للمجتمع.

ب- المسؤولية الاجتماعية اتجاه التلاميذ: (حسين أحمد عبد الرحمان، 2017، ص288-289)

يعتبر التلاميذ المحور الرئيس في العملية التعليمية، وأبرز المستفيدين من المنظومة التعليمية، ومن ثم فإن مسؤولية المدرسة نحو هؤلاء التلاميذ كبيرة ومتنوعة، ومن الأمثلة على ذلك نجد:

- التوجه الدائم محو توفير بيئة راعية ومرحبة، لجميع التلاميذ بلا تمييز على أساس المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو القدرات والإمكانات العقلية أو السمات الشخصية المتنوعة.
- اعتبار التلاميذ رأسمال اجتماعي مستقبلي، ومن ثم العمل على صياغة أساليب التفكير لديهم حول مجتمعهم الذي يعيشون فيه، بحيث يصبحون مواطنين صالحين مستقبلا.
- احتضان أي بوادر شخصية أو مبادرات فردية تصدر عن بعض التلاميذ واستيعابها، حتى لو كانت بسيطة أو سطحية.

- الإسهام في تقديم تسهيلات تعليمية أو تشريعية، بالتعاون مع الجهات المسؤولة في ذلك الشأن، بقدر الاستطاعة، للطلاب المتسربين أو المتعثرين، ومساعدتهم في الحصول على فرص تعليمية جديدة.
- الاتجاه بقوة نحو زيادة قدرات التلاميذ على التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة، من خلال العمل على إكسابهم مهارات التواصل الفعال، وإدماجهم في المجتمع المحلي، من خلال زيارات أو رحلات متنوعة لوحدات ذلك المجتمع، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية.
- العمل علة تنمية القدرات البحثية لدى التلاميذ، من خلال تكليفهم بمشاريع أو أطروحات بحثية جماعية مبسطة عن بعض المواد التي يدرسونها، أو عن قضايا مثارة اجتماعيا، ومساعدتهم على كيفية جمع المعلومات وتنظيمها وربطها للحصول على استنتاجات جديدة.
- اللجوء إلى أساليب تعليمية غير تقليدية كاستراتيجيات التعلم النشط، أو أساليب التعلم الجماعي المتنوعة، بهدف زيادة قدرة التلميذ على اكتساب خبرات حياتية أكثر.
- إكساب التلاميذ ما يعرف بالحس الاجتماعي، والذي يمكن ترجمته في السلوك إلى ما يعرف بالاستجابة الاجتماعية، أي الانخراط في المناخ الاجتماعي والتفاعل مع قضايا المجتمع ومشكلاته المختلفة ايجابيا.
- تدريب التلاميذ على الممارسات الديمقراطية، من خلال تمكين الطلاب داخل المدرسة من ممارسة حرية التعبير عن آرائهم اتجاه ما يدرسونه، مع تشكيل ما يعرف بمجموعات التلاميذ المعلم أو المساعد، وإدماج الطلاب في عملية صنع القرارات المتعلقة بهم على وجه الخصوص.

ج- المسؤولية الاجتماعية اتجاه أولياء الأمور: (حسين أحمد عبد الرحمان، 2017، ص288)

تتمثل في محاولة استثمار حماس أولياء الأمور ودافعيتهم نحو الإسهام في تقديم خدمات للمدرسة والعملية التعليمية ككل، مع محاولة إشراكهم في صنع القرار التعليمي داخل المدرسة، ومناقشة أطروحاتهم والاهتمام بها، ومحاولة استثمارها والتفاعل معها.

2- أثر تنامي المسؤولية الاجتماعية بالمدرسة على المواطنة:

كما أشار بعض الباحثين أيضا إلى بعض الأساليب التي يمكن أن تقوم بها المدرسة والمعلمين لتعزيز المسؤولية الاجتماعية، وتعزز الانتماء للوطن وتشعر بخطورة الانحراف الفكري على الفرد والمجتمع، فالمدرسة ينتظر منها أن تؤدي مسؤولياتها والتزاماتها المنوطة بها.

- العمل على ربط مناهج الدراسة بالسلوكيات الدالة على حب الوطن: بما يتلاءم والمستجدات المعاصرة.

- ترسيخ مبادئ الحس الوطني والوقاية من الجريمة: من خلال تنمية الوعي والاستفادة من تعاليم الشرع، وإقامة برامج توعوية وتوجيهه بهدف زيادة المعرفة، وترسيخ الحس الوطني لدى التلاميذ.
- توظيف المقررات الدراسية لتنمية المواطنة، تنظيم أساليب وأنشطة تعليمية ليحقق أهدافها التربوية والتي منها تنمية المواطنة لدى التلاميذ، من خلال دروس المواد الدراسية التي يتم تدريسها، فمن واجب المعلم صياغة الأهداف التعليمية والسلوكية بما يتناسب ومتطلبات المقررات الدراسية، وبلورة المفاهيم لترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى التلاميذ.
- مناهج الدراسة لابد أن تتوفر أساسيات ومعايير في محتواها ومادتها الدراسية لتتم العملية التعليمية والتربوية وتحقق أهدافها، ومن ذلك:
  - إكساب المعلمين المهارات المتنوعة، وتنمية الجوانب الانفعالية.
  - مراعاة طبيعة المعلمين، وخصائصهم واحتياجاتهم.
  - أن يتضمن المحتوى تلاوة القرآن الكريم وتدبره وفهم معانيه.
  - تنمية شخصية المعلم وتطوير قدراته على التفكير والإبداع.
- ترسيخ معاني الوطنية والتعاون بين المواطنين، ومعاني التضحية واحترام النظام، والمحافظة على ثروات ومقتنيات ومنجزات الوطن، وتنمية الوعي في شتى المجالات.

2- متطلبات تفعيل المسؤولية الاجتماعية بالمدارس: (حسين أحمد عبد الرحمان، 2017، ص83-84)

يمكن اختصار المتطلبات التي يجب أن تقوم بها المدرسة في النقاط التالية:

* إعداد المواد اللازمة للقيام بعملية تربوية سليمة تعزز الفطرة السليمة وترسخها، في نفوس التلاميذ، وذلك باختيار أفضل المعلمين وإعداد أفضل الأنظمة، وجلب أفضل المقررات والتجهيزات الأخرى.
* تزويد الأبناء بالمعلومات الصحيحة التي تسهم في بناء إطار معرفي يكون أرضا خصبة لغرس المسؤولية الاجتماعية.
* تعويد التلاميذ على ممارسة الفضائل والمسؤولية الاجتماعية الأخلاقية والآداب الاجتماعية الحسنة.
* تكوين قناعة ذاتية لدى التلاميذ بأهمية المسؤولية الاجتماعية الأخلاقية، والحرص على تمثلها وجعلها أساسا لنسق قيم المسؤولية الاجتماعية الذي يتبنونه، والسعي إلى نشرها ليفيد منها المجتمع.

* إفساح المجال لإبراز قدرات التلاميذ من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، حتى يخرجوا للمجتمع بشخصيات متكاملة مسلحة بسلاح العلم، ومشبعة بمحركات سلوك حسنة في كل المجالات الاجتماعية، السياسية والاقتصادية والدينية...).
* الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة خارج حجرة الدرس، والتي تعتبر بيئة مناسبة لتنمية المسؤولية الاجتماعية الأخلاقية لدى التلاميذ.

3- خاتمة:

من خلال ما سبق نجد أن المدرسة مكان أساسي مثل المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تعمل على غرس قيم المسؤولية الاجتماعية وتنميتها في نفوس التلاميذ وانعكاس ذلك على المواطنة لديهم، ويعتبر المعلم الركيزة الأساسية الذي يتفهم أهداف المدرسة والمجتمع وبالتالي توظيف ما لديه من علم ومعرفة لتجسيد معاني القيم النبيلة مثل السلوكيات الدالة على المسؤولية الاجتماعية والمبادئ وحسن التصرف، إضافة إلى تجسيد معالم التعاون والإيثار والعدل والمساواة، وبالتالي المساهمة في تحقيق التطلعات المختلفة لأفراد المجتمع.

4- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. جورج كلاس، **دور وسائل الإعلام والاتصال في تنمية الوعي الوطني إشكالية الإعلام اللبناني**، كتاب جماعي وسائل الاتصال والتوعية الاجتماعية في الوطن العربي، ورشة العمل العلمية الثانية للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، كلية الإعلام، الجامعة اللبنانية، جامعة غزة، فلسطين، عمان، الأردن، 2017.
2. ندى علي حسن بن شمس، **المواطنة في العصر الرقمي: نموذج مملكة البحرين**، (البحرين: معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017).

- **الأطروحات:**

3. ابتسام عبده علي كريري، **مواطِنُهُ مسؤول (المواطنة)**، محاضرات، جامعة جازان، كلية التربية، السعودية، د.ت.
4. خولة زياني، **أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية على إدارة الموارد البشرية**، أطروحة دكتوراه (ل.م.د)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سكيكدة، 2020.
5. صباح حليلو، **المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة المينائية سكيكدة**، أطروحة دكتوراه (ل.م.د)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سكيكدة، 2019.

- **المقالات:**

6. أسماء بن تركي، **الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد03، العدد05، 2011.
7. إيمان عبد الحكيم سيد، **المسؤولية المجتمعية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة جنوب الوادي بقنا**، المجلة الدولية للمعلوماتية والإعلام وتكنولوجيا الاتصال، المجلد03، العدد01، 2021.
8. حسين أحمد عبد الرحمان، **المسؤولية الاجتماعية للمدارس الرسمية (للغات) بمحافظة القاهرة (من وجهة نظر معلميها)**، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، المجلد41، العدد03، 2017.
9. سميرة لغويل ونوال زمالي، **المسؤولية الاجتماعية: المفهوم، الأبعاد، المعايير**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد27، 2016.
10. سناء علي شقوارة، **أبعاد المسؤولية المجتمعية للجامعات ومتطلبات تطبيقها في ضوء مفهوم الجودة الشاملة**، مجلة تطوير الأداء الجامعين، المجلد01، العدد02، 2012.
11. عبد الرحيم حمدان الزهراني، **دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة– دراسة ميدانية**، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد11، العدد19، 2018.
12. عبد السلام الأشهب وفتحي بوخاري، **المسؤولية المجتمعية للجامعات بين المفهوم والأبعاد**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد09، العدد01، 2021.

نجاة يحياوي
الأستاذة الدكتورة
جامعة محمد خيضر بسكرة
nadjat.yahiaoui@univ-biskra.dz
(06).55.33.26.77

سامية عزيز
الأستاذة الدكتورة
جامعة محمد خيضر بسكرة
aziez.samia@univ-biskra.dz
(06).64.43.82.03

عنوان المداخلة: التربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية، قراءة في المفهوم والتحديات

ملخص:

ترمي هذه المداخلة إلى الوقوف على مفهوم التربية على المواطنة ودور المناهج الدراسية في تجسيده لدى النشء، والتحديات التي يواجهها هذا المفهوم في ظل التغيرات المجتمعات المعاصرة، ضرورة الوقوف على تجربتنا التي تتطلب إعادة النظر لملاءمتها للواقع المتغير، والاهتمام ليس فقط بالبعد المعرفي بل إعداد المورد البشري القادر على التكيف مع التطور والمستجدات الدولية، وحل المشكلات الاجتماعية العديدة الناجمة عن ضعف بناء الإنسان خاصة في المجال التربوي، ونعتبر المناهج الدراسية أهم وسيلة يمكن أن يعول عليها للمجتمع لتفعيل التربية المواطنة، لكن يجب أن تكون بشكل نظري وتطبيقي ومنسجمة مع الواقع لإعداد مواطن قادر على المشاركة الفعالة في مجتمع ديموقراطي يدرك حقوقه ويحصل عليها ويعرف واجباته ويقوم بها.

Abstract:

This intervention aims to stand on the concept of citizenship education and the role of school curricula in achieving this concept among young people, and the challenges faced by this concept in light of the changes of contemporary societies, the need to stand on our experience that requires reconsideration of its relevance to the changing reality, and attention not only to the knowledge dimension but to the preparation of the capable human resource To adapt to development and international changes, and to solve the many social problems caused by the poor preparation of citizens, especially in the educational field. effective in a democratic society that realizes its rights and obtains them and knows its duties and performs them.

1- مقدمة:

تواجه التربية الكثير من التحديات أبرزها العولمة، لها تداعيات اقتصادية وثقافية اجتماعية وإيديولوجية، ومن سماتها انتقال الأفكار والمعتقدات التي تهدد الخصوصية الثقافية ومقومات المواطنة، وأصبح تزاحما كبيرا في

المفاهيم والأفكار، وهذا يؤثر بالتالي في ولاء الفرد لمجتمعه أو غير قادر على استيعاب دوره في مجتمعه المحلي والمجتمع العالمي مما يحدث تضاربا فكريا يؤثر عليه في اتخاذ قراراته وسولوكاته، حيث أصبحت مجتمعات اليوم تتسم بانتشار العنف وتراجع في القيم وتفكك في العلاقات وتشابك المصالح، لذلك زاد اهتمام المجتمعات بالتربية على المواطنة كوسيلة فعالة لخلق مواطن قادر على مجابهة التحديات المعاصرة. ولكي تكون التربية على المواطنة مبنية بشكل صحيح لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، من خلالها يتم تعريف النشء بالعديد من مفاهيم المواطنة وما طرأ عليها من تطورات. ويعتبر النظام التربوي من أهم الوسائل التي تعمل على تنمية الوعي بالمواطنة خاصة من خلال المناهج الدراسية التي أصبحت تهتم بشكل أكثر بالتربية على المواطنة نظرا للتغيرات المجتمعية الراهنة التي أحدثتها وسائل الاتصال الحديثة والانفتاح الثقافي على العالم، لذلك بات من الضروري إعادة النظر في مفهوم المواطنة وسبل تحقيقها بما ينسجم والحفاظ على هوية المجتمع ومقوماته وفي نفس الوقت تحقيق الانسجام مع المواطنة العالمية، حيث لا يمكن تجاهل مجتمعات اليوم ما يمكن أن تحدثه التحديات العالمية التي تؤثر على تحقيق المواطنة وما ينجر عنها من مشكلات تهدد استقرار المجتمع وأمنه.

2- الإشكالية:

مع التغيرات الاجتماعية المتسارعة في كل الميادين تطورت أيضا غايات التربية، ولم تعد تهدف إلى التحصيل المعرفي، بل الارتقاء بالفرد في المجتمع من خلال إصلاح التعليم وتطوير المناهج التعليمية التي من خلالها يتم إعداد المورد البشري القادر على التكيف مع التطورات والتغيرات المعاصرة، ويمارس دوره كمواطن فعال.

لذلك شهدت الأنظمة التعليمية على المستوى العالمي والمحلي تجاربا وممارسات في التربية على المواطنة، حيث أن كل مجتمع يبني مناهجه وفقا لمعايير تنسجم مع فلسفته ومقوماته، وأصبحت المناهج التعليمية تتمحور حول المواطنة باعتبارها هدفا استراتيجيا يحقق أهداف التعليم والمجتمع على السواء، وهذا ما يجب أن تضطلع به المناهج التعليمية، من هنا جاءت هذه المداخلة لتوضح أهمية المواطنة وكيفية تجسيدها في المناهج التعليمية التي تعتبر أهم وسيلة لتنشئة الأجيال وغرس روح الانتماء لديهم في ظل ما تشهده مجتمعات اليوم من تغيرات شكلت مخاطر على هوية الفرد وانتمائه وما قد ينجر عنها من مشكلات عديدة تؤثر على الفرد والمجتمع، فقد أصبح هناك ضعفا في المواطنة نتيجة تذبذب في الأفكار والمفاهيم الوافدة إلينا عبر وسائل الاتصال الحديثة، وأدى هذا إلى ضعف الترابط الاجتماعي وتفشي المشكلات الاجتماعية مثل العنف والعدوانية والفردانية؛ وأصبح الفرد لا يهتم إلا بالمصالح الشخصية.

كذلك من خلال ملاحظاتنا اليومية في المجتمع عموما، وفي المجال التربوي خاصة أصبحنا نرى سلوكات منافية للمواطنة وممارسات لا أخلاقية، فقد انتشر العنف بأشكاله المختلفة وعدم احترام الغير وعدم أداء الواجب والإضرار بالبيئة وبالممتلكات العامة والكثير من المظاهر اللاأخلاقية المنافية لديننا وقيمنا من أجل ذلك تم طرح مجموعة من التساؤلات:

- ما أهمية ودور التربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية ؟
- ما هي التحديات التي تواجه التربية على المواطنة ضمن التغيرات المجتمعية المعاصرة ؟
- هل التجربة الجزائرية في التربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية ملائمة للواقع المتغير؟
- كيف يمكن تطوير المناهج الدراسية لما يتلاءم وتحقيق أهداف التربية على المواطنة ؟

3- أهمية الدراسة وأهدافها:

لا يمكن فصل الإنسان عن محيطه، والإنسان بطبيعته كائن اجتماعي منفتح على الآخرين؛ فكل قرار يتخذه الإنسان يتأثر فيه بمحيطه وكل قرار يتخذه يؤثر على محيطه. وبما أن الإنسان في وقتنا المعاصر ونتيجة للثورة الرقمية وثورة الاتصالات تغيرت العديد من المفاهيم الاجتماعية وأصبحت تتعدى حدود الثقافات المحلية لتتخذ أبعادا عالمية، وأصبح المرء لا يمكن أن يعيش ضمن حدود مجتمعه دون أن يتأثر بما يفد إليه من المجتمعات الأخرى.

لذلك علينا أن نربي أبناءنا على المواطنة في ظل الانفتاح الحاصل مع العولمة والتطور التكنولوجي وسيطرة وسائل التواصل الاجتماعي وما تقدمه من أفكار وطروحات. وفي ظل عدم وجود قوانين تضع ضوابط لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي ولا أخلاقيات تحد من مخاطرها. كلها تشكل تحدي أمام بناء أو تربية المواطن الصالح والفاعل. كلها تستدعي تدخلات من قبل المسؤولين لوضع أسس وقواعد ومعايير للحياة الاجتماعية والجماعية، ولا يوجد مجال أفضل من المجال التربوي لتحقيق ذلك.

أولا: التربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية:

1- المواطنة والتربية على المواطنة:

ساهم ظهور منظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في تجسيد مفهوم المواطنة من خلال المعاهدات والمواثيق الدولية، ويعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)، من أهم ما أصدرته هذه المنظمة في منتصف القرن الماضي حيث جاء في مادته الأولى " **يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا ضميرا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الإخاء** ". محددا في مواده الثلاثين الحقوق والواجبات لكل إنسان، بغض النظر عن الانتماء العرقي أو الديني أو اللغوي أو الجنسي أو من خلال الموقف السياسي، أو الأصل

الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد، فالإنسان يستمد قيمته من وجوده الإنساني فهو يتمتع ذاتيا بمقومات الإرادة والحرية في الاختيار وعلى هذا الأساس تنشأ منظومة الحقوق والواجبات، ويتجسد ذلك من خلال أبعاد المواطنة انتماءا وحقوقا وواجبات ومشاركة مجتمعية.

لذلك تتخذ الحقوق بعدا أساسيا في مفهوم المواطنة، فالمواطنة لم تتبلور وتكتسب أبعادها الأساسية إلا بعد تطور مفهوم حقوق الإنسان، فالتداخل والاندماج بين مفهومي المواطنة وحقوق الإنسان يشكل وحدة عضوية، كون الأولى تستمد حقوقها من الثانية وتستند عليها في تحديد المفاهيم الأساسية لحقوق المواطن الإنسان بالدرجة الأولى، كما أن التمتع بمنظومة الحقوق الإنسانية في كنف الدولة الوطنية، فرض على أفراد المجتمع ضرورة القيام بتحمل المسؤوليات والواجبات تجاه هذه الدولة، سواء كانت واجبات مدنية وسياسية، كاحترام الدستور وقوانين الدولة، وأداء الخدمة الوطنية، الدفاع عن الوطن في حالة الأخطار، واحترام رموز ومؤسسات الدولة أو واجبات اجتماعية واقتصادية وثقافية، كأداء الضرائب والمحافظة على التراث الثقافي والبيئي، التسامح وحماية الأسرة ومحاربة التبذير والفساد، كما يعتبر الانتماء ركنا أساسي في المواطنة حيث يساهم هذا الشعور الوجداني بالانتماء للوطن في تفاعل الفرد مع بيئته والحرص عليها.

لقد أعطت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) للموضوع أهمية بالغة تجلت في عقد العديد من المؤتمرات الدولة مع نهاية القرن الماضي (مونتربال، فيينا، تونس) خلال 1993، من أجل مناقشة القضايا والأهداف والرهانات التي يجب بحثها في موضوع تعليم حقوق الإنسان، وحصل الاتفاق على تحديد عشرية الأمم المتحدة لترقية وتعليم حقوق الإنسان ونشر ثقافة السلم، تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة للتربية العلم والثقافة (اليونسكو)، بالفترة الممتدة من (1995–2004)، وتم وضع مخطط عمل من أجل تعليم حقوق الإنسان، واستنادا إلى القرار رقم 184/49، والذي تم إقراره في 21 ديسمبر 1994، أعلنت الجمعية العامة العشر سنوات الواقعة في 1 يناير 1995 وإلى نهاية العام 2004، كعقد للأمم المتحدة للتربية على حقوق الإنسان (1995–2004) **(إبراهيم هياق، 2022، ص113).**

أما مفهوم التربية على المواطنة، فأغلب المختصين يعتبرونها هدفا أسمى لكل نظام تربوي، ويختلفون حول تعريف التربية على المواطنة، فبينما عرفها (Sherley Engle, 1960) على أنها " عملية صنع القرار"، أشار (James PShaver, 1967) إلى أنها " إعداد المواطن للاشتراك الفعال في المجتمع الديمقراطي "، أما (Philippe Meirieu) فيرى أن الدولة يجب أن تضمن من خلال التربية على المواطنة لكل من يغادر المدرسة القدرة على فهم العالم والمجتمع الذين سيكون مطالبا بأداء أدواره فيهما سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أم المهني أو السياسي.

في حين ذهب (Richard C. Remeg, 1979) إلى أنها تتمثل في الحقوق والمسؤوليات والواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي إليها الفرد نفسه (**Philippe Meirieu, http://www.f3miticbjn.ch**).

وفي تعريف لمنظمة اليونسكو: " هي مجموعة عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات، داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية، وأن ينموا بوعي كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم..."، أما مدير المعهد العربي لحقوق الإنسان فيرى أن المدلول الحديث للمواطنة يحيلنا على ثلاث مفاهيم وهي: **(عمارة بن رمضان، 2011، https://lejuriste.ahlamontada.com/t4051)**

- **المفهوم السياسي:** ويقترن بحقوق المواطن في المشاركة في الحياة العامة.
- **المفهوم القانوني:** ويهتم بالحقوق المدنية والاقتصادية للمواطن كالحق في الحياة والحرية والأمن والمساواة والملكية دون إغفال واجبات المواطن كحماية الوطن وأداء الضرائب واحترام القوانين.
- **المفهوم الإداري:** تركز المواطنة على أمرين أساسيين هما: المشاركة في اتخاذ القرارات الإدارية وحماية المعطيات الشخصية للمواطن كالأصل العرقي والاجتماعي والانتماء السياسي والمعتقدات الدينية، واحترامها.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن المواطنة هي ذلك الشعور بالانتماء للوطن كفضاء مشترك، والذي يوحد بين أفراد ينتمون إلى مجموعة بشرية واحدة، حيث يمكّنهم ذلك الانتماء من التمتع بحقوق فردية ومدنية واقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ويلتزمون بواجبات تتلخص في خدمة وطنهم بما يضمن نماءه ورقيه بين الأمم، ويشاركون في تدبيره مما يجعلهم يكتسبون صفة مواطنين، أما التربية على المواطنة فهي التنشئة الاجتماعية التي تستهدف تكوين المواطن الصالح.

إن دراسة مفهومي المواطنة والتربية على المواطنة لا يمكن أن تكتمل بدون الرجوع إلى الوثائق الموجهة للمنظومة التربوية بالمجتمع للوقوف على مواصفات المواطن المرغوب في تكوينه، فالتربية على المواطنة تسعى لتكوين مواطنين فعالين في مجتمعهم، مشاركة ودفاعا عن الحقوق وحرصين على أداء الواجبات، يتمتعون بالثقة العالية في أنفسهم وفي دولتهم ومجتمعهم " أن يكونوا واثقين في أنفسهم، يواجهون التمييز والاستبعاد بشجاعة، ويكون لهم صوت في تقرير شؤون مدارسهم والحي الذي يعيشون فيه والمجتمع بأسره، وأخيرا يكون لهم إسهام في تطوير جودة الحياة في المجتمع سواء بالرأي أو الخبرة أو بالعمل الإبداعي... الخ " **(سامح فوزي، 2007، ص23)**.

أما الآن تطور مفهوم المواطنة في التربية الحديثة نتيجة التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في معظم دول العالم وخاصة بتأثير العولمة وثورة الاتصالات والانترنيت لتصبح الديمقراطية وإشراك الشعب في الحكم وتحقيق مبادئ المساواة والتعددية السياسية وحقوق الإنسان ركائز المواطنة المعاصرة والدولة الحديثة، الأمر الذي جعل المواطنة نفسها أمام إشكالات كثيرة من بينها كيفية تحقيق المواطنة الحقيقية أم الهوية التي أصبحت أيضا في مأزق بين المثاقفة والتثاقف والتناسج الثقافي في جانبه السلبي باعتباره معززا للمركزية الغربية **(الصديق الصادق العماري، 2020، ص67)**.

لقد شهد مفهوم التربية على المواطنة تطورات وتغيرات عدة فأصبح يعني الانتماء الواسع وتقبل الأنظمة الدولية المختلفة والتكيف السريع مع المتغيرات والقدرة على التعايش مع مختلف الثقافات مع الحفاظ على الهوية الوطنية، وبذلك فهو يتنافى والولاءات الجهوية وغيرها، حيث تسعى التربية على المواطنة إلى تنمية وعي المواطن بنظام حقوقه وواجباته، ولكن يجب أن تتجه إلى التأسيس، حيث تتحول المفاهيم إلى حقوق، والحقوق إلى تشريعات وقوانين مع وجود قضاء عادل يحميها من التجاوز والانتهاكات في عالمنا العربي؛ والجزائر كغيرها من الدول العربية لا يزال مفهوم المواطنة بعيدًا عن الواقع العالمي، لذا فإن مقاربة هذا المفهوم بفكر الدولة العصرية الحديثة، حيث أن هذا المفهوم في الدول الغربية شهد تحالفا من المواطن والدولة سواء في نظرة الدولة إلى المواطن أو نظرة هذا الأخير إلى الدولة، حيث أن الدولة أصبحت وظائفها متعددة من حيث تحسين ظروف معيشة الفرد وتوفير حاجاته واحترام حقوقه ونظرة المواطن هو احترام القوانين والمحافظة على الممتلكات العامة والبنية وتسديد ما يترتب عليه من التزامات تجاه دولته.

2- المنهاج الدراسي:

شهد مفهوم المنهاج الدراسي تطورا من المفهوم بصورته التقليدية، التي تعني مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية، إلى صورته الحديثة والتي يعزى فيها هذا التطور في إعداد المناهج إلى محصلة جهود وأبحاث القائمين على إعداد المناهج التربوية، هذه الأبحاث دعت إلى ضرورة أن يتضمن المناهج جملة من الأهداف وبيداغوجيا التعليم والأنشطة الصفية وطرق وأساليب التقويم والكفاءات المستهدفة من خلال العملية التعليمية التعلمية، أي مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية... الخ، التي تخططها المدرسة وتهيؤها لطلابها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة، أو خارجها بهدف إكسابهم أنماط من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من

السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارستهم الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات تساعدهم في إتمام نموهم **(صالح هندي وآخرون، 1999، ص19)**.

إذن تساهم المناهج التعليمية مساهمة فعالة في بناء شخصية الفرد وتشكيل فكره والارتقاء بإمكاناته، كما أنها تساعده على أداء وظيفته في المجتمع، وهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية ومظاهر الحياة وبالتراث الثقافي الذي خلفته الأجيال السابقة، وتعمل على تنمية الفرد في إطار قدراته واستعداداته وميوله وتقوية ما لديه من طاقات خلاقة وتوجيه هذا كله لصالح الجماعة في جميع الحياة الاجتماعية، تعمل على غرس المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد من وجهة النظر الخاصة بالمجتمع.

3- المواطنة في المناهج الدراسية:

لتحقيق الأهداف المرجوة من التربية على المواطنة كان المنهاج التربوي مركز اهتمام القائمين على عملية الإصلاح من أجل تجسيد هذه الغايات، بما يتضمنه من مفاهيم ومبادئ وقيم اجتماعية، فالمنهاج هو " مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم والنظريات، التي تقدم إلى المتعلمين في مرحلة تعليمية بعينها، وتحت إشراف المدرسة الرسمية وإدارتها، إلا أن المنهاج التربوي في الواقع قد يتجاوز هذا التعريف ويصبح مجموعة من النوايا التربوية الرسمية أو التدريبية أو كليهما **(إبراهيم هياق، 2022، ص113)**.

إن التربية على المواطنة مسار تعليمي- تعلّمي: بحيث يكتشف في أثنائه المتعلم معارفا ويكتسب مهارات ويتخذ مواقف واتجاهات إيجابية وتصدر عنه ردود فعل وأفعال إيجابية تجاه نفسه ونحو مجتمعه ووطنه، وإزاء الإنسانية جمعاء. أي أنه يقوم- وفق أدبيات بيداغوجيا الإدماج- بإدماج المعارف والمهارات والقيم التي تعلمها واكتسبها حول المواطنة في ممارساته وحياته اليومية.

يمكن شرح مسار التعلم في مجال التربية على المواطنة من خلال الأبعاد الثلاثة التالية: **(سميحة عليوات، 2017، ص60)**

- **الاكتشاف:** هو مرحلة تعريفية تحسيسية بحيث يقوم التلاميذ بالتعرف على مفاهيم أو أحداث والبحث عن معطيات، ويقومون بعمليات مختلفة كالتحليل والتركيب والمقارنة...؛ وينتهي الاكتشاف بالفهم والتحسيس كأساس لمرحلة رد الفعل.
- **رد فعل:** مرحلة تكوين رد فعل تقوم على سابقتها في اتجاه البحث عن زوايا لتناول الموضوع؛ بناء إجابة شخصية على المشكل المطروح؛ تكوين رأي على أساس البعد الحقوقي/المدني للموضوع؛ بناء مواقف مما يؤدي إلى نشوء وعي بالأبعاد الحقوقية/المدنية للمشكل عند المتعلم كخطوة نحو الالتزام بقيم المواطنة.

- **الفعل:** ليس المقصود بالفعل " وضع لائحة توصيات لحل مشكل من طرف آخرين " بل جعل التلاميذ على مستواهم، ومهما كان سنهم، يبادرون بأنشطة ومشاريع يقومون بالتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها. المهم ليس نوعية الأنشطة فحسب، بل التسلسل الفكري والوجداني المرتبط بها والذي يتميز بقيمة تكوينية عالية، وإبداع التلميذ وما يختزنه من طاقات لا حدود لها عندما يتوفر التحفيز والتشجيع والمناخ الداعم. فالفعل هو أن يكون المتعلم على المدى القريب والبعيد مواطنا نشيطا محليا، وطنيا، وعالميا بناء على الغايات المتوخاة من التربية على المواطنة، وعلى دورة التعلم المشار إليها أعلاه، ينتظر من التربية على المواطنة أن تحقق الأهداف التالية:
  - **على المستوى المعرفي:** اكتساب رصيد معرفي ذو طابع وظيفي في مجال المواطنة ومعرفة أساليب وتقنيات وأشكال تواصل تساعد على الاشتغال بطريقة منهجية.
  - **على المستوى الوجداني:** التشبع بقيم المواطنة بشقيها المتمثلان في الحقوق والواجبات ثم تكوين مواقف إيجابية تخدم المواطنة النشيطة.
  - **على المستوى العملي:** القيام بأعمال ملموسة، مهما كانت بسيطة، تعبيرا عن بلوغ الهدف من التعلم في مجال التربية على المواطنة، على أن بلوغ أهداف التربية على المواطنة يتعين أن تساهم فيه مواد وأنشطة أخرى (مؤسساتية وغير مؤسساتية) بما في ذلك المقررة في التعليم التأهيلي، خاصة وأن المقرر الرسمي للمادة ينتهي في المرحلة الإعدادية.

يرى بعض المربين أن التربية على المواطنة تعمل على توجيه طاقات الشباب نحو المشاركة البناءة في العمل داخل المجتمع المحلي، وتدريب القيادات، وتقوية الحساسية لدى التلاميذ والمواطنين نحو المشكلات والقضايا الإنسانية، وتدعيم الثقة في النظم السياسية النظامية، ويتطرق آخرون للعديد من الأهداف تتلخص في تزويد التلاميذ بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه؛ تعليم التلاميذ القيم وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية؛ فهم التلاميذ لحقوق الأفراد وواجباتهم؛ فهم النظام التشريعي للمجتمع الذي يعيشون فيه واحترام وتقدير تلك التشريعات؛ التعرف على القضايا الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيشون فيه؛ فهم التعاون الدولي بين المجتمعات وطبيعة النشاطات السياسية الدولية؛ فهم وسائل اشتراك التلاميذ في النشاطات الوطنية والقومية محليا وإقليميا، والدفاع عن قضايا الأمة؛ فهم الحاجة الماسة للخدمات الحكومية والاجتماعية والعمل على الحفاظ على تلك الخدمات والمرافق والمساهمة فيها.

أما وسائل وطرق تحقيق هذه الأهداف، يمكن حصرها فيمايلي:

* التدريس المبكر لمبادئ التربية على المواطنة.
* تطوير مشاريع اجتماعية واقتصادية وسياسية في البيئة المحلية وتشجيع التلاميذ على المشاركة فيها.
* تشجيع التلاميذ على الاشتراك في العمل التطوعي مع مؤسسات المجتمع المحلي.
* اللجوء إلى المختصين لتوضيح بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أو القيام برحلات ميدانية أو إقامة حلقات البحث أو البرامج الخاصة حول قضايا معينة.
* إصدار نشرة مدرسية توضح نشاطات التلاميذ.
* قيام التلاميذ بدور إيجابي وفعال في تطبيق المبادئ الديمقراطية ومناقشتها داخل المدرسة، واتخاذهم لبعض القرارات التي تهم الحياة المدرسية، مما يكسبهم التفكير الناقد والبناء، واحترام آراء الآخرين.
* تفعيل الأندية التربوية داخل المؤسسات التربوية وذلك لأهميتها في التربية على قيم المواطنة وترسيخ السلوك المدني، مع تحميل المتعلمين المنخرطين فيها القسط الأوفر ضمن مسؤوليات.
* تخطيط وبرمجة وإنجاز وتتبع وتقييم الأنشطة والمشاريع التربوية المتمحورة حول ثقافة المواطنة والتربية على حقوق الإنسان.
* تحفيز المتعلمين على المشاركة في وضع وتنفيذ البرنامج العام للأنشطة التربوية المندمجة للمؤسسات التربوية من خلال المساهمة الفعلية في هيكلة نوادي المؤسسة.
* مناقشة البرنامج العام لأنشطتها والمساهمة في تنظيم أنشطتها وبصفة خاصة أنشطة أندية التربية على حقوق الإنسان والمواطنة.
* تنبع أهمية المشاركة في أنشطة الأندية التربوية عامة سواء أكانت فنية أم ثقافية أو رياضية أو اجتماعية من دورها في تحبيب فضاءات المؤسسة إلى المتعلم.
* الحد من ظاهرة الهدر المدرسي واحتواء ومعالجة الاتجاهات والمواقف والسلوكات السلبية التي تظهر في الوسط المدرسي والتي يكون المتعلمون في كثير من الأحيان أطرافا مباشرة فيها، والسماح للمتعلمين بتنمية قدراتهم وتطوير كفاياتهم **(سميحة عليوات، 2017، ص60)**.

ثانيا: التحديات التي تواجها التربية على المواطنة ضمن التغيرات المجتمعية المعاصرة ؟

يعتبر الشباب رأسمال بشري تسعى الأمم للمحافظة عليه وتنميته كما وكيفا، لأنه المخزون الاستراتيجي الذي يحمل طموح الأمة وآمالها في كسب رهان التفوق الحضاري، إلا معدل الشباب في بلادنا يحتل نسبة معتبرة من مجموع السكان، هذه الفئة في حاجة للعناية والاهتمام من خلال الإرشاد والإصغاء وتوفير كل أسباب شروط النمو

العقلي والنفسي والاجتماعي لهذه الفئة الهشة، مما يسهل تكوين اتجاهات ايجابية نحو وطنهم وأمتهم في ظل التحديات الكبرى جراء الفضاء المفتوح " **(زين العابدين درويش، 1999)**.

إن الاتصال والتواصل ضرورة إنسانية لا غنى عنها ملازمة للوجود الإنساني تتطور عبر مراحل زمنية عديدة ومديدة، يُسهم التواصل الفعال في بناء علاقات جيدة ومثمرة مع الآخرين، كما يساهم التواصل الجيد في تنمية المجتمع بنقل المعارف والخبرات وحل المشكلات وتحسين عملية التثاقف بين أفراد المجتمعات المختلفة، مما يقوي الروابط الإنسانية ويقلل من النزاعات ويرفع من مستوى الشعور بحاجة الناس لبعضهم البعض، ويقلل من حدة الفوارق الثقافية والاقتصادية والثقافية، هذه الخاصية نمت في العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي بفضل التطور التكنولوجي المسجل في هذه المدة الزمنية، وانتشار الأقمار الصناعية بشكل مذهل وتوفر الحواسيب والهواتف النقالة بأثمان في متناول الكثير من أفراد المجتمع، كما ساهمت منصات التواصل الاجتماعية في هذه العملية من خلال تبسيط عملية استغلالها والولوج إلى فضائها ومجانيته، كل هذه العوامل ساهمت بشكل أو بآخر في عملية فتح المجال على مصرعية لظهور أنماط سلوكية فردية وجماعية في طريق تحولها إلى قيم مجتمعية يقرها ويقبلها المجتمع المضيف رغم ما كان يسجل من رفض لها في الماضي القريب، فالتعصب الزائد ورفض كل جديد بدعوى المحافظة على الخصوصية التي قد تعيق التطور الحضاري، وقبول كل ما يعرض علينا من إنتاج سوسيوثقافي بدعوى الانفتاح والعصرنة كآله القضاء على هويتنا، فالهوية هي النكهة المميزة لأي أمة وبغيابها تصبح هذه الأمة قطيعا من البشر لا ماضي يعتز به ولا مستقبل يطمح له، فالخصوصية الثقافية تحظى باهتمام كبير عند الكثير من الشعوب ولم تكن يوما من الأيام عائقا في وجه التقدم العلمي مطلقا ولعل التجربة اليابانية خير دليل ويشير هنا أنور عبد المالك إلى أن المحافظة على التراث الياباني " هو بالضبط ذلك الذل يجعل اليابان قادرة على التحرك بسرعة خارقة في أي مجال قومي تختاره " **(عبد المالك أنور، 1981، ص380)**.

هذا بالنسبة للتحديات على المستوى الكلي (أي المجتمع)، أما على المستوى الجزئي(النظام التربوي)، فيمكن أن نوجزها فيمايلي:

- لا تشجّع أساليب وممارسات التعلّم المهارات والمشاركة اللازمة للمواطنة العصرية. وتقتصر التربية المواطنية إلى حدّ كبير على التلقين عن ظهر قلب. وتميل الدروس إلى أن تكون تعليمية يتولّى المعلم توجيهها.
- غياب الفرص لوضع الدروس موضع التطبيق العملي والأنشطة اللاصفّية داخل وخارج المدارس قليلة تكاد تكوم معدومة، وهذا يحرم خبرات المواطنة الفعلية، ما يعيق تنمية مهاراتهم وتصرفاتهم الوطنية.

- قد يفتقر المعلم الذين يشكّل عنصرا هاما في عملية التعلّم إلى التدريب الضروري لتطبيق ما يوجد في المناهج الدراسية وتنمية وعي المتعلم من أجل المواطنة.
- بعض الإصلاحات التي تمس المناهج الدراسية لم تستطع الوصول إلى تطوير مفهوم التربية على المواطنة وفق المستجدات المحلية والعالمية.

ثالثا: التجربة الجزائرية في التربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية:

تضمنت فلسفة التربية في النظام التعليمي في الجزائر جملة من المبادئ التي تسعى إلى إعداد التلميذ وتكوينه ليغدوا مواطنا يؤدي دوره في بناء وطنه وحمايته، وذلك من خلال:

- حسن تمثيل مفردات الخطاب الوطني على مسؤوليات الدور الوظيفي للطلبة وواجباتهم العلمية والوطنية.
- استجلاء المؤشرات الدالة على معالم البعد الاجتماعي والمدني في سياسة المجتمع، بما يعني وضوح الرؤية الوطنية حول مكانة الطلبة في المجتمع.
- وعي المتعلم بالدستور والقانون والقنوات الشرعية لعلاقاتهم بالمنظومة التعليمية وبمؤسسات الدولة ونظمها.
- وحدة حركة الشباب مع الأهداف الاجتماعية والوطنية لبناء صورة المستقبل.
- تشجيع روح المنافسة العلمية والتفوق والاهتمام بأخلاقيات حقوق الإنسان وواجباته وإدراك معنى التسامح.
- تأكيد مكانة النشء في النسيج المجتمعي باعتبارهم عنصرًا أساسياً في المشروع الوطني للنهضة العلمية والتنمية الوطنية.
- الإيمان بالأهداف والمصالح الوطنية بما يعكس صورة رمزية لمجتمع المستقبل في عيون أبنائه.
- في ضوء ذلك فإن تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي لدى النشء تفضي إلى تنمية الوعي بالأهداف الوطنية للدولة بما يكفل حفز الإرادة الفردية في اتجاه العمل الوطني وفهم حقيقة وجود الإنسان في مجتمعه وتعزيز قيم (الانتماء، المسؤولية، الثقة) لديه وتعزيز مقومات بناء إنسان المستقبل على قاعدة الانتماء الوطني.

لعل من المفيد التذكير بأن ممارسة المواطنة– كما جاء في منهاج مادة التربية على المواطنة– ليست مرهونة بـ " الرشد القانوني " الذي يخول المشاركة في الحياة السياسية وخاصة العمليات الانتخابية، بل إن لكل مرحلة بدءا بالسنوات الأولى من الحياة، أشكال وتعابير وصيغ لتلك الممارسة متى تم تحسيس الأطفال بها. وبناء على ذلك، فإن تصور التربية على المواطنة من هذا المنظار، أي من زاوية ما يمكن أن تنميه حاليا من سلوكات مواطنة يومية متكيفة مع كل سن من شأنه أن يحدث– مع مرور الزمن وتضافر جهود قنوات أخرى– ذلك التراكم الذي يغرس قيم

المواطنة في الفكر والوجدان ويجعل من بلورتها وتفعيلها أمرا طبيعيا، إراديا متسما بالديمومة **(سميحة عليوات، 2017، ص60)**.

لكن الملاحظ أن تجربة الجزائر في تنمية قيم المواطنة تجربة رائدة تحمل في مضامينها غايات نبيلة، ويتجلى ذلك في مضامين المنهج الدراسية، لكن الوسط المدرسي يعاني من العديد من المشكلات مثل العنف واللامبالاة الأخلاقية والعزوف عن التعليم... لذلك نحن بحاجة إلى تفعيل الإصلاح وتطبيق أساليب حديثة في التعليم، ذلك أن الأساليب المعتمدة قائمة على النقل والتلقين في اتجاه واحد سواء تعلق الأمر بالجهاز التشريعي أو التنفيذي والعلاقة الاتصالية بين الجماعة التربوية علاقة عمومية تتجه من الأعلى إلى الأسفل، مما يشكل ثقافة الاستبداد في الوسط المدرسي الذي ينتقل من المسؤول إلى المعلم إلى التلميذ داخل القسم، وهذا ما أدى إلى تكريس القيم السلبية التي تتنافى وقيم المواطنة والديمقراطية.

وقد أوضح تقرير التنافسية العالمية أن المدرسة الجزائرية تعرف الكثير من الاختلالات في تجسيد أهداف المشروع التربوي في الواقع خاصة فيما يتعلق بالمواطنة **(العيد هداج، 2019، ص15)**.

لذلك كمجتمع يتطلع لمواكبة التقدم العالمي إعادة النظر في أساليب تجسيد التربية على المواطنة بشكل عملي، والاهتمام بالمورد البشري من حيث تلبية حاجياته ونيل حقوقه لكي يشعر بانتمائه ويستطيع ممارسة وواجباته في جو ديموقراطي، فلا يمكن للمناهج الدراسية أن تحقق أهدافها في غياب التجسيد الفعلي للممارسة الديمقراطية في المجتمع.

إن المناهج الدراسية هي انعكاس لفلسفة المجتمع ولها ارتباط وثيق بأهدافه والسياسة العامة التي تساعد الفرد على الشعور بالانتماء الفعلي ويدرك ما له وما عليه.

رابعا: تطوير المناهج الدراسية لما يتلاءم وتحقيق أهداف التربية على المواطنة:

علينا أن نحدد هنا جملة من الخصائص التي يجب أن يتميز بها النظام التربوي نوجزها فيمايلي:

- للنظام التربوي غايات ومرامي مرتبطة بالسياسة التربوية للأمة، ضمن إطار فلسفتها التربوية.
- الارتباط الوثيق بين الجوانب السوسيوثقافية وقيم النظم التربوية.
- كل نظام تربوي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات المحددة لإنجاز أهدافه.
- يعبر عن آمال وطموح الأمة في الرقي والتقدم.

من أجل ذلك نؤكد على ضرورة تطعيم أبنائنا قيم المواطنة في المناهج الدراسية وتعزيز هذه العملية ليس على المستوى النظري، بل لابد من تطوير وسائل وأنشطة تعزز من هذه القيم حتى نضمن ديمومتها في وجدان شابنا وتنعكس على سلوكياتهم كأفراد راشدين.

يجدر بنا أن لا نقف بالتربية على المواطنة وحقوق الإنسان عند مستوى التدريس المندمج، داخل الفصل الدراسي، وإنما يتطلب الأمر التأسيس لهذا المستوى منذ مراحل التربية الأولى داخل الأسرة والعائلة، وتعزيزه من وراء جدران الفصل، سواء في الفضاء المدرسي نفسه، أو في الفضاء السوسيوتربوي العام، فالمدرسة " ليست وحدها معنية، ولكن هناك أيضا ما يسمى بـ (المدرسة الموازية)، أي وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تلعب دورا مهما"، وتشكل، إلى جانب هذه الوسائل، مختلف فضاءات التربية. فالتربية الشاملة على المواطنة وحقوق الإنسان، تتصل بنشر قيم الحرية والكرامة، وترسيخ سلوكات المساواة والتسامح والديمقراطية والاختلاف، في مختلف مراحل نمو الفرد وتطوره الفيزيولوجي والعقلي والوجداني، وعبر مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية، مثل الأسرة والتعليم الأولي والأنشطة المدرسية ووسائل الإعلام ومؤسسات التنشيط والتثقيف، ويمكن تحقيق كمايلي:

- **التعليم الأولي:** إن نوعية ما يكتسبه الفرد في التعليم الأولي، باعتباره مرحلة انتقال من الأسرة إلى المدرسة، له أثر على تربية الطفل وتفتحه المبكر، ومن ثمة يلزم أن تؤسس مرحلة التعليم الأولي للتربية على حقوق الإنسان بترسيخها للقيم والسلوكات التي تنسجم ومبادئ الثقافة الحقوقية، كي لا تكون تلك المرحلة عائقا أمام هذه الثقافة بعديا.
- **الأنشطة المدرسية:** ينبغي أن تقام، داخل الفضاء المدرسي وخارج الفصل وحصص المواد الدراسية أعمال تربوية واجتماعية وثقافة، ستكون مصدر تربية على قيم وسلوكات يقتضي الأمر أن تنسجم مع مبادئ حقوق الإنسان، تعززها وترسخ الوعي بها والسلوك وفقها.

ويمكن أن نطلع هنا على بعض التجارب العالمية لتجسيد التربية على المواطنة في المناهج الدراسية:

- **في استراليا:** يشمل المنهج ثلاث أولويات عبر المناهج الدراسية وسع مؤهلات عامة مرتبطة بالتربية على المواطنة العالمية وتضع المناهج في أولوياتها، الاستدامة ترتبط استراليا بآسيا تاريخ وثقافات سكان استراليا الأصليين وسكان مضيق جزر توريس، ويشمل المؤهلات العامة معرفة القراءة والكتابة والحساب وكفاءة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتفكر النقدي والإبداعي والكفاءة الشخصية الاجتماعية والتفاهم بين الثقافات والسلوك الأخلاقي وتطبق عبر جميع المواد الدراسية.

- **في انجلترا:** انتهجت إدارة التعليم والمهارات تطوير البعد القاضي في المناهج الدراسية وذلك ابتداء من 03 سنوات حتى 16 سنة، ويحدد 08 مفاهيم أساسية: المواطنة العالمية وحل النزاعات والتنوع وحقوق الإنسان والتزامها والتنمية المستدامة والقيم والتصورات والعدالة الاجتماعية، وعلى سبيل المثال: يعطي توجيهات لتعزيز التنمية الشخصية والاجتماعية والعاطفة لدى المتعلمين من خلال مناقشة صور لأطفال من مختلف أنحاء العالم وأنشطة وفحص وأماكن مختلفة من العالم زارها الأطفال.
- **في الفلبين:** اعتمدت المناهج الدراسية K-12 التي أدخلت في العالم الدراسي 2012–2013 بشكل خاص على تعلم العيش معا يقم على مقاربة الشخص لكل مع التركيز على مهارات الاتصال الفعلي وكذلك على وسائل الإعلام وثقافة المعلومات بإدخال مواضع مثل تقويم الذات والوئام مع الآخرين وحب الوطن والتضامن العالمي **(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2015، https://ar.unesco.org، ص47–48).**

5– خلاصة:

تناول العديد من الدارسون المواطنة كمفهوم له أهمية كبيرة في تحقيق الانسجام بين الفرد والمجتمع، لكن هذا المفهوم هو عرضة للتغير والتطور، وإذا لم يتم مواكبة هذا التغير تنجم عنه عدة مشكلات ليس فقط على المستوى المعرفي، بل على المستوى الممارسات، هذه الأخيرة التي هي مسؤولية عدة مؤسسات اجتماعية ابتداء من الأسرة والمدرسة والإعلام وغيرها، إلا أن المجال التربوي يعول إليه بشكل كبير، ذلك أنه مجال رسمي بإمكانه تحديد المفاهيم التي تنشئة الأجيال عليها وفق أهداف المجتمع وفلسفته، وتعبر المناهج الدراسية الوسيلة الأساسية لتحقيق هذا الدور، لكن هذا المفهوم يواجه عدة تحديات أهمها تحديات العولمة وتداعياتها الكثيرة، وخلق جيل من المواطنين الذين يشعرون بالانتماء للمجتمع المحلي والعالمي وقادر على مجابهة التحديات الداخلية والخارجية، لذلك يجب تفعيل التربية على المواطنة على المستوى النظري والواقعي فيما يسمى التربية على المواطن العالمية، حيث أثبتت التجارب العالمية التي نجحن في تجسيد هذا المفهوم بالرغم مما تتميز به من اختلافات عرقية ودينية ولغوية إلى بناء المواطن الذي ينسجم مع المجتمع في ظل الانفتاح العالمي.

6- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. زين العابدين درويش، **علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته،** (بيروت- لبنان: دار الفكر العربي، 1999).
2. زين العابدين درويش، **مدخل التربية على المواطنة في الإصلاح التربوي الجديد،** (بيروت- لبنان: دار الفكر العربي، 1999).
3. سامح فوزي، **المواطنة،** (مصر: مركز القاهرة لحقوق الإنسان، 2007).
4. صالح هندي وآخرون، **تخطيط المنهج وتطويره،** ط3، (عمان- الأردن: دار الفكر العربي، 1999).
5. عبد المالك أنور، **الفكر العربي في معركة النهضة،** ترجمة بدر الدين عرودكي، (بيروت- لبنان: دار الآداب، 1981).

- **المقالات:**

6. إبراهيم هياق، **التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية في الجزائر في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال- رؤية واقعية استشرافية،** مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد11، العدد01، 2022.
7. سميحة عليوات، **قراءة في مفهوم التربية على المواطنة،** مجلة أبحاث، المجلد02، العدد01، 2017.
8. الصديق الصادق العماري، **مدخل التربية على المواطنة في الإصلاح التربوي الجديد،** مجلة مسالك التربية والتكوين، المجلد03، العدد01، 2020.
9. العيد هداج، **المدرسة الجزائرية وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ،** مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد16، العدد01، 2019.

- **مواقع الانترنيت:**

10. عمارة بن رمضان، (2011)، **التربية على المواطنة وحقوق الإنسان،** https://lejuriste.ahlamontada.com/t4051.
11. **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،** (2015)، https://ar.unesco.org.
12. Philippe Meirieu, **Citoyenneté et éducation démocratique**, http://www.f3miticbjn.ch.

غندور هاجر
دكتوراه
جامعة باجي مختار – عنابة
hjoujou072mail.com
0674190132

سلامي محمد علي
دكتوراه
جامعة باجي مختار – عنابة

عنوان المداخلة: دور الأسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل

ملخص:

تعتبر الأسرة والمدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تربية النشء وغرس لهم مختلف المفاهيم والمعارف والقيم المتعلقة أكثر بالوطن من وطنية ومواطنة، ذلك أن ترسيخها في مرحلة الطفولة وتنشئة الطفل عليها يجعلها عنصرا مكونا في بناء شخصيته وموجه لسلوكياتهم في المستقبل. فعلى غرار القيم الأخلاقية والإنسانية فالأسرة والمدرسة هدفهما أيضا ترسيخ قيم المواطنة في شخصية الطفل وتقوية انتمائه لوطنه وتزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل بناء مواطنة صالحة في شخصياتهم. فالمواطنة وحب المواطن لوطنه وانتمائه له والشعور بمشكلاته والإسهام الإيجابي للتعاون مع الغير على حلها، والتفاني في خدمته والالتزام بمبادئه وقيمه وقوانينه والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال والبرامج التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته، كلها تقع على عاتق الأسرة والمدرسة وفي كيفية ترسيخها في شخصية الطفل، فضلا عن تشجيعه على المشاركة في المشاريع التطوعية والمساعي الحميدة، وتنشئتهم على حب الخير للغير والغيرة على الوطن وتعزيز الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل وبث الوعي فيه بتاريخ وطنه وانجازاته وكذا تنشئته على حب وطنه وأن يكون قادرا على تحمل المسؤولية والمشاركة في نمو وطنه وتقدمه ورقيه بالجد والعمل والكفاح وأن ينشأ على الولاء والانتماء وحبه للوطن. لذا فقد كان الهدف من هذا الطرح هو معرفة مدى الدور الذي تلعبه الأسرة والمدرسة في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة في شخصية الطفل، فضلا عن معرفة أهم الطرق والأساليب التي تعتمد عليها هاتين المؤسستين في ترسيخ قيم المواطنة لديه.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، المدرسة، قيم المواطنة.

Abstract:

The family and school are considered among the most important social institutions that work to educate young people and instill in them various concepts, knowledge and

values that are more relevant to the nation than patriotism and citizenship The establishment of such institutions in childhood and the upbringing of children make them an element in building their personality and guide their behavior in the future. In the same way as moral and human values, the family and the school also aim to inculcate the values of citizenship in the child's personality, strengthen his or her sense of belonging to his or her country, provide him or her with the knowledge and skills necessary to build a good citizenship in their personalities. Citizenship, love for his or her country, belonging to him or her, feeling his or her problems, positive contribution to cooperation with others to solve them, dedication to his or her principles, values and laws, effective participation in activities, actions and programs aimed at the advancement of the nation and the preservation of his or her gains, all fall on the family and school, as well as in how to inculcate them in the child's personality, in addition to encouraging them to participate in volunteer projects and good endeavors, and to foster a love for the country and to foster national awareness and participation in the country's history and nation in the growth of his country and its progress, and progress, through hard work and struggle, and through rising on loyalty, belonging and love for the homeland. The aim of this discussion was to find out the role played by the family and the school in promoting the values of citizenship in the child's personality, as well as the most important ways and means by which these two institutions are based in establishing the values of citizenship.

keywords: family, school, citizenship values.

1- مقدمة:

يعتبر موضوع المواطنة من أهم المواضيع التي لابد من تلقينها لأبنائنا منذ مراحلهم العمرية الأولى كون أن قيم المواطنة وما يتبعها من المساواة، المسؤولية، المشاركة، الحرية وغيرها من القيم الأخرى التي تشكل ركائز المواطنة وعناصرها الأساسية، والتي من خلالها يتربى فيها الطفل على مبدأ حب الوطن والشعور بالانتماء الوطني والمسؤولية اتجاهه. ومثل هاته القيم لا يتم تعلمها الطفل بمفرده وإنما توجد مؤسسات تكون كفيلة في تلقينه إياها، والأسرة والمدرسة تعتبران من أهم المؤسسات التي تسعيان على غرار القيم الأخرى تلقين أبنائهم قيم المواطنة بأساليب وطرق مبسطة تكون كفيلة في إكسابهم إياها.

إذ يمكن للمواطنة أن تبنى في المجتمع على أسس علمية ومنظمة وتشرف عليها الدولة وتسهر على حمايتها، من خلال تعريف المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها. فهناك العديد من المؤسسات الاجتماعية التي يمكنها أن تساهم في تشكيل المواطنة وتنميتها عند الفرد ونجد الأسرة والمدرسة من بين وأهم المؤسسات التي تهدف

إلى تربية وتنشئة وتلقين وترسيخ في نفوس أبنائها مختلف قيم المواطنة وما تحملها في معناه من المساواة، المشاركة والشعور بالمسؤولية اتجاه الوطن، وتشكيل شخصية المواطن وتقوية انتمائه لوطنه، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة. وعلى هذا الأساس فقد كان جوهر دراستنا هو التطرق إلى مصطلح المواطنة ومعرفة أهم مقوماتها وخصائصها وعناصرها، وما الهدف من ترسيخ مثل هاته القيم في نفوس الأطفال، حتى نصل في النهاية إلى معرفة كيف يكمن دور الأسرة والمدرسة في ترسيخهم لقيم المواطنة لهؤلاء الأطفال. وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: **هل للأسرة والمدرسة دورا في غرس قيم المواطنة في نفوس الأطفال ؟**

تساؤلات الدراسة:

- هل لتربية الأسرية دور في غرس قيم المواطنة لدى الطفل ؟
- هل الوسط المدرسي له دور في غرس قيم وروح المواطنة لدى الأطفال ؟
- ما نوع الأساليب التي تتبعها هاتين المؤسستين أثناء عملية ترسيخ قيم المواطنة للأطفال ؟

2- أهداف الدراسة:

- الإشارة إلى مفهوم المواطنة وخصائصها، وأهم مقومات المواطنة الصالحة والصحيحة.
- إبراز مدى أهمية ودور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل.
- إبراز مدى أهمية ودور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل.
- توضيح الأساليب التي تتبعها هاتين المؤسستين أثناء عملية تلقين قيم المواطنة لهم.

3- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية الخاصة التي يتمتع بها مفهوم المواطنة الذي يعتبر أساس الاستقرار الاجتماعي، ومنه فإن لهذه الدراسة أهمية نظرية كونها تمثل إسهاما في وضع معلومات للمشكلة المدروسة، والتي تتمثل في معرفة مدى أهمة الأسرة والمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى أبنائهم.

4- التعريفات الإجرائية:

* **الأسرة:** وهي مؤسسة اجتماعية تضم زوجين وأطفالهما، وبعض ذويهما أحيانا يعيشون معا عيشة مشتركة واحدة، ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويتعاونون اقتصاديا ويحملون نمطا ثقافيا واحدا وعالما يتميزون به ويقومون بتطويره والمحافظة عليه.

* **المدرسة:** مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصية الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع.
* **قيم المواطنة:** وهي المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها. ويقصد بها في هذه الدراسة الانتماء والولاء للوطن، وجل المعتقدات والسلوكات المتضمنة في أداء والواجبات، الحقوق، المشاركة الاجتماعية، القيم العامة.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1- الأسرة:

وهي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع. ولفظ الأسرة بالمعنى العلمي الاجتماعي يكون مقصورا على نظم الأسرة الزوجية، وما تنطوي عليه من اعتبارات متعقلة بنطاقها ومحور القرابة فيها **(السعيد سلميان عواشرية، 2015، ص09).**

أما **دينكن ميتشل** فقد عرفها في معجمه بأنها كل مجتمع قائم بالفعل يشمل على بناءات أسرية على أية صورة من الصور فهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، كما أنها الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الطفل دون اختيار، والجسر الذي يوصله إلى المجتمع **(علي عبد الرزاق حلبي، 1983، ص250).**

5-2- المدرسة:

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وأغراضه، التي سطرها للوصل إلى مرتبة عالية بين مصاف الأمم والمجتمعات الأخرى. وكما يقول جون ديوي تعتبر المدرسة المنزل الثاني أو المجتمع المصغر للتلاميذ، تعتبر المدرسة الأداة الرسمية للتربية والتعليم، أوجدتها المجتمعات حينما تعقدت ثقافاتها وتوسعت وتنوعت واتسعت دائرة المعارف الإنسانية,نشأت المدارس منذ البداية لتهيئ الفرد للمعيشة في المجتمع وهي جزءا لا يتجزأ من المجتمع القومي,فتتأثر بثقافته وقيمه ومعتقداته ومبادئه وأفكاره التي يؤمن بها، وفي نفس الوقت تؤثر هي أيضا على ثقافة المجتمع **(رابح تركي، 1990، ص186).**

ويعرفها **منيشين وشبيرو** بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة وتنقلها إلى الأطفال، فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخر **(مصباح عامر، 2003، ص110).** والمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية، تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية

والتطبيع الاجتماعي وإعداد الشباب للمستقبل وإكسابهم معايير وقيم مجتمعهم وتعمل على توثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال توجيه النشء إلى التأثير بالمجتمع، وتمكينهم للمساهمة في الخدمة الاجتماعية، وتعمل على نقل التراث الاجتماعي والاحتفاظ به وتطويره وتبسيطه وتطهيره، وتساعد على صهر التلاميذ في بوتقة واحدة وتذويب الفروق الاجتماعية.

5-3- قيم المواطنة:

- **القيم:** وهي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة وهي ضوابط اجتماعية تضبط التفاعلات والعلاقات بين الأفراد، وتحدد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب... والدين الإسلامي هو المصدر الأساسي للقيم والأفكار المختلفة التي تحكم التربية الإسلامية والتي تضبط سلوك الأفراد.

كما تعرف على أنها مجموعة من التصورات والمفاهيم التي تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة **(علي خليل مصطفى، 1988، ص34)**.

- **المواطنة:** ويعرفها **قاموس علم الاجتماع** على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون **(غيث أبو علام رجاء، 1995، ص56)**.

ويعرفها **محمد التومي** بأنها اتحاد أفراد يجمعهم إلى جانب الاستقلال الاقتصادي والحياة المشتركة في منزل واحد وشائج قربي متينة تحتم مسؤوليات محددة وحقوقا معينة وإلا لأصبح كل تواجد اجتماعي أسرة، ولأصبح المجتمع كله أسر. والمواطنة من الناحية القانونية تعني الانتماء إلى دولة معينة، فالقانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسي نظاما عاما من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة، وعادة ما تكون رابطة الجنسية معيارا أساسيا في تحديدالمواطن **(سامح فوزي، 2007، ص07)**. أما من الناحية النفسية والاجتماعية فهي تعني التصرف بمسؤولية تجاه أفراد المجتمع، والتحلي بسلوكيات مرغوبة اجتماعيا، وقبول نفسي والتزام أساسي بمبدأ المواطنة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما **(سعد الدين بوطبال وسامية ياحي، 2016، ص96)**.

كما يعرفها **إبراهيم ناصر** بأنها تمثل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية ويصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطنا له من الحقوق وما يترتب على هذه المواطنة، وعليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الالتزام بمعطيات هذه المواطنة **(إبراهيم ناصر، 2003، ص45)**.

وعليه تعرف **قيم المواطنة** على أنها مجموعة من المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها. ويقصد بها في هذه الدراسة الانتماء والولاء للوطن، وجل المعتقدات والسلوكات المتضمنة في أداء والواجبات، الحقوق، المشاركة الاجتماعية، القيم العامة.

6- عناصر المواطنة: وتمثلت فيمايلي:

- **الإحساس بالهوية:** وهي تعتبر العنصر الأول من عناصر المواطنة، فهي قد تكون واحدة أو متعددة. وفي هذه الحالة يعرف المجتمع بمجتمع متعدد الثقافات، ومصادر الهوية متعددة فهي إما محلية أو لغوية، أو ثقافية، أو دينية، أو عرقية. والهوية الوطنية تعتبر المقوم الأساسي للمواطنة. في حين هناك من يرى بأن الهوية الوطنية من الأفكار القديمة والتي يجب رفضها، والتأسيس لما يسمى بالمواطنة العالمية، والتي سوف تكون أساسا قويا لتربية المواطن من أجل الكوكب الأرضي ككل، وهناك من يقدم رؤية وسطية بين الوطنية والعالمية، لتكون متعددة.
- **الحقوق:** وكل فرد يجب أن يكون عضوا في جماعة معينة في المجتمع، هذه العضوية تساعده في الاستفادة من الفوائد التي تمنحها عضوية الجماعة، كالحقوق المدنية وتتمثل في حق الفرد من الحياة وحقه في الأمان والملكية الخاصة. أما الحقوق السياسية فالمواطن له الحق في التصويت عمن يمثله في الهيئات التشريعية أو له الحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة، إلى جانب الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتي تبرز من خلال حق الفرد في الرفاهية وتكون العلاقة بين الفرد والسلطة وفق إطار الحقوق والالتزامات.
- **المسؤوليات والواجبات:** تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الأفراد القيام بمجموعة من المسؤوليات، كالامتثال للقوانين الدولة، ودفع المستحقات، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، ويرى البعض ضرورة الموازنة بين الحقوق والواجبات، لكن ليس بالضرورة أن تتطابق الممارسة مع النظرية دائما، وهذه النقطة تعتبر مرتكزا أساسيا ينبغي أن يعالجها منهج تربية المواطن.
- **المشاركة في الشؤون المدنية:** يقوم الفرد بالمشاركة في شؤون مجتمعه، ويحرص على تحقيق آماله، وطموحاته، لان العزوف والتخلي عن المشاركة يفسح المجال لمن لا يحملون قيم المواطنة في العبث بتيسير الأمور العامة للدولة.

- **تقبل قيم المجتمع الأساسية:** يختلف في فهمه وتطبيقه من مجتمع إلى أخر ومن دولة إلى أخرى، وهو غالبا ما يكون موضوعا للمناقشة والجدل، ويعود الجدل فيه إلى اختلاف وجهات النظر الفردية إلى طبيعة القيم الأساسية للمجتمع، وتحديد هذه القيم غالبا في ضوء الحقوق والواجبات التي تنص عليها قوانين الدولة، ولكن هذه القيم قد تكون متجذرة تاريخيا في ثقافة المجتمع التي من ضمنها الدين الذي يؤمن به أفراد المجتمع، ولذلك فالمشكلة ليست في تحديد القيم، أو في من له الحق في تحديدها، لكن المشكلة تكمن في كيفية تطبيق هذه القيم **(عبد الباسط الهويدي والساسي حوامدي، 2016، ص54-55).**

7- خصائص المواطنة:

تتميز المواطنة بمفهومها الحديث بخصائص معينة، وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها، ويساهم في دعوة غيره إليها كما يسهم في وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجي وتتمثل هاته الخصائص فيمايلي:

- **المواطنة حاجة إنسانية ملحة (فردية واجتماعية):** الإنسان بطبعة كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين بل يحتاج إلى من يؤانسه ويبث إليه همومه ويشاركه أفراحه وأحزانه. وفي ذلك يقول أحد العلماء: إن الإنسان يحتاج إلى غيره من البشر لكي يبلغ بالتعاون معهم غايته العملية في الحياة، وهكذا فرضت الطبيعة على الإنسان أن يكون مدنيا بالطبع. **ولذا جاءت الشرائع السماوية كلها تدعوا إلى العدالة والرحمة والمساواة لحاجة الإنسان إليها، فحثت اليهودية إتباعها بالاهتمام بالأرامل واليتامى والعطف والإحسان واحترمت المرأة والرقيق، وقررت حق الإنسان في حرمت مسكنة وكذا المسيحية فهي في جوهرها رسالة محبة ومساواة بين البشر، ودعوة قوية صادقة ملحة إلى إنصاف الفقراء والمستضعفين والإسلام دين السلام الفردي والاجتماعي لذا كان شعار الإسلام – السلام عليكم– في كل مقابلة فردية أو اجتماعية.**
- **المواطنة شاملة لجميع مكونات المجتمع المدني:** فالمواطنة الحقة تتقاسم مع الدولة أو المجتمع السياسي التي من بينها المؤسسات الإنتاجية، والمؤسسات الدينية والتعليمية، والنوادي الثقافية والاجتماعية، حيث يشعر الفرد بمسئوليته تجاه تلك المؤسسات ودورة الفعال فيها.
- **المواطنة متوازنة بين الفردية والجماعية:** فهي تعترف بحق الفرد في الحياة، وحق الفرد في حماية شرفه واعتباره، وفي حريته الشخصية، وفي حرمة حياته الخاصة عموماً، بل والحق في الحرية الدينية. كما أن المواطنة تقر بحقوق الإنسان وحرياته من منظور علاقته بالجماعة، فتقر له الحق في المساواة وفي القيمة الإنسانية العامة، وفي حرية الرأي والتعبير، والملكية، والحق في الضمان الاجتماعي... الخ. وليست المواطنة ممارسة التضامن

والتعاطف والتواطن بين الأفراد المكونين لمتحد واحد فحسب وإنما هي الفعل المنشئ للحمة وعلاقة قرابة وتعاطف تجعل الناس يتجاوزون ذواتهم الخاصة وقراباتهم الجزئية والطبيعية ويندمجون في وحدة نسميها جماعة وطنية **(عطية بن حامد بن ذياب المالكي، 2009، ص25-27)**.

8- مقومات المواطنة الصالحة:

ومن أهم مقومات المواطنة الصالحة في المواطن:

* حب الوطن والانتماء له، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، وحب العمل من أجل الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
* حثه على التحلي بأخلاقيات المسلم الواعي بأمور دينه ودنياه، وأن الله يجازي خيراً الساعي من أجل رفعة شأن الوطن.
* تعزيز الثقافة الوطنية وبث الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته، بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.
* احترام القيادة السياسية للبلاد.
* احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسير شؤونهم، حسب التقييد بالنظام والعمل به.
* تهذيب السلوك والأخلاق على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الإخوة بين المواطنين.
* حب الوحدة الوطنية، وحب كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم، والابتعاد عن كل الإفرازات العرقية والطائفية البغيضة، مع التأكيد على الفرق بين الاختلاف المذهبي المحمود وبين التعصب الطائفي المذموم.
* حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها، في خدمة المجتمع بالمشاركة في الأسابيع التي تدل على تعاون المجتمع.
* غرس حب العمل التطوعي، وحب الانخراط في المؤسسات الأهلية الخادمة للوطن.

9- أهداف ترسيخ قيم المواطنة في نفوس الأطفال:

وتختلف أهداف تربية المواطنة وغرس قيمها في نفوس الأطفال باختلاف السياق الوطني، والخلفية الثقافية وكذا العادات والتقاليد. وهذه الأهداف تختلف من مرحلة تعليمية لأخرى، وعليه تتوزع أهداف تربية المواطنة إلى ثلاث فئات وهي:

- أهداف تهتم بتنمية المعرفة السياسية عند النشء من خلال التعلم عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، والمؤسسات السياسية والاجتماعية والتنوع الثقافي والتاريخي وتقديره.

- أهداف تهتم بتنمية القيم والاتجاهات التي يحتاجها النشء في المستقبل– المواطن– ليكون مسئولا وصالحا، ويتم هذا من خلال إكساب الفرد احترام الذات والآخرين، والإنصات وحل الصراعات وغيرها من القيم المجتمعية.
- أهداف متعلقة بمهارات المشاركة الفاعلة عند هؤلاء من خلال إكسابهم مهارات المشاركة في الحياة المدرسية والمجتمع، ومن خلال تزويدهم بفرص تطبيق مبادئ الديمقراطية **(حسن شحاتة، 2008، ص216)**.

10– دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال:

ومن خلال الطرح التالي سنوضح أهم قيم المواطنة التي تسعى الأسرة في ترسيخها في نفوس الأطفال:

- **قيمة الانتماء:** والانتماء في مفهومه العام هو الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحدا معه ومندمجا فيه باعتباره عضوا مقبولا وله شرف الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه، إن الانتماء هو شحنة وجدانية كامنة بداخل الفرد في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات ومجالات مختلفة، ويمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد. بحيث تكون الظواهر معبرة عن موقف الفرد ورؤيته تجاه ما تعرض له من مواقف سواء عبر عنها بشكل ايجابي أو سلبي **(محمد منير حجاب، 2004، ص93)**.

فعلى الرغم من اختلاف الآراء حول الانتماء ما بين كونه اتجاها وشعورا وإحساسا أو كونه حاجة نفسية إلا أنها جميعا تؤكد استحالة حياة الفرد بلا انتماء ذاك الذي يبدأ مع الإنسان منذ لحظة الميلاد صغيرا بهدف إشباع حاجاته الضرورية وينمو هذا الانتماء بنمو ونضج هذا الفرد إلى أن يصبح انتماء للمجتمع الكبير. ولما كانت الأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد وهي التي يناط لها مسؤولية تربية وتنشئة هذا الأخير من جهة، وكما أن انتماء الفرد لوطنه لا يتأتى من فراغ أو من عدم لكونه شعورا ينمو وينضج لديه في المراحل المبكرة من عمره من جهة أخرى فانه مما لا شك فيه إن الأسرة تحتل مكانة رفيعة في هذا الشأن.

إن حرص الوالدين على تدعيم صورة الذات عند أبنائهم وإعطائهم مزيدا من الثقة بالنفس، وتشجيع الاستقلالية لديهم في التعامل مع الأمور بدلا من إحباطهم إلى جانب إشراكهم في حياة الأسرة عوامل محورية وفاصلة في جعل الطفل يشعر بانتمائه لأسرته وحبه لها. كما إن الطريقة التي يستمع بها الآباء لأبنائهم عندما يتحدثون تقوي شعورهم بالانتماء للوسط الأسري الذي يعيشون فيه.

إن قيمة الانتماء لدى الطفل في السنوات الأولى من حياته تمتد وتنتقل بشكل تدريجي من بيئته الأسرية إلى بيئات أخرى كالحي والبلاد التي يقيم بها لتنتقل بعدها بشكل تدريجي إلى مجتمعه ووطنه الكبير. إن عملية ترسيخ معاني الوطنية والانتماء داخل محيط الأسرة بالشكل الصحيح يجب أولا وقبل كل شيء أن يكون القائمون على شؤونها أكثر إدراكا ووعيا لها قبل أن تنقلها إلى الأبناء **(نبيل حليلو، 2013، ص223)**.

- **قيمة الولاء:** الولاء وهو كل من تبع ونصر وطاع وخضع لسلطة ما سواء أكانت سلطة الحاكم، القبيلة، الأب، المؤسسة. بعيدا عن المنطقية والاستقلال الذاتي. والولاء هو القرب والقرابة والنصرة، والولاء كلمة تستخدم للدلالة على الصلات والعواطف التي تربط الفرد بجماعة معينة.

إذ أن نظام الولاء لا يظهر في أي مجتمع إلا ويسبقه ما تفرزه التنشئة الاجتماعية للأفراد من علاقات السلطة والهيمنة التبعية والخضوع. ويمثل الولاء للوطن قيمة جوهرية تدفع بالفرد إلى تمثل هذه القيمة بشكل فعلي وتجعله يدافع عن هذا الولاء ضد أي خطر يهدده وهذا ما يقع على عاتق ومسؤولية الأسرة تعليمه لأبنائها ليصبحوا بإمكانهم أن يكونوا محبين لوطنهم ويدافعون عنه. فمنح الأسرة الحب والحنان لطفلها وشعوره أنّه عنصر فعال يقوي صورة الذات عنده ويعطيه المزيد من الثقة بالنفس وهو ما يقود بهذا الأخير إلى الشعور بانتمائه لأسرته وحبه وولائه لها، وهو ما يجعله أيضا يتمثل بكل ما تقوم به الأسرة وتطلبه منه وتعليمه إياه. إن قيام الأسرة بشكل متكرر بالحديث مع الطفل بإنجازات هذا الوطن والخيرات التي يقدمها للمواطنين والأمان الذي يمنحه لأبنائه كما تمنح الأسرة الحب والحنان لطفلها وتدافع عنه يترك لدى الطفل أثر المحبة لهذا الوطن **(عبد الرحمان فاضل المجيدل، 2009، ص104)**.

وانطلاقا من مكانة وحساسية قيمة الولاء عند الفرد لاسيما في سنوات حياته الأولى في محيط أسرته فلابد من واجب الآباء أن لا يتحدثوا مع أبنائهم في أمور وكلام غير لائق بوطنهم، وذلك بالتركيز والوقوف فقط عند العيوب والمساوئ من وجهة نظرهم، لان هذا يربي وينمي فيهم قيمة الكراهية والنفور من وطنهم الذين ينتمون إليه في المستقبل. وعليه لابد من الآباء الحديث مع بنائهم أن يتركوا لديهم انطباعا حسنا ومواتيا لوطنهم ولمجتمعهم المنتمين إليه مما يجعلهم أكثر ولاء وذودا عنه عند الحاجة.

إن قيمة الانتماء التي تغرسها الأسرة لدى أبنائها علاوة على تعزيز وإنماء قيمة الولاء لديهم من شانها أن تساعد الفرد على بلورة الشعور بالواجب الوطني وتقبل الالتزامات ويجعله يعيش في وطنه باندماج وتفاعل دون اغتراب أو أي صورة من صوره **(عبد الرحمان فاضل المجيدل، 2009، ص233-234)**.

- **قيمة حرية التعبير واحترام الرأي الآخر:** انطلاقا من فكرة مفادها إن الفرد لا يمكن إن يعيش بمعزل عن بني جنسه فان ذلك يحتم عليه بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين، سواء كانت في أسرته التي وجد فيها أو مع اقرأنه في الحي الذي يقيم فيه أو مع من يشكل معهم علاقات زمالة في مجال العمل أو مكان آخر، وببناء هذه العلاقات المتعددة الأوجه تكون لهذا الفرد فرصة أكبر في حرية التعبير عن رأيه كما تكون له فرصة الاستماع لآراء الآخرين ممن حوله.

وتمثل حرية الفكر والتعبير أهم الحريات التي يتمتع بها الإنسان في حياته العامة، فهي تعني أساسا حرية الرأي الآخر والقدرة على التعبير عنه، ومعنى ذلك أن يكون لهذا الإنسان الحق في أن يفكر تفكيرا مستقلا في جميع ما يكتنفه من شؤون، وما يقع تحت إدراكهم ظواهر وأن يأخذ بما يهديه إلى فهمه ويعبر عنه بمختلف وسائل التعبير **(علي عبد الواحد وافي، 1986)**. ويمكن القول بأن الحرية هي القدرة على اختيار ما نريد، وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم اختيار ما لا نريد، فالشخص الحر هو الذي لا يقيده عائق إزاء ما يريد عمله، فتشير بذلك الفرصة المتاحة للارتباط بنشاط ما أو تحقيق هدف معين. إن قدرة الفرد على احترام رأي غيره والاستماع له لا يأتي عفو الخاطر إلا من خلال محرض وفاعل، أو من بقوم برعاية هذه القيمة وتعزيزها لاحترام رأي الآخر والأخذ به على محمل الجد. وعلى اعتبار إن الأسرة هي البوتقة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى في كنفها مجمل أساليب التفكير والتعامل فان نمو هذه القيمة لديه من مسؤوليتها، فاحترام الآباء لآراء أبنائهم منذ الطفولة والاستماع لها يساعد على تمثل الأبناء لهذه القيمة، وكذلك إن احترام الوالدين لآراء بعضهما البعض ومناقشتها مناقشة هادئة ومرنة تسودها المودة والاحترام ومعبرة عن شي بدون تعصب أي طرف أو تمسكه بآرائه هذا من شأنه أن يسهم في نقل وغرس قيمة حرية التعبير مع احترام الآخرين.

وبهذا تقع على الأسرة مسؤولية عدم الاستهتار بطاقات الأطفال أو النظر إليهم نظرة ازدراء وسخرية ووجب عليها كذلك ترك لهم حرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم حتى ولو كانت غير معبرة عن شيء واضح، ووجب عليها الجلوس معهم لفترات طويلة للاستماع لما يدور في خاطرهم وما يجول فيها من أجل الوقوف عند طاقات أبنائها وقدراتها، لأن ترك العنان لهم بالتعبير عن آرائهم بحرية من شأنه أيضا أن يجعل الآباء يقومون ويعدلون أفكار وآراء أبنائهم قبل فوات الأوان. إذ أن الاهتمام بالطفل في المراحل المبكرة من حياته قد تبدو لبعض الآباء من الأمور التافهة أو من الأمور التي لا زال عنها وقت أكبر إلا أنهم يغفلون تماما عند اعتقادهم بأن زمن تزويدهم هذه القيمة قد حان سيصطدمون بأفراد غير مبالين بها لأنه وبكل بساطة زمن الزرع قد مضى.

وأمام هذا يتضح لنا جليا مسؤولية الأسرة في غرس هذه القيمة لدى أبنائها لاسيما في الفترات المبكرة لأن ذلك يسهل عليهم الانتقال بها من بيئتهم الأسرية إلى مجتمعهم الذي يحيط بهم، فكلما عززت الأسرة هذه القيمة أكثر كلما ترسخت أكثر ليعمل بها في حياته اليومية أثناء مواجهته للآخرين في الحياة العامة **(عبد الرحمان فاضل المجيدل، 2009، ص234-235)**.

- **قيمة المسؤولية والالتزام:** المسؤولية هي أن تؤدي العمل المطلوب منك على أكمل وجه في الوقت المحدد، وهي تكليف واختبار. وهي المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أولا والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بواسطة جهوده

الخاصة. كما آنه هناك من يعتبر المسؤولية حالة يكون فيها الإنسان صالحا للمؤاخذة على أعماله وملزما بتبعاتها المختلفة، كما هي تعد شعور مقترن بإحساس الفرد بالحرية والقدرة على اتخاذ القرار، وبذلك فهي الشعور الذي يخلق الواجب نحو الآخر الذي هو المجتمع. فالمسؤولية تقوم إذن على قيام الفرد بواجباته نحو الآخرين دون تذمر، بل بشكل حر يعبر فيه عن مميزات المواطنة الصالحة. وباعتبار أن الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويقضي فيه أوقات أطول خاصة في هذه الفترة، وعلى اعتبار إن الأسرة تشكل نموذجا بالنسبة للطفل يقتدي من خلالها بمن يسهرون على رعايته وتربيته فان لها الدور الأكبر في تعليم وترسيخ الأبناء تحمل المسؤولية.

إن ترسيخ قيمة المسؤولية عند الطفل ليس معناه أن يترك الوالدان أولادهم في مواجهة جميع المشكلات، بل يتجلى ترسيخها بمساعدتهم والأخذ بيدهم في حّلها، كما يمكن تعليم المسؤولية للطفل بإشراكه في حديث الأسرة وذلك عن طريق قيام الوالدين بلفت انتباه الطفل إلى وجوب كونه مسئولا عن كلامه. فإذا أقر بشيء أو واجب فإن عليه تنفيذه كأن يقر بأنه سيستيقظ في الصباح الباكر أو آنه سينفذ طلبات والدته، وربما تكون هذه الأشياء صغيرة ولكّنها بمثابة حجر الأساس الذي يجب أن يتدرج به الأهل في تعليم الأبناء المسؤولية من أشياء صغيرة على مستوى الأسرة إلى مسؤولية أكبر على مستوى المجتمع ومن ثم الوطن بشكل عام. إن ترسيخ الأسرة لقيمة المسؤولية لأفرادها من شأنها أن تجعلهم يلتزمون بأداء مجموعة من الواجبات تجاه مجتمعهم الذي ينتمون إليه ويترسخ بذلك لديهم مفهوم المواطنة الحقة.

- **قيمة المساواة:** ونقصد بها المساواة بأنها حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولد، أو الطبقة الاجتماعية، أو العقيدة الدينية أو الثروة أو الجنس أو شيء آخر. والمساواة لا تعني أن يتساوى الناس في القدرات والاستعدادات والإمكانات، لأن المخلوقات البشرية تختلف بتحصيلها واستيعابها وتقديم الواجبات الملقاة عليها، لكنهم يتساوون بالحقوق المعطاة لهم كبشر وكمخلوقات إنسانية، كما أنها لا تعني العمومية ولا تعني الإطلاق بل هي محددة، ولهذا وضع القانون ووضعت الأنظمة والتعليمات التي تضبط السلوك الإنساني في المجتمع، وجوهر المساواة هو أن يكون الناس في الأحكام عل حد سواء، واستواء الإنسان في حقوقه مع غيره يستلزم استواءه معه في الواجبات التي تحبب للناس بعضهم البعض.

إن قيمة المساواة كغيرها من القيم يتم تعليمها للفرد منذ الطفولة من خلال الأسرة باعتبارها قدوة له، فالطفل يلاحظ كل شيء، وهو يقلد كل شيء فعندما يشاهد الطفل الأسرة وهي تتصرف معه ومع باقي إخوته بشكل متساو ولا تفضل أحدهم على الآخر، وتطلب من الطفل التصرف مع بقية أفراد العائلة بنوع من المساواة تصبح بالنسبة إليه بمثابة

قدوة حقيقية، كما يجب على الآباء تعليم أبنائهم كيف يتصرفون مع أقرانهم خارج محيط أسرتهم بشكل متساوي، وأن لا يفرقوا بين غني وفقير وتعلمهم أن يلعبوا مع الجميع ليكون محبوبا بينهم بشكل دائم **(إبراهيم ناصر، 2003، ص223)**.

إن غرس الأسرة لهذه القيمة لدى أبنائهم وتنميتها وتربيتها في مراحل طفولتهم من شأنه أن يجعل هذه القيمة تكبر وتنمو معهم وتكون بمثابة مرجعية لهم أثناء تعاملاتهم واحتكاكهم مع الآخرين الذين ينتمون معهم في نفس المجتمع.

- **قيم التعاون والمشاركة:** إن التعاون والمشاركة هما عمليتان اجتماعيتان تقوم على التآزر والاعتماد المتبادل والعمل بروح الفريق من أجل الإنتاج الأفضل، فالتعاون والمشاركة بين الأفراد في عمل مفيد لا في عمل ضار يخفف من الوقت والتكلفة، وهما الأساس الذي يبني عليه الإنسان حياة إنسانية كريمة تليق به وبمكانته في المجتمع. وللأسرة دورا هاما في غرس قيم التعاون والمشاركة الجماعية لدى أفرادها منذ الطفولة على اعتبار إنها المكان الأول الذي ينشئون ويترعرعون فيها، فمن خلال حث أبنائها على التعاون في تسيير وتدبير بعض الشؤون المنزلية التي تتلاءم وتتوافق وطبيعة أعمارهم إلى جانب دعوة الطفل للمشاركة في الحياة الأسرية بآرائه وأفكاره حتى ولو كانت في أمور ضيقة ومحدودة، هذا من شأنه أن يغرس فيهم هاتين القيمتين– التعاون والمشاركة- وتنمو أكثر هذه القيمة كلما أوكلت الأسرة لأبنائها مهاما ووظائفها أكبر عند تقدمهم في السن، كما أن هذه القيمة تترسخ أكثر كلما تواجد تعاون الوالدين فيما بينهم في الكثير من الأعمال المرتبطة بشؤون الأسرة، لأن هذا التعاون يجعلهم بمثابة القدوة بالنسبة لأبنائهم الذين سيكبرون وتكبر معهم هذه القيمة.

إن العملية الإنمائية للمجتمع لا يمكنها أن تتحقق إلابدعم الجماهير ومساندتها ومساهمتها الفعالة فيها لكونها ضمانها الوحيد وشرطها الأساسي، إذ أن المشاركة الواسعة وبمختلف أشكالها تحقق الوحدة الوطنية ويكتمل الاندماج القومي وتحقق أيضا الاستجابة الايجابية للمجتمع ككل **(عامر رمضان أبو ضاوية، 2002)**.

ويمكن أن نوضح باختصار وعلى غرار ما تم عرضه سابقا عن دور الأسرة والوالدين بالتحديد وفي نوعية الأساليب التي من خلالها ينميان حب الوطن والمواطنة الصالحة في نفوس أبنائهم، والتي تمثلت في مايلي:

- اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة.
- ترديد الأناشيد التي تدعو إلى فعل الخيرات والسعي لخدمة الوطن.
- تزويد مكتبة المنزل بكتب وأدبيات وأشرطة صوتية تحتوي على المفاهيم المقومة للمواطنة الصالحة.
- المشاركة مع الأبناء في رسم صور حول منجزات الوطن، ولصقها على جدران غرفهم.
- قص القصص المحفزة على حب الوطن والمقومة لشخصية الطفل باتجاه المواطنة الصالحة.
- التعريف بالوطن جغرافيا وبأهميته الجغرافية على خارطة بسيطة.

- التعريف بصروح الوطن بأخذ الأبناء في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية والمتاحف في البلاد، مع سرد قصة كل موقع منها.
- تنشئة الأبناء على العادات الصحية للمواطن المخلص لوطنه واحترام قواعد وأنظمة الأمن والسلامة، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ سلامتنا والحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتسيير شؤوننا الحياتية.
- توعية الأبناء والأحفاد بتاريخ وطنهم والتركيز على الجوانب المشرقة في هذا التاريخ.
- تعريف الأبناء والأحفاد بالرموز الدينية والوطنية الذين طالما خدموا الوطن في الماضي في المجالات العلمية والدينية والاجتماعية وغيرها.
- ربط الطفل بالمقومات الروحية والمادية للشخصية الوطنية، وتنشئته على التمسك بها وبقيم مجتمعه، والربط بينها وبين هويته الوطنية، وتوعيته بالمخزون الثقافي الوطني.
- تأصيل حب الوطن والانتماء في نفوس الناشئة في وقت مبكر، عبر تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، والدعوة إلى إعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكاسبه، والمشاركة الفاعلة في خطط تنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- تعويد الطفل على الطهارة الأخلاقية وصيانة النفس والأهل والوطن من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية الذميمة، وحثه على التحلي بأخلاقيات المواطن الواعي بأمور دينه ودنياه.
- تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، وبث الوعي فيه بتاريخ وطنه وإنجازاته، وتثقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.
- العمل على إدراك الطفل للمعاني التي يرمز لها (العلم)، والنشيد الوطني.
- حقوق المواطنين وتسير شؤونهم وتنشئته على حب التقيد بالنظام والعمل به.
- تهذيب سلوك الطفل وأخلاقه، وتربيته على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الأخوة بين المواطنين، وحب السعي من أجل قضاء حاجات المواطنين والعمل من أجل متابعة مصالحهم وحل مشاكلهم ما أمكن ذلك، ومن دون مقابل.
- تعويد الطفل على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات الاقتصادية في الوطن.

- نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها، والمشاركة في نشاطات المؤسسات المدنية وإسهاماتها في خدمة المجتمع بالمشاركة في المناسبات التي تكرس تعاون المجتمع.
- تعزيز حب التصدي لكل معتد على الوطن، والدفاع عنه بالقلم واللسان والسلاح.
- تقديم يد العون للفئات المعوزة وذوي الحاجات من المواطنين، وغرس روح المبادرة بالأعمال الخيرية.

11- دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل:

وفضلا عن الدور التي تلعبه الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة في نفوس أبنائهم، فالمدرسة هي الأخرى وباعتبارها المؤسسة الثانية بعد الأسرة في تنشئة الطفل فهي لها دور أيضا في غرس في نفوس هؤلاء الأبناء مختلف القيم وبالتحديد قيم المواطنة. إذ يقتصر دورها على النحو التالي:

- **الأنشطة المدرسية:** وتعتبر الأنشطة التعليمية ذات أهمية بالغة في تنمية روح المواطنة، إذ يتلخص فيها دور المعلم في محاولاته تحويل عملية التعليم إلى عملية تعلم بنتاجاته الرئيسة: المعرفية الإدراكية، والانفعالية الوجدانية والأدائية والاجتماعية. إذ تختار هذه الأنشطة في ضوء الأهداف، كزيارات للمؤسسات الوطنية، القيام بأنشطة اجتماعية، حملات النظافة، والتطوع. فالمرور بالخبرة يؤدي دوما إلى التعلم الفعال لذا أولت الجزائر أهمية بالغة بالأنشطة التربوية، في محاولة الربط بين المبدأ والتطبيق في إطار العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع واعتبار ذلك أساس المواطنة الحقة، حيث شرعت في ذلك منذ الموسم الدراسي 1984-1985، ابتداء من السنة الخامسة أساسي، كما أعطت للأندية الثقافية في المدرسة، نصيبها من الاهتمام والتي ترمي إلى تكوين التلميذ أخلاقيا ووطنيا واجتماعيا، مما تساعده على تفتح ملكاته وإيقاظ مواهبه، وخلق روح الجماعة واحترام حقوق الآخرين.
- **المنهاج الدراسي:** للمنهاج الدراسي أهمية بالغة انطلاقا من الأهداف المتوخاة، في تنمية المهارات اللازمة التي تمكن المتعلم من التأثير الايجابي في الحياة الاجتماعية، باعتبار أن المهمة الأساسية للمنهاج تقوم على تنمية وتطوير المجتمع واستمراريته، لذا انتهجت الجزائر منهجا تعليميا تسعى من خلاله، إلى تفتح المؤسسة التعليمية على الوسط من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، وذلك بداية من الطور الثاني من خلال حصص الأعمال التطبيقية، وإدراج المواد الاجتماعية التي لها تأثير عميق في تنمية روح المواطنة لدى التلاميذ ألا وهي: التربية الإسلامية، التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا فضلا عن التكوين السياسي **(عبد الباسط الهويدي والساسي حوامدي، 2016، ص58-59).**

إن المجتمع الذي يرغب في تعميم قيمه على كافة الفعاليات هو ذلك الذي تتحول فيه المدرسة إلى مجتمع حقيقي مصغر يتدرب فيه التلاميذ على ممارسة حياة اجتماعية حقيقية تقوم على مسؤولية الفعل والكلمة، في جو مفعم بالديمقراطية والتضامن بشكل يجد فيه التلميذ ما يشجعه على هذه الممارسة حتى يألفها ويتعودها. وليس ذلك وحسب بل يجب أن تكون البيئة المدرسية امتدادا للبيئة الأسرية في تنشئة البناء ومكملة لها، ففيها يستكمل ما شرعت فيه الأسرة، وفيها يتم تعزيز مبادئ السلوك القويم وربط الفرد بمجتمعه ورفع شعوره بالولاء والانتماء إليه، وفيها يحصل تعلم النظام وحقوق الفرد وحقوق الآخرين وواجبات الجميع نحو المجتمع.

وعليه فإن بقاء المجتمع واستمراريته مرهونان بمدى تفاعله مع المؤسسة التعليمية لما تقوم به من دور في توفير المعارف الأساسية للمتعلم، تلك المعارف التي تمكنه من إدراك مكانة دولته وعلاقتها بالعالم الخارجي، ومن فهم طبيعة الاختلافات الثقافية في المجتمع، مع إدراكه كفاح الأجيال السابقة وتقديره لها ووعيه بالمشكلات الرئيسية التي تواجه المجتمع. وكل ذلك إلى جانب تحقيق فهم مبادئ حقوق الأفراد وتقدير النظام واحترامه، ومعرفة قضايا الأمة المعاصرة، وفهم أهمية اعتماد المجتمعات على بعضها، وفهم وسائل المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية. أما بخصوص أساليب وطرائق تدريس المواطنة يمكن للمدرسة أن تعزز تربية المواطنة بتعزيز القيم والواجبات الوطنية، وقد يتحقق ذلك من خلال:

* بناء نظام المدرسة على التعاون والتراحم والتكافل وكافة الصفات المراد ترجمتها في حياة التلميذ العامة.
* تأسيس البرامج المبنية مدرسياً لأداء خدمة المجتمع كجزء منظم للمنهاج المدني.
* تدريب التلميذ على الحياة الاجتماعية الصحية والمعتدلة مع تحذيرهم من الغلو والتطرف.
* إقامة الأنشطة والمسابقات والبرامج الفنية المختلفة الكفيلة بغرس حب الوطن في نفوس المتعلمين.
* بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في الدروس لمختلف المراحل مع التركيز الخاص في الدراسات الدينية والاجتماعية والأدبية.
* دعوة المتعلمين للقراءة والتحليل ومناقشة حالات الأفراد المرتبطين بالحياة المدنية في مجتمعاتهم في الماضي والحاضر.
* ربط المتعلمين بالنشاطات الوطنية ونشاطات تمثل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات المدنية.
* تعزيز الدروس حول القيم الوطنية من خلال صياغة الأدوار وفتح الحوار لقضايا العامة والأحداث الجارية
* تحديد الواجبات التي تتطلب مشاركة الطلبة في النشاطات السياسية والاجتماعية خارج الصف الدراسي.
* تنظيم زيارات ولقاءات يتعرف من خلالها الطلاب على واقع الوطن.

* تنظيم برنامج أعمال تطوعية واجتماعية مختلفة لخدمة الوطن والمواطن.

وحتى تكون عملية ترسيخ قيم المواطنة بطريقة صحيحة لابد أن يكون للمعلم دور حاسم في تفعيل تربية المواطنة في المؤسسة التعليمية، فهو من يتحمل مسؤولية تربية النشء وتعليمه العلم والخلق والسلوك السوي، ويعمل على زرع الشعور بالمسؤولية والإخلاص في نفوس طلابه، وهو من يعتمد في ذلك على مجموعة من الطرائق والاستراتيجيات التي تلعب دورا مهماً في هذه الناحية.

وللأداء هذا الدور الفاعل على أحسن حال يتعين على المعلم أن يحمل معتقدات سليمة، ومخزوناً ثقافياً واجتماعياً فاعلاً حول أهمية التعليم في توطيد الأمن الفكري لهؤلاء الذين يشكلون شباب المستقبل. كما يتعين عليه أن يسهم في غرس روح الولاء والانتماء للوطن، ولابد أن يكون واثقا من نفسه ومن معلوماته مبدعا في أفكاره، مرنا في سلوكه مجددا لآرائه، مرشداً للتلاميذ في كيفية اكتساب مبدأ التعاون والعمل الجماعي وتوطيد حب التلاميذ لمجتمعهم وتعزيز الانتماء والشعور بالمسؤولية المشتركة في الحفاظ على أمن وسلامة الوطن من العبث والفساد. ومن مستلزمات حب الوطن أن يعمل المعلم على توعية التلاميذ بضرورة المحافظة على مرافق الوطن ومكتسباته كموارد المياه والطرقات والمباني والأشجار والمدارس والمصانع والمزارع وغير ذلك، وينهاهم عن الفوضى وأشكال التخريب والفساد وما ينجم عن ذلك من أضرار للمجتمع والأفراد.

12- خلاصة:

إن المواطنة الحقة والتي تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر إلى الآخر دون تعصب، وصيانة المرافق العامة، والحرص على المصلحة الوطنية، والتي تعبر أيضا عن مدى إدراك هذا الفرد لدوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع لا يمكنها أن تتأسس وتظهر من فراغ أو من العدم، بل تنتج بفعل فاعل ومحرض لها. وعلى اعتبار إن الأسرة هي الوسط والبيئة الأولى التي ينشأ ويترعرع فيها الفرد إلى جانب كونها من أكثر البيئات تأثيرا لهذا الأخير نبعت قيمتها ومكانتها في مجال تربيته وتنمية قيم المواطنة لدى أبنائها بمختلف أساليبها.

فضلا عن ذلك تعد المدرسة من المؤسسات المهمة والتي لها دور على غرار الأسرة في تنمية وترسيخ مثل هاته القيم لدى أبنائهم، وذلك من خلال ربط مختلف المناهج الدراسة بالمجتمع المحلي وخصوصياته ومشكلاته وأن تدرج وبشكل مباشر في جميع المناهج الدراسية. فالوطنية ليست مادة تدرس وإنما سلوك يجب أن يتفاعل من خلال المواد الدراسية جميعها، ويجب أن يكون الأستاذ والمدرسة بجميع العاملين فيها قدوة ونموذجا للتلاميذ لتكريس مفهوم المواطنة والولاء الوطني ليكون سلوكا وممارسة، وليس مواد نظرية تدرس بعيدا عن الواقع.

ومع ذلك لابد من التأكيد أن عملية ترسيخ مثل هاته القيم لا تقع على عاتق الأسرة والمدرسة فقط وإنما تقع المسؤولية جماعية على عاتق المجتمع، الوالدين، المربين، والدولة بمؤسساتها الرسمية وغير الرسمية؛ لأن قضية تنمية المواطنة والمحافظة على الاستقرار الاجتماعي قضية الجميع.

13- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم ناصر، **المواطنة**، ط1، (عمان- الأردن: دار مكتبة الرائد العلمية، 2003).
2. حسن شحاتة، **تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي**، ط4، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008).
3. رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ط2، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990).
4. سامح فوزي، **المواطنة**، ط1، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007).
5. السعيد سلميان عواشرية، **الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن: دراسة ميدانية بولاية باتنة بالجزائر**، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2015).
6. عامر رمضان أبو ضاوية، **التنمية السياسية في البلاد العربية**، (لبنان: دار الرواد، 2002).
7. علي خليل مصطفى، **القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها**، (المملكة العربية السعودية: مكتبة إبراهيم الحلبي، 1988).
8. علي عبد الرزاق حلبي، **علم الاجتماع السكان**، ط2، (الإسكندرية- مصر: دار المعرفة الجامعية، 1983).
9. علي عبد الواحد وافي، **الحرية في الإسلام**، ط3، (القاهرة- مصر: دار المعارف، 1986).
10. محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، ط1، (القاهرة- مصر: دار الفجر للنشر، 2004).
11. مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، (الجزائر: دار الأمة، 2003).

- **الأطروحات:**

12. عطية بن حامد بن ذياب المالكي، **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009.
13. عبد الرحمان فاضل المجيدل، **دور الأسرة السورية في بناء قيم المواطنة**، رسالة ماجستير في التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2009.

- **المقالات:**

14. سعد الدين بوطبال وسامية ياحي، **دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين: مرحلة التعليم المتوسط والثانوية نموذجا**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد23، 2016.

15. عبد الباسط الهويدي والساسي حوامدي، **المناهج التربوية ودورها في تنمية قيم المواطنة**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد04، العدد01، 2016.
16. غيث أبو علام رجاء، **تنمية الوعي لمفهوم السلام والتسامح لدى الأطفال**، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد10، الكويت، 1995.
17. نبيل حليلو، **دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجد05، العدد11، 2013.

العلمي قواسمية
طالب دكتوراه
جامعة الوادي
elgouasmia20@gmail.com
06.68.21.99.58

يوسف بالنور
أستاذ محاضر أ
bennour.youcef4@gmail.com
06.63.92.72.19

عنوان المداخلة: المسؤولية الاجتماعية، التربية على المواطنة: قراءة مفاهيمية

ملخص:

تعد المسؤولية الاجتماعية من أهم الأهداف التي يحاول الأفراد والمؤسسات العمل على تحقيقها، نظرا لأهميتها الكبيرة في تحقيق أهدافهم، حيث تعد عنصر هام في المجتمع تسعي كل مكونات المجتمع إلى تحقيقها من أفراد ومؤسسات على اختلاف أنواعها، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على المسؤولية الاجتماعية، ومن بين هذه العوامل المواطنة، هذه الأخيرة التي يجب غرسها في نفوس التلاميذ، لان التربية على المواطنة تساعد في تكوين التلاميذ على حب الوطن وخدمته.

وعليه حاولنا في هذه الورقة البحثية الموسومة بعنوان: المسؤولية الاجتماعية، التربية على المواطنة: قراءة مفاهيمية إلى محاولة التعرف على ماهية المسؤولية الاجتماعية من خلال التطرق إلى مفهومها، والتطور التاريخي لها، بالإضافة إلى التطرق إلى أهمية المسؤولية الاجتماعية، واهم عناصرها ومعايير قياسها، إضافة إلى التطرق إلى ماهية التربية على المواطنة من تعريف، وأهداف وأبعاد.

كلمات مفتاحية: المسؤولية، المسؤولية الاجتماعية، المجتمع، التربية على المواطنة.

Abstract:

Social responsibility is one of the most important goals that individuals and institutions try to achieve, given its great importance in achieving their goals. Among these factors, citizenship is the latter that must be inculcated in the hearts of students, because education on citizenship helps in forming students to love and serve the homeland.

Accordingly, in this research paper tagged with the title: Social Responsibility, Citizenship education: a conceptual reading, we tried to try to identify what social responsibility is by addressing its concept, and its historical development, in addition to addressing the importance of social responsibility, its most important elements and

criteria for measuring it, In addition to addressing the nature of citizenship education from definition, objectives and dimensions.

Keywords: responsibility, social responsibility, society, Citizenship education.

1- مقدمة:

تسعى كل أطراف المجتمع من أفراد ومؤسسات ومنظمات وشركات إلى تحقيق المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال الاعتماد على أفضل الطرق والأساليب لتحقيق ذلك، وهذا راجع إلى أن المسؤولية الاجتماعية عبارة عن التزام الفرد العامل بمسؤوليته اتجاه المجتمع، وهذا راجع إلى كونه جزء من المجتمع.

كما نرى أن المسؤولية الاجتماعية لها علاقة بالتربية على المواطنة، باعتبار أن هذه الأخيرة تسعى إلى تكوين أفراد محبين للوطن، وهذا ما يمكن للمسؤولية الاجتماعية أن تساهم فيه. وبناءا على ما سبق تناوله نطرح التساؤلات التالي:

- فيما تتمثل ماهية المسؤولية الاجتماعية ؟
- فيما تتمثل ماهية التربية على المواطنة ؟

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية.
- محاولة التعرف على أبعاد وعناصر المسؤولية الاجتماعية.
- الكشف عن مفهوم التربية على المواطنة.
- الكشف عن أهداف وأبعاد التربية على المواطنة.

2- ماهية المسؤولية الاجتماعية:

2-1- تعريف المسؤولية الاجتماعية:

شهد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات تغيرات جوهرية على مر الزمن، ولا يزال يتطور مع تطور المجتمع وتوقعاته. والقاسم المشترك بين أكثر التعاريف هي أن المسؤولية الاجتماعية مفهوم تدرج بموجبه المؤسسات الشواغل الاجتماعية والبيئية في السياسات والأنشطة الخاصة بأعمالها التجارية قصد تحسين أثرها في المجتمع، وفي مايلي أمثلة لبعض التعاريف:

عرف البنك الدولي للمسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال على أنها: التزام أصحاب المؤسسات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع المجتمع المحلي بهدف تحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب

يخدم الاقتصاد ويخدم التنمية في آن واحد كما أن الدور التنموي الذي يقوم به القطاع الخاص يجب أن يكون مبادرة داخلية وقوة دفع ذاتية من داخل صناع القرار في المؤسسة **(علاء فرحان طالب وآخرون، 2010، ص37)**.

كما عرفت الغرفة التجارية العالمية المسؤولية الاجتماعية على أنها: جميع المحاولات التي تساهم بها المؤسسة لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على مبادرات رجال الأعمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونيا، ولذلك فإن المسؤولية الاجتماعية تتحقق من خلال الإقناع والتعليم.

كما تعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: على أنها التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع هذه الأطراف **(نوال ضيافي، 2010، ص21)**.

بالإضافة إلى عدة اجتهادات هادفة لتعريف المسؤولية الاجتماعية منها: تعريف دوركر (Durker) للمسؤولية الاجتماعية على أنها: التزام المنشأة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه **(فؤاد حسين محمد الحمدي، 2003، ص40)**.

بينما هولمز (Holmes) يرى أن المسؤولية الاجتماعية " ما هي إلا التزام المنشأة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر، تحسين الخدمة ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها " **(فؤاد حسين محمد الحمدي، 2003، ص41)**.

2-2- الجذور التاريخية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية:

نشأت فكرة المسؤولية الاجتماعية كنتيجة لمشكلات كثيرة وأزمات عديدة عرفتها منظمات الأعمال، ارتبطت أساسا بنظرة المنظمة لمصلحتها الذاتية على حساب مصلحة المجتمع الذي تنشط فيه، هذا بالموازاة مع ظهور ظروف جديدة ووعيا اجتماعيا وبيئيا جديدا ومفاهيم حديثة، تقوم في مجملها على مفهوم العطاء الاجتماعي الذي تطور بنمو احتياجات المجتمع ومدى تبني منظمات الأعمال لهذا الاتجاه الجديد عبر مراحل زمنية مختلفة، بدءا بظهور مسؤولية المؤسسة تجاه المجتمع، ثم مختلف، النظريات العلمية التي تطرقت لهذا الموضوع وأخيرا مصطلح المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، وقد ظهرت فكرة المسؤولية الاجتماعية عقب الثورة الصناعية وارتبط نشوؤها بقيام المشاريع الصناعية وما عاشته المنظمات في تلك الفترة من تقدم بفضل مختلف الاختراعات العلمية التي ساهمت بشكل كبير في تحقيق الهدف الأسمى للمنظمة المتمثل في تعظيم الأرباح، مستنزفة بذلك كل الموارد المتاحة طبيعية وبشرية حيث تم تشغيل الأطفال والنساء لساعات طويلة وفي ظروف عمل قاسية وأجور متدنية، مفترضة أن مسؤولية المنظمة تنحصر في إنتاج سلع وخدمات مفيدة للمجتمع فقط والتي من خلالها تحقق عوائد

للمالكين، وقد ظلت هذه النظرة قائمة خلال القرن 19 والربع الأول من القرن 20، لكن مع تضخم حجم منظمات الأعمال وما رافق ذلك من أزمات اقتصادية واستغلال للأيدي العاملة وتدني الأجور وظهور التكتلات النقابية، برزت مرحلة جديدة كان من خلالها الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية الداخلية من جهة كمرحلة أولى، تأمين السلامة والأمن في مكان العمل، تقليص ساعات العمل، الرعاية الصحية وغيرها، ثم المسؤولية الخارجية فيما بعد، الأمر الذي أدى بالضرورة إلى اتجاه المنظمات نحو الاهتمام المتزايد بالمسؤولية الاجتماعية الخارجية المرتبطة بالبيئة، الزبائن، المنافسين، الحكومة، الموردين...

في هذا الصدد أشار **هنري جانت** إلى أن جمهور المواطنين يكونون على استعداد لخلق أجواء التعارض والتضاد، إذا أهملت إدارة الأعمال مسؤوليتها الاجتماعية تجاههم، مع تجاوز النظرة الضيقة للمنظمات الميكانيكية وبروز اتجاه جديد يدعو إلى توسيع مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتبني هذه الفكرة، أصبحت منظمات الأعمال أكثر استيعابا للبيئة ومتغيراتها، وبذلك ظهرت مرحلة سميت بنوعية الحياة للفرد، مع محاولة عرض المزيد من السلع والخدمات بما يتناسب مع الارتقاء النوعي الحاصل في مستوى الحياة التي يعيشها الأفراد، وبانتشار الوعي الاجتماعي في إطار المحيط الاقتصادي وبالتتابع المنطقي للتطور الحاصل لمفهوم المسؤولية الاجتماعية أصبح من الضروري إدماج فكرة المسؤولية الاجتماعية في السياسية العامة للمنظمة، ومن الملاحظ أن في مرحلة الاقتصاد المعرفي وثورة المعلومات أصبحت أغلب المنظمات الغربية تمتلك مدونات أخلاقية تؤطر النظرة الاجتماعية وجوانب تبنيها اتجاه مختلف أصحاب المصالح **(سهام عجاس، 2018، ص13)**.

2-3- أهمية المسؤولية الاجتماعية:

هنالك وجهات نظر متعارضة حول تبني الشركات لمزيد من الدور الاجتماعي، وعلى العموم هناك اتفاق عام بكون المسؤولية الاجتماعية بحدود معينة تمثل عملية مهمة ومفيدة للمؤسسات في علاقاتها مع مجتمعاتنا لمواجهة الانتقادات والضغوط المفروضة عليها، ومن شأن الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية تحقيق عدة مزايا بالنسبة للمجتمع والدولة والمؤسسة وأهمها:

- **بالنسبة للمؤسسة:**

- تحسين صورة المؤسسة في المجتمع وخاصة لدى العملاء والعمال وخاصة إذا اعتبرنا أن المسؤولية تمثل مبادرات طوعية للمؤسسة اتجاه أطراف مباشرة أو غير مباشرة من وجود المؤسسة.
- من شأن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تحسين مناخ، كما تؤدي إلى بعث روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف.

- تمثل المسؤولية الاجتماعية تجاوبا فعالا مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع، كما أن هناك فوائد أخرى تتمثل في المردود المادي والأداء المتطور من جراء تبني هذه المسؤولية.

- **بالنسبة للمجتمع:**

- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.
- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع.
- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين المؤسسات ومختلف الفئات ذات المصالح، للارتقاء بالتنمية انطلاقا من زيادة التثقيف والوعي الاجتماعي لدى الأفراد، وهذا يساهم بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.

- **بالنسبة للدولة:**

- تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهامها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية الأخرى.
- يؤدي الالتزام بالمسؤولية البيئية إلى تعظيم عوائد الدولة، بسبب وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية.
- المساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من الآلات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعا، بعيدا عن تحمل المؤسسات الاقتصادية الخاصة ودورها في هذا الإطار **(فريدة ويلية، 2011، ص8-9)**.

2-4- أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

تتمثل أبعاد المسؤولية في أربعة 04 أبعاد وهي كمايلي:

1. **المسؤولية الاقتصادية:** أي العمل بكفاءة وفعالية لتحقيق الأرباح والتي تعتبر المسؤولية الأولى للمؤسسات من خلال تقديم سلع وخدمات مطلوبة ومرغوبة من طرف الزبائن، وترقية الأداء وتحسين وضعها التنافسي، وتعتبر القاعدة التي تستند عليها باقي المسؤوليات.
2. **المسؤولية القانونية:** أي احترام القوانين وجعلها قاعدة العمل الأساسية، مثل قوانين حماية العاملين والمستهلك والمنافسة والتجارة والحماية البيئية..، ويرى الباحثون أن المسؤولية الاقتصادية والقانونية ضروريتان لتشكل القاعدة الأساسية لبروز الدور الاجتماعي الأكبر في المستويين الآخرين.

3. **المسؤولية الأخلاقية:** وتتمثل في الالتزام بالسلوك الأخلاقي المستوعب للجوانب القيمة والمعتقدات في المجتمع التي تعمل فيه والالتزام بكل ما هو صحيح، وعدم الإضرار بالفئات الأخرى، من أجل ضمان سيادة مفاهيم العدالة والنزاهة والاستقامة والإخلاص في العمل والمجتمع.
4. **المسؤولية الخيرية:** وتتمثل في مساهمة المؤسسة في برامج للارتقاء وتحسين نوعية الحياة، فهي تمثل مبادرات طوعية غير ملزمة، حيث تتصرف من خلالها المؤسسة كمواطن صالح يساهم في رفاهية المجتمع، وتمثل أسمى أنواع وأبعاد المسؤولية الاجتماعية **(مليكة علالي، 2017، ص280)**.

2-5- عناصر المسؤولية الاجتماعية:

تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر مترابطة ينمّي كل منها الآخر ويدعمه ويقوّيه ويتكامل معه، وهذه العناصر هي: الاهتمام والفهم، والمشاركة.

أ- الاهتمام

ويتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها. وللاهتمام مستويات منها: الانفعال مع الجماعة، حيث يساير الفرد وبصورة آلية حالتها الانفعالية لمجرّد أنه يعتبر نفسه في قلب المسؤولية فيتعاون ويتفاعل بحماس تلقائياً مع الجماعة ويرى أن مسايرته لها موضوعية ومنطقية. أما الانفعال بالجماعة، فيحدث بصورة إرادية حيث يأتي تضامنه مع الجماعة بناء على قناعة ذاتية منه، فيجعل أهدافها محور اهتماماته ويتفاعل معها بصدق وشفافية... والتوحّد مع الجماعة، هو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، والتأثر بها لدرجة أنه يرى في خَيْرها خَيْره وكأنها امتداد لنفسه، يسعى من أجل مصلحتها ويبذل كل جهده من أجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إن فازت أو بالأمن كلما خيّم عليها الأمن؛ والوطنية هي من أوضح نماذج التوحّد مع المجتمع. ويندرج الانتماء المتعقل في مستويات الاهتمام أيضاً، حيث تملأ الجماعة عقل الفرد ووجدانه وتصبح موضوع اهتمامه وتأمله، ويلتقي معها في تقارب فكري، ويغامر في سبيل الدفاع عن طموحاتها وأهدافها، وفي ذلك أحد أبعاد القوة لضمان التماسك والتكافل الجماعي.

ب- الفهم:

ويتضمن فهم الفرد للجماعة والقوى النفسية المؤثرة في أعضائها، وفهمه لدوافع السلوك الذي تنتهجه خدمة لأهدافها، وأيضاً، استيعابه للأسباب التي جعلته يتبنّى مواقفها، إن الفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته وهو أيضاً يشترط الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير والاهتمامات الاجتماعية ومقاومة الضغوط وتنسيق الجهد الشخصي التعاوني، كما يشمل التقارب الفكري والمساهمة في المناقشة المتعقّلة وتحديد

النقاط التي يجب اعتمادها للوصول إلى الغاية التي تخدم المصلحة العامة، حيث أن التعاطي العقلاني يجعلنا نواجه الأزمات مواجهة مسؤولة، وحين يكون استعدادنا لتحمل المسؤولية الاجتماعية معتمداً على القوى الذاتية (العقل والعاطفة والتكامل) والنفسية الخاصة به واتي حتما ستقوم بإعطاء نتائج مفيدة سواء للفرد أو الجماعة وبالتي خدمة المصلحة العامة قبل كل شيء.

والفهم يعني إدراك الفرد للظروف المحيطة بالجماعة، ماضيها وحاضرها وقيمها واتجاهاتها، والأدوار المختلفة فيها. كما يقتضي تقدير المصلحة العامة والدفاع عن الوطن والعمل على رفع الوطن والمصلحة العامة والخاصة وازدهاره.

ج- المشاركة:

المشاركة مسؤولية وهي الأرضية الأساسية لحياة اجتماعية مشرقة مستقرة، حيث تُظهر المشاركة قدرة الفرد على القيام بواجباته وتحمّل مسؤولياته بضمير حي وروح صافية، وإرادة ثابتة، والمقصود هنا مشاركة الفرد في أعمالٍ تساعد في تحقيق الهدف الاجتماعي حين يكون مؤهلاً اجتماعيا لذلك، ولها ثلاثة جوانب: أولها، التقبل: أي تقبّل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار ممارسة سليمة. وثانيها، التنفيذ: حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه باهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين وتخدم الهدف، وثالث هذه الجوانب التي تدخل في عملية مشاركة الأفراد في أعمال تساعد على تحقيق الهدف هي عملية التقييم والتي لها أهميتها.

وتلعب الثقافة دوراً في مجال المشاركة الاجتماعية، فالثقافة هي همزة الوصل بين الفرد والواقع الاجتماعي، حيث منها نتعلّم أصول العلاقات الإنسانية ونستدلّ على سبل التعايش الإنساني والاجتماعي السليم **(بوبكر محمد الحسن، 2014، ص16).**

2-6- معايير قياس المسؤولية الاجتماعية:

هناك أربعة معايير أساسية يتم من خلالها تقييم المسؤولية الاجتماعية:

- معيار الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة:

ويشمل جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساسي الذي تقدمه المؤسسة للعاملين فيها بغض النظر عن مواقعهم التنظيمية أو نوع أو طبيعة أعمالهم انتماء العاملين وتقوم المؤسسة بالالتزام بتوفير كافة العوامل اللازمة لخلق وتعميق حالة الولاء وكالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة خدماتهم وما إلى ذلك.

- معيار الأداء الاجتماعي لحماية البيئة:

ويشمل كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضحى بها لحماية أفراد المجتمع المحيط الذي تعمل المؤسسة داخل نطاقه الجغرافي حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحيطة والمتولدة من أنشطتها الصناعية، وهذه تشمل على تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه وما إلى ذلك.

- معيار الأداء الاجتماعي للمجتمع:

ويتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إسهامات المؤسسة في خدمة المجتمع مشتملة بذلك على التبرعات والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية ثم تكاليف الإسهامات في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي ومشاريع التوعية الاجتماعية.

- معيار الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج:

وتشمل كافة تكاليف الأداء التي تنصب في خدمة المستهلكين، حيث تتضمن تكاليف الرقابة على جودة الإنتاج وتكاليف البحث والتطوير ثم تكاليف ضمانات المتابعة ما بعد البيع وتدريب وتطوير العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا عن المنافع المتأتية من المنتجات والخدمات المقدمة إلى المستهلكين **(سالم يعقوب، قواسمية العلمي، 2021، ص105-106)**.

3- ماهية التربية على المواطنة

3-1- مفهوم التربية على المواطنة:

تعرف على أنها: بناء الإنسان الحر الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في الحياة السياسية، مشاركة فاعلة وحيوية، وبالتالي فان هذا الإنسان لا يولد في المصادفات التاريخية العابرة ولا يوجد في فراغ اجتماعي، بل هو الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تقوم بإعداده وتحضيره إنسانيا، للمشاركة الحرة في صنع المصير الاجتماعي للمجتمع الذي ينتمي إليه **(سامح فوزي، 2007، ص23)**.

3-2- أهداف التربية على المواطنة:

- إكساب التلميذ معارف حول الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية للمواطن، وتنمية قيم الديمقراطية.
- تنمية وتعزيز مجموعة القيم الوطنية المرتبطة بالجوانب الثقافية والاجتماعية، لأي نظام تربوي.
- الحرص على القيام بالواجبات كمقابل للحقوق المكتسبة، تعبيرا عن المواطنة الفاعلة.
- احترام دستور الدولة وكل القوانين المنظمة للعلاقات بين الأفراد فيما بينهم من جهة وعلاقتهم بالدولة المنتمين إليها.

- احترام الرموز الوطنية وتمجيدها.
- تعزيز المساواة كقيمة اجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد مهما كانت اختلافاتهم سواء في الجنس أو اللغة.
- تنمية مهارات اتخاذ القرار من خلال التدرب على وضعيات حل مشكلة.
- احترام التعدد الثقافي في المجتمع مهما كان لغويا أو دينيا.
- المساهمة في إعداد الفرد المواطن وفقا للمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
- معرفة عناصر البيئة وأهمية المحافظة عليها، تجسيدا للمواطنة الصالحة.
- معرفة عناصر التراث الوطني وأهميته في الحفاظ على الهوية الوطنية.
- المساهمة في تنمية الجوانب الروحية والأخلاقية وتعزيز الثقة في النفس من خلال معرفة الحقوق والواجبات.

3-3- أبعاد التربية على المواطنة:

- البعد المعرفي.
- البعد المهاراتي.
- البعد الاجتماعي.
- البعد الوجداني **(إبراهيم هياق، 2016، ص98-99)**.

4- خاتمة:

قد عملت المؤسسات التربوية في السنوات الأخيرة إلى الاهتمام بتربية التلاميذ على المواطنة وعلى المسؤولية الاجتماعية، وهذا راجع إلى الأهمية الكبيرة التي يلعبها في حياة التلاميذ وفي المجتمع بصفة عامة، وهذا ما يفسر الاهتمام الكبير الذي أصبح يحظيان به عند الباحثين والدارسين في المجال الاجتماعي والمجال التربوي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1. المسؤولية الاجتماعية هي: التزام أصحاب المؤسسات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع المجتمع المحلي بهدف تحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم الاقتصاد ويخدم التنمية في آن واحد كما أن الدور التنموي الذي يقوم به القطاع الخاص يجب أن يكون مبادرة داخلية وقوة دفع ذاتية من داخل صناع القرار في المؤسسة.
2. التربية على المواطنة هي: بناء الإنسان الحر الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في الحياة السياسية، مشاركة فاعلة وحيوية، وبالتالي فان هذا الإنسان لا يولد في المصادفات التاريخية العابرة ولا يوجد في فراغ

اجتماعي، بل هو الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تقوم بإعداده وتحضيره إنسانيا، للمشاركة الحرة في صنع المصير الاجتماعي للمجتمع الذي ينتمي إليه.

5- توصيات البحث:

تقديم أهم التوصيات.

- ضرورة العمل على غرس روح المواطنة في التلاميذ من خلال تدريسهم لمقررات تتعلق بالمواطنة.
- ضرورة مساهمة الأولياء في غرس روح المواطنة لدى الأبناء.
- العمل على تعزيز حب التلاميذ للوطن من خلال القيام بنشاطات مناسبة لذلك.

6- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. سامح فوزي، **المواطنة**، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007).
2. علاء فرحان طالب وآخرون، **فلسفة التسويق الأخضر**، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010).

- **الأطروحات:**

3. إبراهيم هياق، **المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر: منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط أنموذجا**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.
4. بوبكر محمد الحسن، **دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداء المنظمة: دراسة حالة مؤسسة نفطال باتنة**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.
5. فريدة ويلية، **دور الميزانية الاجتماعية في تسيير الموارد البشرية: دراسة حالة مؤسسة نفطال**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، 2011.
6. فؤاد حسين محمد الحمدي، **الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك**، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، العراق، 2003.
7. نوال ضيافي، **المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية**، رسالة ماجستير، كلية علوم الاقتصاد وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010.

- **المقالات:**

8. سالم يعقوب والعلمي قواسمية، **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل: دراسة مفاهيمية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد09، العدد03، 2021.

9. سهام عجاس، **المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كمدخل أساسي لتجسيد التنمية المستدامة إزاء العاملين**، مجلة روافد، المجلد02، العدد02، 2018.
10. مليكة علالي، **دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين تنافسية المؤسسات الاقتصادية**، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد22، 2017.

مازيا عيساوي

دكتوراه

جامعة محمد خيضر بسكرة

mazia.aissaoui@univ-biskra.dz

0669880303

عنوان المداخلة: قيم التربية البيئية وعلاقتها بالتربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية

ملخص:

تعتبر المدرسة من المؤسسات الأولى للتنشئة الاجتماعية للطفل، التي أوجدها المجتمع لخدمة أغراضه ومصالحه سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وتعد أهم مؤسسة اجتماعية تقع على عاتقها مسؤولية كبرى من حيث إعداد الأفراد فهي تعمل على بناءهم ا وتزويدهم بكم من المعارف والقيم التي من شأنها تأهيله لصناعة التطور والتقدم المستهدف، ومواجهة التحديات الراهنة، وتعزز قيم تحمل المسؤولية اتجاه بيئته ووطنه.

ومن خلال هذه الورقة البحثية أردنا معرفة الدور الذي تقوم به المدرسة في إنتاج وتنمية قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى المتعلم، وذلك من خلال معرفة العلاقة بين قيم التربية البيئية والتربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية.

وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- فيما تتجسد العلاقة بين قيم التربية البيئية والتربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية ؟.

أو بعبارة أخرى:

- كيف تساهم قيم التربية البيئية في تحقيق التربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية ؟

كلمات مفتاحية: التربية، قيم التربية البيئية، المسؤولية الاجتماعية، المدرسة الجزائرية.

Abstract:

The school is one of the first institutions for the social upbringing of the child, created by the society to serve its purposes and interests, whether at the internal or external level. It is the most important social institution that bears a great responsibility in terms of preparing individuals. To create targeted development and progress, face current challenges, and enhance the values of assuming responsibility towards his environment and his country.

Through this research paper, we wanted to know the role played by the school in producing and developing the values of citizenship and social responsibility among the learner, by knowing the relationship between the values of environmental education and education on responsibility in the Algerian school.

Therefore, we ask the following main question:

- What is embodied in the relationship between the values of environmental education and education on responsibility in the Algerian school?

Or in other words:

- How do the values of environmental education contribute to achieving responsibility education in the Algerian school?

Keywords: Education, environmental education values, social responsibility, the Algerian school.

1- مقدمة:

إن التربية البيئية هي ارتباط بين التربية والبيئة لتحقيق التنمية المستدامة، ومن هذا المنطلق أصبحت التربية السبيل الأمثل لتحقيق هذا الهدف، لأنها تشكل وسيلة لمقاربة المسائل التي تطرحها البيئة الاجتماعية والطبيعية والتنموية بشكل عام. كما تعتبر التربية البيئية أيضا عملية تربوية مستمرة موجهة لكافة شرائح المجتمع، كما تسعى إلى تنمية المفاهيم والاتجاهات والقيم والمهارات على النحو الذي يجعلهم قادرين على مجابهة المتغيرات والتحديات الحاصلة على المستوى العالمي وجسامة المشكلات البيئية وتأثيراتها على حياة الإنسان وبقية الكائنات الأخرى.

والمدرسة باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وذلك كونها مؤسسة أوجدتها النظم الاجتماعية المختلفة لتسهم في تنشئة أفرادها تربويا واجتماعيا وثقافيا، وتهيئتهم لمجابهة التحديات الاجتماعية المختلفة التي تحيط بالواقع الاجتماعي الذي ينتمون إليه، والتي باتت البيئة تعد إحداها، الأمر الذي جعل من المدرسة مسؤولة وبشكل مباشر على تنمية اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو القضايا البيئية المختلفة، معتمدة في ذلك على مختلف مكونات العملية التعليمية؛ المعلم، المتعلم، الكتاب المدرسي، وكذا المنهاج التربوي، ومختلف الأنشطة الصفية واللاصفية بغية تنمية فكر بيئي واعي وقدوة صالحة تنمي لديهم الضمير الاجتماعي يجعل منهم مواطنين مسؤولين بيئيين.

ومن خلال هذه الورقة البحثية أردنا معرفة الدور الذي تقوم به المدرسة في إنتاج وتنمية قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى المتعلم، وذلك من خلال معرفة العلاقة بين قيم التربية البيئية والتربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية.

وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- فيما تتجسد العلاقة بين قيم التربية البيئية والتربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية ؟.

أو بعبارة أخرى:

- كيف تساهم قيم التربية البيئية في تحقيق التربية على المسؤولية في المدرسة الجزائرية ؟

2- قيم التربية البيئية رؤية سوسيولوجية:

2-1- تعريف التربية:

التربية هي عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين في زمان ومكان معينين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون أفرادا فيها ومع البيئة المادية أيضا، وهذا يعني أن التربية هي عملية تنمية للأفراد التربية عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلى اكتساب الصفة الإنسانية التي يتميز بها الإنسان عن سائر الإنسانيين يقوم بها أفراد إنسانيون، وهي بذلك تقوم على أساسين التلميذ والوسيلة التربوية التي تشكل طبيعته الإنسانية.

وهذا التعريف ينطلق من كون الحيوانات **(عبد الفتاح علي، 2014، ص39)**، كحب الخير، الإبداع والابتكار، وأيضا التربية عملية تجعل من الإنسان فردا ايجابيا ومسؤولا كمواطن خادما لبيئته.

كما تعرف التربية أيضا على أنها ما نقوم به من عمل لتنشئة الأطفال أو الشباب وهي مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكتسب ومجموعة الصفات الخلقية التي تنمو **(محمد علي عطية، 2010، ص24)**، وتجعله فردا واثقا من نفسه محبا لبيئته ووطنه.

2-2- أهداف وغايات التربية:

تكمن أهمية التربية في كونها أهم عامل في التنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى للتربية العديد من الأهداف كالهدف الديني، الاجتماعي، الهدف العلمي، الهدف الديناميكي، الهدف السلوكي، وكذا الهدف الوطني القومي.

2-3- قيم التربية البيئية:

إن التربية البيئية هي منهج تربوي يهدف إلى تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستثمارها استثمارا مرشدا ومستداما **(سناء محمد الجبور، 2011، ص18)**. لجعله كمواطن صالح اتجاه البيئة وهذا ما يترتب عليه جملة من المسؤوليات اتجاه البيئة لجعله مواطنا مؤديا لوجباته اتجاه بيته وعارفا لحقوقه بينه وبين بيئته (من حقه أن ينعم بهواء نقي، لكن من واجبه المحافظة عليه).

فالقيم البيئية هي معتقدات الأفراد ووجهات نظرهم ومشاعرهم تجاه البيئة التي يعيش فيها، وهي معايير لسلوكهم نحو هذه البيئة **(سهام بن يحي، 2015، ص144)**.

كما يمكن النظر إلى القيم البيئية على أنها مجموعة من الأحكام المعيارية المنبثقة من الأصول الإسلامية، التي تكون بمثابة موجهات لسلوك الإنسان اتجاه البيئة، تمكنه من تحقيق وظيفة الخلافة في الأرض **(عادل مشعان ربيع، 2009، ص75)**.

هذا التعريف ينطلق من كون القيم البيئية هي قيم وجدانية تسعى إلى إكساب الفرد جملة من الاتجاهات والسلوكيات الايجابية للمحافظة على البيئة، كجزء من مسؤوليته كمواطن صالح.

والقيم البيئية هي مجموعة من أشكال المعارف والمعتقدات التي يمتلكها الفرد وتؤدي إلى المحافظة على البيئة، وممارسة السلوك البيئي الصحيح **(باسمة خليل حلاوة، 2006، ص477)**. بمعنى أن ايجابية الفرد اتجاه مجتمعه وبيئته تكون نابعة من امتلاكه لقيم بيئية تربوية.

وقد صنف مجموعة من الباحثين القيم البيئية إلى عدة عناصر تبعا لنوعية الدراسة وهدفها والفئة المستهدفة:

أ. **قيم المحافظة:** تختص هذه القيم بتوجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيد لمكونات البيئة، وتتضمن عدم الإسراف، وعدم التبذير، والبعد عن الترف، والاعتدال والتوازن في كل شيء، حيث يدعو الإسلام إلى الاعتدال في استهلاك موارده البيئية بحيث تكفي ضرورته وحاجاته، بدون إفراط ولا تفريط.

ب. **قيم التكيف والاعتقاد:** وهي تلك القيم التي تعنى بتوجيه سلوك الأفراد نحو التكييف مع بيئتهم، ونحو تصحيح معتقداتهم السلبية تجاهها.

ج. **قيم جمالية:** وهي تلك القيم التي تختص بتوجيه سلوك الإنسان نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة وعناصرها **(محمد خلوفي، 2021، ص263-273)**.

وعليه فإن القيم البيئية موجودة عند كافة أفراد المجتمع ولكن تختلف من فرد إلى آخر، باعتبارها قيم مكتسبة نتيجة احتكاكه بيئته الطبيعية والاجتماعية.

3- المسؤولية الاجتماعية:

3-1- تعريف المسؤولية الاجتماعية:

عرفها هلير وزملائه (Heller et al) بأنها العملية التي تمكن الأفراد من اتخاذ القرارات في المؤسسات والبرامج والبيئات التي تؤثر في حياتهم.

عرفت بأنها المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وهي تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي إليها، وفيها يكون الفرد مسؤولا ذاتيا عن الجماعة، أي أنه مسؤول أمام ذاته، أو أن صورة الجماعة في واقع الأمر منعكسة في ذاته. وتعبر المسؤولية الاجتماعية عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة وتنمو تدريجيا عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي **(فواز أيوب المومني، محمد خالد المعاني، 2017، ص81-111)**.

هي الالتزام الطوعي لشركة الأعمال التجارية تجاه العاملين فيها والمجتمع الذي تعمل فيه والبيئة المحيطة بها وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي الإنساني **(علي المستريحي، 2017، ص197-219)**.

مما سبق يمكن القول بأن الضمير الاجتماعي أو المسؤولية الاجتماعية عبارة عن عملية يستطيع من خلالها الفرد أن يؤثر في حياته وفي كل ما يحيط به عن طريق اتخاذ قرارات مبنية على مصلحته الخاصة أو مصلحة مجتمعه.

فالفرد يكون مسؤولا عن ذاته أمام الجماعة التي ينتمي إليها، وفيها يكون مسؤولا ذاتيا عن الجماعة، وهذه المسؤولية أو الاهتمام الاجتماعي يكون نابعا من جملة الأفكار والمعتقدات والاتجاهات، التي تترجم في جملة من تصرفاته وسلوكياته التي تؤثر بشكل أو بآخر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في بيئته ووطنه.

كما يمكن الإشارة إلى أن غالبية الباحثين أكدوا على ضرورة اعتماد معايير ومؤشرات لقياس للمسؤولية الاجتماعية وقد تمثلت في أربعة معايير:

- مؤشر الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة.
- مؤشر الأداء الاجتماعي لحماية البيئة.
- مؤشر الأداء الاجتماعي للمجتمع.
- مؤشر الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج **(سمير لغويل، نوال زمالي، 2016، ص301-308)**.

3-2- المسؤولية الاجتماعية والحفاظ على البيئة:

إن حماية البيئة جزء لا يتجزأ من المسؤولية الاجتماعية حفاظا على الموارد الطبيعية من التدهور وضمانا لحق الأجيال القادمة في نصيب عادل من تلك الموارد.

وباعتبار البيئة أحد أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية فإن دمجها في برامج المسؤولية الاجتماعية للمنظمات يعتبر حلا مناسبا ويعطيه الإطار التنظيمي الملائم في المنظمة. فبموجب الالتزام الاجتماعي للمنظمة اتجاه البيئة

عليها أن تضع خطة ذات كفاءة تتضمن تحديدا للأهداف المتعلقة بالأداء البيئي. ومحاولة تفادي كل ما من شأنه إلحاق الضرر بالبيئة، وكذا تقديم الدعم المالي والفني لكل المبادرات الخارجية الرامية إلى المحافظة على البيئة **(وهيبة مقدم، 2014، ص112)**.

فالمسؤولية الاجتماعية أو ما يعرف بالاهتمام الاجتماعي بمختلف أبعادها ومؤشراتها سواء كانت أبعاد اقتصادية، اجتماعية، سياسية، أو بيئية فهي تعمل على دمجها في برامجها بغية تطويرها.

أما فيما يخص البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية فيمكن القول بأنه أحد أهم وأبرز أبعادها على اعتبار أن حماية البيئة من حماية مختلف أنظمة المجتمع.

3-3- المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة:

تعتبر التنمية المستدامة تغييرا اجتماعيا موجها من خلال أيديولوجية معينة، وهي عبارة على عملية معقدة واعية على المدى الطويل، شاملة ومتكاملة في أبعادها الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية، البيئية والتكنولوجية، فعملية التنمية هي عملية موجبة باتجاه الأفضل لأفراد المجتمع.

وقد أقرت القمة العالمية للتنمية المستدامة المنعقدة في جوهانسبرغ سنة 2002 جملة من الأولويات في عدة مجالات: المياه، الطاقة، الصحة، الزراعة، التنوع البيولوجي، الفقر، التجارة، التمويل، نقل التكنولوجيا، الإدارة الرشيدة، التعليم، المعلومات والبحوث **(مراد ناصر، 2010، ص131-157)**.

فمن خلال هذه العملية يتعلم الأفراد كيف يلبون احتياجاتهم الحالية دون المساس بحق الأجيال اللاحقة أو المستقبلية، وبذلك يكونوا أفرادا مسؤولين بيئيا ووطنيا من خلال المحافظة على البيئة بكل أنواعها ومكوناتها.

فالمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة مفهومان متقاربان جدا، مفهومان متكاملان لا متعارضان كلاهما يكمل الآخر، فالأول يعني دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في النشاطات التجارية والثاني يعني التوفيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

فالعناصر التي يشملها مجال تطبيق المسؤولية الاجتماعية هي نفسها تقريبا المتعلقة بالتنمية المستدامة:

- احترام البيئة.
- الأمان عند عملية الإنتاج.
- إثراء الحوار الاجتماعي، تكافؤ الفرص...
- احترام حقوق الإنسان.
- الالتزام بأخلاقيات الإدارة.

- الاندماج في المجتمع من خلال التنمية المحلية.
- التحاور مع أصحاب المصالح.
- الانضمام إلى المقاييس العالمية للبيئة **(وهيبة مقدم، 2014، ص113)**.

يواجه العالم اليوم جملة من التحديات البيئية أبرزها نقص المياه بشكل ملحوظ، الانفجار السكاني، الصيد الجائر وفرط استغلال الثروة السمكية، التصحر، الاحتباس الحراري، التلوث بجميع أشكاله وألوانه، انتشار بعض الأمراض والأوبئة... كل هذه التحديات البيئية وغيرها باتت تشكل خطرا جسيما على صحة البيئة والمجتمع على حد سواء.

لذلك كان لابد من صيانة البيئة، والعمل على إنمائها، وذلك من خلال تبني العديد من الآليات والمقاربات التي من شأنها مجابهة مختلف المخاطر البيئية، فتم اللجوء إلى القوانين واعتماد الخيار الردعي في التصدي لكل أشكال التجاوزات التي تطال البيئة بكل أنواعها ومكوناتها، وذلك من خلال استصدار حزمة من القوانين والتشريعات على المستويين المحلي والدولي، والتي تتراوح مابين فرض للغرامة إلى حد التجريم مقابل أي شكل من أشكال التعدي على البيئة، قبل أن تتوسع دوائر السعي بعد ذلك نحو اعتماد مقاربات جديدة ذات طابع وقائي تقوم على تكوين القناعات، وتنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية، وذلك من خلال تنشئة الفرد بيئيا، والمدرك لظروف بيئته الطبيعية والبشرية، والواعي لما يواجهها من مشكلات بيئية واجتماعية، وما يتهددها من أخطار والقادر على أن يسهم في حمايتها وترقيتها عن قناعة واختيار.

ولتحقيق هذا وغيره كان لابد من تضافر جهود كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، من أجل تكوين مواطن يتمتع بروح المسؤولية الاجتماعية والبيئية.

4- المدرسة الجزائرية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية:

تعتبر المدرسة من أهم التنظيمات الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الطفل وفق خطط تربوية مقصودة معتمدة على تلقين التراث المعرفي والاجتماعي إلى جانب التدريب العلمي للآداب والسلوك، ومن ثمة أوجد المجتمع المدرسة وأناط بها من تحويل الأهداف الاجتماعية وفق فلسفة تربوية متفق عليها إلى عادات سلوكية تؤمن النمو المتكامل والسليم **(شافية غليط، 2017، ص523-541)**.

كما تعد أهم مؤسسة اجتماعية تقع على عاتقها مسؤولية كبرى من حيث إعداد الأفراد إعدادا تربويا بيئيا. ومن بين الأدوار العقلانية التي تحرص المنظومة التربوية على إرسائها في الطفل هي غرس فيه القيم البيئية من أجل حماية البيئة والمحافظة عليها لأن البيئة فضاء عمره الإنسان واستخلف فيه، وبالتالي تم تخصيص حصة التربية

البيئية ضمن البرامج التعليمية من أجل تنمية الحس والوعي البيئي لدى الأطفال، والتربية القيمية البيئية للطفل لا تتم من خلال المناهج والمحتويات الوثائق البيداغوجية فحسب بل من خلال سلوك المعلم داخل القسم وخارجه، فالطفل يستفيد من سلوك الأستاذ ويلتزم بنصائحه وإرشاداته **(العيد حيتامة، موسى كاف، 2021، ص185-208)**.

وباعتبار الطفل أو بعبارة أدق التلميذ هو محور العملية التربوية كان لابد من تكوينه وتأهيله جيدا حتى يكون عنصرا فاعلا وفعالا من خلال مختلف الأنشطة المدرسية المختلفة، بالإضافة إلى أن من بين العناصر الأكثر تأثيرا في التلميذ في الوسط المدرسي هو المعلم، فإذا كان هذا الأخير متشبعا بجملة من الأفكار والمعارف والاتجاهات السلوكات الإيجابية اتجاه بيئته، فإن ذلك سينعكس ايجابيا على التلميذ ونستشف ذلك من خلال سلوكياته البيئية الصحيحة كالمحافظة على نظافة القسم، والمدرسة، والمحافظة على حديقة المدرسة، المشاركة في عمليات التشجير داخل وخارج المدرسية... الخ.

5- دور المدرسة في الحد من بعض المشكلات البيئية:

تحدث المشكلات البيئية نتيجة اختلال في توازن النظام البيئي، ويحدث هذا الأخير عندما يتم التأثير على أحد مكوناته أو أكثر، ومن بين أكبر المشكلات البيئية تأثيرا على البيئة سواء كانت طبيعية أو بشرية نذكر التلوث، التصحر، المشكلة السكانية، الاحتباس الحراري...) **(الأزهر ضيف، 2015، ص130-138)**. وللحد من هذه المشكلات البيئية وغيرها تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها المدرسة على تلقين معارف مختلفة ومتعددة ترقى إلى تكوين إنسان حضاري ملم بذاته وبشؤون بيئته، وعلى المعلم أن يقوم بذلك بكل إخلاص ووفاء ويجب أن يترجم ذلك سلوكا في أرض الواقع **(وهيبة عيشاوي، 2021، ص119-126)**.

ويتم ذلك من خلال تنمية القيم البيئية سواء كانت قيم معرفية، وجدانية وقيم مهارية:

- **المحافظة على نظافة المحيط:** وذلك من خلال تعاون المواطنين فيما بينهم سواء ماديا أو معنويا من أجل المحافظة على نظافة وجمال بيئتهم، وكذا احترام مواعيد إخراج القمامة المنزلية، أو النفايات الصيدلانية في الأوقات المحددة لذلك حتى لا تكون عرضة للنبش من طرف بعض الأشخاص أو بعض الحيوانات الضالة، إلى جانب إتباع أسلوب التثقيف البيئي للأفراد حتى يكونوا مواطنين مسؤولين بيئيين.
- **ترشيد استهلاك الماء:** هو استعمال الماء بطرق عقلانية وتجنب التبذير سواء في الاستعمال المنزلي، أو غسل السيارات أو السقي.
- **المساحات الخضراء:** أو رئة المجتمع هي عملية التشجير حيثما وجدت ويتم ذلك من خلال زراعة النباتات والإزهار والورود في حديقة المدرسة والبيت- المساهمة في عيد الشجرة- المشاركة في معرض النباتات

والورود– المشاركة في المسابقات مابين الفصول... الخ، الدعوة إلى عدم إلحاق الضرر بالأشجار (الحرق، القطع).

- **تنمية الثقافة البيئية:** إلى جانب الأسرة التي تعد المؤسسة الأولى التي ترعى الطفل وتنمي فيه روح المسؤولية الاجتماعية **(Andrée Pomerleau, Gérard Malcuit, 1983, p130)**.

نجد المدرسة تعنى أيضا بإعطاء التلميذ قدرا معينا من المعارف في كل فرع من فروع العلوم يتناسب مع مداركه وحاجاته، كما يتصل اتصالا وثيقا بحاجات البيئة والمجتمع على جميع الأصعدة **(Plebel, 1979, p75)**.

كما تساهم قيم التربية البيئية في إعداد المواطن بيئيا وصولا إلى تنمية الحساسية البيئية؛ التي تنتج عنها مسؤولية بيئية تؤدي إلى الارتقاء بسلوك الأفراد، وتكوين الأخلاق البيئية التي تحد من السلوكيات السلبية وتدفعها إلى السواء **(سناء محمد الجبور، 2011، ص113)** خدمة للوطن والبيئة.

إن السياسة البيئية الناجحة هي تلك التي تمهد الطريق أمام نشوء وعي وثقافة بيئية وهي التي تربط النظام الايكولوجي بالنظام التعليمي حيث تم إدراج دروس حول البيئة في الطور الابتدائي **(أسماء مطوري، 2012، ص138)**.

وهذا ما يصنف ضمن ما يعرف بقيم التربية البيئية أو الثقافة البيئية، فالمدرسة لها أهدافها التربوية والاجتماعية التي تعمل على تحقيقها لخدمة البيئة والمجتمع، كتنمية القيم البيئية التربوية من خلال المناهج التربوية وكذا الأنشطة الصفية واللاصفية.

6– خاتمة:

مما لاحظناه أن المدرسة الجزائرية تعمل على نشر الثقافة البيئة أو قيم التربية البيئية كمؤشر على المسؤولية الاجتماعية أو الضمير الاجتماعي، وذلك من خلال سعيها إلى إدماج البعد البيئي في جميع الأنشطة الاجتماعية والتربوية والتعليمية والثقافية والإعلامية، حتى تضمن ترقية معارف وتصور مغاير لها على أرض الواقع، يقومان على احترام الطبيعة والمحافظة على العناصر المكونة لها، وعلى الاستغلال العقلاني والمستدام لمواردها.

فعمل المدرسة على غرس قيم التربية البيئية لدى التلاميذ يعد مطلبا أساسيا لتحقيق ما يعرف بالتربية على المسؤولية خدمة للبيئة الطبيعية والاجتماعية على حد سواء، ولكي يتحقق هذا المطلب لابد من آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي كإدراج مادة التربية البيئية في المدرسة الجزائرية كمادة مستقلة بمنهاج تربوي جديد تكون محتوياته وأهدافه ذات بعد بيئي، وليست عبارة على مجموعة من المواضيع المتعلقة بالبيئة مدرجة في المواد الدراسية.

7- توصيات البحث:

تقديم أهم التوصيات:

- إدراج مادة التربية البيئية كمادة مستقلة في المدرسة الجزائرية.
- إشراك التلميذ في العمل البيئي من خلال المعارض والخرجات الميدانية كعمليات التشجير...
- نشر ثقافة المحافظة على نظافة القسم بصفة خاصة والمدرسة بصفة عامة من خلال إجراء مسابقة أجمل حي أو أجمل مدرسة
- التحسيس البيئي من خلال توزيع مطويات تتضمن المحافظة على البيئة.
- العمل على تكاتف الجهود بين مختلف المؤسسات الاجتماعية من أجل نشر الوعي البيئي وإحياء الضمير البيئي لدى المواطنين.

8- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أسماء مطوري، **مؤسسات الشباب وحماية البيئة**، (الجزائر: مطبعة سخري، 2012).
2. سناء محمد الجبور، **الإعلام البيئي**، (عمان- الأردن: دار أسامة، 2011).
3. عادل مشعان ربيع، **التوعية البيئية**، (عمان- الأردن: مكتبة المجتمع العربي، 2009).
4. عبد الفتاح علي، **الإعلام التربوي (مفهومه، أهدافه، إستراتجيته)**، (عمان- الأردن: دار الأيام، 2014).
5. محمد علي عطية، **أسس التربية الحديثة ونظم التعليم**، (عمان- الأردن: دار المناهج، 2010).
6. Andrée Pomerleau. Gérard Malcuit, **L'enfant et son environnement: Une étude fonctionnelle de la premiére enfance**, (Belgique: edition Pierre Mardaga, 1983).
7. P. Plebel, **Audio- viruel et pédagogie**, (Paris: Edition ESF, 1979).

- **الأطروحات:**

8. وهيبة مقدم، (2014). **تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية: دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب الجزائري**، أطروحة الدكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، 2014.

- **المقالات:**

9. الأزهر ضيف، **الهجرة البيئية... رؤية سوسيولوجية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد03، العدد03، 2015.

10. باسمة خليل حلاوة، **القيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سوريا: دراسة تحليلية تقويمية للقيم البيئية المتضمنة في الكتب**، مجلة جامعة دمشق. العدد22، 2006.
11. سمير لغويل ونوال زمالي، **المسؤولية الاجتماعية: المفهوم، الأبعاد، المعايير**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد27، 2016.
12. سهام بن يحي، **وسائل الإعلام وتنمية القيم البيئية في الجزائر**، مجلة الباحث الاجتماعي. المجلد11، العدد01، 2015.
13. شافية غليط، **دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة (الحلم والممارسة): دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية– سنة خامسة ابتدائي**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد11، العدد04، 2017.
14. علي المستريحي، **المسؤولية الاجتماعية من الواقع الأحادي إلى المنظور الشبكي المتعدد**، المجلة العربية للإدارة، المجلد37، العدد04، 2017.
15. العيد حيتامة وموسى كاف، **دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس قيم التربية البيئية عند الطفل الجزائري**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد15، العدد02، 2021.
16. فواز أيوب المومني ومحمد خالد المعاني، **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية**، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد15، العدد02، 2017.
17. محمد خلوفي، **القيم البيئية غايات وأهداف التربية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد07، العدد01، 2021.
18. مراد ناصر، **التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر**، التواصل، المجلد16، العدد02، 2010.
19. وهيبة عيشاوي، **التربية البيئية في المدرسة الابتدائية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد13، العدد02، 2021.

ليليا دحدوح

طالبة دكتوراه

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي–

dahdiuhliliya@gmail.com

06.65.23.46.24

عنوان المداخلة: التربية على المواطنة– رؤية في المفهوم

ملخص:

يكتسي مفهوم التربية على المواطنة قيمة كبيرة فهي عملية متواصلة في تكوين الإنسان المواطن الواعي الذاتي الإرادة الممارس لحقوقه وواجباته لتعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه المجتمع والانتماء للوطن والاعتزاز به، وفضلا على ذلك فهي مسار تعليمي تعتبر بالأساس تربية على المبادرة والمسؤولية والاستقلالية والاندماج في المجتمع يحدد أهداف للمواطن والمجتمع، ويستهدف تعليم التربية على المواطنة على مختلف المستويات ذات البعد الوطني والاجتماعي والشخصي، وننوه أنه للتربية علاقة بالمواطنة لضمان إعداد المواطن الصالح الذي يكون له دور فعال في بناء مجتمعه، وبناء على ذلك فان تحقيق التربية على المواطنة عملا يتطلب دؤوبا تضافر الجهود المتعددة للتنفيذ من أجل تعزيز تمسك المواطن بقيم المواطنة.

كلمات مفتاحية: التربية، المواطنة، التربية على المواطنة.

Abstract:

The concept of citezenchip education is of Great importance It is a communicative process in the formation of a Person couscous of the self-Will, who exercices his rights and duties, to deepen the sense and sense of Duty towards society, belon Ging to the homeland and being proud of It lt sets goals for the Citizen and society, and aims to teach Citizen hip education at various Levels with a national, social and personal dimension, and necessarily That education has a relationship with Citizen ship to ensure the préparation of a good Citizen who has an active role in building his society, and accordingly achieving Citizen ship education reguires serious work in which concerted efforts multiple implémentations in ordre to enhance the Citizen‘s adhérence to the values of Citizen hip.

Key words: education, Citizen hip, Citizen hip education.

1- مقدمة:

تعتبر المواطنة علاقة مقدسة تحمل في طياتها منظومة متكاملة من القيم السامية التي تعمل على بناء ارتباط أخلاقي وقانوني بين الفرد والدولة، وهي من أهم متطلبات الرقي والازدهار في مختلف المجتمعات حيث أصبحت المواطنة في الوقت الراهن أحد الجوانب الأساسية غي حياة أي فرد وتعد التربية حق من حقوق المواطنة الرئيسية وهي أداة ليست اقتصادية فحسب بل اجتماعية وثقافية وسياسية حيث تعتبر المدرسة المرتكز الأساسي في إعداد الناشئة وأطلق على عملية تنشئة الطلبة على المواطنة مصطلح تربية المواطنة وهذه الأخيرة تعتبر جزء لا يتجزأ من مهام المدرسة والتي يكتسب التلميذ داخلها المهارات والكفاءات التي تعده ليكون مواطنا صالحا وفق معايير خاصة حددها المجتمع الذي يعكس المنهاج الدراسي التربوي أهدافه وطموحه من تكوين مواطن التلميذ أو تربية المتعلم على المواطنة. ومن هذا المنطلق نطرح الأسئلة التالية:

- ما هي البنية المفاهيمية لمفهوم التربية على المواطنة ؟ وما هي علاقة التربية بالمواطنة ؟
- وما هي آليات تعزيز التربية على المواطنة ؟

2- مفهوم التربية على المواطنة

2-1- مفهوم التربية:

- **المفهوم اللغوي للتربية:** جاء في معجم ابن منظور أن المواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطنا، وأوطن فلان أرض كذا، اتخذها محلا ومسكنا **(ابن منظور، 2004، ص239)**.
- **المفهوم الاصطلاحي للتربية:** تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة على أنها علاقة بين الفرد ودولته كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، والمواطنة تدل ضمنا على مرتبة الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوق سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة **(علي خليفة الكواري وآخرون، 2004، ص30)**.

يعرفها مركز التربية الوطنية 1998 (Center for Civic education) بأنها العضوية في الجماعة السياسية وأعضاء الجماعة السياسية مواطنوها وبذلك فالمواطنة هي أيضا العضوية في المجتمع، والعضوية تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي، والتفاهم، وقبول الحريات والمسؤوليات **(ماجد المحروقي، 2008، http://www.albayane.com)**.

- **المفهوم الإجرائي للتربية:** هي العلاقة الرابطة بين الفرد والدولة التي يستقر فيها وينتمي إليها عاطفيا ووجدانيا كما يحمل جنسيتها وكل ما تستوجبه هذه العلاقة من ممارسة فعلية للحقوق والواجبات على أرض الواقع وفي جميع المجالات السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد اجتهد بعض علماء الاجتماع في حصر صور المواطنة الجديدة التي أبرزتها التطورات العالمية الراهنة ومن أبرزهم (جون ديوي) أستاذ علم الاجتماع في جامعة لانكستر في بريطانيا، وله دراسة مهمة منشورة في العولمة والمواطنة، جاء فيها صور جديدة ابتدعت للمواطنة:

- **المواطنة الايكولوجية:** وهي تتعلق بالحقوق والالتزامات " مواطن الأرض ".
- **المواطنة الكوزموبوليتانية:** وهي تعني كيف ينمي الناس اتجاها إزاء المواطنين الآخرين والمجتمعات والثقافات الأخرى عبر الكوكب.
- **المواطنة المتحركة:** وهي تعني بالحقوق والمسؤوليات للزوار، لأماكن أخرى وثقافات أخرى **(ياسين السيد، 2005، ص68).**

2-2- مفهوم التربية على المواطنة:

- المفهوم الاصطلاحي للتربية على المواطنة

عرفت المجموعة الاستشارية للتربية من أجل المواطنة وتعليم الديمقراطية التي شكلتها وزارة التعليم البريطاني في نوفمبر 1998 برئاسة الأستاذ برنارد كريك التربية على المواطنة بأنها تعني ثلاث أشياء مترابطة ومتداخلة وهي أن يتعلم الطفل من البداية السلوك المسؤول اجتماعيا داخل الفصل وخارجه ونحو من هم داخل السلطة ونحو بعضهم البعض وأن يصبحوا منخرطين بشكل متعاون في حياة واهتمامات مدارسهم ومجتمعاتهم المحلية من خلال الخدمة التطوعية وتعليم الخدمة، وأن يكونوا فعالين في الحياة العامة من خلال المعرفة والمهارات والقيم الضرورية لذلك، أو ما يسميه البعض الثقافة السياسية **(مصطفى قاسم، 2008، ص85).**

أما ناصيف ناصر فيعرف التربية على المواطنة في كتابه التربية والسياسة بأنها تدل على مجموعة مواد ونشاطات من شأنها أن تغذي الوعي الوطني والالتزام الوطني والعمل الوطني بطبيعة مضمونها وموضوعها وتشكيل المواطن وتنميته انطلاقا من تصور فلسفي معين لماهية المواطن ومن واقع التجربة في حياة الجماعة الوطنية وجوهرها السياسي **(ليث زيدان، 2005، ص13).**

ويعرف مصطفى بن حبيلس أن المقصود بتربية المواطنة إنما هو عملية التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بانتماءاته إلى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته بشكل يرقى إلى حد تمثل هذا الشعور في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته **(مصطفى بن حبيلس، 2006، ص19)**.

فيما تجد زكية عراقي سيناصر أن التربية على المواطنة تتلخص في الجهود الذي تساهم به المدرسة لتكوين الإنسان المواطن الواعي والممارس لحقوقه تجاه ذاته وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها والتربية على المواطنة بالأساس تربية على المبادرة والمسؤولية والاستقلالية وهي لا تعد فقط الجيل الصاعد لممارسة مواطنة نشيطة متى بلغ سن الرشد، بل تنمي لديه إذا ما عبئت الوسائل المناسبة (طبيعة البرنامج، نوعية الأنشطة، نوعية الاستراتيجيات التعليمية...) القدرة على أن يكون في كل سن وفي كل لحظة مواطنا بكل المقاييس يعرف ما له وما عليه **(أبو بكر القادري وآخرون، 2006، ص138)**.

- المفهوم الإجرائي للتربية على المواطنة:

هي كل ما يقدم للتلميذ من معارف وقيم ومهارات من أجل تكوين الفرد المواطن الواعي الممارس لحقوقه وواجباته والذي يشعر بالانتماء والارتباط بوطنه ويندمج في مجتمعه.

أ. عناصر المواطنة: أهم عناصر المواطنة الأساسية:

- **الإحساس بالهوية:** قد تكون واحدة أو متعددة وفي هذه الحالة يعرف المجتمع بمجتمع متعدد الثقافات ومصادر الهوية متعددة فهي إما محلية، أو لغوية، أو ثقافية، أو دينية، أو عرقية، والهوية الوطنية تعتبر المقوم الأساسي للمواطنة، في حين هناك من يرى بأن الهوية الوطنية من الأفكار القديمة التي يجب رفضها والتأسيس لما يسمى بالمواطنة العالمية، والتي سوف تكون أساسا قويا لتربية المواطن من أجل الكوكب الأرضي ككل وهناك من يقدم رؤية وسطية بين الوطنية والعالمية لتكون متعددة.
- **الحقوق:** كل فرد يجب أن يكون عضوا في جماعة معينة في المجتمع، هذه العضوية تساعد في الاستفادة من الفوائد التي تمنحها عضوية الجماعة، كالحقوق المدنية وتتمثل في حق الفرد من الحياة وحقه في الأمان والملكية الخاصة، أما الحقوق السياسية فالمواطن له الحق في التصويت عمن يمثله في الهيئات التشريعية وتقلد الوظائف العامة في الدولة، والحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتي تبرز من خلال حق الفرد في الرفاهية وتكون العلاقة بين الفرد والسلطة وفق إطار الحقوق والالتزامات.
- **المسؤوليات والواجبات:** تقتضي المواطنة الحقوق والواجبات التي يحصل عليها الأفراد للقيام بمجموعة من المسؤوليات كالامتثال لقوانين الدولة، ودفع المستحقات، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، ويرى

البعض ضرورة الموازنة بين الحقوق والواجبات، لكن ليس بالضرورة أن تتطابق الممارسة مع النظرية دائما، وهذه النقطة تعتبر مرتكزا أساسيا يجب أن يعالجها منهج تربية المواطنة.

- **المشاركة في الشؤون المدنية:** يقوم الفرد بالمشاركة في شؤون مجتمعه، ويحرص على تحقيق آماله وطموحاته لأن العزوف والتخلي عن المشاركة يفسح المجال لمن لا يحملون قيم المواطنة في العبث بتسيير الأمور العامة للدولة **(ندى علي حسن بن شمس، 2017، ص50)**.

ب. مبادئ المواطنة: وعلى حسب ما استقر عليه الفكر السياسي المعاصر يمكن حصر مبادئ مفهوم المواطنة فيمايلي:

- **التعاقد:** إن العقد هو رابطة قانونية تجمع بين طرفين أو أكثر وتستند إلى فكرتي الحق والواجب، فالمواطن يرتبط مع الدولة ومع المواطنين الآخرين برابطة قانونية يتحدد من خلالها حقه وواجبه ويقبل بها الخضوع للسلطة الحاكمة التي تعبر في حقيقة الأمر عن إرادته، فالقاسم المشترك في وقتنا الحاضر المعبر عن وجود قناعة فكرية وقبول نفسي والتزام سياسي بمبدأ المواطنة في بلد ما يتمثل في التوافق المجتمعي على عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة وليس أي شيء آخر عدادها مصدر الحقوق ومناط الواجبات بالنسبة لكل من جنسية الدولة دون التمييز ديني أو عرقي أو بسبب الذكورة أو الأنوثة، ومن ثم تجسيد ذلك التوافق في دستور ديمقراطي **(علي خليفة الكواري وآخرون، 2004، ص38)**.
- **الانتماء:** يعتبر مفهوم الانتماء من الأبعاد الأساسية للمواطنة، فالمواطن الذي يمثل التعاقد والتشارك مع الجماعة والدولة التي سيعيش في كنفها وفق مبدأ المواطنة لن يعيش وحيدا منعزلا عنها بل سيكون الإنسان المواطن الذي ينتمي إلى هذه الجماعة البشرية وإلى الأرض التي تعيش عليها هذه الجماعة كما سينتمي إلى الهوية السياسية والقانونية التي تعرف الجماعة بها من نفسها تجاه الجماعات الأخرى. ويعتبر مصطلح الأمة من أهم المصطلحات التي تعبر عن مواضيع الانتماءات العرقية والدينية والاثنية والأيديولوجية، وهو معطى أساسي لتكوين الجماعات البشرية سياسيا واجتماعيا، كما كان من بين أهم الركائز التي بنى عليها مفهوم المواطنة تقول **دومينيك شنابر** هناك رابطة تاريخية بين المواطنة والأمة ففي إطار مفهوم الأمة بنيت وتبلورت مضامين الشرعية والممارسة الديمقراطية. لكن استخدامه طويلا في تاريخ الفكر السياسي من دون إخضاع مضامينه للنقد أصبح باعثا على تنامي العصبيات القومية والنزعات العرقية والإيديولوجيات السياسية الداعية إلى الدمج بين مفهومي الأمة والدولة **(أدونيس العكرة، 2007، ص43، 45)**

- **المشاركة:** أبطل مفهوم المواطنة مفهوم الرعية الذي كان سائدا في الأنظمة السياسية والاجتماعية القديمة فأصبح الفرد مواطنا مشاركا في الحكم صاحب سلطة وعضو مؤسس في الكيان السياسي والاجتماعي الذي ينتمي إليه بعدما كان مجرد فرد من الرعية التابعة للهيئة الحاكمة محكوم بالقوة ولا يملك حق اختيار حاكمه. وهذه المشاركة تتخذ أشكالا عدة في الدولة الحديثة من أهمها:
  - **الانتخاب:** هناك شبه إجماع بين الفلاسفة السياسيين حول اعتبار فعل الانتخاب بأشكاله ووسائله الديمقراطية المتنوعة محددا نوعيا وجوهريا لمفهوم المواطن لما يتضمنه من معان سياسية من جهة وبطبيعته التشاركية من جهة أخرى حيث تنتج الطبيعة التشاركية لفعل الانتخاب عن كونه فعلا أساسيا من الأفعال الجماعية التي تعبر عن الإرادة العامة ذات السيادة.
  - **العناية بالشأن العام:** فالمواطن عضو فاعل في المجتمع وتقع عليه مسؤولية العناية الدائمة بالجسم الذي ينتمي إليه، وهذه المسؤولية تتولد جراء الثنائية الملازمة لطبيعته فبصفته مشرعا بهدف المواطن من خلال مشاركته في وضع القوانين والتشريعات والأنظمة إلى تطوير الدولة وتحسين أدائها وتفعيل قدراتها المادية والمعنوية والبشرية من أجل الصالح العام وبصفته موضوعا للتشريع يؤكد المواطن من خلاله احترامه للقوانين وقيامة بالواجبات على شرعية السلطة السياسية والقوانين والموجبات التي شارك في وضعها.
  - **المساءلة والمحسوبية:** فكون المواطن طرفا في عقد المواطنة الذي بنيت عليه الدولة في النظام الديمقراطي فان ذلك يخوله ويعطيه الحق في مساءلة ومحاسبة ومراقبة الحكام وذلك من خلال الآليات التنظيمية في الدولة الديمقراطية التي تسهل على المواطن القيام بواجب المسائلة باستخدام حقوق المواطنة الأساسية في اتخاذ القرار والمواقف السياسية وفي حرية التعبير عنها بمختلف الوسائل الديمقراطية السلمية كالجمعيات والأحزاب وحق المظاهرات والإضرابات السلمية والاقتراع وذلك أما بتحديد الثقة في الحكام وأما بسحبها منهم **(أدونيس العكرة، 2007، ص52)**.

3- قيم المواطنة:

1. **الحرية:** عاش الإنسان منذ وجد على الأرض حرا وخاض الحروب الطاحنة من أجل حريته ولذا جاءت المواطنة لتؤكد وتضمن وتحمي حق الإنسان في الحرية واتخذتها إحدى القيم الرئيسية لها لمدى أهميتها في حياة الفرد ويمكن التمييز بين نوعين من الحرية: الحرية الطبيعية للإنسان وهي الحرية المطلقة غير المقيدة والمستقلة عن كل الممنوعات والضوابط وهي لا تخدم مبادئ العيش سويا ولا أسس العقد الذي تقوم عليه المواطنة، لذا

فالمواطنة تؤكد على الحرية الاجتماعية التي يمتلكها القانون واحترامه، فاحترام المواطن للقوانين التي شارك في صنعها بإرادته الحرة هو تكريس لحريته وحرية غيره.

2. **المساواة:** قضى مبدأ المواطنة الفروقات التي تظهر بين البشر سواء كانت طبيعية كاللون والجنس والعرق أو الفروقات الاجتماعية السياسية كالدين والمعتقد والاثنية والعرق والرأي السياسي والانتماء العائلي والطبقات الاجتماعية، وبذلك يتبنى قيمة أساسية ألا وهي المساواة حيث أصبح المواطنون سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات.
3. **التضامن:** التضامن الذي تنطوي عليه المواطنة ينقسم إلى قسمين: تضامن الدولة مع المواطنين من أجل إدماجهم في الجسم الاجتماعي وتحسين أوضاعهم وذلك من خلال ضمان التوزيع العادل للثروة على المواطنين بأشكال مختلفة كالتعليم المجاني والضمان الصحي وضمان الشيخوخة والمساعدات الممنوحة للعائلات المحتاجة، والنوع الثاني هو تضامن المواطنين فيما بينهم عن طريق مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني. والتضامن بكلا نوعيه يضمن الأمن والسلام الأهلي داخل الدولة.
4. **الحس المدني:** يتعلق الحس المدني بمدى شعور المواطن بالمسؤولية اتجاه الوطن والصالح العام حيث يتجلى في احترام المواطن للقوانين وعدم مخالفتها والتقيد بوجباتها والقيام بالواجبات كاملة مع تشجيع المواطنين الآخرين على هذا السلوك من دون أن يكون هذا الموقف صادرا عن خوف من السلطة القائمة أو عن إكراه من المحاكم والأجهزة المتخصصة.
5. **الخلق المدني:** يرتبط الخلق بأصول العيش معا في ظل رابطة قانونية مؤسسة على مبادئ الاحترام والمشاركة والتضامن بالتالي فهو يتجلى في أصول التعاطي مع الآخرين بآداب واحترام وحسن السلوك والتعامل في المناقشة والمحادثة والتهذيب الخلقي عند استخدام المرافق العامة وفي اعتبار حقوق الغير وحماية الكرامة الإنسانية وهذا بدوره يضمن للمواطن حقوقه وكرامته **(مصطفى قاسم، 2008)**.

4- أهمية التربية على المواطنة:

تأتي أهمية التربية على المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة لتكوين المواطن المسؤول الذاتي الإرادة فالأهمية الكبرى التي تريدها التربية على المواطنة ترتكز على اعتبار أن الإنسان لا يولد مواطنا بالمعنى السياسي الدقيق بل إنه يصبح مواطنا بالتعليم والتربية والتدريب على مزاولة مواطنيته، كما ترتكز على اعتبار المواطنة اكتسابا وتحقيقا مستثمرين وليس حالة جامدة ومستقرة **(أدونيس العكرة، 2007، ص67)**، فالتربية على المواطنة عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه المجتمع والشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وتقوية قيم التسامح

والتضامن والتعاون والتكامل الاجتماعي مما يضمن المحافظة على اللحمة داخل المجتمع المدني، فبتكوين المواطن المسؤول الذاتي الإرادة والتصرف المتمكن من استخدام فكرة النقدي في الحياة العامة الاجتماعية والسياسية تضمن التواصل الدائم بين المواطنين فيما بينهم وبين الدولة والمواطن هذا الأخير الذي سيتمكن من ممارسة سيادته ليس فقط بمعرفة حقوقه وواجباته وإنما بتوظيف معارفه وقدراته التي اكتسبها بفضل التربية على المواطنة في معالجة القضايا في مختلف المجالات مع المقدرة على تكوين الرأي الحر والفعال والإدلاء به دون أي تردد وتقبل الحوار والنقاش العام والانخراط فيه بالإضافة إلى المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية. وتتجلى أهمية تدريس التربية على المواطنة في العناصر التالية:

* تدعم وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني.
* تنمي قيم الديمقراطية والمعارف المدنية.
* تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.
* تنمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطالب **(أدونيس العكرة، 2007، ص67)**.

5- أهداف التربية على المواطنة:

تتوخى التربية على المواطنة تنمية الوعي بالحقوق والمسؤوليات الفردية والجماعية والتدريب على ممارستها وهو ما يجعل المدرسة مفتوحة على الحياة ويحولها إلى فضاء يوفر للمتعلمين والمتعلمات فرصا لبناء الشخصية واكتساب الاستقلالية والعيش مع الآخرين وممارسة المواطنة النشيطة والملتزمة. وحددت الوثيقة الإطار لمادة التربية على المواطنة الأهداف التالية والتي هي متصلة ومترابطة فيما بينها والمستوى العملي والمعيار الذي يمكن من خلاله تقدير مدى تحقق الأهداف المرصودة

تهدف التربية على المواطنة إلى تكوين الفرد المواطن المتشبع بقيم المواطنة التي تحدد حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وواجباته نحو هذا المجتمع من انتماء وولاء وتكون محصلة ذلك الاستعداد التام للدفاع عن هذا المجتمع، ضد كل ما يهدد بقائه واستمراره ووجوده، ولن يكون ذلك إلا بترسيخ هذه القيم في وجدانه بواسطة التربية والتعليم، لتظهر في شكل أدائي يعبر عن روح المواطنة الصالحة **(نبيل بنخدير، 2021، ص259)**.

التربية على المواطنة مسار تعليمي تعلمي يكتشف أثنائه المتعلم معارفا ومكتسب ومهارات ويتخذ مواقف واتجاهات إيجابية، وتصدر عنه ردود الفعل وأفعال إيجابية تجاه نفسه ونحو مجتمعه ووطنه، وإزاء الإنسانية جمعاء، أي أنه يقوم بإدماج المعارف والمهارات والقيم التي تعلمها واكتسبها حول المواطنة في ممارساته وحياته اليومية.

كما ينتظر أن تحقق الأهداف التالية:

- **على المستوى المعرفي:** اكتساب رصيد معرفي ذو طابع وظيفي في مجال المواطنة ومعرفة أساليب وتقنيات وأشكال تواصل تساعد على الانشغال بطريقة منهجية.
- **على المستوى الوجداني:** التشبع بقيم المواطنة بشقيها الممثلان في الحقوق والواجبات ثم تكوين مواقف إيجابية تخدم المواطنة النشيطة.
- **على المستوى العملي:** القيام بأعمال ملموسة مهما كانت بسيطة تعبيرا على بلوغ التعلم في مجال التربية على المواطنة.

يمكن القول بأن هدف تعليم المواطنة كما يراه طارق ناريان هو تقديم برنامج يساعد التلاميذ على:

* تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية ومسئولة.
* تعزيز نموهم الروحي والخلقي والثقافي وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.
* تشجيعهم على لعب دور إيجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم والعالم **(ندى علي حسن بن شمس، 2017، ص50)**.

6- أبعاد التربية على المواطنة:

1. **البعد المعرفي الثقافي:** تشكل المعارف جانبا هاما في العملية التربوية حيث تشكل هذه المنظومة من المعارف الركيزة التي يستند عليها التلميذ في تنمية مختلف مهاراته المختلفة، فالقيم الاجتماعية التي يتشبع بها التلاميذ أثناء تكوينهم الدراسي، فجملة المعارف هي المرآة العاكسة للمنظومة الثقافية والاجتماعية المكونة للوحدة الوطنية بكل تجلياتها، والتي تسهم في تفعيل قيم المواطنة وحقوق الإنسان تتحول إلى سلوك يطبع حياة الفرد والجماعة يعبر عن نضج ثقافي وإدراك حقيقي.
2. **البعد المهاراتي:** تعتبر المهارات وتنميها وصقلها من أهم الأهداف التربوية التي يسعى أي نظام تربوي لتحقيقها بحيث تتوقف نجاعة هذا النظام التربوي على قدرته على تحقيق هذه الأهداف والمهارات سواء كانت حسية أو حركية، فهي ناتج عن عملية تدريب يمر من خلالها التلميذ من مرحلة اكتساب المعارف إلى مرحلة استخدامها في المواقف التعليمية، والتكيف مع المواقف الجديدة بمهارة عالية. والمواطنة كمفهوم وقيمة تتطلب مهارة مركبة

من التواصل الجيد ومعرفة الحقوق والواجبات والاستفادة من ذلك في تحليل المواقف المختلفة بشكل عقلاني ومنطقي متقن سواء في طرح الأفكار أو تنفيذها.

3. **البعد الاجتماعي:** يهدف إلى تحقيق قدرا مقبولا من التفاعل الاجتماعي للفرد المواطن مع بيئته الاجتماعية باستغلال معارفه المختلفة في تنمية قدراته ومهاراته في التواصل الاجتماعي الجيد، يبني من خلاله قاعدة متينة تعزز لديه ما نفتقده في مجتمعاتنا وهو روح العمل الجماعي. فالمجتمعات العربية تعاني من عدم توافر هذه القيمة لذا فنحن نبدي تفوقا مقبولا في الأعمال التي نكلف بإنجازها بشكل فردي ونخفق في الأعمال التي تتطلب عملا جماعيا، وقد يكون خير ما نستدل به في هذا المقام تحقيق النتائج المبهرة في الرياضات الفردية، وفقدان هذه الانتصارات عندما يتعلق الأمر برياضة جماعية ككرة القدم مثلا.
4. **البعد الوجداني:** ممالاشك فيه أن وجدان الفرد يحرك سلوكه العام، فما استقر في الوجدان ينطبع على سلوكنا، والمواطنة قبل أن تكون مكانة سياسية أو سلوك فهي وجدان يزخر بالمشاعر القوية تجاه موضوع المواطنة، فكلما عززنا هذا الشعور بحب الوطن والاعتزاز بالتراث المادي والمعنوي للفرد المواطن، حتى إذا تحول هذا التلميذ مستقبلا إلى مشارك فعلي في الحياة السياسية والاجتماعية، كان هذا الشعور بالغ الأثر في نمذجة سلوكه العام من خلال المحافظة على محيطهم البيئي ووطنهم يصون الممتلكات العامة والخاصة والمحافظة على كل المكتسبات الوطنية، والحرص على التمتع بالحقوق كاملة غير منقوصة وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين **(نبيل بنخدير، 2021، ص263)**.

7- مستويات التربية على قيم المواطنة:

يستهدف تعليم التربية أربعة مستويات أساسية وهي:

1. **المستوى الوطني:** يعنى بتعزيز الانتماء للوطن والمحافظة على مكتسباته ومنجزاته، وإدراك طبيعة النظام السياسي واحترام القوانين والتشريعات في الدولة، وتقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية وحب الصالح العام والاهتمام بالقضايا العامة، وقيم المشاركة السياسية، والتعددية، والمحاسبة، والوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها.
2. **المستوى الاجتماعي:** يهدف إلى إدراك النظم الاجتماعية والثقافية للجماعات المختلفة في المجتمع والوعي بالعادات والتقاليد والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع، وتعلم الإدارة السلبية للصراعات والاختلافات الناتجة عن تنوع هذه النظم وإدراك معنى المسؤولية الاجتماعية السليمة.

3. **المستوى الشخصي:** يهدف إلى بناء قدرات الأفراد على ضبط النفس، التسامح سواء مستوى البكاء والسلوك والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والوعي بالحقوق الشخصية، والقدرة على الاندماج في المجتمع مما يتطلب ذلك من مواقف وسلوكيات تتفتح على ثقافات المجتمعات المختلفة.
4. **المستوى المهاري:** يعنى بالتدريب على مهارات التفكير العلمي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار والحوار البناء، وتقبل نقد الآخرين، والتعلم الذاتي والتفاوض وتكوين الائتلافات، وتوظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواقف جديدة (**رضوى عمار، 2014، ص13**).

8- طرائق تدريس التربية على المواطنة:

نظرا لأهمية التربية على المواطنة فقد اهتم الباحثين التربويين بوضع الأساليب والطرق المناسبة والمثلى لتدريسها، كما يرى **مورتوريلا** (Mortorilla) أن هناك خمس مجالات يمكن تدريس المواطنة من خلالها هي:

- عبر الدراسات الاجتماعية من أجل نقل التراث أو ثقافات الجيل الأول للجيل الموالي له حيث تهدف تربية المواطنة إلى نقل المعارف والمعلومات التقليدية كإطار أو هيكل لاتخاذ القرارات.
- عبر الدراسات الاجتماعية كالعلوم الاجتماعية حيث تهتم التربية على المواطنة بتعليم مفاهيم وتعميمات لبناء قاعدة يتم تعليمها فيما بعد.
- عبر الدراسات الاجتماعية من أجل التفكير التأملي والبحث والاستقصاء حيث التربية الوطنية تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن معرفتها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه.
- عبر الدراسات الاجتماعية من أجل النقد الاجتماعي حيث التربية الوطنية تسعى إلى تنمية قدرة الطالب لاختيار ونقد وتنقيح التراث الموروث والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات.
- الدراسات الاجتماعية من أجل نمو الشخصية، إذ تهتم التربية الوطنية بنمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفعالية وإحساس قوي.

كما يقترح **عزيز مجدي** في كتابه " **المنهج التربوي والوعي السياسي** " طريقتين أساسيتين للتربية على المواطنة وهما:

- **طريقة إعداد المواطن الصالح:** وهي الطريقة التي كانت ومازالت سائدة في المجتمعات التي تولي أهمية كبيرة على سيطرة المعرفة في خلق الولاء للقيم التقليدية ولا تشجع التحليل النقدي ولا تحتاج إلى إيضاح القيم.

- **طريقة المسؤولية النقدية:** تعتمد هذه الطريقة على تركيز التربية الاجتماعية على الاستعلام وحل المشكلات وتضع الكثير من الاعتبار للتحليل التركيبي وتحليل القيم وتتضمن عمليات عن العملية الدستورية وقيم النظام السياسي **(رجاء أبو علام، 1995، ص146)**.

9- مؤسسات تنمية قيم التربية على المواطنة:

تتم التربية على المواطنة في عدة مؤسسات أهمها:

أ. **الأسرة:** يعتبر الوالدان بمثابة المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيرا به والذين يقومون بتعليم القيم والعادات الوطنية، ويمكن للوالدين مساعدة أطفالهم لمزيد من التعلم حول الواجبات الوطنية من خلال:

- كونهم المثل الأعلى الذي يحتذي به الأبناء عند المشاركة في العمل السياسي والتطوع في مشاريع خدمة المجتمع.
- إبداء الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومية من خلال التحادث حول القضايا العامة.
- تشجيع الطفل للمشاركة في مشاريع خدمة المجتمع مثل تنظيف المنطقة المجاورة.
- توفير موارد التعلم الوطنية في الكتب الموجودة في المنزل والمجلات والصحف والاستعانة بها في تعليم الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية.

ب. **المدرسة:** من المهام الأساسية للتعليم إعداد أفراد تتوفر فيهم صفات اجتماعية تكفل للمجتمع الوحدة والتضامن، ويتوفر فيهم الطموح للرقي بالمجتمع، تعد المدرسة مكملة لتنشئة الأسرة بوصف المدرسة مؤسسة من مؤسسات الدولة عن طريقها يستكمل ما بدأته الأسرة، وفيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم وربط الفرد بمجتمعه ورفع شعوره بالولاء والانتماء إليه، ويتعلم فيها النظام وحقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو مجتمعه. فدور المدرسة يتمثل في توفير المعارف الأساسية التي يحتاجها الطالب لإدراك مكانة دولته وعلاقتها بالعالم الخارجي فهم طبيعة الاختلافات الثقافية في المجتمع إدراك وتقدير كفاح الأجيال السابقة الوعي بالمشكلات الرئيسية التي تواجه مجتمعه **(سالم القحطاني، 1998، ص66)**.

ج. **الإعلام:** له دور كبير في توعية الأفراد نحو مسؤولياتهم الفردية والجماعية وبناء روابط بين أبنائه وغرس العادات والقيم وإيجاد الاتجاهات موحدة. ويقوم بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق المواطنة وعن طريق الصحف التي توضح إنجازات الوطن وتزيد من روح المواطنة وترسيخ حب الوطن والانتماء إليه.

د. **المسجد:** رسالة المسجد مهمة لبث العقيدة الصحيحة والعبادة والأخلاق عن طريق الدعاة والخطباء وأئمة المساجد، والمسجد يقضي على الفوارق بين الناس فهم سواسية كأسنان المشط ويرتبط جماعة المسجد بعضهم

ببعض في محبة وتعاون وإخلاص ويتفقد بعضهم البعض الآخر مما يزيد التعاون والتآخي ففي المسجد يتعلم الأبناء القدوة الحسنة ويتعلم الكبار المواطنة، وتقام المحاضرات والندوات التي ترسخ القيم الإسلامية من صدق وصدر رحب وغيرها.

هـ. المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية: تقوم بدور مهم في تنشئة الشباب بشغل أوقات الفراغ بما يعود بالنفع عليهم، ودفعهم لممارسة هواياتهم الرياضية والثقافية والاجتماعية وتعزيز القيم الحسنة من تعاون وتكاثف وتناصح ولأهمية هذا العامل الذي ثبت فيه تعزيز المواطنة، لابد من الاهتمام به قبل الدولة والمواطن على حد سواء فالدولة مطالبة بتوفير تلك المؤسسات وتشجيع الشباب في الاستفادة منها وعلى المواطنين التفاعل مع ما تقدمه من أنشطة مما تركت آثارها المدمرة في مفهوم الانتماء والهوية **(فهد الحبيب، 2006، ص53)**.

10- علاقة التربية بالمواطنة:

يكتسي مفهوم التربية على المواطنة أهمية بالغة في حياة الشعوب، واليوم يعد ركيزة من ركائز النظم الديمقراطية التي تعتمدها الدول الحديثة ومؤشرا هاما من مؤشرات الحداثة، المواطنة ليست حالة طبيعية معطاة بحيث تولد مع الإنسان في فطرته بل هي مجموعة من الأخلاقيات والخصائص والصفات التي يكتسبها الإنسان اكتساب بالتربية والتعليم والممارسة يقول الفيلسوف المسلم ابن مسكوية في القرن الخامس هجري حول اكتساب الأخلاق وتطهير الأعراق: " ليس شيء من الأخلاق طبيعيا في الإنسان ولا هو غير طبيعي، وذلك أننا مطبوعون على قبوله، وإنما ينتقل بالتأديب والوعظ إما سريعا أو بطيئا، هذا هو الرأي الذي نختاره لأننا شاهدناه عيانا..." **(محمد جواد رضا، 2006، ص81)**.

فالمواطنة لا تكتسب بالوراثة ولكنها تكتسب بالتربية والتعليم والتكوين والتأهيل في الأسرة وفي المجتمع وفي الشارع من خلال وسائل الإعلام وهذه المسؤولية مشتركة بين جميع من يعمل في هذه الميادين وإن كانت المسؤولية في المقام الأول تقع على عائق العاملين في مجال التربية والتعليم وذلك أن المدرسة من أهم نظم النسق الاجتماعي التي تقوم بوظيفة التربية في المجتمع حيث تعد الفرد لاكتساب خبرات أساسية في ميادين الحياة المختلفة بحيث يجب التأكيد على أن للمدرسة وظيفة مزدوجة، فمن ناحية تعمل على نشر اللغة والثقافة والأيديولوجية الوطنية والذاكرة التاريخية الجماعية من خلال المحتوى التعليمي، ومن ناحية أخرى تشكل فضاء تمثيلي لصورة المجتمع السياسي، ففي المدرسة يتعرف التلاميذ على انتماءاتهم وأصولهم الاجتماعية وهي معالجة بأسلوب من المساواة إنها مكان بالمعنى الآلي والمجرد للفظ والذي شيد ضد اللامساواة الحقيقية في الحياة الاجتماعية ولكي يقاوم من أجل الحراك في المجتمع المدني، فنظام المدرسة إذا يناظر نظام المواطنة. ومن هنا تتجلى العلاقة بين التربية والمواطنة

من أجل إعداد المواطن المسؤول الواعي بمسؤولياته وواجباته والذي سيكون العنصر الفعال في بناء مجتمعه ووطنه **(أبو بكر القادري وآخرون، 2006، ص29).**

11- آليات تعزيز التربية على المواطنة:

لما كان تحقيق التربية من أجل المواطنة يستلزم عملا دؤوبا يشمل مجالات مختلفة تطلب ذلك تضافر الجهود واعتماد آليات متعددة للتنفيذ ومنها:

- إقامة دورات تدريبية للمعنيين من معلمين وموجهين ومشرفين.
- عقد ورشات عمل، واستخدام الطرائق الحديثة في التنفيذ مثل الزيارات والعصف الدماغي ولعب الأدوار والمقابلات.
- وضع أدلة ومطويات ونشرات في مجال التوعية للأهل والمعلمين والمعنيين كافة.
- تشريب المناهج التربوية في المراحل كافة، وفي المواد كافة، وفي مناهج نحو الأمية بمفاهيم التربية على المواطنة، ووضع مواد مستقلة لها مع النمو الفكري للناشئة.
- تشجيع الناشئة على الانضمام إلى الجمعيات والأندية في المدارس والجامعات والاشتراك في الاجتماعات مع تنويع المناشط " رياضية كانت أو اجتماعية أو ثقافية...".
- تشجيع المبادرات الإيجابية ونشر ثقافة العمل التطوعي والتدريب عليه في ميادين متعددة " نظافة الحي والشارع والبيئة المحيطة، الإسهام في عمليات محو الأمية، العناية بذوي الاحتياجات الخاصة...".
- إسهام وسائل الإعلام والنشر في مجال التوعية بالتربية على المواطنة حيث إقامة الندوات، وتقديم المسلسلات والمسرحيات.
- إسهام المؤسسات الدينية ودور العبادة في مجالات التوعية بحيث يشتمل الخطاب الديني المستنير على ترسيخ مبادئ هذه التربية وانتهاج السلوكيات الصحيحة في ميدانها.
- توظيف بعض أشكال التعبير الفني والجماهيري في ترسيخ التربية على المواطنة.
- الإكثار من الزيارات الميدانية للمواقع الأثرية وصروح الوطن الحضارية وتبادل الزيارات.
- الاهتمام بالمكتبات المتنقلة في المناطق النائية وبالمسرح الجوال، وتزويد المكتبات المنزلية والمدرسية والجامعية بالنشرات والكتب والمطويات والأشرطة الرامية إلى تعزيز التربية على المواطنة **(جودة أحمد سعادة، 1984، ص34).**

12- خاتمة:

مما سبق دراسته تعتبر المواطنة لها مكانة قانونية تضمن جملة من الحقوق الإنسانية يترتب عليها واجبات مستحقة الأداء مرتبط وجدانيا بشعور الانتماء لهذا الوطن ويتجلى ذلك في المشاركة الفعالة والمجتمعية والسياسية، وفضلا على ذلك فان التربية في مفهومها الحديث عملية تهدف إلى إعداد الفرد القادر على التكيف مع بيئته الاجتماعية بكل مفرداتها ليصبح عضوا فعالا في مجتمعه واعيا بكل حقوقه مدافعا عنها وملتزما بأداء واجباته حريصا عليها متفاعلا مع بيئته المحلية والعالمية. وبذلك التربية على المواطنة تكتسي أهمية بالغة في تكوين مواطن الغد لكونها عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية من ناحية ثقافة ديمقراطية فهي مدعوة على وجه التحديد إلى تنمية وغرس ثقافة المواطنة.

13- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط4، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 2004).
2. أبو بكر القادري وآخرون، **الوطن والمواطنة وآفاق التنمية البشرية**، (الرباط- المغرب: مطبوعات أكاديمية، 2006).
3. أدونيس العكرة، **التربية على المواطنة وشروطها المتجهة نحو البيروقراطية**، ط1، (بيروت: دار الطليعة، 2007).
4. رجاء أبو علام، **تنمية الوعي لمفهوم السلام والتسامح لدى الأطفال**، (الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي العاشر، 1995).
5. رضوى عمار، **التعليم والمواطنة والاندماج المهني**، (مصر: منشورات مركز العفو الاجتماعي، 2014).
6. علي خليفة الكواري وآخرون، **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، ط2، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).
7. فهد الحبيب، **تربية المواطنة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة**، ط1، (عمان: دار الفكر، 2006).
8. محمد جواد رضا، **الإصلاح التربوي العربي خارطة الطريق**، ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).
9. مصطفى بن حبيلس، **التربية على المواطنة، سلسلة قضايا التربية**، (الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية، 2006).
10. مصطفى قاسم، **واقع التربية المدنية في المدرسة المعاصرة**، ط1، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2008).
11. ندى علي حسن بن شمس، **المواطنة في العصر الرقمي نموذج مملكة البحرين**، (البحرين: معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017).
12. ياسين السيد، **الإصلاح التربوي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي**، ط1، (بيروت: دار راية للنشر، 2005).

- **المقالات:**

13. سالم القحطاني، **التربية الوطنية: مفهومها، أهدافها، تدريسها**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، العدد66، 1998.
14. نبيل بنخدير، **إشكالية ترسيخ قيم التربية على المواطنة لدى المتعلمين**، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد03، العدد01، 2021.

- **مواقع الانترنيت:**

15. ليث زيدان، (2005)، **مفهوم المواطنة في النظام الديمقراطي (التربية المواطنية)**، http://www.pulpit.alwatanvoice.com.
16. ماجد المحروقي (2008)، **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة**، http://www.albayane.com.

مليكة عرعور عَمري
أستاذ دكتور
جامعة بسكرة
pr.a.a.malika@gmail.com
0557042347

عيدة مقلاتي
طالبة دكتوراه
جامعة باتنة 01
aidameguellati@gmail.com
0668529522

عنوان المداخلة: دور المسؤولية الاجتماعية للمدرسة في تعزيز التربية الصحة

الملخص:

من الرؤى الحديثة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التحول نحو المؤسسات غير الربحية ومنها المدرسة وقيادتها الإدارية ويجب تقديمه للبيئة المدرسية الداخلية والخارجية اتجاه مجتمع المدرسة وبالتحديد المورد الخام لها وهو الطفل وتنميته من جميع الجوانب التضمن له حياة اجتماعية مستقرة ومتوازنة، وأحد أهم تلك الجوانب والتي تجلت للمجتمع الإنساني برمته والمدرسة بالتحديد بعد جائحة كورونا الذي ضرب العالم التربية الصحة للطفل وهو رأسمال المجتمع الحقيقي، والذي يحدث تغييرات نوعية فيه، هذه الأخيرة التي تعمل على تزود التلامذة بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفتهم وسلوكهم وميولهم الصحية وكذلك وقايتهم من الأمراض وتحقيق السلامة البدنية والفكرية والنفسية ومن ثم الصحة المجتمعية، على اعتبار أن الرصيد المعرفي يرتقي بوعيهم الصحي اتجاه الذات، المحيط المدرسي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية الصحية، التربية الصحية، الوعي الصحي.

Abstract:

One of the modern visions of social responsibility for institutions is the shift towards non-profit institutions, including the school and its administrative leadership, and it must be presented to the internal and external school environment towards the school community, specifically the raw resource for it, which is the child and its development in all aspects that guarantee him a stable and balanced social life, and one of the most important aspects that manifested in the entire human community And the school specifically, after the Corona pandemic that struck the world, is education for health for the child, which is the real capital of society, the latter that works to provide students with information and experiences with the intention of influencing their knowledge, behavior and health tendencies, as well as protecting them from diseases and achieving physical, intellectual and psychological safety, and then community health,

given that the balance Knowledge elevates their health awareness towards the self, the school and social environment.

key words: Health social responsibility, health education, health awareness.

1- مقدمة:

إن التطور الذي تغلغل في المجتمع بشكل جعل من المدرسة تأخذ منحي وظيفي، حيث أن المدرسة لم تعد مهمتها نقل المعارف المختلفة فقط أو صقل شخصية الطفل ليصبح مؤهلاً اجتماعياً فقط بل أنها تعمل على تهيئة المحيط أو الوسط المدرسي صحياً وذلك باعتماد التربية الصحية من أهم المهام لدور المدرسة المعاصرة، من منطلق مسؤولية المدرسة الاجتماعية اتجاه مجتمع المدرسة والطفل بالدرجة الأولى، حيث أن المدرسة وفق هذا التصور الحديث تعطي رؤية مستقبلية نمطية لمهامها التي تجاوزت في الوقت الراهن التعليم، أين وسائل التعليم تنوعت وتعددت وكثرت وأصبحت أكثر جودة تعليمية.

إن التربية الصحية للمتعلم في المدرسة الحديثة فرضت منهاج جديد يتطلب بنية مدرسية جديدة بوظائف جديدة تعتمد على الفكر الحديث لتفعيل آليات تربوية حديثة لبلوغ المدرسة الصفة العالمية في تحقيق الأهداف التعليمية التربوية كالتعليم لالكتروني، المدرسة الذكية، المدرسة العبقرية، المدرسة المبدعة، وعليه فإن بلوغ هذا القدر مع المدارس في البلاد يستوجب التركيز على التربية الصحية البدنية، الصحة الاستهلاكية والصحة المجتمعية على المستوى المدرسي، وهنا تنشط مبادئ المسؤولية الاجتماعية في الممارسات داخل البيئة التنظيمية والاجتماعية للمدرسة بكل فاعليها لأجل تفعيل آليات التربية الحديثة وبالتحديد الصحية منها، لجعل المدرسة بيئة أمنة على مواردها البشرية وخاصة الطفل الذي يكون عرضة للمخاطر نتيجة حركته ونشاطه المفرط؛ من ناحية ومن ناحية ثانية؛ عدم التزامه بقواعد الوقاية والأمن الشخصي، لغياب نضج الوعي الصحي الكامل أو التام عند الطفل، ولأجل ذلك تجنيد المدرسة كل الموارد المتاحة البشرية، المادية والمعنوية، والتنسيق بينها في قالب وظيفي متكامل، من هذا الطرح جاءت إشكالية هذه الدراسة السوسيولوجي في مساق التربية والصحة، لأجل فهم آليات تفعيل التربية الحديثة لأجل تصور للمدرسة متكاملة من خلال مبادئ المسؤولية الاجتماعية، وعليه فقد سعت هذه الدراسة السوسيولوجية الإجابة على التساؤل الموالي:

- **كيف تقوم المدرسة بدور المسؤولية الاجتماعية للمدرسة في تعزيز التربية الصحة ؟**

تهدف الدراسة في سوسيولوجية المالية التي تجمع بين مجالين منها وهما التربية والصحة المدرسية إلى توضيح عمق التربية الصحية في المدرسة باعتبارها آلية للحصول على مدرسة صحية لكل مورد بشري بها وخاصة الطفل الذي يعد محور اهتمام المدرسة وجعلها بيئة أمنة على بدن الطفل عضوياً ونفسياً وفكره، إضافة إلى توضيح

الارتباط العميق والمتأصل بين عمليتي التربية والصحة والتي تسعى المدرسة من تأكيده من خلال تجسيد مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمدرسة والفاعلين فيها كالهيئة التدريسية، القيادة الإدارية، الهيئة التنظيمية والتسييرية بها، والتي تعمل على تجنيد الموارد البشرية، المادية والمعرفية المتوفرة للمدرسة لبلوغ المدرسة العالمية، والمدرسة المبدعة.

2- المسؤولية الاجتماعية الصحية:

إن المسؤولية الاجتماعية جزء من إستراتيجية المنظمات الحديثة إلا أن الفكر الإداري لم يقدم مفهوم واضح ومحدد لهذه المسؤولية يتسم بالقبول والعمومية حيث أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية مازال يحيط به الكثير من الغموض وعدم وضوح الرؤية.

2-1- تعريفها:

وفي هذا الإطار عرف **دروكر** المسؤولية الاجتماعية بأنها " التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه "، وقد شكل هذا التعريف حجرا الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح باباً واسعاً لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة. وعرفها **جيرة** على أنها " مدى انتماء الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه وإحساسه بمشكلاته ومدى مشاركته انفعاليا للأحداث التي تدور حوله محليا وعالميا " **(حمدان خضر سالم ورواء هادي صالح، 2013، ص11)** أي أن المسؤولية الاجتماعية هي أمر يتعين على كل منظمة أو فرد الالتزام بها للحفاظ على التوازن ما بين الاقتصاد والنظم البيئية. في حين عرفت المسؤولية الاجتماعية **من المنظور الإسلامي** على أنها " مسؤولية الفرد والمجتمع النابعة من الشريعة الإسلامية كمصدر موجب للتكليف لتحقيق منافع الدنيا وثواب الآخرة " **(أحمد خلف حسين الدخيل، 2020، ص348)**. أي أن المبدأ الرئيسي للمسؤولية الاجتماعية هو إقامة العدل في الأرض، ويتوسط الهرم الإحسان، ويتوسط الهرم الإحسان، والمكوث الثالث فيه إيتاء ذي القربى، وقد ورد في الآية القرآنية الكريمة: ﴿ **إن الله بأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ **(سورة النحل:90)**، حيث تعتبر الآية الكريمة من جوامع الكلام التي اختصت ببناء المجتمع على ركائز قوية، ولم تترك خيرا إلا ودعت إليه ولا شرا إلا ونهت عنه، وقد جاء الإسلام ليكون عدلا بين كل الديانات التي سبقته، إذ يرى سيد عثمان الذي ينطلق تعريفه من منظور أسلامي أن " المسؤولية الاجتماعية هي مسائلة الذات للذات عن حق الجماعة على الفرد، فهماً واهتماماً ومشاركةً " **(أحمد محمد دبخ وآخرون، 2012)**.

" إن مفهوم مسؤولية أخلاقية في صميمها، وهي مسؤولية أخلاقية في عناصرها بمكوناتها، في محركاتها وبواعثها، في حركاتها ووجهتها، في غايتها ومقصودها، في دلالتها ومعناها " **(ناصر عوض الزهراني، 2010،**

ص139)، يعني انه مسئول أمام ذاته وانه مسئول عن الجماعة أمام صورة الجماعة المنعكسة في ذاته. نجد في السنوات القليلة الماضية عدة جهات دولية قامت بتقديم تعريف للمسؤولية الاجتماعية، حيث عرفت من قبل مكتب العمل الدولي بأنها " طريقة تنظر فيها المنشآت في تأثير عملياتها في المجتمع وتؤكد مبادئها وقيمها في أساليبها وعملياتها الداخلية وفي تفاعلها مع قطاعات أخرى " **(صالح السحيباني، 2009، ص04)** في حين يقدم البنك الدولي تعريفاً المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة، من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد **(صاوني مراد وآخرون، 2018، ص04)**، في حين عرفتها غرفة التجارة العالمية على أنها " جميع المحاولات التي تساهم في تطوع المنظمات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فإن أنشطة المسؤولية الاجتماعية تمارس من طرف رجال الأعمال بشكل تطوعي، دون وجود إجراءات ملزمة قانونيا " **(أمينة طاهر، 2020، ص102)**.

أما مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة فعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها " الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية وفي الوقت ذاته على العمل على تحسين حياة القوى العاملة وعلاقتهم إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل " **(طاهر أمينة، 2020، ص105)**، وتعني المسؤولية الاجتماعية الاهتمام بجوانب التنمية المجتمعية وبالجوانب الأخلاقية إلى جانب اهتمامها بالربحية التجارية، وهي التزام تجاه العاملين وتجاه العملاء، المستهلكين، والمجتمع ككل، وهذا يتعدى العمل الخيري التطوعي بحيث نصل إلى علاقة يستفيد منها المانح والمتلقي **(رسلان خضور، 2011، ص05)**.

المسؤولية الاجتماعية للطلاب تُعرّف المسؤولية الاجتماعية للطلاب بأنها تصرفات وسلوكيات الطلاب الاجتماعية التي تُؤثر على البيئة المحيطة بهم اجتماعيًا، أو بيئيًا، أو دينيًا، فالعوامل الأخلاقية مساوية لأهمية الثقافة والعلم في المجتمع، وبالتالي تحد من الآثار السلبية على الجميع، يحتاج الطلّاب إلى أن يكونوا أكثر وعيًا تجاه ما يحيط بهم، وأن يتحملوا مسؤولية أفعالهم وأخطائهم، والسعي لتطوير شخصيتهم وتحسينها كي تعود الفائدة على الجميع، وبالتالي سوف يسهل ملاحظة الفرق في البيئة المحيطة، فهذه التفاصيل تُسهم في التطوّر والتحسن، وهو ما يُؤدي إلى بناء مجتمع متماسك وبيئة صحية تنشأ فيها الأجيال القادمة.

2-2- أهدافها:

على الرغم من أن المسؤولية الاجتماعية هي الجوهر الأساسي، الذي تقوم به المنظمات غير الربحية كالمدرسة والجمعيات والمؤسسات المجتمع المدني، لأنها تعتقد على إدارة المؤسسة المدرسية، هي في مجملها كالآتي: **(أبو القاسم إبراهيم وآخرون، 2007)**

- **بناء مفاهيم الواجبات في ذهن المتعلم:** بمعنى يَنتج عنه وعي ثقافي بأهمية المسؤولية الاجتماعية للفرد داخل الوسط المدرسي.
- **بناء ثقة المتعلم:** من خلال اعتماد خطة أو إطار واضح للمؤسسة المدرسية بما يتماشى والرؤى المرسومة لخدمة الفرد والمجتمع هدفها بناء شخصية سوية وسليمة بدنيا ونفسيا واجتماعيا.
- **الاهتمام بالبيئة الاجتماعية:** يقصد به توفير البيئة الصحية السليمة سواء ماديا وبشريا وثقافيا مناسبة للقيام بعملية التعلم على كل المستويات.
- **تعزيز الهوية:** أي غرس وتثبيت دعامات المجتمع الثقافية والقيمية في وعي الطفل المتعلم، وتقوية مدركاته الوجدانية ومن ثم السلوكية خول الانتماء القومي والمحافظة على الثوابت الشخصية القومية كاللغة والدين وثقافة المجتمع بما تتضمنه من عادات وتقاليد وقيم وأعراف **(أحمد محمد دبخ وآخرون، 2012)**، حيث يترتب عن تلك القوية والتعزيز.
- **تكريس الفعل التطوعي:** أي الارتقاء المدرسة بسلوكات الفرد من خلال الفعل التطوعي من الفردانية إلى المستوي المشاركة الجماعي الذي يهدف إلى تعزيز مبدأ العطاء المتبادل لخدمة الفرد والمجتمع، بممارسة النشاطات المدرسية الداخلية والخارجية كتنظيف الساحات، غرس الأشجار، زيارة دور العجزة والأيتام، المشاركة في نشاطات حقوق الإنسان أو جمعيات الخدماتية.

2-3- مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

تعتمد المسؤولية الاجتماعية لتصبح حقيقة ملموسة في الواقع الاجتماعي على مجموعة من المبادئ يتبنها الفاعل ويجسدها في جميع سلوكاته وأفعاله المتعلقة عمله في بيئة العمل أين كان طبيعته، وتتمثل تلك المبادئ في الآتي: **(أحمد عبد الحفيظي، 2019، ص183-184)**

- **مبدأ الإذعان للقانون:** الالتزام بشرط عقد العمل المبني على عدد من الشروط التي عملت على تنظيم الحياة الرسمية بالمؤسسة أين كان طبيعة نشاطها إنتاجية أو خدماتية، حيث أن مهمة نلك العقد تنظيم ما يجب على الفاعلين بالمؤسسات القيام به، متقيداً بما هو مطالب منه.

- **مبدأ احترام مصالح الآخرين:** يتجسد هذا المبدأ من معاملة الغير على قدم المساواة في القيم، حيث أن لكل الفاعلين المتواجدين بالمؤسسة لهم مصالح مختلفة ومتنوعة في المؤسسة وكانت السبب الأساسي في انتماءهم لها وبالتالي فإن من أهم القضايا التي تدعو إلى استقرار المجتمع المؤسسة وتوازن الحياة بها هي إظهار الاحترام المتبادل بين والذي يبدأ بالشعور بالامتنان والعرفان، احترام القوانين واللوائح وعدم خرقهما لأي سبب كان، إضافة إلى الحوار والاستماع إلى مشاكل الآخرين ومشاركة في حلها بتقديم المساعدة عند الإمكانية، إضافة إلى الاهتمام بالبيئة الاجتماعية والطبيعية.
- **مبدأ احترام الحقوق:** عند انتماء أي فرد إلى الحياة الاجتماعية المؤسساتية يترتب عنه عدد من الحقوق التي يكفلها له النظام القانوني دخلي أو عام به يحدد له موقع معين في المؤسس تتحدد بموجبه المتطلبات والمسؤوليات والصلاحيات والمهام، وبالتالي فإن قيام بها يحول دون تدخل أين كان في ذلك الأداء، فلا يجوز انتهاك هذا الوضع من طرف أين كان رئيسه وإن أراد هذا الأخير يتدخل يكون وفق مكانته والقانون كذلك.
- **مبدأ قابلية المسائلة:** من أهم مستلزماتِ الحياة الاجتماعية الرسمية وتوازنها واستقرارها خضوع الجميع إلى تقديم إجابة واستحقاق العقاب أو التحذير نتيجة وجود المسؤولية وحدث على أثرها إخلال بتحملها وفق ما هو مطلوب ومتوقع، حيث أن ذاك الخلال أخل باستقرار الحياة نتيجة وجود صراع في المصالح الذي أحدثه تعاملات وسلوك غير سوية، أو صدع بالبناء نتيجة ارتباك في الحقوق والواجبات.
- **مبدأ الشفافية:** يشير مفهوم الشفافية كسلوك إلى أنه ينبغي على المؤسسة أن تكون مفتوحة ومتاحة لمختلف أصحاب المصلحة بما في ذلك مستخدمو، وعملاء داخليين وخارجيين، أفراداً أو جماعات أو حتى مؤسسات، ينبغي أن تكون هنا تقارير مكتوبة وتبلغ بأسلوب مفتوح ومفهوم ومناسب للجمهور المستهدف، حيث أن الغاية الكبرى من هذا تصريح المؤسسات بكل الايجابيات والسلبيات، بالتطورات والمشكلات التي تعاني منها أو تصادفها في تقديم إسهاماتها، حيث أن تلك الوضعيات هي التي تحدد قوة تدخل المؤسسات في الحياة الاجتماعية العامة.

2-4- عناصر المسؤولية الاجتماعية:

تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر مترابطة ينمي كل منها الآخر ويدعمه ويقويه ويتكامل معه، وهذه العناصر هي: الاهتمام، الفهم، والمشاركة. ونجدها بالتفصيل كالآتي: **(سالم يعقوب وقواسمية العلمي، 2021، ص104-105)**

- **الفهم مضامين السليمة للصحة:** يتضمن فهم الفرد للجماعة والقوى النفسية المؤثرة في أعضائها، وفهمه لدوافع السلوك الذي تنتهجه خدمة لأهدافها، وأيضا استيعابه للأسباب التي جعلته يتبنى مواقفها... إن الفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته وهو أيضا يشترط الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير والاهتمامات الاجتماعية ومقاومة الضغوط وتنسيق الجهد الشخصي التعاوني، كما يشمل التقارب الفكري والمساهمة في المناقشة المتعلقة وتحديد النقاط التي يجب اعتمادها للوصول إلى الغاية التي تخدم المصلحة العامة... التعاطي العقلاني يجعلنا نواجه الأزمات، مواجهة المسؤولية، وحين يكون استعدادنا لتحمل المسؤولية الاجتماعية معتمدا على القوى الذاتية (العقل، العاطفة والتكامل) والنفسية الخاصة به والتي تقوم حتما بإعطاء نتائج مفيدة سواء للفرد أو الجماعة والتي تخدم المصلحة العامة قبل كل شيء، والفهم يعني إدراك الفرد للظروف المحيطة بالجماعة، ماضيها وحاضرها وقيمها واتجاهاتها، والأدوار المختلفة فيها. كما يقتضي تقدير المصلحة العامة والدفاع عن الوطن والعمل على رفع الوطن والمصلحة العامة والخاصة وازدهاره.
- **الاهتمام بالصحة الخاصة والعامة:** يتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، وللاهتمام مستويات منها: الانفعال مع الجماعة، حيث يساير الفرد وبصورة آلية حالتها الانفعالية لمجرد أنه يعتبر نفسه في قلب المسؤولية فيتعاون ويتفاعل بحماس تلقائياً مع الجماعة ويرى أن مسايرته لها موضوعية منطقية. أما الانفعال بالجماعة، فيحدث بصورة إرادية حيث يأتي تضامنه مع الجماعة بناء على قناعة ذاتية منه، فيجعل أهدافها محور اهتماماته ويتفاعل معها بصدق وشفافية... والتوحد مع الجماعة، هو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، والتأثر بها لدرجة أنه يرى في خيرها خيره، وكأنها امتداد لنفسه، يسعى من أجل مصلحتها ويبذل ك جهده من أجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إن فازت أو بالأمن كلما خيم عليها الأمن، والوطنية هي من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع. ويندرج الانتماء المتعقل في مستويات الاهتمام أيضا، حيث تملأ الجماعة عقل الفرد ووجدانه وتصبح موضوع اهتمامه وتأمله، ويلتقي معها تقارب فكري، ويغامر في سبيل الدفاع عن طموحاتها وأهدافها، وفي ذلك أبعاد القوة لضمان التماسك والتكافل الجماعي.
- **المشاركة في نشر الصحة والوعي الصحي:** المشاركة مسؤولية وهي الأرضية الأساسية لحياة اجتماعية مشرقة مستقرة. تظهر المشاركة قدر الفرد وقدرته على القيام بواجباته وتجمل مسؤولياته بضمير حي، روحية صافية وإرادة ثابتة، والمقصود هنا مشاركة الفرد في أعمال تساعد في تحقيق الهدف الاجتماعي حي يكون مؤهلا لذلك، ولها ثلاث جوانب، أولها؛ التقبل، أي تقبّل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها والملائمة له في

إطار ممارسة سليمة. وثانيها؛ التنفيذ، حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه باهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين وتخدم الهدف، وثالثها؛ هذه الجوانب التي تدخل في عملية مشاركة الأفراد في أعمال تساعد على تحقيق الهدف وهي عملية التقييم ولهما أهمية. وتلعب دورا في مجال المشاركة الاجتماعية، فالثقافة هي همزة الوصل بين الفرد والواقع الاجتماعي **(حسان شمسي باشا، 2011)** منها نتعلم أصول العلاقات الإنسانية ونستدل على سبل التعايش الإنساني والاجتماعي السليم.

3- التربية الصحة المدرسية:

عُرِفَت المدرسة بأنها واقع تتنوع فيه الموارد البشرية كما تتنوع مصادرهم وظروفهم الاجتماعية، مما جعل المدرسة تسعى جاهدة إلى الاهتمام كل من صحتهم ونظافتهم، واعتبرت هذا التوجه مسلكاً لتغيير العادات السلوكية الصحية وأفكارهم عن الحياة السليمة الآمنة الخالية من الأمراض؛ إلى حد ما، وبالتالي فقد قامت بمحاولات التربية الصحية لتقريب الفجوة بين المعروف عن تدريبات الصحة المثالية وبين الممارسات الحقيقية مما أورد في الأفق الابستيمي مصطلح جديد وهو التربية الصحية المدرسية والذي يعد مصطلح يتداخل فيه البيئة المدرسية مع مفهوم التربية الصحية.

3-1- تعريفها:

التربية الصحية: لقد عرف العالم بركنز الصحة بأنها حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم، وان حالة التوازن هذه تنتج من تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها **(أبو القاسم إبراهيم وآخرون، 2007)**، وان تكيف الجسم عملية ايجابية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه الداخلي، ومن هنا فإن التربية الصحية هي العملية التربوية التي يتحقق عن طريقها رفع مستوى الوعي الصحي عند الكفل بذاته ومحيطه، فمن خلالها يزود التلامذة بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفتهم وسلوكهم وميولهم الصحية وكذلك صحتهم وصحة مجتمعهم الذي يعيشون فيه كي ينعموا بحياة سليمة، تمكنهم من العيش بأمن وسلام، وانسيابية تفاعلية ذات مردود اجتماعي عالي، وعلى ذلك فإن استخدام التربية الصحية المدرسية يفرض قالب معين من المعارف أو الأساليب لذلك تُعرَف التربية الصحية أنها مجموعة من الخبرات التي تعمل على إكساب التلامذة قدراً من المعلومات والعادات والاتجاهات الصحية الايجابية، والتي ينبغي أن تكون منبثقة من تقاليد المجتمع وقيمه، ومنسجمة مع المفاهيم الصحية، ومن هنا فإن التربية الصحية إستراتيجية تربوية رسمية منتظمة تهدف إلى تنشئة اجتماعية رسمية للتلاميذ تنشئة صحية شاملة رشيدة، تساعدهم على مواجهة الحياة وتكاليفها، وعلى الإسهام في تطوير المجتمع ونمائه والمحافظة على أمنه واستقراره.

وعموماً، فالتربية الصحية تهدف إلى إكساب التلامذة ثقافة صحية عامة، والتي هي معلومات ومعارف صحية تتعلق بأجهزة أجسامهم وكيفية عملها وبالأمراض التي يتعرضون لها وطرق الوقاية منها، فضلاً عن إكسابهم العادات والمهارات والقيم الصحية التي تصبح جزء من ثقافتهم وتشكل سلوكهم اليومي. وتسعى التربية الصحية أيضا إلى إقناع التلامذة بالمحافظة على صحتهم بكونها وسيلة للعيش وإنها نعمة إلهية لا يشعر بها إلا المرضى وعدم تعريضها للخطر، فضلاً عن إن التربية الصحية تعمل على تدعيم الوعي الصحي والغذائي وتعزيز حس التلامذة الوقائي، وبذلك يمكن القول أن التربية الصحية المدرسية هي عملية إجرائية لنقل المعرفة إلى الطلاب خلال السنة الدراسية. التصنيف العام لها ولاستخداماتها هو تربية الصحة العامة وتربية الصحة المدرسية.

3-2- أهميتها:

إن للصحة أهمية كبيرة في حياة الفرد، حيث أن لقد وردت الكثير من التعاريف لمفهوم الصحة، فمنها ما ورد في وثيقة حقوق الإنسان التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة وهي أن الصحة لا تعني مجرد انعدام المرض والمعوقات الأخرى فحسب، بل هي التمتع بحالة الرفاهية الاجتماعية والجسمية والفكرية، وبالتالي فإن من أهم مقومات سعادته واندماجه الاجتماعي، ذلك أن الفرد الصحي يجب أن تكون لديه بنية من المعتقدات والقيم المتعلقة بالصحة أهمها أن إنسان سليم عقلا " وجسما "، يمكنه أن يكون مصدر نفع وخير لنفسه ومجتمعه وأن يسهم في تنمية بلده. ولكي يتجنب الإنسان المرض عليه أن يتجنب مسبباته، وهذا يحتاج إلى معارف ومعلومات واكتساب عادات صحية، أي انه يحتاج إلى تربية صحية على مجموعة من المبادئ الصحية المتمثلة في الآتي: **(أحمد محمد دبخ وآخرون، 2012)**

- الوقاية خير من العلاج: وذلك بإتباع الإجراءات الخاصة التي تهدف إلى محاربة المرض والتطعيم والوقاية بالكشف المبكر عن الأمراض ومعالجتها بشكل يمنع تطورها ومضاعفاتها الخطيرة.
- البيئة الصحية علاج قبل المرض: بمعنى مكافحة الأخطار البيئية الصحية والعمل **(تشارلز فيلبس، 2019)** على معالجتها بالابتعاد عن ما يضر صحة الفرد والجماعة لضمان القدرة على أداء الأدوار والوظائف الاجتماعية في بيئة صحية سليمة على كل الأصعدة ومن ابرز الجهود لترقية البيئة الصحية هي تحسين المسكن، تامين الحياة الصحية، تصريف الفضلات، توفير التغذية الجيدة.
- سلامة الإنسان في وعيه: تعليمه القدرة على التفكير بوضوح وثبات حول الصحة والسلامة الفكرية، النفسية والبدنية، مما يسمح للجسم باتخاذ الأفعال المناسبة وترجمتها إلى قرارات وخيارات مناسبة تتحلى بالمسؤولية الفردية والاجتماعية.

3-3- أهداف التربية الصحية:

إن الهدف من التربية الصحية هو تنمية شعور التلامذة بأهمية الصحة، والاستفادة من الخدمات الوقائية والعلاجية الطبية بأقصى ما يمكن، فضلا عن مساعدتهم في الحصول على الصحة بجهدهم وتصرفاتهم من خلال تحمل هذه المسؤولية بأنفسهم. وتضيف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (2002) إن التربية الصحية تسعى إلى تنشئة التلامذة تنشئة صحية شاملة، تساعدهم على مواجهة الحياة وتكاليفها، وعلى الإسهام في تطوير المجتمع ونمائه والمحافظة على أمنه واستقراره.

تهدف إلى إكساب التلامذة ثقافة صحية عامة، والتي هي معلومات ومعارف صحية تتعلق بأجهزة أجسامهم وكيفية عملها وبالأمراض التي يتعرضون لها وطرق الوقاية منها، فضلاً عن إكسابهم العادات والمهارات والقيم الصحية التي تصبح جزء من ثقافتهم وتشكل سلوكهم اليومي، وتسعى التربية الصحية أيضا إلى إقناع التلامذة بالمحافظة على صحتهم بكونها وسيلة للعيش وإنها نعمة إلهية لا يشعر بها إلا المرضى وعدم تعريضها للخطر، فضلاً عن إن التربية الصحية تعمل على تدعيم الوعي الصحي والغذائي وتعزيز حس التلامذة الوقائي.

3-4- أبعاد التربية الصحية:

إن تحقيق التربية الصحية في الواقع الاجتماعي للمدرسة يتطلب التركيز على تجسيد ثلاث أنماط من الصحة وهي مرتبطة بعضها ببعض، تتمثل في الأتي:

- **الصحة المجتمعية:** هي قدرة الفرد على التعامل مع المتغيرات الاجتماعية المختلفة ويتضمن ذلك زيادة الشعور بالسعادة والرضا والانتماء إلى مجتمع، والقدرة على التعاطف مع الآخرين **(خضير محمد توفيق، 2001)**، وبالتالي فإن بلوغ الصحة المجتمعية **(خضير محمد توفيق، 2001)** يقرر من الأمراض النفسية التي في كثير من الأحيان تتحول إلى أمراض عضوية، ومن تحسين نمط الحياة الخاصة والعامة أو المجتمعية.
- **الصحة الاستهلاكية:** هي عبارة عن الطريقة أو النظام الفعال للرقابة الصحية الصارمة على المنتجات الاستهلاكية **(أبو القاسم إبراهيم وآخرون، 2007)** بما في ذلك الجانب الوقائي الغذائي والجوانب الاستهلاكية المادية الأخرى والعمل على تحسينها ومراقبتها للوقوف على سلامة الأفراد والحد من ظهور الأمراض المرتبطة بنمط الاستهلاك الحياتي **(تشارلز فيلبس، 2019)** والحد من تطورها وانتشارها.
- **الصحة البيئية:** هي حفظ وتحسين البيئة والمشاكل البيئية التي تؤثر في حياة الفرد والجماعات نتيجة غياب جملة من القيم الثقافية الصحية **(حسان شمسي باشا، 2011)** مثل مياه الشرب، تصريف الفضلات الآدمية، جمع القمامة والتخلص منها، صحة اللباس والطعام، التهوية، الإضاءة في المنشات، نظافة الشوارع والمؤسسات

الاجتماعية العديدة، المنتزهات، مكافحة الحشرات، منع الضوضاء وانتشار الغازات السامة التي تؤثر على صحة الإنسان وبالتالي تنعكس على قدرته الإنتاجية الفكرية والجسدية بالسلب **(نادية محمد السيد عمر، 2003)**، ويبلغ أمر الصحة البيئة أقصاه إن كان الحديث عنها متعلق بالطفل أو المتعلم، هذا الأخير الذي يكون ضحية الفعل الاجتماعي للفرد الراشد الذي لا يبال برمي النفايات في الشارع والساعات العمومية التي تعرض الطفل للضرر أو الأذى البدني في غالب الأحيان، ولأجل تفادي هذه السلوكات العشوائية للمواطن يجب أن يتم توطين المعرفة الصحية البيئية في عقول الأفراد منذ نعومة الأظافر، بحيث يتم تحويل تلك المعرفة إلى سلوكات وممارسات صحية يومية وبعد مدة من الزمن تتحول إلى عادات صحية.

3-5- دور التربية الصحية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية

تبدْ دور المسؤولية الاجتماعية للمدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تقف على تهيئة الفرد إلى الدخول في معترك الحياة الاجتماعية بكل ايجابياتها وسلبياتها وتناقضاتنا وتناغماتها من خلال عملية تدريس التربية الصحية على المستويين النظري في نقل المعارف والتطبيق بتحول تلك المعارف النظرية إلى سلوكات وممارسات في شكل نماذج من الخطط التدريسية اليومية، حيث أن أهم قضايا صحية تركز عليها المسؤولية الاجتماعية في المدرسة مايلي: **(سلامة بهاء الدين إبراهيم، 1997)**

- **التغذية الصحية:** إن وقوع الهيئة الإدارية للمدرسة على تحقيق التغذية الصحية **(خضير محمد توفيق، 2001)** للمتعلمين في المدرسة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار خصائص الغذاء الجيد أو الصحي الذي يمكن التلميذ من الطاقة الفكرية والبدنية الضرورية له والمرتبطة بسنه، إضافة إلى ضمان توفر العناصر الغذاء الصحي المقوية للفكر والبدن، والتي تضمن الأثر الايجابي للتغذية في صحة التلامذة والتي تحول دون تعرضه للأمراض الموسمية أو المزمنة والظرفية الناتجة عن سوء التغذية، المترتبة بدورها من ضعف الدخول المادية للأسرة **(تشارلز فيليس، 2019)**.
- **التلوث البيئي:** تعد البيئة من العناصر المهمة في حياة الفرد والمجتمع الكبير والصغير أي المدرسة، حيث أن بناءً على الارتباط العضوي بينهم يجعل أي خلال في التوازن البيئي يعرض حياة الفرد والمجتمع إلى الخطر **(سلامة بهاء الدين إبراهيم، 1997)**، وبالتالي فإن أحد أهم أهداف الصحة البيئة حماية هذه الأخيرة من التلوث بكل انوياه، حيث أن أحد أهم مسببات هذا التلوث هو الإنسان وعدم وعيه بمخاطر ما يفعله بالطبيعة **(عادل العماد وآخرون، 2001)** من نفايات وتخريب في المساحات الخضراء، ومن هدر للموارد كالماء والأخشاب.

- **الأمراض السارية والوقاية منها:** إن تعرض الإنسان إلى الأمراض أو المجتمع بانتشار الأوبئة هي من عمل الإنسان باستهتاره وعدم التزام قواعد الحماية والأمن والوقاية **(سلامة بهاء الدين إبراهيم، 1997)**، مما يجعل المريض يعد يأسه من الشفاء يحتك بالسليم دون حذر، والأخير يتعامل مع المرض دون وقاية أو خوف على غيره من الإصابة بالعدوى أو تعرضه للمرض المزمن، وبالتالي فإن الوقاية من هذه الكوارث الصحية الفردية أو المجتمعية تكون بنشر الوعي والفطنة وعرس قيم الصحة والسلامة.
- **الأمراض المتوطنة:** يشير المرض المتوطن إلى حالة مرضية محتضنة ومستديمة ضمن مجموعة من السكان في رقعة جغرافية محدودة تبعا للممارسات الحياة اليومية والعرف والعادات المتبعة منهم **(مصطفى القمش وآخرون، 2000، ص76)**، ومن أهم الأمراض المتوطنة المعروفة بين جمهور الأطباء وعلماء البيولوجية الملاريا، الحمى المالطية، تفويد، داء النوم الإفريقي وغيرها، أما الأمراض المتوطنة المنتشرة في الوسط المدرسي منها التهاب الأذن، نزلات البرد، التهاب البلعوم، التهاب الأمعاء، التهاب الملتحمة وغيرها، وللحد من انتشارها في الوسط المدرسي ينبغي إتباع إجراءات صحية صارمة، حيث يستطيع المدرس إن يرفع مستوى الوعي الصحي للتلاميذ من خلال تعليمهم وتلقينهم لمبادئ النظافة الشخصية والعامة عن طريق الممارسة الملموسة، والأمر لا يتعلق بالتلاميذ، حتى بالهيئة التدريسية لأنها جزء من البيئة المدرسية، وعليه تلقين الطاقم المدرسي سبل الإسعافات الأولية، إضافة إلى إلزامية توفر كل مؤسسة تربوية على طاقم طبي دائم الوجود بها **(مصطفى القمش وآخرون، 2000، ص77)**، وهنا المسؤولية الاجتماعية الصحية تكون مفعلة أو ايجابية الأثر.
- **العادات الضارة بالصحة:** اتفق العلماء سوسيولوجية الصحة أن الصحة والمرض سلوك صادرة عن الفرد قبل مُورس لفترات طويلة من عمر الإنسان بوعي، حتى تحولت إلى عادات تُمارس بشكل غير واعي، وبالتالي تحولت إلى عادات حياتية، ومن تلك العادات منها ما هو مفيد للصحة كغسل اليدين قبل وبعد الأكل، ومنها ما يؤدي إلى الإصابة بمرض ما، وبالتالي تعمل جاهدة القيادة الإدارية للمدرسة نابع من مسؤوليتها الاجتماعية الصحية لمجتمع المدرسة تكريس العادات الغذائية الصحية في مطاعمها، والعادات الوقائية الصحية المؤدية إلى الصحة والسلامة **(حسان شمسي باشا، 2011)**، وأن ممارسة عادات الغذاء الفوضوي الفقير لعناصر الغذائية يقود إلى المرض والعلة، ومن هنا فإن الحدث على الصحة وتجنب المرض فعل اجتماعي الصحي يلقن الطفل أي الصحة المجتمعية **(خضير محمد توفيق، 2001)**، والذي يصبح فيما بعد عادات سلوكية حياتية.
- **الإسعافات الأولية:** هي العناية الطبية الفورية والمؤقتة المتقدمة للمصاب أو المريض، بغرض محاولة الوصول به إلى أفضل وضع صحي ممكن بأدوات متوفرة ومهارات علاجية بسيطة إلى وقت وصول المساعدات الطبية

(محمد الصالح حثروبي، 2005، ص103)، أما فيما يخص بالإسعافات الأولية في المجال التعليمي فإنها تخضع لعدة شروط منها توفير طاقم طبي مدرسي دائم، إلزامية توفير أدوات الإسعاف المدرسية تتوفر على كل الضروريات، تلقين كل من الهيئة التربوية والإدارية بالمدرسة أساليب التدخل السريع بالكيفية المناسبة عند الضرورة، لهذا وجب على الطاقم التربوي تلقين هذه الإجراءات الإسعافية للتلميذ من خلال تنظيم دورات تدريبية مباشرة عن طريق الممارسة داخل الوسط أو تنظيم خرجات للمركز المختصة، تلقينهم كيفية التعامل مع المصاب والإجراءات المتبعة في حالة الجرح الخارجي كغسل اليدين والجرح جيدا، تثبيت النزيف للحد منه، وفي حالة الإغماء رفع الرأس، تمديد المريض وغيرها من الإجراءات المناسبة التي تساعده على تنمية قدراته وتحسيسه بالمسؤولية في حالة ما تعرض لمواقف صحية طارئة مما ينمى لده روح المسؤولية الاجتماعية **(محمد الصالح حثروبي، 2005، ص103، ص108)**.

4- الخاتمة:

تقف المسؤولية الاجتماعية الصحية للمؤسسات التعليمية على إستراتيجية التحويلية للبيئة المدرسية وتغييريه للسلوكات الاستهلاكية والممارسات الوقائية والعادات الصحية للطفل بالدرجة الأولى وبقية الموارد البشرية لها من طاقم إداري وهيئة تدريسية، التي تُدعَى عند جمهور علماء سوسيولوجية الصحة والمرض بالتربية الصحية، بحيث يجب انتقاء مضامينها بشكل واعي ومدروس وإدراجه في البرامج التعليمية للطفل في كل مستوى تعليمي، يجمع بين النظري والتطبيقي، البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة، بين العلاج والوقاية من أجل تنمية الوعي الصحي الأطراف الفاعلة في البيئة والمدرسية وخاصة الطفل، وهذا ما ينعكس على إيجابا على المردود الحقيقي المدرسة وعلى المدى البعيد والمتوسط وحتى القريب، وبهذا الشكل يتم تفعيل أهم الآليات التربية النظامية أو الرسمية ومن ثم توطين دلالات ومظاهر المواطنة والمسؤولية الاجتماعية في المدرسة الجزائرية الحديثة، التي تصبو إلى تحقيق المردود العالي لتنمية المورد البشرية على المدى البعيد، من خلال سلامة البدن والنفس للطفل المتعلم الذي يعد ثروة المجتمعات والدول.

5- التوصيات:

توصلت هذه الدراسة السوسيولوجية التربية بالتقاطع الفكري المعرفي مع سوسيولوجية الصحة إلى عدد من التوصيات للمدرسة بالمقام الأول كونها مؤسسة ذات مسؤولية اجتماعية اتجاه البيئة الداخلية لها، المحيط الخارجي لأنهل تستثمر مورده البشري لتهيئه تهيئةً صحية متكاملة معرفياً، فكرياً، بدنياً، نفسياً واجتماعياً، وأهما هذه التوصيات الآتي:

- يجب على الإدارة المدرسية تفعيل النشاطات المدرسية الفردية والجماعية ذات الصلة بالصحة الفردية والجماعية.
- يجب على لإدارة المدرسية دعم التكوين النظري للتربية الصحية بالممارسة الميدانية داخل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية من خلال الخرجات الميدانية لمؤسسات ذات الصلة بالصحة كالمستوصفات، المستشفيات، مراكز الحماية المدنية. .
- يجب على لإدارة المدرسية إجراء حلاقات توعية لأولياء الأمور حول الصحة الطفل (العضوية والنفسية) وعلاقتها بصحة الأسرة والمجتمع
- يجب على مؤسسات الدولة إعطاء الطب المدرسي (العضوي والنفسي) حضاً أوفر يناسب أهمية المورد البشري في مستقبل المجتمع والبلاد، وليس جعله حركة دورية في السنة أو عند الضرورة فقط.
- يجب على مؤسسات الدولة إجراء لقاءات دورية لرصد مستوى الصحة البدنية والنفسية على مستوى البيئات المدرسية جميعها ومواكبة الأوضاع الصحية قبل أن تستفحل الأمراض وبالتالي تدارك الأوضاع المرضية في مهدها خاصة بالنسبة للأمراض المتوطنة والأمراض المزمنة قبل تفشيها.
- يجب على مؤسسات الدولة برمجة دورات استكشافية للأوضاع الصحية لعوائل التلاميذ وخاصة الساكنين في المناطق النائية والفقيرة لأن الوضعية الصحية لهما تلازمية.

6- المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أبو القاسم إبراهيم وآخرون، **الصحة المدرسية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2007).
2. أحمد محمد دبخ وآخرون، **الثقافة الصحية**، (الأردن: دار المسيرة، 2012).
3. تشارلز فيلبس، **اقتصاديات الصحة والرعاية الصحية والتأمين الصحي**، (القاهرة: المكتب العربي الحديث، 2019).
4. حسان شمسي باشا، **الثقافة الصحية ومتعة الحياة**، (دمشق: دار القلم، 2011).
5. *خضير محمد توفيق، **مبادئ في الصحة والسلامة العامة**، (عمان: دار الصفاء، 2001).*
6. سلامة بهاء الدين إبراهيم، **الصحة والتربية الصحية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997).
7. عادل العماد وآخرون، **العلوم السلوكية والاجتماعية والتربية الصحية**، (الأردن: دار المسيرة، 2001).
8. محمد الصالح حثروبي، **المرجع في الإدارة المدرسية**، (الجزائر: دار الهدى، 2005).
9. مصطفى القمش وآخرون، **مبادئ الصحة العامة**، (الأردن: دار الفكر، 2000).
10. نادية محمد السيد عمر، **علم الاجتماع الطبي المفهوم والمجالات**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003).

- **المقالات:**

11. أحمد خلف حسين الدخيل، **المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور إسلامي**، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المجلد03، العدد02، 2020.
12. *أحمد عبد الحفيظي، **آليات تفعيل المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية**، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، العدد07، 2019.*
13. أمينة طاهر، **أثر المسؤولية الاجتماعية على ولاء الزبون في شركة تيلواز (الشلف) الجزائر**، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد08، العدد04، 2020.
14. حمدان خضر سالم ورواء هادي صالح، **المسؤولية الاجتماعية للصحافة العراقية: دراسة التوازن الوظيفي لجريدتي الزمان (المدى)**، مجلة الباحث العلمي، العدد19، 2013.
15. سالم يعقوب وقواسمية العلمي، **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل دراسة مفاهيمية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد09، العدد03، 2021.
16. مراد صاوني وآخرون، **دور المسؤولية الاجتماعية في القضاء على مشكل البطالة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية– دراسة تحليلية**، مجلة البناء الاقتصادي، المجلد01، العدد02، 2018.
17. ناصر عوض الزهراني، **المسؤولية الاجتماعية للشركات السعودية تأصيل المفهوم**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد18، العدد02، 2010.

- **المداخلات:**

18. رسلان خضور، **التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية**، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرون، 26 أفريل 2011، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، سوريا.
19. صالح السحيباني، **المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية**، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23–25 مارس 2009، جامعة بيروت، لبنان.

كاميلية آيت حسين
طالبة دكتوراه
جامعة تيزي وزو
aithocinekamilia@gmail.com
0556 531 943

عصماني رشيدة
أستاذة محاضرة " أ "
جامعة تيزي وزو
seb.rachida@yahoo.fr
0795 114 375

عنوان المداخلة: تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في المدرسة الجزائرية

ملخص:

يشكل موضوع التربية على المواطنة أحد المواضيع التي تستأثر بأهمية بالغة داخل المنظومة التربوية، وذلك لدورها الفعال في ترسيخ قيم المواطنة الحقة لدى الناشئة، وما يترتب عن ذلك من تحسن في سلوكهم والرفع من وعيهم بضرورة التشبث بحقوقهم والالتزام بواجباتهم، وعليه تهدف هذه الدراسة في ظل منهجية بحثية نحاول من خلالها تسليط الضوء على دور التربية على المواطنة في تنمية سلوك المتعلمين مع إمكانية ترسيخ مبادئها الحقوقية لديهم، وبالتالي المساهمة في بناء شخصيتهم المتوازنة المتشبعة بحب الوطن، والكشف عن مدى مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية القيم المواطنة لدى متمدرسيها باعتبارها أهم المؤسسات الاجتماعية المنوط بها تدعيم هذه القيم وإعداد مواطني المستقبل، وكذا معرفة أهم الآليات التي تتبناها المدرسة للقيام بهذا الدور، وقد توصلنا في الأخير إلى بعض الاقتراحات والإجراءات التي يمكن أن تساهم في تنمية هذه القيم لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: التربية، المواطنة، التربية على قيم المواطنة، التلاميذ، المدرسة الجزائرية.

Abstract:

The issue of citizenship education is one the topics that are of great importance within the educational system, due to its effective role in consolidating the values of true citizenship among young people, and the consequent improvement in their awareness of the need to adhere to their duties, and accordingly the objectives of this study in light of a research methodology through which we shed light of the role of citizenship education in developing the behavior of learners with the possibility of establishing its true principles for them, and thus contributing to building their balanced personality imbued with patriotism, and revealing the extent of the Algerian school to the development of citizenship values among its teachers as the most important social institutions entrusted with it supports these values and prepares future citzens, as well as knowing the most important mechanisms adopted by the school to play this role, and we have come up

with some suggestions and measures that can help in developing these values among students.

Keywords: Education, Citizenship, Education on the values of citizenship, The pupils, Algerian school.

1- مقدمة:

إن التربية على قيم المواطنة هي تلك التربية التي تهدف إلى إعداد الفرد للمواطنة الصالحة في بلده من خلال تزويده بمعارف وقيم ومهارات المرتبطة بالمجالات القانونية والتاريخية والسياسية والثقافية وبمهارات حل المشكلات، إذ تمثل الدائرة التي تستوعب مختلف الانتماءات كما أنها تضع المعايير التي تلزم الأفراد بواجبات والتزامات معينة تحقق الاندماج والمشاركة في تحقيق مصالح الأفراد والوطن، وباعتبار المدرسة الجزائرية من أهم مؤسسات المجتمع التي يناط بها نقل ثقافة المجتمع وترسيخ قيمه، فإنها تعمل جاهدة للتربية على قيم المواطنة، فهي ترسخ المواطنة التي تقوم على المعرفة الحقة، معرفة أنفسنا ومعرفة ما يجري حولنا وتفاعلنا مع معطيات عصرنا والعمل وفق قدراتنا واستعداداتنا إلى الحد الأقصى الذي تؤهلنا له إمكانياتنا، فالمدرسة هي التنظيم الاجتماعي الضروري لأي مجتمع وذلك لان وجود المجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعي الثقافي بكل مكوناته بين الأجيال، وعليه تهدف هذه الدراسة في ظل منهجية بحثية نحاول من خلالها بتسليط الضوء على دور التربية على المواطنة في تنمية سلوك المتعلمين مع إمكانية ترسيخ مبادئها الحقوقية لديهم، وبالتالي المساهمة في بناء شخصيتهم المتوازنة المتشبعة بحب الوطن، والكشف عن مدى مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية القيم المواطنة لدى متمدرسيها وذلك بالإجابة على التساؤلات التالية: ماذا يقصد بالقيم والمواطنة ؟ وماذا تعني التربية على المواطنة ؟ وما هي قيم المواطنة ؟ وما هي أهدافها وأهميتها ؟ وفيما تتمثل الاقتراحات والإجراءات التي يمكن أن تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين في المدرسة الجزائرية؟

2- تحديد المفاهيم الأساسية:

2-1- تعريف القيم:

- **لغة:** القيمة جاءت من المصدر قوم وقام، ونقول: قام المتاع أو الشيء الثمين ذو الأهمية والفعل أو الشيء الذي يثمن بقدر **(إبراهيم ناصر، 2004، ص184).**
- **اصطلاحا:** عرفها (Klakhon) " بأنها مفهوم واضح أو ضمني خاص بالفرد أو الجماعة بالمرغوب فيه يؤثر على الاختيار من بين نماذج من الأفعال والوسائل أو الغايات ".

بينما يعرفها (Max Weber) على أنها " عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك وشكله، وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم السلوك الإنساني بطريقة ضاغطة، أو قد تضع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها " **(وائل عياد، 2011، ص39)**.

ونستنتج من خلال التعريفين أن للقيم دور هام في الحياة الاجتماعية لان اغلب العلاقات الإنسانية لا تستند فقط إلى وقائع وضعية أو موضوعية وإنما إلى أحكام وقيم.

2-2- تعريف المواطنة:

- **لغة:** من مواطن، والمواطن هو الذي نشأ أو أقم معك في وطن واحد وساواك في الحقوق والواجبات.
- **اصطلاحا:** لقد عرفها أحمد زكي بدوي بأنها صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لبلده وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية **(أحمد زكي بدوي، 1993، ص197)**.

كما تعرف على أنها القدرة على ممارسة الحقوق المدنية بكل ديمقراطية كحق الانتخاب، المشاركة في الحياة السياسية والقدرة على احترام القيم والمعايير الديمقراطية **(سامح فوزي، 2007، ص07)**.

وانطلاقا من التعاريف السابقة يتضح أن مفهوم المواطنة يرتبط أساسا بالحقوق والواجبات التي تجسد النظام الديمقراطي في صورة المشاركة الايجابية كونها مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات، بمعنى أنها تشتمل على العلاقة بين الأفراد والدولة مع امتثال للحقوق والواجبات، وهي تشتمل كذلك على صفات المواطن ومسؤولياته، ولذلك يمكن فهم المواطنة على أنها العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد والإحساس بالاهتمام المشترك من اجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستقراره.

2-3- تعريف التربية على المواطنة:

أشار (James Shaver, 1967) على" أنها إعداد المواطن للاشتراك الفعال في المجتمع الديمقراطي".

أما (Richard C Remeg, 1979) فتتمثل التربية على المواطنة في الحقوق والمسؤوليات والواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي إليها الفرد نفسه **(إبراهيم هياق، 2016، ص165)**.

يرى (Philippe Meirieu) أن الدولة يجب أن تضمن من خلال التربية على المواطنة لكل من يغادر المدرسة القدرة على فهم العالم والمجتمع اللذين سيكون مطالبا بأداء أدواره فيهما سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أم المهني أو السياسي.

كما تعرف التربية على المواطنة بأنها الفضاء المناسب للتدرب على القيم الجماعية لاكتساب ثقافة ديمقراطية، وهي المكان الذي لا يعوض لمقاومة الأحكام المسبقة وعدم التسامح.

إذن التربية على المواطنة أو التربية الوطنية هي ذلك الجزء من التربية الذي يشعر الفرد بموجبه بالمواطنة من خلال تزويد الفرد بالمعلومات المرتبطة بالقيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة، وتربيته ليصبح مواطنا صالحا يتحلى في سلوكه وتصرفاته بالأخلاق الطيبة ويمتلك القدر الكافي من المعرفة لتحمل المسؤولية تجاه وطنه ومجتمعه.

3- قيم المواطنة:

تشمل المواطنة على أربع قيم محورية وهي:

- **قيمة المساواة:** والتي تعني انه لا مجال للتميز بين المواطنين على أساس الجنس أو الأصل العرقي أو المعتقد الديني، أو الانتماء والنشاط السياسي والنقابي والجمعوي، والتي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حق التربية والتعليم والتكوين، العمل، المعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء، فالمواطنة لا تتحقق إلا من خلال المساواة بين جميع المواطنين. ولحماية قيمة المساواة بين جميع المواطنين داخل الوطن الواحد والذي تتناقض فيه المصالح والأهداف بين أفراده لابد لهذا الوطن أو المجتمع أن يوفر ضمانات قانونية وجهازا قضائيا مستقلا وعادلا يتم اللجوء إليه عندما تتعرض حقوق الأفراد للانتهاك أو المساس **(منصور رحماني، 2008، ص116)**.
- **قيمة الحرية:** لا يكفي لضمان المساواة بين جميع المواطنين فقط، بل يجب أن تسود قيمة الحرية والتي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، حرية التنقل داخل الوطن، المناقشة بكل حرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله وحرية التأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة.
- **قيمة المشاركة:** تعني ولوج جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتي يجب أن تتاح أمام جميع المواطنين دون تميز كالتصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها أو الاشتراك في الأحزاب السياسية أو الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تعمل لخدمة المجتمع أو لخدمة عض أفراده، وحق تولي المناصب العامة وولوج مواقع القرار، والمشاركة تختلف عن الاشتراك الذي ينطوي على مفهوم المنح من سلطة عليا تحكم بأمرها لرعايا خاضعين لنفوذها، لان الاشتراك بهذا المعنى يتناقض مع مفهوم المواطنة ويتعارض مع مقوماتها،

فالمشاركة في الحياة الاجتماعية العامة لن تأتى إلا في ظل حرية الفكر والتعبير، وحرية الانتماء والنشاط السياسي والنقابي والجمعوي. ويعد العمل التطوعي من ابرز المشاركات المجتمعية لما له من أهمية سواء للمجتمع أو بالنسبة للفرد حيث يمتد إلى مجالات متسعة من التنمية المجتمعية الواسعة **(فريحة نمر، 2004، ص07)**.

- **قيمة المسؤولية الاجتماعية:** ويقصد بها القيام بالواجبات المترتبة عن كون الإنسان مواطنا يشعر بالانتماء إلى وطن ما، حيث تختلف هذه الواجبات من دولة إلى أخرى باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى هذا واجب وطني، وهذه الواجبات تتمثل في واجب دفع الضرائب، تأدية الخدمة العسكرية للوطن واحترام القانون، احترام حرية وخصوصية الآخرين والمحافظة على الممتلكات العامة، وهذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته، وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.

4- أهداف التربية على المواطنة:

ينتظر من التربية على المواطنة أن تحقق الأهداف التالية:

- **على المستوى المعرفي:** اكتساب رصيد معرفي ذو طابع وظيفي في مجال المواطنة ومعرفة أساليب وتقنيات وأشكال تواصل تساعد على الأشغال بطريقة منهجية.
- **على المستوى الوجداني:** التشبع بقيم المواطنة بشقيها المتمثلان في الحقوق والواجبات ثم تكوين مواقف ايجابية تخدم المواطنة النشيطة **(جميل حمداوي، 2019، ص89)**.
- **على المستوى العملي:** القيام بأعمال ملموسة مهما كانت بسيطة تعبيرا عن بلوغ الهدف من التعليم في مجال التربية على المواطنة، على أن بلوغ أهداف التربية على المواطنة يتعين أن تساهم فيه مواد وأنشطة أخرى (مؤسساتية وغير مؤسساتية) بما في ذلك المقررة في التعليم التأهيلي خاصة وان المقرر الرسمي للمادة ينتهي في المرحلة الإعدادية حيث يرى بعض المربين أن التربية على المواطنة تعمل على:
  - توجيه طاقات الشباب نحو المشاركة البناءة في العمل داخل المجتمع المحلي وتدريب القيادات.
  - تقوية الحساسية لدى التلاميذ والمواطنين نحو المشكلات والقضايا الإنسانية، وتدعيم الثقة في النظم السياسية النظامية.
  - تزويد التلاميذ بفهم ايجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه.
  - تعليم التلاميذ القيم وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية.

- فهم التلاميذ لحقوق الأفراد وواجباتهم وفهم النظام التشريعي للقطر الذي يعيشون فيه واحترام تلك التشريعات.
- التعرف على القضايا الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيشون فيه.
- فهم التعاون الدولي بين المجتمعات وطبيعة النشاطات السياسية الدولية.
- فهم وسائل اشتراك التلاميذ في النشاطات الوطنية والقومية محليا وإقليميا، والدفاع عن قضايا الأمة.
- فهم الحاجة الماسة للخدمات الحكومية والاجتماعية والعمل على الحفاظ على تلمك الخدمات والمرافق والمساهمة فيها **(المعمري وسيف بن ناصر، 2002، ص37)**.

فالتربية على المواطنة مسار تعليمي تعلمي بحيث يكتشف المتعلم أثنائها معارفا ويكتسب مهارات ويتخذ مواقف واتجاهات ايجابية وتصدر عنه ردود أفعال ايجابية تجاه نفسه ونحو مجتمعه ووطنه، وإزاء الإنسانية جمعاء، أي انه يقوم وفق أدبيات بيداغوجيا الإدماج بإدماج المعارف والمهارات والقيم التي تعلمها واكتسبه حول المواطنة في ممارسة حياته اليومية.

5- أهمية التربية على المواطنة:

تكتسي التربية على المواطنة أهميتها من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع وتتمثل هذه الأهمية في أنها:

* تدعم وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني.
* تنمي القيم الديمقراطية والمعارف المدنية.
* تساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.
* غرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين.
* تعرف الناشئة بمؤسسات بلدهم ومنظماته الحضارية وأنها لم تأتي بالمصادفة بل ثمرة عمل دءوب وكفاح مرير، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها **(حمدي مهران، 2012، ص66)**.

6- أبعاد التربية على المواطنة:

تختلف أبعاد التربية على المواطنة تبعا للزاوية التي يتم تناوله منها، ومن هذه الأبعاد ما يلي:

- **البعد المعرفي/الثقافي:** تشكل المعارف جانبا هاما في العملية التربوية، حيث تشكل هذه المنظومة من المعارف الركيزة التي يستند عليها التلميذ في تنمية مختلف مهاراته، فالقيم الاجتماعية التي يتشبع بها التلاميذ أثناء تكوينهم المدرسي، فجملة المعارف هي المرأة العاكسة للمنظومة الثقافية والاجتماعية المكونة للوحدة الوطنية بكل

تجلياتها والتي تسهم في تفعيل قيم الولاء وحب الوطن، فالتشبع بالمعرفة التي تنمي ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان تتحول إلى سلوك يطبع حياة الفرد والجماعة، يعبر عن ضج ثقافي وإدراك حقيقي.

- **البعد المهاراتي:** أن تنمية المهارات وصقلها من أهم الأهداف التربوية التي يسعى أي نظام تربوي لتحقيقها بحيث تتوقف نجاعة هذا النظام التربوي على قدرته على تحقيق هذه الأهداف، والمهارات سواء كانت حسية أو حركية فهي ناتج عملية تدريب يمر من خلالها التلميذ من مرحلة اكتساب المعارف إلى مرحلة استخدامها في المواقف التعليمية، والتكيف مع المواقف الجديدة بمهارة عالية، والمواطنة كمفهوم وقيمة تتطلب مهارة مركبة من التواصل الجيد ومعرفة الحقوق والواجبات والاستفادة من ذلك في تحليل المواقف المختلفة بشكل عقلاني ومنطقي سواء في طرح الأفكار أو في تنفيذها.
- **البعد الاجتماعي:** حيث يهدف إلى تحقيق قدرا مقبولا من التفاعل الاجتماعي للفرد مع بيئته الاجتماعية باستغلال معارفه المختلفة في تنمية قدراته ومهاراته في التواصل الجيد مع البيئة الاجتماعية محققا تكيف عاليا مع مفردات بيئته مما يمكنه من التواصل الاجتماعي الجيد، يبني من خلاله قاعدة متينة تعزز لديه ما نفتقده في مجتمعاتنا وهو روح العمل الجماعي.
- **البعد الوجداني:** مما لاشك فيه أن وجدان الفرد يحرك سلوكه العام، فما استقر في الوجدان ينطبع على سلوكنا والمواطنة قبل أن تكون مكانة سياسية أو سلوك فهي وجدان يزخر بالمشاعر القوية تجاه موضوع المواطنة، فكلما عززنا هذا الشعور بحب الوطن والاعتزاز بالتراث المادي والمعنوي للفرد المواطن، حتى إذا تحول التلميذ مستقبلا إلى مشارك فعلي في الحياة السياسية والاجتماعية، كان لهذا الشعور بالغ الأثر في نمذجة سلوكه العام من خلال المحافظة على محيطهم البيئي ووطنهم بصون الممتلكات العامة والخاصة والمحافظة على كل مكتسبات الوطنية، والحرص على التمتع بالحقوق كاملة وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين **(فهد إبراهيم، الحبيب، 2000، ص75)**.

7- آليات ترسيخ قيم التربية على المواطنة:

- **الأسرة:**

تلعب الأسرة الصغيرة دورا مهما في ترسيخ قيم التربية على المواطنة، فمن خلال التنشئة الأولى يتم إدراك صورة أولية عن معادلة الحقوق والواجبات ومختلف الآليات التي تحدد العلاقات وهنا يكتشف الطفل قيم التعاون، التشارك، الاحترام، كما يمكن أن يكتشف قيم أخرى كالتسلط والاستبداد والانفراد بالرأي، ومن هنا فان مسؤولية الأسرة كبيرة في تحديد القيم التي تترسخ في أذهان الأطفال والتي ستوجه سلوكاتهم في المستقبل، فمن تعود على

التعاون والمشاركة في الحوار داخل أسرته سيكون مستعدا للتعاون والإدلاء بآرائه خارج الأسرة، وهذا إذا وجد الفرصة والظروف المناسبة لذلك وقل نفس الأمر بالنسبة لمختلف الحقوق والواجبات.

بعد الأسرة يأتي دور المؤسسات التربوية التي هي مطالبة باستكمال وتدعيم مسار تكريس قيم المواطنة، لكونها مطالبة بالانتقال بالفرد من تسيير علاقاته الضيقة إلى تحديد العلاقة بينه وبين الدولة التي ينتمي إليها والتي تقوم على تحصيل الحقوق وأداء الواجبات، وتحريره منذ الصغر من الولاءات القديمة للقبيلة والطائفة وجعله يتخلص من التعصب.

أن قيام الأسرة والمؤسسات التعليمية بالتربية على قيم المواطنة يقتضي توفيرها المناخ والشروط الملائمة لجعل الفرد مستجيبا بفعالية لهذه العملية التربوية ومن بين هذه الشروط نذكر:

- الابتعاد عن العنف سواء في الأسرة أو في المؤسسة التعليمية، والعنف المقصود هنا يشمل العنف المادي والمعنوي أو الرمزي والفظي.
- التخلي عن الأحكام المسبقة والاقصاءات بسبب الجنس أو العرق أو الطائفة.
- تدعيم وتنمية أسلوب التواصل وإعطاء فرص التعبير لكل فرد/ مواطن.
- تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الفرد من خلال تقييم نتائج السلوك ومكافأته على السلوك الايجابي.
- تنمية ثقافة الإصغاء، الاحترام والتسامح وكل ما يجعل الفرد يعبر عن مطالبه وأفكاره.
- التنشئة على احترام القانون باعتباره وسيلة لتنظيم الحياة بأبعادها المختلفة بصورة سلمية تضمن حقوق جميع المواطنين.

- **المدرسة:**

تمثل المدرسة أداة المجتمع في تحقيق أهداف المنهج التربوي التي تضمنها فلسفة التربية بأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية، حيث تعمل على تنمية شخصية التلميذ الإدراكية والجسمية والانفعالية وغرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات ايجابية تجاهها، بالإضافة إلى ذلك فان المدرسة يجب أن تعمل على:

- نقل التراث الثقافي وتجديده وغرس الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية نفوس التلاميذ **(مختار عروي، 2011، ص33)**.
- خلق لدى التلاميذ جملة من الأنشطة التي تمكنهم من معرفة قضايا مجتمعه والاهتمام بها والمساهمة المتواضعة في الأنشطة المجتمعية من خلال الاتصال مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية.

- تنمية قيم المواطنة من خلال وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة، وتمارس أسلوب ديمقراطي في قيادة المدرسة وتعمل على خلق بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربوية مع المعلمين والمتعلمين على حد سواء.

- **المعلم:**

يتجسد عن طريق القدوة الحسنة أمام التلاميذ وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصية تلك القيم، فهو ابعد ما يكون عن الديكتاتورية بل يكون علاقة ودية مع تلاميذته ويحترم ذواتهم ويلتمس مشكلاتهم ويحترم آرائهم ويتقبلها حتى يستطيع أن يساهم في تنمية الانتماء في نفوس التلاميذ نحو المدرسة والذي بدوره يشكل أساسا الانتماء للوطن، حيث يجب على المعلم أن:

- تطوير قدراته في مجال طرائق التدريس الحديثة غير المناقشة والحوار ما بين المعلم والمتعلم وهذا ما يخلق أجواء ديمقراطية في تقبل الرأي الآخر.
- تعزيز من ثقة المتعلم بالمعلم بما يؤمن إقامة علاقة وطيدة بينهم، وتعزيز دور الممارسات الديمقراطية داخل المدرسة من خلال انتخاب التلاميذ أعضاء في لجان حقوق الإنسان وغيرها.

8- آليات تفعيل دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة:

تتمثل الإجراءات التي يمكن أن تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في المدرسة الجزائرية في:

8-1- إجراءات متعلقة بتفعيل دور البرامج حتى تؤدي وظيفتها في تنمية قيم المواطنة:

حتى يتسنى للمقررات الدراسية تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين يجب أن تتوفر فيها مايلي:

- تتضمن في محتواها قيم المواطنة كالروح الجماعية والشعور بالانتماء ومفاهيم المساواة، الحرية، قيم الديمقراطية وتداول السلطة من خلال نظام اجتماعي متكامل يحكمه القانون.
- أن تتسم البرامج والمناهج التعليمية بالمرونة والتنوع، وان تعتمد على الطرق الحديثة في التدريس بحيث تتيح للمتمدرسين فرصا لإشباع حاجاتهم المعرفية والمهاراتية والوجدانية والسلوكية مما يساهم في تنمية قدراتهم الإبداعية **(راضية بوزيان، 2014، ص134)**.
- أن تهتم بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية وذلك بالتركيز على الموضوعات المتعلقة بالجوانب المضيئة في تاريخ الجزائر، وتنمية القيم والعادات التي تنبثق من مقومات الهوية الوطنية (اللغة، الدين، الأمازيغية).
- تنمي قدرة التلميذ على التمسك بحقوقه في مقابل القيام بواجباته، وتعزيز قيمة نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله واعتماد على مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الايجابي في المطالبة بالحقوق.

8-2- إجراءات متعلقة بتفعيل البيداغوجية:

ينبغي إدراج مقررات التربية على المواطنة منذ المراحل الأولى للتعليم إلى غاية مرحلة الجامعة حتى يتمكن النظام التعليمي من مواجهة أخطار وتحديات العولمة وما يصاحبها من ثورة المعلومات والاتصالات والانترنت التي أصبحت تؤثر على الهوية الوطنية للمجتمعات **(طارق عبد الرؤوف عامر، 2011، ص159)**.

- تعميق الإحساس بان العملية لتعليمية التعلمية هي عملية مجتمعية وذلك بدمج التكنولوجيات المتطورة في التعليم والتدريب وربطها بالمفاهيم التكنولوجيا الحديثة مع تطوير نظام الامتحانات وأساليب قياس قدرات التلاميذ بغرض الاكتشاف المبكر للنوابغ من أجل توجيههم.
- تطوير المناهج العلمية والتعلمية وأساليب التدريس في المراحل المختلفة بالتركيز على مفاهيم الحاضر والمستقبل شرط أن يكون هذا التطوير يتماشى مع متطلبات العصر، مع الاهتمام بمختلف اللغات والعلوم.
- إعادة النظر في دور العلوم الاجتماعية والإنسانية وكذا مكانتها في المنظومة التربوي، إذ لا ينبغي أن تقتصر على الدور الاجتماعي وتأكيد الهوية الوطنية بالمفهوم التقليدي للعبارة، بل إن تتعداها إلى التكفل بالمطالب الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والثقافية نتيجة العصرنة وتوسع المبادلات الدولية عن طريق تنمية روح النقد والإبداع والابتكار لدى المتعلم، ومن اجل بلوغ الهدف فان العلوم تتطلع إلى تحسين قدرات التلاميذ على ترشيد النشاطات والخبرات الإنسانية وتقويمها قصد الاستفادة منها وتجاوزها.

8-3- إجراءات تتعلق بالوسط المدرسي:

حتى يساهم المناخ المدرسي في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين يجب أن:

- تكثيف المدرسة الجهود مع باقي مؤسسات المجتمع وخاصة الأسرة ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية ذات التأثير على الشباب من اجل تنمية قيم المواطنة وتفعيل دورها كمؤسسة هامة في حياة التلاميذ.
- ضرورة التقليل من حدة أشكال التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين التلاميذ وذلك من خلال معاملة التلاميذ دون تمييز، مما يسمح بالتفاعل الاجتماعي الذي ينمي بدوره روح التعاون والألفة ويعزز قيم التسامح بينهم، وكذلك بينهم وبين المدرسين والعاملين، وهذا من شانه أن ينمي قيم المواطنة لديهم.
- تحويل الحياة المدرسية إلى نموذج لتطبيقات الديمقراطية يمارس فيها المتعلمون دورهم في إدارتها ورسم سياساتها وممارسة قيم ومهارات الديمقراطية التي يسعى المجتمع لتحقيقها لديهم في الحياة المستقبلية، مما يتيح للتلاميذ الاشتراك في عملية اتخاذ القرار، ويدعم الثقافة المدنية دون انغلاق فكري ومعرفي مع تجنب استخدام أسلوب العقاب البدني والقهر النفسي لحفظ كرامة التلميذ **(محمد عطوة مجاهد، 2008، ص26)**.

- الاهتمام بالجانب الجمالي للمؤسسة التربوية وإشراك التلاميذ في المحافظة عليها كما في النظام التعليمي الياباني والصيني مما يولد مشاعر الفخر والاعتزاز بالمؤسسة.
- ضرورة توفر المؤسسة على فضاءات للعب وممارسة الرياضة، فالمدرسة قد تشجع التلاميذ على مزاولة أنشطة فنية ورياضية وثقافية تفجر الطاقات الإبداعية، وتنمي مهارات المشاركة وتغذي قيم الانتماء والجماعية والثقة بالنفس، وبالمقابل قد تكون البيئة المدرسية مصدرا للإحباط والخمول والسلبية.

9- خاتمة:

تساهم المدرسة بقسط كبير في تنمية قيم المواطنة ولكن هذا لن يتم عن كريق تقديم الدروس، وتلقين المضامين المقررة في المناهج الدراسية وأساليب التدريس وحدها فقط، فالمواطنة هي فعل اجتماعي كثير التعقيد ومتعدد الأبعاد والمؤسسات، لذا يجب تعلمها عن طريق الممارسة والتفاعل الاجتماعي في المواقف اليومية التي يتعرض لها التلاميذ داخل الوسط المدرسي، كما تؤدي التربية على المواطنة دورا مهما في تنمية سلوك لدى المتعلمين من خلال ترسيخ مبادئ وقيم حقوقية متعددة من قبيل المساواة والعدل والحرية، ولا يستقيم ذلك الأمن خلال إدماج ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان في الحقل التعليمي بالاعتماد على مناهج والمقررات الدراسية تعزز هذه المفاهيم، كل ذلك من اجل بناء مواطن الغد ذو شخصية سليمة مشبع بحب الوطن ومتشبث بهويته ومعتز بانتمائه للوطن وواعيا بحقوقه وملتزما بواجباته، وعليه يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والتي من شانها أن تساهم في تنمية قيم التربية على المواطنة لدى المتعلمين وذلك من خلال:

- يجب تضافر كل جهود الأطراف كهيئات المجتمع المدني إلى جانب الأسرة والإعلام، وكذا المؤسسات والجمعيات ذات الوظائف التربوية والثقافية والتأطيرية والتنسيق من اجل إنجاح برامج تربوية وثقافية هادفة.
- خلق فضاءات ترفيهية تستجيب للاحتياجات النفسية والذاتية والتنفيس عن طاقات التلميذ السلبية وتوجيهها لتهذيبها من خلال أنشطة تربوية واجتماعية وثقافية لخلق فرص يعبر خلالها الطفل والمراهق عن ذاته ويمارس وجوده بحرية، كما يتحرر عقله وذاته وطاقاته بشكل ايجابي ويتفاعل مع مجتمعه ويشارك في بناء ذاته والانسجام مع قوانين مجتمعه ككائن مسؤول حر يلتزم بأداء واجباته ويتمتع بحقوقه في إطار المواطنة الكاملة.
- تضمين بعض قيم المواطنة ضمن المقررات والبرامج المقدمة للتلاميذ على أن تقدم بأساليب واستراتيجيات مناسبة.
- التواصل بين مختلف الفئات ومؤسسات المجتمع من اجل تبادل المعلومات وغرس قيم التربية على المواطنة لدى المعلم والمتعلم من خلال تضمين المناهج المدرسية لمعاييرها.

10- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم، ناصر، **أصول التربية: الوعي الإنساني**، (عمان: الرائد العلمية، 2004).
2. أحمد زكي، بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، (لبنان: مكتبة لبنان، 1993).
3. جميل حمداوي، **سوسيولوجيا التربية**، (تطوان: منشورات حمداوي الثقافية، 2018).
4. حمدي مهران، **المواطنة والمواطن في الفكر السياسي**، الطبعة الأولى، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012).
5. راضية بوزيان، **التربية والمواطنة (الواقع والمشكلات)**، ط1، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2014).
6. سامح فوزي، **المواطنة**، ط1، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007).
7. طارق عبد الرؤوف عامر، **المواطنة والتربية الوطنية**، ط1، (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2011).
8. فهد إبراهيم، الحبيب، **الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة**، (الرياض: مكتبة العديكان، 2000).
9. محمد عطوة مجاهد، **المدرسة والمجتمع**، (الإسكندرية- مصر: دار الجامعة الجديدة، 2008.

- **الأطروحات:**

10. إبراهيم هياق، **المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر**، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016.
11. مختار عروي، **مفهوم المواطنة في الإصلاح التربوي الجديد بالجزائر منهاج التربية المدنية للطور المتوسط نموذجا**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011.
12. المعمري وسيف بن ناصر، **تقرير مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء الخصائص المواطنة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2002.
13. وائل عياد، **الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة الغوث**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بجامعة الأزهر، مصر، 2011.

- **المقالات:**

14. منصور رحماني، **المواطنة بين المفهوم والممارسة**، مجلة البحوث والدراسات، عدد02، 2008.

- **المداخلات:**

15. فريحة نمر، (2004)، **التجربة اللبنانية في التدريس ومفهوم المواطنة**، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، 2004.

عمار خلايفية

طالب دكتوراه

جامعة مسيلة

0mar.khelaifia.@univ-msila.dz
0657465298

عنوان المداخلة: الوالدية الرقمية وعلاقتها بالمواطنة الرقمية في ضوء المسؤولية الاجتماعية

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة، وتوضيح أوجه الترابط بين الوالدية الرقمية، والمواطنة الرقمية وطبيعة ومدى وجه العلاقة بينهما، وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن علاقة هذين المفهومين ببعضهما البعض هي علاقة الكل بالجزء فالوالدية الرقمية فرع عن المواطنة الرقمية، فلا يكون الآباء والأمهات مواطنين رقميين إلا إذا كانوا والدين رقميين والعكس، كما أن مسؤولية الجهات المختصة تجاه تدريب وتعليم المواطنين على الأجهزة الرقمية وطرق الحماية والاستفادة منها يستلزم مسؤوليتها في ما يخص تدريب الوالدين على مهارات الأبوة والأمومة الرقمية بصفتهم فئة هامة في المجتمع، وتساهم بدورها في حماية الطفل من المخاطر الرقمية وتأمين سلامتهم وفق الأساليب المناسبة، وكذلك تربيتهم على المواطنة الرقمية. وتعد هذه الدراسة بمثابة قراءة نظرية تعتمد على الوصف والتحليل كمنهج للدراسة وقد اقترحت جملة من الحلول، والاقتراحات لدعم، وترسيخ روح المواطنة الرقمية لدى المجتمع عموما، والآباء والأمهات على وجه الخصوص.

كلمات مفتاحية: التربية الرقمية، محو الأمية الرقمية، الوالدية الرقمية، المواطنة الرقمية، المسؤولية الاجتماعية.

Abstract:

This study aims to know and clarify the interrelationships between digital parenting and digital citizenship and the nature and extent of the relationship between them. It was found through this study that the relationship of these two concepts to each other is the relationship of the whole to the part. Unless they are digital parents and vice versa, and the responsibility of the competent authorities towards training and educating citizens on digital devices and methods of protection and benefiting from them entails their responsibility in terms of training parents on digital parenting skills as they are an important group in society and contribute in turn to protecting the child from digital risks and ensuring their safety According to the appropriate methods, as well as educating them on digital citizenship. This study is a theoretical reading that relies on

description and analysis as a method of study, and it has proposed a number of solutions and suggestions to support and consolidate the spirit of digital citizenship in society in general, and parents in particular.
key words: Digital education, digital literacy, digital parenting, digital citizenship, social responsibility.

1- مقدمة:

يُشير مَفهُوم الوالديَّة الرَّقْميَّة إلى كَيفِية مُشَاركَة الآبَاء، والْأُمَّهات بِشَكل مُتَزايِد فِي تَنظِيم علاقَات أطْفالهم مع وَسائِل الإعْلام، والاتِّصال الرَّقْميَّة، وَفِي ظِلّ هذَا العالم اَلرقْمِي صار لَديْنَا مِن جِهة مِنصَّات إعْلاميَّة جَدِيدَة تَتَجسَّد فِي شَبَكات التَّواصل الاجْتماعيّ، وَمِن جِهة أُخرَى صار عِنْدنَا نمط جديد فِي مَجَال التَّرْبية يَتَمثَّل فِي الوالديَّة الرَّقْميَّة وَالتِي مِن أهمّ أدواتهَا إلمَام الآبَاء، والْأُمَّهات بِالْحدّ المناسب مِن المعْلومات حَوْل العالم اَلرقْمِي، والافْتراضيّ، وَتطوِيع هَذِه الأساليب الصَّحيحة فِي خِدْمَة المنْهج التَّرْبويّ لِلْأبْناء لِلْحدّ مِن سلْبيَّات اِسْتخْدامه، والْآثار المترتّبة عليْه، فَكمَا كَانَت مِن أهمّ مُهمَّات اَلأُسرة فِي السَّابق الدَّمْج الاجْتماعيّ لِلْأبْناء، وتثْقيفهم اِجْتماعيًّا لِيكوّنوا مُؤمّنين مِن المخاطر الواقعيَّة، وليتعرَّفوا على الأخْلاقيَّات الاجْتماعيَّة المناسبة أَصبَحت الحاجة الآن مع هَذِه الثَّوْرة الرَّقْميَّة إلى دَمْج العالم اَلرقْمِي ضِمْن المهمَّات الأسريَّة، وتحْديدًا لِلْوالديْنِ لِمواكبة بَعْض لُغَات أبْناءهم، وبالتَّالي التَّقَرُّب مِنْهم، ولإبْراز المعالم الإيجابيَّة، والسَّلْبيَّة فِي هذَا العالم الافْتراضيّ، وَشرَح أخْلاقيَّات التَّعامل مِن خِلاله لِيمد الأبْناء بِجرْعة تحْصينيَّة وِقائِيَّة ضِدَّ المخاطر الممْكنة بِحفْظ الخصوصيَّة الشَّخْصيَّة، والْحقوق، والْآداب العامَّة لِلْآخرين، والْإبْحار فِي العالم اَلرقْمِي ضِمْن حُدُود الدِّين، والْأخْلاقيَّات، وَالقِيم حَتَّى يَكُون وُجوده فِي هذَا العالم ضِمْن إطَار البحْث عن المعْرفة، والاسْتزادة بِالْعِلْم، والْحدُّ المعْقول مِن التَّرْفيه، والْعلاقات الاجْتماعيَّة حَتَّى لَا يَكُون هدفًا رئيسًا يُهْدِر أوْقاتهم دُون الاسْتزادة بِفائِدة تَذكُّر، وقد أَكدَت اَلكثِير مِن الدِّراسات على أنَّ الآبَاء يبْحثون عن معْلومات مُتَعلقَة بِأنْشِطة أبْناءهم على شَبكَة الإنْترْنت، ومراقبة وفحْص تَارِيخ دُخولِهم عَبْر الإنْترْنت، والْمواقع اَلتِي يتصفَّحونهَا، وأنَّ الآبَاء يَشعُرون بِالْخَوْف، والْقَلق اِتِّجاه تَعرُّض أطْفالهم لِمخاطر الإنْترْنت مِن اَلْمَواد الإباحيَّة الصَّريحة، والتَّحدُّث مع الغرباء عَبْر الإنْترْنت أو تَعرضِهم لِسلوكيَّات التَّهْديد الإلكْترونيّ والتَّحرُّش اَلجنْسِي مِمَّا يُشْعرهم بِالْقَلق حَوْل سَلامَة أطْفالهم على شَبكَة الإنْترْنت كمَا أنَّ الآبَاء بِحاجة إلى تَعزِيز السَّلامة عَبْر الإنْترْنت مِن خِلَال تَحدِيد اِحْتياجاتهم، والتَّعرُّف على أَماكِن اَلقُصور فِي معارفهم الرَّقْميَّة وعلى هذا الأساس يمكننا طرح الاشكال التالي:

- **ما هي العلاقة بين الوالدية الرقمية والمواطنة الرقمية ؟ وما هو دور الآباء والأمهات في كل منهما تجاه كل منهما ؟**

2- الوالديَّة الرَّقْميَّة بَيْن النَّشْأة والْأهمِّيَّة:

2-1- نَشأَة وتطوُّر الوالديَّة الرَّقْميَّة:

نَتِيجَة التَّغيُّرات اَلتِي طَرأَت على اَلأُسرة بِظهور وَسائِل التِّكْنولوجْيَا الحديثة أَصبَحت اَلأُسرة تُوَاجِه اَلعدِيد مِن التَّحدِّيات، وَالتِي أَدَّت إِلى قُصُور دوْرهَا فِي تَربِية الأَبْناء الأَمْر اَلذِي أَدَّى إِلى اِنحِسار فِي كثير مِن الوظائف الملْقاة على عَاتقِها، خَاصَّة تِلْك اَلتِي تَتَعلَّق بِالتَّنْشئة الاجْتماعيَّة فقد أَصبَحت الوسائل المعاصرة هِي اَلتِي تُشكِّل اَلعُقول، وَتصُوغ المفاهيم التَّرْبويَّة، والاجْتماعيَّة مِمَّا أَحدَث اِضْطرابات فِي شَخصِية الأَبْناء اِنعكَس على سُلوكيَّاتهم، وَقيمِهم وَقلَّت قُدرَة اَلأُسرة على التَّفاعل الكامل مع أَفْرادهَا لِأَنَّهَا فَقدَت اَلكثِير مِن مُقومَات، وآلِيَّات التَّعامل مع المسْتجدَّات فِي حَيَاة أَفْرادهَا مِمَّا يَتَطلَّب دوْرًا لِلْأَسْرة فِي التَّقْليل مِن المخاطر اَلتِي تَنتج عَنهَا. **(أمينة الجالي، 2021، ص270)** فِي إِطَار مَا يُعرَف بالْوالديَّة الرَّقْميَّة " وَهُو مُصطَلَح حديث أَطْلَقَتْه اَلأُمم المتَّحدة مُؤَخرا نَتِيجَة لِحَجم التَّحدِّيات العالميَّة اَلتِي تُواجههَا صِحَّة الطِّفْل النَّفْسيَّة، والْعضْويَّة، وآثارهَا فِي اِضْطرابات الشَّخْصيَّة، والتَّواصل الاجْتماعيّ، والْحدّ مِن فُرصَة أَخْذ القدْر الكافي لِاكْتمال بَاقِي مَراحِل النُّموّ اَلأُخرى اَلتِي يحْتاجهَا الطِّفْل فِي حَياتِه، عِنْدمَا تَحتَل هَذِه الأَجْهزة اللَّوْحيَّة مِساحة كَبِيرَة مِن وَقتِه، وترْكيزه مِمَّا يجْعلهَا تُؤثِّر على عَقلِه، وَسلُوكه، لِمَا يُمْكِن أن يَترَتَّب على مُحْتوياتهَا السَّيِّئَة فِي الأَلْعاب، ومحرِّكات البحْث، ومواقع التَّواصل الاجْتماعيّ أو اَلوُقوع بِجهالة فِي إِحْدى الجرائم الإِلكْترونيَّة المنْصوص عليْهَا أو التَّعَرُّض لَهَا، وَمِن هَذِه الجرائم على سبيل المثَال التَّحَرُّش، والابْتزاز، والْعَبث بِالْغرائز، وانْتحال اَلهوِية، وَغيرِها مِن الجرائم الإِلكْترونيَّة اَلتِي تُشكِّل ضررًا بالغًا، وتهْديدًا واضحًا " **(محمد السيد، 2020)**، وَيرجِع أَصْل الفكْرة إِلى عام 1987 حَيْث بدأ مَركَز المعْلومات لِبحوث الإِعْلام، والاتِّصال فِي بُلْدان الشَّمَال الأوروبِّيّ جَامِعة غُوتنْبرْغ، اَلسوِيد بِإِنْشَاء مَركَز المعْلومات اَلدوْلِي اَلمعْنِي بِالْأَطْفال الشَّبَاب، والْإِعْلام وكانتْ نُقطَة الانْطلاق العامَّة لِجهود مَركَز تَبادُل المعْلومات فِيمَا يَتَعلَّق بِالْأَطْفال، والشَّباب، ووسائط الإِعْلام هِي اِتِّفاقيَّة اَلأُمم المتَّحدة لِحقوق الطِّفْل. **(Mascheroni et al, 2018, p01)**، وَمِن ثمَّ فَتْح المجَال لِبرامج، ومؤسَّسات الوالديَّة الرَّقْميَّة، وَالتِي نَذكُر مِنهَا على سبيل المثَال لَا الحصْر مَعهَد أَمَان اَلأُسرة عَبْر الإِنْترْنت (Famly Online) وَهُو مُنَظمَة غَيْر رِبْحيَّة تَعمَل على جَعْل عَالَم الإِنْترْنت أَكثَر أمانًا لِلْأَطْفال وعائلاتهم **(https://www.fosi.org)** تَضُم هَذِه المنظَّمة مَجمُوعة مِن الخبراء، والْمتخصِّصين الَّذين يعْملون لِتوْفِير وَسائِل، وأدوَات السَّلامة فِي عَالَم الإِنْترْنت لِلْأَطْفال، وعائلاتهم، وَيعقِد هذَا المعْهد اَلعدِيد مِن الاجْتماعات بِالْقادة فِي الصِّناعة، والْحكومة، والْقطاعات غيْر الرِبْحيَّة، لِلتَّعاون، وابْتكار حُلُول جَدِيدَة، ووضْع السِّياسات فِي مَجَال السَّلامة عَبْر الإِنْترْنت، مِن خِلَال الأَبْحاث، والْمصادر العلْميَّة، والْمؤْتمرات، والْعروض المخْتصَّة بِشَأن السَّلامة الرَّقْميَّة **(محمد السيد، 2020)** إِنَّ

ظُهُور، وانْتشار بَرامِج الوالديَّة الرَّقْميَّة فِي العالم كان مِن أَجْل تَعزِيز ثَقافَة المسْؤوليَّة عَبْر الإنْترْنت، وَكذَلِك الشُّعور بِالْمواطنة الرَّقْميَّة لِلْجمِيع، وَتسلِيط الضَّوْء على أَفضَل رَسائِل، وأدوَات، وَطرُق السَّلامة لِلْوصول إِلى الآبَاء، والْأَطْفال، ومقدِّمي الرِّعاية (**https://www.fosi.org**) لِتأْخذ اَلأُسرة بِزمام مسْؤوليَّة التَّرْبية الرَّقْميَّة بِالْعَمل على تَوسِيع مداركهَا فِي مجالَات التِّقْنيَّة، والْإشارة إِلى الآبَاء، والْأُمَّهات على تَعلُّم كَيفِية تَقدِيم الإرْشاد اَلرقْمِي اَلذِي أَصبَح حَاجَة تَربوِية مُلحَّة، وسياج أَمنِي رصين فِي عَصْر التِّكْنولوجْيَا الحديثة.

2-2- أَهَميَّة الوالديَّة الرَّقْميَّة:

قد وجد أنَّ الأَنْشطة الأَكْثر اِسْتخْدامًا في البحْث عن المعْلومات حَوْل مَواقِع التَّرْبية الوالديَّة على الإنْترْنت، ومهارات اِسْتخْدام التِّكْنولوجْيَا، وجمْع معْلومات حَوْل كَيفِية التَّعامل مع الهواتف الذكيَّة، والْبريد الإلكْترونيُّ، والشَّبكات الاجْتماعيَّة، واسْتخْدام الكاميرا، الويب، والفِيدْيو، حَيْث أشارتْ دِراسة (Dowdell, 2013) أنَّ 77% مِن الآبَاء لِأَطْفَال فِي مَرْحَلة المراهقة يبْحثون عن معْلومات مُتَعلقَة بِأَنْشِطة أَبْنائهم على شَبكَة الإنْترْنت، ومراقبة، وفحْص تَارِيخ دُخولِهم عَبْر الإنْترْنت، والْمواقع اَلتِي يتصفَّحونهَا، وأنَّ الآبَاء يَشعُرون بِالْخَوْف، والْقَلق اِتِّجاه تَعرُّض أَطْفالهم لِمخاطر الإنْترْنت، مِن اَلْمَواد الإباحيَّة الصَّريحة، والتَّحدُّث مع الغرباء عَبْر الإنْترْنت، أو سلوكيات التْهدِيد الإلكْترونيَّ، والتَّحرُّش اَلجنْسِي، مِمَّا يُشْعرهم بِالْقَلق حَوْل سَلامَة أَطفَال على شَبكَة الإنْترْنت، كمَا أَضَاف الآبَاء بِأَنَّهم بِحاجة إِلى تَعزِيز السَّلامة على الإنْترْنت مِن خِلَال تحديد احْتياجاتهم، والتَّعرُّف على أَماكِن اَلقُصور في معارفهم الرَّقْميَّة. (**سهير حوالة وآخرون، 2017، ص302**) ذَلِك لِأَنَّ حِماية الطِّفْل مسْؤوليَّة أُسرِية، ومجْتمعيَّة، لَم تُعَد قَاصِرة على مُجرَّد تَوفِير المأْكل، والْملْبس، والْمسْكن، أو تَقْدِيم خِدْمَات صِحِّية، ومادِّيَّة لَه، أو مُجرَّد مَنْع الضَّرر والْإيذاء الجسَديّ، بل عَمَليَّة وِقائِيَّة، وَتحصِين نَفسِي، ومعْنَويّ، وأَخْلاقيّ، وإِنْسانيّ فِي المقَام الأَوَّل، بَعْد أن أَصبَحت شَكوَى عَالمِية تُؤرِّق المجْتمع الإنْسانيَّ بِأَسْره، وَأَصبحَت مِن أَخطَر القضايَا الشَّائكة اَلتِي تَحْتاج إِلى اِسْتراتيجيَّة، وَثقَافَة مُجْتمعيَّة لإنجاحهَا رَغْم تَأكِيد دِراسَات عَدِيدَة فِي كثير مِن البلْدان- حَتَّى المتقدِّمة مِنهَا.

إنَّ الآبَاء، والْأُمَّهات أَنفسِهم لَا يزالون غَيْر مُدْركِين تمامًا المخاطر اَلتِي يَتَعرَّض لَهَا أَطْفالهم مِن عَالَم الإنْترْنت. (**إيمان عبد الواحد، 2020، ص69**)، واخْتصاراً لِهَذا كُلِّه تَتَجلَّى أَهَميَّة الوالديَّة الرَّقْميَّة فِي شِقَّين:

- **الأَوَّل:** يَتَضمَّن اِهتِمام اَلمُربي بِمواكبة العصْر، والْإلْمام بِلغته التِّكْنولوجيَّة لِدَمج اِسْتخْدام التِّكْنولوجْيَا؛ لِتكون دَاعِمة لِلتَّرْبية، والتَّعْليم، والتَّثْقيف، دُون حكْرهَا على التَّرْفيه.
- **الثاني:** يَهتَم بِتكْوِين هَالَة مِن المعْلومات اَلمهِمة لِإبْحَار الأَبْناء فِي هذَا العالم اَلرقْمِي بِطرائق أَكثَر أَمْنًا لَهُم، بِإظْهَار بَعْض مُشْكلاته، وَسبُل الوقاية مِنهَا قَبْل عِلاجِهَا، وَالتِي تَكوَّن كصمام الأَمَان لِهَذا الجيل فِي العالم

اَلرقْمِي، وَتوجِيه مُسْتخْدمي العالم اَلرقْمِي مِن المسَار المنْحرف أو الضَّارّ مَعرفِيا إِلى المسَار اَلصحِيح (**طه الوِدِّيَّة، 2020**).

إِنَّ وَعْي الأسْر، واهْتمامهم بِمتابعة اِسْتخْدام أبْنائهم الوسائل التِّكْنولوجيَّة يعتَبر مِن اَلأُمور اَلمهِمة، وَالتِي يُمْكِن أن تُسْهِم فِي زِيادة فَهْم الأبْناء، واسْتيعابهم لِمَا يعرض عَليهِم سَوَاء عن طريق الإنْترْنت أو البرْمجيَّات اَلمعِدة لَهُم، وَهذَا مَا يَتَطلَّب أن يُكوِّن الوالديْن على وَعْي، وفهْم وَقُدرَة على مَا يسْتخْدمه أبْنائهم مِن خِلَال هَذِه الوسائل لِتزْدَاد قُدْرتَهم على مُتابعتهم، ومشاركتهم أيْضًا، وبالتَّالي يُمْكِن أن يُحقِّق هذَا جَوانِب إِيجابيَّة فِي شَخصِية الأبْناء (**رشا أحمد، 2014، ص254-255**). وبالرَّغْم مِن أنَّ مُعظَم الآبَاء، والْأُمَّهات لَديْهم قَدْر كافٍ مِن اَلثقَة فِي قدراتهم الذاتيَّة بِوصْفهمَا أبوين يستثمران الكثِير مِن الوقْتِ، والطَّاقة مع أطْفالهم، إِلَّا أنَّ بَعْض الآبَاء مِمَّن يسْتخْدمون الأجْهزة الرَّقْميَّة دَاخِل اَلأُسرة يُعَانون مِن عدم اَلثقَة فِي مهاراتهم الحاسوبيَّة، واسْتخْدام الإنْترْنت فِي اَلوُصول إِلى المعْلومات عَبْر مَواقِع اَلوَيب مِمَّا جعل مِن بَرامِج التَّرْبية الوالديَّة أَهَميَّة بِاعْتبارهَا عُنْصُرا فاعلا فِي الاسْتجابة إِلى مُتطلَّبات، وتداعيات التَّرْبية فِي العصْر اَلرقْمِي (**سهير حوالة وآخرون، 2017، ص302**).

3- الوالديَّة الرَّقْميَّة وعلاقتهَا بِالْمواطنة الرَّقْميَّة:

3-1- مَفهُوم المواطنة الرَّقْميَّة:

يُمْكننَا تَعرِيف المواطنة الرَّقْميَّة على أَنهَا مَجمُوعة مِن المبادئ التَّوْجيهيَّة اَلتِي تُسَاعِد على التَّحَلِّي بِروح المسْؤوليَّة، والْوَعْي، والْحكْمة عِنْد اِسْتخْدام التِّكْنولوجْيَا.

هُو مَفهُوم يُساعدنَا على فَهْم مَا يَتوَجَّب على مُسْتخْدمي التِّكْنولوجْيَا معْرفَته لِلتَّصَرُّف بِوَعي، وَحِكمَة. نظرًا لِتطوُّر التِّكْنولوجْيَا بِاسْتمْرار، فَإِن مَفهُوم المواطنة الرَّقْميَّة لَيْس ثابتًا بل يَتَغيَّر، ويتطَوَّر بِاسْتمْرار أيْضًا.

المواطن اَلرقْمِي شَخْص يَتَمتَّع بِالْمهارات، والْمعْرفة اللَّازمة لِلتَّنَقُّل فِي العالم اَلرقْمِي، واسْتخْدام التِّقْنيَّات الرَّقْميَّة بِطريقة إِيجابيَّة.

يَستهْلِك المواطن اَلرقْمِي المحْتوى اَلرقْمِي، كمَا يَقُوم بِالْمشاركة، والتَّواصل، والْإِسْهام بِإِيجابيَّة فِي المجْتمع اَلرقْمِي.

مِثلَما يَعرِف المواطن الصَّوَاب مِن الخطأ، ويساهم بِإِيجابيَّة، وبشكْل مَدرُوس فِي مُجتمعِه، فَإِن المواطن اَلرقْمِي يَعرِف أيْضًا الصَّوَاب مِن الخطأ، ويسْتخْدم التِّكْنولوجْيَا بِعناية، وَيتخِذ قرارَات حَكِيمَة أَثنَاء ذَلِك.

يُدْرِك المواطن اَلرقْمِي أنَّ هُنَاك حُقُوق ومسْؤوليَّات جِدِّية تَتَعلَّق بِالْفضاء الإِلكْترونيّ، ويقْبل هَذِه الشُّروط اَلتِي مِن شأْنهَا جَعْل الفضَاء الإِلكْترونيّ مَكَان أَكثَر أمانًا لِلْجمِيع (**المواطنة الرَّقْميَّة، 2022**).

3-2- مهارَات المواطنة الرَّقْميَّة:

بَيْن بَارَك (2016) أنَّ السُلوكيَّات، والْأعْراف فِي المواطنة الرَّقْميَّة تَتَضمَّن نِطاقًا واسعًا، فلابدُّ مِن الأفْراد أن يتمتَّعوا بِبَعض المهارات اَلتِي تَعُد جُزْء مِن مُواطنتهم، وَهِي:

- **هُويَّة المواطن اَلرقْمِي:** اَلقُدرة على بِنَاء هُويَّة صِحّية وإدارتهَا عَبْر الإنْترْنت.
- **إدارة وَقْت الشَّاشة:** اَلقُدرة على إدارة وَقْت الشَّاشة، وتعدُّد المهَامّ، وانْخراط الفرْد فِي اللَّعب عَبْر الإنْترْنت، ووسائل الإعْلام الاجْتماعيَّة مع ضَبْط النَّفْس.
- **إدارة التَّسَلُّط عَبْر الإنْترْنت:** اَلقُدرة على التَّعامل مع حالات التَّسَلُّط عَبْر الإنْترْنت، واكْتشافهَا، والتَّعامل مَعهَا بِحكْمة.
- **إدارة الأمْن السِّيبْراني:** اَلقُدرة على إدارة مُخْتَلِف الهجمات الإلكْترونيَّة، وحماية بيانَات الشَّخْص عن طريق إنشَاء كلمات مُرُور قَويَّة.
- **إدارة الخصوصيَّة:** اَلقُدرة على حِماية خُصوصِيَّة الآخرين، والتَّعامل مع حُريَّة التَّصَرُّف فِي جميع المعْلومات الشَّخْصيَّة المشْتركة عَبْر الإنْترْنت.
- **التَّفْكير النَّاقد:** اَلقُدرة على التَّفْريق، والتَّمْييز بَيْن المعْلومات الحقيقيَّة، والْمعْلومات الخطأ، والْمحْتوى الجيِّد، والضَّارُّ، والاتِّصالات الموْثوقة، والْمشْبوهة عَبْر الإنْترْنت.
- **البصمات الرَّقْميَّة:** اَلقُدرة على إدارة وفهْم طَبِيعَة الآثَار الرَّقْميَّة، وآثارهَا الواقعيَّة بِشَكل مَسئُول.
- **التَّعاطف اَلرقْمِي:** اَلقُدرة على فَهْم اِحْتياجات، ومشاعر الآخرين على الإنْترْنت، والتَّعاطف تُجاهَهم **(أحمد العمري، 2020، ص15-16)**.

3-3- أَهَميَّة المواطنة الرَّقْميَّة:

إنَّ الهدف مِن خطِّ برْنامج المواطنة الرَّقْميَّة هُو جَعْل المواطنين- صِغارًا وكبارًا- مَاهرِين، وَمرنِين حَتَّى يتمكَّنوا مِن المشاركة، والْمساهمة بِشَكل أَفضَل فِي مُجتَمَع رَقمِي (reuvers, 2021)، وتتمَثَّل أَهَميَّة المواطنة الرَّقْميَّة فِي النِّقَاط اَلتِي حدَّدهَا رَابيِيل (2008) Ribble وَهِي كالتَّالي:

* الممارسة اَلآمِنة، والاسْتخْدام المسْئول، والْقانونيُّ، والْأخْلاقيُّ لِلْمعْلومات والتِّكْنولوجْيَا.
* اِكتِساب السُلوك الإيجابيّ لِاسْتخْدام التِّكْنولوجْيَا، وَالذِي يَمْتاز بِالتَّعاون، والتَّعلُّم، والْإنْتاجيَّة.
* تَحمُّل المسْؤوليَّة الشَّخْصيَّة لِلتَّعَلُّم مدى الحيَاة.

* كَونُها أَدَاة تُسَاعِد فِي إِدرَاك مَا هُو صحيح، ومَا هُو خَاطِئ، كمَا أَنهَا تُسَاعِد المعلّمين على الاشْتراك مع الطُّلَّاب فِي مُناقشات مُرتبطَة بِمواقف حَقيقِية فِي الحيَاة **(محمد فكري، 2019، ص70)**.

3-4- دَوْر الوالديْنِ فِي غَرْس قِيم المواطنة الرَّقْميَّة لَدى الأطْفال:

لِلْأسْرة دَوْر كبير فِي غَرْس قِيم المواطنة الرَّقْميَّة لَدى أطْفالهَا فمَا يغْرسه الآبَاء مُنْذ الصِّغر فِي نُفُوس الأبْنَاء يُعَد مِن أهمّ القواعد اَلتِي تظلُّ ثَابِتة لَديهِم عَبْر مَراحِل حَياتِهم العامَّة، والتَّعْليميَّة، وَلِهذَا يَنبَغِي أن تَتَمتَّع اَلأُسر المصْريَّة بِقَدر كَافِي مِن الوعْي، والثَّقافة الرَّقْميَّة، وَتكُون على دِراية كَافِية بِقواعد السُّلوك اَلرقْمِي اَلصحِيح المرْتبط بِاسْتخْدام التِّكْنولوجْيَا فِي حَيَاة أبْنائهم لِأنَّ المجْتمع اَلرقْمِي اليوْم لَا يَقِل أَهَميَّة عن المجْتمع الواقعيّ فتكْنولوجْيَا المعْلومات، والاتِّصالات أَصبَحت اليوْم أَدَاة تعْليميَّة مُهمَّة لِلْأطْفال لِدرجة أنَّ مُعظَم المدارس أَدخَلت اِسْتخْدامهَا فِي المناهج الدِّراسيَّة لِمواكبة الاتِّجاهات المعاصرة فِي التَّرْبية اَلتِي تُركِّز على تَنمِية مهارَات التَّفْكير الإبْداعيّ النَّاقد المتشعِّب، وَتنمِية مهاراتهم الحياتيَّة، وَلذَلِك هُنَاك إِقبَال مُتَزايِد مِن قَبْل الأطْفال على اِسْتخْدامهَا، وَلكِن دُون رقابة أو تَوجِيه، فَيصبِح إِبحَار الطِّفْل فِي هذَا العامل الافْتراضيّ كالسَّيْر وسط بَحْر مِن الرِّمَال المتحرِّكة، مِمَّا نتج عَنْه اَلعدِيد مِن الأخْطار الكبيرة لِلطِّفْل ولأسْرته، وللْمجْتمع بِأكْمَله وَلِهذَا يَجِب على اَلأُسرة القيَام بِمَا يَلِي مِن أَجْل الحفَاظ على سَلامَة أطْفالهم مِن المسْتحْدثات التِّكْنولوجيَّة، وغرْس قِيم المواطنة الرَّقْميَّة لَديهِم:

- اِسْتخْدام برْنامج التَّحَكُّم، ومراقبة التَّصَفُّح، وَالتِي تُعرَف بِاسْم (Control Parental)، وَالتِي تَقُوم بِحَظر، ومنْع الأخْطار عن أطْفالنَا.
- ضع جِهَاز الحاسوب اَلمُتصل بِالْإنْترْنت فِي غُرفَة العائلة.
- شَارَك طِفْلك مُتعَة تَصفح الإنْترْنت، وراقب تصرُّفاته.
- أَطلُب مِن طِفْلِك عدم التَّعْبير عن حَالَتِه المزاجيَّة، ورغباته على مِلفّ بياناته لِأنَّ هذَا التَّعْبير هُو أَوَّل مَداخِل الصَّيَّاد لِفريسته (بِمعْنَى يُكوِّن ضَحيَّة لِلْجرائم الإلكْترونيَّة)
- دَرّب الأطْفال على عدم عَرْض بياناتهم الشَّخْصيَّة على الإنْترْنت إِلَّا فِي حُدُود ضَيقَة.
- نَاقَش عَمَليَّة الاسْتخْدام، وَضْع ضَوابِط، وَشرُوط مِثْل: (تَحدِيد وَقْت مُحدَّد لِلدُّخول إِلى الإنْترْنت).
- عدم إِهمَال علاقاته الاجْتماعيَّة، والتَّواصل مع أصْدقائه، وزملائه الحقيقيّين قَبْل اَلجُدد.
- تَأكَّد مِن وُجُود بَرامِج الحماية مِن الفيْروسات، وملفَّات التَّجَسُّس، والْملفَّات الخبيئة على أَجهِزة الحاسوب اَلتِي يسْتخْدمهَا الأطْفال.
- دَرّب أطْفالك على عدم البوْح بِمعْلومات عن حَياتِه الخاصَّة، وعن أَفرَاد أُسْرته.

- اعرِف أَصدِقاء أطْفالك على الشَّبَكة، وراقب مُحادثاتهم، ورسائلهم.
- اِسْتخْدم مِيزَة الخصوصيَّة (Privacy) فِي المتصفِّح لِحَظر المواقع غَيْر المرْغوب فِيهَا، والْموْجودة فِي خِيارَات الإنْترْنت (Options Internet) فِي قَائِمة الأدوات.
- اِسْتخْدم جِهازًا مُنْفصِلا لِاسْتخْدام الأطْفال أو بِاسْتخْدام حِسَاب مُنْفَصِل لَهُم على نَفْس الجهَاز.
- أَطلُب مِن طِفْلِك عدم التَّحَدُّث مع شَخْص وَاحِد على الشَّبَكة بِشَكل يَومِي.
- أَطلُب مِن طِفْلِك عدم كِتابة رَقْم هَاتفِه على الإنْترْنت.
- اِسْتخْدام الصَّوْتِ، والْكاميرَا يَجِب أن يَكُون مع الأهْل فقط.
- عِلّم طِفْلِك أَنَّه مِن السَّهْل على بَعْض النَّاس أن يكْذبوا أَثنَاء الدَّرْدشة عبر الإنْترْنت، لِذَا يَنبَغِي عليْه فَرْز كُلّ الكلَام اَلذِي يكتب على الشَّبَكة قَبْل تصْديقه، وَعدَم مُقَابلَة أيّ شَخْص اِلتقَيْت بِه عَبْر الشَّبَكة.
- علّم طِفْلِك الحرْص على إِخفَاء كَلمَة اَلمُرور حَتَّى عن أَصْدقائه.
- عِلْم طِفْلِك خُطُورَة وَضْع صُورَة على الشَّبَكة وأن يُفكِّر جيّدًا قَبْل تحْميلهَا لِأَنَّ مَا يَتِم تحْميله لَا يُمْكِن الرُّجوع فِيه مَرَّة أُخرَى (**مُجَاهِد، 2019، ص102-104**).

وَمِن هُنَا يَتضِح التَّداخل اَلكبِير بَيْن مَفهُوم الوالديَّة الرَّقْميَّة، والْمواطنة الرَّقْميَّة فالْآباء، والْأمَّهات إِذَا أرادوا أن يكونوا مُواطنين رقْميَّيْنِ فَإِن ذَلِك يَستلْزِم أن يُكوّنوا والدّين رقْميَّيْنِ، وَهذَا مَا يُسَاهِم بِدوْره فِي إِنشَاء أَطفَال يتصفون بالمواطنة الرقميّة أيْضًا، وتتلَخَّص العلاقة بَيْن الوالديَّة الرَّقْميَّة، والْمواطنة الرَّقْميَّة فِي مَا يَلِي:

- تَنبُع أهمِّيَّتهمَا مِن نَفْس الأسْباب، والدَّوافع وَالتِي مِن أَبرزِها شُيُوع التِّقْنيَّة الرَّقْميَّة، وتأْثيرهَا على كَافَّة مَناحِي، ومجالات الحيَاة الإنْسانيَّة.
- كِلاهمَا يَرتكِز على المهارات، والْمعارف، والثَّقافة الرَّقْميَّة.
- كُلُّ أب رَقمِي فَهُو مُوَاطِن رَقمِي، غَيْر أنَّ الوالديَّة الرَّقْميَّة تَتسِم بِدرجة أَكبَر مِن التَّخَصُّص لِأَنَّهَا تَتَداخَل مع أَساليب، ومناهج التَّرْبية وَتُعنَى بِفئة مُعَينَة وَهِي (الآبَاء، والْأمَّهات).
- الوالديَّة الرَّقْميَّة تُسَاهِم فِي تكوِين مُواطنين رقْميَّيْنِ مِن فِئة الأطْفال.
- لِوسائل الإعْلام دَوْر بَارِز تَرسِيخ قِيم المواطنة الرَّقْميَّة، والْوالديَّة الرَّقْميَّة.
- تَجدُر الإشارة إِلى أنَّ تَجارِب الأطْفال الَّذين يُولدون فِي بِيئات تَتَوفَّر فِيهَا التِّقْنيَّات الرَّقْميَّة الجديدة على نِطَاق وَاسِع تَتَضمَّن عيّنات أَفضَل مِن المسْتخْدمين الشَّبَاب الَّذين يعْرفون أيْضًا بِاسْم المواطنين الرَّقْميَّيْنِ. (Livingstone et al, 2019)

4- خاتمة:

مِن خِلَال هَذِه الورقة البحثية نَستنْتِج أنَّ الوالديَّة الرَّقْميَّة، وبرامج تَثْقِيف الوالديْنِ ضَرُورَة عَصرِية مُلحَّة، وَحتمِية لَا مَنَاص مِنهَا، خاصة وأنها جزء لا يتجزأ من المواطنة الرقمية فإذا الآباء والأمهات لا يكونون مواطنين رقمين إلا إذا كانوا والدين رقميين يساهمون في تنشئة أطفالهم رقميا وتربيتهم على المواطنة الرقمية أيضا وفي المقابل يجب أن تحمل المؤسسات الاجتماعية والمراكز الثقافية والتربوية على عاتقها نشر وترسيخ قيم ومبادئ الوالدية الرقمية والمواطنة الرقمية.

وبناءً على هذا قمنا قُمنَا بِوضع جُملَة مِن التَّوْصيات والاقتراحات لِتحْقِيق النَّتائج المرْجوَّة نُوجزهَا فِي مَا يَلِي:

- إطلَاق بَرامِج الوالديَّة الرَّقْميَّة والمواطنة الرقمية مِن طرف الجهَات الرَّسْميَّة بِحَيث تَكُون هَذِه البرامج مُتكاملة، وَشامِلة، وَمبنِية على خُطَّة مُحَددَة، ومدْروسة، وَطَويلَة المدى، وموحَّدة لِلْجهود، والْخبْرات المتخصِّصة سَوَاء فِي التَّرْبية، وعلْم النَّفْس، والْبرْمجيات، والْإعْلام كمَا يَجِب أن تَكُون هَذِه البرامج مُدَعمَة بِعدَّة وَسائِل إِعْلاميَّة تقْليديَّة، وإلكْترونيَّة تَصِل إِلى جميع الفئَات، وتسْتخْدم الأساليب، والتِّقْنيَّات اَلتِي تُرَاعِي خَصائِص الآبَاء، والْأمَّهات السوسيوديمغرافية والمجتمع عموما.
- إِنشَاء مُنظمَات، ومراكز وَطَنيَّة لَهَا وُجُود اِفْتراضيٌّ تَعمَل على تَطوِير أَشكَال نَاشِئة مِن الآبَاء، والْأمَّهات، والأبناء المميَّزين، وتجْعلهم قَادرِين على الانْخراط بِشَكل كبير فِي تَنظِيم عَلاقتهم بِالْأجْهزة الرَّقْميَّة.
- عَقْد دَوْرات إِرْشاديَّة، وحملَات تحْسيسيَّة تَابِعة لِلْمراكز الثَّقافيَّة، والتَّرْبويَّة تَعمَل على تَوعِية الوالديْنِ، وتزْويدهم بِالْمعارف التَّرْبويَّة، وأساليب الوالديَّة الحديثة، وَطرُق مُرَافقَة الطِّفْل فِي عَالَم الإِنْترْنت، وَكيفِية تَأمِين السَّلامة الرَّقْميَّة لَه.
- قِيَام وَسائِل الإِعْلام التَّقْليديّ والجديد بِمبادرات تُسَاهِم فِي تَعزِيز الوالديَّة الرَّقْميَّة والمواطنة الرقمية عن طريق البرامج، والْومضات الإِشْهاريَّة، والْمقاطع الصَّغيرة، وَعقَد الحوارات مع أَهْل الشَّأْن والتَّخصُّص.
- تَكوِين الأوْلياء، والْأطْفال فِي مَيْدَان الرَّقْمنة، واسْتعْمالات تِكْنولوجْيات الإِعْلام، والاتِّصال لِمسايرة الوقائع، ومرافقة الأبْناء، والْعَمل على مَحْو اَلأُمية الإِعْلاميَّة، والرَّقْميَّة قدر الإِمْكان.
- تكْثييف المنْظومة مِن البرامج التَّرْبويَّة، والتَّعْليميَّة فِي مُخْتَلِف الأطْوار حَوْل الاسْتعْمال العقْلانيّ، والْإيجابيّ لِتكْنولوجْيات الإِعْلام، والاتِّصال مع التَّحْسيس بِمخاطرهَا حَالَة الإِفْراط فِيهَا.
- تَشجِيع الأبْناء على ثَقَافَة الإِبْداع فِي مَجَال الرَّقْمنة، وفتْح أَعيِنهم على اَلفُرص، والْمزايَا المفيدة لِلْعالم اَلرقْمِي، وَالتِي تُغْنيهم على الاسْتخْدام السَّيِّئ أو اَلذِي لَا طَائِل تَحتَه.

- سنُّ قَوانِين صَارِمة تَختَص فِي مَجَال الرَّقْمنة مِن أَجْل حِماية المستخدم مِن القرْصنة، والْإِدْمان وَمِن المسَاس بِالْحياة الشَّخْصيَّة.
- إِصلَاح البنْية اَلتحتية، وإِدْخَال الإِنْترْنت إِلى جميع المناطق المعْزولة كالْقرى، والْأَرْياف، وَتحسِين سُرعَة تَدفقِها، وَتقدِيم الدَّعْم لِلْآبَاء، والْأَطْفال مِن ذَوِي الحاجات، واسْتحْداث الطُّرق اَلتِي تُسهِّل وُلوجَهم إِلى العالم اَلرقْمِي، وتثْقيفهم إِعْلاميًّا، وَرقمِيا.
- التَّوْعية، والتَّحْسيس بِالْأساليب الوقائيَّة، وَثَقافَة الاسْتخْدام عِنْد بَيْع المنْتجات الرَّقْميَّة، والتَّحلِّي بِروح المسْؤولية الاجْتماعيَّة سَوَاء تَعلَّق الأمْر بحمهور الوالديْنِ أو الأطْفال على السَّوَاء.
- إِطلَاق تخصُّصَات، ومشاريع بَحثِية، وَعلمِية تَهتَم بِدراسات الإِعْلام الأبَويّ، وأساليب تَثقِيف توْعيَته الوالديْنِ، وفتْح مَناصِب خَاصَّة بِهَذا المجَال، وَمِن ثمَّ رَبْط اَلبُحوث الأكاديميَّة بِالْميْدان، والْمحيط الاجْتماعيّ.
- نَشْر مُلخصَات الأبْحاث، والدِّراسات العلْميَّة بِشَكل مُبسَّط، وَبلُغة مَفهُومة لِلْقارئ.
- إِجرَاء اَلمزِيد مِن اَلبُحوث حَوْل بَرامِج، وأساليب الوالديَّة الرَّقْميَّة وعلاقتها بالمواطنة الرقمية والمسؤولية الاجتماعية.

5- قائمة المراجع:

- **الأطروحات:**

1. أحمد العمري، **درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2020.

- **المقالات:**

2. أمينة الجالي، **المشكلات الناتجة عن المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل معها**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد53، العدد02، 2021.
3. إيمان عبد الواحد، **دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية**، المجلة العلمية، العدد14، 2020.
4. رشا أحمد، **مدى إدراك الأولياء لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ودرجة ممارستهم لها**، مجلة العلوم التربوية، العدد01، 2014.

5. سهير حوالة وآخرون، **برامج التربية الوالدية الرقمية في ضوء خبرات بعض الدول**، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، العدد33، 2017.
6. محمد فكري، **دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة، (دراسة تحليلية)**، مجلة كلية التربية ببنها، العدد130، 2019.

- **مواقع الانترنيت:**

7. محمد السيد، (2020)، **الوالدية الرقمية**، تم تصفح المقال في (22/05/2021)، على الرابط التالي: https://sadaalmowaten.com/282450.
8. **المواطنة الرقمية**، (2022)، https://www.digitalwellbeing.ae/ar/digital-citizenship.
9. https://www.fosi.org.
10. Livingstone S, Kardefelt WD, Hussein M, (2019), Global Kids Online: Comparative Report, Florence: UNICEF Office of Research – Innocenti. Available from: www.unicef-irc.org/publications/1059-global-kids-online-comparative-report.html
11. Mascheroni, giovana Ponte, crstina Jorge ana, (2018), **Digital Parenting: The Challenges For Families In The Digital Age**, Nordic Information Center For Media And Communication, BrowsedIn (15/05/2021) On The Following Link: Https://Www.Researchgate.Net/Publication/328957814.

ربيع مطلاوي
أستاذ محاضر أ
جامعة العربي تبسي– تبسة
aicha.bouhraoua@univ-tebessa.dz
0673262543

بوهراوة عائشة
طالبة دكتوراه

عنوان المداخلة: آليات التربية على المواطنة وتمنية حس المسؤولية الاجتماعية

ملخص:

مع تزايد وسائل الإعلام والتواصل تتعدد مصادر المعلومات ويسهل بذلك إمكان تشويش المفاهيم وتسليح المتلقي بترسانة من القيم قد تكون غير متوافقة مع المجتمع، لذا يبرز دور المدرسة كأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ضرورة تثبيت قيم المواطنة لدى تلاميذها والتصدي لكل ما لا يناسب القيم الاجتماعية السائدة، إلا أن ذلك يحتاج منها إصلاح مستمر لمناهجها وأدواتها لتواكب التطورات التي مست مختلف المجالات مع الأخذ بالخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري ومحاولة تطوير حس المسؤولية الاجتماعية للأفراد وللمؤسسة، وهذا يتطلب جهود ممنهجة سنتطرق لأهمها في هذه الورقة العلمية.

كلمات مفتاحية: التربية على المواطنة، المدرسة الحديثة، المسؤولية الاجتماعية، مناهج التدريس.

Abstract:

As media and communication grow, information sources diversify, facilitating the possibility of confusing concepts and arming the recipient with an arsenal of values that may be incompatible with society. Thus, the role of the school as the most important socialization institution is highlighted in the need to establish the values of citizenship of its pupils and to address all that are not appropriate to prevailing social values. However, this requires constant reform of its curriculum and tools to keep pace with developments in various fields, taking into account the cultural specificity of Algerian society and trying to develop the sense of social responsibility of individuals and the institution And this requires systematic efforts that we will address in this scientific paper.

Keywords: citizenship education, modern school, social responsibility, teaching curricula.

1- مقدمة:

يمر العالم بأحداث متسارعة وتحولات مست النظام القيمي الذي كان سائد قبل الحرب العالمية الثانية، ومع انتشار الوعي كنتيجة لسيطرة وسائل الإعلام وتمكنها من الوصول لأوسع شريحة ممكنة، لم تعد التربية محصورة في نقل المعارف وتعليم شروط ممارسة بعض الوظائف، وإنما يقع على عاتقها مهمة خلق المواطن الصالح محليا وعالميا باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمكلفة بإعداد النشء لتولي مناصبهم مستقبلا في المجتمع كفاعلين قادرين على المساهمة في تطوير البلاد في مختلف المجالات وتعزيز قيم المواطنة لديهم، فقد أصبحت تربطها علاقة خاصة مع المجتمع فهي مرآته وفي إطار العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع برزت العديد من المفاهيم التي تؤكد على أن حماية المجتمع بمختلف مكوناته التعليمية والاقتصادية والبيئية هي مسؤولية الجميع أفرادا أو مؤسسات، ولأن ميزة العالم الحديث هي انفتاح المجتمعات على بعضها ومع تنوع الثقافات والأعراق، يكون رهان المدرسة تدريب تلاميذها على تشرب لغة الحوار وتقبل الآخر والالتزام بالواجبات لبناء مجتمع عالمي متسامح، ومن جهة أخرى من تداعيات الاتساع الهائل لوسائل الإعلام والتواصل تنتشر دعوات للعنف والتعصب الديني والوطني وكثيرا ما يلجأ دعاتها للتلاعب بمفاهيم كالمواطنة وتحمل المسؤولية الاجتماعية، ويسهل نجاح هذه المخططات أكثر حين توجه للنشء الصاعد لذا يكون دور المدرسة في غاية الحساسية.

والاتجاهات الحديثة حسمت الجدل حول كون المواطنة وطنية أم عالمية ؟ لتثبت القول ان قيم المواطنة عالمية حيث يمكن اختصار المبدأ الذي تقوم عليه بأنها تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ورغم ذلك لكل مجتمع مفهومه الخاص عن المواطنة وعن المسئولية الاجتماعية لأفرادها ومرد ذلك إلى الأنظمة السياسية التي تشكل هذه المفاهيم حسب الأولوية.

للمدرسة مفهوم جديد- لابد من الإشارة إليه حتى يكتمل التسلسل المنطقي لهذه الورقات العلمية- فلا تتقيد وظيفتها في تحصيل المتعلمين للمعارف، بل تقيم مشروعها على ضرورة ضمان القواعد الضرورية لاندماج المتعلمين في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ولا يكون لها ذلك إلا بتبني مناهج رفيعة المستوى، لذا يمكن القول بأن المدرسة تشكل النظام الذي يسود المنشأة التعليمية لمراحل التعليم دون الجامعي، ويقوم بتوفير بيئة تعليمية خلاقة تلبي الاحتياجات الفردية للطلاب وتحسن أداءهم، ويقترن ذلك بتعلم الإبداع والابتكار والتشجيع عليه، لذا يتمحور إشكال البحث حول تمحيص المفاهيم المرتبطة بكل من المواطنة والمسؤولية الاجتماعية واستكشاف دور المدرسة في زرع قيم المواطنة وتنمية حس المسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ، فيتبلور لدينا السؤال الرئيسي: **ما**

دور المدرسة في التربية على المواطنة وتنمية حس المسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ ؟ وما الآليات المنهجية لتحقيقها ؟

أهداف البحث:

- عرض وتفصيل الخريطة المفاهيمية للمواطنة والمسؤولية الاجتماعية.
- توضيح دور وأهمية المدرسة في زرع قيم المواطنة وتنمية حس المسؤولية الاجتماعية.
- عرض الآليات التي تساعد المدرسة الحديثة على القيام بدورها تجاه المجتمع.

2- التربية على المواطنة:

2-1- مفهوم تربية على المواطنة:

بصفة عامة تعتبر التربية على المواطنة جهد منهجي تقوم به المدرسة لإعداد المواطن الذي يتمتع بقدر عالي من روح المسؤولية تجاه كل مؤسسات المجتمع.

إعداد الطلاب للمواطنة النشطة والمسؤولة والمنتجة، من خلال تزويدهم بعناصر المواطنة الثلاثة: **المعارف، والقيم، والمهارات،** هذا المدخل يتميز بجعل الطالب مركزا للعملية التعليمة، وضرورة التفاعل بين المعلم والطالب، وتفعيل الأنشطة التعاونية داخل المدرسة وخارجها، واعتبار الاختبارات أداة واحدة في تقويم تعلم الطلاب وليست الأداة الوحيدة. **(غياث، 2015، ص257)** كما تم تعريفها بأنها إعداد الفرد للمواطنة الصالحة داخل بلده وخارجه، من خلال تزويده بالمعارف، والقيم، والمهارات المرتبطة بالمجالات القانونية والاقتصادية، والتاريخية، والسياسية، والثقافية، وبمهارات حل المشكلة والتفكير الناقد، وغيرها من مهارات المواطنة الهامة، وتزويده بفرص المشاركة النشطة داخل المدرسة وخارجها **(صحراوي، 2015، ص277).**

تدعو التعريفات التي تناولت موضوع تربية المواطنة إلى التخلي عن فكرة اعتبار المواطنة صفة غريزية يولد الأفراد محملين بها، فالواقع يثبت عكس ذلك فنرى شريحة كبيرة من المواطنين تعمل على عكس ما هو متوقع منها فتخرب ممتلكات الدولة، ولا يبذل الموظف كامل مجهوده في العمل خصوصا في القطاع ولا شك أن قوارب الهجرة غير الشرعية تنبئ بضرورة إعادة النظر في الكثير من المفاهيم، لذا تعتبر التربية على المواطنة بمثابة الدليل الذي تهندسه المدرسة وترسم معالمه لطلبتها فتقدم لهم بذلك المنهج والأدوات التي تساعدهم على ممارسة المواطنة المسؤولة وفهم حدودها، والواجبات المتوقعة منه، والحقوق المضمونة له.

وقد اتفق كثير من المنظرين والفلاسفة على أن المواطنة تشتمل أربع قيم محورية هي:

- **قيمة المساواة:** والمساواة كمقوم رئيس للمواطنة تعني أنه لا مجال للتميز بين المواطنين على أساس الجنس أو اللون أو الأصل العرقي أو المعتقد الديني، أو القناعات الفكرية، أو الانتماء والنشاط السياسي والنقابي والجمعوي، والتي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حق التربية، والتعليم، والتكوين، والعمل، والجنسية، والمعاملة خلال المساواة بين جميع المواطنين.
- **قيمة الحرية:** لا يكفي ضمان المساواة بين جميع المواطنين فقط، بل يجب أن تسود قيمة الحرية والتي تنعكس في العديد من الحقوق، مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل الوطن، وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله، وحرية التأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أوسياسة.
- **قيمة المشاركة:** والمشاركة في الحياة الاجتماعية العامة تعني ولوج جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتي يجب أن تتاح أمام جميع المواطنين دون تمييز، كالتصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها، والتأسيس أو الاشتراك في الأحزاب السياسية أو الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تعمل لخدمة المجتمع أو لخدمة بعض أفراده، والترشيح في الانتخابات العامة بكافة أشكالها.
- **قيمة المسؤولية الاجتماعية:** ويقصد بها القيام بالواجبات المترتبة عن كون الإنسان مواطنا يشعر بالانتماء إلى وطن ما حيث تختلف هذه الواجبات من دولة إلى أخرى باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى هذا واجب وطني، وهذه الواجبات تتمثل في واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الآخرين. إطاعة للقوانين التي سنتها الحكومة، وإظهار للولاء والانتماء السياسي للمجتمع، واحتراما لحقوق الآخرين، والمحافظة على الممتلكات العامة وغيرها من الواجبات، وهذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانيته، وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص (هداج، 2019، ص17).

2-2- منطلقات تربية المواطنة:

لكون التربية على المواطنة مفهوم حديث نسبيا ومع تزايد الحاجة إليه لتقوم المدرسة بدورها كما يجب وتخرج عن أدوارها التقليدية، وضع الباحثون مجموعة من المنطلقات التي تساعد على تحقيقها منها:

- **تحديد طبيعة المواطنة في البلاد:** تبدأ نقطة الانطلاق في تنمية المواطنة لدى الطلبة من تحديد طبيعة المواطنة في البلاد وتعريفها، وتحديد صفات المواطن، وذلك بالإجابة على سؤالين، هما: ما طبيعة المواطنة في البلاد ؟ وما صفات المواطن الصالح ؟ إن إنجاز هذه الخطوة ضروري لتحديد ما تريد تنميته من مواطنة عند الطلبة،

والا فإن الهدف لن يكون واضحا، ونتيجة لذلك سيضيع الجهد التحقيق أهدافا أخرى غير تلك المراد تحقيقها. وتكون الإجابة من خلال النظام الأساسي ودستور البلد، والسياسات العامة المنتهجة في البلاد، ودور المؤسسات الحكومية والخاصة، والسياسات التربوية.

- **تقييم الوضع القائم في تربية المواطنة:** يساعد الانطلاق مما هو قائم من تطبيقات وسياسات في تعرف نقاط القوة من أجل تدعيمها والبناء عليها، ونقاط الضعف من أجل تلافيها أو السعي في تطويرها، وتتطلب هذه المرحلة دراسة جوانب مختلفة من النظام التعليمي: مثل المنهج ودور مواده المختلفة في تنمية المواطنة والطلبة وتصوراتهم عن المواطنة، والبيئة المدرسية ومدى تحفيزها النمو المواطنة، كل هذا في ضوء مداخل تربية المواطنة وأبعادها، ستساعد البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال دراسة هذه الجوانب في النظام التعليمي في تحديد ما ينبغي تنميته، والمداخل التي ينبغي أن توظف لتربية المواطنة.
- **تحديد مداخل تنمية المواطنة:** لا يمكن أن تنعى المواطنة من خلال مدخل واحد، بل لابد من توظيف عدة مداخل حتى نحقق أهدافها، ومن هذه المداخل المواد الدراسية وبشكل أخص(التربية الوطنية، والدراسات الاجتماعية، والتاريخ، والجغرافيا، والمهارات الحياتية، ومدخل عبر المنهج، ومدخل الأنشطة الإثرائية، ومدخل البيئة المحلية الجماعات الطلابية، ومسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية،)، إن توظيف هذه المداخل مجتمعة في تنمية المواطنة، يحول تربية المواطنة من مجرد مادة دراسية إلى هدف للنظام التعليمي ككل.(المعمري، الغريبية، 2012، ص126)
- **تحديد محتوى تربية المواطنة:** تركز هذه الخطوة على تحديد محتوى المواطنة الذي يجب تقديمها للطلبة، يتكون هذا المحتوى بإجماع المشتغلين في حقل تربية المواطنة من معارف، وقيم، ومهارات، وهذه العناصر ينبغي أن تشمل محتوى ينتمي البعدين: بعد وطني، وبعد عالمي (المواطنة العالمية)، ويمكن في هذا الإطار تبني مدخل المواطنة متعددة الأبعاد والذي يوضح أبعاد المواطنة الرئيسية والفرعية.
- **تحديد مصادر تربية المواطنة واستراتيجيات تنميتها:** لابد من توافر مصادر مختلفة تكون مرجعية لكل من الطلبة والمعلمين والعاملين في الميدان التربوي إذا ما رغبنا في تحقق أهداف تربية المواطنة هذه المصادر تشمل: الأفلام الوثائقية، والكتب، والدوريات، والمجلات، والجرائد، التي تتعاطى مع فكرة المواطنة وتربية المواطنة، ومع شؤون الوطن ماضيه وحاضره، كما أن نجاح تربية المواطنة يتطلب تبني استراتجيات تدريسية يكون محورها الطلبة، واستراتجيات تربط الصف الدراسي بالمجتمع الخارجي، وأخرى تركز على النشاط بدلا من التلقي السلبي.(الغريبية، 2015، ص20)

- **تقييم تربية المواطنة:** يقتضي تقييم الطلبة في تربية المواطنة تعرف معارفهم، وقيمهم، واتجاهاتهم، ومن أجل تحقيق هذه الغاية لابد من بناء أدوات خاصة التقييم تعلم الطلبة في تربية المواطنة.
- **تدريب المعلمين وتأهيلهم:**يعتبر فهم المعلمين لماهية المواطنة وأبعادها ومنطلقاتها ومدخلاتها واليات تفعيلها وتطبيقها ضروري جدا كونهم من أهم الموصلين لأهداف التربية بحكم قربهم من الطلبة ومن العملية التعليمية التعلمية. ولا يكفي إعداد المعلمين في الجانب المهني، بل لابد أن تكون لديهم خلفية وافية عن المواطنة وتربيتها، وتطورها، وعن طبيعة بلدهم، ولذلك لابد من تقديم ورش تدريبية لهم في الناحية المفاهيمية للمواطنة، وفي استراتجيات تنميتها، وفي طرق تقييمها.
- **دراسات المواطنة:**بعد تبني دراسات مسحية من الخطوات المهمة في تنمية المواطنة وتكون في مجالات تطبيقات تربية المواطنة، وتصورات كافة العاملين في الميدان التربوي، وعن المنهج ومدى تضمينه لأبعاد المواطنة.
- **ربط تطبيقات المواطنة بالمجتمع المحلي والعالمي:** يفعل دور الطالب كمواطن صالح منذ كونه طالب عبر توجيهه بشكل عملي مباشر، وكذلك تفعيل دور المجتمع للمساهمة في بناء شخصية الطالب كمواطن وفي خدمة العملية التربوية التحقيق أهدافها، ومن أمثلة التطبيقات تلك الأنشطة والمسابقات المطبقة في مختلف المجالات، والمعارض، وعمل مؤتمرات وندوات طلابية، والزيارات التبادلية لمؤسسات المجتمع المحلي وزيارات تبادلية خارجية بين دول مختلفة، والانضمام إلى المنظمات الدولية والعربية والمراكز والمؤسسات المحلية المعنية بمواضيع مدنية واجتماعية وتعليمية وخدمية متنوعة.(الغريبية، 2015، ص 23)

يتضح مما سبق أن التربية على المواطنة تستلزم خطوات مدروسة وهيئة إدارية وتعليمية مدركة لجوانب التخطيط الواجب الوقوف عندها، لذا يتضح أن البرامج التربوية التي تنتهجها الدولة الجزائرية تعتبر سطحية كونها مكتفية بالتركيز على المواطنة الرمزية، وربما يعود ذلك لضيق مفهوم المواطنة لدى القائمين على تأليف المنهج وتنفيذه، فهي ليست مجرد شعور وجداني بقدر ما هي آليات عملية تقوم على الاعتراف بالمواطن كشريك في شؤون وطنه.

وللتوضيح أكثر نميز بين ثلاث اتجاهات لتعليم المواطنة حيث يمكن أن تعرف المواطنة من ثلاث زوايا:

- **التربية عن المواطنة:** وهي تركز على المعرفة من خلال تزويد الطلاب بمعارف عن تاريخهم وحكومتهم ومجتمعهم، وأنظمته الاقتصادية، والثقافية، والسياسية. ووفقا لهذا السياق يكون المعلم مركز العملية التعليمية بينهما يكون الطلاب سلبيين في عملية تعلمهم.

- **التربية من خلال المواطنة:** يكون التركيز هنا على التعلم بالعمل ومن خلال المشاركة النشطة في أنشطة تعلمية داخل المدرسة وخارجها.
- **التربية من أجل المواطنة:** هنا يتم التركيز على تزويد الطلاب بمجموعة من المعارف، والقيم، والمهارات، من أجل المشاركة الفاعلة والمنتجة داخل المدرسة وخارجها في الحياة العامة.(المعمري، 2015، ص176)

2-3- دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة:

من أهم أدوار المدرسة الحديثة تعزيز قيم المواطنة عبر انتهاج مجموعة من الممارسات، فهي فضاء لزرع ترسانة من القيم التي تسلح بها طلبتها للقيام بأدوارهم مستقبلا، فهذه القيم هي من تحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه لديهم.

يرى أحمد الكبسي أن أي نظام سليم لتربية وتعليم النشء يجب أن يهدف إلى:

1. إعداد المواطن لتحمل واجبات المواطنة.
2. إعداد المواطن ليكسب عيشه
3. إعداد المواطن للأداء بمختلف التزاماته" (الكبسي: 2009، 7).

2-4- إكراهات ومعيقات التربية على المواطنة:

مما لا شك فيه أن للمواطنة أهداف فضيلة تسعى إليها للرفع من الإنتاجية في كل المجالات، إلا أن واقع المدرسة الجزائرية يكشف عن عدة اختلالات وتناقضات، تهدد المشروع الواعد للتربية على المواطنة في ظل مجموع الأحداث المتخشبة والإصلاحات التربوية التي تساير التكاسل الذي يسود البلاد، حيث لا زالت الثقافة المدرسية المعبر عنها ضمن المناهج ذات حمولة تقليدية وتنشر قيم وتمثلات متناقضة مع مشروع التربية على المواطنة.

يضاف إلى ذلك، ما ينخر جسد مؤسستنا التربوية من علل، كالهدر المدرسي والتكرار وعدم تكافؤ الفرص والتطرف الأعمى والعنف الرمزي والمادي واللامبالاة والتفسخ الأخلاقي، وغير ذلك، مما لا يتناقض فقط مع ثقافة التربية على المواطنة وحقوق الإنسان؛ بل مع الغايات والأهداف الاجتماعية والإنسانية النبيلة للتربية ذاتها عامة، وللمؤسسة التعليمية المساهمة إيجابيا في تكوين متعلم مواطن، كما ينبغي على المدرس أن يعي الدور الذي يجب أن يلعبه في مجال المواطنة، حيث إن اكتساب العلوم والفنون واكتساب مناهج للتفكير والنقد والعمل الجماعي، ... كل هذا سيجعل من التلميذ قادرا على أن يصير مواطنا مؤهلا للتقرير والمشاركة والدفاع عن حقوقه وحقوق الآخرين (كشاحي، 283).

على الرغم من الملاحظات السالفة، فلا بد على المدرسة الجزائرية الحديثة أن تتجاوز العلل التي تنخر جسدها داخليا وخارجيا، لتصبح مدرسة مفعمة بالحياة وقاطرة مشروع مجتمعي مستقبلي واعد، لكن ذلك رهين – حسب اعتقادنا – بجملة من الشروط والتدابير على أرضية الواقع بعيدا عن أجواء الشعارات النظرية الرنانة ؛ ويمكننا في هذا الإطار، الإشارة إلى جملة منها في ما يلي:

- جعل المدرسة العمومية حاملة للقيم والمبادئ الإنسانية المتفتحة والنيرة والعادلة.
- تبني بيداغوجيا عقلانية وجدانية للتربية على حقوق الإنسان، قائمة على إعادة النظر في المناهج التربوية في إطار منهاج مندمج تترابط معارفه ومضامينه بشكل منهجي وظيفي متكامل المكونات والكفايات والقدرات لإدماج ثقافة حقوق الإنسان في قلب المدرسة.
- إقامة أندية تربوية للتربية على حقوق الإنسان داخل المؤسسة التعليمية، مع ضرورة توفير الشروط المناسبة لاشتغالها فعليا.
- بناء وترسيخ ثقافة التواصل الإيجابي واحترام العلاقات الإنسانية وحقوق الإنسان داخل المدرسة وخارجها في سياق العلاقات السوسيو أخلاقية البناءة والرصينة؛ منها اكتساب المتعلمين السلوكيات ومبادئ إنسانية فضيلة، كالاعتذار والتسامح واحترام آراء الغير والاعتراف بالخطأ.
- إحداث قطيعة تامة مع الممارسات اللاتربوية داخل المدرسة، كالتسلط والعنف والاستبداد والقمع، لأن التربية كما يرى الفيلسوف نيتشه ينبغي أن تروم تحرير واستئصال كل الأعشاب الضارة والطفيليات التي من شأنها أن تقضي على براعم النباتات اليانعة.(العنزي، 2015، ص209)
- تنمية وعي المتعلمين بالأدوار المستقبلية المسؤوليات العمل، هو تضمين المفاهيم الجودة والتقدم الحضاري، والربط بين مفاهيم المواطنة والجودة، تنمية إدارة وقيم العمل والشعور الوطني، بما يعني معايشة الفرد وتفاعله مع المجتمع في حاضره ومستقبله(الغافر، السعيدي، 2015، ص243)

3- المسؤولية الاجتماعية:

3-1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

وتعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم قيم المواطنة التي تسعى المدرسة الى زرعها وتثبيتها لدى طلبتها وعمالها فهي بدورها مسؤولة امام المجتمع حول مخرجاتها والمتمثلة في تعويد الطلاب على تحمل المسؤوليات والعمل بروح الفريق إلى تعزيز وتنمية المسؤولية الجماعية وتربية النشء على تعزيز المسؤولية الذاتية والالتزام الذاتي، لذا سنقوم بتقديم بعض تعريفات المسؤولية الاجتماعية:

تعرف **المسؤولية الاجتماعية:** بأنها مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق أهدافه.

أنها جزء من المسؤولية بصفة عامة، فالفرد مسؤول عن نفسه وعن الجماعة، والجماعة مسؤولة عن نفسها وأهدافها، وعن أعضائها كأفراد في جميع الأمور والأحوال، والمسؤولية الاجتماعية ضرورية للمصلحة العامة، وفي ضوئها تتحقق الوحدة وتتماسك الجماعة وينعم المجتمع بالسلام، كما يتحقق التعاون، والالتزام، والحب، والديموقراطية في المعاملة والمشاركة الجادة. (الشهراني، 2017، ص11)

أنها استجابات الفرد للمواقف المختلفة والتي تعبر عن مدى إدراكه ووعيه بأنه مسؤول عن نفسه وما يصدر عنه من أقوال وأفعال، ومدى فهمه لدوره الاجتماعي المتوقع منه، ومعرفة ماله من حقوق وما عليه من واجبات تجاه أهله ومجتمعه، ومن خلال تعاونه مع الآخرين وعلاقاته الإيجابية في المساهمة في حل مشكلات المجتمع.(المطيري، 2018، ص31)

أن المسئولية الاجتماعية تتمثل في التزام المؤسسة بتعظيم أثرها الإيجابي، مع التقليل من أثرها السلبي على الآخرين (المخلافي، 2017، ص5) كما تعرف المسئولية الاجتماعية تتعلق بمدى وعي الفرد أو المؤسسة المرتبط بأساس معرفي، بضرورة القيام بسلوك إيجابي نحو الجماعة، وبالتالي مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، من منطلق وجود عملية رقابية ذاتية داخلية تلزم الفرد (أو المؤسسة) بأفعال ذات طبيعة أخلاقية قيمية ومن ثم يبرز ذلك التعريف أن الالتزام بالمسئولية تجاه الآخر ينبع من التزام داخلي ووعي بأهمية استيعاب تلك المسئولية.

من خلال ما سبق يتضح أن: **مفاهيم المسؤولية الاجتماعية متعددة تبعا للأهداف المراد تحقيقها إلا أن تنمية الفرد لتحمل مسؤولية مجتمعه يعد الهدف الذي تسعى المدرسة لتحقيقه فبذلك تكون قد قامت بدورها.**

3-2- عناصر المسؤولية الاجتماعية:

للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- **الاهتمام:** ويقصد بها الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد ارتباطا، يخالطه الحرص على استمرار تقدمها، وتماسكها، وبلوغها أهدافها.، والاهتمام له عدة مستويات وهي:

- التفاعل مع الجماعة: بصوره آلية إذ يساير الفرد حالتها الانفعالية بصورة لا إرادية، ودون اختيار، أو قصد أو إدراك ذاتي.

- التفاعل بالجماعة: ويكون بصورة إرادية حية يدرك الفرد ذاته أثناء تفاعله بالجماعة.
- التوحد مع الجماعة: وهو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، فخيرها خيره وضررها ضرره.(المخلافي، 2017، ص33)

- **الفهم:** ويتضمن مايلي:

- الأول: فهم الجماعة في حالتها الراهنة، وفهم قيمها، ونظمها، وعاداتها، وتاريخها، وفهم العوامل المحيطة بها، وكذلك فهم تاريخها بما يمكن من فهم حاضرها واستقراء مستقبلها.
- الثاني: فهم المغزى من الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد وفهم نتائجها وعواقبها.إن مسؤولية الفهم تتضمن فهم الفرد للجماعة، وللمغزى الاجتماعي لسلوكه، وينقسم إلى قسمين:
- فهم الفرد للجماعة: ماضيها وحاضرها، ومعاييرها، والأدوار المختلفة فيها، وعاداته أو اتجاهاتها، وقيمها، ومدى تماسكها، وتعاملها، وتصور مستقبلها.
- فهم الفرد للأهمية الاجتماعية لسلوكه: بمعنى فهم مغزي سلوكه الشخصي والاجتماعي على الجماعة، وأثاره.(المطيري، 2018،ص34)

- **المشاركة:**

وتعني تقبل الأفراد للأدوار الاجتماعية التي يقومون بها في إطار مجتمعاتهم بعيدة عن الصراعات. وللمشاركة ثلاثة جوانب هي:

- التقبل: تقبل الفرد الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، والملائمة له في إطار فهم
- كامل، بحيث تؤدي هذه الأدوار في ضوء المعايير المحددة لها.
- التنفيذ: هي المشاركة المنفذة الفعالة الإيجابية، والعمل مع الجماعة مسايرة ومنجزة في
- اهتمام، وحرص ما تجمع عليه من سلوك، في حدود إمكانيات الفرد وقدراته.
- التقييم: هي المشاركة التقييمية الناقدة المصححة والموجة في نفس الوقت.(زهران، 2000، ص77)

3-3- العوامل المساعدة في نمو المسؤولية الاجتماعية:

من أهم العوامل التي تساعد في نمو وتطورها المسؤولية الاجتماعية في أي مجتمع ما يلي:

- المعلم:

ينظر للمعلم كقائد ورائد اجتماعي في مدرسته وبيئته ومجتمعه، وهو قائد الجماعات متعددة من التلاميذ الذين هم مستقبل أي مجتمع، فالمعلم يؤثر في تلاميذه، وينعكس ذلك في تحصيلهم وسلوكهم، واتجاهاتهم وميولهم

نحو المادة التي يعلمها لهم ونحو عملية التعلم عامة، ولذلك فإن اتجاهاته وميوله سوف تنتقل للتلاميذ. لذا يجب على المعلم أن يكون ذا مسؤولية اجتماعية عالية بعناصرها الثلاثة (الاهتمام، الفهم، المشاركة) حتى يقوم بدوره في إنماء المسؤولية الاجتماعية لدى الناشئين بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته.

- المناهج الدراسية:

هي المواد والمناهج الدراسية التي يتعلمها التلاميذ من قراءة وكتابة ومناقشة في المؤسسات التعليمية بالمجتمع، فدراسة هذه المناهج والمواد، سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم تاريخية، فإنها تساعد الدارسين والتلاميذ على التطور والارتقاء العلمي بهم وبجماعتهم العوامل المساعدة في نمو المسؤولية الاجتماعية.

وتعد المناهج الدراسية أبرز أدوات التربية لتحقيق أهداف المجتمع والوسيلة التي يحقق بها المجتمع أهدافه في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وهي الوسيلة الفعالة التحقيق التقدم والتنمية الشاملة للمجتمع وتشكيل سلوك أفراده كما يجب في حاضره ومستقبله، ونظرا لذلك يستوجب أن يكون منهجا عصريا مناسب لتغيرات العصر ومواكب لكل تطوراته وتغيراته التي يشهدها بكل ثوراته العلمية والنفسية والمعلوماتية والاتصالية في كافة مجالات الحياة وعملية تطوير المنهج لا تقل أهمية عن بنائه ولو قمنا ببناء منهج وفق احدث الاتجاهات التربوية ثم تركناه عدة سنوات فسيحكم عليه بالرجعية والجمود والتخلف ومع أن المنهج لم يتغير ولم يتبدل ومن هنا يظهر أن عملية التطوير لا غنى عنها لدرجة أن من يقوم ببناء منهج يضع نصب عينه أسس تطويره ونجد أن المنهج يتأثر بالتلميذ والبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات التربوية وكل العوامل تخضع للتغيير المتلاحق وبذلك تطوير المنهج أمر هام وضروري ولا غنى عنه.(كشاحي، 286)

وتعتبر مناهج التاريخ من أهم المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام والتي تلعب دورا فاعلا في مواجهة متغيرات المجتمع لأنها مرآة حقيقية لماضي أي مجتمع، بل وحاضره ومستقبله لما تتضمنه من أحداث وقضايا ومشكلات وتطلعات في مجالات عديدة يمكن الاستفادة بها في بناء شخصية المتعلمين وتدعيم روح المواطنة لديهم.

ولتحقيق ذلك يستلزم تطوير منهج التاريخ من أجل إعداد جيل واعي وقادر على تحمل أعباء المسئولية وقيادة المرحلة القادمة بشكل صحيح، جعل التربويين يبحثون عن استراتيجيات تدريسية حديثة تساعد على تنمية قيم المسئولية الاجتماعية والمواطنة الصالحة لدى التلاميذ.

- **الجماعات التربوية:**

تنفذ أغلب الأعمال والنشاطات التربوية في جماعات، لذا أصبحت الجماعات التي ينتمي لها الفرد ذات أثر كبير فيه، وفي تنمية المسؤولية الاجتماعية لديه، وفي نواحي أخرى من حياته، وتؤدي الجماعة إلى تبني الفرد لقيمها، ومعتقداتها، واحترام كل عضو من أعضائها، والمشاركة في اختيار قائدها (مشرف، 2009، ص 76).

من أهم مظاهر اعتلال المسؤولية الاجتماعية وتدنيها عند الجماعة، ومنها:

- التهاون: وهو فتور في همة العمل، وأرادته على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه من الدقة والإتقان.
- اللامبالاة: هو تهالك وحدة الشخصية وتشتت وجهتها، وبرود يعتلي قدرة الفرد على الاهتمام والتوقع.
- العزلة: ويقصد بها العزلة النفسية، وهي أن يكون الفرد في الجماعة حاضرة فيها، معدودة من أعضائها، ولكنه غائب عنها وهي موقف لا انتماء إلى الجماعة، واغتراب عن معاييرها وقيمها.
- التفكك: ويكون التفكك الاجتماعي فيما يقع بين أفراد الجماعة من تنازع وافترا وهذا التفكك يكون واضحة لقلة وضعفها المشاركة القائمة على الفهم والاهتمام.(مشرف، 2009، ص56)
- التهرب من المسؤولية: يعني إعلان عدم مقدرة الفرد والجماعة على احتمال أعبائها وتكاليفها، وهي حالة إعلان وجودية سالبة، والتنازل عن الذاتية المتميزة والتخلي عنها.(زهران، 2000، ص29)

3-4- أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

تسعى المدرسة إلى لتنمية المسؤولية الاجتماعية من خلال إسهام الطلبة في أبعاد متعددة ومنها:

- البعد الثقافي: ويتمثل في نشر ثقافة المجتمع وتنميتها بما يطور به المجتمع ويحقق أهدافه.
- البعد البيئي: ويتمثل في المحافظة على البيئة والاطلاع على الاتجاهات الحديثة في تنمية البيئة والالتزام بالمواصفات العالمية ونتائج الدراسات والأبحاث التي تخدم البيئة وتطورها.
- البعد الاقتصادي: وذلك من خلال الدعم المالي وتنمية رأس المال البشري بما يسهم في تنمية المجتمع وتنوع موارده.
- البعد الاجتماعي: وذلك من خلال مساعدة أفراد المجتمع بكل ما تمتلكه مخرجات المدرسة من خبرات تطوعية لمساعدة أفراد المجتمع.(الشهراني، 2017، ص 13)

3-5- دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي:

تشترك المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي في المشاركة الإيجابية للفرد، وذلك من خلال رفع وعيه بمسؤولياته نحو مجتمعه وتحمله أدواره الاجتماعية المنوطة به والتي تجعله يسهم بطريقة فاعلة من خلال ما يقدمه من مبادرات وأعمال تطوعية.

ويقاس تقدم المجتمع بمدى تحمل أفراده لمسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه مجتمعاتهم، ولذا فإن المدارس من خلال برامجها وأنشطتها تسعى لخدمة المجتمع من خلال مشاركة طلابها وطالباتها مشاركة إيجابية، وذلك عن طريق إشراكهم في أي عمل يساعد على نمو المجتمع ويحل مشكلاته ويصل به لتحقيق أهدافه وتحقيق رفاهيته واستقراره، وتعد الأنشطة الطلابية التي يمارسها الطلاب والطالبات داخل المدرسة ذات أهمية بالغة في إكسابهم صفات إيجابية وخبرات ومهارات تساعد على تقدمهم وصقل مواهبهم ونضجهم، وبالتالي يشعرون بالثقة في أنفسهم، كما يشعرون بالمسؤولية نحو مجتمعهم.(ملحم، 2018، ص5)

وبالنسبة للمدرسة، فإن التزامها بالمسئولية الاجتماعية يمكن أن يتمثل في عدة مجالات، من أبرزها:

- المسئولية الاجتماعية تجاه الذات

وتعني مسئولية المدرسة المتعلقة بسمعتها أو كينونتها، أو وجودها على المستوى الاستراتيجي، مما ينعكس على استقرارها وضمان تأثيرها مجتمعية، وبالتالي تحقيق رسالتها وأهدافها ويمكن أن يتم ذلك من خلال ما يلي:

* ربط ما يدرسه الطالب بما يحدث من أنشطة تتعلق بالمجتمع والبيئة بشكل كبير.
* العمل على ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلاب.
* دعم الثقافة الوطنية، وفي ذات الوقت الانفتاح على الثقافات الأخرى.
* توفير مناخ إيجابي يسمح بالتفاعل الاجتماعي مع مؤسسات المجتمع الأخرى (سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية)، والتعاون معها لصالح تنمية المجتمع، ورفاهيته، وتطوره.
* إجراء تواصل دائم بالنقابات والروابط المتعلقة بمهنة التعليم، والدفاع عن المهنة، والعمل على تطوير مهارات العاملين بذلك المجال..(محلم، 2018، ص7)

- المسئولية الاجتماعية تجاه العاملين:

يمثل العاملون بالمدرسة الهيئة التدريسية أو الإدارية والفنية، عنصرا أصيلا في استقرار ونجاح أي مدرسة، ومن ثم فإن للمدرسة مسئولية كبيرة نحوهم، والعمل دائما على تحقيق الرضا الوظيفي والمهني لهم، وأيضا توفير المناخ والبيئة الصحية الملائمة، مع اتخاذ سياسات وإجراءات متعلقة بعدم التمييز تجاههم على أي أساس ديني أو

عرقي أو بيئي، مع الاعتراف بقدراتهم ومهاراتهم الخاصة، بالإضافة إلى تشجيعهم على المشاركة في اتخاذ القرارات، وتقديم المبادرات الفردية الإيجابية.

- المسئولية الاجتماعية تجاه الطلاب:

يعتبر الطلاب المحور الرئيس في العملية التعليمية، وأبرز المستفيدين من المنظومة التعليمية، ومن ثم فإن مسئولية المدرسة نحو هؤلاء الطلاب كبيرة ومتنوعة، ومن الأمثلة على ذلك مايلي:

* التوجه الدائم نحو توفير بيئة راعية ومرحبة، لجميع الطلاب بلا تمييز على أساس المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو القدرات والإمكانيات العقلية أو السمات الشخصية المتنوعة
* اعتبار الطلاب رأس مال اجتماعي مستقبلي، ومن ثم العمل على صياغة أساليب التفكير لديهم حول مجتمعهم الذي يعيشون فيه، بحيث يصبحون مواطنين صالحين مستقبلا.
* احتضان أي بوادر شخصية أو مبادرات فردية تصدر عن بعض الطلاب واستيعابها، حتى لو كانت بسيطة أو سطحية.
* الإسهام في تقديم تسهيلات تعليمية أو تشريعية، بالتعاون مع الجهات المسئولة في ذلك الشأن بقدر الاستطاعة، للطلاب المتسربين أو المتعثرين، ومساعدتهم في الحصول على فرص تعليمية جديدة.
* الاتجاه بقوة نحو زيادة قدرات الطلاب على التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة، من خلال العمل على إكسابهم مهارات التواصل الفعال وإدماجهم في المجتمع المحلي من خلال زيارات أو رحلات متنوعة لوحدات ذلك المجتمع، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية.
* العمل على تنمية القدرات البحثية للطلاب، من خلال تكليفهم بمشاريع أو أطروحات بحثية جماعية مبسطة عن بعض المواد التي يدرسونها أو عن قضايا مثارة اجتماعية، ومساعدتهم على كيفية جمع المعلومات وتنظيمها وربطها للحصول على استنتاجات جديدة.
* اللجوء إلى أساليب تعليمية غير تقليدية كاستراتيجيات التعلم النشط أو أساليب التعلم الجماعي المتنوعة، بهدف زيادة قدرة الطالب على اكتساب خبرات حياتية أكثر.
* إكساب الطالب ما يعرف بالحس الاجتماعي، والذي يمكن ترجمته في السلوك إلى ما يعرف بالاستجابة الاجتماعية، أي الانخراط في المناخ الاجتماعي والتفاعل مع قضايا المجتمع ومشكلاته المختلفة إيجابيا.

* تدريب الطلاب على الممارسات الديمقراطية، من خلال تمكين الطلاب داخل المدرسة من ممارسة حرية التعبير عن آرائهم تجاه ما يدرسونه، مع تشكيل ما يعرف بمجموعات الطالب المعلم أو المساعد، وإدماج الطلاب في عملية صنع القرارات المتعلقة بهم على وجه الخصوص.(الرحمن، 2017، ص290)

- المسئولية الاجتماعية تجاه أولياء الأمور:

وتتمثل تلك المسئولية في محاولة استثمار حماس أولياء الأمور ودافعيتهم نحو الإسهام في تقديم خدمات للمدرسة والعملية التعليمية ككل، مع محاولة إشراكهم في صنع القرار التعليمي داخل المدرسة، ومناقشة أطروحاتهم والاهتمام بها، ومحاولة استثمارها والتفاعل معها.

- المسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع والبيئة:

تتمثل المسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع أو البيئة في التزام المدرسة ببعض الأنشطة والممارسات ومن ذلك مايلى:

* توعية الطلاب بالقيم والأفكار والمثل والمعايير الاجتماعية الإيجابية السائدة في المجتمع، من خلال أنشطة وفعاليات متنوعة تقوم بها المدرسة بصفة دائمة.
* إدخال المعلمين والهيئة الإدارية والطلاب في تفاعلات مع قضايا المجتمع السياسية والاقتصادية والبيئية، وإجراء تواصل مستمر مع قادة الرأي في المجتمع، من خلال عقد ندوات ومناظرات، وتوجيه الدعوة إليهم لزيارة المدرسة، مما ينمي ثقافة الحوار والتواصل مع شرائح المجتمع المختلفة واطلاع الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور على الخدمات والأدوار الاجتماعية المختلفة التي تقدمها المؤسسات العامة في الدولة، والتي من أهدافها خدمة المجتمع والبيئة وتوعية الطلاب بأهمية الحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة، وتشجيع ثقافة الادخار والترشيد والاعتدال في التعامل مع تلك الممتلكات والمرافق.
* تبني المبادرات الفردية الإيجابية ذات المردود الاجتماعي من الطلاب وأولياء الأمور وأبناء الحي المحيط، سواء المتعلق بمحاربة التلوث أو بمواجهة مشكلات الحي الأخرى. والعمل على استثمار الإمكانات والتجهيزات المدرسية أثناء العطلات والإجازات في محو الأمية التكنولوجية لأبناء الحي من خلال عمل دورات سريعة في مهارات استخدام الحواسيب وبرامجها، وأيضا تعليم اللغات، علاوة على إقامة المسابقات الرياضية، استثمارا لإمكانات الفناء المدرسي والإمكانات الرياضية المتوفرة في كل مدرسة.(عثمان، 1973، ص96)

وتعد المسؤولية الاجتماعية إحدى السبل التي تدعم المصلحة العامة للمجتمع، وهذا مكمن أهميتها كعنصر أساسي مطلوب لتوثيق روابط العلاقات الإنسانية. وهي تعنى بتحميل الفرد مسؤولية كل تصرف أو سلوك يقوم به تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، فهي تجعل من الفرد شخصا واعيا اجتماعيا مع من حوله، ولكن من خلال ضوابط يلتزم بالمؤسسات التربوي.

ولاشك أن العلم يعد المسؤول عن تمكين الأفراد عبر تعليمهم المزيد من المعايير الاجتماعية والمعتقدات في شكل منظم، فيكتسب التلاميذ الحقوق والواجبات وكذا التعاون والانضباط السلوكي ويعتبر المنهج الدراسي من أهم الوسائل لتثبيت قيم المواطنة والتي تعد المسؤولية الاجتماعية أهمها.

وقد يعتبر **العمل التطوعي** من أركان المسؤولية الاجتماعية الغائبة عن الثقافة المدرسية في الجزائر لذا يجب العمل على تحسين المشاركة والتفاعل فيما يلي مجموعة من الأنشطة:

- **الأنشطة العلمية الترفيهية** مثل: الرحلات العلمية والثقافية والرياضية والترويحية.
- **المشروع الجماعي:** ويحقق الطالب من خلاله المشاركة والتعاون مع الآخرين ضمن روح الفريق الواحد
- **المعسكرات:** كمعسكرات الفرق الكشفية والحملات التطوعية لتوعية المجتمع في جوانب متعددة في الحياة الاجتماعية، كما يساعد الطلبة على استغلال وقت فراغهم لإسعاد الآخرين ومساعدتهم.
- **القدوة الحسنة:** وذلك من خلال اشتراكهم مع الجمعيات التطوعية واكتسابهم القيم الاجتماعية المرغوبة في التطوع من خلال النماذج الحسنة.
- **الندوات:** وذلك من خلال تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية مما يساعد الطالب على العمل الجماعي في خدمة المجتمع، كما يتعود على التطوع داخل جمعيات تطوعية والالتحاق بها ومعرفة دوره التطوعي داخل تلك الجمعيات.(الزهراني، 2018، ص83)

وبذلك تكون المسئولية الاجتماعية شكل من أشكال التنشئة الاجتماعية التي تجعل الفرد يدرك واجباته ومسئولياته تجاه مجتمعه وما ينبغي أن يقوم به ويلتزم به ويكون مسئول عن كل تصرف أو سلوك يصدر عنه، والمسئولية الاجتماعية تشمل جميع النظم والتقاليد التي يلتزم الإنسان بها من قبل المجتمع وهي شاملة للنواحي الخلقية والاجتماعية والدينية ودراسة المسئولية لها مغزى بالنسبة للشخص وبالنسبة للتحول الاجتماعي وبالنسبة لدور التربية في تنمية هذه المسئولية عند ناشئته.

4- خاتمة:

ازدادت الدعوات التي تنادي بتنمية المسئولية الاجتماعية لأن مجتمعنا يحتاج إلى الفرد المسئول اجتماعيا بقدر احتياجنا إلى الفرد المسئول مهنيا وقانونيا والحاجة أصبحت ملحة بشكل كبير في الوقت الحالي، وتكون فرصة النجاح أكبر إذا ما راهن صناع القرار على المدرسة ويكون ذلك بالاهتمام الواسع بالمناهج والعمل على تكوين مدراء ومعلمين على قدر كبير من الوعي بمسؤوليتهم تجاه التلاميذ الذين يعتبرون رأس مال المجتمع، فيقع على عاتقهم التطور المستمر لمواكبة أساليب التدريس الجديدة وتقنيات الإقناع وجذب اهتمام التلاميذ، خصوصا أن عكس ذلك يعني تسليمهم لمصادر أخرى قد تكون معلوماتها ملغمة إذا ما تشربها التلميذ يكون مثل قنبلة موقوتة قد تنفجر ويكون بذلك الإصلاح صعبا.

5- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. زهران جمال، **علم نفس النمو**، (القاهرة: عالم الكتب، 2000).
2. عثمان سيد، **المسؤولية الاجتماعية دراسة نفسية اجتماعية**، (القاهرة: دار الكتاب للنشر، 1973).

- **الأطروحات:**

3. الشهراني عبد الله بن الفلاح، **دور الجامعة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وثقافة العمل التطوعي**، كلية التربية، قسم التربية، جامعة بيشة، 2017.
4. عبد الواسع سعيد المخلافي، القدرة **التنبؤية للممارسات التربوية للمعلمين وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء معايير الجودة العالمية**، كلية العلوم التربوية والنفسية، الجامعة عمان العربية، 2017.

- **المقالات:**

5. اعتماد الزهراني وعبد الرحيم حمدان، **دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة**، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد19، 2018.
6. بوفلجة غياث، **دور التربية في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية**، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد11، 2015.
7. حسن دور كشاحي، **المدرسة المغربية الجديدة في بناء وترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلم**، مجلة عالم التربية.
8. زينب بنت محمد الغريبية، **إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة**، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد11، 2015.

9. عبد الرحمن بطيان ومبرك المطيري، **دور قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه أسرهم،** المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد05، 2018.
10. عبد الله صحراوي، **بين المواطنة والوطنية: الخيارات المتاحة،** مجلة تنمية الموارد البشرية. العدد11، 2015.
11. العنزي وسف بن سطام، **فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك (دراسة شبه تجريبية).** المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد31، العدد63، 2015.
12. العيد هداج، **المدرسة الجزائرية وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ،** مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد16، عدد01، 2019.
13. ملحم يحي سالم عبد الله، **دور المدرسة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلبتها،** مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد02، العدد24، 2018.

- **المداخلات:**

14. أحمد محمد الكبسي، **المواطنة والوحدة الوطنية: مفاهيمها وأبعادها،** في فعالية الندوة حول المواطنة والوحدة الوطنية في الوطن العربي، مراكش 13 – 15 مارس، 2009.

طوبال إبراهيم
أستاذ محاضر (ا)
جامعة الجلفة
ismabral2@gmail.com
0774744151

قاسم سعاد
أستاذ محاضر (ا)
المركز الجامعي آفلو
souad.gacem@yahoo.fr
0672123168

عنوان المداخلة: المواطنة بين المفهوم والممارسة: قراءة تحليلية في الطبيعة والأبعاد

الملخص:

ينطلق تفكيرنا حول المواطنة من كونها سلوك مكتسب وممارسة مكتسبان وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية ومختلف التفاعلات التي تنتج داخل المؤسسات الاجتماعية التي تختص بهذه الوظيفة.

ليس خافيا الدور الفعال والحاسم الذي تلعبه التربية عامة والمدرسة خاصة في إنماء حس وثقافة المواطنة من خلال الأطر المدرسية والتعليمية والممارسات الثقافية.

لا يمكن تصور مفهوم المواطنة على الأقل نظريا إلا ضمن سياقات النسق السياسي والاجتماعي والثقافي ومختلف الممارسات التي تتيحها هذه الاتساق ضمن إطار البناء الاجتماعي العام.

وهو الأمر الذي جعلنا نوه مداخلتنا نحو محاولة التأصيل لهذا المفهوم عن طريق استعراض الأدبيات التي تناولته بالبحث والدراسة. غايتنا في ذلك تأسيس إطار مفاهيمي واضح المعالم حول هذا المفهوم وإنتاج معرفة تحليلية حول طبيعته ومختلف أبعاده وصوره.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، الأطر المدرسية، التنشئة الاجتماعية، التفاعلات، الممارسة، ثقافة المواطنة.

ABSTRACT:

Our reflection on citizenship starts from the fact that it is a learned behavior and a practice acquired through socialization and the various interactions that result from it within the specialized social institutions responsible for this function. It is no secret to anyone the effective and decisive role played by education in general and the school in particular in the development of the meaning and culture of citizenship through school and educational frameworks and cultural practices. The concept of citizenship, at least theoretically, can only be conceived within the contexts of the political, social and cultural system and the various practices that this coherence provides within the framework of the general social structure. This is what inspired our intervention to try to root this concept by reviewing the literature that has dealt with it in research and studies,

our goal being to establish a clearly defined conceptual framework around this concept. and to produce analytical knowledge about its nature. its different dimensions and images.

Keywords: citizenship, school frameworks, socialization, interactions, practice, civic culture.

مقدمة:

مفهوم المواطنة من بين المفاهيم أو المقولات التي قليلا ما يحصل حولها تفاهم أو اتفاق سواء كان ذلك من حيث طبيعته أو أبعاده. والسبب البارز في كون هذا المفهوم كثيرا ما يثير جدلا ونقاشا حوله اعتباره ذو محتوي وبعد سياسي بالدرجة الأولى. فهو ضمن هذا الساق يشير إلى الممارسة السياسية والديمقراطية في أي مجتمع كان.

إلا انه والأمر علي هذه الحال فانه ومن وجهة نظر أخرى فان لمفهوم المواطنة أبعاد اجتماعية وثقافية يدل عليها ضمن إطار المجتمع والدولة المدنية. وفي سياق ممارسات لفئات متعددة من المجتمع مثل المثقفين الطلبة الفنانون الموظفون... الخ من فئات المجتمع التي تسجل انتماءاتها وتعبر عن هويتها من خلال فعل المواطنة ومختلف تجلياتها.

1- تعريف المواطنة:

1-1- المواطنة لغة:

المواطنة والمواطن مأخوذان في العربية من الوطن: وهو المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله. والجمع أوطان. وطن بالمكان وأوطن أقام. وأوطنه: اتخذه وطنا. أما المواطن فكل مقام قام به الإنسان لأمر فهو موطن له. والوطن: حيث أوطنت من بلد أو دار أو مكان يقال: أوطنت بالمكان ووطنت به، وأنا واطن وموطن. والوطن والموطن واحد، وجمع الموطن مواطن، وجمع الوطن أوطان. والمثل السائر: لولا الوطن لخرب البلد السود. والموطن: موضع الوطن (ابن منظور، 1993، ص411).

1-2- المواطنة اصطلاحا:

يتفق الباحثون والدارسون في شتى مجالات المعرفة أن مصطلح المواطنة مستحدث مستورد وليس نتاجا إسلاميا لأن النظرة الشمولية للإسلام لا تعتبر المواطنة على أساس الجغرافيا ولا العشيرة وإنما على أساس الدين عن أبي نضرة قال: حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى، في وسط أيام التشريق، وهو على بعير: يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ألا لا فضل لأسود على أحمر إلا بالتقوى، ألا قد بلغت؟ قالوا: نعم، قال: ليبلغ الشاهد الغائب (البهيقي وآخرون، 2003 ص289). ولذلك اختلفت التعريفات ولم يتم الاتفاق على تعريف بعينه للمصطلح، وذلك لأن إيجاد مصطلح في مجتمع يلزم أن يخضع

لمعايير قِيَمِه وموروثاته الثقافية والاجتماعية والدينية، وفي حال تعدد مشارب المجتمع ورؤاه الثقافية والأيديولوجية ستنقسم الآراء حول المصطلح الجديد بحيث يُخضعه كل طرف لرؤيته وأيديولوجيته لخدمة الفكرة التي يتبناها خصوصا إذا كان هذا المصطلح يحقق للذات الإنسانية شيئا يتوافق مع كينونتها وشخصيتها.

لذلك انقسمت تعريفات المواطنة إلى تعريفات كثيرة، وفي الغالب يقصد بمصطلح المواطنة حسب ما تعارف عليه مصدر نشأته أن المواطنة هي العضوية الكاملة والمساواة التامة في كافة الحقوق والواجبات بين أفراد دون اعتبار للدين أو الجنس أو اللون أو الطبقة.

فالوطنية تأتي بمعنى حب الوطن (Patriotism) في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة (Citizenship) فهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات. (عثمان بن صالح، 1426هـ) وقد عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج. في حين لم تميز الموسوعة الدولية وموسوعة كولير الأمريكية بين الجنسية والمواطنة فالمواطنة في (الموسوعة الدولية) هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم. وفي موسوعة (كولير) الأمريكية المواطنة هي " أكثر أشكال العضوية اكتمالا في جماعة سياسية ما **(المكتب العربي للقانون 2008 ص4)**.

1-3- نبذة تاريخية عن مفهوم المواطنة:

يعد الحفر في الأصول اللغوية والاصطلاحية للمواطنة في الفكر العربي والغربي أمراً لا يقتضيه اختلاف النظم المرجعية التي استمدت منها المفاهيم فحسب، بل يضاف إليه اختلاف حقول المعرفة التي كانت محتضنا مباشراً لكل مصطلح وموجهاً لدلالته في الثقافتين العربية والغربية ومن ثم تتضح أهمية تأصيل المفهوم وبحثه في إطار المحا ضن الفكرية بمنطلقاتها المرجعية والتي توجب على الباحث القراءة التاريخية لهذا المصطلح.

لقد أقترن مبدأ المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف. وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية، وتصاعد النضال وأخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مروراً بحضارة سو مر وأشور وبابل وحضارات الصين والهند وفارس وحضارات الفينيقيين والكنعانيين **(احمد شكري الصبحي 2000 ص37)**.

وأسهمت تلك الحضارات وما انبثق عنها من أيديولوجيات سياسية في وضع أسس للحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام فاتحة بذلك آفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات الأمر الذي فتح المجال للفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الروماني ليضع كل منها أسس مفهومه للمواطنة والحكم الجمهوري (الذي كان يعني حتى قيام الثورة الأمريكية في أواخر القرن الثامن عشر، الحكم المقيد في مقابلة الحكم المطلق وليس الحكم الجمهوري كما نفهمه اليوم) وقد أكد كل من الفكر السياسي الإغريقي والروماني في بعض مراحلها على ضرورة المنافسة من أجل تقلد المناصب العليا وأهمية إرساء أسس مناقشة السياسة العامة باعتبار ذلك شيئاً مطلوباً في حد ذاته **(كريم أبو حلاوة، 1998 ص99)**

تعتبر دولة الإغريق هي أول من توصلت إلى معنى لمفهوم المواطنة المعاصرة في التاريخ والذي اعتبر نموذجاً للممارسة الديمقراطية في أثينا. على الرغم من قصور هذا المفهوم من حيث الفئات التي يمثلها وعدم تغطيته لبعض النواحي التي يتضمنها المفهوم المعاصر للمواطنة إلا انه قد نجح بتحقيق المساواة على قاعدة المواطنة بين الأفراد المتساوين وذلك من خلال إقرار حقهم في المشاركة السياسية الفعالة وصولاً إلى تداول السلطة ووظائفها العامة. لاحظ اليونانيون بعقلهم الفلسفي الثاقب إن الكون بما فيه من حيوان ونبات وجماد يسير حسب نظام محدد وقواعد لا تتبدل، فاعتقدوا بوجود قوة عليا تسير حسب نظام محدد وقواعد لا تتبدل فاعتقدوا بوجود قوة عليا تسيّر الكون، أطلق عليها بعض فلاسفتهم اسم (الطبيعة) ونسبها آخرون (الآلهة) وذهب كل من هؤلاء وأولئك إلى اعتبار أحكام (نظام الطبيعة)، أو قانونها عامة وأولية وثابتة، ولذلك احلوا هذا القانون في المحل الأول بالنسبة للقانون الذي هو من صنع البشر واعتبروا قانون الطبيعة صورة العدل المطلق أو القانون الصالح كما نسب إلى أفلاطون في كتابه (القوانين) وأما أرسطو فقد اسماه بالعدل الطبيعي الذي أعدته الطبيعة ليعم على جميع الناس، بينما قال عن القانون الوضعي انه العدل التشريعي أو العرفي وهو خاص وضعته كل امة لنفسها **(عبد الله حمودي وآخرون ص43)**.

استنتج اليونانيون من هذا التصوير أن على كل مشرع من البشر أن يجعل من القانون الطبيعي مثله الأعلى الذي يسعى إلى تشريع قوانينه على منواله أو على الأقل أن تكون قريبة منه، حتى إذا تعارضت أحكام

القانون الوضعي مع سقراط، وقد طورت بعض المدارس الفلسفية هذه الفكرة وصاغت منها نظريات في الأخلاق تقوم على الزهد والتقشف وقد استمد الرومان مبادئ العدالة في أول الأمر من قانون الشعوب وبعد ذلك من مفهوم القانون الطبيعي الذي نادت به الفلسفة اليونانية **(عبد الله حمودي وآخرون ص45)**.

كان القانون القديم قد وضع للرومان وحدهم أما الأجنبي عنهم فكانوا يقولون بان ليس له أن يتمتع بالحقوق إلا في بلده الأصلي، غير أن الرومان ما لبثوا أن غيروا نظرتهم إلى هذه إلى الأجانب فسمح للأجنبي أن يقيم في روما إذ احتمى مؤقتاً بأحد الرومان واخضع له بصورة دائمة كنزيل لديه هذا بصورة فردية وإما بصورة جماعية فقد أبرمت روما مع المدن معاهدات تقضي بحماية رعايا كل مدينة إذا جاءوا إلى المدينة الأخرى. ولعل الحضارات القديمة والشرائع والأديان، قد ساهمت في وضع أساس للمساواة أعلى من إرادة الملوك والحكام لقيم أسس العدل والمساواة في الأرض مبتدئة بذلك خطوات حسنة لسعي الإنسان إلى تأكيد إنسانيته وحقوقه واعتباره، مما أدى ذلك بالفكر الروماني السياسي والقانوني بتحديد أسس المواطنة والحكم الجمهوري **(عبد الله حمودي وآخرون ص14)**.

وبعد تراجع مبدأ المواطنة في الفكر السياسي خلال العصور الوسطى واندثار التجارب الديمقراطية المحددة في ظل الحضارتين الإغريقية والرومانية، تم العمل على إعادة اكتشاف مبدأ المواطنة عند بروز بوادر النهضة الأوربية نتيجة حركات الإصلاح الديني وما تلاها من حركات النهضة والتنوير في الحياة السياسية، حيث استفاد هذا الفكر من الفكر السياسي الإغريقي والفكر الروماني **(ماريا انجل روك 2004 ص148)**.

وأفرزت تلك التجارب التاريخية معانٍي مختلفة للمواطنة فكراً وممارسة تفاوتت قرباً وبعداً من المفهوم المعاصر للمواطنة حسب آراء المؤرخين. وحتى في التاريخ المعاصر تنوعت إفرازات مفهوم المواطنة بحسب التيارات الفكرية السياسية والاجتماعية التي لا يمكن قراءتها وفهمها ونقدها بمعزل عن الظروف المحيطة بها أو بعيداً عن الزمان والمكان بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأيديولوجية والتربوية، ومن ثم لا يمكن التأصيل السليم لمفهوم المواطنة باعتباره نتاجاً لفكر واحد مبسط وإنما باعتبار أنه نشأ ونما في ظل محا ضن فكرية متعددة تنوعت نظرياتها وعقائدها بل وظروف تشكلها على المستوى المحلي والقومي والدولي. ولأن قضية المواطنة محوراً رئيساً في النظرية والممارسة الديمقراطية الحديثة، فإن تحديد أبعادها وكيفية ممارستها ينبع من الطريقة التي يمنح بها هذا النظام أو ذاك حقوق المواطنة للجميع ومدى وعي المواطنين وحرصهم على أداء هذه الحقوق والواجبات **(ماريا انجل روك 2004 ص149)**.

دشنت الثورة الفرنسية الكبرى عام 1798 الخطوات الأولى لتثبيت الحقوق المدنية / الاجتماعية للمواطن/ الإنسان حيث جاءت تلك النقلة النوعية نتيجة للصراع الضاري بين الملكية المطلقة وقوانينها الإقطاعية وبين

البرجوازية المكافحة في سبيل نشر علاقات الإنتاج الرأسمالية وسوقها الوطنية الموحدة، وما يشترطه ذلك من تحرير القوى المنتجة المكبلة بملكية الأرض وموروثها الإقطاعي. وهنا من المفيد التذكير بأن مفهوم المواطنة ارتبط في فكر الثورة البرجوازية بوحدة الوطن ووحدة أسواقه الداخلية، لذلك فان شعار" دعه يمر دعه يعمل" يلخص رفض البرجوازية الثورية لنمط الإنتاج الإقطاعي المبني على التجزئة وتقييد حركة القوى المنتجة.

لقد كرست الثورة الفرنسية رؤيتها للعالم الجديد بإعلان حقوق الإنسان ، والدفاع عنها بعد إغناءها بروح المواطنة وبذلك رفعت البرجوازية الصاعدة مصالحها الطبقية إلى مصاف مصالح الوطن والأمة.

إن الأفكار التي نادت بها الثورة الفرنسية المرتكزة على اعتبار المواطن أساس شرعية الحكم وديمقراطيته انتشرت بسرعة كبيرة بعد تحولها إلى أداة لدك العالم القديم المتمثل بالحكومات الملكية الإقطاعية ومؤسسات حكمها المطلق. وفي هذا الاتجاه نشير إلى أن حقوق الإنسان المواطن الذي جرى تجسيدها في قوانين نابليون عام 1804 شكلت عوامل دافعة لانتصارات الثورة الفرنسية في القارة الأوربية.

زود التطور الكبير الذي أحدثته الثورة الفرنسية بجانبيه الفكري / السياسي الحركات اليسارية العمالية ببرامج جديدة لتطور حركتها الثورية الصاعدة، حيث استطاعت كومونة باريس ورغم قصر ممارستها السياسية في تثبيت الكثير من الحقوق الفعلية للمواطن العامل، الأمر الذي استفادت منه ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى حينما ركزت على الجوانب السياسية / الاجتماعية التي نادت بها الثورات البرجوازية/ الديمقراطية وربطتها بخيارها الاشتراكي بعد نقل حقوق الإنسان من إطارها الشمولي العام ووضعها في محيطها الطبقي، الذي تجسد بمرسوم حقوق الشعب العامل الذي أصبح صيغة قانونية شاملة جرى اعتمادها في دستور جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية **(كريم أبو حلاوة 1998 ص101)**.

أدى انقسام العالم إلى ازدواجية خيار التطور الاجتماعي رأسمالي / اشتراكي إلى نشوء حالة من التوازنات الدولية تجسدت في ظهور الأمم المتحدة التي أصبحت ميداناً دولياً للصراع بين الأيديولوجيتين المتناقضتين الأمر الذي سمح بإصدار الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان التي جرى إقراراها في الجمعية العمومية عام 1948 حيث تمت المزاوجة بين الحقوق السياسية والاجتماعية للإنسان حيث جاء في مقدمتها التأكيد على ضرورة خلق عالم (يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة) **(عزمي بشارة 2000 ص33)**.

ساعد انهيار نموذج الدولة الاشتراكية وولوج العالم مرحلة الرأسمالية المعولمة على إعلاء شأن الحقوق السياسية للإنسان / حق الرأي، التظاهر، حرية الصحافة وتشكيل الأحزاب بموازاة تخفيض الضمانات الاجتماعية للإنسان، ويقترن تغييب الحقوق الاجتماعية للمواطن بالليبرالية الجديدة الساعية إلى تفكيك آليات تدخل الدولة في

تطوير الضمانات الاجتماعية للإنسان المواطن. وفي هذا السياق تبرز مفاهيم جديدة منها عالمية المواطن، وما يعنيه ذلك من نقل مصير الإنسان وحقوقه إلى قوى مجهولة لن تستطع الأحزاب السياسية والمنظمات المدنية من خوض صرا عات وطنية ملموسة لنيل حقوقها الاجتماعية، وبهذا السياق تتساوى الليبرالية الجديدة الأمريكية مع الفوضوية الرافضة للحدود والسلطة الوطنية رغم اختلاف النزعتين التاريخيتين. وفي هذا المنحى نشير إلى أن رفض الدستور الأوربي جاء تعبيراً عن جوهر الصراعات الجديدة بين الحقوق الوطنية الملموسة التي جسدتها قوانين السوق الاجتماعي في دول الرفاه الاجتماعي وبين سعي الاحتكارات الدولية الرامي إلى صياغة حقوق هلامية ومواطنة عالمية شكلية لا تلزم المؤسسات الدولية بأية معايير اجتماعية، بهذا المعنى فان الصراع المحتدم حول الدولة والمواطنة في أوربا سيبقى السمة المميزة لتطورات العولمة في ظروفنا التاريخية الملموسة **(عزمي بشارة 2000 ص37)**.

تدعو الليبرالية الجديدة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى نشر الديمقراطية وتفكيك المراكز القمعية للدول التسلطية إلا أن شعاراتها الديمقراطية لا تترابط والدعوة إلى حقوق المواطنة وذلك لاعتبارات عدة منها:

تسعى الليبرالية الجديدة إلى تفكيك دور الدولة في رعاية الضمانات الاجتماعية، بمعنى تمييع الحقوق الاجتماعية للإنسان بعد نقلها إلى قوى السوق المنفلت.

تهدف العولمة الرأسمالية إلى تفكيك مفهوم المواطنة بعد تمييع دور الدولة وذلك من خلال تشتيت دائرة انتماء الإنسان إلى قوى وتجمعات احتكارية كبرى في المراكز الرأسمالية وتجمعات بدائية / الطائفة / العشيرة / العرق في الدول الوطنية الأمر الذي يعني تحجيم الولاء للوطن والكفاح في إطاراته السياسية / الجغرافية. **(Charles Debbach, 2000 p 114)** الليبرالية الجديدة تدعو إلى التركيز على الحقوق السياسية للإنسان دون الحقوق الاجتماعية، وبهذا المعنى فإنها تطلق العنان لحرية الفوضى والتفكك والصراعات الاجتماعية **(Simone Goyard 1998 p 36)**.

2- تطور مفهوم المواطنة:

منذ فجر التاريخ البشري وتكوّن الأنظمة والقوانين التي تحكم المجموعات البشرية بدأت حركة النضال الإنساني لدى أولئك الذين عاشوا تحت عسف الاستبداد والظلم وتحكّم الطبقيّة لا بالمقدرات فحسب بل حتى بالأرواح البشرية. ولم يكن تحقيق المواطنة بالأمر الهين إذ لا بد من أن تتغير الثقافات والأفكار من جذورها لقبول هذه الفكرة الجديدة التي ستعمل على تساوي الناس في الحقوق والواجبات فما كان لصاحب السلطان الثيوقراطي أو الاجتماعي أو صاحب النفوذ الاقتصادي والقوة العسكرية أن يتخلى عن هذا الهيلمان الذي يجعل الجميع عبيدا له

ليسلم بأن يتساوى مع من كانوا بالأمس خدما له. إذ أن مفهوم المواطنة يستدعي التخلي عن التعصب والولاء للطبقة أيا كان شكلها ليكون ولاؤك للوطن.

وظل الحصول على الحرية والمساواة على مر التاريخ حلما يراود المقهورين مرورا بالحضارات القديمة، وتصاعد النضال وأخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مروراً بحضارة سومر وآشور وبابل وحضارات الصين والهند وفارس وحضارات الفينيقيين والكنعانيين **(علي خليفة الكواري وآخرون 2001 ص31)** وقد أكد الفكر السياسي الإغريقي والروماني في بعض المراحل على ضرورة المنافسة من أجل الوصول إلى المناصب العليا والاهتمام بإرساء أسس لمناقشة السياسة العامة باعتبار ذلك أمرا مطلوبا في حد ذاته. ثم تطور لدى الرومان بحيث شمل العامة والشعوب الأخرى في الإمبراطورية الرومانية ثم جاءت الإسلام ليحقق للمقهورين ما يصبون إليه من حفظ الكرامة واحترام الكينونة البشرية، فجاءت تعليماته واضحة جلية بأن المسلم أخو المسلم وأرسى دعائم القانون الأول للمواطنة في التاريخ البشري- سواء للمسلمين أو لغير المسلمين ممن يقيمون في الدولة الإسلامية- بما يمكن أن يُطلق عليه اصطلاحا دستور المدينة **(علي خليفة الكواري وآخرون 2001 ص31).**

ثم تتابعت جهود الباحثين المسلمين في التأصيل للفكر السياسي والحقوق في الإسلام كابن خلدون وابن رشد وتبعهم كثيرون كالطهطاوي والأفغاني ومحمد عبده وخير الدين التونسي وعبد الله النديم مع اختلافات بينهم في التصور والمفهوم. **(متروك الفالح 2002 ص26)** أما في أوروبا فلا يخفى على أحد ما عانته أوروبا في عصور الظلام وسيطرة الكنيسة ثم ما تلي ذلك من ثورات إصلاحية لدعاة الإصلاح مثل مارتن لوثر كنج وجان بودين وميكافيللي ومن بعدهم جون لوك وجان جاك روسو في كتابه الشهير العقد الاجتماعي ثم ما تلا ذلك من قيام الثورة الفرنسية التي اجتاحت معالمها أوروبا فظهرت بالمقابل النعرة القومية على يد هتلر للتصدي لهذا الاجتياح إلى أن دفع العالم ثمنا باهظا جدا في الحربين العالميتين ليظهر للوجود ميثاق الأمم المتحدة عام 1945م ثم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م **(متروك الفالح 2002 ص27).**

وقد **((أشارت دراسة "وينر" (Wiener, 1995):** بعنوان " تطور ممارسات المواطنة الأوربية ومؤسساتها المختلفة"، إلى أن المواطنة ترتبط على نحو وثيق ببناء الدولة، ويمثل ذلك في جوهره الدرس الرئيسي المستفاد من تاريخ معظم الدول القومية في غرب أوربا، والتي أصبحت حاليا من بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي، وتشير الدراسة أيضا إلى خبرات وتجارب تلك الدول في مجال تطبيق ممارسات المواطنة، أي أن المواطنة لا تصقل بشكل عشوائي غير مقصود، ولكنها تتطور بمرور الوقت، ويختلف معناها ومفهومها باختلاف الزمان والمكان،

وبذلك نجد أن ممارسات المواطنة تعد دائما بمثابة خبرة تاريخية تسهم في تحديد وبلورة معالم معنى المواطنة **(محمد عاطف غيث وآخرون 2006 ص56)**.

هذا وتعد المواطنة مفهوما مهما يتوسط بين المجتمع المدني والدولة، وتحدد للمواطن كيفية ممارسة حقوقه ومسؤولياته، وهي عامل مهم في صحة واستقرار أي نظام حكم. إنها بمعنى آخر تشير لنا إلى من هو المدين بالواجبات إلى الدولة، ويتمتع أيضا بحمايتها لحقوقه، وهي توفر الإطار للتجمعات الفردية داخل المجتمع المدني وهي أكثر من تلك الحالة الشرعية لتحقيق المكاسب الاقتصادية والرعاية الصحية العامة، والتعليم والتربية والأمن الاجتماعي، إنها أيضا توفر الإحساس المشترك بالهوية لكل الذين يملكونها.

و ليس بعيدا عن التعريفات السابقة عرفت أيضا في " موسوعة العلوم الاجتماعية " على أنها: المشاركة العضوية الكاملة في دولة لها حدود إقليمية، ويتضمن المصطلح في طياته أساسا شاملا، فالمواطنون هم إما جميع البالغين، وإما بعض الفئات العامة منهم (الذكور وأصحاب الملكية) والمصطلح في أغلبه مفهوم غربي نشأ في اليونان وروما وجرى استخدامه في الدول المدنية الصغيرة في أوربا في العصور الوسطى ثم امتد استخدامه بشكل هائل في المجتمعات الرأسمالية في القرنين 19–20م (9). وجاء أيضا في تعريف المواطن أنه: " فرد من المجتمع وعضو كامل الحقوق والواجبات في الدولة، بحيث يضبط دستور دولته حقوقه الأساسية والثابتة " ونشأ هذا المفهوم مع انتصار الثورة الفرنسية (1789م) على النظام الملكي، بحيث تحول الأفراد من مجرد " رعايا " لا حقوق لهم عند مسؤوليهم إلى مواطنين في ظل نظام ديمقراطي تتشكل فيه السلطة من الأسفل إلى الأعلى، بحيث لا تنفك السلطة أن تكون مجرد عقد بين الاثنين قابل للإبطال:

حالما فقد المواطنون الثقة في حاكميهم، ولهذا فمفهوم المواطنة يرتبط عضويا بالديمقراطية. ويذهب عبد الكريم غلاب " إلى القول بأن: " المواطن يأخذ جذوره من الوطن في أوسع معانيه الذي يمنح المنتمي إليه الإقامة، الحماية، التعليم، الاستشفاء، الحرية، حق الحكم والتوجيه واستعمال الفكر واليد واللسان... تلك حقوق يتيحها– لا نقول يمنحها– الوطن للمواطن من مدلولات الكلمة... " ويضيف " ويلتقي المفهوم الأسمى للمواطن مع المفهوم الأسمى للإنسان " لينقل مفهوم المواطن إلى مفهوم أشمل هو المواطنة " فتصبح المواطنة إنسانية مضافا إليها التعلق بشخص آخر يشاركه الوطن، ويقتسم معه مضامين الوطن والمواطن **(فريدريك معتوق 2001 ص87)**.

والمواطن هو الذي يصنع القانون الذي يضبط مسيرة الوطن في طريقه إلى المكان الأرفع، على اعتبار أن القانون هو أسمى تعبير عن إرادة الأمة، ويعتبر اختيار نظام الحكم المظهر الأول للمواطنة، حيث أن " البلاد التي

استقامت فيها المواطنة بمفهومها الوطني والإنساني سارت الحياة فيها نحو الأسمى ولا حد للسمو" **(علي خليفة وآخرون 2001 ص35)**.

تعد المواطنة من القضايا القديمة المتجددة التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة.

ويفسر ذلك ما تناله المواطنة من اهتمام على المسارات التالية:

- **تشريعياً:** حيث تتضمن دساتير جميع دول العالم تقنيناً لحقوق المواطن وواجبا ته.
- **تربوياً:** حيث نظم التنشئة التي تسعى إلى تكريس وعي المواطنة قيماً وممارسات لدى النشء من أجل تحقق الاندماج الوطني.
- **سياسياً:** في صورة بنى وآليات مؤسساتية تستوعب مشاركة أفراد المجتمع في بنية الدولة الوطنية الديمقراطية.

في هذا السياق احتلت هذه القضية مساحة كبيرة في الدراسات السياسية والاجتماعية والتربوية، وتعددت أبعاد المواطنة في علاقاتها الممتدة عبر قضايا تتمحور في علاقة الفرد بالمجتمع والدولة من خلال أطر قانونية منظمة للحقوق والواجبات، ومبينة مواصفات المواطن وأبعاد المواطنة حسب المنابع الفكرية للدولة ومرجعية نظرياتها السياسية.

وأنتجت أطروحات الفكر في مختلف دول العالم، العديد من الرؤى الفكرية حول مفهوم المواطنة ومبادئها، حقوقها وواجباتها، تنوعت بتنوع مبادئ الفكر ونظرياته السياسة.

وفي العالم العربي اختلفت أطياف الفكر كذلك ليس فقط حسب الاختلاف المنهجي القطري بل أيضاً في داخل القطر الواحد باختلاف الأيديولوجيات التي تعاقبت بتعاقب مراحل الحكم وإدارة الدولة في الحقب الزمنية المختلفة، مما أوجد أنماطاً متعددة من الوعي لدى الشعوب العربية تداخلت أحياناً وتصادمت أحياناً أخرى، وأثرت على دوائر الانتماء مما أدى إلى العديد من الانعكاسات السلبية على مبدأ المواطنة ذاته، فضلاً عن ممارساتها من قبل الأفراد ومع تغير طبيعة العالم المعاصر من حيث موازين القوى، وسيطرة القطب الواحد، وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية، وتنامي البنى الاجتماعية الحاضنة للفكر الليبرالي وعبوره للحدود الجغرافية والسياسية على الجسور التي مدتها تكنولوجيا الاتصال، والتركيز على خيارات الفرد المطلقة كمرجع للخيارات الحياتية والسياسية اليومية في دوائر العمل والمجتمع المدني والمجال العام، مع هذه التغيرات العامة، بالإضافة إلى التغيرات الخاصة التي تحيط بالعرب والمسلمين شهد مفهوم المواطنة تبدلاً واضحاً في مضمونه واستخداماته ودلالاته والوعي الفردي بمبادئه وما يرتبط به من قيم وسلوكيات تمثل معول هدم أو بناء لواجهة المجتمع وهيكل الدولة.

وعلى رغم ما تنفرد به المواطنة وما يتداخل معها من مفاهيم الانتماء، من خصوصية في المرجعية وآليات التشكيل والبناء والممارسة، إلا أنها وعلى مدى السنوات القليلة الماضية شهدت تحدياً جديداًَ يتمثل في عملية الانفتاح الثقافي الذي تعددت آلياته ووسائله، لتخاطب الشباب عن بعد وتقدم العديد من التفسيرات والتأويلات المنحرفة أو الملتوية للأحداث الإقليمية والدولية، وتسلط الضوء على قضايا مجتمعية تمس جوهر هذا المفهوم لدى الفرد، وتعرض إطاراً مفاهيمياً مغلفاً بشعارات تأخذ بالمشاعر وتؤثر على مسارب تفكير العقول، خاصة لدى فئة الشباب ومن هم في سن القابلية للاحتواء أو الاختطاف الفكري والثقافي بحكم خصائص المرحلة العُمرية التي يعيشونها، ويثير ذلك جدلاً في الأوساط السياسية والدينية والتربوية حول مدى تأثر مفهوم المواطنة لدى الشباب بهذه الأفكار التي يحملها الأثير عبر الحدود، ودور مؤسسات المجتمع في الحفاظ على البنية السليمة لوعي المواطن وممارسته للمواطنة.

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع، ومنها الدول العربية والإسلامية التي تخشى أن تؤدي هذه التحولات الاجتماعية المتسرعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بفعل الهالة الإعلامية الغربية.

والمفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على الإنفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية، كما أن المواطنة في الأساس شعور وجداني بالارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على الأرض وهي لا تتناقض مع الإسلام لأن المواطنة عبارة عن رابطة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين أي جغرافية محددة، والعلاقة الدينية تعزز المواطنة **(فريدريك معتوق 2001 ص88)**.

اقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين، على حد وصف (روبرت دال) للممارسة الديمقراطية الراهنة، وتعتبر المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية.

فالمواطنة (Citizenship) هي صفة المواطن والتي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية. ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية. وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق

الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من اجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات (**Serge Bersein 1998 p 15**).

3- أبعاد المواطنة:

المواطنة مفهوم تاريخي معقد، له أبعاد عديدة منها ما هو مادي وقانوني، وثقافي وسلوكي واجتماعي... الخ. وبالتالي فإننا يمكن أن نحدد تلك الأبعاد بالاتي:

1. البعد القانوني: من المؤكد إن المواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب، لكنه أيضاً مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع.
2. البعد الاجتماعي: إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخلياً وخارجياً، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكينونتها..
3. البعد الثقافي – السلوكي: إن ممارسة مبدأ المواطنة على ارض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية؛ تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على ارض الواقع.
4. البعد السياسي: تبدو المواطنة اليوم اقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب، حق التظاهر، الاعتصام، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي.

4- المواطنة:

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي:

- **الانتماء:** إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن دار الإسلام "فالانتماء في اللغة يعني الزيادة ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، وفي الاصطلاح هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً" (الدروع، وآخرون، 1999م، ص32).

والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق" (الزيد، 1417هـ، ص60).

ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن منتم لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر.

- **الحقوق:** إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها:
  - أن يحفظ له الدين.
  - حفظ حقوقه الخاصة.
  - توفير التعليم.
  - تقديم الرعاية الصحية.
  - تقديم الخدمات الأساسية.
  - توفير الحياة الكريمة.
  - العدل والمساواة.
  - الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون استثناء سواء أكانوا مسلمين أم أهل كتاب أم غيرهم في حدود التعاليم الإسلامية فمثلاً حفظ الدين يجب عدم إكراه المواطنين من غير المسلمين على الإسلام قال تعالى: " **لا إكراه في الدين** " (البقرة: 256)، وكذلك الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامي.

- **الواجبات:** تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني.

  ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن التي منها:
  - احترام النظام.
  - التصدي للشائعات المغرضة.
  - عدم خيانة الوطن.
  - الحفاظ على الممتلكات.
  - السمع والطاعة لولي الأمر.

- الدفاع عن الوطن.
- المساهمة في تنمية الوطن.
- المحافظة على المرافق العامة.
- التكاتف مع أفراد المجتمع.

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.

- **المشاركة المجتمعية:** إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.
- **القيم العامة:** وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها:

- الأمانة: ومن معاني الأمانة عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي (الشيخ، 1420هـ، ص74).
- الإخلاص: ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي واتقانه، والإخلاص في حماية الوطن.
- الصدق: فالصدق يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، فبالصدق يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.
- الصبر: يعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده.
- التعاضد والتناصح: بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطاً، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم.

5- الخاتمة:

إن التجديد الذي حققه الفكر الغربي الحديث في مفهوم المواطنة جاء ثمرة لجهود فلسفية سياسية متعددة الاتجاهات والمرامي دامت ما يزيد على القرنين من الزمن، وقد واكبتها أحداث اجتماعية وسياسية جسيمة كان من شأنها إحداث تغييرات جذرية في بنية المجتمع، ومفهوم الدولة، ومرتكزات النظام السياسي. ولا يزال مفهوم المواطنة حتى اليوم، في الغرب، موضوعاً للبحث النظري والتطبيق العملي بما يحقق أفضل الصيغ للحياة المدنية العامة. أما في العالم العربي فإن هذا المفهوم لم يحظ بالجهود النظرية والعملية الكافية لتأسيس مجتمع جديد تستوي فيه العلاقات المدنية والسياسية بين أفراده والسلطة الحاكمة، بحيث يتيح للإنسان العربي أن يصبح مواطناً مشاركاً في الحياة العامة: يمارس حقوقه فيها كمصدر للسلطة، ويقوم بواجباته تجاهها في إطار مؤسساتي.

6- المراجع:

- المراجع العربية:

1. ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت لبنان 1993.
2. أحمد شكري الصبيحي: مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
3. البيهيقي شعب الايمان تحقيق وتخريج مختار احمد الندوي مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض 2003.
4. عبد الله حمودي وآخرون: وعي المجتمع بذاته عن المجتمع المدني في المغرب العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
5. عزمي بشارة: المجتمع المدنى دراسة نقدية، (مع إشارة للمجتمع المدني العربي) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 2000.
6. علي خليفة الكواري وآخرون: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
7. فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا، بيروت، 2001.
8. كريم أبو حلاوة: إشكالية مفهوم المجتمع المدني (النشأة، التطور والتجليات) الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1998.
9. ماريا انجل روك: " الهوية والحداثة مثال المجتمع المدني في المغرب " مجلة المعرفة، العدد 485، وزارة الثقافة السورية، دمشق، فيفري 2004.
10. متروك الفالح: المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية، دراسة مقارنة لإشكالية المجتمع المدني في ضوء تريف المدن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
11. محمد عاطف غيث وآخرون: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
12. ميشيل مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل مختار الهواري وسعيد عبد العزيز مصلوم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

- مراجع باللغة الأجنبية:

13. Serge Berstein: Démocraties régimes autoritaires ettotalitarismes au xx siècle, Hachette édition, Paris, 1998.
14. Simone Goyard: Qu'est- ce que la démocratie ?, Fabre Armand Colin édition, Paris, 1998.
15. Charles Debbach et Jean Marie Pontier: Introduction a la politique, édition Dalloz, Paris, 2000.
16. Keith Faulks: Political sociology. New York Universitypress, New York, 2000.

المحور الثاني:

الإدارة المدرسية وآليات تجسيد التربية على المواطنة

(مشروع المؤسسة، نمط القيادة في المؤسسة،

الاتصال داخل المؤسسة التعليمية)

حورية بن قدور

أستاذ محاضر قسم ب

جامعة محمد خيضر – بسكرة

houria.benkadour@univ-biskra.dz

0770128824

عنوان المداخلة: المنظومة التعليمية ورهانات القيم– المواطن السوي والاندماج الاجتماعي

ملخص:

تمثل المنظومة التربوية أحد أهم المجالات الأساسية للعملية التنشئة الاجتماعية واندماج الأفراد اجتماعيا، ووسيلة يهدف المجتمع من خلالها إلى ترسيخ القيم المجتمعية، وكذا إعادة إنتاجها واستدماجها ومجال لممارسة فردية وجماعية ذات بعد قيمي حاسم في بلورة سلوكيات تصب في الحياة الاجتماعية.

وفي ظل التحديات الراهنة التي فرضتها العولمة وما رافقها من تطور علمي وتقني، يستلزم على المنظومة التعليمية أن تعيد النظر في الأهداف والمضامين القيمية، كما يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الواقع الذي أصبح يفرض نفسه. من خلال إعادة صياغة البرامج والمقررات التعليمية تماشيا مع كل ما هو راهن وآني. بإتباع خطة إستراتيجية لتحسين المضمون والمحتوى لأجل بناء مواطن سوي متشبع بقيم المواطنة وقادر على الاندماج في المجتمع.

جاءت هذه الورقة البحثية بهدف معالجة الرهان الذي تسعى المنظومة التعليمية في الجزائر لتحقيقه.

كلمات مفتاحية: التعليم، المنظومة التعليمية، القيم، المواطنة، المجتمع، الاندماج.

Abstract:

The educational system represents one of the most basic areas of the process of socialization and social integration of individuals, and a means through which society aims to consolidate societal values, as well as to reproduce and integrate them and a field for individual and collective practice with a critical value dimension in crystallizing behaviors that flow into social life.

In light of the current challenges imposed by globalization and the accompanying scientific and technical development, the educational system must reconsider the goals and value contents, and it must also take into account the reality that has become imposing itself. By reformulating educational programs and curricula in line with all that is current and current. By following a strategic plan to improve content and content in

order to build a normal citizen imbued with the values of citizenship and able to integrate into society.

That is why this research paper came with the aim of addressing the bet that the educational system in Algeria seeks to achieve.

Key Words: Education, educational system, value, citizenship, the society, merger.

1- مقدمة:

عرفت المدرسة الجزائرية منذ الاستقلال حتى الآن عدة تغييرات، وكان من بين الأهداف العامة التي سطرتها هي الوصول إلى تحقيق نموذج تعليمي يجمع بين الثقافة وهوية الشخصية الجزائرية، والواقع الاجتماعي المتغير في ظل المستحدثات التكنولوجية الجديدة. قصد بناء شخصية الفرد السوي القادر على الاندماج والتفاعل الايجابي.

لقد جعلت المنظومة التعليمية من بين اهتماماتها منذ الاستقلال تنظيم التعليم لإعادة بناء الجزائر، وذلك بزيادة عدد المدارس، وتطبيق مجانية التعليم، ولكن بالرغم من كل هذه الجهود الإصلاحية إلا أنها اهتمت بالجانب الهيكلي أو الجانب الكمي للمدرسة عبر مراحلها. ولكن من أجل أن تنجح المنظومة التربوية والتعليمية لابد أن تحرص على تكامل العناصر التي تشكلها، وخاصة في مناهجها وكتبها الدراسية وهنا يظهر أن الأزمة " لا تتعلق وفقط بالبناء، ولكن بالمضمون أي بالقيم التي تحرك الفكر والوجدان والسلوك " **(الطاهر بوغازي، 2010، ص08)**.

أصبحت المدرسة الجزائرية اليوم أمام ضرورة التحرك وإعادة النظر في الدور التي تقوم به، خاصة مع كثرة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري وبالخصوص لدى الأطفال، المراهقين والشباب، وغالبا ما تعود هذه المشكلات لغياب عملية الإدماج الاجتماعي، واتساع هوة التناقضات. وهنا تصبح المدرسة أمام حتمية إعادة صياغة أهداف مدخلاتها وما يمكن تحصيله من مخرجات في سلوك المتعلمين أولا وعلى المجتمع ثانيا، والاهم أن تتطابق قيمها مع قيم المجتمع.

انطلاقا من كل هذه المعطيات نطرح التساؤل التالي:

- **ما هو الرهان الذي تسعى المنظومة التعليمية في الجزائر لتحقيقه ؟**
- **وهل هناك خطة إستراتيجية تتبعها هذه المؤسسة لترسيخ القيم والمواطنة في الفضاء المدرسي قصد تحقيق هوية جماعية تتماشى مع متطلبات المواطن السوي ؟**

2- تحديد مصطلحات الدراسة:

2-1- تعريف منظومة التعليم:

تعرف منظومة نظام التعليم بأنها " مجموعة من المكونات والعناصر التي تتفاعل فيما بينها بصورة مستمرة، وتبدو مجتمعة في تآلف وانسجام، وتعمل من أجل تحقيق أهداف تعليمية محددة " **(حسن شحاتة وزينب النجار، 2003، ص289).**

والنظام التربوي هو خليط من عدة عناصر ومكونات أساسها عوامل اجتماعية، اقتصادية وسياسية هدفها التنمية البشرية التي تقوم على إعداد الفرد لكي يكون مواطنا صالحا وسوي في سلوكاته وبالطبع يتمتع بكل حقوقه ويؤدي كل واجباته.

2-2- تعريف القيم:

- **لغة:** " القيم هي الاستقامة، وفي الحديث قل آمنت بالله تم استقم، فسر على وجهين: قيل هو الاستقامة على الطاعة، وقيل هو ترك الشرك، أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، وقال والاستقامة اعتدال الشيء واستواءه، واستقام فلان بفلان أي مدحه وأثنى عليه " **(ابن منظور، 2004، ص498).**
- **اصطلاحا:** ورد تعريف القيم في معجم علم الاجتماع كالتالي: " هي حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي، وهو لا يهتم بتخمين وزنها الجوهري بقدر ما يهتم بتطبيقاتها على الأفراد والجماعات بغية معرفة مستوياتهم الاجتماعية والفوارق السيكواجتماعية التي تميز بعضهم عن بعض، إذن القيم الاجتماعية هي عناصر تركيبة مشتقة من التفاعل الاجتماعي تشكل المكونات الجوهرية للنظرية الاجتماعية " **(دينكن ميتشيل، 1981، ص250).**

لكن غالبا ما يتم اعتبار القيم بمثابة الإطار العام والمرجعي الذي يحدد سلوكيات الناس، فهي أساس استمرار المجتمع وتقدمه. وتختلف القيم من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى.

2-3- تعريف المواطنة:

يتم تعريف المواطنة " بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، كما تدل على ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، كما أن المواطنة تسبغ على المواطنين حقوقا سياسية، مثل الانتخاب، وتولي المناصب العامة " **(محمد منصور حسن سيف، 2015، ص21).**

المواطنة هي الانتماء أو العضوية لوطن ما، مقابل تمتع الفرد بمجموعة من الحقوق والواجبات تسمح له بالمشاركة في الشأن الوطني– الانتخابات، تولي المناصب، الخدمة الوطنية، المشاركة في الفعاليات الوطنية والدولية باسم وطنه وغيرها– والتي تجعله في موقع المساواة مع أقرانه في نفس الوطن. بالإضافة إلى ذلك تحمل المواطنة كمفهوم أبعادا عديدة منها ما هو مادي، قانوني، ثقافي، سيكولوجي.

3- المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمجتمع:

تعتبر المدرسة فضاء تتفاعل فيه كل المدخلات المكونة للنظام التربوي التعليمي، قصد تحقيق أهداف هذا النظام ومقاصده. ومن مهام المدرسة هو تكوين وإعداد المتعلمين لكي يكونوا مواطنين صالحين قادرين على حفظ ارثهم الثقافي، وقادرين على الاندماج والتعايش ضمن مجتمع تسوده قوانين ومبادئ وضوابط اجتماعية. لهذا نجد قول الفيلسوف الأمريكي يقول: " بأن الطفل ينبغي أن يستكشف القيم الاجتماعية والخلقية بنفسه عن طريق تجاربه في البيئة المدرسية، لأن هذه القيم لا يكون لها الأثر المطلوب في توجيه حياته إلا إذا جاءت نتيجة الخبرة والتجربة الشخصية " **(محمد رفعت رمضان وآخرون، 1984، ص18)**.

هذه هي مهمة المدرسة سابقا واليوم في وسط تمردت عليه العولمة والمستحدثات التكنولوجية التي أخذت تتسع وبدون حدود.

تعرف المدرسة أنها: " مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع وتنقلها إلى الأطفال كالأخلاق، ورأي المجتمع ومهارات خاصة ومعارف فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين " **(مصباح عامر، 2013، ص110)**.

كما تعرف أيضا أنها: " الوسيلة والمكان الذي بواسطته تنقل الفرد من حال التمركز حول الذات، إلى حال التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا، وعضوا فاعلا في المجتمع " **(صلاح الدين شروخ، 2004، ص72)**.

تعد المدرسة مؤسسة ذات وظيفة تربوية هادفة، وباعتبارها أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أنها تعد من أفضلها لأنها تقدم تعلما منتظما، يراعي طبيعة المجتمع ويظهر أهمية دورها في إكساب المتعلمين القيم والاتجاهات لخدمة مجتمعهم والمحافظة على مقوماته ودفعه إلى التقدم.

وكما يقول **روبرت هتشنز** عن المدرسة أنها: " ليست بالضرورة قوة للإصلاح لكنها مؤسسة للتعليم، فهي مسئولة عن تطبيع تلاميذها، أو غرس كل ما هو جدير بالاهتمام من التراث الثقافي، وكذلك تكيفهم الاجتماعي " **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2005، ص69)**.

فيما يعد مبدأ تنمية الإطار القومي والوطني من أهم وظائف المدرسة باعتبارها تبث في نفوس التلاميذ الشعور بالانتماء والروح الوطنية والقومية، وتظهر أهمية هذا الشعور في إحداث التماسك بين أفراده، وذلك لا يكون إلا بالاعتماد تخطيط جيد وإيديولوجية ناجحة لإحداث التوازن نظرا للظروف المتغيرة (سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا) والتي غالبا ما يكون لها التأثير على الهوية القومية والوطنية.

كما يمكننا حصر مجمل الأهداف المرجوة من التعليم، في أهم سبعة نقاط **(ربيع محمد وطارق عبد الرؤوف عامر، 2008، ص15)** وهي كالتالي:

* تدريب العقل.
* تعليم الأساسيات.
* التكيف مع المجتمع.
* حل المشكلات والتفكير الناقد.
* التعليم من أجل إحداث التغيير الاجتماعي.
* التربية لتحقيق الذات.
* التربية من أجل الإعداد للمهنة والمستقبل.

4- النظام التعليمي في الجزائر بين محاولة غرس قيم المواطنة والانتماء وتحديات العولمة:

تتميز النظم التربوية بأنها تتأثر بعوامل عديدة تتمثل في العامل الثقافي الحضاري والعامل السياسي الإيديولوجي والعامل الطبيعي، هذه العوامل المتداخلة تعكس فلسفة المجتمع، وغالبا ما تقوم الدول بصياغة نظامها التربوي تماشيا مع هذه العوامل والأوضاع الآنية، وتماشيا مع حاجات المواطنين أيضا ومطالب التنمية، لكن وبالرجوع إلى النظام التربوي الجزائري ورغم كل هذه الجهود الراهنة لتعليم، إلا أنها لازالت تعاني من التأثر بعدة عوامل خارجية، من خلال إسقاط التجارب الخارجية على المنظومة التعليمية دون الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الوطنية الثقافية والخصوصية الدينية والتاريخية.

لذلك تواجه المنظومة التعليمية عدة مشاكل وعدة تحديات، مما أدى إلى صعوبة إتمام أدوارها بصورة جيدة:

- **التحديات الداخلية:** تتمثل في طريقة إصلاح المنظومة التربوية تماشيا مع المستجدات الثقافية وبإحداث تغييرات إصلاحية في برامجها وهذا لكي تتكيف مع الواقع الذي يفرض نفسه. ومن بين القضايا المعنية بالإصلاح هي الجانب الكيفي المتمثل في المضامين كمسألة الهوية والانتماء ومسؤوليات المواطن السوي تجاه وطنه ومجتمعه.

- **التحديات الخارجية:** تتمثل أساسا في مخاطر العولمة على الخصوصية الثقافية، فالمجتمعات الآن أصبحت مفتوحة على تغير البنية الثقافية، وذلك من خلال الانفتاح والاحتكاك بالثقافات الأجنبية والتي في معظمها غريبة ودخيلة على المجتمع الجزائري. وقد نتج عن هذا التداخل كما يقول الأستاذ غيات بوفلجة: " فتح الحدود أمام كل السلع والقيم الثقافية والمؤثرات الاجتماعية وهو ما يتطلب منظومة تربوية قوية تحافظ الدولة من خلالها على قيم المجتمع ومقومات حضارته " **(غيات بوفلجة، 2002، ص183-184)**.
- **أهمية العلاقة بين المضامين التعليمية والواقع:** يتوجب على القائمين على البرامج التربوية اعتماد النصوص المدرسية على كل ما هو معاش، وذلك لضمان وضع حد للتناقضات. وحتى يفهم أن التطور الأخلاقي والعلمي كفيلان بإيقاظ شعور التلميذ (مواطن المستقبل). وهنا نكون قد جعلنا التلميذ في موقف إشكالي يبحث فيه عن الحلول المناسبة للخروج من هذه الإشكاليات، وأيضا يجب على القائمين على المناهج التربوية وضع التلميذ في قلب قيمه وعاداته وتقاليده من خلال برمجة نصوص وحلقات للتعريف بتاريخه القديم والحديث وتبيان محاسن ومساوئ كل منهما، وتبيان أهمية العمل الجماعي في الحفاظ على المكتسبات بكل أنواعها.

والواقع أن تغيير المضامين وحده لا يكفي، لأن واقع القيم يفرض التأثير عن طريق السلوك، والنماذج الشخصية المعبرة عن تلك القيم، وتبقى المضامين رهينة المواقف العملية التعليمية، وحبيسة المعطيات المعروضة والحقائق العلمية **(الطاهر بوغازي، 2010، ص89)**.

5- آليات بناء المواطن السوي:

لا شك أن المدرسة اليوم (المنظومة والمعلم) تضطلع بالمهمة الموكلة إليها في تهيئة الأجيال الصاعدة، من خلال أنها تعطي الأولوية للتربية والتعليم، ذلك من خلال اطلاعها على التراث القديم الثري بالتجارب الإنسانية الطامحة للتطور، وبلوغ أقصى ما يناسب عصرنة النموذج التربوي وتطوير البيداغوجيا وتحديثها استعدادا لبناء مستقبل لأجيال تحمل سمات المواطن السوي المدرك لقيمة الجماعة، المسئول وحامل للروح الوطنية، متمسك بانتماءاته وهذا هو الانعكاس حقيقي للعلاقة القائمة على الوطن والمواطن.

ومن بين العديد من آليات ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلم نذكر مايلي:

- عند إصلاح المناهج والبرامج التربوية يجب إشراك كل أهل الاختصاص من باحثين ودارسين في علم الاجتماع وعلم النفس والقانون والحقوق والشريعة والتاريخ وغيرها من التخصصات المهمة في إثراء المنظومة التعليمية الخاصة بإنشاء جيل سوي قادر على الاندماج في مجتمعه.

- الاعتماد على بناء التصور والمعتقد السائد في المجتمع لتجنب الصدمة نتيجة التناقض.
- تنشئة الأجيال على أن للوطن السيادة الوطنية القادرة على حمايتها.
- التعريف ببنود الدستور والقانون الوطنيين اللذان يحفظان للمواطنين حقوقهم ومكتسباتهم.
- الدولة للجميع دون تمييز أو تهميش وهدفها الإدماج لا الإقصاء.
- المساواة للجميع دون التعصب والتمييز بين المواطنين والعدالة فوق الجميع.

- تحقيق التوازن في تربية وتعليم المتعلمين بين مختلف المواد التدريس حتى تتكافأ فيها حصة كل الطبيعيات والتقنيات والعلوم الإنسانية والمواد المشكلة للمهارات السلوكية والبنائية للمعرفة والأخلاق والوجدان، حتى ينال كل متعلم حصته من المعارف التي تنسجم وشخصيته.
- مراعاة مقتضيات بث روح المواطنة والحس المدني في كل مراحل التعليم، وفي برامجها ومناهجها حتى يتخرج من المدرسة الجزائرية على الأخص المواطن الذي لا ينفصل عنده الحقوق عن الالتزام بالواجبات وفق ما تتطلبه الحياة الاجتماعية في مجتمع مدني مؤسساتي يقوم على التلازم الأساسي والفعلي بين الحرية والمسؤولية
- ضرورة الاعتماد على العناصر المكونة للضمير الجمعي قصد التنمية البشرية التي تقوم على إعداد الفرد لكي يكون مواطنا صالحا له حقوقه وعليه واجباته.
- تهيئة الأفراد في مختلف المراحل التربوية لمواجهة المستقبل وإعدادهم إعدادا يمكنهم من أن يسايروا- بعد مرحلة التعليم- التغيرات السريعة التي يشهدها العصر الحديث ومن الإسهام الإيجابي فيها.

6- خاتمة:

تعتبر التربية نظام ووسيلة هامة للمحافظة على استمرار المجتمعات، لهذا تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دور هام لتدعيم ثقافة هذا النظام الاجتماعي وبلورتها، كما تعد المدرسة في الوقت الراهن من أهم هذه المؤسسات، كونها تقدم تربية وتعليما منظما وموجها يعتمد عليها المجتمع في تعزيز فلسفته التربوية وثقافته لهذا تلقى عليها مسؤولية تكوين وإعداد الأجيال.

والهدف الأساسي للمنظومة التعليمية في تكوين الأجيال في إعداد أفراد قادرين على صنع القرار واخذ المسؤولية للتغيير، يتمتعون بعقول مبدعة خلاقة ومفكرة تحسن النقد البناء للأمور السلبية التي تعترض طريقهم.

7- توصيات البحث:

يجب على المنظومة التربية اليوم اخذ أبعاد جديدة في نظرتها إلى مستقبل الفرد في ظل التحديات الداخلية والخارجية للمجتمع، لان التلميذ هو الرهان الحقيقي للتطور مستقبلا، وأصبح ينظر إليه كاستثمار حقيقي، إن هذا

الاستثمار لن يعطي نتائج فعالة إلا إذا دعم بنسق من القيم التي تكون بمثابة قواعد ومعايير مثلى يتعامل بها الفرد في علاقاته مع الآخرين، ويعد جوهر القيم تعبيرا عن روح الأمة وهويتها الثقافية، وهنا تظهر مسؤولية المنظومة التعليمية في المحافظة على النسق القيمي للمجتمع، ويكون ذلك من خلال إدراج هذه القيم في المضامين التعليمية.

8- قائمة المراجع:

1. ابن منظور، **لسان العرب**، ط4، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 2004).
2. حسن شحاتة وزينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، (القاهرة- مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2003).
3. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التربية والمجتمع**، (الإسكندرية- مصر: مؤسسة شباب الجامعة، 2005).
4. دينكن ميتشيل، **معجم علم الاجتماع**، ط1، (بيروت: دار الطليعة، 1981).
5. ربيع محمد وطارق عبد الرؤوف عامر، **الديمقراطية المدرسية وأغراضها**، (الأردن: دار اليازردي، 2008).
6. صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، (الجزائر: دار العلوم، 2004).
7. الطاهر بوغازي، **القيم التربوية مقاربة نسقية**، ط1، (الجزائر: دار الحبر، 2010).
8. غيات بوفلجة، **التربية والتكوين في الجزائر**، ط1، (الجزائر: دار الغرب، 2002).
9. محمد رفعت رمضان وآخرون، **أصول التربية وعلم النفس**، (القاهرة- مصر: دار الفكر، 1984).
10. محمد منصور حسن سيف، **المواطنة والهوية في عالم متغير**، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 2015).
11. مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط1، (الجزائر: دار الأمة، 2013).

عمار فالتة
طالب دكتوراه
جامعة محمد خيضر بسكرة
ammar.falta@univ-biskra.dz
0662.93.54.36

أميرة فالتة
طالب دكتوراه
جامعة محمد خيضر بسكرة

عنوان المداخلة: الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور الأنشطة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ من وجهة نظر الأساتذة، تكونت عينة الدراسة من (100) مفردة (30) ذكور، (70) إناث. حيث استخدمنا في دراستنا هذه الاستبيان أداة لجمع المعلومات من العينة لقياس قيم

المواطنة، ومن خلال طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، ومن النتائج المتحصل عليها نجد أن أفراد العينة بشكل عام يتجهون للموافقة على العبارات التي تقيس قيم المواطنة لدى التلاميذ. حيث بلغ المتوسط المرجح (3.04 من 4) وهو متوسط يقع ضمن فئة المعيار الرباعي لسلم ليكرت (من 2.50 إلى 3.24)، وبانحراف معياري قدر بـ (0.88) والذي يشير إلى أن الأنشطة المدرسية لا تلعب دورا تنمويا كبيرا في تنمية قيمة المواطنة لدى التلاميذ.

كلمات مفتاحية: القيم، مواطنة، أنشطة مدرسية.

Summary:

The current study aims to reveal the role of school activities in consolidating the values of citizenship among the student from the professors' point of view. The study sample consisted of (100) singles (30) males, and (70) females. We used in our study this questionnaire tool to collect information from the sample to measure the values of citizenship, and because of the nature of the study and the data to be obtained, we used the descriptive analytical approach.

According to the results obtained, we found that the members of the sample, in general, are heading to agree with the phrases that measure the values of citizenship among students. Where the weighted average (3.04 out of 4), which is an average that falls within the category of the quadruple standard of the Likert Scale (from 2.50 to 3.24), and with a normative deviation of an amount of: (0.88), which indicates that

school activities do not play a major role in developing the values of citizenship with the students.

Keywords: values, citizenship, school activities.

1- مقدمة:

إن الملاحظ لواقع المدرسة الجزائرية، يلمس حاجتها لمنظومة تربوية تقوم على أساس عملي علمي في ترسيخ قيم المواطنة في المدارس الجزائرية لمواجهة التحديات المختلفة. وهذا لتفعيل التربية على المواطنة وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية في مخرجات النظام التربوي الجزائري. فقيم المواطنة بأبعادها التاريخية، والمكانية، والثقافية، والسلوكية تؤدي دورا حيويا في المجتمع، حيث تقوم بالربط بين النظم الاجتماعية وإعطائها أساسا عقليا يستقر في أذهان أبناء المجتمع الواحد. مما يرسخ ثقافة الانتماء للوطن. فهي من أهم سبل مواجهة التحديات الخارجية التي تفرضها العولمة، والداخلية التي تفرضها الحاجات الفعلية للمجتمع. حيث أصبحت اليوم تطرح على مستوى الفكر الفلسفي السياسي والثقافي والتربوي إضافة إلى الاقتصادي، كمنظومة واحدة، معرضة من حين لآخر للتفكك، ظاهريا على مستوى الحقوق والواجبات والمشاركة والالتزام وجوهريا على مستوى الاعتقاد، الانتماء والشعور بالقيم الوطنية لذلك أصبح من الضروري تجويد عملية إعداد الناشئة والشباب، وتوجيه المزيد من الاهتمام بتربية المواطنة من خلال دور الأنشطة المدرسية. وتعتبر الأنشطة المدرسية ببعدها الفلسفي والتربوي، الفضاء الواسع لتلقين وتعليم التلميذ مفاهيم المواطنة في جانبها الوجداني والمعرفي والسلوكي كممارسة واعية وإستراتيجية ثابتة وفاعلة على المدى القريب والبعيد. لقد أكدت دراسة كل من **(بسام أبو حشيش، 2010)** و**(زياد بركات وليلى أبو علي، 2011)** و**(سعد عبد الخالق يوسف، 2006)** على دور النشاط المدرسي داخل المؤسسات التربوية والتعليمية في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين والطلاب وهذا ما دفعنا في دراستنا هذه إلى بحث وتقصي وجهات نظر الأساتذة عن دور الأنشطة المدرسية في بناء قيم المواطنة لدى التلاميذ. نظرا لأهمية هذه الأنشطة في تنميتها، وأهمية المرجع التقويمي الذي يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الأساتذة باعتبارهم طرفا فاعلا ومهما في العملية التعليمية وتمكين التلميذ من اكتساب القيم وتفعيلها كممارسة واعية.

نجد أن العديد من الدراسات قد أوصت بضرورة الوقوف على تشخيص واقع الأنشطة المدرسية في غرس القيم، وتحديد دورها في تهيئة التلاميذ للتصرف كمواطنين صالحين. حيث أن الأحداث المتسارعة محليا وإقليميا، انعكست بشكل أو بآخر على مفهوم الهوية ومستقبل الوحدة الوطنية والتفاعل الإيجابي بين أبناء الوطن الواحد. وهذا ما يدفعنا للوقوف على أهمية الأنشطة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. لذلك كان سؤال موضوعنا كالتالي: **هل للأنشطة المدرسية دورا في تنمية قيم المواطنة عند التلاميذ ؟**

للإجابة على هذه الإشكالية ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، نقوم بطرح تساؤل فرعي نتقصى من خلاله واقع حال قيم المواطنة.

التساؤل الفرعي:

- ما دور الأنشطة المدرسية في تنمية قيم المواطنة ؟
- وهل يختلف من مرحلة تعليمية لأخرى ؟

2- أهداف الدراسة وأهميتها:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيمايلي:

- تقصي دور الأنشطة المدرسية، والتعرف على الأساس الذي يعتبر فيه التلميذ مواطنا صالحا في دولته.
- التعرف على دور الأنشطة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

2-1- أهمية الدراسة:

- يعتبر موضوع المواطنة من أهم المواضيع وأكثرها تأثيرا في معيار الهوية حيث يعد مؤشرا على جودة حياة الأفراد ومعيار أساسي للتنمية المستدامة في المجتمعات المعاصرة.
- رسم مسار السياسة التربوية الاجتماعية منها والنفسية في تقييم وتقويم الوضع العام للمدرسة الجزائرية بمراحلها المختلفة، وإبراز دورها ومهامها في ترسيخ قيم المواطنة وأدائها بشكل عام.

3- متغيرات الدراسة ومصطلحاتها:

- **الأنشطة المدرسية:** هي كل نشاط غير ممنهج ويكون مخططا من طرف المدرسة، وتتطلب مشاركة المتعلمين بها، وهي أنشطة مألوفة في المنظومة الثقافية والقيمية للمجتمع.
- **قيم المواطنة:** مجموعة من القيم الانتمائية بأبعادها النفسية والاجتماعية، الإنسانية، الوطنية والقانونية، والمشاركة المجتمعية التي تسعى المدرسة لتنميتها لدى التلاميذ.
- **القيم:** القيم هي وسيلة للتوجيه والإرشاد وهي بمثابة الدوافع للعمل والنشاط، كما أنها وسيلة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي كما تعمل على تحقيق التوازن والثبات الاجتماعي وتزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة لبناء شخصيته ضمن الجماعة **(نبيلة عبد الجواد، 2001، ص73)**، وعرفت بأنها موجهات للسلوك أو الأحكام المعيارية للسلوك الإنساني، وهي تعد مرجعية موجهة للسلوك المرغوب الذي يرتضيه المجتمع لأفراده وبه تنتظم فاعليته **(وائل عياد، 2011، ص39)**.

- **المواطنة:** يشير مفهوم المواطنة إلى العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء لتحقيق المزيد من تطور المجتمع واستمراره **(داوود عبد العزيز، 2011، ص255)** ويرى (Crick) أن المواطنة ليست مجرد معرفة الفرد بالحياة السياسية، ومشاركته في عملياتها، ولكنها الوعي الفردي واهتمامه بشؤون المجتمع، وقدرته على العمل بكفاءة لصالحه. ولذلك يعرف المواطنة بأنها: العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع، والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء، لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستمراره **(B. Crick, 2000, p47)**.

4- فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها فقد تمت صياغة فرضية صفرية والتي سنسعى من خلال هذه الدراسة بوضعها قيد التمحيص للتأكد من صحتها وبالتالي قبولها أو رفضها وبالتالي قبول الفرضية البديلة وهذا باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة على أن يتم اختبار هذه الفرضية كما هو معلوم في العلوم الإنسانية عند مستوى الدلالة الإحصائية 5% فأقل، والذي يقابله بالضرورة مجالات الثقة في حدود 95% فأكثر.

- **الفرضية:** ترتبط الفرضية بأهمية الدور الذي تقوم به الأنشطة المدرسية لتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. فجاءت لتبحث فيما إذا كانت الأنشطة المدرسية تعاني من قصور في إتمام الدور وتشخيص السبب الذي أدى إلى ذلك.

على هذا الأساس تمت صياغة الفرضية لتبحث في الفروق أن وجدت، حيث صيغت في شكل فرضية العدم على النحو التالي:

H_0- " لا توجد فروق معنوية في دور الأنشطة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ تعزى لاختلاف المراحل التعليمية ".

5- أداة الدراسة وإجراءاتها:

5-1- بناء أداة الدراسة:

لقد تم جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة بواسطة استبانة تقيس قيم المواطنة لدى التلاميذ في الوسط التربوي من وجهة نظر الأساتذة في مختلف المراحل التعليمية، وقد صممت في ضوء تساؤلات الدراسة وأهدافها، بناء على ما ورد في الدراسات السابقة وفي الإطار النظري لهذه الدراسة، باعتبارها من أنسب أدوات جمع البيانات والمعلومات اللازمة في مثل هذه الدراسات اشتمل هذا الاستبيان على (08) عبارات قياس تشمل الأنشطة المدرسية المختلفة.

صممت أداة الدراسة حسب سلم ليكرت الرباعي، حيث قُسمت الخيارات إلى قسمين أحدهما يتعلق بالموافقة والآخر بعدم الموافقة على كل عبارة مستبعدين بذلك درجة الحياد، إذ يقابل كل عبارة قائمة تحمل الدرجات التالية: **درجة الموافقة التامة ودرجة الموافقة، أو درجة عدم الموافقة ودرجة عدم الموافقة التامة**؛ وقد تم إعطاء كل خيار من الخيارات السابقة أوزان بحسب الفقرات السلبية والايجابية لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي:

جدول رقم (01): أوزان الفقرات الإيجابية والسلبية حسب سلم ليكرت الرباعي

الدرجات	الاختيارات	أوزان العبارات السلبية	أوزان العبارات الإيجابية	مجالات المتوسطات الحسابية المرجحة
الموافقة	موافق تماما	1	4	1.74 -1.00
	موافق	2	3	2.49 - 1.75
عدم الموافقة	غير موافق	3	2	3.24 - 2.50
	غير موافق تماما	4	1	4.00 - 3.25

5-2- ثبات أداة الدراسة:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha de Cronbach) حيث طبقت المعادلة على العينة لقياس الصدق البنائي حيث يوضح الجدول التالي معامل الثبات العام وصدق المحك.

جدول رقم (02): معامل الثبات Alpha de Cronbach

مجالات دور الانشطة المدرسية	عدد العبارات	معامل الثبات	صدق المحك
الأنشطة المدرسية	08	795,	0.89

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات عال ومقبول حيث بلغ حوالي 80% الأمر الذي يعني إمكانية الاعتماد على هذه الأداة في دراستنا الميدانية، وهو ما يؤكده أيضا صدق المحك الذي بلغ معامله العام 89% وهو معامل عالٍ في مثل هذه الدراسات.

5-3- صدق الاتساق الداخلي:

المقصود بصدق الاستبيان التأكد من أنه سوف يقيس ما أعد لقياسه، ومن أجل معرفة الصدق الداخلي للاستبيان والتعرف على مدى الاتساق الداخلي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Corrélation de Pearson) حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة بعد دور الأنشطة المدرسية المدرسة بالدرجة الكلية للمتغير المستقل، كما يوضحه الدول التالي:

جدول رقم (03): معامل الاتساق الداخلي

أبعاد قياس: دور الأنشطة المدرسية	معامل الاتساق الداخلي	مستوى الدلالة
دور الأنشطة المدرسية	,605**	,000

يتضح أن قيم معامل ارتباط بعد القياس، موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى من الدلالة (0.01) فأقل، مما يدل على اتساق هذه الأبعاد، وبالتالي التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة بصفة كلية.

6- عينة الدراسة:

نظراً لصعوبة حصر مفردات مجتمع الدراسة، ومن أجل تجنب التحيز في اختيار العينة، فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة وزعت استمارة الاستبانة على مفرداتها بواقع (100) مفردة، استبعدت منها (07) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل. ولقد تضمنت الدراسة متغيرات أساسية خاصة بالبيانات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة، وفيمايلي الخصائص عينة الدراسة والمبينة على النحو التالي:

6-1- خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

الجدول رقم (04): توزيع العينة حسب

الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكور	**30**	**30**
إناث	**70**	**70**
المجموع	**100**	**100,0**

من خلال الإحصائيات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن ثلثي مفردات عينة الدراسة إناث أي ما نسبته 70% من أفراد العينة إناث والباقي ذكور ما يمثل نسبة 30%، وبذلك فقد كانت النسبة الغالبة هي من جنس الإناث ونسبة قليلة من الذكور. **والتمثيل البياني التالي يوضح كيفية توزيع مفردات العينة بين الجنسين.**

الشكل (01): توزيع العينة حسب الجنس

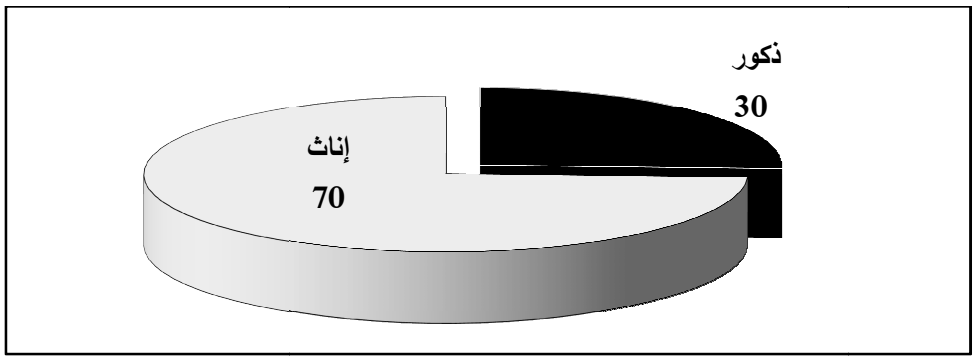

6-2- خصائص عينة الدراسة حسب المراحل التعليمية:

الجدول رقم (05): توزيع العينة حسب المراحل التعليمية

المراحل التعليمية	التكرار	النسبة (%)
ابتدائي	30	30
متوسط	43	43
ثانوي	27	27
المجموع	100	100,0

نلاحظ من الجدول **أنه تم تنويع المستويات والمراحل التعليمية أيضا، حيث وزعت عينة الدراسة بنسبة** 43% **على المرحلة المتوسطة،** ونسبة 30% على مرحلة الابتدائي، وأخيرا نسبة 27% في مرحلة الثانوية.

7- المنهج:

في ضوء طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة واقع قيم المواطنة لدى التلاميذ من وجهة نظر **الأساتذة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع** ويهتم بوصفها وصفا دقيقا يعبر عنها ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها ومن ثم تقديم النتائج على ضوئها.

8- حدود الدراسة:

هناك مجموعة من المحددات التي تحيط بهذه الدراسة وذلك بسبب طبيعة الموضوع والأهداف المراد الوصول إليه، وعلى هذا الأساس تتحدد هذه الدراسة بأطر وبمجالات محددة دون غيرها، أما باقي المجالات والمتغيرات الأخرى فإننا نفترض بأنها ستبقى ثابتة بالنسبة لهذه الدراسة:

- **المجال البشري:** تقتصر دراستنا هذه على استقصاء اتجاهات واعتقادات أساتذة المراحل التعليمية الثلاثة حول دور الأنشطة المدرسية في تعزيز قيم المواطنة.
- **المجال الزمني:** تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال شهر جوان 2022.
- **المجال المكاني:** تنحصر دراستنا هذه على عينة تشمل مجموع أساتذة بمركز إجراء شهادة التعليم المتوسط بولاية خنشلة تضم كل المراحل التعليمية الثلاثة (ابتدائي، متوسط، وثانوي).
- **المجال الموضوعي:** استهدفت هذه الدراسة الوقوف على دور الأنشطة المدرسية في المؤسسات التربوية في المراحل التعليمية الثلاثة. تم معالجة البيانات باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المستخرجة من برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.V20)، وذلك بعد أن تمت عملية جمع البيانات ومن ثم فرزها وترميزها، والأساليب التي تم استخدامها في هذه الدراسة جاءت كالتالي:

- تم استخدام التوزيعات التكرارية والنسب المئوية وبعض الرسوم البيانية لتمثيل الخصائص الديمغرافية والشخصية لأفراد عينة الدراسة.
- حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري كمقاييس النزعة المركزية، من أجل وصف بعض متغيرات الدراسة.
- لمعرفة درجة الموافقة العامة (الاتجاه العام) تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة.
- تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لمعرفة مدى الاتساق الداخلي لأبعاد الدراسة. وفي اختبار مدى وجود أية علاقة ارتباط معنوية بين متغيرات الدراسة أو بعض أبعادها من جهة أخرى
- ولقياس مدى ثبات أداة الدراسة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha de Cronbach) ومعامل الصدق لقياس الصدق البنائي.
- ومن أجل اختبار فرضية الدراسة ودراسة الفروق تم اللجوء لاختبار (Test-T) وكذا اختبار تحليل التباين الأحادي (One way Anova).
- من أجل تحليل التباين تم استخدام اختبار (Levens) لوجود فروق في الانحرافات المعيارية.

9- الإجابة على أسئلة الدراسة:

- الإجابة عن سؤال الدراسة: هل تؤدي الأنشطة المدرسية دور في تنمية قيم المواطنة ؟

من أجل الوقوف على اتجاهات الأساتذة حول الدور الذي تقوم به الأنشطة المدرسية من أجل تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ نلجأ في هذه المرحلة إلى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ثم تحديد الاتجاه العام لكل عبارة من العبارات التي تقيس وتعبر عن هذا الدور، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (06): قياس دور الأنشطة المدرسية

إيماناً منها بأهمية الأنشطة المدرسية في التنشئة الوطنية للتلميذ وصقل شخصيته، فإن إدارة مؤسستنا تحرص على إشراك التلاميذ:	التكرار (%)	درجة الموافقة		درجة عدم الموافقة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
		موافق تماما	موافق	غير موافق	غير موافق تماما				
في أنشطة التوعية للحفاظ على (الماء، الكهرباء... الخ) باعتبارها ثروات وطنية	التكرار	33	51	11	5	3,08	,840	2	**الموافقة**
	%	33,0	48,6	11,9	6,4				
للقيام بزيارات ميدانية لبعض أماكن المعارك البطولية والمعالم التاريخية	التكرار	32	34	22	11	2,89	,994	4	**الموافقة**
	%	33,0	33,9	22,0	11,0				
المشاركة في المسابقات التي تخلد مآثر الثورة وفي الاحتفال بالمناسبات الوطنية	التكرار	40	39	18	3	3,13	,862	1	**الموافقة**
	%	39,4	38,5	17,4	4,6				
في نشاطات الجمعيات الخيرية ومساعدة التلاميذ المحتاجين والعائلات المعوزة	التكرار	33	33	26	10	2,86	,967	5	**الموافقة**
	%	31,2	33,0	26,6	9,2				
في نشاطات جمعية حماية البيئة والمحافظة عليها	التكرار	27	38	30	7	2,84	,894	6	**الموافقة**
	%	26,6	37,6	29,4	6,4				
في نشاطات الإذاعة المدرسية لتحسيس التلميذ بأهمية تحية العلم والسلام الوطني	التكرار	18	35	33	14	2,57	,937	8	**الموافقة**
	%	17,4	35,8	33,0	13,8				

في الأنشطة البدنية والمسابقات الرياضية المحلية والوطنية وحتى الدولية	التكرار	30	50	10	11	2,95	,937	3	**الموافقة**
	%	29,4	48,6	10,1	11,9				
في المعارض والنشاطات الثقافية من خلال الأنشطة الفنية والتشكيلية	التكرار	22	43	25	10	2,74	,927	7	**الموافقة**
	%	22,0	41,3	25,7	11,0				
رابعاً: دور الأنشطة المدرسية	**التكرار**	**37**	**38**	**22**	**3**	**3,04**	**,881**	**-**	**إلى حد ما**

يتضح من الجدول السابق أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة بشكل عام تتجه نحو درجة الموافقة ليست التامة وبشكل مطلق على جميع العبارات التي تقيس دور الأنشطة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، إذ بلغ المتوسط الحسابي المرجح (3.04 من 4) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الثالثة وفقاً للمعيار الرباعي لسلم ليكرت (من 2.50 إلى 3.24) وبانحراف معياري 0.881 وأن ذلك يشير إلى أن الأنشطة المدرسية لا تلعب بشكل كبير للدور التنموي لقيم المواطنة لدى التلاميذ. وهذا يمكن إيعازه حسب النتائج المتحصل عليها لبعض القصور في إدارة المؤسسات التربوية وعدم حرصها على ضرورة إشراك التلاميذ في مختلف الأنشطة التربوية ذات الطبيعة التوعوية، التحسيسية، الخيرية والرياضية، الثقافية أو إلى الاستراتيجيات المعتمدة من طرف المربين لتنمية هذه القيم.

10- خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي هدفت لمعرفة دور الأنشطة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، حيث تتضح أهمية الأنشطة المدرسية باختلاف مراحلها في تفعيل قيم المواطنة وتشخيص مواطن الضعف والقصور في العملية التربوية والمتمثلة حسب نتائج الدراسة في انخفاض مستوى قيم المواطنة لدى التلاميذ وضعف فاعلية الأنشطة المدرسية، وعدم فاعليتها التربوية بالنسبة لما هو متوقع منها، مما يؤكد على ضرورة رفع مستوى الأداء على المستوى العملي، من خلال برامج تربوية عملية فعالة ومتجددة. وفي المقابل تعزيز سياسة التكافل المؤسساتي في المجتمع.

11- التوصيات:

- ضرورة تفعيل منظومة القيم في الأسرة الجزائرية مرورا للمدرسة الجزائرية.
- إعداد كوادر ومناهج مؤهلة لتقوم بتفعيل قيم المواطنة وفق خاصية المجتمع الجزائري وفق متطلبات المراحل الزمنية الراهنة.

- تفعيل التكافل المؤسساتي بكل أنواعه لترسيخ القيم الفاعلة على نهج تربوي علمي وعملي، ما يسمح بإعداد مواطن صالح وفاعل في مجتمع سليم ومتكامل.

12- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. نبيلة عبد الجواد، **القيم في فلسفات التربية المعاصرة**، (القاهرة: معهد الدراسات التربوية. 2001).

- **الأطروحات:**

2. وائل عياد، **الميول المهنية وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة**، رسالة ماجستير، كلية علم النفس، جامعة الأزهر فلسطين، 2011.

- **المقالات:**

3. بسام أبو حشيش، **دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين**، مجلة جامعة الأقصى، المجلد14، العدد01، 2010.
4. داوود عبد العزيز، **دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كفر الشيخ بمصر**، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد30، 2011.
5. سعد عبد الخالق يوسف، **تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الاساسي في ضوء خبرات بعض الدول**، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد12، 2006.

- **المداخلات:**

6. زياد بركات وليلى أبو علي، **مظاهر المواطنة المجتمعية في المقررات الدراسية في العلوم الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين**، 2011، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية: التربية والمجتمع الحاضر والمستقبل، جامعة جرش الاهلية، الأردن.

نبيلة حميدش

طالبة دكتوراه

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

naimanaama10@gmail.com
0552694257

عنوان المداخلة: دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية وقيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ظل مشروع المؤسسة

ملخص:

تعد المدرسة اللبنة الأساسية بعد الأسرة في تشكيل وصقل شخصية تلاميذ المدارس الابتدائية من جميع جوانبهم القيمية الأخلاقية، العلمية، الوجدانية، وغير ذلك، بفضل مستخدميها من مديرين وأساتذة ولدورهم الكبير والمباشر في تكوين جيل متشبع بقيمه الوطنية من حب للوطن ودفاع عنه وممارسة لمختلف واجباته وإسهام في تعميره، واعتزاز وتفاخر به من خلال ما ترمي إليه المناهج الدراسية، وبما يتجسد في مشروع المؤسسة الذي يضف في نهاية المطاف إلى تحقيق الكفايات المسطرة في المناهج والمراد إكسابها للمتعلم، وبهذا يظهر الدور الكبير للإدارة المدرسية في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل هذا المشروع، وهو ما تهدف إليه الدراسة الحالية.

كلمات مفتاحية: الإدارة المدرسية، التربية، قيم المواطنة، مرحلة التعليم الابتدائي، مشروع المؤسسة.

Abstract:

The school is the building block after the family in shaping and refining the character of primary school pupils in all their value aspects " Ethical, scientific, conscientious, etc ", thanks to its employees of managers and professors and their great and direct role in the formation of a generation saturated with its national values of love, defence and the exercise of its various duties and contribution to its reconstruction and pride and pride in it through the aims of the school curriculum, as embodied in the Foundation's project, which ultimately adds to the realization of the courtesies in the curriculum and is intended to be earned for the learner This shows the significant role of the school administration in the development and promotion of the values of citizenship of primary school pupils under this project, which is the aim of the present study.

Keywords: School Administration, Education, Citizenship Values, Primary Education Foundation Project.

1- مقدمة:

تلعب الإدارة المدرسية دورا بارزا في تربية وتنشئة أجيال الغد من جميع جوانبهم القيمية (الخلقية الفكرية، الوجدانية، الاجتماعية، التاريخية، الوطنية...) والتي تنعكس بشكل مباشر في سلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية مع زملائهم وأفراد بيئتهم (المدرسة والمجتمع)، هذه السلوكات تترجم من خلال ردودهم وأفعالهم تجاه مواقف معينة، والتي يتم اكتسابها في البيئة المدرسية أساسا وداخل حجرة الصف في شكل تعلمات بوضعيات متنوّعة وثرية مستمدة من واقعهم الحياتي، فتأثيرها الإيجابي يظهر على المتعلم وبيئته من خلال قيم متنوعة، " يكون فيها الاختيار والمفاضلة للفرد بين الفعل وعدم الفعل التي تخوله له طبيعته الإنسانية والاجتماعية معا " **(فاتح عبدلي، 2016، ص06)**، كما يحرص مديرو وأساتذة المدارس الابتدائية على إكسابها للمتعلمين بتوجيهاتهم وإرشاداتهم القيمة، لجعلها تسير في طريقها الصحيح إيمانا بدورها الكبير في تربية وتكوين جيل متشبع بهذه القيم، ومن أبرزها قيم المواطنة التي أكدت عليها مناهج الجيل الثاني لمرحلة التعليم الابتدائي في مختلف تعلمات التلاميذ وتظهر في وضعيات متنوعة تؤدي على تحقيق الأهداف المنوطة بهم، حيث أكدت دراسة نجاة علوي (2021) " أن المناهج المدرسية تشجع في التمسك بقيم المواطنة بنسبة (48.33%) " **(نجاة علوي، 2021، ص52)**، ولهذا فالإدارة المدرسية تلعب دورا كبيرا في الأخذ بأيدي أبنائنا التلاميذ لتربية سليمة ليصبحوا متشبعين بقيم المواطنة، وهذه الأخيرة حسب جمال طوبال (2021) تعد " مفهوما مهما في حياة وتقدم أي بلد فهو نقطة الانطلاق لتعميق الصلة بين أفراد هذا البلد، للعمل معا لتطويره، لذلك لابد من العمل على تنمية قيم المواطنة ومساهمة الجميع في هذا المجال لاسيما الأسرة والمؤسسات التعليمية " **(جمال طوبال، 2021، ص120)**.

وهذا بالاستناد لما جاء في طيات مناهج الجيل الثاني المستمدة من واقع المتعلم، ولعل أفضل سبيل لتحقيق ذلك جملة الكفايات التربوية الواجب إكسابها له في شقها القيمي، من خلال الدور الفعال الذي يقوم به مديرو وأساتذة المدارس الابتدائية في ظل ما يعرف بمشروع المؤسسة.

" لأن أي مشروع يجب أن يكون مركزه المتعلم، وبالتالي فالمرتكز الرئيسي لأي مشروع هو الجانب التربوي والبيداغوجي، وهذا لا يعني أن لا يتمحور المشروع حول جانب ثقافي أو اجتماعي أو اقتصادي يخص المؤسسة التربوية، وعليه أن يصل إلى مشروع كامل تكون قاعدته الأساسية التركيز على الجانب التربوي والبيداغوجي مع مراعاة الجوانب الأخرى " **(بلقاسم شاربي وأحمد توفيق قاسمي، 2018، ص11)**، لذا ارتأت الدراسة الحالية التركيز

على الجوانب الأخرى التي تخدم المتعلم في جانبه التربوي بالتركيز على النشاطات والأعمال التربوية التي تعزز من تربيته واكتسابه للقيم على اختلافها وتحديدا قيم المواطنة التي تعد أسمى غايات التربية الوطنية، وبهذا يمكننا القول أن مشروع المؤسسة تنتهجه جل المدارس لتشخيص مختلف المعيقات وإعطاء حلول لمشكلاتها بخطوات ومهام محددة، بشكل منظم ودقيق لتجسيد غايات التربية وتعزيز القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، لأجل هذا جاءت هذه الدراسة لتبيّن دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ضوء مشروع المؤسسة، وجاءت هذه الدراسة بعدة تساؤلات تمثلت فيمايلي:

- ما دور الإدارة المدرسية في تربية المتعلم ؟
- ما هي مداخل تنمية المواطنة ؟
- ما هي أهم قيم المواطنة الواردة في مناهج الجيل الثاني لمرحلة التعليم الابتدائي (اللغة العربية) ؟
- ما دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ضوء العمل بمشروع المؤسسة ؟

وبهذا فالدراسة الحالية هدفت لتبيان دور الإدارة المدرسية في تربية المتعلم، والتعرف على مداخل تنمية المواطنة وقيمها الواردة في مناهج الجيل الثاني لمادة اللغة العربية، والدور الكبير الذي تلعبه في تعزيز التربية وقيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ظل العمل بمشروع المؤسسة، وتطرقت الدراسة إلى التعريف بمصطلحاتها الرئيسية، مدعمة بدراسات سابقة تناولت الموضوع، والتفرغ للإجابة على تساؤلات الدراسة النظرية، والتعرف على دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية على القيم الوطنية لدى متعلميها في إطار ما يعرف بمشروع المؤسسة خلال جلسات الفريق التربوي والتي كانت على شكل اجتماع، حيث تم بناء جدول البطاقات الوصفية لأعمال تجسد قيم المواطنة ضمن مشروع المؤسسة. ارجع للجدول رقم (2)، وأيضا الاستناد لكتب تلاميذ المدارس الابتدائية وتحليلها واستخراج أهم القيم الوطنية منها، بعدها تم وضع خاتمة للدراسة وأشارت الباحثة في نهاية دراستها لبعض التوصيات.

2- مصطلحات الدراسة:

2-1- الإدارة المدرسية:

هي " المهارات أو العمليات العامة من تخطيط وتنظيم وتنسيق وتوجيه ومتابعة وتقويم، فالإدارة المدرسية ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية باعتبارها نشاطا منظما مقصودا أو هادفا،

كما أنها تهدف من خلال العمليات السالفة الذكر التي تنظم المدرسة والعمل بها في ضوء أصول علمية على رأسها جهاز تنفيذي يرأسه مدير المدرسة وفريقه الإداري التربوي " **(نورة العايب، 2008، ص76)**.

2-2- التربية:

تشير إلى أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع. والتربية أوسع مدى من التعليم (Teaching) الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم **(فاروق فلية وآخرون، 2003، ص87)**.

2-3- قيم المواطنة:

هي مجموعة المعايير التي يتم تنشئة المتعلم عليها في المدرسة، تهدف في مجملها إلى حب الوطن، إضافة إلى أنها عادات عملية تمكننا كأفراد من العيش بشكل ناجح وهي بذلك مرتبطة بكل الأشياء التي نراها صحيحة ومستحبة **(جلال الدين بوعطيط وهناء بوحارة، 2016، ص56)**.

تعرفها الباحثة على أنها مجموعة معارف وسلوكيات يكتسبها المتعلم من تعلماته اليومية في المدرسة وتتجلى في (الديمقراطية، الحرية، حب الوطن والدفاع عنه... إلخ)، تسهم في تشكيل مواطن صالح.

2-4- مرحلة التعليم الابتدائي:

منظم في ثلاثة أطوار: الطور الأول هو طور الإيقاظ والتعليم الأولي (سنتان)، الثاني هو طور التعميق (سنتان)، والثالث هو طور التحكم في التعلمات الأساسية (سنة واحدة) **(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص49)**.

وترى **الباحثة** أنها مرحلة التعليم الإلزامي حيث يسجل فيها كل طفل بلغ من العمر ست سنوات يتلقى فيها تعليما إجباريا ومجانيا وينمي جوانبه القيمية داخل مؤسسة تربوية.

2-5- مشروع المؤسسة:

" تلك الخطة التي تهدف إلى خلق جو تربوي مبني على الحوار، على التواصل، تقديم الاقتراحات، على إشراك كل أفراد الجماعة التربوية كل في مجال اختصاصه، فضلا عن تحرير المبادرة الإيجابية " **(أمال لعريط، 2013، ص110)**.

وترى **الباحثة** أنه: خطة واضحة ومحددة بشكل دقيق وممنهج، ترسم لمعالجة مختلف المشكلات المتعلقة بالأستاذ والمتعلم وكل ما يدور داخل المؤسسة التربوية من أجل رفع مردودهم التربوي وتعزيز مكتسباتهم، وكل مؤسسة لها مشروع محدد وخاص بها بحسب طبيعتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها، وتم التركيز هنا على القيم التي تسهم في تعزيز وتنمية قيم المواطنة.

3- الدراسات السابقة:

3-1- دراسة نورة توفيق المهيرات، عبير محمود الرقاد (2019):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور معلمي التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر معلميهم، بلغت عينة الدراسة (110) معلما ومعلمة اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي بنسبة (56%)، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة مكونة من (30) فقرة على 03 محاور توزعت (الاجتماعي، المجال الأخلاقي، المجال التكنولوجي)، وتوصلت النتائج إلى أن دور معلمي التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر معلميهم جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، واحتل المجال الاجتماعي الرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، بينما حصل المجال الأخلاقي الرتبة الثانية بدرجة متوسطة، واحتل المجال التكنولوجي الرتبة الثالثة بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور معلمي التربية الوطنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغيرات الجنس والخدمة التعليمية ودرجة استخدام الإنترنت، وأوصت الدراسة بضرورة إخضاع معلمي التربية الوطنية لدورات تدريبية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم، وطرح قضايا المواطنة الرقمية وتطبيقاتها ضمن المناهج المدرسية لغرس قيمها لدى المعلمين والطلبة ما قبل المرحلة الجامعية **(نورة توفيق المهيرات وعبير محمود الرقاد، 2019).**

3-2- دراسة سعد الدين بوطبال، فاطيمة بن خليفة، أحمد صباح (2019).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مساهمة مشروع المؤسسة في الثانويات الجزائرية باعتباره أرضية حديثة لتدعيم فاعلية التسيير في المحيط المدرسي وتنمية جودة الأداء لدى المدرسي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن تحليل المحتوى لعينة قصدية قدرت بـ (52) ثانوية من خلال مشاريع مؤسساتهم المقدمة فعليا إلى الجهات المختصة أي تحليل (52) مشروع مؤسسة مقدرة بـ (1508) صفحة وتوصلت الدراسة إلى ضآلة الاهتمام بالمشاكل التربوية المرتبطة بجوهر العملية التربوية كالتسرب المدرسي، العزوف عن الدراسة وعدم وضوح العمليات الإجرائية للوصول إلى حلول ناجعة واحترافية للمشكلات التربوية **(سعد الدين بوطبال وآخرون، 2019، ص238).**

3-3- التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من دراسة **(نورة توفيق المهيرات وعبير محمود الرقاد، 2019)** دور الأساتذة في تعزيز وتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذهم وفي دراسة **(سعد الدين بوطبال وآخرون، 2019، ص238)**. يتضح دور مشروع المؤسسة في معالجة المشكلات المدرسية.

مما يدل على أن أساتذة المدارس لهم دور كبير في تربية النشء وغرس القيم ولاسيما الوطنية منها في نفوس أبنائهم التلاميذ من خلال المناهج الدراسية المقررة، وفي ضوء ما يرسمونه في ظل مشروع المؤسسة والذي يعمل في إطار متكامل يضم فريقا منسجما يشترك فيه أساتذة المؤسسة بطبيعة الحال وتحت إشراف مدير المؤسسة باعتباره المسؤول الأول والمباشر على العملية، مفتش المقاطعة، وممثل عن جمعية أولياء التلاميذ. وحتى إن لم تدخل إشكالية إكساب المتعلم للقيم في دائرة المشكلات التربوية إلا أنها تصب في خدمة التربية وهو ما تركز عليه المناهج الدراسية (مناهج الجيل الثاني)، وهذا ما يعاب على أغلب المشاريع التربوية وهو تركيزها على صعوبات ومشكلات التلاميذ البيداغوجية والتربوية وإهمال باقي الجوانب الأخرى (كالجوانب القيمية بأنواعها) والتي ترى الباحثة أنها أسمى الغايات لأنها تهذب النفس وتسمو بها لتضفي في نهاية المطاف إلى تكوين مواطن صالح لنفسه ومجتمعه.

4- دور ووظائف الإدارة المدرسية في تربية المتعلم:

تلعب الإدارة المدرسية دورا بارزا في تربية المتعلم ويظهر ذلك من خلال مايلي:

- ترى المدرسة أن المتعلم هو محور العملية التعليمية تزوده بالخبرات التي يستطيع من خلالها مواجهة المشكلات التي تعترضه.
- توفير الظروف الملائمة وتقديم الخبرات التي تساعد على تربية المتعلمين لنمو شامل ومتكامل لهم.
- على مدير المؤسسة أن يعمل بشكل تعاوني تشاركي من أجل تنفيذ ومتابعة البرامج التعليمية في مدرسته، يعمل على تذليل الصعاب التي تعترض المعلمين ويهيئ المناخ المناسب لعمليتي التعليم والتعلم التي تزيد من قدرة الإدارة المدرسية على أداء عملها وتحقيق فاعليتها **(مصطفى منصور وإبراهيم الذهبي، 2014، ص139)**.

5- تحديد مداخل تنمية المواطنة:

لابد من توافر عدة مداخل لتنمية المواطنة منها:

- تحديد محتوى تربية المواطنة: من معارف وقيم ومهارات.
- تحديد مصادر تربية المواطنة واستراتيجيات تنميتها من أفلام وثائقية وكتب، دوريات ومجالات وجرائد التي تتعاطى مع فكرة المواطنة وتربية المواطنة ومع شؤون الوطن ماضيه وحاضره.

- تقييم تربية المواطنة: لابد من بناء أدوات لتقييم تعلمات المتعلمين في تربية المواطنة.
- تدريب المعلمين وتأهيلهم: لماهية المواطنة وأبعادها ومنطلقاتها وآليات تفعليها وتطبيقها بتكوين خلفية واسعة عن المواطنة وتربيتها من خلال ورش تدريبية من الناحية المفاهيمية للمواطنة واستراتيجيات تنميتها وفي طرق تقييمها.
- دراسات المواطنة: من خلال تبني دراسات مسحية من شأنها أن تسهم في تنمية المواطنة.
- ربط تطبيقات المواطنة بالمجتمع المحلي والعالمي **(زينب بنت محمد الغريبية، 2015، ص20-23)**.

6- دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ضوء مشروع المؤسسة:

ومن المهام التي يجب أن تنجزها المدرسة في إطار تعزيز وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ما يلي:

- إتاحة تكافؤ الفرص التعليمية أمام الجميع في المدرسة.
- احترام شخصية المتعلم والاعتراف بأن له قيمة في ذاته.
- تهيئة الفرص أمام المتعلم لينمو إلى أقصى حد تؤهله استعداداته وقدراته.
- تدريب التلاميذ على العمل المشترك وعلى التضامن والتعاون.
- إفساح المجال أمام التلاميذ لممارسة المسئولية المشتركة عن طريق المشروعات الجماعية وسواها.
- تعزيز روح المبادرة لدى التلاميذ وتقوية حسهم النقدي وإذكاء روح الحوار فيما بينهم.
- تدريب التلاميذ على التفكير الإبداعي والمناقشة **(علي بن عوض الغامدي، 2015، ص791)**.

7- نماذج لقيم المواطنة الواردة في مناهج الجيل الثاني لمرحلة التعليم الابتدائي:

بينت الباحثة أهم قيم المواطنة الواردة في مناهج الجيل الثاني في نشاط اللغة العربية نموذجا لجميع مستويات وأطوار المرحلة الابتدائية.

جدول رقم (01): يوضح نصوص قيم المواطنة والكفاءات العرضية لمادة اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي في مناهج الجيل الثاني

المحاور	نصوص الدروس	الفوج التربوي	الصفحة
الموروث الحضاري	عيد الاستقلال	**الأولى**	133
الموروث الحضاري	الاحتفال بالعام الأمازيغي	**الثانية**	164
	زيارة المتحف		158
	عيد الزربية		170
الهوية الوطنية	خدمة الأرض	**الثالثة**	44
	عمر ياسف		48
	من أجلك يا جزائر		52
الهوية الوطنية	الحنين إلى الوطن	**الرابعة**	54
	الأمير عبد القادر		59
	الزائر العزيز		64
الهوية الوطنية	تاكفاريناس	**الخامسة**	56
	كلنا أبناء وطن واحد		57
	أرض غالية		58

المصدر: محمود عبود وآخرون، 2020، ص133، نسيمة ورد تكال وآخرون، 2020، ص158-164-170، سراب بن الصيد بورني وآخرون، 2017، ص44-48-52، سراب بن الصيد بورني وآخرون، 2021، ص54-69، حلفاوية وفاء وآخرون، 2022، ص54-56-58.

يتضح من الجدول رقم (1) أن هناك تنوعا كبيرا في نصوص القراءة فيما يخص قيم المواطنة في جميع أطوار التعليم الابتدائي بدء من السنة الأولى وصولا إلى السنة الخامسة ابتدائي كنموذج في نشاط اللغة العربية فقط، مما يعني أن الجانب القيمي طغى على جميع الأنشطة الأخرى كالتربية المدنية والبدنية وغير ذلك وحتى قيم الهوية جاءت ملائمة لسن المتعلم ونصوصها واضحة ومعبرة بصور ومشاهد عن القيم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل اهتمام وزارة التربية الوطنية بالجانب القيمي.

وحسب المبادئ الواردة في المرجعية العامة للمناهج، فالمنظومة التربوية مطالبة بإكساب كل متعلم مجموعة كفاءات متعلقة بالقيم من خلال:

- إكساب المتعلم مجموعة من قيم الهوية ذات مرجعية (الإسلام والعروبة، والأمازيغية) التي يكوّن اندماجها الانتماء الجزائري.
- دعم اكتساب القيم العالمية، ففي مجال قيم الهوية الوطنية فيجب أن تنمى لدى المتعلم.
- ترسيخ قيم الهوية الوطنية: (الإسلام، الأمازيغية) التي تسهم في بنية هوية المتعلم بتمكينه من اكتساب معالم تمكنه من معرفة انتمائه إلى جماعة تتقاسم معه قيما مشتركة.
- التمسك بالتراث الوطني بأشكاله.
- اكتساب معارف عن المواطنة، حقوق الإنسان، الديمقراطية.. **(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص18-19)**.

وبهذا فالتكفل الكامل بالقيم (خاصة قيم الهوية والمواطنة) وإدماجها الوظيفي في برامج المواد، يفرض نفسه كتلبية ضرورية لطلب عاجل **(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص87)**.

8- بطاقات وصفية لأعمال تجسد قيم المواطنة ضمن مشروع المؤسسة:

الجدول رقم (02): يوضح بطاقات وصفية لأعمال تجسيد قيم المواطنة ضمن مشروع المؤسسة

نوع العمليات	أهدافها	الفئة المعنية	المكلفون بالإنجاز	المدة	نوع التقويم	الوسائل المتوفرة الممكن توفيرها	
تكوينية	تعزيز وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية	أغلبية التلاميذ	جميع الأساتذة	طوال السنة	تقويم تشخيصي تكويني ختامي	المناهج الدراسية، أدلة الأستاذ، الوثائق المرافقة، التدرج السنوي لجميع السنوات، المرجعية العامة للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج	مجلات جرائد كتب قصص
معرفية استكشافية	تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ	أغلبية التلاميذ	جميع الأساتذة	عطلة الخريف	تقويم تشخيصي تكويني ختامي	المعالم الأثرية	مجلات كتب، معالم جرائد مخطوطات...

تدريبية	تعزيز قيم المواطنة والاعتزاز بالوطن لدى التلاميذ	أغلبية التلاميذ	جميع الأساتذة	حسب تاريخها الوطني	تقويم تشخيصي تكويني ختامي	أعلام وطنية من جميع الأحجام لباس تقليدي للإناث والذكور	مكبر الصوت الماسح الضوئي..

المصدر: من إعداد مديرة المؤسسة، أعضاء الفريق التربوي.

وتنجز هذه البطاقات باشتراك جميع الفاعلين من مدير مؤسسة وأساتذة المدرسة في فريق متكامل ومتناسق، بغرض تشخيص المشكلات والجوانب المخصصة للبحث لأجل تسطير برنامج ثري يتضمن تعزيز وتنمية الجوانب القيمية.

9- خاتمة:

تبقى الإدارة المدرسية في ظل العمل بمشروع المؤسسة السبيل الأنجع لمعالجة الكثير من أوجه القصور والنقص الذي يعاني منها الأساتذة ومتعلميهم في الحقل التربوي والبيداغوجي، والجوانب التي يغفل عنها الكثير وتأتي في مقامها الأول، ألا وهي التربية على قيم المواطنة التي هي أساس وصميم التربية السليمة، ليتشبع التلاميذ بقيم ومبادئ سمحة وليعمل معلموهم أكثر على تعزيز هذه القيم وترسيخها في نفوس أبنائهم التلاميذ، انطلاقا من مقومات الهوية الوطنية الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا، والقيم الواردة في مناهج الجيل الثاني تساهم بقدر كبير في اكتساب وتعزيز قيم المواطنة لديهم، ولعل البطاقات الوصفية التي سُطرت من طرف مديرة الابتدائية وأعضاء الفريق التربوي في إطار مشروع المؤسسة لها أهمية في تعزيز تلك القيم، ولهذا تقترح الباحثة في دراستها الحالية ضرورة تفعيل مشروع المؤسسة أكثر من ذي قبل في مختلف المدارس الابتدائية، كي لا يصبح هذا المشروع حبرا على ورق، ومركزا على الشق البيداغوجي دون غيره، وهذا لأجل تربية وتنشئة أجيال المستقبل.

10- توصيات البحث:

اختتمت الدراسة بتوصيات أهمها

- القيام بدراسات تطبيقية لمعرفة دور أساتذة المدارس الابتدائية في تعزيز قيم المواطنة.
- تسخير مختلف الموارد البشرية والمادية لتعزيز قيم المواطنة.
- خلق مادة دراسية يطلق عليها التربية القيمية لتعزز مختلف القيم في نفوس التلاميذ.
- تفعيل مشروع المؤسسة من قبل مديري المدارس الابتدائية لمثل هذه المواضع الغائبة عن مشاريعهم.

11- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. حلفاوية داود وفاء وآخرون، **اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2022).
2. سراب بن الصيد بورني وآخرون، **اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017).
3. سراب بن الصيد بورني وآخرون، **اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020).
4. فاروق فلية وآخرون، **الدراسات المستقبلية: منظور تربوي**، (عمان: دار المسيرة، 2003).
5. اللجنة الوطنية للمناهج، **الدليل المنهجي لإعداد المناهج**، نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 23 يناير 2008.
6. اللجنة الوطنية للمناهج، **المرجعية العامة للمناهج**، معدّلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04/08 المؤرخ في 23 يناير 2008، 2016.
7. محمود عبود وآخرون، **كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية التربية المدنية، السنة الأولى**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020).
8. نسيمة ورد تكال وآخرون، **كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية التربية المدنية، السنة الثانية**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017).

- **الأطروحات:**

9. أمال لعريط، **دور مشروع المؤسسة في المنظومة التربوية الجزائرية**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، الجزائر، 2013.
10. نورة العايب، **متطلبات الممارسة الإدارية لدى مدراء الإكماليات في تسيير مؤسساتهم التربوية: دراسة ميدانية بولاية ميلة**، رسالة ماجستير في أنماط التكوين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008.

- **المقالات:**

11. بلقاسم شاربي وأحمد توفيق قاسمي، **مشروع المؤسسة ودوره في تفعيل مشاركة الأساتذة في إدارة المؤسسة التربوية: دراسة ميدانية لثانويات مدينة الجلفة**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد18، العدد01، 2018.
12. جلال الدين بوعطيط وهناء بوحارة، **دور منهاج التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ: دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة مادة التربية المدنية ببعض المؤسسات التربوية**، مجلة بحوث، المجلد10، العدد02، 2016.
13. جمال طوبال، **دور قسم علوم التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في جامعة الجزائر2: دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة السنة الثالثة والماستر1**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد08، العدد01، 2021.

14. زينب بنت محمد الغريبية، **إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد10، العدد02، 2015.
15. سعد الدين بوطبال وآخرون، **مشروع المؤسسة في المدرسة الجزائرية ودوره في مواجهة المشكلات التربوية**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد10، العدد02، 2019.
16. علي بن عوض الغامدي، **دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**، مجلة كلية التربية، المجلد34، العدد165، 2015.
17. فاتح عبدلي، **تأثير القيم الثقافية الاجتماعية على دافعية الناشئ لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية: دراسة ميدانية بأقسام رياضة ودراسة لبعض ثانويات الشرق الجزائري**، مجلة التحدي، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، المجلد08، العدد09، 2016.
18. مصطفى منصور وإبراهيم الذهبي، **دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد02، العدد05، 2014.
19. نجاة علوي، **تصورات الشباب الجزائري للعوامل الاجتماعية والتربوية والثقافية المساهمة في ترسيخ قيم المواطنة (دراسة ميدانية)**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد16، العدد02، 2021.
20. نورة توفيق المهيرات وعبير محمود الرقاد، **دور معلمي التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين**، مجلة الجامعة الإسلامية للدارسات التربوية والنفسية، المجلد28، العدد04، 2019.

نادية جديوي

طالبة دكتوراه

جامعة العربي التبسي- تبسة

nadia.djedioui@univ-tebessa.dz

0658.40.23.32

عنوان المداخلة: سوسيولوجيا الإدارة المدرسية وآليات تجسيد التربية على المواطنة – نمط القيادة نموذجا–

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة تفسير دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية على المواطنة وحب الوطن وتعزيز روح الانتماء والولاء للوطن، فالوطن هو عزة الفرد ووجوده فلا شك أن القيم السوسيوثقافية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة من بينها قيم المواطنة التي تزرع بداخله حبه للوطن واعترافه بهويته الوطنية التي تعتبر وساما له ورمزا من رموز سموه وتطوره داخل المجتمع، والقائد التربوي في المدرسة هو الآخر فرد من هذا الوطن إذ يكون على عاتقه مسؤولية الإعداد والتربية والتعليم وكذلك مسؤولية زرع حب الوطن والمواطنة، لأن التربية على المواطنة تعبر عن الانتماء والولاء الذي يكتسبه المتعلم من وسطه العائلي والمدرسي معا، حيث تم من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى الإدارة المدرسية ودور القائد التربوي في تجسيد التربية على المواطنة وزرع القيم الوطنية لدى التلميذ.

كلمات مفتاحية: المدرسة، الإدارة المدرسية، المواطنة، التربية على المواطنة، القيادة، القائد التربوي.

Abstract:

This research paper aims to try to explain the role of the school administration in promoting education on citizenship and love of the homeland and promoting the spirit of belonging and loyalty to the homeland, as the homeland is the pride of the individual and his existence, there is no doubt that the sociocultural values that the student receives in the school, including the values of citizenship that cultivate within him his love for the homeland and his recognition of his national identity, which is considered a decoration of him and a symbol of his Highness and development within society, and the educational leader in the school is also an individual from this country as he has a responsibility Preparation, education as well as the responsibility of cultivating love of

the homeland and citizenship, because citizenship education expresses the belonging and loyalty that the learner acquires from his family and school environment together, where through this research paper touched on school administration and the role of the educational leader in embodying citizenship education and instilling national values in the pupil.

Keywords: School, School Administration, Citizenship, Citizenship Education, Leadership, Educational Leader, Leader.

1- مقدمة:

اكتسب مفهوم التربية على المواطنة في الآونة الأخيرة أهمية بالغة في حياة الفرد إذ تكون المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات المجتمع كبيرة من أجل تحقيقها، ويعود هذا إلى ما تحمله من قيم تعبر عن الانتماء والولاء للوطن، والمواطنة ليست حالة طبيعية أو تولد مع الإنسان في فطرته بل إنها مجموعة من الخصائص والصفات والسلوكات التي يكتسبها الإنسان عن طريق التلقين بالتربية على المواطنة وكذلك عن طريق الممارسة والمشاركة في كل ما يتعلق بشؤون الوطن ورموزه، والنظام التربوي والمدرسي هو النسق الاجتماعي الذي يقوم بهذا الدور فالمدرسة هي مناخ للتعليم والتربية وكذلك التربية على المواطنة وحب الوطن.

ومما لاشك فيه أن المدارس الجزائرية نصت في إطارها التربوي والنظري على مجموعة من المبادئ والقيم التي سعت من خلالها إلى ترسيخ مبادئ المواطنة عند الناشئة وهو ما يظهر جليا من خلال اهتمام الإدارة التربوية والمدرسية بوضع برامج توعوية من أجل ترسيخ وتجسيد روح حب الوطن لدى التلميذ، وهذا ما يفسره دور القائد التربوي كفرد من الوطن يحمل في ذاته روح المواطنة والانتماء وزرعها في تلاميذ مؤسسته التي يقودها، وبالتالي التربية على المواطنة يتحملها المربي والقائد التربوي وكل أفراد الإدارة المدرسية لأنها تنقسم إلى عدة جوانب الدينية، الثقافية والاجتماعية وهذا التكامل إن دل فإنه يدل على حب التربية على المواطنة ومحاولة تجسيدها كمتغير من أهم المتغيرات التعليمية ووضعها في مركز الاهتمام، ومن هنا يمكن طرح السؤال التالي:

- **ما هي الإدارة المدرسية ؟ وما دور القائد التربوي في تجسيد التربوية على المواطنة ؟**

2- الإدارة المدرسية:

2-1- مفهوم المدرسة:

من المعروف أن المدرسة مؤسسة اجتماعية وتربوية صغرى ضمن المجتمع الأكبر، تقوم بتربية المتعلمين تربية شاملة، وتأهيلهم في المجتمع تكييفا واندماجا وتأقلما. أي: إن المدرسة- حسب إميل دوركايم- ذات وظيفة سوسيولوجية وتربوية هامة. بمعنى أنها بمثابة فضاء مؤسساتي عام، يقوم بالرعاية والتربية والتهذيب والإصلاح،

والسهر على التنشئة الاجتماعية، وتكوين المواطن الصالح. ومن ثم، فالمدرسة " هي المكان أو المؤسسة المخصصة للتعليم، تنهض بدور تربوي لا يقل خطورة عن دورها التعليمي، إنها أداة تواصل نشيطة تصل الماضي بالحاضر والمستقبل، فهي التي تنقل للأجيال الجديدة تجارب ومعارف الآخرين والمعايير والقيم التي تبنوها، وكذا مختلف الاختيارات التي ركزوا وحافظوا عليها، بل وأقاموا عليها مجتمعهم الحالي " **(مراد زعيمي، 2002، ص139)**.

إذاً، فالمدرسة فضاء تربوي وتعليمي، وأداة للحفاظ على الهوية والتراث، ونقله من جيل إلى آخر، وأس من أسس التنمية والتطور وتقدم المجتمعات الإنسانية. بيد أن للمدرسة أدوارا فنية وجمالية وتنشيطية أخرى، إذ تتحمل مسؤولية إعطاء التلاميذ فرصة ممارسة خبراتهم التخيلية وألعابهم الابتكارية التي تعتبر الأساس لحياة طبيعية يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية.

- **تعريف الإدارة المدرسية:**

الإدارة المدرسية هي كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة، وهي ليست غاية وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية ومدرسة القرن الحادي والعشرين، تتطلب من مدير المدرسة جهداً إضافيا كي يتخذ لإدارته المدرسية مسارات ديمقراطية، من خلال تخطيط الأهداف ووضعها، أو تحديد الإجراءات المناسبة للتنفيذ والمتابعة، ويكون ذلك من خلال المشاركة والمناقشة واللقاءات المتنوعة والمختلفة داخل المدرسة وخارجها كل هذا يهدف الوصول إلى أهداف المؤسسة التربوية التي يرأسها وكذلك تفويض الصلاحيات للعاملين معه في المدرسة ليشاركوا معه في المسؤولية والقيام بأعباء المدرسة والإشراف عليها كي يكون هناك التزام بتنفيذ هذه الأهداف.

إن المدير كقائد تربوي في مؤسسته يؤثر في كافة العاملين، ويلهب فيهم المشاركة الكفؤة وتحمل المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ويجني معهم النجاحات المأمولة القابلة للتحقيق.

كان المدير في وقت من الأوقات مديراً للمدرسة وقائداً لها ومشرفاً على هيئة التدريس والموظفين وقائداً تدريسياً، وكان الصانع الأول للقرار.. وضمن إطار هذه الأدوار المتعددة عمل المدير جنباً إلى جنب مع هيئة التدريس لتحسين البرامج التعليمية للمدرسة باستمرار وقد تم تحقيق ذلك بالمحافظة على أفضل الممارسات المنهجية ومشاطرتها مع المعلمين كما سعى المدير أيضاً إلى التأكد من أن معلميه قد تلقوا تدريباً في تلك الممارسات وعمل على الاطلاع على آخر الممارسات الإشرافية والإدارية ووضعها في إطارها المناسب ضمن بيئته الخاصة **(عبد الرحمان بن علي غامدي، 2010، ص72)**.

- **مفهوم الإدارة المدرسية:**

يعرف الزبيدي الإدارة المدرسية بأنها: " مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظَم "؛ فردياً كان أم جماعياً من أجل حل المشكلات وتذليل الصعاب حتى تتحقق أهداف المدرسة التربوية والاجتماعية كما ينشدها المجتمع كما تعرف الإدارة المدرسية على أنها: " الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي (المدرسة) إداريين، وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقاً يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة، من تربية أبنائها، تربية صحيحة وعلى أسس سليمة ". ويعرفها البعض الآخر بأنها: " كل نشاط تتحقق من ورائه الأغراض التربوية تحقيقا فعالا ويقوم بتنسيق، وتوجيه الخبرات المدرسية والتربوية، وفق نماذج مختارة، ومحددة من قبل هيئات عليا، أو هيئات داخل الإدارة المدرسية ". وعرفها البعض على أنها: " حصيلة العمليات التي يتم بواسطتها وضع الإمكانيات البشرية والمادية في خدمة أهداف عمل من الأعمال، والإدارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير في سلوك الأفراد " **(زينب حميدة بقادة، 2013، ص25-27)**.

2-2- نشأة الإدارة المدرسية وتطورها:

يرجع ظهور الإدارة المدرسية كعلم مستقل عن علم الإدارة العامة والإدارة الصناعية والتجارية (إدارة الأعمال) إلى عام 1946م. وقد تطورت الإدارة المدرسية آخذة في الاعتبار المفاهيم والمبادئ التي تلبي خصائص المدرسة الحديثة وحاجاتها، حيث كانت مدرسة العلاقات الإنسانية والتيارات الإدارية التي لحقتها أساساً مهما في نجاح المدرسة وتحقيق أهدافها التربوية باعتماد القيادة الحكيمة بدلا من أسلوب التسلط والفرض.

وفي عام 1968 وضع يعقوب جيتزلز نظرية الإدارة التعليمية باعتبارها عملية اجتماعية ومن قبلة طوّر جريفث نظرية الإدارة كعملية اتخاذ قرار، ثم تم تعديل مفهوم (برنارد) و(سيمون) نحو العملية الإدارية في عام 1964.

2-3- أهداف الإدارة المدرسية:

لقد تغيرت النظرة الوظيفية للإدارة المدرسية والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها من وظيفة المحافظة على تطبيق النظام بما فيه من لوائح وتعميمات وقرارات تضمن سير العملية التعليمية وفق الجداول المحددة، إلى المفهوم الحديث الذي يجعل من التلميذ محور العملية التعليمية.

تنبثق أهداف الإدارة المدرسية من أهداف الإدارة التربوية والتي تتركز في تحقيق النمو الشامل للتلميذ في جميع الجوانب المختلفة **(مصباح عامر، 2013، ص115)**.

فهدف الإدارة المدرسية لم يعد قاصراً على حفظ النظام والتأكد من سير الدراسة وفق الجدول الموضوع، بل أنه تعدى ذلك إلى تحقيق الأغراض التربوية والاجتماعية، فأصبح محور العمل يدور في هذه الإدارة حول التلميذ وتنميته في جميع الجوانب، وبذل الجهود في تحسين العملية التربوية. كما تهدف إلى الاهتمام بالتلاميذ والمدرسين والمناهج والأنشطة التعليمية، وتوثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع، ونقل التراث الثقافي، إضافة إلى مساهمتها في حل مشكلات المجتمع وتحقيق أهدافه. ويتضح بأن هدف الإدارة المدرسية لم يعد قاصراً على تطبيق الأنظمة والاهتمام بالجوانب الإدارية فقط بل إنه يشمل الاهتمام بالجوانب الفنية والتركيز عليها مع العمل على التقويم الصحيح والتطوير المستمر لجميع عناصر العملية التعليمية بما يحقق نمو الفرد نمواً صحيحاً ومتكاملاً، وتنميته في إطار المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن هذه الأهداف:

- العمل على كشف ميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم الفطرية وتنميتها وتوجيهها بما يفيد الطلاب وينفع المجتمع.
- مساعدة التلاميذ على تنمية مختلف جوانب شخصياتهم الروحية والعقلية والخلقية والنفسية والجسمية والاجتماعية بصورة متزنة.
- تربية وتشجيع الطلاب على التفكير الإبداعي والابتكار والتجديد وتنمية الثقة في النفس والجرأة لديهم.
- تبصير التلاميذ بفلسفة المجتمع وقيمه قولاً وعملاً مع التركيز على احترام العمل اليدوي.
- إعداد الطلاب لفهم الحياة الحاضرة والماضية والاستعداد لمواجهة المستقبل.
- اكتشاف التلاميذ الموهوبين ورعايتهم.

2-4- معايير الإدارة المدرسية الناجحة:

لعل من أبرز المعايير للإدارة المدرسية الناجحة مايلي:

- القدوة وهي أن يكون مدير المدرسة قدوة حسنة في مظهره وسلوكه وتصرفاته.
- القدرة على تكوين علاقات إنسانية قائمة على روح الأخوة.
- العدالة في التصرفات والأحكام بين زملائه وطلابه.
- الإحساس دائماً بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.
- الإخلاص والأمانة في العمل.
- المرونة في تسيير أعمال المدرسة.

- البحث عن آراء الآخرين وأفكارهم.
- مواجهة المواقف والأزمات بهدوء وثبات.
- التعرف على الأخطاء وتفادي تكرارها.
- العمل على تحقيق المصلحة العامة.
- التواصل مع أولياء أمور التلاميذ والمجتمع المحلي **(مروان أبو حويج، 2000، ص11)**.

2-5- الإشراف والإدارة (وجهات نظر):

الإدارة والإشراف وجهان لعملة واحدة تسير قدمًا نحو هدف محدد وهو الارتقاء بأداء المعلم الذي ينعكس بشكل رئيس على مستوى تحصيل الطالب لذا من الأهمية بمكان التوفيق بين وجهتي النظر وأقترح لتمام هذا التوفيق أن تتم المبادرة لاتخاذ الخطوات التالية:

- يجب أن يمر المشرف التربوي بمرحلة العمل كمدير مدرسة لأن هذا من شأنه أن يسهم في زيادة إدراك المشرف لطبيعة عمل المدير مع الرغبة في تحقيق تواصل مثمر من أجل مصلحة أسمى وهي تحسين مستوى أداء المعلم.
- تقليل نصاب المشرف التربوي من المعلمين المكلف بالإشراف عليهم إلى جانب عدم مطالبته بعدد محدد من الزيارات الإشرافية الواجب تغطيتها وترك المجال واسعا لاختيارات المشرف في تحديد المدارس التي يرغب بزيارتها.
- أن يعمل المشرف التربوي كصديق ناقد للمدرسة وأن تتعدى زياراته للمدرسة كتابة التقارير إلى إمكانية حضور اجتماعات المدير مع الهيئة التدريسية، وكذلك المساهمة في حل مشكلات المدرسة المتعلقة بالنواحي الإدارية مع جهات الإشراف على المدرسة (مديريات التربية والتعليم في المدارس الحكومية، رئاسة التعليم في وكالة الغوث).
- وجود تفاعل وتعاون ودعم متبادل بين أعضاء طاقم الإشراف على المدرسة من جهة والإدارة المدرسية من جهة أخرى، وتتكلل جهود التعاون والتفاعل في وجود تفاهمات مشتركة تحدد أسلوب الإشراف وأنماط الإدارة المرغوبة التي تسهم في تحقيق المدرسة الفاعلة في مجتمع يطمح للبناء.
- إصدار قرارات مشتركة فيما يتعلق بأداء المعلم وتحديد احتياجاته التدريبية ومحاولة تحقيق الراحة والاستقرار النفسي والمهني له من خلال الدعم المتواصل.

- الإشراف والإدارة المدرسية عمليات تشاركية تنطلق من الرغبة في التفاعل مع جميع الأطراف ذات العلاقة وتسعى لتحيق أهداف موحدة تخدم العملية التربوية وتسهم في تحسين صور العمل المدرسي **(صلاح الدين شورخ، 2004، ص77)**.
- يجب أن يسهم الإشراف في تحسين صورة الإدارة المدرسية وعدم توجيه النقد واللوم لها أمام المعلمين وكذلك الأمر بالنسبة للإدارة تحسن صورة الإشراف في نظر المعلمين وذلك وصولاً إلى رؤية موحدة تؤكد مهنية المعلم وقدرته على تطوير ذاته.
- يجب أن يسعى الإشراف والإدارة إلى بناء قيادات مهنية من المعلمين تتقن وضع الخطط والرقي بالمدرسة والمؤسسة التعليمية ككل، وهذا يضمن الارتقاء بالمعلم وإعطائه الحق في اتخاذ القرارات التي تتعلق بأدائه التدريسي وهذا يعني السير قدمًا لتغير نظرة متبادلة تميل التطرف بين عناصر العملية التعليمية.
- تطوير الجوانب الإنسانية في عمل كل من المدير والمشرف، لأن النواحي الإنسانية هي محور نجاح أي عمل مهما كان.
- وفي مجال العلاقة بين مدير المدرسة والمشرف التربوي والمعلمين لم تعد العلاقة العمودية هي المفضلة، بل لابد أن يحل محلها العلاقة الأفقية والعمل بروح الفريق والإخلاص من أجل هدف مشترك وطموح واحد.

2-6- الإدارة الواقع والمأمول:

الإدارة المدرسية طموح الكثيرين من المعلمين وما إن يصل إليها المعلم فيصبح مديرًا إلا وتنطلق منه عبارات الندم على ما كان من تغيير ويبدأ في الشكوى من تصرفات المعلمين متناسيًا أنه ومنذ عهد قريب كان واحدًا منهم، ويبدأ السعي الحثيث لتغيير وضعه المهني والوظيفي ليصبح مشرفًا أو ينتقل للعمل بالوزارة أو المديرية، وإن لم يكن هذا أو ذلك تبدد طموحه وتقوقع داخل مدرسته بل داخل حجرة الإدارة والسبب أن كل ما يبذله من جهد لا يؤخذ بالحسبان، وأنه لا يوجد من يقدر جهده، وهو كذلك يتحين الفرص المواتية ليتفاخر بماضيه العريق في التدريس وخبرته المحنكة في إدارة المدرسة في أقصى الظروف وأصعبها، وقد يمتد الأمر ليباهى بأنماط المعلمين الموجودين لديه والذين لفظتهم كل المدارس واستعصوا على كل المدراء وهو الوحيد الذي استطاع ترويضهم بحيث أصبحوا لديه وديعين مستكينين لا يرفضون له أمرًا **(بوبكر بن بوزيد، 2009، ص107)**.

وتصبح صور اجتماعاته روتينية وقراراته عفوية وتتناقل الأفواه قصص السخرية والاستهزاء منه، وتبدأ حاشية السوء بالالتفاف حوله، وينفرد في عالم من خياله لا وجود له على أرض الواقع فلا يحسن إدارة ذاته فكيف بإدارة

الأفراد من حوله، علاوة على إهداره المستمر للوقت وموارد المدرسة المادية والبشرية، وتأخذه ضغوط العمل بعيدًا عن العلاقات الإنسانية فلا يستطيع حفز المرؤوسين للأداء المثل.

وفي تقديري أن الإدارة المدرسية حلقة مهمة من حلقات الإصلاح المدرسي ومن ثم الإصلاح التعليمي لذا يجب أن يتم اختيار المدير من بين المعلمين ذوي الطموح العالي الذي يتصف بالعناد والصمود منقطع النظير في وجه الإحباطات التي قد تواجهه يجب أن يدرك أن عمله الجديد يدعوه للتحدي، فتخلق لديه الوظيفة الجديدة همة عالية وإحساس بالإنجاز وتحقيق الذات في العمل، وفي المقابل يجب أن يجد المدير–خاصة الجديد– الدعم والمساندة المستمران من الفريق الذي يعمل معه من معلمين وزملاء في الإدارة ومشرفين تربويين وبيئة اجتماعية، كما أن مدير المدرسة يجب أن يسعى بشكل مستمر لكسب المهارات والمعرفة وجميع أشكال التنمية المهنية، كما يجب أن يحظى بالتقدير الوظيفي، يجب أن يعمل مدير المدرسة عمل المكتشف ليغوص في أعماق معلميه ويستخرج من مكنونات صدورهم ما يحفزهم على الأداء الأمثل وذلك من خلال البعد التام عن إصدار الأوامر ومن ثم تمكين العاملين من تحقيق طموحاتهم وإدارة أنفسهم لإنجاز أفضل النتائج؛ ويكون ذلك باستخدام العناصر المحفزة للعمل مثل: إشباع الذات، التقدير من الآخرين وبناء جسور الثقة والاحترام المتبادل، الاتفاق على أهداف محددة للإنجاز، توزيع المسئوليات بما يحقق احترام الذات وزيادة اعتبار الفرد لذاته ورفع الروح المعنوية، كما أن المدير الناجح يسعى لتخفيف ضغوط العمل عن العاملين معه وزيادة دافعتيهم، وهو كذلك وبما لا يدع مجالاً للشك يحسن التعامل مع الشخصيات الصعبة من المعلمين وذلك عن طريق إدراك ما يحتاجه كل منهم من الإرشاد والدعم وهو يسعى بشكل حثيث لكسب هؤلاء كعناصر فاعلة في مجتمع المدرسة من خلال إحداث تغيير بهم **(محمد توفيق سلام، 2015، ص93–94)**.

3– التربية على المواطنة:

3–1– تعريف التربية على المواطنة:

لقد عرفت المجموعة الاستشارية للتربية من أجل المواطنة وتعليم الديمقراطية– التي شكلتها وزارة التعليم البريطاني في نوفمبر1998 برئاسة الأستاذ برنارد كريلك– التربية على المواطنة بأنها " تعني ثلاثة أشياء مترابطة ومتداخلة وهي أن يتعلم الطفل من البداية السلوك المسؤول اجتماعيا داخل الفصل وخارجه ونحو من هم داخل السلطة ونحو بعضهم البعض وأن يصبحوا منخرطين بشكل متعاون في حياة واهتمامات مدارسهم ومجتمع أهم المحلية من خلال الخدمة التطوعية وتعلم الخدمة، وأن يكونوا فعالين في الحياة العامة من خلال المعرفة والمهارات والقيم الضرورية لذلك، أو ما يسميه البعض الثقافة السياسية "، كما يعرف المشروع الدولي– أية تربية من أجل أية

مواطنة– التربية على المواطنة " بأخطار تلك التربية التي تتكون من أربعة محاور أساسية: حقوق الإنسان، والديمقراطية والتنمية والسلام، يركز المحور الأول على تمكين المواطنين من المشاركة بقوة وفعالية في تعزيز وفرض وحماية حقوق الإنسان كأساس أخلاقي للممارسة الاجتماعية وسيادة القانون، في حين يركز المحور الثاني على المشاركة السياسية والمدنية الفعالة، ويركز المحور الثالث على التنمية البشرية كأساس لحقوق الإنسان والديمقراطية، ويشدد المحور الرابع على تحقيق السلام على جميع المستويات المحلية والقومية والعالمية كنتيجة لممارسة المواطنة الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة " **(مصطفى قاسم، 2008، ص85)**.

3-2- أهمية التربية على المواطنة:

تأتي أهمية التربية على المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة لتكوين المواطن المسؤول الذاتي الإرادة " فالأهمية الكبرى التي ترتديها التربية على المواطنة ترتكز على اعتبار أن الإنسان لا يولد مواطنا بالمعنى السياسي الدقيق بل إنه يصبح مواطنا بالتعليم والتربية والتدريب على مزاولة مواطنيته، كما ترتكز على اعتبار المواطنة اكتسابا وتحقيقا مستمرين وليس حالة جامدة ومستقرة ". فالتربية على المواطنة عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه المجتمع وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وتقوية قيم التسامح والتضامن والتعاون والتكامل الاجتماعي مما يضمن المحافظة على اللحمة داخل المجتمع المدني، فبتكوين المواطن المسؤول الذاتي الإرادة والتصرف والمتمكن من استخدام فكره التعدي في الحياة العامية الاجتماعية والسياسية نضمن التواصل الدائم بين المواطنين فيما بينهم وبين الدولة والمواطن هذا الأخير الذي سيتمكن من ممارسة سيادته ليس فقط بمعرفة حقوقه وواجباته وإنما بتوظيف معارفه وقدراته التي اكتسبها بفضل التربية على المواطنة في معالجة القضايا في مختلف المجالات مع المقدرة على تكوين الرأي الحر والفعال والإدلاء به دون أي تردد وتقبل الحوار والنقاش العام والانخراط فيه بالإضافة إلى المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية **(أدونيس العكرة، 2007، ص67)**.

ويمكن تلخيص أهمية تدريس التربية على المواطنة في العناصر التالية:

- تدعم وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني.
- تنمي قيم الديمقراطية والمعارف المدنية.
- تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.
- تنمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات.

3-3- مضمون التربية على المواطنة:

باعتبار المدرسة " المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبعا اجتماعيا يجعل منهم أفراد صالحين "؛ فإنها تهتم بتقديم التربية التي تساهم في ترسيخ روح المواطنة عند التلميذ وذلك عن طريق المعارف والمهارات التي تتضمنها المناهج التربوية بالإضافة إلى القيم والمعايير المتناقلة بين الأفراد في المؤسسة التربوية مشكلة المناخ المدرسي كما يساهم النظام المدرسي المطبق بشكل أو بآخر في التربية على المواطنة. ولقد حددت عدة دراسات ما يجب أن تتضمنه التربية على المواطنة، فلقد حدد تقرير كريسك 1998 الذي كان محصلة عمل " المجموعة الاستشارية للتربية من أجل المواطنة وتعليم الديمقراطية في المدارس "، التي شكلتها وزارة التربية والتعليم البريطانية في نوفمبر1997، حيث استهل التقرير بأن " المواطنة الفعالة تتألف من جدلية من ثلاثة أفرع: **(منير مرسي سرحان، 1998، ص199)**

فيما يرى أدونيس العكري في كتابه التربية على المواطنية أن الهدف المادة يتناول ثلاثة جوانب لدى المتعلم: **الجانب المعرفي** و**الجانب السلوكي** و**جانب الذهنية النقدية**، فهناك جملة من المعارف الضرورية التي يفترض أن يدركها المواطن ويستوعبها حتى يستطيع أن يمارس الدور المواطني الملقي على عاتقه، إن هذا الجانب المعرفي يتعلق بأربعة ميادين أساسية في حياة مؤسسة الدولة الديمقراطية: الميدان الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والبيئي، أما الجانب السلوكي فيتعلق بقيم الأخلاق العامة وبالأخلاقيات المدنية وقيمها وتنمية الحس الاجتماعي الذي تغذيه وتوجهه جملة من القواعد والأعراف وأصول اللياقة وآداب السلوك في العلاقات الاجتماعية بما يساعد على ضمان العيش المشترك وإبراز أهدافه وفوائده وضروراته، وعلى استيعاب المواطنين التلامذة أهمية التقيد بالقوانين العامة والقيام بالواجبات المطلوبة بحيث يرتدي لديهم هذا السلوك معنى أخلاقيا.

- وأما بالنسبة للجانب النقدي فإنه يحتل موقعا رئيسيا في مضمون التربية على المواطنة، وذلك انسجاما مع الدور الذي يقوم به المواطن في مجتمعه ودولته، فباعتباره مصدرا للسلطة ومشاركا في الحياة العامة والسياسية تؤول إلى المواطن مسؤولية العمل على التغيير بما يتوافق مع الإرادة العامة ويتم ذلك من خلال المتابعة والمراقبة لما تقوم به أجهزة الحكم وما تصدره من قوانين وما تتخذ من مواقف سياسية **(أدونيس العكرة، 2007، ص65)**.

ومن أهم الدراسات التي حددت مكونات التربية على المواطنة أو بالأحرى معاييرها هي دراسة المعايير القومية للتربية المدنية والحكومية التي قام بها مركز التربية المدنية بكاليفورنيا وشارك فيها 300 فرد في عمليتي الإعداد والمراجعة وقد حددها على النحو التالي:

- **المعرفة المدنية:** يتعلق هذا الجانب من جوانب التربية المدنية بالمحتوى أو ما يجب أن يعرفه المواطنون وهو ما يمكن أن نسميه بالموضوع وقد حددت هذه الدراسية المكون المعرفي في شكل خمسة أسئلة مهمة يجب أن تشغل كل مواطن مهتم وهي:

- ما هي الحياة المدنية والسياسية والحكومة ؟
- ما أسس النظام السياسي ؟
- كيف تحسد الحكومة التي يؤسسها الدستور أهداف وقيم ومبادئ الديمقراطية ؟
- ما علاقة دولته بالدول الأخرى والشؤون الدولية ؟
- ما أدوار المواطنين في الديمقراطية ؟

- **المهارات المدنية:** بالإضافة إلى المعارف فإن المواطن يحتاج إلى اكتساب المهارات العقلية ومهارات المشاركة.

المهارات العقلية والتي تسمى أيضا مهارات التفكير الناقد، وتشمل مهارات مثل: التعرف والوصف والشرح والتحليل والتقييم وتبني مواقف حول القضايا العامة والدفاع عن مواقف الفرد وصنع القرار وهذه المهارات تنمي من خلال الأنشطة المصاحبة للمنهج والتنظيمات المدرسية

أما مهارات المشاركة فتصنف إلى ثلاثة أنواع:

- مهارات التفاعل: وهي كل ما يساعد الفرد على التواصل والعمل الإيجابي مع الآخرين.
- مهارات المراقبة: وتعني مراقبة الحكومة والسياسة أي ممارسة وظيفة الإشراف والحراسة.
- مهارات التأثير: وتشير إلى القدرة على ممارسة التأثير سواء من خلال التصويت أو التعبير عن الرأي أو التظاهر أو غيرها.

- **الميول المدنية:** إن الجانب الوجداني بما يمثله من قيم وميول واتجاهات يلعب دورا كبيرا في تحفيز أو إعاقة مشاركة المواطنين فمن الممكن أن تتوافر لدى الفرد المعرفة والمهارات ولكن تنقصه الرغبة والاتجاه الإيجابي أو الميل نحو المشاركة فلا يتحقق ما نصبو إليه من وراء المعارف وتلك المهارات وهذه الميول تتضمن:
  - الميل إلى أن يصبح المواطن عضوا مستقلا في المجتمع.
  - الميل إلى تولي مسؤوليات المواطن الشخصية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.
  - الميل إلى احترام قيمة الفرد وكرامته.
  - الميل إلى المشاركة في الشؤون المدنية بطريقة فعالة.
  - الميل إلى الارتقاء بالتوظيف الصحي للديمقراطية الدستورية **(مصطفى قاسم، 2008، ص143).**

3-4- طرائق تدريس التربية على المواطنة:

نظرا لأهمية التربية على المواطنة فقد اهتم الباحثين التربويين بوضع الأساليب والطرق المناسبة والمثلى لتدريسها، حيث يرى غاليشي (Galichet) أن هناك ثلاث نماذج تعليمية يمكن استخدامها مع بعضها أو استخدام نموذج واحد منها لهذا الغرض وهي على التوالي:

- **النموذج التجسيدي أو المحاكاة (Memitique):** ينطلق فيه المعلم من حادث تاريخي أو سيرة شخصية عظيمة أي واقعة حقيقية، يتميز بالطابع الاستقرائي ويقوم مع التلاميذ باستخراج مبادئ عامة تلخص وتحفظ ويتم هذا وفق مرحلتين:

- المرحلة الأولى: يتم فيها جلب انتباه التلاميذ بالأحاسيس الموجودة في الحادث التاريخي أو في الشخصية أو العلامة أو القائد: كالرحمية، فعل الخير، الصداقة، الشجاعة. وهذا وفق ما ذكر المربي روسو حيث يقول: " بالإحساس يجب أن تبدأ التربية الخلقية والمدنية ".

- المرحلة الثانية: ينتقل فيها المعلم إلى صلب الموضوع عن طريق الحوار والمناقشة مستهدفا تصورات التلاميذ ويقدم لهم مفاهيم كالواجب والحق، القانون، الأخلاق، المسؤولية... إلخ.

- **النموذج التماثلي (Analogique):** هذا النموذج يرتكز على فكرة اعتبار المدرسة مجتمع مصغر يتعلم من خلاله التلميذ احترام النظام والقانون والطاعة ومعنى الحق والواجب، فتعلم النظام المحقق في المؤسسة كالانتظام الذي يوجد استعمال الزمن وانتظام التلاميذ في الصفوف ووضعية الطاولات يسمح بتعلم النظام في المجتمع كما أن الديمقراطية المدرسية تنمي في التلميذ مفهوم الديمقراطية في المجتمع ككل، بالإضافة إلى الدور الفعال للمعلم الذي يمثل المثل الأعلى للتلاميذ في تكوين العادات والسلوكيات الحسنة.

- **النموذج الواقعي (Realiste):** ويتم من خلال احتكاك التلاميذ بالواقع من خلال تنظيم الزيارات الميدانية ودعوة الشخصيات واستعمال الجرائد المخصصة للأطفال والحصص التلفزيونية (**François Galichet, 1998, p17**).

كما يرى مورتوريلا (Mortorella) أن هناك خمسة مجالات يمكن تدريس المواطنة من خلالها:

* عبر الدراسات الاجتماعية من أجل نقل السترات أو ثقافات الجيل الأول للجيل الموالي له حيث تهدف التربية الوطنية إلى نقل المعارف والمعلومات التقليدية كإطار أو هيكل لاتخاذ القرارات.

* عبر الدراسات الاجتماعية كالعلوم الاجتماعية حيث تم التربية الوطنية بتعليم مفاهيم وتعميمات لبناء قاعدة معلومات يتم تعلمها فيما بعد.

* عبر الدراسات الاجتماعية من أجل التفكير التأملي والبحث والاستقصاء حيث التربية الوطنية تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن معرفتها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه.
* عبر الدراسات الاجتماعية من أجل النقد الاجتماعي، حيث التربية الوطنية تسعى إلى تنمية قدرة الطالب لاختيار ونقد وتنقيح التراث الموروث والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات.
* الدراسات الاجتماعية من أجل نمو الشخصية، إذ تم التربية الوطنية بنمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفعالية وإحساس قوي **(Dominique Schnapper, 2000, p231)**.

كما يقترح **عزيز محمدي** في كتابه " **المنهج التربوي والوعي السياسي** " طريقتين أساسيتين التربية على المواطنة وهما:

1. طريقة إعداد المواطن الصالح وهي الطريقة التي كانت ومازالت سائدة في المجتمعات التي تولي أهمية كبيرة وتركز على سيطرة المعرفة في خلق الولاء للقيم التقليدية ولا تشجع التحليل النقدي ولا تحتاج إلى إيضاح القيم.
2. طريقة المسؤولية النقدية تعتمد هذه الطريقة على تركيز التربية الاجتماعية على الاستعلام وحل المشكلات وتضع الكثير من الاعتبار للتحليل التركيبي وتحليل القيم وتتضمن تعليمات عن العملية الدستورية وقيم النظام السياسي **(مصطفى بن حبيلس، 2006، ص31)**.

3-5- آليات تكريس قيم المواطنة لدى التلاميذ:

إن التربية والقيم على المواطنة ذو أهمية بالغة الأثر لما تحققه من أهداف ومخرجات على المستوى البعيد والقصير وكذا نحتاج إلى تعميق الحس ورفع المسؤوليات وإثراء مفهوم المواطنة، ولعل الدكتور محمد توفيق سلام يعطينا بعض الآليات على هامش الملتقى الفكري للمواطنة والذي يجسد لنا فيه حزمة من الآليات ومن بينها: **(محمد توفيق سلام، 2015، ص93-94)**

- صياغة مفاهيم التربية المدنية والمواطنة الفعالة بشكل يقبله الطالب ويراعي فيه العمر الزمني والعمر العقلي والمرحلة الدراسية، وألا يقتصر تضمين هذه المفاهيم على المواد الإنسانية فحسب بل تمتد إلى المواد العلمية.
- إجراء بحوث ودراسات عن أثر تضمين ودمج تلك المفاهيم في المقررات الدراسية على لوك وقيم النشء والشباب واتجاهاتهم ومدى تقبلهم للديمقراطية وأصحاب الديانات الأخرى.
- تدريب المعلمين أن الخدمة على ترسيخ قيم ومفاهيم التربية المدنية والمواطنة وتدريبهم على تدرسيها بالمشاركة بين المعلم والمتعلم للتوصل إلى ترسيخ القيم المقصودة والمفاهيم المطلوبة في أذهان المتعلمين.

- إبراز دور الإعلام بمختلف آلياته في ترسيخ حقوق المواطنة ومفاهيمها في أذهان المشاهدين والسامعين.
- إضافة الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مادة التربية الوطنية التربية المدنية إلى مجموعة الكلي.
- أن يكون هناك اتفاق عام على الأهداف المبتغاة من تعليم وتدريس المواطنة.
- أن يكون هناك تكامل بين مراحل التعليم قبل الجامعي، وبين المواد المدرسية.
- نشر ثقافة المشاركة والتسامح وتقبل الآخر كدعائم للمواطنة.
- نشر ثقافة المشاركة والتسامح وتقبل الآخر كدعائم للمواطنة.
- إبراز دور أهمية دراسة التاريخ على المستوى العالمي والمستوى المحلي أو الوطني، وإبراز دور المقاومة الشعبية والوحدة الوطنية في مقاومة الاستعمار عبر التاريخ الوطني، وإبراز دور المقاومة الشعبية في ذلك.
- الاهتمام بدراسة التفكير المنطقي بمراحل التعليم قبل الجامعي، والتفكير النقدي ودراسة الأسباب الفجوة بين النص الدستوري، والواقع وكيفية مواجهة هذه الفجوة، وكذلك أسباب الفجوة بين القانون والواقع ومواجهة ذلك.
- جعل مادة التاريخ مادة إجبارية وليست اختيارية في جميع أقسام الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة وليس القيم الأدبي فحسب، بهدف إعداد مواطن فاهم التاريخ وكنه معتز به.
- التأكيد على المواطنة كموروث ثقافي مشترك، ودراسة تاريخ هذا المفهوم في أفكار واتجاهات المفكرين والمصلحين.
- التركيز في المناهج على أهمية الإعداد للمواطنة التي تربط بين المواطنين والوطن، مما يؤكد على أن تكون قيمة الانتماء في مقدمة الأهداف التربوية للتعليم قبل الجامعي، فالمواطنة تعني المساواة بين المواطنين أمام القانون لا فرق بين غني وفقير، ورجل وامرأة، مسلم ومسيحي، فالجميع متساوون في مراكزهم القانونية وحقوقهم وواجباتهم.
- ألا يتوقف تعليم المواطنة عند مرحلة عمرية معينة، أو عند مرحلة تعليمية معينة إنما لابد من مواطنة تعليمها وفق أهداف تراكمية مراعية أعمار النشء والشباب.
- عقد دورات تدريبية عالية المحتوى للمعلمين والمدربين على المواطنة وثقافتها.

وعليه يمكن القول أن تربية التلاميذ على المواطنة تكتسي أهمية بالغة الأثر ومترامية الأبعاد وعليه سعت المنظومة التربوية الجزائرية لمواكبة هذه التربية من خلال إدراجها في البرامج التربوية، فالمواضيع المطروقة في برامج التربية على المواطنة تتعلق كلها بالمواطن ورموزه وبالسيادة الوطنية الجزائر، وطني، العلم الوطني، النشيد الوطني، المؤسسات الوطنية وبالمواطنة (علاقة الفرد بالآخرين، علاقة المواطن بالقانون والمؤسسات) وبالقيم

(الحوار، الحرية، التعبير، الجمعيات) وكذا الشأن بالنسبة للمسؤولية والعدالة (المسؤولية، النظام، الشأن العام، دولة القانون) **(بوبكر بن بوزيد، 2009، ص107)**.

بالإضافة غلى هذا تمت مراجعة طرائق التدريس والقيم والإيديولوجية وكذا مضامين برامج التاريخ التي هيكل شخصية المتعلمين وتعادهم لممارسة حقهم الكامل في المواطنة ولا يقتصر تدريس هذه المادة على مجرد تلقين المعارف وإنما يشترط على عكس ذلك تطوير المواقف والسلوكيات الايجابية من خلال عدد من وضعيات والمشاكلات الملموسة والمرتبطة بمسألة المواطنة **(بوبكر بن بوزيد، 2009، ص107)**.

4- القيادة كآلية من آليات تجسيد التربية على المواطنة:

4-1- تعريف القيادة:

- عرفها (روبرت ليفنجسون): بأنها الوصول إلى الهدف بأحسن الوسائل وبأقل التكاليف وفي حدود الموارد والتسهيلات المتاحة مع حسن استخدام الموارد والتسهيلات.
- وعرفها (أوردي تيد): بأنها نشاط التأثير في الآخرين ليتعاونوا على تحقيق هدف ما، اتفقوا على أنه مرغوب فيه.
- وتعرف القيادة: أنها استمالة أفراد الجماعة للتعاون على تحقيق هدف مشترك يتفقون عليه مع القائد، وينتفعون بأهميته، فيتفاعلون معاً بطريقة تضمن تماسك الجماعة في علاقاتها، وسيرها في الاتجاهات " الذي يحافظ على تكامل عملها ".
- وتعرف أيضاً، " بأنها العملية التي يتمكن من خلالها القائد أن يؤثر في تفكير الآخرين، ويضبط مشاعرهم ويوجه سلوكهم ". وهي أيضاً، " السلوك الذي يقوم به الفرد حيث يوجه نشاط الجماعة نحو هدف مشترك " **(ليلى محمد أبو العلا، 2013، ص71)**.

4-2- عناصر القيادة:

ويمكن أن نستخلص من مجمل التعريفات العناصر التالية للقيادة:

- إنها عملية تفاعل اجتماعي، إذ لا يمكن لأي إنسان أن يكون قائداً بمفرده، وإنما يستطيع أن يمارس القيادة من خلال مشاركته الفعالة في جماعة ما ضمن إطار موقف معين.
- إن القيادة تعتمد على تكرار التفاعل الاجتماعي.
- تتم فيها ممارسة سلطات واتخاذ قرارات.
- تتطلب صفات شخصية معينة في القائد.
- تهدف إلى تحقيق أهداف معينة.

- لها تأثير في مجموعات منظمة من الناس.
- إنها عملية تفجير لطاقات الأفراد للبلوغ إلى الأهداف المشتركة.
- أن لها معايير الجماعة ومشاعرها تحدد القائد كما تحدد درجة اعتبارهم لسلوكياته القيادية **(تيسير الدويك وآخرون، 2009، ص25)**.

4-3- أركان القيادة:

تعتمد عملية القيادة على الأركان التالية:

- جماعة من الناس لها هدف مشترك تسعى لتحقيقه وهم الأتباع.
- شخص يوجه هذه الجماعة ويتعاون معها لتحقيق هذا الهدف وهو القائد سواء كان هذا الشخص مختاراً من قبل الجماعة، أو معيناً من قبل سلطة خارجية مع تمتع هذا القائد بسمات مثل الذكاء، الاتزان العاطفي والانفعالي، الخبرة بالعمل، التعاون ومحبة الآخرين.
- ظروف وملابسات يتفاعل فيها الأفراد وتتم بوجود القائد (الموقف) مثل حجم الجماعة، تجانس الجماعة، استقرار الجماعة واستقلالها ووعيها **(رانيا عبد المعز الجمال، 2011، ص68)**.
- اتخاذ القرارات اللازمة للوصول للهدف بأقل جهد وتكاليف ممكنة.
- مهام ومسؤوليات يقوم بها أفراد الجماعة من أجل تحقيق أهدافهم المشتركة.

4-4- المهارات اللازمة للقائد التربوي:

الإداريون يختلفون عن بعضهم البعض تبعاً للمهارات القيادية التي يمتلكونها أو يكتسبونها، وغالباً ما تصنف هذه المهارات على ثلاث هي: **(حنان حسن سليمان، 2015، ص24-25)**

- **المهارة التصويرية:** هي مهارة يحتاجها القائد التربوي في التخطيط للعمل، بحيث تمثل الخطة استشرافا للمستقبل، فالخطة تقوم على دراسة الواقع والإمكانات المتوافرة فيه والاستبصار في جوانبه وفي اتجاهات تغيره، ويتوقع من القائد التربوي أن لا يكون حالماً في خططه كما لا ينتظر منه أن يكون يائساً من إمكانات التطور ويكون لديه الجرأة، وتنظيم أعمال التابعين له كما أن القائد الذي يمتلك هذه المهارة يكون قادراً على الإحساس بالمشكلات قبل وقوعها والحلول لها، ويجب عند التخطيط لشيء ما أن يحقق القائد الانسجام والتوافق لإرضاء كافة الأذواق.
- **المهارة الفنية:** هي مهارة تتعلق بالجانب التنفيذي، وغالباً ما تعكس المعرفة والخبرة، معرفة بالأصول والقواعد والطرائق وخبرة عملية في استخدام هذه الطرائق ومتطلبات وترتيبات الانتفاع بها على أحسن وجه. وهي مهارة

يكتسبها المسؤول بالممارسة الواعية الهادفة إلى تنمية القدرة الذاتية أو بالمشاركة في ورشات العمل التي تعقدها الإدارات للقادة لتدريبهم على تطوير أداء المهمات.

ومثال ذلك مدير المدرسة الذي لديه المهارة يكون خبيراً في إعداد برامج المدرسة، وفي حفظ السجلات وكتابة التقارير والعمل كمشرف تربوي مقيم، وأيضاً خبيراً في تنظيم الاجتماعات وإدارة الحوار وإجراء الاتصالات.

- **المهارة الإنسانية:** هي مهارة اكتساب ثقة الناس وتعاونهم وحفزهم للعمل والنشاط وفي الميدان التربوي تظهر أهمية توفر هذه المهارة بشكل كبير لأن أهداف العمل التربوي أساساً تتعلق بالإنسان نفسه مباشرة، وتعديل سلوكه وضبط انفعالاته وتطوير طرقه في التفكير والحوار والتكيف مع الآخرين، لا تأتي مع أوامر يذعن لها وتعليمات يرغم على الالتزام بها، بل تأتي من جعله يجد بهجة في التعليم.

كما تأتي أهمية هذه المهارة في الميدان أيضاً كون القائد التربوي يحتاج أن يتعامل مع فئات متعددة من الناس مثل: الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية، أولياء الأمور، البيئة المحيطة ومن الصور التي تظهر فيها ملامح هذه المهارة لدى القائد التربوي:

- الموازنة بين دور القائد تجاه رؤسائه ودوره تجاه مرؤوسيه.
- مراعاة الدوافع والحاجات لدى المرؤوسين.
- احترام قيم الآخرين واتجاهاتهم.
- عدم تحدي القيم والعادات والتقاليد بل العمل على تطويرها بطريقة غير مباشرة.
- الصبر والتريث في مواجهة التحديات.
- الالتزام بمبدأ المشاركة واحترام الحريات.
- البساطة والوضوح في التعبير والتأني والتفهم في الردود.
- اختيار القنوات المناسبة للاتصال والوقت الملائم.

4-5- وظائف القيادة والسلوك القيادي:

عندما يكون سلوك الإداري قيادياً فإن وظائف القيادة لا تخرج عن الأطر التالية:

- **التخطيط:** التخطيط للأهداف بعيدة المدى وللخطوات المرحلية في الطريق نحو الأهداف النهائية، وتبعاً لنمط القيادة فقد تتم عملية التخطيط بالمشاركة، أو ينفرد بها القائد، وقد تكون المشاركة من جانب التابعين شمولية وقد لا تتصل إلا ببعض جوانب الخطة مثل اقتراح الوسائل التي يستعان بها على تحقيق الأهداف من جانب الفنيين **(تيسير دويك وآخرون، 2009، ص26)**.

- **المسؤولية عن التنفيذ:** إذ بجانب تحديد الأهداف ورسم السياسات يتابع القائد خطوات التنفيذ بالرقابة المباشرة على عمليات التنفيذ أو بتفويض سلطة الإشراف على التنفيذ إلى بعض تابعيه الذي لا يتخلى القائد من المسؤولية.
- **توزيع الأدوار وتنظيم العلاقات:** حيث تحدد الأدوار لكل عضو في الجماعة تحديداً يظهر مسؤولياته والصلاحيات المقابلة لها بشكل يمنع اختلاط الأدوار والازدواجية ويفضي إلى التكامل في الجهود.
- **المتابعة والتقييم والتحفيز والعقوبات:** أن يمتلك القائد سلطة ضبط العمل والتأكد من أن الجهود موظفة في خدمة الأهداف، وبالتالي توفير الدوافع اللازمة للنشاط في العمل، ومعاقبة حالات الشذوذ عن خط سير العمل وإعادة تعديل المسارات.
- **المبادأة والابتكار:** بمعنى أن يتخذ القائد ما يراه من تسهيلات تسمح للأفكار والممارسات الإبداعية أن تأخذ طريقها إلى حيز العمل لدى الجماعة فلا تحسبه مخاوفه خلف قضبان التوازن والاستقرار لذلك على القائد أن يكون على وعي بطبيعة التغيير والتجديد ويسعى إلى كسب تأييد الجماعة للتغيير المقترح، وإضفاء قيمة ملموسة على المؤسسة التي يعملون بها، كما عدم تجاهل القائد قدامى العاملين الذين يمانعون التطوير.
- **تعميق الشعور بالعضوية في الجماعة:** إذ ينتظر من القائد أن يساهم في عملية التفاعل الاجتماعي بشكل يزيد من تقبل الأعضاء لبعضهم البعض، واعترافهم بالسلطات التي لا تكون لكل فرد في الجماعة وهنا يجب تمييز القائد بالذكاء **(إبراهيم عبد العزيز الدعيلج، 2009، ص81)**.
- **قدوة ونموذج للعاملين في الداخل وممثل لهم في الخارج:** ترفع كل مؤسسة شعاراً يميزها عن غيرها مثل شعار النخبة، الصفوة، العصرية وحتى لا تكون هذه الشعارات فارغة، يجب أن يكون القائد قدوة ونموذج يحتذي للعاملين في اجتهاده على ترجمة الشعارات إلى واقع بالتزامه بالأهداف وتحمله للمسؤولية وضبطه للعمل، ويمثل القائد جماعته في تفاعلاتها مع الجماعات والمؤسسات الأخرى التي تربط بها بعلاقات، فيرعى مصالح مؤسسته ويدافع عنها ويحافظ عليها ويكسب ثقة الناسب بها وبمخرجاتها.
- **القائد كسلطة وكوسيط لحل التناقضات:** إن دور القائد في حسم الخلافات في المواقف يستند إلى مخزونه المعرفي واستعانته بذوي الاختصاص، ولكنه لا يسمح للجدل بالاستمرار وإهدار الوقت.
- وهو وسيط بين أعضاء مؤسسته حين يتنازعون فيمنع تجاوز حدود الصلاحيات والمسؤوليات، ويبت في المواقف بمقتضى اللوائح التي تحكم نظام المؤسسة. لذلك لابد من تمتع القائد بحس التدبير، وسعة الأفق، وقوة الشخصية، والاتزان العاطفي، والتوافق النفسي والاجتماعي والاتجاه الإيجابي نحو الناس.

4-6- أنماط القيادة:

عنيت دراسات وبحوث المختصين في الإدارة للتوصل إلى تحديد أنماط القيادة الإدارية، وقد توصلت معظم تلك الدراسات والبحوث إلى تحديد الأنماط القيادية حسب التصنيفات التالية:

- **النمط الديمقراطي:** وهذا النمط يشرك الجماعة في اتخاذ القرارات حيث يتوقع أن تتبنى الجماعة المشاركة في اتخاذ القرارات الأهداف المبتغاة منها، وأيضاً هذه النمط يوفر جواً من الحرية يسمح بارتفاع المعنويات والتواصل بين العاملين وتبادل المعلومات والتعاون، ويسمح بالمرونة والتعلم بالقدوة من القائد.
- **النمط الأوتوقراطي:** حيث تدار المؤسسة في أجواء الأمر والنهي تحت طائلة العقوبة لأية مخالفة للتعليمات الصادرة عن القيادة التي تنفرد بالرأي وتتعصب لوجهة نظرها، وتبرمج العمل على صورة خطوات ينبغي عدم الخروج عنها، حيث لا يوجد مجال لاجتهاد أو مقترحات من جانب القاعدة. ولا ربما كان أفلاطون قد أوحى في جمهوريته بهذا النمط عندما اعتبر الناس طبقات بعضها خلق لينفذ وبعضه خلق للقيادة، وكان أفلاطون يعتقد أن القائد يولد بالفطرة قائداً مهيئاً للحكمة في تصوراته وقراراته، لذلك فمن العبث أن يأخذ بوجهة نظر التابعين الذين لا يتجاوزون ظلال الحقيقة إلى جوهرها بأي حال من الأحوال.

إن القائد الديكتاتوري لا يتمتع بولاء من جانب المرؤوسين، ولذلك فهم ينصاعون للأوامر في حالة وجود فوق رؤوسهم بخنوع ويهملون العمل لدى غيابه. وغالباً ما نجد أن جماعة العمل تحت سيطرة هنا القائد موزعة إلى جماعات عدة: بعضها يقترب من القائد وبعضها يلوذ بالصمت، والآخر يتمرد عليه، لذلك لا نجد هنا أي نوع من أنواع التكامل لأنه يصعب تماسك هذه الجماعات.

- **النمط الترسلي أو السائب أو غير الموجه:** يطلق على هذا النمط القيادي مصطلح النمط الفوضوي، لأن القائد يتخلى عن دوره في التوجيه وتحمل المسؤولية والمتابعة، فكأنه قد فوض للتابعين الصلاحيات والمسؤوليات كاملة وقام هو بدور الوسيط بإحاطة التابعين بالأهداف وإمدادهم بالمعلومات وترك المبادرة لهم في التصرف والاكتفاء بنقل صورة عن نتائج العمل إلى السلطة العليا لتتخذ قراراتها كيفما تراه مناسباً، بمعنى تبني سياسة عدم التدخل.

هنا كل شيء يخضع للصدفة حسب رأي صاحب نظرية المجال في علم النفس " كيرت ليفين " وتتردد بين ارتفاع مستوى الإنجاز وانخفاضه دونما ارتباط بحجم النشاط، حيث لم يكن النشاط في مجمله موجهاً نحو الأهداف، بل إن قسماً كبيراً منه كان يضيع في تجاوز التناقضات.

- **النمط القيادي التقليدي والجذاب والعقلاني:**

- القيادة التقليدية: تقوم على كبر السن وفصاحة القول والحكمة، ويتوقع من الأفراد الطاعة المطلقة للقائد والولاء الشخصي له، ويهتم القائد بالمحافظة على الوضع الراهن دون تغيير ويسود في المجتمعات الريفية القبلية.
- القيادة الجذابة: تقوم على تمتع صاحبها بصفات شخصية محبوبة ومثالية على قوة التأثير الشخصي للقائد وعلى الولاء الشخصي له وأنسب ما تكون للزعامات الشعبية والمنظمات غير الرسمية والحركات الاجتماعية **(أحمد أشرف وعيداروس أحمد، 2013، ص38)**.
- القيادة العقلانية: تقوم على أساس المركز الوظيفي فقط أي أن صاحبها يستمد دور القيادة مما يخوله مركزه الرسمي في مجال عمله من السلطات والصلاحيات والاختصاصات.

وهو يعتمد في ممارسته للقيادة على سيادة القانون واللوائح والتنظيمات المرعية ويتوقع من الآخرين أن يعملوا نفس الشيء.

4-6- القيادة التربوية وتجسيد قيم المواطنة (من وجهة نظر الباحثة):

لاشك أن المدرسة تشكل في محتواها مناخ تربوي يحتاج إلى قيادة حكيمة وراشدة من أجل زرع روح التربية والقيم الأخلاقية والتعليمية لدى المتعلم، وبالتالي هذه القيادة المدرسية والتربوية التي يقوم بها قائد ضمن الأسرة التربوية والذي يتحلى بروح المواطنة وحب الوطن يجب عليه أن يتحمل مسؤولية التربية والتعليم ومسؤولية أخرى لا تقل أهمية عن الأولى وهي تعزيز التربية على المواطنة وزرع القيم التي تربط التلميذ بوطنه وحبه له والتمسك بانتمائه لجماعته من خلال اهتمام بالتظاهرات الوطنية داخل المؤسسة التربوية والاهتمام برفع حب المتعلم لوطنه وزرع قيم المواطنة لديه لأن الوطن هو وجود الفرد فمن لا وطن له لا وجود له، والتربية على المواطنة تهدف إلى توفير وإعداد جيل قادر على مواجهة كل المتغيرات الثقافية والاجتماعية وحتى السياسية منها، حيث باكتساب القائد التربوي سمة الرجل القائد وحده كاف لتحقيق أهداف المدرسة.

ومن المتعارف عليه أن الطفل يولد صفحة بيضاء ويكتسب كل ميولاته السلوكية والاجتماعية من وسطه الأسري ثم وسطه المدرسي، وسلوك المواطنة لا يكتسبه عن طريق الفطرة بل عن طريق التلقين والتعليم والتوجيه السليم نحو اكتساب قيم المواطنة.

وبالتالي القائد التربوي داخل الإدارة المدرسية يعد من أهم العوامل المساعدة على نجاح عملية التربية على المواطنة والرفع من مستوى حب المتعلم لوطنه والمحافظة عليه لأن الهوية الوطنية مكتسبة من الوسط التربوي والأسري الذي ينتمي إليه الفرد (الباحثة).

5- خاتمة:

يبدو أن التربية على المواطنة هي مسؤولية كل من الإدارة المدرسية والقائد التربوي الذي يقودها ويشرف عليها، فالتربية على المواطنة تمكن في زرع القيم والمعايير الوطنية التي تثبت الهوية والوجود للفرد داخل مجتمعه، والإدارة المدرسية جزء لا يتجزأ من مقومات المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بدور التربية على المواطنة واتضح أن المواطنة سمة يكتسبها التلميذ من محيطه المدرسي عن طريق الاهتمام بكل شؤون الوطن والاحتفاء بها مثل الأعياد الوطنية وحب الرموز الوطنية.

6- توصيات البحث:

تقديم أهم التوصيات.

- يجب تربية التلميذ على أن المواطنة في صورتها الحقيقية حالة إنسانية تعبر في جوهرها عن وجوده وسموه.
- يجب الإثبات للتلميذ أن من لا انتماء له لا وطن له لأنه الوطن هو الحضن الأصيل لهوية الفرد.
- الاهتمام بزرع القيم الوطنية من خلال إعداد التلميذ على حب الوطن والمشاركة في مختلف التظاهرات الوطنية داخل وخارج المدرسة.
- يجب الإثبات للتلميذ أن الوطن هو الجسد الذي ينتمي إليه وبالتالي لا يكاد الانفصال عنه.

7- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم عبد العزيز الدعيلج، **الإدارة العامة والإدارة التربوية**، (عمان: دار الرواد، 2009).
2. أحمد أشرف وعيداروس أحمد، **الإدارة التعليمية والإشراف التربوي**، (جدة: خوارزم العلمية للنشر، 2013).
3. أدونيس العكرة، **التربية على المواطنية وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية**، ط1، (بيروت: دار الطليعة، 2007).
4. بوبكر بن بوزيد، **إصلاح التربية في الجزائر (رهانات وتحديات)**، ط1، (الجزائر: دار القصبة، 2009).
5. تيسير دويك وآخرون، **أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي**، ط4، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2009).
6. حنان حسن سليمان، **القيادة التربوية**، ط1، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015).
7. رانيا عبد المعز الجمال، **الإدارة والعلاقات الإنسانية في الألفية الثالثة**، (مصر: دار الجامعة الجديدة، 2011).
8. صلاح الدين شورخ، **علم الاجتماع التربوي**، (الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004).
9. عبد الرحمان بن علي غامدي، **قيم المواطنة لدى طلبة الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري**، ط1، (السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2010).

10. ليلى محمد أبو العلا، **مفاهيم ورؤى في الإدارة والقيادة التربوية بين الأصالة والحداثة**، ط1، (عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2013).
11. محمد توفيق سلام، **التنشئة السياسية وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند القائد الصغير**، ط1، (لبنان: دار المناهل، 2015).
12. مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، (الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار، 2002).
13. مروان أبو حويج، **المناهج التربوية المعاصرة**، ط1، (عمان– الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2000).
14. مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط1، (الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر، 2013).
15. مصطفى بن حبيلس، **التربية على المواطنة**، سلسلة من قضايا التربية 43، (الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية، 2006).
16. مصطفى قاسم، **التعليم والمواطنة: واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، ط1، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2008).
17. منير مرسي سرحان، **علم الاجتماع التربوي**، ط2، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1998).
18. François Galichet, **L'education a la citoyenneté**, (Paris: Edition Conomica, 1998).
19. Dominique Schnapper, **Qu'est-ce que la citoyenneté**, (Paris: Gallimard, 2000).

- **المقالات:**

20. زينب حميدة بقادة، **دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية**، مجلة التربية الابستيمولوجيا، المدرسة العليا للأساتذة، العدد04، 2013.

عبد الحليم مزوز
أستاذ محاضر أ
محمد لمين دباغين سطيف 2
mazouzb7@gmail.com
0671239488

الأخضر جغوبي
أستاذ محاضر أ
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
lahdarb7@hotmail.com
0674700981

عنوان المداخلة: دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم ومبادئ المواطنة من وجهة نظر الأساتذة– دراسة ميدانية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمقاطعة الطيبات بولاية ورقلة

ملخص:

لمفهوم المواطنة معاني متنوعة وهي في نفس الوقت متكاملة ومتداخلة يصعب فصلها عن بعضها، ومن هذه المعاني ما تتضمنه الأنشطة التعليمية التي تساعد الفرد على أن يكون مواطنا فعالا، ولكن هذا النمط من الفعالية والمشاركة من جانب الأفراد يحتاج إلى جهد تعليمي ممتد يشمل كل الأفراد. في كل مؤسسات المجتمع، ويستمر طيلة عمر الإنسان. يعرف ذلك بما يسمى " التعليم من أجل المواطنة " وعادة ما يتحقق من تعليم المواطنة أن يساعد الأفراد على أن يكونوا واثقين في أنفسهم، وأن يكون لهم صوت في تقرير شؤونهم، ولا يتأتى هذا إلا بترسيخ قيم ومبادئ المواطنة في أذهان المتعلمين من خلال ممارستهم لمادة التربية المدنية في المدرسة، ومدى تحقيق مناهج هذه المادة لقيم ومبادئ المواطنة. وفي هذه الدراسة حاولنا الكشف عن اتجاهات الأساتذة حول دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم ومبادئ المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، وفي هذا الصدد قمنا بطرح بعض التساؤلات التي تثير ما تتضمنه مناهج هذه المادة من حيث تنمية قيم ومبادئ المواطنة.

كلمات مفتاحية: مادة التربية المدنية، المواطنة.

Abstract:

The concept of citizenship has various meanings and at the same time it is integrated and overlapping and it is difficult to separate them from each other, and among these meanings are what is included in educational activities that help the individual to be an effective citizen, but this type of effectiveness and participation on the part of individuals does not arise automatically or by chance, but rather requires effort An extended education that includes all individuals. In all institutions of society, and continues throughout the life of the human being. This is known as “education for citizenship” and it is usually achieved through citizenship education that helps

individuals to be confident in themselves, and to have a voice in deciding their affairs. their practice of civics at school, And the extent to which the curricula of this article achieve the values and principles of citizenshipIn this study, we tried to reveal the teachers' attitudes about the role of teaching civics in developing the values and principles.

أولا: الجانب النظري للدراسة:

1- إشكالية الدراسة:

على الرغم من أن مادة التربية المدنية تسهم في تحقيق أهداف التربية والمتمثلة في تنشئة المواطن الصالح المخلص في خدمة وطنه ومجتمعه الذي ينتمي إليه ويقدر معاني الوطنية ويمثلها في سلوكه إلا أننا قد لمسنا شيء من التقصير في دور هذه المادة التربوية من حيث مدى تحقيق مناهجها في تنمية قيم ومبادئ المواطنة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي بالإضافة إلى دور الأستاذ في غرس هذه القيم والمبادئ في نفوس المتعلمين.

كما اعتبرها بعض المتعلمين مادة للحفظ والتسميع، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح دور التربية المدنية في تنمية قيم ومبادئ المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة في بعض ابتدائيات مقاطعة الطيبات ورقلة.

2- تساؤلات الدراسة:

تتركز مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- ما طبيعة اتجاهات الأساتذة نحو تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- س 1: ما مدى تحقيق أهداف التربية المدنية من خلال تدريسها ؟
- س 2: ما مدى توفر القيم الوطنية في مقررات التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية ؟
- س 3: ما دور الأستاذ في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟
- س 4: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة بسبب اختلاف متغيرات الدراسة ؟

3- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على دور مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة في مقاطعة الطيبات.
2. التعرف على مدى تحقيق أهداف التربية المدنية من خلال تدريسها.

3. التعرف على مدى توفر قيم المواطنة من خلال مقررات التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية.
4. التعرف على دور الأستاذ في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال تدريس مادة التربية المدنية.

4- أهمية الدراسة:

يمكن إبراز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- الانتماء والمواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- قد تفيد المسؤولين في وزارة التربية والتعليم القائمين على تخطيط وتصميم وتطوير المناهج بتضمين مفاهيم المواطنة في مقررات التربية المدنية.
- قد تسهم في التعرف على الأدوار التي تسهم في تعزيز مفاهيم المواطنة وقيمها في الميدان التربوي، وكيفية تفعيلها في تدريس مقررات التربية المدنية.

5- حدود الدراسة:

تكمن حدود الدراسة المكانية في بعض المدارس الابتدائية بمقاطعة الطيبات، والمتمثلة في كل من ابتدائية: البشير الإبراهيمي، هزاري بومدين، عبد الحميد بن بأديس.

وتم تطبيق الجانب الميداني في الفصل الدراسي الأول خلال شهر أكتوبر من الموسم الدراسي 2022/2021.

6- التعريف بمتغيرات الدراسة:

6-1- مفهوم المواطنة:

يمكن تعريف المواطنة بأنها: " حالة يضمنها العرف والقانون يحق بموجبها لأعضاء المجتمع تسيير الشأن العام على قدم المساواة وفي كنف الحرية " **(عاصي بولس وآخرون، 2010، ص11)**.

ويعرفها عادل رسمي النجدي: " صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع الذي يعيش فيه ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، وفي التعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، مع نبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي، وان يكون قادرا على جمع المعلومات المرتبطة بشؤون المجتمع واستخدامها ولديه القدرة على التفكير الناقد وان تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب اللون أو الجنس أو العقيدة " **(عبد الله بن سعيد آل عبود، 2010، ص51)**.

ونشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن " المواطنة هي علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة " **(علي خليفة الكواري، 2000)**.

ويقصد في الدراسة الحالية بالمواطنة بأنها السلوك الظاهري الذي يمارسه تلميذ المرحلة الابتدائية في مجتمعه وبيئته، وطريقة تعامله مع مكونات ذلك المجتمع من عدل، ومساواة، وحسن جوار، وحفظ للحقوق، وضبط للحريات، وتطوير للحس الإنساني بعيدًا عن التنافر والتخاصم. الرجوع إلى الموسوعة العربية العالمية نجد أنها تعرف المواطنة بأنها " اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن "، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي **(أحمد العطري، 2019، ص185)**.

6-2- التعريف الإجرائي للمواطنة:

ويقصد بالمواطنة في هذه الدراسة كل ما يدور بخلجات تلميذ المرحلة الابتدائية من حب وانتماء لوطنه، ومجتمعه، والحفاظ على ممتلكات الوطن وسلامتها، والدفاع عنها.

6-3- التعريف الإجرائي للتربية المدنية:

ويقصد بالتربية المدنية في هذه الدراسة المادة التعليمية التي تدرس في المرحلة الابتدائية وتتضمن ما يجب أن يتمتع به التلميذ من أخلاق حميدة، وقيم إسلامية تحثه وتعزز في نفسه حبه لوطنه، والتفاني في خدمته.

6-4- التعريف الإجرائي لقيم ومبادئ المواطنة:

ويقصد بالقيم والمبادئ في هذه الدراسة مجموعة الاعتقادات والاتجاهات المرغوبة في تلميذ المرحلة الابتدائية التي يتضمنها محتوى منهاج التربية المدنية، والتي توجه شخصية التلميذ ليكون محققا لسلوكيات الانتماء.

ثانيا: الجانب الميداني للدراسة:

تناول هذا الفصل وصفاً لإجراءات الدراسة الميدانية التي قمنا بها لتحقيق أهداف الدراسة، وتتضمن تحديد المنهج المتبع في الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، وأداة الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

1- منهج الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة منهج الوصفي لاعتماده على وصف الحالة، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا **(ذوقان عبيدات، 2002، ص219)**.

ويقول (العساف، 1416هـ) أن: " البحث الوصفي يتم من خلال استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة جودها " **(العساف صالح، 1995، ص191)**.

ويذكر (النهاري والسريحي، 2002) أن " المنهج الوصفي في مجمله تجميع البيانات حول ظاهرة معينة وتحليل تلك البيانات الآتية للوصول إلى النتيجة النهائية للدراسة، والدراسات الوصفية لا تتحكم في طبيعة المعالجة ولكن تدرس المتغيرات كما وجدت في الطبيعة أو الواقع كما هي موجودة أصلاً، ولذلك هي تجمع المعلومات عن الظاهرة لوصفها كماً وكيفاً " **(علي الدين هلال، 2000، ص218)**.

2- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من بعض أساتذة المرحلة الابتدائية بمقاطعة الطيبات والبالغ عددهم (45 أستاذا، وتكونت عينة الدراسة من جميع أفراد مجتمع الدراسة) عينة شاملة.

3- أدوات الدراسة:

حيث أن هذه الدراسة قد اتبعت المنهج الوصفي وهدفت إلى التعرف على دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية-دراسة من وجهة نظر أساتذة المرحلة الابتدائية بمقاطعة الطيبات، لذلك فقد اخترنا الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة؛ لأنها تعد من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً في مجال الدراسات التربوية والبحوث الوصفية. كما أكد **فان دالين** بأنها: " أداة يستخدمها المشتغلون بالبحوث التربوية على نطاق واسع للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل وإجراء البحوث " **(فان دالين، 1985، ص431)**.

3-1- وصف الأداة:

تم بناء الاستبانة وفق الإجراءات التالية:

- الاعتماد على مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات العلاقة والاستفادة منها في بناء أداة الدراسة.
- صيغت الاستبانة في صورتها الأولية إلى ثلاثة محاور تضمنت (54) عبارة، وبعد إجراء التعديلات على فقراتها تضمنت الاستبانة في صيغتها النهائية مايلي: معلومات شخصية عن الأستاذ تمثلت في: الخبرة في مجال التدريس، التخصص في (البكالوريا)، المؤهل العلمي.
- كما اشتملت الأداة النهائية على ثلاثة محاور تضمنت (49) فقرة كالتالي:

- المحور الأول: مدى تحقيق المبادئ والقيم الوطنية في منهاج التربية المدنية من خلال تدريسها بالمرحلة الابتدائية، وتضمن (19) عبارة.
- المحور الثاني: مدى توفرالمبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية، وتضمن (15) عبارة.
- المحور الثالث: دور الأستاذ في غرس وتنمية المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتضمن (15) عبارة.

- استخدمنا لكل فقرة وزنا مدرجاً وفق مقياس رباعي، واستخدمنا العبارات (كبيرة، متوسطة، ضعيفة، لا تتحقق) وتمثل رقميا: (1، 2، 3، 4) على التوالي.

يعد الصدق من الأمور المطلوب توافرها في الأداة لبيان مدى قدرة كل عبارة من عباراتها على قياس ما وضعت لقياسه، وللتحقق من صدق الأداة ومعرفة مدى صلاحية استخدامها في التعرف على دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية-دراسة من وجهة نظر الأساتذة بمقاطعة الطيبات، تم الاعتماد على الصدق الظاهري وعرضت الأداة في صورتها الأولية على عدد من المختصين لإصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها وملاءمتها لموضوع الدراسة. كما تم استخدام معامل الارتباط لكل محور مع عباراته (معامل ارتباط بيرسون) لإصدار الحكم على مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها وملاءمتها لموضوع الدراسة. حيث كانت قيمة معامل الثبات للأداة (=0,94)، وهي قيمة تدل على ثبات الاستبيان بدرجة عالية.

الجدول رقم (01): يوضح معامل الارتباط للمقياس

عدد العبارة	معامل ارتباط الدرجة الكلية للمقياس
49	0.947

يوضح الجدول رقم (01) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية لأداة الدراسة دالة إحصائيا عند مستوى (0.005). ويوضح أن الاستبانة تتمتع بقيمة ثبات عالية حيث بلغ الثبات العام للأداة: (0.94) وذلك يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بقيمة ثبات عالية.

4- توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق:

إن عدد الاستبانات التي تم توزيعها كان عددها (45) استبان، والتي تم استرجاعها بلغ عددها (36) استبانة، وهذا ما يمثل حجم عينة الدراسة.

4-1- توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب الخبرة في مجال التدريس:

الجدول رقم (02): توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب الخبرة

البيان	التكرار	النسبة (%)
أقل من 5 سنوات	11	30.6
من 5 إلى 10 سنوات	9	25.0
من 10 إلى 15 سنة	4	11.1
أكثر من 15 سنة	12	33.3
المجموع	**36**	**100.0**

يوضح الجدول رقم (02) توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب الخبرة، حيث جاء في المرتبة الأولى الذين خبرتهم من أكثر من 15 سنة، وبنسبة (33.3%)، يليهم الذين خبرتهم أقل من 5 سنوات، بنسبة (30.6%)، ثم الذين خبرتهم من 5 إلى 10 سنوات، بنسبة (25.0%)، ثم الذين خبرتهم من 10 إلى 15 سنة بنسبة (11.1%)

4-2- توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب التخصص في البكالوريا:

الجدول رقم (03): توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب التخصص في البكالوريا

البيان	التكرار	النسبة (%)
علمي	09	25.0
أدبي	27	5.07
المجموع	**36**	**100.0**

يوضح الجدول رقم (03) توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب التخصص في البكالوريا، حيث كانت نسبة عدد الذين تخصصهم علمي (25%) والذين تخصصهم أدبي كان بنسبة (75%).

4-3- توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي:

الجدول رقم (04): توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي

البيان	التكرار	النسبة (%)
بكالوريا + سنتين تكوين	03	8.3
بكالوريا + سنة تكوين	01	2.8
ليسانس	32	88.8
المجموع	**36**	**100.0**

يوضح الجدول رقم (04) توزيع مجتمع الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل العلمي، حيث جاء في المرتبة الأولى الذين مؤهلهم شهادات الليسانس بنسبة (88,8%)، يليهم الذين مؤهلهم العلمي تكوين سنتين بعد البكالوريا، بنسبة (8.3%)، ثم الذين تحصلوا على تكوين سنة واحدة بعد البكالوريا، بنسبة (8.2%).

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للبرامج الاجتماعية (SPSS)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد مجتمع الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبيان استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ثم حساب المتوسط العام لكل بعد.
- اختبار (ت) T-Test لدراسة الفروق بين المتوسطات في مدى استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية-تبعا للتخصص في البكالوريا.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، تبعا لمتغيرات: الخبرة في مجال التدريس، المؤهل العلمي.
- اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لتحديد مصدر الفروق بين متوسطات الاستجابات لمتغيرات: الخبرة في مجال التدريس، المؤهل العلمي.

6- عرض النتائج الخاصة بالأدوات الإحصائية:

6-1- عرض وتحليل النتائج الخاصة باتجاهات الأساتذة نحو دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية مبادئ وقيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

تناول هذا الفصل من الدراسة عرض ومناقشة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة المتمثلة في اتجاهات الأساتذة حول دور تدريس مادة التربية المدنية في تنمية مبادئ وقيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمقاطعة الطيبات، وقد تم عرض ومناقشة النتائج حسب ما تنص عليه أسئلة الدراسة وفق المعيار الآتي:

وفيمايلي سنعرض نتائج آراء واتجاهات الأساتذة من خلال استجاباتهم على عبارات الاستبيان التي يُحتمل أنها تقيس دور مادة التربية المدنية في تنمية مبادئ وقيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمقاطعة الطيبات، فقمنا باستخدام المعالج الإحصائي Spss (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، وذلك بإنشاء الجداول التكرارية

لكل عبارة من الاستبيان لمعرفة الاستجابة أكثر تكرارا واعتمادها في تحليل نتائج الدراسة، بالإضافة إلى حساب الانحرافات المعيارية والوزن النسبي والمتوسط الحسابي لكل عبارة من أجل ترتيب الفقرات. وحسب سلم المقياس الذي يعبر عن الخيارات (تتحقق بدرجة: كبيرة، متوسطة، ضعيفة، لا تتحقق) مقياس ترتيبي، والأرقام التي تدخل في البرنامج تعبر عن الأوزان الايجابية وهي (كبيرة =4، متوسطة =3، ضعيفة =2، لا تتحقق =1)، وعليه فإن درجات الاستبيان تتراوح بين (49) درجة كحد أدنى و(196) درجة كحد أقصى. ثم نحسب بعد ذلك المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) ويتم بحساب طول الفترة أولا وهي عبارة عن حاصل قسمة (3 على 4)، حيث تمثل 3 عدد المسافات (من 1 إلى 2 مسافة أولى، من2 إلى 3 مسافة ثانية...)، 4 تمثل عدد الاختيارات وعند قسمة 4/3 ينتج طول الفترة ويساوي 0,75 ويصبح التوزيع حسب الجدول التالي:

جدول رقم (05): يمثل المتوسط المرجح حسب مستوى البدائل لمقياس ليكارت الثلاثي

المتوسط المرجح	المستوى
من 1 إلى 1,75	لا تتحقق
من 1,76 إلى 2,50	تتحقق بدرجة ضعيفة
من 2,51 إلى 3.25	تتحقق بدرجة متوسطة
من 3.26 إلى 4	تتحقق بدرجة كبيرة

وقد أظهرت النتائج مايلي:

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه:

- ما مدى تحقيق المبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية من خلال تدريسها ؟

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تحقيق مبادئ وقيم المواطنة في منهاج مادة التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية، وقد رتبت تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول مدى تحقيق مبادئ وقيم المواطنة في منهاج مادة التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
1	تعزيز الانتماء للوطن والحرص على أمن الوطن واستقراره	3.19	.577	متوسط
2	تدريب التلاميذ على مهارات الحوار والمشاركة فيه	2.97	.810	متوسط
3	تعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم نحو وطنهم	3.25	.874	متوسط
4	تنمية الوعي الأسري وتعزيزه	2.94	.754	متوسط
5	تدريب التلاميذ بخصائص وسمات المجتمع	2.75	.806	متوسط
6	تنمية القيم والعادات الاجتماعية لدى التلاميذ	2.89	.854	متوسط
7	تدريب التلاميذ على مهارات الحوار والمشاركة فيه	2.89	887	متوسط
8	تعزيز الانتماء والهوية الوطنية	3.22	.637	متوسط
9	تعريف التلاميذ بتاريخ وطنهم ومنجزاته	3.03	.845	متوسط
10	تعريف التلاميذ بالمعالم التاريخية والسياحية في بلادهم	2.42	.906	ضعيفة
11	تعريف التلاميذ بمؤسسات وطنهم وأنظمته الحضرية	2.67	.926	متوسط
12	تعويد التلاميذ على حب النظام والاحترام للأنظمة والتقيد بها	3.14	.762	متوسط
13	تعويد التلاميذ على الالتزام بقواعد الأمن والسلامة	3.19	.786	متوسط
14	تعويد التلاميذ على العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي	3.06	.715	متوسط
15	تنمية عادات الترشيد في الاستهلاك وعدم التبذير	2.67	.894	متوسط
16	تعويد التلاميذ على أهمية المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة	2.81	.920	متوسط
17	تكوين اتجاهات ايجابية نحو حب العمل البناء وتقديره	2.67	.828	متوسط
18	تنمية الوعي بأهمية تقنيات الاتصال الحديثة والإفادة منها	2.69	.980	متوسط
19	تمكين العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ	2.83	.910	متوسط
		2.91	**.492**	**متوسط**

يوضح الجدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بوجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول مدى تحقيق مبادئ وقيم المواطنة في منهاج مادة التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية وقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (2.25) إلى (3.56).

ويوضح الجدول أن الموافقة على مدى تحقيق مبادئ وقيم المواطنة في منهاج مادة التربية المدنية بالمرحلة الابتدائية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (متوسطة) في عدد (18) عبارة، وبدرجة (ضعيفة) في عبارة واحدة.

وللإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما مدى توفر المبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية ؟

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى توفر المبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية، وقد رتبت تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (07): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول مدى توفر المبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوفر
20	حب الوطن والانتماء له	3.42	.604	كبيرة
21	التضامن والتكافل الاجتماعي	3.08	.554	متوسط
22	النظافة والمحافظة على البيئة	3.14	.833	متوسط
23	الدفاع عن الوطن	2.97	.774	متوسط
24	الحفاظ على ممتلكات ومكتسبات الوطن	3.03	.736	متوسط
25	استثمار ثروات وخيرات الوطن	2.44	.607	ضعيفة
26	الاعتزاز بالهوية الوطنية والإسلامية	3.19	.856	متوسط
27	حب العمل	2.69	.786	متوسط
28	الإيثار	2.25	.874	ضعيفة
29	التضحية والإخلاص	2.64	.798	متوسط
30	التعاون والتكافل	3.08	.770	متوسط

31	الحرية والعدالة	2.67	862.	متوسط
32	الصدق والأمانة	2.72	779.	متوسط
33	تقدير أصحاب المهن	2.31	951.	ضعيفة
34	كيفية التعامل مع الآخرين	2.83	775.	متوسط
		2.83	**507.**	**متوسط**

يوضح الجدول رقم (07) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بوجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول مدى توفر المبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (2.31) إلى (3.42).

ويوضح الجدول أن الموافقة على مدى توفر المبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (كبيرة) في عبارة واحدة، وهي: حب الوطن والانتماء له.

وبدرجة (ضعيفة) في عدد (03) عبارات، وهي: استثمار ثروات وخيرات الوطن، الإيثار، تقدير أصحاب المهن. وبدرجة (متوسطة) في عدد (11) عبارة المتبقية من المحور الثاني.

ويدل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على توفر المبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية، الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (متوسطة) حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (2.83).

ومن خلال هذه النتائج نرى أن القيم الوطنية متوفرة بمنهاج المرحلة الابتدائية بشكل متوسط، ويبقى تفعيل هذه القيم من خلال تدريسها وتطبيقها عمليا حتى يتحقق النفع المرجو من التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء لدى التلاميذ. وتتفق النتيجة التي أشارت إليها الدراسة بالنسبة لمدى توفر المبادئ والقيم الوطنية في منهاج مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية مع النتائج التي أشارت إليها دراسة الحفظي 1426هـ والتي أشارت إلى أن مادة التربية المدنية (الوطنية)، رهان تربوي لإبراز المواطنة، وأن المدرسة أحد الوسائط التي لها بالغ الأثر في عملية التثقيف الوطني في المجتمع، وأن لمادة التربية المدنية بكل أبعادها وتطبيقاتها أثر واضح في تنمية المواطنة، وكذلك النتائج التي انتهت إليها دراسة فايزة الأخضر 1426هـ حيث أوضحت أن منهاج مادة التربية المدنية يحتوي على أهداف واضحة لمفهوم المواطنة.

للإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: ما دور الأستاذ في غرس وتنمية المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي ؟

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول دور الأستاذ في غرس وتنمية المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، وقد رتبت تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (08): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة حول دور الأستاذ في غرس وتنمية المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوفر
35	تعزيز الانتماء للإسلام والتأكيد على وحدة العقيدة الإسلامية	3.47	.560	كبيرة
36	تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والعربية والإسلامية لدى التلاميذ	3.44	.558	كبيرة
37	تشجيع التلاميذ على الحفاظ على ممتلكات الوطن ومكتسباته	3.33	.632	كبيرة
38	تدريب التلاميذ على الحفاظ على منجزات الوطن الحضارية	3.11	.785	متوسط
39	تنمية حب العمل اليدوي لدى التلاميذ	2.83	.878	متوسط
40	غرس حب الوطن في نفوس التلاميذ	3.56	.558	كبيرة
41	حث التلاميذ على التعاون فيما بينهم فيما يخدم المصلحة العامة	3.39	.688	كبيرة
42	الحث على تكافل التلاميذ فيما بينهم ومساعدة كل منهم الآخر	3.36	.723	كبيرة
43	حث التلاميذ على تقدير أصحاب المهن وعدم الاستهانة بهم	3.03	.845	متوسط
44	تعويد التلاميذ على الصدق في كل شؤون حياتهم	3.33	.793	كبيرة
45	حث التلاميذ على عدم الإسراف والشح	3.11	.820	متوسط
46	تنمية حب الإيثار في نفوس التلاميذ	2.97	.845	متوسط
47	تعويد التلاميذ على العدل والإنصاف	3.19	.786	متوسط
48	تعويد التلاميذ على حرية التعبير وإبداء الرأي بعيدا عن جرح الآخرين	3.25	.732	متوسط
49	توجيه التلاميذ إلى نبذ العنف والتعصب	3.33	.75	كبيرة
		3.25	**.0516**	**متوسطة**

يوضح الجدول رقم (08) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بوجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول دور الأستاذ في غرس وتنمية المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي وقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (2.83) إلى (3.56).

ويوضح الجدول أن الموافقة على دور الأستاذ في غرس وتنمية المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (كبيرة) في عدد (08) عبارات، وهي:

- تعزيز الانتماء للإسلام والتأكيد على وحدة العقيدة الإسلامية.
- تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والعربية والإسلامية لدى التلاميذ.
- تشجيع التلاميذ على الحفاظ على ممتلكات الوطن ومكتسباته.
- غرس حب الوطن في نفوس التلاميذ.
- حث التلاميذ على التعاون فيما بينهم فيما يخدم المصلحة العامة.
- الحث على تكافل التلاميذ فيما بينهم ومساعدة كل منهم الآخر.
- تعويد التلاميذ على الصدق في كل شؤون حياتهم
- توجيه التلاميذ إلى نبذ العنف والتعصب.

وبدرجة (متوسطة) في عدد (07) عبارات المتبقية من المحور الثالث.

ويدل تحليل بيانات الدراسة أن الموافقة على دور الأستاذ في غرس وتنمية المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (كبيرة) حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (3.25).

ومن خلال هذه النتائج نرى أن للأستاذ دورا أساسيا في غرس المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذه، حيث أن انعكاس الجانب الوطني لدى الأستاذ على تلاميذه يمكن أن يزداد أثره إذا كان الأستاذ يتمتع فعليا بالنواحي الخاصة بالمبادئ والقيم الوطنية، وأن ذلك من شأنه أن يسهم في تنمية تلك الجوانب الإيجابية لدى التلاميذ.

وتتفق النتيجة التي أشارت إليها الدراسة بالنسبة لدور الأستاذ في غرس وتنمية المبادئ والقيم الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي مع النتائج التي أشارت إليها دراسة عبد الكريم النصار 1426هـ على النموذج المقترح لمنهج التربية المدنية يجب أن يشمل بعدان أساسيان هما: الجانب الحسي المتمثل في الانتماء للوطن والاعتزاز بمنجزاته، والجانب الفكري المتمثل في الاعتزاز بمنظومة القيم والأخلاق التي يقوم عليها الوطن من خلال تعريف الطلاب بالحقوق والواجبات وتزويدهم بالمهارات اللازمة لفهم ذلك السلوك والقيام به على أحسن وجه.

للإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة بسبب اختلاف متغيرات الدراسة ؟

6-2- أثر الخبرة في مجال التدريس:

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لاختلاف الخبرة في مجال التدريس، تمَّ استخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA).

جدول رقم (09): اختبار التباين (ANOVA) مجال الخبرة فحول أثر التدريس على وجهات نظر أفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المحور الأول					
بين المجموعات	0.64	3	0.21	0.88	0.46 غير دالة
داخل المجموعات	7.82	32	0.24		
المجموع	8.46	35			
المحور الثاني					
بين المجموعات	0.75	3	0.25	0.97	0.41 غير دالة
داخل المجموعات	8.25	32	0.25		
المجموع	9.00	35			
المحور الثالث					
بين المجموعات	1.00	3	0.33	1.28	0.29 غير دالة
داخل المجموعات	8.31	32	0.26		
المجموع	9.32	35			

وبالنظر إلى نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد العينة والتي تعزى لاختلاف الخبرة في مجال التدريس يلاحظ:

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لمدى تحقق أهداف التربية المدنية من خلال تدريسها بالمرحلة الابتدائية تعزى للخبرة في مجال التدريس.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لمدى توفر القيم الوطنية في مقررات مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية تعزى للخبرة في مجال التدريس.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لدور معلم التربية المدنية في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تعزى للخبرة في مجال التدريس.

6-3- أثر التخصص:

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لاختلاف التخصص في، تمَّ استخدام (اختبار ت. T-Test).

جدول رقم (10): اختبار التباين (T Test) حول أثر التخصص على وجهات نظر أفراد عينة الدراسة

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحور الأول					
علوم	08	2.97	0.51	0.36	0.71
آداب	27	2.89	0.50		
المحور الثاني					
علوم	08	3.07	0.38	1.71	0.10
آداب	27	2.78	0.53		
المحور الثالث					
علوم	08	3.45	0.66	1.26	0.21
آداب	27	3.19	0.47		

وبالنظر إلى نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لاختلاف التخصص في البكالوريا، يلاحظ:

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لمدى تحقق أهداف التربية المدنية من خلال تدريسها بالمرحلة الابتدائية تعزى للتخصص.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لمدى توفر القيم الوطنية في مقررات مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية تعزى للتخصص.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لدور معلم التربية المدنية في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تعزى للتخصص.

6-4- أثر المؤهل العلمي:

نظرا للاختلاف الواضح في أعداد الحاصلين على المؤهلات العلمية من أفراد مجتمع، الدراسة بعد التطبيق تم إجراء اختبار Test of Homogeneity of Variances ويوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (11): اختبار التجانس (Homogeneity of Variances)

المحور	Levene Statistic	df 1	Df 2	Sig
الأول	0.76	2	32	0.47
الثاني	0.57	2	32	0.57
الثالث	0.26	2	32	0.77

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، تمَّ استخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA).

جدول رقم (12): اختبار التباين (ANOVA) حول أثر المؤهل العلمي على وجهات نظر أفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المحور الأول					
بين المجموعات	0.55	3	0.18	0.5	0.52
داخل المجموعات	7.91	32	0.24		
المجموع	8.46	35			
المحور الثاني					
بين المجموعات	0.18	3	0.60	0.21	0.88 غير دالة
داخل المجموعات	8.81	32	0.27		
المجموع	9.00	35			
المحور الثالث					
بين المجموعات	0.06	3	0.23	0.78	0.97 غير دالة
داخل المجموعات	9.25	32	0.28		
المجموع	9.32	35			

وبالنظر إلى نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد العينة والتي تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، يلاحظ:

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لمدى تحقق أهداف التربية المدنية من خلال تدريسها بالمرحلة الابتدائية تعزى للمؤهل العلمي.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لمدى توفر القيم الوطنية في مقررات مادة التربية المدنية في المرحلة الابتدائية تعزى للمؤهل العلمي.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة لدور معلم التربية المدنية في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تعزى للمؤهل العلمي.

7- توصيات:

من خلال النتائج التي تضمنتها الدراسة فإننا نوصي بمايلي:

- أن تركز المناهج على تعزيز الانتماء الوطني.
- التنويع في موضوعات المنهج بما يحقق قيم ومبادئ المواطنة.
- التركيز على تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيم العقيدة الإسلامية في نفوس التلاميذ من خلال موضوعات المناهج الدراسية
- أن تركز المناهج على الموضوعات المتعلقة بالجوانب الوطنية المضيئة في التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر، والتركيز على تنمية القيم والعادات الاجتماعية لدى التلاميذ بما تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي.
- تنمية الشعور بفضيلة حب النظام والاحترام للأنظمة الوطنية والاجتماعية لدى المتعلمين بالمرحلة الابتدائية بجانب تنمية القيم الإيجابية لديهم مثل الصدق، الكرم، العدالة، الإخلاص، الأمانة... الخ.
- وضع الأسس الصحيحة لاستثمار ثروات وخيرات الوطن لصالح المواطنين في الحاضر والمستقبل وتنمية شعورهم بالرغبة في حب الوطن والدفاع عنه ضد الأخطار الخارجية.
- إجراء دراسة عن فاعلية الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.
- إجراء دراسة حول الصعوبات التي تحول دون تفعيل دور مادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ مراحل التعليم.

8- المراجع:

- **المؤلفات:**

1. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه**، (الرياض: دار أسامة للنشر، 2003).
2. صالح بن حمد العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، (الرياض: مكتبة العكيبان، 1995).
3. عاصي بولس وآخرون، **المواطنة والدولة مقاربات واتجاهات**، ط1، (الرياض: شبكة المعارف الإسلامية، 2010).
4. علي الدين هلال، **النظم السياسية العربية، قضايا الاستمرار والتغيير**، (بيروت: مركز الوحدة العربية 2000).
5. فان دالين، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1985).

- **الأطروحات:**

6. عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني، **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2010.

- **المقالات:**

7. أحمد العطري، **ترسيخ قيم المواطنة للتلاميذ من خلال وسائل الإعلام**، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد02، العدد07، 2019.

- **مواقع الانترنيت:**

8. علي خليفة الكواري، (2000)، **مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية**، https://webcache.googleusercontent.com.

جهيد بوطالب، سليم جاب الله، فضيلة سعدات.

أستاذ بحث قسم ب، أستاذ بحث قسم ب، أستاذ بحث قسم ب

المعهد الوطني للبحث في التربية

boutalebdjahid@gmail.com ،salimdjaballah2@gmail.com ،salimdjaballah2@gmail.com

0656980743، 0665160860، 0668134811

عنوان المداخلة: واقع تجسيد التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة – دراسة تطبيقية على عينة من الأساتذة –

ملخص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى تطبيق مشروع المؤسسة وكذلك معرفة مستوى ممارسة التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة في عينة من المدارس بالجزائر من وجهة نظر الأساتذة، تم الاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة المقدرة بـ 43 أستاذ، بالإضافة لمعالجة وتحليل البيانات المجمعة بالاعتماد على برنامج Spss ومجموعة من الأساليب الإحصائية.

توصلت نتائج الدراسة التطبيقية لوجود مستوى مرتفع لتطبيق مشروع المؤسسة بالمدارس عينة الدراسة بالإضافة لوجود مستوى مرتفع للتربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة.

كلمات مفتاحية: مشروع مؤسسة، تربية على مواطنة، أساتذة، مدارس.

Abstract:

This study aimed to identify the level of application of the institution's project and to reveal the knowledge of the level of practicing citizenship education through the institution's project in a sample of schools in Algeria from the teachers' point of view. The questionnaire was relied on to collect data from the study sample members, in addition to processing and analyzing the collected data based on the Spss program and a set of statistical methods.

The results of the applied study concluded that there is a high level of application of the institution's project in the schools of the sample of the study, in addition to the presence of a high level of citizenship education through the institution's project.

Keywords: Institution project, citizenship education, teachers, schools.

1- مقدمة:

إن تقدم الدول وازدهارها يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور المنظومة التعليمية والتربية فيها حيث أصبح العالم يرتكز على المورد البشري باعتباره مصدر التميز والتفوق والإبداع، ومما لا شك فيه فإن الاستثمار في هذه الطاقات البشرية أمر في غاية الأهمية والصعوبة تتطلب القيام بوضع سياسات واستراتيجيات مدروسة لتنمية المورد البشري وبناء شباب المستقبل، وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي تلعب دور مهم في تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات المتنوعة والقيم الوطنية التي تساهم في النهوض بعجلة التنمية في البلد، ومن بين الاستراتيجيات التي تنتهجها المدرسة في هذا الاتجاه نجد مشروع المؤسسة، حيث يعتبر ترسيخ التربية على المواطنة من أهم التوجهات التي تساهم في بناء المورد البشري وتكوينه وترسيخ القيم والمعارف التي تؤهله ليكون عنصرا مهما في قيادة التنمية والتطور من خلال تضمينها في مشاريع المؤسسة على مستوى المدارس التعليمية من خلال نشر القيم الحميدة والتعرف على الحقوق والواجبات وإشراك التلاميذ في الحياة الاجتماعية والسياسية وتنمية روح التعاون والمسؤولية والمبادرة، وهذا من خلال أيضا إشراك مختلف الفاعلين من متعلمين وسلطات محلية وجمعيات أولياء التلاميذ وشركاء اجتماعيين واقتصاديين.

1-2- مشكلة الدراسة:

لقد ضاعفت الجزائر في السنوات الأخيرة جهودها من أجل الرقي بقطاع التربية والتعليم من خلال إدخال عدة تحسينات وتعديلات من أجل تدارك النقائص ومعالجة المشكلات التي يعاني منها القطاع وتحقيق تعليم دو جودة عالية، حيث يعتبر مشروع المؤسسة الآلية الرئيسية التي اعتمدتها الوزارة الوصية من أجل تفعيل الإصلاح داخل المؤسسة التعليمية باعتباره إطار منهجي وطريقة عمل فعالة لتحسين العملية التعليمية، كما أن محور اهتمام هذه الإصلاحات هو التلميذ وكيفية تكوينه ليس فقط في الجانب المعرفي وإنما لتنشئة التلميذ تنشئة متكاملة وشاملة من خلال التربية على المواطنة ومن خلال ما سبق نحاول في هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- **ما مدى مساهمة مشروع المؤسسة في التربية على المواطنة ؟**

يتفرع السؤال الرئيسي للأسئلة الفرعية التالية:

- في ما يتمثل مفهوم مشروع المؤسسة، التربية على المواطنة ؟
- ما مستوى تطبيق مشروع المؤسسة من قبل الإدارة المدرسية من وجهة نظر الأساتذة ؟
- ما مدى تعليم قيم المواطنة من وجهة نظر الأستاذة ؟

1-3- فرضيات الدراسة

من أجل الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة والتساؤلات الفرعية تم وضع الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** يوجد مستوى مرتفع لتطبيق مشروع المؤسسة في المدرسة من وجهة نظر الأساتذة؛
- **الفرضية الثانية:** يوجد مستوى مرتفع للتربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة من قبل الأساتذة.

1-4- أهمية الدراسة:

تتأتى أهمية هذه الدراسة من خلال المتغيرات المبحوثة، فمشروع المؤسسة يعتبر من أهم التوجهات الإدارية الحديثة في الإدارة المدرسية والتي من خلاله تسعى المدرسة الجودة في التعليم والنجاح والعمل على إشراك جميع الفاعلين التربويين، هذا بالإضافة إلى الأهمية الكبيرة لمفهوم التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة في المؤسسات التربوية ومدى قدرته على الرقي بالمدرسة الجزائرية وتجويدها والمساهمة في تنمية المواطنة لدى التلاميذ وغرس القيم الحميدة والسلوكيات الإيجابية للتلميذ، أما من الناحية النظرية فتعتبر هذه الدراسة في نظر الباحثين إضافة حقيقية إلى الرصيد المعرفي في مجال التربية والتعليم والإدارة المدرسية.

1-5- أهداف الدراسة:

- التعريف بمفهوم مشروع المؤسسة والتربية على المواطنة؛
- التعرف على مستوى تطبيق مشروع المؤسسة من وجهة نظر الأساتذة؛
- التعرف على مستوى تعليم التربية على المواطنة من قبل الأساتذة؛
- معرفة مدى مساهمة مشروع المؤسسة في تجسيد التربية على المواطنة.

1-6- منهجية الدراسة:

- **مجتمع وعينة الدراسة:** لاختبار أثر مشروع المؤسسة في تجسيد التربية على المواطنة تم إجراء الدراسة التطبيقية على الأساتذة في مختلف المستويات التعليمية وفي مختلف ولايات الوطن والبالغ عددهم 478985 في الموسم الدراسي 2019/2018 حسب وكالة الأنباء الجزائرية، ونظرا لصعوبة الوصول لجميع الأساتذة تم استخدام أسلوب المسح بالعينة من أجل جمع البيانات، وقد تم الاعتماد على تقنية المسح الافتراضي في توزيع الاستبانات (عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي) من مختلف المؤسسات التربوية بالوطن، وبعد توزيع الاستبيان تم استرجاع 43 استجابة من قبل الأساتذة، وهي نسبة ضعيفة جدا وخاصة وأن الباحث قام بنشر الاستبيان في أكثر الصفحات والمجموعات المتعلقة بالأساتذة، وبناء على دراسة (Sekaran) فإن حجم العينات التي تتراوح بين 30 و500 مفردة يعتبر ملائما لمعظم أنواع البحوث **(عيسى نجيمي والطيب بولحية، 2021، ص141)**.

أما خصائص أفراد العينة فيتضح من خلال النتائج أن أغلب أفراد عينة الدراسة من فئة الإناث بنسبة مئوية بلغت 81,4%، كما يتضح أن أغلب أفراد العينة كانت أعمارهم أقل من 30 سنة بنسبة بلغت 67,4% وهذا راجع لأن الدولة في السنوات الأخيرة قامت بعدة مسابقات هامة لتوظيف سواء خريجي المدارس العليا للأساتذة أو من خلال فتح مسابقات توظيف خارجية لحاملي شهادة الليسانس والماستر، حيث يتضح أن فئة الأساتذة حاملي شهادة أستاذ في التعليم كانت نسبتهم 65,1% حيث تمنح لهم الأولوية في التوظيف، كما أن نسبة الأساتذة المتربصين والمرسمين بلغت 76,7% حيث يسعى القطاع دائما لتوظيف الكفاءات من الشباب من أجل التحسين في التعليم، كما يتبن من خلال النتائج التي تم التوصل إليها أن أغلب أفراد العينة يتمتعون بخبرة أقل من 5 سنوات بنسبة قدرت بـ 69,8% وهو ما يعكس ما تطرقنا إليه سابقا.

- **أداة الدراسة:** لمعرفة أثر مشروع المؤسسة في تجسيد التربية على المواطنة للأساتذة تم تطوير استبيان بالاعتماد على دراسات سابقة تطرقت لمتغيرات الموضوع والذي تضمن عبارات مشروع المؤسسة بالإضافة لعبارات تقيس التربية على المواطنة، ويمكن توضيح المصادر المستعملة في تطوير الاستبيان من خلال الجدول التالي:

الجدول (01): مصادر تطوير إستبانة الدراسة

المتغيرات	العبارات	المصدر
مشروع المؤسسة	04-01	(قاسمي، 2010، ص171)
	10 -05	(مرتجي، 2015، ص131)
التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة	25-18	(عبد الله لبوز، 2011، ص543)

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على دراسات سابقة.

حيث تم تقسيم هذه الاستبانة لأربعة محاور كمايلي:

* **المحور الأول:** تضمن المحور الأول البيانات الشخصية لأفراد العينة من حيث الجنس والعمر والشهادة المتحصل عليها والرتبة الوظيفية وكذلك سنوات العمل.
* **المحور الثاني:** المحور الثاني تضمن التي تقيس مستوى تطبيق مشروع المؤسسة بالمؤسسات التربوية الجزائرية وتضمن 09 عبارات من العبارة رقم 01 إلى العبارة 09.
* **المحور الثالث:** في هذا المحور تم التطرق للعبارات التي تقيس تجسيد التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة من قبل الأساتذة عينة الدراسة وتضمن هذا المحور 09 عبارات من العبارة 10 إلى العبارة 18.

- **مقياس ليكرت الخماسي:** تم تدريج عبارات الاستبيان على سلم (Likert) ذو الخمس درجات الذي يعتبر من أهم المقاييس المستعملة في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية لمعرفة اتجاهات أفراد العينة حول موضوع

معين، وقد أشار الباحثون أن المقياس الذي يعتمد على 5 أوزان يعتبر ذي مصداقية عالية في قياس الاتجاهات نحو موضوع ما، وقد تم تطويره من قبل (1931) Rensis Likert ويستخدم هذا المقياس لمعرفة درجات الموافقة على اتجاهات أفراد العينة المدروسة حيث يتدرج من: غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة كما تم منحها أوزان متدرجة من 1 لغير موافق بشدة إلى 5 لدرجة موافق بشدة (**James T. Croasmun and Lee Ostrom, 2011, p20**)، التي يوضحها الجدول التالي:

الجدول (02): مقياس (Likert) الخماسي

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
5	**4**	**3**	**2**	**1**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على (tcroasmun & lee, 2011, p20).

وقد تم تحديد فئات مقياس (Likert) الخماسي ودلالتها كما يوضحها الجدول الموالي:

الجدول (03): فئات مقياس (Likert) الخماسي ودلالتها

رقم الفئة	الدرجات	الأوزان	مجال الفئة	دلالة الفئات
1	غير موافق بشدة	1	من 1 لأقل من 1.80	منخفضة جدا
2	غير موافق	2	من 1.80 لأقل من 2.60	منخفضة
3	محايد	3	من 2.60 لأقل من 3.40	متوسطة
4	موافق	4	من 3.40 لأقل من 4.20	مرتفعة
5	موافق بشدة	5	من 4.20 إلى 5	مرتفعة جدا

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على سلم Likert الخماسي.

- **منهج الدراسة:** من أجل جمع البيانات المتعلقة بعلاقة مشروع المؤسسة بتجسيد التربية على المواطنة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، فهو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته ومحاولة الوصول لمعرفة دقيقة وتفصيلية حول المشكلة المراد دراستها والوصول إلى فهم أدق لها بحيث يتم جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة وتفسيرها تفسيرا علميا، كما تم الاعتماد في هذا المنهج على الاستبانة والمقاييس المتدرجة وتحليل الوثائق **(محمد سرحان علي المحمودي، 2019، ص46)**.

أما في الجانب التطبيقي فقد تم الاعتماد على الاستبانة التي تم توزيعها لجميع البيانات من أفراد العينة ومعالجتها وتحليلها خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المتضمنة في برنامج (Spss) وتفسيرها.

- **الأدوات الإحصائية للدراسة:** من أجل معالجة وتحليل البيانات المتحصل عليها من أفراد عينة الدراسة واختبار فرضيات الدراسة تمت الاستعانة ببعض المقاييس الإحصائية باستعمال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، والمتمثلة في (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، معامل الثبات ألفا كرونباخ، معاملي الالتواء والتفلطح، اختبار t test للعينة الواحدة).

6-2- الدراسات السابقة:

- **دراسة زكي رمزي مرتجى** سنة 2015 بعنوان: **تقييم مشروع المواطنة الذي ينفذه مركز إبداع المعلم في المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية من وجهة نظر المعلمين والمدراء بمحافظات غزة.**

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مدى ملائمة الأهداف والمحتوى والآليات لتنفيذ وتقييم المشروع في المواطنة بمركز إبداع المعلم في المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية من وجهة نظر المعلمين والمدراء بغزة، استخدم الباحث المنهج الوصفي واعتمد على الاستبانة في جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة التي بلغت 68 معلم ومعلمة ومدير ومديرة، كما تم تحليل البيانات بالاعتماد على برنامج (Spss).

توصلت النتائج لوجود مستوى مرتفع لمشروع المواطنة في المدارس عينة الدراسة وكشفت الدراسة وجود أثر للمشروع على المواطنة، بالإضافة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع ووجود فروق ذات دلالة تبعا لطبيعة العمل **(زكي رمزي مرتجي، 2015، ص96)**.

- **دراسة هاشل بن سعد الغافر** سنة 2015 بعنوان: **درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية قيم المواطنة في التفاعل الصفي من وجهة نظر المشرفين التربويين في سلطنة عمان.**

هدفت هذه الدراسة للكشف عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية لقيم المواطنة في التفاعل الصفي من وجهة نظر المشرفين التربويين، تم استخدام المنهج الوصفي كما تم الاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغة 75 مفردة.

توصلت نتائج الدراسة التطبيقية أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية قيم المواطنة في التفاعل الصفي جاءت متوسطة، بالإضافة لعد وجود فروق ذات دلالة إحصائية **(هاشل بن سعد الغافر، 2015، ص229)**.

- **دراسة زينب بنت محمد الغريبية** سنة 2015 بعنوان: **إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة.**

هدفت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على إستراتيجية تعزيز تربية المواطنة في المدرسة الحديثة وخطوات تعزيزها في المدرسة من خلال تحديد أبعادها ومداخلها وتطبيقاتها، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي.

توصلت نتائج الدراسة أن تطوير التربية من أجل المواطنة في النظام التربوي يبنى من خلال خطة تكون من خلال تحديد طبيعة المواطنة وتوفير البيانات عن تطبيقات تربية المواطنة والقيام بعمليات التطوير الممنهج وتقديم التدريب لدى الفاعلين التربويين ومساعدتهم على الوعي بمفهوم التربية على المواطنة **(زينب بنت محمد الغريبية، 2015، ص39).**

- **دراسة العيد هداج** سنة 2019 بعنوان: **المدرسة الجزائرية وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.**

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ومعرفة الآليات التي تتبناها المدرسة للقياد بهذا الدور، من خلال عرض نماذج العالمية للتربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي ومقارنتها بالواقع الجزائري.

توصلت الدراسة إلى أن المدرسة تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة من خلال الدروس وأساليب التدريس، كما أن التربية على المواطنة تحتاج إلى التدريب، بالإضافة لضرورة تضافر جهود الجميع على جميع المستويات **(العيد هداج، 2019، ص08).**

- **دراسة سعد الدين بوطبال وآخرون** سنة 2019 بعنوان: **مشروع المؤسسة في المدرسة الجزائرية ودوره في مواجهة المشكلات التربوية.**

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مساهمة مشروع المؤسسة في الثانويات الجزائرية، حيث تم اختيار 52 ثانوية قصدية وتحليل 52 مشروع مؤسسة.

توصلت نتائج الدراسة لوجود مستوى مرتفع لتطبيق مشارع المؤسسة في الثانويات عين الدراسة، بالإضافة لنقص الاهتمام بالمشاكل التربوية من خلال مشروع المؤسسة **(سعد الدين بوطبال وآخرون، 2019، ص238).**

6-3- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أنه هناك نقص كبير في الدراسات التي حاولت التطرق لموضوع التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة، حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي تحاول معالجة هذا الموضوع، ويتضح أن الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها تتشابه مع دراستنا كونها حاولت

التعرف على مستوى تطبيق التربية على المواطنة، سواء من خلال تحليل الجانب النظري ومعرفة توجه قطاع التربية في هذا المجال، أو من خلال إجراء دراسات تطبيقية مثل دراسة دراسة هاشل بن سعد الغافر سنة 2015، كما تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات التي قامت بإجراء الجانب التطبيقي كونها اعتمدت على الاستبانة لجمع البيانات وتحليلها.

أما أوجه الاختلاف فتتجلى من خلال اعتماد دراستنا الحالية على تحليل واقع التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة وهو ما لم يتم التطرق إليه في الدراسات السابقة، كما تختلف عن الدراسات السابقة كونها أجريت الدراسة التطبيقية على عينة من الأساتذة بالمدارس الجزائرية.

المحور الأول: الإطار النظري:

1- تعريف مشروع المؤسسة:

تم تعريف مشروع المؤسسة في المجال التربوي حسب (cros francoise obin pierre jean) بأنه " مجموعة من النشاطات ذات الغاية، وهو قوة مستمرة بين الغايات المقصودة والتي يمكن تسميتها بهدف المشروع وهو كذلك الشروع في تنفيذ ملموس للعمليات المبرمجة والمخططة يتضمن إعداده مراحل ضرورية مرتبطة فيما بينها ويتعلق نجاحه بالأشخاص المعنيين والمنهجية والوسائل والمتابعة " **(أحمد توفيق قاسمي، 2016، ص248)**. كما عرف مشروع المؤسسة حسب المنشور الوزاري رقم 153 الصادر بتاريخ 2006/6/5 والمتعلق بتفعيل فكرة العمل بمشروع المؤسسة بأنه " مشروع المؤسسة هو خطة تفرض نفسها بدافع الحاجة إلى الانتقال من وضع قائم إلى وضع مرغوب فيه، وتتميز هذه الخطة بكونها متكاملة العناصر، متناسقة تسعى إلى تحقيق الأهداف التي حددتها المؤسسة لنفسها، وذلك بعد تشخيص محكم وضبط دقيق للإمكانيات المادية والبشرية وترتيب الأولويات مع مراعاة الوسط المدرسي والمحيط الخارجي " **(أحمد توفيق قاسمي وبلقاسم شاربي، 2018، ص93)**.

2- خصائص مشروع المؤسسة:

تتمثل خصائص مشروع المؤسسة حسب وزارة التربية الوطنية في العناصر التالية: **(خير الدين بن خرور، 2016، ص87)**

* ينشأ حسب الحاجة إليه ولا يمكن أن يكون نتيجة قرار أو إنجاز من الخارج يفرض على المؤسسة؛
* يكون ذا قيمة تربوية عظيمة؛
* يتماشى مع متطلبات المكان والزمان؛
* يكون متصلا بحاجيات التلميذ ويلبي رغباته وطموحاته متلائما مع بيئته؛

* يتناسب مع المراحل العمرية ومراحل النمو لدى الطفل.

3- تطور العمل بمشروع المؤسسة في الجزائر:

انتهجت الوزارة الوصية مبدأ التدرج في تطبيق مشروع المؤسسة في المؤسسات التربوية حيث بدأت فكرة العمل بالمشروع التربوي من خلال تجربة المدرسة الأساسية المدمجة سنة 1991 من خلال القرار الوزاري رقم 175/02 المؤرخ في 1992/06/03 الذي يحدد كيفيات تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية، وبعدها في سنة 1994 جاء في المنشور الوزاري رقم 148/متم/84 المتضمن وضع مشروع المؤسسة المؤرخ في 13 أوت 1994، حيث تم تحديد من خلاله أغراض المنظومة التربوية والمتمثلة في زيادة جهود التكوين في مناهج العمل وإدخال أساليب جديدة في التسيير وتغيير الدهنيات والممارسات، كما حمل هذا المشروع المبادئ الأساسية لمشروع المؤسسة وكيفية الإنجاز، كما جاء في المنشور الوزاري رقم 1218/م ت/96 والمتضمن الشروع في تطبيق مشروع المؤسسة والمؤرخ في 13 نوفمبر 1996 تبعها مجموعة من اللقاءات والندوات والملتقيات من جميع الفاعلين التربويين لوضع استراتيجيات العمل بمشروع المؤسسة، كما تقرر العمل بمشروع المؤسسة ابتداء من سنة 2007/2006 وتم وضع مخطط للانطلاق الفعلي في تطبيقه حيث تم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير اللازمة للانطلاق الفعلي للمشروع **(خير الدين بن خرور، 2016، ص86)**.

4- أهداف العمل بمشروع المؤسسة:

يعتبر العمل بمشروع المؤسسة ذو نتائج إيجابية بالرغم من أنه مفهوم حديث في المدرسة الجزائرية ويساهم في تغيير النظرة التقليدية للمدرسة إلى نظرة تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة وقد ساهم العمل بهذا التوجه بتحقيق عدة أهداف أهمها التقييم والتقويم في جميع العمليات التربوية من تدريس وإدارة وغيرها؛ تحسين أداء الأساتذة وتحسن النتائج المدرسية للتلاميذ؛ العمل على إشراك وإدماج جميع الفاعلين في الأهداف التربوية؛ تنظيم العلاقات بين المتعاملين وتحديد الأدوار والمسؤوليات؛ جعل المؤسسة التربوية فضاء تربويا حقيقيا **(قنوز الغول الشارف وآخرون، 2016، ص07)**.

5- تعريف التربية على المواطنة:

تم تعريف التربية على المواطنة بأنها " الإدماج الفعلي للفرد داخل مجتمع ديمقراطي بحيث لا توجه هذه التربية لدعم الديمقراطية كنظام سياسي فقط، بل توجه لتنمية الديمقراطية كأسلوب في الحياة يدعم التعايش وينمي القدرة على التصرف المدني والمسؤول استنادا لقيم العدالة والحرية والمسؤولية والمساواة والتسامح المتبادل ". حيث تعمل التربية على المواطنة على تنمية روح المبادرة لدى الفرد وجعله قادر على الإحساس بالمسؤولية والاستقلالية

وإدراك الحقوق وأداء الواجبات من خلال طرق علمية وبيداغوجية وأساليب وطرق تعليمية ومناهج تتلاءم مع الفلسفة التربوية في المجتمع **(محمد خشمون وسمير قريد، 2018، ص301)**.

كما تعرف الموسوعة العالمية للتربية، التربية على المواطنة بأنها " ذلك الجزء من المنهج الذي يجعل الفرد يتفاعل مع أعضاء مجتمعه على المستويين المحلي والوطني ومن أهدافها الظاهرة الولاء للأمة والتعرف على تاريخ ونظام المؤسسات السياسية ووجود الاتجاه الايجابي نحو السلطات السياسية والانصياع للأنظمة والأعراف الاجتماعية والإيمان بالقيم المجتمعية " **(محمد بلعالية ومحمد حمداوي، 2017، ص47)**.

6- أهداف التربية على المواطنة:

يتمثل هدف التربية على المواطنة في العمل على تكوين مواطن واعي ممارس لحقوقه وواجباته على المستوى الفردي والجماعي بالإضافة للعمل لتنمية لديه القدرات والإمكانيات التي تؤهله للدفاع عن حقوقه وهويته وأداء واجباته ومسؤوليته، **(صبيحة بوخدوني ومونية زوقاي، 2018، ص119)**.

كما تسعى التربية على المواطنة لتحقيق الأهداف التالية: **(سميحة عليوات، 2017، ص61)**

1. **على المستوى المعرفي:** اكتساب رصيد معرفي في مجال المواطنة والتعرف على التقنيات وأساليب التواصل.
2. **المستوى الوجداني:** تعمل التربية على المواطنة على التشبع بقيم المواطنة للتلاميذ سواء من خلال الحقوق أ الواجبات والعمل على تكوين مواقف إيجابية تخدم المواطنة النشطة.
3. **على المستوى العملي:** توجيه طاقات التلاميذ نحو المشكلات والقضايا الإنسانية وتدعيم الثقة في النظم السياسية وتحقيق الفهم لها، وتعليم التلاميذ المشاركة في القرارات السياسية ابتداء من المدرسة إلى المحيط الخارجي وفهمهم لحقوقهم وواجباتهم والعمل على احترام القوانين ولا تعرف على القضايا الراهنة والدفاع عن قضايا الأمة.

7- مستويات التربية على المواطنة:

تأتي مشاركة التلاميذ في الأنشطة المدرسية وممارسة الديمقراطية داخل المدرسة مع الأساتذة من خلال ثلاثة مستويات وهي: **(سيف بن ناصر المعمري، 2015، ص175)**

1. **المستوى الفصل الدراسي:** تكون المشاركة النشطة في أعمال الفصل وأنشطته من خلال منح الطلبة فرص اكتشاف القضايا الجدلية والتعلم من خبرات الحياة الواقعية والاستفادة منها والمشاركة في طرح الأفكار والتعبير عنها بكل حرية.

2. **مستوى المدرسة:** من خلال التركيز على طرق الانضباط الذاتي والمشاركة في عمليات اتخاذ القرارات الديمقراطية

3. **المستوى الكلي:** وهو يركز على نطاق المشاركة في عمليات اتخاذ القرارات السياسية من خلال المشاركة في الانتخابات وغيرها، حيث تعتبر المدرسة وسيلة لتعزيز هذا المستوى من خلال المستوى الأول والثاني.

8- النظام التعليمي الجزائري وفلسفة التربية على المواطنة:

حظيت التربية على المواطنة اهتماما كبيرا في الإصلاحات التربوية الأخيرة حيث تم جعلها مادة دراسية في المناهج التعليمية في المراحل الثلاثة بالرغم من كونها مادة ثانوية، وحسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية سنة 2008 فهو يدعم هذا التوجه والذي يشير يجب على المدرسة تنمية معرفة واحترام حقوق الإنسان وحقوق المرأة، وفقا للقانون الأساسي للتربية الوطنية فإن الهدف الرئيسي للمدارس الجزائرية في مجال تربية المواطنة هو إثبات الشخصية الجزائرية من خلال تعزيز القيم ذات العلاقة بالإسلام والعروبة والأمازيغية، وبالتالي تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية **(عبد الله صحرواي، 2015، ص313)**.

تضمنت فلسفة التربية في النظام التعليمي في الجزائر جملة من المبادئ التي تسعى إلى إعداد التلميذ وتكوينه ليصبح مواطنا يساهم في بناء وطنه وحمايته أهمها: **(سميحة عليوات، 2017، ص65)**

- العمل على تمثيل مفردات الخطاب الوطني من خلال الواجبات العلمية والوطنية؛
- وعي التلاميذ بالقوانين والتشريعات لعلاقتهم بالمنظومة التعليمية ومؤسسات الدولة؛
- العمل على تشجيع المنافسة العلمية والاهتمام بالجانب الأخلاقي والتشبع بقيم التسامح والتعاون؛
- التأكيد على مكانة الطلبة في المجتمع ودورهم في النهوض بالوطن وازدهاره.

الجانب التطبيقي:

1- اختبار الصدق البنائي للاستبانة:

يتم التأكد من الصدق البنائي لاستبانة الدراسة من خلال اختبار معامل بيرسون بين كل عبارة والبعد الذي تنمي إليه، حيث أشار **(Melike s deniz, 2013, p499)** أن قيمة معامل بيرسون إذا كانت تساوي الصفر لا يوجد ارتباط، وكلما اقتربت من القيمة 1 كان الارتباط قوي ومرتفع، والجدول الموالي يوضح النتائج المتحصل عليها:

الجدول (04): نتائج اختبار معامل بيرسون

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.623**	0.000	**16**	0.324**	034 0
02	0.673**	0.000	**17**	0.618**	0.000
03	0.666**	0.000	**18**	0.632**	0.000
04	0.544*	0.000	**19**	0.383*	0.011
05	0.733**	0.007	**20**	0.562**	0.000
06	0.706**	0.000	**21**	0.834*	0.000
07	0.661**	0.000	**22**	0.481**	0.001
08	689 .0**	0.000	**23**	0.719**	0.000
09	0.776**	0.000	**24**	0.709**	0.000

**: دال إحصائيا عند مستوى معنوية * .0,01: دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0,05.

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss v21.

يتضح من خلال الجدول أن كل قيم مستوى الدلالة لعبارات الاستبانة أقل من مستوى المعنوية (0.05)، كما أن قيم معامل الارتباط الخاص بكل عبارة بالنسبة لمتوسط مجموع عبارات البعد الذي تنتمي إليه كانت موجبة ومرتفعة حيث تراوحت بين (0,324) و(0,834)، ويمكن تفسير هذه النتائج بأنه يوجد ارتباط موجب ومعنوي بين كل عبارة ومتوسط مجموع عبارات كل بعد، وعليه فهذه الاستبانة تتمتع بالصدق البنائي تأسيسا على دراسة **(Melike s deniz, 2013, p499)**.

2- اختبار ثبات الاستبانة:

يتم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ والذي يعتبر من أهم الاختبارات وأكثرها انتشارا في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية كمؤشر للتأكد من جودة أداة الدراسة، حيث أشار (Keith) إلى أنه يتم الاستشهاد بأن قيم ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكبر من (0.6) لكي تعتبر مقبولة وأن الاستبانة تتمتع بالثبات **(Keith S Taber, 2018, p06)**، والنتائج المتحصل عليها يوضحها الجدول التالي:

الجدول (05): نتائج اختبار معامل ألفا كرونباخ

المتغيرات	عدد العبارات	معامل ألفا كرومباخ
مشروع المؤسسة	09	0,840
التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة	09	0,762
الثبات الكلي	18	0,803

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss v21.

من خلال الجدول رقم 05 يتضح أن قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمتغير مشروع المؤسسة بلغ (0,840) و(0,762) لمتغير التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة، وهي أكبر تماما من القيمة (0,60) وتأسيسا على دراسة **(Keith S Taber, 2018, p06)** يتضح أن جميع العبارات المكونة لمشروع المؤسسة والتربية على المواطنة تتمتع بثبات جيد.

3- اختبار طبيعة توزيع متغيرات الدراسة

من أجل التأكد من أن متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي تم حساب معاملي الالتواء والتفلطح والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول الموالي:

الجدول (06): معاملي الإلتواء والتفلطح.

المتغيرات	الإلتواء	التفلطح
مشروع المؤسسة	**-0,596**	**0,500**
التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة	**-0,623**	**-0,190**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss v21.

تشير دراسة **(Ewan mohd matore, Ahmad zamri khairani, 2020, p692)** أنه يجب أن يكون معامل الالتواء أقل من 2 ومعامل التفلطح أقل من 7 لكي تخضع متغيرات الدراسة للتوزيع الطبيعي، حيث يتضح من خلال الجدول رقم 06 أن معامل الالتواء (Asymetrie) لمشروع المؤسسة بلغ (0,596-) و(0,623-) لمتغير التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة وهو أقل من القيمة 2، كما يتضح أيضا من خلال الجدول السابق أن معامل التفلطح (Kurtosis) للمتغير الأول بلغ (0,500) و(0,190-) للمتغير الثاني وهو أقل من

القيمة 7، وتأسيسا على دراسة **(Ewan mohd matore, Ahmad zamri khairani, 2020)** فإن متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي.

4- عرض وتحليل إجابات أفراد العينة نحو عبارات مشروع المؤسسة

يتم من خلال هذا المطلب التعرف على مدى تطبيق مشروع المؤسسة من وجهة نظر الأساتذة بالمؤسسات التربوية محل الدراسة، ومن أجل معرفة ذلك تم وضع 09 عبارات متنوعة وتقيس مختلف الجوانب المتعلقة بمشروع المؤسسة، وبعد تفريغ إجابات أفراد العينة في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات وكذلك المحور ككل والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مشروع المؤسسة

الرقم	مشروع المؤسسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
01	لديك معلومات كافية عن مشروع المؤسسة	3,56	1,031	مرتفعة	07
02	يوجد نموذج مكتوب لمشروع التربية على المواطنة في المدرسة	3,44	0,908	مرتفعة	08
03	تم عقد لقاءات معك لتعريفك بمشروع التربية على المواطنة	3,05	1,045	متوسطة	09
04	أساهم في تنفيذ مشروع المؤسسة بالمدرسة المتعلق بالتربية على المواطنة	3,74	0,727	مرتفعة	04
05	يرتبط مشروع المؤسسة بمقررات التربية الوطنية	3,72	0,734	مرتفعة	05
06	يلبي مشروع المؤسسة حاجات التلاميذ	3,72	0,882	مرتفعة	06
07	يتم وضع آليات واضحة لإنجاز مشروع المؤسسة	3,88	0,905	مرتفعة	03
08	يتم إجراء الرقابة على تنفيذ مشروع المؤسسة	4,02	0,672	مرتفعة	02
09	يساهم مشروع المؤسسة في تعزيز التعاون	4,16	0,652	مرتفعة	01
	مشروع المؤسسة	**3,615**	**0,307**		

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss v21.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي الكلي لمتغير مشروع المؤسسة بلغ (3,615) وهو ينتمي للمجال الرابع من فئات مقياس ليكرت الخماسي بدرجة موافقة مرتفعة، حيث يتضح من خلال إجابات أفراد العينة أن المؤسسات عينة الدراسة تتبنى مفهوم مشروع المؤسسة فيها وتعمل على إعداده وتنفيذه.

كما يتبين أيضا من خلال الجدول أن كل قيم المتوسطات الحسابية المتعلقة بعبارات مشروع المؤسسة عالية ما عدا العبارة رقم 03 وتنتمي للفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت حيث تراوحت بين (3,05) و(4,16)، أما ترتيب العبارات من حيث درجة الموافقة فنلاحظ أن العبارة رقم 09 التي تنص على " لديك معلومات كافية عن مشروع المؤسسة "، جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4,16) وهو ما يشير لدرجة موافقة مرتفعة نحو مضمون هذه العبارة، كما جاءت في المرتبة الثانية العبارة رقم 08 التي تنص على " يتم إجراء الرقابة على تنفيذ مشروع المؤسسة "، بمتوسط حسابي بلغ (4,02) حيث تؤكد هذه النتيجة أنه يتم مراقبة مدى تحقيق أهداف مشروع المؤسسة، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت العبارة رقم 07 بمتوسط حسابي قدر بـ (3,88) حيث تنص هذه العبارة على يتم وضع آليات واضحة لإنجاز مشروع المؤسسة، حيث يرى أفراد العينة بأن يتم وضع طرق وآليات واضحة من أجل العمل على تنفيذ مشروع المؤسسة بالمؤسسة التربوية، وجاءت العبارة رقم 04 في المرتبة الرابعة والتي تنص على " أساهم في تنفيذ مشروع المؤسسة بالمدرسة " بمتوسط حسابي بلغ (3,74) وهو ما يؤكد بأن الأساتذة يتم إشراكهم في تنفيذ مشروع المؤسسة، أما العبارة رقم 05 فقد جاءت في المرتبة الخامسة من حيث درجة الأهمية بمتوسط حسابي بلغ (3,72) والتي جاء في مضمونها " يرتبط مشروع المؤسسة بمقررات التربية الوطنية "، حيث يتضح أن المشاريع التي يتم اعتمادها بالمؤسسات التربوية مصادق عليها من طرف وزارة التربية وفق مقررات التربية والتعليم، وفي المرتبة السادسة من حيث درجة الموافقة نجد العبارة رقم 06 بمتوسط حسابي بلغ (3,72) والتي نص على " يلبي مشروع المؤسسة حاجات التلاميذ " حيث تتفق هذه المشارع مع الاحتياجات التعليمية والترفيهية للتلاميذ، وفي المرتبة السابعة جاءت العبارة رقم 01 بمتوسط حسابي بلغ (3,56) والتي تنص على " لديك معلومات كافية عن مشروع المؤسسة "، أما في المرتبة الثامنة فقد جاءت العبارة رقم 02 والتي تنص على " يوجد نموذج مكتوب لمشروع التربية على المواطنة في المدرسة " بمتوسط حسابي بلغ (3,44) ما يشير لدرجة موافقة مرتفعة نحو مضمون هده العبارة، وفي المرتبة الأخيرة من حيث درجة الأهمية فقد جاءت العبارة رقم 03 والتي تنص على " تم عقد لقاءات معك لتعريفك بمشروع التربية على المواطنة " بمتوسط حسابي بلغ (3,05) بدرجة موافقة متوسطة.

5- عرض وتحليل إجابات أفراد العينة نحو عبارات التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة:

يتم من خلال هذا المطلب التعرف على مدى ممارسة التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة من وجهة نظر الأساتذة بالمؤسسات التربوية محل الدراسة، ومن أجل معرفة ذلك تم وضع 09 عبارات متنوعة وتقيس مختلف الجوانب المتعلقة بمشروع المؤسسة، وبعد تفريغ إجابات أفراد العينة في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات وكذلك المحور ككل والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (08): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة

الرقم	التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
10	أشارك زملائي في الأنشطة الجماعية من خلال مشروع المؤسسة	4,16	0,433	مرتفعة	05
11	أحاول غرس مفهوم المواطنة لدى التلاميذ من خلال مشروع المؤسسة	4,35	0,720	مرتفعة جدا	04
12	مشروع المؤسسة يرسخ مفهوم المواطنة في التلاميذ	4,42	0,698	مرتفعة جدا	03
13	مشروع المؤسسة يشجع بأحقية التلاميذ في إبداء الرأي بالقضايا السياسية	3,49	0,960	مرتفعة	09
14	أقدم النصائح لتلاميذي بالعيش في الوطن مهما كانت الظروف	4,02	0,886	مرتفعة	07
15	أقوم بتنظيم انتخابات للتلاميذ لاختيار ممثل القسم من خلال مشرع المؤسسة	4,05	0,872	مرتفعة	06
16	مشروع المؤسسة يولد الرغبة لدى التلاميذ بالمشاركة في الانتخابات	3,77	0,684	مرتفعة	08
17	يغرس مشروع المؤسسة في التلاميذ قيم التعاون والتضامن	4,44	0,908	مرتفعة جدا	02
18	يؤكد مشروع المؤسسة للتلاميذ بأن الشعب الجزائري كالجسد الواحد	4,53	0,767	مرتفعة جدا	01
	التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة	4,137	0,460		

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss v21.

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمتغير التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة بلغ (4,137) بدرجة موافقة مرتفعة، حيث يتضح من خلال إجابات أفراد العينة أن الأساتذة يمارسون التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة بدرجة مرتفعة، كما يتبين أيضا من خلال الجدول أن كل قيم المتوسطات الحسابية المتعلقة بعبارات التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة مرتفعة حيث تراوحت بين (4,53) و(3,49).

أما ترتيب العبارات من حيث درجة الموافقة فنلاحظ أن العبارة رقم 18 التي تنص على " يؤكد مشروع المؤسسة للتلاميذ بأن الشعب الجزائري كالجسد الواحد "، جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4,53) وهو ما يشير لدرجة موافقة مرتفعة جدا نحو مضمون هذه العبارة، كما جاءت في المرتبة الثانية العبارة رقم 17 التي تنص على " يغرس مشروع المؤسسة في التلاميذ قيم التعاون والتضامن " بمتوسط حسابي بلغ (4,44) حيث تؤكد هذه النتيجة أنه يتم غرس قيم التعاون والتضامن بين التلاميذ من خلال مضمون مشروع المؤسسة، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت العبارة رقم 12 بمتوسط حسابي قدر بـ (4,42) حيث تنص هذه العبارة على أن مشروع المؤسسة يرسخ مفهوم المواطنة في التلاميذ، وجاءت العبارة رقم 11 في المرتبة الرابعة والتي تنص على " أحاول غرس مفهوم المواطنة لدى التلاميذ من خلال مشروع المؤسسة " بمتوسط حسابي بلغ (4,35) وهو ما يؤكد بأن الأساتذة يحاولون غرس قيم المواطنة وترسيخ التربية على المواطنة لدى التلاميذ، أما العبارة رقم 10 فقد جاءت في المرتبة الخامسة من حيث درجة الأهمية بمتوسط حسابي بلغ (4,16) والتي جاء في مضمونها " أشارك زملائي في الأنشطة الجماعية من خلال مشروع المؤسسة "، حيث يتضح أن المشاريع التي يتم اعتمادها بالمؤسسات التربوية تساهم في تنمية العمل الجماعي بين الأساتذة، وفي المرتبة السادسة من حيث درجة الموافقة نجد العبارة رقم 15 بمتوسط حسابي بلغ (4,05) والتي نص على " أقوم بتنظيم انتخابات للتلاميذ لاختيار ممثل القسم من خلال مشرع المؤسسة " حيث تتفق هذه النشاطات مع مضمون مشاريع التربية على المواطنة من خلال إشراك التلاميذ في عملية اختيار ممثل القسم، وفي المرتبة السابعة جاءت العبارة رقم 14 بمتوسط حسابي بلغ (4,02) والتي تنص على " أقدم النصائح لتلاميذي بالعيش في الوطن مهما كانت الظروف "، أما في المرتبة الثامنة فقد جاءت العبارة رقم 16 والتي تنص على " مشروع المؤسسة يولد الرغبة لدى التلاميذ بالمشاركة في الانتخابات " بمتوسط حسابي بلغ (3,77) ما يشير لدرجة موافقة مرتفعة نحو مضمون هده العبارة، وفي المرتبة الأخيرة من حيث درجة الأهمية فقد جاءت العبارة رقم 13 والتي تنص على " مشروع المؤسسة يشجع بأحقية التلاميذ في إبداء الرأي بالقضايا السياسية " بمتوسط حسابي بلغ (3,49) بدرجة موافقة مرتفعة نحو مضمون هذه العبارة.

6- اختبار الفرضية الأولى:

يتم اختبار صحة الفرضية الأولى والفرضيات الفرعية لها من خلال حساب اختبار معامل **T** للعينة الواحدة (One samples t-test)، والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (09): نتائج اختبار T-test للفرضية الأولى.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مشروع المؤسسة	**3,700**	0,460	8,146	1,68	0,05	0,000

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss v21.

من خلال الجدول يتبين أن المتوسط الحسابي لمتغير مشروع المؤسسة قد بلغ 3,700 وهو ينتمي للمجال الرابع من فئات مقياس ليكرت الخماسي بدرجة موافقة مرتفعة، كما أن قيمة **T** المحسوبة لمشروع المؤسسة تساوي 08,146 وهي أكبر من قيمة **T** الجدولية التي تساوي **1,68**، كما أن مستوى الدلالة يساوي (**sig**=0,000) وهو أقل تماما من مستوى المعنوية (0,05)، ما يدل على أن أفراد العينة موافقين بدرجة مرتفعة على أنه يوجد مستوى مرتفع لتطبيق مشروع المؤسسة، وتأسيسا عليه فإن **الفرضية الأولى للدراسة (مقبولة)** والتي تنص على: **يوجد مستوى مرتفع لتطبيق مشروع المؤسسة في المدرسة من وجهة نظر الأساتذة؛**

7- اختبار الفرضية الثانية

يتم اختبار صحة الفرضية الثانية من خلال حساب اختبار معامل **T** للعينة الواحدة (One samples t-test)، والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (10): نتائج اختبار T-test للفرضية الثانية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة	**4,137**	0,460	16,187	1,68	0,05	0,000

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss v21.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمتغير التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة قد بلغ 4,137 وهو ينتمي للمجال الرابع من فئات مقياس ليكرت الخماسي بدرجة موافقة مرتفعة، كما أن قيمة **T** المحسوبة

لمشروع المؤسسة تساوي 16,187 وهي أكبر من قيمة **T** الجدولية التي تساوي **1,68**، كما أن مستوى الدلالة يساوي **(sig=0,000)** وهو أقل تماما من مستوى المعنوية 0,05، ما يدل على أن أفراد العينة موافقين بدرجة مرتفعة على أنه يوجد مستوى مرتفع للتربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة، وتأسيسا عليه فإن **الفرضية الثانية للدراسة (مقبولة)** والتي تنص على: **يوجد مستوى مرتفع للتربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة من وجهة نظر الأساتذة؛**

تفسير نتائج الدراسة:

يمكن تفسير نتائج الدراسة التطبيقية كمايلي:

- **توصلت الدراسة لوجود مستوى مرتفع لتطبيق مشروع المؤسسة:** حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة سعد الدين بوطبال وآخرون سنة 2019، وبالتالي فمشروع المؤسسة هو آلية عمل تتبناها المؤسسات التربوية من أجل الرقي بالمدارس ومعالجة الاختلالات والنقائص، كما أن مشروع المؤسسة يعبر عن الإستراتيجية التي تنتهجها المؤسسة التربوية من أجل بلوغ أهدافها في إطار الأهداف الوطنية ويتم إشراك الأساتذة في هذه العملية حيث يكون التلاميذ هم محور اهتمام هذه المشاريع، كما أن العمل بمشروع المؤسسة يتم فرضه من قبل الوزارة الوصية وبالتالي من أجل إصلاح الجانب التنظيمي والإداري في المدرسة الجزائرية وهو ما يفسر نسبة الموافقة المرتفعة على تطبيق مشروع المؤسسة بالمؤسسات التربوية عينة الدراسة.
- **توصلت الدراسة لوجود مستوى مرتفع للتربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة:** حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة **دراسة زكي رمزي مرتجى سنة 2015** التي توصلت لوجود مستوى مرتفع لمشروع المواطنة في المدارس عينة الدراسة وكشفت الدراسة وجود أثر للمشروع على المواطنة، كما تتفق مع **دراسة العيد هداج سنة 2019** التي توصلت الدراسة إلى أن المدرسة تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة من خلال الدروس وأساليب التدريس، حيث تفسر هذه بأنه هناك يتم إدراج التربية على المواطنة في مشروع المؤسسة بالمؤسسات التربوية والتي تتوافق مع اتجاه الوزارة وكذلك المساهمة في تربية التلاميذ على المواطنة ويغرس مشروع المؤسسة في التلاميذ قيم التعاون والتضامن، فمشروع المؤسسة يعتبر أداة ووسيلة ناجحة للتربية على المواطنة من خلال تشجيع التلاميذ بأحقيتهم في إبداء الرأي بالقضايا السياسية وكذلك في الأنشطة الجماعية من خلال مشروع المؤسسة.

الخاتمة:

تم في هذه الدراسة معالجة موضوع في غاية الأهمية نظرا لكونه يرتبط ارتباطا مباشرا بالمدرسة الجزائرية وكيفية إعداد التلميذ وتربيته على المواطنة، حيث تم إجراء دراسة تطبيقية على مجموعة من الأساتذة لمعرفة واقع تطبيق مشروع المؤسسة ومستوى التربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- **نتائج الدراسة:**

- يوجد مستوى مرتفع لتطبيق مشروع المؤسسة في المدرسة من وجهة نظر الأساتذة؛
- يتم وضع آليات واضحة لإنجاز مشروع المؤسسة؛
- يوجد مستوى مرتفع للتربية على المواطنة من خلال مشروع المؤسسة من وجهة نظر الأساتذة؛
- مشروع المؤسسة يرسخ مفهوم المواطنة لدى التلاميذ؛
- يغرس مشروع المؤسسة في التلاميذ قيم التعاون والتضامن.

- **اقتراحات الدراسة:**

من خلال النتائج المتوصل إليها نقدم الاقتراحات التالية:

- منح بعض الحرية للمدراء من أجل اختيار مشاريع المؤسسة وإعدادها؛ وإشراك الأساتذة بشكل واسع في صياغة أهداف المشاريع ومتابعة تنفيذها وإجراء لقاءات تشاورية بشكل مستمر؛
- تقديم الدعم المادي لهذه المشاريع سواء من قبل الوزارة الوصية أو من خلال الجماعات المحلية أو جمعيات أولياء التلاميذ والمؤسسات الاقتصادية وغيرها؛
- إنشاء مشاريع المؤسسة من خلال البرامج الثقافية والترفيهية والتي تتضمن قيم التربية على المواطنة وتوجيه التلاميذ من خلال أنشطة يعبر من خلالها التلميذ عن ذاته ويمارس حقيقة بحرية ويتفاعل مع المجتمع، إجراء دراسة تقييمية لمدى تطبيق التربية على المواطنة في المقررات التربوية ومعرفة نقاط الضعف لمعالجة الاختلالات؛
- إعداد مشاريع مؤسسة في المدارس ترتكز على البرامج التدريبية لمساعدة التلاميذ وتأهيلهم للمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للبلد.

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. قنوز الغول الشارف وآخرون، **مشروع المؤسسة: كيفية تنشيط وتفعيل ومتابعة مشروع المؤسسة**، (الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2016).
2. محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، (اليمن: دار الكتب، 2019).

- **المقالات:**

3. أحمد توفيق قاسمي وبلقاسم شاربي، **مشروع المؤسسة ودوره في تفعيل مشاركة الأساتذة في إدارة المؤسسة التربوية: دراسة ميدانية لثانويات مدينة الجلفة**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد18، العدد01، 2018.
4. أحمد توفيق قاسمي، **مشروع المؤسسة بين الواقع والطموح**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد11، 2016.
5. خير الدين بن خرور، **واقع التسيير البيداغوجي وفق مشروع المؤسسة بالمدرسة الجزائرية**، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد02، العدد07، 2016.
6. زكي رمزي مرتجي، **تقييم مشروع المواطنة الذي ينفذه مركز إبداع المعلم في المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية من وجهة نظر المعلمين والمدراء بمحافظات غزة**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد10، العدد02، 2015.
7. زينب بنت محمد الغريبية، **إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد10، العدد02، 2015.
8. سعد الدين بوطبال وآخرون، **مشروع المؤسسة في المدرسة الجزائرية ودوره في مواجهة المشكلات التربوية**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد10، العدد02، 2019.
9. سميحة عليوات، **قراءة في مفهوم التربية على المواطنة**، مجلة أبحاث، المجلد02، العدد01، 2017.
10. سيف بن ناصر المعمري، **المواطنة والتربية مقاربة منهجية**، مجلة تنمية الموارد، المجلد10، العدد02، 2015.
11. صبيحة بوخدوني ومونية زوقاي، **التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية**، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد08، 2018.
12. عبد الله صحرواي، **موجهات تربية المواطنة بالمدرسة في ظل التحولات المعاصرة بين المواطنة والوطنية الخيارات المتاحة**، مجلة تنمية المارد البشرية، العدد11، 2015.
13. عبد الله لبوز، **قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الاجتماعية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج الدراسي ودافعيتهم للتدريس : دراسة ميداينة تحليلية بمتوسطات ولاية ورقلة– الجزائر**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد11، العدد03، 2011.
14. العيد هداج، **المدرسة الجزائرية وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد16، العدد01، 2019.

15. عيسى نجيمي والطيب بولحية، **علاقة الشفافية الإدارية في الجامعة الجزائرية بالأمراض التنظيمية- دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس**، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد04، العدد03، 2021.

16. محمد بلعالية ومحمد حمداوي، **التربية على المواطنة في الاصلاحات التربوية الجزائرية**، مجلة الرواق، العدد09، 2017.

17. محمد خشمون وسمير قريد، **معوقات التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية مقاربة سوسيولوجية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد38، 2018.

18. هاشل بن سعد الغافر، **درجة ممارسة معلمي التربية الاسلامية والدراسات الاجتماعية قيم المواطنة في التفاعل الصفي من وجهة نظر المشرفين التربويين في سلطنة عمان**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد06، العدد02، 2015.

19. Ewan mohd matore, Ahmad zamri khairani, **the pattern of skewness and kurtosis using mean score and logit in measuring adversity quotient (A Q) for normality testing**, international journal of future generation communication and networking, N°01, 2020.

20. James T. Croasmun and Lee Ostrom, **Using likert- type scales in the social sciences**, Journal of adult education, Vol40, N°01, 2011.

21. Keith S Taber, **The use cronbachs alpha when developing and reporting research instruments in science education**, research in science education, N°48, 2018.

22. Melike s deniz, **Assessing the validity and reliability of a questionnaire on dietary fibre-related knowledge in a turkish student population**, Journal of health population and nutrition, N°04, 2013.

أسماء بن تركي
أستاذ تعليم عالي
جامعة بسكرة
benterki@univ-biskra.dz
0668995116

قاسمية محمد علي
طالب دكتوراه
mohamedaliguesmia075@gmail.com
0666947581

عنوان المداخلة: الإدارة المدرسية وتنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين– طرح تصوري

ملخص:

للبيئة المدرسية تأثير مباشر على إكساب قيم المواطنة للمتعلمين، فطبيعة التفاعل في الوسط المدرسي أكثر تأثيرا من المنهج الرسمي بمواده ومقرراته، وذلك بالاعتماد على المنهج الخفي، من نظم وقواعد سائدة داخل المدرسة، والتي تمثل الإدارة المدرسية المنظمة والمسيرة لشؤونها والتي لها دور أساسي في تنمية قيم المواطنة لدى متعلميها.

نهدف من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية الدور الذي تؤديه الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، وذلك بتناول أهم أبعاد قيمة المواطنة ومستوياتها، لنستنتج في الأخير طرح تصوري لأهم الأسس والشروط التي تتبعها إدارة المدرسة لأجل تنمية قيمة المواطنة.

كلمات مفتاحية: المدرسة، الإدارة المدرسية، القيم، قيم المواطنة، المتعلم

Abstract:

The nature of interaction in the school environment is more influential than the official curriculum with its materials and courses, relying on the hidden curriculum, from the prevailing systems and rules within the school, which represents the organized and marching school administration of its affairs and which has a fundamental role in the development of citizenship values among its learners.

Through this study, we aim to shed light on the importance of the role played by the school administration in the development of citizenship values among learners, by addressing the most important dimensions of the value of citizenship and its levels, to conclude in the end a conceptual presentation of the most important foundations and conditions followed by the school administration in order to develop the value of citizenship.

1- مقدمة:

تعتبر قيمة المواطنة واحدة من أهم القيم الاجتماعية، وتمثل المدرسة أقوى مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسعى لبنائها وتنميتها لدى المتعلمين، ويكمن الهدف من تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين هو مساعدتهم لأن يكونوا مواطنين صالحين مطلعين وعميقي التفكير يمكنهم تحمل المسؤولية، مدركين لحقوقهم قادرين على المطالبة بها، ومؤدين لواجباتهم على أتم صورة ممكنة.

لذلك كان للإدارة المدرسية دور أساسي في تنمية قيمة المواطنة لدى المتعلمين، وذلك تحقيقا للأهداف التربوية المسطرة من طرف وزارة التربية والتعليم. وهو ما سنحاول تناوله في هذه الورقة العلمية، وذلك بطرحنا للتساؤل التالي:

- **هل لإدارة المدرسة دور أساسي في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين ؟**

2- مفاهيم أساسية

2-1- قيم المواطنة:

تشير المواطنة الصالحة إلى موقف الفرد من السلطة الممثلة بالدستور وما جاء فيه من حقوق وواجبات، وما ينبثق عنه من أنظمة وتعليمات، كما تشير المواطنة الصالحة أيضا إلى ما يبطنه الفرد من ولاء وانتماء واعتزاز بوطنه وشعبه ونظامه، وما يترجمه من مشاركة عملية في كل ما يهدف إلى مصلحة الوطن **(إلهام عبد الحميد فرج، 2001، ص3)**.

جاء في القاموس المحيط أن الوَطَن هو: منزل الإقامة، جمعها أوطان، وإستوطنه اتخذه وطنا، وواطنه على الأمر وافقه **(الفيروز آبادي، 1306هـ، ص1238)**.

بناء على ما سبق فمصطلح المواطنة في اللغة يعني، إنتساب الإنسان لبقعة أرض يستقر بها، أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية.

واصطلاحا يرى **بانكس** أن المواطن هو: " ذلك الفرد الذي يقطن في إحدى الدول القومية، ويتمتع بمجموعة محددة من الحقوق والامتيازات، فضلا عن الواجبات تجاه تلك الدولة، من قبيل: الشعور بالولاء والانتماء تجاه حكومتها ". ومن خلاله يعرف المواطنة بأنها: " تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطنا ".

ويعرفها أيضا بأنها: " مجموعة من الحقوق، والواجبات، والهويات التي تربط المواطنين بالدولة القومية التابعين لها ". وعلى الرغم من أن تلك التصورات النظرية الأساسية السابقة الذكر تتسم بالدقة، فإنها لا تبرز على

نحو دقيق المواطنة كمفهوم برز على السطح في الدول القومية الحديثة (**J. Banks and Diversity, 2008, p129**).

وتعرف المواطنة أيضا بأنها: " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل: حق الانتخاب وتولي المناصب العامة، وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج " **(سيف بن علي المعمري، 2006، ص27-31)**.

كما تشير المواطنة أيضا إلى: " ما يبطنه الفرد من ولاء وانتماء واعتزاز بوطنه وشعبه ونظامه، وما يترجمه من مشاركة عملية في كل ما يهدف إلى مصلحة الوطن " **(إلهام عبد الحميد فرج، 2001، ص3)**.

وجاء في موسوعة العلوم الاجتماعية أن المواطنة هي: " المشاركة بالعضوية الكاملة في دولة لها حدود إقليمية " **(ميشيل مان، 1999، ص110-111)**.

كما تشير معظم موسوعات العلوم الاجتماعية أن المواطنة حالة ينعم فيها الإنسان بمجموعة من الحقوق والامتيازات والواجبات تجعله جديرا بالصفة، وفي الأصل المواطنة هي العلاقة بين الدولة والشعب، كأفراد وتجمعات وتمتد لتشكل علاقات المجموعات المختلفة داخل هذه الدولة، وهنا تظهر علاقة الولاء للدولة مقابل استحقاقات الحماية والحقوق السياسية وهو جوهر المواطنة، كما يشتمل مصطلح المواطنة مدلولا قانونيا واجتماعيا فالمدلول القانوني هو مجموعة الحقوق والواجبات الممنوحة لأفراد الشعب مقابل ارتباطه بقطر محدد، والمدلول الاجتماعي يرجع إلى مشاركة أفراد المجتمع لتؤكد وتكرس تلك الحقوق والمسؤوليات **(سحر محي الدين الفكي، 2009، ص243)**.

وبناء على ما سبق نستخلص تعريف لقيم المواطنة كمايلي: مجموعة من اعتقادات أفراد المجتمع حول مجموعة من الحقوق والامتيازات والواجبات.

2-2- الإدارة المدرسية:

تعد الإدارة المدرسية عنصر مهم من عناصر العملية التربوية، فهي القائم على تحقيق رسالة المدرسة، يعرف محمد شعلان وآخرون على أنها: " العملية أو مجموعة العمليات التي يتم بمقتضاها تعبئة القوى البشرية وتوجيهها توجيها كافيا لتحقيق أهداف الجهاز الذي توجد فيه ".

بينما يورد آخرون تعريفا للإدارة المدرسية بأنها: " حصيلة العمليات التي يتم بواسطتها وضع الإمكانيات البشرية والمادية في خدمة أهداف عمل من الأعمال، والإدارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير في سلوك الأفراد " **(محمد حسن العمايرة، 1999، ص18)**.

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نلاحظ أنها تتفق جميعا على تعريف الإدارة المدرسية بأنها مجموعة من العمليات تؤدى بغرض تحقيق أهداف المدرسة، لكنها لم توضح ما هي هذه العمليات ؟، وما طبيعتها ؟، وكيف تؤدى ؟.

وفي تعريفه للإدارة المدرسية يوضح إبراهيم عصمت مطاوع هذه العمليات على أنها كغيرها من العمليات الإدارية هي: " عمليات تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقويم لكل نشاط بالمدرسة من الناحية التربوية والتعليمية والاجتماعية والخلقية وغيرها " **(إبراهيم عصمت مطاوع، 2003، ص46)**.

كما يرى صلاح عبد الحميد مصطفى بأنها: " مجموعة عمليات وظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة آخرين، عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة جهودهم وتقويمها، تؤدى هذه الوظيفة من خلال التأثير في سلوك الأفراد، وتحقيق أهداف المدرسة " **(صلاح عبد الحميد مصطفى، 2002، ص38)**.

من خلال التعريفين السابقين، فالإدارة المدرسية جزء لا يتجزأ من الإدارة العامة، والمقصود بالعمليات كلا من التخطيط، التنفيذ، المتابعة، التنسيق، الرقابة والتقويم، والتي كما وصفها صلاح عبد الحميد مصطفى في تعريفه بالوظيفية، تمارس لأجل أداء وظائف محددة لتحقيق أهداف المدرسة.

وهو ما يتوافق وتعريف عدلي سليمان للإدارة المدرسية بوصفه إيّاها بأنها: " عملية توجيه الطاقات البشرية والمادية التي تحتويها المؤسسة التعليمية لبلوغ الهدف الذي قامت من أجله، وتتضمن وظائف الإدارة المدرسية عمليات البحث والتخطيط والتنظيم والإشراف والتنسيق والتسجيل والمتابعة والميزانية والتمويل، عن طريق هذه الوظائف تتم كل من العملية التعليمية والعملية الاجتماعية " **(عدلي سليمان، 1999، ص28)**.

بينما يعرف أحمد إبراهيم أحمد الإدارة المدرسية بأنها: " ذلك الكل المنظم الذي يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد الناشئين بما يتفق وأهداف المجتمع والصالح العام للدولة ".

ويتفق معه إلى حد ما كل من محمد سيف الدين فهمي وحسن عبد المالك محمود في تعريفها بأنها: " جميع الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين بالمدرسة والإداريين والفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل

المدرسة وخارجها، بما يتماشى مع ما يهدف إليه المجتمع من تربية صحيحة وعلى أسس سليمة " **(محمد عبد القادر عابدين، 2001، ص55)**

من جملة التعريفات السابقة نخلص للتعريف الإجرائي التالي:

- **الإدارة المدرسية:** هي مجموعة من التفاعلات والنشاطات المنسقة يقوم بها فريق من الإداريين؛ مدير المدرسة، مدير الدروس (الدراسات)، المتصرف المالي (المقتصد)، مستشار التربية الرئيسي (المراقب العام)، وكل مساعدي التربية داخل المدرسة.

3- أبعاد المواطنة:

المواطنة مفهوم متعدد الأبعاد نلخصها في النقاط التالية:

1. **البعد الثقافي:** فتعزيز مفهوم المواطنة وقيمها ينطلق من ثقافة المجتمع مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع.
2. **البعد الاجتماعي:** وتكمن في الكفاية الاجتماعية للتعايش مع الآخرين والعمل معهم.
3. **البعد الانتمائي:** يعني غرس انتماء المتعلمين لثقافتهم ومجتمعهم ووطنهم وتوحدهم مع هذه الثقافة الداعمة.
4. **البعد الديني:** وهو البعد الموافق لتعاليم الشريعة ويمثل العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى والديمقراطية
5. **البعد المكاني:** وهو الإطار المادي والبشري الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها **(نوف بنت عبد العالي العجمي، شوال 1438 هـ، ص323).**

4- مستويات قيمة المواطنة:

صنف **بانكس** قيم المواطنة إلى أربعة مستويات رئيسية متداخلة ومترابطة فيما بينها، لتكون موجها للباحثين في مجال البحث عن قيم المواطنة ولتحديد الطرق المناسبة لإكساب الأفراد هذه القيم بشكل أعمق ومتزايد، كمايلي:

4-1- قيم المواطنة القانونية:

وتمثل هذه القيم أكثر المستويات سطحية في هذا التصنيف؛ حيث تنطبق على أفراد المجتمع الذين يعتبرون أعضاء من المنظور القانوني في المجتمع، ولهم مجموعة محددة من الحقوق والواجبات تجاه مجتمعهم، ولكنهم مع ذلك لا يشاركون في نظامه السياسي بأية طرق هادفة وذات معنى.

4-2- قيم المواطنة المحدودة:

ويقصد بقيم المواطنة المحدودة عند أفراد المجتمع، هو أن يسود بين الأفراد الذين يصنفون كأفراد ينتمون لمجتمع ما من المنظور القانوني، ويكون بالتالي من حقهم المشاركة في الانتخابات المحلية والوطنية والاقتراع على المرشحين والقضايا المطروحة للاستفتاء عليها فقط.

لكن مشاركتهم تكون فقط لأجل تحقيق مصلحة شخصية تخصه، لا لأجل تحقيق مصلحة عامة لمجتمعه، ولا لأجل تحقيق غايات التنظيم وسن الدساتير والقوانين التي من شأنها المساهمة في أمن واستقرار الوطن.

4-3- قيم المواطنة النشطة:

في هذا الصنف من قيم المواطنة، يتم اتخاذ إجراءات عملية تتجاوز بكثير مجرد التصويت أو المشاركة الشكلية في الانتخابات، إلى المشاركة الفعلية في بناء معالم وسن وتطبيق القوانين والتشريعات السائدة في المجتمع.

وقد يشارك أيضا أفراد المجتمع الذين يملكون قيم مواطنة نشطة في مظاهرات سلمية احتجاجا أو تعبيرا عن رفضهم لقرارات معينة أو توجهات من طرف النظام السياسي، أو قد يشاركون أيضا في المؤتمرات الخطابية العامة المتعلقة بالقضايا والإصلاحات المعتادة والمرتبطة بالمجتمع، ويتم تصميم وتحديد طبيعة الإجراءات العملية التي يتخذها أفراد المجتمع النشطون، بهدف تدعيم والحفاظ على البنى الاجتماعية والسياسية الموجودة في المجتمع، في ذات الوقت الذي لا يتم فيه العمل على تحديها على الإطلاق.

4-4- قيم المواطنة الانتقالية:

وفي هذا النوع من قيم المواطنة حسب تصنيف **بانكس**، يتبنى أفراد المجتمع مجموعة من الإجراءات العملية ذات الطابع المدني التي يتم اللجوء إليها واستخدامها لأجل إعطاء شكل الطابع العملي على القيم والمبادئ والمثل الأخلاقية، بما يفوق مثيلاتها المنصوص عليها في القوانين والتشريعات التي يعتمدها النظام السياسي.

وفقا لهذا النوع من قيم المواطنة، يتخذ أفراد المجتمع الذين يتبنون هذا النوع من قيم المواطنة مجموعة من الإجراءات العملية لتحقيق الارتقاء بطرق تطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية، ويكون ذلك حتى إذا ما انتهكت إجراءاتهم العملية، أو حتى في حال تعارضت القوانين أو التشريعات أو البنى القانونية الحالية في المجتمع **.(Banks J and Diversity, 2008, PP136-137)**

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نقول، أن هذا التصنيف جاء معبرا بشكل مباشر عن قيم المواطنة السائدة بين أفراد المجتمعات على اختلافها، لأنه من الضروري أن يكون لأي فرد من أفراد المجتمع قيم مواطنة مكتسبة

لديه على اختلاف نوعها ونشاطها بين الأفراد، وقد يكون هذا التصنيف هو واحد من التفسيرات التي نتخذها لتفسير الاختلاف بين المجتمعات من حيث التطور ونشاط الأفراد تجاه اتجاه أنظمتهم السياسية.

ويمكن لنا أن نضيف بناء على هذا التصنيف، أنه يفترض أن كل فرد من أفراد المجتمع يكتسب قيم المواطنة الأربعة التي وضعها بانكس، لكن قد تسود قيمة من الأنواع الأربعة لدى شخص أو مجموعة ما بينما يسود نوع آخر لدى شخص آخر أو مجموعة أخرى بين أفراد المجتمع، وهو ما يجعل الاختلاف واضح في سلوكات الأفراد وفقا لهذه القيمة في مجتمع واحد أو بين مجتمع ومجتمع آخر.

5- قيم المواطنة الأساسية:

للمواطنة مجموعة من القيم الأساسية أهمها:

1. **الانتماء:** هو شعور داخلي يجعل الفرد يعمل بحماس وإخلاص.
2. **الحقوق:** يتضمن مفهوم المواطنة حقوقا يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين منها: حرية الاعتقاد، حفظ الحقوق الخاصة، توفير التعليم... حقوق يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء
3. **الواجبات:** وتختلف من دولة لأخرى باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها كل دولة.
4. **المشاركة المجتمعية:** وتعتبر أبرز سمات المواطنة، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية، فكل مساهمة تخدم الوطن ويترتب عليها مصلحته وتقوية أواصر المجتمع يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.
5. **القيم العامة:** وهي القيم التي يتحلى بها المواطن وتجعل المجتمع مترابطا وبها يكون المواطن عضوا صالحا، منها: الأمانة، الإخلاص، الصدق، الصبر، التناصح... **(نوف بنت عبد العالي العجمي، شوال 1438، ص332).**

6- دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين:

للإدارة المدرسية دور أساسي في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين من خلال ما تؤديه من وظائف داخل المدرسة، ولنجاح المدرسة في تحقيق ذلك لابد أن تتسم بجملة من الخصائص نلخصها في النقاط التالية:

6-1- إدارة هادفة:

إدارة لا تعتمد على العشوائية أو الصدفة في تحقيق غاياتها، بل تعتمد الموضوعية والتخطيط السليم في إطار الصالح العام.

6-2- إدارة إيجابية:

تظهر الإيجابية في الإدارة المدرسية في حل المشكلات ومواجهتها أي أن يكون لها الدور القيادي في تسيير العمل وتوجيهه في جو يسوده المحبة، مشجع لقدرات وإمكانيات الفرد **(حافظ فرج أحمد وآخرون، 2003، ص54).**

لا تعتمد في تسييرها على الاستبداد والتسلط، بل تكون قادرة على ممارسة علاقات إنسانية طيبة بين أفرادها، تلجأ إلى المشورة والأخذ بآراء الآخرين في اتخاذها لقراراتها، بحيث يعمل الكل من أجل هدف واحد ومشاركة فعالة في الفكر والرأي.

6-3- إدارة تتصف بالمرونة:

أي أن تكون إدارة المدرسة غير منحازة إلى آراء أو مذاهب فكرية أو تربوية معينة تسيء للعمل التربوي، وأن تتصف بالجدية والحرص على تحقيق أهدافها **(أحمد إبراهيم أحمد، 2003، ص28).**

هذه أهم خصائص التي يجب أن تتوفر في الإدارة المدرسية لتكون فعالة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، كواحدة من الأدوار الأساسية التي تندرج ضمن الوظائف الواجب عليها القيام بها بوصفها المشرف الأساسي على المدرسة للنجاح في تحقيق أهدافها التربوية.

بالإضافة لما سبق ذكره فالإدارة المدرسية ولتفعيل دورها في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين لابد من تحديث دورها في ذلك من خلال الاهتمام بالثقافة القانونية للمتعلمين والأولياء وهيئات التدريس، وتقديم خبرات ديمقراطية للطلبة والمعلمين والآباء، كما عليها إطار العمل التنظيمي في التنظيمات المدرسية، واقتراح الأساليب الناجعة من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين ووضع الخطوات الإجرائية والطرق التي يجب أن يسلكها المتعلمين لتنمية قيم المواطنة لديهم **(نوف بنت عبد العالي العجمي، شوال 1438، ص332).**

تلعب الإدارة المدرسية دورا هاما في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، غير أن تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق فقط بمجرد وضعه ضمن خطة أو مشروع أو حتى سنها في الوثائق الرسمية، بل أن تنمية هذه القيمة الاجتماعية المهمة جدا يحتاج من الإدارة وضع إستراتيجية محددة وواضحة، تترجم في شكل إجراءات عملية دقيقة واضحة المعالم ثم المناهج والكتب المدرسية، ليكون دور إدارة المدرسة أكثر وضوحا في تنمية وتفعيل هذه القيمة لدى المتعلمين.

وبالاعتماد على كل ما سبق ذكره نحاول في هذه النقاط طرح تصوري لمجموعة من الضوابط والشروط التي تعتمدها إدارة المدرسة للنجاح في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين كمايلي:

- اختيار القيادات التربوية المناسبة: يعتبر اختيار القيادة التربوية أهم عوامل النجاح في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، لأنه يمثل القدوة الأولى لكل من المتعلمين والطاقم الإداري، وهو الذي يقودهم لتعزيز هذه القيمة والسير نحو النجاح في بناءها وإكسابها لمن حوله.
- خلق جو من الديمقراطية داخل الوسط المدرسي، مثل تفعيل الانتخابات بالوسط المدرسي كانتخاب ممثلي التلاميذ، تشجيع الإذاعة والصحافة المدرسية ليتعود من خلالها التلاميذ التعبير عن آرائهم من جهة واكتشاف القدرات القيادية من جهة أخرى.
- خلق مجالس للتلاميذ ومشاركتهم الطاقم الإداري والأساتذة في اتخاذ القرارات التي تمسهم بشكل مباشر.
- خلق أجواء من التعاون بين المتعلمين لتقديم خدمات معينة لصالح مدرستهم لتنمية روح المسؤولية والانتماء والتشارك فيما بينهم، مثل التنظيف، التزيين...
- خلق نشاطات ثقافية واجتماعية وتوسيعها لتمكن المتعلمين من تمثيل مدرستهم داخل المجتمع المحلي وهو ما يعزز قيم الانتماء والولاء لديهم ويساعد بذلك في تنمية قيم المواطنة.
- أن تعمل إدارة المدرسة على تعليم ونشر أمجاد الوطن وتاريخه وكل معالمه من خلال أنشطة تعليمية وترفيهية وخرجات ميدانية كالرحلات أو زيارة المتاحف وغيرها... بأن يكون ذلك ضمن البرنامج المسطر لجميع السنوات التعليمية.
- توفير مناخ مدرسي يساعد على تنمية قيمة المواطنة لدى المتعلمين، وهو مناخ يتسم في عمومه؛ بالانفتاح الفكري على المجتمع المحلي والثقافات الداخلية والخارجية، يتمتع فيه المعلم بالحرية العلمية والمهنية، تساعده على تنمية روح الحوار بين تلاميذه.
- الاحتفال بالمناسبات الوطنية وإقامة معارض دورية نصف سنوية وسنوية يعرض فيها الإنجازات الوطنية التي ترفع من قيمة المواطنة لدى المتعلمين.

7- خاتمة:

ختاما نقول؛ أن تنمية قيم المواطنة واحدة من أهم أدوار الإدارة المدرسية، وذلك بتحسين مناخها الداخلي بالاعتماد على بيئة مدرسية هدفها نشر الوعي والقيم بالممارسة بين المتعلمين، فتنمية هذه القيم يحتاج لإكساب المتعلمين جملة من المعارف والخبرات بالممارسة داخل الوسط المدرسي تجعل منهم مواطنين صالحين.

فتنمية قيم المواطنة لا يمكن اقتصاره في مادة دراسية مقررة ضمن منهاج مدرسي أو برامج تعليمية فقط بل وجب تنميتها عن طريق أنشطة ومشاركة بين المتعلمين والإدارة المدرسية، فإذا ما تم اعتماد تعليمها وإكسابها ومن

ثم تنميتها على طرق جيدة تتناسب والمراحل العمرية للمتعلمين من جهة وتلبي حاجيات المجتمع من جهة أخرى، فبذلك يتكون لدى المتعلمين مهارات وقيم تعزز الحياة الديمقراطية والوعي الصحيح بالحقوق والواجبات، والذي يتحقق في ظل إدارة مدرسية تدرك جيدا مفهوم التربية الحديثة، تعتمد أسلوبا ديمقراطي في تسيير شؤون المدرسة، في ظل بيئة تعليمية فاعلة بالاعتماد على قنوات اتصال مفتوحة تحقق نسيج من علاقات التواصل الإنساني التربوي مع المعلمين والمتعلمين على حد سواء.

8- توصيات البحث:

تقديم أهم التوصيات.

- اهتمام الإدارة المدرسية بالثقافة القانونية للمتعلمين والأولياء وهيئات التدريس.
- اقتراح الإدارة المدرسية مجموعة من الأساليب الناجعة من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين.
- خلق جو من الديمقراطية داخل الوسط المدرسي، مثل تفعيل الانتخابات بالوسط المدرسي كانتخاب ممثلي التلاميذ.
- تشجيع الإذاعة والصحافة المدرسية ليتعود من خلالها التلاميذ التعبير عن آرائهم من جهة واكتشاف القدرات القيادية من جهة أخرى.
- خلق مجالس للتلاميذ ومشاركتهم الطاقم الإداري والأساتذة في اتخاذ القرارات التي تمسهم بشكل مباشر.
- خلق أجواء من التعاون بين المتعلمين لتقديم خدمات معينة لصالح مدرستهم لتنمية روح المسؤولية والانتماء والتشارك فيما بينهم، مثل التنظيف، التزيين...

6- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم عصمت مطاوع، **الإدارة التعليمية في الوطن العربي**، (القاهرة: مكتبة النهضة ودار الفكر، 2003).
2. أحمد إبراهيم أحمد، **الإدارة المدرسية في مطلع القرن الحادي والعشرين**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2003).
3. حافظ فرج أحمد وآخرون، **إدارة المؤسسات التربوية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2003).
4. سيف بن علي المعمري، **تربية المواطنة الصالحة: توجهات وتجارب عالمية في إعداد المواطن الصالح**، (سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد، 2006).
5. صلاح عبد الحميد مصطفى، **الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر**، ط2، (المملكة العربية السعودية: دار المريخ، 2002).

6. عدلي سليمان، **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة،** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1999).
7. الفيروزي أبادي، **القاموس المحيط،** (بيروت: دار العلم للجميع، 1306هـ)، ج4.
8. محمد حسن العمايرة، **مبادئ الإدارة المدرسية،** (عمان: دار المسيرة، 1999،
9. محمد عبد القادر عابدين، **الإدارة المدرسية الحديثة،** (عمان: دار الشروق، 2001).
10. ميشيل مان، ترجمة عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح، **موسوعة العلوم الاجتماعية،** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999).
11. Banks (J) and Diversity, **Group Identity and Citizenship Education in a Global Age**, (Algeria: Washington, Educational Researcher, 2008).

- **المقالات:**

12. نوف بنت عبد العالي العجمي، **دور الإدارة المدرسية في تنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية،** مجلة العلوم التربوية، العدد11، شوال 1438 هـ،

- **المداخلات:**

13. إلهام عبد الحميد فرج، **برنامج تدريبي مقترح لتنمية السلوك الديمقراطي والتفاعل الاجتماعي للمعلم العربي،** أعمال المؤتمر العلمي الثالث لقسم أصول التربية الديمقراطية والتربية في الوطن العربي، 2001، كلية التربية، جامعة الكويت. الكويت.
14. سحر محي الدين الفكي، **المواطنة في ظل التنوع الثقافي في السودان،** ندوة المواطنة والوحدة الوطنية في الوطن العربي، مختبر الدراسات الدستورية والسياسية والجمعية العربية للعلوم السياسية، 13-15 مارس 2009، جامعة القاضي عياض، المغرب.

هواري عدنان بن علو

أستاذ محاضر ب

جامعة وهران 1

benallou.houari@yahoo.com
0557933349

عنوان المداخلة: المكتبة المدرسية: نمط قيادي في تفعيل التربية على المواطنة

ملخص:

تعد المواطنة في قلب التحديات المجتمعية الرئيسية في القرن الحادي والعشرين، فعملية تدريب المواطنين القادرين على التفكير وبناء مجتمعات ديمقراطية، هو أمر أساسي أكثر من أي وقت مضى في عالم يتغير ويعيد بناء نفسه بنفسه كل يوم وذلك في خضم الثورة الرقمية. في ظل مواجهة تدفق المعلومات المتزايد، بادرت المكتبات المدرسية بمساهمتها في مواجهة هذا التحدي، والذي يقوم على تطوير مقترحات لغرس مفهوم المواطنة لدى التلاميذ في مختلف الأطوار. يتجلى دور هذه المؤسسات التربوية في توضيح دور كل فرد في المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك بتربية الأطفال والشباب منهم على اكتساب مختلف القيم المبنية على حب الوطن وديمقراطية العيش في مجتمع يعرف الفرد فيه حقوقه وواجباته. وهذا ما تطرقنا إليه في دراستنا محاولين بذلك توضيح دور المكتبة المدرسية ومساهمتها في تفعيل المواطنة.

كلمات مفتاحية: مكتبة، قراءة، مواطن، مدرسة، تعليم.

Abstract:

Citizenship is at the heart of the major societal challenges of the twenty-first century. The process of training capable citizens and building democratic societies is more essential than ever in a world that is changing and rebuilding itself every day in the midst of the digital revolution.. In the face of the increasing flow of information, school libraries have taken the initiative to contribute to facing this challenge, which is based on developing proposals to inculcate the concept of citizenship among students in various fields. eccentricities. The role of these educational institutions is manifested in clarifying the role of each individual in the society in which he lives, by raising children and young people among them to acquire various values based on patriotism and the democracy of living in a society in which the individual knows his rights and duties.

This is what we touched upon in our study, trying to clarify the role of the school library and its contribution to activating citizenship.

Keywords: library, reading, citizen, school, education.

1- مقدمة:

وجدت المكتبات منذ أن بدأ الإنسان يسجل أفكاره بكتابتها فوق مواد من السهل حملها وحفظها. ولكن ظلت المكتبة حقا أو امتيازا تتمتع به دون غيرها قلة مختارة من الأفراد بعض المجتمعات سواء أكانت تلك القلة طبقة اجتماعية أو سياسية أو دينية أو ثقافية أو مهنية. وكانت الزعامات من كل نوع تستخدم الكتب كإحدى وسائلها في نشر الأفكار وحفظها وتناقلها أو توارثها: الكهنة والساسة في العالم القديم، ومن بعدهم الفلاسفة والشعراء ثم رجال الدين ورجال العلم... إلخ.

وقد مضى أكثر من قرن على تجسيد المكتبات بطابع مؤسسات ثقافية علمية المنتشرة في العالم والتي لقيت إقبالا واسعا من قبل عامة الناس منذ أن تم تأسيسها في القرون القديمة، وذلك لأهميتها الكبرى والمتمثلة في تنمية وتوسيع القدرات الفكرية للإنسان والباحث والعالم بالتحديد. تتعدد هذه المكتبات تبعا للمؤسسات التابعة لها وللهدف الذي أنشأت من أجله.

من بين هذه المكتبات نجد المكتبة المدرسية التي أصبحت فاعل أساسي ومكمل للعملية التعليمية في مفهوم المدرسة الحديثة. لذلك نجد حاليا كل دول العالم المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو تعطي أهمية قسوة لهذا المرفق التعليمي. يتجلى ذلك في التغييرات التي تحدثها المناهج التربوية والتعليمية، بحيث قفزت المدرسة من مؤسسة كانت تكتفي بتلقين المعارف إلى مؤسسة فتحت المجال للإبداع والبحث العلمي في بداية مستواه.

كان لابد على المدرسة أن تتجه إلى تأسيس مكتبات مدرسية، لدعم العملية البحثية وتعويد التلاميذ على توظيف الكتب لكسب معارف جديدة وتنمية القدرات العقلية للطفل والخروج بتحصيل علمي ودراسي يتناسب مع متطلبات المجتمعات. فقد نصت لائحة المكتبات المدرسية على أن المكتبات المدرسية هي مجال النشاط الشخصي لكسب المعرفة بوسائلها المختلفة، وهي تشمل كل ما يحفظ فيها من مطبوعات ومصورات وخرائط وصور، وغير ذلك مما يساعد على تحقيق رسالتها التعليمية والعلمية.

فالمكتبة جزء لا يتجزأ من المهام المنوطة بها المدرسة والتي تلعب دور أساسي ومهم في العمليات التربوية والتعليمية والتثقيفية للطفل، ووظيفتها في هذا الاتجاه لابد أن تتكامل مع وظيفة الأسرة في مجال التربوي والتعليمي للتلميذ.

إشكالية الدراسة:

يمكن صياغة إشكالية الدراسة اعتمادا على مجموعة من المتغيرات وهي أن المكتبة المدرسية: تغني رصيد التلاميذ بمختلف المعارف، تحقق لهم التقوية والدعم في مقرراتهم الدراسية، تنمي في كل التلاميذ ملكات الكتابة والإنتاج والإبداع والنقد، تحفز رغباتهم بالتوجيه الصحيح والاختيار الأمثل للأفكار المناسبة، للمكتبة المدرسية دور في محاربة الجهل والأمية والانفتاح على مجالات فكرية وثقافية جديدة تواكب التطورات والعولمة، لها دور التنشئة الاجتماعية والتربية على القيم الإنسانية الكونية كالتفاني في تحمل المسؤولية والقيام بالواجب، بالإضافة إلى التسامح والمساواة والديمقراطية والعدل والدفاع عن الحق.

من هذا المنطلق نتساءل عن دور المكتبة المدرسية في تفعيل التربية على المواطنة بالطرح التالي:

- **ما هو دور المكتبة المدرسية في تعزيز المواطنة لدى فئة التلاميذ ؟**
- **ما مدى وعي المكتبي بالمواطنة وربط واجباته المهنية باهتمامات التلاميذ ؟**

أهمية الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في إطار الاهتمام بالمواطنة كمفهوم ليس حديثا بل إنه قديم وتجسيده لدى الأمم والشعوب هو الذي جعل من بعض الدول أنها تصبح في الطليعة وتفعيل حياة إنسانية يعرف فيها المواطن كل من واجباته وحقوقه المشروعة.

منهج الدراسة

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي حيث تم تحليل محتوى بعض الوثائق والدراسات المتناولة لموضوع التربية على المواطنة وبالتحديد المواطنة في المؤسسات التربوية والتركيز على المكتبة المدرسية كعنصر لا يتجزأ من المدرسة .

2- المكتبة المدرسية:

2-1- نشأة المكتبات المدرسية:

لم يعرف الغرب المكتبات المدرسية في العصور الوسطى إلا نادرا منها وخاصة المتصلة بالأديرة فقد كان الجهل مخيما على أوربا آنذاك نتيجة سيطرة الكنيسة على كل ما هو مكتوب.

تطورت خدمات المكتبات للمدارس منذ أواخر القرن التاسع عشر من عربات الكتب العامة أو الحكومية إلى مجموعات الفصول الدراسية غير الرسمية إلى ما نعرفه اليوم. شهدة الجزء الأخير من القرن التاسع عشر بداية حركة المكتبات الأمريكية الحديثة مع إنشاء جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) في عام 1876 من قبل مجموعة

من أمناء المكتبات بقيادة (Melvil Dewey) في هذه المراحل المبكرة من التطور، كانت المكتبات المدرسية تتكون في الغالب من مجموعات صغيرة، حيث يقوم أمين المكتبة في المقام الأول بدور كتابي.

شهد عام 1920 أول مبادرة من قبل جمعيات المكتبات والتعليم لتقييم المكتبات المدرسية بنشر تقرير معين، والذي قدم المعيار الأول لتقييم المكتبات المدرسية.

في الخمسينيات من القرن الماضي، أشارت 40% من المدارس إلى وجود مجموعات في الفصول الدراسية **(عبد الشافي حسين، 2001، ص23)**.

قد يكون من الصعب تحديد أول مدرسة في تاريخ الإسلام، إلا أنه من الممكن القول بأن أقدمها (المدرسة البيهيفية) في نيسابور (إيران) حيث يعود تاريخها إلى قرن 04 الهجري، وقد ضمت مكتبة وتم الاهتمام بها **(حسين عبد الشافي، 2001، ص24)**.

2-2- تعريف المكتبة المدرسية:

مركز للإشعاع الثقافي، فهي لها أكبر أثر في تشجيع التلاميذ على القراءة واقتناء الكتب، حيث أن النظام التعليمي أصبح لا يقف عند حد التعليم والتلقين قدر معين من المعلومات، وإنما أمتد ليشمل تعليم التلاميذ البحث والإطلاع وإضافة معلومات أخرى خارج المناهج الدراسية كغرس المواطنة في نفوس الأطفال والتربية الاجتماعية الصحيحة.

تعرف المكتبة على أنها عبارة عن مجموعة من الموارد التربوية والتعليمية والثقافية والقرائية والسمعية البصرية مختارة ومنظمة تنظيما جيدا يمكنها تقديم خدماتها إلى التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في المدرسة بصورة حسنة في الوقت المناسب **(عبد اللطيف الصوفي، 1990، ص77)**.

كما تعرف أيضا بأنها تلك المكتبة التي تكون داخل المبنى المدرسي وتمول سنويا بمصادر معلومات وهي مرفق حيوي هام للمدرسة والتي تعمل على تحقيق أهداف تعليمية، تربوية وتعليمية في نفس الوقت **(محمد مرسي أنوار، 2013، ص13)**.

ما تم استنتاجه من خلال هذه التعاريف أن المكتبة المدرسية بالإضافة إلى دورها التعليمي والتثقيفي، لها دور التنشئة الاجتماعية وغرس بعض القيم والتربية على خلق احترام الكبير وحسن الجوار وتعويد التلميذ على معاملة الغير معاملة حسنة، وحسن التصرف في بيئة اجتماعية كفيلة بالعيش المريح.

2-3- أنواع المكتبات المدرسية:

هناك أنواع عديدة من المكتبات المدرسية وهي:

1. مكتبات رياض الأطفال، هي مكتبات خاصة بالأطفال يتراوح سنهم مابين الرابعة والخامسة، تنحصر مهامها في ترغيب الطفل على المكتبة وحب الإطلاع، توظيف البيئة المحيطة به لاكتساب الخبرات، تهيئة الطفل لمرحلة القراءة.
2. مكتبات المدارس الابتدائية، هي مكتبات خاصة بالأطفال التي يتراوح سنهم مابين السادسة والحادية عشر. تكمن أهدافها في: تشجيع التلاميذ على القراءة وتوجيههم بما يتناسب قدراتهم وميولاتهم، اكتساب مبادئ استخدام المكتبة ومصادرها، ممارسة أنشطة فردية وجماعية داخل المكتبة كالمسرح والرسم وبعض الهوايات العلمية كالحساب الذهني واستعمال الكمبيوتر، مما يولد وينمي الفرد في بيئته ومجتمعه.
3. مكتبات المدارس الإعدادية أو ما يعرف بالمتوسطات، هي مكتبات خاصة بالتلاميذ في مرحلة النضج والتي تتراوح أعمارهم مابين الثالثة عشر والخامسة عشر. رصيد مكتبتها يكون أكثر عمقا ومتنوعا حسب تعدد المناهج التعليمية. يكمن هدف هذا النوع من المكتبات في: مساندة المناهج الدراسية، إثراء معلومات التلاميذ وتنمية مهاراتهم التربوية.
4. مكتبات الثانويات، مكتبات فعالة على صعيد العملية التربوية والبحث العلمي وتحضير الطالب الثانوي على البحث الأكاديمي والدخول إلى غمار البحث في الجامعة.

2-4- خدمات وأنشطة المكتبات المدرسية:

إن كفاءة استخدام الكتب والمكتبات ليست مهارة طبيعية ولكن ينبغي تعلمها، هذه هي الحقيقة التي أدت في الماضي إلى إنشاء حصة المكتبة في بعض المدارس حيث يتعلم فيها التلاميذ كيفية استخدام المكتبة.

من بين هذه الخدمات:

1. **الخدمة المرجعية** والتي تسعى المكتبات إلى تحقيقها والوفاء باحتياجاتها وهي السبيل الأساسي للحصول على المعلومات. أما بالنسبة للإعارة هي من أبرز أنشطة المكتبة وهي التي تعطي حيوية وديناميكية للإطلاع والاستفادة من خدمات المكتبة. كما تقدم المكتبة خدمات أخرى تتمثل في حصص للقراءة وتعويد الطفل على التحليل وإبراز قدراته الفكرية.

تقوم المكتبة المدرسية بالعديد من الأنشطة الضرورية داخل المجتمع المدرسي والموجه أساسا لتلاميذ وأعضاء هيئة التدريس وتعد هذه الأنشطة التالية مناسبة تماما للمكتبات من ناحية الاستعدادات وقدرة التلاميذ على اكتساب مهارات في نشاط من هذه الأنشطة.

2. **معارض النشاط المكتبي:** تقوم الكثير من المكتبات بإعداد معارض عامة للأنشطة الثقافية والتعليمية والتربوية وقد تكون هذه المعارض سنوية أو تقام للاحتفال بمناسبات الوطنية أو الدينية منها. فيبرز دور المكتبي في تحديد الهدف من المعرض تحديدا واضحا. تتمثل خطوات إعداد المعرض في تحديد أهداف من إقامة واختيار المكان الملائم من حيث السعة، والإضاءة الجيدة، والتهوية الكافية فضلا عن سهولة الوصول إليه واختيار المعروضات **(هلا ناتوت، 2001، ص42)**.
3. **المحاضرات والندوات** والتي تعد من النشاطات الهامة والمهمة التي تتبعها المكتبة في مجال النشاط الثقافي والإعلامي، إذ من خلالها يمكن إثارة الاهتمام بقضية من قضايا الساعة، أو بمناسبة من المناسبات كيوم العلم أو يوم الكتاب أو غير ذلك من الموضوعات **(هلا ناتوت، 2001، ص42)**.

المسابقات، تتعدد أشكال وأنواع المسابقات التي تنفذها المكتبة المدرسية فمنها مسابقات القراءة الحرة التي تعتمد على القراءة الحرة التي تعتمد على القراءة والتلخيص، وكذلك مسابقات البحوث والمقالات في أي موضوع من المواضيع، أو حتى بعض المسابقات العلمية المرتبطة بالبرنامج التعليمي الذي يتلقاه التلميذ **(هلا ناتوت، 2001، ص43)**.

4. **الأنشطة الإذاعية والصحفية،** تعتمد في كثير من الأحيان على المصادر الموجودة في المكتبة، على أن التلميذ يعود نفسه على تحرير مقالات صحفية في موضوع ما بضرورة وجود صحيفة المدرسة تعد شهريا أو سداسيا ويساهم فيها كل أعضاء المدرسة من معلمين، تلاميذ وحتى الطاقم الإداري **(عزيز عوض، 2014، ص47)**.
5. **ساعة القصة أو ما يعرف برواية القصة،** يعتمد في تنفيذها على قراءة قصة مختارة بعناية وبصوت معبر على الأطفال مشترطة بذلك:
    - أن يكون أسلوبها سائغا يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء
    - أن تزود الأطفال بشيء من المعارف والخبرات الجديدة
    - أن يكون لها مغزى
    - أن يراعى الزمن المناسب في قراءتها **(محمد هاني، 2014، ص29)**.

3- المواطنة:

3-1- مفهوم المواطنة:

المواطنة هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض، أي الإنسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة، يكون مشاركا في الحكم ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي لها **(زينب حلمي، 2012، ص3)**.

المواطن هو الإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينتسب إليها، أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية وتنموا علاقة مابين الأفراد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة.

3-2- مقومات المواطنة:

تتعدد الثقافات وتختلف العقائد والقيم والمبادئ بين المجتمعات، إلا أن هناك مجموعة من المقومات الأساسية والمشتركة للمواطنة بين بلد وأخر وهي كالأتي:

- المساواة وتكافؤ الفرص، يجب أن يتساوى جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، وإتاحة جميع الفرص أمامهم باختلاف عقائدهم الدينية ومعتقداتهم الفكرية وانتماءاتهم السياسية **(محمد مروان، 2021)**.
- المشاركة في الحياة العامة، ينبغي فتح المجال للمواطنين للمشاركة في جميع المجالات السياسية، والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بدأ من حق الطفل في التربية والتعليم، مرورا بحرية الأشخاص الفكرية، وحقهم بالاستفادة من الخدمات العامة، ومشاركتهم بالأنشطة الثقافية المختلفة **(محمد مروان، 2021)**
- الولاء للوطن، تسمو علاقة الفرد بوطنه عن أي علاقة أخرى، ولا تنحصر في الجانب العاطفي والشعور فقط بالولاء، وإنما إدراكه من خلال الاعتقاد الدائم بأهمية التقيد التام بالالتزامات والواجبات تجاه الوطن والشعور بالمسؤولية **(محمد مروان، 2021)**.

3-3- أهمية المواطنة:

تساهم المواطنة بشكل كبير في تطوير المجتمعات من خلال:

- تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع عن طريق استخدام لغة الحوار لحل جميع أنواع الخلاف مابين الأفراد.
- حفظ الحقوق والحريات وتحفيز الأفراد على تقديم التزاماتهم وواجباتهم تجاه الدولة.
- احترام الاختلاف والتنوع العرقي والعقائدي والفكري بين أفراد المجتمع، وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الشخصية.

- احترام جميع حقوق الأفراد في مختلف المجالات مما يدفع المواطنين للمشاركة في القضايا الاجتماعية **(علاء الدين جنكو، 2001، ص35)**.

4- المكتبات المدرسية ودورها في خدمة التربية على المواطنة:

للمكتبة المدرسية دور مهما في تفعيل العملية التربوية الحديثة المبنية على المواطنة، والتي لم تعد تعتمد على الكتب المدرسية وحدها، بل أصبحت تهتم بالكتب الخاصة التي تمس جانب تربوي والوسائل المتنوعة التي توفرها المكتبة لتعزيز المناهج التربوية وتشجيع التلاميذ والطلبة على خلق دينامكية وإشعاع ثقافي وعلمي، والذي يعتبر جزء مهم من دور المدرسة وأداة فاعلة تساعد في إثراء المناهج الدراسية ونشر الثقافة العامة لهم.

يأتي دور المكتبة المدرسية في تربية الفرد وسعة إطلاعه ويتبين ذلك من خلال ما يواجهه الفرد في أول مراحل الدراسة قبل الجامعة وبالأخص مرحلة التربية الأساسية والتي تتحمل فيها المكتبة المدرسية أكبر المسؤوليات في إعداد المواطن، وتحقيق نموه بشكل متوازن من الجوانب الجسدية والنفسية والأخلاقية والعلمية. وتزويده بالقدر اللازم من المعارف والاتجاهات التي تمكنه من شق طريقه في ميادين الحياة العلمية **(أمل خريسات، 2007، ص235)**.

كان التعليم سابقا يعتمد على الكتاب المدرسي فقط والتدريس يتم عن طريق التكرار، فالحفظ هو غاية التدريس، أما اليوم فإن التربويين غيروا من ذلك وطوروا العملية التعليمية، وأصبح للمكتبة دور تزداد أهميته في طرق تدريس المواد التعليمية.

ولذلك يقع على المكتبة المدرسية مهام مضاعفة تخرجها من دائرة تدريس الكتب المقررة إلى أفاق معرفة أوسع، وفي مقدمتها ترسيخ عادة القراءة لدى الطلاب، بحيث تصبح اتجاها أصيلا عندهم ويصبح الكتاب رفيق العمر الذي لا يستغنون عنه أبدا وتصبح المكتبة المكان الذي يترددون عليه من حين إلى آخر للانتفاع بها.

4-1- الدور التربوي للمكتبة المدرسية:

للمكتبة المدرسية دور تربوي يتمثل في مجموعة من المقومات وهي:

1. تنمية مهارات البحث العلمي وكيفية استخدام المكتبة والاستفادة من محتوياتها، حيث لم تعد المعلومات التي يتلقاها الطالب من معلمه وأساتذته في قاعة الدراسة كافية أمام تضخم المعرفة الإنسانية، وأصبحت كيفية التحصيل العلمي يطغى على كمية التعليم.
2. تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية المرغوبة من خلال الأنشطة المكتبية المختلفة حيث يمارس التلاميذ ألوانا من النشاط الذي ينمي لديهم المعرفة والوعي بأهمية العمل التعاوني وتحمل المسؤولية، والتعود على الصبر

وخدمة الغير واحترام الآخرين وشعورهم والمحافظة على مكتسبات الدولة من مباني وطرق ومعدات جمعوية متاحة لخدمة الجمهور.

3. تحتاج المجتمعات إلى مواطنين نمت فيهم الخبرة الجمالية وتقدير الفنون، وحسن تذوقها والاستمتاع بها وهذا ما تسعى إليه المكتبة المدرسية أنها تعطي تكوين لتلامذتها منميتا فيهم حب ثقافي كالفنون المسرحية والأناشيد الغنائية والتصوير.
4. عمدت بعض المؤسسات التعليمية إلى ضرورة إدماج المكتبة المدرسية في البرنامج التعليمي، وذلك بتدريب التلاميذ وتشجيعهم وتشويقهم إلى استخدام المكتبة عن طريق إجراء المسابقات الثقافية وربطها بمراجع ومصادر تتوفر في المكتبة، وإعادة النظر في بعض المقررات الدراسية وذلك بإحالة بعض المواضيع إلى المكتبة، لكي يتسنى للتلاميذ والمعلمين الاستفادة من مصادرها.
5. تعويد التلميذ على متابعة البرامج الثقافية المبنية على المحاضرات والندوات والتي من خلالها يتم استضافة أدباء وكتاب لتعريفهم بإنجازاتهم العلمية والإطلاع على مؤلفاتهم العلمية والكتب الخاصة بهم، وذلك ما ينمي فيهم حب التعرف على بعض المواضيع المتطرق إليها والتي تمس الأفراد والمجتمعات وخاصة المرتبطة بالأخلاق وحب الوطن أو التي تمس جوانب تاريخية وتضحيات الأفراد.
6. وضع منهج خاص متكامل يعني بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جانب النظري والتطبيقي، بحيث يتم فيه تعريف التلاميذ بكل ما هو جديد في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتدريب التلاميذ على استخدام مختلف هذه الأجهزة التكنولوجيا والبرامج الخاصة بهم في المراحل الدراسية المختلفة .

إن العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو الانتماء الذي لا يتحقق بدون تربية على المواطنة، فهي ضرورية لتحقيق المواطنة. فالمعلم كمربي للأجيال، يسعى إلى غرس قيم المواطنة لدى التلاميذ، والعملية صعبة للغاية إذا ما وفرت له المكتبة بعض المصادر التعليمية التي تزيد من تدعيم ما يقدمه أثناء حصص التدريس ومن أهم ذلك، تعريف التلميذ بالجوانب التالية:

1. الحقوق المدنية، حق التلميذ في الأسرة واجباته تجاه الوالدين الطاعة والاحترام ومايلي من جميع أفراد العائلة، الإخوة والأخوات. واجباته وحقوقه في المجتمع، احترام الغير، والتحلي بروح المسؤولية.
2. الحقوق السياسية، يتجلى ذلك في جانبين: الجانب الأول الخاص بالطفل وما يمكن أن يتحصل عليه من معارف تمس حقوقه السياسية، رغم صغر سنه، يمكن له أن يكتسب البوادر الأولى للنشاط السياسي. أما الجانب الثاني يمس الشاب في مرحلة الثانوي، ويفتح له حق الانخراط في العمل السياسي والنضال الحزبي

وذلك عن طريق حق العضوية في الأحزاب وتنظيم حركات وجمعيات ومحاولة الخوض في الانتخابات واتخاذ القرارات الضرورية.

3. الحقوق الاجتماعية، تتمثل في توفير الحماية الاجتماعية والرعاية الصحية والحق في التمتع بكامل الحقوق من عمل، مسكن وغداء والعيش في بيئة نظيفة ومناسبة للتطوير قدرات الفرد والذي يعود على المجتمع بالفائدة.
4. الحقوق الثقافية، والتي تكون من الأساسيات التي يطالب بها الفرد، حق التعليم واكتساب كل المعارف.

يظهر دور جلي للمكتبة في توفير ولو نسبة معينة من بعض هذه الإرشادات التي تمس حق المواطنة، وذلك عن طريق حصص المطالعة التي توفرها المكتبة للتلاميذ محاولة بذلك ضرب الأمثلة والصور وتبيين المسؤولية الاجتماعية للأفراد داخل المجتمعات التي نجحت في استقرار مجتمعاتها كالدول الاسكندينافية والتي يسخر أفرادها بعيش كريم وحب ووفاء للوطن.

4-2- الدور التربوي للمكتبي:

للمكتبي دور هام ومهم في تفعيل المواطنة وغرس بدور المسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ، فعليه يتحتم نجاح دور المكتبة أو فشلها، في أداء وتحقيق رسالتها، إذ أن المكتبي المؤهل أكاديميا المتفهم لعمله، يعتبر الأساس والعقل المدبر الذي يلقى على عاتقه المسؤولية المباشرة **(علي محمد عيوسي، 2001، ص45)**.

يتجلى دوره في كونه المدرس الثاني، يكسب وظيفة الاحترام والثقة والمهارات العلمية والتاريخية لتقديم الخدمة على أحسن وجه وأن يتمتع بمنزلة مهنية رفيعة ويعرف أن خدمة المستفيد علم وفن لابد أن يبدع فيه.

للمشاركة في ترسيخ قيم المواطنة ومعرفة الدور الجلي الملقى عليه تجاه التلاميذ لابد الآخذ بعين الاعتبار مايلي:

1. مساعدة التلاميذ في حل مشاكلهم التربوية والاجتماعية ومعاملتهم بالإرشاد والتوعية بالكتب التي يمكن أن توجههم إلى الطريق الصحيح، وبالتالي يكون لهم سند في تكوين مواطنين صالحين حينما يتلقى هؤلاء الأفراد صعوبات نفسية والتي يمكن أن ينحرف البعض عن القيم والأخلاق التربوية.
2. الاختيار الأنسب للمواد المكتبية، والتي تكون ضمن اهتمامات التلاميذ، كالكتب التي تشير إلى النجاح والتفوق والقدرة على تجاوز الصعوبات التعليمية، أو الكتب التي من خلالها نبني المواطن الصالح الذي يمكن أن يعتمد عليه في المجتمع كفرد صالح.

3. للمكتبي دور في تنظيم المحاضرات والندوات الفكرية وحلقات المناقشة والندوات الثقافية ومسابقات للمطالعة، بحضور المدرسين وأولياء التلاميذ والتي من خلال هذه اللقاءات نبرز المواهب والأفكار التي تصبح فيما بعد كشعلة علمية في وسط المجتمع، ويعتمد عليها في تجاوز نجاحات أخرى وطنية منها ودولية.

5- خاتمة:

صحيح أن التربية على المواطنة مراحل يمر بها الفرد منذ ولادته، بداية بالأسرة المدرسة الأولى وهي اللبنة الأساسية والجذرية لصياغة شخصية المواطن. لينتقل الدور إلى المدرسة والتي يقع على عاتقها المسؤولية الكبرى في تقويم سلوك والأخلاق والتوجيه الصحيح إلى كل المعاني والقيم والمثل المتعالية للهوية الإسلامية والوطنية التي تنمي الطفل على مواجه معوقات الحياة.

فقد أبرزنا في هذه الدراسة دور المكتبة كجزء لا يتجزأ من دور المدرسة، فهي المكمل الضروري والأساسي لتربية الطفل على تربية أصيلة وسليمة خالية من كل الشبهات. والتربية وغرس حب المواطنة في الجيل الصاعد ما هي إلا مراحل يمر بها الطفل من الأسرة إلى المدرسة، والمدرسة بمختلف أطوارها ومناهجها التعليمية، نعني بذلك المكتبة التي سيجوب فيها التلميذ بمعارف ومعلومات يجد محتواها في الكتب والمصادر التي توضع له في كل مرحلة من المراحل التعليمية، والتي بالضرورة ستكون شخصيته وتبني قيم المواطنة لديه .

6- توصيات البحث:

من أهم توصيات البحث:

- ضرورة إنشاء مكتبات مدرسية على مستوى كل المدارس الجزائرية، وفي مختلف الأطوار التعليمية.
- تزويد هذه المكتبات بمختلف المصادر التعليمية، والتي ستنمي من أفكار وقدرات التلاميذ والطلبة.
- تخصيص أوقات للولوج إلى المكتبة والاستفادة من مصادرها، حسب رزنامة تحددها إدارة المدرسة بالتنسيق مع مسؤول المكتبة.
- يتجلى دور المكتبي، في متابعة كل قراء المكتبة باقتراح عليهم عناوين تتناسب مع ميولاتهم ورغباتهم التعليمية.
- القيام بنشاطات فنية كالعروض المسرحية والتي تتناول مواضيع اجتماعية، يجني من ورائها الطفل قيم ومبادرات اجتماعية، تنمي فيه حب الوطن وتكريس مبدأ المواطنة.
- ساعة القصة، أو ما يعرف كذلك بساعة القراءة، تخلق لدى التلميذ مبادرة التعبير عن محتوى النص بالإدلاء برأيه حول مفهوم اجتماعي، كالحفاظ على البيئة، مفهوم العدالة الاجتماعية، معتمدا بذلك على نصوص مبسطة وسهلة التحليل.

- لا يقتصر مفهوم المواطنة على المدرسة والمكتبة المدرسية، وإنما يتوسع إلى فضاءات تعليمية أخرى كالمكتبات العمومية ومكتبات دور الشباب والتي يمكن أن تكمل وتزيد من غرس هذا المفهوم لدى أطفالنا وشبابنا.

7- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم ألفي فاضل، **المكتبة المدرسية المطورة: دليل عمل**، (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1991).
2. عبد الشافي حسين، **المكتبة المدرسية ورسالتها**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001).
3. عبد اللطيف الصوفي، **المكتبات المدرسية: تنظيمها ومصادرها ودورها في مستقبل التربية**، (دمشق: دار طلاس، 1990).
4. علاء الدين جنكو، **المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة**، (بغداد: جامعة التنمية البشرية، 2000).
5. عوض عزيز، **المكتبات المدرسية الحديثة مرشد علمي**، (القاهرة: دار العلم للنشر، 2014).
6. مرسي محمد أنوار، **المكتبة المدرسية ومعالجة بعض المشكلات السلوكية للأطفال**، (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، 2013).
7. ناتوت هلا، **المكتبة المدرسية المطورة**، (بيروت: دار النهضة العربية، 2001).
8. هاني محمد، **المكتبات ودورها في خدمة المناهج التربوية والمواد الدراسية**، (دمشق: دار العلم، 2014).

- **المقالات:**

9. أمل خريسات، **الدور الثقافي والتربوي للمكتبات المدرسية**، مجلة رسالة المكتبة، المجلد42، العدد03، 2007.
10. علي محمد عيوسي، **أمناء المكتبات المدرسية ودورهم التربوي**، مجلة التربية، المجلد25، العدد116، 2010.

- **مواقع الانترنيت:**

11. زينب حلمي. (2012)، **تعريف المواطنة ومفهومها**، http://ahmedabntolon.yoo7.com (إطلع عليه بتاريخ 2022/08/10).
12. مروان محمد. (2021)، **مفهوم المواطنة**، https://mawdoo3.com (إطلع عليه بتاريخ 2022/08/12).

بوشريط ساسي

أستاذ محاضر "أ"

جامعة باجي مختار – عنابة

boucherit.saci@gmail.com
0664236328

عنوان المداخلة:

L'IMPACT DE L'ÉDUCATION À LA CITOYENNETÉ SUR LES ATTITUDES ET COMPORTEMENT DES ÉLÈVES

Résumé:

Le faible nombre d'enquêtes sur l'éducation à la citoyenneté est d'autant plus problématique que celle-ci n'a cessé de faire l'objet d'intérêt, d'interrogations et de réformes ces dernières années, dans plusieurs pays. Le contexte récent a en effet stimuler les interrogations portant sur le rôle civique de l'école. Le rapport au politique des jeunes générations s'est trouvé questionné avec la montée générale de l'abstention, la perception – à nuancer fortement - d'une distance grandissante de leur part à l'égard du monde politique. Le rapport dresse d'abord un état des lieux de l'apprentissage de la citoyenneté à l'école française, à partir d'une analyse des politiques, des programmes et des pratiques scolaires.

Mots clés: impact, l'éducation à la citoyenneté, attitudes, comportements, élèves.

Abstract:

The low number of surveys on citizenship education is all the more problematic as it has constantly been the subject of interest, questions and reforms in recent years in several countries. The recent context has indeed stimulated questions about the civic role of the school. The relationship to politics of the younger generations has been questioned with the general rise in abstention, the perception – to be strongly qualified – of a growing distance on their part with regard to the political world. The report first draws up an inventory of citizenship learning in French schools, based on an analysis of school policies, programs and practices.

key words: impact, citizenship education, attitudes, behaviours, students.

1- **Introduction:**

Ce texte constitue à l'apprentissage de la citoyenneté à l'école et à son impact sur les représentations, attitudes et comportements des élèves.

Un double paradoxe caractérise à première vue la situation de cet enseignement:

- alors que l'éducation du citoyen a été centrale dans la période fondatrice de l'école à la fin du 19e siècle et qu'elle a à nouveau été activement promue par les autorités éducatives, son statut, dans les pratiques scolaires, apparait relativement fragile;
- malgré l'importance politique qui est lui accordée en Europe, on ne relève qu'un faible nombre de travaux de recherche fondés sur des données empiriques et permettant d'évaluer la manière dont cet enseignement est mis en œuvre et ses effets possibles sur les élèves.

Le premier paradoxe renvoie à différents obstacles et limitations qui viennent freiner la mise en pratique de l'éducation à la citoyenneté dans les établissements scolaires. Ces limites tiennent, on le verra, à la fois aux résistances que rencontre l'éducation à la citoyenneté en elle-même, mais aussi et surtout à certaines caractéristiques plus générales de l'organisation et du fonctionnement du système scolaire .

Le second paradoxe – le décalage entre l'importance sociale et politique de cet enjeu et le faible nombre de travaux empiriques qui s'y rapportent – est en partie à relier à l'évolution de la recherche et des disciplines universitaires s'intéressant à l'éducation. La question de l'apprentissage scolaire de la citoyenneté a surtout fait l'objet de travaux historiques, portant sur l'école d'instruction civique qu'elle délivrait. L'éducation à la citoyenneté dans la période plus contemporaine a en revanche été beaucoup moins étudiée, du moins à partir de travaux de nature empirique. Ceux-ci sont en très petit nombre et peu reliés entre eux. Ce sont surtout les approches théoriques, souvent empreintes de considérations normatives, programmatiques et/ou pratiques qui dominent, produites notamment par des philosophes et des acteurs des milieux éducatifs. La recherche consacrée à la socialisation civique et politique des enfants et des jeunes s'est développée de façon plus tardive par rapport à la littérature étrangère, anglo-saxonne en particulier. Elle s'est surtout attachée à décrire leurs représentations et leurs attitudes politiques (Throssell, 2015, p 78). Lorsque l'action des agents de socialisation a été considérée, c'est la famille qui a fait l'objet du plus grand nombre de travaux.

La recherche sur les effets de l'éducation à la citoyenneté sur les représentations, attitudes et comportements des élèves s'est beaucoup développée à partir de la fin des

années 1990 au niveau international. On s'intéresse ici aux principaux résultats présentés dans cette littérature, tout en pointant également les limites qui ressortent de cet état des lieux, les objets et questionnements qui mériteraient d'être approfondis.

2- Les difficultés de la comparaison et de l'interprétation des résultats:

Visant à mesurer des "effets", les recherches existantes sont principalement fondées sur des données quantitatives. Elles mettent en relation les caractéristiques de l'éducation scolaire et de l'éducation à la citoyenneté (nombre et durée des cours d'éducation civique reçus, place laissée aux débats entre élèves, types de sujets traités, inclusion ou non des problèmes politiques dans les discussions en classe, etc.), d'une part, les opinions, attitudes et pratiques déclarées des individus, d'autre part. Ces recherches mobilisent différentes méthodes:

- Certaines portent sur les adultes et analysent les liens existant entre leur scolarisation passée (ou les caractéristiques des systèmes éducatifs dans les pays dans lesquels ils vivent) et leurs attitudes et comportements actuels.
- Un nombre conséquent d'études étudient également ces liens entre école et citoyenneté, mais à partir d'enquêtes d'opinion auprès des élèves, croisées, comme c'est le cas dans les études de l'IEA, avec des enquêtes portant sur les perceptions des enseignants et des chefs d'établissement.
- D'autres recherches, moins nombreuses, sont de nature quasi-expérimentale. Elles étudient les effets des cours d'éducation civique ou de programmes éducatifs spécifiques, en s'intéressant aux opinions, attitudes et comportements des élèves avant et après ces expériences (pré-test et post-test). Une partie d'entre elles utilisent un échantillon d'élèves témoin. Les enquêtés (enseignants et/ou élèves) ne sont ici pas sélectionnés de manière aléatoire, ce qui exige de considérer l'analyse en termes d'effets avec précaution: les groupes impliqués dans les programmes éducatifs analysés peuvent présenter des caractéristiques singulières, que les chercheurs ignorent, qui les différencient des autres et entrent en ligne de compte pour expliquer leurs opinions et attitudes. En outre, si une part des chercheurs prenne en compte et comparent les caractéristiques des groupes témoins et des groupes impliqués dans les programmes éducatifs (telles que leurs origines sociales et ethniques, leur intérêt pour la politique, leur engagement civique à l'école et en dehors, etc.), c'est loin d'être systématiquement le cas. Rares sont les études qui, fondées sur une sélection aléatoire des participants à l'expérience (par tirage au sort), sont pleinement expérimentales (Barr, 2015, p 71).

Du fait de la diversité des méthodes et des indicateurs utilisés, mais aussi des contextes (les études portent sur différents cas nationaux et différentes périodes), il est difficile de comparer entre elles les recherches qui ont visé à évaluer les effets de l'éducation à la citoyenneté sur les élèves. L'impact de l'école a fait l'objet d'appréciations diverses. Certaines études, notamment plusieurs des enquêtes conduites des années 1950 aux années 1970, aboutissent à la conclusion d'un effet faible de l'action scolaire sur le rapport des élèves à leur citoyenneté (Hyman, 1959, p 124 ; Langton et Jennings, 1968, p 241). Dans d'autres recherches, en particulier les enquêtes internationales des années 1990 et 2000 (Torney-Purta et al.، 2001, p 19 ; Schulz et al.، 2010, p 65), cet effet est considéré comme plus important. Il faut dire aussi que l'interprétation des résultats de ces études n'est pas aisée. La plupart du temps, les auteurs visent à déterminer l'existence ou non de corrélations statistiques entre différentes caractéristiques de l'éducation, d'un côté, les connaissances et attitudes civiques des élèves, de l'autre, ainsi que l'ampleur de ces corrélations. Mais en l'absence de mobilisation de données qualitatives approfondies sur les contextes scolaires, les pratiques effectives d'éducation à la citoyenneté, les représentations et les pratiques des élèves et des acteurs scolaires, il reste difficile de comprendre les processus qui sont en jeu et qui permettent d'éclairer les corrélations statistiques ainsi établies.

3- **Des effets différents selon la dimension de la citoyenneté analysée (connaissances, types d'attitudes et de comportements civiques):**

3-1- La diversité des indicateurs utilisés dans les enquêtes:

Les travaux visant à évaluer les effets civiques et politiques de l'école utilisent plusieurs types d'indicateurs, qui renvoient à des dimensions différentes de la citoyenneté des jeunes. On peut distinguer quatre grands types d'indicateurs:

- Préférences partisanes et opinions politiques: ces indicateurs correspondent, pour le dire rapidement, aux orientations idéologiques particulières des individus, qu'il s'agisse de leur identification et de leur attachement à tel ou tel parti ou camp politique (préférences partisanes/politiques) ou de leurs opinions sur tel ou tel enjeu politique (droits des immigrés, égalité hommes-femmes, place de la religion dans la société, etc.). Peu d'études récentes portent cependant sur les effets de l'école sur les préférences politiques des élèves.
- Les connaissances civiques et politiques: un autre ensemble d'indicateurs renvoie à la dimension cognitive du rapport des jeunes au politique et à la citoyenneté. Il s'agit de mesurer les connaissances qu'ont les jeunes des institutions politiques, des grands principes démocratiques et des droits de l'homme, des acteurs de la vie politique, de

différents sujets spécifiques (égalité hommes-femmes, justice, liberté de la presse, etc).

- Les attitudes civiques et politiques: celles-ci renvoient à des dimensions différentes mais qui peuvent, pour certaines, être corrélées entre elles. Les principaux indicateurs utilisés mesurent l'intérêt politique (déclaré par les individus), le sentiment de compétence politique (le fait de se sentir compétent pour parler et juger d'enjeux politiques), le sentiment d'efficacité politique (political efficacy – le sentiment d'avoir une capacité d'influence dans le domaine politique). Sont aussi analysées diverses formes d'adhésion à la démocratie: valorisation ou non de la participation politique et civique des citoyens ; valeur accordée aux libertés politiques, au droit d'expression et au débat public ; attachement et confiance envers les institutions publiques et la classe politique, etc. Enfin, l'attachement de l'individu à sa nation fait aussi souvent partie des indicateurs pris en compte. Certains de ces indicateurs d'attitudes civiques portent sur la sphère scolaire elle-même: importance accordée à la participation des élèves à la vie collective et aux processus de décision dans leur école ; capacité à accepter la diversité d'opinions dans le groupe de pairs et en classe, etc.
- Les comportements civiques et politiques: les indicateurs renvoient là à divers types de comportements, tels que le vote, l'engagement dans un parti politique, dans une manifestation, la signature d'une pétition, la participation à des associations, la fréquence des discussions sur des sujets politiques et sociaux en famille et entre amis, la fréquence des pratiques d'information (presse, télévision, Internet), etc. Concernant les élèves en particulier, les études ne mesurent pas toujours des comportements effectifs ; elles peuvent aussi porter sur des comportements envisagés ou non dans le futur (et déclarés par les élèves), par exemple en matière de participation électorale. Des indicateurs mesurent là aussi les comportements civiques dans le champ scolaire, tels que la participation aux élections de représentants d'élèves, le fait se porter candidat dans ces élections, l'engagement dans des structures associatives à l'école, etc.

3-2- Un résultat à confirmer: des effets plus importants sur les connaissances que sur les attitudes et comportements politiques et civiques ?

La plupart des études concluent à l'influence positive de l'action scolaire – notamment des cours d'éducation civique et des discussions en classe sur les sujets politiques et sociaux – sur le degré de connaissance et d'information civique et politique des élèves. L'appréciation de son ampleur varie (effets faibles, modérés ou plus larges),

mais dans l'ensemble le rôle positif des cours d'éducation civique, ou plus spécifiquement des discussions organisées en classe sur des sujets politiques et sociaux, sur les connaissances civiques et politiques des élèves a été reconnu.

Ces effets cognitifs sont, dans une partie des études, considérés comme plus importants que les effets sur les attitudes et comportements civiques et politiques (intérêt pour la politique, sentiment d'efficacité politique, engagement associatif et politique, etc.). L'école offrirait donc surtout aux élèves des connaissances et des savoirs. Certains auteurs précisent à ce sujet qu'elle fournirait aux enfants davantage d'informations sur les grands principes démocratiques, les droits de l'homme et les institutions publiques que sur les acteurs et processus concrets à l'œuvre dans la vie politique et sociale. Plusieurs études, cependant relativement anciennes, en France (Percheron, 1984 p 155 ; Roig et Billon-Grand, 1968, p 24) ou aux États-Unis (Litt, 1963, p 99), soulignent ainsi que l'école – à travers l'éducation civique en particulier – offre une connaissance formelle et institutionnelle des droits et de la vie publique avant tout, et fournit peu d'outils permettant aux élèves d'appréhender la vie politique et sociale à partir des acteurs collectifs concrets (partis politiques, syndicats, associations, mouvements sociaux, etc.), de leurs rapports de force (conflits politiques et sociaux) et des ressources nécessaires à la mobilisation et l'engagement. En somme, l'éducation civique mettrait l'accent sur la dimension formelle et en partie idéalisée des institutions publiques et processus politiques (présentés comme ouverts, égalitaires, tournés vers la définition et la réalisation du bien commun), au détriment d'une appréhension plus réaliste du fonctionnement de la vie politique et sociale. Ce constat demande cependant à être actualisé et confirmé par d'autres travaux de recherche. Les enquêtes internationales récentes telles que celles conduites sous l'égide de l'IEA ne permettent pas véritablement d'avancer dans cette voie car elles s'avèrent elles aussi, dans les mesures qu'elles utilisent en matière de connaissances civiques et politiques, en partie marquées par une appréhension formelle de la vie politique et sociale: une grande part des questions porte sur la connaissance des grands principes démocratiques et des droits dans différents domaines (question du travail des enfants, valeur du débat public pour la société, importance de la séparation des pouvoirs, égalité entre individus, etc.), et beaucoup moins sur la réalité politique et sociale elle-même.

Les recherches, notamment celles conduites dans les années 1960 et 1970, offrent une image plus mitigée des effets de l'école sur les attitudes des élèves, leur engagement et leur participation civique (présents et escomptés dans le futur). Comparant les lycéens ayant suivi des cours d'éducation civique avec ceux qui n'en ont pas suivi dans les

années 1960 aux États-Unis, Langton et Jennings concluent en 1968 qu'ils ont un impact très limité, mais en tout cas plus décisif pour la connaissance que pour les attitudes politiques (Langton et Jennings, 1968, p 137). Cette différence d'impact est confirmée par des travaux plus récents sur l'éducation civique qui insistent tout particulièrement eux aussi sur l'effet en termes de connaissances et d'information (Niemi et Junn, 1998, p 164). Concernant les attitudes et comportements civiques et politiques, l'image qui ressort des études est moins nette. Les recherches sur les adultes (qui mettent en relation leurs déclarations sur leur expérience scolaire passée et leurs attitudes et comportements politiques) et sur les élèves concluent le plus souvent à un effet de l'éducation à la citoyenneté sur l'intérêt pour la politique, le sentiment de compétence et d'efficacité politiques, l'attachement aux droits de l'homme et à la démocratie, ou encore la confiance à l'égard des institutions. C'est le cas des enquêtes de l'IEA concernant des élèves de collèges dans 28 pays en 1999 (Torney-Purta et al. 2001, p 45) et dans 38 pays en 2009 (Schulz et al.، 2010, p 27) ainsi que des élèves de lycées dans 16 pays en 1999 (Amadeo et al.، 2002, p 97). On retrouve également ces résultats dans des recherches portant sur des programmes d'enseignement spécifiques dans les lycées américains (Feldman et al.، 2007, p 159). Mais dans certains travaux, les effets sont réduits, voire nuls, sur ces indicateurs ou certains d'entre eux, comme le rappelle Geboers et ses co-auteurs dans une méta-analyse des recherches empiriques conduites sur ces questions (Geboers, 2013, p 211).

Concernant la participation civique et politique, il faut aussi souligner qu'il est difficile de rapporter les comportements adultes (telle que la participation associative ou électorale) à l'expérience scolaire passée. Pour des élèves, ces formes d'engagement (notamment le vote) correspondent à une perspective plus ou moins éloignée dans le temps, et ce qu'ils déclarent dans l'enquête est susceptible d'être différent des comportements effectifs qui seront les leurs une fois adultes. Lorsque l'étude porte sur des adultes, l'expérience vécue à l'école peut certes jouer et doit être prise en compte, mais elle est susceptible de faire l'objet de reconstructions a posteriori dans les déclarations des adultes, et ses effets s'articulent de manière complexe avec les expériences socialisatrices ultérieures.

Quelques études avancent une hypothèse intéressante concernant le lien entre connaissances d'un côté, attitudes et engagement civiques de l'autre. La dernière enquête de l'IEA concernant des élèves d'environ 14 ans (Schulz et al.، 2010, p 147) souligne l'absence de correspondance claire entre ces dimensions. Dans les pays d'Amérique

latine, par exemple, les élèves interrogés témoignent d'un niveau de connaissances civiques plus faible que la moyenne internationale, mais ont des scores élevés en termes d'intérêt pour les sujets politiques et sociaux, de sentiment d'efficacité politique, de valeur accordée à la participation civique, d'intention de participer aux élections et à des activités politiques dans le futur (pétition, manifestation, etc.). Dans les pays nordiques, les élèves témoignent à l'inverse d'un niveau relativement haut de connaissances civiques (ainsi que de confiance dans les institutions) ; pour autant, ils ont un niveau plus faible d'intérêt pour les sujets politiques et sociaux, ainsi que des scores moins élevés concernant la participation politique future (en dehors du vote). En Indonésie et en Thaïlande, les élèves ont un niveau relativement moins élevé de connaissances civiques mais font davantage confiance aux institutions et pensent davantage participer à des activités politiques dans le futur que dans d'autres pays. C'est l'inverse qui s'observe dans la République de Corée, où le niveau relativement élevé de connaissances civiques ne se traduit pas chez les élèves par un désir de participation plus important qu'ailleurs. Cette absence de lien entre connaissances d'un côté, attitudes et engagements politiques futurs de l'autre, ne s'observe pas que dans le cadre d'une analyse écologique (par pays). On la retrouve aussi, dans certains cas nationaux, au niveau individuel: ainsi, sur la base des données issues de l'enquête précédente de l'IEA, en 1999, Fjeldstad et Mikkelsen notent que parmi les élèves norvégiens interrogés (âgés d'environ 14 ans), ceux qui sont les plus intéressés par la politique et qui font état d'un fort désir de s'impliquer politiquement dans le futur (participation à un parti politique, exercice d'une fonction publique, écriture de tribunes, etc.) ne sont pas ceux qui ont le plus haut niveau de connaissances civiques (Fjeldstad et Mikkelsen, 2003, p 135). De manière générale, les connaissances civiques auraient plus d'impact sur le désir de participer aux élections dans le futur, et moins sur les autres formes, plus coûteuses et exigeantes, d'engagement et de participation politique (Schulz et al.، 2010, p 243).

Il en est de même des expériences participatives expérimentées à l'école qui auraient un lien avec la participation électorale escomptée que déclarent ces adolescents âgés de 14-15 ans, mais joueraient peu sur d'autres formes de participation politique future telles que l'implication dans un parti ou dans une campagne politique. Ces formes de participation politiques envisagées pour l'avenir seraient davantage liées à l'engagement (actuel et escompté) des élèves dans des projets citoyens locaux et des associations (Schulz et al.، 2010, p 246).

Par ailleurs, les travaux concluent dans l'ensemble à un impact faible, voire nul de l'école sur les orientations idéologiques particulières des élèves (à l'âge du collège et du

lycée), qu'elles renvoient à leurs préférences partisanes ou à leur opinion sur tel ou tel problème politique. Il faut cependant préciser ce constat en distinguant, dans l'action socialisatrice de l'école, l'effet du groupe de pairs, d'une part, l'influence des contenus d'enseignements abordés en classe et des orientations idéologiques des enseignants, d'autre part. Tournier (1997) met en avant dans le cas français une différence significative entre les orientations politiques des lycéens des établissements privés et celles des élèves des lycées publics, différence qui serait avant tout liée selon lui à l'influence des pairs au sein de l'école. S'agissant des enseignants, on dispose de peu de données, mais elles mettent plutôt à jour leur faible influence. L'étude ancienne d'Ehman, Jennings et Niemi (1974), menée aux États-Unis, met en relation les représentations de lycéens avec celles de leurs parents et de leurs enseignants de social studies. Les corrélations entre les opinions des enseignants et celles des élèves sont globalement faibles et, aussi bien en termes de préférences partisanes que d'opinion sur deux sujets controversés à l'époque (la ségrégation raciale à l'école et la prière à l'école), les lycéens ressemblent bien davantage à leurs parents. L'homogénéité des messages véhiculés par les différents agents de socialisation (entre famille et école, ou père et mère au sein de la famille) joue généralement un rôle important dans la transmission politique, en renforçant la transmission des attitudes et des opinions des adultes vers les enfants/adolescents. Mais c'est peu, voire pas du tout le cas ici: la proximité idéologique entre parents et enseignants ne renforce que faiblement la similitude des opinions entre parents et enfants sur les deux sujets politiques pris en compte, et, en cas de désaccord, les opinions des élèves s'établissent le plus souvent à des niveaux intermédiaires ; concernant les préférences partisanes, le désaccord entre enseignants et parents aboutit cette fois à un rapprochement de l'opinion des adolescents de l'orientation familiale.

De manière générale, l'action de l'école a peu de poids en matière de transmission des préférences et des opinions politiques tant la socialisation familiale prévaut dans ce domaine. En outre, les élèves côtoient, tout au long de leur cursus, une multiplicité d'enseignants, dont les orientations idéologiques varient. Les comportements des enseignants entrent aussi en jeu pour éclairer ce résultat. Les enseignants aborderaient peu la question des partis politiques en classe, et seraient soucieux également de ne pas prendre parti sur telle ou telle question politique ou sociale. En France, il a aussi pu être souligné que les enseignants, en particulier en l'absence de consignes officielles dans ce domaine (comme c'est le cas à l'école primaire où les programmes ne prévoient pas l'étude de sujets d'actualité), auraient une conception plutôt restrictive de la neutralité

scolaire: ils éviteraient le plus possible d'aborder des sujets perçus comme trop controversés politiquement (Percheron, 1984, p 116).

3-3- École et appartenance nationale:

Différents travaux ont par ailleurs souligné le rôle de l'école dans le développement et le renforcement de l'identification à la nation. Cet aspect avait été mis en avant dès les années 1960 par le travail pionnier d'Hess et Torney (1967) sur les écoles primaires américaines: à travers différents rituels et pratiques très présents dans le quotidien scolaire, tels que l'affichage du drapeau, le serment d'allégeance et, dans une moindre mesure, les chants patriotiques (moins systématiquement répandus dans les écoles), l'éducation scolaire forge, pour ces auteurs, un attachement solide des jeunes élèves à la nation.

On l'a dit, l'éducation civique en France, en particulier à l'école primaire, a été très tournée vers l'apprentissage de l'appartenance nationale (Percheron, 1984) et le reste encore en grande partie aujourd'hui (Bozec, 2015, p 58), même si les contenus d'enseignement se sont davantage ouverts à une dimension européenne et mondiale. Les effets de cette caractéristique sur les représentations et attitudes des élèves français n'ont cependant pas été directement mesurés. On peut simplement indiquer que les enfants des écoles primaires démontrent en France, comme dans d'autres pays, un fort sentiment d'attachement à la nation et faire l'hypothèse que leur manière de décrire leur nation semble – du moins en partie car la famille et plus largement l'environnement social quotidien de l'enfant jouent un rôle - devoir être reliée à l'enseignement qu'ils reçoivent. Les différences entre le cas anglais et français permettent d'illustrer cette hypothèse. Si l'on s'intéresse aux détails des programmes d'éducation à la citoyenneté à l'école primaire, on relève qu'en Angleterre les références à la nation (à travers ses symboles et ses institutions) sont peu présentes au profit notamment de l'environnement immédiat et local de l'enfant et de son implication dans diverses sphères de la vie sociale (famille, école, quartier, etc.). En histoire, les élèves étudient l'histoire nationale, mais celle-ci ne met pas l'accent, contrairement à la France, sur la conquête progressive des droits et des libertés politiques. Au total, telle que décrite dans les programmes scolaires, l'appartenance nationale apparait en Angleterre comme moins présente, moins formalisée et plus floue qu'en France, et sa dimension politique ne constitue qu'un élément parmi d'autres. L'étude conduite par (Patricia Broadfoot et al. 2000, p 198) relève des différences entre les deux cas nationaux, cette fois en interrogeant les élèves. Dans les deux pays, les enfants expriment un haut niveau d'identification à la nation et de fierté nationale. Mais en Angleterre, la proportion d'élèves qui ne sait pas répondre à ces questions est bien plus élevée. En France, les réponses à la question ouverte sur les

raisons de cette fierté nationale révèlent l'importance d'une dimension très affective, non questionnée, dans le rapport à la nation, en même temps que la présence de certains éléments renvoyant directement à la dimension politique de la nation, et plus précisément aux valeurs républicaines (la liberté, l'égalité). Les réponses des enfants en Angleterre signalent en revanche que l'appartenance nationale y fait l'objet d'un rapport moins émotionnel et qu'elle a davantage besoin d'être justifiée: les élèves anglais évoquent des avantages qui, par comparaison implicite avec d'autres pays, rendent l'Angleterre digne de valeur (prouesses en sport, niveau de vie matériel, langue parlée partout dans le monde, etc.) ; ils mentionnent très peu d'éléments proprement politiques. Sans que ces résultats soient imputables à la seule action de l'école, on peut faire l'hypothèse que le système éducatif participe à la construction d'un sentiment d'appartenance à la nation tout comme à des représentations différenciées, selon les pays, de l'appartenance nationale.

4- Des effets différents selon les composantes de l'éducation à la citoyenneté:

4-1- L'impact de l'ouverture du climat de la classe à la discussion:

L'effet du climat de la classe, et plus précisément de son ouverture à la libre expression des élèves, constitue un des aspects de l'éducation dont l'influence sur les connaissances et attitudes civiques des élèves a été le plus étudiée. Les études ont utilisé différents indicateurs et différentes échelles pour mesurer cette dimension.

Si quelques études concluent à un effet nul de ce type de climat pédagogique, de nombreuses recherches soutiennent au contraire l'idée de son impact sur le rapport à la citoyenneté des élèves. La première étude de l'IEA, menée en 1971, concluait déjà au fort impact du climat de classe sur le niveau de connaissances civiques des élèves: le fait de pouvoir s'exprimer librement, en classe, sur des sujets politiques et sociaux aurait tendance à augmenter les connaissances des élèves sur la démocratie, les droits de l'homme, les institutions, etc. Les études ultérieures de l'IEA ont confirmé ce résultat (Torney-Purta et al. 2001, p 266).

L'importance de discussions libres en classe aurait également un impact positif sur les attitudes civiques des élèves selon de nombreuses études (McDevitt et Kiousis 2006, p 29) relèvent notamment, concernant des lycéens du Colorado aux États-Unis, qu'un climat pédagogique ouvert, qui permet des délibérations entre élèves, tend à encourager leur implication dans des discussions politiques en dehors de l'école (avec les amis et les parents), leur suivi de campagnes politiques et l'importance qu'ils accordent à certains problèmes politiques. De même, cette caractéristique du contexte scolaire jouerait

favorablement sur la confiance envers les institutions (Fjeldstad & Mikkelsen, 2003, p 38).

4-2- L'impact des cours d'éducation civique et des programmes d'enseignement spécifiques:

Si cet aspect est moins étudié que le climat de la classe, l'impact des programmes pédagogiques et des cours d'éducation civique a néanmoins fait l'objet d'un nombre non négligeable d'études. En outre, les méthodes utilisées dans ces études autorisent des conclusions plus fermes, dans la mesure où on dispose ici davantage de recherches quasi-expérimentales, comparant les élèves qui ont suivi tel ou tel programme d'enseignement avec un groupe témoin (Geboers E.، 2013, p 73). C'est cette composante de l'éducation à la citoyenneté qui aurait les effets les plus importants, comparativement à d'autres éléments (activités hors la classe tels que les visites d'institutions ; activités extrascolaires comme la participation à des clubs et associations). Cela est cependant à rapporter au fait que les programmes d'enseignement agrègent en réalité plusieurs éléments: les recherches qui s'intéressent aux mécanismes permettant d'expliquer cet impact retrouvent notamment l'idée de l'importance du climat démocratique de la classe, de la discussion entre élèves d'enjeux politiques et sociaux, et soulignent aussi l'impact de l'implication des élèves dans des projets liés aux thématiques abordées en cours (mise en place d'expositions dans l'établissement, de campagnes locales d'information sur ces thèmes, par exemple).

Les chercheurs ayant étudié l'impact des cours d'éducation civique dans le secondaire soulignent que le fait d'avoir suivi ces cours tend à augmenter le niveau de connaissances politiques des élèves, mais aussi leur confiance à l'égard des institutions, leur intérêt pour la vie politique (suivi d'informations et de discussions politiques, par exemple) et leur sentiment d'efficacité politique (dans le contexte des lycées américains, voir: (Feldman et al.، 2007, p 181) ; (McDevitt & Chaffee, 2000, p 89). Cet impact est d'autant plus élevé que les cours suivis sont récents. La durée de ces programmes d'enseignement – sur deux semestres, sur plusieurs années – peut avoir des effets, mais seulement si les informations et les sujets d'étude ne sont pas redondants au fil du temps (Feldman et al, 2007, p 236).

Ces recherches précisent les conditions qui rendent ces programmes d'enseignement efficaces (Niemi et Junn, 1998, p 34) soulignent que l'impact des cours d'éducation civique, aux États-Unis, est d'autant plus important que les lycéens y ont l'occasion d'aborder une variété de sujets, de discuter d'enjeux d'actualité et de

développer un rapport réflexif aux documents utilisés pendant les cours. On retrouve là l'idée de l'importance de l'interactivité des méthodes pédagogiques utilisées pendant les enseignements civiques, notamment la place accordée aux discussions sur des sujets politiques et sociaux. Mais d'autres éléments sont aussi en jeu. L'étude quasi-expérimentale de (Feldman et ses coauteurs 2007, p 241) analyse l'impact sur des lycéens d'un programme spécifique, Student Voices, dans les écoles urbaines de la ville de Philadelphie aux États-Unis, et compare les élèves impliqués dans ce programme à ceux qui ont simplement suivi des cours traditionnels d'éducation civique. Ce programme porte sur la vie politique au niveau de l'Etat au premier semestre et au niveau local au second semestre. Globalement, parmi les lycéens qui ont suivi ce programme, comparé aux autres, on relève une augmentation du suivi des informations politiques, de l'engagement dans des discussions politiques, des connaissances politiques et du sentiment de compétence politique. Ces résultats sont en grande partie attribuables à certaines pratiques: outre la mise en place de discussions politiques en classe (entre élèves, avec l'enseignant, et avec des candidats aux élections et des représentants des institutions et des médias), les auteurs soulignent le rôle du développement de connaissances grâce à l'usage informationnel d'Internet (pour s'informer à propos des candidats aux élections et des enjeux politiques locaux), ainsi que l'effet de l'implication des élèves dans le choix des sujets étudiés et dans la conduite de projets relatifs à différents enjeux locaux (campagnes sur ces thèmes, et).

D'autres éléments de l'éducation à la citoyenneté ont un impact positif, tels que l'engagement civique des élèves dans leur établissement (participation à des élections de représentants d'élèves, exercice d'un mandat de délégué, etc.). D'après l'enquête ICCS 2009 auprès d'élèves de 14-15 ans, la participation des adolescents à la vie collective de l'établissement aurait des effets plus importants que leur engagement en dehors de l'école (dans des associations, notamment), sur leur niveau de connaissances civiques et leur intention de participer aux élections dans le futur (Schulz et al.، 2010, p 47).

En revanche, cet engagement civique dans l'école n'aurait que peu d'impact sur les autres formes, plus actives, de participation politique future (adhésion à un parti politique ou à un syndicat, de soutien à un candidat ou un parti lors d'une élection, etc.). C'est ici le fait de participer déjà à des organisations (associations de défense de l'environnement ou agissant pour une cause sociale, organisations de jeunesse liées à un parti politique, etc.) qui joue sur l'intention déclarée par les adolescents d'être actif politiquement dans le futur. Il faut cependant garder à l'esprit que ces résultats à l'échelle internationale concernent des adolescents encore jeunes, pour lesquels la participation politique adulte (à travers le vote ou des formes plus actives et plus coûteuses

d'engagement politique) est encore un horizon éloigné. D'ailleurs l'enquête précédente de l'IEA relevait qu'à un niveau international, les lycéens étaient relativement moins nombreux que les élèves plus jeunes des collèges à déclarer qu'ils prendraient part à certaines activités politiques, en dehors du vote (militantisme dans un parti, candidature à une élection, écriture d'une lettre à un journal) (Amadeo et al.، 2002, p 119).

5- **Des effets différents selon les caractéristiques du système scolaire et des élèves:**

Bien que ce champ reste encore peu développé, différentes recherches se sont intéressées aux liens existant entre les caractéristiques du système scolaire, notamment l'existence de filières scolaires différentes et hiérarchisées, et les attitudes et normes civiques des élèves et des adultes. Des études internationales portant sur des élèves de 14 ans dans une vingtaine de pays (sur la base des données de l'IEA) soulignent que les écarts entre groupes sociaux concernant différents indicateurs civiques (connaissances, engagement, adhésion aux valeurs démocratiques, etc.) sont bien plus importants dans les systèmes éducatifs qui sont ségrégés en termes de filières et de classes (classes de niveau) (Janmaat et Mons, 2011, p 14 Janmaat, 2013, p 61). Ce phénomène reposerait sur deux mécanismes: l'influence du groupe de pairs, mais aussi le curriculum différencié d'éducation à la citoyenneté qui pourrait exister selon les filières et le niveau des classes. Ces résultats rejoignent l'analyse ancienne de (Litt, 1963, p 21), qui comparait trois écoles américaines situées dans des quartiers aux caractéristiques sociopolitiques distinctes. La définition de l'éducation civique, telle qu'elle apparaît dans les manuels d'éducation civique utilisés dans ces écoles ainsi qu'à travers les représentations des acteurs qui ont une influence sur le choix de ces manuels (administration scolaire, enseignants, mais aussi représentants des principales associations et partis politiques de la localité), ne fait que renforcer les différences entre les trois contextes. Les élèves apprennent ainsi à jouer des rôles politiques bien distincts. Ce n'est en effet que dans l'école socialement favorisée, située dans un quartier où la participation électorale est relativement élevée, que sont mis en avant des éléments qui peuvent favoriser une implication politique future. Le processus politique est en effet présenté de façon plus réaliste, comme impliquant l'action d'acteurs politiques et des ressources de pouvoir, et la fonction politique est décrite comme un mécanisme de gestion des demandes conflictuelles des groupes. Dans l'école accueillant une majorité d'élèves issus des classes moyennes, ces références sont absentes: l'éducation civique insiste certes sur les responsabilités des citoyens, mais pas sur la dynamique du processus de décision politique ; elle met l'accent sur l'aspect formel des institutions et les présentent comme œuvrant de façon harmonieuse au bien des citoyens. Enfin, dans le quartier populaire étudié, où la participation politique est faible, l'éducation civique

développée à l'école initie les élèves aux procédures et principes démocratiques de base sans insister sur la participation politique ni sur le conflit et l'action politique comme caractéristiques inhérentes du système politique.

Le rôle joué par les caractéristiques du système scolaire et des contextes sociaux d'enseignement constitue une question de recherche importante qui mériterait d'être davantage étudiée dans la période actuelle. Il se pourrait en effet que la très forte distinction entre les rôles politiques appris dans les différentes écoles, selon leurs milieux sociaux, que relevait Litt dans les années 1960 (pour les Etats-Unis qui plus est) n'ait pas la même ampleur ni le même sens aujourd'hui et dans d'autres contextes nationaux.

Les effets potentiellement différenciés de l'éducation à la citoyenneté selon les profils des élèves devraient également faire l'objet d'une attention particulière. À l'image d'autres domaines d'apprentissage, on peut aussi faire l'hypothèse que l'action de l'école ne joue pas de manière similaire sur tous les élèves. Les recherches en sociologie et en sciences de l'éducation soulignent qu'une même pratique pédagogique peut avoir des effets différents sur les élèves selon leurs caractéristiques scolaires et sociales. Dans le domaine de l'éducation à la citoyenneté, les travaux permettent aujourd'hui de mieux connaître les facteurs qui pèsent sur le niveau de connaissances civiques des élèves, leurs attitudes et comportements civiques, tels que le genre, l'origine sociale, l'origine migratoire mais aussi l'intérêt politique des parents (Schulz et al.، 2010, p 17). On sait en revanche encore peu de choses sur l'impact potentiellement différencié d'un même curriculum d'éducation à la citoyenneté sur les élèves selon leurs profils. Quelques auteurs soulignent que les programmes d'éducation à la citoyenneté jouent un rôle bien plus important pour certains groupes sociaux: parce qu'ils sont relativement plus éloignés du monde politique (en termes de connaissance et d'intérêt notamment), les élèves qui appartiennent aux milieux populaires, qui sont issus de l'immigration ou des minorités ethniques sont ceux qui bénéficieraient le plus de l'action de l'école en la matière (Feldam et al.، 2007, p 155). L'éducation à la citoyenneté à l'école serait donc à même d'atténuer dans une certaine mesure les écarts entre les groupes sociaux. Ce type de résultat avait déjà été avancé dans les premières études sur la socialisation politique à l'école. Dans les années 1960, (Langton et Jennings ; 1968, p 91) concluent à un effet globalement limité des cours d'éducation civique sur la socialisation politique des lycéens américains, mais ils montrent que la connaissance politique, le sentiment d'influence politique, l'intérêt pour la politique et la valorisation de la participation

citoyenne augmentent en revanche sensiblement chez les élèves noirs issus de milieux défavorisés. Un effet de redondance de l'information leur apparait ici en jeu: ce sont ces élèves qui trouvent dans les cours d'éducation civique des éléments de connaissance et des représentations nouveaux pour eux. En revanche, chez les élèves noirs issus des classes sociales favorisées qui ont suivi des cours d'éducation civique, les auteurs observent un effet de dépolitisation et une moindre valorisation de la participation citoyenne. À leurs yeux, un mécanisme distinct est ici à l'œuvre. Compte tenu de l'exclusion sociopolitique des populations noires dans la société américaine de l'époque, les cours d'éducation civique, qui valorisent la participation politique et civique, apportent certes des informations et représentations non redondantes pour ce groupe d'élèves. Mais compte tenu de leur milieu social ces élèves ont été davantage en contact avec la société blanche favorisée et sont plus conscients des restrictions entravant les possibilités de participation des noirs à la société. Cette vision plus réaliste les rend moins sensibles aux messages civiques de l'enseignement et les cours d'éducation civique ont alors plutôt pour effet de renforcer leur distance à la politique et à la participation politique.

Dans la période récente, quelques travaux de recherche confirment que l'éducation à la citoyenneté à l'école bénéficie autant, voire plus, aux groupes sociaux défavorisés et aux minorités (Feldam et al.، 2007, p 30 ; McDevitt & Chaffe, 2000, p 74). La recherche quasi-expérimentale conduite par (Feldam et al. 2007, p 16) souligne par exemple que le programme d'enseignement « Student Voices », mis en place dans les lycées de la ville de Philadelphie aux États-Unis, a tout autant profité aux élèves des minorités ethniques (notamment les élèves noirs) qu'aux autres élèves: suite à la participation à ce programme, ces élèves suivent davantage les informations politiques, ont plus fréquemment des discussions politiques avec leur entourage, ont plus de connaissances politiques et se sentent plus compétents dans ce domaine.

6- **Conclusion:**

Les enquêtes conduites sur les « effets » de l'éducation à la citoyenneté ont ouvert un champ de recherche intéressant et foisonnant, mais encore peu structuré. La comparaison des résultats et l'établissement de tendances claires demeure délicate tant les indicateurs utilisés, les contextes et les cas étudiés varient d'une étude à l'autre. Les recherches récentes ont plutôt tendu, contrairement à la vague d'études (notamment nord-américaines) des années 1960-70, à souligner l'impact important de l'éducation à la citoyenneté sur les connaissances, attitudes et comportements civiques des élèves. Dans le même temps, certaines enquêtes, récentes ou plus anciennes, ont mis à jour des

résultats relativement inattendus, tels que l'absence possible de lien entre le degré de connaissances civiques des élèves, d'une part, leur intérêt pour la politique, leur participation et leur engagement civiques, d'autre part. De la même façon, des études, comme celle de Langton et Jennings dès la fin des années 1960, ont révélé l'existence de mécanismes complexes et d'effets différenciés de l'éducation civique selon les publics scolaires, en particulier la possibilité d'une plus grande distance de certains élèves à l'égard du monde politique suite aux cours d'éducation civique à partir du moment où ces cours mettaient en avant des principes et des idéaux éloignés de la réalité connue par les élèves.

Les enquêtes sur l'éducation à la citoyenneté ont aussi permis de mettre en évidence les éléments les plus décisifs ayant un impact sur les connaissances, attitudes et comportements civiques des élèves: la discussion en classe sur des sujets politiques et sociaux, les programmes d'enseignement articulant apports de connaissances (notamment via l'usage des nouvelles technologies numériques), débats, et implication des élèves dans des réalisations et des projets divers liés aux thématiques étudiées en cours.

7- Références:

1. Amadeo, J. et al. Civic knowledge and engagement: An IEA study of upper secondary students in sixteen countries. Amsterdam, The Netherlands: International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA). 2002.
2. Barr, D. J. et al. A randomized controlled trial of professional development for interdisciplinary civic education: impacts on humanities teachers and their students. Teachers College Record, 2015.
3. Bozec, G. Apprendre la nation à l'école. Des politiques scolaires aux pratiques de classe », C. Husson-Rochcongar et L. Jourdain (Eds.), L'identité nationale: instruments et usages. Paris, CURAPP. 2015.
4. Broadfoot, Pet al. Promoting quality in learning: does England have an answer ? Findings from the Quest project. London: Cassel. 2000.
5. Ehman L. H.، Jennings M. K.، Niemi R. G. Social studies teachers and their pupils. In M. K Jennings, R. G. Niemi (eds), The political character of adolescence: the influence of families and schools (pp207-227), Princeton: Princeton University Press. 1974.
6. Feldman, L. et al. Identifying best practices in civic education: lessons from the student voices program. American Journal of Education, 2007.
7. Fjeldstad, D, & Mikkelsen, R. Strong democratic competence does not automatically lead to strong engagement and participation. International Journal of Educational Research, 2003.
8. Geboers, E. Review of the effects of citizenship education. Education Research Review, 2013.

9. Hess, R. D.، Torney, J. V. The development of political attitudes in children. Chicago: Aldine. 1967.
10. Hyman, H. Political socialization, Glencoe: The Free Press. 1959.
11. Janmaat, J. G. and Mons, N. Promoting Ethnic Tolerance and Patriotism: The Role of Education System Characteristics, Comparative Education Review, 2011.
12. Janmaat, J. G. Educational Differentiation and Inequalities of Civic Engagement. In J. G. Janmaat, J. G.، M. Duru-Bellat, PMehaut & A. Green (eds.), Dynamics and Social Outcomes of Education Systems Basingstoke: Palgrave Macmillan. 2013.
13. Langton, K. & Jennings, M. K. Political socialization and the high school civics curriculum in the United States. American Political Science Review, 1968.
14. Litt, E. Civic education, community norms and political indoctrination. American Sociological Review, 1963.
15. McDevitt, M, & Chaffe, S. Closing gaps in political communication and knowledge: Effects of a school intervention. Communication Research, 2000.
16. McDevitt, M.، & Kiousis, S. Deliberative learning: An evaluative approach to interactive civic education. Communication Education, 2006.
17. Niemi, R. G. & Junn J. Civic education: what makes students learn. New Haven (Conn.): Yale University Press. 1998.
18. Percheron, A. « L'école en porte-à-faux. Réalités et limites des pouvoirs de l'école dans la socialisation politique », Pouvoirs, 1984.
19. Roig, C. et Billon-Grand, F. La socialisation politique des enfants: contribution à l'étude des attitudes politiques en France. Paris: Armand Colin. 1968.
20. Schulz et al. ICCS 2009 International report: civic knowledge, attitudes and engagement among lower secondary school students in 38 countries. Amsterdam: IEA. 2010.
21. Throssell, K. Child and nation: a study of political socialisation and banal nationalism in France and England. Bruxelles: Peter Lang. 2015.
22. Torney-Purta, J. et al. Citizenship and education in twenty-eight countries: civic knowledge and engagement at age fourteen. Amsterdam: IEA, 2001.
23. Tournier, V. « École publique, école privée: le clivage oublié: le rôle des facteurs politiques et religieux dans le choix de l'école et les effets du contexte scolaire sur la socialisation politique des lycéens français », Revue française de science politique, 1997.

رياض زروقي
المعهد الوطني للبحث في التربية
r.zerrougui76@gmail.com

خولة زياني
المعهد الوطني للبحث في التربية
zian.ikhawla@gmail.com

ناريمان معامير
المعهد الوطني للبحث في الترب
dr.narimane.alger@gmail.com

عنوان المداخلة: مساهمة الاتصال غير الرسمي في ترسيخ مفهوم المواطنة في المدرسة

دراسة على عينة من المدارس الابتدائية في الجزائر

الملخص:

تسعى وزارة التربية الوطنية في الجزائر إلى ترسيخ فكر المواطنة في المؤسسات التربوية من خلال عدة برامج مركزية ولا مركزية، تسعى إلى تعليم المتمدرسين مبادئ وأفكار المواطنة وتجسيدها في حياتهم اليومية داخل المدرسة وخارجها. وذلك بالاعتماد على العامل البشري في المؤسسات التربوية ومدى تفاعلهم مع البرامج السابقة الذكر. والتي لا تنحصر على الاتصال الرسمي فقط، بل تتعداه إلى الاتصال غير الرسمي من خلال العلاقات الودية فيما بين الفاعلين في المؤسسة التربوية (المفتش، المدير، الأستاذ والمشرف التربوي) وما يستطيعون تقديمه كدعم للبرامج الرسمية. لذا استوجب التعرف على قدراتهم الاتصالية وكذا السعي إلى تكوينهم في هذا المجال.

اعتمدت المنظومة التربوية في الجزائر على جملة من البرامج والأساليب لتحقيق فعالية التكوين أثناء الخدمة بهدف تفعيل التربية على المواطنة. منها ما هو رسمي كالتربصات، المحاضرات والدروس النموذجية. ومنها ما هو غير رسمي وذلك من خلال تكييف الطرق البيداغوجية حسب المهارات المراد اكتسابها وتلقينها. فالاحتكاك المباشر والودي بين المستخدمين بشكل عام والأساتذة بشكل خاص، وكذلك ملاحظة الآخرين يسمحان بتلقين المعارف واكتساب المهارات دون الإسراف في الموارد وبذلك يحقق عنصر الكفاءة.

Summary:

The Ministry of National Education in Algeria seeks to consolidate the idea of citizenship in educational institutions through several central and decentralized programs that seek to teach students the principles and ideas of citizenship and embody them in their daily lives inside and outside the school. This is based on the human factor in educational institutions and the extent of their interaction with the aforementioned programs. Which is not limited to formal communication only, but extends to informal communication through friendly relations between the actors in the educational institution (inspector, director, professor and educational supervisor) and what they can

provide as support for official programs. Therefore, it was necessary to identify their communication capabilities, as well as to seek to train them in this field.

The educational system in Algeria relied on a number of programs and methods to achieve effective in-service training with the aim of activating citizenship education. Including what is official Kaltrabsat, lectures and model lessons. Including what is informal, by adapting the pedagogical methods according to the skills to be acquired and taught. The direct and friendly contact between users in general and professors in particular, as well as "observing others" allow to receive knowledge and acquire skills without wasting resources, thus achieving the element of efficiency.

1- مقدمة:

يُعد الاتصال في المنظمة من أحد ركائز التسيير في الإدارة، والتي يمكن لها من خلاله تثمين العلاقات التنظيمية والاجتماعية بين الموظفين وتقوية روح الجماعة، مما يساهم في تحسين الأداء الوظيفي للأفراد. وهذا ما أُصطلح على تسميته بالاتصال التنظيمي، والذي قسمه أهل الاختصاص إلى اتصال رسمي واتصال غير رسمي، فإن كان للاتصال الرسمي قنواته والقوانين المنظمة له، فإن للاتصال غير الرسمي خصوصيته التي لا تتقيد بالقوانين والنُظم، فهو لا يعترف بالرتب أو باحترام الهيكل التنظيمي للمؤسسة، بل يتجاوزها ويؤسس لعلاقات غير رسمية قد يكون لها الأثر السلبي في المنظمة.

ولمجابهة هذه الظاهرة السلبية للاتصال غير الرسمي، عكفت الإدارة الحديثة للمنظمات إلى إدماج الاتصال غير الرسمي في برامجها الاتصالية وكذا برامج العلاقات العامة بالمؤسسة، وذلك بهدف استغلال هذا النوع من الاتصال في دعم السياسة الاتصالية داخل وخارج المنظمة.

بالمقابل تسعى وزارة التربية الوطنية في الجزائر إلى ترسيخ فكر المواطنة في المؤسسات التربوية من خلال عدة برامج مركزية ولا مركزية، تسعى إلى تعليم المتمدرسين مبادئ وأفكار المواطنة وتجسيدها في حياتهم اليومية داخل المدرسة وخارجها. وذلك بالاعتماد على العامل البشري في المؤسسات التربوية ومدى تفاعلهم مع البرامج السابقة الذكر. والتي لا تنحصر على الاتصال الرسمي فقط، بل تتعداه إلى الاتصال غير الرسمي من خلال العلاقات الودية فيما بين الفاعلين في المؤسسة التربوية (المفتش، المدير، الأستاذ والمشرف التربوي) وما يستطيعون تقديمه كدعم للبرامج الرسمية. لذا استوجب التعرف على قدراتهم الاتصالية وكذا السعي إلى تكوينهم في هذا المجال.

مما سبق سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية التالية:

- **فيما تتمثل مساهمة الاتصال غير الرسمي في ترسيخ مفهوم المواطنة في المدرسة الابتدائية ؟**

وللتعمق في الدراسة تم تقسيم هذا التساؤل الرئيسي إلى ثلاثة أسئلة فرعية، هي:

- ما أسباب تشكل الاتصال غير الرسمي في المدرسة الابتدائية ؟
- فيما تتمثل طبيعة تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة الابتدائية ؟

1-1- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تقييم ممارسات الاتصال غير الرسمي في المدرسة الابتدائية وكذا التعرف على السياسات المنتهجة لتفعيل التربية على المواطنة عبر برامج التكوين أثناء الخدمة لمستخدمي المدارس الابتدائية.

1-2- منهجية البحث ومجتمع البحث:

- المنهج المستخدم:

نستخدم في دراستنا هذه منهج المسح الاجتماعي، والمتمثل في وصف سلوكات الفاعلين في المدرسة الابتدائية تجاه ترسيخ مفهوم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال استغلال الاتصال غير الرسمي من جهة، ومن جهة أخرى استغلال التكوين أثناء الخدمة لتعزيز المعارف المرتبطة بالمواطنة وطرق تفعيلها في الوسط المدرسي.

- مجتمع البحث:

الفاعلين في الوسط المدرسي من مدراء مدارس، مساعدي مدراء المدارس، الإداريين، المشرفين التربويين والأساتذة.

- أدوات القياس:

أستخدم في دراستنا كأدوات قياس كل من استمارة الاستبيان تحتوي على أربع محاور هي:

- ✓ البيانات الشخصية.
- ✓ أسباب تشكل الاتصال غير الرسمي في المدرسة.
- ✓ طبيعة تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة.
- ✓ الاتصال غير الرسمي في المدرسة.

2- الاتصال غير الرسمي في أدبيات الفكر الإداري:

تشمل أدبيات الفكر الإداري ثلاث مدارس متتابعة في الظهور، ابتداء من المدرسة الكلاسيكية التقليدية، المدرسة الإنسانية السلوكية والمدرسة الحديثة إدارة النظم والإدارة الموقفية. وكلها تناولت الاتصال غير الرسمي ولو كان ذلك إما بتحفظ أو بضمنية.

وقد لخص لوكشابوفي كتابه **نماذج معاصرة في التسيير، الفعالية: براديغم جديد** (Chaput, 2007, p. 07) خصوصيات كل مدرسة. فإن كانت **المدرسة الكلاسيكية:** لروادها فريديريك تايلور 1911، هنري فايول 1916 وماكس ويبر 1922 تفترض أن كل اتصال وتنظيم خارج القنوات الرسمية لا يخدم المنظمة ويضر بالإنتاج. ومرد ذلك أن المعايير المعتمدة في هذه المدرسة للحكم على نجاح المنظمات والمدراء هي الكفاءة والإنتاجية وفقط.

فإن تايلور يتحدث ضمنيا وهو رائد الإدارة العلمية والأب الروحي لها، في كتابه الإدارة العلمية 1911، عن دور الاتصال غير الرسمي في اختيار العاملين وتدريبهم وتعاون كل من الإدارة والعاملين على أسس علمية بهدف رفع معدل الإنتاجية. وأعقبه المهندس الفرنسي فايول– مستغلا خبرته كمدير– لتعميم نظرية الإدارة العلمية، من خلال تطوير مبادئ قابلة للتطبيق في كل الظروف وعلى كل مستويات الإدارة في المنظمة، أين اقترح أربعة عشر مبدأ لتوجيه المدير في حل المشكلات. كان منها ما يرسخ للاتصالات غير الرسمية، على نحو المساواة، المبادرة، الاستقرار الوظيفي والروح المعنوية. والتي يراها فايول مفتاح نجاح المنظمة من خلال التناغم والانسجام بين العاملين. وهنا ينجلي دور الاتصالات غير الرسمية (المنيف، 2013، صفحة 12).

ويقر العالم الألماني ماكس ويبرو هو صاحب النظرية البيروقراطية وأول من أدخل المَكمَنة في المنظمة بوجود الاتصال غير الرسمي في المنظمة. خاصة في كل من السلطة التقليدية والشخصية، وبشكل أقل في السلطة القانونية العقلانية. بحكم أن السلطة التقليدية تُسند للتقاليد والأعراف والمكانة الاجتماعية، والسلطة الشخصية تعتمد على خصائص وسمات الفرد، أي قدرة الفرد على التأثير (الكاريزما)، وبالمقابل تستند السلطة القانونية العقلانية إلى سلطة القانون والأسس العقلانية التي تُعمل العقل للانصياع (المنيف، 2013، صفحة 15).

تلك النظرة التشاؤمية للاتصال غير الرسمي من طرف المدرسة التقليدية قابله انفتاح وتفاؤل المدرسة الإنسانية للفكر الإداري والتي اقترنت بالكاتب الاسترالي ألتون مايو، حيث اعتنت بعاملين أساسيين في إدارة المنظمة وهما العلاقات الإنسانية والجانب السلوكي للفرد. فبالنسبة للعلاقات الإنسانية أظهرت نتائج تجارب هوثرون في شركة وسترن الكتريك في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (1927–1932) أن المنظمة علاوة على كونها نظام فني خاضع للتنظيم الرسمي فهي كيان اجتماعي تلعب الجماعات غير الرسمية فيه دورا هاما في تحديد اتجاهات الفرد. ومن ثمة تطوير اتصالات فعالة بين مستويات المنظمة لاسيما النازلة منها لتشجيع المشاركة. ويتطلب ذلك مهارات فنية واجتماعية من طرف الرئيس، تنعكس بالإيجاب على العاملين من خلال تحقيق حاجاتهم الاجتماعية والنفسية مثل الاعتراف، التقدير والقبول الاجتماعي من الغير (المنيف، 2013، صفحة 28).

تعد المدرسة السلوكية هي الداعمة للاتصالات غير الرسمية، على غرار ابراهام ماسلو **نظرية الدافعية الإنسانية**، فريديريك هزنبرغ **نظرية العاملين** وفكتور فروم **نظرية التوقع**. فهم يعتبرون المنظمة نظام اجتماعي يضم تنظيمات، أنماط اتصالات وسلطات رسمية وغير رسمية. وأن أي نجاح تحققه المنظمة يعزى للأفراد ومهاراتهم ومشاركتهم في أعمال الجماعة ودفعهم وتحفيزهم للعمل (المنيف، 2013، صفحة 12).

هذه النظرة للمنظمة تعطي الاتصال غير الرسمي مكانة أكبر في الساحة دون أن تمس بمكانة الاتصال الرسمي، مؤسسة بذلك لفكرة تواجد النوعين جنبا إلى جنب. وأن المنظمة لا تستطيع التخلي عن الاتصال بوجهيه الرسمي وغير الرسمي. وهذا ما أشارت إليه فرانس سانت هيلار حين تحدثت عن الاتصال غير الرسمي في المنظمة، فعلى هامش نظام الاتصال الرسمي للمنظمة، الأفراد والمجموعات يُطَورون هيكل غير رسمي تمثل في مجموعة من المواقف أو التصرفات غير المتوقعة من طرف التنظيم الرسمي (ST-HILAIRE, 2005, p. 22).

نلاحظ تباين مكانة الاتصال غير الرسمي في أدبيات الفكر الإداري بين مؤيد له ومعارض، غير أن وجوده كظاهرة اتصالية حتم على أهل الاختصاص الإبحار في مكنوناته في محاولة للاستفادة من ايجابياته والتقليل من سلبياته. ومن هؤلاء نجد كل من بول لازار سفيلد، هلينكارتز، قودين وبيرلسن وهم المُنظرين لنظرية انتقال المعلومات عبر مرحلتين (العلاق، 2010، صفحة 73). والتي سنحاول استغلالها في مجال الاتصال المؤسساتي. إذا ما افترضنا أن المؤسسة أو المنظمة تحتوي على جمهور معتبر ولها وسائل اتصالية جماهرية تستعملها في اتصالها بهذا الجمهور على غرار الإذاعة، التلفزيون، الجرائد، الملصقات...الخ. أو الوسائط الإعلامية الجديدة أو ما يسمى بالإعلام الجديد كالأنترنت والانترانت. وهذا ما يضمن المرحلة الأولى من النظرية.

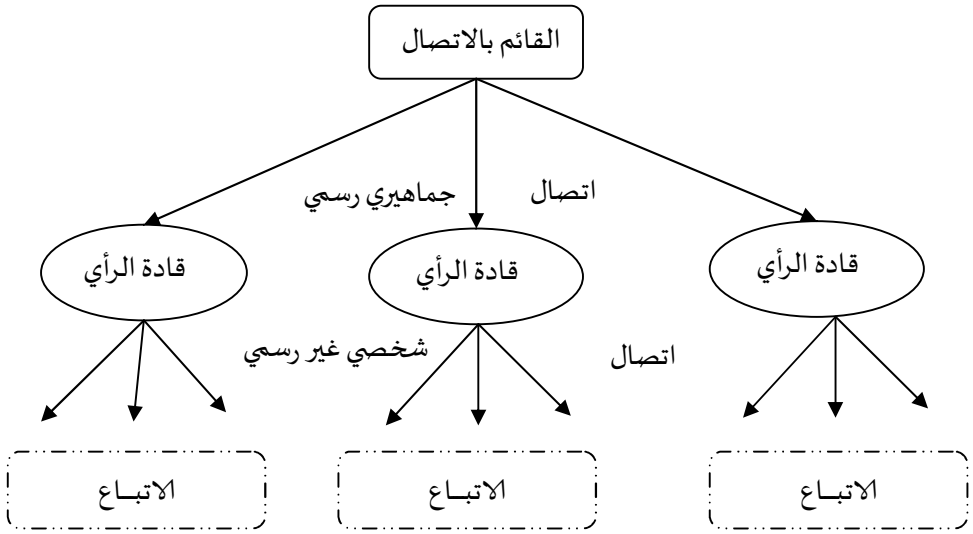

الشكل رقم (01) نموذج نظرية انتقال المعلومات عبر مرحلتين

أما المرحلة الثانية فهي صلب دراستنا، إذ تعنى بالاتصال المباشر وغير الرسمي بين قادة الرأي والمتلقين (الأتباع). وبحكم أننا نتناول دراسة الاتصال غير الرسمي فإن هذه المرحلة توفي بغرض الدراسة ويمكن لنا استعمالها كمرجع في إعداد الجانب التطبيقي. وذلك من خلال الخصائص التالية للنظرية: (الطرابيشي، 2006، صفحة 209)

- أن عملية تكوين الرأي ليستعملية فردية بلهي عملية جماعية.
- أن الاتصال الشخصي كان العامل المؤثر في تكوين الآراء.
- أن هناك أفراد داخل الجماعات أكثر حرصا على الاطلاع على وسائل الاعلام الجماهيري وأنهم حريصون على نقل مضمونها إلى باقي أفراد الجماعة.
- غالب أفراد الجماعات يحصلون على المعلومات من الاتصال المباشر معقادة الرأي وليس من وسيلة الاتصال مباشرة.

وبالرغم من أن البحوث المؤسسة للنظرية غلب عليها الطابع السياسي من خلال دراسة اختيارالشعب 1940، فإن ما تبعها من دراسات **دراسة دكاتور** مكن من تعميم نظرية انتقال المعلومات عبر مرحلتين على كافة المجالات. إذ لا تنحصر الدراسات في الشق السياسي فقط، بل تتعداه إلى كل مناحي الحياة. وهذا ما يشجعنا لاستغلال نظرية تدفق المعلومات عبر مرحليتين (العلاق، 2010، صفحة 74).

مما سبق نستخلص أن نظرية انتقال المعلومات عبر مرحلتين تمتاز بتنوع أنماط ووسائل الاتصال. حيث تختص المرحلة الأولى بالاتصال الجماهيري بين المصدر وقادة الرأي. أين يكون الاتصال رسمي وعبر وسائل اتصال جماهيرية كالتلفزيون، الإذاعة، الصحافة المكتوبة، الانترنت والانترانت خاصة بالنسبة للمنظمات ذات الحجم الكبير. أما المرحلة الثانية فتختص بالاتصال المباشر بين قادة الرأي والجمهور المستقبل. وهو اتصال شخصي غالبا ما يكون غير رسمي ومتاح في كل مكان ودون قيد للوقت، مما يقدم الفعاليةاللازمة للتأثير على المستقبل من خلال خصال قادة الرأي وقدرتهم على التأثير.

3- تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة:

3-1- فكر المواطنة:

يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تحظى باهتمام متزايد لدى مختلف المجتمعات وباختلاف الفئات الاجتماعية أين يرتبط مفهوم المواطنة أساسا بالحقوق والواجبات التي تجسد النظام الديمقراطي في صورة المشاركة

الايجابية، ذلك كونها مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات.

تعرف بأنها القدرة على ممارسة الحقوق المدنية بكل ديمقراطية كحق الانتخاب، المشاركة في الحياة السياسية والقدرة على احترام القيم والمعايير الديمقراطية.كما يعرفها محمد زكي بدوي بقوله: هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لبلده وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية (عليوات، 2017، صفحة 56).

3-2- مفهوم التربية على المواطنة:

يتفق المختصون على اعتبار التربية على المواطنة هدفا أسمى لكل نظام تربوي، ويختلفون حول تعريف التربية على المواطنة فبينما عرفها (SherleyEngle , 1960) على أنها عملية صنع القرار، أشار (ShaverJames P, 1967) إلى أنها إعداد المواطن للاشتراك الفعال في المجتمع الديموقراطي في حين ذهب (RemegRichard C, 1979) إلى أنها تتمثل في الحقوق والمسؤوليات والواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي إليها الفرد نفسه، أما (Philippe Meirieu) فيرى أن الدولة يجب أن تضمن من خلال التربية على المواطنة لكل من يغادر المدرسة القدرة على فهم العالم والمجتمع اللذين سيكون مطالبا بأداء أدواره فيهما سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أم المهني أوالسياسي وفي تعريف لمنظمة اليونسكو: المواطنة هي مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات، داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية، أن ينموا بوعي كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم... أما مدير المعهد العربي لحقوق الإنسان فيرى أن المدلول الحديث للمواطنة يحيلنا على ثلاثة مفاهيمهي: (عليوات، 2017، صفحة 58)

- **المفهوم السياسي** ويقترن بحقوق المواطن في المشاركة في الحياة العامة.
- **المفهوم القانوني** ويهم الحقوق المدنية والاقتصادية للمواطن كالحق في الحياة والحرية والأمن والمساواة والملكية دون إغفال واجبات المواطن كحماية الوطن وأداء الضرائب واحترام القوانين.
- **المفهوم الإداري** للمواطنة فيفيد أمرين أساسيين هما: المشاركة في اتخاذ القرارات الإدارية وحماية المعطيات الشخصية للمواطن كالأصل العرقي والاجتماعي والانتماء السياسي والمعتقدات الدينية واحترامها.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن المواطنة هي: الشعور بالانتماء للوطن كفضاء مشترك، والذي يوحد بين أفراد ينتمون إلى مجموعة بشرية واحدة، يمكنهم ذلك الانتماء من التمتع بحقوق فردية ومدنية واقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ويلتزمون بواجبات تتلخص في خدمة وطنهم بما يضمن نماءه ورقيه بين الأمم، ويشاركون في

تدبيره مما يجعلهم يكتسبون صفة مواطنين، أما التربية على المواطنة فهي التنشئة الاجتماعية التي تستهدف تكوين المواطن الصالح، إن دراسة مفهومي المواطنة والتربية على المواطنة لا يمكن أن تكتمل بدون الرجوع إلى الوثائق الموجهة للمنظومة التربوية ببلادنا، وخاصة منها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والوثيقة الإطار للاختيارات والتوجهات التربوية الواردة الكتاب الأبيض للوقوف على مواصفات المواطن المرغوب في تكوينه.

3-3- التربية على المواطنة من خلال التكويـــن أثنـــاء الخدمـــة:

لتفعيل التربية على المواطنة في المؤسسة التربوية استوجب الأمر الاعتماد على التكوين أثناء الخدمة لمستخدميها قصد شرح، تبسيط وتحيين المعارف المرتبطة بالمواطنة، كي يتسنى لهم نشرها وتعليمها للمتمدرسين.

يُعد التكوين أثناء الخدمة وجه من أوجه المعرفة والتعلم، فإن كان الهدف من هذه المعرفة في المنظمة هو ذلك المنتج المقدم للجمهور الخارجي، فهي أولا وقبل كل شيء تلك الثروة الفكرية التي ينعم بها مستخدميها أو الجمهور الداخلي. وتتميز هذه الثروة عن غيرها بأنها لا تستهلك بالاستخدام، بل بالعكس فإنها تنمو وتزدهر. إذ أن تحويل ونقل المعرفة لا يؤدي إلى فقدانها أو اهلاكها. لكن بالمقابل فالقدرة على استخدامها نادر، وسبب ندرته تكمن في صعوبة الفرد على استيعابها وفهمها ومن ثمة استخدامها.

وإن كانت المعرفة الصريحة مكتوبة ومرمزة في المراجع والكتب والمدونات ووسائط التخزين المختلفة، وبذلك يسهل الرجوع إليها وتلقينها للمستخدمين. فإن المعرفة الضمنية لا تكتسب إلا عن طريق العمليات الفردية الداخلية، مثل الخبرة، التفكير واستعادة المواهب الشخصية. أي أنها معرفة للذات العقلي والتي تقود بعد ذلك للمعرفة الصريحة أو ما يعرف بتعقيل الواقع.

ويمكن تصنيف كلا من هذين النوعين من المعرفة حسب الغرض المراد منها (تلوين، 1998، صفحة 307)، حيث أنهما يشملان المعرفة الإجرائية والتي تجيب على سؤال كيف؟ أي كل ما يتعلق بكيفية عمل الأشياء. ثم تليها المعرفة الإدراكية وذلك بالإجابة على تساؤل ماذا؟ وذلك بالنظر إلى ما بعد المهارات المكتسبة قصد تحقيق الخبرة الأعلى، مما يؤهل مستخدمي المنظمة للتطرق إلى المعرفة السببية حين يجيبون على سؤال لماذا؟ والذي يتطلب فهم للعلاقات البينية وبناء إطارات النظم للاعتماد عليها في عمليات اتخاذ القرارات.

مما سبق يتبين لنا مقدار قيمة انتقال المهارات والخبرات بين مستخدمي المنظمة. وأن هذا الانتقال لا يأخذ الطابع الرسمي فقط، بل يتعداه إلى ما هو علاقات ودية بين هؤلاء المستخدمين. ويمكن لهذه المعرفة أن تأخذ منحنين أساسيين لاكتسابها وهما التكوين القاعدي أو الأولي والتكوين أثناء الخدمة أو المستمر.

أما التكوين القاعدي فهو نوعان: التكوين الأولي والتكوين المهني. فالتكوين الأولي هو ذلك المسار الدراسي المسمى الكلاسيكي، ويمتد عموما من الثانوي إلى المدارس العليا والجامعات. ويتميز بالتكوين الأكاديمي وبعدم التأهيل المباشر للفرد إلى الحياة المهنية. وبالنسبة للتكوين المهني فهو الموجه إلى فئات المجتمع الباحثة عن مؤهلات معينة تسمح لهم ولوج عالم الشغل. ويكون على مستوى مراكز التكوين المهني أين يعتمد فيه على المهن الفنية وطرائق العمل بشكل عام.

وبالمقابل نجد التكوين أثناء الخدمة أو التكوين المستمر، وهو ذلك التكوين الموجه لأفراد وحدة العمل (من التخرج من المدارس إلى مرحة التقاعد)، والمراد منه تطوير الكفاءات المهنية المكتسبة.

للتكون أثناء الخدمة ثلاث مظاهر (أوجه) تميزه عن التكوين القاعدي وهي المظهر المهني (الوظيفي)، المظهر التنظيمي ومظهر الاستمرارية (بوسعدة، 2011، صفحة 297). وينعكس المظهر المهني في تحقيق الأهداف المرجوة للمنظمة من خلال استيعاب المادة العلمية المراد تدريسها. ولهذا استوجب الأمر الاستثمار في إثراء التكوين في حد ذاته. أما المظهر التنظيمي فهو تلك الطرق البيداغوجية المنتهجة من طرف المكونين قصد الوصول إلى الفعالية المرجوة من التعلم، والتي تشمل قدرات وقيم المكون والمعدات والوسائل اللازمة للتعلم. فعلى المكون أن يتميز بخصال تؤهله لإدارة عملية التكوين كالقيم الشخصية، طريقة التفكير، الالقاء، سبق الأحداث...الخ، هذا من جهة. ومن جهة أخرى للمعدات والوسائل المستعملة في التكوين دور هام في التحصيل العلمي على نحو قاعات التدريس، المراجع، الاعلام الآلي، الوسائط الرقمية...الخ. وبما أن التكوين أثناء الخدمة ما هو إلا تكملة للتكوين القاعدي ومتطلبات المنظمة دائمة التطور والتجديد فإن مظهر الاستمرارية حاضر بقوة لسد حاجيات المستخدمين من معارف وخبرات. مما يقودنا إلى القول أن الحياة المهنية للفرد تختصر في استمرارية تكوينه وذلك عبر تكييف الطرق البيداغوجية حسب المعارف العلمية المراد تلقينها.

وبالرجوع إلى مفهوم التعلم: (Apprentissage) نجد أنه سمة يتميز بها الكائن البشري. فهو العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبيا في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية (براهيمي و مختار، 2005، صفحة 151). مما يقودنا إلى إدراك أن محاولة وصفر وتر لتفسير السلوك الإنساني بأنه نظرية تعلم اجتماعي هي ليسمنقبيل الصدفة. فكلمتا اجتماعي وتعلمت دلان على روح موقفه النظري. فالتأكيد على التعلم يحمل في طياتها لافتراض القائل بأن الكثير من السلوك إنما يحدث في بيئة مليئة بالمعاني ويكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الناس الآخرين (جودت، 2006، صفحة 279). وبذلك يكون لبيئة الإنسان معنى أو تكتسب مغزى نتيجة للتجربة السابقة. وكل هذا متأصل

في الملاحظة التي قالها روتر إنها نظرية تعلم اجتماعي لأنها تؤكد على الحقيقة القائلة: إن أشكال السلوك الأساسية أو الرئيسة يجري تعلمها في المواقف الاجتماعية وهي تلتحمب صورة لا فكاكفيها مع الحاجات التي يتطلب إرضاؤها توسط أشخاص آخرين (حجاج، 1986، صفحة 189).

ويرجع الفضل في تطوير الكثير من أفكار هذه النظرية إلى عالمي النفس آلبرتبانادوراوولترز، حيث وضع بانادورا نظريته على أساس التعلم بالاقتداء النموذجي (MODELING) أو القدوة، وسماها التعلم بالمحاكاة (IMITATION). ويفترض أن جانبا كبيرا من التعلم يعتمد على ملاحظة الكائن العضوي لسلوك غيره من أفراد جنسه، وأن جانبا كبيرا من السلوك يتم لمجرد ملاحظة غيره من الناس، ويعتبر مثل هؤلاء نماذج للتعلم (MODELS) (محمد، 2006، صفحة 233). ويمكن أن يأخذ النموذج أحد الأنواع التالية: النموذج الحي، التعليم البديل، التعليم الرمزي، التقليد الأعمى والتعلم عن طريق مشاهدة الأفلام.

تتميز نظرية التعلم الاجتماعي بثلاث مكونات رئيسية، تتفاعل فيما بينها لتحقق فاعلية التعلم والأهداف المرجوة منه وهي: السلوك، المحددات المرتبطة بالشخص والمحددات البيئية (الزغلول، 2006، صفحة 139).

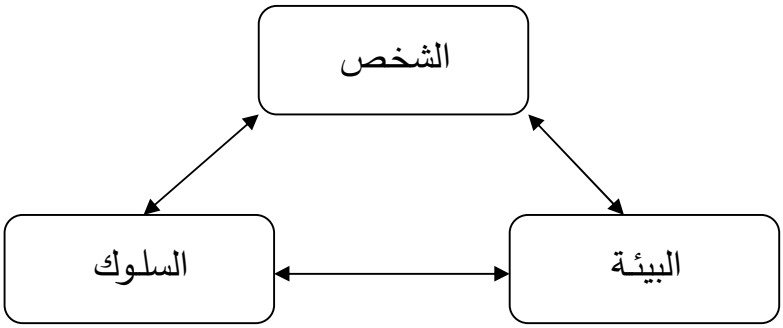

الشكل رقم (02) مخطط يبين الحتمية المتبادلة بين السلوك والبيئة والشخص.

يظهر السلوك في ثلاث مؤشرات: تعلم أنماط سلوكية جديدة (خصوصا لدى المستخدمين الجدد)، كف أو تحرير سلوك (ملاحظة سلوك سلبي للمستخدمين) وتسهيل ظهور سلوك معين (بعد النسيان جراء العطل أو الروتين).

أما مؤشرات المحددات المرتبطة بالشخص فهي أربع: الانتباه والاهتمام – الاحتفاظ (التخزين أو التمثيل الرمزي في الذاكرة) – الإنتاج والاستخراج – والدافعية.

في حين أن مؤشرات المحددات البيئية وهي ثلاث مؤشرات متداخلة ومترابطة فيما بينها: النموذج (Modèle) ويعنى به المكون والذي يتميز بقدرة عالية في توصيل المعلومة وترسيخها في أذهان المتعلمين، التفاعلية والتأثير:

وتكون من خلال وضع قنوات اتصالية مزدوجة الاتجاه تسمح للمتكون بالتفاعل مع المكون والمادة العلمية على السواء. وتسمح كذلك للمكون (للنموذج) أن يؤثر على المتكون لدفعه نحو استيعاب وإدراك المادة العلمية. والانتقائية: وهي مسؤولية المكون، والذي يجب عليه انتقاء واختيار المادة العلمية الواجب تلقينها –من جهة–، والظروف المكانية والزمانية المناسبة لتقديمها من جهة أخرى. وذلك من خلال العديد من العمليات المعرفية لدى الملاحظ المتكون. مثل الاستدلال، التوقع، القصد والإدراك.

ولاستخدام هذه النظرية في مجال التكوين أثناء الخدمة استوجب توزيع مؤشراتها على مكنونات التكوين أثناء الخدمة بشكل يتيح الفعالية في التعلم والمرونة في سيرورة العمل. وذلك من خلال التغيير في سلوك المتكون لبلوغ الأهداف المرجوة من التكوين. مستغلين في ذلك مؤشرات المحددات المرتبطة بشخصه على غرار الانتباه والاهتمام، الاحتفاظ، الإنتاج والاستخراج والدافعية. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى تعزيز مؤشرات المحددات البيئية من خلال إيجاد المكون النموذج، الذي يمتاز بقدرات عالية لتوصيل المعلومة وترسيخها لدى المتكونين. مستعملا التفاعلية والتأثير من خلال وضع قنوات اتصالية مزدوجة تتيح له انتقاء المادة العلمية المراد تلقينها والمكان والزمان المناسبين لذلك.

4– الخاتمة:

للاتصال غير الرسمي دور كبير وفعال في اكتساب الفاعلين في المدرسة الابتدائية للمعارف والمهارات المرتبطة بالتربية على المواطنة، بحكم أنه من خصائص العلاقات الودية. والتي– وبحسب أراء المستخدمين– تساعد كثيرا في اكتساب هذه المعارف والمهاراتبفعالية واضحة امتدت حتى خارج أوقات العمل. وهذا ما يسمى بالتعلم الكامن، أي ملاحظة الأنماط السلوكية التي تؤديها النماذج (الزملاء) وتنفيذها من قبل الشخص الملاحظ.

وقد اعتمدت المنظومة التربوية في الجزائر على جملة من البرامج والأساليب لتحقيق فعالية التكوين أثناء الخدمة بهدف تفعيل التربية على المواطنة. منها ما هو رسمي كالتربصات، المحاضرات والدروس النموذجية. ومنها ماهو غير رسمي وذلك من خلال تكييف الطرق البيداغوجية حسب المهارات المراد اكتسابها وتلقينها. فالاحتكاك المباشر والودي بين المستخدمين بشكل عام والأساتذة بشكل خاص، وكذلك ملاحظة الآخرين يسمحان بتلقين المعارف واكتساب المهارات دون الاسراف في الموارد وبذلك يحقق عنصر الكفاءة.

بالمقابل تكمن واجبات الإدارة تجاه العلاقات غير الرسمية على مستوى المدارس الابتدائية أساسا في تعزيز هذه العلاقات للمساهمة في تكوين جيد ومن ثمة إحداث التلاحم والتكامل بين العلاقات الرسمية وغير الرسمية بحكم أنه لا يمكن فصل احداهما عن الأخرى. كما يجب استحداث آليات عملية أخرى تواكب التطور الهائل الذي يشهده

عالم الاتصالات لتفعيل الاتصال غير الرسمي وعدم ترك الظواهر السلبية تغذيه على غرار الاشاعة والنميمة. وبعد تحقيق هذه الواجبات على الواقع استوجب الحفاظ عليها وضمان استمراريتها من خلال صيانة هذه العلاقات غير الرسمية وبشكل دوري.

5- النتائج العامة للدراسة:

كانت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- تكمن أسباب تشكل الاتصال غير الرسمي بين الفاعلين في المدرسة الابتدائية في وجود تأثير قوي للعلاقات الودية فيما بينهم، بحكم انتمائهم إلى نفس البيئة الاجتماعية والوظيفية. انبثق من هذه العلاقات قادة للرأي عمدوا إلى تلبية حاجيات المستخدمين المهنية والمعرفية وترسيخ روح المواطنة. بالمقابل هذا لا ينفي وجود العلاقات الرسمية. بل يعززها قصد خلق بيئة عمل مناسبة ومُرضية.
- يُعتبر الاعتماد على البرامج والأساليب التكوينية أثناء الخدمة في تفعيل التربية على المواطنة السمة الغالبة المعتمدة في المنظومة التربوية في الجزائر تحقيقا للفعالية. إلا أن آليات الاتصال غير الرسمي تسمح بتكوين مستمر من خلال تكييف الطرق البيداغوجية حسب المهارات المراد اكتسابها وتلقينها. فهو لا يحتاج اسراف في الموارد محققا بذلك عنصر الكفاءة.
- للاتصال غير الرسمي دور كبير وفعال في اكتساب الفاعلين في المدرسة الابتدائية للمعارف والمهارات المرتبطة بالتربية على المواطنة. مما يلزم الإدارة الابتعاد عن المفهوم الرسمي والجاف للسلطة والحرص على قدرة التأثير والتبرير والإقناع قصد توفير الثقة بينها وبين المستخدمين. مما يسمح بتحقيق ما يسمى بالتعلم الكامن. والمتمثل في تعلم الأنماط السلوكية من خلال ملاحظة النماذج. ولا يتسنى ذلك إلا بوجود بيئة عمل تسمح للأفرادبالحصولعلىالمعلوماتمنالاتصالالمباشر معقادةالرأي قصد إحداث التفاعل والمشاركة .هذاما يكرس دور الاتصال غير الرسمي كمحرك لهذه العلاقات.

6- المراجع:

1. ابراهيم عبدالله المنيف. (2013).، تطور الفكر الإداري المعاصر. عمان: دار المعارف.
2. بشير العلاق. (2010). نظريات الاتصال، مدخل متكامل. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
3. حبيب تلوين. (1998). قراءات في التقويم التربوي. الجزائر: جمعية التقويم الاجتماعي والبيداغوجي.
4. عبد الله براهيمي، وحميدة مختار. (02، 2005). دور التكوين في تثمين الموارد البشرية. مجلة العلوم الانسانية (07).
5. عبد الهادي جودت. (2006). نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية. عمان، الأردن: دار الثقافة.
6. علي حسين حجاج. (12، 1986). نظريات التعليم دراسة مقارنة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
7. عماد عبد الرحيم الزغلول. (2006). نظريات التعلم. عمان، الأردن: دار الشروق.
8. قاسم بوسعدة. (02 06، 2011). تكوين المعلمين وإشكالياته. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
9. محمد جاسم محمد. (2006). نظريات التعلم. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
10. مرفت الطرابيشي. (2006). عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية.
11. Chaput, L. (2007). MODELES CONTEMPORAINS EN GESTION, un nouveau paradigme, la performance. Québec: presses de l'université du Québec.،
12. ST-HILAIRE, F. (2005). LES PROBLEMES DE COMMUNICATION EN ENTREPRISE: INFORMATION OU RELATION? Mémoire en communication publique pour l'obtention du grade maitre ès arts. LAVAL, QUEBEC: FACULTE DES LETTRES UNIVERSITE LAVAL.

المحور الثالث:

آليات تفعيل التربية على المواطنة

والكفايات التربوية اللازمة من وجهة نظر الفاعلين التربويين

والشركاء الاجتماعيون

عيسى بوعشرين
طالب دكتوراه
جامعة محمد خيضر بسكرة
aissa.bouacherine@univ-biskra.dz
0778679767

عصمان بوبكر
دكتور

عنوان المداخلة: قراءة تحليلية لمنهاج مادة التربية المدنية في التعليم الابتدائي الجزائري

ملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى قراءة تحليلية لمنهاج مادة التربية مدنية من التعليم الابتدائي للوقوف على قيم المواطنة الواردة فيه ومدى انسجامها مع القانون التوجيهي للتربية الصادر في 2008 والذي يعد المرجعية الأساسية للنظام التربوي الجزائري، والحجم الزمني المخصص للمادة في إرساء قيم المواطنة في نفوس المتعلمين، والتعرف على أهم معوقات التطبيق في الميدان والممارسات البيداغوجية للمعلم في تنفيذها، لتقدم الورقة مجموعة من التوصيات والمقترحات المساعدة على تطبيق منهاج المادة المهيكل في ثلاثة ميادين وهي: ميدان الحياة الجماعية، ميدان الحياة المدنية، ميدان الحياة الديمقراطية، بإعتبار أن التربية مدنية تساهم في التعليم الابتدائي في تكوين المتعلّم على المواطنة، وإعداد الفرد للحياة إعدادا يؤهله للعيش كمواطن يشعر بمسؤوليته، ويعي التزاماته تجاه مجتمعه ويساهم في بنائه، فيكتسب قيم الهوية، والقيم الروحية والمواطنة التي تربط التلميذ بمجتمعه ووطنه.

كلمات مفتاحية: التربية المدنية، الكفاءة، الكفاءة القاعدية، الكفاءة المرحلية، الكفاءة الختامية.

Abstract:

This research paper aimed at an analytical reading of the civic education curriculum from primary education to determine the values of citizenship contained in it and their compatibility with the directive law on education issued in 2008, which is the basic reference for the Algerian educational system, and the time allocated to the material in establishing the values of citizenship in the hearts of learners, and identifying On the most important obstacles to application in the field and the pedagogical practice of the teacher in its implementation, the paper presents a set of recommendations and proposals to help implement the curriculum of the subject. The structure is divided into three fields: the field of collective life; the field of civic life; field of life The field of democratic life. Considering that civic education contributes to primary education in forming the learner for citizenship, and preparing the individual for life in a way that

qualifies him to live as a citizen who feels his responsibility, is aware of his obligations towards his society and contributes to building it, so he acquires the values of identity, spiritual

1- مقدمة:

تسعى المجتمعات في العالم جاهدة للحفاظ على بقاءها من خلال تنمية ثقافة الاعتزاز بالانتماء إلى منظومة القيم التي ترسخها هذه الدول في مواطنيها، وذلك من أجل الحيلولة دون ذوبانها في ثقافات أخرى، أو الانبهار بها خاصة في هذا الوقت الراهن الذي يشهد تهديدات للهوية في ظل المتغيرات المجتمعية على جميع الأصعدة كإفرازات للعولمة، وقد شهدت المجتمعات العربية في بداية القرن الواحد والعشرين هزات خطرة أدت أحيانا إلى شبه زوال الدول، وتفرقها إلى كينونات أثنية أو عرقية أو حتى قبلية، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يبذل قصارى جهده للحفاظ على خصوصيته في ظل تداعيات العولمة العابرة للقارات والمجتمعات، وتعد المدرسة من أهم المؤسسات الرسمية التي تعمل الدولة فيها من خلال نظامها التربوي على إنشاء وبناء المواطن الصالح وفق تصورات مرسومة وأهداف محددة مستسقاة من مرامي وغايات وفلسفة الدولة من خلال استشراف مواصفات المواطن الذي يتحمل مسؤولية التنمية ويواصل عجلتها، ويطور بلاده بما يتيح لها مكانة مرموقة بين الدول في العالم، وقد جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية الصادر في 2008/01/23 ما نصه: " وبهذه الصفة تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية: تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا، وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة ".

ويضيف القانون نفسه "... تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية " **(القانون التوجيهي للتربية، 2008، ص60)**.

أن التحليل والفحص من قبل المهتمين والباحثين والفاعلين في الميدان التربوي لمحتويات المناهج الدراسية المقدمة لأبنائنا ومدى قوة محتواها وقدرته على تعزيز ثقافة المواطنة بما يضمن اعتزاز أبنائنا بانتمائهم لوطنهم، ويحفظ للدولة بقاءها واستقرارها، ومعلوم أن المدرسة هي الرافد الرئيس الذي تستغله الدول الحديثة في تنشئة أجيالها على القيم عموما وقيم المواطنة خصوصا مثل: الشعور بالانتماء للوطن، والولاء له، والاعتزاز بالتراث الثقافي للأمة وتقبل الآخر والتعايش معه والمشاركة الجماعية، "... فالمدرسة هي التي يفترض بها أن تعنى أيما عناية بتنمية قيم المواطنة لدى الناشئة، ولتحقيق هذه الغاية تضمن المنهاج الدراسي في محتوياته مواد دراسية بعينها مختصة بالمواطنة، فضلا عن إسهام المواد عموما في هذا البعد الهام من شخصية الفرد الجزائري، ومن أهم تلك المواد

التربية المدنية والتي غايتها: تنشئة الإنسان كمواطن صالح، ولقد سميت التربية المدنية (**دليل المعلم للسنة الثالثة ابتدائي المواطنة، 2008، ص35**).

وقد أردنا من خلال هذه المداخلة الوقوف على قيم المواطنة الواردة في منهاج التربية المدنية للطور الثالث السنة الخامسة ابتدائي باعتبار هذا الطور ختام المرحلة الابتدائية، وتجسيدا لملمح تخرج التلميذ من المرحلة الابتدائية عموما، وكذا الوقوف على مدى انسجام قيم المواطنة الواردة فيه مع القيم الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، من خلال قراءة تحليلية لمحتوى هذا الكتاب في هذا المستوى، وذلك للإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هي قيم المواطنة الواردة في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ؟
- ما مدى انسجام هذه القيم مع القيم الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية ؟ هل الحجم الزمني المخصص لهذه المادة كاف لإرساء سلوكيات المواطنة وتمثلها. ؟
- ما هي أبرز معوقات تطبيق مركبات الكفاءة في الممارسات الميدانية ؟

وقبل الحوض في غمار هذا المقال لابد من الوقوف على ابرز المفاهيم الواردة في منهاج التربية مدنية لمرحلة التعليم الابتدائي من أجل كسب مفاتيح الولوج للقراءة التحليلية للمنهاج:

2- المفاهيم الواردة:

2-1- مفهوم التربية مدنية:

تعرف أنها مادة دراسية في مناهج التعليم تهدف إلى إعداد الفرد للحياة إعدادا يؤهله إلى العيش كمواطن صالح يشعر بانتمائه الوطني ويساهم في بناءه يمارس حقوقه وواجباته متشبع بقيم المواطنة (**صالح بن عبد العزيز النصار وآخرون، 2010، ص18**).

2-2- ملخص الإطار العام لمناهج التعليم الابتدائي:

1. مهام المدرسة:

لقد كانت مهمة التربية والتعليم ومازالت الغاية الأسمى للمدرسة في كّ ل المستويات التعليمية. ولكونها ترتبط بمسار مستمر يتولّد منه منتوج دائم البناء، وفي اتّصال بعالم دائم التطور، فإنّها تحيل إلى مكون مزدوج: أخلاقي وفكري.

لقد حّدد القانون التوجيهي رقم 08 – 04 المؤرخ في 23 يناير 2008 للمدرسة الغايات الآتية:

- ترسيخ الشخصية الجزائرية وترسيخ وحدة الأمّة: بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام، والعروبة والأمازيغية. لذا ينبغي توعية التلميذ " بانتمائه إلى هوية تاريخية جماعية مشتركة ووحيدة، والتي تكّرسها رسميا الجنسية الجزائرية؛ وترسيخ الشعور الوطني لديه؛ وتنمية تعلقه بالجزائر والوفاء لها، وبالوحدة الوطنية ".
- التكوين على المواطنة من خلال تعلّم ثقافة الديمقراطية لضمان الانسجام الاجتماعي والوحدة الوطنية.
- التفتّح على العالم بتعليم اللغات الأجنبية " قصد التحكم في لغتين أجنبيتين في نهاية التعليم الأساسي ".
- تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم الذي يمكن " كّل الشبان الجزائريين من التعليم الإلزامي والمجاني ".
- استرجاع مكانة الموارد البشرية وترقيتها بالتنمية الشاملة للمتعلّم واستقلاليته.

وعلى أساس هذه الغايات، حدد القانون التوجيهي للتربية ثلاث مهام للمدرسة:

* مهّمة التربية والتعليم.
* مهمة التنشئة الاجتماعية.
* مهّمة التأهيل.

- **في مجال التربية والتعليم، للمدرسة المهام الآتية:**

- ضمان تعليم ذي نوعيّة لكل التلاميذ، يحقّق العدالة والمساواة بينهم، ويكفل النمو المنسجم والمتّزن لشخصياتهم.
- توفير إمكانية اكتساب معارف نظرية وتطبيقية كافية للاندماج في مجتمع المعرفة.
- التحكم في الأدوات الفكرية والمنهجية للمعرفة.
- إثراء ثقافتهم العامة بتعميق التعلّمات ذات الطابع العلمي والأدبي والفنّي.

- **في مجال التنشئة الاجتماعية:**

- تربية التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري.

- **في مجال التأهيل للمدرسة:**

- مهمة الاستجابة للحاجات الأساسية للتلاميذ بتوفير المعارف والكفاءات والمهارات التي يمكن استثمارها في الحياة اليومية.

2. المبادئ المؤسسة للمناهج:

المناهج التعليمية بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح، وتتلخص هذه المبادئ في ثلاثة مجالات: الأخلاقي (القيمي)، الأبستمولوجي (الفلسفي/العلمي)، المنهجي والبيداغوجي.

- **في المجال الأخلاقي القيمي:**

يشكل اختيار القيم ووضعها حيّز التطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وطرائق التعلّم، وطبيعة المناهج واختيار مضامينها عل أساس يمكن من إكساب كل متعلّم قاعدة من الآداب والأخلاق، المتعلّقة أولا بقيم الهويّة الوطنية المرجعية (الإسلام العروبة والأمازيغية) التي تشكل بانصهارها (جزائرية) الجزائري؛ ثّم ذات بعد عالمي ثانيا، وذلك بتناول التراث بكل مكوناته في سياقه الوطني الجزائري.

- **في المجال الإبستيمولوجي (المعرفي):**

على المناهج التعليمية أن تتجاوز تخزين المعارف (الحفظ والاسترجاع فقط)، إلى إعطاء الأفضلية للمفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلة للمادة التي تشكل أسس التعلّمات وتيسر الانسجام العمودي للمواد بما يلائم هذه المقاربة، إذ ينبغي أن تكون المعارف عاملا يسهم في تنمية الكفاءات، وربط المواد فيما بينها لفك عزلة بعضها عن بعض، وجعلها في خدمة مشروع تربوي واحد..

- **في المجال المنهجي والبيداغوجي:**

ترتكز المناهج الجديدة عل مبدأين أساسيين:

- المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنائية والبنائية الاجتماعية: والتي تعتمد منطق التعلّم.
- والمقاربة النسقية والقصد منها: ضبط تعلّمات التلاميذ داخل القسم، فللمعلم حرية استعمال مختلف المقاربات والأساليب البيداغوجية التي يراها مناسبة في تحقيق ذلك.

3- مصطلحات البرنامج:

- **ملمح التخّرج:** ترجمة بيداغوجية للغايات الواردة في القانون التوجيهي للتربية، وهو مجموع الكفاءات الشاملة للمواد إذا كان متعلّقا بالمرحلة، ومجموع الكفاءات الختامية إذا كان متعلّقا بالمادة الواحدة.
- **البرنامج السنوي:** وهو ما يعرف اليوم بمخطط التدرجات السنوية: هو التعلّمات السنوية المبرمجة؛ لكنه لا يقتصر عل تحديد المحتويات المعرفية، بل يربطها ربطا متينا بصفتها موارد ضرورية لبناء القيم والكفاءات العرضية وكفاءات المواد، ويقدم أنماطا لوضعيات تعلّمية، ومعايير التقويم ومؤّشراته، ومقترحا التوزيع والحجم الزمني.
- **الكفاءة الشاملة:** هدف نسعى إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي، لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة، وكفاءة شاملة في نهاية كل طور، وكفاءة شاملة في نهاية كل سنة.

- **الميدان:** جزء مهيكل ومنظم للمادة قصد التعلم. محدد في عدد الميادين في المادة والذي بدوره يحدد عدد الكفاءات الختامية التي ندرجها في ملمح التخّرج.
- **الكفاءة الختامية:** مرتبطة بكل ميدان من الميادين المهيكلة للمادة، وتعبّر بصيغة التصرف عما هو منتظر من التلميذ في نهاية فترة دراسية لميدان مهيكل.
- **مركبات الكفاءة:** هي تجزئة للكفاءة الختامية تتناول مستوى دراسيا واحدا يشمل المضامين المعرفية، وتوظيفها، وتنمية القيم والكفاءات العرضية المناسبة لهذه الكفاءة.
- **الموارد المعرفية:** هي المضامين المراد إرساؤها لتحقيق الكفاءة، والمستنبطة من المصفوفة المفاهيمية.
- **الوضعيات التعلّمية:** هي أنماط مقترحة من الوضعيات التعلّمية، التي تمكن من التحكم في المعارف واستعمالها، وتشمل كل مركبات الكفاءة، وأنماط الوضعيات الإدماجية.
- **معايير ومؤشرات التقويم:** المعيار هو حجر الزاوية لتقويم الكفاءات، وهو النوعية التي ينبغي أن يتّصف بها المنتوج: الدقة والوضوح، الانسجام، الأصالة، الوجاهة، الملاءمة.
- **المؤشر هو الوجه العملي للمعيار**. المؤشر رمز ملموس قابل للملاحظة والقياس.
- **أنماط النصوص:** النمط عبارة عن المواصفات التي يتميّز به نّص عن غيره، وتناسب موضوعه. ولكل فن تعبيري نمط يلائمه، فالحكاية مثلا يناسبها النمط السردي، والمقالة يناسبها النمط البرهاني أو التفسيري ويناسب الخطابة النمط الإيعازي، والمسرحية النمط الحواري (وزارة التربية الوطنية - البرامج الدراسية للطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي).

مؤشر كفاءة ← معيار للتقويم ← وضعية تعلمية ← كفاءة مستهدفة ← كفاءة قاعدية ← كفاءة مرحلية ← كفاءة عرضية ← كفاءة ختامية ← كفاءة نهائية ← كفاءة شاملة ملمح التخرج.

الشكل (01): نمو وتطور الكفاءات

المصدر: من إعداد الباحث

مثال: التدرج السنوي للمادة التربية المدنية يتكون من 3 ميادين: ميدان الحياة الجماعية، ميدان الحياة المدنية، ميدان الحياة الديمقراطية. وكل ميدان يتكون من مقاطع تعليمية متناسقة تضم مجموعة من الدروس والوضعيات التعليمية التعلمية، بمعنى وحدات تعليمية.

كل وضعية تعلمية لابد أن تحقق مركبات الكفاءة التالية:

وكل هذا من خلال تفاعل أقطاب المثلث الديداكتيكي بين المعلم، والمتعلم، والمنهاج معلم.

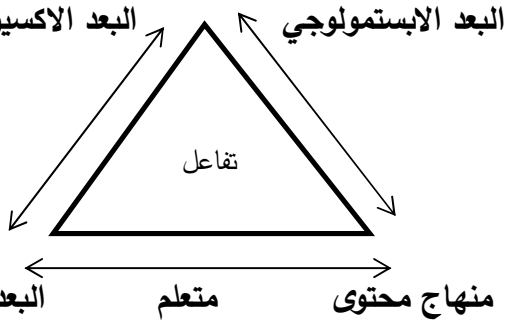

- علاقة بين المتعلم والمحتوى في البعد السيكولوجي: ماذا يبني المتعلم + ماذا يعيقه.
- علاقة المعلم والمحتوى البعد الابستيمولوجي: المعرفة ومفاهيمها + مضامينها + كيفية التخطيط لها.
- علاقة المعلم والمتعلم البعد الأكسيولوجي: أساليب إعداد الوضعيات وطرائق التدريس ونشاطات التعليم والتعلم ووضعيات التقويم.

أي خلل وظيفي في التفاعل المتبادل بين الميمات الثلاث ينتج عنه عرقلة في تحقيق الكفاءات المستهدفة وبالتالي فشل في تنفيذ المنهاج.

4- القيم الواردة في منهاج التربية مدنية لمرحلة التعليم الابتدائي:

4-1- قيم المواطنة:

نجد في أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية عند الحديث عن قيم المواطنة ومكوناتها ثراء كبيرا في هذه القيم فيذكر **(جاك ديلور وآخرون، 1998، ص306)** أن تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين يحدد مجموعة من القيم، حيث يرى أنها تشكل مكونات المواطنة، وهي: الوعي بالحقوق الإنسانية، والمسؤولية الاجتماعية وقيم الإنصاف الاجتماعي، والمشاركة السياسية، ومراعاة الفروق الثقافية والتعددية، والتسامح، وروح التطوع وتقديم الرعاية والتعاون، والميل إلى المغامرة المحسوبة، والابتكارية، والتعبير عن الرأي، والالتزام بحماية البيئة ويحدد تقرير للاتحاد الأوربي **(European Commission, 2012, p43)** عددا من قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الطلاب، من خلال تطوير مهاراتهم في المجالات الآتية: الوعي بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية والمدنية، واحترام

وصون البيئة، وحل النزاعات، وحقوق ومسؤوليات المواطنين، والمشاركة في تطوير المجتمع المحلي، واكتساب مهارات التفكير النقدي والمستقل، المشاركة الايجابية في الحياة المدرسية، ومكافحة العنصرية وكراهية الأجانب، والقدرة على المشاركة السياسية في المستقبل، وفى حدود ما تسمح به هذه المداخلة يمكننا أن نتكلم عن أربع قيم رئيسة من قيم المواطنة التي يعتقد أنها تحقق المواطنة في أبعادها المختلفة والتي تتمثل فيما يأتي:

1. قيمة الانتماء:

يعرف الانتماء بأنه شعور أو إحساس داخلي لدى الفرد يتركز على الحاجات والدوافع الاجتماعية والنفسية، ويعوِّد الفرد الارتباط بلغة المجتمع وثقافته ونظمه ومؤسساته المختلفة باعتبار الفرد جزءاً من هذا المجتمع وعليه الالتزام بمعاييره وقوانينه عن اقتناع وحب مع الاستعداد للتضحية من أجل نصرته والدفاع عنه والمساهمة في حل مشكلاته **(بشير صلاح الرشيدي وآخرون، 2004، ص70)**، كما يعرف الانتماء بأنه نزعة تدفع الفرد إلى الدخول في إطار اجتماعي وفكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار، والعمل على نصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى، وتكون مشاركة الفرد على المستوى الاجتماعي إما مجرد الانتماء إلى الجماعة أو العمل الفعال داخلها، ويمكن التمييز بين مستويين من المشاركة، والتي تحدد مستوى انتماء الأفراد، المستوى الأول: المشاركة في جماعة واحدة أو عدة جماعات، ويتحدد مستوى الانتماء عبر شكل وطبيعة ووتيرة الاحتكاك بين الشخص والجماعة التي ينتمي إليها، أما المستوى الثاني: يشمل علاقة الفرد مع المجتمع ككل بقطاعاته المختلفة، حيث تكون المشاركة تعبيراً عن الانتماء الفعال للفرد في الحياة الاقتصادية والثقافية والمسئوليات المدنية والسياسية **(سامي ذبيان وآخرون، 1990، ص415)**.

ويؤكد إميل دوركايم (Emil Durkheim) أحد علماء اجتماع التربية البارزين أهمية المشاركة الاجتماعية للفرد، حيث يرى أن وجود قيم وأفكار ومعتقدات ومعايير اجتماعية مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، لا تساعد الفرد في هذا المجتمع على فهم متطلبات مجتمعه فحسب، بل تزيد أيضاً من شعوره بالانتماء لهذا المجتمع، مما يجعله يضع هذه المتطلبات في مرتبة أعلى من حاجاته الشخصية ويحاول جاهداً تحقيقها، والتربية تعمل على مساعدة الفرد على إدراك ذاته الاجتماعية لتفادي الصراع مع حاجاته الشخصية، وهذا يتحقق عن طريق التربية الخلقية بإدماج الفرد للقيم والمعتقدات الأساسية لمجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية **(سميرة أحمد السيد، 1993، ص27)**.

ويربط بقيمة الانتماء قيم أخرى متداخلة معها ومحققة لها مثل الهوية الثقافية والولاء والوطنية، ويمكن توضيحها فيما يأتي:

- يعد الإحساس بالهوية جوهر الانتماء الذي هو مقوم أساسي من مقومات المواطنة، ويعرف مفهوم الهوية بأنه مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها مجموعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء إلى شعب معين والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والافتخار بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد **(عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، 2001، ص12)**، من هنا فإن الهوية الثقافية تعني الخصائص المشتركة بين أبناء المجتمع الواحد التي تعطي في مجملها الخصائص الذاتية المميزة لهذا المجتمع، وتتحقق الهوية وتظهر معالمها مع الانتماء الفعال للفرد في مجتمعه، فالانتماء صفة أصيلة للهوية، ومطلب أساسي من متطلبات تحقيقها.

ويتحقق الانتماء بصدق ولاء الفرد للمجتمع، فالولاء هو الشعور بالحب والتأييد والإخلاص والطاعة، وهو جوهر الالتزام بالنظم والقوانين والمعايير الاجتماعية، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته، التي يعتز بالانتساب إليها **(محمود المداح، 2000، ص163)**، فالولاء يدل على درجة وجود الانتماء لدى الفرد، بل يدل على صدق الانتماء لدى الفرد، والوطنية أعم وأشمل من الولاء، فهي نزعة عاطفية تجاه الوطن ذاته، وأكثر ما تبدو العاطفة الوطنية في الأزمات والحروب، وللغريزة والعقل شأن في تنميتها، وقد يتشبث المرء بأكثر من وطن، وطن النشأة والمولد، ووطن الإقامة والعمل وكسب القوت **(إبراهيم مدكور وآخرون، 1975، ص643)**، ويعد الانتماء أساس الوطنية، فجوهر الوطنية مشاعر الحب والتضحية والوفاء التي تتولد لدى الفرد، وتجعله أكثر ارتباطا وانتماء إلى وطنه، مما تقدم تتضح العلاقة بين المواطنة والانتماء، فالمواطنة هي التعبير الاجتماعي لعملية انتماء وعطاء الفرد لمجتمعه، ويعد الانتماء إحدى قيم المواطنة التي لها دوافع نفسية وحاجات اجتماعية فطر عليها الإنسان، فهو يميل بطبعه إلى التجمع أو الانتماء إلى جماعة، ويتم دعم الانتماء خلال مراحل نمو وتشكيل شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية.

2. **قيمة الحوار:**

يعرف الحوار بأنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطاباً إعلاميا ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية، تبتعد عن التحريف والتلفيق والصنعة والتردد، لذا فالحوار هو مراجعة الكلام في شأن ما، أو رأي ما، لتعزيزه أو تصويبه أو تطويره والوصول فيه إلى التماثل أو التفاهم، أو التكامل بين المؤسسات التربوية المختلفة **(حسين جمعة، 2000، ص11)**. ويعرف كذلك بأنه عملية تتضمن تبادل الحديث بين الأطراف المتحاورة حول قضية معينة من أجل تبادل المعرفة والأفكار، ويغلب على هذه العملية الهدوء والبعد عن التعصب والخصومة، بإتباع أساليب تربوية وعلمية واجتماعية مع استعداد كل طرف لقبول

رأى الطرف الأخر **(إبراهيم عبد الله العبيد، 2009، ص42)**، وينظر إلى الحوار على أنه أحد القيم الاجتماعية اللازمة لتحقيق التفهم الاجتماعي الذي يصعب بدونه إقامة علاقات اجتماعية ناجحة بين الأفراد، من خلال احترام آراء الآخرين، والاستماع الجيد لهم **(منى صبحي الحديدي وجمال محمد الخطيب، 2007، ص12)**. يتضح من هذه التعريفات أن الحوار يبنى على العقل والأساليب العلمية في إطار تربوي واجتماعي، وبذلك يكون الحوار أحد قيم المواطنة التي تشبع حاجة إنسانية يتطلبها الاجتماع الإنساني، حيث يعد الحوار من أهم أسس الحياة الاجتماعية، فهو وسيلة الأفراد والجماعات للتفاعل الاجتماعي، من خلال الاتصال بشكليه اللفظي وغير اللفظي، وكذلك من خلال التواصل بالحوار خلال فترات زمنية محددة، ويمكن تحديد أهمية الحوار في تحقيق المواطنة فيما يأتي:

- يبنى الحوار على مرحلتين أساسيتين من مراحل التفاعل الاجتماعي هما: مرحلة التقييم الاجتماعي، والتي تشمل أشكالا من الحوار مثل: طلب الرأي والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات وإبداء الرأي، والمرحلة الثانية هي مرحلة الضبط الاجتماعي، أي محاولات الأفراد للتأثير في بعضهم البعض، وتشمل طلب الاقتراحات والتوجيه، والطرق الممكنة التي تساعد على الوصول إلى الحل **(عبد الله الرشدان، 2008، ص170)**.
- يؤدى الحوار إلى تنمية روح التعاون والعمل الجماعي الذي يجمع كافة الطاقات والقدرات للأفراد التي تتفاوت في اتجاهاتها وآرائها الفكرية، بما يسهم في اتجاه الرأي نحو الوسطية والبعد عن التطرف، فالحوار من الوسائل التي تعين على بناء الروح الجماعية **(محمد بن عبد الله الدويش، 2002، ص191)**.
- يعد الحوار أداة اتصال وتفاهم وتوافق، وتقريب للخلاف بين الرؤى والمشاعر والعقائد والثقافات، فضلاً عن إشاعة قبول الآخر والارتقاء بعواطف القبول الحسن، ثم المحبة ونبذ الكراهية والتعصب، مما يؤدى إلى الانفتاح على الآخر في صميم مبدأ المواطنة المستندة إلى الحقوق والواجبات والى العدل والتكافؤ والكفاءة لإنتاج ثقافة مشتركة أساسها الحوار الفعال **(حسين جمعة، 2008، ص15)**. لذلك فإن الالتزام بأسلوب الحوار يتطلب من مؤسسات التربية تطوير لغة الحوار لدى الأفراد من خلال تربيتهم عليها وعلى التمسك بها وتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والسلوكيات المحققة لها، ليألفوا لغة الحوار ويكتسبوا القدرة على إدارته وكيفية التعامل مع الرأي المخالف وتقريب وجهات النظر وغيرها من متطلبات الحوار، وبذلك يعد الحوار مطلبا ضروريا لتحقيق المواطنة التي عمادها التفاعل والتآلف بين أفراد المجتمع لاسيما الحوار الهادف البناء الذي يؤدي إلى التعاون والتماسك الاجتماعي، وتصحيح الأفكار الخاطئة والمتطرفة، بما يحقق الأمن الفكري، وكلها متطلبات لازمة للاستقرار ودعم الولاء والانتماء للمجتمع.

3. **قيمة المشاركة السياسية:**

تعتبر المشاركة السياسية أبسط حقوق المواطنة عندما تتاح للفرد الفرصة للقيام بأدواره الفعلية أو السلوكية تجاه مجتمعه عبر الحياة السياسية، عن طريق التأثير في القرارات الحكومية التي تخص مشكلاته وهمومه وتطلعاته عبر الزمن، إضافة إلى كونها تمنحه الفرصة للمشاركة في وضع وصياغة الأهداف العامة للمجتمع وإيجاد أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف، ويؤكد **(جلال معوض، 1983، ص16)** على خاصية مهمة في المشاركة السياسية، وهي مراقبة القرارات الصادرة من الجهات العليا وذلك " بالتقويم والضبط عقب صدورها من جانب الحاكم"، فهي إذا عملية تفاعلية بين طرفين بين الحاكم والمحكوم رغبة في التأثير الإيجابي في الواقع السياسي للمجتمع. كما تتمثل هذه القيمة بكونها سلوكا تطوعيا غير ملزم للفرد، فالمشاركة السياسية هي عملية تطوعية واختيارية يسعى الفرد من خلالها التأثير في القرار السياسي من خلال بعض الأنشطة كالتصويت في الانتخابات لاختيار ممثليه والمشاركة في المهرجانات ذات الطابع السياسي، ومتابعة كل ما يدور حوله من قضايا وشؤون عامة تؤثر في المجتمع بشكل مباشر أو غير مباشر **(شعبان كمال الحداد، 2006، ص02)**، كما أنها عملية مكتسبة تتأثر كثيرا بالبيئة المحيطة بالفرد ابتداء من ثقافة الأسرة وميولها السياسي وكذلك زملاء الدراسة وزملاء المهنة والعمل إضافة إلى المناخ العام السائد في المجتمع، وتتباين دوافع المشاركة السياسية للفرد أو للمؤسسات في الشعور بواجب المشاركة الوطنية، والتعبير عن الأفكار والطموحات، وتطوير المجتمع وتنميته، والرغبة في لعب دور محوري في شؤون الحياة العامة وصولا إلى التعبير عن درجة الرضا أو عدمه من سياسات النظام السياسي وتتعدد صور المشاركة السياسية باختلاف مساحة الحرية والتعبير المتاحة للفرد وطبيعة النظام السياسي للبلد، ويتفق عدد من الأدبيات على صور للمشاركة السياسية منها:

- التصويت والاستفتاءات.
- المناقشات والحوارات الوطنية الفكرية والثقافية.
- حضور الاجتماعات واللقاءات ذات الطابع السياسي.
- العضوية في التجمعات السياسية والاجتماعية.
- المبادرات الفردية والجماعية عن طريق الاقتراح والاعتراضات الشعبية في المجالس البرلمانية **(فليب برو، 2000، ص20)**.

وتعتبر قيمة المشاركة السياسية أحد الأبعاد المهمة في تعزيز ثقافة المواطنة التي تسعى المؤسسات التربوية إلى إدماجها وبشكل مكثف داخل النظام التربوي، فمن خلال المشاركة السياسية يتمكن الفرد من المشاركة في

تحقيق أهداف التنمية في مجتمعه، ولا يمكن تصور تنمية حقيقية فاعلة في المجتمع بدون مشاركة سياسية من قبل الأفراد، كونهم هم المحرك الحقيقي لجوهر التنمية، كما أن من لوازم قيمة المشاركة السياسية للفرد في المجتمع أنها تعمل على ترسيخ قواعد العيش المشترك داخل الوطن بين كافة أطيافه، ونبذ التعصب والعنف بينهم، وتعمق قيم الحوار والمساواة بين أفراد المجتمع، وتعمل على الانتقال بهم من ثقافة " الرعية " إلى ثقافة " المواطنة " **(هند عروب، 2006، ص185)**.

4. **قيمة المحافظة على البيئة:**

أصبحت المواطنة البيئية من قيم المواطنة المستحدثة التي وردت في كثير من التقارير الدولية والعربية، حيث: أن تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين **(جاك ديلور وآخرون، 1998، ص306)** أورد التقرير الالتزام بحماية البيئة ضمن مجموعة القيم التي يرى أنها تشكل مكونات المواطنة، وكذلك وردت قيم المواطنة البيئية في تقرير للاتحاد الأوربي **(European Commission, 2012, p34)**، حيث يرى التقرير أن الحفاظ على البيئة من القيم التي تعكس اهتمام الفرد بالمشاركة في الشأن العام من خلال ارتباطه بالبيئة، ومن ثم دمج الفرد في مستقبل بيئته ومجتمعه، ويرى أن أهمية التربية على المواطنة البيئية تكمن في استعدادات الفرد للمشاركة في حماية البيئة والمحافظة عليها، ومواجهة المشكلات والقضايا البيئة، واتخاذ القرارات المناسبة لحلها، ذلك أن المواطنة الفعالة تتضمن قدرة الفرد على المشاركة في اتخاذ القرارات ذات الصلة بالحفاظ على البيئة وبصفة عامة يمكن القول بأن الحفاظ على البيئة يعنى بتوجيه سلوك الأفراد نحو صيانة البيئة وتنميتها بالحفاظ على مكوناتها من التلوث والتدهور، من خلال الحفاظ على المحيط الحيوي للإنسان من ماء ونبات وحيوان وغلاف جوى ونظافة منع التلوث بكافة أشكاله مما ينعكس ايجابيا على صحة الأفراد ويرى ومن الأفراد وتقدم المجتمع، المحافظة على البيئة هي عملية بناء وتنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما ينعكس إيجابا على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي وعلى جانب أخر فإن تعزيز القيم والجانب الأخلاقي للأفراد للمحافظة على البيئة غاية تحول حيث يتحول الفرد إلى مدافع عن موارد البيئة والعناية بها، ويدرك أهمية دوره في مواجهة مشكلاتها، وهو ما يسمح له استغلال الموارد الطبيعية في البيئة مع إدراك المشكلات البيئية واقتراح أنسب الأساليب لمواجهة هذه المشكلات.

جدول رقم (01): مواضيع كتاب التربية المدنية وفق ميادينها في السنة الخامسة الابتدائية:

الميدان	الحياة الجماعية	الحياة المدنية	الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية
الدروس	المؤسسات العمومية الخدماتية، البريد والمواصلات، وسائل الإعلام، وسائل الاتصال، **تعلم الإدماج**، الإدارة الإلكترونية في خدمة المواطن، الحالة المدنية الإلكترونية، **تعلم الإدماج**، التعرف على مؤسسة عمومية خدماتية **مشروع، وضعية إدماج**	المواطنة انتماء، حقوق وواجبات المواطنة **تعلم الإدماج**، المسؤولية الفردية والجماعية، مشاركتي في الحياة المدرسية، **تعلم الإدماج**، حقوق الطفل، **وضعية إدماج**	الانتخاب حق وواجب، المجلس الشعبي البلدي **تعلم الإدماج**، الشرطة، الدرك الوطني، الحماية المدنية **تعلم الإدماج**، يوم في المجلس الشعبي الولائي **مشروع، وضعية إدماج**

من خلال الجدول أعلاه نجد أن تقسيم التربية المدنية إلى ميادين ثلاثة فقط يحتاج إلى استدلال مقنع في هذا الاقتصار على الميادين المذكورة، خاصة إذا علمنا أن هذه الميادين تستمر مع المتعلم طيلة مرحلة التعليم الإلزامية أي من السنة الأولى الابتدائية إلى السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وهنا قد نجد أن الالتزام من البداية بميادين المادة على اختلاف المراحل العمرية للمتعلم وبالتالي اختلاف القدرات العقلية وتصور المفاهيم بل حتى اختلاف إدراكها يشكل صعوبة لدى متعلم المراحل العمرية الأولى، بل ربما تشكل صعوبة لدى تلميذ الطور الثالث من التعليم الابتدائي، ففي المرحلة العمرية من 12 إلى 18 سنة " يمكن للفرد أن يطور مهارات عقلية ومفاهيم ضرورية للكفاية المدنية " **(عبد المجيد نشواتي، 2003، ص185)**، هذا يدعونا إلى القول بضرورة مراعاة التدرج في إضافة المفاهيم والميادين المتعلقة بالمادة وفقا للمراحل العمرية للمتعلم، فقد لا يعي المتعلم في التعليم الابتدائي مثلا الميدان الأخير من حيث المفاهيم (ميدان الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية)، وإن كانت المواضيع المدرجة فيه بما هو موضح في الجدول أعلاه لا تشكل عائقا لتلميذ هذا الطور لتناولها بشكل مبسط وبناء على ما أوردناه في التعريف الإجرائي لقيم المواطنة والتي اعتمدناها وفقا لما ورد في القانون التوجيهي للتربية الوطنية المشار إليه سابقا فسنوضح توزيع المواضيع المدرجة على القيم في الجدول الآتي:

جدول رقم (02): توزيع مواضيع التربية المدنية للسنة الخامسة الابتدائية على قيم المواطنة

قيم المواطنة	الشعور بالانتماء للشعب الجزائري وحب الوطن	المحافظة على الوحدة الوطنية	الاعتزاز برموز الدولة	الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية	ترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية
الدروس	المواطنة انتماء، حقوق وواجبات المواطنة، الانتخاب حق وواجب، المجلس الشعبي البلدي	الشرطة، الدرك الوطني، الحماية المدنية	المسؤولية الفردية والجماعية، حقوق الطفل، مشاركتي في الحياة المدرسية		

من خلال الجدول فإن المواضيع المدرجة في كتاب التربية المدنية ليست كلها داخلة في قيم المواطنة التي وردت في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، فنجد أن (10 مواضيع أو دروس من أصل 16 موضوعا) أو درسا أمكن إدراجها في سياق القيم الواردة في القانون المذكور بنسبة 62.5% من مجموع مواضيع المادة، على اختلاف بين انتمائها صراحة أو بشيء يسير لإحدى هذه القيم، كما يبين الجدول أن قيمة الشعور بالانتماء للشعب الجزائري وحب الوطن أخذت دروس من العشرة، أي ما نسبته 40% من الدروس الداخلة في قيم المواطنة، وأخذت قيمة الاعتزاز بالقيم الثقافية إحدى أهم القيم المتداخلة والمحققة لقيمة الانتماء وهي هنا تمثل الوعي بالهوية الوطنية في عناصرها المكونة لها من إسلام وعروبة وأمازيغية وقد افتقد الكتاب لمواضيع تعنى بالقيمتين. 04 برموز الدولة 03 دروس، أي ما نسبته 30% من الدروس المعنية بقيم المواطنة حسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية، على اختلاف بين انتمائها الصريح أو اليسير لمفهوم رموز الدولة حيث أن هذه الأخيرة تعني: خاتم الجمهورية والعلم الوطني والنشيد الوطني والعملة الوطنية **(إسماعيل بن الصغير وآخرون، 2018، ص86-87)**، وأخذت قيمة ترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية 03 دروس، خاتم الجمهورية والعلم الوطني والنشيد الوطني والعملة الوطنية **(إسماعيل بن الصغير وآخرون، 2018، ص86-87)**، وأخذت قيمة ترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية 03 دروس، أي ما نسبته 30% من الدروس العشرة إجمالا. وخلت قيمتا المحافظة على الوحدة الوطنية، والوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية من دروس تعنى بتنميتها، ولا يخفى أن هذه المرحلة الدراسية تندرج ضمن مرحلة الطفولة المتوسطة من مراحل النمو من 6 إلى 12 سنة، هذه المرحلة التي من مطالبها: تطوير الضمير والحس الأخلاقي ومقياس للقيم **(عبد المجيد نشواتي، 2003، ص185)**، وهي هنا تخلو في سنتها الحادية عشرة

من عمر الطفل من القيمتين المشار إليهما، ومن المهم جدا في مثل هذا الطور أن يكون العمل مستمرا على إدراج مواضيع تعنى بالوحدة الوطنية خاصة، ذلك أن الوضع الداخلي أحوج ما يكون في هذه الفترة إلى تعزيز تلاحم أبناء الجزائر ووعيهم بالمخاطر المحدقة بالأمة ومحاولات زعزعة استقرارها وتفتيتها من الداخل بإثارة النعرات وتغذية أسباب التفرق باستغلال عامل العرق أو الجغرافيا أو الدين أو غيرها، فكيف يخلو هذا الطور من دروس في هاتين القيمتين الهامتين لتعزيز المواطنة وترسيخها في نفوس الناشئة ؟ من هنا يظهر أن القائمين على تأليف الكتاب أغفلوا قيمتين مهمتين من قيم المواطنة، فنجد أن قيمة الولاء كما رأينا في الجانب النظري من هذا البحث من أهم القيم المتداخلة والمحققة لقيمة الانتماء، والولاء هنا في أبسط صوره تمثله المحافظة على الوحدة الوطنية ذلك أن ولاء الفرد يكون للوطن إذا ما تنازعت المشارب واختلفت الانتماءات بين الوطن وغيره من الولاءات مهما تكن، كما أن قيمة الهوية الوطنية في عناصرها المكونة لها من إسلام وعروبة وأمازيغية وقد افتقد الكتاب لمواضيع تعنى بالقيمتين.

تحليل محتوى خلاصة درس (المواطنة انتماء) من كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة الابتدائية:

لا يكفي النظر إلى مواضيع أو عناوين الدروس أحيانا لتكون دالة على مدى الترابط بين العنوان والمحتوى المعرفي المراد إيصاله للمتعلم في شقه المعرفي أو السلوكي أو الوجداني، ولذلك سنورد هنا الخلاصة الموجهة للمتعلمين في عنوان. الدرس المذكور كمثال عن باقي المواضيع لتحليل محتواها وتبيين مدى رصانته من عدمها في توجيه سلوك المتعلم ممارسة، وترسيخه وجدانيا، لتمثله فيما بعد لديه ضمن منظومة قيمه التي يشكلها لذاته ينتهي الدرس بخلاصة هذا نصها: " المواطنة تعني أن نعمل جميعا كأننا عائلة واحدة ونجعل من وطننا مكانا آمنا ونتحلى بمواصفات المواطن الصالح وذلك بأن: نكون مسؤولين عن أنفسنا وعن أفعالنا، ونحافظ على نظافة المحيط، نحترم إشارات المرور، نستعمل حزام الأمان، نتبرع بالملابس واللعب للمحتاجين، نفشي السلام ونتبسم في وجوه الآخرين، ولا نستعمل ألفاظا بذيئة ونتحكم في أعصابنا، نساعد كبار السن ونعطف على الصغار" **(الزهرة قراش، 2019، ص31).**

من خلال ما ورد في الخلاصة التعلمية للدرس المذكور نجد أن ما ورد فيها أقرب للتربية الإسلامية منه للتربية المدنية فيما يتعلق بالمواطنة انتماء، فقد ورد في الخلاصة مجموعة من السلوكات أو القيم الأخلاقية التي هي ضمن سياق تنمية القيم الخلقية والآداب الإسلامية للمتعلم، لا ضمن سياق قيم المواطنة خاصة قيمة الانتماء، وقد أشار **(صالح بن عبد العزيز النصار وآخرون، 2010)** إلى اقتراح نموذج لمنهج التربية الوطنية يقوم على بعدين رئيسين هما: (بعد المواطنة) السلوك (وبعد الوطنية) الوجدان غير أننا نجد أن البعد الوجداني غائب تماما فلا

تجد في الخلاصة ما يعزز الانتماء الوطني للجزائر تسمية أصلا !فالخلاصة تذكر (وطننا) دون أن تتبعه بكلمة الجزائر، مما لا يعطي للكلمة عمقها في وجدان المتعلم، كما أن بعض أنواع السلوك الواردة في الخلاصة أبعد ما تكون عن متعلم الطور الثالث الابتدائي فاحترام إشارات المرور واستعمال حزام الأمن والتبرع بالملابس للمحتاجين والعطف على الصغار هي من آداب السلوك الموجه أساسا للكبار لا لمتعلمي هذه السنة، في الوقت الذي كان يمكن إدراج قيم التعاون في المشاركة في نظافة محيط المدرسة وتشجيرها واحترام المعلم والمدير وعمال المؤسسة كنوع من السلوك الابتدائي لينصرف تعميمه على الحياة المدنية في المحيط الأسري والحي والمدينة والوطن وفي منهجية التعامل مع محتوى الدرس نجد أن خلاصة التعلمات المشار إليها تتبع بما يسمى بتوظيف التعلمات وتمثله أيقونة **أنجز** على كتاب " المتعلم "، ويليها استثمار التعلمات وتمثله أيقونة " نشاط لا صفي "، وتوظيف التعلمات في الحقيقة يمثل جوهر المقاربة بالكفاءات حيث أنه لا معنى للمعارف الصرفة ما لم يتم توظيفها في المواقف المدرسية أو الحياتية، فنجد في توظيف التعلمات في هذا الدرس نشاطا تعليمته كالآتي: " أنقل على كراسي وأصحح السلوك السلبي الذي لا يدل على المواطنة الحقة " **(الزهرة قراش، 2019، ص32)**، ويقدم النشاط أنواعا من السلوك لا نجد لها ذكرا في الخلاصة وكان الأولى ورودها فيها وهي:

- أحترم رموز السيادة الوطنية.
- لا أبالي عندما يرفع العلم الوطني في الساحة.
- أعبث بممتلكات المدرسة.

ففي احترام رموز السيادة الوطنية والاستعداد للعلم والمحافظة على ممتلكات المدرسة ما هو أقرب لتنمية قيمة الانتماء للوطن في بعده السلوكي والوجداني مما ذكر في الخلاصة من قيم. ونجد في نشاط استثمار المكتسبات وهو بعد توظيفي أعمق من نشاط توظيف التعلمات لأنه ينجز خارج البيئة المدرسية بما يتيح للمتعلم مزيدا من التوظيف في البيئة المعيشة ويتيح للتعلمات مكانا توظيفيا يتمثل في تجسيد التعلمات خارج إطارها المدرسي لتغدو سلوكا فارقا بين المتعلم ونجد في هذا النشاط التعليمة الآتية: " عبر برسم عن حبك لوطنك " **(الزهرة قراش، 2019، ص32)**، فهل هذا المطلوب يجسد تمثل قيمة المواطنة انتماء المشار إليها في العنوان، واضح أن محتوى النشاط اللاصفي هنا لا يعبر عن تمثل هذه القيمة وإرسائها سلوكا عمليا خارج البيئة المدرسية بما يعزز بعدها الوجداني والعملي لدى الناشئة، وإنما هو رسم قد يرسمه المتعلم أو غيره ليقدمه على أنه إنجاز يأخذ عليه علامة وانتهى، وكان الأولى تجسيد ذلك بمشروع عملي تتم متابعته بصفة دورية يمتد على فترة زمنية نطمئن فيها إلى حد ما بتمثل هذه القيمة لدى المتعلم، من مثل تنظيم حملة تشجير في المدرسة ومتابعة الشجيرات في عمل

موثق بالصور بصفة دورية كل أسبوع مثلا أو حملة نظافة للحي بالطريقة ذاتها في أفواج عمل بأدوار محددة وقيادة موجهة من أحد عناصره أو غيرها من الأنشطة الداعمة لتعزيز مفهوم المواطنة انتماء.

5- كفاية الحجم الزمني المخصص للتربية المدنية في إرساء سلوك المواطنة وتمثلها:

يخصص لمادة التربية المدنية حصة واحدة مدتها 45 دقيقة، وقد يخصص للمشاريع أكثر من حصة واحدة فإذا كان الموضوع الواحد يأخذ الحجم الزمني المذكور بما فيه بناء التعلمات وتوظيفها فهل يعد هذا الزمن كافيا لفهم الموضوع أصلا فضلا عن ترسيخه سلوكا وتمثله في منظومة القيم لدى المتعلم ليكون طابعا لشخصيته مستقبلا ؟ ذلك أن اهتمام المتعلم والأولياء بالمادة مرهون بعاملين اثنين: حجمها الزمني في التوزيع الأسبوعي ومعاملها، والحديث عن المعامل في التعليم الابتدائي غير وارد إلا في امتحان نهاية المرحلة في المواد الرئيسة بما يعني أن الاهتمام ينصب على الحجم الزمني للمادة، وهو هنا مساو لأنشطة مواد الإيقاظ: التربية الفنية والتربية البدنية. وهو أقل حجم زمني مخصص للمواد !فإذا كان الأمر كذلك فهل نلتمس أو نتوقع أن ننشئ متعلمين بقيم المواطنة ؟

كما أنه من خلال مهنتي- كمفتش التعليم الابتدائي للمواد- وقفت- خاصة في السنة الخامسة- على واقع ممارسة تدريس التربية المدنية ومدى اهتمام الأساتذة بها فوجدت الكثير من الأساتذة لا يعيرها اهتماما تحضيرا وتنفيذا، لاعتبارات واقعية عدة أهمها كثافة محتوى منهاج اللغة العربية والرياضيات وهما المادتان اللتان يمتحن فيهما المتعلم نهاية السنة امتحانا وطنيا فيما يسمى اختصارا امتحان شهادة التعليم الابتدائي قبل إلغاءه هذا الموسم وتعويضه بالتقويم السنوي فقط، فنجد أن تركيز الأستاذ ومن خلاله تركيز المتعلم والأولياء بل وتركيز السلطات المركزية كله منصب على تشريف الولاية والمؤسسة في نتائج امتحان الشهادة مما يعني إهمالا أو شبه إهمال لباقي المواد في تقديم محتواها فضلا عن الاهتمام بكيفية تقديمه، ولقد قامت هيئة التفتيش عموما والقاعدة التعليمية المتمثلة في الأساتذة في الاستشارة الوطنية قبل تنفيذ المناهج المحسنة 2017/2016 بتقديم العديد من التقرير التي توضح مشكلات تطبيق المنهاج في المواد الاجتماعية بما فيها التربية المدنية.

6- معوقات تطبيق منهاج التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية:

منذ بداية تطبيق مشروع الإصلاح في الموسم الدراسي 2004/2003 لازالت العديد من الاختلالات التي تحول دون تحقيق غايات ومرامي المنهاج وذلك يعود لعديد من المشاكل نخلصها انطلاقا من خبرتنا كمفتش تعليم ابتدائي في الميدان وهي نابعة من قناعات هيئات التفتيش الولائية ومدراء المؤسسات ومعلمو المدارس نجملها في المحاور الكبرى التالية:

- محور كثافة المواد في التعليم الابتدائي.
- الأساليب التقليدية في التعليم والتي لا تتماشى وروح المنهاج والممارسات الحديثة في التدريس.
- كثرة الاختبارات في السنة الواحدة يجتاز المتعلم ثلاث اختبارات فصلية والعديد من التقويمات المستمرة الشهرية بالإضافة إلى الواجبات المنزلية اليومية والأسبوعية وهو ما اثر سلبا على إمكانيات المتعلمين وجعلهم يعيشون ضغطا نفسيا رهيبا طوال السنة، عكس الكثير من الدول الرائدة في التعليم التي وصلت إلى صفر واجب خارج أسوار المدرسة فلندا أنموذج.
- طول الدوام الدراسي الذي يبدأ من الساعة 8:00 إلى غاية 11:15 واستراحة ثم العودة ومن 13:00 إلى 15:00 في المدارس التي تطبق نظام الدوام الواحد بمجموع 08 حصص في اليوم بينما وصلت في الدول الرائدة إلى أربع حصص واقل من 4 ساعات في اليوم.
- أزمة التكوين والتدريب التي يعاني منها المعلمون بداية من أساليب المسابقة والانتقاء إلى التكوين الارتجالي الذي لا يحقق المأمول منه. فلابد من العودة إلى المعاهد المتخصصة والتكوين الإقامي.
- وضعية الهياكل التربوية وتبعيتها إلى البلديات مما اثر سلبا على تسييرها وتوفير مناخ مدرسي ملائم للتعلم وبيئة عمل صحية آمنة ومشجعة على الإبداع.
- العمل بنظام الدوامين أرهق المعلم والمتعلم. وكذا الاكتظاظ في الأفواج التربوية.
- مخلفات أزمة مرض كورونا كوفيد19 والتي جعلت جل المعلمين يركزون على التعلمات الأساسية للمواد الأساسية فقط وإهمال باقي المواد مما اثر على تحقيق كفاءات المواد الاجتماعية والفنية والبدنية والنشاطات اللاصفية.

7- خاتمة:

من خلال الجدولين السابقين المتضمنين لمحتويات كتاب التربية المدنية في الطور الثالث من التعليم الابتدائي والتحليل المقدم في مناقشة هذا المحتوى نخلص للآتي:

1. المواضيع المدرجة لا تتعلق كلها بقيم المواطنة الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وإنما منها نسبة 62.5% فقط تنسجم مواضيعها مع القيم الواردة في هذا القانون.
2. خلت مواضيع التربية المدنية في هذا الطور من قيمتين هامتين وهما: المحافظة على الوحدة الوطنية، والوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، ولا تخفى أهمية هاتين القيمتين في تعزيز الولاء للوطن وتقديمه على أي ولاء آخر مهما كان محتوى خلاصة الموضوع لا يعبر بالضرورة عن دلالة العنوان ففي موضوع " المواطنة انتماء"،

وجدنا الخلاصة تركز على مجموعة من القيم أقرب ما تكون للقيم الخلقية والآداب العامة منها لقيمة الانتماء الواردة في العنوان.

3. الحجم الزمني المخصص للتربية المدنية حصة واحدة في الأسبوع مدتها 45 دقيقة غير كاف تماما لغرس قيم المواطنة في شكل مركبة معرفية ناهيك عن إرسائها مركبة قيمية سلوكية في مواقف عملية تتطلبها الحياة اليومية للتلميذ، ومعلوم أن قلة الحجم الزمني للمادة دليل عدم الاهتمام بها سواء من الأستاذ أو من التلميذ أو من الأولياء، فلابد من إعطائها حجما زمنيا يكفل لها إعادة الاعتبار والاهتمام، وإن هذا التحليل لمضامين كتاب التربية المدنية للطور الثالث من التعليم الابتدائي، يدفع المثقفين لدق ناقوس الخطر لدى المشرفين على المناهج لتوجيه العناية بهذا الجانب المهم في شخصية أبنائنا، والذي من شأنه أن يحفظ للجزائر كينونتها أمة موحدة، ويعلي من اعتزاز أبنائها بانتمائهم لها في ظل تجاذبات إقليمية ودولية من شأنها إن استمر الوضع على حاله أن تجر الناشئة لممارسات قد تؤدي لا قدر الله إلى ضياع الدولة في تكتلات أثنية أو عرقية أو قبلية أو عروشية تعصف بالأخضر واليابس، وهنا لابد من الإشارة إلى أن التربية المدنية في المدرسة الجزائرية وإن كانت هي المعنية الرئيسة بالمواطنة كما سمتها المناهج، إلا أن بقية المناهج خاصة في مواد الهوية الوطنية زيادة على التربية المدنية وهما مادتا التربية الإسلامية والتاريخ حري بالباحثين الوقوف على محتوى مناهجهما وعلاقتهما بتربية القيم عموما وقيم المواطنة تحديدا، فضلا عن علاقة بقية المواد الأخرى في مركبة الكفاءات العرضية التي تجعل من المواد جميعا في علاقة وحدوية لخدمة الكفاءة الشاملة للمستويات المختلفة والأطوار والمراحل التعليمية ككل.

8- المقترحات والتوصيات:

في ختام هذه الورقة البحثية نقترح مجوعة من التوصيات والمقترحات النابغة من خبرتنا في ميدان التربية والتعليم وهي مستخلصة من التقارير السنوية على مستوى الخلية البيداغوجية على مستوى المقاطعة التربوية وورشات الخلايا الولائية والجهوية والوطنية التي لطالما قدمت العديد من المقترحات بشأن النهوض بالتعليم في الجزائر:

- القضاء على نظام الدوامين الذي أرهق كاهل المعلم والمتعلم.
- القضاء على الاكتظاظ في الأفواج التربوية.
- الاهتمام بالمواد الاجتماعية وعلى رأسها التربية المدنية التي تساهم في بناء الروح قبل بناء التعلمات لان التربية تسبق أي علم.

- فصل تسيير المدرسة على البلدية التي تجعل من المدرسة آخر اهتماماتها وتجعلها رهينة لها تنتظر صدقاتها الشحيحة.
- إعطاء حجم زمني اكبر للمواد الاجتماعية لإرساء قيم المواطنة والمسؤولية وعدم نشر مفهوم المواد الأساسية والمواد الثانوية.
- العودة إلى التدريب والتكوين الخاص بالمعلمين عبر إعادة تفعيل المعاهد التكنولوجية المتخصصة في التكوين الإقامي من أجل تحضير المعلم لتحمل مسؤولية تربية النشء وبناء رجل المستقبل ففاقد الشيء لا يعطيه.
- الاهتمام بفهم مركبات الكفاءة في مادة التربية مدنية حيث أدركنا في الميدان أننا مازلنا في المركبة الأولى وهي المركبة المعرفية دون الوصول إلى المركبة الثانية وهي المركبة المنهجية وعدم الاقتراب من المركبة الثالثة وهي المركبة القيمية... نحن مازلنا للأسف في التلقين وفقط.
- إعادة التفكير في تخفيف محتوى المواد الدراسية وتخفيف ثقل المحفظة الذي اثر على المتعلم وتقدم التعلمات.

9- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم مدكور وآخرون، **معجم العلوم الاجتماعية**، أشرف على إخراجه مجمع اللغة العربية بالاشتراك مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975).
2. إسماعيل بن الصغير وآخرون، **كتابي في التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم المتوسط**، وزارة التربية الوطنية، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).
3. بشير صلاح الرشيدي وآخرون، **الموسوعة العلمية للتربية**، سلسلة الموسوعات العلمية، (الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 2004).
4. جاك ديلور وآخرون، ترجمة جابر عبد الحميد جابر، **التعلم ذلك الكنز الكامن**، تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1998).
5. الزهرة قراش، **التربية المدنية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي**، وزارة التربية الوطنية، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019).
6. الزهرة قراش، **دليل استخدام كتاب التربية المدنية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي**، وزارة التربية الوطنية، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).
7. سامي ذوبيان وآخرون، **قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، ط1، (لندن: رياض الريس للكتب والنشر، 1990).

8. سميرة أحمد السيد، **علم اجتماع التربية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1993).
9. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، **التعليم والهوية في العالم المعاصر: مع التطبيق على مصر**، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2001).
10. عبد المجيد نشواتي، (2003)، **علم النفس التربوي**، ط4، (الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2003).
11. عبد الله الرشدان، **علم اجتماع التربية**، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008).
12. فليب برو، **علم الاجتماع السياسي**، (القاهرة: دار المعارف، 2000).
13. محمد بن عبد الله الدويش، **تربية الشباب: الأهداف والوسائل**، (الرياض: دار الوطن للنشر، 2002).
14. محمود المداح، **في الانتماء لمصر**، (القاهرة: دار أماكو للنشر، 2000).
15. منى صبحي الحديدي وجمال محمد الخطيب، (2007)، **التربية الوجدانية والاجتماعية لطلبة التعليم العام، دليل المعلم**، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2007).
16. هند عروب، **ثقافة المواطنة في بلاد الرعية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).
17. وزارة التربية الوطنية، **دليل المعلم للسنة الثالثة ابتدائي**، (الجزائر: مديرية التعليم الأساسي الجزائر، جوان 2012).
18. European Commission **Citizenship Education in Europe**, (Brussels, published by the Educatio Audiovisual and Culture Executive Agency, 2012).

- **الأطروحات:**

19. إبراهيم عبد الله العبيد، **تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأسباب**، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009.
20. شعبان كمال الحداد، **دراسة نفسية مقارنة بين عينات من الفلسطينيين المشاركين وغير المشاركين سياسيا**، رسالة دكتوراه غير منشوره، القاهرة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة الدول العربية، 2006.

- **المقالات:**

21. وزارة التربية الوطنية، **القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04**، النشرة الرسمية للتربية الوطنية الجزائر، عدد خاص، المؤرخ في 23 جانفي 2008.
22. صالح بن عبد العزيز النصار وآخرون، **التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة**، مجلة القراءة والمعرفة، العدد99، 2010.
23. حسين جمعة، **ثقافة الحوار مع الآخر**، مجلة جامعة دمشق، المجلد24، العددان 03 و04، 2008.
24. جلال معوض، **أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي**، مجلة المستقبل العربي، المجلد06، العدد55، سبتمبر1983.

ليديا عوة

طالبة دكتوراه

جامعة باجي مختار – عنابة

lidyaaoua36@gmail.com

0659734492

عنوان المداخلة: آليات تفعيل التربية علي المواطنة والكفايات اللازمة من وجهة نظر الفاعليين التربويين والشركاء الاجتماعيين

ملخص:

إن تربية المواطنة جزء لا يتجزأ من مهام المدرسة ولا تعتبر المواطنة معرفة وإنما ممارسة فعلية تلقن للتلميذ للتفاعل والعيش معا في مناخ مدرسي يسهم في عمق الشعور بها وتساعد المدرسة علي تربية المواطنة بكونها مؤسسة تعليمية شاملة وذلك من خلال ادوار متكاملة يؤديها كل من المعلمين وإدارة المدرسة والأنشطة التربوية والمناهج الدراسية التي توفرها المدرسة لطلابها كل ذلك بهدف توفير مناخ مدرسي يسهم في عمق الشعور بالمواطنة لديهم لإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون ونبذ العنف والتعصب وتكوين مواطنين صالحين قادرين علي تحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية. وتعد المواطنة احد الجوانب المهمة في حياة الأفراد التي يدركون من خلالها حقيقة دورهم في تنمية مجتمعهم فلا يمكن لأي مجتمع أن ينمو ويتطور ويتقدم للأمام بدونها ويعتبر التعليم أفضل الوسائل لتنمية الشعور بالمواطنة حيث أطلق علي عملية تنشئة الطلبة علي المواطنة بمصطلح تربية المواطنة.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، المواطنة، الوطنية، التربية عن المواطنة، التربية علي المواطنة.

Abstract:

The education of citizenship is an integral part of the school's tasks, and citizenship is not considered knowledge, but rather an actual practice that teaches the student to interact and live together in a school climate that contributes to the depth of feeling about it. The educational and curricula that the school provides to its students, all with the aim of providing a school climate that contributes to the depth of their sense of citizenship, in order for them to acquire the principles of dialogue, tolerance and cooperation, and the rejection of violence and intolerance, and the formation of good citizens capable of taking responsibility in their personal and social lives Citizenship is

one of the important aspects in the lives of individuals through which they realize the reality of their role in the development of their society. No society can grow, develop and move forward without it. Education is considered the best means to develop a sense of citizenship, as the process of bringing up students to citizenship was called by the term citizenship education.

1- مقدمة:

لقد شهد العالم المعاصر تغيرات في شتى المجالات أدت إلي بروز ما يعرف بإدارة التغيير والتي جاءت للتوفيق بين المتغيرات الداخلية والخارجية للمنظمة وأمام هذا الوضع أصبحت المنظمات مجبرة على تغيير أساليبها التقليدية في الإدارة وتبني المفاهيم الإدارية الحديثة إذا ما أرادت تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

ويعد النظام التربوي في هذا العصر أولوية لتحقيق التقدم الحضاري لكل أمة، وحتى تقوم المدرسة العربية بواجبها التعليمي عليها أن تتكافل مع الأسرة لخلق إنسان سوي قادر على التبادل والاتحاد، وهذا يستلزم مهارات تربوية تقوم على التوجيه والتلقين السليم قبل تلقين التعليم التي ألقيت على عاتق الأستاذ الذي يعد الناقل الأول للقيم المسطرة في البرنامج التعليمي والذي سينعكس بالضرورة على ثقافة ووعي التلميذ. الأمر الذي يساهم في بسط السلوك الاجتماعي بطريقة أكثر فاعلية

والمواطنة هي احد تلك القيم التي تسعى لتحقيقها وترسيخها لدى الطالب فبتاريخ 23 جانفي 2008 تم إصدار القانون التوجيهي للتربية الوطنية حيث تضمنت المادة (27) على مايلي: تتكون منظومة التربية الوطنية من المستويات التعليمية الآتية التربية التحضيرية، التعليم الأساسي الذي يشمل الابتدائي والمتوسط، التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية التربية الوطنية التي تنمى روح المواطنة لدى الفرد، حيث يرى البعض أن المواطنة صفة فطرية لا يمكن أن تربى في المدرسة بينما يرى مختصون في حقل تربية المواطنة أن المواطنة ممارسة عملية فالحقوق وحدودها والواجبات وأنواعها والهوية والحرية والعدالة والمساواة والعمل المدني والانتخاب هي قيم وعمليات تتطلب الممارسة لكي يدركها الفرد.

وهذه الورقة البحثية تسلط الضوء على آليات تفعيل التربية على المواطنة والكفايات اللازمة من وجهة نظر الفاعلين التربويين والشركاء الاجتماعيين. وصفة عامة تسعى للإجابة على الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالمواطنة ؟
- ما المقصود بالتربية على المواطنة ؟
- ما هي آليات تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة ؟

2- المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

- **المواطنة:** عُرفت المواطنة بكونها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تنظمه تلك العلاقة من واجبات وحقوق، والمواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية **(عبد الله صحراوي، 2015، ص277).**
- **الوطنية:** " الوطنية هي حب الوطن والسعي إلى حمايته وكما يرى بعضهم انه الانتماء والولاء العاطفي والوجداني للمكان الذي يعيش فيه الفرد ويخلص له لحد القتال من اجله والدفاع عنه " **(شكر نغم نذير، 2014، ص119).**
- ولذلك فهي تعبر عن الشعور الجمعي بحب الوطن وبذلهم جهدا في سبيل بنائه والاستعداد للموت من أجل الدفاع عنه.
- **التربية عن المواطنة:** وهي تتركز على المعرفة من خلال تزويد الطلاب بمعارف عن تاريخهم وحكومتهم ومجتمعهم وأنظمته الاقتصادية، الثقافية، والسياسية ووفق هذا السياق يكون المعلم مركز العملية التعليمية.
- **التربية من أجل المواطنة:** يكون التركيز هنا على التعليم بالعمل من خلال المشاركة النشطة في أنشطة تعليمية داخل المدرسة وخارجها **(سيف بن ناصر المعمري، 2015، ص176).**

والإنسان مواطن في وطنه ينبغي أن يتمتع بكامل حقوق المواطنة ويعمل من خلال واجباته على الارتقاء بذلك الوطن والعناصر المكونة له أفرادا وجماعات ومؤسسات.

ومما سبق ونلاحظ أن هذه التعريفات تناولت المواطنة من زوايا عدة، وأنها تمثل علاقة بين الفرد والمجتمع، وأنها عبارة عن مجموعة من الاتجاهات والقيم؛ ومنها، المشاركة السياسية، معرفة الحقوق والواجبات، الديمقراطية، الحرية العامة، الهوية والانتماء والولاء.

3- خصائص المواطنة:

على الرغم من اختلاف خصائص المواطنة من بيئة لأخرى تبعًا لاختلاف حاجات المجتمع والأفراد، وتباين المعايير والأسس التي يعد بموجبها الفرد مواطنًا صالحًا في البيئات المختلفة إلا أن هذه الاختلافات لا تمنع وجود أساسيات متشابهة لخصائص المواطنة في كثير من بلدان العالم. ومن أبرز خصائص المواطنة في المجتمع المدرسي أن يكون التلاميذ قادرين على التفكير الناقد المستقل، وعلى المشاركة بعضهم البعض في المناشط التعليمية المختلفة، واتخاذ القرارات وحل المشكلات، فضلاً عن الإسهامات المقدمة لحل تلك المشكلات؛ لذا فإن تنمية خصائص المواطنة

تتطلب تحقيق تعلم يتعلق بثلاثة جوانب أساسية؛ وهي: المعارف والمهارات، ثم القيم والاتجاهات **(هناء أحمد محمود عبد العال، 2019، ص248)**.

يتضح مما سبق أنه بالرغم من اختلاف خصائص المواطنة من بيئة لأخرى تبعًا لاختلاف حاجات المجتمع والأفراد، وكذلك اختلاف المعايير التي بموجبها يصبح الفرد مواطنًا صالحًا إلا أنه توجد خصائص مشتركة في عديد من بلدان العالم كالخصائص المعرفية، والمهارية، ومنها المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية والخصائص الوجدانية ومنها الحرية، والديمقراطية، والعدل والمساواة، والتعاون بين الشعوب، والانتماء للوطن والولاء له، ويتطلب تنمية خصائص المواطنة توفير تعليم يتضمن المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات.

3-1- المواطنة كهدف تعليمي:

إن التعليم هو إثارة القوى العقلية عند المتعلم وتحفيزه على التعليم وإذا ما نظرنا إلي العملية التعليمية على أنها نظام فهذا النظام يساهم في غرس القيم ونقل الثقافة بين الأجيال ومن بينها روح المواطنة ومن بين المؤسسات التي تنمي المواطنة عند الفرد الأسرة والمؤسسات الدينية والرفاق ومجموعة العمل " والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية والتي تبدأ في مراحل العمر الصغرى وتستمر حتى بقية المراحل العمرية " **(محمود داود الربيعي، 2016، ص34)**.

3-2- التربية المدنية وقيمة المواطنة:

" يمكن تعريف التربية المدنية على انه مجموع الخبرات المدنية من مفاهيم وقيم ومهارات واتجاهات وممارسات تعزز الجانب الميداني لدى التلاميذ في مختلف جوانب الحياة المدنية في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وذلك ليكونوا أعضاء فاعلين مستقبلا في بناء مؤسسات المجتمع والارتقاء به على أساس مبادئ الحقوق والواجبات " **(رائدة خليل سالم، 2006، ص130-131)**.

فالتربية المدنية تنمى لدى التلميذ القيم الأخلاقية وتعمق مفاهيم الوطنية والاهتمام والحفاظ على البيئة. و" تشتمل علوم التربية المدنية قيم معرفية ووجدانية ومهارات سلوكية يمكن إن تظهر من خلال الممارسات العلمية الميدانية مما يستدعي تخطيطها تربويا كي تقوم مؤسسات التربية والتعليم عامة بتوظيف مبادئها في موادها ومباحثها التعليمية وذلك باعتبار المدرسة حاضنة للأجيال في مرحلة بنائهم وتنشئتهم بطريقة منظمة هادفة من أجل الوصول إلى المجتمع مدني سليم يحقق لإفراده وجماعاته ومؤسساته ما يصبون إليه في إيجاد الإنسان والاجتماعي الصالح

والمصلح لذاته ولغيره لذا تعتبر المدرسة المختبر العلمي لفحص وتطبيق مبادئ التربية المدنية " **(رائدة خليل سالم، 2006، ص129-130)**.

3-3- دور المعلم في التربية من أجل المواطنة العالمية:

وتتطلب أهداف التعليم المرتبطة بالتربية على المواطنة العالمية مربين ماهرين لديهم فهم جيد للتعليم والتعلم التحويلي والتشاركي، فالدور الرئيسي للمعلم والمربي هو أن يكون دليلا وميسرا ويشجع المتعلمين على المشاركة في تحقيق نقدي ودعم تطوير المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تعزز التغيير الشخصي والاجتماعي الإيجابي **(سيدة سلامة وفاطمة محمد البردويلي، 2021، ص17)**.

ويضيف أيضا أن المعلم يحتاج إلى: " تعزيز دوره في تنمية التربية من أجل المواطنة العالمية لدى التلاميذ والطلاب إلى التربية من أجل المواطنة العالمية لدى التلاميذ والطلاب إلى تحديث استراتيجيات التطوير المهني قبل وأثناء الخدمة وتوفير التدريب والمواد التعليمية القابلة للتكيف والتي تمكن الوصول إليها باللغات المحلية لتعزيز التعليم بين الأجيال وتوجيه الأقران لتحفيز المعلمين على توزيع كفاءاتهم والعمل كقدوة، وأيضا توفير مساحة للمعلمين للتفكير بشكل نقدي في معنى الاستثمار في المنهجيات المبتكرة التي تركز على المتعلم والتي يمكن المعلمين من معالجة القضايا المجتمعية " **(سيدة سلامة وفاطمة محمد البردويلي، 2021، ص18)**.

وهكذا يجب أن يدرك المعلم مكانته وما تنطوي عليه من مخاطر وأهوال إزاء الأمانات والقطع البشرية النقية التي ينبغي لمن يحترم إنسانيته أن يرعاها حق رعايتها حتى تنمو وتترعرع وتؤتي أكلها كالفلاح الذي يلقى البذرة في الأرض نراه جادا مشمرا، يرعى ويروي ويحرث الأرض ويحميها من فتك الحشرات إلى أن تنتج له ثمرا شهيا وفاكهة ممتازة **(محمد الحسن الفضلاء، 2014، ص495)**.

ففي المدرسة تبدأ علاقة المراهق بالمعلم الذي يجمع في شخصه المعرفة والسلطة معا والذي قد يكون موضع إعجاب الطفل أو موضع كراهيته، فنظرة المراهق له ليست دائما بريئة وإنما تحكمها نوع العلاقة بينهما ظن ويؤكد الموقع الواقع أن العلاقة بين المعلم والتلميذ له ثلاثة جوانب متداخلة فيما بينها ومتبادلة من حيث التأثير، فالمعلم يتفاعل مع التلميذ في مجال تربوي يمثله القسم التعليمي وهذا بدوره يدخل في تفاعل واسع مع المؤسسة التعليمية بكل مكوناتها ونظامها، ثم إن علاقته بالتلميذ تتم انطلاقا من ميثاق مشترك يربطهما وهو المنهاج التعليمي الذي يعمل المعلم على هديه في علاقته بالتلميذ، ومن جهة ثالثة علاقة المعلم بالتلميذ ليست علاقة ثنائية، فالخطاب المتبادل بينهما يتأثر بالمجال التعليمي الذي يشغله عدد كبير من التلاميذ **(العيد لعبيدي، 2013، ص51)**.

4- آليات تفعيل تربية المواطنة في المدارس:

4-1- فيما يتعلق بالمعلم ودوره في ترقية تربية المواطنة للطلاب:

الاهتمام بإعداد المعلم وتأهيله أكاديميًا ومهنيًا وثقافيًا ليؤدي دوره كمرشدًا وموجهًا لطلابه، ونموذجًا؛ مما يعمل على تنمية (ترقية) تربية المواطنة لدى الطلاب، وذلك عن طريق:

- تضمين تربية المواطنة في برامج إعداد المعلم كي يتم تزويده بمعلومات تتعلق بفلسفة تربية المواطنة وأبعادها، وأهدافها، وأهمية تنميتها لدى الطلاب.
- توعية المعلمين بكافة الأمور والقضايا المجتمعية وتدريبهم على كيفية التعامل معها وإدارتها مع إعطاء مرونة وصلاحية كافية لهم للتعامل مع تلك الأمور طبقًا لما يقتضيه طبيعة الموقف.
- أن يمنح المعلمون للطلاب فرصًا للحوار والمناقشة وتنمية معارفهم باستخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال، والمشاركة في الأنشطة الفردية والجماعية.
- تأهيل المعلمين وتدريبهم على استخدام الأساليب والاستراتيجيات التعليمية الفعالة مثل: التعلم التعاوني، التعلم الذاتي، العمل في فريقين النقد والإبداع والابتكار، حرية الحوار والمناقشة.
- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين تتعلق باكتساب الممارسات الحقيقية لتنمية تربية المواطنة لدى الطلاب، والتي تتعلق بكيفية توظيف أساليب التدريس الحديثة بما يعمل على دعم تربية المواطنة لدى الطلاب وتحقيق أهدافها.
- إقامة ندوات تثقيفية للمعلمين يستقدم فيها خبراء التربية والمنظمات الحقوقية وأعضاء من المجتمع المحلي تتعلق بأهمية تربية المواطنة وأساليب دعمها لدى الطلاب.
- تزويد المعلمين بمعارف تتعلق بالقضايا العامة والشئون السياسية، وتفسير الأحداث السياسية والتحلي بالموضوعية **(هناء أحمد محمود عبد العال، 2019، ص339).**

4-2- فيما يتعلق بالبرامج الدراسية واستراتيجيات التدريس:

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، ويتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها مثل مفهوم الوطن والحكومة والنظام السياسي والمجتمع والشورى والمشاركة السياسية وأهميتها والمسؤولية الاجتماعية وصورها والقانون والدستور والحقوق والواجبات وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها **(محمود داود الربيعي، 2016، ص33).**

إعادة النظر في المقررات الدراسية واستراتيجيات التدريس وصياغتها بما يتناسب مع الأساليب التي تعمل على تنمية مهارات تربية المواطنة لدى الطلاب، وتتضمن التفكير الناقد والإبداعي، والحوار والمناقشة، وأن تهتم المقررات والبرامج الدراسية بإكساب الطلاب الهوية الوطنية، وذلك عن طريق الآليات التالية:

- تضمين جميع المقررات الدراسية بمعلومات عن الثقافة الوطنية لتعويدهم على سلوك المواطنة الصالحة، وتعريفهم بوطنهم ومعالمه وقضاياه، وغرس حب الولاء والانتماء لديهم، والحفاظ على الممتلكات العامة والحياة السياسية.
- أن يتم تعميق مفهوم التربية للمواطنة من خلال كافة المقررات الدراسية وليس من خلال مقرر بمفرده مع الاستعانة بالمناهج الخفية والأنشطة.
- أن تراعي البرامج والمقررات الدراسية البعد العالمي فيما يتعلق بالعلاقة بين الطلاب وبلدان الجوار وبقية العالم؛ حتى يتم التعرف على عادات وثقافات وتقاليد الشعوب الأخرى.
- إتباع أساليب التدريس التي تعمل على دعم تربية المواطنة، ومنها: تشجيع الطلاب على المناقشة الناقدة، حرية الحوار والرأي، تكليف الطلاب بمشروعات وخطط، مع الاستعانة بأساليب التدريس التي تعمل على تنمية التفكير الناقد والإبداعي، والتعليم التعاوني وحل المشكلات.
- تشجيع عقد حوارات بين الطلاب باستخدام العصف الذهني لمعالجة بعض
- المشكلات المجتمعية، وعمل مسابقات بين الطلاب فيما يتعلق بأساليب مواجهة المشكلات المجتمعية.

4-3- فيما يتعلق بدور الإدارة والمدرسة في تربية المواطنة:

لترسيخ تربية المواطنة في عمليات وأساليب المدرسة، وخاصة في علاقتها بالتوظيف والرصد، والتقييم، وقوى مشاركة التلميذ، وصوت الطالب، واستخدامات المدارس فريق تدريس موجود لتدريس تعليم المواطنة، وقد زادت تصورات الطلاب فيما يتعلق بديمقراطية المدرسة ولعل أهم الأدوار التي تقوم بها المدرسة لتنمية قيم المواطنة نذكر: أن يتم تفعيل دور الإدارة المدرسية في توفير المناخ التعليمي الداعم لتربية المواطنة وترقيتها وتفعيل الأنشطة التعليمية والعمل على تهيئة المناخ التعليمي الديمقراطي الداعم لتربية المواطنة وترقيتها في نفوس الطلاب، وتشجيعهم على التواصل والإيجابية، وتحفيز روح العمل الجماعي، وتنمية مهارات الإبداع، وذلك من خلال الآليات التالية:

- إعطاء فرص للمعلمين والطلاب للمساهمة في صنع القرار المدرسي وحل المشكلات المدرسية.
- تشجيع الحوار والمناقشة وحرية التعبير والنقد، والعمل بروح الفريق، وتشجيع الأساليب التي تؤكد على الهوية والانتماء.
- استغلال كافة الأحداث والمناسبات المختلفة لدعم تربية المواطنة والتوعية بالتحديات المجتمعية.

- العمل على تفعيل الأنشطة التعليمية كمجال خصب لتنمية المواطنة ودعمها من خلال: عمل انتخابات طلابية، التصويب في الانتخابات الطلابية.
- " العمل على ترسيخ القيم الدينية في أذهان المتعلمين نظرا لأنها الأساس في تعليم القيم الأخرى.
- تعليم المعارف والمهارات التي تنمي لدى الطالب قيم المواطنة.
- توجيه الطلاب إلى المحافظة على كافة مرافق الوطن وحمايته من الأخطار
- العمل على غرس قيمة حب الوطن وغرس قيم ومعتقدات المجتمع الصحيحة في النفوس.
- شرح منجزات الوطن والإشارة إليها من خلال الأنشطة المدرسية.
- للمدرسة دور كبير في بيان الحقوق والواجبات التي أقرها الدين الإسلامي الحنيف وشرحا للطالب.
- تنفذ العديد من البرامج والنشاطات المدرسية وورش العمل التي تنمي قيمة الولاء للوطن.
- حث الطلاب بصفة مستمرة على حب العمل التطوعي وتقديم المساعدة للآخرين.
- زرع الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن في نفوس الطلاب.
- إتاحة الفرصة للمشاركة في تحمل المسؤولية لمهام القيم التي تحددها المدرسة كقيم المواطنة.
- العمل على تنمية قيم المواطنة عن طريق الاهتمام بالمكتبات المدرسية من خلال اختيار المواضيع المهمة في هذا الشأن وتمكين الطلاب من ارتيادها بصفة مستمرة.
- الإشارة إلى أهمية ترديد النشيد الوطني في طابور الصباح " **(عبد الرحمان بن علي غامدي، 2010، ص99-100).**

وقد عرضت (العال، 2019) في دراستها تجربة إنجلترا وخبرتها في مجال تربية المواطنة بالمدرسة الثانوية يمكن استخلاص بعض العوامل، والتي تعد بمثابة دلائل ومؤشرات يمكن الاستفادة منها في تنمية ترقية وتربية المواطن بالمدارس الجزائرية نذكر منها:

العوامل المشتركة والتي تشير إلى المدى الذي إليه قد يصبح تعليم المواطنة مرسخًا خلال وعبر المدارس، ومن هذه العوامل:

1. **الأفراد: عوامل المستوى الفردي** (People individual level factors) ويتم التأكيد على:
   - دعم رؤية وإدراك قادة المدرسة فيما يتعلق بتعليم المواطنة.
   - تفويض المنسقين والقادة فيما يتعلق بتعليم المواطنة
   - ثقة وحماس المعلم من أجل تعليم المواطنة.

- مشاركة الطالب وتناول فرص تعليم المواطنة
- دعم المجتمع من أجل تعلم المواطنة.

2. **عوامل المستوى الثقافي الجماعي** (Culture collective level factors) ويتم التأكيد على:
   - مكانة وتقدير تعليم المواطنة.
   - وعي هيئة التدريس ودعمهم لتعليم المواطنة.
   - الرؤية الخاصة بتعليم المواطنة بالنسبة للطلاب والمعلمين.
   - ترقية مشاركة التلميذ وتنمية فرص صوت الطالب.
   - ثقافة وأخلاقيات المدرسة في دعم تعليم المواطنة.
   - المشاركة الديمقراطية في المدرسة.
   - توسعه الروابط مع المجتمع.
3. **عوامل مستوى النظام: الأسلوب/العملية** (Structure system process: system level): يتم التأكيد على درجة ومدى فاعلية:
   - وقت المناهج المتعلقة بتعليم المواطنة.
   - سياسات التقييم من أجل تعليم المواطنة.
   - أساليب التعليم والتدريب الفعالة.
   - رصد وتقييم تعليم المواطنة.
   - التدريب من أجل تعليم المواطنة.
   - تجهيز وتنسيق تعلم المواطنة.
   - المداخل التدريسية أو أساليب تدريس تعليم المواطنة.
   - فرص المشاركة الأفقية والرأسية التي منحت من أجل الطلاب.
   - ربط سياقات تعليم المواطنة بـ (المناهج، ثقافة المدرسة، روابط المجتمع) **(هناء أحمد محمود عبد العال، 2019، ص334-335)**.

ومنه يمكننا أن نقترح الآليات التالية:

تنظيم دورات تدريبية للمعلمين تتعلق باكتساب الممارسات الحقيقية لتنمية تربية المواطنة لدى الطلاب، والتي تتعلق بكيفية توظيف أساليب التدريس الحديثة بما يعمل على دعم تربية المواطنة لدى الطلاب وتحقيق أهدافها بما في

ذلك احترام الآخر، والتعدد الثقافي والوعي بالثقافات الأخرى، والتعرف على الحقوق الإنسانية والمدنية، ومساعدة الطلاب في اكتساب مهارات المحافظة على حقوق الآخرين.

- زيادة الوعي فيما يتعلق بالقيم المقبولة أخلاقيًا، وإتاحة فرصة للطلاب كي يساهموا في اتخاذ القرارات وإدارة الحوار الديمقراطي لتكوين علاقات إنسانية طيبة مع زملائهم.
- النقد الذاتي والإبداع، والتشجيع للطلاب على مناقشة المشكلات المحلية والقومية، وتشجيع الطلاب على العمل الجماعي.
- إقامة ندوات تثقيفية للمعلمين يستقدم فيها خبراء التربية والمنظمات الحقوقية وأعضاء من المجتمع المحلي تتعلق بأهمية تربية المواطنة وأساليب دعمها لدى الطلاب.
- تزويد المعلمين بمعارف تتعلق بالقضايا العامة والشئون السياسية، وتفسير الأحداث السياسية والتحلي بالموضوعية.
- إرسال المعلمين في بعثات للخارج بغرض اطلاعهم على الجديد وخاصة فيما يتعلق بأساليب تنمية تربية المواطنة.

5- خاتمة:

إن تعليمنا لن يكون مفيدا ما لم يكن نموذجا للعالم الذي نعيش فيه فهو ليس مجرد ترف عقلي أو رياضي يمكننا الاستغناء عنه فكلما استطعنا أن نشعر الطالب بحاجته لما يتعلمه وبقيمته له في حل مشاكله كان حافزا له للإقبال على تلقيه.

إن تفعيل قيمة المواطنة باتت هي الأخرى تدعو إلى وجوب ترسيخه كقيمة مضافة لأجيال الغد وتبني هذه القيم للاستجابة إلى الوضع الراهن كون التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تفرض علينا إعطاء صورة جديدة وموحدة وعالمية للمواطنة. فالمدرسة مطالبة بتطبيق قيمة المواطنة في ظل التحديات سالفة الذكر بإتباع الآليات اللازمة من طرف كل الفاعلين التربويين والاجتماعيين من مدرسين وإداريين ومختلف شركاء المدرسة من اسر وجمعيات وأولياء التلاميذ وجماعات وسلطات محلية للخروج من الطرق التقليدية لترسيخ هذه القيمة إلي طرق حديثة تتماشى والتطور التكنولوجي في مجتمعنا.

6- توصيات الدراسة:

توصي الدراسة في هذا المجال بمايلي:

- مراجعة الكتب المدرسية بصفة دورية لإحداث توازن في عرض قيم المواطنة بالتدرج مع المستويات التعليمية والتغير الاجتماعي.

- تدريب واضعي المناهج التربوية التي تحتوي على قيم المواطنة وإتباع وسائل التدريس الحديثة في تعليم مناهج التربية الوطنية.
- الاهتمام أكثر بالفئات الأكثر عرضة للانتهاك كالطفل والمرأة والمعاقين المهاجرين في مناهج التربية المدنية الحديثة.
- إدماج حقوق الإنسان في المناهج من أجل وقف انتشار الثقافات والاكتفاء ببناء دولة حديثة بمقومات وطنية.

7- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. رائدة خليل سالم، **المدرسة والمجتمع**، (الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2006).
2. عبد الرحمان بن علي غامدي، **قيم المواطنة لدى طلبة الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري**، (السعودية: جامعة نايف للعلوم، 2010).
3. العيد لعبيدي، **العنف المدرسي: عنف في المدرسة أم عنف المدرسة**، (الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2013).
4. محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم الحر بالجزائر**، (الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع، 2014).
5. محمود داود الربيعي، **المناهج التربوية المعاصرة**، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2016).

- **المقالات:**

6. سيدة سلامة وفاطمة محمد البردويلي، **دور المدرسة في تعزيز التربية من أجل المواطنة العالمية لدى طلابها**، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد22، العدد04، 2021.
7. سيف بن ناصر المعمري، (2015). **المواطنة والتربية مقاربة منهجية**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد10، العدد02، 2015.
8. شكر نغم نذير، **دور الثقافة والتعليم في بناء الدولة الحديثة**، دراسات دولية، العدد57، 2014.
9. عبد الله صحراوي، **موجهات تربية المواطنة بالمدرسة في ظل التحولات المعاصرة بين المواطنة والوطنية- الخيارات المتاحة**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد10، العدد02، 2015.
10. هناء أحمد محمود عبد العال، **اتجاهات تربية الموطنة بالمدرسة الثانوية بإنجلترا وإمكانية الإفادة منها في مصر**، مجلة كلية التربية، العدد25، 2019.

نصيرة قلاعي
طالب دكتوراه
جامعة محمد خيضر بسكرة
nacira.guellai@univ-biskra.dz
06.65.77.02.87

حسني هنية
أستاذ محاضر أ
جامعة محمد خيضر بسكرة

عنوان المداخلة: دور الأندية التربوية في تفعيل التربية على المواطنة للتلاميذ وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط

ملخص:

تسعى هذه الدراسة للوقوف على دور الأندية التربوية في تجسيد التربية على المواطنة لتلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، باعتبار أن الأندية التربوية من أبرز الآليات التي تساهم في تفعيل التربية على المواطنة التي تنظمها المؤسسات التربوية، يشارك فيها مختلف الفاعلين التربويين والشركاء الاجتماعيين، وفي هذه الدراسة تم اختيار أساتذة التعليم المتوسط كعينة الدراسة وذلك باعتبارهم فاعلين تربويين ومساهمين بشكل مباشر في تفعيل الأنشطة المختلفة للأندية التربوية حيث تم استخدام المنهج الوصفي وذلك بالمؤشرات التالية: دور، الأندية التربوية، التربية على المواطنة.

كلمات مفتاحية: دور، الأندية التربوية، التربية على المواطنة.

Abstract:

This study seeks to determine the role of educational clubs in embodying citizenship education for secondary education students from the point of view of secondary education teachers, considering that educational clubs are among the most prominent mechanisms that contribute to activating citizenship education organized by educational institutions, in which various educational actors and social partners participate. In this study, secondary education teachers were selected as the study sample, as they are educational actors and direct contributors to activating the various activities of educational clubs, where the descriptive approach was used with the following indicators: the role of educational clubs, education on citizenship.

Keywords: role, educational clubs, citizenship education.

1- مقدمة:

تعتبر التربية على المواطنة من الركائز الأساسية التي ترتكز عليها المؤسسات التربوية اليوم وإكسابها للمتعلمين، وذلك من خلال تدعيم وتعزيز كل آليات تفعيلها وإشراك كل الفاعلين التربويين وكذلك شركاء المؤسسة، سعيا منها لتفعيل الحياة المدرسية وتجويدها من خلال نوعية الكفايات التربوية التي يتم تنميتها في المتعلمين، وبلوغ الهدف التربوي المنشود ألا وهو خلق المواطن المسؤول والفعال الذي يخدم وطنه ومجتمعه، الذي يتجسد فيه السلوك المدني.

ولما كانت التربية على المواطنة من أساسيات النظام التربوي فإن مبادئ إرسائها وترسيخها ينطلق من المؤسسات التعليمية باعتبارها مجتمع مصغر تضم فئات عمرية وجنسية مختلفة من المجتمع، ويتم ذلك من خلال تفعيل آليات اكتسابها وأساليب ممارستها ميدانيا من خلال إعادة بعث العمل بشروع الأندية التربوية في المؤسسات التعليمية.

إذ تعتبر الأندية التربوية آلية عملية وميدانية من شأنها أن تدعم وبشكل مباشر في تجسيد التربية على المواطنة، وذلك باعتبارها فضاءات تربوية تكوينية تحقق الأهداف التربوية وتنمي السلوكات المدنية للمتعلم.

2- الإشكالية:

في ظل التغيرات والتوجهات العالمية المختلفة التي شملت معظم الدول في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وخاصة الثقافية منها والدينية، والتطور المتسارع في مجال الإعلام والتكنولوجيا من أجهزة ووسائل تقنية حديثة متنوعة ومتوفرة، وما أحدثته هذه العولمة من أثر سلبي على التربية في الاتجاهات والمبادئ والقيم والسلوكات والعادات الهجينة على المجتمعات والتي تشكلت لدى الأفراد، وضع الأوطان في تحدي لتصدي لهذه الظواهر الدخيلة وذلك بتعزيز سبل الحفاظ على الهوية الوطنية والانتماء الوطني وتحمل المسؤولية في إطار تأدية الواجبات واحترام الحقوق، وكلها مفاهيم تندرج ضمن مفهوم التربية على المواطنة. وتعتبر التربية على المواطنة إطار مرجعي رسمي ومنهجية فكرية وطنية تسعى الدولة من خلالها لغرس قيم المواطنة في المؤسسات المجتمع وخاصة المؤسسات التربوية، حيث يتم صقل وترسيخ القيم والمبادئ للمتعلمين من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية المختلفة التي ينشطها الفاعلون التربويون للمؤسسة.

وتعتبر الأندية التربوية من أبرز الأنشطة المدرسية لما لها من دور في تفعيل التربية على المواطنة، وذلك لما تتضمنه من أنشطة تربوية متنوعة (بيئية، اجتماعية، رياضية، إعلامية...) وهادفة ترمي إلى إكساب المتعلم قيم ومبادئ وسلوكات إيجابية سواء داخل المؤسسة أو خارجها وتنمية كفاياتهم التربوية.

وفي ضوء ما تقدم جاءت الدراسة الحالية للكشف عن دور الأندية التربوية في تفعيل التربية على المواطنة لتلاميذ التعليم المتوسط وذلك من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط.

2-1- التساؤل الرئيسي:

- ما هو دور الأندية التربوية في تفعيل التربية على المواطنة لتلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ؟

2-2- الأسئلة الفرعية:

- ما هو دور الأنشطة البيئية في تفعيل التربية في تفعيل التربية البيئة لتلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ؟
- ما هو دور الأنشطة الرياضية في تفعيل التربية الصحية التلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ؟
- ما هو دور الأنشطة الثقافية في إبراز التاريخ الوطني لتلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ؟

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة الدور الذي تلعبه الأندية التربوية في تفعل التربية على المواطنة لتلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط من خلال التركز بعض أنشطة الأندية التربوية على:

- دور الأنشطة البيئية في تفعيل التربية البيئة لتلاميذ التعليم المتوسط.
- دور الأنشطة الراضية في تفعيل التربية الصحية لتلاميذ التعليم المتوسط.
- دور أنشطة الثقافية في إبراز التاريخ الوطني لتلاميذ التعليم المتوسط.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- دور:

يأخذ مفهوم الدور عدة معاني حسب استعمالات كل تخصص من تخصصات العلوم الاجتماعية، ويأخذ أهمية أساسية في التحليل السوسيولوجيا باعتباره توجيه أو تفهم عضو الجماعة بالجزء الذي يلعبه التنظيم، وهذا الدور يتكون من نسق التوقعات ويسمى الدور المتوقع، كما يتكون من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص الشاغل على المركز عندما يتفاعل مع مركز آخر ويسمى الدور الممارس **(فتيحة الطويل، 2019، ص539)**.

هو مجموعة وظائف عملية يتطلبها المركز فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بذلك الفرد الذي يحتل المركز في الجماعة، أي أنه مجموعة من الحقوق والواجبات **(سميرة منصوري، 2022، ص168)**.

مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة **(أحمد بن عبد الله السويكت، 2021، ص299)**.

- **التعريف الإجرائي:** هو جملة الجهود التي تؤديها الأندية التربوية لتفعيل التربية على المواطنة.

4-2- الأندية التربوية:

هي إطار تنظيمي وآلية منهجية وعملية لمزاولة أنشطة الحياة المدرسية التي تنظمها المؤسسة بإسهام فاعل من المتعلمين وبتعاون مع الشركاء.

النادي التربوي فضاء تربوي وتأطيري لاكتشاف المواهب وتنمية وتطوير مؤهلات وكفاءات المتعلمين في مختلف المجالات وإذكاء روح العمل الجماعي فيما بينهم عبر التواصل والممارسة الميدانية واكتساب أساليب وتقنيات البحث دعما لدور المؤسسات التعليمية الإشعاعي والتنويري **(المجلس الوطني لحقوق الإنسان، 2015، ص13)**.

هي فضاء تواصلي تستغله الأندية إلى جانب فضاءات أخرى لمزاولة أنشطتها وتسعى أن يكون مجهز بالوسائل المكتبية والمعلوماتية والسمعية البصرية **(دليل الحياة المدرسية، 2008، ص106)**.

مكان لممارسة الأنشطة التربوية الموازية للتنمية المتعلمين والمعلمين على المستويات المعرفية والوجدانية والحسية الحركية.

هي أداة بيداغوجية إستراتيجية في تنمية المعارف والميول والاتجاهات والقيم لدى المتعلمين والمعلمين على حد سواء، كما تعد وسيلة ناجحة لخلق العمل التعاوني والتشاركي البناء قصد خدمة التنمية المحلية على سبيل الخصوص في شتى المجالات والميادين التي تهم الإنسان بصفة عامة والمتعلم بصفة خاصة **(جميل حمداوي، 2020، ص68-69)**.

- **التعريف الإجرائي:** هي الأطر وهياكل تنظيمية داخل المؤسسة التعليمة تؤدي وظائف تربوية ويشترك فيها مختلف الفاعلين التربويين وشركاء المؤسسة.

4-3- التربية على المواطنة:

عملية تنشئة اجتماعية مخصوصة تستهدف بناء الفرد المتكامل والمتوازن في جوانب شخصيته فكريا وروحيا واجتماعيا وإنسانيا والواعي لحقوقه والملتزم بواجباته، أي أن التربية على المواطنة هي تربية على ثقافة أداء الواجبات قبل ثقافة أخذ الحقوق **(أحمد عبد العظيم سالم، 2017، ص28)**.

هي عملية تربوية شاملة وهادفة وقصدية ومستمرة، هدفها تكوين المواطن وتمثله للهوية الوطنية وبناء اتجاهاته الوطنية وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في حياة الجماعة الوطنية التي ينتمي إليها، وتزويده بالمعارف وإكسابه المهارات والقيم التي تنسجم مع أهداف وتوقعات المجتمع المدني **(لجنة التربية على المواطنية، 2021، ص18)**.

- **التعريف الإجرائي:** هي عملية تعليمية تربوية تقوم على إكساب المتعلم قيم ومبادئ واتجاهات وطنية.

5- الدراسات السابقة:

- **مطوي أسماء (2016/2015):** مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية المدرسة نموذجا دراسة ميدانية بابتدائية البستان باتنة، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة ومقوماتها في تنمية قيم التربية البيئية حيث تم استخدام المنهج الوصفي ومنهج تحليل محتوى على جميع كتب المناهج التربوية وجميع كتب المدرسية للمرحلة الابتدائية باستخدام أدوات جمع البيانات الملاحظة، الاستمارة، المقابلة، السجلات والوثائق وتم التوصل إلى النتائج التالية:

إن الإدارة المدرسية تقوم بدور في مجال تنمية قيم التربية البيئية، للمناهج التربوية دور في تنمية قيم التربية البيئية كن احتواؤها على مواضيع ذات العلاقة بالبيئية. وكذلك يلعب الأستاذ دور في تنمية مجال التربية البيئية، وكذلك تعب الكتب المدرسية دور في تمنية مجال التربية البيئية.

- **فاطمة حسن عبد الباسط مرجان ورقية بنت ناصر بن مسعود المسكرية (2021):** اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي نحو ممارسة الرياضة المدرسية، هدفت الدراسة وإلى التعرف على اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي في ولاية صور نحو ممارسة الرياضة المدرسية للصفين الحادي عشر، والكشف عن الفروق في اتجاهات الطلبة لمتغيرات الدراسة (النوع الاجتماعي، موقع المدرسة، المقرر الدراسي، المرحلة التعليمية)، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي واعتمدت على استبانة كأداة لجمع البيانات وتمثلت عينة الدراسة (58) وتوصلت إلى النتائج التالية إلى أن اتجاه الطلبة كان مرتفعا نحو الجانب الصحي وجاء محور توافر الإمكانات

والمرافق في المرتبة الأخيرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي وذلك لصالح الذكور، واتجاهات تعزى لموقع المدرسة.

- **محمد الأصمعي محروس وإيمان عبد الرحمان محمد ومنال فؤاد نجيب (2021):** تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية، هدفت الدراسة إلى تحديد أهم جوانب التربية الصحية المدرسية تحديد أدوار المأمول للمؤسسات التربوية في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية وتفعيلها. وللإجابة على أسئلتها تم إتباع خطة سير في الدراسة حيث بالاعتماد على المنهج الوصفي تضمنت الدراسة الإطار النهجي والإطار النظري تضمن الجوانب التربية الصحية المدرسية، الجزء الثالث تضمن تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة:

6-1- منهج الدراسة:

" تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع المدروسة للوصول إلى الحقيقة وللكشف عن هذه الحقيقة لابد من إتباع منهج علمي، وبما أن موضوع البحث هو الذي يحدد المنهج المناسب " **(بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، 2004، ص168)** لذا فإن الموضوع الذي نتناوله في هذه الدراسة هو دور الأندية التربوية في تفعيل التربية على المواطنة للتلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، وقد تم إتباع المنهج الوصفي الذي يسمح بوصف المشكلة المراد دراستها ومحاولة إعطائها تفسيرا علميا منطقيا. وجاء اختيار المنهج الوصفي لانسجامه مع طبيعة هذه الدراسة الوصفية للعلاقة بين متغيرين، ولكونه يدرس الظاهرة محل البحث ويعبر عنها كما وكيفا.

6-2- مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** اقتصرت الدراسة على عينة من أساتذة التعليم المتوسط متواجدة على مستوى ولاية بسكرة.
- **المجال الزماني:** أجريت الدراسة بداية الدخول المدرسي في الفترة من 2022/09/13 وتم استرجاعها في يوم: 2022/09/14.

6-2- مجتمع الدراسة:

إن اختيار مجتمع الدراسة يعتبر من أهم الإجراءات المنهجية التي يقوم بها الباحث نظرا للحاجة الدائمة إلى استعمالها كمصدر لجمع البيانات من اجل التوصل إلى تعميمها ليطبقها على المجتمع.

إما أن يختار العينة حسب طبيعة الموضوع المدروس أو يطبق المسح الشامل الذي يتطلب دراسة كل وحدة في المجتمع، وهو أسلوب دقيق جدا ونسبة الخطأ فيه ضئيلة إن توافرت الإمكانيات الفعلية للباحث. وفيما يتعلق

بدراستنا هذه، فقد تمثل المجتمع الدراسة في أساتذة التعليم المتوسط حيث تم اختيار كمجال الدراسة تضم 27 أستاذ وأستاذة، فقد ارتأينا تطبيق منهج المسح الشامل إلى تطبيق استمارة على كافة أساتذة والبالغ عددهم: 27 إلا أنه تم استرجاع 23 استمارة.

6-3- المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات، حيث تعرف المقابلة بأنها " محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي أو بالاستعانة بها في عمليات التوجيه " **(بلقاسم سلاطنة وحسان الجيلاني، 2004، ص308).**

6-4- الاستمارة:

وتمثل الهدف من استخدام الاستمارة في التعرف على طبيعة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط لدور الأندية التربوية في تفعيل التربية على المواطنة للتلاميذ، ولأنها توفر الكثير من الوقت والجهد على الباحث مع أنها أخذت بعض الوقت في إعدادها قبل أن تصل الاستمارة إلى شكلها النهائي. حيث تم حذف بعض العبارات وإضافة أخرى وتعديل صياغة بعضها، وتكونت الاستمارة من (28) عبارة، حيث كانت (10) عبارات تتضمن المحور الأول الأنشطة البيئية، و(09) عبارات تشمل المحور الثاني الأنشطة الرياضية أما (09) عبارات متبقية للمحور الثالث الأنشطة الثقافية، كما تضمنت محورا خاصا بالبيانات العامة حول المبحوثين من جنس، الخبرة مهنية.

7- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

جدول رقم (01): يوضح جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	13	56.5
أنثى	10	43.5
المجموع	**23**	**100**

يلاحظ من الجدول أن نسبة عنصر الذكور قد بلغت 56.5% حيث تشكل نسبة أكبر أما نسبة عنصر الإناث بلغ 43.5%، إلا أنه يلاحظ لا يوجد فرق كبير بين عدد الذكور والإناث.

جدول رقم (02): يوضح الخبرة المهنية للمبحوثين

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 10 سنوات	7	30.4
10–20	7	47.8
20–30	3	13.0
30 فأكثر	2	8.7
المجموع	**23**	**100**

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسب 47.8% من مجتمع الدراسة فئة 10–20 سنة من الخبرة، وفئة أقل من 10 سنوات بنسبة (30.4%)، ونلاحظ أيضا أن نسبة 13.0% يتقاسمها كل من فئة 20–30 سنة، وفئة من 30 فما أكثر أخذت أقل نسبة (8.7%)، وهذا يوضح أنها مؤسسة تتميز بالتنوع في درجات الخبرة المهنية.

تم ترتيب العبارات حسب نسب المتوسط الحسابي لكل عبارة وذلك بالترتيب تنازلي من الأعلى إلى الأصغر.

الجدول رقم (03): نتائج التساؤل الأول دور الأنشطة البيئية في تفعيل التربية البيئية

رقم العبارة	العبارات	درجة التكييف			المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		موافق		غير موافق				
		%	.100	0	100			
02	تساهم المحاضرات حول البيئة في تحسيس التلميذ بأهمية الموارد البيئية.	Fi	22	1	23	1.04	.0.208	1
		%	.95.7	.4.3	100			
03	تساهم الرحلات التعليمية في تعلم التلميذ الأخلاق البيئية الصحيحة.	Fi	22	1	23	1.04	0.208	1
		%	95.7	4.3	100			
04	للرحلات الميدانية دور في تنمية علاقة إيجابية بين التلميذ والبيئة.	Fi	22	1	23	1.04.	.0.208	1
		%	.95.7	4.3.	100			
05	تعلم الرحلات التعليمية التلميذ الشعور بالمسؤولية تجاه بيئته.	Fi	22	1	23	.1.04	.0.208	1
		%	.95.7	.4.3	100			

06	تعلم الرحلات التعليمية التلميذ القيام بالأعمال والأنشطة المحافظة على البيئة.	Fi	22	1	23	1.04	0.208.	1
		%	.95.7	4.3	100			
07	للنادي الأخضر في المؤسسة التعليمية دور في تنمية وعي البيئي للتلميذ.	Fi	23	0	23	1.00	.0.00	2
		%	.100	0	100			
08	يعتبر النادي الأخضر فضاء تتجلى فيه قيم التربية البيئية للتلميذ.	fi	23	0	23	.1.00	0.00	2
		%	100	0	100			
09	الزيارات الدورية لخبراء البيئة تساعد التلميذ على معرفة ما عليه من واجبات نحو البيئة.	Fi	23	0	23	1.00	.0.00	2
		%	100	.0	100			
10	حملات التوعية لحماية البيئة تكسب التلميذ معرفة بأهمية الموارد البيئية وكيفية المحافظة عليها.	Fi	22	1	23	1.00	.0.00	2
		%	95.7	4.3	100			
	الدرجة الكلية					.9.2	1.04.	

من خلال نتائج الموضحة في الجدول نجد أن هناك تساوي في نسب إجابات المبحوثين وذلك بمتوسط حسابي (1.04) وانحراف معياري بلغ (0.208)، لكل من العبارات التالية: (2، 3، 4، 6)، أما العبارات (1، 5، 7، 8، 9، 10) **بلغ المتوسط الحسابي** (1.00)، **انحراف معياري** (0.00) وتمثل **المتوسط الحسابي** الكلي للعبارات (9.2) **وانحراف معياري** (1.04)، وكانت النتائج كالتالي:

- **العبارة رقم (02):** " **تساهم المحاضرات حول البيئة في تحسيس التلميذ بأهمية الموارد البيئية** "؛ تبين النتائج أن للمحاضرات دور كبير في تعلم الفرد بأهمية الموارد البيئية وهو ما أكدت عليه دراسة **(أسماء مطوي 2016/2015)** بأن المحاضرات تمكن من نشر الوعي العلمي البيئي بين الطلاب، فالأنشطة الغير الصفية كالمحاضرات عنصر أساسي في المنهج الدراسي الذي يقدم بطرق متنوعة ومشوقة ميول واهتمامات التلاميذ.
- **العبارة رقم (03):** " **تساهم الرحلات التعليمية في تعلم التلميذ الأخلاق البيئية الصحيحة** "؛ تصنف الرحلات التعليمية الشق الميداني في عملية تعلم التلاميذ للمهارات والخبرات، فهي فبالتالي تعتبر من الأنشطة اللاصفية

الضرورية والمكملة للأنشطة الصفية، هذا ما أكدته دراسة **(أسماء مطوي 2016/2015)**، في أن تناول المفاهيم البيئية بطريقة نظرية هو نقص وقصور على حد قولها لأن ذلك يقلل من آثارها على السلوك إذ أن التصورات التي يكتسبها التلميذ تبقى هلامية لا يمكن مقارنتها واقعيا ولا الاستفادة منها عمليا، والتربية الناجحة إلى حد كبير هي التي تطور عملية ربط المفاهيم والمعلومات البيئية النظرية بالجانب التطبيقي والسلوكي لدى المتعلم، وذلك لإحداث التغير المطلوب في قيم وسلوك التلميذ.

- **العبارة رقم (04):** " **للرحلات الميدانية دور في تنمية علاقة إيجابية بين التلميذ والبيئة** "؛ وهو ما أكدته دراسة أن التربية الصحيحة والهدافة تركز على أساس المهارات واكتساب الاتجاهات حيث أن استنتاج المفاهيم والمعلومات البيئية واستنباط طرق والتقنيات المقترحة لمعالجة المشاكل البيئة وحلها يتمان من خلال النشاطات التطبيقية والتي تتنوع ما بين دراسة حالة لعب أدوار، وأوراق عمل، مناقشة نص، مشروع ميداني ورحلات ميدانية. وبالتالي تساهم في تطوير علاقة بين التلميذ والبيئة.
- **العبارة رقم (05):** " **تعلم الرحلات التعليمية التلميذ القيام بالأعمال والأنشطة المحافظة على البيئة** "؛ تعتبر الرحلات التعليمية أنشطة متنوعة ومشوقة بالنسبة للتلاميذ، بحيث تتعدد أنشطتها بتعدد أهدافها مثل تنظيف المساحات الخضراء، حملات تشجير، حملات تطوعية وغيرها... فهي بمثابة دروس حية يتلقاها التلميذ بشكل مباشر وملموس وبأساليب مختلفة، وتعتبر الرحلات التعليمية ضمن الطرق التعليمية الناجحة ذات فعالية كبيرة في ترسيخ القيم الإيجابية والسلوكات الصحيحة التي ينبغي أن للتلميذ أن يتحلى بها تجاه بيئته.
- **العبارة رقم (07):** " **للنادي الأخضر في المؤسسة التعليمية دور في تنمية الوعي البيئي للتلميذ** "؛ تبرز إجابات المبحوثين الدور الفعال للنادي الأخضر في المؤسسة التعليمية وهذا ما أكدته أسماء مطوي في دراستها إذ أن النادي الأخضر في المدرسة الجزائرية جاء في إطار الحفاظ على البيئة والعمل على غرس ثقافة بيئية لدى التلاميذ، وعملا على تكريس ثقافة بيئية سليمة للتلميذ وجعله عنصر فعال في تجسيد مظاهر وطرق الحفاظ على البيئة والابتعاد عن كل ما يسيء لها، خاصة أن التلميذ يعتبر عنصرا فعالا في المجتمع قادر على التغيير وعلى إيصال وتبليغ رسالة احترام البيئة في المدرسة والمجتمع.
- **العبارة رقم (08):** " **يعتبر النادي الأخضر فضاء تتجلى فيه قيم التربية البيئية للتلميذ** "؛ وبهذا الصدد تأكد أسماء مطوي في دراستها على أن النادي الأخضر يقوم بمجموعة من النشاطات والأعمال الموكلة للتلاميذ من خلال توجيه دروس له بضرورة احترام قوانين البيئة وحمايتها وكذلك يقوم بتعليم التلاميذ عمليات التنظيف والتشجير والطلاء والرسكلة والبستنة ويتم هذا في الشق العلمي الميداني، وبالنسبة للشق النظري المعلوماتي تعلم

الأطفال تصميم مطويات تحمل مواضيع بيئية وكذا بحوث بيئية تحت إشراف أساتذة ومنشطين ومختصين بالبيئة، ويتضمن النادي الأخضر كل مبادرات التلاميذ البيئية سواء رسكلة أو رسومات... في المجال البيئي وكل ذلك بهدف تجسيد قيم التربية البيئية لدى التلاميذ.

- **العبارة رقم (09):** " **الزيارات الدوريـة لخبـراء البيئة تساعـد التلميذ على معرفـة ما عليه من واجبات نحو البيئة** "؛ إن من أبرز عمليات التعلم المحاكات إذ تعزز ذاكرة المتعلم وذلك لارتباطها بواقعه، وتعتبر الزيارات الدورية لخبراء التربية مثال حي ومقاربة واقعية بالنسبة لتلاميذ لتعلم معارف جديدة حول البيئة وإجابات للإستفهامات لدى التلاميذ بشأن المعرفة البيئية، فمثل هذه الزيارات تساهم في تعزيز علاقة إيجابية لتلميذ مع بيئته من خلال تسليط الضوء على أهم القضايا البيئة في الوقت الحاضر وأهم التحديات التي تواجهها، وتوصيل هذه المعلومات بصورة مبسطة يستوعبها التلميذ. وقد أكدت دراسة **(أسماء مطوي، 2016/2015)** أن زيارة المتخصصين من شأنها توفير معلومات ومقالات يمكن أن يتجاوب معها التلميذ من خلال أجراء حوار معهم عن طريق إجراء البحوث حول البيئة وشروط الاستمرار والحياة فيها ومدى تأثيرات الملوثات على الحياة وعن مسؤوليته اتجاهها.
- **العبارة رقم (10):** " **حملات التوعية لحماية البيئة تكسب التلميذ معرفة بأهمية الموارد البيئية وكيفية المحافظة عليها** "؛ تساهم الأندية التربوية للمؤسسات التعليمية في تزويد التلميذ وعي بالمفاهيم والمصطلحات والمشكلات البيئية، التي تساعدهم في اكتساب مهارات حل مشكلات من خلال تطبيقات التربية البيئية في التمرينات والأنشطة المتنوعة الصفية واللاصفية، وتحديد مشكلات البيئة المحلية ودراستها بشكل أكثر عمقا. **(أسماء مطوي، 2016/2015)**، فحملات التوعية تعتبر من بين أهم الأنشطة اللاصفية التي لها دور في تعريف التلميذ بأهمية الموارد البيئية وكيفية المحافظة عليها.
- **العبارة رقم 01:** " **للبرامج البيئية دور في إكساب التلميذ معارف حول البيئة ومشكلاتها** "؛ نظرا لتفاقم المشكلات البيئية التي ظهرت نتيجة الممارسات الخاطئة للإنسان مع بيئته وإساءة استغلال مواردها، ظهرت الحاجة إلى التعليم البيئي بصورة عالمية الذي يعد نمط من التعلم ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية مستهدفا إكساب الأطفال والشباب خبرة تعليمية واتجاهات وقيم وواجبات بيئية، تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية بحيث تصبح الإيجابية والفعالية سمة بارزة في سلوك الفرد **(أسماء مطوي، 2016/2015).**
-

الجدول رقم (04): نتائج التساؤل الثاني دور الأنشطة الرياضية في تفعيل التربية الصحية للتلميذ

رقم العبارة	العبارات	درجة التكييف				المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		موافق		غير موافق					
		%	.100	0		100			
01	للأنشطة الرياضية دور في إكساب التلميذ لياقة بدنية جيدة.	Fi	23	0		23	1.00	0.00.	2
		%	100.	.0		100			
02	الأنشطة الرياضية الفردية تعلم التلميذ عادات يومية صحية.	Fi	23	0		23	1.00.	.0.00	2
		%	100	0		100			
03	الأنشطة الرياضية تكسب التلميذ معرفة بالتغذية الصحية المفيدة للجسم.	Fi	22	1		23	1.04	0.208.	1
		%	.95.7	.4.3		100			
04	تنمي الأنشطة الرياضية النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية للتلميذ.	Fi	23	0		23	1.00	0.00	2
		%	100	.0		100			
05	التمارين البدنية التي يمارسها التلميذ تنمي لديه وعيا بالممارسات الصحية.	Fi	23	0		23	1.00	.0.00	2
		%	100	0		100			
06	الدورات الرياضية تجنب التلميذ التعاطي للمخدرات أو السلوكات الخطيرة.	Fi	23	0		23	.1.00	0.00	2
		%	100.	0		100			
07	إن الندوات الرياضية تكسب التلميذ وعيا بالأمراض وطرق الوقاية منها.	Fi	22	1		23	1.04	0.208	1
		%	95.7	4.3		100			
08	لخرجات المخيمات الكشفية دور في تعلم التلميذ اعتماد نمط عيش وسلوك سليمين.	fi	22	1		23	1.00	0.00	2
		%	95.7.	.4.3		100			
09	النشاطات الرياضية تشجع التلميذ على لوقاية من الآفات الاجتماعية.	Fi	23	0		23	1.00	.0.00	2
		%	100	0		100			
	الدرجة الكلية						9.8.	0.416.	

من خلال النتائج الموضحة في الجدول نجد تساوي في النسب الإجابات التي أجاب عليها المبحوثين حيث بلغ **المتوسط الحسابي** لكل من العبارات (3، 7) **(1.04) والانحراف المعياري** لكل عبارة **(0.208)**، وكانت العبارات كالتالي:

- **العبارة رقم (03):** " **الأنشطة الرياضية تكسب التلميذ معرفة بالتغذية الصحية المفيدة للجسم** "؛ إن من الأهداف الأساسية التي تسعى الأنشطة الرياضية إلى تحقيقها هي تعريف الفرد بمختلف الممارسات الإيجابية التي تعود بالفائدة عليه وتعتبر المعرفة بالأغذية الصحية المفيدة للجسم أهم هذه الممارسات، حيث تسعى الأنشطة الرياضية بدورها إلى إكساب التلميذ الثقافة الرياضية والمعارف والمعلومات التي تتناسب مع القدرات الفكرية والعقلية والجسمية للتلميذ وهو ما خلصت له نتائج دراسة.
- **العبارة رقم (07):** " **إن الندوات الرياضية تكسب التلميذ وعيا بالأمراض وطرق الوقاية منها** "؛ حيث تعتبر الندوات الرياضية بمثابة دروس في الرياضة تقدم لتلاميذ بحيث تهدف تزويدهم بجميع الإرشادات والنصائح والتوجيهات التي ينبغي للتلميذ أن يلتزم بها، وكذلك توفر المعلومات التي تنمي وعي التلميذ بالأمراض وطرق الوقاية، وقد أكدت هذه النتيجة دراسة محمد الأصمعي وإيمان عبد الرحمان (2021) أن كثرة المشكلات الصحية والمشكلات الغذائية التي يواجهها التلاميذ في سنوات الدراسة، ناتج عن عدم قدرتهم على الحصول على الحلول المناسبة وحاجاتهم إلى من يزودهم بالحلول، لذلك يستدعي الاهتمام بالتربية الصحية لتلاميذ وتوعيتهم بضرورة العناية بصحتهم والاهتمام بأغذيتهم ونظامهم الشخصي. الدور التوعوي الذي تلعبه المحاضرات ولذلك خلصت في الأخير إلى ضرورة تكثيف التوعية والمحاضرات لتثقيف التلاميذ حول ممارسة النشاط الرياضي، وتكثيف العديد من التجمعات والنشاطات الرياضية التي تساعد التلاميذ **(فاطمة حسن ورقية بنت ناصر، 2021)**.
- **العبارة رقم (08):** " **لخرجات المخيمات الكشفية دور في تعلم التلميذ اعتماد نمط عيش وسلوك سليمين** "؛ وتؤكد نسب الإجابات بأن خرجات المخيمات الكشفية دور بالغ الأهمية في تعلم التلميذ مختلف المهارات والخبرات الحياتية، وطرق أنماط العيش فهي تنمي لديه سلوكات إيجابية وتعلمه تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس فتعزز والثقة بالذات.
- **العبارة رقم (09):** " **النشاطات الرياضية تشجع التلميذ على الوقاية من الآفات الاجتماعية** "؛ تلعب النشاطات الرياضية دور بالغ كبير في تعلم التلميذ لمختلف العادات الإيجابية وطرق الوقاية من الآفات الاجتماعية وتجنب العادات السلبية التي تؤدي به إلى الانحراف، وقد أكدت الدراسة **(فاطمة حسن ورقية بن ناصر، 2021)** على

أن الأنشطة الرياضية في المدرسة لها دور كبير في صقل شخصية التلميذ مهارتهم واكتسابهم الثقة والقدرة على ممارسة حياتهم بكل ثقة في التعامل مع الآخرين.

- **العبارة رقم (06):** " **الدورات الرياضية تجنب التلميذ التعاطي للمخدرات أو السلوكات الخطيرة** "؛ إذ تعتبر الدوارات بمثابة برنامج يتبعه التلميذ ويواظب عليه، ويشغل وقت فراغ التلميذ وبالتالي يجنبه خطر الانحراف والتعاطي للمخدرات أو السلوكات الخطيرة وهو ما أكدته دراسة **(فاطمة حسن ورقية بن ناصر، 2021)**. تسهم في تكوين العديد من الإيجابيات لدى التلاميذ سواء على مستوى الاجتماعي أو النفسي أو الصحي حيث أن اتجاهات الفرد نحو مثير ما من العوامل التي تحدد نجاح التلاميذ في استجابتهم لهذا المثير، حيث يعمل الاتجاه على تنظيم المعارف ذات الارتباطات السالبة أو الموجبة والاستعداد لأي استثارة دافعية لهذا الموضوع لذلك يجب الاهتمام بالتلاميذ وتنظيم مباريات والمنافسات بين المدارس وعلى مختلف المستويات.
- **العبارة رقم (01):** " **للأنشطة الرياضية دور إكساب التلميذ اللياقة البدنية** "؛ تبين نسب إجابات المبحوثين أن الأنشطة الرياضية دور في إكساب التلميذ اللياقة البدنية الجيدة وتعلمه عادات يومية صحية، وهو ما أكده أحد المبحوثين متخصص في التربية البدنية، وهذا ما جاء في الدراسة **(فاطمة حسن ورقية بن ناصر، 2021)** في دور الممارسة الرياضية في اكتساب الياقة والرشاقة والصحة فهي تقوم ببناء شخصية التلاميذ وتنشئتهم تنشئة متكاملة حركيا وبدنيا ووجدانيا.
- **العبارة رقم (02):** " **الأنشطة الرياضية الفردية تعلم التلميذ عادات يومية صحية** "؛ تعد أنشطة الرياضية أنشطة هامة بالنسبة لتلميذ إذ يتعلم من خلالها عادات يومية صحية وسلوكات سليمة مبينة على أسس على طرق صحيحة كالأكل الصحي وفي الأوقات المناسبة والنوم في أوقات النوم وتجنب التأخير في النوم والاستيقاظ الباكر، وممارسة الرياضية بشكل يومي والمواظبة عليها، ويتفق ذلك مع دراسة **(فاطمة حسن ورقية، 2021)**، حيث أشارت أن الأنشطة الرياضية تنمي اتجاهات إيجابية نحو ممارسة النشاط لتحقيق أهداف، تنمية المهارات الصحية المناسبة لدى التلاميذ مما يؤدي إلى تكوين عادات صحية سليمة **(محمد الأصمعي محروس وآخرون، 2021)**.
- **العبارة رقم (04):** " **تنمي الأنشطة الرياضية النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية للتلميذ** "؛ تعتبر الأنشطة الرياضية أنشطة متكاملة تفيد التلميذ من جميع الجوانب، وهذا ما أكدته دراسة ممارسة الأنشطة الرياضية في تنمية جميع الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والتنافسية ففي الجانب العقلي تساعد الأنشطة الرياضية على بناء الفرد ووعيه وتنمية القدرات الفكرية والذهنية زيادة التركيز في التحصيل الدراسي، أما الجانب

النفسي تعتبر الأنشطة الرياضية وسيلة لخفض التوتر والإحباط الناشئ من ضغوطات الحياة، كما تعتبر وسيلة للترويح وقضاء أوقات الفراغ، كما تعد عاملا مساعدا على تفريغ الانفعالات والشعور بالراحة النفسية.

- **العبارة رقم (05):** " **التمارين البدنية التي يمارسها التلميذ تنمي لديه وعيا بالممارسات الصحية** "؛ تعتبر التمارين الرياضية ضمن الممارسات اليومية السليمة، التي تساعد التلميذ على اكتساب مهارات وعادات صحية، فهي تمارين تهدف إلى بناء الجسم السليم الخالي من الأمراض. وإكساب التلاميذ مهارات الحياتية الأساسية لتبني أسلوب حياة صحية نشطة ومسؤولية اتخاذ القرار لمواجهة تحديات المستقبل، وتحسين القدرات البدنية المرتبطة بالصحة والوقاية من الأمراض، وإكساب التلاميذ بالمعلومات لاختيار الأغذية الصحية **(محمد الأصمعي محروس وآخرون، 2021).**

الجدول رقم (05): نتائج التساؤل الثالث: دور الأنشطة الثقافية في إبراز التاريخ الوطني للتلميذ

رقم العبارة	العبارات		درجة التكييف		المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			موافق	غير موافق				
			%	.100	0			
01	للمسابقات الثقافية دور في إكساب التلميذ معرفة بالتاريخ الوطني.	fi	23	0	23	1.00	0.00	2
		%	100	0	100			
02	إحياء المناسبات الوطنية تثري معارف التلميذ بالتاريخ الوطني.	fi	23	0	23	1.00.	.0.00	2
		%	.100	0	100			
03	تعزز الزيارات الميدانية للمتاحف صلة التلميذ بتاريخه الوطني.	fi	23	0	23	1.00	.0.00	2
		%	.100	0	100			
04	تخصيص أيام مطالعة للكتب التاريخية من شأنها تعميق مكتسبات التلميذ الوطنية.	fi	22	1	23	1.04	0.208	1
		%	.95.7	4.3.	100			
05	للندوات العلمية الوطنية التي تنظمها المؤسسة دور في إكساب التلميذ فهما عميقا بتاريخ وطنه.	fi	23	0	23	1.00	.0.00	2
		%	.100	0	100			
06	تنظيم مسرحيات لوقائع تاريخية	fi	22	1	23	.1.04	0.208	2

	من شأنها أن تقوي صلة التلميذ بتاريخه الوطني.	%	.95.7	4.3	100			
07	برمجة لقاءات مع رموز وشخصيات وطنية تدعم الذاكرة التاريخية الوطنية للتلميذ.	fi	22	1	23	1.04	.0.208	2
		%	.95.7	4.3	100			
08	زيارة الأماكن التاريخية تساعد التلميذ على معايشة تاريخه الوطني.	fi	22	1	23	1.04	0.208	2
		%	95.7	4.3	100			
09	إلقاء المحاضرات ذات مواضيع تاريخية تنمي لدى التلميذ مفاهيم تاريخية وطنية.	fi	23	0	23	.1.00	0.00	2
		%	100	0	100			
الدرجة الكلية						9.16	1.04	

توضح النتائج الجدول تساوي في نسب إجابات المبحوثين تساوي في نسب إجابات المبحوثين حيث بلغ **المتوسط الحسابي (1.04) والانحراف المعياري (0.208)** لكل من العبارات **(4، 6، 7، 8)** أما العبارات **(1، 2، 3، 5، 9)** فقد بلغ المتوسط الحسابي (1.00) وانحراف معياري (0.00) وبلغ المجموع الكلي **للمتوسط الحسابي** للعبارات **(9.16) وانحراف معياري** بلغ **(1.04)** وكانت النتائج كالتالي:

- **العبارة رقم (04):** " **تخصيص أيام مطالعة للكتب التاريخية من شأنها تعميق مكتسبات التلميذ الوطنية** "؛ إن تخصيص لأيام المطالعة للكتب التاريخية هو في الحقيقة يعتبر نشاط ذات قدر كبير من الفعالية في إبراز التاريخ الوطني للتلميذ، وقد أكد هذا أحد المبحوثين فالكتب التاريخية والمؤرخات تروي بطولات وأحداث ووقائع تاريخية بشكل مفصل، وبالتالي توفر كما هائلا من المعلومات والمعطيات التي بدورها تثري من مكتسبات التلميذ بتاريخه الوطني، لكن مثل هذه الأنشطة غير مفعلة في أرض الواقع.
- **العبارة رقم (06):** " **تنظيم مسرحيات لوقائع تاريخية من شأنها أن تقوي صلة التلميذ بتاريخه الوطني** "؛ هناك مقولة القائلة: أعطني مسرحا أعطيك شعبا مثقفا، فإن جاءت هذه المقولة جاءت لتأكد على الدور الذي تلعبه المسرحيات في تعليم وفي التعريف بالمواضيع والتثقيف وهو ما أكد عليه أحد المبحوثين نفس الشيء ينطبق على المسرحيات التي تنظمها المؤسسات فقد أكد أحد المبحوثين في مقابلة أن تنظيم مثل المسرحيات ذات الصلة بالتاريخ الوطني لها دور مباشر تاريخ الوطني للتلميذ، وذلك باعتبار أن التلاميذ هم من يلعبون أدوار

المسرحيات وبالتالي يتقمصون أدوار أبطال من التاريخ ويملون أحداث قد جرت في حقبة تاريخية ما، وهو ما يترك انطباعا إيجابيا ويشكل لديه صلة وثيقة بتاريخه ووطنه.

- **العبارة رقم (07): " برمجة لقاءات مع رموز وشخصيات وطنية تدعم الذاكرة التاريخية الوطنية للتلميذ** "؛ إن برمجة لقاءات مع رموز وشخصيات وطنية التابعين إلى ولايتهم أو عبر ولايات الوطن، من شأن ذلك إتاحة فرص التعرف على تفاصيل الوقائع وأحداث من زوايا معينة إذ تعتبر مثل هذه اللقاءات بمثابة نماذج وأمثلة حية يستفيد منها التلميذ في التزود بالمعلومات وإقامة بحوث حتى.
- **العبارة رقم (08): " زيارة الأماكن التاريخية تساعد التلميذ على معايشة تاريخه الوطني** "؛ تعتبر الدراسات الميدانية ذات فعالية أكثر في ترسيخ القيم والمبادئ وإبراز التاريخ الوطني للتلميذ إذ تساعده على ربط مكتسباته النظرية بالواقع الفعلي، والأماكن التاريخية هي الشق الميداني وتمثل المكان الذي جرت فيه الأحداث والوقائع التاريخية، وبالتالي تقرب التلميذ بتاريخه فهي بمثابة مقاربة يقوم بها التلميذ لتاريخه.
- **العبارة رقم (09): " إلقاء محاضرات ذات مواضيع تاريخية تنمي لدى التلميذ مفاهيم تاريخية وطنية** "؛ إن إلقاء محاضرات التي تحمل مواضيع تاريخية هي بمثابة دروس أكثر تفصيل للوقائع والأحداث التاريخية، وهذا ما أكده أحد المبحوثين حيث أنها تتيح فرص للتلميذ على استفادة منها والتزود بالعديد من المفاهيم والمصطلحات والمعلومات حول تاريخه.
- **العبارة رقم (05): " للندوات العلمية الوطنية التي تنظمها المؤسسة دور في إكساب التلميذ فهما عميقا بتاريخ وطنه** "؛ إن إكساب التلميذ الفهم العميق بالتاريخ الوطني أحد أهداف الندوات الوطنية التي تنظمها المؤسسات التعليمية، وذلك للمساهمة في إعداد جيل أكثر وعيا وإدراكا بخلفية وطنه التاريخية.
- **العبارة رقم (03): " تعزز الزيارات الميدانية للمتاحف صلة التلميذ بتاريخه الوطني** "؛ إن لزيارات الميدانية للمتاحف الوطنية دور كبير في إبراز وتعريف التلميذ بتاريخه الوطني، فهي بمثابة ربط قراءاته النظرية بشقها الميداني، فرؤية التلميذ للآثار التاريخية الموجودة في المتاحف واللوحات وصور للوقائع والأحداث التاريخية تزيد من صلته بتاريخه الوطني.
- **العبارة رقم (01): " للمسابقات الثقافية دور في إكساب التلميذ معرفة بالتاريخ الوطني** "؛ تعتبر المسابقات الثقافية من أكثر الأنشطة التي تترك أثر على التلميذ، إذ يعتبر التلميذ عضوا مشاركا فيها وبذلك فهي تلعب دور كبير في إثراء من الجانب المعرفي لدى التلميذ، وتكوين معارف جديدة حول تاريخه وهو ما أكده أحد المبحوثين.

7-1- النتائج العامة:

تبين من خلال النتائج المتحصل عليها أن للأندية التربوية دور كبير في تفعيل التربية على المواطنة للتلاميذ:

- حيث بينت نتائج التساؤل الأول المتعلق بدور الأنشطة البيئية في تفعيل التربية البيئية احتلت المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (9.16) وانحراف معياري (1.04)، وهي تشير إلى أن الأنشطة التربوية دور في تفعيل التربية الصحية للتلاميذ.
- نتائج تساؤل الثاني المتعلق بدور الأنشطة الرياضية في تفعيل التربية الصحية للتلاميذ جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حساب بلغ (9.8) وانحراف معياري (0.41)، وتشير النتائج إلى أن للأنشطة الرياضية دور في تفعيل التربية الصحية للتلاميذ.
- نتائج التساؤل الثالث المتعلق بدور الأنشطة الثقافية في إبراز التاريخ الوطني للتلاميذ في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (9.2) وانحراف معياري (1.04)، وتشير نتائج إلى أن للأنشطة الثقافية دور كبير في إبراز التاريخ الوطني للتلاميذ.

7-2- توصيات ومقترحات:

- ضرورة تفعيل الأندية التربوية في جميع المؤسسات التربوية وذلك لما لها من دور بارز في تفعيل التربية على المواطنة للتلاميذ ن وكذلك لما تتضمنه من أنشطة مختلفة ومتنوعة بيئية ورياضية وثقافية واجتماعية... تتيح للمتعلم فرصة للإبداع والابتكار وتعلم وإكساب معارف ميدانية. وقد ركزت هذه الدراسة على الأنشطة البيئية والرياضية والثقافية للأندية التربوية لذلك تأتي اقتراحات هذه الدراسة على النحو التالي:
- **فبالنسبة لـ " الأنشطة البيئية ودورها في تفعيل التربية البيئية "** توصي الدراسة بـ:

- تعزيز المحاضرات والندوات حول البيئة والتي من شأنها أن تساهم في تحسيس التلاميذ بأهمية الموارد البيئية وكيفية المحافظة عليها.
- ضرورة تفعيل النادي الأخضر في كل مؤسسة تربوية باعتباره فضاء تتجلى فيه القيم التربية البيئية للتلاميذ.
- تنظيم رحلات تعليمية وزيارات ميدانية وتكثيف من حملات التوعية لحماية البيئية، وذلك لإكساب التلاميذ الأخلاق البيئية الصحيحة وكذا تنمية خلق علاقة إيجابية بينه وبين البيئة.
- تنظيم زيارات دورية إلى خبراء ومختصين في البيئة بهدف تزويد التلاميذ بالمعرف والمعلومات كافية حول البيئة ومشكلاتها وما يترتب عليه من واجبات تجاهها.

- **" الأنشطة الرياضية ودورها في تفعيل التربية الصحية لتلميذ** " نوصي:

- تفعيل الأنشطة الرياضية بتخصيص فترات زمنية من البرنامج الزمني لتلميذ تتيح له فرصة ممارسة هذه الأنشطة.
- ضرورة التنسيق بين الفاعلين التربويين وشركاء الاجتماعين للمؤسسة التربوية في تنظيم دورات ومنافسات رياضية جماعية وفردية، التي شأنها تدعيم الممارسات الإيجابية للتلاميذ.
- تنسق العمل بين الأسرة والمدرسة في تدريب التلاميذ على الممارسات الصحية وتجنبه المخاطر الصحية التي قد تعترضه.
- توطيد الصلة بين المؤسسة التربوية والمجتمع من خلال المشاركة في الأنشطة والمنافسات الرياضية واستثمار وقت فراغ التلاميذ في ممارسة هذه النشاطات.

- **" الأنشطة الثقافية ودورها في إبراز التاريخ الوطني للتلميذ** " توصي الدراسة بـ:

- تنظيم مسابقات ثقافية التي تبرز التاريخ الوطني للتلاميذ بين الحين والآخر.
- إحياء المناسبات الوطنية وتخصيص أيام مطالعة للكتب التاريخية الوطنية فمن شأن ذلك تعزيز معرفة التلميذ بتاريخ وطنه.
- تنظيم محاضرات وندوات ولقاءات مع رموز وشخصيات وطنية.
- تنظيم زيارات دورية للمتاحف وأماكن تاريخية للتلاميذ بغية تدعيم الذاكرة التاريخية للتلاميذ.

8- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، **منهجية العلوم الاجتماعية**، (الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، 2004).
2. جميل حمداوي، **سوسيولوجيا الحياة المدرسية**، (المملكة المغربية: دار الريف للطبع النشر الإلكتروني، 2020).
3. لجنة التربية على المواطنة، **الإطار المرجعي للتربية على المواطنة**، (لبنان: المركز التربوي للبحوث والإنماء، 2021).
4. المجلس الوطني لحقوق الإنسان. **التربية على المواطنة وحقوق الإنسان... فهم مشترك للمبادئ والمنهجيات**، (المغرب: دليل الأندية التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، 2015).

- **الأطروحات:**

5. أسماء مطوي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية المدرسة نموذجا، دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة**، أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016/2015.

- **المقالات:**

6. أحمد بن عبد الله السويكت، **المواطنة البيئية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة القصيم: دراسة ميدانية**، مجلة جامعة حفر الباطن للعلوم التربوية والنفسية، المجلد02، العدد02، 2021.
7. أحمد عبد العظيم سالم، **التعلم المصري والتربية على المواطنة سيناريوهات مستقبلية**، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، المجلد09، العدد04، 2017.
8. سميرة منصوري، **النوادي الرياضية وترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد16، العدد01، 2022.
9. فاطمة حسن عبد الباسط مرجان ورقية بنت ناصر بن مسعود المسكرية، **اتجاهات التعليم ما بعد الأساسي نحو ممارسة الرياضة المدرسية في سلطنة عمان**، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، المجلد03، العدد93، 2021.
10. فتيحة الطويل، **العمليات التفاعلية العلائقية الصفية لتحقيق التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم المتوسط بسكرة**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد12، العدد02، 2019.
11. محمد الأصمعي محروس وآخرون، **تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية (بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)**، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية للدراسات العليا بسوهاج، المجلد07، العدد07، 2021.

- **مواقع الانترنيت:**

12. **دليل الحياة المدرسية**، (2008)، https://webcache.googleusercontent.com.

أمين محفوظي
أستاذ محاضر صنف أ
جامعة المدية
amine-pto@hotmail.fr
0771680714

علي بن دراح
أستاذ مؤقت
جامعة الجلفة

عنوان المداخلة: المواطنة في عصر العولمة وتجليات الهوية عند الشباب: دراسة ميدانية حول تصورات الأساتذة لها

ملخص:

اجتاحت تداعيات العولمة كل المجتمعات واتخذت أبعادا عديدة: سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وقيمة... لما لها من انعكاسات على مفهوم المواطنة، وهي منزلة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية من خلال نظم الحكم القائمة في ذلك البلد، وهذا المواطن ملتزم بالولاء لوطنه والخدمة والتعاون مع المواطنين الآخرين، من خلال العمل المؤسسي أو الفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يطمح إليها الجميع لتحقيق الاستقرار والمساواة والعدل بين أعضاء بلد واحد ؛ وهذا ما ينتج هوية وطنية متماسكة تحدد بدورها الخصائص الإجمالية والخصائص المشتركة التي تميز دولة معينة، ويشعر مواطنوها بالانتماء، وبالتالي ينعكس الشعور بالهوية في شعور المواطن بالانتماء. لكن ما نشهده الآن في عصر العولمة هو أن الهويات الوطنية تفقد أسسها، وهي مفتوحة على جميع المستويات، مما أدى إلى عملية توحيد وتكامل المجتمعات البشرية التي تتميز بضرورة التعايش بين هذه المجتمعات وكذلك ضرورة التعايش بين أعضائها من خلال تحقيق المواطنة العالمية.

Abstract:

The implications of globalization have swept all societies and taken many dimensions: political, economic, cultural, social and value..., as it has implications on the concept of citizenship, which is the citizen's status and which defines its national rights and duties through the existing systems of governance of that country, and this citizen is committed to loyalty to his country and service And cooperation with other citizens, through institutional work or individual official and voluntary in achieving the goals that everyone aspires to bring stability, equality and justice among the members of one country; This is what produces a coherent national identity which in turn determines the total characteristics and common characteristics that characterize a particular

country, its citizens feel belonging, and therefore the sense of identity is reflected in the citizen's sense of belonging. But what we are witnessing now in the era of globalization is that national identities are losing their foundations, Is open at all levels, resulting in a process of unification and integration of human societies characterized by the need for coexistence between these communities as well as the need for coexistence among its members through the achievement of global citizenship.

1- المواطنة في عصر العولمة وتجليات الهوية:

تعتبر المواطنة كمفهوم وكبعد حضاري من القضايا الهامة التي تحتل موقعا خاصا في المجتمعات المعاصرة وسبب ذلك لا يشير فقط إلى طريقة لإضفاء طابع شكلي على الممارسة السياسية الديمقراطية الليبرالية بوصفها الشكل السياسي السائد في العالم الحديث، بل لأن المواطنة تشمل طائفة واسعة من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة حيث تنزلق الدلالة الحديثة للمواطنة في اتجاه التعميم فهي تتجاوز حدود منطق الإنسان المتقبل غير الفعال إلى الفاعل، فالمواطنة بهذا المعنى امتلاك صفة المواطن المساهم والمتمتع بمجموع الحقوق المدنية والاجتماعية... ضمن مجتمع ديمقراطي فهي هيكليا ذات طابع قانوني تؤسس للفرد الحر المستقل، العضو في الدولة، لكن بحكم طابعها الديناميكي لم تبقى في حدود المنطق القانوني بل تجاوزته لتتخذ أبعادا حيوية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، إيديولوجية، نفسية، رمزية... إنها ارتباطا بهذه الحيوية تدل على انتماء ومكانة وتمتع في فضاء الحريات.

لقد أدركت كل الأمم أهمية المواطنة وسخرت جهودها لتجسيها على أرض الواقع بحيث كانت وفقا على فئة قليلة من الناس، احتكرت لنفسها حق السيادة على الشعوب إلى أن تم الإعلان الفرنسي على تحقيق المواطنة وتعميمها في عام 1791 في محاولة لوضع حد لاستغلال الإنسان في شخصه وأمواله وإعلان مبادئ المساواة والحق على التمسك والالتزام المفروض على كل فرد للخضوع للقانون. إن فهم المواطنة في مجمل أبعادها في الفضاء الحضاري في الجزائر شرط ضروري لانتهاك موقع فاعل في حضارة إنسان اليوم خاصة وأن المجتمع أستعاد مكانته بعد المجهودات الجبارة المبذولة لإخراجه من دائرة العنف بعد تدعيم الوئام والمصالحة الوطنية، لكن يبقى هذا بحاجة إلى العمل لتشكيل قيم المواطنة في النسيج الاجتماعي، وإرساء دعائمها في المؤسسات الاجتماعية المختلفة لاسيما إذا نعلق بالمؤسسات ومنها المؤسسة الجامعية.

ولأن المواطنة معارف وسلوكات وقيم وممارسات، فهي لا تخلوا من تصورات إيزائها تفسر تجلياتها وتكشف واقع الممارسات المتعلقة بها وكيفية إدراك الناس لها وموقفهم منها، ورأيهم فيها، كونها تحوي كل هذه المعطيات والسيرورات فهي حسب (Flament) عبارة عن مجموعة المعارف المنظمة بالنسبة لموضوع والمشتركة بين أفراد

الجماعة المتجانسة ولأنه يفترض دراسة موضوع المواطنة ارتأينا البحث في تصورات أساتذة الجامعة الجزائرية لها، كون الأستاذ يعد محورا أساسيا في تحقيق التنمية الاجتماعية والبشرية بالمشكلات والظواهر التي تحيط به وهذا مرده الرصيد والترسانة المفاهيمية والتربوية والعلمية، والتي هي عناصر فاعلة لخدمة موارد المجتمع وصيانة حياته وتشكلها، وهي كلها أدوار تنمي حقوق المواطنة والقدرة على التفكير والعلاقات البشرية والتنمية الشاملة للمجتمع الجزائري الذي عرف طيلة السنوات الأخيرة تغيرات جذرية على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني، فانتقاله من نظام الاشتراكي الموجه إلى النظام الليبرالي، وانتقاله من حالة العنف والإرهاب السياسي إلى الوئام والمصالحة الوطنية.

إن هذا التوجه الجديد والسريع قد أثر على ظروف حياة وعيش جميع الشرائح الاجتماعية فإذا نظرنا إلى الشخص المعاق فنجد مكانة اجتماعية متدهورة وتهميش طفل متزايد من قبل الأولياء وأفراد المجتمع، وإذا وقفنا على وضعية حقوق الإنسان فإننا نلاحظ (عنف، اغتصاب، تسرب مدرسي...) وهذا مرده نقص القدرة الشرائية، البروز المفاجئ على مستوى المحيط الاجتماعي لثقافة مضادة، ومعادية تماما لثقافة السلم والحوار...، وإذا أمعنا النظر في حالة الشباب بمختلف مستوياته العلمية والثقافية والذي يمثل سبعين بالمائة من الكثافة السكانية فسرعان ما نستخلص أن وضعيته النفسية والاجتماعية، لا توحي بالارتياح أو التفاؤل فهو معرض لكل الانحرافات والآفات الاجتماعية، أما الشباب الجامعي فحاله خوف، قلق، وعدم الشعور بالرضى والارتياح النفسي في ظل غياب الحوافز والحقوق اللازمة، زيادة على هذه المعطيات فإن المجتمع الجزائري يعيش في وسط اجتماعي تحركه جملة من الآفات الاجتماعية الخطيرة كتفشي الإرهاب، الإجرام، جنوح الأحداث، الإدمان، البطالة، ولذا غابت من وسطنا الثقافي والاجتماعي قيم التضامن، التعايش، السلم، حب الانتماء، احترام قوانين الجمهورية، وبروز قيم جديدة وغير مألوفة داخل المجتمع الجزائري كتحقيق الذات المفرط، البحث عن الثروة، المنافسة السلبية، التعصب، التطرف، واللجوء إلى العنف في المواقف والعلاقات الاجتماعية.

ولذلك يأتي البحث الذي بين أيدينا ليحاول الكشف عن الأنظمة التفسيرية لمفهوم المواطنة كما يحاول أن يحدد الأطر المرجعية التي نفسر من خلالها: ما هي المواطنة ؟ وفيما تتمثل قيمها ؟ وكيف يمكن للفاعلين الاجتماعيين (مؤسسات تربوية، الجامعة، المجتمع المدني، المعلم، النخب، الأستاذ الجامعي) أن يقوموا ويساهموا في عملية نشر قيم الحس المدني وتربية المواطنة ؟ وما تتميز به المواطنة من سيمات وسلوكات ؟ وما هي الأدوار التي يمكن أن تؤديها ؟ وما هو المفهوم السوسيولوجي والسيكولوجي للمواطنة ؟ فالبحث إذ يحاول الكشف عن

التصورات الاجتماعية للمواطنة من خلال محاولة معرفة، كيف يدرك ويفسر الأستاذ الجامعي المواطنة ؟ كيف يصف محتوى التفكير الاجتماعي حولها ؟

إنه وبالرغم من انتشار وسائل الإعلام الحديثة والتعرض لها، فإن التصورات لا يمكن أن تكون محايدة ولا يمكن أن تعود فقط للمعلومات العلمية ولكن تعود أيضا للهوية الثقافية والاجتماعية الوطنية بالجزائر مع محاولة فهم كيف نشأت وبنيت هذه التصورات الاجتماعية والتي هي بناء عقلي يتم انطلاقا من معطيات خاصة بحدث أو ظاهرة أو شخص أو فكرة... لعينة من الأساتذة الجامعيين وذلك للإجابة عن الأسئلة التي استلزمتها الدراسة: " ما هي تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة ؟

وإذا كانت التصورات الاجتماعية للمواطنة تباين وتختلف من فئة إلى أخرى، فهل التصور هنا مرده المكون الثقافي، التخصص، المؤثرات النفسية والاجتماعية، الجنس، الخبرة المهنية، النشاط السياسي للأستاذ ؟

هذا إذا علمنا أن كل عامل من العوامل يؤثر في التصورات وتوجيهها لدى الأفراد حيث يرتبط التصور الاجتماعي بمجموعة من الأبعاد المرتبطة بممارسات وذهنيات اتجاه فكرة المواطنة، كما أن التصور اتجاها قد تحكمه عوامل نفسية، اجتماعية، ثقافية، ومكانية.

ولقد اكتسحت إفرازات العولمة كل المجتمعات واتخذت أبعادا عدة: سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وقيمية...، كما كانت لها آثار على مفهوم المواطنة وهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية عن طريق أنظمة الحكم القائمة لذلك الوطن، وعليه يلتزم هذا المواطن بالولاء لوطنه وخدمته والتعاون مع المواطنين الآخرين، عن طريق العمل المؤسساتي أو الفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع من أجل إضفاء الاستقرار والمساواة والعدالة بين أفراد الوطن الواحد؛ وهذا ما ينتج لنا هوية وطنية متماسكة التي بدورها تحدد مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز وطن معين عن غيره، وتشعر مواطنيه بالانتماء وبالتالي الشعور بالهوية ينعكس على شعور المواطن بالانتماء؛ ولكن ما نشهده الآن في عصر العولمة أن الهويات الوطنية بدأت تفقد مرتكزاتها ومقوماتها وخصوصياتها في فضاء مفتوح على جميع الأصعدة، ما أنتجت عملية توحيد واندماج للمجتمعات الإنسانية تتسم بضرورة التعايش بين هذه المجتمعات وكذلك بضرورة التعايش بين أفراده من خلال تحقيق المواطنة العالمية.

2- المواطنة في الجزائر:

يرى العديد من العلماء والباحثين في حقل العلوم الاجتماعية الإنسانية أنه وجب على الباحث أن يتحلى بالتفكير العلمي والتحليل النقدي والتصور التقني لمشكلات مجتمعه خاصة وأننا نجد عقبات أما تأسيس فكر نقدي يكشف عن الآليات الحقيقية وتحديد طبيعة الأفكار.

ولما كانت الدراسة تبحث عن " التصورات الاجتماعية للمواطنة في المجتمع الجزائري " كان لزاما على الباحث أن يحاول التأسيس من خلال هذا البحث المتواضع لفكرة المواطنة في المجتمع الجزائري رغم عدم توفير المادة العلمية والدراسات على هذا المستوى، ونظرا لكون المواطنة في الوقت الراهن تعد مستقبل الإنسان الجزائري ورقيه إن صح القول فإنني سوف أحاول في هذا الفصل أن أتطرق إلى المواطنة في المجتمع الجزائري وعلاقتها بالنظام التربوي وكذا القيم المواطنية المميزة للمجتمع الجزائري في ظل الأزمة المتعددة الأبعاد التي تعرفها الجزائر، كما سوف نحاول البحث في جذور وبدايات المواطنة في المجتمع الجزائري ناهيك الإجراءات والاستراتيجيات والقوانين التي اتخذتها الدولة الجزائرية في التاريخ المعاصر من أجل تحقيق المواطنة والمصالحة في الجزائر ناهيك من مظاهر العقد التضامني والتعاوني للفرد الجزائري ومدى مساهمة النخب.

3- جذور المواطنة في المجتمع الجزائري:

3-1- مختصر عن الإصلاح السياسي والاجتماعي الجزائري:

ونعني به تلك المحاولات الفردية والاجتماعية النظرية والتطبيقية التي قامت قصد إصلاح أحوال المواطنين والتصدي للخطر الأجنبي الذي هدد المقومات ولقد كانت هذه المحاولات سياسية واجتماعية من دون أن تمس أو تحرف النص الديني خلافا لما وقع في أوربا التي كان الإصلاح فيها ثورة دينية وسياسية واجتماعية ضد الكنيسة أولا وضد العرف ثانيا وضد أنظمة الحكم القائمة ثالثا وبناءا على هذا يكون قصدنا من تقديم هذا المحور المهم في فصل المواطنة في الجزائر لمساهمات بعض الجزائريين في حركة الإصلاح السياسي والاجتماعي التي عرفها المجتمع الجزائري، وموضوع الإصلاح السياسي والاجتماعي ودوره في تكوين المواطنة، من الموضوعات التي أحيطت بعناية فائقة قبل الباحثين وأنه لا يمكن فهم هذا الموضوع إلا في ضوء التخصصات العلمية المتكاملة كعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والسياسي، والتاريخ وتعلم السياسة والقانون ففي الاستعانة بهذه التخصصات فهم عميق للحركة الإصلاحية المتواضعة.

3-2- الثورة التحريرية ودورها في تكوين المواطنة في الجزائر:

من المتعارف عليه أن التاريخ الحديث شهد ثروات عالمية ذات مشاريع حضارية منها الثورة الأمريكية 1776 والثورة الفرنسية 1789 والثورة البلشفية الروسية 1917 وما يهمنا من حديث العلاقة هي الثورة الفرنسية التي بدأت إصلاحية بيضاء ثم تحولت إلى حمراء فسوداء بتطبيقها لأساليب العنف والإرهاب رغم أنها كانت تحمل شعار: حرية، إخاء، مساواة وباسم هذا الشعار انطلقت حركة الاستعمار إلى شمال إفريقيا والسؤال الذي يمكن طرحه هو: هل حافظت الثورة الجزائرية على القيم الحضارية والتراثية ؟ وهل سايرت عوامل التطور الحضاري العربي ؟ وهل ساهمت من خلال الأدوار التي لعبتها في تكوين قيم وشروط المواطنة في الجزائر ؟ تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر لكن الأوروبيين هم الذين استوطنوا الجزائر وتولدت عن هذه الحقيقة ظواهر دخيلة مختلفة في الجزائر ظواهر اجتماعية وقانونية وتعليمية وسياسية وفكرية وإعلامية، وبقدر ما كانت هذه الظواهر مختلفة ومتصارعة فيما بينها بقدر ما كانت متجددة ضد جبهتين: الأولى ضد الجزائريين دائما والثانية ضد سلطة باريس أحيانا، وبناء على هذا لم تكن الثورة الجزائرية ومن ورائها الشعب الجزائري تواجه القوة الحربية الفرنسية فقط بل كانت تواجه أيضا القوة الاستعمارية والاستيطانية التي شكلت تنظيمات متعددة أغلبها من غير الفرنسيين مثل المنظمة الحربية السرية فيما بعد.

والحديث عن الثورة التحريرية لا يكون مفيدا إلا بالحديث عن مستواها التنظيري والإيديولوجي والحديث عن هذا المستوى لا يكون بدوره أكثر فائدة إلا بالحديث عن البعد الحضاري لأن من أهم قضايا التنظير التي تواجه الثروات الحقيقية هي وضع مشروع مجتمع والسعي إلى تطبيقه بدءا بتحديد هوية هذا المجمع وتعيين تم فصله مع الشرائح الاجتماعية والسياسية سواء أكانت وطنية أم دولية، هذا التحديد يلزم أي ثورة قبل أن تقوم بأي عمل عسكري سياسي والسؤال الذي يمكن طرحه هو: هل حدد منظرو الثورة الجزائرية هوية الشعب الجزائري ؟ وهل رسموا أبعادها ؟ فإذا الإجابة بنعم يكون للثورة التحريرية بعد حضاري وبالتالي مشروع حضاري أي المشروع الذي لا يخرج عن الإطار المحدد في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية. لأن على أي مشروع حضاري لأي شعب ما إن يسعى إلى تكوين رأي جمعي واحد ورسم معالم سيادة لدولة قوية، وهو ما نلمسه في هذه الثورة التحريرية التي بدأت مشروعها الحضاري بتحرير الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي وفرز هوية عن بقية الهويات الاستيطانية، وتوحيد صفوفه وحين عملت على نزع فتيل العرقية قصد الوصول إلى تأسيس دولة جزائرية حرة ديمقراطية. وبمرور الزمن تبلور عمق تنظيري ترجمه نداء بيان أول نوفمبر 1954 وتثمن في علم 1958. وفي القيام بالمظاهرات

الشعبية في مختلف أنحاء البلاد حتى في فرنسا نفسها وقد تم هذا التبلور في التكامل بين النضال السياسي والفكري والعقدي.

3-3- مستويات ووسائل المواجهة:

تعددت وسائل الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهتها للمشاريع الأوروبي والتغريبية والعمل على التأسيس لجزائر حرة مستقلة ويمكن تبيان أشكال ومظاهر ذلك في:

1. دبلوماسية: علاقات دولية، عالمية، مؤتمرات، مفاوضات...
2. حضارية: دينية، إنسانية لأنها ارتبطت بمبدأ حقوق الإنسان وتقرير المصير، سليمة، إبداعية... وإذا قارنا بين الشعب الجزائري وشعوب أمريكا وكندا وأستراليا مثلا فإننا نجد أن هذه الدول تستطيع المقاومة والحصول على الاستقلال فانفصلت عن أوروبا وتكونت فيها دولة أوروبية عادية، لكن الأمر لم يحدث هكذا في الجزائر على الرغم من حدوث في نفس المراحل التي عرفتها تلك الشعوب والسبب المباشر في هذا يعود إلى وجود بعد حضاري في الجزائر ناهيك عن قيم حضارية (التعاون، المحبة، التكافل، الإيثار من أبناء الشعب...
3. إعلامية: دعائية، مكتوبة، مسموعة، فنية، رياضية.
4. طلابية: تكوين علمي، تنظيمات، مقاطعة الدروس مظاهرات شعبية، إضرابات المطالبة بالحق والمواطنة.
5. عمالية: نقابية ومظاهرات وإضرابات...

4- المجتمع المدني ودوره في تحقيق وتفعيل المواطنة في الجزائر:

إن مشاركة المجتمع المدني في الحياة التي تهم المجتمع أصبحت في وقتنا الحاضر ضرورة حتمية، وذلك أن الدولة الجزائرية وهيئاتها الرسمية لم تعد تستطيع أن تستغل بكل ما يهم المواطن في حياته اليومية وعليه فإن التكفل بكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية: كالبيئة والحفاظ عليها والوقاية من الأمراض وتحسيس المجتمع هو مسؤولية المواطنين كل واحد حسب مواقعه واهتماماته وتخصصه، فظهور الجمعيات العديدة والمتخصصة في شتى المجالات: الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية، جمعيات الأحياء، النوادي الرياضية في المجتمع الجزائري، إنما يدل دلالة قصوى على مشاركة المجتمع المدني في العديد من القرارات التي ترتبط بحياة المواطنين من حيث العقد التعاوني معهم والتكافل والتراحم والتعايش وهي علامات صحية في المجتمع الجزائري، فبالإضافة إلى تغطية بعض المجالات التي يكون فيها المواطن معنيا مباشرة مثل العناية بالأحياء وحمايتها من الأوساخ والقيام بحملات التطوع لأجل ترقيتها أو حماية المستهلك بأكثر من هذا أصبح المجتمع المدني من خلال السياسة التي اتخذتها الدولة الجزائرية شريك أساسي في صنع القرار وطرح الأفكار في الهيئات الرسمية وضمن هذا التطور نعتقد أن المجتمع

المدني الجزائري ساهم ويساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية وهذا من خلال توظيف الإطار البشري. إن مواطنة المجتمع المدني يمكن أن تعلب دورا كبيرا في ترقية المجتمع. إن المجتمع المدني يعبر عن تلك الشريحة من المواطنين الذي ينتظمون تلقائيا بدون دافع سياسي أو حزبي للقيام بنشاطات مفيدة ومهمة للمجتمع.

وإذا حاولنا أن نبحث في المجتمع الجزائري نجده مجتمع يقوم بالعديد من النشاطات والممارسات والسلوكات التلقائية التي تعبر عن قيمة وهويته في اعتقادي بما تمثله من سلوكات مشبعة اجتماعيا ومفيدة وتعبر بشكل أو بآخر عن قيم المواطنة ومن تلك الظواهر نجد: ظاهرة التويزة التي تعتبر نشاط يعبر عن تضامن وتعاون أفراد المجتمع الجزائري في تحقيق الإنتاج ثم المنفعة العمومية.

5- المواطنة والنظام التعليمي في الجزائر:

إن الجزائر كواحدة من الدول التي انفردت كونها أقدمت بعد نيلها للاستقلال الوطني على النظام السياسي الديمقراطي حيث أبرزت الجزائر عبر تاريخ الطويل الحقوق والواجبات من خلال سعيها إلى تكوين المواطنة الفعالة وهذا في إطار عملية بناء الفرد الاجتماعي وفق مخططاتها التنموية.

5-1- قبل الاستقلال:

دخل الاستعمار الفرنسي الجزائر مشروعا سياسيا متكاملا كان لزاما عليه تطبيقه على أرض الواقع لضمان بقائه في الجزائر وسيطرته على الجزائريين وقد تم الشق التربوي لهذا البرنامج السياسي في أهداف تربوية ترمي إلى القضاء على الشخصية الوطنية للشعب الجزائري بمختلف أبعادها ومقوماتها الحضارية والروحية واللغوية والثقافية التي يستحيل ابتلاع الجزائريين بدون القضاء عليها.

ومن المعلوم أن فرنسا عندما نظمت أمور التعليم الابتدائي في الجزائر طبقا للمرسوم 13 فبراير 1883 جعلته فرنسا خالصا في اللغة والمناهج والتوجيه العام وأنشأت نوعين من المدارس أحدهما خاص بأبناء الأوروبيين والمستوطنين في الجزائر والآخر خاص بأبناء الجزائريين وجعلت فيهما التعليم باللغة الفرنسية وأبعدت في برامجها تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها وكان هدفها في ذلك هو إبعاد اللغة العربية وثقافتها من برامج المدارس الابتدائية في الجزائر طبقا لسياسة فرنسية الجزائريين وتجهيلهم تاريخهم ومقومات هويتهم الوطنية وقد وجدت هذه الأهداف والقواعد طريقها للتطبيق في ظل الإدارة الاستعمارية وصيغت شتى نواحي النشاط العام بالمجتمع وذلك سواء بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة فمن الناحية السياسية ظلت مشاريع المستعمر تدور على نطاق سياسة إدماج الجزائر في فرنسا من الناحية القومية ظلت سياسة المستعمر كذلك ثابتة في محاربة الشخصية الوطنية بكل مقوماتها اللغوية والثقافية والحضارية والروحية وقد كانت هذه السياسة الاستعمارية بمثابة سد منيع أمام أية محاولة من طرف

الجزائريين لممارسة المواطنة الفعلية، وقد تطلب ذلك إستراتيجية استعمارية تركز شقها التربوي على محو مقومات الشخصية الوطنية للجزائريين وذلك بالتركيز على:

1. إحلال الثقافة الفرنسية المسيحية محل الثقافة العربية الإسلامية
2. استيلاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت تقوم برعاية الثقافة الإسلامية
3. فرنسة التعليم في جميع المراحل.
4. محاربة معاهد التعليم العربي " الحر" التي تقوم بنشر اللغة العربية ومحاولة تصفيتها.
5. إصدار قانون رسمي في عام 1938 باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر
6. فتح أبواب الجزائر على مصراعيها في وجه الهيئات التبشيرية في مختلف دول العالم بقصد تنصير الجزائريين.
7. إخضاع المؤسسات الإسلامية لإشرافها مباشرة.
8. تشويه التاريخ الوطني ومنع الجزائريين من دراسة في معاهد التعليم.

ومن هنا نستنتج أن الاحتلال حاول عن طريق حرمان الجزائريين من دراسة جغرافية بلادهم بشريا وسياسيا واقتصاديا وطبيعيا بتدريس جغرافية فرنسا لهم حتى يغرس في نفوسهم حب فرنسا والتعلق بها، وبالتالي محاولة القضاء على الشخصية الجزائرية بالقضاء على الروح الوطنية في نفوس الجزائريين.

هدف التعليم العربي الحر: وإن كانت فرنسا فشلت في تحقيق هدفها فإن ذلك يعود لوجود هيئات جزائرية لها شروع مضاد لأهداف فرنسا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي وجدت من أجا تحقيق هدف تتطلبه الجزائر وأوضاعها السياسية والثقافية والاجتماعية وهو تعليم الدين واللغة العربية وبعث الثقافة العربية الإسلامية في البلاد، والمحافظة على مقومات الشخصية القومية للجزائر، وبالتالي تمكنت من صياغة أهداف تربوية نابعة أساسا من مشروع وطني متكامل ابتداء من تحرير الفرد من الانحرافات وتعريفه بانتمائه الوطني وبمواطنيته إلى تحرير الوطن المستعمر وبنائه في إطار الوحدة العربية الإسلامية.

5-2- بعد الاستقلال:

لقد سعت الجزائر منذ استقلالها إلى تحقيق تنمية شاملة، بتكريس جهودها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتغيير المواطن الجزائري وترقيته الاجتماعية والسياسية والثقافية، فالمواطن في نظر الدولة الجزائرية هو الغاية من التنمية وشرط نجاح، فعملت على تنمية الحس المدني لديه وإعطاء مفاهيم سليمة للسلطة والمسؤولية وإعادة الاعتبار لقيم الانضباط والعمل والامتثال مع التأكد على التكافل والتضامن الاجتماعي من خلال إشعار المواطن بواجبه نحو

المجتمع الذي هو في نفس الوقت مسؤول عن تأمين احتياجاته الأساسية عبر هياكل دولة مسؤولة عن الجميع مسؤولة أمام الجميع.

وقد انعكس هذا الاهتمام في الدساتير التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال، 1963... 1996، 1989، 1976 وما تضمنته من نصوص تبرز الحقوق الواجبات وه ما يشكل " المواطنة " كحق الملكية وحق العمل وواجب الانتخاب والحق النقابي وحرية الابتكار الفكري والفني والعلمي، ومساواة جميع المواطنين في الحقوق والواجبات. وواقعيا فخلال العشرين سنة (1986 – 1966) تمتع المواطن الجزائري من خلال النظام الاشتراكي إلى حد ما بحقوقه الإنسانية في مجالات العمل والعلاج المجاني والتعليم إلى جانب خدمات اجتماعية أخرى كالسكن والنقل... هذا ما أدى بالبعض إلى اعتبار الاشتراكية تعني: قلة الجهد وجني الثمار بدون تعب، وأصبحت النظرة إلى الدولة تقترن بنوع من الإتكالية على المجتمع ليسد جميع حاجات الفرد دون أن يكون له واجب يذكر نحو المجتمع

مما استوجب إعادة الاعتبار لسلم المسؤوليات في ظل احترام الكفاءات وقيم الجد والعمل، فإذا كانت السلطة لا تعني التسلط، فإن الانضباط مثل: الامتثال لا يعني الخنوع. وهو ما تم تعديله وتداركه في الدساتير الموالية: 1996 وما انعكس على النظام التربوي الجزائري الذي سعى إلى بناء مجتمع متكامل ومتماسك معتز بأصالته، واثق بمستقبله ويقوم على تجسيد الهوية الوطنية التي تساهم في بناء المواطنة والذي يرتكز أساسا على إبراز المستوى الروحي للإسلام عقيدة وسلوكا وحضارة وتعزيز دوره كعامل موحد لشعب الجزائري.

كما يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن (Le Citoyen) واكتسابه القدرات والكفاءات التي تؤهله لبناء الوطن في سياق التوجيهات الوطني ومستلزمات العصر والتي تهدف إلى:

- تربية النشء على الضوء السليم والتطلع إلى قيم الحق والخير والجمال
- تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني.
- تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي، ويتفاعل مع قيم مجتمعه ويواكب عصره ويثق بقدرته على التغيير.
- تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن ومحققا لذاتية المجتمع وسبيلا إلى تحقيق مطامحه وأداة لدعم الوحدة الوطنية من جهة وتعميق الانتماء الحضاري من جهة أخرى.
- تطوير المؤسسة التعليمية وجعلها تواكب المسيرة المجتمعية وتقوم بالدور المسند لها.

- ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها مبدأ تقوم عليه تربية المواطن فكرا وعقيدة وسلوكا لأن المطلب الأساسي المراد تحقيقه هو: تكوين المواطن الصالح المتشبع بأخلاق الإسلام والمؤمن بقيمة السامية والمعتز بتاريخه.
- تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمع لجعل الفرد (المواطن) الجزائري قادرا على استثمار إمكانياته الفكرية والوجدانية ويكون ذلك قادرا على القيام بمسؤولياته في الدفاع عن الوطن في كل الظروف / والنهوض بمهام تشييده من خلال تكوين موحد ووطني تستمد الوطنية أهدافها، وتشير إلى ذلك عدة وثائق جزائرية سمية مثل: أمرية 16 أفريل 1976 والتي تنص في بعض موادها على التوجه الوطني للسياسة التعليمية التي أنتجت الجزائر في إطار تكوين المواطنة بدءا بالمؤسسة التعليمية وذلك من خلال:

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.
- الاستجابة للتطلعات إلى العدالة والتقدم.

تنشئة الأجيال على حب الوطن؛ كما تضمنت الأمرية عدة نصوص تسعى إلى إعداد المواطن الجزائري الواعي والمتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ومن بين: تقديم المعلومات التاريخية والسياسة والأخلاقية والدينية والتي تهدف إلى توعية التلاميذ بدور ومهمة الأمة الجزائرية والثورة ورسالتها وبالقوانين التي تحكم التطور الاجتماعي، والتي تسهم جميعا في تكوين الحس المدني وغرس روح المواطنة ويتم ذلك بالاعتماد على النشاطات المدرسية بالإضافة إلى المواد الاجتماعية لما لهذه الأخيرة من أهمية في تكريس روح المواطنة، وسنتعرض إلى ذلك فيما يلي:

5-2-1- النشاطات التي تقيمها المؤسسة التعليمية:

إن النشاطات الممنوحة خارج المؤسسة التعليمية وداخلها تعتبر ميدانا ممتازا للتربية، إذ تنظم في إطار الأندية وتغطي ثلاث قطاعات كبرى، فهي امتداد طبيعي للتعليم في الصف الدراسي، وتتمثل في الأنشطة الثقافية والرياضية والمدرسية والأعمال النافعة للمجتمع التي تتيح للأطفال فرصة المساهمة مع المؤسسة في أعمال تعود بالنفع على المجتمع والوطن، ويندرج ذلك ضمن أولويات النظام التربوي الجزائري في فترة السبعينات.

وقد ازداد اهتمام الدولة الجزائرية بالنشاطات التربوية كالمعاينة التربوية من خلال الزيارات الاستطلاعية، ودراسة المحيط القريب كلما كان ذلك ممكنا في محاولة الربط بين المبدأ والتطبيق في إطار العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع واعتبار ذلك أساس المواطنة الحقة، وتم تطبيق ذلك ابتداء من السنة 5 أساسي التي شرع في تنصيبها السنة الدراسية 1984-1985 كلما أعطيت للأندية الثقافية في المدرسة نصيبها من الاهتمام والتي ترمي

إلى تكوين التلميذ أخ ووطنيا واجتماعيا وسياسيا وتساعد على تفتح ملكاته وإيقاظ مواهبه، وخلق روح الجماعة واحترام الغير كما تساهم بالتربية النشيطة في تكوينه وتدريبه على تحمل المسؤولية واكتساب معنى الواجب وروح المبادرة وشملت هذه الأنشطة الرحالات والزيارات البيداغوجية استجابة لأهداف معينة يحددها البرنامج في نطاق الوسط الجغرافي والسياسي والاقتصادي ورغم الأهمية التي تل النشاطات المدرسية والمعاينة الميدانية في تعميق الحس بالمواطنة من خلال تطبيق مبادئ الديمقراطية عن طريق: المشاركة في الانتخابات، مناقشة الأمور الديمقراطية والتوصل إلى القرارات بشأن الحكم الذاتي داخل المؤسسة التعليمية ذا وجعلها معيارا مثاليا، ومن الأمور الحيوية لأي مجتمع، ومع ذلك فإنه حتى ولو توافرت برامج ممتازة لتربية النشء على هذه القيم السامية التي تكفل إدراك تام لمعنى المواطنة الحقة، إلا أنها تبقى ناقصة ولاسيما إذا لم تأخذ نصيبها الكافي من الاهتمام من طرف المسيرين ميدانيا (مفتشي ومديري المؤسسات التعليمية)، مما يتطلب ضرورة تحول المؤسسة التعليمة إلى مجتمع حقيقي يمارس فيه التلميذ الحياة الاجتماعية الحقيقية، وهذا من خلال تشجيع التلاميذ على الاشتراك على العمل التطوعي مع المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع المحلي وإصدار نشرة شهرية مدرسية، مما يسمح لقيام التلاميذ لدور إيجابي وفعال، إلا أن الميزانية المخصصة لهذه النشاطات تبقى في تقلص مستمر، لا تساعد على تحقيق القليل منها تحت سلطة مدير المؤسسة، ومسؤولية المعلمين المعنيين بمشاركة جميع أعضاء الفريق التربوي والإداري وجمعية أولياء التلاميذ لان المؤسسة التعليمية بأطوارها المختلفة تهم الجميع.

5-2-2- المناهج والأهداف الدراسي:

يمثل المضمون الدراسي الذي يتلقاه التلاميذ في المؤسسات التعليمة أحد الأركان الأساسية في العملية التربوية والذي يشتمل على جملة المهارات (الذهنية والاجتماعية)، التي تمكن المتعلم من التأثير بالحياة الاجتماعية وبما أن المضمون التعليمي ليس مادة محايدة وثابتة فإنه من الضروري أن يتعرض إلى التحوير والفحص والتنقيح حسب أهداف بعيدة المدى تتطلع إليها الأمة يتبناها قادتها، وسوف نتناول هذه الأبعاد من خلال التركيز على المواد الاجتماعية لما لها من صلة وطيلة لتجسيد قيم المواطنة.

- **المواد الاجتماعية:**

لقد انتهجت البلاد منهجيات خاصة للتعليم والتكوين سعت من خلالها إلى تفتح علمية المؤسسة التعليمية على الوسط من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وال والتكنولوجية منذ بداية الطور الثاني من خلال إقرار الأعمال التطبيقية وإدراج المواد التي لها تأثيرا عميق في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ ألا وهي: التربية المدنية، التربية الإسلامية، التاريخ والجغرافيا فضلا على التكوين السياسي، من أجل توعية التلاميذ دور ومهمة الأمة الجزائرية

وإكسابهم السلوك والمواقف المطابقة للقيم الإسلامية والأخلاقية، ويمكن أن نستشفي ذلك من خلال الأهداف المرجوة من وضع مناهج التعليم الأساسي الخاصة بأطواره الثلاث، حيث يسعى منهاج التربية الاجتماعية للسنة الثالثة من التعليم الأساسي إلى جعل التلميذ قادر على ملاحظة بعض الأشياء والظواهر الاجتماعية التي تربط بين الأفراد الذين يعيشون في محيطه القريب، وتنمية روح التضامن مع التقيد لقواعد مجتمعه واحترامها بما يكفل تكوينه وإعداده للحياة الاجتماعية كما إن إدراج مادتي التاريخ والجغرافيا ضمن المناهج التربوية وأعدادهم دينيا ووطنيا واجتماعيا بما يسهم في تكوين المواطنة، فلم توضع مناهج التاريخ والجغرافيا بصورة ارتجالية، وإنما روعي في إعدادها عدة اعتبارات من بينها ما يلي:

- **الاعتبارات السياسية:** تترجم برامج التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية (الوطنية) توجهات النصوص السياسية للثورة، حيث جاء في الميثاق الوطني: " التربية الوطنية هي حجر الزاوية لأي بناء محكم، وهي المنشأ الذي لا بديل عنه للإحساس لدى الإنسان وتكوينه والقطب المشع الشخصية الجزائرية، ونقطة الانطلاق لكل حياة فكرية خصبة وتتمثل على الأخص في الوظيفة التعليمية التي يجب تجديد قيمها وتصحيح مكانتها ورفع مستوى مناهجها وبرامجها وكتبها المدرسية... كما يجب أن لا يوجه النظام التربوي لتهيئة الفرد بوظيفة معينة فقط بل لتمكينه على الخصوص من أداء دوره كمواطن واعي بمتطلبات الوضع الراهن وباهتمامات شعبه ".

التربية هي المنشأ الذي لا بديل عنه لشحذ الإحساس لدى الإنسان وتكوين المواطن وتأصيل الشخصية ونقطة الانطلاق لكل حياة فكرية خصبة " كما أعد ملف السياسة الثقافية على " الاعتناء ببرامج التاريخ في المؤسسات التربوية والتركيز على مقاومة الشعب للاستعمار ونضاله وتضحياته وبطولاته خلال الثورة المسلحة ". ليس التاريخ الذي نتطلع إلى بحثه وكتابته للحوادث في حد ذاتها أو الوقوف على المظاهر الخارجية ذات الطابع السياسي والعسكري ولكنه تاريخ التطور العام بكل أبعاده الاجتماعية والاقتصادية الثقافية...

- **الاعتبارات التربوية:** تم توظيف التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية للمساهمة في تحقيق أهداف تربوية باعتبارها نشاطا تربويا يمكن من اكتشاف الوسط وتفهمه وذلك: بإشعار التلميذ بأنه عضو في مجموعة اجتماعية كبيرة في حاجة إلى التعاون والتضامن والاتحاد وإشعاره بأن الوضعية الحالية للمجتمع الجزائري الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هي نتيجة عمل متواصل وتضحيات سخية بذلت من طرف أجداده، وأن عليه أن يعمل ليكون بدوره حلقة وصل بين من سبقوه والذين سيأتون من بعده.

تنمية الروح الوطنية بغرس المثل العليا في التلميذ، ورغم هذه الاعتبارات إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض النقائص مثل قلة الوقت المخصص للجغرافيا خاصة في حصة التطبيق على غرار المواد الأخرى مما يتطلب العناية بذلك خاصة وأن تدريس الجغرافيا يحقق الانتقال وذاكرة المجتمع، فإذا كانت عمل التدريس تهدف إلى إشباع حاجات اجتماعية، فإن المحتوى يحاول أن يضع البلاد في تاريخها الصحيح وأن يوضع الصور التي يتصورها الإنسان عن نفسه بمعنى بلد الإنسان وعن الآخرين والكتب المدرسية تبحث في الاحتياجات التعليمية وتنقل المفاهيم الاجتماعية، ومفاهيم الزمن والمكان في الناس الذين أعدوها، ولكن إلى أي نمط من التعلم يؤدي محتواها: فهل يؤدي إلى التعلم لتحقيق الكينونة ؟ أم التعلم لكي نفعل شيئا ؟ أم التعلم لأن نتعلم ؟ أم التعلم للعيش معا ؟

إنه يمكن القول أن تنوع المحتوى في تدريس الجغرافيا يعكس تنوع النظم التي يعيش فيها، كما أنه يحمل طرائق لتحقيق الكيان، وللعمل والعيش وبهذه الطريقة يكون أداة للتآلف الاجتماعي والتكامل والاندماج والتسامح والمسؤولية وكذا أسلوبا صحيحا للتعبير عن الهوية، ومن ثم الكشف عن التوترات الكائنة. لقد حاولت الجزائر تدارك هذا في البرنامج التمهيدي للإصلاح من خلال إدراج مادة التربية المدنية ضمن مناهجها التربوية التي حاولت من خلالها ربط الواقع عملية الاجتماعي بالمادة التعليمية، مع التركيز على اشتراك المتعلم محور التعليمية وهو ما يتطلبه الوضع الراهن الذي تمر به البلاد من أجل ترسيخ الحس المدني والشعور بالانتماء والمواطنة هذه الأخيرة، التي تشكل الإطار العام لمحتويات المناهج في مادة التربية المدنية وفلسفة كلية للحياة وتمثل القيم والمبادئ والمفاهيم والمفاتيح التي تبنى بمعية التلاميذ انطلاقا من وضعيات يؤدي تعميقها إلى اكتسابهم الحس المدني وتعويدهم على إصدار أحكام موضوعية حول جملة من القضايا التي يطرحها المجتمع وهو ما سمعت إليه المنظومة التربوية منذ إدراج هذه المواد في المناهج المدرسية بحيث واكبت التطورات السياسية التي عاشها المجتمع منذ سنوات الاستقلال إلى غاية السنة الدراسية 1990-1991 كان يسعى من وراء التربية المدنية هو تنشئة الأجيال على حب الوطن التفاني في سبيله وتكوين التلاميذ تكوينا سياسيا وإيديولوجيا طبقا لمبادئ حزب جبهة التحرير الوطني (باعتباره الحزب الوحيد في تلك الفترة) وهو ما شكل الهدف الأساسي من التربية المدنية التي كانت تسمى في تلك الفترة بالتربية السياسية في الاقتصادية. هذا الربط الوثيق بين التربية المدنية والنظام السياسي أكدته عدة فقرات من الميثاق الوطني لأن التغيرات السياسية السريعة المتكررة والآخذة في التحدي شيئا فشيئا خصوصا بعد تنصيب مؤسسات الجمهورية وهياكل الدول ضمن نسق سياسي ينتهج الديمقراطية التعددية فرضت ضرورة للتغيير وإدخال تعديلات على المناهج التربية المدنية حيث أصبحت لا تتماشى مع واقع البلاد وطموحات الأمة فإذا كانت التربية السياسية دوما كانت تسمى بالتربية الاجتماعية 1990 تهدف إلى اكتساب التلميذ مجموعة من السلوكات المطابقة

لقيم المجتمع ولقواعد تنظيمية، وللنظام السياسي فإن التربية المدنية بالإضافة إلى ذلك تهدف إلى تكوين المواطن الصالح والواعي بالتزامه كعضو كامل الحقوق في المجتمع الذي يساهم في بنائه وإلى اكتسابه حسا مدنيا يجعله يقبل القيام بواجبات المواطنة عن طواعيه، متمتعا في نفس الوقت بجملة من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

6- نتائج الدراسة:

قصد التحقق من الفرضيات التي وضعناها لدراسة هذا الموضوع وبعد قيامنا بدراسة ميدانية لأن معرفة الواقع ليس دائما ما يمكننا أن نعتقده لكنه على الدوام ما كان يفترض أن نفكر فيه وهو أساس العقل العلمي على حد تعبير باسلارد. وهو ما حاولنا الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة عبر كامل فصولها في محاولة للكشف عن تصورات المواطنة في المجتمع الجزائري من خلال الأستاذ الجامعي وبعد تحليل النتائج المحصل عليها لاحظنا بعض الاختلاف وبعض الاتفاق في التصورات الاجتماعية وصدق بعض الفرضيات وعدم تحقق فرضيات أخرى وهذا حسب المتغيرات التي عمدناها في دراستنا الراهنة.

- **الفرضية الأولى:**

تختلف التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة الجامعة باختلاف الجنس، التخصص، الخبرة المهنية، والنشاط السياسي.

أظهرت النتائج المتوصل إليها أن مفردات العينة أعطوا مفاهيم عديدة للمواطنة وما توصلنا إليه من تصورات اجتماعية للمواطنة يعبر عن التفكير والمعارف والمعلومات التي يحملها أساتذة الجامعة والتي اكتسبوها من خلال عملية الدمج الاجتماعي وعلاقات الاتصال والتفاعل والتقليد والتربية والمعرفة التلقائية على حد تعبير موسكوفيسكي في كتابه " علم النفس الاجتماعي ". فالتصورات الاجتماعية للمواطنة وجدناها تختلف من أستاذ لآخر كما تبين أن لعامل الجنس دور في تشكيل وتحديد المفهوم وكذا للنشاط السياسي والسن والتخصص.

أما بالنسبة لعامل الجنس: لاحظنا أن مفردات الذكور يملكون تصورا أكثر وضوحا ورؤية وثراء من الإناث عن المواطنة وهذا مرده قلة اهتمام الإناث بالقضايا السياسية والقضايا الراهنة المتعلقة بحقوق الإنسان وميلهن أكثر للقضايا الاجتماعية وهذا راجع إلى طبيعة المرأة نفسيا واجتماعيا على حد تعبير " جودلي التصورات الاجتماعية تقع بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي، فهي نعتبر ميكانيزم نفسي ".

بالإضافة إلى طبيعة الشخصية الجزائية والتي هي مجموعة من المبادئ والقيم والمعتقدات والأسس، ونوع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد مثلما ترى بنديكت (Benedict) هو قالب الشخصية التي يحملها هذا الأخير لأنها في أكبر أجزاء تكوينها هي نتائج عملية التنشئة الاجتماعية والنظام القيمي الاجتماعي والثقافي والمحدد في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى والمشكلة من القيم والمعايير التربية، الأدوار الاجتماعية... هي العناصر الأساسية التي تحقق الاختلاف في التصور في المجتمع الواحد وحتى في الأسرة الواحدة، كما أن الشخصية الجزائرية وبرغم الانفتاح والوعي والتطور وانتقال المجتمع الجزائري من الانغلاق إلى الديمقراطية مظاهرها وكذا مشاركة المرأة الجزائرية في جميع القطاعات الاجتماعية والسياسية والثقافية إلا أنها مازالت بعد لم تتخلص من " تفوق الرجل " على مستوى الممارسة وخاصة في الأمور والقضايا الشائكة كما أن مساهمة الأساتذة الجامعية الجزائرية لازالت في إطار ضيق وبنسبة قليلة، ولذلك اتضح لنا من خلال الدراسة أن تصور الأساتذة الذكور المواطنة في المجتمع الجزائري كان أكثر إيجابية وثراء وتنوع وتعدد عن تصور الأساتذة الإناث.

أما عامل النشاط السياسي: فأثبتت النتائج أن الأساتذة من ذوي الانتماء السياسي كانوا أكثر تحديدا وتدقيقا وتعبيرا من المفردات من غير الانتماء السياسي للمواطنة وهذا يعود للممارسة السياسية والحزبية والجمعوية وكذا مشاركتهم في التجمعات والنشاطات والندوات، الذي يفرض عنها متابعة الأحداث من جهة، وكذا اطلاعهم الواسع.

7- مناقشة النتائج:

لقد أخذت هذه الدراسة بالطريقة الاستقرائية، حيث يتم الانتقال من الأمور الجزئية، إلى القوانين والقواعد الكلية، بعبارة أخرى فإن الطريقة الاستقرائية تقوم على دراسة عينة تكون ممثلة للمجتمع الأصلي ثم تعميم هذه النتائج على مجتمع البحث. وبخصوص المنهج المتبع فيبدو أنه أوفى بالغرض المطلوب ذلك أن الدراسة الاجتماعية تمر بمرحلتين: الأولى وصفية تصف الظاهرة وما طرأ عليها من تغيير حسب المجتمعات، والثانية: تعتمد على الشرح والتحليل، حيث يقوم الباحث بتحليل المواد التي جمعها والموازنة بينا وكشف وجوه الاختلاف والشبه حتى الوصول إلى كشف طبيعة الظاهرة لذا فإن استخدامه للمنهج الوصفي لم يكن بطريقة عشوائية ومع ذلك فإن هناك مجموعة من القضايا لم يتم الكشف عنها، وهذا مرده محدودية الإمكانات، والمدة الزمنية المطلوب فيها إنجاز المذكرة ومن أبرز هذه القضايا عدم تطرق البحث بشكل كاف وعميق للمواطنة السياسية وكذا إشكال المواطنة في المجتمع الجزائري بشكل لازم، وهذا مرده: نقص المراجع، وباعتبار الدراسة الأولى استطلاعية ولهذا نلفت

الانتباه لمثل هذه القضايا كي تكون نقطة انطلاق لكل راغب في هذا الموضوع الحساس والهام والخطير في آن واحد، وحسبنا أننا حاولنا الاجتهاد فليكن من بعدنا من يكون أكثر علمية وموضوعية للغوص في موضوع المواطنة أكثر منا.

8- المراجع:

- **المؤلفات:**

1. ادوارد سي بانفيلد، **السلوك الحضاري والمواطنة**، (عمان- الأردن دار النشر للنشر والتوزيع، 1995).
2. رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975).
3. عنصر الرحيم عدس، **واقعنا التربوي إلى أين ؟**، (الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، 1995).
4. محمد العربي ولد خليفة، المهام **الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989).

- **المقالات:**

5. سالم القحطاني، **التربية الوطنية، مفهومها وأهدافها تقديم**، مجلة الخليج العربي، العدد96، 1998.
6. **مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية**، مجلة المستقبل العربي، العدد264، 2000.

ميمونة مناصرية
أستاذ التعليم العالي
جامعة محمد خيضر بسكرة
m.menasria@univ-biskra.dz
0795111497

إسماعيل مناصرية
أستاذ محاضر ب

عنوان المداخلة: دور مضامين المنهاج المدرسي في إنتاج مواطن ذي قيم أخلاقية

الملخص:

على امتداد التاريخ تزامن وتزامل كيان المعلم مع الأخلاق، فقد حظيت المدرسة عبر كل المجتمعات بصناعة الأخلاق، وصيانة القيم، وإرساء قواعد السلوك، وبذلك حظيت بمطلق الاحترام والتقديس والتبجيل، وإذا كانت الأخلاق تفضي إلى استقباح القبيح، في الملفظ والسلوك والممارسة، فإن السلب في الموضوع هو تسرب الزيف في ركاب الصحيح والضلالة في ثوب الهدى، إذ تم فصل العلم عن الأخلاق بين جدران المؤسسة التربوية، بسبب حرية المعتقد أحيانا والحرية الشخصية أحيانا أخرى، الأمر الذي آل بالعالم المعاصر إلى أن يشهد موجات هزات أخلاقية متتابعة والتي تمثلت في مختلف الممارسات وأنماط السلوك الفردي والجماعي، وتأتي هذه المداخلة للفت الانتباه إلى دور المناهج المدرسية في إرساء منظومة القيم الأخلاقية لدى الناشئة.

كلمات مفتاحية: أخلاق، قيم، المنهاج المدرسي، المواطن.

Abstract:

Throughout history, the entity of the teacher has coincided with morals, as the school has enjoyed, across all societies, the creation of morals, the maintenance of values, and the establishment of rules of behavior, and thus it has enjoyed absolute respect, sanctification and reverence. It is the infiltration of falsehood in the stirrup of the right and misguidance in the garment of guidance, as science has been separated from morals between the walls of the educational institution, Because of freedom of belief sometimes and personal freedom at other times, which led the contemporary world to witness successive waves of moral shocks, which were represented in various practices and patterns of individual and collective behavior. This intervention comes to draw attention to the role of school curricula in establishing a system of moral values among young people.

Keywords: ethics, values, school curriculum, citizen.

1- مقدمة:

التربية وظيفة تستهدف تحقيق النمو والاكتمال التدريجيين لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة، وتنتج هذه السيرورة إما عن الفعل الممارس من الطرف الآخر " الآباء، وسائل الإعلام، المعلمون..." وإما عن الفعل الذي يمارسه الشخص على ذاته، وإنسان التربية هو الذي تتطلع الأسرة ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى إخراجه، وهو الذي يقوم بالعمل الصالح كاملا.

وللأسرة دور في مستقبل الشخصية الأخلاقية للأبناء، إذ أول ما يواجه الطفل الحاجة للقيم الأخلاقية في الأسرة، حيث تبدأ خبراته الأخلاقية مع خبراته اللغوية، ولقد أكدت النظرية الحديثة لعلم النفس وعلم الاجتماع أن هوية الفرد هي في الحقيقة متعددة المصادر، حيث أنها تتكون عبر التجربة وتترسخ برموز لغوية، والأفراد حين يطورون هوياتهم إنما ينجذبون إلى المعطيات الثقافية الموجودة في الشبكة الاجتماعية المباشرة لهم وتلك الموجودة في المجتمع ككل " وعليه فإن بناء الهوية إنما يؤثر عليه بشكل كبير جميع التباينات والأمزجة السائدة في البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة.

- **كيف تبني المدرسة منظومة القيم الأخلاقية لتلاميذها عن طريق المنهاج المدرسي ؟**

2- المدرسة والتربية الأخلاقية:

الواقع أن الثقافة الأمريكية قد أحدثت حالة من الانبهار لدى الثقافات الأخرى، من خلال عمق معاناة هذه الثقافات وجمودها، وما تطرحه الثقافة الأمريكية من شعارات، ولكن هذا الإعجاب لم يدخل مرحلة التأثير العميق للإيقاع السريع، والمتغيرات المتلاحقة التي تميز هذه الثقافة، وفقدانها المصداقية في علاقتها مع الثقافات الأخرى، حيث الاستعلائية الظاهرة في الخطاب الثقافي الأمريكي، والاقصائية للآخر وإغفاله.

وعبر آلية الخصوصية بإمكان ثقافة العولمة اختراق الإطار العائلي الحامي للفرد إلى أدق تفاصيل كل فرد على حدة، وذلك بإنشاء كلمة مرور أو كلمة السر، في ظل خاصية الإخفاء والتخفي، مما حدا بالأبناء الانفلات بسهولة من قبضة مراقبة الآباء، خاصة إن كان هؤلاء الآباء لا يتقنون لغة التكنولوجيا، وهنا كان على مؤسسات التنشئة جميعها أن تتكامل وتتضامن للتصدي لهذه الثقافة الدخيلة، وفي مقدمة هذه المؤسسات نجد المدرسة عبر ما يتميز به المعلمون والسمت المدرسي المميز وكذا المناهج المدرسية الحافظة لموروث المجتمعات بمختلف تشكيلة إطارها المرجعي.

3- المنهاج المدرسي:

المنهاج المدرسي هو وثيقة تربوية صادرة عن وزارة التربية الوطنية، تعبر عن مقرر بمجموع العلوم والمعارف والخبرات والمهارات التي يتربى عليها النشء، أي مجموع الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت توجيه المدرسة، حيث ينقسم هذا المنهاج المدرسي إلى أربعة أقسام أساسية: منهج المواد الدراسية، منهج النشاط، المنهج المحوري، والمنهج الخفي أي ما يتضمن المنهاج من أفكار تبث في صفحات الكتاب المدرسي أو النشاطات المدرسية قصد تنميط المجتمع عبر تلاميذه.

وفيما يثار الجدال كبيرا حول تراجع الأداء التربوي للمدرسة وتقليصه في فعل التعلم والتعليم فحسب، بدا واضحا وصريحا أن التلاميذ هم صنيعة المناهج المدرسية، كونها تنحت للأطفال هوية مستمدة من الإطار المرجعي للوطن، وبذلك تعزز قيم الهوية الوطنية، وتسهر على إخراج إنسان التربية الذي يُنتظر منه أن يكون صالحا مصلحا.، تقرأ هذه المداخلة أشكال ومقاصد ورود القيم الأخلاقية على صفحات الكتب والمناهج المدرسية، عبر النظر في مختلف مؤشراتها ودلالاتها، ومدى تأثير ذلك على الناشئة، في سياق الحديث عن الهوية الوطنية والمواطنة بشكل عام.

4- ماهية المنهاج المدرسي:

وفيما يتم تعريف المنهج على أنه مجموعة العمليات العقلية زائد الإجراءات الميدانية فإن المنهاج هو مجموع العلوم والمعارف الهادفة الموجهة لإعداد التلاميذ بواسطة وسائل وأدوات تناسب المضمون المعرفي المختار.

يعتبر مصطلح المنهاج من المصلحات التربوية التي يوجد لها أكثر من تعريف؛ حيث أثار جدلا واسعا بين التربويين في وضع تعريف محدد، يرجع الاختلاف بينهم إلى اختلاف الخلفيات والخبرات والآراء التربوية لكل واحد منهم، وسنورد بعض التعاريف المختلفة للمنهاج المتمثلة فيما يلي:

تعريف **هيلدا تابا** التي ترى أن المنهج هو " **خطة للتعليم يتضمن مجموعة من العناصر: الأهداف، المحتوى، نشاطات التعلم والتعليم، التقويم** ".

كما يعرّفه **مكدونالد** بأنه: " **خطة لتوجيه التدريس** "؛ بينما يعرّفه "كير" على أنه: " **كل تعلم تخططه وتوجهه المدرسة سواء في داخلها أو خارجها** ".

وتركز التعاريف السابقة على أن المنهاج الدراسي هو عبارة عن خطة تعليمية تعلمية؛ في حين هناك تعاريف تركز على جوانب أخرى.

المنهاج هو: " **مجموعة من المواد الدراسية وموضوعاتها التي يتعلمها التلاميذ** "، **أو هو " مجموعة حقائق ومعلومات ومفاهيم منظمة بشكل جيد؛ بحيث يسهل فهمها وتعلمها** ".

وبتعريف آخر للمنهج نجد أنه يشير إلى غايات تربوية تتجسد في مجموعة من المعلومات والمعارف والمهارات البدنية والعقلية يتلقاهم المتعلم على شكل خبرات ومواقف وأنشطة وبرامج تربوية تعليمية، تقدمها له المؤسسات التربوية التعليمية بهدف إحداث تغييرات وتعديلات إيجابية في سلوكه وفي أدائه تصل به إلى تحقيق الأهداف التربوية التعليمية المنشودة.

كما يعرّف بأنه إعادة بناء الخبرة والمعرفة بطرائق منظمة ومتطورة بإشراف المدرسة كي تساعد المتعلم على زيادة سيطرته وتحكمه في المعرفة والخبرة.

بعبارة أخرى المنهاج المدرسي هو وثيقة صادرة عن وزارة التربية الوطنية تحتوي على مجموعة من العمليات التي يؤديها المعلم خلال سنة دراسية معينة، حيث أن هذا المنهاج المدرسي يتناول مادة دراسية معينة في مستوى دراسي معين ولزمن معين أي لحقبة زمنية يتلاءم فيها المضمون المعرفي مع ما يشهده المجتمع من أحداث، سواء تعلق الأمر بالأحداث الاجتماعية أو الطبيعية أو حتى التقنية.

حيث يتضمن المنهاج المدرسي مادة دراسية (منهج المادة الدراسية) مرفوقة بنشاط يناسبها (منهج النشاط) حيث أن المضمون الدراسي لمنهاج معين يجب أن يتزامن مع مضمون في منهاج آخر (المنهج المحوري) وعادة لا يخلو المنهاج من أفكار خفية تبثها السلطة السياسية بين طياته بغية تنميط المجتمع وفق أفكارا معينة (المنهج الخفي)، ولا يشترط في الأفكار أن تكون معارضة أو موالية للسلطة، وإنما هي ما يراه المشرّع ذا فائدة للمجتمع ينبغي تحقيقه عن طريق المدرسة.

5- خصائص المنهاج الدراسي:

تتسم المناهج الدراسية بمجموعة من الخصائص التي تميزها، وتجعلها تتفرد، ويمكن ذكرها فيما يلي:

- المنهج الدراسي مرن مرونة الحياة نفسها، فيعدل كلما دعت الضرورة لذلك.
- يتعاون في إعداده مجموعة من المدرسين والأخصائيين في التربية وعلم النفس وأخصائيين في المادة الدراسية التي يتم بناء منهجها، وكذا مختص في سياسة الدولة ومسير مالي لتقييم تكلفة إنجازه.
- يساعد على النمو المتكامل للتلاميذ.
- مضمونه المعرفي يقتصر على الاتجاهات العامة للدراسة.
- مضمونه المعرفي واضح ومتميز.

- هو وثيقة رسمية صادرة عن وزارة التربية معدة من طرف مختصين في التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، السياسة، التسيير المالي.
- كل منهاج مختص بمادة دراسية معينة (لغة عربية، رياضيات...).
- كل منهاج موجه إلى مستوى دراسي معين.
- كل منهاج مقسم إلى وحدات دراسية أو محاور أو دروس معينة.
- كل منهاج مكون من مادة دراسية، نشاطات وأفكار محورية، وأفكار خفية.
- كل منهاج مدرسي متناسق عموديا من خلال تسلسل دروسه من الأسهل إلى الأصعب، وتناسق أفقي مع مختلف المناهج الأخرى.
- المنهاج المدرسي يتميز بالمرونة حسب تقدم المجتمع والتغير التقني والتكنولوجي والعلمي...الخ.
- المنهاج المدرسي يتماشى والواقع الاجتماعي (هوية المجتمع، التراث، الدين...الخ) وكل ما يخص الخصائص الاجتماعية للمجتمع.
- بموجب تناول التلميذ لهذا المنهاج يحصل على شهادة إثبات المستوى وبالتالي يحصل على مكانة اجتماعية معينة.
- يخضع المنهاج لعملية التغيير والتطوير المستمرين.
- يتم بناء المنهاج المدرسي على أسس علمية حيث أن توجيه مادة معرفية معينة للتلاميذ يجب أن يتناسب علميا مع سنّهم وقدراتهم العقلية وخصائصهم الفيزيولوجية والنفسية.
- المنهاج المدرسي الجيد هو الذي يلبي حاجة التلميذ من حيث الجاذبية في الشكل (الألوان، الصور المدرجة، تلوين الوحدات في ألوان مختلفة، نوعية الخط، طريقة توضيح وتأطير النتيجة من الدرس، طريقة تقسيم الوحدات) إلى جانب حجم المنهاج (الحجم المادي) إلى جانب شكل الغلاف الذي يجب أن يتناسب مع المحتويات، كما أن الكتاب المدرسي يجب أن يتماشى حجمه مع الوسط المدرسي (Format A4/A8).
- المنهاج المدرسي في الجزائر إجباري على كل التلاميذ بحذافيره في المجتمع الجزائري.

6- أهمية المنهاج المدرسي:

- المنهاج المدرسي يزود التلاميذ بمختلف المعارف العلمية والخبرات والمهارات اللازمة.
- المنهاج المدرسي يؤطر المعارف التي يتلقاها التلميذ من مختلف المصادر.
- المنهاج المدرسي يبسط المعارف حتى تتناسب مع التلميذ (المستوى الدراسي، العقلي، النفسي...الخ).

- المنهاج المدرسي يحافظ على التراث الثقافي للمجتمع من خلال نقله عبر الأجيال.
- إعداد التلاميذ لحل المشكلات الاجتماعية.
- المنهاج المدرسي يُنمِّط المجتمع وفقا لأفكار معينة، خاصة إن كان المجتمع ذا انتماء عرقي وديني ومذهبي واحد.
- المنهاج المدرسي يصنع كفاءات وإطارات علمية في المجتمع.
- المنهاج المدرسي يطور المجتمع علميا وتكنولوجيا وثقافيا وأخلاقيا.
- المنهاج المدرسي يسمح بتمييز مستويات الأفراد، ويوضح الفروقات الفردية بين مختلف العقول.
- المنهاج المدرسي ينمي ميول التلاميذ ويستغلها.
- المنهاج المدرسي يوجه التلاميذ دراسيا ومهنيا.
- المنهاج المدرسي يكوِّن مجموعة من الاتجاهات والعادات المفيدة للفرد والمجتمع.

7- أهداف المنهاج المدرسي:

الأصل في المنهاج المدرسي أنه يهدف إلى تزويد التلاميذ بمختلف العلوم والمعارف التي تؤهلهم ليصبحوا أفرادا صالحين في المجتمع من حيث الجانب العلمي والأدائي (الدور) والسلوكي أو الأخلاقي، لكنه يتعدى ذلك إلى توفير المناخ الذي يصبح فيه التلميذ مبدعا مبتكرا يقود الأمم.

- كما أنه ينقل المعايير والقيم الذاتية للمجتمع خاصة تلك المتعلقة بمقومات الأمة كاللغة والدين.
- المنهاج المدرسي هو وسيلة الدولة (النظام السياسي) لتنميط المجتمع عبر مختلف الأفكار السياسية والإيديولوجية التي تبثها في داخل المضامين المعرفية للكتاب المدرسي.
- المنهاج المدرسي هو وسيلة الفرد للحصول على شهادة إثبات المستوى (وهو الضامن الوحيد لذلك).
- بناء المجتمع وتلبية مطالبه واحتياجاته من الإطارات المعرفية القادرة على القيادة وإدارة مختلف الشؤون.
- اكتشاف الفرد حياته بنفسه، وإعطائه فرصة للنمو داخل المجتمع من جميع الجوانب.
- التعرف على مشكلات العالم ومحاولة تقديم الحلول.
- إثارة الرغبة لدى التلاميذ للتعلم وتنمية الإحساس بالذات وتقبلها.

8- أهمية الأخلاق في المجتمع:

وقال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ عماد العلاقات الاجتماعية هي الأخلاق، فالأخلاق السوية والسليمة المبنية على القيم والمعايير الاجتماعية هي أكثر من يسهم في بناء المجتمع على أسس سليمة، ذلك لأنه تضمن الطمأنينة للناس دون تجاوز الحدود وتحفظ الحقوق والواجبات دونما مساس أو انتقاص.

تضمن الأخلاق تفاعل الناس دونما إهانة أو تجريح طالما كل الأطراف تعرف حدودها وتتقيس بدقة محيط التفاعل بحرية، فلا يجرها الغرور إلى الكبر على الناس أو التسلط عليهم طالما الحدد رسمتها المعايير الاجتماعية، ويقع على عاتق المدرسة من خلال المعلم والمناهج المدرسية حفظ النظام الاجتماعي من خلال الاحترام المتبادل والتعايش وتقبل الآخر كيفما كانت توجهاته ومناهله ومشاربه، وكيفما كان أصله وعرقه ولونه وسحنته، وكيفما كان امتداده التاريخي والعرقي، بل وكيفما كان موقف التفاعل والتبادل الاجتماعي.

فكلما احتكم الناس إلى سلم معين من الأخلاق والمعايير الاجتماعية كلما قل الصراع والتضاد و.... وكلما حلت المواطنة محل كل حقد أو ضغينة.

كما أن الأخلاق تحد من تفاقم الصراعات والمشاحنات التي تعيق تطور المجتمع وتحد من اتساع الهوة بين مختلف المستويات المعيشية لأفراد المجتمع الأمر الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببناء الفرد بناءً صحيحاً وصياغته خالية من العيوب والأدران، ذلك لأن الفرد الصالح هو أساس البنيان الاجتماعي المتين، ولنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من العبر والمواقف الدالة على ذلك، إذ من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية نلمس خطابا تربويا موجها المؤمنين كأفراد لا كجماعات، ولعل الهدف من هذا الخطاب التربوي هو تخليص الانسان من العادات والتقاليد القاسية، والتي غالباً ما تخضع لمزاج شخصي أو نمط عرفي أقرب للوحشية منه إلى التحضر، وعلى هذا نفسّر عادة وأد البنات ومختلف الأشكال المستهجنة في الزواج والإنجاب، وكذا حالات الظلم المتمثلة بالغزو والنهب والسبي الاعتداء على الآخرين.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان موكلا بمهمتين أساسيتين:

- الأولى هي سلخ ذلك الإنسان الجاهلي عن هذه العادات التي أصبحت جزءاً مهماً من حياته العامة، ومحاولة ثنيِهِ عن ممارسة كثير منها وإفهامه مدى خطورتها وخطورة الاستمرار عليها.
- والثانية:- وتأتي بعد نجاح الأولى- وهي عملية بناء وصياغة شخصيته على أسس إسلامية جديدة وصحيحة تعترف بغرائز تلك النفس البشرية ولا تفكر بإلغائها بل تحاول تهذيبها وعقلنتها والخروج بها من حالات الهيجان التي تردي صاحبها في مهاوي الرذيلة والفساد.

إن ذات الأمر منوط به المنهاج المدرسي، إذ أن المثال ينسحب بشكل كلي دور المدرسة في المجتمع.

9- مراحل امتثال الناشئة للأخلاق في ضوء نظرية لورنس كولبرج:

الأخلاق عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه.

وللأخلاق وقع على الناشئة حسب المرحلة العمرية وحسب الموقف الذي يأتيه الفاعل وكذا طبيعة القيم التي تُحاك بها الأخلاق، إلى جانب طبيعة المؤسسة التي تُدار بين جدرانها مواضيع الأخلاق، ويأتي ذلك كله من خلال المراحل الذي سطرها لورنس كولبرج الذي يرى ما يلي:

- المرحلة الأولى: عاقبة عدم الامتثال للأخلاق:

تبدأ هذه المرحلة من الوعي بالأخلاق في سنوات الطفولة العشر الأولى، حين يستكشف الطفل محيطه ويتعرف إلى ما هو مسموح وما هو ممنوع، ومن خلال ذلك يدرك أن هناك عاقبة لتصرفات معينة ما يدفعه للامتناع عنها تجنباً لتلك العاقبة، رغم أنه الأغلب سيكرر التصرف إن لم يكن هناك من يراه. هذه المرحلة البدائية من المحاكمة الأخلاقية طبيعية عند الأطفال ولكن مع الأسف يبقى بعض الأشخاص أسرى هذه المرحلة طوال حياتهم ولا يتطور منظورهم الأخلاقي، فلا يمتنعون عن التصرف السيء إلا إن كان هناك عاقبة، فإن غابت العاقبة يغيب الوعي الأخلاقي.

- المرحلة الثانية: المصلحة من الأخلاق:

لا تختلف المرحلة الثانية كثيراً عن المرحلة الأولى، وهي أيضاً مرحلة ما قبل الوعي الأخلاقي إذ يطور الطفل محاكمته المنطقية فيتضح السلوك الجيد والسلوك السيء بالنسبة له بغض النظر عن العقوبة لكنه يبرر الخطأ بحسب مصلحته، فيسمح لنفسه بالتجاوزات بحسب فائدة الأمر بالنسبة له. كأن يكذب رغم علمه بعاقبة الكذب، لكنه مع ذلك يهدف إلى الحصول على مصلحة ما أو الهروب من عقوبة ما.

- المرحلة الثالثة: الاهتمام بآراء الآخرين الأخلاقية:

تبدأ مرحلة الوعي الأخلاقي في عمر المراهقة، وأساس هذه المرحلة هو الاهتمام بالمجتمع والانتماء، فيتطور اهتمام المراهق برأي الآخرين به ويتأثر بما هو سائد في المجتمع، وبالتالي يصبح أساس محاكمته الأخلاقية رأي المجتمع بتصرفاته، فإن كان تصرفه مقبولاً اجتماعياً لن يعر اهتماماً للتقييم الفعلي للسلوك. فمثلا حين يألف الفرد منظر القمامة في غير مكانها بالمجتمع، فإنه لا يعيرها اهتماما، وقد يرمي بهذه القمامة دونما تأنيب ضمير لأن المجتمع لا يستهجن ذاك السلوك.

- المرحلة الرابعة: الاختلاف والتميز عن الآخرين:

تتضح معالم هذه المرحلة عندما يصبح لدى الشخص إيمان بمنظومة ما، دينية أو عقائدية أو قانونية أو غير ذلك من الأمور التي تصبح منطلقاً للتفكير و السلوك والتقييم. في هذه المرحلة يواجه الإنسان المواقف المختلفة ويتصرف بدافع أخلاقي يرضيه ولكن تقييمه مرتبط بشكل كامل بقانون منظومته المحددة ولا يحاول التفكير بالأبعاد المختلفة للموقف، فمثلاً نجد أحدهم يتعامل بأخلاق عالية مع من هم من مثل دينه أو جنسيته أو حزبه... إلخ، لكنه لا يتعامل بالأخلاق نفسها مع شخص مختلف عنه وذلك دون شعور بالذنب أو الخطأ.

- المرحلة الخامسة: تقييم المواقف أخلاقيا بشكل مجرد.

في هذه المرحلة يعي الإنسان قيمة الأخلاق ويهتم بتقييم المواقف والتصرفات بشكل مجرد عن مصلحته الشخصية أو النظرة الضيقة لأي منظومة ويرى دوره الإنساني في جميع نواحي الحياة وبناء المستقبل وذلك أمر رائع، ولكن هناك حدود يلتزم بها ولا يتدخل فيما لا يخصه بشكل مباشر أو فيما يشعر أنه خارج نطاق تأثيره، فيكتفي بالرأي والمشاعر ويستسلم إلى أن الأمر ليس بيده وأن التغيير ليس مسؤوليته لكنه عنصر فعال جداً عند وجود القناعة والتشجيع والدافع القوي لأنه عادل ومتوازن ومنطلقاته إنسانية ولا يحتاج إلى كثير من الجهد ليتبوأ مكانه الصحيح في المجتمع.

- المرحلة السادسة: يجب أن أتصرف:

في هذه المرحلة السادسة من الوعي الأخلاقي يؤمن الفرد بالعدالة الاجتماعية والمبادئ الصافية وعندها يتحول الشخص من مُنفّذ، إلى مُطالب بتطوير القوانين القاصرة ومُدافع عن حقوق ضائعة وناشر للوعي والمبادئ الإنسانية مهما واجه من صعوبات. هؤلاء الأشخاص هم المؤثرون في الحياة والمستقبل.

10- خاتمة:

لعل حاجة المجتمعات إلى منظومة قيم ومعايير تحفظ تماسكه من الانزلاق هو ما دعا بالعديد من الدول إلى إدراج القيم الأخلاقية كمادة دراسية في المناهج المدرسية، وفي مختلف المراحل العمرية زكل التخصصات والميادين المعرفية والأكاديمية، فالأخلاق لا تعني القيم الدينية فحسب، وإنما تلك القيم التي تنعكس في ممارسات الناس في مختلف وظائفهم وأعمالهم، وإذا كانت المجتمعات الإسلامية تصبغ على القيم طابع الوعظ والإرشاد، فإن مجتمعات أخرى ترى الأخلاق في الانضباط والمواظبة في العمل والإتقان والجودة وعدم إضاعة الوقت، بما يحفظ حقوق الآخرين ويرسم حدود العلاقات بينهم. وإن إرساء منظومة أخلاق إنما يأتي من المختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها المدرسة عبر مناهجها المدرسية.

صيد الطيب
الأستاذ الدكتور
جامعة سوق اهراس

هوام ليندة
طالبة دكتوراه

عنوان المداخلة:

واقع الممارسة الميدانية للفاعلين التربويين في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية

الملخص:

تعد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية في حقيقتهما وعي الفرد لمجموعة من الحقوق والواجبات والعمل بها، باعتباره عضوا في مجتمع يمتاز بحركية وتحولات، وفي ظل هذه الحركية تتكون تلك الحقوق والواجبات وتفرز منتوج مشترك من المبادئ والقيم والعادات والسلوكات.

وباعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهداف النظام التربوي التي تضمنه فلسفة التربية بأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية حيث تعمل المدرسة على تنمية شخصية المتعلم الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية، وكذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس المتعلمين.

ولكن هذا الهدف لن يتحقق إلا باعتماد فلسفة تربوية تقوم بدرجة كبيرة على آليات ميدانية يجسدها الفاعلون التربويين.

وانطلاقا من هذا الطرح تحاول هذه الورقة البحثية الكشف عن واقع الممارسة الميدانية للتربية على قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية باعتمادها عدة آليات.

الكلمات المفتاحية: التربية على المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، الفاعلون التربيون.

Abstract:

Citizenship and social responsibility are, in fact, the individual's awareness of a range of rights and duties and their work, as a member of a society characterized by dynamism and transformation.

This movement creates a common product of principles, values, customs and behaviors.

As a social institution, the school is a social tool for achieving the goals of the educational system, which is guaranteed by the philosophy of education in its educational, psychological and social dimensions، The school works to develop the

learner's cognitive, emotional, emotional and physical personality, as well as to instill the values and beliefs of society in learners.

This function depends largely on field machinery embodied by turbochargers.

This paper seeks to reveal the realities of the field practice of educating on the values of citizenship and social responsibility by adopting several mechanisms.

1- مقدمة:

تعد تربية الأجيال على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية من أقصى أهداف التربية، لذلك فهي تشكل أعقد وأعسر المهمات التي تواجه الدول والأمم قديما وحديثا سواء كانت متقدمة أو متخلفة ذلك أن تكوين المواطن الصالح واجهته عراقيل على مر الأزمنة والعصور كونه الوضع الحقيقي لأي امة أو حضارة ويعبر عن مدى صمود مشروعها الحضاري وقوة قيمتها وفلسفتها الاجتماعية

والتربوية وصلابة إيديولوجيتها، لذلك أولت الدول المعاصرة اهتمامها بتكريس هذا النوع من التربية لأنها أدركت أن الاهتمام بالرأسمال البشري يعد الاستثمار الحقيقي بل هو أرقى أنواعه.

من هذا المنطلق تضطلع أهمية دور التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية عند المجتمعات التي تريد التقدم والنهوض بشؤونها الحياتية في تكوين نشئ ناضج يحمل تلك القيم لان أي رقي لا يحدث إذا لم يكن الفرد واعيا بحقوقه وواجباته ودوره في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية.

ويقع عاتق هذا الدور على مؤسسات التنشئة الاجتماعية أهمها المدرسة وما تضمه من فاعلين تربويون في تغذية الناشئة بمجمل قيم المواطنة التي تحدد مسؤولياتهم تجاه المجتمع من سلوك حضاري.

وقبل الخوض في الاضطلاع على واقع الممارسة الميدانية للفاعلين التربويون في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية فانه يجب أن نشير انه كأخر تحديث للنظام التربوي في توجهاته يؤكد على فلسفة تربوية طموحة وخلاقة حاولت أن تربط الفرد الجزائري بماضيه وحاضره وان تمده بكل مقومات التحكم في المستقبل من خلال ما حدد في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 ذلك " أن الغاية الثانية الكبرى للمدرسة الجزائرية الحديثة، باعتبارها المرحلة الأولى لتعلم الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، تتضمن التكوين على المواطنة. كما أن ظهور التعددية السياسية التي تفرض على المنظومة التربوية إدراج مفهوم الديمقراطية وبالتالي تزويد الأجيال الشابة بروح المواطنة وكل ما ينطوي عليه هذا المفهوم من قيم ومواقف التفتح والتسامح والمسؤولية في خدمة المجتمع الذي تغذيه الهوية الوطنية والسعي إلى رغد العيش " (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2008، ص6-7).

ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي:

- **ماهو واقع الممارسة الميدانية للفاعلين التربويين في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية ؟**

وبناءا على هذا التساؤل جاءت ورقتنا البحثية على النحو التالي والتي تبرز ماهو ميداني في المدرسة الجزائرية والمتمثلة في:

- **المحور الأول:** تحديد مفاهيم الدراسة.
- **المحور الثاني:** ادوار ومهام الفاعلون التربويين في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية ميدانيا.
- **المحور الثالث:** المناخ المدرسي وممارسته الميدانية في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية للمتعلم.
- **المحور الرابع:** المنهاج التربوي ودوره في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية.

المحور الأول: تحديد مفاهيم الدراسة:

1- التربية على المواطنة:

" إن التربية على المواطنة تعني بناء الإنسان الحر الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في الحياة السياسية مشاركة فاعلة وحيوية، وبالتالي فإن هذا الإنسان لا يولد في المصادفات التاريخية العابرة ولا يوجد في فراغ اجتماعي، بل هو الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تقوم بإعداده وتحضيره إنسانيا، للمشاركة الحرة في صنع المصير الاجتماعي للمجتمع الذي ينتمي إليه.

أننا لعلى يقين بأنه من غير التربية الديمقراطية والتربية على المواطنة يتحول المواطنون إلى رعايا وأفراد ورعاع لا يمتلكون مصيرهم السياسي وغير قادرين على المشاركة في الحياة الاجتماعية أو في الشأن العام " (علي أسعد وطفة، 2022، ص59-54).

كما تقوم التربية على المواطنة على " تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجبات، فضلا عن ترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في بناء المجتمع الذي ينتمي إليه، وذلك أن التربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية، إذ يقع على عاتقها تربية المواطن لكي يصبح مسؤولا كامل المسؤولية " (علي شريف حورية، 2018، ص74).

التعريف الإجرائي: هي كل ما يقدم للتلميذ من معارف وقيم ومهارات من أجل تكوين الفرد المواطن الواعي الممارس لحقوقه وواجباته والذي يشعر بالانتماء والارتباط بوطنه ويندمج فيه.

2- المسؤولية الاجتماعية:

فهي " تُمثل مطلباً حيوياً ومهماً في إعداد المواطن، وهي من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث أن الفرد المتسم بتحمل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة لأفراد المجتمع، وما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد (فهد عبد الرحمان الرويشد، 2007، ص01-48).

وهي عبارة عن: " المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه أي أنها مسؤولية شخصية، أخلاقية، وطنية يغلب عليها التأثير الاجتماعي " (سيد أحمد عثمان، 1996، ص43).

التعريف الإجرائي: المسؤولية الاجتماعية هي التزام ذاتي للمتعلم نحو وطنه ومجتمعه وبيئته المحيطة، وتشمل الشعور بالواجب والقيام به، كما تشمل المشاركة المجتمعية والاهتمام بالآخرين والتعاون معهم من اجل مصلحة المجتمع ككل.

3- الفاعلين التربويين:

وهم " المتدخلين بهدف جعل المدرسة مفعمة بالحياة والإبداع والتشارك في تحمل المسؤولية، وقادرة على تكوين إنسان يتشبع بروح المواطنة وينخرط في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية " (file:///C:/Users/1/Downloads، 2022).

التعريف الإجرائي: نقصد بهم في هذه المداخلة الأطراف العاملة في المؤسسة التربوية من المدير، المدرسون، ناظر المدرسة، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، مستشاري التربية، المشرفون التربويين، مؤطرين تربويين.

وهم يدخلون في علاقات عن طريق احتكاكهم في المحيط المدرسي أي ما يسود السياق التربوي من قيم ومبادئ وميول واتجاهات وما يجري فيها من أنشطة وممارسات وسلوكيات وكل ما يساهم في تربية قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

- معرفة مدى فعالية الفاعلون التربويين في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية في ظل السياق التربوي.

- الكشف عن أهمية التكامل الوظيفي والبنيوي بين عناصر السياق التربوي من أجل تكوين المواطن الصالح في المستقبل.
- التأكيد على مدى أهمية والمسؤولية الاجتماعية في ظل السياق التربوي.

أهمية الدراسة:

- الأهمية الخاصة التي يتمتع بها موضوع المواطنة والمسؤولية الاجتماعية.
- الدور الذي تلعبه المدرسة في إرساء مبادئ المواطنة لدى الفرد.
- تحسيس المجتمع بأهمية تلقين المتعلمين، الذين يصبحون مواطني المستقبل، مبادئ المواطنة والمسؤولية الاجتماعية وبأهمية دور الفاعلون التربويون في ذلك، من خلال ما يقدم من مفاهيم ونماذج سلوكية وتنمية لمختلف الكفايات التربوية للمتعلم في سبيل إرساء مبادئ المواطنة والمسؤولية لديهم.

المنهج المتبع:

اعتمدت في منهجية بحثي على المنهج الوصفي التحليلي لدرجة ملاءمته ومواءمته للموضوع، فالمدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية تمثل نسقا متكاملا بمدخلات ومخرجات وعمليات تتم بتغذية راجعة، وكذا تفاعلها مع المحيط الخارجي لتتمكن من إفراز منتوج اجتماعي يساهم في التنمية العامة.

فقد أجريت مجموعة من المقابلات المفتوحة مع بعض الأساتذة المسند إليهم تدريس مادتين التربية المدنية والتربية الإسلامية في مرحلة التعليم المتوسط (متوسطة: ابن خلدون، حليمة السعدية، عبد الحميد بن باديس سوق اهراس). حيث تم التطرق لمحتوى المنهاج الدراسي للمادتين مركزين على بعض الوحدات التعليمية في الكتاب المدرسي التي تعالج موضوع المواطنة والمسؤولية الاجتماعية أو مواضيع تصب في المحتوى.

ضف إلى اعتمادي على الملاحظة بالمشاركة، ومنهجية القراءة (التوثيق). من مناشير، وثائق ومذكرات تعليمية، الكتاب المدرسي.

المحور الثاني: ادوار ومهام الفاعلون التربويين في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية ميدانيا:

يحتاج تفعيل السياق التربوي وتنشيطه إلى تدخل مجموعة من الفاعلين التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين من: متمدرسين، ومدرسين، وإداريين، ومؤطرين تربويين، وجميع شركاء المؤسسة، سواء كانوا فاعلين داخليين، كالأسرة، وجمعية آباء وأولياء الأمور، أم فاعلين خارجيين، مثل: الجماعة المحلية، والشركاء الاقتصاديين أو الاجتماعيين، وكل الفعاليات الإبداعية في المجتمع المدني... عموما يضطلع السياق التربوي بمجموعة من الفاعلين

الذين يساهمون في إثراء التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية وهم: المتعلمون، والمدرسون، ورجال الإدارة، والمشرفون التربويون، وجمعية أولياء الأمور، مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

1- المدرسون:

المدرسون هم الذين يتولون مهمة التدريس والتكوين، ويتكلفون بمهمة تدبير الفصل الدراسي وتسييره وتنظيمه، وتقويم المتعلمين وتوجيههم، وتسجيل تأخراتهم وغياباتهم، والاهتمام بهم معرفيا ونفسانيا واجتماعيا، وتشجيعهم على الأنشطة الثقافية والفنية والأدبية، وتأهيلهم تأهيلا جيدا للحياة، مع تقويم سلوكهم وتعديله نحو الأحسن. ويساعدهم بالدعم والتشجيع والتقوية والمعالجة الداخلية والخارجية.

ومن هنا، يعتبر تدخل المدرسين، في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها، فعلا رئيسيا وفق وظائف المدرسة الجديدة التي لا تقتصر فيها وظيفة المدرسين على حشو أذهان المتمدرسين بالمعلومات الجاهزة، وإنما تتعداها إلى التكوين والتأطير والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة. ولهذا ينبغي أن تكون هيئة التدريس هيئة متدخلة رئيسية في الحياة قدوة ونموذجا وإشرافا وتوجيها (جميل حمداوي، 2015، ص39).

ويعتبر المدرس عنصر هام من عناصر المجال التعليمي نظرا لدوره البارز في سير العملية التعليمية كونه الشخص المؤهل تربويا واجتماعيا وثقافيا لتحمل مسؤولية التدريس " فالمدرس هو النموذج الذي يستمد منال طفل النواحي الثقافية والخلقية التي تساعد أن يسلك سلوكا سويا " (محمد مصطفى زيدان، 1985، ص149)، كما ينبغي أن تتوفر فيه النوعية الكافية من التكوين وان يكون قادرا على " مسايرة التطورات المحلية من جهة والتوجهات العالمية الحديثة ونتائج البحوث التربوية من جهة أخرى " (تيليوين حبيب، 2002، ص111).

كما انه شخص يحمل مجموعة من القيم التي اكتسبها من خبراته السابقة والتي قد تؤثر على المتعلم أثناء الموقف التعليمي، إضافة إلى دوره الرئيس ووظيفته الأساسية الناجمة من فلسفة المجتمع ومراميه إلى تحقيق الأهداف العامة من حلال السياسة التربوية الواضحة بشكل دقيق، فهو يمرر للمتعلم بعض قيمه واتجاهاته التي يعتمدها من خلال المنهاج الدراسي.

ويتجلى دوره في نقل قيم المجتمع وتأكيد عناصره الثقافية والحضارية والتي تزداد خطورتها يوم بعد آخر لأنها ترتبط مع كل تغير في التركيب البنائي للمجتمع . لذلك يضطلع المدرس بمجموعة من الأدوار نذكر منها:

- سلطة المدرس وتعليم المتعلم الديمقراطية:

يساهم المدرس في تلقين ديمقراطية التعامل باستخدام الأسلوب الديمقراطي في القسم وذلك بتوفير مناخ الحرية في الأخذ والعطاء والتفكير بين المتعلمين وإتاحة الفرص المتساوية بينهم، والإحساس بالمسؤولية والشعور بالانتماء وإتاحة الفرصة للمشاركة الايجابية وحرية التعبير مع إشاعة الاحترام والتقدير المتبادل والتأكيد على روح النقد الذاتي والتفكير الموضوعي " فالقيادة الديمقراطية للمدرسين تعزز الاتجاهات والمهارات المتماشية مع القيم الديمقراطية، أما المدرس التسلطي فيغرس في طلبته الإحساس بتسلسل وتدرج القوة والسلطة وضرورة مراعاتها واحترامها " (مصطفى عبد الله ومحمد الزاهي، 1998، ص205). خصوصا وأن المدرس يعتبر قدوة بالنسبة للمتعلم، كما أن الوقت الذي يقضيه المتعلم مع المدرس ليس بقليل مما يجعل تأثير هذا الأخير أكبر على المتعلم.

- التزام المدرس بواجباته وعلاقته بالتزام المتعلم:

فالمدرس يعمل من خلال أدائه لواجباته والتزامه بمسؤولياته اتجاه المتعلمين والمدرسة على تعويد المتعلم على أداء واجباته فالمدرس يشكل نموذجا سلوكيا معينا غالبا ما يسعى المتعلمين للاقتداء به.

- القوانين المدرسية وتعليم المتعلم احترام القانون:

فالمتعلم إذا يحترم قانون وقواعد النظام المدرسي وباحتكاكه الدائم بالمدرس سيكتب ويتعلم كيف يحترم القانون ويخضع له وذلك من منطلق أن القانون يطبق على الجميع وبهذا فالمتعلم يسهم في التربية على المواطنة من هذا الجانب " فتعليم القيم وتربية الشخصية لا تتم عن طريق التلقين أو التعليم المباشر، ولذلك فمن الأهمية بمكان توعية المعلمين بأن ما يبدونه من قيم واتجاهات وما يقومون به من سلوكيات وممارسات تؤثر في تشكيل شخصية الطالب أكثر من تأثير المواد والمقررات الدراسية ولذا يجب أن يجسد المعلمون هذه القيم وتلك الشخصية سلوكا أمام الطلبة " (قاسم مصطفى، 2008، ص249)، فاحترام المدرس للقوانين يشجع المتعلمين على احترام القانون المدرسي والقانون بصفة عامة في المستقبل.

- انشغال المدرس أثناء التدريس:

المدرس أثناء عملية التدريس منضبط ويحترم القانون الداخلي للمدرسة مما يجعله قدوة للمتعلم ليحترم هو الأخر قانون المدرسة والقانون بصفة عامة في مجتمعه ودولته " انطلاقا من الحياة داخل القسم يكتشف الطفل قوانين الحياة الاجتماعية كواجب المسؤولية واحترام الشخص لنفسه وللآخرين " (رحوي عائشة، 2009، ص60). فالمدرس يساهم في التربية على المواطنة بتعويد المتعلم على الانضباط واحترام القانون.

2- الإدارة المدرسية:

تعد الإدارة المدرسية من أهم التنظيمات الإنسانية في أي بلد من البلدان لأنها تتعامل مع أعداد ضخمة من المتعلمين الملتحقين بالمدارس في المراحل المختلفة، ولذلك فإن نجاح الإدارة المدرسية في غاية الأهمية لما له من تأثير على العلمية التعليمية، باعتبارها المهيمنة على شئون المدرسة، والمنظمة لأعمالها ذات تأثير وتداخل كبير في تحقيق الأهداف التعليمية.

ويرى كثير من التربويين إمكانية تحقيق الأهداف التعليمية الكبرى وأهمها المواطنة والمسؤولية الاجتماعية من خلال ميكانيزمات تعليمية والقواعد السائدة داخل السياق التربوي للمدرسة، فممارسة المتعلم لمسؤولية تعلم حل الخلافات والمشكلات التي تواجههم في مدرستهم سوف تجعل منهم . يتعلمون كيف يتحملون المسئولية في مجتمعاتهم، و" أن ما تقوم به الإدارة المدرسية من وظائف أساسية مثل التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة وصنع القرار وغيرها من العلميات اليومية التي تقوم بها الإدارة المدرسية ذات تأثير بالغ على تحقيق المواطنة لدى الطالب" (ميادة محمد فوزي الباسل، 2018، ص3).

فلذلك تكمن أهمية الإدارة المدرسية في توفير الأجواء المناسبة لقيام الفاعلين التربويين بأدوارهم التربوية، وكذا التأطير والتنظيم والتنشيط التربوي، التربية على المواطنة والمسؤولية بين مختلف المتدخلين في السياق التربوي، ومن الممارسات الميدانية الجزائرية نذكر:

- رفع العلم وتنمية الروح الوطنية عند المتعلم:

أن كل من المدرس وأعوان الإدارة والمدير يساهمون في تنمية الروح الوطنية في شخصية المتعلم واحترامه للرموز الوطنية والشعور بالانتماء بحيث يؤكدون من خلال مشاركتهم اليومية في رفع العلم على أهمية وقدسية الرموز الوطنية " فالمشاعر الوطنية يتم تشكيلها وتعزيزها من خلال المشاركة في مثل هده النشاطات والأفعال إذ تؤكد على الطبيعة الجماعية والكلية للإحساس بالوطنية: تحية العلم، إنشاد النشيد الوطني، وتكريم الرموز الوطنية كلها نشاطات جماعية والخبرات التي يكتسبها الفرد من خلال النشاطات الجماعية تكون قوية ومؤثرة بالنسبة لعقلية الطفل التي يمكن طبعها والتأثير فيها بسهولة " (مصطفى عبد الله ومحمد الزاهي، 1998، ص195). لذا فإن مشاركة المعلم مع الفاعلين التربويين في المدرسة في مختلف النشاطات من شأنه أن يرسخ أهداف ومضامين هذه النشاطات وما يتوخى منها في ذهنية المتعلم وشخصيته.

- انتخاب مسؤول القسم والمشاركة السياسية:

تساهم الإدارة المدرسية في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لما يقدمه هذا الإجراء في تعيين ممثل مسؤول للقسم من معاني تخص المواطنة وخاصة مبدأ التعاقد فالمتعلم يدرك أن هناك دائما سلطة عليا وأن هناك واسطة تجمعه بهذه السلطة فلا يتجه إلى السلطات العليا مباشرة لطرح مشاكله واحتياجاته وإنما يستخدم الوسيط الذي يتمثل في رئيس القسم في المدرسة والممثل البرلماني في الدولة مستقبلا وهذا ما يسمح للمتعلم بالتعرف أكثر على الأدوار المنوط به كمواطن في مجتمعه ودولته، ودوره التشريعي من خلال عملية الانتخاب والتوكيل ودوره الرقابي من خلال المطالبة بحقوقه والمساءلة والمحاسبة.

ويتم اختيار مسؤول القسم عن طريق القرعة المباشرة التي يشارك فيها جميع المتعلمين، ومن هنا فالمدرسة تمهد وتهيئ المتعلمين للمشاركة في الحياة السياسية مستقبلا. وتعودهم على اتخاذ القرار بأنفسهم بكل حرية وذلك يمنحهم فرصة اختيار ممثلهم الذي سينوب عنهم ويكون الواسطة بينهم وبين الإدارة وفي هذا المجال يؤكد كلدودين (Leleux Cloudine). على أهمية ذلك بقوله " في الوقت الذي يركز فيه العالم المدرسي على تكوين الكفاءات القاعدية، فإنه مرفوض عدم إعطاء المكانة المستحقة للكفاءات الأخلاقية والمواطنة كإبداء الرأي والاختيار، أخد القرارات، البرهان والمحادثة، الالتزام والإجابة على كل أسئلة القسم والحياة حسب بيداغوجية مناسبة " (رحوي عائشة، 2009، ص63). حيث أن السياق التربوي يعتبرانه المجال المناسب لتعليم المتعلم حرية اتخاذ القرار والاختيار والمشاركة فيه، مما يؤهله مستقبلا للمشاركة في الحياة السياسية التي لا تمثل وسيلة للتنمية السياسية فحسب وإنما وسيلة للتنمية الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية وحسن توزيع السلطة والثروة..

- مساهمة الإدارة المدرسية في تعزيز الشعور بالانتماء والكرامة الإنسانية:

" أن تميز أي نظام يمكن أن يعزى إلى تميز العلمية الإدارية فيه، وتميز مدخلاته البشرية، وتمكينها من معايشة حقوقها ومسؤولياتها بكفاية وفاعلية، وعلى الرغم من أهمية مدخلات العملية التعليمية كافة في المدرسة، إلا أن هناك إجماعاً بين الباحثين على أهمية الدور القيادي لمدير المدرسة، واعتباره مدخلاً أساسياً يعول عليه في تنفيذ البرنامج التعليمي، ويؤثر تأثيرًا مباشرا في مخرجات المدرسة، وتحقيق أهدافها بالطريقة المطلوبة من النجاح لذا فقد كثرت الدراسات التي تعني بطريقة اختياره وتأهيله، وحفزه على البذل والعطاء، وإمداده بالتجارب الفاعلة " (ميادة محمد فوزي الباسل، 2018، ص19).

وبذلك فالإدارة المدرسية وعلى رأسها المدير تساهم في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية من خلال اهتمامها بحل المشاكل التي تقع للمتعلم مما يعزز شعوره بالانتماء إلى هذا المجتمع المدرسي وإلى المجتمع العام، هذا الشعور الذي سيؤدي إلى ولاء المتعلم لمدرسته ولوطنه ودولته مستقبلا، ، فالمتعلم يعي أن الكل سواسية أمام القانون وأن يكون دائما عادلا في حكمه وفي تطبيق القانون، كما ترسخ عنده الشعور بالانتماء إلى الجماعة، حيث يدرك أنه فرد له حقوقه وكرامته الإنسانية محفوظة وله مكانة في هذا الوسط الذي يعيش فيه مما يعزز ثقته في مدرسته ومجتمعه والسلطات الوطنية مستقبلا، لذلك " يجب أن تجسد الإدارة المدرسية قيم الديمقراطية والمواطنة الفعالة والمسؤولة والواعية أمام الطلاب فتظهر من القيم والميول والاتجاهات والسلوكيات ما يدعم الديمقراطية والمواطنة والمجتمع المدني وأن تتطابق الأقوال مع الأفعال والسلوكيات " (مصطفى قاسم، 2008، ص232).

المحور الثاني: المناخ المدرسي وممارسته الميدانية في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية للمتعلم:

المناخ المدرسي هو الجو العام الذي يسود العلاقات الاجتماعية في المدرسة وقد عرفه كل من تاجوري وليتون على انه " النوعية الثابتة نسبيا للبيئة الداخلية للمدرسة التي يعيشها الأعضاء من معلمين وطلاب..الخ وتؤثر على سلوكهم ويمكن وصفها في صورة قيم ومعتقدات وسلوكيات معينة " (مصطفى قاسم، 2008، ص232).

فالمناخ الدراسي " هو الجو العام الذي يشيع بين الطلبة وأعضاء التدريس بقيادة ناظر المدرسة أو مديرها، ومدى إحساس الطلبة بإشباع حاجياتهم النفسية من وراء تجمعهم وأنشطتهم المتباينة داخل جدران المدرسة أو الفصل، وما قد يسود العلاقات المختلفة بين الجميع من مظاهر المودة والمتعة والوئام أومآ قد يعتريها من مظاهر الخلاف والتوتر والمشكلات التي تختلف في حد ذاتها " (رحوي عائشة، 2009، ص66).

والمناخ المدرسي له أهمية بالغة في ترسيخ قيم ومبادئ المواطنة والمسؤولية الاجتماعية فهو يكمل دور المنهاج، فالمتعلم يتلقى مجموعة من المعارف والقيم والمبادئ من خلال المنهاج يجدها منعكسة في محيطه المدرسي ويمارسها من خلاله، " فالاستطلاع واحترام الآخر، الاستماع، التضامن، التعاون، هي المبادئ الأساسية للفعل التربوي، وممارسة المسؤولية واحترام القوانين العامة في حضن القسم والمدرسة، تكون القواعد لبيداغوجية المواطنة " (رحوي عائشة، 2009، ص66).

كما انه يعتبر نوع من الحياة الاجتماعية المصغرة العاكسة للمجتمع ككل، بما يشيع فيها من قيم واتجاهات وممارسات وعلاقات تمارس تأثيرا قويا على ما يتعلمه الصغار من السلطة والمسؤولية والعدل والقيم المدنية " فهذه الثقافة تؤثر إلى أقصى حد على التربية المدنية التي ليست في الأساس سوى تربية للشخصية وتربية قيمية وأخلاقية

إذ تحدث هذه التربية من خلال العلاقات الاجتماعية والارتباطات والتفاعلات الإنسانية " (مصطفى قاسم، 2008، ص135).

1- العلاقات المدرسية وترسيخ الاحترام:

ما يقع على عاتق المدرس انه يعمل من خلال علاقاته في المدرسة على اكتساب المتعلم مبدأ الاحترام الذي يعتبر ركيزة أساسية للحس والخلق المدني، وبهذا يساهم في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية حيث أن العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين التربويين في المدرسة على أهمية بالغة في العملية التعليمية التعلمية " فمن المعروف أن المعلم في المدرسة إنسان قيادي، فهو الذي يعطي ويعلم ويرشد، ويزود التلاميذ بالخبرات، لذا يجب أن تكون العلاقات بين المعلمين نموذجية لأن التلاميذ سيقلدونهم وسيأخذون عنهم، وتشبهونهم، فعلاقة المعلمين مع بعضهم لابد هي الأخرى أن تقوم على التعاون والتحاب والاحترام، وأن ينبذوا الاختلاف ويقربوا بين وجهات النظر وأن يكونوا القدوة الصالحة لتلاميذهم " (إبراهيم ناصر، 1996، ص108). فالمتعلم الذي يعيش في جو من الاحترام المتبادل سيتعلم احترام نفسه أولا ثم احترام غيره ومبادئه.

فعلاقة المدرس بالمتعلم هي علاقة العطاء بإخلاص وأمانة " حيث ينشأ الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم (التلميذ). ويتم التفاعل والتجاوب لتصبح العلاقة أفضل ونتائجها أروع ويتم التعلم والوفاق والفائدة " (إبراهيم ناصر، 1996، ص109). إذ فالمدرس من خلال احترامه للمتعلم يعمل على تلقينه مبدأ الاحترام ويساهم بذلك في التربية على المواطنة.

2- المناخ المدرسي وتعليم المتعلم تحمل المسؤولية:

من خلال معايشتنا للواقع التربوي نلاحظ أن هناك فئة معينة من المدرسين في تعاملهم مع المتعلم على أساس أنه فرد واعي يتحمل المسؤولية لكن في المقابل هناك من يتعامل مع متعلم آخر على انه فرد قاصر لا يتحمل المسؤولية، وهذا يشير إلى عدم وعي المدرسون بأهمية تحسيس المتعلم بقدرته على تحمل مسؤوليته وبذلك فهو يحد من حريته في اتخاذ القرارات التي تمسه والمشاركة بآرائه عن طريق الحوار مما يولد له الاتكالية وعقدة النقص وقلة المبادرة والتردد الدائم في اتخاذ القرار المناسب وذلك على عكس المتعلم الذي يعطي مجالا وحرية للمشاركة في تحمل المسؤولية وفق قدراته ويعامل وكأنه فرد بالغ قادر مما يجعله يثق في إمكانياته ويتعلم أن يعتمد على نفسه ويقرر مصيره مستقبلا. " فالمسؤولية الاجتماعية تتحقق بالمشاركة الاجتماعية الفعالة لذا فإن النصوص الرسمية التربوية توصي منذ الحضانة أن يصبح الطفل فاعلا في الجماعة المدرسية ويتحمل مسؤوليته وفق قدراته " (عز الدين قطايفي، موقع، 2022)، وبمعنى آخر أن المدرس الذي يبعث رسائل سلبية للمتعلم على انه قاصر ولا

يمكنه تحمل المسؤولية وبذلك لا يشجعه على حل المشاكل والتدخل فيها، فهذا ما يؤثر سلبا في التربية على المواطنة التي من أهم أهدافها تكوين المواطن الفعال والمسئول وهذا المغزى لن يتحقق إلا بتحميل المتعلم بعض المهمات والمسؤوليات وإشراكه في حل مشاكل القسم والمدرسة وتعليمه تحمل عواقب أخطائه ونتائج تصرفاته حيث يؤكد (ROCHE. G) على ذلك بقوله " من أجل إعداد المواطن المسؤول يجب تمكين الطالب من الاضطلاع بالمسؤولية في مواقف عدة تدريجية " (رحوي عائشة، 2009، ص70).

فتعلم تحمل المسؤولية يأتي عن طريق مشاركة المتعلم في ممارسة بعض الأعمال التي توافق قدراته وإمكانياته الجسمية والعقلية والنفسية والخلقية.

3- المناخ المدرسي وتفعيل مشاركة المتعلم في حل النزاعات:

من الأدوار التي يضطلع بها المدرس تدخله في حل النزاعات بين المتعلمين، ويتم ذلك بتثبيت معاني المحبة والأخوة والتسامح لدى المتعلم وحب المبادرة في حل النزاعات، فهو يشكل قدوة له حيث يتعود على الاهتمام بمشاكل وخلافات غيره وهذا ما سيجعله مواطننا فعالا يهتم بمشاكل مجتمعه في المستقبل ويشارك في حلها فيندمج في هذا المجتمع.

وبالتالي فالمدرس يساهم من جهة في التربية على المواطنة وتحمل المسؤولية من خلال اهتمامه بحل النزاعات بين المتعلمين ونشر معاني المحبة والتسامح والاحترام، لكنه من جهة أخرى قد يحد من إيصال هذه المعاني بمنع المتعلم من المشاركة والإدلاء برأيه في حل الخلافات رغم أهمية المشاركة لما تكسبه من خبرة في إدارة المشاكل والمبادرة لحل النزاعات في المجتمع المحلي والوطني والعالمي مستقبلا حيث " أن تحكيم أو تقييم أقرانه وفرض احترام القانون عليهم واتخاذ القرارات بسرعة ومواجهة عدم الانضباط والعنف وتجاوزها...، كل هذه الأمور لن تكون إلا تكوينية تساهم في نضج التلميذ وبناء شخصية جديرة بتحمل المسؤولية " (عز الدين قطايفي، موقع، 2022).

- المحيط المدرسي وتعليم المتعلم أخلاقيات التعايش اجتماعيا:

فالأستاذ يساهم في التربية على المواطنة بتنمية الخلق المدني عند المتعلم وذلك بتوفير الجو المناسب والنصائح التي تؤدي إلى التلاحم داخل القسم والمدرسة " فالتلاحم يعبر عن شدة التماسك الاجتماعي في الجماعة المدرسية ويمثل المعلم محور هذا التلاحم، والتلميذ عناصر تدور حول هذا المحور، إذ يعمل المعلم من أجل إشاعة روح التلاحم والتعاطف بين التلاميذ من خلال التركيز على معاني الحب والتسامح والتعاون وتقبل للآخرين وكخطوة أولى لابد من أن ينتهي فيهم عاطفة الأخذ والعطاء ليتجاوب كل عضو مع غيره من أعضاء الصف وأن يبدي هو

نفسه تعاطفا إيجابيا مع التلميذ " (رحوي عائشة، 2009، ص72). فباكتساب المتعلم لهذه المبادئ والأخلاقيات والفضائل الاجتماعية والكريمة يستطيع العيش والاندماج في جماعته ومجتمعه.

لذا فان على التربية الديمقراطية الاهتمام بتربية الناشئين على الحياة الجماعية المشتركة ومن الوسائل الممكنة لذلك المدرسة التي تعتبر مجتمعا ديمقراطيا مصغرا وان تعمل هذه المؤسسة التربوية على نشر التواصل والتفاهم بين طلابها (هاني محمود بني مصطفى، 2007، ص128).

المدرس يعمل على تهيئة المتعلمين من أجل الحياة المدنية الجماعية بتعويده على الحفاظ على مدرستهم ومنشأتهم باعتبارها ملك للجميع يساهم الكل في العناية به ويستفيد الجميع منه، وجعلهم يحسون بانتمائهم إلى المدرسة التي تعتبر مجتمعا مصغرا ونموذجا عن المجتمع الكبير، " فمن مستلزمات التربية على المواطنة أن يعمل المعلم على توعية الطلاب بضرورة المحافظة على مرافق الوطن ومكتسباته كموارد المياه والطرقات والمباني والأشجار والمدار س والمزارع وغير ذلك وينهاهم عن الفوضى وأشكال التخريب والفساد وما ينجم على ذلك من أضرار للمجتمع والأفراد " (بن حبيلس مصطفى، 2006، ص33).

وبالتالي يتعلم التلميذ كيف يشارك الآخرين في المحيط الذي يعيش فيه وكيف يحافظ على الممتلكات العامة.

- التسيير الإداري وتعليم المتعلم حرية الرأي والتعبير:

فالمدير يساهم في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية بتعامله مع المتعلمين بأسلوب ديمقراطي مما يتيح لهم مجالا لحرية الرأي والتعبير ويساهم في تنشئتهم وفقا لمستلزمات العصر لتمكينهم من التعامل إيجابيا مع متطلبات الحياة في المجتمع، فالديمقراطية نظام يقوم على حرية الرأي والمساواة أمام القانون ويقر حقوق المواطنة وواجباتها ويعترف بالقرارات الناجمة عن الحوار، لكن في كثير من الأحيان يصعب ممارسة الأسلوب الديمقراطي مع المتعلمين وذلك لعدة أسباب ومن بينها الاستغلال الخاطئ لمتعلم للحرية التي يوفرها هذا الأسلوب وما ينجم عن ذلك من فوضى من إلى كثرة التعداد في المؤسسة بحيث لا يستطيع المدير الاستماع والرد علي جميعهم، ضف إلى عدم إلمام بعض المديرين بطرق المعاملة الديمقراطية وهذا ما يؤدي إلى التسلط والتسيب في المعاملة، لكن رغم ذلك يبقى الأسلوب الديمقراطي هو الطريق الأنسب والأصح لترسيخ مبادئ المواطنة وقيمها في شخصية المتعلم.

يساهم كل من مؤطرين تربويين للإدارة من ناظر، مستشار تربية، مستشار توجيه وإرشاد مدرسي ومهني ومستشاري تربية، بإعطاء المتعلم مجالا لممارسة حرية الرأي والتعبير وتعلم طرق الحوار والتواصل عن طريق استعمال الأسلوب الديمقراطي في التعامل معهم الذي يقوم على الحوار والعدالة والمساواة أمام القانون " فالنظام

الديمقراطي يعمل على ترقية قيم المواطنة وتنميتها من خلال وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة وتنتهج أسلوب الحوار في تسيير المؤسسة التعليمية سعيا إلى خلق بيئة تعليمية لائقة يسودها النظام وتعمها العلاقات الإنسانية والتعاون التربوي " (رحوي عائشة، 2009، ص75). وهذا ما يجعل المتعلم يكتسب مبادئ النظام الديمقراطي لكن يجب أن لا نتجاهل حقيقة أن هناك نوع من الإخلال بالديمقراطية من مستشارية التربية التي يغلب عليه طابع تسلطي بحكم احتكاكهم بالمتعلمين لفترة طويلة وتواصل دائم معهم مما يتطلب منهم في الكثير من الأحيان الحزم الشديد مع المتعلمين لضبط السلوكيات داخل المدرسة.

5- المجالس المدرسية وترسيخ مبدأ المشاركة:

المدرسة لا تشارك بالقدر الكافي من هذه الناحية في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية بالرغم لما لهذه المجالس من أهمية في ترسيخ تلك المبادئ فالمجالس الطلابية والتنظيمات المدرسية ذات الصبغة الديمقراطية مثل اتحادات الطلاب ومجالس الفصول ومجالس الآباء والمعلمين يمكن أن تكون بمثابة معامل لتعليم الديمقراطية والمواطنة وتحمل المسؤولية الاجتماعية ويعود هذا التقصير بسبب تعداد التلاميذ، انشغال المدرسين بإتمام البرنامج، الإشراف المكثف على نظام الأفواج....

6- الحفلات المدرسية وتنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية :

المدرسة تقيم الحفلات في المناسبات الوطنية أحيانا، والتي تكاد تنعدم في بعض المدارس بسبب الوضع الصحي لوباء كوفيد 19 ومراعاة لحود الميزانية الأمر الذي يجعلها لا تولي أهمية بالغة بالاحتفالات في المناسبات الوطنية فقد تحضر سنة وقد تغيب سنة، ضف كذلك لاختلاف رأي المدراء حولها حيث يعتبرها الكثير منهم كغيرها من الأنشطة اللاصفية مجرد ترفيه وتضييع للوقت لذا " يجب أن يعي المديرون أن الأنشطة والتنظيمات المدرسية جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية التربوية، وأنها ليست ديكورا أو ترفا يمكن الاستغناء عليه وتهميشه لحساب الجوانب التحصيلية الأكاديمية إذ أن السبب الرئيسي في الإهمال الحالي للأنشطة والتنظيمات المدرسية يكمن في عدم اقتناع المديرين بأهميتها " (مصطفى قاسم، 2008، ص232).

وهذا ما ينعكس سلبا على فعالية التربية على المواطنة لما لهذه النشاطات والحفلات من أهمية فهي تعمل على تعريف المتعلم بهويته وانتماءاته الوطنية فالانتماء عنصر أساسي من عناصر المواطنة وبه يترسخ الولاء وحب الوطن وتحمل المسؤولية الاجتماعية تجاهه.

7- المناخ المدرسي وإكساب المتعلم روح التضامن:

المدرسة لا تساهم كثيرا بإقامة حملات التضامن المحلي وهذا راجع طبيعة الإدارة المدرسية في التحكم في ذلك فالمتعلم يكتسب من خلال مساعدة زملائه معنى التضامن والتعاون والتكافل الاجتماعي والإحساس بالانتماء إلى الجماعة مما يضمن لنا مجتمعا متماسكا في المستقبل ومن بين الآليات المنتهجة في ذلك استرجاع الكتاب المدرسي للسنوات الماضية، إحضار أدوات مدرسية، ملابس الدخول المدرسي كما لا ننسى دور الدولة في الإعانات والشركاء الاقتصاد.

فالتضامن من القيم الاجتماعية المهمة فهو " عملية اجتماعية تقوم على التآزر والاعتماد الاجتماعي المتبادل كما يظهر في الحياة الاجتماعية ويتطلب ذلك تعاون الأفراد معا بروح الفريق حيث تصل إلى درجة عالية من الوحدة تدفع الجماعة إلى أن تعمل كفرد واحد فالإنسان كائن اجتماعي لا يملك إلا أن يعيش في المجتمع " (ناصر إبراهيم، د.ت، ص112).

8- المنافسات المدرسية وإكساب المتعلم مهارات المشاركة والتفكير الناقد:

رغم القرارات الوزارية في إقامة المنافسات المدرسية إلا أن دور المدرسة يبقى ضئيل في تفعيل التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية من خلال المنافسات الرياضية والفكرية مادامت لا تشارك فيها بانتظام وعلى الدوام خاصة مدارس المناطق النائية.

فالمنافسات المدرسية تفتح للمتعلم أبواب وأفاق للتواصل والاحتكاك مع أشخاص آخرين مما يكسبه آليات التأثير والتأثر ومهارات التفاعل والتجاوب مع الآخرين " فالأنشطة العلمية والاجتماعية والرياضية والثقافية التي يشارك فيها المعلم والتلميذ جنبا إلى جنب تساعد التلاميذ على اكتساب المهارات الفردية للتكيف الشخصي والاجتماعي، وتنمي لديهم صفات القيادة وتساعدهم على المشاركة في أنشطة المجتمع فيما يستقبل من حياتهم " (فايز مراد، 2003، ص23).

إذن فهي تساهم في إكساب المتعلم المهارات العقلية ومهارات المشاركة التي تؤهله لأن يكون مواطنا فعالا في مجتمعه ويندمج فيه.

المدرسة لا تساهم من خلال **الندوات العلمية** بالقدر الكافي في إكساب المتعلم مهارات التفكير الناقد التي تشمل التعرف والوصف والشرح والتقييم وتبني المواقف حول القضايا العامة والدفاع عن الرأي وصنع القرار، وذلك رغم أهمية ذلك في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية " فالجانب النقدي يحتل موقعا رئيسيا في مضمون التربية المواطنية، وذلك انسجاما مع طبيعة الدور الذي يقوم به المواطن في مجتمعه ودولته باعتباره مصدر للسلطة

ومشاركا في الحياة العامة، حيث أن ما يجعل هذا الدور ذا جدوى وفعالية وقابلية للتحقيق والممارسة هي حرية الفكر والتعبير وحرية الانخراط في الجمعيات السياسية والاجتماعية والتمكن من تكوين الرأي والدفاع عنه في النقاش العام والحوار مع الآخرين، وهذا ما يحتاج إلى عناية خاصة بتنمية الذهنية النقدية لدى المواطن المتعلم، ليس فقط بالمعرفة النظرية وإنما يكون بتوفير الجو التربوي المناسب لممارسة هذه المعرفة وتطبيق مقتضياتها " (رحوي عائشة، 2009، ص81). ولذلك فالندوات العلمية توفر أحسن جو لممارسة وتطبيق هذه المهارات من خلال المناقشة والمحاورة وتقبل الاختلاف في الرأي وتبادل الآراء والمعارف.

9- اهتمام المدير بالنشاطات المدرسية ودوره في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية:

من الواقع التربوي الممارس هناك تفاوت في الاهتمام بالنشاطات المدرسية أحيانا والتي قد تكاد تنعدم في بعض المدارس ويعزى ذلك لعدم اهتمام بعض المدراء واعتبارها أمور إضافية لا يؤثر غيابها رغم أهميتها في تفعيل التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية حيث تعمل هذه الأنشطة على ترسيخ قيم ومبادئ المواطنة والمسؤولية في ذهنية المتعلم لذا " يجب أن يدرك المديرون ويقتنعوا بأن المدرسة ليست مكانا للتحصيل المعرفي والأكاديمي فقط وليست مهمتها منح الشهادات فحسب، بل مهمتها تعليمية تربوية في المقام الأول، وهو ما يجب أن ينعكس على تقديرهم لدور المناخ والأنشطة والتنظيمات المدرسية " (مصطفى قاسم، 2008، ص231).

10- النشاطات المدرسية والاندماج في المجتمع المدني:

من الممارسات الميدانية في ذلك مساهمة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في التنسيق والتعاون الكبير بين المدرسة وجمعيات المجتمع المدني من أجل التعرف والاطلاع أكثر على نشاطاتها إلا أنها تكاد تكون ضئيلة محددة في المناطق الحضرية ومنحصرة على مدارس قلة، وهذا قد يرجع إلى سببين: قلة هذا النوع من الجمعيات في بلادنا وقلة نشاطها واهتمامها بهذا المجال، ولعدم تشجيع المدرسة الجمعيات ودعوتها لمثل هذه النشاطات بذلك لعدم اهتمام المدرسة بالنشاطات اللاصفية.

فهذا ما لا يخدم التربية على المواطنة " فالمدرسة مجتمع حقيقي صغير يصبح فيه الاشتراك في النظام الاجتماعي ممكنا، ويصبح ميدان التأكيد في التربية على الحاضر لا على المستقبل، فليس هناك حاجة إلى تأجيل النشاط ذي المسؤولية حتى تنتهي الحياة الدراسية، فالمدرسة مكان يعيش فيه التلاميذ في كليتها في الوقت الحاضر" (فايز مراد، 2003، ص134).

فالمدرسة هي المكان الأجدر بتعريف التلميذ بمجتمعه المدني ودمجه فيه لكن هذا الدور يبقى مرهون بمدى تعاون المدرسة مع المجتمع المدني.

المحور الثالث: المنهاج التربوي ودوره في تجسيد التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية:

يلعب المنهاج التربوي دورا هاما، في تشكيل ملمح شخصية المتعلم، انطلاقا من أعمدة التربية الرئيسية وهي أن يتعلم ليعرف، ويتعلم ليعمل، ويتعلم ليعيش مع الآخرين، ويتعلم ليكون، ويلبي حاجاته للتأقلم كل الممارسات المجتمعية المتوقعة منه، ومع التحولات المعاصرة، والأحداث الإقليمية المحيطة، كلها عوامل أدلت بدلوها، في استنساخ وبلورة تغيرات اجتماعية متسارعة، تكاد تتلاشى فيها القيم المجتمعية.

والمتدبر لأي منهج تربوي في أي مجتمع من المجتمعات فلابد أن يقف على أهداف وغايات، اتسعت دائرتها أو اختلفت مع مناهج أخرى، تكاملت أو تصارعت، ظهرت أو استترت تلك الأهداف والغايات فهي تعمل من أجل إرساء وتعميق المبادئ المطلقة، والكامنة، ولعل أبرزها قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية من خلال تأصيل عناصرها في ذات المتعلم من خلال إكسابه لمفاهيم تعتبر أهم مرامي المنهاج التربوي، إلا وهي: الشعور والإحساس بالهوية والحقوق، والمسؤوليات والواجبات وكذا المشاركة في الشؤون المدنية، وتقبل قيم المجتمع الأساسية.

لذا يعتبر المنهاج التربوي إحدى المكونات الأساسية للنظام التربوي وأهم الوسائل فعالية في تحقيق أغراضه التربوية داخل المجتمع، ويعرف المنهاج على أنه " عبارة عن مجموعة من العمليات المخططة من أجل تحديد الأهداف والمضامين والطرائق واستراتيجيات التعليم وتقييمه وكذا الوسائل المعتمدة للقيام به، مثل الكتب المدرسية والوسائل السمعية البصرية وغيرها " (محمد صالح حثروبي، 2002، ص23).

كما يعرف بأنه " مجموع الخبرات التعليمة المنظمة المقصودة التي تقدمها المدرسة أو توفرها للتلميذ تحت إشرافها في داخلها وخارجها، وبمعنى آخر المنهاج هو خطة واضحة للعمل يتحدد فيها الأهداف والغايات التي ننشد تحقيقها والوسائل التي نصل إلى تحقيق الأهداف والغايات والمعايير التي نحكم ا على مدى تحقيق هذه الأهداف والغايات " (محمد منير مرسي، 2001، ص169).

ومن هنا تأتي أهمية المنهاج في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية ذلك بتضمينه أهداف خاصة بترسيخ قيم المواطنة ومعارف وخبرات وتزود المتعلم بكل ما يحتاجه من معرفة حول دولته ومؤسساتها وعلاقته بهذه المؤسسات وحقوقه وواجباته وكل ما يتعلق بالمواطنة من معارف، بالإضافة إلى طرائق ووسائل التدريس لتنمية مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية التي تعتبر ذات أهمية بالغة في توصيل هذه المعارف وفي التأكيد على معاني الحرية والعدل والمساواة وتشجيع الحوار والمناقشة، كما أن عملية التقويم تلعب دورا فعال في تثمين هذه المعارف وتقويم مدى فهم واستيعاب التلميذ لها وطرائق التقويم في حد ذاتها تساهم في التربية على المواطنة من حيث أنها عادلة وتراعي الأهداف الكفاءات، التقويم، الطرائق والمعارف، أنشطة التعلم، الوسائل والأدوات.

ويمكننا التطرق لهذه الوسائل والطرائق ميدانيا في تجسيد المواطنة والمسؤولية الاجتماعية:

- طرائق التدريس وتعليم المتعلم الحوار والمناقشة.
- طريقة التدريس واندماج المتعلم في مجتمعه.
- أسلوب التعامل مع المتعلم وترسيخ قيم العدل.
- المنافسة الدراسية وتنمية المواطنة الفعالة والمسؤولية الاجتماعية.
- الأنشطة الصفية وتشجيع العمل التعاوني بين المتعلمين.
- التقويم وإكساب المتعلم المهارات العقلية العليا.
- العقاب وتثبيت قيم النظام وأداء الواجب لدى المتعلم.
- تعريف المتعلم بحقوقه وواجباته ودوره في التربية على المواطنة
- التقويم وتشجيع المتعلم على المطالبة بحقوقه.

خاتمة:

إن تفعيل التربية على قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية أصبح من التحديات التي باتت ترمي إلى وجوب ترسيخها كإضافة إلى أجيال اليوم والغد، كون التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أصبحت هي الأخرى تدعو إلى تبني هذه الميكانزمات للاستجابة إلى الوضع الراهن أو المعطى من خلال هذه البوتقة جميعها في كل إفرازاتها انطلاقا من انعكاساته على الفرد والمجتمع بحكم موقعه كمواطن بكل امتداداته السوسيوثقافية، واعتبار أن هذه الميكانزمات ما هي إلا امتداد لثقافة وقوانين وقيم المجتمع الذي ولد وتربى فيه المتعلم.

فالمدرسة مطالبة بتفعيل وتجسيد المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، ولذا يقع على عاتقها المحافظة على تلك القيم، والتي تظهر في سلوكات الفاعلين التربويين، وممارساتهم المختلفة، أي ما يعرف بالسياق التربوي الأكثر تأثيرا على الناشئة، وغرس تلك القيم لدى المتعلم، بالفعل لا بالقول فقط، حتى يتشبع بها ويتمثلها، ويعمل بها، ليعي ماله من حقوق، وما عليه من واجبات، وحتى يشارك بفاعلية في تطور بلده والنهوض بها، بكل حب واعتزاز وفخر .

توصيات البحث:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية من ممارسات ميدانية، فإنَّه يمكن الخروج ببعض الاقتراحات العملية، وذلك من خلال التأكيد على النقاط التالية:

- تطوير ملاءمة المضامين والمناهج والعلاقات مع ثقافة المواطنة، وإنتاج دعامات بيداغوجية للتربية على المواطنة الصحيحة والفاعلة ضمن إطار مرجعي مؤطر للفعل التربوي وذلك بإعادة الاعتبار للقيّم الوطنية الجزائرية الأصيلة مع الانخراط الإيجابي في سياق الثقافة العالمية والإنسانية.
- حرص مفتشي المواد خلال الملتقيات الدراسية والزيارات التفتيشية للأساتذة وجميع الشركاء التربويون التأكيد على إكساب التلميذ اتجاهات ايجابية نحو قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى والتي تظهر في لسلوكياتهم، وممارساتهم المختلفة، بالفعل لا بالقول فقط، حتى يتشبع بها ويتمثلها، ويعمل بها، ليعي ماله من حقوق، وما عليه من واجبات، وحتى يشارك بفاعلية في تطور بلاده والنهوض بها، بكل حب واعتزاز وافتخار.
- تفعيل الدور التربوي التنشئوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (أسرة، مساجد، إعلام). لمساعدة المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والحفاظ على الأمن الوطني للمجتمع.
- تحيين فعالية البرامج الإعلامية في تثمين الدور والمكانة الاجتماعية للمدرسة وبالتالي للممارسين للفعل التعليمي في الثقافة الوطنية ولاسيما قيم الانتماء والمواطنة والمسؤولية.

قائمة المراجع:

1. محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية، الجزائر، دويان المطبوعات الجامعية، 1985.
2. تيليوين حبيب، التكوين في التربية، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002.
3. ميادة محمد فوزي الباسل، متطلبات تفعيل دور الإدارة المدرسية لتنمية قيم المواطنة في المدارس الخاصة، جامعة دمياط، 2018.
4. سيد أحمد عثمان، التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996.
5. ريتشارد داوسن وآخرون، التنشئة السياسية، تر: مصطفى عبد الله ومحمد الزاهي، ليبيا: جامعة قاريونس، 1998.
6. قاسم مصطفى، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2008.
7. هاني محمود بني مصطفى، السياسات التربوية والنظام السياسي، الأردن، دار جرير، 2007.
8. ناصر إبراهيم، علم الاجتماع التربوي، عمان، دار الجيل، د.ت.
9. فايز مراد، علم الاجتماع التربوي بين التأليف والتدريس، ، الإسكندرية: دار الوفاء، 2003.
10. محمد صالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، الجزائر: دار الهدى، 2002.
11. محمد منير مرسي، الإدارة المدرسية الحديثة، ط 2، القاهرة، عالم الكتب، 2001.
12. رحوي عائشة، المدرسة والمجتمع، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2009.

13. علي شريف حورية د بن ققة سعاد، الثقافة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة، دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة جامعة مسيلة، جامعة بسكرة، 2018.
14. فهد عبد الرحمان الرويشد، الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، العدد 01، 2007.
15. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية
16. الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص، فيفري 2008.
17. بن حبيلس مصطفى، التربية على المواطنة، سلسلة من قضايا التربية 43، الجزائر المركز الوطني للوثائق التربوية، 2006.
18. علي أسعد وطفة: التربية على المواطنة، 2022. http://arabsfordemocracy.org/library-of-democracy/studies-and-research/item/1541-2014-12-27-18-59-54
19. جميل حمداوي، تدبير الحياة المدرسية، شبكة الالوكة .et.alukah.www، 2015.
20. عز الدين قطايفي، دور الأنشطة الرياضية المدرسية في التربية على المواطنة الصالحة، https://www.mhceg.com/2000/03/redirect.html??&&url=_https://drive.google.com/file/d/0B4Lbyqif1Dq_UlJNQ2xzVlFZSE0/view?usp=sharing_eidl&ts=57fe44aa.

الملاحق:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
التربية المدنية
السنة الثالثة من التعليم المتوسط
لجنة التأليف
كتابي في
التربية المدنية
السنة 4 متوسط
الميدان الثاني (الحياة المدنية) ص 34 - 59
الميدان الثالث (الحياة الديمقراطية و مؤسسات الجمهورية) ص 60 - 78

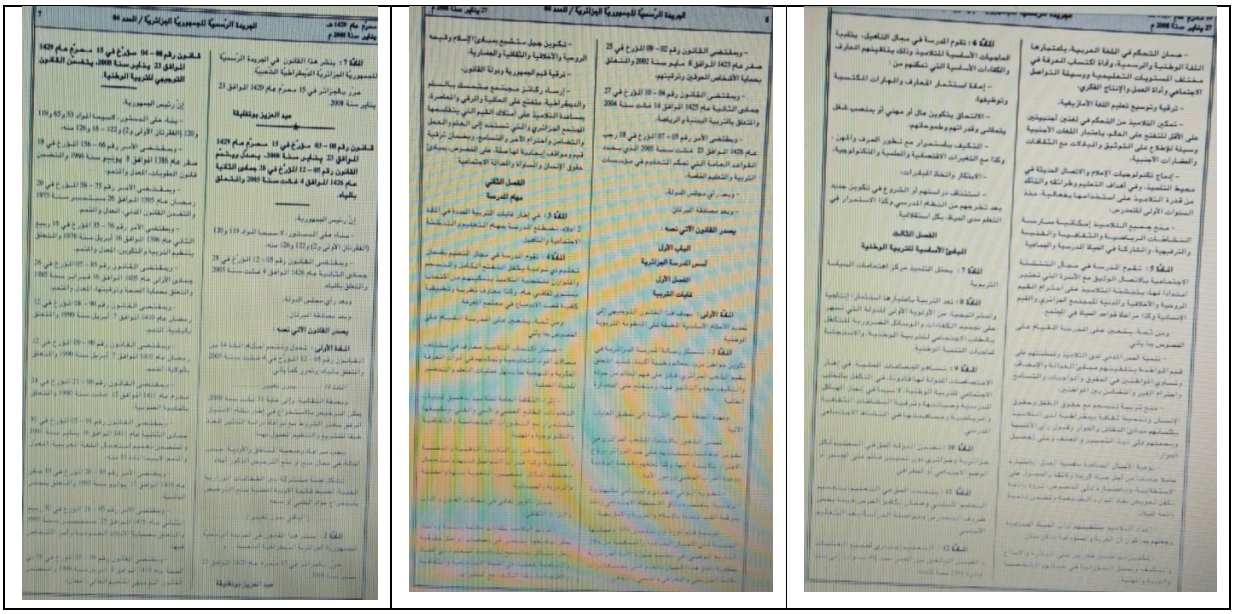

قطاف فطيمة الزهرة

طالبة دكتوراه

جامعة محمد خيضر بسكرة

gattaffatima9@gmail. com
0658221266

عنوان المداخلة: إستراتيجية التعلم التعاوني وتنمية قيم المواطنة

ملخص:

تحتل قيم المواطنة مكانة مرموقة في المجتمع وعلى أساسها يتم الربط بين الفرد والدولة التي ينتمي إليها، بحيث يصبح له جملة من الحقوق وعليه مجموعة من الواجبات التي لابد له من القيام بها. ولهذا أصبح من الضروري التربية على قيم المواطنة حتى يتم خلق المواطن الصالح في المجتمع، وتعد المدرسة أحد نظم المجتمع التي تعمل على تربية المتعلم وتعليمه حب وطنه باعتمادها على إستراتيجيات وأنشطة محددة، منها تلك الأنشطة التي تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية، كإستراتيجية التعلم التعاوني التي تضع المتعلم في مجموعة ويكون فيها المدرس والمتعلم في آن واحد، وفيها يتعلم المتعلم مجموعة من القيم التي تجعل منه مواطنا صالحا. وبناء على ذلك فقد تم التطرق إلى معرفة مدى مساهمة إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية قيم المواطنة، وقد تم التوصل إلى أن لهذه الإستراتيجية دورا كبيرا في تنمية قيم المواطنة.

كلمات مفتاحية: قيم المواطنة، إستراتيجية التعلم التعاوني، المواطن الصالح.

Abstract

The values of citizenship occupy a prominent place in society, and on the basis of it the link between the individual and the state to which he belongs, so that the he has a set of rights and has a set of duties that he must perform. Therefore, it has become necessary to educate on the values of citizenship in order to create a good citizen in society, and the school is one of the community systems that work to educate the learner and teach him to love his country by relying on specific strategies and activities, including those activities that make the learner the focus of the educational process, such as the learning strategy Cooperative which places the learner in a group and in which the teacher and the learner are at the same time and in which the learner learns a set of values that make him a good citizen. Accordingly, it has been addressed to know the

extent to which the cooperative learning strategy contributes to the development of citizenship values, and it has been concluded that this strategy citizenship values.

Key words: Citizenship values, collaborative learning strategy, Good citizen.

1- مقدمة:

تعتبر المواطنة من القضايا التي لابد من الاهتمام بها ودراستها فهي الأساس في أية مجتمع، وحق من حقوق المواطن، وهذا ما دعا إلى ضرورة وجود آليات تساهم في تنمية قيم المواطنة ويتم من خلالها إكساب الأفراد المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات حتى يتم تكوين المواطن الصالح، ومن هذه الآليات آلية التربية والتعليم. والمدرسة كنظام أساسي من نظم التربية والتعليم تسعى جاهدة إلى تعليم التلاميذ وتربيتهم من أجل المواطنة، من خلال المناهج والمحتويات الدراسية التي تتضمن قيما تساهم في تنمية المواطنة، ووسائل التدريس، وطرائق وإستراتيجيات التدريس التي تنقسم إلى الإستراتيجيات القديمة والإستراتيجيات الحديثة النشطة التي تهتم بالمتعلم وتعتبره عنصرا إيجابيا في العملية التعليمية "كإستراتيجية التعلم التعاوني"، وهذه الأخيرة هي محور الاهتمام في دراستنا هذه نظرا لأهميتها ودورها في التربية من أجل المواطنة والتي يمكن للتلميذ على أساسها اكتساب مجموعة من القيم التي تجعل منه مواطنا صالحا محبا لوطنه، وقد سعينا من دراستنا إلى:

- التعرف على المقصود بقيم المواطنة.
- التعرف على المقصود بإستراتيجية التعلم التعاوني.
- معرفة كيف تساهم إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية قيم المواطنة.

وعلى هذا الأساس تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما دور إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية قيم المواطنة؟

وتتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية كالتالي:

- ما المقصود بقيم المواطنة ؟
- ما المقصود بإستراتيجية التعلم التعاوني ؟
- كيف تساهم إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية قيم المواطنة ؟

2- قيم المواطنة (Citizenship values):

2-1- تعريف قيم المواطنة (Citizenship values):

أ. القيم (Value):

لغة: كلمة قيمة في اللغة العربية مشتقة من كلمة القيام وهو نقيض الجلوس، والقيام بمعنى آخر هو نقيض العزم... وفي المعجم الوسيط قيم الشيء تقييما أي قدره (القواسمة وعايدي، 2016، صفحة 27.26).

اصطلاحا: يختلف التعريف الاصطلاحي للقيم من باحث لآخر وسنحاول عرض بعض هذه التعريفات كالآتي:

عرف "**وايت**" القيم بأنها: "أهداف أو معايير حكم توجه السلوك الإنساني وهي بالنسبة لثقافة معينة في زمن معين تحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه إما أن تكون إيجابية كالصدق وإما أن تكون سلبية كالعدوان وهي إنسانية عامة أو خاصة بجماعة معينة صريحة أو ضمنية بحيث يمكن ملاحظتها أو استنتاجها من أقوال وسلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية المتنوعة" (قطاف، 2021، صفحة 16). إنها "المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بمضامينها" (العميان، 2005، صفحة 108).

ب. المواطنة (Citizenship):

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله، وطن يطن وطنا: أقام به، وطن البلد: اتخذها وطنا، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر: حملت عليه، والمواطن جمع موطن: هو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب (بن عمارة، 2020، صفحة 111).

اصطلاحا: تتعدد تعريفاته من مفكر لآخر منها ما يلي:

- يشير مصطلح المواطنة (la citoyenneté) أو (Citizenship) إلى المساهمة في حكم دولة ما على نحو مباشر أو غير مباشر كما يستخدم للدلالة على العملية أو الحالة التي يعد الفرد بمقتضاها مواطنا لمجرد أنه يعيش في رحاب دولة معينة (قلواز وغربي، 2018).
- عرفت "الموسوعة العربية العالمية" المواطنة بأنها: "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" (بن هدية، صفحة 45). ويعرف "مونتيسكيو" المواطنة بأنها: " الاختيار الطوعي للإنسان بالعيش في كنف الحماية الدستورية من خلال المساواة في الحقوق والواجبات، والمساواة أمام القانون، فالدولة حاضرة لحماية الفرد في كل الأحوال والظروف، وهو يبادلها حب الوطن والإخلاص له والتفاني في احترام القوانين من خلال التمتع بحقوقه

والقيام بواجباته، جسد ذلك في كتابه روح الشرائع لو كنت قادرا على تزويد جميع الناس بأسباب جديدة يحبون بها واجباتهم وأميرهم، ووطنهم، وقوانينهم، ويشعرون بأنهم سعداء في كل بلد وكل حكومة وكل مركز يكونون فيه، لعددتني من أسعد الورى (هياق، التربية على المواطنة في منهاج التربية المدنية في الجزائر في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال: رؤية واقعية استشرافية، 2022، صفحة 111).

إنها تعني تحقق المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين، دون أية تمييز بينهم، مما يؤدي إلى ارتفاع الشعور بالانتماء الوطني، وهذا ما ينعكس إيجابا أو سلبا على مستوى التكامل الاجتماعي في المجتمع (فوزي، 2008، صفحة 25).

ت. قيم المواطنة (Citizenship values):

"هي مجموعة من القيم التي تعكس انتماء الطالب لوطنه، والوعي بالأمور السياسية، والبيئية، والصحية، والاقتصادية، وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وضرورة الاحتكام للقانون، والإيمان بالوحدة الوطنية، والتسامح مع الآخرين، واتصافه بالقيم الأخلاقية الحميدة، والمسؤولية الاجتماعية اتجاه نفسه واتجاه أسرته ومجتمعه" (تركو، 2016، صفحة 175).

وعليه نجد أن قيم المواطنة هي مجموعة من التفضيلات المتفق عليها في المجتمع والتي تعكس انتماء المواطن لوطنه كقيمة المساواة والمسؤولية الاجتماعية.

2-2- القيم المؤسسة للمواطنة:

تتأسس المواطنة بناء على مجموعة من القيم التي يشترك فيها كافة الشعوب على الرغم من الاختلافات الموجودة بينهم وتسمى بالقيم الأساسية منها المساواة والانتماء والولاء:

- **المساواة (equality):** والتي تعتبر عنصرا أساسيا في كافة الأديان حيث أنه لا يمكن أن يتمتع الفرد بالمواطنة في حالة ما إذا لم يعترف له بالمساواة، وقد حدد "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" في المادة 2 مضمون المساواة في ما يلي: "لكلّ إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دون تمييز من أي نوع، لاسيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي وغير السياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر. وفضلا عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء كان مستقلا أو موضوعا تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعا إلى قيد آخر على سيادته" (حلال، 2021، صفحة 601).

- **الانتماء والولاء (Affiliation and loyalty):** إن الانتماء حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية فهو أساس الشعور بالأمن والاستقرار، ويعزز قوّة الوطن عندما يدافع عنه المواطنون من خلال تفعيل ممارسته كقيمة من القيم الأساسية للمواطنة، لأن غياب التطبيق العملي يحوّل الانتماء إلى مجرّد شعار. أما الولاء فهو شعور يتعلّق بوجدان الفرد تجاه جماعة أو فكر ما تأييدا لها وطاعة وإخلاصا وتضحية في سبيلها، فهو قلب الوطنية وجوهر الالتزام الذي بدوره يؤكّد مدى وجود الانتماء (حلال، 2021، صفحة 602).

2-3- أبعاد التربية على قيم المواطنة:

- **البعد المعرفي (cognitive dimension):** المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، فهي التي تحدد نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع (قنيول، 2018، صفحة 65). تشكل المعارف جانبا هاما في العملية التربوية، وهي الركيزة التي يستند عليها التلميذ في تنمية مختلف مهاراته، فالقيم الاجتماعية التي يتشبع بها التلاميذ أثناء تكوينهم المدرسي، مرآة عاكسة للمنظومة الثقافية والاجتماعية المكونة للوحدة الوطنية بكل تجلياتها، والتي تسهم في تفعيل قيم الولاء وحب الوطن (هياق، المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر (أطروحة دكتوراه)، 2016، صفحة 105).
- **البعد المهاراتي (The skill dimension):** وفي هذه الحالة نستطيع القول أن نجاعة النظام التربوي تتوقف على مدى قدرته على تنمية المهارات وصقلها... والمهارات سواء كانت حسية أو حركية، هي ناتج عملية تدريب يمر من خلالها التلميذ من مرحلة اكتساب المعارف إلى مرحلة استخدامها في المواقف التعليمية، والتكيف مع المواقف الجديدة بمهارة عالية، والمواطنة كمفهوم وقيمة تتطلب مهارة مركبة من التواصل الجيد ومعرفة الحقوق والواجبات، والاستفادة من ذلك في تحليل المواقف المختلفة بشكل عقلاني ومنطقي متقن، سواء في طرح الأفكار أو في تنفيذها (هياق، المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر (أطروحة دكتوراه)، 2016، صفحة 105).
- **البعد الإجتماعي (social dimension):** ويقصد بها الكفاءة في التعايش مع الآخرين والعمل معهم (قنيول، 2018، صفحة 65).
- **البعد الوطني الإنتمائي (The national affiliation dimension):** يهتم هذا البعد بالهوية الوطنية للطلبة والتي تعتبر أحد أهداف النظام التربوي حيث يسعى إلى بناء وعي الطلبة بها من خلال دراستهم لمكونات هذه الهوية في مواد المنهج مثل الدراسات الاجتماعية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، وكذلك من خلال

ممارستهم لها في البيئة المدرسية من خلال تقيدهم بالزي الوطني، وبعادات مجتمعهم وتقاليده، ومن خلال تنفيذ العديد من الأنشطة اللاصفية الثرائية التي تهدف إلى توفير فرص المشاركة للطلبة في شؤون مجتمعهم (بنت محمد الغريبية، 2015، صفحة 33).

- **البعد الديني (The religious dimension):** كالعدالة والمساواة، والتسامح والحرية والشورى والديمقراطية (قنيول، 2018، صفحة 65).
- **البعد الوجداني (emotional dimension):** مما لا شك فيه أن وجدان الفرد يحرك سلوكه العام... والمواطنة قبل أن تكون مكانة سياسية أو سلوك فهي وجدان يزخر بالمشاعر القوية وكلما عززنا هذا الشعور للمواطن كلما كان له أثر إيجابي، ويكون له أثر في نمذجة السلوك العام من خلال المحافظة على المحيط البيئي، والوطن بصون الممتلكات العامة والخاصة والمحافظة على كل المكتسبات الوطنية، والحرص على التمتع بالحقوق كاملة غير منقوصة، وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين (هياق، المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر (أطروحة دكتوراه)، 2016، صفحة 106).

2-4- أهداف التربية على قيم المواطنة:

للتربية على قيم المواطنة عدة أهداف منها ما يلي:

- تربية على ثقافة أداء الواجبات قبل أخذ الحقوق.
- تربية على حقوق الإنسان والديمقراطية عبر منهجية شاملة تربط بين الفكر والوجدان والأداء.
- التربية على التعاطف والمشاركة والمحبة والعدالة والتواصل الاجتماعي والتفاعل الإيجابي.
- التربية على ثقافة التسامح والحوار والسلام.
- التربية على المبادرة وخلق فرص عمل جديدة لا على التكيف مع البيئة فقط.
- التربية على المشاركة في تحمل المسؤولية، وعلى الشعور بالمسؤولية تجاه حقوق الأفراد والجماعات. (يونسي وعماري، صفحة 87)
- توفير الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع، من خلال تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي لهم، الأمر الذي يوفر لهم الطمأنينة على أنفسهم وذويهم على اعتبار أن الأمن الوطني والاجتماعي يتحقق ما لم يأمن الفرد على نفسه وروحه وماله (قنيول، 2018، صفحة 60).

وقد ذكر "التل" عام (1987) أهداف التربية على قيم المواطنة كالتالي:

- الانتماء والاعتزاز والولاء للأمة العربية الإسلامية وعقيدتها وفكرها.

- الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.
- التحرر من التعصب والتميز بجميع أشكاله الطائفية والمذهبية والعراقية والإقليمية.
- اكتساب الثقافة السياسية التي تمكن المواطن من أن يلعب دوره السياسي بوعي وخلق وكفاية ومسؤولية.
- الإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدل والمساواة.
- الإيمان بالمنهج العلمي كوسيلة لمعالجة قضايا الإنسان والمجتمع على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي.
- الإيمان بالمساواة بين شعوب الأرض (عارف، 2021، صفحة 180.179).

3- إستراتيجية التعلم التعاوني (collaborative learning strategy):

3-1- تعريف إستراتيجية التعلم التعاوني (collaborative learning strategy):

"إستراتيجية تتضمن وجود مجموعة صغيرة من المتعلمين يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضوا فيها إلى أقصى حد ممكن" (دوباخ وكحول، 2017، صفحة 212).

"إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة، والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي للطلبة، ويقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معا من أجل تحقيق هدف، أو أهداف تعلمهم الصفي" (سيليني وعبد الغفور، 2021، صفحة 157).

هي إستراتيجية يتم فيها تقسيم الطلبة من 2إلى 6 أفراد في كل مجموعة ويكون فيها الطالب المدرس والطالب في آن واحد، وكذلك يكون مسؤول عن نفسه.

3-2- خصائص إستراتيجية التعلم التعاوني:

تتسم إستراتيجية التعلم التعاوني بمجموعة من السمات التي تميزها عن غيرها من الإستراتيجيات الأخرى نذكر منها ما يلي:

- يتم تنفيذه من خلال مجموعة من الإستراتيجيات وليس إستراتيجية واحدة.
- مواقف التدريس التعاوني مواقف اجتماعية، حيث يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات يعملون معا لتحقيق أهداف مشتركة.
- يقوم فيه التلميذ بدورين التدريس والتعليم في آن واحد بدافعية ذاتية.
- للمهارات الاجتماعية النصيب الأكبر في إستراتيجية التعلم التعاوني وقد لا يكون هذا متوفر بهذه الدرجة في الإستراتيجيات الأخرى.
- يقدم تقريبا فرص متساوية للطلاب للنجاح.

- تعلم فعال يحقق كافة أنواع ومستويات الأهداف التربوية بفعالية وكفاءة.
- يعمل على تجانس أفراد المجموعة الواحدة.
- يركز على الأنشطة الجماعية التي تتطلب بناء وتخطيطا قبل التنفيذ، وهنا يتعلم الطلاب كيف يتعاونون (عباس الخفاف، 2013، صفحة 51).

3-3- شروط إستراتيجية التعلم التعاوني:

حتى تتم إستراتيجية التعلم التعاوني وتنجح لابد من توفر الشروط التالية:

* التلاميذ يتعلمون في مجموعات صغيرة من 2 إلى 6 تلاميذ في المجموعة الواحدة.
* يمكن تغيير المجموعات إن اقتضى الأمر، كما يمكن ترك فرصة للتلاميذ لاختيار بعضهم البعض.
* المهمات التعليمية الموكلة يجب أن تصمم على أساس اعتمادهم على بعضهم البعض في انجازها.
* على كل تلميذ من تلاميذ المجموعة مسؤولية المساهمة في عمل المجموعة، كما أنهم مسؤولين على تقدم العملية التعليمية في المجموعة (دوباخ وكحول، 2017، صفحة 213).
* أن يكون جنس المجموعة من نفس الفئة.
* يجب أن تكون قدرات أفراد المجموعة غير متجانسة.
* الاستفادة من مهارات وإمكانيات كل عضو من أعضاء المجموعة.
* إتاحة الفرصة للتفاعل المباشر بين أعضاء الجماعة (عباس الخفاف، 2013، صفحة 56).

3-4- خطوات إستراتيجية التعلم التعاوني:

يتم العمل وفق إستراتيجية التعلم التعاوني وفق خمسة خطوات مقسمة كالتالي:

- **الخطوة الأولى تحديد المشكلة:** وفي هذه الخطوة يتم طرح المشكلة بدقة وشرح أبعادها، مع القيام بالأعمال التمهيدية اللازمة باستخدام الوسائل المتوفرة، ويتم مناقشة المشكلة بطريقة مختصرة من أجل التأكد من استيعاب كافة أفراد المجموعة لها، وفي هذه الخطوة يقوم المعلم بتقديم التوضيحات وطرح أسئلة من أجل مناقشة المشكلة (قلي، صفحة 68).
- **الخطوة الثانية معالجة المشكلة واقتراح الحلول: و**هي مرحلة بلورة العمل الجماعي حيث يتم فيها الاتفاق على توزيع الأدوار، وتحديد المسؤوليات والمهارات اللازمة لكل عضو من أعضاء المجموعة لإنجاز المهمة، أو لحل المشكلة (طه، 2017، صفحة 09). وفيها يتم تناول المشكلة بإتباع الإستراتيجيات المقترحة والأساليب المقترحة كتقنية عصف الدماغ.
- **الخطوة الثالثة تقويم الحلول:** ويتم فيها إجراء مراجعة سريعة لقوائم الحلول المقترحة، ثم انتقاء الحلول وفق المعايير المحددة ثم استبعاد الحلول التي تخرج عنها، وبعدها تصنيف الحلول في مجموعات تبعا للترابط والعلاقات المشتركة في ما بينها من أجل تسهيل استخدامها.
- **الخطوة الرابعة تقديم الحلول:** يقدم جميع الأفواج الحلول التي تم التوصل إليها.
- **الخطوة الخامسة التغذية الراجعة: وهي** المرحلة التي يتدخل فيها المعلم ويقوم بتصحيح الأخطاء ويكون الموجه، والمرشد، والمتابع، والمسهل... (قلي، صفحة 69.68).

وعليه نستنتج أن إستراتيجية التعلم التعاوني لا تتم بطريقة فوضاوية بل تتم وفق خطوات متناسقة ومتكاملة مع بعضها البعض.

3-5- الفرق بين إستراتيجية التعلم التعاوني وبين إستراتيجيات التعلم الأخرى:

يختلف التعلم التعاوني عن غيره من إستراالفرق بين إستيجيات التعلم الأخرى كالتعلم الجماعي التقليدي، والتعلم الفردي والتنافسي، والتعلم في المجموعات الصغيرة، وسنقوم بتوضيح بعض هذه الاختلافات في الجداول التالية:

الجدول رقم (01): الفرق بين التعلم الجماعي التقليدي والتعلم التعاوني

التعلم التعاوني	التعلم الجماعي التقليدي
ترابط إيجابي	لا يوجد ترابط.
مسؤولية فردية	لا توجد مسؤولية فردية
أعضاء غير متجانسين	أعضاء متجانسون
القائد مشارك في كل الأعمال	قائد واحد متمركز ورأيه هو القائم
استجابة لكل أعضاء المجموعة	استجابة لنفسه فقط
التأكيد على المهام والأدوار وترتيبها	التأكيد على المهمة فقط
تعلم مباشر للمهارات الاجتماعية	المهارات الاجتماعية تفرض أو يتم تجاهلها
المعلم يلاحظ ويتخلل المجموعات	المعلم يتجاهل المجموعات
تحدث عمليات المجموعة	لا تحدث عمليات المجموعة

المصدر: (البغداي، 2005، صفحة 225).

الجدول رقم (02): الفرق بين التعلم التعاوني والتعلم في المجموعات الصغيرة

التعلم التعاوني	المجموعات الصغيرة
يوجد تعاون إيجابي بين الأفراد فالطلبة إما أنهم ينجحوا معا أو يرسبوا معا والاتصال اللفظي يكون وجها لوجه.	لا يوجد تعاون بين الطلبة إذ يعملون على انفراد ونادرا ما يقارنون إجاباتهم معا.
بالرغم من أن الطلبة يعملون معا إلا أنه توجد مسؤولية فردية في العمل معا، إذ ينبغي على كل طالب أن يتقن النشاطات.	التطفل في العمل، بعض الطلبة يدع الآخرون ينجزون معظم وظائفه.
يدرس المعلمون المهارات الاجتماعية اللازمة لانجاح عمل المجموعات.	لا تدرس المهارات الاجتماعية على نحو منظم.
المعلمون يراقبون تصرفات الطلبة (موجه ومرشد).	لا يراقب المعلمون تصرفات الطلبة بشكل مباشر بل ربما يعملون مع بعض الطلبة أو ربما يقومون بأعمال أخرى.
التغذية الراجعة ومناقشة النتائج يعدان جزءا لا يتجزأ من عمل المجموعات.	لا تستخدم المناقشة باستثناء بعض الملاحظات العامة كأن يقول هذا عمل جيد أو في المرة القادمة أو حاول الإسراع في العمل.

المصدر: (عباس الخفاف، 2013، صفحة 70).

الجدول رقم (03): الفرق بين التعلم التعاوني، والتعلم الفردي، والتعلم التنافسي

أوجه المقارنة	التعلم التعاوني	التعلم التنافسي	التعلم الفردي
التفاعل	ايجابي	سلبي	لا يوجد
نمط النشاط التعليمي	أية مهمة تعليمية	محددة تختص بممارسة المهارة واستدعاء المعلومات	مهام محددة ترتكز على المهارات البسيطة والمعلومات المحددة
وضوح أهمية الأهداف	يدرك الهدف التعاوني لأنه هام	لا يدركون هدف التعليم التنافسي	يدرك المتعلم أن غرض التعليم الفردي هام، وأن المهام الفردية ذات قيمة ويتوقع أن يحصل الهدف ويمارس المهام.
التفاعل بين المعلم والمتعلم	يثير عملية التعلم التعاوني، ويتدخل فيه لتدريس المهارات التعاونية	المعلم هو مصدر التعزيز والمساعدة والتدعيم وهو جاهز للأسئلة والتعليقات	المعلم هو المصدر الأساسي للتغذية الراجعة والتدعيم
دور المعلم	يمكن سؤال المعلم بعد مشاورة جميع أعضاء المجموعة للإجابة	من الذي حصل على الدرجة الأعلى؟ ما الذي تحتاج إليه لتكسب في المرة القادمة؟	لا تزعج زميلك أثناء عمله، ارفع يديك أثناء الإجابة، دعني أعرف عندما أنهي عملك
تفاعل المتعلم والمتعلم.	يمتد التفاعل بين المتعلم والمتعلم طوال فترة التعلم، ويهدف إلى إثارة المشاركة والمساعدة والعمل الجماعي	يشجع التفاعل بين المتعلم والمتعلم داخل مجموعة ثلاثية، ويقسم المتعلمون إلى مجموعات متجانسة ثلاثية الأفراد لتأكيد فرص متساوية للفوز	يعمل المتعلم في ضوء قدرته الخاصة، ومن ثم لا يوجد تفاعل بين المتعلم والمتعلم هنا
توقعات المتعلم.	يشارك جميع الأعضاء في العمل الجماعي ومن ثم النجاح	يحصل كل متعلم على فرص متساوية، ويلتزم بقواعد الفوز أو الخسارة، ويتبع قواعد العمل	يترك المتعلم بمفرده ليعمل في ضوء معدله الخاص، ويقوم المتعلم مدى تقدمه نحو الهدف بشكل ذاتي
إجراءات التقويم.	نظم التقويم محكية المرجع	نظم التقويم معيارية المرجع	نظم التقويم محكية المرجع

المصدر: (بن نويوة، 2020، صفحة 131).

3-6- أهداف إستراتيجية التعلم التعاوني:

للتعلم التعاوني مجموعة من الأهداف من أهمها ما يلي:

- يجد المدرس إجابات على بعض الأسئلة كسؤال: ماذا يحتاج التلاميذ عند العمل مع بعضهم؟ أن يتناقشوا، أن يتقاسموا... ؟، هل يقتنع كل تلميذ من المجموعة ويقدر الفوائد التي تعود عليه من تعلم باقي أفراد المجموعة؟ (دوباخ وكحول، 2017، صفحة 214).
- جعل المتعلمين يمارسون حياة واقعية داخل الحجرة الدراسية، مما يسبب في بناء أسس التعاون الصحيح والتعامل البناء مع الآخرين.
- يهتم هذا النمط بحاجات الطلبة ورغباتهم وقدراتهم وميولهم، وذلك عم طريق تشكيل المجموعات التعاونية، مما يؤدي إلى زيادة انتماء الفرد لمجموعته.
- يساعد التعلم التعاوني على اكتشاف ميول الأفراد ضمن أنشطة المجموعات في الصف الواحد.
- يعمل التعلم التعاوني على تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلبة، مما يؤدي إلى احترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.
- يكسب التعلم التعاوني الطلبة المهارات الاجتماعية، وذلك من خلال التفاعل بين أفراد المجموعة الواحدة ولاسيما مهارات التواصل والتعاون وحل الخلافات والحصول على الدعم والحوار الايجابي.
- تقوية روابط الصداقة وتطور العلاقات الشخصية بين الطلبة، مما يزيد من المحبة والمودة والاحترام بينهم.
- يدعم أنماط السلوك التي تركز على العمل وزيادة الإنتاج والنشاط والحيوية.
- يخفف من حدة المشكلات السلوكية بين الطلبة (عباس الخفاف، 2013، صفحة 49).

3-7- إستراتيجية التعلم التعاوني وتنمية قيم المواطنة:

لقد أعطى الباحثين أهمية كبرى لإستراتيجيات التعلم النشطة التي تركز على المتعلم، وذلك لأثرها الايجابي على إكساب الطالب قيما واتجاهات في المواطنة، والتي تشكل صفة هامة من شخصيته كمواطن اليوم والغد (دائرة المواطنة، 2018، صفحة 89). ومن هذه الإستراتيجيات "إستراتيجية التعلم التعاوني". إن التعلم التعاوني "أساسي لحل المشاكل وبناء العلاقات الاجتماعية السليمة إذ يرتبط بشكل وثيق بإدارة وحل النزاعات الأسرية والاجتماعية والسياسية تتضمن مهارة التعاون التواصل والمشاركة واحترام آراء الآخرين ومداخلاتهم، وتقبل التغذية الراجعة وتحقيق التوافق بين الآراء، واتخاذ القرار وبناء الشراكات وتنسيقها. سيشعر المتعلم المتعاون بلذة العمل الجماعي والمتعة في التعلم والأداء الأفضل وارتفاع تقديره لذاته، بالإضافة إلى ممارسته سلوكيات مجتمعية محفزة. الأفراد المتعاونون لا المتنافسين هم المواطنون الأكثر انخراطا في محيطهم، ويسعون للقيام بخطوات ملائمة لتحقيق الإدماج الاجتماعي وحل النزاعات" (جامعة بيرزيت، 2018، صفحة 20).

إن المدرسة فضاء يتعلم فيه الطالب جملة من القيم الأخلاقية، الدينية، الثقافية، الاجتماعية إضافة إلى قيم المواطنة التي تسعى المدرسة جاهدة لتربية التلميذ عليها وكل ذلك من أجل خلق فرد ينتمي للوطن ويعمل على حمايته، وحتى تحقق المدرسة هذا الهدف تعتمد على مجموعة من الوسائل والإستراتيجيات التعليمية خاصة الحديثة نظرا لتطور المجتمعات وتغيرها، وبالتالي تصبح هذه الوسائل والطرق الحديثة مواكبة للعصر الحالي وتساهم في خلق إنسانا صالحا محبا لوطنه وعليه التعلم التعاوني كإستراتيجية حديثة يساهم في التربية من أجل المواطنة، فمن خلال تطبيق هذه الإستراتيجية يتم تلقين الطالب مجموعة من القيم كالحرية والعمل الجماعي التعاوني كأن يشكل الطالب مجموعة مع زملائه ويقومون بتنظيف الحي، فالطالب من خلال استماعه لمحاولات وأراء زملائه في المجموعة يتعلم قيمة احترام الرأي، ومن خلال تشاركه مع أفراد المجموعة لتحقيق هدفا واحد (النجاح) يتعلم الشراكة كأن يشارك في الأنشطة التطوعية، كما أنه يتعلم قيمة التعاون، وقيمة الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية من خلال شعوره بمسؤولية عمله في المجموعة ومسؤولية القيام بالنشاطات الموجهة إليه فيها، وقيمة الحوار والتفاعل واحترام حق الغير والالتزام بالواجبات المفروضة عليه، بالإضافة إلى أنه يتعلم التواصل الاجتماعي... إلخ.

وهذه القيم تجعل الطالب في علاقة مع الدولة من خلال قيامه بمجموعة من الواجبات بحيث يفعل لوطنه أكثر مما يقول لأنه يحب وطنه، ومن خلال تمتعه بجملة من الحقوق. وهذا ما يطلق عليه المواطن الصالح.

4- خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن المدرسة كنظام اجتماعي لها دورا كبيرا في تنمية وتعزيز قيم المواطنة حتى يكون كل مواطنا يعرف ما يجب عليه القيام به وما يتمتع به من حقوق، باعتمادها على طرائق وإستراتيجيات تدريسية، منها تلك التي تركز على المعلم وهي الإستراتيجيات القديمة، ومنها تلك التي تعتبر المتعلم محور للعملية التعليمية وهي الإستراتيجيات الحديثة النشطة كإستراتيجية التعلم التعاوني هذه الأخيرة تعتبر أحد آليات المدرسة التي تعتمد عليها

من أجل تنمية قيم المواطنة والتربية عليها، حيث أنها تعلم المتعلم مجموعة من القيم كالمسؤولية، والاحترام، والمشاركة... إلخ.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تساهم المدرسة في تنمية قيم المواطنة من خلال اعتمادها على إستراتيجيات التعلم النشطة وبالتحديد إستراتيجية التعلم التعاوني.
- المواطنة تعني الانتماء إلى بلد ما والولاء إليه وحبه، وتربط الفرد بالدولة من خلال معرفة ما يتمتع به الفرد من حقوق وواجبات.
- تتضمن المواطنة مجموعة من القيم كالمساواة والعدل والشراكة والحرية والمسؤولية والولاء والانتماء الوطني، لابد لأي مواطن أن يحملها ويتصف بها.
- إستراتيجية التعلم التعاوني إستراتيجية حديثة تزرع في الطالب مجموعة من القيم الوطنية التي تجعله مواطنا صالحا مثل:

أ. تعلم الطالب قيمة المسؤولية والتي تتضمن مجموعة من الواجبات التي يجب عليه القيام بها مثلا يجب عليه احترام حرية وخصوصية واحترام رأي الآخرين.

ب. تعلم الطالب قيمة الحرية حيث يصبح له الحرية في التعبير عن رأيه ولديه الحرية في الاختيار والحرية في المناقشة وحل المشكلات التي تواجهه في حياته.

- إستراتيجية التعلم التعاوني تزرع في الطالب روح التعاون مع الغير من خلال تعاونه مع زملائه في المجموعة.
- التعلم التعاوني يعلم الطالب الشراكة من خلال شراكته مع زملائه لتحقيق النجاح، فيصبح له الحق ويحب المشاركة في الأعمال التطوعية مثلا والجمعيات الخيرية والمشاركة في التصويت للانتخابات، بل ويساهم في حل المشكلات الوطنية وكذلك المشاركة في الحفلات الوطنية كحفل الثورة التحريرية في أول نوفمبر، والدينية كالمولد النبوي الشريف... إلخ.

5- توصيات البحث:

بالنسبة للمعلم:

- على المعلم الاعتماد على إستراتيجيات التدريس الحديثة خاصة إستراتيجية التعلم التعاوني لما لها من دور كبير في تعزيز قيم المواطنة.
- على المعلم تعويد الطلاب على التسامح والوسطية والاحترام والحوار البناء وتقبل الآخرين.

- على المعلم تبيان أهمية القيم والتلميح للطلبة بأنها شرط أساسي ليس في المجموعة فقط بل يجب على الطالب أن يتحلى بها حتى خارج المدرسة.
- على المعلم تشجيع زملائه على الاعتماد على هذه الإستراتيجية كونها تنشط الطالب وتنمي فيه قيم المواطنة وتجعله مواطنا صالحا.

بالنسبة للطالب:

- على الطالب الالتزام بقواعد المجموعة التي ينتمي إليها.
- على الطالب تحمل المسؤولية في المجموعة ومنه يتعلم تحمل المسؤولية في حياته.
- لابد للطالب أن يحترم آراء زملائه في المجموعة ولا يتسلط عليهم.
- على الطالب أن يتعلم من هذه الإستراتيجية القيم التي تجعل منه مواطنا في مجتمعه.

6- قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. أحمد حسن القواسمة، وبن علي البلوي عايدي. (2016). منظومة القيم الجامعية، الطبعة 1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
2. إيمان عباس الخفاف. (2013). التعلم التعاوني، الطبعة 1. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
3. جامعة بيرزيت. (2018). برنامج القيادة والمواطنة الفاعلة: رحلة تعلم إبداعية لطلبة البكالوريس. بنك القاهرة عمان.
4. دائرة المواطنة. (2018). الحقيبة التدريبية دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. سلطنة عمان وزارة التربية والتعليم.
5. سامح فوزي. (2008). المواطنة، الطبعة 1. القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
6. محمد رضا البغداي. (2005). التعلم التعاوني، الطبعة 1. القاهرة: دار الفكر العربي.
7. محمود سلمان العميان. (2005). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، الطبعة 3. عمان: دار وائل للنشر.

الأطروحات:

8. إبراهيم هياق. (2016). المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر (أطروحة دكتوراه). طلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.
9. بدر الدين قنيول. (2018). قيم المواطنة ودورها في تعزيز الإلتزام الوظيفي لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية(أطروحة دكتوراه). علوم وتقنية النشاطات البدنية والرياضية، البويرة: جامعة أكلي محند أو لحاج.
10. عامر طه. (2017). دور أسلوب التعلم التعاوني في تحقيق التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية: من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية (مذكرة ماستر). علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، المسيلة: محمد بوضياف.

11. فطيمة الزهرة قطاف. (2021). العوامل المؤثرة في اختيار التخصص لدى الطالب الجامعي(مذكرة ماستر). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجلفة: جامعة زيان عاشور.

المقالات:

12. إبراهيم قلواز، ومحمد غربي. (2018). دور شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة قيم المواطنة. المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية (6).
13. إبراهيم هياق. (2022). التربية على المواطنة في منهاج التربية المدنية في الجزائر في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال: رؤية واقعية استشرافية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.
14. أمينة حلال. (مارس، 2021). منظمات المجتمع المدني: آلية لترسيخ قيم المواطنة. حوليات جامعة الجزائر 1 (1).
15. بسمة سيليني، وفردي عبد الغفور. (2021). أثر التعلم التعاوني في تقليص الأخطاء الإملائية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة سنة أولى متوسط نموذجا. مجلة سلوك (1).
16. زينب بنت محمد الغريبية. (ديسمبر، 2015). إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الجزائرية. مجلة تنمية الموارد البشرية (11).
17. سعيد بن نويوة. (2020). استراتيجية التعلم التعاوني(فكر . زواج . شارك) وأهميتها في العملية التعليمية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 12(2)/2020).
18. سمية بن عمارة. (2020). دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذه من خلال النشاطات اللاصفية: دراسة تحليلية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية بولاية ورقلة. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية (3).
19. عبدالله قلي. (بلا تاريخ). استراتيجية التعلم التعاوني وتنمية مهارات الاتصال. المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية.
20. عيسى يونسي، وعائشة عماري. (بلا تاريخ). أساليب تربية الطفل على المواطنة. مجلة سوسيولوجيا الجزائر.
21. قويدر دوباخ، وشفيقة كحول. (سبتمبر، 2017). إستراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الجزائرية: واقع تطبيقها كإستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم الفيم. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية (6).
22. محمد تركو. (2016). قيم المواطنة الواجب توافرها في مناهج كلية التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية: بحث ميداني لدى عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس (1).
23. محمد مفلح الجبور عارف. (فيفري، 2021). التربية الوطنية: مفهومها، وأهميتها، وأهدافها، وطرق تدريسها. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (5).
24. مفتاح بن هدية. (بلا تاريخ). التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية: دراسة نظرية. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية (10).

المحور الرابع:

رصد تصورات المتعلم وتمثلاته حول قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية

بزيو حليمة السعدية
دكتوراه علم الاجتماع التربوي
جامعة محمد خيضر بسكرة
Halimalima474@gmail.com،
06 96 81 40 96،

ميالي سمية
طالبة دكتوراه
جامعة محمد خيضر بسكرة
soumia.mayali@univ-biskra.dz
0795786117/0659598599

عنوان المداخلة: تشكيل الهوية وتعزيز المواطنة من خلال الأنشطة اللاصفية في المدرسة الجزائرية

تقوم المدرسة بتكوين الفرد وإكسابه قيم ومبادئ تحاول من خلالها تحقيق الغاية التي تأسست من أجلها وهي تكوين المواطن الصالح، فمن أجل ذلك كان من الضروري تطوير المنهاج التربوي بما يتماشى مع تطور المعرفة وانتشارها فكان لابد الانتقال من التلقين إلى الممارسة والتطبيق الفعلي بمشاركة التلميذ نفسه، فتم إضافة استراتيجيات تعليمية تتضمن أنشطة صفية وأخرى غير صفية، لا تقل إحداهما أهمية عن الأخرى، فالأنشطة غير الصفية تعتبر جزءا أساسيا منه، وتعتبر جمعية الأنشطة الثقافية والرياضية هي الهيئة المباشرة والمسؤولة عن الأنشطة الثقافية المختلفة داخل وخارج المدرسة، فهي مدرجة ضمن الأعمال المكملة للمدرسة، من أجل تثبيت المفاهيم والمعارف النظرية، وربط الأسرة بالمدرسة والقدرة على التعلم في حل المشكلات وتقوية الروابط الاجتماعية.. فهي النشاط التربوي الذي يجرى العمل به خارج حجرة الصف، لما له من أهمية للتلميذ بشكل خاص وللمدرسة عموما بل وللمجتمع ككل. فممارسة التلميذ لأي نوع من أنواع النشاط التربوي هو إعداد للحياة المستقبلية.

كلمات مفتاحية: تشكيل الهوية، تعزيز المواطنة، الأنشطة اللاصفية.

Abstract:

The school builds the individual and gives him values and principles to achieve the goal for which it was founded, which is the formation of a good citizen. For this reason, it was necessary to develop the educational curriculum in line with the development and spread of knowledge, so it was necessary to move from indoctrination to practice and actual application with the participation of the student himself, Adding educational strategies that include classroom and non-classroom activities, one of which is no less important than the other. The non-classroom activities are an essential part of it. The Cultural and Sports Activities Association is the direct and responsible body for the various cultural activities inside and outside the school. It is included in the complementary work of the school, from In order to establish theoretical concepts and

knowledge, and linking the family with the school and the ability to learn to solve problems and strengthen social ties.. It is the educational activity that is carried out outside the classroom, because of its importance for the student in particular, the school in general, and even the community as a whole. The student's practice of any kind of educational activity is a preparation for the future life.

Keywords: Identity formation, citizenship enhancement, extra-curricular activities.

1- مقدمة:

يمارس الفرد في مختلف مراحل حياته سلوكيات تتغير وتتطور في كل مرحلة، إذ يسعى الفرد إلى اكتساب هذه السلوكيات في إطار تفاعلي مع الجماعة، ولذلك يقوم المجتمع بكل مؤسساته بتعديل هذه السلوكيات وتوجيهها وضبطها بما يتفق والقيم المعايير التي يحددها الإطار العام للمجتمع.

وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي ينشأ فيها الفرد، والتي تهدف في الواقع إلى تعزيز قيم المواطنة ومن خلالها يستطيع أن يدرك أنه ينتمي إلى مجتمع صغير يتشارك معهم نفس القيم والمبادئ، وأيضا الاهتمام بالأنشطة اللاصفية يعتبر أسهام ضروري ومكمل للأنشطة الصفية بل للمنهاج في دعم قيم المواطنة وتنميتها لدى التلاميذ خاصة وأنها أنشطة تهتم في غالب الأحيان التحضير لإقامة معارض ومنافسات رياضية واحتفالات بالمناسبات الدينية والتاريخية والوطنية. وتندرج الأنشطة اللاصفية في إطار قانوني موحد تحت مسمى جمعية الأنشطة الثقافية والرياضية.

تم تصنيف هذه الجمعية إلى مجموعة فروع أو نوادي تربوية، يختص كل نادي أو فرع منها بنشاطات ذات طابع علمي وتكنولوجي، أو ذات طابع فني وجمالي، أو ذات طابع أدبي أو رياضي، تتعدد الأمثلة في ذلك كالزيارات والرحلات الميدانية، حملات نظافة البيئة، التبادل الثقافي بين المؤسسات، إقامة حفلات ومعارض، عرض منجزات التلاميذ وطنيا ودوليا والهدف هو تقوية الروابط بين المدرسة والمجتمع، واكتساب مهارات خاصة تساعده على الاندماج في المدرسة وخارجها. كما تتيح هذه الجماعات من خلال أنشطتها المختلفة والمتنوعة للعضو الذي ينتمي إليها فرصا للتفاعل الاجتماعي الحر الذي يقوم على الحرية في ممارسة النشاط الرياضي أو العلمي أو الفني. أيضا تفتح مجالا للمشاركة في ظل وحدة الجماعة وفضلا عن إكساب التلاميذ المهارات والعادات والقيم الجمالية يجعله يقوم بسلوكيات حسنة وأخلاقية مثل الانضباط، الحفاظ على البيئة واحترام الغير والتشبع بالثقافة النابعة من محيطه ومجتمعه حيث تعتبر كلها تعزيز لقيمة الانتماء لديه. وهذا يجعلنا نطرح السؤال التالي: ما مدى مساهمة الأنشطة غير الصفية في تشكيل الهوية وتعزيز المواطنة ؟

2- الأنشطة اللاصفية:

إن بناء المناهج التربوية في أي نظام تعليمي لا يمكن أن يتجاوز الحضارة والتاريخ والدين في المجتمع الذي ينتمي إليه، فكل مجتمع يتميز بثقافته وأعرافه وتقاليده إلى جانب المعارف الحديثة التي لا يمكن أن تتغافل عليها المناهج التربوية، التي لها دور مهم في التكوين العلمي والتكنولوجي لأجيال المستقبل، ولذلك كان لابد من الحفاظ على التوازن بينها للحفاظ على الهوية وتكوين المواطن الصالح لبناء الوطن.

وبما أن الأنشطة اللاصفية جزء من المنهاج التربوي فهي تساهم في تحقيق أهدافه، ففي إطار تشريعي تعتبر جمعية الأنشطة الثقافية والرياضية هي الموجه للنشاط التربوي اللاصفي أي الذي يمارسه التلميذ خارج حجرة الصف. بحيث أنها تمثل النشاط المشترك لجميع المواد الدراسية في كل المراحل التعليمية. تساهم هذه الجمعية بشكل كبير في اكتشاف الموهوبين في شتى المجالات الفنية والأدبية والعلمية ولها دور في إعداد التلميذ للحياة المستقبلية وتربيته على المواطنة من أجل الحفاظ على الهوية.

إن الدور المهم الذي تقوم به الأنشطة الصفية واللاصفية اليوم في الميدان التربوي تركيزا على كل المجالات الحسية والحركية والانفعالية جعلها جزءا لا يتجزأ من المنهاج التربوي، فهي الأداة التطبيقية للتربية والتي باتت محورا هاما يعتمد على خبرات التلميذ ومكتسباته، يمارس فيها جزءا من المنهاج بشكل عملي، وبما أنه لا يمكن القيام بمختلف الأنشطة الصفية الخاصة بكل مادة دراسية، فإنه يتم انجاز جزءا منها بشكل ضروري وتكون ضمن عملية التقويم بمسمى تثمين المشاريع، والجزء الآخر هو ممارستها بشكل اختياري وتشكل بذلك تحفيزا للتلميذ حيث يتم إدراجها في المسابقات والمنافسات.

تختلف تسمياته حسب المجتمع الذي ينتمي إليه... فيطلق عليها النشاط المدرسي أو النشاط اللاصفي (غير الصفي)، أو النشاط الثقافي، أو النشاط اللامنهجي (خارج المنهج)، أو النشاط المصاحب للمنهج أو النشاط خارج المنهج أو المضاف للمنهج أو النشاط الطلابي، كما يطلق أيضا عليها في نظم تربوية أخرى الأنشطة المندمجة أو الأنشطة المدرسية الموازية. وتعرفها دائرة المعارف الأمريكية أنها " نشاط يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية ونشاطاتها المختلفة ذات العلاقة بالمواد الدراسية أو الجوانب البيئية، أو الأندية (الجماعات والجمعيات) ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية وغيرها " **(فرح وجيه، ميشيل دبابنة، 2011، ص13)**. أيضا هي تلك البرامج والأنشطة التي تهتم بالمتعلم وتعتني بما يبذله من جهد عقلي وبدني في ممارسة أنواع النشاط الذي يتناسب مع

قدراته وميوله واهتماماته داخل المدرسة وخارجها بحيث يساعد على إثراء الخبرة وإكساب مهارات متعددة بما يخدم مطالب النمو البدني والذهني لدى التلاميذ ومتطلبات تقدم المجتمع وتطوره **(آلاء عبد الحميد، 2007، ص30)**.

كما أنها تعتبر وسيلة مجدية من وسائل التعليم، يبدو النشاط في ظاهره أنشطة رياضية ومسابقات ترفيهية ولكنه في واقع الأمر يعد مكملا لخبرات الطلاب التي يتلقونها من معلميهم داخل الصف **(بدر الحسين، 2012، ص144)**.

كما تعرف على أنها مجموعة الفعاليات التي يقوم بها المتعلمون داخل الفصل الدراسي والمدرسة أو خارجها من أجل تحقيق أهداف تربوية منشودة **(سهيلة محسن وآخرون، 2006، ص89)**.

وإجرائيا هي الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ خارج حجرة الصف، وذلك من خلال اختيار التلاميذ الأنشطة التي يقومون بها في مجموعات تقوم كل مجموعة بنشاط معين وتكون هذه المجموعات ضمن إطار تنظيمي يدعى (الجمعية الثقافية والرياضية) وهي بمثابة الموجه للنشاط الذي يقوم به التلميذ. وتعتبر أعمال هذه الجمعية مكملة لعمل الأستاذ داخل حجرة الصف وتخصص لها أموال ووسائل من أجل القيام بانجازات متمثلة في الأعمال الفنية والبدنية وأيضا الأنشطة العلمية المختلفة.

3- أهمية الأنشطة اللاصفية:

بما أن الأنشطة اللاصفية جزء من المنهاج التربوي فأهميتها لا تقل عن أي عنصر من عناصره المقررة فكما ورد في قانون رقم (90-31) المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق لـ 14 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات؛ " إن العملية التربوية وإجراءاتها لا تؤخذ بشكلية، أو بعمليات إحصائية رقمية خاصة في مجتمعنا الذي يكثر الكلام فيه عن الأصالة، والقيم التي انحدرت إلينا من عصور مضت، ومنذ قرون خلت، فأين هي الآن ؟ وما تأثيراتها ؟ إذ لابد أن تكون فاعلة بالفعل وليس بالقول لذا يجب أن نستلهم من ماضينا حصيلة أخلاقية روحية قوية، يستخدمها في الإجراءات التربوية التي نقوم بتنفيذها في المجال التربوي فلا ينبغي النظر إلى الأنشطة الثقافية والرياضية على أنها عوامل هامشية في الممارسة التربوية بل هي رئيسية وتؤدي إلى الإبداع والابتكار. ولهذه الأسباب كانت الجمعية الثقافية والرياضية المدرسية هي الإطار الأنسب والفضاء الأرحب الذي تمارس في ظله العملية التربوية وما تتضمنه من نشاطات مختلفة تسهم جميعا في البناء السلوكي للتلاميذ ".

وعملا على تجسيد هذه الأهداف، وسعيا إلى ما تتطلع إليه المدرسة الجزائرية في إطار تشجيع المواهب وتطوير القدرات الفردية والجماعية للتلاميذ أقرت وزارة التربية الوطنية ضرورة إنشاء الجمعية الثقافية والرياضية على

مستوى كل المؤسسات التربوية، نظرا لما لهذه الجمعيات من أهمية في تنمية المواهب واستعدادات التلاميذ في المجالات الثقافية المتنوعة وتشجيعهم على البحث والابتكار من خلال إنشاء النوادي العلمية والثقافية والفنية.

وتتلخص أهمية هذه الأنشطة في للآتي: **(رشيد راشد الفهيدي، 2009، ص31-32)**

- المواءمة بين الواجبات والحقوق الأساسية وتعزيز القيم الجديدة.
- النشاط تفعيل لدور المنهج وتثبيت المفاهيم والحقائق أثناء عملية التعلم.
- الارتباط بالمشكلات الحياتية للتلاميذ خارج المنهج والمدرسة.
- يساعد المتعلم على تعلم المهارات الأكاديمية واكتساب الثقة بالنفس والجرأة وتحقيق الذات وتحمل المسؤولية.
- تنمية المهارات الأساسية للمتعلم: القراءة والاستماع والمشاهدة والتفكير، وتأكيد العضوية الناجحة في الجماعات، الاشتراك في اتخاذ القرار، التعاون وتحمل المسؤولية، توثيق علاقة المدرسة بالمجتمع، تفعيل أنشطة خدمة البيئة، اطلاع الآباء على انجازات الأبناء، المواطنة السليمة.
- يساهم النشاط في توثيق الصلة بين الطالب وزملائه وبين معلميه وإدارة المدرسة والأسرة والمجتمع من جهة أخرى.
- يساهم النشاط في تنمية الخلق الحسن والمعاملة الطيبة والسلوك المستقيم لدى الطالب ويساهم في تعديل السلوك غير السوي.
- يساعد على التفكير والإبداع والحلول الإبداعية للمشكلات الآنية والمتوقعة والتخلص من بعض ما يعانيه المتعلم كالقلق والاضطراب والانعزال.
- إشباع الميول والمواهب والاهتمامات والحاجات ويعمل على تنميتها بالشكل الايجابي الصحيح ويراعي الاستعداد والقدرات والإمكانات.
- يساعد على تكوين عادات وقيم ومهارات وأساليب مزاجية ومعرفية وتعليمية لازمة لمواصلة النمو والتعليم في ضوء الفروق الفردية.

4- دور الأنشطة اللاصفية في تشكيل الهوية لدى التلميذ:

والمقصود بتشكيل الهوية في هذه الدراسة هو أنه كيف يمكن للتلميذ أن يحس أو يشعر أو يدرك رغباته وميولاته خاصة في مرحلة المراهقة فيتكون لديه مستوى المفهوم الذهني والشعور النفسي في كل مرحلة من مراحل النمو، فمن هذا المنطلق يمكن القول أنه يوجد عوامل تساعد التلميذ في أن يدرك انتمائه لمجتمعه المدرسي، ولذلك سوف يتم التركيز على جانب مهم تعتبر فيه الهوية بعد من أبعاد الانتماء، " فالانتماء يدعم الهوية باعتبارها الإدراك

الداخلي الذاتي للفرد، محددة بعوامل خارجية يدعمها المجتمع، ويترجم من خلال أفعال وسلوكيات تتسم بالولاء لجماعة الانتماء أو المجتمع " **(راضية بوزيان، 2014، ص42)**، فالطفل يمر بمراحل نمو مختلفة عبر الأطوار التعليمية، لذلك فالمدرسة لها الدور المهم في مساعدة التلميذ في تشكل الهوية لديه خلال كل مرحلة، وهذا يجعل المشاركة في الحياة المدرسية أساس التربية الصحيحة، أي يكون فيها التلميذ فاعلا وليس فقط متلقيا فشعوره بانتمائه إلى المدرسة التي يقضي فيه وقتا طويلا هي جزء من حياته داخل مجتمعه وهذا الانتماء لا يشعر به التلميذ ما لم يكن عضوا فعالا يشارك في العملية التعليمية لذلك فالأنشطة غير الصفية بشكل خاص تشجع التلميذ على الانخراط في الحياة الاجتماعية المدرسية، يقول جون ديوي في هذا المضمار، " أن المدرسة ليست مكانا لتلقين معلومات وتكوين عادات من أجل مستقبل بعيد، إنما صورة مصغرة للحياة الاجتماعية يكتسب فيها الطفل الخبرة والعادات الخلقية عن طريق نشاطه كعضو من الجماعة " **(أنطوان الخوري، 1969، ص195)** لأن الممارسة الفعلية هي نشاط فعلي يظهر من خلاله الوعي بقدراته وميوله ورغباته وهذا يشعره بانتمائه إلى مدرسته التي تعتبر مجتمعه الصغير متدرجا في الانتقال إلى المجتمع الذي سوف يعتز بتاريخه وكل مقوماته. وإضافة إلى ذلك فالقدرة في ممارسة بعض المهارات الفنية تزيد لصاحبها القدرة على التصدي للعوامل التي تضعفها، فمجموعة التلاميذ الذين يساهمون مثلا في نادي المجلة فإنهم بذلك يمارسون اللغة فتزيد قدرتهم اللغوية، ومشاركتهم في الزيارات الميدانية وحملات التشجير التطوعية تدفعهم إلى حماية بيئتهم والحفاظ عليها والتعلق بها، والحفلات المدرسية والمسابقات الثقافية تشكل لديهم حافز مهم للاندماج والتعاون والمنافسة وتحمل المسؤولية واحترام الغير وهذه الأمثلة وغيرها هي تربية على المواطنة ناهيك عن محتوى الأنشطة اللاصفية الذي هو في الغالب تلقين لقيم المواطنة وتعليمها للتلميذ بشكل واضح.

وغالبا ما يختار المعلم الذي يشرف على الأنشطة خاصة التي تتعلق بالتحضير للاحتفالات أنشطة دينية أو وطنية أو تاريخية، وذلك يتطلب تحضيرا يستمر فترة طويلة من العمل والتدريب فمثلا التحضير للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، نجد مجموعة المشاركين من أعضاء نادي الإذاعة وأعضاء الخط العربي والرسم ومجموعة الإنشاد الديني وغيرها من النوادي التي يتم تأسيسها في بداية السنة الدراسية يكون لها الدور الفعال في تشكيل مبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية إلى تكوين الفرد تكوينا يتصف بالاستقامة والصلاح، والذي يتميز صاحبها بالتسامح والاستقامة، ويتطلع إلى طلب العلم والمعرفة، وأيضا التحضير للاحتفالات الوطنية التي تبث في التلميذ حب الوطن والتمسك بالقيم الدستورية وعلى سبيل المثال الاحتفال باليوم الأمازيغي الذي يجعل كل المدارس في كل أرجاء الوطن تحيي فيه ثقافة لها عمق في التاريخ، فكل الأنشطة التي يتم اختيارها من طرف المشرفين سواء تعلقت

بالفنون التشكيلية أو مختلف الأشغال الفنية أو المسرح أو المطالعة أو الشعر أو المنافسات الرياضية أو الرحلات والزيارات الميدانية أو المبادرات والحملات التطوعية من أجل التعاون والتضامن تجاه بعض المؤسسات الاجتماعية ما هي إلا ممارسة لقيم المواطنة بشكل عملي، كما أن المجموعة الخاصة بنادي المجلة يختارون المواضيع المقرر نشرها التي في الغالب يكون لها علاقة بثقافة المجتمع، وحتى مجموعة التلاميذ الذين ينخرطون في النوادي الرياضية المدرسية فإن جل أحلامهم المستقبلية هي المنافسة في المباريات الدولية لرفع راية بلدهم وهذا يساهم في تشكيل الهوية لديهم، والحفلات التي يقوم بها التلاميذ في إطار الاحتفالات بالمناسبات الوطنية والدينية ما هي إلا تعزيز للهوية، وفي هذا الإطار، تقول إيمان صديق، استشارية تربوية، إن المناسبات الوطنية ليست عطلة للراحة، ولكنها فرصة سانحة لتوطيد انتماء الأبناء للأسرة ثم للقبيلة أو العائلة ثم المجتمع ثم الوطن، والإعداد الجيد للاحتفال بالمناسبات القومية والوطنية واجب على الأسرة والمدرسة لتحقيق مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزها، مشيرة إلى أن الانتماء للوطن مؤشر على قوة الشعوب وتماسكها، والقاعدة التي يرتكز عليها بناء وتنمية المجتمعات **(لكبيرة التونسي، 2013)**.

فالمعلمون المشرفون على الأنشطة اللاصفية لهم دور حاسم في تفعيل تربية المواطنة في المؤسسة التعليمية، فهم من يتحملون مسؤولية تربية النشء وتعليمه العلم والخلق والسلوك السوي، ويعملون على زرع الشعور بالمسؤولية والإخلاص في نفوس تلاميذهم، وهم من يعتمدون في ذلك على اختيار الأنشطة المناسبة والتي تلعب دورا مهما في هذا الشأن، ولأداء هذا الدور الفاعل على أحسن حال يتعين على المعلم أن يحمل معتقدات سليمة، ومخزوناً ثقافيا واجتماعيا حول أهمية النشاط المكمل للمنهاج الذي له دوره في تشكيل الهوية بالانتقال من الناحية الوجدانية في الاكتساب إلى التطبيق الفعلي في الممارسة. فكلها تنطبع وجدانيا في ذهن التلميذ وتساهم في تشكيل الهوية خاصة في جانب الحس المدني الذي هو إدراك ظاهري ومعنوي، " فيعرف المفاهيم المتعلقة بممارسة الديمقراطية وإدراك معنى المواطنة الحقة وحقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية والتحلي بالسلوك الاجتماعي المسؤول، وتقبل القيام بواجبات المواطنة عن طواعية مع التمتع في نفس الوقت بجملة من الحقوق " **(راضية بوزيان، 2014، ص44)**، فإدراك الهوية يعني اكتساب المواطنة فكلاهما يعني المشاركة في الحقوق والواجبات وفي الانتماء وما يرتبط به في حب الوطن والولاء له والدفاع عنه.

5- آليات تفعيل الأنشطة غير الصفية لترسيخ قيم المواطنة في المدرسة الجزائرية:

وتعد الأنشطة اللاصفية من " أفضل الأساليب التربوية المتطورة التي تمنح التلميذ فائدة، وتنمي لديه المهارات وترفع من كفاءته، وتحببه بالمادة العلمية التي يتلقاها من معلميه داخل الصفوف، وتبعد الملل عن الدرس الذي

يعتمد على التلقين، والحفظ، حيث يسهم النشاط غير الصفي في تشجيع التلاميذ، وتحفزهم للمشاركة في المسابقات التي تنظم خارج أسوار مدارسهم، كما تساعدهم على تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنمي لديهم الاستقلالية وحرية الفكر" **(بن عمارة، 2020، ص116)**.

وعلى غرار دول العالم العربي، والغربي تحذو الجزائر بخطى جبارة من أجل تطوير قطاع التربية والتعليم، وأولت الدولة الجزائرية عناية خاصة بالنشاطات غير الصفية، وإعطائها مكانة خاصة، وعدها جزءا هاما في تربية الأبعاد الجمالية، والفنية، والإبداعية في نفسية التلاميذ، تقدم في فضاءات متنوعة (داخل المدرسة: قسم التلميذ، المطعم، حجرات فارغة، الساحة، كل ما هو متاح خارج المدرسة: فضاءات تابعة للبلدية، ولوزارة الشبيبة والرياضة: المسارح، دور الثقافة، الملاعب والملاعب الجوارية)

وفي هذا الصدد أرسل وزير التربية مراسلة تحت رقم: 238 المؤرخة في: 2011/07/07م إلى السادة الولاة، والتي تحث السادة رؤساء المجالس الشعبية البلدية على تقديم الدعم والمساعدة لكل مؤسسة تربوية، ووفقا لهذا المنشور أضحت الأنشطة إلزامية، ولم تعد تطوعية بالنسبة للمدرسة، ومؤطريها، فهي تظهر في التوقيت الرسمي للمعلم، وهي اختيارية بالنسبة للمتعلم خاصة في نوع النشاط، والوقت، وتتطلب ترخيصا من ولي الأمر، كما تتطلب وسائل، وإمكانيات بشرية، ومادية في التنفيذ، والتثمين تستدعي تدخل شركاء خارجيين مع توصية بيداغوجية بتنفيذها بما أمكن، وتوفر من الوسائل وظروف، كما أعطت الوزارة تعليمات لسير تنفيذ العملية وفق مايلي:

تقام الأنشطة الغير صفية أمسية الثلاثاء من الساعة 13:00 إلى 15:30 للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي، بينما السنتان: الثانية، والأولى سائر الأمسيات. كما أوصت الوزارة بان بتأطير العملية معلمو السنوات الأولى والثانية، حين تخلو عندهما النشاطات التربوية البيداغوجية، ومعلمو الفرنسية، وبقية المعلمين الذين تنتهي حصصهم على الساعة الثانية والنصف زوالا، بالإضافة إلى الاستعانة بمتعاونين ومتدخلين خارج المدرسة، وبخاصة من ذوي الاختصاص، كما ورد في المنشور الوزاري رقم: 641 المؤرخ في 2011/11/28م المتعلق بالنشاطات غير الصفية في إطار التنظيم الجديد للزمن الدراسي رصدا للإجراءات التنظيمية **(سمية بن عمارة، 2020، ص118)**، بينما يتخذ من النصف يوم الأسبوعي الذي يكون خارج ساعات الدراسة العادية بالنسبة للتعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي أمسية لممارسة النشاط الثقافي.

وقد ورد في هذا المنشور أهم محاور الأنشطة غير الصفية، ومنها: (الأشغال اليدوية، الرسم، الموسيقى، المجموعات الصوتية، المسرح المدرسي، المكتبات والمطالعة، الإذاعة، المجلة الحائطية، النوادي (العلمية، الثقافية،

البيئية، الصحية، التاريخية)، الرياضة، والحركات (نشاط بدني، حركات رياضية إيقاعية)، الشطرنج، الرحلات، وكل ما يقترحه المدير وفريقه التربوي) **(سمية بن عمارة، 2020، ص119)**.

في هذا الصدد يجب الإشارة إلى حرص الهيئة الوصية من خلال العديد من المراسلات والتعليمات على ضرورة تأطير الأنشطة اللاصفية وإيلائها الاهتمام اللازم في كل الأطوار سواء ابتدائي، متوسط أو ثانوي مع ترك المجال للمتعلم في حرية اختيارها وممارستها لتفجير الإبداع واكتشاف المواهب ومنه تنميتها. ناهيك عن تعديل السلوك لدى المتعلم وإكسابه العديد من القيم كالأخلاقية، الوطنية، العمل التعاوني والجماعي، المشاركة والمواطنة...، ومنه تكوين ذلك المتعلم المتكامل في كل المجالات وهو ما تصبو إليه البيداغوجيا الحديثة.

وتأسيسا على ما سبق لا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال دور المدرسة في غرس مختلف القيم كالمواطنة والتي هي محور حديثنا هنا وهذا من خلال الأنشطة الصفية والغير صفية على حد سواء، وهو ما أشار إليه (يونسي، عماري) حيث ذكر أن المدرسة لا تقوم بتربية الطفل على المواطنة عن طريق المواد التي يحتويها المنهاج الدراسي فقط، بل يكون ذلك بطرق أخرى كذلك، كإنشاء النوادي المدرسية هدفها الأول المحافظة على المدرسة وتنميتها، إذ أنها تسهم في تربية التلميذ على المواطنة من خلال ما يتخللها من تعاون وتكافل بين أسرة المدرسة من مدير وأساتذة وتلاميذ لترقية المدرسة، وترسيخ لديهم كذلك المحافظة على بيئته من خلال تنظيم حملات تشجير داخل المدرسة أو خارجها، زيارة المرضى من زملائهم وغيرهم في المستشفيات وهذا بالتنسيق مع الجمعيات ذات الصلة أو نوادي أخرى خارج المدرسة.

وتسهم كذلك في تربية التلاميذ على المواطنة الأنشطة التي تنظم من طرف المدرسة كالاحتفالات والأعياد الوطنية والدينية، التي هي في ظاهرها مادي لكن باطنها أثره معنوي بحيث يسهم في ترسيخ المواطنة وقيمها من خلال ما يعرفه التلميذ من رموز وطنية وتاريخية... الخ، إضافة إلى المسابقات التي تنظمها المدارس التي تنمي في التلميذ روح المسؤولية واحترام الآخر من زملاءه، وعدم الأنانية وحب الذات، وأيضا من بين الطرق التي تستخدمها المدرسة لنفس الهدف هو إنشاء مجلات مدرسية تتناول مواضيع مختلفة، والتي تهيأ التلميذ حتى يكون فردا فاعلا في مجتمعه، من خلال البحث والتعلم والاجتهاد، أيضا الإذاعة المدرسية التي لها دور في تربية التلميذ على المواطنة، وذلك من خلال ما تطرحه من مواضيع هدفها غرس وترسيخ روح وقيم المواطنة **(عيسى يونسي وعائشة عماري، 2019، ص95)**.

ويمكن تلخيص بعض الأهداف التي تساهم في تعزيز الهوية وبناء المواطن الصالح فيمايلي: **(علي إبراهيم خيري، 1994، ص82-83)**

- تربية التلاميذ تربية ديمقراطية وذلك بما يتيح من فرص لممارسة أنشطة من شأنها أن تدرب على القيادة والتبعية، واحترام النظام والقوانين، وإكساب القدرة على مناقشة الآراء.
- صقل القيادات عن طريق اكتساب خبرات جديدة تقوم على الممارسة والتجربة الواقعية.
- تدريب التلاميذ على العمل التطوعي والمشاركة وتنمية روح الولاء والانتماء للمدرسة والمجتمع، وتوجيه طاقات التلاميذ نحو النشاط البناء، من خلال مشروعات خدمة البيئة والخدمة العامة.
- تدريب التلاميذ على احترام النظم والتعليمات.
- ربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية المحيطة، مما يدعم روح المواطنة، والمساهمة في تطوير الحياة الاجتماعية.
- تنمية الصفات اللازمة للتلميذ في مجتمع ديمقراطي.

فبيئة المدرسة والنشاطات الصفية هي التي تقوم بأدوار مهمة جدا في تعزيز الولاء والمواطنة الحقة، والتي يشترك من خلالها الطلبة في النشاطات والأعمال المختلفة.

6- خاتمة:

وختاما يمكن القول أن مرحلة التعليم المتوسط من أهم المراحل التي إن وجد فيها التلميذ إشباعا لحاجياته ورغباته كالمشاركة في القرارات وتحمل المسؤولية وشعور بالروابط المشتركة وبالانتماء للجماعة يتشكل لديه وعي وإدراك لذاته يستطيع من خلالها تقييم حاجاته ومتطلباته طبقا لما تتيحه له المدرسة. فهي المرحلة الأنسب إلى دعم القيم الوطنية في حياة التلميذ وبذلك تعتبر مسؤولية كل المنظومة التربوية التي لابد أن تسعى إلى تعريف التلميذ بحقوقه وواجباته وعلى واحترام مقدسات وطنه.

فالأنشطة غير الصفية للها دور أساسي من قدرتها في تنمية الحس الوطني والشعور بالمسؤولية. وتعزيز الانتماء للوطن، وهي مصدر أساسي في النمو الفكري والشخصي، والاجتماعي والسياسي، والروحي والبدني. وبما أن المدرسة هي الممثل الرئيس للقيام بمثل هذه المهمة من خلال المعلم والمنهج المدرسي، يتعين على كل الفاعلين في المدرسة بما فيهم القائمين على الأنشطة غير الصفية أن يساهموا في غرس روح الولاء والانتماء للوطن، مرشدون وموجهون بمبدأ التعاون والعمل الجماعي، وتعزيز الانتماء والشعور بالمسؤولية المشتركة من أجل الحفاظ على أمن وسلامة الوطن.

7- توصيات البحث:

- حرص الهيئات الوصية على إبراز الدور المهم لجمعية النشاط الثقافي والرياضي وتفعيل الأنشطة اللاصفية والحث على تنشيط النوادي حتى لا تكون مجرد حبر على ورق.
- اهتمام المديرين بالأنشطة اللاصفية وذلك بتخطيط جيد يتناسب والتوقيت الزمني دون أن يؤثر ذلك على المواد الدراسية داخل الفصول، واستغلال كل الأموال المخصصة للأنشطة الثقافية بما يخدمها، وبما أن الأنشطة الثقافية والرياضية تعمل ضمن فضاء مشروع مؤسسة فيمكن توجيه الهدف التربوي من خلالها إلى تعزيز قيم المواطنة.
- توعية أسر الطلبة عن طريق جمعية أولياء التلاميذ بأهمية دور الأنشطة الثقافية والرياضية في تعزيز قيم الانتماء وقيم أخرى، وتحفيز التلاميذ بالجوائز عند فوزهم في المسابقات التي تجرى داخل المؤسسة.
- أن يحرص المعلم وفي جميع المواد الدراسية على الاطلاع على المناشير التي تعطي أهمية للمشاريع وتقييمها إذ تجدد هذه المراسلات سنويا. وأيضا الاطلاع على المراسلات السنوية التي تحفز التلاميذ على المساهمة في المسابقات الوطنية والعالمية، والحرص على الاختيار الأمثل للأنشطة التي تساهم في ترسيخ الهوية وقيم المواطنة.

8- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. آلاء عبد الحميد، **الأنشطة المدرسية**، (عمان- الأردن: دار اليازوري، 2007).
2. أنطوان الخوري، **التربية من أفواه رجالها**، (المغرب: دار الكتاب، 1969).
3. بدر الحسين، **التأثير مفتاح التغيير**، ط2، (الجزائر: دار الوعي، 2012).
4. راضية بوزيان، **التربية على المواطنة الواقع والمشكلات**، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2014).
5. رشيد راشد الفهيدي، **دليل الأنشطة الطلابية**، ط1، (عمان: دار وائل للنشر، 2009).
6. سهيلة محسن وآخرون، **المنهاج التعليمي والتوجه الإيديولوجي**، (عمان: الشروق للنشر والتوزيع، 2006).
7. فرح وجيه ودبابنة ميشيل، **الأنشطة التربوية وأساليب تطويرها**، ط1، (عمان: دار وائل للنشر، 2011).

- **المقالات:**

8. سمية بن عمارة، **دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذه من خلال النشاطات اللاصفية: دراسة تحليلية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية بولاية ورقلة**، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد15، العدد03، نوفمبر 2020.

9. علي إبراهيم خيري، **صيغ مقترحة للنشاط المدرسي بالمرحلة الثانوية في ضوء الواقع والمعوقات**، مجلة كلية التربية، العدد20، 1994.
10. عيسى يونسي وعائشة عماري، **أساليب تربية الطفل على المواطنة**، مجلة سوسيولوجيا، المجلد03، العدد02، أكتوبر 2019.

- **مواقع الانترنيت:**

11. لكبيرة التونسي، (8 ديسمبر 2013)، **الأسرة والمدرسة قطبا تعزيز الهوية الوطنية في نفوس النشء**، http://www.alittihad.ae/details.php?id=113788&y=2013&article=full (تفحص يوم 2014/3/15).

صبحي سهام

طالبة سنة أولى دكتوراه تخصص علم اجتماع تربية

جامعة سيدي الجيلالي- سيدي بلعباس.

rbibabose@gmail.com

0698082698

عنوان المداخلة: دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في حياتهم

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة ما إذا كانت الأنشطة الصفية واللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ وكيفية ترسيخها في المراحل التعليمية الثلاثة، فقد قامت الدولة بإصلاح المنظومة التربوية فحددت غاياتها وسطرت البرامج والمناهج التعليمية وكونت الكفاءات التربوية وأنشأت المدارس التي أوكلت إليها مهمة تنشئة هذا الجيل وتكوينه ليغدو مواطنا صالحا متشبعا بالقيم الوطنية المجسدة في المقررات التعليمية من خلال مواد كالتربية الإسلامية والمدنية إلى جانب الأنشطة اللاصفية المدعمة والمكملة لها، والتي تقوم على تجذير شعور التلاميذ بالانتماء للشعب وتعزيز روابطهم الاجتماعية بنبذ النعرات الجهوية والطائفية وغرس حبال وطن فيهم واحترام رموز الأمة وهويتها وتكريس مبادئ السلم والتسامح... رغم الأوضاع التي فرضتها الظروف الاستثنائية (جائحة كورونا).

كلمات مفتاحية: المواطنة، القيم، الأنشطة الصفية واللاصفية، المدرسة، التلميذ.

Abstract:

This research aime to find out whether classroom and extracurricular activités contribute to the développent of citizenship values among students and how these values are entrenched in them in the three educational stages. This generation and its formation to become a good citizen imbued with the national values embodied in educational curricula through lessons of islamic education,Arabic language, history, geography, civic education and even musical and artistic education, in addition to the supported and complementary extra-curricular activities, which are based on rooting the students sense of belonging to the People and strengthening their social ties by rejecting Regional and sectarian strife, instilling in them love of the homeland, attachment to national unity, respect for the nation's symbols, attachment to national identity, promoting the values of the republic and all values related to Islam, Arabism and Amazigh, and consolidating the

values of the revolution, as the principles of peace and tolerance, cooperation, responsibility and respect are enshrined in them despite the conditions imposed by exceptional circumstances (The Corona).

1- مقدمة:

أن التطورات التي عرفها العالم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، العلمية، التكنولوجية جعلت الدول تنتفض في حركية غير مسبوقة من أجل مسايرة هذا التقدم، والجزائر كغيرها من الدول السائرة في طريق النمو تسعى لمجابهة تحديات العصر ومواكبة التنمية والتطور والازدهار الغير المسبوق، ولهذا عملت على النهوض بمختلف القطاعات وفي مقدمتها القطاع التربوي، حيث تعتبر المؤسسات التربوية والتعليمية– المدرسة– اللبنة الأساسية في تربية هذا الجيل وتنشئته تنشئة متكاملة في جوانبها وأبعادها، وهو الأمر الذي تبلورت حوله الإصلاحات التربوية التي قامت بها وزارة التربية الوطنية، فالمدرسة أشبه ما تكون بالمجتمع المحلي، وإن مجتمع المدرسة يعتبر بمثابة بيئة اجتماعية لها نظامها وأهدافها والمبرمجة المبنية على أسس علمية، فنية وتربوية، فأصبحت مجتمعا صغيرا يعيش فيه التلاميذ، يتدربون على العمل الاجتماعي وتحمل المسؤولية، يعرفون معنى القانون، احترامه وإطاعته، وإدراك فكرة الحق والواجب وممارستها والعمل بروح التعاون والتعاضد... والتفاعل الاجتماعي المثمر ضمن سياق الحياة المدرسية الذي يترجمه نسيج العلاقات القوي والمتشابك والمترابط بين مجموع أفراد المجتمع المدرسي من مدرسين وتلاميذ وإدارة مدرسية... وهو ما ينضوي في إطار سياستها الرامية إلى تربية الأجيال تربية فعالة قائمة على تجذير قيم المواطنة فيه، شهدت المنظومة التربوية الجزائرية إصلاحات تربوية متتالية منذ الاستقلال في محاولة منها للتخلص من رواسب المنظومة الاستعمارية وللنهوض بالسياسة التعليمية التربوية ولعل الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينات وما عانت منه أثناء العشرية السوداء كان لها بالغ الأثر على السياسة الوطنية بصفة عامة والسياسة التربوية والاجتماعية بصفة خاصة وهذا ما تترجمه الجهود المبذولة من قبل مؤسسات الدولة وفي مقدمتها المدرسة كأول مؤسسة تحتضن هذا الجيل بعد الأسرة، وتقوم بحمايته من نفسه ومن محيطه الذي يهدد التماسك الوطني وكل ما يدعو إلى إثارة الفتنة في البلاد، ذلك بالعمل على ربطه بقيم ومعايير وثقافة مجتمعة في ظل ما يسوده من عدالة اجتماعية، ومواطنة مسؤولة فالإصلاح التربوي الأخير مس هذا الجانب القيمي، وجعل المدرسة بفاعليها التربويين القيم على هذا الجانب من خلال المناهج الدراسية والبرامج التعليمية المختلفة التي أسست للتربية على المواطنة في أنشطتها المقررة (الصفية واللاصفية)، فيتعرف التلميذ من خلالها على رموز وطنه وتراثه وتاريخ أمته، ويعرف حقوقه وواجباته وكل هذا في سبيل ترسيخ هذه القيم

والمبادئ في نفوس هذا الجيل بما يصلح حال البلاد والعباد، ومن هنا جاء هذا العمل للبحث في حقيقة تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية من خلال الأنشطة المقررة من وزارة التربية الوطنية.

ويمكن أن نطرح التساؤل التالي: **هل الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية المقررة في مراحل التعليم الثلاث تنمي قيم المواطنة لدى التلاميذ في حياتهم ؟. وكيف تساهم هذه الأنشطة في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في الأطوار الثلاثة ؟.**

الفرضيات:

- الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية المقررة في مراحل التعليم الثلاثة تنمي قيم المواطنة لدى التلاميذ في حياتهم.
- تساهم هذه في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في الأطوار الثلاثة من خلال ممارستهم في الحياة المدرسية والاجتماعية.

ومن هنا جاء هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة الكشف عن دور المقررات الدراسية التعليمية (الصفية واللاصفية) في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. التعرف على مدى مساهمة الأنشطة الصفية واللاصفية المقررة في النظام التعليمي في ترسيخ قيم المواطنة وممارستها لدى تلاميذ المدرسة الجزائرية.

بالإضافة إلى الوقوف على دور المدرسة ومعلميها من خلال الأنشطة المدرسية الممارسة داخل الفضاء التعليمي في تنمية قيم المواطنة ونشرها داخل الفضاء التعليمي.

أولا: المدرسة الجزائرية:

1- مفهوم المدرسة وغاياتها:

تشكل المدرسة الوحدة الوظيفية الهامة في المنظومة التربوية وتعد حجر الزاوية في العملية التربوية التعليمية، ففيها يتلقى التلاميذ تربيتهم وتعليمهم وتتم تنشئتهم وفق المناهج المعتمدة وبالطرائق الحديثة والوسائط المختلفة بما يضمن تحقيق الأهداف والغايات المرجوة **(أحسن سرداني، 2021، ص35)**، في مراحل التعليم الثلاث: الابتدائي، المتوسط، الثانوي، المدرسة مؤسسة عمومية مختصة في التربية والتعليم، تمكن التلاميذ من اكتساب كفاءات في المجال الفكري، الأخلاقي والمدني.

تعتبر المدرسة الخلية الأساسية للمنظومة التربوية الوطنية في عملية إيصال المعارف والقيم، فهي الفضاء الأول والمفضل لمختلف الممارسات وهذا ما يبرز في غايات التربية، هذه الغايات التي تعد بمثابة الأهداف السامية

والمرامي السياسية المعبرة عن نوايا الدولة الجزائرية من أجل تحقيق تعليم نوعي بتكوين الفرد ليصبح عضوا صالحا في المجتمع بما يلائم تطلعاتها في ترسيخ مبادئ ثورة نوفمبر المجيدة والمحافظة على الاستقلال الوطني في إطار التواصل مع العالم الخارجي **(يوم دراسي، 19 أكتوبر 2016)**.

فرسالة المدرسة الجزائرية تتمثل أساسا في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية، وهذه الصفة تسعى التربية إلى تحقيق الغايات كما وردت في المادة الثانية من القانون التوجيهي للتربية رقم 08–04 المؤرخ في 23 يناير 2008. فهي تقوم على تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة. كما أنها تقوي الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية وترسخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافية، وتكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاق والثقافية والحضارية وترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

إلى جانب إرسال ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح وضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية **(أحسن سرداني، 2020، ص16)**.

2– وظائفها ومهامها:

إن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعليمية تحتوي النظامين وتطبقهما التطبيق السليم الذي يساعدها على تحقيق وظائفها، تلك الوظائف المتكاملة التي تهدف إلى تقوية بناء المجتمع وتساعد على إنمائه وتطويره **(محمد سلامة محمد غباري، 2009، ص15)**، فتبسيط التراث الثقافي والحضاري وتقديمه بشكل تدريجي يتلاءم وقدرات الأفراد ويتفق مع مراحل نموه ومراحل تعليمهم وإعدادهم، تقويم المدرسة بإعداد تربوي وتعليمي يتمثل في طرق التدريس ومناهج الأنشطة المختلفة التي تستخدم فيها الخبرات المكتسبة للتلميذ وتنطلق منها لتنميته وتنشئته.

تنقية التراث الثقافي من المعلومات والخبرات السلبية التي تفسد نموه السوي **(محمد جاسم محمد، 2004، ص71)** وبهذا تكون المدرسة قلعة من قلاع الدفاع عن الذاتية الثقافية للأمة وحماية الوجود المجتمعي، فهي مجالا لتقوية

العلاقات الاجتماعية وربط الأجيال بماضيها وتراثها وقيم مجتمعها وتهيئتها علميا وأخلاقيا لفهم الحاضر والتكيف معه وتطويره. وهنا ترتقي لتكون أداة من أجل تحقيق التقدم العلمي وتوفير أسباب الرقي الحضاري ببناء الإنسان وترقية المجتمع **(عبد القادر فضيل، 2009، ص13)**.

تسعى وزارة التربية الوطنية إلى تجويد الأداء للمؤسسات التربوية بمختلف مراحل التعليم الابتدائي، المتوسط والثانوي وذلك للقيام بما تضطلع إليه المدرسة من مهام: التعليم والتنشئة الاجتماعية والتأهيل، فالمدرسة تقوم في مجال التعليم بضمان تعليم ذي نوعية يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن لشخصية التلاميذ بتمكينهم من اكتساب مستوى ثقافي ومعارف نظرية وتطبيقية كافية **(أحسن سرداني، 2020، ص17)** من خلال: منح التلاميذ تعليما يساعد على تنمية كفاءاتهم القاعدية في ميادين التعبير الكتابي والشفهي والقراءة والرياضيات واللغة الأجنبية والتربية العلمية والخلقية والإسلامية والمدنية، تلقين التلاميذ استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

كذلك منح التلاميذ تربية تساعد على معرفة قواعد الوقاية الصحية والبيئية والتربية البدنية والرياضية وممارستها **(أحسن سرداني، 2021، ص45)** وترقية وتوسيع تعليم اللغة الأمازيغية **(أحسن سرداني، 2020، ص17)**.

أما في مجال التنشئة الاجتماعية، فتقوم المدرسة بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المحيط الاجتماعي، ومن ثمة يتعين عليها تجسيد مبدأ المواطنة بضمان تربية ملائمة للتلاميذ تقوم على احترام القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع واحترام حقوق الإنسان عبر تلقينهم مبادئ المساواة والسلم والتسامح وحثهم على نبذ العنف والتحلي بروح الديمقراطية **(أحسن سرداني، 2021، ص45)**، وهذا بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية ونبذ التمييز وإعدادهم بتلقينهم آداب الحياة الجماعية وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمتان، وبهذا تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والتكيف وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية **(أحمد سرداني، 2020، ص18)**.

كما تعمل في مجال التأهيل على تلقينهم المعارف السلوكية ومختلف المهارات والكفاءات وتربيتهم على حب العمل وتقدير الجهد والمبادرة والابتكار.

ثانيا: الأنشطة المدرسية:

1- النشاط المدرسي وأهميته:

إن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تهدف إلى إعداد تلاميذها إعدادا يحقق من خلاله تفاعلات إيجابية مع محيطه الاجتماعي سواء في حياته المدرسية أو حتى حياته العامة مع أفراد مجتمعه من خلال مناهج دراسية

تجسدها أنشطة مدرسية فالنشاط المدرسي هو مجموعة من الممارسات العلمية التي يمارسها الطلبة خارج الصفوف الدراسية لتحقيق بعض الأهداف التربوية وتنمية الخبرات التي يحصل عليها الطالب داخل الصف الدراسي، وهو أيضا جزء مهم من المنهج المدرسي وركن أساسي من المهام التربوية والتعليمية للمدرسة وواجب من واجبات المدرسة يساهم في تنمية قدرات الطلبة الابتكارية المهارية وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والتكاتف وحب العمل.

يعتبر النشاط المدرسي عنصرا مكملا للمنهج الدراسي ولا تكتمل العملية التربوية دونه، كما يعد من الوسائل الأساسية وأدوات التربية المهمة، فالنشاط وسيلة لبناء أجساد الطلبة ووسيلة لتدريبهم على العلاقات الاجتماعية وإكسابهم الخلق وإشباع ميولهم ورغباتهم وهو وسيلة لتوجيه وإرشاد نفسي وتربوي فالنشاط التربوي يساهم في:

- تعويذ التلاميذ على ممارسة الديمقراطية من خلال إشراكهم في المسؤوليات وفقا لنمط حياتهم.
- إعداد التلاميذ للمواطنة السليمة وذلك بتعريفهم واجباتهم مسؤولياتهم في الأعمال المدرسية المختلفة كما تساهم في تعديل السلوك، وتطبيق القيم الوطنية وتنمية الاتجاهات كالاعتزاز بالوطن وقيادته وقوميته ومعتقداته وتعويده احترام النظام، تنمية سمة القيادة في التلاميذ وتعويذهم حب النظام وغرس الثقة في نفوسهم والتعاون مع الغير، كذلك إعداد التلاميذ للحياة الاجتماعية بما يسوده من روح الأخوة، وتوثيق الصلة بينهم وبين كل الفاعلين التربويين في المدرسة **(جمال سليمان طاهر سلوم، 2014، ص17، 33)**.

2- الأنشطة الصفية واللاصفية:

إن النظام التربوي الجزائري يهدف في الأساس إلى تنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية وتربيتهم تربية وطنية ودينية وأخلاقية، والمطلوب هنا من المدرسة أن تمكنهم من معرفة حقائق أمتهم ومقومات وطنهم ومؤسسات الدولة ودور كل مؤسسة، والنظام السياسي الذي تسير عليه الدولة ومميزات هذا النظام وعلاقة الفرد بالمجتمع وبالنظام وحقوق الفرد وواجباته وكذلك حقوق الدولة وواجباته نحو الفرد والمجتمع **(عبد القادر فضيل، 2009، ص213)**.

وكلها أمور تدخل في باب التربية على المواطنة التي يخص بها التلميذ كمركز اهتمامات السياسة التربوية الوطنية، ولما كانت المواطنة هي صفة الفرد كعضو في المجتمع له حقوق وعليه واجبات وامتلاكه لمجموعة من المبادئ والمعارف والقيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية والمدنية والوطنية لتجعله قادرا على التفاعل بإيجابية اتجاه مجتمعه ووطنه والعالم الخارجي **(مونية زوقاي، 2016، ص21)**، فإن التربية على المواطنة هي تلك العملية التي ترتبط بتنشئة الأفراد على هذه القيم والمبادئ، وهذا ما أولته وزارة التربية الوطنية كامل عنايتها من خلال الإصلاحات التربوية التي اعتمدتها- بعد العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر- خاصة على مستوى

المناهج الدراسية والبرامج التعليمية لمختلف الأنشطة التربوية التعليمية (الصفية واللاصفية) وهو ما تترجمه المواد المقررة في النظام التعليمي المعتمد خاصة: مادة اللغة العربية، التربية المدنية، التربية الإسلامية، مادة التاريخ والجغرافيا.

أ- الأنشطة الصفية:

هي من جملة الأنشطة التي تمارس داخل الصف (القسم)، فالأستاذ يعتمد على طرق واستراتيجيات في عملية تدريسه تختلف أساليبها من مادة إلى أخرى تحددها ماهيتها وقيمها التي تسعى إلى تحقيقها وترسيخها في منظومة القيم الخاصة بمحور العملية التعليمية- المتعلم- في أطوارها الثلاث: الابتدائي، المتوسط، الثانوي، فنجد مقررات مادة اللغة العربية خاصة في المرحلة الابتدائية تقوم على تعليم التلاميذ المبادئ الأولية في القراءة والكتابة، فهي لغة القرآن الكريم واللغة الرسمية الأولى للبلاد، فهي برموزها، ومعانيها، ومعارفها ومعالمها تعتبر عنصرا أساسيا من عناصر ثقافتنا وعليها تقوم هويتنا الوطنية، فما تقوم به المدرسة وما يجتهد فيه الأساتذة من تعليم الجيل مبادئ اللغة العربية الفصحى من قراءة، كتابة، تعبير كتابي وشفهي، وصرف ونحو وإملاء... وهو ما يعزز انتمائه الديني ويرسخ لقيم اللغة كهوية وطنية للدولة الجزائرية.

كما أن اللغة العربية هي اللغة القاعدية والتي تدرس بها باقي المواد الدراسية، فمادة التربية الإسلامية في إطارها التعليمي التعلمي تساهم في تكوين شخصية المتعلم عقائديا، فكريا، وجدانيا وجسديا وجماليا وخلقيا وفق الكتاب والسنة وتزوده بالمعارف والخبرات اللازمة التي تحقق له الانسجام مع محيطه الأسري الاجتماعي والبيئي، فالمدرسون يقومون على تحكم المتعلم في المبادئ الأساسية للعقيد الإسلامية كأركان الإيمان والإسلام وبعض آثاره في السلوك والوجدان ويحفظ أحاديث نبوية وآيات قرآنية، ويعرف أحكام العبادات وممارستها.

ويعرف أبرز المحطات من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقصص الأنبياء وجملة من الآداب والأخلاق **(مناهج السنة الثانية ابتدائي، 2003، ص45)** والسلوكات التي تترجم القيم الإسلامية في حياته ما يساهم في الحفاظ على هويته الدينية ومواطنته الإسلامية ويعزز للسلم القيمي في سلوكه وهو ما يظهر في تعاملاته وتفاعلاته الاجتماعية انطلاقا من حياته داخل المحيط المدرسي ووصولا إلى حياته ضمن الإطار الاجتماعي.

أما فيما يخص مادة التاريخ فهي تربط المتعلم بماضيه من خلال دراسة التاريخ الوطني منذ السنة أولى ابتدائي في شكل مفاهيم بسيطة ثم تتبلور في السنة الثالثة كمادة أساسية، فمقرراتها الدراسية تستعرض محطات بارزة من تاريخ هذه الأمة، وتحكي قصص عن بطولات أبناء هذه الأرض وما قدموه من تضحيات في سبيلها منذ فجر التاريخ، حيث على سبيل المثال نجي دروس تحكي عن بطولات ماسينيسا، يوغرطة وسيفاقس... فيتعرف المتعلم

على تاريخ أجداده الأمازيغ والتضحيات التي قدموها وهذا ما يعزز إنتمائه الأمازيغي ويزيد من إعتزازه بأصالته وارتباطه الوثيق بأرضه كما أن إدراج الثورة التحريرية الكبرى ضمن المادة التعليمية له بالغ الأثر على هذا المتعلم فإضطلاعه على شخصيات المجاهدين والشهداء وحيثيات النضال والكفاح الذي خاضوه ضد المستعمر الفرنسي الغاشم، سواء كان نضالا سياسيا أو عسكريا وما بذلوه من تضحيات جسيمة في سبيل إستقلال الوطن، والحفاظ على رموزه ومقوماته وضمان قداسته، من شأنه أن يبث في المتعلم روحا من الولاء لهذه الأرض، ويغرس فيه حب الوطن وحمايته والعمل على الدفاع والدود عن حدوده بالغالي والنفيس والسعي نحو الإعلاء من شأنه وبنائه والمساهمة في تطويره وازدهاره، فالتأكيد هنا على تقدير المجاهدين وتمجيد الثورة وشهدائها والتذكير المتواصل في كل المراحل التعليمية بقوة هذه الثورة وبطولات شعبها وتضحيات أبنائها فيه ترسيخ لقيم المواطنة بطرق مباشرة وغير مباشرة من حب للأرض واعتزاز بالأمة وتاريخها وانتماء للوطن والالتزام بحمايته والغيرة عليه.

كما أن مقررات مادة الجغرافيا، تفتح آفاقا أمام المتعلم ليحدد موقعه وموقع بلاده من هذا العالم، ويتعرف على حدود وطنه وثرواته ومؤهلاته (خريطة الجزائر التضاريس، المناخ، الموارد الطبيعية، البشرية...)، فيحدد خصائص الوطن المحلي وإمكاناته الجغرافية والاقتصادية والوطن العربي وإمكاناته وعوامل وحدته وتكامل جغرافيته وبالروابط الجغرافية والتاريخية التي تربط الأرض الأم (الجزائر) بالعالم العربي والإسلامي والدول الأخرى وصلته بالعالم الخارجي **(عبد الرحمان عبد السلام جامل، 2007، ص27)**، وهذا ما يثمن الإرث الحضاري للوطن وجغرافيته ويعزز في نفوس النشء قيمة العمل والتعاون والتفاني في الإنجاز بما يخدم المصلحة الاقتصادية والتنموية للبلاد.

ونجد وزارة التربية الوطنية قد عمدت إلى إدراج جملة مواد دراسية كمادة التربية المدنية التي تعمل على إعداد الفرد للحياة المدنية في محيطه الاجتماعي يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بانتمائه الوطني ويعي بالتزاماته كفرد يساهم في بناء مجتمعه وكعضو يمارس ماله من حقوق ويؤدي ما عليه من واجبات يتشبع بالقيم الوطنية ويتفتح على القيم العالمية **(الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية لتعليم الابتدائي، 2012، ص55)**.

وهذا من خلال المواضيع الدراسية والتي يحاول الأساتذة ترسيخها للتلاميذ ضمن الصفوف الدراسية الرسمية، ففي التعليم الابتدائي يتعرف المتعلم على هويته الشخصية الرموز الوطنية، الحياة الجماعية، الانتخابات، القيم الاجتماعية، المساواة الحوار، الديمقراطية، التفاوض، المسؤولية والرعاية الصحية (الغذاء، النظافة) التنوع الثقافي والعادات والتقاليد واللغة العربية والأمازيغية... وهو ما مبرمج في الكتب المدرسية، أما في التعليم المتوسط

فالمقررات تعمد إلى ربط التلميذ بمقومات الدولة والمجتمع الجزائري وتحديد السلطات المسيرة للدولة كما يتناول حقوق الإنسان والحياة الديمقراطية **(مونية زوقاي، 2016، ص214)**.

كما أن هذه المقررات تحث على الالتزام والانصياع للقوانين الداخلية للمؤسسة التربوية واحترام قوانينها وتطبيقها وتحقيق للانضباط التام كاحترام تحية العلم، وعدم التأخر عنها والتحلي بالسلوك الحسن داخل الفضاء التربوي سواء داخل الصف الدراسي أو الساحة، الابتعاد عن كل أشكال العنف وإثارة الفوضى والتحلي بروح التسامح، التعاون، المشاركة، الالتزام والمسؤولية...

وبهذا فإن مادة التربية المدنية تساهم في التربية على المواطنة على غرار باقي المواد الدراسية من خلال القيم التي يتعين على المدرسة إيصالها للتلاميذ قصد بناء مواطنتهم الشخصية والعمل على معايشتها داخل المدرسة، قيم يتقاسمها الجميع تساعد بقوة على بناء مواقف وسلوكات تتمثل في احترام الآخر والتسامح وقبول الفروق مع الأخذ في الحسبان حاجيات الجماعة **(الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية لتعليم الابتدائي، 2012، ص55)**.

كما أنها تنمي الحس المدني والوعي بمسؤولية كل فرد في المجتمع وتعلم الحياة والتمرس على تحمل المسؤوليات والواجبات انطلاقا من تحمل مسؤوليته في القسم وممارسة واجباته اتجاه شخصه، زملائه، معلميه... ويكتشف هويته الشخصية من خلال إعتزازه وافتخاره بلغته العربية والأمازيغية كلغتان رسميتان للدولة الجزائرية ويؤكد إنتمائه واحترامه لرموز السيادة الوطنية: العلم، النشيد الوطني، العملة... فأداء النشيد الوطني (قسما) ورفع العلم الوطني صباحا وإنزاله مساء دليل على حب الوطن والافتخار به، واحترام سيادته، واحترام وتبجيل شهداء الثورة والاعتزاز بهم وببطولاتهم وتضحياتهم الجسيمة. فالعلم (الراية الوطنية) هو أحد رموز السيادة الوطنية، وهو دليل للعزة والشموخ والمجد والاستقلال وألوانه الثلاثة بدلالتها التاريخية العميقة: الأبيض يرمز للسلام والحرية، الأخضر للتقدم والازدهار والأرض، أما الأحمر فهو لون دم الشهداء الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل دحر المستعمر الغاشم والدود عن حما هذه الأرض، فاستشهد أكثر من مليون ونصف مليون شهيد في سبيل تحقيق عزة وكرامة وطننا.

كما أن النشيد الوطني (قسما) بمقاطعه الخمسة قداسته وعلياؤه في سماء الجزائر فهو يقوي أواصر الولاء والمحبة للوطن، ويزيد من الانتماء إليه ويغرس قيم الشجاعة والبطولة ويعزز روح الوطنية والانتساب إلى ارض الأجداد، فالإدارة المدرسية والأساتذة بحضورهم الشخصي والفعلي لتحية العلم اليومية وفرضهم على التلاميذ حضور رفع العلم صباحا وإنزاله مساء والانضباط في مواقيته واحترامه وإنشاده بمقاطعه الخمسة ارتجاليا، تجسيد فعلي لغرس هذه القيمة في نفوس المتمدرسين في حياتهم المدرسية، إلى جانب هذا فإن الأساتذة يحرصون على تحفيظ النشيد

الوطني قسما بمقاطعه الخمسة داخل الصفوف ضمن حصص المحفوظات والتربية الموسيقية خاصة في المرحلة الابتدائية من السنة الأولى إلى الخامسة ابتدائي حيث يكون التحفيظ فرديا مع التدبر في معانيه، وهنا يجب علينا الإشارة إلى أن أنشطة التربية الفنية لها دورها أيضا في تحفيز التلاميذ على حب الراية من خلال رسم العلم الوطني بأشكاله وألوانه الصحيحة والتعبير عن مدلولاته الشعورية العميقة.

وأمام هذا الاستعراض، نلمس تداخل المواد الدراسية فيما بينها من خلال مساهمتها في التربية على المواطنة وتنمية قيمها داخل المدرسة الجزائرية وذلك بفضل مرافقة وتوجيه الأستاذ الذي يعتبر حجر الأساس من خلال ممارساته البيداغوجية وكيفية تكريسه لهذه النشاطات التعلمية وترشيد استغلال الكتاب المدرسي في تحقيق الغايات والمرامي السامية في تكوين المتعلم على المواطنة وإعداده للعيش كمواطن مسؤول واع، يساهم في بناء وطنه من خلال المواقف الإيجابية ومنحه تربية تنسجم مع حقوق الإنسان. بالإضافة إلى تنمية ثقافة الديمقراطية لديه بمبادئ النقاش واحترام وتقبل الآخر ونبذ التمييز والعنف والتفاعل الإيجابي مع المحيط **(كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي، 2020، ص03)**.

ب- الأنشطة اللاصفية:

إنه وفي إطار الإصلاحات الشاملة التي شهدتها المنظومة التربوية، بادرت وزارة التربية الوطنية إلى إدخال تعديلات من أجل إعادة بعث النشاطات اللاصفية وهذا لما لها من أهمية في تكملة وتعزيز الأهداف التعليمية وتأثيرها على هذا المتعلم وتربيته في كل أبعادها، ويقصد بالنشاطات اللاصفية النشاطات التي يقوم بها المتعلم خارج القسم من خلال ممارسة القيم ومختلف مكتسباته في الوضعيات والمواقف المناسبة، وهي تمثل امتدادا طبيعيا للأنشطة الصفية فهي تكملها وتدعمها **(مناهج السنة الثانية ابتدائي، 2003، ص96)**.

كما أنها تتميز بالاتساع والمرونة والتنوع في الطرح والمعالجة باعتبارها نشاطات تمارس في فضاءات مختلفة وبوسائل متعددة وذلك حسب ما تتوفر عليه المدرسة من قاعات وأقسام، فناء، مطعم، مكتبة، الساحة، وتنظم النشاطات اللاصفية في شكل ورشات مفتوحة ويكون المنشط فيها هو الأستاذ **(دليل منهجي للنشاطات اللاصفية، 2014، ص8-9)** تتكامل النشاطات اللاصفية مع الفعل البيداغوجي الصفي، وهي تشكل بعدا هاما في تكوين المتعلم لأنها تعطي مدلولا عمليا لما يتلقاه المتعلم في القسم، إذ تتيح له توظيف المعارف والمعلومات النظرية من خلال مشاريع إجرائية تشمل شتى المجالات الفكرية والفنية والعلمية والتكنولوجية والثقافية والرياضية والاجتماعية وغيرها، ومن هذا المنطلق فإن هذه النشاطات اللاصفية تسعى إلى تطوير ملكات الفرد الفنية، العلمية، البدنية،

النفسية والحركية، مما ينمي قدراته على الانسجام مع محيطه الأسري– المدرسي والاجتماعي والتعامل بإيجابية مع الغير.

كما أنها تعمل على إرسال الروح الوطنية والروح الثقافية والرياضية ونبذ العنف بمختلف أشكاله وأنواعه **(دليل منهجي للنشاطات اللاصفية، 2014، ص41–42)** إضافة إلى المحافظة على الذاكرة الوطنية وتحقيق التواصل الحضاري والتاريخي وتعزيز إنتمائه الثقافي لدى التلاميذ من خلال ربطه بالأرض والتراث الوطني.

تنظم النشاطات اللاصفية في شكل ورشات للرسم والأشغال اليدوية– مواد علمية وبيئية وتاريخية، زيارات لمعالم أثرية، رحلات، الحملات التطوعية، النشاط الرياضي، القراءة، المطالعة وغيرها، فكل نشاط يمارسه التلميذ يتماشى وفق سنه، وميوله ومستواه الدراسي وإمكانيات المدرسة التي يتمدرس فيه. والتي تهدف إلى المساهمة في تربية هذا النشء على قيم المواطنة وهو ما يترجمه نوع كل نشاط، فنشاط القراءة والمطالعة من الأنشطة اللاصفية التي يمارسها التلاميذ وينمي فيهم المهارات اللغوية والتعبيرية وهو ما يشجعهم على إثبات الشخصية الجزائرية ويرسخ ثوابت هويته الوطنية وانتسابه للعروبة والإسلام، كما أن نشاط الرحلات يعتبر من الأنشطة اللاصفية المدعمة لتنمية الجوانب القيمية والتربوية لدى التلاميذ وهذا استعمال لما يتلقوه في الصفوف الدراسية حيث تنظم رحلات إستطلاعية إلى الإدارات والمصانع والإذاعات، والمحلات التجارية ورحلات بيئوية كالسدود، البحيرات، الحدائق، الحظائر الوطنية... والتي تجذر الشعور بالانتماء لهذا الشعب وتزيد من تعلقه الجغرافي والبيئي، فهي تعمد إلى بعث الذاكرة الوطنية، وإحياء التراث الوطني والديني وتخليد أهم المحطات التاريخية الجزائرية من خلال زيارة المتاحف الوطنية والمعالم الأثرية... فترسخ فيه قيم الثورة ومبادئها السامية وتعزز منظومة القيم الشعورية لديه من الحب والولاء والوفاء لهذه الأمة العريقة.

إلى جانب المشاركة في المسارح في المجموعة الصوتية وإنجاز جداريات والرسم والأشغال اليدوية يمكن المتعلم من الانسجام مع الآخرين ويدعم علاقاته الاجتماعية ويزيد من أواصر ربطه بالأرض والقيم الوطنية وهو ما تترجمه أكثر الأنشطة التي الأمازيغية من خلال عرض مسرحيات تاريخية عن الثورة المجيدة، وإنشاد أناشيد وطنية ودينية وأمازيغية من التراث وتقديم لوحات فنية مخلدة يمجد من خلالها أمجاد هذه الأمة ويرسي فيه روح الاعتزاز والانتماء لهذا الوطن.

كما تعتبر الحملات التطوعية – وهي من الأنشطة اللاصفية –من الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل الحرم المدرسي وحتى خارجه سواء ما تعلق بحملات تنظيف للمدرسة، حملات التشجير، حملات تزيين الأقسام وأروقة المؤسسة بالصور، الرسومات، هذه الحملات التي تقودها الإدارة المدرسية والأساتذة هي في الأساس من أجل

تعزيز قيم التعاون والتناصر والتنمية الاجتماعية، وتنمية قيم التضامن والإتحاد وتؤسس لفكرة العمل الجماعي وتنمي لدى التلاميذ ثقافات وممارسات تستمر معه في مراحل حياته **(مونية زوقاي، 2016، ص180).**

وعلى هذا فإضافة إلى ما يتعلمها التلاميذ في الفصل الدراسي من خلال الدروس المبرمجة، يتدعم البعد القيمي لديهم بالأنشطة اللاصفية من خلال تجسيد روح التكاثف والتساعد والعمل الجماعي التشاركي والتطوعي الذي يزيد من الألفة والمحبة ويخلق الجو الأخوي، فيتعودون على تقديم يد العون ومشاركة الغير والسعي في خدمة أفراد المجتمع وهو ما يصل إلى أفراد فاعلين وفعالين يدودون على هذا الوطن، وهو ما يعبر عن أسمى قيم المواطنة.

الخاتمة:

لقد أولت وزارة التربية الوطنية اهتماما كبيرا بالمؤسسات التربوية والتعليمية وجعلت لها دستورا تربويا خاصا بها وهذا في إطار جهودها الرامية للنهوض بالتلميذ ليغدو مواطنا صالحا، فاعلا وفعالا في بيته ومحيطه الاجتماعي، ولذا كانت التربية على المواطنة من الأسس التي قامت عليها المدرسة الجزائرية ومن أبرز مهامها، ويتضح لنا أن المدرسة بفاعليها من إدارة وأساتذة تساهم في تكوين تلاميذ اليوم قيم ومبادئ تمكنهم من أن يصبحوا مواطنين الغد قادرين ومقتدرين لخوض غمار الحياة بكل محطاتها، فرسالة المدرسة الجزائرية، تقوم أساسا على تعزيز وتقوية أواصر الروابط الاجتماعية بين التلاميذ بما في ذلك من نبذ العنف بأشكاله ونبذ النعرات الجهوية والطائفية، والعمل على غرس القيم الوطنية وتقوية الوعي لديهم بالهوية الوطنية وترقية كل ما له صلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية وتجذير الشعور لديهم بالانتماء إلى الشعب الجزائري وتنشئتهم على روح الاعتزاز، الانتماء الوطني ووحدة الوطن، وحدة التراب الوطني، ورموز الأمة، وتكرس فيهم مبادئ السلم، التسامح، العمل الديمقراطي، الاحترام ومواكبة التغيرات والتطورات (الجمع بين الأصالة والمعاصرة) وهذا ضمن جملة من المقررات التعليمية شملتها الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية في مراحل التعليم الثلاث الابتدائي، المتوسط، الثانوي والتي ساهمت بممارساتها الفعلية داخل الصفوف الدراسية (المدرسة) أو خارجها خاصة بموافقة وتوجيه الأساتذة وحتى مشاركتهم الميدانية في تكوين اتجاهات إيجابية نحو هذه القيم.

التوصيات:

إن للأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية المبرمجة في المنظومة التعليمية الوطنية لها غاياتها المحددة في تكوين الاتجاهات الإيجابية في نفوس النشء– التلاميذ– وذلك لصناعة مواطني الغد على درجة عالية من المسؤولية والوعي وعليه نوصي بـ:

- إعادة النظر في الحجم الساعي المخصص للأنشطة الخاصة بالمواد التربية بالإسلامية، المدنية، التاريخ والجغرافيا وتخصيص مدد زمنية تكون كافية لممارسة نشاطاتها لما لها علاقة مباشرة في ترسيخ قيم المواطنة، خاصة بعد تقليص المدة الزمنية لكل حصة في إطار تطبيق التدابير الاستثنائية التي أفرزتها الأزمة تفشي كورونا.
- الحرص على الممارسة الفعلية للأنشطة اللاصفية في المؤسسات التربوية خاصة في المرحلة الابتدائية وتعميمها على جميع التلاميذ.
- تفعيل ممارسة الأنشطة على أرض الواقع داخل المدرسة وخارجها وبمشاركة جميع الفاعلين.
- تزويد المدارس في جميع الأطوار التعليمية بالإمكانيات والتجهيزات التي تساعد على ممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية على أوسع نطاق.
- التطبيق الفعلي لمبادئ وقيم المواطنة في الحياة المدرسية من خلال المعاملات اليومية مع التلاميذ بقيادة رشيدة ونزيهة من الإدارة والأساتذة.
- ضرورة إشراك منشطين من قطاعات الشباب والرياضة والثقافة إلى جانب المعلم
- استغلال الفضاءات المتاحة بالمدرسة وخارجها (المرافق الداخلية والخارجية).

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أحسن سرداني، **الشامل في التشريع المدرسي الجزائري**، (الجزائر: منشورات نوميني، 2020).
2. أحسن سرداني، **القيادة الإدارية والتسيير التشاركي في مؤسسات التربية والتعليم**، ط1، (الجزائر: دار ومضة للنشر والتوزيع، 2021).
3. جمال سليمان طاهر سلوم، **الأنشطة المدرسية**، (دمشق: مديرية الكتب والمطبوعات، 2014).
4. عبد الرحمان عبد السلام جامل، **طرق تدريس المواد الاجتماعية**، ط1، (عمان– الأردن: دار المناهج والنشر والتوزيع، 2007).
5. عبد القادر فضيل، **المدرسة في الجزائر: حقائق وإشكالات**، ط1، (الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2009)..

6. محمد جاسم محمد، **سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام**، ط1، (عمان: دار الثقافة، 2004).
7. محمد سلامة محمد غباري، **مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهدافها التنموية**، ط1، (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة، 2009).
8. مونية زوقاي، **المؤسسات التربوية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة**، ط1، (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2016).
9. وزارة التربية الوطنية، **الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية لتعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012).
10. وزارة التربية الوطنية، **دليل منهجي للنشاطات اللاصفية**، (الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية، 2014).
11. وزارة التربية الوطنية، **كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي**، (الجزائر: ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020).
12. وزارة التربية الوطنية، **مناهج السنة الثانية ابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2003).

- **المداخلات:**

13. **يوم دراسي حول هيكلة مناهج الجيل الثاني**، ثانوية النجاح، سيدي بلعباس، يوم 19 أكتوبر 2016.

فلة فطحيزة علي
طالبة دكتوراه
جامعة محمد خيضر بسكرة
foula.fethizaali@univ-biskra.dz
0676378558

صباح ساعد
أستاذ تعليم عالي
جامعة محمد خيضر بسكرة
sabah.saad@univ-biskra.dz
0671665932

عنوان المداخلة: الرياضة الصحية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى المراهق المتمدرس

ملخص:

يتناول البحث الحالي موضوع الرياضة الصحية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى المراهق المتمدرس، وتسليط الضوء على مفهوم الرياضة الصحية التي تمارس للمحافظة على الصحة العامة والسلامة النفسية والجسدية للممارسين لها، ومحاولة إبراز كيفية تفعيل دور الرياضة الصحية في المدرسة الجزائرية في اكتساب غرس وتعزيز قيم المواطنة لدى المتمدرسين من المراهقين. وذلك من خلال رفع الروح المعنوية وتعزيز الهوية الوطنية كما تلعب الرياضة الصحية دور ايجابي طويل الأمد على التنمية والصحة العامة والسلم والبيئة كما يضمن النشاط الرياضي أيضا تطور القدرات الاجتماعية للمراهقين مثل العمل في فريق والتضامن والتسامح والروح الرياضية وقد وجدنا أنها يتعدى دورها إلى التنمية الايجابية في العديد من المجالات الداعمة للوطن

الكلمات المفتاحية: الرياضة الصحية، الصحة العامة، القيم، المواطنة، المراهق.

Abstract:

The current research deals with the subject of healthy sport and its role in enhancing the values of citizenship among the educated adolescent, and shedding light on the concept of healthy sport that is practiced to maintain public health and psychological and physical safety of its practitioners, and an attempt to highlight how to activate the role of healthy sport in the Algerian school in acquiring instilling and strengthening the values of citizenship among educators of adolescents. By raising morale and strengthening national identity, healthy sports play a positive long-term role on development, public health, peace and the environment. Sports activity also ensures the development of adolescents' social capabilities such as teamwork, solidarity, tolerance and sportsmanship We have found that it goes beyond its role to positive development in many One of the areas supporting the country.

1- مقدمة:

تعد التربية على قيم المواطنة من أكبر التّحديات التّي تواجهها الدول والتي تسعى إلى إيجاد آليات واستراتيجيات لاكتساب مفاهيم المواطنة وترسيخ وغرس قيمها داخل أفراد المجتمع الواحد، في ظل سيادة القيم المادية والفردية. من بين أحد الاستراتيجيات الفعالة نحو تعزيز قيم المواطنة هو التركيز على النشاط الرياضي الصحي أو الرياضة الصّحيّة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تواصلية ذات تأثير كبير على مختلف فئات المجتمع، ولاسيما فئة المراهقين. حيث تتسم فترة المراهقة بالحساسية الشديدة حيث أطلق عليها **اريكسون** بأزمة الهوية وعدم وضوح الدور، نظرا لما يواجهه من مطالب وتحديات وتغييرات أساسية في الدور لمواجهة تحديات الرشد. وبالتالي فهذه الشريحة من المجتمع تستوجب استراتيجيا وأساليب خاصة للتربية على قيم المواطنة، ويعد النشاط الرياضي احد هذه الاستراتيجيات الفعالة لذلك، لما يحمله من برامج وأنشطة توعوية ترويحية تثقيفية... بالجانب الرياضي والبدني.

وهذا ما تناولناه في البحث الحالي من خلال التناول النظري والتحليل لمفاهيم البحث وكذا الإجابة على مختلف التساؤلات المطروحة عن طريق الاستشهاد بالدراسات السابقة والطرح النظري لمختلف وجهات وآراء الباحثين في المجال.

2- إشكالية البحث:

يلعب النشاط الرياضي السليم دورا هاما في تكوين شخصية المواطن وخاصة المراهق، كما يعتبر ممارسة النشاط الرياضي بشكل صحي ذو أهمية كبيرة في تنمية شخصية المراهق الوطنية. فالرياضة الصحية تنبثق من التربية الرياضية التي تسعى إلى تحقيق مواصفات المواطن الصالح المتشرب لقيم مجتمعه والغيور على وطنه ووحدته وأمنه، واستقراره. ونظرا للدور الفعال الذي تلعبه الرياضة الصحية في ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة، من خلال استغلال أوقات الشباب والمراهقين في الأنشطة الرياضية المفيدة والموجهة، وخاصة داخل المؤسسات التربوية، سواء من حيث تفعيل حصة التربية البدنية أو تضمينها في المناهج الدراسية. حيث يتم تطوير تفكيرهم وتربيتهم وفق معايير صحية سواء بالنسبة لهم على الصعيد الشخصي أو الصحة العامة التي تضم كافة أفراد المجتمع وكذلك تربيتهم وفق الدين ومعاييره وإكسابهم قيم المواطنة.

ويشير مفهوم المواطنة إلى نوع العلاقة والرابطة الاجتماعية التي تنشأ بين الفرد ووطنه والشعور بالانتماء للوطن والحب نحوه، والتمتع بكامل حقوقه مثله مثل أي مواطن دون تمييز. وفي المقابل عليه واجبات تجاه وطنه عليه الالتزام بها. فالشعور بالمواطنة يمثل المحرك الرئيسي لتكريسها وتفعيلها وتحويلها إلى منظومة قيمية، تتمثّل في سلوكيات ايجابية يقوم بها المواطن وذلك لشعوره بالانتماء وحبه لذلك الوطن والتضحية من أجله والتفاني

لمصلحته، وبذلك يمارس الأفراد مختلف الواجبات تجاهه ويحصلون على حقوقهم المتمثلة في الحرية والكرامة والرعاية الصحية وترسيخ الديمقراطية وروح العدل والمساواة وغيرها.

وتسعى مختلف الدول إلى غرس قيم المواطنة لدى أفرادها من خلال مختلف الاستراتيجيات. وتعد الرياضة الصحية واحدة من بين أهم الاستراتيجيات الناجعة في غرس قيم المواطنة وخاصة من خلال تضمينها في المناهجه التعليمية وخاصة في مرحلة حساسة من مراحل التعليم في فترة المراهقة. فالنشاط الرياضي الصحي ذو أهميّة بالغة في تثبيت مفهوم المواطنة، حيث يعتبر مدخلا رئيسيا في ترسيخ ثقافة المواطنة لدى المراهقين المتمدرسين، لا تقتصر على تدريس المفاهيم القيمية للمواطنة بل يجب أن يعمل على جعلها مكتسبات تنعكس إيجابا في السلوكات اليومية للمراهقين.

وعليه يسعى البحث الحالي إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الرياضة الصحية ؟ وما هي مختلف المفاهيم المرتبطة معها ؟ (الوعي الصحي الرياضي، التربية الرياضيّة، النّشاط البدني الرياضي ؟
- ما هو دور الرياضة الصحية في تعزيز قيم المواطنة من خلال ممارسة النشاط الرياضي الصحي لدى المراهق المتمدرس ؟
- ما هي آليات تفعيل الرياضة الصحية في تعزيز قيم المواطنة ؟

3- أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التناول النظري لمفاهيم البحث والمتمثلة في مفهوم قيم المواطنة والرياضة الصحية وبعض المفاهيم المرتبطة بها.
- إبراز دور الرياضة الصحية في تعزيز قيم المواطنة لدى المراهق المتمدرس.
- التعرف على مختلف الآليات لتفعيل قيم المواطنة لدى المراهقين من خلال ممارسة النشاط الرياضي الصحي.

4- أهمية البحث:

تتلخص في تبيان التأثير الذي تلعبه الرياضة الصحية من حيث غرس وتعزيز قيم المواطنة لدى الأفراد بصفة عامة والمراهقين بصفة خاصة. من خلال محاولة توضيح العلاقة بين أهمية الرياضة الصحية وأهمية فترة المراهقة، في ترسيخ قيم المواطنة، من خلال الطرح النظري والتناول التحليلي ممّا قد يسهم في لفت انتباه مؤسسات المجتمع

المختلفة إلى أهمية الرياضة الصحية في غرس مختلف القيم الدينية والوطنية، ومن ثم العمل على إيجاد آليات واستراتيجيات للتوظيف الفعال للرياضة المدرسية بما يحقق وأهداف الوطن.

5- الدراسات السابقة:

سنتناول في هذا البحث بعض الدراسات السابقة التي تناولت النشاط الرياضي في علاقته ودوره في غرس وتعزيز وترسيخ قيم المواطنة كمايلي:

5-1- دراسة بوعيشة لخضر (2012):

تناولت الدراسة دور التربية البدنية والرياضية، والتربية على المواطنة لدى تلاميذ مرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية للمرحلة الثانوية بولاية البليدة، وهدفت الدارسة إلى الكشف عن الأثر الذي يخلفه نقص أو غياب التربية البدنية والرياضية في نفسية التلاميذ وتربيتهم على المواطنة وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتوصلت الدراسة إلى تحقق فرضياتها

الفرضية الأولى كانت بدرجة متوسطة، أما عن الفرضية الثانية والأخيرة كانتا بدرجة كبيرة، كما أوصت بان تركز المناهج على تعزيز الولاء إلى الوطن بالتذكير بالأحداث الرياضية ذات الصلة بالوطن.

5-2- دراسة كير وكشيدة (2015):

هدفت الدراسة للكشف عن دور حصة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعديها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة المدروسة. ولجمع البيانات تم تطبيق الاستبيان على عينة قصدية قوامه 150 تلميذا وتلميذة بمدينة قمار بالوادي. وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- توفر نسبي للإمكانيات البشرية والمادية المتاحة لممارسة التربية البدنية للتعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ ويحمل تصورات انطباعية تقيميه ايجابية عن التربية البدنية نابعة من مفهوم مصلحي لأنها تعد السبب في تحقيق النجاح ونيل الشهادة.
- مساهمة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعدها الاجتماعي القيمي، غير أن تعزيزها للبعد الاجتماعي كان جليا وعميقا ومركز مقارنة بالبعد القومي.

5-3- دراسة الرواحي (2016):

هدفت إلى التعرف على دور الأندية الرياضية في تعزيز قيم المواطنة لدى عينة من شباب سلطنة عمان مكونه من 515 وقد أظهرت نتائج الدراسة مايلي:

- دور الأندية الرياضية يتجلى في تعزيز قيم الانتماء والولاء للمجتمع
- أن الأندية الرياضية بحاجة إلى إثراء وتفعيل دور المحاضرات والندوات الاجتماعية واللقاءات التي تتناول أسلوب حل المشكلات والمشاركة الاجتماعية ومشكلات قلة الوعي البيئي وطرق حلها.

5-4- دراسة طالبة وطلافحة وجراح (2018):

تناولت الدراسة 11مقترحا للحد من الآثار السلبية للفعاليات الرياضية في الأردن على قيم المواطنة جاء في مقدماتها عقد ندوات تثقيفية توعوية للاعبين والجماهير واستثمار كتب التربية الوطنية والمدنية في التثقيف الرياضي كما أشارت النتائج إلى ستة من ابرز القضايا الرياضية الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية وقد جاءت النتائج وفق الترتيب الآتي:

- التعصب الرياضي.
- الولاءات الضيقة للأندية.
- الهتافات المسيئة.
- ضبط الانفعالات.
- والاستثمار الوطني في الرياضة ونماذج القوة الحسنة في المجال الرياضي.
- الضجيج الرياضي في أماكن اللعب.

5-5- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، يمكننا القول بان الدراسات السابقة تناولت موضوع المواطنة والنشاط الرياضي والتربية البدنية في أبعاد ومجالات مختلفة، حيث تشابهت مع الدراسة الحالية في تنمية وتعزيز قيم المواطنة مثل دراسة الرواحي (2016) ودراسة بوعيشة لخضر (2012) ودراسة كير وكشيدة (2015)، واختلفت شكليا مع دراسة طالبة وطلافحة وجراح (2018) حيث تناولت دراستهم مقترحات للحد من الآثار السلبية للفعاليات الرياضية.

ومنه تسعى الدراسة الحالية لبيان دور الأنشطة الرياضية الصحية في تعزيز قيم المواطنة لدى المراهقين، وذلك من خلال توضيح دور النشاط الرياضي الصحي واليات تحسينه في ترسيخ قيم المواطنة لدى المواطن المراهق، في حين تستفيد الدراسة الحالية في البدء مما انتهت منه تلك الدراسات.

6- الإجابة عن تساؤلات البحث:

6-1- ينص التساؤل الأول على مايلي: ما هو مفهوم الرياضة الصحية ؟ وما هي مختلف المفاهيم المرتبطة معها؟

قد يتبادر في أذهان العديد من القراء تساؤل حول هل توجد رياضة صحية وأخرى غير صحية ؟ وعليه ارتأينا طرح هذا

لتساؤل حول مفهوم الرياضة الصحية:

- تعريف الرياضة الصحية:

" هي مختلف أنواع الرياضات داخل الإطار التربوي على أساس قواعد سليمة تعمل على إعداد الفرد الصالح وذلك بتزويده بالمهارات الواسعة التي تمكنه من الاندماج والتكيف مع مجتمعه " **(محمد عوض بسيوني والشاطي ياسين، 1992، ص13)**. فهي جميع الأنشطة والإعمال التي يقوم بها الفرد خلال يومه أو في المدرسة تحت إشراف أستاذ التربية البدنية، وللنشاط البدني فوائد على الصعيد الصحة تشمل الجانب الجمسي والنفسي، إذ تساعد في ضبط الوزن وتقلّل مخاطر الإصابة بالكثير من الأمراض المزمنة. ويقام النشاط الرياضي الصحي في المراكز الرياضية الخاصة أو حتى في المدارس المكيفة بمدربين مؤهلين للممارسة النشاط الرياضي على أسس صحية سليمة، كما يمكن للوالدين أن يساعدوا الأطفال على تشجيعهم لممارسة الرياضة والأنشطة البدنية للتمتع بفوائدها الصحية التي تقدمها لأجسامهم **(شمس الدين غدير، 2018، ص1)**.

وتعرف أيضا على أنه يتضمن ممارسة مجهود عضلي بطريقة صحيحة لوقت محدد أسبوعياً وباستمرار بحيث تؤثر ايجابياً على الصحة العامة الجسدية والنفسية. وقد تقسم الرياضة إلى: تمارين قوية الشدة مثل الجري والتمارين داخل الجيم. وتمارين متوسطة الشدة كالمشي الحثيث وركوب الدراجات.

إذن فالرياضة الصحية هي التي تقوم على أسس وقواعد سليمة تحقق الوعي الصحي الرياضي حتى تحقق آثارها الايجابية المرجوة منها، في حين نجد أثار سلبية للرياضة تنعكس على سلوكات الأفراد كتداول الألفاظ البذيئة وعدم القدرة على ضبط وإدارة الذات وردود الأفعال، وبث خطاب الكراهية والفتنة، تكسير وتدمير، وتخريب الممتلكات العامة في الشوارع ناهيك عن الضغوطات النفسية كالقلق العام، والأفكار السلبية وحالات الإغماء وارتفاع الضغط وغيرها ممّا يؤثّر سلبا على الصحة العامة للفرد وخاصة في فترة المراهقة. غيرها، فالرياضة الصحية هي نوع من الرياضة الموجهة والمخطط لها تقوم على أساس تنمية تنمي حس التنافس الشريف وثقافة تقبل الهزيمة والعمل في فريق وتحمل المسؤولية...

ويتداخل مفهوم الرياضة الصحية مع بعض المفاهيم المرتبطة بها مثل: (الوعي الصحي الرياضي، التربية الرياضية، النشاط البدني الرياضي).

1. الوعي الصحي الرياضي:

من المعلوم أن النشاط الحركي في الصغر يساعد كثيرا في تطوير الجهاز العصبي لدى الطفل، " أما في فترة المراهقة فيؤثر النمو السريع كثيرا على صحة الصبية من الجنسين، حيث تنمو الأطراف بمعدل أسرع، كما أن التغيرات التي تطرأ على الجسم وخاصة لدى الفتيات، تدفعهن إلى البعد عن النشاط الحركي، الأمر الذي يؤثر على الصحة العامة في أهم مراحل العمر، ومزاولة الرياضة للمراهقين أمر غاية في الأهمية لتوجيه طاقاتهم نحو عمل صحي مفيد وتخليصهم من مشاكل هذه المرحلة، وبذلك تضمن لهم قدرا كافيا من التوازن الاجتماعي والنفسي، العاطفي والبدني " **(عبد الوهاب فاروق، 1995، ص64)**.

2. التربية الرياضية:

التربية الرياضية هي جزء من التربية العامة أو مظهر من مظاهرها التي تعتني بالألعاب والنشاطات الرياضية، الجسمانية القادرة على تحفيز نمو الأطفال، والحفاظ على الصحة الكبار **(ساجدة أبو صوي، 2017)**.

3. النشاط البدني الرياضي:

" أن النشاط البدني الرياضي عبارة عن مجموعة من المهارات، متعلمة من اتجاهات يمكن أن يكتسبها الفرد دون سن معين يوظف ما تعمله في تحسين نوعية الحياة نحو مزيد من التكيف الفرد مع بيئته ومجتمعه، حيث أن ممارسة النشاط والرياضي لا تقصر المنافع على الجانب الصحي والبدني فقط، إلا انه يتم التأثير الايجابي على جوانب أخرى إلا وهي نفسية واجتماعية، العقلية والمعرفية، الحركية والمهارية، جمالي وفني وكل هذه الجوانب تشكل شخصية الفرد شاملا منسقا " **(محمد الحمامي وأنور الخولي، 1996، ص12)**.

ونستنتج من خلال التعريفات السابقة أن الوعي الصحي الرياضي هو تلك المعلومات والأفكار التي تكون لدى الفرد في الجانب الرياضي، أما التربية الرياضية هي نشأة الفرد على ممارسة الرياضة منذ الطفولة والاهتمام بالنشاط والحركات الرياضية أما ما نقصده بالنشاط البدني الرياضي هو كل الممارسات التي تمارس في الأماكن المخصصة لها وتهدف بالدرجة الأولى إلى الحفاظ على الصحة العامة والجسم والعضلات، وما يربط بين هذه المفاهيم حسب دراستنا الحالية هو مراعاة الجانب الصحي للفرد ومدى ممارسته على الواقع وما يحمله من آثار على الفرد والمجتمع والوطن ككل.

6-2- ينص التساؤل الثاني على مايلي: ما هو دور الرياضة الصحية في تعزيز قيم المواطنة من خلال ممارسة النشاط الرياضي لدى المراهق المتمدرس ؟

قبل التطرق إلى الإجابة عن هذا التساؤل لابد أن نشير إلى مفهوم قيم المواطنة والمراهقة وبعض خصائص هذه المرحلة. ومن ثم التطرق إلى دور الرياضة الصحية في تعزيز قيم المواطنة.

أ- قيم المواطنة:

1. مفهوم القيم:

يعرفها **المطوع** (1990) على أنّها: " تلك القيم هي حقائق تعبر عن الأشياء في البناء الاجتماعي وتحدد الاتجاهات الأخلاقية والجمالية أو حتى المعرفية " **(سيد جاب الله السيد، 1990، ص177).**

2. مفهوم المواطنة:

عرف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنّها: " مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية. وتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة. ويضيف أن المواطنة تشير في القانون الدولي إلى الفكرة القومية وذلك رغم أن الأخيرة أوسع في معناها من الأولى. ولطالما أنّ المواطنة تقتصر فقط على الأشخاص الذين تمنحهم الدولة حقوق معينة فإن المنظمات والشركات المساهمة لها قومية لا مواطنة. ويشير المفهوم في علم الاجتماع إلى الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة بحصول الأولين على بعض الحقوق السياسية المدنية بانتمائها إلى مجتمع سياسي معين، ويكون عليهم في الوقت نفسه بعض الواجبات يؤدونها " **(محمد عاطف غيث وآخرون، 2006، ص56).**

3. مفهوم قيم المواطنة:

" هي مجموعة معايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات للسلوك، وضوابط للتفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان والأرض ما ينشأ عن هذا التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة (سياسية اقتصادية اجتماعية قانونية ثقافية) وما يتضمنه من قيم الولاء والانتماء والشهادة والتضحية وترجمة ذلك إلى مواقف سلوكية ومهارات أدائية وصولا إلى تكوين المواطن الصالح " **(خضرة حلاب، 2019، ص154).**

يمكن القول من خلال التعاريف السابقة بان قيم المواطنة ما هي إلا مجموعة من الضوابط التي تقوم بتعديل سلوك المجتمع والتعايش وسط الجماعة وفق قوانين وقيم مثل الاحترام المتبادل وحب الوطن والالتزام باحترام القوانين والحفاظ على امن وسلامة الوطن.

4. عناصر المواطنة:

إن العلاقة بين المواطن ووطنه هي علاقة مقدسة، ويجب على كل مواطن حماية هذا الوطن والمحافظة عليه، وهنالك مجموعة من الركائز لقيمة المواطنة وهي كتالي:

- **حب الوطن:** يمثل حب الوطن قيمة جوهرية حيث يشير إلى البعد الوجداني للقيمة فهو دلالة للتمسك والتوحد وهو من أهم مظاهر المواطنة ومن عوامل قوتها. فحب الوطن هو حب وعطاء ووفاء، حب تسامح وآثار من أجل التماسك والترابط والعمل المثمر من أجل الحياة الكريمة لكل من فرد والمجتمع.
- **الانتماء والولاء:** " يعرف الانتماء بأنه الحالة التي يشكل فيها الفرد جزء من بنية اجتماعية معينة أو جماعة محددة، ويعني إحساس الفرد أو المواطن بأنه جزء من الكل، ويؤكد الانتماء حضور مجموعة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به حتى تتحول إلى كيان محسوس " **(مروة مسعودي، 2022، ص552).**
- **الحرية:** " تعني تهيئة الظروف المواتية لكل فرد ليعبر عن طبيعته وعن كيانه وعن وجوده في نوع العمل الذي يؤديه، وهي القدرة على اختيار ما نريد وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم الاختيار ما لا نريد " **(مروة مسعودي، 2022، ص552).**
- **الروح الجماعية:** جاء في **بلعسلة** (2017) بأنّ: " الفردية والجماعية تعد من الخطوط المزدوجة في كيان الإنسان ويعكسان إحساس الإنسان بالفردية والميل إلى الاجتماع بالآخرين والحياة معهم كواحد منهم. وتعبر قيم الجماعة على التّوحد مع الهدف العام للجماعة، وتؤكد على مجموعة من القيم الفرعية كقيمة التعاون وقيمة التكافل والتماسك والتوازن بين المصالح الذاتية والمصالح العامة وقيمة الشعور بالآخرين واحترامهم وتأكيد على الشعور بالمسؤولية، وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة يتم من خلال تعريف التلميذ المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها مثل: مفهوم الوطن والحكومة والنظام السياسي وأهميتها والمسؤولية الاجتماعية وصورها والحقوق والواجبات وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها " **(سيف ناصر المعمري، 2002، ص115).**

إنّ السعي نحو غرس قيم المواطنة وتشربها في سلوكيات المواطن تعود عليهم بالعديد من الفوائد تنعكس إيجابا على كل من الوطن والمواطن من خلال تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع وتحقيق العدل والمساواة فيما بينهم.

ب- مفهوم المراهقة:

حيث تشير المراهقة إلى لفظة وصفية تطلق على الفرد غير الناضج انفعاليا وجسمانيا وعقليا من مرحلة الرشد. وللمراهقة مراحل نذكر أبرزها:

- **المراهقة المبكرة:** يعيش الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 12 و15 سنة وتظهر تغيرات واضحة على المستوى الجسمي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي **(منى فياض، 2004، ص216)**.
- **المراهقة الوسطى:** تعتبر المرحلة الوسطى من أهم مراحل الحياة، حيث ينتقل فيها المراهق من المرحلة الأساسية إلى المرحلة الثالثة ثانوي، بحيث يكتسب فيها الشعور بالنضج والاستقلال والميل إلى تكوين عاطفة مع حين لآخر. وفي هذه المرحلة يتم النضج المتمثل في النمو الجنسي، العقلي، الاجتماعي والانفعالي، الفيزيولوجي والنفسي، لهذا فهي تسمى قلب المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لها بصفة عامة.
- **المراهقة المتأخرة:** هي تتراوح 18 إلى 21 هذه المرحلة هي مرحلة التعليم العالي، حيث يصل المراهق في هذه المرحلة إلي النضج الجنسي في نهايته ويزداد الطول زيادة طفيفة لكلا الجنسين. يحاول من خلالها المراهق أن يكيّف نفسه مع المجتمع وقيمه التي يعيش في كنفها لكي يوفق بين مشاعر جديدة التي اكتسبها، وظروف البيئة الاجتماعية والعمل الذي يسعى إليه. كما يكتسب المراهق المهارات العقلية والمفاهيم الخاصة بالمواظبة ويزداد إدراكه للمفاهيم والقيم الأخلاقية والمثل العليا وتزداد القدرة على التحصيل والسرعة في القراءة على جميع المعلومات والاتجاه نحو المهنة المناسبة له **(حامد عبد السلام زهران، 1982، ص263)**.

من خلال تعريف المراهقة نستنتج أنها مرحلة جد حساسة باعتبارها مرحلة انتقالية تدريجية نحو النضج الجنسي والبدني والعقلي والنفسي، مرحلة البناء الذاتي والانتقال من التبعية إلى الاستقلالية، والاختيارات المستقبلية، تتميز بتحولات وتقلبات من أجل إعادة بناء الأنا والتكيف مع المعطيات المجتمعية الجديدة. حيث أشار إليها بعض علماء النفس من أمثال **(Eriksson)** سموها بمرحلة الأزمات (أزمة الهوية) يبحث فيها المراهق عن الكينونة من أنا؟ وماذا أريد ؟ وماذا سأفعل ؟ وعليه تعتبر فترة المراهقة مرحلة أساسية يجب على مختلف المؤسسات الوطنية والمدنية الاهتمام به ومساعدته على إعادة البناء الذاتي والهوية الشخصية والوطنية...

ولا شك تدخل في مرحلة البناء ترسيخ القيم المختلفة ولاسيما قيم المواطنة هذه الأخيرة تعد (Dahlin, 2010) ضمن أهم المنظومات القيمية التي تسعى المؤسسات التربوية والمدنية لغرسها لدى الأفراد. فالمواطنة حماية حقيقة لمكونات المجتمع العرقية والدينية والطائفية والطبقية، وتزودهم بمجموعة من القيم والمبادئ مثل: العدالة والمساواة

والتسامح والتفاهم بين الأفراد بهدف تطوير الحس الوطني لديهم وتعزيز القدرات والمهارات التي تؤثر في مواجهة معوقات البناء في المجتمع.

فالقيم يصعب اكتسابها من طرف المراهق عن طريق الدروس النظرية بل من خلال ترجمتها إلى أفعال عملية، ولا يمكن إغفال دور الرياضة الصحية خاصة في فترة المراهقة في غرس وتعزيز قيم المواطنة، نظرا للعلاقة الوطيدة بين الرياضة الصحية والمواطنة، ذلك أن الرياضة تعتمد على المهارات الاجتماعية والبدنية والتأملية والعقلية والوجدانية، كما أنها: " ترتكز على مجموعة من القيم كالفوز، وثقافة الخسارة، والتعامل مع مشاعر الفرح والغضب واحترام الآخر والابتعاد عن دوافع استثارة الانفعال لديهم " **(محمد الهادي طوالبة، 2019، ص251)**.

ونظرا أهمية هذه المرحلة في تعليم القيم نادى العديد من المربين بضرورة الاهتمام بتعليم القيم وتكوينها لدى المتعلمين المراهقين، وتعديل الأخلاق السلبية، ويرجع ذلك إلى أن القيم تهتم بالآتي: **(علي سعيد شومان، 1993، ص20)**

1. تمد النشء بالمقاييس والمعايير التي يفاضلون بها بين الأعمال والتصرفات، فيدركون الصحيح من الخطأ، وهي تكون لديهم الأساس الذي يبنون عليه الأحكام الاجتماعية والخلقية؛ مما يساعدهم في تصحيح السلوك وتعديله.
2. تسهم في توحيد نظرة الأفراد إلى الحياة، وأساليب معيشتهم فيها؛ مما يربط بين الأفراد المختلفين، ويجعل منهم وحدةً متماسكة متعاونة.
3. إن القيم الدينية والوطنية تعمل على تكيف الأفراد مع مواقف الحياة، وإشاعة الرضا والقناعة والتفاؤل والتسامح والإحسان وغيرها من قيم تحد من الجريمة والانحراف في المجتمع.
4. إن القيم يصعب اكتسابها من خلال الدروس النظرية، بل تتكون نتيجة احتكاك النشء داخل المنزل والمدرسة، وممارسة الحياة العملية، ولهذا كان من الضروري تدريب الأطفال عليها منذ الصغر؛ حتى تصبح أمرًا عفويًّا فطريًّا.

وتوجد العديد من الدراسات تؤكد دور الرياضة الصحية في غرس وتعزيز قيم المواطنة من بينها: **بوعيشة لخضر (2012)** التي أشارت إلى أهمية التربية البدنية والرياضية في غرس قيم المواطنة بمختلف أبعادها. وكذا دراسة **محمد سربوت** التي بينت أهمية ترسيخ مفهوم المواطنة من خلال الممارسة الرياضية. وبطبيعة الحال نركز على الرياضة الصحية السليمة الموجهة، فبعض الممارسات الرياضية غير موجهة تنعكس سلبا على الفرد والمجتمع ويتنافى ودورها الرئيسي في ترسيخ قيم المواطنة، حيث تناولت دراسة **طلافحة وجراح (2018)** للآثار السلبية للفعاليات الرياضية والتي تؤثر سلبا على قيم المواطنة من بينها: الهتافات المسيئة والتعصب... وغيرها ممّا يؤكد

على ضرورة التوجيه لمختلف الفعاليات الرياضية ندوات وبرامج توعوية تثقيفية، ونشر الوعي الصحي الرياضي، كما أكد على ضرورة استغلال المناهج التعليمية من حيث تضمينها لأبرز القضايا الرياضية سواء في حصة التربية البدنية أو في كتب التربية المدنية وغيرها. وفي دراسة أخرى لـ **هادي محمد طوالبة (2019)** والتي تبين فيها مساهمة الرياضي ايجابيا في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة من خلال رفع الروح المعنوية وتعزيز الهوية الوطنية، وتعظيم الأمور الدينية.

ومن هنا يبرز الدّور الفعال للرياضة الصحية كممارسة تربوية من الأساس ولا تنحصر أغراضها في تحقيق القيم الوجدانية فقط كالمتعة وغيرها، بل أيضا في تحقيق القيم الاجتماعية وترسيخ وتعزيز القيم الوطنية، حيث يكتسب الفرد من خلال مفاهيم الحقوق والواجبات، والمسؤولية الاجتماعية وحب الوطن وغيرها. ولتحقيق ذلك لا يكفي إعلام المراهق المتمدرس بما يجب فعله، بل يجب إشراكه في وضعيات ملموسة تمكنه بالفعل من أن يعيش المواطنة وبالتّالي القدرة على تحوير مواقفه وسلوكاته. وعلى حد قول **غاندي** " المواطنة مثل الديمقراطية، لكي تعيش يجب أن تعاش ".

6-3- ينص التساؤل الثالث على مايلي: ما هي آليات تفعيل الرياضة الصحية في تعزيز قيم المواطنة ؟

تعد الرياضة مجال اهتمام العديد من الباحثين وخاصة في علم الاجتماع الذي يرى أن الرياضة جزء من العالم الاجتماعي ويتفرع عنه مجال مهم جدا وهو علم الاجتماع الرياضي الذي ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، الذي يهتم بالدراسة العلمية لسلوكيات الأفراد أثناء ممارستهم للنشاطات الرياضة، كما يبحث في العلاقات بين الرياضة والمجتمع باعتبار أن الرياضة ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها، كما ينظر للرياضة في المجتمع في علم الاجتماع الرياضي على أنها نموذج مصغر من للمجتمع. وتعد الأنشطة الرياضية الصحية وسيلة تنتهجها مختلف الدول لتحقيق أهدافها وكذا وسيلة من وسائل التعبير عن ايدولوجياتها وفلسفتها وأفكارها فهي لغة عالمية لجميع الشعوب، وأداة مهمة لغرس العديد من القيم الوطنية، كالمحبة والسلام والأمان وتعميق الشعور لانتماء والولاء للوطن. فهي تمثل جانبا مهما من التربية الاجتماعية لاكتساب القيم الاجتماعية والتربية على المواطنة السليمة.

ومن بين آليات تعزيز قيم المواطنة لدى المواطن المراهق: (علي العياصرة ومحمد الفاضل، 2006، ص106)

- توفير مناخ ديمقراطي في المؤسسات التربوية يسمح بممارسة الحقوق والواجبات ليتم تربية تلاميذنا في سياق الديمقراطية.

- أن يتم تدريب المعلمين ولاسيما معلمي التربية البدنية على أسس المواطنة من حقوق وواجبات ليتم غرسها في نفوس وسلوك الطلاب.
- تصميم المعلمين لمجموعة الأنشطة الصفية ووضع التلاميذ في مجموعات عمل كما هو متبع في التعلم التعاوني المشاركة في حل المشكلات لإكسابهم مهارات أساسية تعد مبادئ أولية للمواطنة.
- ربط الطلاب والأفراد بمجتمعهم المحلي عن طريق المناهج الدراسية المختلفة مثل الدراسات الاجتماعية والفلسفة بموضوعات تضمن حقوق وواجبات الأفراد في جو من الديمقراطية تسمح باحترام آراء الغير وتقبل الآخر.
- تضمين المواضيع والقضايا المتعلقة بسلوكيات المواطن المحلي والعالمي الصالح معا في المواد الدراسية المختلفة مثل الدراسات الاجتماعية والمهارات الحياتية واللغة العربية والتربية الإسلامية والرياضة والعلوم الأخرى وغيرها.
- تزويد الطلبة بمهارات التواصل وأدواته التي تمكنهم من إثبات نفسهم في مكانهم ومن التعامل مع العالم من حولهم.
- الأنشطة والمسابقات الاثرائية.
- تعزيز روح المبادرة لديهم.
- مشاركة التلاميذ في صنع القرار.

بالإضافة إلى ما سبق القيام بحملات تثقيفية توعوية التي ترتبط بالممارسات الرياضية السليمة المرتبطة بقيم المواطنة الصالحة. كذلك الاهتمام بالنوادي الرياضية وتكثيفها وتعزيز دورها الايجابي وحث الشباب المراهق خاصة بالانخراط فيها، فالنوادي تشكل موقعا لتبادل الأفكار ووجهات النظر والآراء وما يترتب على ذلك من تكوين اتجاهات وقناعات تنمي روح الديمقراطية تنمية وترسيخ القيم الوطنية. وهذا الدور الايجابي للنوادي لا يأتي إلا بجهود الجهات المشرفة على النوادي، من حيث التخطيط الموجه لبرامجها بما يخدم القيم الوطنية، وتوجيه السلوك من خلال الممارسات الرياضية السليمة.

فالتربية على المواطنة من خلال الأنشطة البدنية والرياضية هو سعي إلى تنمية المعارف والكفاءات التي تمكن الشباب من تطوير قدراتهم الاجتماعية مثل العمل ضمن الفريق والتضامن والتسامح والروح الرياضية في إطار متعدد الثقافات وكذلك خلق توازن بين الأنشطة الفكرية والبدنية خلال المسيرة التعليمية داخل الأنشطة المدرسية.

7- خلاصة الدراسة:

أن إدراج الرياضة الصحية في برامج التنمية الوطنية يحقق أهداف جذرية للدولة كما تطور وتعزز التعاون بين قطاعات المجتمع المدني، ما تلعب الرياضة والنشاط البدني وسيلة للتنمية الصحية والاجتماعية والتعلمية وعلى جميع الأصعدة المحلية والدولية.

وترتبط الرياضة الصحية بمجموعة من المفاهيم التي جاءت في دراستنا النشاط الصحي الرياضي، التربية البدنية والنشاط البدني الرياضي التي تعتبر ذات صلة بها كونهم يتشاركون في الهدف وهو مراعاة الجانب الصحي للمراهق كما تعتبر الرياضة الصحية فرصة لممارسة الاندماج الاجتماعي والأخلاقي لكافة الشعوب وتهميش الحواجز الثقافية والديني، لذلك يجب تعزيز مثل تلك الممارسات الايجابية لاستثمارها في تعزيز قيم المواطنة والروح المعنوية لدى أفراد المجتمع عامة، فهناك ترابط وطيد بين الرياضة والمواطنة كون مفاهيم المواطنة تتقاطع مع الكثير من مفاهيم الرياضة كونهما يتشاركان في إظهار قيم إنسانية محددة مثل الولاء، الانتماء والأمانة والقيادة وحب الوطن.

كذلك تطرقت هذه الدراسة إلى تبيان كيفية مساهمة الرياضة الصحية في ترسيخ قيم المواطنة للمراهق من خلال ممارسة النشاط الرياضي، والتي تعمل على تعزيز شعور المواطن المراهق أساسا بالمجتمع الذي ينتمي إليه وإرساء دعائم الأمن والاستقرار من خلال الابتعاد عن كل الممارسات الرياضية غير الأخلاقية والسليمة وممارسة النشاط الرياضي الصحي الذي تعدى دوره الايجابي على الفرد فقط بل وبالمجتمع ككل وإرساء دعائم الأمن والاستقرار والتسامح واحترام القانون العام للدولة، وكلها تساهم في ترسيخ مفهوم المواطنة والهوية الوطنية.

وفي الأخير تناولت الدراسة آليات تعزيز قيم المواطنة للمراهق المتمدرس حيث لاحظنا أن معظمها تنص على الاهتمام بدور التربية والتوعية للتنشئة المراهقين تنشئة صحية وسليمة وتكوين مواطن صالح.

وقد أدت الرياضة تاريخا ودورا هاما في جميع المجتمعات وكانت بمثابة منبر اتصالات قوي يمكن استخدامه لتشجيع ثقافة المواطنة، فالرياضة الصحية للفرد المراهق ستظل إحدى أكثر الأدوات فعالية بالنسبة للتكلفة وأكثرها تنوعا لتحقيق قيم المواطنة **(مروة مسعودي، 2022، ص554)**.

8- الاقتراحات والتوصيات:

- إنشاء هيئة أو إدارة للتربية على المواطنة تعنى بوضوح البرامج وتفعيل أنشطة التربية على المواطنة وتقويمها.
- النهوض بالألعاب والشعبية في إطار إبراز الخصوصية الثقافية وتكريس الهوية الوطنية أو المحلية.

- ضرورة إقامة وتنفيذ فعاليات وأنشطة دورية في محيط المجتمع تهتم بتنمية مفهوم قيم المواطنة لدى فئة المراهقين وإكسابهم القيم الحضارية.
- أهمية عقد ندوات وحملات نوعية صحية لطرح قضايا متعلقة بالنشاط الرياضي المتعلق بمجال تنمية المواطنة لدى المراهقين.
- برمجة أنشطة رياضية يتم من خلالها نوعية التلاميذ في المدارس بدورهم المحوري والفعال في إبراز قيم المواطنة وتطبيقها على ارض الواقع.
- وضع إستراتيجية التكوين المستمر لمعلمي التربية البدنية والرياضية والتركيز على الأبعاد الصحية للرياضة كوسيلة لتعزيز قيم المواطنة.
- زيادة الحيز الزمني للأنشطة الرياضة وتخصيص وقت كافي لممارسة الرياضة.
- أن تكون التربية على المواطنة مشروعا أفقيا متكاملا مع الأنشطة الرياضية لترسيخ القيم والكفاءات الاجتماعية مثل الالتزام بالوجبات نحو الآخرين ونحو الوطن والبيئة وصحة الفرد وصحة الآخرين ونشر الوعي والتسامح والتضامن من خلال الأنشطة.

9- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو: الطفولة والمراهقة**، ط5، (القاهرة: عالم الكتب، 1982).
2. سيد جاب الله السيد، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، (طنطا: دار الحضارة للطباعة والنشر، 1999).
3. عبد العالي الجسماني، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**، (بيروت- لينان: الدار العربية للعلوم، 1994).
4. عبد الوهاب فاروق، **الرياضة: صحة ولياقة بدنية**، (القاهرة: دار الشروق، 1995).
5. علي العياصرة ومحمد الفاضل، **الاتصال الإداري وأساليب القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية**، ط1، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006).
6. محمد الحمامي وأنور الخولي، **أسس بناء برامج التربية البدنية والرياضية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996).
7. محمد عاطف غيث وآخرون، **قاموس علم الاجتماع**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجماعية، 2006).
8. محمد عوض بسيوني والشاطي ياسين، **نظريات وطرق التربية الرياضية**، ط2، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017).
9. منى فياض، **الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي**، ط1، (لبنان: المركز الثقافي العربي، 2004).

- **الأطروحات:**

10. أميمة كير وخديجة كشدة، **دور مادة التربية في تعزيز قيم المواطنة في بعديها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2015.
11. خضرة حلاب، **فاعلية برنامج إرشادي لتنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلبة الجامعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019.
12. سيف ناصر المعمري، **تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطان عمان، 2002.
13. علي سعيد شومان، **القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 1993.

- **المقالات:**

14. عبد الله محمد المطوع، **التغير القيمي في مجتمع الإمارات**، مجلة شؤون عربية، المجلد07، العدد28، 1990.
15. فتيحة بلعسلة، **دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة قراءة تحليلية لبعض الدراسات**، مجلة امارباك، العدد25، 2017.
16. محمد الهادي طوالبة، **درجة مساهمة الرياضة الأردنية في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة**، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 46، العدد02، 2019.
17. مروة مسعودي، **الأنشطة الرياضية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب**، مجلة الباحث، المجلد13، العدد01، 2011.

- **مواقع الانترنيت:**

18. ساجدة أبو صوي، (2017)، **مفهوم التربية البدنية والرياضية**، https://mawdoo3.com.
19. شمس الدين غدير، (2018)، **فوائد الرياضة الصحية**، https://mawdoo3.com.

ضياء الدين بن فردية

دكتوراه علوم

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

diaeddine410@yahoo.com

0662035611

عنوان المداخلة: دور المؤسسات التعليمية الجزائرية في تعزيز مبادئ المواطنة وقيم الوطنية (قراءة في أبعاد الأنشطة اللاصفية لمتعلمي المرحلة الابتدائية من خلال المنهاج التعليمي)

ملخّص:

تُعتبر التربية الوسيلة التي يقاس بها مدى التقدم العلمي والرقي الحضاري لأي أمّة من الأمم، لذلك تعدُّ رعايتها والعناية بها مؤشرا بارزا على تطور الدولة، ولا شك أن للمدرسة الجزائرية دورا مهما وفعّالا في الاهتمام بالتّربية، ساعية- في النهاية- إلى إعداد الفرد (المتعلّم) الفعّال في بيئته، الصّالح لمجتمعه وأمته، وتنمية روح المواطنة فيه، ممّا يساعد في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع على كافة الأصعدة، ومن بين الأسس والآليات التربوية التي تسعى المدرسة الجزائرية إلى تفعيلها؛ الأنشطة بمختلف أنواعها، وخاصة النشاط اللاصفي، والذي يشكّل- حسب الخبراء والباحثين والفاعلين التربويين- أفضل طريق لنقل الخبرات التعليمية والمعارف الإنسانية للتلاميذ بأبعادها المختلفة، لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث في الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة من خلال تلك الأنشطة، مجيبة عن الإشكالية الآتية: إلى أي مدى استطاعت الأنشطة اللاصفية وأبعادها المرجوّة منها، تحقيق مبادئ المواطنة وغرس القيم الوطنية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية ؟

كلمات مفتاحية: المؤسسة التعليمية، الأنشطة اللاصفيّة، أبعاد المواطنة، القيم الوطنية، المنهاج التعليمي، المرحلة الابتدائية.

Abstract:

Education is the only means by which the scientific progress and civilization advancement of any nation are measured. so caring for it and paying attention to it is a significant indicator of the development of the State. There is no doubt that the Algerian school has an important and effective role in paying attention to education, seeking -in the end- to prepare the effective individual (learner) in his home, good for his society and nation, and to develop the spirit of citizenship in it, which helps in achieving

sustainable development in society at all levels. Among the foundations and pedagogical mechanisms that the Algerian school seeks to activate are activities of various kinds, especially extra-curricular activity, which according to experts, researchers and educational actors is the best way to transfer educational experiences and human knowledge to students in their various dimensions. Therefore, this study came to examine the role played by Algerian educational institutions in promoting the values of citizenship through these activities, answering the following problem: To what extent have extra-curricular activities and their dimensions which are desired from it been able to achieve the principles of citizenship and instill patriotic values in primary school learners?
Keywords: educational institution, extra-curricular activities, dimensions of citizenship, national values, curriculum, primary level.

1- مقدمة:

أضحى مفهوم المواطنة والوطنية اليوم؛ من المفاهيم الشائعة بكثرة لدى الأفراد والمجتمعات، وذلك لما نلحظه جليّا من تغيرات جذرية في العالم سببها الحروب والصراعات، ولما خلّفته من نزوح وتشرّد ونفي وتهجير، وفي ظل هذه المتغيّرات وتلك التحديات كان لازما وواجبا وحريٌّ بالدوّل التي تشهد استقرارا في مختلف ميادينها غرس مفهوم وقيم المواطنة لدى منتسبيها، وحينما نتحدث عن الإحساس بالوطنية أو مبادئ المواطنة في بلد مستقّر كالجزائر، وخاصة حينما نتداوله في الجانب التربوي في المدرسة الجزائرية، فإن المواطنة في المؤسسة التعليمية لكونها مؤسسة اجتماعية حيوية تهتم بتربية وتعليم الناشئة؛ ليست مادة علمية تُقدّم وتدرّس للتلاميذ بذلك الاسم أو بتلك الصّفة، أو أقوالا نظرية تعطى وتكتسب بعيدا عن الواقع والميدان، وإنّما هي صورة من صور الأساليب المتطوّرة التي تثري العملية التعليمية التعلمية، وتسهم في تحقيق مراميها وأهدافها، أو بعبارة أخرى تعدُّ المواطنة سلوكا أو مكتسبا تعليميا يجب أن يتفاعل معه المتعلم من خلال مجموع الأنشطة المقدّمة المهيأة لتلاميذ كل طور من الأطوار الدراسية وكل مرحلة من مراحلها.

لهذا؛ يتوجب على المؤسسات التعليمية من أجل ترسيخ تلك القيم وتنميتها لدى الناشئة؛ " الاهتمام الشامل بالتلاميذ، في كل ما يحقق التفاعل بين التعليم الناتج عن المنهج المدرسي وحياة المتعلمين، وهذا يتحقق من خلال الاهتمام بالجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية والبدنية، التي توفر خبرات تتناسب مع ما يحتاجه المتعلمين في حياتهم اليومية " **(سهايلية شكري وآخرون، 2020، ص44)**، وتنقسم الأنشطة في مرحلة التعليم الابتدائي إلى أنشطة صفيّة تعطى داخل حجرة الدراسة، وأخرى لاصفية تقدّم خارجها، ولكل نشاط من الأنشطة سواء الصفيّة منها

وغير الصفية أهدافا ومرامي مسطّرة، تعمل المدرسة الجزائرية على تحقيقها وغرسها في متعلميها بكل كفاءة واقتدار، لذا تعمل تلك المؤسسات جاهدة على إكساب وتعزيز مختلف القيم لدى التلاميذ، وذلك من خلال المناهج الدراسية والمحتويات المعرفية المعدّة لكل مادة من المواد المقررة، وكذا كفاءة المعلم واقتداره في نقل وتبسيط المحتوى المعرفي إلى متعلميه، وتوجيههم اجتماعيا ليكونوا أفرادا فاعلين في مجتمعهم.

" وتحقّق الأنشطة اللاصفية في المرحلة الابتدائية– في حالة ما إذا تمّ توظيفها على الوجه المطلوب، وحسبما هو مسطّر في برنامج الوزارة الوصيّة– مجموعة من الأبعاد المختلفة (الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والشخصية) ترمي في مجملها إلى تعزيز العديد من القيم والمضامين الاجتماعية ومن أهمها غرس روح الوطنية وإنماء مبادئها وغرس قيم المواطنة لدى التلاميذ، والتي يكون لها الأثر الفاعل والفعّال في تطوير عمليات التعليم، والتي قد يصعب تحقيقها أو لا تتحقّق بصور كاملة شاملة في الأنشطة الصفيّة داخل الفصل الدراسي، ذلك أنّ النشاط الموجّه خارج الفصل؛ مجال تربوي هام لا تقل أهميته بحال من الأحوال عن الدرس داخل الفصل، إذ عن طريقه يمكن للمتعلم أن يعبر عن هواياته وميوله ويشبع حاجاته، كما يستطيع أيضا اكتساب خبرات ومواقف تعليمية يصعب تعلمها داخل الفصل، ضف إلى ذلك أن عملية التربية الهادفة يجب أن تكون عملية شاملة لجميع الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية لدى المتعلم " **(سليمة قاسي، 2022، ص87)**، لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث في الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة من خلال تلك الأنشطة، مجيبة عن الإشكالية الآتية: إلى أي مدى استطاعت الأنشطة اللاصفية وأبعادها المرجوّة منها، تحقيق مبادئ المواطنة وغرس القيم الوطنية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية ؟ وفي ظل الإجابة عن الإشكالية المطروحة؛ توجّب علينا البحث في النقاط الرئيسة الآتية:

2– تعريف المواطنة والهوية الوطنية:

تعتبر المواطنة وسيلة لتشكيل الشخصية الإنسانية، حيث تزوّد الفرد بكامل حقوقه وواجباته، الأمر الذي يجعل منه مواطنا صالحا فعّالا في مجتمعه ونعني بالمواطنة " إعطاء الفرد/المواطن الشرعي القانوني الذي ولد في بلد ما واكتسب جنسيته الحق في الاستفادة من ما ترتبّه عضوية تلك البلد لمواطنيها من امتيازات وحقوق، وفي معناها السياسي، تشير المواطنة إلى الحقوق إلى تكفل الدولة لمن يحمل جنسيتها، والالتزامات التي تفرضها عليه؛ أو قد تعي مشاركة الفرد في أمور وطنه، وما يشعره بالانتماء إليه، ومن المنظور الاقتصادي الاجتماعي، يُقصد بالمواطنة إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، بحيث لا تشغلهم هموم الذات عن المصلحة العام، ويُقصد بها أيضا المصلحة والغاية المشركة بين مواطني الدولة، بما يحقّق التعاون والتكامل والعمل الجماعي المشرك " **(زياد علاونة، 2016، ص09)**.

ونعني بالهوية الوطنية " ارتباط الفرد بانتمائه الوطني للدولة وما ينعكس على ذلك من حصوله على الحقوق المترتبة على هذه الصفة، والالتزام بالقيام بالواجبات والمسئوليات الناتجة عنها تجاه الدولة التي ينتمي لها، حيث يرتبط مفهوم الهوية الوطنية بالقيمة الاجتماعية المتعلقة بقيمة الانتماء، والفرد بطبيعته الإنسانية يشعر بالانتماء والولاء تجاه العديد من المؤسسات المحيطة به، وفي مقدمتها الأسرة والعائلة التي يشعر بالانتماء الاجتماعي لها " **(فيصل أبو صليب، 2014، ص64)**، على أن القيم الوطنية تحدّد من خلال مجموعة المعايير والأحكام الحضارية والوطنية والعقدية والأخلاقية والاجتماعية؛ التي توجّه سلوك الفرد في علاقته وتفاعله مع الآخر، والتي يتم تنميتها لدى المتعلم من خلال المشاركة في الوسط المدرسي والأنشطة المختلفة فيه.

وتأتي أهمية القيم والهوية الوطنية كونها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون، وتعريف التلميذ بمؤسسات بلده، ومنظماته الحضارية، كما أن القيم والهوية الوطنية لا تتحقق بمجرد تسطيرها وتلقينها للطفل في المدرسة، بل إن تحقيقها وتعزيز هذه القيم يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها للمنهج الدراسي من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة **(سامح فوزي، 2007، ص17)**، وتعتبر التربية على المواطنة في الوقت الراهن " من بين الانشغالات الكبرى للمنظومات التربوية العالمية، ويعود سبب ذلك لكونها في قلب عملية بناء المعارف كغيرها من الكفاءات الأخرى التي ينبغي تنميتها لدى التلاميذ، ولأن التربية على المواطنة لا يمكن فصلها عن بقية العمليات التربوية الضرورية لتنشئة مواطن الغد " **(بوبكر بن بوزيد، 2009، ص106)**، ونظرا لهذا الدور المتعاظم للمدرسة في تعزيز وتنمية قيم المواطنة والتربية عليها، فإنه يمكن اعتبارها دورا مكملا ومتلازما مع دور الأسرة في إعداد وتهيئة الناشئة، للانخراط في المجتمع والمساهمة في رفعة شأنه، من كافة الجوانب المفضية إلى ذلك.

3- تعريف المنهاج التعليمي:

يعرّف المنهاج التّعليمي على أنّه " مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للطلاب، داخلها وخارجها، بهدف مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، يؤدي إلى تعديل سلوكهم وأفكارهم، وبناء معارفهم بمساندة المتعلم، وذلك لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة، وبهذا يكون مفهوم المنهاج أوسع من مفهوم البرنامج الذي يعرف على أنه المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال فترة معينة " **(زيتون عايش محمود، 2010، ص06)**، أو هو " مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة للمتعلمين داخل حدودها وخارجها لتحقيق النمو الشامل لهم في جميع النواحي من شخصيتهم، وعند (دو لاندشير) هو: الخيارات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا ينسجم والأهداف المسطرة " **(إدريس بوحوت،**

2016، ص02)، ويعتبر بذلك العمود الفقري للعملية التربوية، كونه " يحدد الأغراض والمقررات وحجم ساعات الدراسة، والوسائل المستعملة، وطرائق التدريس والتقويم، وغيرها من الجوانب التربوية " **(صالح هندي وآخرون، 1999، ص26)**.

من أجل ذلك؛ عُدّ المنهاج التعليمي عنصرا أساسيا من عناصر العملية التعليمية التعلمية وركنا مهما فيها، والسبب في ذلك أنه " يقدم تصورا شاملا لما ينبغي أن يقدم للطالب من معلومات، وما يجب أن يكتسبه من مهارات، وما يمكن أن ينمي من قيم واتجاهات " **(رشدي أحمد طعيمة، 2001، ص52)**، لذلك فو يدلّ على كلّ التجارب التعّلمية المنظمة، وكافة التأثيرات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه، ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعّلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كيفيات التقويم المعتمدة، ويكون ذلك عن طريق " خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة مرتبطة بأهداف خاصة منفصلة في منطقة تعليمية أو مدرسة تعليمية " **(رشدي أحمد طعيمة، 1998، ص28)**، ويعتمد بناء المنهج على احترام المبادئ الآتية: **(مناهج التعليم الابتدائي، 2016، ص05)**

- الشمولية: أي بناء مناهج للمرحلة التعليمية.
- الانسجام: أي وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.
- قابلية الانجاز: أي قابلية التكيف مع ظروف الانجاز.
- المقروئية: أي البساطة ووضح الهدف ودقة التعبير.
- الوجاهة: أي السعي إلى تحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية للمناهج والحاجات التربوية.
- القابلية للتقويم: أي احتواء معايير قابلة للقياس.

4- تعريف الأنشطة وأقسامها:

يعرّف النشاط على أنّه " الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم أو المعلم من أجل بلوغ الأهداف المرجوة " **(أحمد اللقاني، 1995، ص06)**، فهو " وسيلة تربوية مهمة تفيد المتعلمين وتمدهم بخبرات متعددة، تساعدهم في الحياة العلمية والعملية، وفي تحقيق التربية المتوازنة لهم فكرا وجسما وعقلا وذلك من خلال برامج متكاملة مع البرنامج التعليمي تخطط لها المؤسسات التربوية، وتوفر لها الإمكانات المادية والبشرية وتشرك فيها المتعلمين لإتاحة الفرصة لكل منهم " **(سناء فاروق قهوجي، 2010، ص43)**، كي يمارس أنواع النشاطات المناسبة لميوله واتجاهاته وخصائص مراحل نموه.

وتعتبر هذه النشاطات المدرسية جزءا من منهج المدرسة الحديثة، فهي تساعد في " تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التنمية الشاملة، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة " **(حسن شحاتة، 2007، ص15)**، وتعتبر الأنشطة بأنواعها من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها العمل المدرسي لأنها "تربط بين النظرية والتطبيق العملي من جانب، وإشباع حاجات المتعلمين بتقديم ما يتوافق وميولهم واتجاهاتهم من جانب آخر، فالأنشطة المدرسية أنشطة تعليم وتعلم، تتكامل مع منهج المدرسة وتعمل على تحقيق أهدافه " **(سناء فاروق قهوجي، 2010، ص43)**، لذلك فمن المهم أن تعطى هذه الأنشطة الاهتمام المناسب من جميع النواحي التخطيطية والتنفيذية والتوجيهية والتقويمية.

والأنشطة المدرسية تتيح تلك الفرصة لدراسة المنهج بأسلوب ممتع وشائق يغلب عليه طابع الممارسة والتطبيق وهي بذلك تختلف في نواح متعددة عن المقررات الدراسية، وللأنشطة أهمية خاصة فهي تعزز العملية التربوية وتدعم جهود الطلبة الذاتية وتحقق أهداف المناهج التربوية بفاعلية، وتتعدّد الأنشطة المدرسية وتتنوع على الرغم من أنها في مجملها تكسب المتعلمين العديد من المهارات ذات الارتباط المباشر بأهداف العملية التعليمية، فنجد النشاط المصاحب للمنهج أو المادة الدراسية، ويسمى بالنشاط الصفي، وهناك النشاط الحر أو الخارجي ويسمى بالنشاط اللاصفي، ومن خلال تلك الأقسام من الأنشطة يكتسب التلاميذ كفاءة أكبر، وتحصيلا أكثر، وتكون لديهم القدرة على مواجهة حياتهم اليومية:

- **الأنشطة الصفية:** تعرّف الأنشطة الصفيّة على أنها أسلوب تعليمي يمارس فيه المتعلم مجموعة من السلوكيات والأداءات التي تكشف عن مهاراته وقدراته داخل الفصل، وتحقق الجانب المعرفي والوجداني للدرس، ويعتمد هذا الأسلوب على المتعة والمفاجأة عند عرض النشاط مع مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين واحتياجاتهم على أساس ايجابيتهم ونشاطهم ومشاركتهم الفعالة أثناء الدرس من خلال الجهد الذهني والحركي الذي يبذله كل من الأستاذ والتلميذ من أجل بلوغ الأهداف التعلمية المرجوة.

وتمثّل ما يقوم به الطالب داخل الفصل الدراسي وتحت إشراف مباشر من المعلم، " وقد ينفذها الطلبة فرادى أو جماعات، كاستقبال الأسئلة والإجابة عليها، والدخول في حوارات ومناقشات مثمرة في العمليات التعليمية المختلفة، وعرض مقترحات وآراء تساعد في حل المشكلات التعليمية داخل الحجرة الصفية " **(فايد منصور الرشيدي، 2019، ص405)**، ومن بين الممارسات الصفيّة التي تحدث داخل الفصل الدراسي نجد: الاستماع المركز، الإجابة على الأسئلة، إلقاء الأسئلة، الاشتراك في الحوار والمناقشة، النقد البناء، التفكير، الاكتشاف

والاستنتاج، الشرح والتوضيح، الكتابة والعمل اليدوي، التعامل مع الوسائل والأدوات، العمل على السبورة، التعلم في مجموعات... إلخ.

- **الأنشطة اللاصفية:** هو نشاط موجه للإنجاز خارج القسم يساعد على تثبيت المكتسبات، يتم فيه الاستعانة بمايلي: كتب، جرائد، مجلات، مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت... بالإضافة إلى إمكانية تنظيم رحلات وزيارات ميدانية تربوية إلى الأماكن التي من شأنها أن تساعد المتعلم على تنويع مصادر المعرفة، وتعويده على البحث والاكتشاف كالمتاحف والمؤسسات الرسمية المستهدفة في المنهاج واستغلال المناسبات التاريخية والدينية، كسياقات تعلمية لغرس القيم الوطنية والعالمية، نظرا لأهمّيتها في بناء التعلم، وتكون إلزامية **(بورني سراب بن الصيد وآخرون، 2018، ص11)** الإجابة على أسئلة النشاط اللاصفي بعد العودة إلى القسم شفاهيا أو كتابيا من أجل التقويم وتعميم الفائدة.

5- أهمية الأنشطة اللاصفية:

سبق وأن تناولنا هذا النشاط بالتعريف، وعلاوة على ما سبق ذكره؛ فالنشاطات اللاصفية هي عبارة عن نشاطات اختيارية، يقوم بها التلاميذ خارج الفصل الدراسي (حجرة الدرس)، تسهم في اكتشاف مواهب التلاميذ وصقلها وتنميتها وتعزيزها، وتوجيه طاقاتهم وميولاتهم وإبداعاتهم وقدراتهم نحو العمل الإيجابي لترقية العمل المدرسي وجعله مثمرا ونافعا، ووصفها قاموس التربية بأنها " ذلك الجزء من المنهج الكلي الذي يتضمن خبرات لا تقدّم عادة في الفصل الدراسي، أي ضمن البرنامج الدراسي العادي " **(إبراهيم عميرة، 1989، ص05)**، من خلال مجمل " الفعاليات والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ بشكل تلقائي ويمارسونها برغبة خارج الجدول المدرسي، وتكون هذه الممارسة منظمة وتحت إشراف المدرّس " **(سهيلة الفتلاوي، 2006، ص82)**، من أجل تحقيق أهداف تربوية " لا تتحقق في أغلب الأحيان بصورة مقبولة من خلال الأنشطة التعليمية الصفيّة " **(سهيلة الفتلاوي، 2003، ص94)**.

وتعتبر الأنشطة اللاصفية " من أفضل الأساليب التربوية المتطورة التي تمنح الطالب فائدة وتنمي لديه مهارات ترفع من كفاءته، وتحبّبه في المادة العلمية التي يتلقاها من معلميه داخل الصفوف، وتبعد الملل عن الدرس الذي يعتمد على التلقين والحفظ، حيث يسهم النشاط اللاصفي في تشجيع الطلاب وتحفيزهم للمشاركة في المسابقات التي تنظم خارج الفصل، كما تساعدهم على تنمية مهارة التعلم الذاتي وتنمي لديهم الاستقلالية وحرية الفكر" **(فايد منصور الرشيدي، 2019، ص410)**، فالتلميذ الذي يتعلم عن طريق الأنشطة خارج فصله؛ يعوّد نفسه ويمرّنها على مهارات اجتماعية مختلفة كالمقارنة وحل المشكلات والتجريب والتفكير بعمق والملاحظة الدقيقة، ما يمكّنه من استخدام هذه الطريقة في مختلف مواقفه الحياتية.

فالنشاط اللاصفي– إذن– ليس مادة تعليمية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، بل هو " جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية، ويشكل أحد العناصر المهمة في بناء شخصية التلميذ وصقلها، ويؤثر في ذلك بفعالية عميقة، لتحقيق النمو السوي المتكامل والمتوازن لديه " **(مرسل مرشد، 2009، ص13)**، وانطلاقا من ذلك؛ فشأن النشاط اللاصفي شأن المواد الدراسية يحقق أهدافا تربوية ونفسية علاوة على أنه " مجال للخبرات المنتقاة، لذلك يفوق أحيانا أثر التعليم في غرفة الصف نظرا لما له من خصائص تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة بأقل جهد ووقت ممكن فهو مجموعة من الممارسات العملية التي يمارسها التلاميذ خارج غرفة الصف، وترمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية والنفسية وتكمل الخبرات التي يحصل عليها التلميذ داخل غرفة الصف " **(رتيبة الحنفي، 1996، ص37)**، فالعلاقة بينه وبين الأنشطة الصفية في مجال الاستفادة والتحصيل علاقة تكاملية.

وعليه؛ فالأنشطة اللاصفية تشكل ممارسة تربوية مهمة ذات أثر نفسي وتربوي على التلميذ، نظرا لكونها تخرج المتعلم من الوسط الصفي الضيق إلى فضاء الحياة العامة، فتتيح له هذه الأخيرة فرص التعلم عن طريق الخبرات المباشرة، وتحقق مجموعة من الأهداف التربوية الموازية للأهداف المعرفية، فهي جزء مكمل لنشاطات المنهاج وعامل أساسي من عوامل تحقيق أهدافه.

6– معايير وأسس استخدام الأنشطة اللاصفية:

إنّ الأنشطة المدرسية الهادفة هي تلك الأنشطة البناءة والمفيدة والتي تحقق أهداف النشاط المسّطرة في المنهاج التعليمي بحيث يتم اختيارها وفقا للمعايير الآتية: **(عبد الوهاب جلال، 1987، ص102–104)**

- يجب أن يكون للأنشطة لها أهدافا محددة وواضحة لكل من مدير المدرسة والمدرس والتلميذ وولي أمره.
- يجب أن تستمد أهداف الأنشطة المدرسية من أهداف التربية العامة، وأن تكون وثيقة الصلة بأهداف العملية التعليمية.
- يجب أن تتنوع مجالات الأنشطة، حتى يجد التلاميذ العديد من الفرص للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجاتهم بما يتناسب مع قدراتهم والفروق الفردية بينهم.
- يجب أن تتلاءم الأنشطة مع الإمكانات المادية والبشرية المتاحة بالمدرسة، وأن تتسم الأنشطة المدرسية بالمرونة من الناحية التنفيذية (الجوانب الاقتصادية والزمنية والمكانية).

على أن هناك من الباحثين (مرسل) من لخّص تلك المعايير والأسس التي تتحكم في نجاح النشاط المدرسي اللاصفي داخل وخارج المدرسة، واستمدها من الأهداف العامة للنشاط اللاصفي ومستوياته والاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة له، ومن أهمها نجد: **(مرسل مرشد، 2009، ص46)**

- الواقعية: بمعنى أن يكون النشاط مناسبا في أهدافه وتخطيطه للمدرسة والتلاميذ.
- المرونة: هي أن يعطى لكل تلميذ الفرصة الكاملة لممارسة النشاط اللاصفي ومن ثمّ مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أمر ضروري في تنفيذ برامج النشاط.
- التكامل: يقصد به في مجال التخطيط للنشاط أن يكون هناك تفاعل دائم بين الأنشطة اللاصفية المدرسية.
- الملاءمة: يقصد بها أن تكون الأنشطة مختارة ليتم تنفيذها في إطار المنهج ومناسبة للمستوى العام لمجموع التلاميذ في مستوى دراسي معين.
- المشاركة: تقوم هذه الأنشطة على أساس مشاركة كل من التلميذ والمعلم في اختيارها والتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها، والاستفادة من جميع الخبرات والإمكانات المتاحة داخل المدرسة وخارجها.

7- أهداف الأنشطة اللاصفية:

تسعى المدرسة الجزائرية من خلال مجموع الأنشطة اللاصفية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المختلفة: التربوية والنفسية والاجتماعية والبدنية... إلخ، ومن بين تلك الأهداف نجد: **(خالد المير وآخرون، 2000، ص36)، (فايد منصور الرشيدي، 2019، ص411)، (مرسل مرشد، 2009، ص39)**

- جعل المتعلم في علاقة مباشرة مع الظواهر والوقائع والأشياء الحقيقية، حيث يتفاعل معها ويمارس فعالياته عليها فتكون بذلك مصدر خبراته المباشرة.
- تحفيز التلاميذ داخل المدرسة، وإثارة الدافعية لدى المتعلم، والمشاركة في العمليات التعليمية.
- إشباع الميل إلى اللعب والحركة والنشاط عند المتعلم وكسر روتينية الفصل الدراسي والتقليص من المستوى الشكلي (الطابع الأكاديمي للمناهج الدراسية)، وبالتالي توفر الممارسة التعليمية فضاء من الحرية يجعل المتعلمين يقبلون بشغف ورغبة عالية على التحصيل.
- التعرف على الموضوعات الدراسية على حقيقتها، دون تشويه أو زيادة أو نقصان على عكس النماذج أو الرسوم أو الوصف اللفظي، وإعطائها بعدا وظيفيا وواقعيا.
- العلاقة التفاعلية بين المدرسة والمجتمع، باعتبار المدرسة محركا أساسيا للتقدم الاجتماعي، وعاملا من عوامل الإنماء البشري المزدوج.

- إتاحة فرصة معاينة وملاحظة الأشياء والوقائع في بيئتها الطبيعية الأصلية، ومعالجات بعض السلوكيات السلبية لدى المتعلمين كالعنف ورفض الآخر وعدم الاهتمامات بالممتلكات العمومية.
- تزيد من دافعية التلاميذ نحو الدراسة والتحصيل العلمي والمعرفي، كما تساعد التلاميذ على تنظيم أوقاتهم والمحافظة عليها وترتيب أولوياتهم.

8- أبعاد الأنشطة اللاصفية:

8-1- الأبعاد الوطنية في كتب اللغة العربية:

أ- السنة الثالثة:

تضمّن المحتوى المعرفي للمنهاج الدراسي في المرحلة الابتدائية عناصر ومقاطع ونصوص قرائية وشعرية تنمّي في التلميذ الإحساس بالوطنية وتبيّن أبعادها المختلفة، فالكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي قد اشتمل على **(بورني سراب بن الصيد وآخرون، 2018، ص06)** مجموعة من المقاطع التربوية الموزّعة على مجالات قد اقترحت في المنهاج (القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية، الهوية الوطنية...) وهي مخططات ذات دلالة بالنسبة للمتعلم ومن صميم واقعه المعيش، وهي موحية بقيم أسرية وإنسانية ووطنية وأخلاقية واجتماعية، من شأنها أن تحدث التواصل والتفاعل والانفعال المطلوب، ومن بين القيم والكفاءات العرضية لمادة اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي من خلال الأنشطة اللاصفية نجد: **(بورني سراب بن الصيد وآخرون، 2018، ص26)**

- **الهوية الوطنية والضمير الوطني:** أن يعتزّ التلميذ بلغته وبمكوّنات الهويّة الجزائرية ويقدّرها، ويحترم رموزها، وتنمية قيمه الخلقية والدينية والمدنية المستمدّة من مكونّات الهُويّة ويحافظ على الرموز الوطنية ويدافع عنها، وأن يتحلى بالأخلاق الدينية والمدنية للوطن والأمة.
- **المواطنة:** أن يتحلى التلميذ بروح التعاون والتضامن والعمل الجماعي والصدق في التعامل، ويساهم في الحياة الثقافية للمدرسة والحي أو القرية، وينتهج أساليب الاستماع والحوار وينبذ العنصرية والعنف بمختلف أشكاله.
- **التفتح على العالم:** أن يحترم التلميذ ثقافات وحضارات العالم، ويتقبل الاختلاف ويسعى إلى التعايش السلمي مع الآخرين، ويتفتح على اللغات الأجنبية والثقافات الأخرى، كما يستخلص من تجارب الآخرين ما يمكنه من فهم عصره وبناء مستقبله.
- **الطابع الشخصي الاجتماعي:** أن يتكفل المتعلم بانشغالاته الشخصية والفوجية والجماعية، مع توظيف المعلومات المكتسبة لتحقيق مشروعه الشخصي.

- المبادئ الوطنية المستقاة من محاور (أحبُّ وطني) و(العَلَم) **(بورني سراب بن الصيد وآخرون، 2018، ص51-59)**:
  - أن يتعّرف التلميذ على واجبات الفرد تجاه وطنه وبعض الخدمات التي يمكن تقديمها في سبيل رفعته.
  - يكتشف المتعلم جزءا من تاريخ وطنه الحافل بالبطولات، ويسمّي رموز وطنه ويقول كيف يفتخر بها ويقدّرها.
  - يكتب التلميذ سيرة ذاتيّة عن شخص يؤدّي خدمات لوطنه، مع تجنيد وتوظيف مكتسباته المعرفيّة والمنهجيّة في وضعيّات تواصليّة دالّة.

ب- السنة الرابعة:

يعالج كتاب مادة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي مجموعة من المحاور والقيم التي تعبر عن مبادئ المواطنة والهوية الوطنية في أنشطته اللاصفيّة، معبرة عن واقع وبيئة المتعلم المعيشة وتطلّعات مجتمعه في مختلف جوانب ومجالات الحياة والتي من شأنها أن تجعل الخبرات المستقاة من الأنشطة اللاصفية وسيلة لتفتح المتعلم على الآخر، والاعتماد على النفس، ومن بين أهداف تلك المبادئ والقيم نجد: **(دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة، 2018، ص25)**

- الهوية الوطنية: من خلال نصوص اللغة العربية يعتز التلميذ بلغته، ويقدّر مكونات الهوية الجزائرية ويحترم رموزها، كما ينمّي قيمه الخلقية والدينية والمدنية المستمدة من مكونات الهوية الوطنية.
- المواطنة: يتحلى المتعلم بروح التعاون والعمل الجماعي والصدق في التعامل، ويساهم في الحياة الثقافية للمدرسة أو الحي والقرية، وينتهج أساليب الاستماع والحوار، وينبذ العنصرية والعنف بمختلف أشكاله.
- المبادئ الوطنية المستقاة من محاور " جيران الأمس واليوم، صديقتي حورية، البائع الصغير، بعيدا عن أرضي، الأمير عبد القادر، مصطفى بن بولعيد ": **(دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة، 2018، ص45-47)**
  - يكتشف مزايا ومظاهر التكافل من خلال عادات اجتماعية متوارثة: كالتويزة.
  - يبين كيف يجب أن يتعامل مع زملائه الذين يعانون إعاقة أو مرضا.
  - يقترح صورا للتضامن مع الفئات المحرومة.
  - يميز الأخلاق الحسنة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان مع الآخرين.
  - يكتب لائحة تتضمن حقوقه وواجباته في المدرسة والأسرة والمجتمع.
  - يتحدث عن مساوئ الهجرة بعيدا عن الوطن.

- يُميز الصفات المادية والمعنوية لشخصية جزائرية: الأمير عبد القادر.
- يعبر عن مشاعره اتجاه معاناة وتضحيات المجاهدين إبان الثورة.

ج- السنة الخامسة:

المبادئ الوطنية المستقاة من محاور " القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية والخدمات، الهوية الوطنية، التنمية المستدامة، قصص وحكايات من التراث، الأسفار والرحلات ": **(وفاء حلفاية داود، 2018، ص20-27)**

- يحدّد أثر الرفقة الصادقة وما ينتج عنها من سلوكات إيجابية في محيطه بالمدرسة أو خارجها.
- يميّز بين ما يجب أن يتمسك به من أهداف في الحياة، وما يجب أن يتخلى عنه من أفكار سلبية.
- يتحلى بسلوك حضاري، ويحترم كل العمال الذين يؤدون مهامهم بجد وإخلاص مهما كانت ظروف عملهم ويسهل من مهامهم.
- يتعلّم بأن كل المهن مهمة ما دامت في خدمة وطنه ومجتمعه ولا فرق بينها، ويختار وظيفة يتمناها بناء على هذا الاعتبار.
- يستلهم العبر من تاريخ وطنه القديم ويتحلى بالروح الوطنية.
- يتعايش مع أبناء وطنه في أمن وسلام ويتحد معهم لمواجهة الصعوبات، ويقدر التنوع الثقافي في بلده ويحترمه.
- يتشرّب حب الوطن ويقدر تضحيات الشهداء والمجاهدين في سبيل عيشه اليوم بحرية، ويعمل لخير وطنه.
- يقترح ويعدد السلوكات الواعية للحفاظ على ثروة الماء، ويطرح حلولا وبدائل لترشيد استهلاك الماء.
- يعبر عن فهمه لأهمية استغلال النفايات لخلق الثروة ولحماية البيئة، ويميز بين التصرفات المسؤولة وغير المسؤولة في مجال الاستهلاك، ويعبر عن وعيه بسوء ومضار التبذير ونتائجه الوخيمة.
- يبرز الجانب القيمي الموجود في القصص الشعبي المأخوذ من التراث والذي نستقيه منها، ويعكس مدلول القصة على حياته الشخصية ويستنبط العبرة ويعمل بها.
- يبين جمال وروعة المناطق السياحية في وطنه، وكيفية الترويج للسياحة في بلده.

8-2- الأبعاد الوطنية في كتب التربية المدنية:

أ- السنة الثالثة:

يندرج نشاط التربية المدنية في هذا المستوى ضمن إطار مواصلة التكفل بتكوين المتعلمين، وتنشئتهم كمواطنين صالحين، يتحملون المسؤولية تجاه الذات والآخرين وذلك من خلال إكسابهم جملة من المعارف والسلوكات المدنية عن طريق الممارسة، وتستهدف التربية المدنية بالخصوص تعميق المكتسبات القبلية المتعلقة بقواعد الحياة المشتركة في

المدرسة، وفي المحيط الأسري والاجتماعي، وتوسيع دائرة المعرفة الخاصة بعناصر ومقومات الهوية الوطنية، وترمي مادة التربية المدنية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي من خلال أنشطتها اللاصفية إلى تحقيق الأهداف والمبادئ الوطنية الآتية: **(بورني سراب بن الصيد وآخرون، 2018، ص05)**

- تكوين المتعلّم على العيش في محيطه الاجتماعي بشكل مسؤول تجاه ذاته وغيره.
- الاعتزاز بمكونات الهوية الوطنية.
- تنمية الحس المدني لدى المتعلمين وتنشئتهم على قيم المجتمع كالتسامح واحترام الغير.
- تنمية الثقافة الديمقراطية لدى المتعلمين بإكسابهم مبادئ التفاوض، وقبول رأي الأغلبية، ونبذ التمييز العنصري والعنف.
- معرفة قواعد الحياة الجماعية، والتعبير عن تفاعله الإيجابي في محيطه الاجتماعي.
- منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان.

ومن بين القيم والكفاءات العرضية الخاصة بجانب المواطنة والوطنية لمادة التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي من خلال الأنشطة اللاصفية نجد: **(بورني سراب بن الصيد وآخرون، 2018، ص06-07)**

- الهوية الوطنية: يكتشف المتعلم مكونات هويته الوطنية.
- الضمير الوطني: يحترم التلميذ ألوان العلم والرموز الوطنية.
- المواطنة: يؤدي المتعلم واجباته نحو نفسه ونحو الآخرين.
- الحياة الاجتماعية: يعبّر التلميذ عن سلوك إيجابي تجاه الذات والآخرين، من خلال احترامه للقواعد الصحية والقواعد العامة في محيطه.
- الحياة المدنية: يكون المتعلم قادرا على الانطلاق من أمثلة واقعية للتعبير عن تقبله للتعايش مع الآخرين باحترام التنوع الجنسي.
- الحياة الديمقراطية والمؤسسات: يتصرف التلميذ في حياته اليومية تصرفات تنم عن احترام الغير، والقدرة على تحمل مسؤولية أفعاله.
- المبادئ الوطنية المستقاة من محاور " التّنوع الثقافي في وطني، التعايش مع الآخر": **(بورني سراب بن الصيد وآخرون، 2018، ص20-28)**

- يتعرف على مصطلح التنوع الثقافي.
- يبدي المتعلم رأيه في التنوع الثقافي في وطنه.

- يقبل الاختلاف الثقافي في وطنه ويعتز به.
- يتعرف على مصطلح التعايش مع الغير.
- تنمية الثقافة الديمقراطية لدى المتعلمين بإكسابهم مبادئ التفاوض.
- قبول رأي الأغلبية، ونبذ التمييز العنصري والعنف.

ب- السنة الرابعة:

يندرج نشاط التربية المدنية في هذا المستوى ضمن إطار مواصلة التكفل بتكوين المتعلمين، وتنشئتهم كمواطنين صالحين، يتحملون المسؤولية تجاه الذات والآخرين وذلك من خلال إكسابهم جملة من المعارف والسلوكات المدنية عن طريق الممارسة، وتستهدف التربية المدنية **(الزهرة قراش، 2018، ص05)** بالخصوص تعميق المكتسبات القبلية المتعلقة بقواعد الحياة المشتركة في المدرسة، وفي المحيط الأسري والاجتماعي، وتوسيع دائرة المعرفة الخاصة بعناصر ومقومات الهوية الوطنية، وترمي مادة التربية المدنية في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي من خلال أنشطتها اللاصفية إلى تحقيق المبادئ والقيم الوطنية الآتية: **(الزهرة قراش، 2018، ص06)**

تكوين المتعلّم على العيش في محيطه الاجتماعي بشكل مسؤول تجاه ذاته وغيره.

* الاعتزاز بمكونات الهوية الوطنية، واحترام التراث الوطني وحمايته.
* تنمية الثقافة الديمقراطية لدى المتعلمين بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار، وقبول رأي الأغلبية، ونبذ التمييز العنصري والعنف.
* معرفة قواعد الحياة الجماعية، والتعبير عن تفاعله الإيجابي في محيطه الاجتماعي.
* تنمية معرفة واحترام المؤسّسات الوطنية، واحترام الملكية العامة للمؤسسة والمحافظة عليها.

ومن بين القيم والكفاءات العرضية لمادة التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي من خلال الأنشطة اللاصفية نجد: **(الزهرة قراش، 2018، ص07)**

- الهوية الوطنية: يعتز المتعلم بمكونات هويته الوطنية
- الضمير الوطني: يحترم التلميذ ألوان العلم والرموز الوطنية ويدافع عنها.
- المواطنة: يؤدي المتعلم واجباته نحو نفسه ونحو الآخرين.
- التفتح على العالم: ينمي التلميذ معارفه بثقافات وحضارات شعوب أخرى.
- الطابع الفكري: ينمّي المتعلم علاقاته الاجتماعية على مبدأ الديمقراطية.

- الحياة الديمقراطية والمؤسسات: بعد التعرف على المؤسسات التربوية، يكتشف كيفية سيرها، ويميز بين الممتلكات الخاصة والممتلكات العامة، ويحافظ عليها.
- المبادئ الوطنية المستقاة من محاور " المحميات الطبيعية في الجزائر، آداب الحوار": **(الزهرة قراش، 2018، ص20-28)**
  - ✓ يقدم اقتراحا يرمي إلى الحفاظ على المعالم الأثرية وترقيتها.
  - ✓ يقدم اقتراحاته لحماية التراث الوطني وصيانته.
  - ✓ يبدي المتعلم رأيه بحرية ويتقبل الرأي المخالف.
  - ✓ لا يتعصّب لرأيه ويذكر آداب الحوار.

ج- السنة الخامسة:

تسهم مادة التربية المدنية في هذه السنة من التعليم الابتدائي في **(دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة، 2018، ص06-07)** تكوين المتعلّم على المواطنة، وإعداد الفرد للحياة إعدادا يؤهّله للعيش كمواطن يشعر بمسؤوليته، ويعي التزاماته تجاه مجتمعه، ويساهم في بنائه، فيكتسب قيم الهوية، والقيم الروحية والمواطنة التي تربط التلميذ بمجتمعه ووطنه، والتي يتعيّن على المدرسة تكريسها لدى المتعلّمين قصد معايشتها داخل المدرسة وخارجها، حيث يبدأ المتعلّم في ممارسة ما له من حقوق، ويؤدّي ما عليه من واجبات، وينمّي قدرته على التكيّف مع الوضعيات الحياتية المطروحة في محيطه الاجتماعي، وفي نهاية الطور الثالث (السنة الخامسة) من التعليم الابتدائي، وبعد استيفاء جميع الأنشطة اللاصفية المقررة والمقترحة في المنهاج، يكون المتعلم قادرا على:

- إبراز دور مؤسسات الدولة في الممارسة الديمقراطية، وخدمة الصالح العام، باعتبارها أدوات لترقية حياة المواطن، والتّكفل بانشغالاته اليومية.
- يمارس التلميذ مواطنته من خلال تفاعله الإيجابي مع مشكلات تخص الحقوق والواجبات، ويتعرّف على أساليب الممارسة الديمقراطية.
- يعبّر المتعلم سلوكيا عن امتثاله للقانون، في إطار احترام مؤسسات الدولة الجزائرية.

المبادئ الوطنية المستقاة من محاور " المؤسسات العمومية الخدماتية، الحياة الجماعية، الحياة الديمقراطية والمؤسسات ": **(دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة، 2018، ص14-17)**

- يتعرف المتعلم على المؤسسات العمومية الخدماتية (البلدية، الدائرة، البريد...)، ويكتشف دورها في ترقية حياة المواطن، وتنمية الاقتصاد الوطني.

- يحترم الرموز الوطنية، ويؤدي واجباته نحو نفسه ونحو الآخرين.
- يكتشف قواعد الحياة الجماعية، وعناصر الحياة الديمقراطية.
- يتحلى بروح المسؤولية ويتقن عمله.
- يساهم في العمل الجماعي ويتضامن مع الغير.

8-3- الأبعاد الوطنية في كتب التربية الإسلامية:

أ- السنة الثالثة:

تستمدّ التربية الإسلامية مواردها ومعارفها المدرجة في المنهاج من روح الإسلام ومصادره المتمثّلة في القرآن الكريم والسنةّ النبويّة الشريفة، بما يحقّق تربية شاملة، توازنا بين الروح والجسد، وبين الدنيا والآخرة، وتفتّحا على العصر، ومن خلال استظهار المتعلّم ما حفظ من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف، وتطبيقه فعليا خارج الصف الدراسي، عن طريق الوضعيات والمواقف المتعلقة بالعبادات ومواقف الذكر والسلوكات الاجتماعية، وتجسيد سلوكه اليومي في تفاعله مع المحيط، فإنّ هناك جملة من المعارف والقيم والمبادئ الوطنية يستقيها التلميذ من الأخلاق والآداب الإسلامية المستقاة من السيرة النّبوية والقصص القرآني، ويحاول تطبيقها خارج الفصل الدراسي، ومن بين هذه المبادئ نجد: **(رمضان إرزيل وآخرون، 2018، ص05)**

- الهويّة الوطنيّة: اعتزاز التلميذ بالانتماء الحضاري الوطني، وتقدير التّراث والمواقع الإسلاميّة الجزائريّة وحمايتها.
- الضّمير الوطني: التّعاون على البر والمبادرة الإيجابيّة والاجتهاد في العمل.
- المواطنة: احترام إطار الحياة المشتركة في المحيط.
- التّفتح على العالم: تعلّم اكتساب الصّحبة الحسنة والتأدب في وضعيّات التّواصل مع الغير والمبادرة الإيجابيّة.
- المبادئ الوطنية المستقاة من محاور " الإحسان إلى الوالدين، السيرة النبوية والقصص القرآني ": **(رمضان إرزيل وآخرون، 2018، ص23-26)**

- يجسد المتعلّم بسلوكه اليوميّ جملة المعارف والقيم المكتسبة، ويمارسها في محيطه.
- يعرف المتعلّم محطّات من سيرة النّبي صلّى لله عليه وسلّم وأخلاقه، ويسترشد بالمواعظ الأخلاقيّة من سلوكه ومناقبه.
- يتعرّف التلميذ على قصّتي آدم ونوح عليهما السّلام، يستنبط منهما العبر والدروس بما يخدم المواقف الاجتماعية للمتعلم.

ب- السنة الرابعة:

وفقا لمنهاج التّربية الإسلاميّة للسّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي **(سهيلة غاوي وآخرون، 2018، ص05)**؛ فإنّه من المأمول والمتوقّع أن يكتسب متعلّم السّنة الرّابعة ابتدائي بعد ممارسته للأنشطة اللاصفية المتعلقة بالمادة؛ أن يبدي تعلّقه بالإسلام، وحبّه للوطن بممارسات سلوكيّة تبرز بشكل مناسب تحكّمه فيما اكتسبه من معارف وقيم وسلوكات دينية ووطنية واجتماعيّة وبيئيّة، ويقدر على توظيفها في مواقف التعبير عن الانتماء والطاعة والمبادرات الخيريّة، مع معالجة الظواهر السّلبية في المحيط اعتمادا على النصوص الشرعية المكتسبة، ومن بين القيم والكفاءات العرضية لمادة اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي من خلال الأنشطة اللاصفية نجد: **(سهيلة غاوي وآخرون، 2018، ص06)**

- الهويّة الجزائريّة: تّمسّك التلميذ بالقيم الإسلاميّة والوطنيّة المتعلّقة بحبّ الوطن، والدّفاع عن مصالحه. الضّمير الوطنيّ: تقدير المتعلم لقيمة التّراث الجزائريّ الإسلاميّ، والاعتزاز به وحمايته، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، مع الوعي بقيمة الجمال في الإسلام والوطن.
- المواطنة: محافظة التلميذ على أداء الشّعائر، وتمثيل القيم الأخلاقيّة الإسلاميّة في المحيط، واحترام الذّات والآخرين، والمساهمة في تطوير إطار الحياة المشتركة.
- التّفتح على العالم: حسن اختيار المتعلم للصّحبة الحسنة، والتّعاون على البّر، والعدل والإحسان، ونبذ العنف والتمييز والغشّ.
- الطابع الشخصي والاجتماعي: تنظيم العلاقات الشّخصية وفق تعاليم الإسلام، والمثابرة على أداء العبادات، مع إبراز الحسّ الدّيني والوطنيّ في المعاملات.
- المبادئ الوطنية المستقاة من محاور " العلم وحسن الخلق، تهذيب السلوك ": **(سهيلة غاوي وآخرون، 2018، ص15-27)**

- يُحسن المتعلّم توظيف القواعد الأخلاقيّة المكتسبة في المحيط الاجتماعيّ والبيئيّ، ويتناولها بشكل يناسب الوضعيّات الاستظهاريّة أو التطبيقيّة.
- يتجنّب السّلوكات السيّئة والانغلاق على الذّات وتلويث المحيط.
- إقامة علاقات حسن الجوار واختيار الأصدقاء وتحمّل المسؤولية وأداء الأمانة.
- المحافظة على التّراث الإسلاميّ الجزائريّ.

ج- السنة الخامسة:

من خلال قراءة منهاج مادة التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الابتدائي يمكن ملاحظة أن تدريس هذه المادة في هذه المرحلة يعدّ نشاطا تربويا بالدّرجة الأولى، الغاية منه تنشئة المتعلّم على مبادئ الإسلام السّمح، من سلوك قويم، وخُلق حميد، ومعاملة طيّبة، لأنّ " الدين المعاملة " فينشأ على أداء واجباته نحو الله، ونحو نفسه وأسرته، ونحو مجتمعه ووطنه، ولا يتحقّق ذلك إلاّ بغرس بذور هذه الأخلاق ورعايتها، ومن بين القيم والكفاءات العرضية لمادة التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي من خلال الأنشطة اللاصفية نجد: **(دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة، 2018، ص06-07)**

- تنمية شعور المتعلم بالانتماء إلى الإسلام والاعتزاز بثوابت وطنه.
- تزويد التلميذ بالمعارف الخاصّة ببعض الشعائر الدينية وتعويده على ممارستها.
- تمكين المتعلم من بعض الآداب والقواعد المنظّمة للعلاقات الاجتماعية، وضوابط التفاعل الإيجابي مع المحيط وممارستها.
- تحقيق الصحّة الجسدية والنفسية للتلميذ، والتوازن في المزاج والشخصية، واحترام الذات، والتفتّح على الغير.
- يتلو المتعلم ما حفظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ويتمثل بعض القيم والأخلاق الإسلامية.
- يوظف التلميذ المعارف المتعلقة بالعقيدة الإسلامية وآثارها في الحياة، ويؤدي العبادات، ويقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم في حياته.
- يستظهر المتعلم بصورة صحيحة القدر المحفوظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ويسترشد بهما في سلوكاته.
- يتحلى المتعلم بأخلاق الإسلام، المتعلقة بالإحسان والتعاون واستثمار الوقت وتنظيم العمل والمحافظة على البيئة وغيرها.

المبادئ الوطنية المستقاة من محاور " أركان الإيمان، السيرة النبوية والقصص ": **(دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة، 2018، ص19-24)**

* يُحسن المتعلّم توظيف القواعد الأخلاقيّة المكتسبة في المحيط الاجتماعيّ والبيئيّ، ويتناولها بشكل يناسب الوضعيّآت الاستظهاريّة أو التطبيقيّة.
* يتجنّب التلميذ السّلوكات السيّئة والانغلاق على الذّات وتلويث المحيط.
* إقامة علاقات حسن الجوار واختيار الأصدقاء وتحمّل المسؤولية وأداء الأمانة.

9- الخاتمة:

بعد تناولنا للجانب النظري فيما يخصّ تعريف المواطنة ومبادئها، والمنهاج التعليمي ومعاييره، والأنشطة وأقسامها، والأنشطة اللاصفية وأهميتها ومعاييرها وأهدافها؛ في المرحلة الابتدائية، وبعد الإطلاع عمّا ورد من أبعاد المواطنة وقيم الوطنية في مناهج مراحل التعليم الابتدائي (الطور الثاني والثالث) من قيم ضمن محتواها المعرفي (كتب اللغة العربية والتربية المدنية والتربية الإسلامية)، ومدى تأثيرها على التلميذ (المواطن) من خلال مختلف الأنشطة العلمية والتربوية المتناولة، خلصنا إلى أنّ تلك الأهداف المسطّرة والمرامي المبتغاة والمساعي المنتظر تحقيقها على أرض الواقع (المجتمع) وفي مختلف المواقف الحياتية للمتعلم، لا تؤتي أكلها كما ينبغي ولا تحقق مبادئ المواطنة وقيم الوطنية التي وقفنا عندها؛ إلا إذا اتسّمت بعدة صفات، وتحققت عدّة شروط لذلك من أهمها:

- ضرورة إعداد دليل وزاري خاص كالوثائق المرافقة للمنهاج للنشاط المدرسي اللاصفي يستفيد منه المفتشون والأساتذة على حد سواء.
- إثارة دافعية التلاميذ نحو الأنشطة اللاصفية، وذلك من خلال توفير الحوافز المعنوية والمادية لهم.
- إعادة النظر في الزمن المخصص للأنشطة اللاصفية؛ بإعطائه حيزا زمنيا أكبر من المقرّر في المنهاج.
- دعم الأنشطة الثقافية والتربوية التي تمكن المتعلم من المشاركة الجماعية في مختلف الأنشطة الاجتماعية كحملات التشجير، والتبرع بالدم، وزيارة المستشفيات ودور الطفولة المسعفة... إلخ.
- تقويم مختلف أعمال ونشاطات ومشاريع وتقارير وبحوث الأنشطة اللاصفية للتلميذ، واحتسابها مع معدّله لإضفاء طابع الجديّة عليها.
- توفير هياكل ومرافق علاوة على ساحة الرياضة في المدرسة كالحدائق، وقاعة التجارب، وقاعة الإعلام الآلي، والمكتبات، والمجلات الحائطية، والإذاعة المدرسية... إلخ.

10- التوصيات:

انطلاقا من النتائج المسجّلة في الخاتمة، وضمانا لترسيخ المبادئ الوطنية وتثبيت قيم المواطنة لدى التلميذ الجزائري داخل المؤسسة التعليمية من خلال الأنشطة اللاصفيّة، توصي الدراسة بالآتي:

- لفت انتباه السادة المفتشين بضرورة إقامة الدورات التكوينية والندوات التربوية بخصوص كيفية تناول الأنشطة اللاصفية بصفة دورية ومستمرة، نظريا وتطبيقيا (في الميدان).
- إقامة علاقات تعاون ومرافقة بين المؤسسة التربوية من جهة، والمؤسسات المجتمعية الخدماتية من جهة أخرى، للارتقاء بأبعاد الأنشطة اللاصفية.

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات بخصوص هذا الموضوع، بغرض تحديد الواجبات التي تتطلب مشاركة المتعلمين في النشاطات السياسية والاجتماعية خارج أسوار المدرسة.

11- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم عميرة، **الأنشطة العلمية غير الصفية**، (الرياض- السعودية: مكتب التربية العربي، 1989).
2. أحمد اللقاني، **تطوير مناهج التعليم**، (القاهرة- مصر: دار عالم الكتب، 1995).
3. بوبكر بن بوزيد، **إصلاحات التربية في الجزائر**، (الجزائر: دار القصبة، 2009).
4. بورني سراب بن الصيد وآخرون، **دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).
5. حسن شحاتة، **النشاط المدرسي: وظائفه ومجالات تطبيقه**، (بيروت- لبنان: الدار المصرية اللبنانية، 2007).
6. خالد المير وآخرون، **الوسائل التعليمية**، (المغرب: دار الاعتصام، 2000).
7. رتيبة الحنفي، **النشاط الغنائي في المدرسة**، (عمان- الأردن: وزارة الثقافة، 1996).
8. رشدي أحمد طعيمة، **الأسس العامة لمناهج تعليم العربية**، (القاهرة- مصر: دار الفكر العربي، 1998).
9. رشدي أحمد طعيمة، **تدريس العربية في التعليم العام**، (القاهرة- مصر: دار الفكر العربي، 2001).
10. رمضان إرزيل وآخرون، **دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).
11. الزهرة قراش، **دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).
12. زياد علاونة، **المواطنة**، (الأردن: مشروع دعم الاتحاد الأوروبي للمؤسسات الديمقراطية، 2016).
13. زيتون عايش محمود، **الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدريسها**، (الأردن: دار الشروق، 2010).
14. سامح فوزي، **المواطنة**، (مصر: مركز القاهرة لحقوق الإنسان، 2007).
15. سهيلة الفتلاوي، **المدخل إلى التدريس**، (القاهرة- مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003).
16. سهيلة الفتلاوي، **المنهاج التعليمي والتدريس الفعال**، (القاهرة- مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006).
17. سهيلة غاوي وآخرون، **دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).
18. صالح هندي وآخرون، **تخطيط المنهج وتطويره**، ط3، (عمان- الأردن: دار الفكر العربي، 1999).
19. عبد الوهاب جلال، **النشاط المدرسي: مفاهيمه، مجالاته، بحوثه**، (الكويت: مكتبة الفلاح، 1987).

20. وزارة التربية الوطنية، **دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).
21. وزارة التربية الوطنية، **دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).
22. وزارة التربية الوطنية، **مناهج التعليم الابتدائي**، (الجزائر: اللجنة الوطنية للمناهج، 2016).
23. وفاء حلفاية داود، **دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي**، (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018).

- **الأطروحات:**

24. سناء فاروق قهوجي، **أثر الأنشطة العلمية اللاصفية في مستوى التحصيل الدراسي في مادة الأحياء**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2010.
25. مرسل مرشد، **الأنشطة اللاصفية وعلاقتها في النمو الانفعالي والاجتماعي**، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2009.

- **المقالات:**

26. إدريس بوحوت، **مفهوم المنهاج ومكوناته**، مجلة علوم التربية، العدد65، أفريل 2016.
27. سليمة قاسي، **واقع إسهام الأنشطة اللاصفية في كسر روتنية الفصل الدراسي وخلق متعة التحصيل لدى تلميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد13، العدد03، جوان 2022.
28. سهايلية شكري وآخرون، **دور الأنشطة التربوية الرياضية في تعليم قيم المواطنة**، مجلة التميّز، المجلد02، العدد01، 2020.
29. فايد منصور الرشيدي، **أثر الأنشطة الصفية واللاصفية على المتعلم في المرحلة الابتدائية**، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد35، العدد09، سبتمبر 2019.
30. فيصل أبو صليب، **مفهوم المواطنة والمسؤولية المجتمعية**، مجلة الكويت، العدد07، 2014.

صغير بيرم سعيدة

طالبة دكتوراه

جامعة بسكرة

05.41.52.76.44

saida.seghirbirem@univ-biskra.dz

عنوان المداخلة: إستراتيجية تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية

ملخص:

أن الهدف من هذه المداخلة هو وضع إستراتيجية لتفعيل التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية، وكيفية انتقالها من مستوى النظري إلى مستوى الممارسات انطلاقا من النسق المدرسي.

فالتربية على المواطنة تعد من أهم الآليات لتفعيل الحياة المدرسة، فتعريف المتعلم بحقوقه وواجباته تجعله يعرف ماله وما عليه، وتدفعه لتحلي بروح المواطنة والتسامح والتعايش مع الآخرين وبذلك نبذ الإقصاء والتطرف، فالمدرسة تعتبر الفضاء المناسب لتلقين الخبرات المرتبطة بحقوق الإنسان، فالتنشئة الثقافية وحفظ حقوق الإنسان من أهم السبل الحقيقية لتفعيل التربية على المواطنة.

فهي ذات طابع شامل، بوصفها مشروع مجتمع وأحسن معيار لها هو مدرسة تحترم حقوق الإنسان بما تحمل من مضامين وعلاقات وطرائق ودعائم بيداغوجية ووسائط ديالكتيكية، فالمدرسة بوصفها مؤسسة تربوية وظيفتها إعداد الطلبة لأدوار المواطنة المختلفة انطلاقا من كون المواطنة صفة مكتسبة تتم وفق صيرورة تاريخية وديناميةمثمرة يترجم مفهومها على ارض الواقع، فكلما تم تزويد الطلبة بهذه المهارات والمعارف زادت فرص مشاركتهم المستقبلية في شؤون وطنهم.

الكلمات المفتاحية: التربية على المواطنة، مطلقاتها، المدرسة الجزائرية، إستراتيجية، سبل تفعيلها.

Abstract:

The aim of this intervention is to develop a strategy to activate citizenship education in the Algerian school, and how to move it from the theoretical level to the level of practices based on the school format.

Education on citizenship is one of the most important mechanisms to activate school life, as introducing the learner to his rights and duties makes him know his money and what he is, and pushes him to have the spirit of citizenship, tolerance and

coexistence with others and thus renounce exclusion and extremism, the school is the appropriate space to teach experiences related to human rights, cultural upbringing and the preservation of human rights are one of the most important real ways to activate citizenship education.

It is of a comprehensive nature, as a project of society and its best criterion is a school that respects human rights with its contents, relationships, methods, pedagogical pillars and dialectical media.

Keywords: education on citizenship, its divorcees, Algerian school, strategy, ways to activate it.

1- مقدمة:

ممالاشك فيك أن كل منظومة تربوية لها مشروعها وطرقها البيداغوجية انطلاقا من فلسفتها المجتمعية ونسقها المعرفي، فإذا كانت التربية من خلال المدرسة تسعى إلى رفع التحديات وإرساء الجودة من خلال نوعية الكفاءات التي تنميها لدى التلاميذ من منظور تحقيق استقلاليتهم وتأهيلهم لممارسة مواطنة نشطة، فان الحياة المدرسية تعمل على خلق مجتمع ديمقراطي متفتح وواعي ومزدهر داخل المؤسسات التعليمية والفضاء التربوي، وكذا القيام على خفض الصراع الشعوري واللاشعوري والقضاء على الفوارق الطبقية والحد من كل أسباب تأجيج الصراع وتنامي الحقد الاجتماعي، خاصة وان الحياة المدرسية هي مؤسسة تربوية تعليمية نشيطة فاعلة وفعالة تعمل على ربط المؤسسة بالمجتمع، وتوفر حياة مفعمة بالسعادة والأمل والطمأنينة وتحقق الأمان والحرية الحقيقية للجميع وتسعى إلى تكريس ثقافة المواطنة الصالحة في إطار حقوق المتعلم- الإنسان- داخل فضاء المؤسسة وتطبيق المساواة الحقيقية وإرساء قانون العدالة المؤسساتية وفتح باب مبدأ تكافؤ الفرص على مصراعيه أمام الجميع بدون تمييز عرقي أو لغوي أو طبقي أو اجتماعي، فالكل أمام قانون المؤسسة سواسية، فلا قيمة لرأسمال مادي أمام الرأسمال الثقافي، فلا يمكن تحقيق التربية على المواطنة في نظامنا التربوي إذا كان مبنيا على الإلقاء والحفظ الرتيب وشحذ الذاكرة وتغليف المناهج والبرامج والمقررات بالتفكير الأسطوري وتغليفه بالأفكار السطحية الزائفة، كما لا تتحقق المواطنة في مجتمع ينتشر فيه الفقر والبؤس والحرمان، وبالتالي فالتربية على المواطنة الجوهرية لا الشكلية سلوك عملي وهي مرتبطة بالحرية والمساواة والعدالة والعقلانية والتعايش والتسامح وحب الأخر والتواصل معه بشكل إيجابي وهادف، فالتأثير الذي تمارسه المدرسة يبدأ من مرحلة الطفولة والمراهقة والشباب.

فأكبر تحدي يواجه المدرسة الجزائرية هي كيفية تحويل المضامين المعرفية لقيم المواطنة من المستوى النظري إلى الممارسات الفعلية وترجمتها على مستوى السلوكيات لان العلاقة بين الوعي والممارسة هي أساس المواطنة.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي: **ما هي إستراتيجية تفعيل التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية ؟**

وهذا من أجل لفت الانتباه نحو ضرورة ابتكار برامج تربوية تتماشى مع المقومات الفكرية والاجتماعية للمواطن، وكذا نقل التربية على المواطنة من المستوى النظري إلى مستوى الممارسة من خلال إستراتيجية تعمل على خلق روابط اجتماعية قائمة عل أساس المواطنة الفعالة.

وعلى أساس هذه الإشكالية تناولنا الدراسة من خلال عدة عناصر:

1. مفهوم التربية على المواطنة.
2. أبعاد التربية على المواطنة.
3. المدرسة الجزائرية والتربية على المواطنة.
4. إستراتيجية المدرسة حتى تكون وسط لتربية على المواطنة.
5. توصيات.

1- مفهوم التربية على المواطنة:

هي إعداد الطلاب للمواطنة النشطة والمسؤولة والمنتجة، من خلال تزويدهم بعناصر المواطنة الثلاثة: المعارف، القيم، المهارات، مما يجعل الطالب مركزا للعملية التعليمية، وضرورة التفاعل بين المعلم والمتعلم وتفعيل الأنشطة التعاونية داخل المدرسة وخارجها، واعتبار الاختبارات أداة واحدة في تقويم الطلاب وليست الوحيدة.

كما تشير التربية على المواطنة لتكوين مواطنين " واثقين في أنفسهم، يواجهون التمييز والاستبعاد بشجاعة، ويكون لهم صوت في تقرير شؤون مدارسهم والحي الذي يعيشون فيه والمجتمع بأسره، وأخيرا يكون لهم إسهام في تطوير جودة الحياة في المجتمع سواء بالرأي أو الخبرة... الخ " **(سامح فوزي، 2007، ص23)**.

1-1- غايات وأهداف التربية على المواطنة:

تسعى التربية على المواطنة إلى تحقيق أهداف وغايات نبيلة تنعكس على الفرد والمجتمع، باعتبارها عملا قيما تقوم به المؤسسة التعليمية من أجل بناء وتكوين وتأهيل شخصية المتعلمين ليكونوا قادرين على الاندماج في المجتمع وهي تتلخص في المجهود الذي تساهم به المدرسة لتكوين الإنسان؛ المواطن الواعي والممارس لحقوقه وواجباته تجاه ذاته واتجاه الجماعة التي ينتمي إليها.

والتربية على المواطنة بالأساس تربية على المبادرة والمسؤولية والاستقلالية وهي لا تعد فقط الجيل الصاعد لممارسة مواطنة نشيطة متى بلغ سن الرشد، بل تنمي لديه إذا ما عبئت الوسائل المناسبة، فالقدرة على أن يكون في كل سن، وفي كل لحظة مواطنا بكل المقاييس، ويبقى الهدف العام من التربية على المواطنة هو إعداد مواطن

صالح الذي يعرف حقوقه ويؤدي واجباته اتجاه مجتمعه، والقادر على مواكبة متطلبات الحياة المستقبلية (**زهية شويش، نورة دريدي، 2022**).

1-2- منطلقات التربية على المواطنة:

أ- تحديد طبيعة المواطنة في البلاد:

وهي نقطة الانطلاق من خلال تحديد طبيعة المواطنة وما نريد تنميته من مواطنة لدى الطالب فان الهدف إن لم يكن واضحا سيضيع الجهد لتحقيق أهداف أخرى، والذي يحدده النظام السياسي ودستور البلاد والسياسات العامة المنتهجة في البلاد ودور المؤسسات الحكومية والخاصة.

تقييم الوضع القائم في التربية على المواطنة: تتطلب هذه المرحلة دراسة جوانب مختلفة من النظام التعليمي: مثل المنهج ودور مواده المختلفة في تنمية المواطنة، والطلبة وتصوراتهم عن المواطنة، والبيئة المدرسية ومدى تحفيزها لنمو المواطنة... ستساعد البيانات التي يتم الحصول عليها في تحديد ما ينبغي تنميته، والمداخل التي توظف المواطنة.

ب- تحديد مداخل تنمية المواطنة:

لا يمكن أن تنمى المواطنة من خلال مدخل واحد، بل لابد من توظيف عدة مداخل حتى تحقق أهدافها ومنها المواد الدراسية وخاصة التربية المدنية والمواد الاجتماعية (التاريخ والجغرافية)، وان توظيف هذه المداخل مجتمعة في تنمية المواطنة، يحول تربية المواطنة من مجرد مادة دراسية إلى هدف للنظام التعليمي ككل.

ج- تحديد محتوى التربية على المواطنة:

تركز هذه الخطوة على تحديد محتوى المواطنة الذي يجب تقديمها للطلبة، يتكون هذا المحتوى بإجماع المشتغلين في حقل تربية المواطنة من معارف، وقيم، مهارات، وهذه العناصر ينبغي أن تشمل محتوى ينتمي لبعدين: بعد وطني، وبعد عالمي (المواطنة العالمية)، يمكن تبني مدخل متعدد الأبعاد والذي يوضح أبعاد المواطنة الرئيسية والفرعية.

د- تحديد مصادر تربية المواطنة واستراتيجيات تنميتها:

لابد من توافر مصادر مختلفة تكون مرجعية لكل من الطلبة والمعلمين والعاملين في الميدان التربوي... هذه المصادر تشمل: الأفلام الوثائقية، الكتب، الدوريات، المجلات، الجرائد... كما أن نجاح تربية المواطنة يتطلب بني استراتيجيات تدريسية يكون محورها الطلبة، واستراتيجيات تربط الصف الدراسي بالمجتمع الخارجي، وأخرى تركز على النشاط بدلا من التلقي السلبي.

هـ- تقييم التربية المواطنة:

يقتضي تقيم الطلبة في التربية على المواطنة تعرف معارفهم، وقيمهم، واتجاهاتهم، فلابد من بناء أدوات خاصة لتقييم تعلم الطلبة في التربية على المواطنة.

و- تدريب المعاملين وتأهيلهم:

يعتبر فهم المعلمين لماهية المواطنة وأبعادها ومنطلقاتها ومدخلاتها وآليات تفعيلها وتطبيقها... لاحتكاكهم بالطلبة والعملية التعليمية التعلمية، فلا يكفي إعداد المتعلمين مهنيا فقط، فلابد من وجود خلفية عن المواطنة وتربيتها وتطويرها وعن طبيعة بلدهم، فيجب وضع ورش تدريبية في الناحية المفاهيمية للمواطنة واستراتيجيات تنميتها وطرق تقييمها.

ز- دراسات المواطنة:

يعد تبني دراسات مسحية من الخطوات المهمة في تنمية المواطنة، وتكون في مجال تربية المواطنة، وتصورات كافة العاملين في الميدان التربوي، وعن المنهج ومدى تضمينه لأبعاد المواطنة.

ح- ربط تطبيقات المواطنة بالمجتمع المحلي والعالمي:

... من أمثلة التطبيقات تلك الأنشطة والمسابقات المطبقة في مختلف المجالات، والمعارض، وعمل مؤتمرات وندوات طلابية، والزيارات التبادلية لمؤسسات المجتمع المحلي وزيارات تبادلية خارجية بين دول مختلفة... **(سيف المعمري، زينب الغريبي، 2012، ص122)**.

2- أبعاد التربية على المواطنة:

التربية على المواطنة لا تعني إعداد الطلبة وفق إطار ضيق، بل هي إعدادهم وفق رؤية واسعة للمواطنة، تشعر الطلبة بأهمية تحمل مسؤولية تصرفاتهم وقراراتهم التي لا تؤثر على محيطهم الجغرافي فحسب، بل وعلى بقية دول العالم أيضا.

من ثم وجد بعدين لتربية المواطنة هما:

- البعد الوطني (المحلي) لتربية المواطنة.
- البعد العالمي لتربية المواطنة.

2-1- البعد الوطني:

يعطي هذا البعد أولية خاصة للهوية الوطنية للطلبة ويسعى إلى بناء وعيهم بها من خلال دراستهم لمكونات هذه الهوية في مواد المنهج مثل الدراسات الاجتماعية، واللغة العربية والتربية الإسلامية، وكذلك خلال ممارستهم لها

في بيئة المدرسية... ومن خلال تنفيذ العديد من الأنشطة اللاصفية الاثرائية التي تهدف إلى توفير فرص المشاركة للطلبة في شؤون مجتمعهم.

2-2- البعد العالمي:

ويركز هذا البعد في إعداد الطلبة للحياة في عالم اليوم، فالطلبة بحاجة إلى تنمية اتجاهات وقيم التعاطف مع الآخرين، واحترام التنوع الثقافي داخل البلد وخارجه، واحترام البيئة وضرورة التعاون من أجل التقليل من الأضرار بها. كما أن الطلبة بحاجة إلى خلفية معرفية عن كثير من القضايا العالمية مثل: الاعتماد المتبادل، التنمية المستدامة، التنوع الثقافي، السلام واللغات وغيرها **(سيف المعمري، زينب الغريبي، 2015، ص33)**.

3- المدرسة الجزائرية والتربية على المواطنة:

أن المضمون الذي تطرحه المدرسة الجزائرية يركز بالأساس على تقوية الولاء بين المواطن والدولة، حيث نلاحظ في وثيقة المجلس الأعلى لتربية تحت عنوان **المبادئ العامة لسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي**، حددت الغايات التي يسعى النظام التربوي إلى تحقيقها كمايلي:

1. بناء مجتمع متكامل متمسك معتز بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكا حضاريا، وفي العروبة حضارة وثقافة ولغة وفي الأمازيغية ثقافة وتراثا وجزاء لا تتجزأ في مقومات الشخصية الوطنية التي يجب العناية والنهوض بها وإثراؤها في نطاق الثقافة الوطنية.
2. تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات التي تؤهله لبناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر وتوطيد الهوية الوطنية بترسيخ روح الانتماء للوطن والدفاع عن وحدته وسلامته والعقيدة الإسلامية السمحاء.
3. ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة وحضارتها، تنمية التربية من أجل الوطن والموطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني.
4. امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات القرن المقبل والتكيف مع مستلزمات **(صالح فيداح، 2018)**.

3-1- العناصر المكونة للمدرسة الجزائرية:

تعتبر العناصر المكونة للمدرسة الجزائرية المعلم- المنهاج- الإدارة التربوية- الإشراف التربوي- الهياكل التربوية، علاقة المدرسة بالمجتمع عناصر أساسية لدراسة والتأمل للوقوف على واقع التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية.

أ- المعلم:

يعتبر جل المفكرين التربويين أن المعلم له دور استراتيجي في العملية التربوية يتغير هذا الدور وفقا لمتطلبات كل أوان، فالمعلم كموجه ومرشد لمنابع المعرفة وكيفية استخدامها، لازالت مكانته تكتسي أهمية بالغة.

غير أننا نسجل في المدرسة الجزائرية ضعف ملحوظ في إعداد المعلمين وفق مقاربات، تنمي لديهم اتجاهات إيجابية نحو المواطنة وكيفية تجسيدها ميدانيا من خلال السلوكيات الصادرة عن المعلمين من خلال أنماط التعامل بين المعلمين فيما بينهم ومع تلاميذهم، وتكريس النظرة النمطية للمعلم تجاه التلميذ المثالي أو التلميذ النموذج الذي يتجلى في ذلك التلميذ المطيع والمستجيب لكل إيحاءات معلميه، ولا يبدي أي معارضة لما يقال له سواء في شكل نصائح أو أوامر، مما يقضي على ملكة النقد والإبداع لديه في مهدها، وهذا ما يتعارض مع التربية من أجل المواطنة، لان الحقيقة تنبع من احتكاك الأفكار وليس من الموقف التسلطي، الذي يبدي حقيقة أبدية، وهذا يجب أن يكون منهجا عند كل المربين والمتعاملين مع المنظومة التربوية **(علي بن محمد، 2001، ص38)**.

ب- المنهاج:

المناهج التربوية بما تحتويه من معارف ومهارات وقيم ومبادئ واتجاهات، تهدف إلى تنمية جملة من الكفاءات التربوية لدى التلاميذ تكون محصلة لمرحلة تعليمية معينة، والمنهاج التربوي في الجزائر للمرحلة المتوسطة في مادة التربية المدنية ركز على جملة من القيم والمفاهيم المتضمنة، والتي تخدم غايات التربية على المواطنة... التربية المدنية المادة التعليمية الإستراتيجية **(أحمد فريحة، إبراهيم هياق، 2016)**.

ج- الإدارة التربوية:

الإدارة هي القلب النابض للمؤسسة التربوية، من خلال ضبط العلاقة بين مكونات الوسط التربوي، والحرص على السير الحسن لظروف التمدرس من خلال توفير الشروط المادية والمعنوية، والحرص على السير الحسن لظروف التمدرس من خلال توفير الشروط المادية والمعنوية، كل هذه المهام الأساسية وغيرها من المهام الفرعية، يجب أن تتم في أحسن الظروف والأحوال، فالعاملين في الوسط التربوي بشكل عام تغيب عنهم ثقافة المواطنة ومظاهرها وخاصة بتواجد العديد من المظاهر على سبيل المثال: نسبة الاستيعاب والرسوب، والتسرب سنجد أن هناك فروقا هي دائما لصالح الأغنياء دون الفقراء وفي المدينة دون الحضر **(شبل بدران، 2009، ص108)**.

4- سبل تفعيل التربية من أجل المواطنة:

إن المدرسة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع والتي تضطلع بمهمة التنشئة الاجتماعية كغيرها من المؤسسات يقع على عاتقها الدور المحوري والكبير في عملية التنشئة الاجتماعية، والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان من

أهم اهتمامات النظام التربوي في الجزائر... غير انه في إطار التدريس بالمقاربة بالكفاءات والتي تركز على تنمية الجوانب الأساسية في شخصية المتعلم معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، وفي ظل الملاحظات المنافية لمبادئ المواطنة في الوسط التربوي والقائمين عليها، وإتلاف ممتلكاتها والعزوف عن الوقوف احتراما للعلم الوطني وغيرها، يمكن أن نوجز مستويات التفعيل إلى:

4-1- المدرسة فضاء مكاني:

للإطار الفيزيقي للمؤسسة التربوية أهمية كبير في خلق مناخ يساهم في تعزيز قيم المواطنة، في جوانبها الإجرائية، فالقاعات الدراسية التي توفر ظروف تمدرس التلاميذ بشكل نموذجي من حيث العدد والألوان المختار للجدران، نوعية الطاولات والكراسي، السبورة والإنارة الطبيعية والكهربائية والتدفئة... فضاءات خاصة بالأنشطة الرياضية والثقافية... نوعية المباني وطريقة تصميمها بما يتلاءم مع الأهداف التعليمية عامل مساعد على نجاح الفعل التربوي في مجال التربية على المواطنة.

4-2- المدرسة فضاء تعليمي:

للمدرسة دور تعليمي وتربوي وتكويني، تتداخل هذه الأدوار وتتكامل فيما بينهما لتنعكس على شخصية التلميذ من خلال سلوكياته في الوسط المدرسي وخارجه، فلابد من مراجعة شاملة لجملة من المعوقات قصد تجاوزها لتحقيق الهدف نوجزها في:

4-3- مراجعة المناهج الوطنية:

إن الأنشطة التربوية الداعمة للتربية على المواطنة، تحتاج للتفعيل والتعزيز ليكون التلميذ موصولا نظريا بالجوانب التطبيقية، انه من الضروري تمكين الربط بين المضمون النظري في المقررات الدراسية وتطبيقاتها العملية، لكونها أساسا في تنمية المواطنة من خلال الممارسة، فمن واجب انعكاس المعارف والأفكار النظرية إلى ممارسات تربوية داخل البيئة المدرسية على نحو يتجاوز الحدود والأفكار المعرفية، تستمر وتتعدى الحدود المدرسية متمثلة بتعاملات النشء مع المجتمع الخارجي والخدمات الوطنية.

4-5- الحياة الديمقراطية في الوسط المدرسي:

إن معيار الديمقراطية ومبادئها معيارا محددا لأي مجتمع يرغب في تحقيق المواطنة الفعلية، ففلا يمكن تصور دعوة لتربية التلاميذ على مبادئ المواطنة حقوقا وواجبات واحترام للأخر وتقبل الأفكار المختلفة عن تصوراتها، ونبذ كل سلوك متطرف وهو يشاهد يوميا الانتهاكات المتكررة لهذا المبدأ في الوسط التربوي **(شبل بدران، 2011، ص230)**.

إلا أن تكثيف الأنشطة الداعمة للتربية على المواطنة من خلال إنشاء نوادي للمواطنة في الوسط المدرسي وحث التلاميذ على الانضمام والمشاركة الفعالة في نشاطاتها، وإنشاء إذاعة مدرسية وتفعيل مشاركة التلاميذ بأنشطة مختلفة وتعزيز روح المواطنة لديهم عن طريق تنمية الشعور لديهم بفاعليتهم وتحفيزهم على التعبير والنقد بكل حرية، وتعزز ثقافة الديمقراطية لديهم.

4-6- المدرسة فضاء اجتماعي:

إن التربية على المواطنة في الوسط المدرسي تواجه تحديا كبير خاصة في ظل التناقض بين القيم المدرسية وما يحدث خارج أسوار المدرسة، ومن بين الاستراتيجيات التي تفعل العلاقة بين المدرسة والمجتمع مايلي:

- تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ في الوسط المدرسي، وخاصة وان القانون التوجيهي للتربية اعتبرها شريكا اجتماعيا، من خلال تنظيم دورات تكوينية من طرف هذه الجمعيات للأولياء لنشر ثقافة المواطنة، وكيفية تربية الأبناء على أسس علمية صحيحة.
- ربط المدرسة بالمجتمع المدني من خلال التواصل الجيد بين مختلف الجمعيات الناشطة في المحيط الاجتماعي، من خلال تنظيم أبواب مفتوحة على هذه الجمعيات ليساهم الطلبة بنشاطاتهم من خلالها ويتدبرون على أسس التفاعل الاجتماعي لرجل الغد **(أحمد فريحة، إبراهيم هياق، 2016)**.

5- إستراتيجية المدرسة حتى تكون وسط لتربية على المواطنة:

حتى تكون المدرسة وسط لتربية على المواطنة وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ توجب إتباع مايلي:

أ. تحويل الحياة المدرسية إلى نموذج لتطبيقات الديمقراطية، يمارس فيها المتعلمون دورهم في إدارتها ورسم سياساتها وممارسة قيم ومهارات الديمقراطية التي يسعى المجتمع لتحقيقها لديهم في حياتهم المستقبلية، يغلب عليه روح الحوار في التعامل بين التلاميذ والعاملين، والنقاشات وقبول النقد والاختلاف في الرأي، مما يتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرار، ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية كاملة، يدعم الثقافة المدنية دون انغلاق فكري ومعرفي، مع تجنب استخدام أسلوب العقاب البدني والقهر النفسي لحفظ كرامة التلميذ.

ب. ضرورة التقليل من حدة أشكال التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين التلاميذ، وذلك من خلال عدم التمييز في التعامل مما يعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين، مما يسمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي الذي ينمي روح التعاون والألفة والتسامح فيما بينهم وكذا بين الفاعلين التربويين.

ج. ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج الخدمة الاجتماعية أو التعلم بالخدمة، لسد الفجوة في الاهتمام بالنظري على حساب التطبيقي، وهذا طبعا لا يتحقق إلا بتنظيم أنشطة متنوعة لخدمة المدرسة والمجتمع معا،

من أجل تعويدهم على المشاركة المجتمعية، وذلك بتشجيعهم على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية لخدمة المجتمع.

د. تكثيف جهود المدرسة مع باقي مؤسسات المجتمع مثل الأسرة ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية وغيرها قصد تنمية وتفعيل دورها كمؤسسة هامة في حياة التلاميذ.

هـ. العمل على ضرورة توفر المؤسسة على فضاءات للعب وممارسة الرياضة، وتشجيع الطلاب على مزاولة أنشطة فنية ورياضية وثقافية تفجر الطاقات الإبداعية، وتنمي بذلك مهارات المشاركة والانتماء للجماعة والثقة في النفس.

و. الاهتمام بالبيئة المدرسية من خلال إنشاء فضاءات خضراء وتزين المحيط مع ضرورة إشراك التلاميذ في المحافظة عليها والعناية بها، لتكون مفخرة واعتزاز بمؤسسة.

6- خاتمة:

نستخلص مما سبق أن التربية ترتبط ارتباطا جدليا بالمواطنة، فهي بمثابة السبيل الأوحد لتعليم المواطنة، فالمدرسة اليوم مطالبة على تحقيق ذلك من خلال إعداد المواطن في نسق مدرسي متفتح هدفها الأساسي ليس حشو العقول وإنما احترام شخصية التلميذ، وهو بدوره ينعكس إيجابا فنحن اليوم بحاجة إلى تربية على المواطنة في وطن انعدمت فيه المواطنة الصحيحة ونقصت فيه حقوق الإنسان وتضاءلت فيه العدالة حتى كادت أن تنعدم من أجل تنشئة أبنائها على الأخلاق والمواطنة وعلى ضوء رؤية إبداعية قائمة على أساس النظام والمسؤولية والانضباط والمواطنة الحقيقية، كلها تكتسب بفعل التربية ومناهجها، فتنشئة الأفراد عليها هو السبيل للوصول إلى المشاركة الفعلية والفعالة، فلابد إذا من تعويد الطفل عليها منذ الصغر لينتقل إلى الوسط المدرسي في جو مفعم بالحرية والسعادة والأمل والتفاؤل، ثم إلى المجتمع ليمارس ما تشربه من قيم.

7- توصيات:

يمكننا التأكيد على أن المدرسة لها دور كبير في التربية على المواطنة، هذا لا يتم صدفة ولكن بتضافر الجميع كفاعلين تربويين كالمجتمع مدني لتكتمل الصورة لدى التلميذ، ويتم التكامل بين ما ينظر له وما يمارس على الواقع، وعليه نقترح جملة من التوصيات:

- ضرورة التركيز على طريقة تقديم الدروس، وتلقين المضامين المقررة في المناهج الدراسية وأساليب التدريس، لأن التربية على المواطنة يتم تعلمها بالممارسة والتفاعل والتواصل الاجتماعي في المواقف اليومية التي يتعرض لها التلاميذ داخل الوسط المدرسي والمحيط الاجتماعي.

- التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية اليوم تحتاج بشكل كبير إلى التدريب كفاعلين تربويين وكمجتمع مدني بكل مؤسساته.
- جوهر التعليم هو التجريب وهو أعظم معلم لذا فان التربية على المواطنة تتطلب تدخل باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى إلى جانب المدرسة، كالأسرة والمسجد ووسائل الإعلام، باعتبارهم مصادر مهمة في التربية على المواطنة لامتلاكها قوة التأثير على العقول والنفسيات.
- ضرورة إشراك عدة أطراف كهيئات المجتمع المدني إلى جانب الأسرة والإعلام، والمؤسسات والجمعيات ذات الوظائف التربوية والثقافية والتأطيرية.
- انخراط الكل في إرساء صيغ مؤسساتية مستدامة لشراكة والتعاقد، والتنسيق من أجل إنجاح برامج تربوية وثقافية هادفة.
- خلق فضاءات ترفيهية تستجيب للاحتياجات النفسية والذاتية والتنفيس عن الطاقات السلبية، وتوجيهها لتهذيبها من خلال أنشطة تربوية، واجتماعية وثقافية.
- خلق فرص لطفل والمراهق لتعبير عن ذاته ويمارس وجوده بحرية، ليتحرر عقله وذاته وطاقاته بشكل إيجابي وينسجم مع محيطه ويتفاعل مع مجتمعه بطرق متزنة، فيشارك في بناء ذاته والاندماج مع قواعد وقوانينه.
- تنمية روح المسؤولية والحرية بالالتزام بأداء واجباته، والتمتع بحقوقه في إطار المواطنة الكاملة.
- الممارسة الواعية ضمن نطاق الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وكل الفئات والمؤسسات الأخرى للمجتمع.

8- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. سامح فوزي، **المواطنة**، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007).
2. سيف المعمري وزينب الغريبي، **إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة**، (سلطنة عمان: وزارة التربية والتعليم، 2015).
3. سيف المعمري وزينب الغريبي، **التربية من أجل المواطنة المسؤولة: النظرية والتطبيق**، (مسقط: مطبعة مزون، 2012).
4. شبل بدران، **التربية المدنية– التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009).
5. شبل بدران، **التعليم والحرية (قراءة في المشهد التربوي المعاصر)**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2011).
6. علي بن محمد، **معركة المصير والهوية في المنظومة التربوية**، (الجزائر: دار الأمة، 2001).

- **المقالات:**

7. أحمد فريحة وإبراهيم هياق، **التربية على المواطنة وحقوق الإنسان في المدرسة الجزائرية الواقع والمأمول**، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد16، العدد02، 2016.
8. زهية شويش ونورة دريدي، **كيفيات التربية المدرسية على قيم المواطنة في التكامل المجتمعي**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد06، العدد01، 2022.
9. صالح فيداح، **قيم المواطنة في الفكر الجزائري الواقع والآفاق**، مجلة أبعاد، المجلد05، العدد01، 2018.

بسمة ترغيني
طالبة دكتوراه

مسعود بن عيشي
طالب دكتوراه

عنوان المداخلة:

دور الرياضة المدرسية في التربية على المواطنة لدى التلاميذ المنخرطين في النوادي الرياضية المدرسية– دراسة ميدانية على عينة من الفرق الرياضية المدرسية في ولاية بسكرة–

الملخص:

سنحاول في هده الدراسة التطرق إلى واحد من أكثر النشاطات اللاصفية التي تستقطب عدد من التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية وهي النشاطات الرياضية التي تكون خارج الحصة خارج الجدول الزمني للحصة التربية البدنية والرياضية والتي تكون بين المؤسسات المختلفة وتتوج ببطولات محلية ووطنية تحت إشراف الاتحادية الوطنية للرياضة المدرسية، ونهدف من خلال دراستنا الميدانية على عينة من مؤسسات تربوية معرفة دور تلك المنافسات في دعم قيم المواطنة وغرس روح المسؤولية الاجتماعية في شخصية التلميذ المنخرط في الفرق الرياضية المدرسية انطلاقا من تساؤل رئيسي: ما هو دور الرياضة المدرسية في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى التلميذ المنخرط في الفرق الرياضية المدرسية ؟

الكلمات المفتاحية: الرياضة المدرسية، الفرق الرياضية المدرسية، التربية على المواطنة، المسؤولية الاجتماعية.

Summary:

In this study, we will try to address one of the most extra-curricular activities that attract a number of students at different levels of study, and it is the sports activities that are outside the class outside the schedule of the physical education and sports class, which are between different institutions and culminate in national championships under the supervision of the National Federation For school sports, we aim through our field study on a sample of educational institutions to know the role of those competitions in supporting the values of citizenship and instilling the spirit of social responsibility in the personality of the student involved in school sports teams, based on a main question: What is the role of school sports in education on citizenship and responsibility Social for the student involved in the school sports teams?

Keywords: school sports, school sports teams, citizenship education, social responsibility.

1- مقدمة:

يعتبر النشاط اللاصفي نشاطا مرافقا ومكملا للنشاطات الصفية كونه يشمل كل أنواع السلوك الحر المنظم الذي يمارسه التلاميذ خارج حجرات الدراسة، بعيداً عن الحصص المقررة للمواد الدراسية وهو نشاط لا يقل أهمية عما يجري داخل القسم بل تعتبر النشاطات اللاصفية امتداد لأهداف للمنهج الدراسي كونها فضاء فعال لتحقيق أهداف المنظومة التربوية ككل والتي تجتمع على الهدف الأسمى وهو إعداد المواطن المتشبع بقيم ومعايير مجتمعه ومساعدته على تمثل تلك القيم سلوكيا في مختلف نواحي حياته. ومن ضمن تلك النشاطات اللاصفية النشاطات الرياضية التي تكون خارج حصة التربية البدنية والرياضية وتكون في إطار المنافسات الرياضية في المدارس وفي مختلف الرياضات الجماعية والفردية على المستويين المحلي والوطني.

ونسعى في دراستنا المعنونة " دور الرياضة المدرسية في التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية " إلى معرفة دور تلك النشاطات في تربية التلميذ على المواطنة وكيف يمكن لنشاطات تبدو ظاهريا ترفيهية بحتة في دعم الإحساس بالمواطنة والانتماء والرغبة في المشاركة في بناء الوطن، والإسهام في الاعتزاز بالهوية، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية بين التلاميذ و**تنشئتهم على قيم التضامن والاحترام المتبادل، حرية إبداء الرأي وذلك لان الفرق المدرسية ما هي إلا جماعة اجتماعية أو مجتمع مصغر خاص بالمتمدرس من الممكن أن يستحضر فيها كل المعايير المجتمعية المكتسبة سابقا وتجسيدها في تعامله مع زملائه في الفريق أو المدرسة عموما، وعليه تنطلق الدراسة من تساؤل رئيسي: ما** هو دور الرياضة المدرسية في التربية على الموطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ المنخرطين في الفرق الرياضية المدرسية ؟

وتنبثق عنه التساؤلات الفرعية:

- ما هو دور الرياضة المدرسية في تعريف التلميذ المنخرط في الفرق الرياضية المدرسية بحقوقه وواجباته ؟
- ما هو دور الرياضة المدرسية في تعزيز قيم الانتماء لدى التلميذ المنخرط في الفرق الرياضية المدرسية ؟
- ما هو دور الرياضة المدرسية في لتربية على المسؤولية الاجتماعية لدى التلميذ المنخرط في الفرق الرياضية المدرسية ؟

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الرياضة المدرسية حيث سنلط الضوء على جانب مهم من تفاصيل المعيش اليومي في الوسط المدرسي والتي تعتبر المتنفس المفضل لمعظم التلاميذ وربما الوحيد لبعضهم، لأنها فضاء حر منظم للترويح والتنفيس عن الضغوطات التي يواجهونها بعيدا عن متطلبات الدراسة والمناهج التعليمية، لما تتيحه

من فرص لصقل مواهبهم في المجال الرياضي وتطويرها من مجرد هواية في وقت الفراغ إلى فضاء قد يكون عميق الفاعلية في زرع القيم الوطنية وترسيخ الهوية والانتماء خاصة وان الرياضة عموما كانت وما زالت ذات صلة وطيدة بالروح الوطنية ومجالا للتعبير عن حب الوطن والولاء له، كما تبرز أهمية الرياضة المدرسية في تمكين المتمدرس من تقنيات الرياضات المختلفة والوصول به إلى الاحتراف وحمل الراية الوطنية في المحافل الدولية، فلطالما كانت المنافسات المدرسية موردا خصبا للرياضة النخبوية وهذا ما أكدته تجربة الرابطة الولائية للرياضة المدرسية لولاية بسكرة إذ كانت– شأنها شأن مختلف ولايات الوطن–، حاضنة للعديد من الكفاءات الرياضية على غرار اكتشاف الشاب بطل العالم في 800م **قواند محمد** في الاولمبياد المدرسي.

3– أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التأكيد على أن الأنشطة الرياضية في الوسط المدرسي وخارجه هي أحد الميكانيزمات الناجعة للتربية على المواطنة الفعالة، وبذلك نسعى إلى تجاوز التصور السائد في أن الرياضة المدرسية مجرد نشاط للتسلية إلى ميدان فعال لاحتواء التلميذ وصقل مهاراته وإثراء خبراته وتربيته على القيم الوطنية وروح المسؤولية اتجاه نفسه ومجتمعه وتهيئته لتمثل قيم المواطنة الصالحة والفعالة منذ الصغر فالتربية على المواطنة من خلال المنافسات المدرسية تسعى إلى تطوير قدرات التلاميذ وتجسيدهم لقيم المجتمع مثل العمل ضمن الفريق والتضامن والتسامح والروح الرياضية وتعزيز مشاعر الانتماء لذا هدفت الدراسة إلى:

* إبراز دور الرياضة المدرسية في تعريف التلميذ بالطرق السليمة لمعرفة حقوقه وأداء واجباته.
* معرفة دور الرياضة المدرسية في ترسيخ قيم الانتماء لدى التلميذ المنخرط في الفرق المدرسية.
* معرفة دور الرياضة المدرسية في تربية التلميذ المنخرط في الفرق المدرسية على المسؤولية الاجتماعية.

4– مصطلحات الدراسة:

- **الرياضة المدرسية:** كثيرا ما يتم الخلط بين الرياضة المدرسية وحصة التربية البدنية لكن حصة التربية البدنية والرياضة المدرسية: هي مادة دراسية تخضع للعملية التعليمية تتأثر بعوامل متعددة من أهمها المنهج، المدرس، التلميذ، والإمكانات من ملاعب وأدوات وأجهزة ووسائل تعليمية **(محمد أمين بن ديب، 2022، ص55)**، شأنها شأن أي مادة تعليمية أخرى، كما أنها إلزامية لكل تلميذ باستثناء من يعانون من مشاكل صحية. أما الرياضة الرياضة المدرسية فهي نشاط لا يتصف بالإلزامية كما انه لا يكون في حصة التربية البدنية حيث يكون الانخراط اختياري وحسب رغبة التلاميذ للمشاركة واستعداداتهم الخاصة وذلك تحت إشراف أستاذ التربية البدنية

وتكون النشاطات في إطار منافسات سواء جماعية أو فردية تقوم بها الاتحادية الجزائرية للرياضة المدرسية **(محمد كروم أعراب، 2012، ص78)**.

- **الاتحادية الجزائرية الفرق الرياضية المدرسية:** قبل الإشارة إلى الفرق الرياضية المدرسية لزاما التطرق للتنظيم العام المسؤول على تسييرها في الجزائر وهي الاتحادية الجزائرية للرياضية المدرسية وهي حسب ما جاء في موقعها الرسمي اتحاد رياضي مسؤول عن تعزيز الرياضة المدرسية في الجزائر. تأسست عام 1979. ودورها الأساسي الإشراف والتنظيم لمختلف المنافسات الرياضات المدرسية ولها فروع في مختلف ولايات الوطن **(الاتحادية الجزائرية للرياضة المدرسية، 2022)**.

وساهمت الاتحادية في احتضان المواهب الرياضية وتظاهرات رياضية على غرار أولمبياد الرياضة المدرسية في الموسم الرياضي 2022/2021 على هامش ألعاب البحر الأبيض المتوسط **(الاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضة المدرسية، 2022، ص14)**.

- **الفرق الرياضية المدرسية:** هذه الفرق تعتبر الواجهة الرياضية للمدرسية وعنوان تقدمها في مجال التربية البدنية والرياضية ولكل مدرسة فريق يمثلها في دوري المدارس، سواء في الألعاب الفردية أو الجماعية وهذا ما نصت عليه التعليمة المشتركة بين وزارتي التربية والتعليم ووزارة الرياضة والشباب حيث إذ أكدت على إجبارية إنشاء الجمعيات الرياضية على مستوى المؤسسات التربوية، حيث نصت المادة الخامسة أنه يتم إنشاء الجمعية الثقافية والرياضية المدرسية. **(الجريدة الرسمية، 1997)**.
- **التربية على المواطنة:** لطالما ارتبطت التربية بالمواطنة فكان ومنذ القدم أبرز أهداف التربية هو إعداد المواطن الصالح فناقش الفكرة أرسطو بقوله: " ليس هناك مدينة فاضلة بدون تربية ملائمة" ويتفق معه من جاء بعده من المربين والمهتمين بالتربية ويؤكدون على أن المواطنة هدفا أسمى لكل نظام تربوي، فالتربية على المواطنة هي إعداد للفرد تتضمن تعريفه بحقوقه وواجباته اتجاه وطنه ومجتمعه وكيف يمارس هذه الحقوق والواجبات، إلى جانب إعداد وتنمية شخصيته من خلال تزويده بالمعارف والقيم والمهارات التي تجعله مسهما منتجا في وطنه لأقصى ما تسمح به طاقاته **(زينب المغربية، 2015، ص13)** وتعد المسؤولية الاجتماعية أحد أبعاد المواطنة الفاعلة ومؤشر مهم تحدد مدى تشرب قيم المواطنة بالنسبة للافراد ونضجهم الاجتماعي ا تجاه أنفسهم واتجاه الآخرين لأنها تعبر عن الارتباط العاطفي بالجماعة، والحرص على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها **(سيد عثمان، 1993، ص46)**.

ونقصد في دراستنا هذه التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية من خلال النشاطات الرياضية اللاصفية أي مساهمة الفرق الرياضية المدرسية في تنمية شخصية التلميذ وتزويده بالمعارف والقيم التي تجعله يعرف يعرف نفسه ومقدرته ومكانته من في مدرسته ومجتمعه وواجباته وحقوقه.

5- الإجراءات المنهجية:

5-1- منهج الدراسة:

المنهج هو إتباع خطوات محددة بشكل منطقي متتابع لدراسة المشكلة وجمع المعلومات وتماشيا مع طبيعة الدراسة التي تهدف إلى البحث في موضوع الرياضة الدراسية كما توجد فعلاً بالواقع اخترنا المنهج الوصفي لأنه يقدم وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد إما على صورة نوعية أو كمية **(رجاء وحيد دويدي، 2000، ص183)**.

5-2- مجتمع الدراسة:

على أنه تلك المجموعة الاصلية تاتي نأخذ منها العينة وقد تكون هذه المجموعة عبارة عن فرق أو مدارس أو تلاميذ أو الرياضينن أو سكان أو أي وحدات أخرى **(محمد نصر الدين رضوان، 2003، ص16)**.

وفي دراستنا مجتمع البحث هو فرق الرابطة الولائية للرياضة المدرسية لولاية بسكرة، هذه الأخيرة هي جمعية ولائية هدفها هو تنظيم وتنسيق الرياضة في وسط الولاية يرأسها مدير التربية للولاية بسكرة، وتتكون من رؤساء الجمعية الثقافية الرياضة المدرسية، وممثلي جمعيات أولياء التلاميذ.

وعليه كان الإطار العام لمجتمع البحث كل الفرق الرياضية التابعة للرابطة الولائية خلال السنة الدراسية 2021-2022.

5-3- عينة الدراسة:

تعد عملية اختيار عينة البحث من الخطوات الضرورية لغرض إتمام العمل العلمي إذ يتطلب على الباحث اختيار عينة تتلاءم مع طبيعة البحث وتنسجم مع المشكلة المراد حلها **(إبراهيم نوري ورافع الكبسي، 2006، ص40)**.

لأن مفردات المجتمع الأصلي في دراستنا متجانسة إلى حد كبير اخترنا العينة القصدية وهي عينة تتميَّز بخصائص ومزايا إحصائيَّة تمثِّل المجتمع الأصليَّ تمثيلا سليما **(محمد نصر الدين رضوان، 2003، ص16)**، واعتمدنا هذا النوع من العينات لان العينة المستهدفة تضم التلاميذ المنخرطين في الفرق الرياضية ونظرا لظروف إعداد الدراسة حيث تمت في شهر سبتمبر ولم تنطلق الدراسة إلا في الأسبوع الأخير من الشهر ولنفس السبب تعذر

علينا التنقل لعدد أكبر من المؤسسات التربوية تم اختيار ثلاث متوسطات في **مدينة بسكرة وهي: متوسطة رمييشي محمد بسكرة، زاغز جلول العالية، لعجال محمود العالية** وتم اختيار هذه المؤسسات للتسهيلات المقدمة من طرف الإدارة وكذا لان التلاميذ المنخرطين في النوادي الرياضية شاركوا في البطولة الوطنية وحققوا العديد من الميداليات مما أكسبهم الخبرات والمهارات التي تخدم أهداف الدراسة وبناءا على ما سبق كان حجم العين 44 تلميذا موزعين كالتالي:

- 10 تلاميذ من متوسطة رميشي محمد.
- 22 تلميذ من متوسطة زاغز جلول.
- 12 تلميذ من متوسطة لعجال محمود.

يدرسون في مستويات مختلفة.

5-4- مجالات البحث:

- **المجال البشري:** التلاميذ المتمدرسين في مرحلة المتوسط والمنخرطين في الفرق الرياضية المدرسية.
- **المجال المكاني:** متوسطة رميشي محمد، متوسطة زاغز جلول، متوسطة لعجال محمود.
- **المجال الزماني:** خلال شهر سبتمبر للسنة الدراسية 2023/2022.

5-5- أدوات جمع البيانات:

- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من أهم أدوات البحث العلمي حيث يقوم الباحث بتسجيل البيانات عن سلوك أفراد العينة، وتصرفاتهم حسب ما تقتضيه الدراسة وأهدافها التي تم تحديدها سلفا. ونظرا لان الباحثين من الفاعلين في الوسط المدرسي (مستشارة توجيه وأستاذ تربية بدنية) استطعنا معايشة سلوكات أفراد العينة من التلاميذ المنخرطين في الفرق المدرسية ولاحظنا مدى اندماجهم مع أعضاء الفريق وتأثير نشاطهم الرياضي على بناء الشخصية لديهم وكذا حياتهم الدراسية وعلاقاتهم الاجتماعية في الوسط المدرسي هذه المعايشة كانت السبب الرئيسي في اختيار الموضوع وتحديد مفردات العينة لاحقا
- **الاستمارة:** كانت الاستمارة أداتنا الأساسية في جمع البيانات بهدف معرفة دور الرياضة المدرسية في التربية على المواطنة من وجهة نظر التلاميذ المنخرطين في الفرق وقد اعتمدنا الدراسة على مقياس ليكرت الثلاثي الذي يقيس الاتجاه شدة حول القضية المدروسة.

وإضافة إلى قسم المعلومات العامة حول أفراد العينة تضمن الاستبيان 15 عبارة مقسمة على ثلاث محاور شملت أبعاد التربية على المواطنة بالنسبة للتلميذ وكانت مقسمة على النحو التالي:

- **المحور الأول:** تضمن العبارات (1، 2، 3، 4) التي تقيس بعد الحقوق والواجبات في الوسط المدرسي من احترام النظام الداخلي والحفاظ على الممتلكات والتطوع وروح المبادرة في المدرسة بالإضافة إلى ممارسة حقوقه في التعبير وإبداء الرأي واختيار ممثلي الأفواج.
- **المحور الثاني:** تضمن العبارات (10، 5، 6، 7، 8، 9) تقيس تعزيز قيم الانتماء لدى التلميذ المنخرط في الفرق الرياضية المدرسية بالانتماء للمدرسة والتعرف على تاريخ الرياضة الجزائرية التي تعد جزء من التاريخ الوطني ومدى إدراك التلميذ للرياضة كوسيلة لنهضة مجتمعه.
- **المحور الثالث:** تضمن العبارات (11، 12، 13، 14، 15) تقيس دور الرياضة المدرسية في لتربية على المسؤولية الاجتماعية لدى التلميذ المنخرط في الفرق الرياضية المدرسية حيث صممت العبرات لتقيس مدى تحمل التلميذ لمسؤوليته وانسجامه مع الجماعة سواء في الفريق أو المدرسة من حيث تعاطفه مع زملائه وتعاونه معهم في مختلف المواقف.

وتم اعتماد سلم ليكرت الثلاثي لفقرات، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق، محايد، معارض) وهي تمثل رقمياً (3، 2، 1) على الترتيب

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (3) – الحد الأدنى للمقياس (1)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (3)}}$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1): يوضح اتجاه الرأي لمقياس ليكارت الثلاثي

المتوسط	اتجاه الرأي
من 1 إلى 1.66	غير موافق
من 1.67 إلى 2.33	محايد
من 2.34 إلى 3	موافق

5-6- ثبات أداة الدراسة:

توجد عدة طرق لقياس الثبات ومن أكثرها شيوًعا والتي يمكن من خلالها قياس الصدق والثبات، هي طريقة (ألفا كرنباخ) والتي تعتمد على الاتساق الداخلي، وتعطي فكرة عن اتساق الأسئلة مع بعضها البعض **(إبراهيم نوري**

ورافع الكبسي، 2006، ص211)، ومع كل الأسئلة بصفة عامة. ومن مقاييس الثبات واعتمدنا لقياس معامل ألفا كرنباخ على برنامج SPSS وتم الحصول على 0,80 مما يؤكد ثبات الاستبيان.

6-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

الأساليب الإحصائية هي كل العمليات والطرق الإحصائية الهادفة إلى معالجة البيانات الكمية والكيفية وقد اعتمدنا الأساليب الإحصائية الوصفية التي تتوافق وأهداف الدراسة، فبعد توزيع الاستمارات على أفراد العينة المقدر عددهم 44 تلميذ تم استعمال برنامج SPSS لحساب التكرارات والنسب المئوية ومتوسطات الحسابية.

7- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

7-1- خصائص أفراد العينة:

- توزيع أفراد العينة من حيث الجنس:

جدول رقم (02) توزيع أفراد العينة من حيث الجنسشكل (01) توزيع أفراد العينة من حيث الجنس

الجنس	العدد	النسبة (%)
ذكور	27	%61.4
إناث	17	%38,6
المجموع	**44**	**%100**

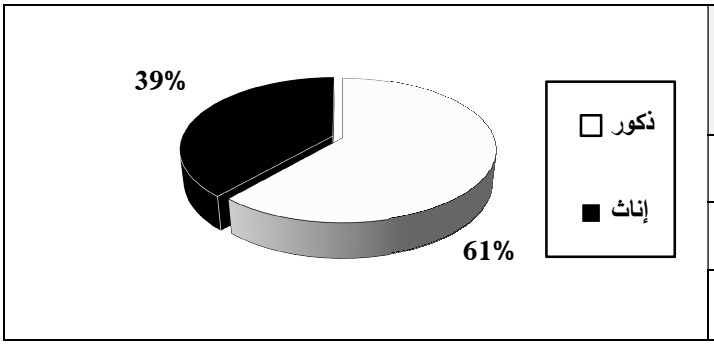

حسب الجدول رقم (1) والشكل المرفق فان أكثر من نصف العينة ذكور في المقابل كان عدد المنخرطات من الإناث 38%، رغم أنه مقارنة بنسب التمدرس العكس إذ عدد الإناث أكثر من الذكور، ويمكن أن نرجع هذا الاختلاف في الإقبال على الرياضة المدرسية إلى أن الذكور بصفة عامة يميلون أكثر إلى النشاط الرياضي حتى خارج النشاط المدرسي كما لا يجب أن نغفل الجانب الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بطبيعة المنطقة ونحفظ العديد من الأولياء على انخراط بناتهم في النشاطات الرياضية وتنقلهم إلى ولايات أخرى لاسيما وأن عينة الدراسة المتمدرسين في مرحلة المتوسط وهذا ما أشارت إليه بعض التلميذات أثناء توزيع الاستمارات، حيث أكدن أن الأهل يتحفظون على نشاطهم الرياضي مع اشتراطهم عدم استمرار الانخراط في الفرق الرياضية في حالة الانتقال إلى المرحلة الثانوية.

- **توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي:**

جدول رقم (03): توزيع العينة حسب المستوى الدراسي شكل رقم (2): توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

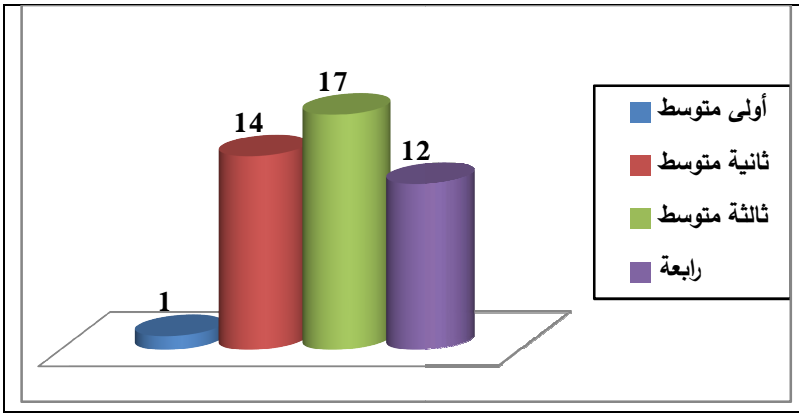

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة (%)
أولى متوسط	1	2.3
ثانية متوسط	14	31,8
ثالثة متوسط	17	38.6
رابعة	**12**	**27,3**

حسب الجدول أعلاه شملت عينة الدراسة مختلف السنوات الدراسية في مرحلة المتوسط بنسب متقاربة باستثناء السنة أولى متوسط بمشاركة تلميذ واحد فقط، ورغم أن عينة الدراسة شملت ثلاث متوسطات فقط لكن يمكن أن نرجع ذلك أن التلميذ السنة أولى متوسط في مرحلة التعرف عن الوسط المدرسي الجديد ولم يتكيف معه بشكل كافي مما يجعله وعائلته أكثر تركيزا على النشاطات الصفية والدروس في القسم، بينما قد يؤجل النشاطات الرياضية إلى سنوات أخرى حيث يصبح أكثر تأقلما وهذا يفسر أن ما نسبته 99% من أفراد العينة في سنوات الأخرى

- **توزيع أفراد العينة حسب أنواع الرياضات:**

جدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الرياضات المختلفة

نوع الرياضة	التكرار	النسبة (%)
كرة القدم	22	50
كرة السلة	13	29
القفز الطويل	5	12
الجري	4	9
المجموع	**44**	**100**

حسب الجدول رقم **4** فإن عينة البحث ضمت عدة رياضات على رأسها رياضة كرة القدم بنصف عدد المبحوثين والنسبة منطقية لأن هذه الرياضة الأكثر شعبية عالميا ووطنيا، خاصة وان أكثر من نصف العينة ذكور وهم الأكثر تفضيلا لكرة القدم من الإناث تليها كرة السلة بـ 13 تلميذ وتلميذة وفي الترتيب الرابع القفز الطويل وفي

الأخير الجري بمشاركة أرع تلاميذ في هذه الرياضة، وعموما ورغم صغر حجم العينة إلا أنها ممثلة نوعا ما لمختلف الرياضات التي تنشط تحت إشراف الرابطة الولائية للرياضة المدرسية في ولاية بسكرة.

7-2- دور الرياضة المدرسية في التربية على الحقوق والواجبات:

جدول رقم (05): يوضح استجابات أفراد العينة حول المحور الأول

العبارة	دائما		أحيانا		نادرا		متوسط الحسابي	موقف أفراد العينة
	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة		
شجعتني مشاركتي في الفريق المدرسي على الحفاظ على الممتلكات في مدرستي	44	100	0	0	0	0	3,00	موافق
بعد مشاركتي في الفريق المدرسي تشجعت لأعبر عن رأيي بحرية ودون خجل	41	93,2	3	6,8	0	0	2,93	موافق
بعد مشاركتي في الفريق المدرسي أصبحت أشارك في اختيار مسؤولي الأقسام	40	90,9	4	9,1	0	0	2,91	موافق
بعد مشاركتي في الفريق المدرسي أصبحت أكثر حرصا على المشاركة في النشاطات التطوعية	37	84,1	7	15,9	0	0	2,84	موافق

حسب الجدول أعلاه يتضح من استجابات أفراد العينة أن مشاركتهم في فرق الرياضة المدرسية أدت دورا ايجابيا في تحفيزهم على التمتع بحقوقهم والقيام بواجباتهم في المدرسة حيث كان موقف أفراد العينة مؤيدا في كل عبارات الخاصة بمعرفة الحقوق وأداء الواجبات فالمتوسطات الحسابية كانت كبيرة تتراوح ما بين 3 إلى 2,84، فكان في المرتبة الأولى العبارة الأولى بموافقة كل المبحوثين على أن النشاط الرياضي زاد من حرصهم على ممتلكات المؤسسة، وفي الترتيب الثاني العبارة المتعلقة بحق التعبير بموافقة 91% من أفراد العينة على أن الانخراط في الفريق المدرسي زاد من ثقتهم بالنفس، لان التلميذ اكتسب الشجاعة الكافية من خلال اللعب أمام جمهور واسع وأشخاص لا يعرفهم مما جعله يتجاوز الخجل في قسمه وأمام زملائه، وهذه النتيجة أكدتها العبارتين اللاحقتين حول روح المبادرة في اختيار مسؤولي الأقسام والمشاركة في النشاطات التطوعية وهذه النتيجة تجعل التلميذ مضلع

بحقوقه كمواطن مستقلا في الانتخاب والمشاركة في الشأن العام لأن المدرسة ما هي إلا مجتمع مصغر والاندماج فيها يمهد للاندماج في المجتمع الكبير.

هذه النتائج التي توضح اتجاه التلميذ نحو النشاط الرياضي تتوافق ورأي الأستاذ أيضا وهذا ما أكدته دراسة شرقي عامر حول أساتذة التربية البدنية فمعظم الأساتذة في دراسته يرون أن للرياضة المدرسية دور فعال في غرس القيم المواطنة لدى المراهقين وترسيخ قيم الحقوق والتضامن والانتماء لأنها تنمي لدى التلميذ حب التعاون وحرية التعبير والمعاملة الكريمة والاطلاع على ما هو أكثر في درس التربية البدنية والرياضية فالتلميذ دائما بحاجة إلى إشباع رغباته وتنمية جميع صفاته من خلال الجماعة **(عامر شرفي وآخرون، 2017، ص111)**.

7-3- دور الرياضة المدرسية في تعزيز الانتماء:

جدول رقم (06): يوضح استجابات أفراد العينة حول المحور الثاني

العبارة	دائما		أحيانا		نادرا		متوسط الحسابي	موقف أفراد العينة
	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة		
انخراطي في الفريق المدرسي زاد من تعلقي بمدرستي	41	93,2	3	6,8	/	/	2,93	موافق
من خلال تنقلي في تنقلي في مباريات البطولة الوطنية مع فريق مدرستي تعرفت على مناطق مختلفة في بلدي لم أكن اعرفها مسبقا	39	88,6	0	0	5	11,4	2.97	موافق
تعلمت من خلال مشاركتي في الفريق المدرسي أن الرياضة مجال مهم لتطوير بلدي	41	93,2	3	6,8			2,93	موافق
أثناء تنقلي في مباريات البطولة الوطنية كونت علاقات وصداقات جديدة مع تلاميذ من ولايات أخرى	30	68.18	4	9,1	10	22.72	2,84	موافق
بعد مشاركتي في الفريق المدرسي اطلعت أكثر على أبطال الرياضة الجزائرية وانجازاتهم	37	84,1	6	13,6	1	2,3	282,	موافق

حسب الجدول رقم 06 فان التلاميذ المبحوثين يؤكدون أن النشاط الرياضي رسخ لديهم الانتماء حيث موقفهم في كل عبارات هذا المحور كان مؤيدا فالنسبة للانتماء للمدرسة أكد 41 تلميذ من أصل 44 أنهم زاد تعلقهم بمدرستهم وأضافوا أثناء توزيع الاستمارات أنهم لن يغيروا المؤسسة بسبب انجازاتهم مع الفريق وانسجامهم مع زملائهم كما أكدت استجابتهم في العبارة " تعلمت من خلال مشاركتي في الفريق المدرسي أن الرياضة مجال مهم لتطوير بلدي "، كانت بالموافقة بنسبة 88,6% وهذا يبين أن التلاميذ يرون أن النشاط الرياضي أكبر من مجرد نشاط ترفيهي وهذا يدل على وعيهم بأهمية الرياضة كمجال للتنمية وتطوير بلادهم وفي ذات السياق أكدوا أن انخراطهم في الفرق الرياضية جعلتهم أكثر انفتاحا على مجتمعهم مما ساعدتهم على تكوين صداقات خارج المحبط المدرسي ويجب أن نشير أن 10 تلاميذ معارضين للفكرة لأنه وحسب تعليقهم لم يسمح لهم من طرف أسرهم التنقل خاصة فئة الإناث نسبة معارضة 9% أما بالنسبة التعرف على ولايات مختلفة في الجزائر كانت الاستجـابات متقاربة مع فكرة تكوين صـداقات ولعله للسبب ذاته، وفي الترتيب الأخيـر في هذا المحـور كانت " بعد مشاركتي في الفريق المدرسي اطلعت أكثر على أبطال الرياضة الجزائرية وانجازاتهم " بمتوسط حسابي 2. 82 وموافقة 84% من إفراد العينة لن تاريخ الرياضة الجزائرية هو جزء من التاريخ الوطني.

وعموما فان موقف المبحوثين كان مؤيدا لفكرة انخراطهم في الفريق الرياضي لمدارسهم دعم شعور الانتماء لديهم سواء في المدرسة أو مع المجتمع ككل ولعل هذا ما جعل المختصون يثمنون الاشتراك في النشاطات الرياضية لأنها تؤدي إلى الصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي السليم وتدعم بالانتماء إلى الأسرة والمجتمع وتساعد على تخطيا الميول المضاد للآخرين وإذابة كل الفروق والتمايز بين المتمدرسين على أساس الجنس أو العرق أو المستوى الاجتماعي.

7-4- دور الرياضة المدرسية في التربية على المسؤولية الاجتماعية:

جدول رقم (07): يوضح استجابات العينة حول المحور الثالث

العبارة	دائما		أحيانا		نادرا		متوسط الحسابي	موقف أفراد العينة
	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة		
من خلال مشاركتي في الفريق المدرسي تعلمت الروح الرياضية وتقبل أراء الآخرين	38	86,4	6	13,6	0	0	2,86	موافق
بعد مشاركتي في المباريات الرياضية مع فريقي المدرسي أصبحت أكثر قدرة على حل مشاكلي بمفردي	39	88,6	4	9,1	1	2,3	2,86	موافق
مشاركتي في الفريق المدرسي أصبحت أتجنب العنف في التعامل مع زملائي في القسم والمدرسة	42	95,5	2	4,5	0	0	2,95	موافق
مشاركتي في الفريق المدرسي أصبحت أخصص وقت مع زملائي في الفريق لاستماع إلى مشاكلهم والتعاون على حلها	38	86,4	5	11.36	1	2,3	2,84	موافق
بعد مشاركتي في الفريق المدرسي تشجعت أكثر لتوفيق بين نشاطاتي وبين أداء واجباتي الدراسية	35	79,54	5	11.36	4	9,09	2,89	موافق
مشاركتي في الفريق المدرسي أصبحت أشعر أن لي دور مهم في مجتمعي	40	90,9	3	6,8	1	2,3	2,89	موافق

حسب الجدول رقم 7 فان المنافسات الرياضية ساهمت في التحلي بالتلاميذ بروح المسؤولية حيث، حيت أكد المبحوثون أنهم أصبحوا أكثر انسجاما مع الآخرين وتقبلا لآراء المختلفة فكانت هذه العبارة في مقدمة عبارات المحور بموافقة 38 تلميذ ومتوسط قدر بـ 2,86 ويليها في الترتيب قدرة التلميذ على حل مشاكله أي مسؤوليته الذاتية كما أكد 79% منهم أن نشاطهم لم يعيق مسؤولياتهم الدراسية كما أكدوا أيضا تجنبهم للعنف مع زملائهم وهذا مؤشر

على أن تلك المنافسات وما يعقبها من فوز أو خسارة غرست في شخصية التلميذ القدرة على التفهم والتحلي بالروح الرياضية وهو جوهر النشاط الرياضي في مختلف الرياضات واستجاباتهم حول العبارة " مشاركتي في الفريق المدرسي أصبحت أخصص وقت مع زملائي في الفريق لاستماع إلى مشاكلهم والتعاون على حلها "؛ كانت بموافقة 38 تلميذ بمتوسط 2,84 وكمحصلة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة فان 90% منهم اكتسب مكانة اجتماعية بعد الانخراط في الفريق الرياضي وشعر أن له دور ايجابي في مجتمعه النتائج الموضحة في الجدول رقم 7 تتوافق مع أكدته عدة دراسات في أن النشاط الرياضي يشبع للتلميذ حاجاته الاجتماعية كحب الجماعة والرغبة في القيادة وتحمل المسؤولية وحب التعاون والمشاركة خاصة في الألعاب الجماعية لأنها تعزز دوره الاجتماعي وتزبد من الاعتزاز بمدرسته والحفاظ على ممتلكاتها **(مكارم حلمي، 2002، ص203)**.

8- الخاتمة:

في ختام دراساتنا يمكن الاستئناس بمقولة غاندي " المواطنة مثل الديمقراطية، لكي تعيش يجب أن تعاش "؛ وأكدت دراستنا الحالية أن النشاطات الرياضية المدرسية فضاء حيوي لممارسة المواطنة وتشرب قيمها وتمثلها سلوكيا من طرف أبنائنا التلاميذ، فالمنافسات الرياضية المدرسية عملية تربوية تساعد أبناءنا التلاميذ في التحرر من كل شعور مكبوت وتجاوز الاندفاعات غير مقبولة وتوجيهها في سلوك مقبول اجتماعيا وشخصيا، ليؤسس هذا النوع من النشاطات اللاصفية في بناء مواطن منفتح على الحياة والمجتمع. فدراستنا اتفقت مع غيرها من الدارسات المشابهة على الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه الرياضة المدرسية في إعداد المواطن الصالح الفعال المتشبع بالقيم الوطنية والذي يستطيع تجسيدها سلوكيا سواء في اللعب أو في الحياة العامة، ولكننا أيضا ومن خلال دراستنا هذه وقفنا على العديد من النقائص التي أشار إليها الأساتذة وأثبتتها عدة دراسات ميدانية.

وهذا ما يجب أن نذكره في ختام بحثنا أن الرياضة المدرسية الجزائرية تعاني على الرغم من أن الخطاب الرسمي يشيد بأهميتها ويدعو مختلف الفاعلين للنهوض بها لكن الواقع يؤكد عكس ذلك فكثير من الدارسين للظاهرة يتفقون على وجود فجوة بين الواقع والقوانين المنظمة للرياضة المدرسية وحتى الجامعية، هذه الفجوة ترسخ فكرة أن الرياضة المدرسية مجرد تسلية في وقت الفراغ وليست مشروع لبناء الفرد ونهضة المجتمع وعليه فالتحدي الذي يواجهنا جميعا سواء كباحثين في الموضوع أو فاعلين تربويين في المدرسة والمجتمع هو تضافر الجهود للارتقاء بالرياضة المدرسية وسد مختلف النقائص المعرفية والتقنية من حيث تدريب وتأهيل المدربين والمادية بزيادة التمويل المخصص للفرق المدرسية وتوفير الهياكل الكافية في المؤسسات التربوية لتبقى الرياضة المدرسية المورد الثري بالطاقات الشبانية والفاعل المهم لاحتواء أبنائنا التلاميذ تحصينهم من مختلف السلوكات الانحرافية والإجرامية.

9- التوصيات:

نوجز أهم الاقتراحات التي يمكن أن نشير إليها في مايلي:

- كتكملة لدراستنا الحالية نقترح التعاون مع الرابطة الولائية التركيز مستقبلا على الرياضة المدرسية البسكرية في بحوث أكاديمية تشمل عينات أكبر وتضم الفرق في دوائر أخرى خاصة المناطق النائية وتكون المبادرة في شكل ندوات وأيام راسية مشتركة مع الجامعة ومديرية التربية.
- بالتعاون مع جمعيات أولياء التلاميذ ووسائل الإعلام المختلفة لا بد من نشر الوعي بين التلاميذ وأوليائهم لتجاوز فكرة أن النشاطات الصفية تعيق التحصيل الدراسي والتأكيد على أهميتها في بناء الشخصية المتكاملة المتزنة للتلميذ.
- انفتاح الجامعة على الفاعلين التربويين خاصة أساتذة التربية البنية في مرحلتي المتوسط والثانوي وفتح سبل التكوين لهم خاصة الأساتذة القدامة منهم.
- دعم الجامعة للرياضة المدرسية بالتوأمة مع نظيرتها الرياضة الجامعية من خلال تنظيم منافسات مشتركة تضم المنخرطين في الرياضة المدرسية والجامعية لاستفادة تلاميذنا من خبرات ومهارات جديدة ومبتكرة.
- فتح مدارس رياضية متخصصة تضمن التدريب الأمثل والمبني على أسس علمية حديثة المواهب الخاصة الناشطة في الفرق المدرسية.
- إعادة النظر في توقيت بعض منافسات الرياضة المدرسية والتي تكون غاليا في العطل بينما من الأحسن برمجتها في مناسبات وطنية وعالمية لمساعدة التلميذ على الانفتاح أكثر على المجتمع والعالم كبرمجة بطولات الوطنية في أيام تدعم فئات خاصة: ذوي الاحتياجات، أو خلال أيام توعوية لأمراض مزمنة أو ضد الإدمان وغيرها من المناسبات التي تجند الرياضة لخدمة قضايا الإنسان والمجتمع.
- إعادة النظر في قضية تمويل الرياضة المدرسية وتوفير التجهيزات والهياكل اللازمة للارتقاء بهذا النوع من النشاطات خاصة وانه في بعض مدارسنا لا تتوفر على ملاعب وظيفية لممارسة نشاطات حصة التربية البدنية.
- سعي مختلف الفاعلين الاجتماعيين والتربويين لتجسيد الخطاب الرسمي الداعم للرياضة المدرسية ميدانيا.

10- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم نوري ورافع الكبسي، **دليل البحاث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية**، (بغداد: دار الكتب، 2006).
2. رجاء وحيد دويدي، **البحث العلمي سياسته النظرية وممارساته العلمية**، (دمشق: دار الفكر، 2000).
3. سيد عثمان، (1993)، **المسؤولية الاجتماعية: دراسة نفسية- اجتماعية**، (القاهرة: مكتبة الإنجلو مصرية، 1993).
4. محمد نصر الدين رضوان، **الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية**، (مصر: دار الفكر العربي، 2003).
5. مكارم حلمي، (2002)، **مدخل التربية الرياضية**، (مصر: مركز الكتاب للنشر، 2002).

- **الأطروحات:**

6. محمد أمين بن ديب، **واقع الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية- دراسة ميدانية لمتوسطات خميس مليانة ولاية عين الدفلى**، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر، 2022/2021.

- **المقالات:**

7. **الجريدة الرسمية**، الأمر رقم 376/97، الجزائر، 1997.
8. زينب المغربية، **استراتيجية تعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد10، العدد02، 2015.
9. عامر شرفي وآخرون، **دور الرياضة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة الثانوي من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية**، مجلة الخبير، المجلد01، العدد11، 2017.
10. محمد كروم أعراب، **أسباب الرياضة المدرسية في الوسط المدرسي**، مجلة العلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية والرياضية، المجلد09، العدد09، 2012.

- **مواقع الانترنيت:**

11. **الاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضة المدرسية**، (2022)، الرياضة المدرسية في الجزائر، النشرة الاخبارية لاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضة المدرسية، https://webcache.googleusercontent.com.
12. **الاتحادية الجزائرية للرياضة المدرسية**، (2022)، https://www.fass-dz.com.

تقار مبروك

طالب دكتوراه

جامعة محمد خيضر – بسكرة

mabroukteggar@gmail.com

0664281886

عنوان المداخلة: التربية الوقائية في المناهج التربوية للحفاظ على القيم الاجتماعية وتنمية المواطنة (التربية الإسلامية نموذجا)

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أهمية التربية الوقائية في المناهج التربوية للحفاظ على القيم الاجتماعية وكيفية تنمية المواطنة لدى النشء ودور المؤسسات التربوية من خلال مناهجها في التربية الوقائية وركز الباحث على منهاج التربية الإسلامية كنموذج للتربية الوقائية في المدرسة الجزائرية.

Abstract:

Th current study aims to know the importance of preventive education in educational curricula to maintain social values and how to develop citizenship when young people and the role of education institution through their curricula through its curricula in preventive the education the investment of the Islamic education platform was focused as a model for preventive education at the algerian school

الكلمات المفتاحية:

- **التربية الوقائية:** هي منهج لاكتساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان ومجتمعه وثقافته الطبيعية الحيوية وتعني بالتمرس في عملية اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشان المسائل المتعلقة بنوعية المجتمع.
- **المواطنة:** هي التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة يحصل الشخص على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين ويتعين عليه واجبات عليه أداؤها.
- **القيم الاجتماعية:** هي البادئ والأسس التي تعمل على توجيه رغبات الفرد إلى السلوك الحسن.

الإشكالية:

تعتبر المدرسة المؤسسة الرسمية الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية فهي تعنى بتربية النشء وتامين سبل عيشهم المادية الاجتماعية والثقافية... وللمدرسة عدة ادوار منها غرس القيم الاجتماعية في نفوس التلاميذ لتنشئتهم للمحافظة على هويتهم بما يتماشى وفق البرامج والمناهج التربوية. ولما تراجع دور الرئيسي للمؤسسات التربوية ظهرت فجوات ثقافية واجتماعية فسحت المجال لحدوث اختراق للهوية وتجلى هذا في العديد من المظاهر والسلوكات التي أصبحت واضحة على جميع المستويات وخاصة المدرسية والتي أصبحت تطرح تساؤلا كيف يتم مواجهة هذا الاختراق في الهوية والقيم الاجتماعية فجاءت الضرورة إلى التعليم الوقائي بصورة عالمية حيث اقرها مؤتمر ستوكهولم تحت إشراف منظمة اليونسكو 1982 وكان من أهم توصياته وضع برامج التنشئة في مراحل التعليم المختلفة كما أوصى مؤتمر تيليسي 1988 بضرورة التصدي لخطر القيم وتهديد الهوية من خلال برنامج تعليمي وقائي.

وفي هذا السياق يقول إبراهيم مطاوع (1995) إن التعليم الوقائي نمط من التعليم ينظم علاقة الإنسان بمجتمعه الطبيعية والاجتماعية والنفسية مستهدفا إكساب الأطفال والشباب خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة. بحيث تصبح الايجابية والفعالية سمة بارزة في سلوك الفرد **(عايدة عباس أبو غريب وكمال القفاص، 2012، ص72).**

وتعقيب على ما سبق فهنا نجد أن المدرسة والتي تعتبر بداية تكوين الاتجاهات والقيم الوقائية قد اتخذت المنحى الوقائي قصد مساعدة المجتمع على مواجهة أزمة القيم وإشكالية المواطنة والوقوف ضد المشكلات التي تواجهه.

ويطرح الباحث تساؤلا وهو:

- ما المقصود بالتربية الوقائية ؟
- ما أهمية التربية الوقائية ؟
- ما هي أسسها ؟
- ما هو دور المدرسة في التربية الوقائية للحفاظ على القيم الاجتماعية ؟
- كيف تساهم مادة التربية الإسلامية في تنمية المواطنة ؟

1- الحاجة إلى التربية الوقائية في مؤسسات التربية:

تمثل الحاجة إلى التربية الوقائية في المدرسة شعور المربين بضرورة ارتباط مؤسسات التربية في حاجات الفرد والمجتمع وفقا للتغيرات في ظروف المجتمع من أجل الاستخدام الأمثل للموارد واكتساب المعلم للقيم والاتجاهات والمفاهيم والمهارات الوقائية المناسبة والحاجة إليها ماسة أنها لغة مستقبلية لابد وان نكشف عن عقولنا الغطاء لمواجهتها وتلك صرخة مستقبلية تلفتنا لحال ومال هؤلاء الأبناء الذين نعدهم لزمان غير زماننا والأولى ألا نربيهم على شاكلتنا ولنبحث لهم عن تربية منقذة في أزمان الكوارث تحميهم منها وتقيهم شر ذلك اليوم. فالعلم هو المدخل الصحيح بشكل عام. والتربية الوقائية بشكل خاص لذلك نرى الإسلام قد طالب الإنسان بذلك من اجل كشف قوانين مجتمعه الصحيحة. والبيئة الكونية وجعل ثمرة ذلك التقرب إلى الله سبحانه قال تعالى: ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾. وجعل طلب العلم فريضة لا بد منها، وأمر الإسلام بالعلم دون اعتبار لحدود المكان أو الزمان. والعلم يشمل كل فئات الأعمار ويبدأ منذ الولادة وحتى الوفاة يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: « **إنما العلم فريضة على كل مسلم** » **(عايدة عباس أبو غريب وكمال القفاص، 2012، ص73).**

فالتربية تعني السلوك الإنساني وتنميته وتطويره وتغييره. فهي أفراد الجيل بالمهارات والمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين مكتفين مع الجماعة التي يعيشون بينها.

2- مفهوم التربية الوقائية:

هي من الفعل وقى ومصدره التقوى.

- **مفهوم التقوى في اللغة:** التقوى من الفعل وقى أي بعد واحتجب، وفي اللسان وقاه الله وقيا ووقاية أي صانه ووقاه ما نيره وحماه منه وفي التنزيل العزيز ﴿ **فوقاهم الله شر ذلك اليوم** ﴾.

ووقاه الله. أي حفظه الله.

والتقوى خشية مستمرة وحذر دائم وتوق الأشواق في طريق أي احرص منها وهي حساسية في الضمير وشفافية في الشعور. وهي دعوة من الله لعباده وأمر منه سبحانه وتعالى: ﴿ **يا عباد فاتقون** ﴾، ومنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم التقى ملجم؛ ملجم عن الدوافع الكذابة وعن الهواجس الشيطانية ومبتعد عن الخوف على الرزق أو على الحياة من لا يملك نفعا أو ضرا وتقوى الله أي الخوف من عذابه اجعلوا بين عذاب الله وبينكم وقاية وبعد وحجاب.

- **المفهوم الإجرائي:**

التربية الوقائية منهج لاكتساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان ومجتمعه وثقافته الطبيعية الحيوية وتعني بالتمرس في عملية اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشان المسائل المتعلقة بنوعية المجتمع.

وتعرف على أنها الأخذ بالتوجيهات الإسلامية التربوية والأساليب القرائية الربانية لتحقيق المحافظة على الفرد والمجتمع وحمايته من الانحراف من خلال التدابير الشرعية الوقائية التربوية التي تسعى إلى تقوية الإيمان في النفوس ومن ثم حماية الفرد والمجتمع من مساوئ الأخلاق لإمكان الوصول إلى صلاحها.

3- أهداف التربية الوقائية:

إن أهمية التربية الوقائية بوجه عام تكمن في تكوين القيم والاتجاهات التي تحكم سلوكيات الناس ومواقفهم في القضايا الاجتماعية الايجابية والسلبية وبالتالي إثارة اهتماماتهم نحوها والعمل المتواصل والفعال لصيانتها وعدم الإخلال بنظامها فثمة أهداف محددة وأساسية تسعى التربية الوقائية لتحقيقها عند الأفراد.

وعلى هذا الأساس فأهداف التربية الوقائية هي:

- مساعدة الأفراد في اكتساب الوعي الوقائي والحس المرهف تجاه عناصر المجتمع والمشكلات المرتبطة به.
- إتاحة الفرص التعليمية للأفراد والجماعات لإكساب المعارف والخبرات المتنوعة عند المجتمع والتزود بفهم أساسي لمشكلاته واكتساب المهارات الاجتماعية هذه المشكلات وحلها.
- اكتساب الأفراد والجماعات مجموعة من القيم والاتجاهات للاهتمام بالمجتمع وتحفيزهم على المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها واتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات.
- مساعدة الأفراد والجماعات في تقويم برامج التربية الوقائية في ضوء العوالم التنموية الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والثقافية وعلى وجه الخصوص تنقسم أهداف التربية الوقائية إلى قسمين أساسيين هما:

- يتعلق بالوعي الوقائي حيث تسعى التربية الوقائية إلى جعل الفرد يدرك عواقب سلوكياته المختلفة تجاه المجتمع والآثار التي يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية على حياته.
- يتعلق باكتساب المعرفة والقدرات حيث تعمل التربية الوقائية لتمكين الأفراد والجماعات من اكتساب الكفاءة العلمية اللازمة والتي تجعلهم قادرين وبشكل فعال على تدارك المشكلات المجتمعية وتدبير حلولها المناسبة **(عايدة عباس أبو غريب وكمال القفاص، 2012، ص72).**

يرى هنا الباحث أن الهداف العام للتربية الوقائية وأهدافها الفرعية تركز على تشكيل الوعي الوقائي لدى الأفراد بحيث يكونون قادرين على التفاعل الايجابي مع مجتمعاتهم يتصدون لمشكلاتها بسلوك واع وهذا يتطلب من التربية الوقائية أن تكون مستمرة مدى الحياة وعلى أساس وحدة عناصرها وشموليتها من خلال الربط بين تنمية الإحساس بأهمية مكونات المجتمع والمشكلات التي تواجهه من جهة وتنمية القيم والمواقف الايجابية من اجل الحفاظ عليها من جهة أخرى وذلك ضمن إستراتيجية شاملة لمنطلقات التربية الوقائية وأهدافها ووسائل تحقيقها في التعليم المدرسي.

4- أسس التربية الوقائية:

تنطلق التربية الوقائية من مبدأ أساسي هو إن التعليم يقود إلى الوعي الوقائي وهذا الوعي بدوره سيعدل من اتجاهات الإفراد نحو المجتمع وبالتالي تعديل سلوكهم في التعامل مع بعضهم البعض. ومن أهم الأسس هي:

4-1- أسس اجتماعية:

وتشمل أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات التي تؤلف فيما بينها نظاما اجتماعيا ومن هنا برزت الحاجة إلى التشريعات الاجتماعية كنتيجة لشعور الإنسان بالمشكلات الاجتماعية وإخطارها على مستقبل حياته وذلك بهدف وضع محددات ومعايير خاصة تؤدي في حالة الأخذ بها وتنفيذها إلى تعزيز سلوك أكثر انضباطا وايجابية نحو المجتمع.

4-2- الأسس النفسية:

بعد علم النفس الوقائي احد فروع علم النفس العالم الحديث ويغلب عليه الطابع التطبيقي لأنه يهتم بدراسة العلاقة المتبادلة بين سلوك الإنسان وخبرته من جهة والمجتمع والمحيط به من جهة أخرى. ويهدف علم النفس الوقائي إلى تحقيق التوافق الاجتماعي من خلال عملية ديناميكية يستطيع بواسطتها أن يغير سلوكه ويحدث تالفا ايجابيا مع مجتمعه يتجلى في الحفاظ على نظافة المجتمع ونقاوتها وتوازنها. ولذلك أصبحت الحاجة ماسة لعلم النفس الوقائي في التربية الوقائية كأساس يقدم توجيهات وتوصيات عن النواحي الصحية والجمالية والوجدانية ولاسيما في تخطيط المدن والمرافق والمباني من اجل جعل المجتمع أكثر انتظاما بما ينفع البشر ويجنبهم مشكلات المجتمع بأنواعها المختلفة.

5- دور المدرسة في التربية الوقائية:

المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تعنى بتنشئة الأفراد وتعمل المدرسة من خلال أنظمتها ومناهجها على اكتساب الفرد الأنماط السلوكية الاجتماعية السيئة السوية بالتدريب عليها وممارستها ومن هنا يجب على المدرسة أن توفر:

- منهج تعليمي حسن الإعداد والصياغة يتضمن دراسات تربوية لحاجات التلميذ وميولهم واستعداداتهم.
- إيجاد صيغة ملائمة لتكوين المعلم القدوة الذي يرى في حماية المجتمع واجبا وطنيا وإنسانيا ودعوة تربوية لا تقل أهمية عن تدريس العلم الخالص.
- الأخذ بالنشاط الصفي واللاصفي حيث تتسلل القيم الاجتماعية إلى نفوس الأطفال وعن طريق الهوايات المختلفة.
- المدرسة مسؤولة عن غرس القيم والمواقف الايجابية التي تشكل المعايير الأساسية لسلوك الفرد وتعامله مع بيئته.
- غرس القيم الايجابية تجاه المجتمع الدولة.
- تغيير الاتجاهات السلبية.
- تعويد التلاميذ على التعامل الحسن والحوار.
- بناء شخصية التلميذ بحيث يصبح قادر على تحمل الأمانة والمسؤولية.
- تربية التلميذ تربية متكاملة (روحيا، عقليا، انفعاليا، سلوكيا اجتماعيا...) بحيث يكون قادر على إعداد جيل المستقبل **(عايدة عباس أبو غريب وكمال القفاص، 2012، ص78)**.

6- مفهوم التربية الإسلامية:

كل العمليات التي يمارسها المجتمع الإسلامي لتنمية الفرد المسلم تنمية عقلية وجسمية أخلاقية واجتماعية قائمة على أساس تعاليم الإسلام المنصوص عليه في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف **(محسن علي عطية وعبد الرحمن الهاشمي، 2011، ص25)**.

ويرى الباحث أن من خلال هذه التربية يجب أن تؤسس على القيم الإسلامية لتكوين جيل صالح. وتعرف على أنها عملية مقصودة تستضئ بنور الشريعة وهي عملية تهدف إلى تنشئة جوانب شخصية الإنسان جميعها وتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ويقوم بها أفراد ذو كفاءة عالية بقصد تعليم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة مستخدمين محتوى تعليمي محدد وطرق تقويم ملائمة **(عبد الله صالح عبد الرحمن، 1995، ص15)**.

التربية الإسلامية هي أحداث تغيير في سلوك الفرد المحدد من طرف الأهداف المرسومة.

7- خصائص التربية الإسلامية:

* غرس القيم الدينية في نفسية التلميذ.
* تربية اجتماعية تهتم بتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات ونشر القيم النبيلة (التعاون، التسامح، الاحترام...).
* تهتم بالموازنة بين العقل والروح الفرد والجماعة والجسد والعاطفة فهي تربية متوازنة تسعى إلى تنمية جميع جوانب شخصية الفرد.

* عملية مستمرة لا تتوقف عند سن معين **(محسن علي عطية وعبد الرحمن الهاشمي، 2011، ص31)**.

8- أهداف التربية الإسلامية:

- إعداد المواطن الصالح: المواطن الصالح من وجهة نظر التربية الإسلامية هو المواطن المؤمن بالله العامل بشريعة الإسلام والمؤمن بالمجتمع الإسلامي والاعتزاز به ما دام يسير على هدى الإسلام وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام.
- تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة: فكمال التربية في الإسلام يشمل الإنسان روحا ومادة ويشمل التغيرات التي يمر بها الإنسان في دنياه وأيضا مصيره الذي يكون عليه في آخرته والذي يحقق له السعادة **(أحمد محمد الطيب، 1999، ص220)**.
- التنمية العقلية: لقد تميز الدين الإسلامي بتشديده على العقل وتنميته بوصفة أداة التفكير وإدراك الخالق سر الخلق به يستدل الإنسان على وحدة الخالق.
- تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه فيهم بقضاياه.

ويرى الباحث أن أهداف التربية الإسلامية تكمن في تربية نشئ يعتمد في حياته على أصول الدين والشريعة الإسلامية ويجعلها منهاجا في جميع شؤون حياته.

ولتحقيق هذه الأهداف لابد أن تمم بوسائل معينة وهي المناهج التربوي للتربية الإسلامية.

9- منهج التربية الإسلامية:

أن منهج التربية الإسلامية لا يفصل المعرفة عن السلوك بل يرمي إلى تربية نشئ يؤدي واجباته نحو الله ثم نحو نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه. ولا يتحقق هذا إلا بغرس القيم النبيلة والصحيحة وتوظيف هذه الأخلاق توظيف صحيحا في حياة الفرد المسلم. وتهدف التربية الإسلامية إلى تعزيز الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز بثوابته وكذلك على ممارسة القواعد الصحيحة المنظمة للعلاقات الاجتماعية والتفاعل الايجابي مع المحيط لحفظ الصحة الجسدية والنفسية.

وتستمد التربية الإسلامية مواردها من المصادر الأساسية للقرآن الكريم والسنة وتساهم في تنمية الرصيد اللغوي من خلال النصوص الشرعية والتعبير عن الرأي والموقف بالحجة والدليل الشرعي المناسب وتربي على تخطيط العمل وتنظيمه وانجازه بإتقان. تحليل الظواهر السلوكية وتحفز على المبادرة إلى الأعمال الخيرية والمثابرة

على العمل وتحمل المسؤولية وتنمي التواصل الايجابي مع المحيط باستخدام أدوات الحوار **(وزارة التربية الوطنية، 2016، ص27)**.

وتعقيبا على ما سبق ذكره فان منهاج التربية الإسلامية يقدم دروس تطبيقية عن الممارسة السلوكية للمتعلم أو أن أول غايات هذه المادة هي تكوين أجيال على مبادئ الإسلام من قيم ومعاملة وخلق كل هذا في مؤسسة تربوية تعمل على تكوين هوية واحدة لجيل وفق مناهج أخرى بالإضافة إلى التربية الإسلامية.

10- أهمية تدريس القيم الاجتماعية:

تعتبر القيم الاجتماعية الدعامة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع وتعتبر من أهم المرتكزات التربوية لأنها تهتم بالعلاقات الإنسانية وتحددها على المستوى الجماعي وتمثل مركزا مهما في توجيه للعملية التربوية من خلال تحليل سلوكه وفهمه ولكن القيم بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين فهي إذا بحاجة إلى تربية إذا العلاقة بينهما تبادلية فبدون التربية يصعب غرس القيم وبدون القيم تصبح التربية ضعيفة **(عبد الرحمن بن الرومي، 2012، ص26)**.

أن المنهج الدراسي من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية في الحياة عامة وهو تنمية شخصية الإنسان تنمية شاملة معرفية نفسية اجتماعية.

11- دور التعليم في تنمية قيم المواطنة:

إن الضمانات الحقيقة لممارسة المواطنة السليمة لا تكمن في الفضاء الاجتماعي وإنما تتمثل في مدى تشرب أفراد الوطن لقيم المواطنة الحقيقية منذ الصغر والتدرب عليها عمليا في مختلف المؤسسات والوسائط التربوية حسب طبيعة المرحلة التي يمر بها الفرد وثمة جاء طرحنا لدور مؤسسات التربية والتعليم لتعزيز مبدأ المواطنة مرتكز على مجموعة من العوامل التي تشكل منظومة التربية وهي:

11-1- المناخ المدرسي:

لتفعيل دوره في تعزيز قيم المواطنة لابد مما يلي:

- أن يكون المناخ المدرسي ايجابيا يسمح بممارسة التفاعل الايجابي وتأكيد الثقة بين المدرسين والتلاميذ حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية وتتجلى في الفخر والاعتزاز للمدرسة والمجتمع.
- أن يسود المناخ المدرسي روح التعاون والتكامل والتالف بين جميع أفراده وان يدرك كل فرد بمدى مسؤوليته داخل المؤسسة.
- أن يعم في المدرسة ثقافة الحوار والحوار الايجابي ليحقق المتعلم ذاته ويتعلم النقد الايجابي البناء.

- أن يشبع المناخ المدرسي حاجات التلاميذ معرفيا ونفسيا واجتماعيا وان يعكس حاجات المجتمع ومشكلاته وقضاياه وان يسود النقاش التوجيه السليم **(ناصر محمد العجمي، 2010، ص39)**.

12- خاتمة:

تعتبر المدرسة أول مؤسسة رسمية تقوم بغرس القيم الاجتماعية وتنمي قيم المواطنة لدى النشء فهي تقدم خدمة كبيرة للوطن من خلال البناء الفكري السليم الذي يرمي إلى الفخر والاعتزاز وحب الوطن ولقد كانت الجزائر من الدول السباقة في غرس القيم الاجتماعية النبيلة وأدرجتها في جميع المناهج التربوية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ووفرة لها جميع الوسائل التعليمية.

13- المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أحمد محمد الطيب، **أصول التربية**، (مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1999).
2. عايدة عباس أبو غريب وكمال القفاص، **التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية**، المؤسسة العربية للاستثمارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2012).
3. عبد الله صالح عبد الرحمن، **المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث التربوية، 1995).
4. محسن علي عطية وعبد الرحمن الهاشمي، **تحليل مضمون المناهج المدرسية**، ط1، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011).
5. ناصر محمد العجمي، **نشرة فصلية**، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مكتب التوجيه المجتمعي، 2010).
6. وزارة التربية الوطنية، **ملخص مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي**، الجزائر، 2016.

- **الأطروحات:**

7. عبد الرحمن بن رومي بن عبد الرحمن الرومي، **تحليل القيم المتضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط وتقويم تدريس المتعلمين إياها**، رسالة ماجستير الادب في المناهج العامة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2012.

المحور الخامس:

انفتاح المدرسة على المحيط ودور الشركاء الاجتماعيون والاقتصاديون في تكريس قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية

ميهوب نور الدين
أستاذ محاضر قسم ب
مالك محمد
أستاذ محاضر قسم أ
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة–
noureddine.mihoub@univ-tebessa.dz
0664618114

عنوان المداخلة: الوعي البيئي كمدخل لتعزيز سلوك المواطنة

ملخص:

يمثل الوعي البيئي وظيفة المعرفة، ويتجسد في ثلاث أبعاد أساسية، وهي المعرفة البيئية، الاتجاهات البيئية، والسلوك البيئي فما إن تجتمع هذه العناصر الثلاثة لدى الفرد إلا وقد حصلنا على وعي بيئي فردي وبانتشارها تشمل أغلب أفراد المجتمع لنحصل على وعي بيئي جماعي وهو أساس حماية البيئة ويمكن استغلاله كمدخل لتعزيز عدد من القيم ذات الصلة بالمواطنة ببعديها؛ الأول ويعبر عن الجانب العاطفي ويشار له بمصطلح الوطنية، والثاني يعبر عن الجوانب السلوكية أو العملية ويشار له بمصطلح المواطن وفي هذا الجهد البحثي سنعمل على توضيح جملة من المفاهيم ذات الصلة بالوعي البيئي والتربية البيئة والتنشئة الاجتماعية لهذا الوعي وكيف يمكن استثمارها وتوظيفها في تعزيز سلوك المواطنة وترسيخ عدد من قيمها لدى الإفراد.

كلمات مفتاحية: الوعي البيئي، التربية البيئية، الاتجاه، المعرفة، السلوك، القيم، المواطنة.

Abstract:

La conscience environnementale représente la fonction de la connaissance et elle s'incarne dans trois dimensions fondamentales: la connaissance environnementale, les tendances environnementales et le comportement environnemental, dès que ces trois éléments se combinent chez l'individu, nous avons obtenu une conscience environnementale individuelle et par leur diffusion à la plupart des membres de la société pour obtenir une conscience environnementale collective qui est la base de la protection de l'environnement et peut être exploitée comme un apport pour promouvoir un certain nombre de valeurs liées à la citoyenneté dans ses deux dimensions; la première exprime l'aspect émotionnel et est appelée nationalisme, et la seconde exprime les aspects comportementaux ou pratiques et est référencée à Dans cet effort de recherche, nous travaillerons à clarifier un certain nombre de concepts liés à la sensibilisation à l'environnement, à l'éducation environnementale et à la socialisation de cette conscience et à la façon dont ils peuvent être investis et utilisés dans l'amélioration

du comportement de la citoyenneté et la consolidation d'un certain nombre de ses valeurs parmi les individus

Mots-clés: conscience à l'environnement, Éducation à l'environnement, tendances, Connaissances, Comportement, Valeurs, Citoyenneté.

1- مقدمة:

من المداخل النظرية التي يمكن استثمار مضامينها في تعزيز سلوك المواطنة وترسيخ أهم قيمه، نجد ما يصطلح عليه بالتربية البيئية أي تكوين وعي بيئي لدى الإنسان قوامه تعديل سلوكه وتنمية روح المسؤولية لديه نحو البيئة، وذلك بإكسابه طرائق وأساليب صحيحة للتعامل معها، بما يصونها ويحقق توازنها الذي يحافظ على صحة الإنسان وسلامته بالإضافة إلى إحياء النزعة الإنسانية لديه بما يؤدي إلى تهذيب اتجاهاته وميولاته نحو البيئة وعناصرها، ويساعده على اكتساب حس بيئي مرهف ينعكس بالإيجاب على سلوك المواطنة لديه.

فبناء المواطن الصالح الذي تقع عليه أعباء التنمية، وبناء الوطن من أهم المشاريع الواجب على كل مجتمع تحقيقها حيث تتعاون عدد من المؤسسات ضمن تركيبة هذا الأخير بطريقة مباشرة مخطط لها أو العكس لبلوغ هذا الهدف، هذه المؤسسات لها دور هام في تنمية القيم والمبادئ والاتجاهات الايجابية التي تعززها بين منتسبيها من ناحية والوقوف في مواجهة القيم التي لا تتفق مع ما هو متعارف عليه في المجتمع من ناحية أخرى.

2- الوعي البيئي:

2-1- المقاربة النظرية للوعي البيئي:

من نتائج الاهتمام بقضايا البيئة ومشكلاتها نشوء ما يسمى بالوعي البيئي، وعلى الرغم من أن هناك من يرى أن الوعي البيئي بدأ مع بداية تفاعل الإنسان مع بيئته وتطور مع المراحل التاريخية التي مر بها، فالتفسير النظري لهذا الوعي يمكن إيجازه في الاتجاهات النظرية الأربعة التالية: **(فيلالي، 2007)**

- **فرضية الانعكاس:** ومضمونها أن التدهور البيئي في الدول الصناعية الغربية قد بدأ في التصاعد بعد الحرب العالمية الثانية، ويفسر نشوء الوعي البيئي، ببروز القلق بشأن البيئة بعد عام 1970 باعتباره رد فعل مباشر على الأوضاع المتدهورة لها. ويتضح ذلك من أعمال دانلاب وسكارس (1990) Danlapp & Scaress، جيهليكا (1992) Gihilka. حيث ربطوا بين درجة التدهور البيئي وانتشار الوعي.

- **أطروحة ما بعد المادية:** تؤكد على أن الاهتمام بالبيئة جزء من تحول أكثر شمولا في القيم بين قطاعات بعينها في الغرب، ويتبنى هذا الاتجاه أطروحة انجلهارت (1990) Angelhart. حول ما بعد المادية فالوضع المادي المريح والآمن سمح لأبناء جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية بأن يهتموا بحاجاتهم اللامادية، مثل الاهتمام بالأفكار والسعي إلى تنمية القدرات الشخصية وتحسين البيئة الفيزيقية.
- **أطروحة الطبقة الوسطى الجديدة:** ترى أن أصحاب النزعة البيئية ينتمون إلى ما يسمى بطبقة (المتخصصين الاجتماعيين والثقافيين)، من مدرسين وأطباء وصحافيين... فبحكم وظيفتهم، فإنهم مؤهلين لملاحظة وبشكل مباشر عمليات الاحتيال على الضعفاء من قبل أنصار التقدم الصناعي، ما يدفعهم إلى الانخراط بصفة شخصية في المشكلات البيئية، ويصبحون أنصارا للضعفاء.
- **اتجاه النزعة التنظيمية والانغلاق السياسي:** ويرجع ظهور الحركات البيئية إلى تحالف الدولة مع القطاع الخاص الصناعي.

2-2- أبعاد الوعي البيئي:

2-2-1- المعرفة البيئية:

إن توفر المعرفة يعني وجود نسق من الأفكار يتضمن معلومات ومفاهيم وقضايا وافتراضات متسقة منطقيا. وتمثل هذه المعرفة متغيرات في نسق الفعل وموجهاته **(نبيل رمزي، 2001، ص102)**، ولأن تعامل الإنسان الدائم مع بيئته وتفاعله معها يتطلب منه التعرف عليها وعلى أنظمتها وعلى مواردها، حتى يتسنى له التكيف معها واستغلالها وحمايتها وحماية نفسه من أخطارها، ومشاركته في مختلف نشاطاتها **(أحمد عزت راجح، 1997، ص149)**، وهي دوافع ومثيرات تساعد على إيقاظ الاهتمام وشحذ الفضول لاكتساب المعارف، ومنه التصرف بما يحمي الفرد والمجتمع. وعلى هذا الأساس يمكن توقع سلوكيات إيجابية تجاه البيئة **(احمد زردومي، 2007، ص558)**.

فالمعرفة أصبحت مسيرة وموجهة للسلوك الإنساني بما يضفي عليه صبغة الوعي، أي أن المعرفة بالبيئة وقضاياها تكتسي مكانة هامة في تحديد نوع السلوك تجاه البيئة، وهي دعامة أساسية في الوعي البيئي وتعزيزه، لأنه سيكون عن قناعة، ويساهم بدور فاعل في حماية البيئة والمحافظة عليها وحتى يكون كذلك ويؤدي الوعي الدور المنوط به، فهذه المعرفة وجب أن تقوم على:

ترسيخ الدلالات الأخلاقية والمعنوية المستندة على مفاهيم الاحترام والتقدير والمحافظة في كل سلوك يأتيه الفرد والجماعة في صلته بالبيئة التي يوجد بها في ضميره خاصة ووجدان المجتمع عامة، والتأكيد على أهمية رؤية

البيئة لا كقيمة مادية فحسب، بقدر ما هي قيمة حضارية ودالة من الدلالات الأساسية والجوهرية على مبلغ الرقي الذي بلغه مجتمع من المجتمعات، بما يجعلها رمزا لتاريخ وحضارة وهوية الأمة **(أحمد النكلاوي، 1999، ص145)**.

فالمعرفة البيئية إذا تساعد الفرد على إضفاء معاني ورموز للبيئة تمكنه من تجاوز رغباته وعواطفه في تعامله مع البيئة، وبذلك يتشكل لديه اتجاه بيئي.

2-2-2- الاتجاه البيئي:

تتعدد تعريفات الاتجاه وتختلف حيث يعرفه **ألبورت (ALBORT)** بأنه: " حالة استعداد عقلي وعصبي انتظمت عن طريق الخبرة الشخصية، وتعمل على توجيه استجابة الفرد نحو الأشياء أو المواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد " **(مجدي أحمد محمد عبد الله، 2005، ص50)**، ويعرفه مصطفى سويف بأنه " عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة " **(أحمد علي حبيب، 2007، ص95)**.

من التعريفين السابقين نجد التركيز على الجانب النفسي للاتجاه والذي يحصل بالتعلم، بمعنى أن الاتجاه يعبر عن الجوانب الحسية والشعورية للفرد، فهو استعداد عقلي ونفسي مكتسب اجتماعيا، يجسد البعد الوجداني لسلوكياتنا ومواقفنا تجاه مختلف مواضيع الحياة، وعليه فالاتجاه يرتبط بالموضوع المستهدف، كأن نقول الاتجاه السياسي، الاتجاه التربوي، الاتجاه العلمي... والاتجاه البيئي وهو الذي يتعلق بموضوع البيئة.

فالاتجاه يتشكل ويكتسب في إطار المجال الحيوي الذي يعيش فيه الفرد، فكل ما ينتظم في هذا المجال يكون الفرد إزاءه اتجاهات اجتماعية معينة بشكل أو بآخر بما يتفق وتنظيم الفرد النفسي وأفكاره وخبراته، وما يتفق وحاجاته أو بما يشبع حاجاته المتعددة، إضافة إلى ما يتفق وما يفرضه المجتمع من أساليب للضبط الاجتماعي **(عبد الله، 2005، ص50)**، وهكذا يتكون لدى الفرد خلال التنشئة والتطبيع الاجتماعي اتجاهات نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات والمواقف الاجتماعية، ولهذا تعتبر الاتجاهات من أهم محركات السلوك الإنساني ومؤشرا هاما من مؤشرات نمو الشخصية **(أحمد علي حبيب، 2007، ص95)**.

كما تكتسي الاتجاهات في علم النفس الاجتماعي أهمية قصوى لكونها تسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد نحو الموضوعات التي يتعامل معها بما يمكنه من اتخاذ موقف منها، أي أنها تتحكم بصورة كبيرة في تحديد تصرفات الأفراد وذلك عن طريق تحديدها لأحكامهم وإدراكاتهم بصدد الآخرين **(بوبكر بوخريسة، 2005، ص31)**، وباعتبار أن الاتجاهات مكتسبة فإنها قابلة للتغير وهذا تحت تأثير عوامل محددة، بما يتماشى وعملية التغير الاجتماعي.

وهو ما يتطلب زيادة المؤثرات المؤيدة للاتجاه الجديد وخفض المؤثرات المضادة له أو الأمرين معا، أما إذا تساوت المثيرات المؤيدة والمضادة فإنه يحدث حالة من التوازن وثبات الاتجاه وعدم تغيره **(حامد عبدالسلام زهران، 2000، ص200)**.

واتجاه الفرد نحو موضوع معين، إنما يتحدد وفقا لأمر الموقف معه ومدى تأثيره فيه، بمعنى أن تغيير الاتجاه يتوقف على مدى قدرة الموقف الجيد على إحداث التغير المطلوب... لذا يقتضي الأمر إتباع بعض الوسائل والأساليب التي من خلالها يمكن تصحيح مسار بعضها، ولما كانت المعرفة البيئية بما تكونه من معاني ورموز لدى الفرد مما يحدد اتجاهاته نحوها، فإن ذلك سينعكس على تعامل الفرد مع البيئة، ويتجسد ذلك في السلوك البيئي.

2-2-3- السلوك البيئي:

يعتبر السلوك ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة، والمتمثل في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف، حتى يتناسب مع مقتضيات حياته، ويرتبط غالبا بالتصور النظري، وعليه فالتصور النظري لحقيقة البيئة هو الذي يقرر التصرف السلوكي إزاءها، لأنه لو كان الإنسان يعتقد أن عناصر البيئة من أنهار وجبال وحيوانات، آلهة مقدسة فإن سلوكه إزاءها سيكون مسترضيا لها بالقرابين، القاعد عن استثمارها بما يطور حياته، أي الحفاظ عليها، وفي مقابل ذلك لو كان الإنسان يعتقد في أن البيئة عدوا له وحائلا دون ممارسة حياته وتطويرها، فإن سلوكه نحوها سوف يكون سلوك المعادي لها المصارع لعناصرها، مع ما يتبع ذلك من آثار التدمير الناتجة عن روح العداء وممارسة الصراع **(عمر عبد المجيد النجار، 1999، ص79)**.

وإذا كانت البيئة تتضمن معنى روحي وراء معناها المادي- كما في التصور الإسلامي- فسيكون لذلك أثر بالغ في توجيه السلوك الذي يتجاوز مجرد الانتفاع بمرافق البيئة لإشباع الشهوات والغرائز الطبيعية إلى اعتبارات تقوم على التواصل بين الإنسان والبيئة، قوامه اللين واللطف، وغيرها من المعاني التي يقتضيها التواصل الروحي... وما إن أصبح البعد الروحي ثقافة تتحكم في مجمل التصرفات الإنسانية تجاه البيئة، فإنه يستثمر موقفا إنسانيا تحفظ فيه البيئة من أن ينالها الدمار استنزافا أو تلويثا في سبيل تحقيق المتعة المادية **(محمد محمود السرياني، 2002، ص208)**.

وعليه فالسلوك البيئي هو محصلة للبعدين السابقين، المعرفة والاتجاه بل إنه منبثق من معرفته الواعية وإحساسه العميق بقضايا البيئة ومشكلاتها ومسؤوليته الشخصية نحو علاجها، كحوصلة نهائية لمعادلة متغيراتها المعرفة، الاتجاه والسلوك، ليتكون الوعي البيئي والذي بات يكتسي أهمية بالغة في أدبيات حماية البيئة والحفاظ عليها، وهو ما سيتم توضيحه أكثر في العنصر الموالي.

3- قيم المواطنة:

3-1- مفهوم القيم:

تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة " قيمة " وجمعها " قيم "، وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل " قوم " الذي تتعدد موارده ومعانيه، فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معان عدة منها ثلاثة معاني:

- **الديمومة والثبات:** وهو ما يشير إليه الفعل " قوم " لأنه يدل على القيام مقام الشيء، يقال: " ماله قيمة " إذ لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه **(محب الدين محمد مرتضى الزبيدي، 1306هـ، ص36)**، ومنه قوله عز وجل ﴿ **عذاب مقيم** ﴾ **(الشورى:45)** أي دائم، وقوله ﴿ **إن المتقين في مقام أمين** ﴾ **(الدخان:51)** أي مكان هو تدوم فيه إقامتهم.
- **السياسة والرعاية:** ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم فالقيم هو السيد وسائس الأمر **(محمد بن مكرم ابن منظور، د.ت، ص502)**، والرجل قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم **(رضا أحمد، 1960، ص684)**.
- **الصلاح والاستقامة:** فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته، ومنه قوله عز وجل ﴿ **دينا قيما** ﴾ **(الأنعام:161)** أي مستقيما.

وتتفق هذه المعاني اللغوية الثلاثة مع المدلول العام الذي تحمله مفردة " قيمة " فالقيم تتسم بالثبات، وفيها معاني الرعاية والصلاح والاستقامة، إلا أنه ومن ناحية ثانية نلحظ أن المدلول اللغوي لا يحمل مضامين وأبعاد ما تعنيه مفردة " القيم " في القاموس الاجتماعي والتربوي المعاصر من معان تخصصية دقيقة، حيث نميز ثلاثة اتجاهات رئيسية تم التعامل معها لتوضيح مفهوم القيمة وهي:

- **الأول:** القيم مجموعة من المعايير والمقاييس التي يحكم بها على الأشياء من حيث الحسن والقبح، وتعرف بالمقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس، والأغراض، والأفكار، والأفعال، والمواقف) بأنها جيدة، وقيمة، ومرغوبة أو على عكس ذلك بأنها سيئة، ومن غير قيمة، أو قبيحة.

كما تعرف بأنها مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس، يتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم، ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية **(محمد إبراهيم الشافعي، 1980، ص375)**.

- **الثاني:** القيم تفضيلات يختارها الفرد، ويعرفها ثورندايك (Throndike) بأنها مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللذة أو بالألم، وهما محكين هامين للحكم على القيم وتكونها.

ويصف موريس (Morris) القيم بأنها علم السلوك التفضيلي إذ أن أي سلوك للفرد يمثل تفضيلا لمسلك على الآخر، والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولا، والأكثر أهمية في نظر الفرد، وطبقا لتقديره وإدراكه للظروف القائمة في الموقف **(فوزية ذياب، 1980، ص23)**.

- **الثالث:** القيم حاجات ودوافع، واهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد ويمثل هذا الاتجاه نظرة علماء النفس للقيم، وبالخصوص علماء النفس الاجتماعي الذين يحددون نظرتهم للقيم في سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بالآخرين، وعليه فهم يختلفون عن علماء الاجتماع الذين يتعاملون مع القيم الجماعية (Groupe Value) إذ يركزون على القيم الفردية (Individual Value) ومحدداتها سواء أكانت نفسية أم اجتماعية أم جسمية... إلخ وهذا ما جعل نظرتهم للقيم نظرة مرتبطة بالفرد فتراهم يربطون بين القيم والحاجات، والدوافع، والاهتمامات، والمعتقدات، والسلوك، والسمات، والاتجاهات **(ماجد زكي الجلاد، 2005، ص22)**.

3-2- مفهوم المواطنة:

يرتبط مفهوم المواطنة ببعض المصطلحات المرتبطة بها مثل: (الوطن، المواطن، الوطنية)، وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي أن الوطن هو نزل الإقامة، وأوطن أقام، واستوطنه: اتخذه وطنا، يقال مواطن مكة: مواقفها **(الفيروز أبادي، 1420هـ، ص112)**، أي أن الوطن هو مكان إقامة الإنسان، ونزل سكناه ومقره الدائم وإليه انتماؤه سواء ولد فيه أم لم يولد.

والمواطن هو الإنسان الذي اتخذ له بلدا وموطنا، سواء ولد فيه أم لم يولد، يقيم فيه إقامة دائمة لممارسة عمل، ويمثل لبنة قوية في ذلك الوطن، فيلتزم بنظامه ويحافظ على أمنه واستقراره، ويرتبط بمواطني ذلك البلد في تحقيق مصالحهم العامة والخاصة، ليسهموا جميعا في تنمية وطنهم وبناء مجتمعهم **(موسى علي بن حسين، 1426هـ، ص64)**.

أما المواطنة فيرى البعض أن معاجم اللغة العربية تخلو من لفظة مواطنة، فيما ورد لفظ الوطن ليقصد به محل إقامة الإنسان، ومن فعل واطن اشتقت كلمة مواطنة، بمعنى المعايشة أو المشاركة والمفاعلة بين اثنين أو أكثر في وطن واحد **(منى عبيد مكرم، 2002، ص8)**. وعليه فالمواطنة انتماء وولاء لعقيدة وطن وقيم ومبادئ والتزام من المواطن بتحمل مسؤولياته تجاه وطنه مقابل الحقوق التي يتمتع بها، فهي سلوك لقيم في حياة الفرد وفي ضميره، فتصبح جزءا من شخصيته وتكوينه.

ومن التعاريف المتداولة لمصطلح المواطنة نذكر تعريف دائرة المعارف البريطانية للمواطنة بوصفها علاقة بين فرد ودولة كما حددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة فهي

مرتبطة بالحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، كما تتبع عليه حقوقا سياسية مثل حقوق الانتخاب، وتولي المناصب العامة.

أما في موسوعة الكتاب الدولي فتعبر عن العضوية الكاملة للمواطن في دولة، أو بعض وحدات الحكم فيها **(أحمد زكي بدوي، 1992، ص61)**، كما تعرف المواطنة بأنها الصفة التي تحدد حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه وفقا لميزان العدالة الاجتماعية والمساواة أمام القانون كما تقوم على قاعدة الولاء والانتماء للوطن، والعمل على خدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع لها الموازنات **(جمال سند السويدي، 2001، ص18)**.

هذا ويميز الباحثين بين جانبين للمواطنة، الأول عاطفي ويشار له بمصطلح الوطنية، والثاني سلوكي أو عملي ويشار له بمصطلح المواطنة، لذلك يبرز البعض هذين الجانبين العاطفي والعملي في تعريفه للمواطنة على أنها حب الفرد لوطنه، وانتماؤه له، والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها، أما الدولة فيجب أن تتيح للفرد ممارسة حقوقه وحرياته وإبداء رأيه بأسلوب يحترم فيه آراء الآخرين ومقترحاتهم، بعيدا عن التعصب والعصبية **(محمود جمال الدين إبراهيم، 1997، ص20)**.

3-3- قيم المواطنة وأهميتها:

لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات، والقيم أحد مكونات الثقافة، فقد أكدت الدراسات وجود اختلاف في القيم وأولوياتها من مجتمع لآخر، فعلى سبيل المثال وجدت فروق بين قيم المجتمع الأمريكي وقيم المجتمع الكندي، وهما مجتمعان غربيان، فهناك ظاهرة التمسك بالقيم التقليدية في كندا مقابل التحررية في الولايات المتحدة، والتمسك بإعطاء قيمة أو مكانة خاصة للصفوة في كندا مقابل قيمة المساواة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية **(عبد الله بن سعيد آل عبود، 2002، ص80)**.

ورغم هذا الاختلاف فإن هناك قيما تمثل القاسم المشترك بين مختلف المجتمعات وأغلب الثقافات لدى الشعوب على مر العصور ومنها: (حب الوطن، المساواة، العدل، النظام، الالتزام، التوازن، الحرية، المشاركة، الانتماء، الولاء، المسؤولية) فهذه القيم تمثل الجانب الإنساني والعالمي لمفهوم المواطنة، وقد يضاف إليها أو يحذف منها، كما قد تختلف ترجمة القيم من الناحية التطبيقية من مجتمع لآخر، وعلي اعتبار أن قيم المواطنة هي الأهم في تحقيق الاستمرار والتنمية بمفهومها الشامل من خلال ممارسة قيم المشاركة والتعاون من قبل الأفراد تجاه المجتمع ومؤسساته وعدم ممارسة المسؤولية الاجتماعية والتقيد بالنظام ما ينعكس بالإيجاب على ثقافة المجتمع.

3-3-1- المساواة:

تعد هذه القيمة من قيم المواطنة التي أكدتها كافة الأديان السماوية، ومنها الإسلام، فقد نادى بالمساواة بين الناس في المعاملات دون تفرقة أو تمييز بينهم على أساس العرق أو الجنس أو اللون، قال تعالى: ﴿ **يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ **(الحجرات:04)**، كما أكدت على ذلك كافة المواثيق الدولية المقررة لحقوق الإنسان، والأحكام والدساتير الوضعية الداعية إلى الديمقراطية، فهذه القيمة تمثل جوهر الديمقراطية الصحيحة وبدونها ينتفي كل معنى للديمقراطية وينهار كل مدلول للحرية، كما أن مبدأ المساواة كأصل عام يتفرع عنها عدة مجالات نذكر منها:

- **المساواة أمام القانون:** أي المساواة التامة في الكرامة، الحقوق، الوظائف العامة، كما لهم الحق في الحماية المتكافئة ضد أي تفرقة أو تحريض أو عنصرية، فالجميع متساوون أمام أنظمة وشريعة الدولة **(موسى مصطفى شحادة، 2000، ص240)**.
- **المساواة أمام المرافق العامة:** ويندرج ضمنها مرفق الأمن، التعليم، الصحة، وغيرها وتقتضي هذه القيمة ضرورة استمرارية وتجهيز المرافق العامة بالكيفية التي تمكن المنتفعين منها من الانتفاع بصورة متساوية، مع تحمل الأعباء والتكاليف والرسوم التي تفرضها هذه المرافق دون أي تحيز أو محاباة.
- **المساواة أمام المنافع الاجتماعية:** أي التمتع بالحقوق وعدم التفاوت فيها، فكما أن للمواطن حقوقا محفوظة عليه وواجبات يدفعها للدولة نظير خدمات يتمتع بها كغيره من المواطنين **(موسى مصطفى شحادة، 2000، ص243)**.
- **المساواة في تولي الوظائف العامة:** كل مواطن يستطيع تولي أي وظيفة حسب مؤهلاته وقدراته، وبناء على معايير محددة ومحايدة، فقيمة المساواة بين المواطنين هي المقوم الأساسي للمواطنة في الدولة الحديثة، وقد خطى مبدأ المساواة خطوات واسعة إلى الأمام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث شهدت تلك الحقبة تدوين حقوق الإنسان في صورة عهود ومواثيق دولية منها: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر من الأمم المتحدة 1948م، والعهد الدولي عن الحقوق المدنية والسياسية، وإزالة كل أنواع التمييز العنصري 1966م **(منى عبيد مكرم، 2002، ص16)**.

3-3-2- الالتزام:

يقصد به التزام جميع أطراف المواطنة المتمثلة في (المواطن، المجتمع، الدولة) التزاما نظاميا أو ذاتيا، بهدف القيام بالأعمال والمهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف حسب موقعه ودوره، للوصول إلى تحقيق الأهداف تحت مظلة مصلحة المواطن، فقيمة الالتزام تعني التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بصورة فاعلة وتحقق المصلحة العامة **(محمد أحمد درويش، 2009، ص289)**.

إن التطبيق لهذه القيمة يتطلب إشراف ومتابعة سلطات مستقلة تلزم أطراف هذه القيمة للقيام بأعمالها ومهامها، وتختلف مسميات هذه السلطات من دولة إلى أخرى، ولتوضيح الجوانب الرئيسية للالتزام نشير إلى:

- **الالتزام من طرف المواطن تجاه وطنه:** ويشتمل التزام الإنسان السوي بعدة جوانب هامة في حياته اليومية تتضمن التزامه تجاه خالقه ثم تجاه نفسه وأسرته ثم تجاه وطنه ومجتمعه، وأساس هذا الالتزام ما يؤمن به من عقيدة وقيم، والتي من المفترض أنها تهدف إلى تحقيق مصالح وطموحات الفرد ضمن منظومة المصلحة العامة ومن صور ذلك:

- التزام المواطن بالأنظمة والقوانين واحترام حريات الآخرين والوفاء بما عليه من واجبات إزاء المجتمع والدولة وهذا يمثل عقدا اجتماعيا بين المواطنين والدولة والمجتمع لهدف تحقيق المصلحة الخاصة في ظل المصلحة العامة للوطن، مما يشكل عاملا هاما من عوامل التطور وتحقيق الأمن والتنمية **(موسى علي بن حسين، 1426هـ، ص42)**.

- الالتزام بالصالح العام، والحفاظ على البيئة، ومراعاة قواعد السلوك القويم ومقتضيات النظام العام والآداب في الداخل والخارج والإسهام في بناء وتنمية الوطن والدفاع عنه.

كما أن للالتزام صورا أخرى متعددة في جميع المجالات منها: تشجيع المنتج المحلي، الادخار في القطاع المصرفي، حسن التصرف في الأزمات الاقتصادية وحالات الطوارئ الأخرى، ولاشك أنه عندما يؤدي كل مواطن التزاماته تجاه وطنه فإن ذلك يعني أن هناك مجتمعا يقدر ويؤدي الالتزامات الوطنية بصورة حضارية وتلقائية.

- **الالتزام من جانب الدولة تجاه المواطنة:** يقع على عاتق الدولة واجبات والتزامات يجب القيام بها سواء تجاه العقيدة أو الشعب أو الوطن على أحسن ما يكون غير مدخرة في ذلك وسعا ومن صور ذلك: تأمين الأمن الداخلي والخارجي بمفهومه الشامل في جميع المجالات، ففي ظل الأمن تستطيع الأمم تحقيق أهدافها وطموحاتها، وبدونه تحل الفوضى والتخلف وتفشل مشاريع التنمية والتطور.

3-3-3- التوازن:

أي التوازن المسؤول الذي يحقق المصلحة الخاصة في ظل تحقيق المصلحة العامة، أو عدم معارضتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، عندها يكون هناك ضبط وتوازن بين الحرية والمسؤولية، أو بين الحرية والأمن أو بين المصلحة العامة أو الخاصة، أو بين الحقوق والواجبات بكل أطراف المواطنة أو بين الريف والحضر، أو بين الفرد والمجتمع، أو بين الخصوصية والعالمية، إن المحافظة الدقيقة على هذا التوازن هي ركيزة أساسية من ركائز المواطنة المؤدية إلى التقدم والازدهار في ظل مناخ يسوده الأمن والاستقرار، لذلك فعلى المواطن أيا كان موقعه أن يدرك أن قدرة الوطن على العطاء تتوقف أولا وأخيرا على ما يقدمه له أبناءه والقانون على إدارته من إخلاص وعطاء.

إن ترجمة هذا المبدأ على أرض الواقع سيجعل المواطن يتصرف بحرية متوازنة، بل سيكون ضمن أولويات أهداف سلوكاته وأنشطته أينما وجد، هو العمل على تحقيق مصالحه الشخصية تحت مظلة الصالح العام، أو عدم معارضتها على أقل تقدير، لإيمانه بأن نتائج هذا العمل لن تكون لصالح فئة دون أخرى أو منطقة على حساب أخرى، بل يكون الهدف الأسمى للجميع هو العمل لمصلحة الوطن العليا، عند هذا يكون المجتمع فعلا ممارسا للمواطنة الكاملة، لكونه أصبح مسؤولا وشريكا إيجابيا مع الأجهزة الأمنية وغيرها من المؤسسات الأخرى، بروح معنوية عالمية ممزوجة بالفخر والاعتزاز لمشاركته في تحقيق الأمن والسلامة، وسائر الأهداف التنموية بمفهومها الشامل **(عبد الودود مكرم، 2004، ص68)**.

3-3-4- الولاء والانتماء:

تكمن قيمة الأفراد والمجتمعات ومكانة الأمم والحضارات في مقدار ولائها وانتمائها لأصولها وثوابتها، ومن هنا تظهر أهمية الولاء الوطني باعتباره الأساس الأول الذي يخول للفرد المطالبة بحقوقه، ومن ثم تأدية واجباته ضمن إطار قيم المواطنة، فأصبح مفهوم الولاء ذا أهمية كبرى، نظرا لعلاقته بتطور المجتمع وتماسكه.

ويعد الولاء والانتماء بمثابة القاعدة التي تتشكل عليها المواطنة، فالانتماء تعبير عن رابطة معنوية بين الفرد ودوائر مجتمعه المختلفة، كونها تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه الأمن والحماية **(عبد الودود مكرم، 2004، ص65)**.

فالانتماء حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية وإنسان من غير وطن تائه، ووطن من غير إنسان مهجور لا معنى له، فالانتماء فيه الاستقرار والشعور بالأمن والحماية، فهو ليس حالة ترف، إنما حاجة جوهرية وضرورية في حياة الإنسان فهو يسهم في تعزيز قوة الوطن، عندما يتعمق في نفوس المواطنين، من خلال تفعيل ممارسته

كقيمة من منظومة قيم المواطنة الشاملة، لأن غياب التطبيق العلمي سيحول موضوع الانتماء الوطني إلى شعار للاستهلاك والمزايدات.

أما الولاء فهو شعور يتعلق بوجدان الفرد تجاه جماعة أو فكر ما، تأييدا لها وطاعة وإخلاصا وتضحية في سبيلها فهو قلب الوطنية وجوهر الالتزام الذي بدوره يؤكد مدى وجود الانتماء **(لطيفة خضر إبراهيم، 2000، ص35)**.

لذا تعد قيم الانتماء والولاء من القيم المهمة للمواطنة ومن احتياجات الوطن المهمة، فإن لم يتوفر دافع الانتماء والولاء يصبح الفرد في حالة حياد عاطفي بالنسبة للآخرين أو المجتمع، ومعنى ذلك إما ينحصر اهتمامه في ذاته أو يصبح في حالة ركود عن أداء فعل إيجابي معين، وما يترتب عن ذلك من آثار سلبية بصورة مباشرة أو غير مباشرة حيال تحمل مسؤولياته في تحقيق الأمن والاستقرار وسائر أهداف التنمية الشاملة للوطن.

من هنا يتضح الفرق بين الولاء والانتماء، فالولاء علاقة بين طرفين قد تجمعهما صلة دم أو لغة أو دين فهي علاقة متغيرة بتغير أحد الطرفين، أو بتغير ظروف الزمان والمكان، أما الانتماء فعكس ذلك تماما، كانتماء الفرد لأسرته أو قبيلته أو وطنه، كون العلاقة في الانتماء علاقة فطرية ليست اختيارية كما لا تنفك عراها فهي دائمة حتى بعد الممات **(محمد عبد الرحمان شرف، 2008، ص20)**.

4- نشر الوعي البيئي لتعزيز سلوك المواطنة:

الوعي يعد من أهم نواتج التعلم التي تركز عليها العملية التعليمية والتربوية، وقد أصبح من الثابت علميا أن عملية التربية تحتاج إلى تخطيط وإجراءات منضبطة، حتى يمكن الوصول إلى الهدف أو الأهداف المرغوب فيها، وعملية التوعية أو التثقيف عملية تربوية، فحينما نعلم مفهوما معينا أو عندما نكون اتجاها أو قيمة أو نريد أن ندرب على مهارة معينة، لابد من مبادئ وممارسات تربوية تساعد على تحقيق هذا الهدف أو ذاك، والتربية البيئية ترتقي بالمعلومة البيئية والعقل البشري إلى مستوى التقاطع والقناعة والإدراك لتحريك الأحاسيس وتفعيل السلوك **(امحمد زردومي، 2007، ص80)**.

والتربية البيئية هي ترجمة أبعاد الوعي من معرفة واتجاه وسلوك، كما أنها تأكيد على أن الوعي هو الابن الشرعي لعملية التربية البيئية، لأنها تأخذ بعقل الفرد إلى درجة الوصول به إلى صنع القرارات النابعة عن التعلم... وتعمل على ترقية الفهم والتعرف بالإدراك وليس بالإذعان، كما تسهر التربية على تحويل وترجمة الأفكار إلى مقومات سلوكية قابلة للملاحظة كدليل على ثبوت أثر التعلم وتحويله إلى خبرة قابلة للاستثمار في المستقبل والتعبير عنها باتجاهات وفي محصلتها يتكون الوعي البيئي **(امحمد زردومي، 2007، ص237)**.

كل هذا يتطلب تكثيف جهود جميع الأجهزة المعنية بالبيئة عن طريق تكثيف حملات التوعية في الأجهزة الإعلامية المختلفة، ووضع برامج تدريبية للعاملين في المجالات البيئية، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بالعمل البيئي، والتوسيع في مناهج حماية البيئة، والمحافظة على الحياة الفطرية في جميع مراحل التعليم.

وتكمن علاقة نشر الوعي بحماية البيئة في تغير الاتجاه والسلوك نحو البيئة بمشاركتهم في حل المشكلات البيئية وقيامهم بتحديد المشكلة ومنع الأخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والإدارة البيئية المرتبطة بالتطور دون المساس بالبيئة. ولما كانت التربية البيئية تستهدف فئات مختلفة من المجتمع، وتعتمد على وسائط وقنوات مختلفة لتحقيق أهدافها فإن الوعي سيكون كذلك، وكلما زاد عدد المكتسبين للمعارف والاتجاهات والسلوكيات البيئة كلما تيقنا من عملية انتشار الوعي البيئي، وحينها ستزداد الحاجة من جديد للتربية البيئية.

وبهذا تتشكل لنا حلقة دائرية يصعب على الكثير تحديد بدايتها ونهايتها، وهو ما يسمح لنا بالقول عندئذ بأن التربية البيئية تساعد على انتشار الوعي البيئي في العالم، القائم على تنمية علاقة منسجمة بين المعلومات والمعارف والتفكير الصادر من الأشخاص في علاقاتهم مع البيئة ومع مختلف مواردها. وبعبارة أخرى يمكن القول بأن الوعي البيئي هو محصلة لعملية التربية البيئية.

ومن المسلم به أن السلوك الإنساني هو نتاج للتنشئة الاجتماعية، إذ أكدت الأبحاث العلمية الحديثة في ميدان علم النفس الاجتماعي والأنثربولوجيا، أن الإحساس بالذات ونموها لا يظهر إلا عند الأفراد الذين يعيشون في مجتمع، حيث يتوافر مبدأ الأخذ والعطاء فيما بينهم وهي العملية المسماة بالتنشئة الاجتماعية، إذ في سياقها ينمي كل فرد سلوكه الاجتماعي، الذي يتضمن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، والقدرة على التنبؤ بالاستجابات الصادرة من الأفراد الآخرين عموما **(علي تعوينات، 1995، ص115)**.

فالتنشئة الاجتماعية إذا، هي عملية تعلم الفرد لأدواره الاجتماعية واكتسابه لمعايير وقيم مجتمعه وتنميتها تحت تأثير العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل مختلف أبنية المجتمع ومؤسساته، ولأن الوعي البيئي يتمظهر أكثر في السلوك الإنساني تجاه البيئة، وهو مكتسب ومتعلم كما سبق وأن تمت الإشارة إليه، والوعي البيئي يعد من مخرجات مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد...) أي الوحدات الاجتماعية التي ينشئها المجتمع من أجل تنمية استعدادات الأفراد الفطرية، وتدريبهم على تلبية حاجاتهم وتأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمعهم **(مراد زعيمي، 2002)**، ويجعلهم يعملون على اتخاذ القرار المناسب لمصلحتهم دون إهمال لمصلحة بيئتهم.

مثلا: عندما يتقرر إنشاء مصنع من قبل دولة أو مؤسسة صناعية من قبل أفراد بالتأكيد يعلم الجميع بأن هذا المصنع ستنتج عنه بعض المخلفات الصناعية " مياه ملوثة على سبيل المثال " وبدراسة كيفية التصرف بهذه المخلفات من قبل المؤسسين تكون هناك أمامهم عدة خيارات منها:

* ضخ هذه المياه في مكان مخصص بجانب المصنع.
* ضخ هذه المياه إلى الصرف الصحي.
* معالجة هذه المياه لتتناسب مع الصرف الصحي.
* معالجة هذه المياه وإعادة استعمالها إلخ...

ولكل خيار من هذه الخيارات مزاياه وعيوبه على الأشخاص والمصنع والبيئة. ويكون الفرد هو دائماً صاحب القرار في كل الحالات السابقة. ويعتمد القرار المتخذ من قبل الفرد أو الأفراد على نوع وعيه البيئي، من حيث معرفته بالبيئة والأشياء التي تضر بها، وحرصه على حماية البيئة ومن هنا تبرز لنا أهمية الوعي البيئي.

وعموما ومن خلال تحليل التعاريف الواردة في مضمون الوعي البيئي وقراءتنا لدلائل أبعاده، نستنتج أهميته فيما يأتي:

- تهذيب المفاهيم التي اعتاد عليها الأفراد في مجتمعنا بحيث تكون نظرتهم للبيئة لا على أساس الخوف من العقاب وإنما الانصياع الذاتي للمحافظة عليها والاهتمام بها لما يترتب عن تدمير البيئة من مخاطر على حياتهم أولا وعلى المجتمع عامة ثانيا.
- فهم البيئة وأسباب مشاكلها، وكيفية علاجها وحمايتها، والتدابير الوقائية المطلوبة.
- تكوين الحس البيئي لدى الفرد، والقدرة على استشعار الخطر البيئي مما ينمي لدى الفرد المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة ومواردها.
- تكوين الاتجاهات المرغوبة نحو الحفاظ على البيئة وحسن إدارتها، وكذلك تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يعتنقها البعض فيما يتصل بها.
- دمج أفراد المجتمع في المساهمة في مشاريع حماية البيئة.
- الحد من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن التدهور البيئي.
- تحقيق التنمية المستدامة.

وحتى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أكد على حق المواطن أينما كان في العيش في بيئة نظيفة، توفر له الحياة الكريمة والأمان من كافة جوانبه، زيادة على تأكيد الاتجاهات الحديثة، على ضرورة وجود منظومة من

الأفكار الواجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد استراتيجيات للبيئة تشمل التنمية المستدامة، تقييم الأثر البيئي، المحافظة على مصادر الطبيعة المختلفة، التفاهم الدولي **(أيمن سليمان المزاهرة وعلي فاتح الشوابكة، 2003، ص222)**.

ومن هنا يمكن القول أن البشرية تحتاج إلى أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة، ولا يمكن أن نصل إليها إلا بعد توعية توضح للإنسان مدى ارتباطه بالبيئة، يقابلها دائما واجبات نحو البيئة، فليست هناك حقوق دون واجبات.

ولقد أصبح من الضروري تنشئة الوعي البيئي تنميته لدى المواطنين للمحافظة على البيئة وصيانتها، والحد مثلا من:

- مخالفات الصيد في المحميات،
- بدء إجراءات تنفيذ برامج إعادة توطين الحيوانات الفطرية المهددة بالانقراض.
- عدم الالتزام بإجراءات حماية البيئة في المشروعات الصناعية في المدن والمناطق الحضرية المأهولة بالسكان.

حيث يؤدي نشوء الوعي البيئي بين المواطنين إلى ترشيد النفقات التي تتحملها الدولة للمحافظة على البيئة، كما يسهم في تنمية السلوك الحضاري للمواطنين.

وإذا تعلق الأمر بالمؤسسات فإن ذلك سيرتبط حتما بما يعرف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة؛ التي تعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على أنها: " التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودت الحياة لجميع هذه الأطراف " **(الطاهر خامرة، 2007، ص81)**.

5- خاتمة:

الوعي البيئي يمثل مجالا من مجالات الوعي بصفة عامة، ويكتسي أهمية بالغة لارتباطه بالتنمية، وأساس بناءه وتكوينه هو الفعل التربوي بالدرجة الأولى، ومن هنا يتدخل النظام التربوي ليؤدي دوره نحو البيئة، واستثمار عنصر الوعي في تعزيز سلوك المواطنة والارتقاء بقيمها كون هذا الهدف من الأهداف السامية التي تنشدها مختلف الأنظمة التربوية على المدى القصير، المتوسط، وحتى الطويل بما يعود على الفرد والمجتمع بالفائدة.

6- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أحمد النكلاوي، **أساليب حماية البيئة العربية من التلوث مدخل إنساني**، (السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1999).
2. أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية**، (بيروت- لبنان: مكتبة لبنان، 1992).
3. أحمد عزت راجح، **أصول علم النفس**، (مصر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1997).
4. أحمد علي حبيب، **علم النفس الإجتماعي**، (مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2007).
5. أيمن سليمان المزاهرة وعلي فاتح الشوابكة، **البيئة والمجتمع**، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003).
6. بوبكر بوخريسة، **المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الأجتماعي**، (عنابة- الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار، 2005).
7. حامد عبدالسلام زهران، **علم النفس الإجتماعي**، (مصر: عالم الكتب، 2000).
8. رضا أحمد، **متن اللغة العربية**، (بيروت- لبنان: دار مكتبة الحياة، 1960).
9. عبد الله بن سعيد آل عبود، **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**، (الرياض: السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2002).
10. عمر عبد المجيد النجار، **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، (الدوحة- قطر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1999).
11. فوزية ذياب، **القيم والعادات الإجتماعية**، (بيروت- لبنان: دار النهضة العربية، 1980).
12. لطيفة خضر إبراهيم، **دور التعليم في تعزيز الإنتماء**، (القاهرة- مصر: مكتبة عالم الكتب، 2000).
13. ماجد زكي الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها**، (الإمارات العربية المتحدة: دار المسيرة، 2005).
14. مجدي أحمد محمد عبد الله، **السلوك الإجتماعي وديناميته**، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2005).
15. محب الدين محمد مرتضى الزبيدي، **شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس**، (مصر: المطبعة الخيرية، المنشأة الجملية، 1306هـ).
16. محمد إبراهيم الشافعي، **الإشتراكية العربية كفلسفة للتربية**، (القاهرة- مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1980).
17. محمد أحمد درويش، **العولمة والمواطنة والإنتماء الوطني**، (القاهرة- مصر: مكتبة عالم الكتب، 2009).
18. محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، (لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
19. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق يوسف البقاعي، (لبنان: دار الفكر، 1420هـ).
20. محمد عبد الرحمان شرف، **الولاء الوطني والمؤسسي**، (الإمارات العربية المتحدة: معهد التدريب، 2008).
21. محمد محمود السرياني، **المنظور الإسلامي لقضايا البيئة**، (السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2002).
22. مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الإجتماعية**، (الجزائر: منشورات جامعة عنابة، 2002).
23. منى عبيد مكرم، **المواطنة: مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة**، (القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2002).
24. نبيل رمزي، **جدل الوعي والوجود الإجنماعي**، (الإسكندرية- مصر: دار الفكر الجامعي، 2001).

- **الأطروحات:**

25. احمد زردومي، **دور المؤسسات الإجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المذعن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007.
26. صالح فيلالي، **محاضرات في مقياس البيئة والمجتمع**، قسم علم الإجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.
27. الطاهر خامرة، **المسؤولية البيئية والإجتماعية: مدخل لمساهمة المؤسسة الإقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2007.
28. محمود جمال الدين إبراهيم، **تقويم أثر منهج الدراسات الإجتماعية بالصف الأول الإعدادي في تنمية المواطنة**، رسالة ماجيستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر، 1997.

- **المقالات:**

29. عبد الودود مكرم، **الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم امواطنة**، مجلة التربية العربية، العدد10، 2004.
30. علي تعوينات، **دور الأسرة في تربية وتثقيف صغارها**، المجلة الجزائرية للتربية، العدد03، جوان 1995.
31. موسى علي بن حسين، **العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة**، مجلة البحوث الأمنية، المجلد14، العدد31، 1426هـ.
32. موسى مصطفى شحادة، **مبدأ المساوة أمام المرافق العامة**، مجلة الفكر الشرطي، العدد03، 2000.

- **المداخلات:**

33. جمال سند السويدي، **نحو استراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والإنتماء**، ندوة التربية وبناء المواطنة، 29-30 سبتمبر2001، كلية التربية، جامعة البحرين، البحرين.

كريم جدي
طالب دكتوراه
جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة
karim.djeddi@univ-tebessa.dz
رقم الهاتف: 0675528525

توايجية رابح
دكتور

عنوان المداخلة: آليات الاتصال التنظيمي وتفعيل المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات التربوية

ملخص:

تعد المسؤولية الاجتماعية معيارا من معايير تحقيق التنمية المستدامة وهذا ما يجعل المؤسسات مطالبة بتحمل جزء من مسؤوليتها تجاه المجتمع والأفراد. وهذا ما جعل المؤسسات تعمل على تطوير أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وهذا من خلال تحسين وزيادة أدائها من خلال الفعالية والتطوير والتقييم وفق اطر موضوعية وعلمية وكذلك من خلال الاستعمال الأمثل لوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة في التسيير والأداء والتقييم والتكوين وغيرها من عمليات التنمية داخل المنظمات، ولعل ابرز عملية هو الاتصال التنظيمي من خلال دوره ومساهمته الكبيرة في إرساء أبعاد ومعايير المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات، وعليه سنحاول في هذه الورقة العلمية معرفة دور الاتصال التنظيمي في تفعيل المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات التربوية.

كلمات مفتاحية: الاتصال، الاتصال التنظيمي، المسؤولية الاجتماعية.

Abstract:

Social responsibility is one of the criteria for achieving sustainable development, and this is what makes institutions required to bear part of their responsibility towards society and individuals. This is what made the institutions work on developing their social, economic and environmental dimensions through improving and increasing their performance through effectiveness, development and evaluation in accordance with objective and scientific frameworks, as well as through the optimal use of means of communication and modern technology in management, performance, evaluation, training and other development processes within organizations, and perhaps the most prominent process It is organizational communication through its great role and contribution in establishing the dimensions and standards of social responsibility in

institutions, and accordingly we will try in this scientific paper to know the role of organizational communication in activating social responsibility in educational institutions.

1- مقدمة:

شهد هذا العصر عدة تغيرات مست الفكر الإنساني في المجتمع المحلي والمجتمع العالمي، حتى أصبح من الصعب فصل ما هو محلي أو وطني عن ما هو عالمي وخارجي. الأمر الذي انعكس بطبيعة الحال على طبيعة العلاقة بين الإنسان ومجتمعه، أو بين المواطن ودولته، وبين الموظف ومؤسسته وبين الموظف والموظف. وفى هذا السياق فإنه إذا كان العالم قد أصبح عالم واحد، أحداثه واحدة تتداخل وتتبادل التأثير، فإلى أين تتجه المسؤولية الاجتماعية للفرد خاصة أن بعض حقوقه وإشباعا ته بدأت تتحقق بفعل ضغوط قوى خارجية، وأن كان ذلك يحدث على صعيد مجتمعه المحلي وبيئته التي يزاول فيها أنشطته المتباينة والمتداخلة مع الأفراد الآخرين وفق التدفق الكبير للعلاقات الإنسانية.

وتعد المسؤولية الاجتماعية معيارا من معايير تحقيق التنمية المستدامة وهذا ما يجعل المؤسسات مطالبة بتحمل جزء من مسؤوليتها تجاه المجتمع والأفراد. وهذا ما جعل المؤسسات تعمل على تطوير أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وهذا من خلال تحسين وزيادة أدائها من خلال الفعالية والتطوير والتقييم وفق اطر موضوعية وعلمية وكذلك من خلال الاستعمال الأمثل لوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة في التسيير والأداء والتقييم والتكوين وغيرها من عمليات التنمية داخل المنظمات، ولعل ابرز عملية هو الاتصال التنظيمي من خلال دوره ومساهمته الكبيرة في إرساء أبعاد ومعايير المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات، وعليه سنحاول في هذه الورقة العلمية معرفة دور الاتصال التنظيمي في تفعيل المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات التربوية.

2- المفاهيم:

2-1- مفهوم الاتصال التنظيمي:

- **الاتصال لغة:** كلمة اتصال مشتقة من الجزء وصل والذي يحمل معنيين اثنين الأول هو الربط بين الشيئين أو شخصيين، أيّ إيجاد علاقة من نوع معين تربط بين الطرفين، أما المعنى الثاني هو البلوغ والانتهاء إلى غاية معنية **(ميلود طبيش، 2011، ص13).**
- **الاتصال اصطلاحا:** هي العملية التي تنقل بها الرسالة من مصدر معين إلى مستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك **(عبد الغفار حنفي، 1997، ص06).**

- **التنظيم لغة:** كلمة التنظيم مشتقة من الفعل نظم ونظم الشيء وألفه وجمعه وانتظم الأمر أي استقام واتسق **(ميلود طبيش، 2011، ص15).**
- **التنظيم اصطلاحا:** وهو نظام متداخل يشمل الاتصال الداخلي والخارجي ويهتم بالمهارات والاتصالات بمنظمة الأعمال **(محمد ناجي جوهر، 2000، ص18).**

الاتصال التنظيمي: تعددت تعاريفه واختلفت باختلاف التخصصات العلمية والمدارس إلا أن أغلبها اتفقا على أن الاتصال التنظيمي هو ذلك النوع من الاتصالات المرتبطة بكل المعلومات المتداولة داخل التنظيم ومن بين هذه التعريفات:

وجاء الدكتور **محمد منير** بتعريفه للاتصال التنظيمي " هو تلك العملية التي تهدف إلى تدفق البيانات والمعلومات في صورة حقائق بين وحدات المشروع المختلفة في الاتجاهات وعبر مراكز العمل المتعددة داخل الهيكل التنظيمي أي أن الاتصال هو عملية نقل المعلومات داخل المؤسسة والمنظمة وفق هيكل تنظيمي معين " **(محمد منير حجاب، 2003، ص119).**

وعرفه **قرينبوم** انه حقلا يتضمن تدفق الاتصال التنظيمي الرسمي وغير الرسمي داخل منظمة الأعمال، ويمزج بين الاتصال التنظيمي الداخل والخارجي معتبرا أن الدور الأساسي للاتصال هو دور تنسيقي ينسق بين الأهداف الشخصية وأهداف منظمة الإعمال من جهة وبين الأنشطة التي قد تولد مشكلات من جهة أخرى **(محمد ناجي جوهر، 2000، ص18).**

2-2- المسؤولية الاجتماعية:

- **التعريف اللغوي للمسؤولية الاجتماعية:** تعرف المسئولية الاجتماعية، باعتبارها تعنى " أن الإنسان مسئول عن فعل قام به في الماضي وخلف وراءه آثاراً معينة، وهو الذي يتحمل تبعه هذه الآثار والنتائج " **(زيد الحارثي، 2001، ص20).**
- **التعريف الاصطلاحي للمسؤولية الاجتماعية:** وارتباطا بذلك يطرح التنظير الاجتماعي تعريفا للمسئولية الاجتماعية باعتبارها مسئولية الفرد عن أفعاله حيال السلطة الاجتماعية، وما تمثله من أعرف وتقاليد وعادات ورأى عام، وتتميز هذه المسئولية بعودة السلطة فيها لمرجعية المجتمع والثقافة ومنظومات القيم المتضمنة فيها، وتكون العبرة فيها بالنتائج التي تتحقق على ساحة المجتمع، في هذا الإطار تدرك المسؤولية الاجتماعية باعتبارها مسؤولية أمام المجتمع، تحددها أعرافه وتقاليده واحتياجاته، وهى تتصل عادة بجانب الواجبات المرتبطة بأدوار الفرد في المجتمع، وهى الأدوار التي تؤدى وظائف أساسية لصالح بناء المجتمع، حيث يستوجب عدم

الوفاء بها العقاب من قبل المجتمع، وهو العقاب الذي يبدأ مخففا كاللوم، وينتهي إلى إنزال العقاب المادي بالشخص **(زيد الحارثي، 2001، ص21)**.

- **تعريف بيتر دراكر للمسؤولية الاجتماعية:** التزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وما يعزز هذا التعريف ما جاء به **هولمز** حول المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام على منظمة الأعمال اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذاك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية **(عمر عزاوي وسايح بوزيد، 2011، ص404)**.

3- فعالية الاتصال والعلاقات المهنية:

تبني المؤسسة العملية الاتصالية وفق خطة إستراتيجية تقوم على تحديد وضبط الهدف أو الأهداف القريبة والبعيدة الأساسية والثانوية، وبذلك أصبح من المهم لكل المؤسسات الحديثة أن يكون تطوير العملية الاتصالية كأحد أهم استراتيجياتها لتحقيق الفعالية بالمستوى الذي يجعلها قادرة على المنافسة، ويكون لنشاطها بعدا احدهما في خدمة الأخر وكان لابد من الاهتمام بالاتصال غير الرسمي والمحافظة على ايجابية العلاقات الاتصالية غير الرسمية حتى وإن استعان المسؤولين بالاتصال الرسمي.

وضع **ستيرز** في كتابه المنشور عام 1975 مخططا استراتيجيا لتطوير فعاليات الاتصال والعلاقات المهنية يرتكز على مجموعة من التوصيات في كل اتجاه من اتجاهات الاتصال التنظيمي صاعد، هابط، أفقي.

3-1- على مستوى الاتصال الهابط:

- تقديم التعليمات الخاصة بكل وظيفة بطريق واضحة، بحيث يفهم الموظف وبدقة ماذا تنتظر المنظمة منه.
- ضرورة الانشغال بتفسير الأسباب التي قد تؤدي إلى إصدار بعض التعليمات حتى يتسنى للفرد فهم المغزى من العمل الذي يؤديه.
- توقع تغذية راجعة متكررة حول نوعية الأداء المحقق للمحافظة والاهتمام بتحقيق الهدف.
- تعدد قنوات الاتصال من أجل رفع احتمالات وصول وتبليغ الرسالة.
- إعادة وتكرار الرسائل المهمة حتى يسمح لهم بالفهم والتبليغ.

3-2- على مستوى الاتصال الصاعد:

- ضرورة توفير الجو الملائم الذي يسمح للمرؤوسين بإبلاغ رسائلهم ومواقفهم وأرائهم السلبية أكثر من الايجابية دون الخوف من العقاب.
- يجب على المسؤول أن يعرف أن المعوقات الوظيفية يحس بها المرؤوسين أكثر وأسرع من المسؤولين.

- كلما كانت الحواجز الاجتماعية والمهنية قليلة كلما اتسع المجال لحرية التعبير.
- الأخذ بعين الاعتبار المعلومات الصاعدة من المرؤوسين ومحاولة التحسيس بها أو تجسيدها يعزز من فعالية الاتصال داخل المنظمة.

3-3- على مستوى الاتصال الأفقي:

- يجب أن تكون العلاقات بين أفراد الفريق الواحد أو الوحدة الواحدة متينة حتى تسمح بإيجاد ثقة كبيرة بينهم.
- إعطاء الأولوية للتعاون بين مختلف وحدات المنظمة وعدم اعتبار نجاح وحدة ما لا يتأتى إلا بفشل وحدة أخرى.
- ترقية وتطوير الاجتماعات يسمح بالتبادل المعلوماتي بين مختلف وحدات المنظمة.
- من الأفضل وكلما سمحت الظروف- اتخاذ قرارات مشتركة بين مختلف الوحدات والفروع **(محمد أسامة ميدون، 2014، ص47)**.

كما يذكر كل من **أندر سيزلاتي ومارك جي والاس** في كتابهما السلوك التنظيمي والأداء مجموعة من الوسائل تستخدم من طرف المدربين لتحقيق اتصالا فعلا أهمها:

* المتابعة والتغذية المرتدة والتي تتطلب إيجاد طريقة رسمية أو غير رسمية ليتمكن من خلالها من التأكد من الكيفية التي يتم بها تأويل الرسالة ففي المقابلة المباشرة، ويتعين على المرسل أن يلاحظ تعابير الوجه والعلامات الأخرى التي توضح كيفية استقبال الرسالة.
* أما في حالة الاتصال الرسمي المكتوب فقد يطلب المرسل صيغة معينة ووقتا محددا للاستجابة ضمانا للتغذية المرتدة الملائمة.
* قنوات الاتصال الموازية والتكرار من المبادئ الأساسية لتنقية الاتصال كأن يتبع الطلب الشفهي بمذكرة مكتوبة وبهذه الطريقة يتأكد المرسل من حصوله على انتباه المتلقي. وهي:

- **التوقيت:** يمكن للإدارة أن تتخذ إجراءين لضمان فعالية استقبال الرسائل أولهما توحيد نمط توقيت رسائل معينة وثانيهما تحديد الفترات التي تخلو من ضغط العمل لإرسال أي معلومات وأفكار وتعليمات للموظفين مما يكفل الانتباه الكامل لمتلقي هذه المعلومات.
- **الاهتمام باللغة:** وهي أن يأخذ الشخص في حسابه من يتلقون منه اختيار أسلوب المخاطبة.
- **مراكز المعلومات:** هناك شبكات للاتصال غير الرسمي تتزامن مع قنوات الاتصال الرسمية ومن الممكن أن تكون هذه الأخيرة مصدرا هاما للمعلومات، ونقلها بين الإدارة والعاملين حيث تتميز هذه الاتصالات

الشخصية بأنها وسيلة سريعة لتبادل المعلومات أكثر من قنوات الاتصال الرسمية، كما تتميز بأنها أكثر مرونة وتمتد لعدد اكبر من الناس وبالتالي فهي توفر مصادر ممتازة للمعلومات المرتدة.

- **مبدأ الاستثناء والحاجة للمعرفة:** ينطوي مبدأ الاستثناء في قنوات الاتصال على أن يتم نقل المعلومات إلى أعلى فقط في حالة الانحرافات العادية عن الأوامر والخطط والسياسات وبناء على ذلك تتلقى المستويات الإدارية العليا فقط المعلومات التي تتطلب اهتماما إما مبدأ الحاجة إلى المعرفة فهو ينطوي بدوره على أن ينتقي المديرون المعلومات بحيث تستعمل على أساس الحاجة للمعرفة وبالتالي يتلقى العاملون في المستويات الدنيا المعلومات الأساسية للقيام بمهامهم فقط **(محمد أسامة ميدون، 2014، ص89-90)**.

4- أهمية المسؤولية الاجتماعية:

هناك وجهات نظر متعارضة حول تبني المسؤولية لمزيد من الدور الاجتماعي وعلى العموم هناك اتفاق بكون المسؤولية الاجتماعية بحدود معينة تمثل عملية مهمة ومفيدة للمؤسسات في علاقاتها مع مجتمعاتها لمواجهة الانتقادات والظروف المفروضة عليها ومن شأن الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية تحقيق عدة مزايا بالنسبة للمجتمع والدولة والمؤسسة وأهمها مايلي **(الطاهر خامرة، 2007، ص82)**:

4-1- بالنسبة للمؤسسة:

تحسين صورة المجتمع في المجتمع وخاصة لدى العملاء وخاصة إذا اعتبرنا أن المسؤولية تمثل مبادرات طوعية للمؤسسة اتجاه أطراف مباشرة أو غير مباشرة من وجود المؤسسة، من شأن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، تحيين مناخ العمل كما تؤدي يبعث روح التعاون والترابط بين مختلف الأفراد.

- تمثل المسؤولية الاجتماعية تجاوبا فعالا مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع.
- كما أن هناك فوائد أخرى تتمثل في المردود المادي والأداء المتطور من جراء تبني هذا المسؤولية.

ومن أهم انعكاسات فوائد المسؤولية الاجتماعية خارج المؤسسات هو جعل عملية اتخاذ القرارات على أساس فهم مطور لتطلعات المجتمع، تحسين ممارسات إدارة المخاطر، تعزيز سمعة المؤسسة وزيادة ثقة المواطنين بالمؤسسة **(الزهرة رحماني، 2014، ص7-8)**.

أما فوائد المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات هو تحسين وتنظيم العلاقة بين الأطراف المعنية، تعزيز ولاء الموظفين ورفع روحهم المعنوية، تحسين سلامة وصحة العاملين التأثير الايجابي على قدرة المؤسسة في توظيف وتحفيز الموظفين والاحتفاظ بهم وتحقيق الوفورات المرتبطة بزيادة الإنتاجية وكفاءة المردود **(نجم عبود، 2006، ص196)**.

4-2- بالنسبة للمجتمع:

* الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.
* تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع.
* ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين المؤسسات ومختلف الفئات ذات المصالح.
* الارتقاء بالتنمية انطلاقا من زيادة التثقيف والوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد وهذا يساهم بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية **(الزهرة رحماني، 2014، ص8)**.

4-3- بالنسبة للدولة:

- تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهامه وخدماتها الصحيحة والتعليمية والثقافية والاجتماعية الأخرى.
- يؤدي الالتزام بالمسؤولية البيئية إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية.
- المساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديث نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعا بعيدا عن تحمل المؤسسات الاقتصادية الخاصة دورها في هذا الإطار **(طاهر محسن الغالي وصالح العامري، 2005، ص51)**.

5- أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

تتمثل إبعاد المسؤولية الاجتماعية فيمايلي:

5-1- البعد الاقتصادي:

يستند إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة كبيرة من عناصر المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تؤخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة والحرة والاستفادة التامة من التطور التكنولوجي وبما لا يلحق ضررا بالمجتمع والبيئة وإنتاج السلع والخدمات ذات القيمة للمجتمع بكلف معقولة ونوعيات جيدة وفي إطار هذه المسؤولية تحقق المؤسسة الفوائد والأرباح الكافية بتعويض مختلف مساهمات أصحاب رأس المال والعاملين وغيرهم **(طاهر محسن الغالي وصالح العامري، 2005، ص51)**.

5-2- البعد الاجتماعي:

لابد للمؤسسة أن تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع التي تعمل فيه وتحسين ورعاية شؤون العاملين فيها بما ينعكس إيجابا على زيادة إنتاجياتهم وتنمية قدراتهم الفنية وتوفير الأمن المهني والوظيفي والرعاية الصحية والمجتمعية ويعد النمط الإداري المتفتح التي تعمل به المؤسسة حاسما لاعتبار سلوكها الاجتماعي تأثير يتجاوز حدود المؤسسة نفسها **(طاهر محسن الغالي وصالح العامري، 2005، ص52).**

5-3- البعد البيئي:

لابد للمؤسسة أن تراعي الآثار البيئية المترتبة على عملياتها ومنتجاتها والقضاء على الانبعاثات السامة والنفايات وتحقيق أقصى قدر من الكفاية والإنتاجية وتقليل الممارسات التي قد تؤثر سلبا على تمتع البلاد والأجيال القادمة بهذه الموارد وعلى المؤسسة أن تعي جميع الجوانب البيئية المباشرة وغير المباشرة ذات الصلة في تأدية نشاطاتها وتقديم خدماتها وتصنيع منتجاتها كما وعليها استخدام معايير معينه لمعرفة تلك الجوانب البيئية ذات الأثر المتميز لتتمكن بالتالي من التحسين الفعال لأدائها البيئي ومن الواجب على تلك المعايير المحددة من قبل المؤسسة نفسها أن تكون شاملة مثبتة وموثقة ومعمول بها **(طاهر محسن الغالي وصالح العامري، 2005، ص52).**

6- فوائد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات:

- تحسين الأداء المالي وتخفيض تكاليف التشغيل.
- تحسين الأداء البيئي وتقليل انبعاث الغازات التي تسبب تغيير المناخ أو تقليل استخدام المواد الكيميائية والزراعية.
- تقليل تكاليف التخلص من النفايات من خلال مبادرات إعادة تدويرها.
- خفض نسبة غياب العاملين وزيادة الاحتفاظ بعدد من الموظفين وخفض تكاليف الموظفين والتدريب.
- تعزيز صورة وسمعه العلامة التجارية والمبيعات وولاء العملاء.
- زيادة الإنتاجية والجودة والكفاءة الإنتاجية.
- تخفيض الرقابة التنظيمية **(عمر عزاوي وصالح بوزيد، 2011، ص34).**

7- المسؤولية الاجتماعية اتجاه الموارد البشرية بالمؤسسات التربوية:

تحتل الموارد البشرية في المؤسسات التربوية مكانة رفيعة وتلعب دورا فعالا في عصر أصبح فيه التغيير امرأ حتميا ومستمرا، لقد أصبحت الموارد البشرية ميزة وظيفية فريدة للمؤسسات لا يمكن تقليدا لهذا يفترض بإدارة المؤسسات أن تعيرها جل اهتمامها وتتحمل مسؤولياتها الاجتماعية والأخلاقية اتجاه هذا المورد.

7-1- تعبئة واستقطاب الموارد البشرية:

يمكن لمنظمة الأعمال أن تمارس دورها الاجتماعي وهي تمارس دورها الاجتماعي وهي تجري استقطاب لمواردها كمايلي:

- الالتزام بعملية البحث الصحيحة وتامين حقوق المترشحين لشغل الوظيفة وذلك من خلال الاعتماد على الموارد البشرية المؤهلة القادرة على تنمية أداء المؤسسات التعليمية.
- صدق الإعلان عن الوظائف الشاغرة وان تصل هذه الإعلانات إلى كافة الشرائح الموجهة لها في المجتمع **(طاهر محسن منصور الغالبي وصالح مهدي محسن العمري، 2008، ص261)**.
- نزاهة التعامل مع المكاتب التي توفر اليد العاملة للمؤسسات.
- عدم التحيز في عمليات اختيار الموظفين لصالح جنس معين دون الأخر.
- أن تكون عملية الاستقطاب مستندة إلى تحديد دقيق وموضوعي للاحتياجات لمختلف التخصصات لشغل وظائف حقيقية وفي ضوء عملية تخطيط منهجية وعملية للموارد البشرية.
- الموازنة بين الاستقطاب الداخلي والخارجي حتى يفيد الأول في منح فرص الترقيع لعمال المنظمة الالتزام بعملية البحث الصحيحة وتامين حقوق المتقدمين المترشحين.

7-2- الاختيار والتوظيف:

تعتبر هذه العملية الوجه الذي يعكس صوره المؤسسة الايجابية للعاملين داخلها للفئات الأخرى للمجتمع ويجب أن تتسم إجراءاتها بالمسؤولية والمصداقية والنزاهة وفيمايلي بعض وجه تعزيز المسؤولية الاجتماعية **(سعاد نائف برنوطي، 2001، ص117)**:

- مصداقية مسابقات التوظيف.
- الابتعاد عن التحيز والتمييز بكافة أشكاله واعتماد طرق واضحة وشفافة وعادلة.
- توفير جو ملائم للمقابلة من ناحية احترام الموعد وتوقيت المقابلة وحسن الاستقبال لطالب الشغل
- موضوعية لجنة الاختيار وتكاملها من الناحية الفنية والتخصصات.
- عدم الاستهانة بقدرات وشخصيات المرشحين.
- العناية بالاختبارات الشخصية وإضفاء صحة الصدق عليها.
- التوظيف على أساس نتائج المقابلات والتقييم النهائي من قبل اللجان المختصة.
- الابتعاد عن التوظيف على أساس الوساطة والمحسوبية.

- مراعاة الاعتبارات القانونية وسياسات التوظيف وإجراءاته وقوانينه السائدة في البلد.

7-3- التدريب والتطوير:

يمكن أن تجسد إدارة الموارد البشرية التزامها الأخلاقي والاجتماعي من خلال أنشطة التدريب (التكوين) والتطوير المختلفة بحيث تنعكس هذه الأنشطة ايجابيا لصالح العاملين والمؤسسات وما يجب أخذه بعين الاعتبار مايلي:

* تنمية المهارات وبناء القيادات المستقبلية.
* خلق فرص عمل ملتزمة وبمهارات عالية.
* عدم استغلال برامج التدريب والتطوير لتبذير الموارد أو إقصاء العاملين أصحاب الفكرة والرأي الأخر.
* أن يكون التدريب والتطوير ضمن برامج هادفة لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي لحماية العاملين من التقادم وتوليد الشعور لديهم بأنهم يوصلون ما استجد في حقول المعرفة.
* تعزيز ثقة المنظمة والمسار الوظيفي من خلال نشاطات التدريب والتطوير **(طاهر محسن منصور الغالبي وصالح مهدي محسن العمري، 2008، ص265)**.

7-4- الأجور ومكافآت العاملين:

تمثل أجور ومكافآت العاملين مجمل المزايا والمنافع المباشرة وغير المباشرة التي تمنحها المنظمة للعاملين لغرض زيادة الإنتاج وكذلك لتطوير قدراتهم وتنمية روح الإبداع وبما ينعكس بنتائج ايجابية على الأداء والإنتاجية وهكذا فان تجسيد الجوانب المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية يمكن أن يكون من خلال الآتي:

- يفترضان تتسم الأجور والمكافآت بالعادلة والكفاءات والمساواة وان تكون قادرة على تحفيز العاملين وزيادة انجذابهم للعمل والإبداع فيه.
- أن تراعى إدارة الموارد البشرية اختيار الطرق المناسبة لدفع الأجور والمكافآت.
- عدم التمييز بالأجور والمكافآت بين النساء والرجال.

7-5- تقييم الأداء:

في إطار آليات وإجراءات عملية تقييم الأداء يمكن للمنظمة أن تتحمل مسؤولياتها الاجتماعية وان تتبنى سلوكيات أخلاقية ترضي مختلف الأطراف وذلك من خلال:

- الموضوعية والنزاهة في تقييم أداء العاملين واستعمال معايير تقييم دقيقة.

- يجب أن ترتبط عملية التقييم بالإجراء الإداري والقانوني الموافق ففي حالة الأداء الجيد يجب أن يحصل لعامل على مكافئة بغرض تشجيعه وفي حالة الأداء السلبي يمكن أن يتعرض العامل لعقاب بحسب درجه إهماله.
- أن تناط عملية التقييم بأشخاص من ذوي الخبرة والإدراك والاستقرار العاطفي والقدرة على التعامل مع الآخرين **(طاهر محسن منصور الغالبي وصالح مهدي محسن العمري، 2008، ص268).**
- عدم الاكتفاء بالتحفيز المادي بل يجب أن يحظى العامل على قدر كافي من التقدير واحترام نظير ما يقدمه من عمل متقن في المنظمة
- لا يجب أن تكون الرقابة على الأداء رقبة لصيقة مباشرة لأنها ستؤدي إلى مضايقة العمال وسيصبح الأمر أكثر استفزاز لهم.
- أن لا يركز على الأداء الأحدث ويهمل الأداء خلال السنة بأكملها حيث يكون هذا التقييم جزئيا ولا يمثل معيار صادقا يعتمد عليه.

8- الخاتمة:

أن المسؤولية الاجتماعية هي بمثابة روح المواطنة التي تعتمد على ضمير وشخصية الإنسان، ولهذا فإذا كانت أهمية لهذه العملية فسيكون تعاون بين كل ماله علاقة بالمؤسسة مما يسمح بتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم المؤسسات من جهة والمستفيدين من المؤسسة. وذلك من خلال إعطاء عملية الاتصال التنظيمي أهمية بالغة وذلك من خلال تفعيل وتوطين أساليب الاتصال الحديثة في التسيير الإداري والتنمية الإدارية ونشر القيم الوطنية والثقافية والاجتماعية والبيئية عن طريق استعمال وسائل الاتصال الحديثة.

9- توصيات واقتراحات:

يمكن من خلال هذه الورقة العلمية تقديم مجموعة من التوصيات لإعطاء أهمية الاتصال التنظيمي ودوره في تنمية أبعاد وقيم المسؤولية الاجتماعية اتجاه المؤسسات التعليمية والمجتمع على النحو التالي:

- توجيه عمليات الاتصال لتوفير قاعدة الفهم لتجاوز النظرة الضيقة للعملية التعليمية والتربوية فيما يخص المنهج الدراسي والتعامل مع هذه العملية كنظام متكامل من خلال الاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال الحديثة والعمل على تهيئة صحيحة لبرامج الرقمنة المستحدثة من قبل الوزارة.
- من المهم أن تلتزم المؤسسات بكل مسؤولياتها تجاه أصحاب المصلحة عموما وتجاه مواردها البشرية بشكل خاص، لأن هذا الالتزام يعتبر بمثابة استثمار في المورد البشري.

- يجب على المؤسسات التعليمية الاعتماد على عدة برامج تخص تنمية مسؤوليتها الاجتماعية تجاه مواردها البشرية، وتحاول تطويرها بشكل دائم والإبداع فيها للوصول إلى درجة عالية من الرضا الوظيفي وبالتالي التحسين من أداء المؤسسة ككل.
- يجب الالتزام بميثاق أخلاقيات المهنة في المؤسسة ومحاربة كل السلوكيات غير القانونية وغير الأخلاقية، من الأفضل إصدار مدونة سلوك في المؤسسة لتوضيح منهج العمل والسلوك فيها.
- التنوع في الاعتماد على قنوات الحوار والتواصل مفتوحة بين الإدارة والموارد البشرية، فمن الأفضل أن يحدد العاملون ما يرغبون في تواجده من سياسات اجتماعية وأخلاقية بناء على رغبتهم.
- الاهتمام بتطوير اتصال المؤسسات التربوية بالمجتمع يسهم بالتعرف على احتياجاته ومتطلباته في التنمية والتقدم.
- تزويد المؤسسات التعليمية بالتقنيات والتكنولوجيا المتطورة ووسائل الاتصال الحديثة.
- توجيه العمل الإداري على مستوى المؤسسات التربوية من خلال فعالية الاتصال التنظيمي.

10- قائمة المصادر والمراجع:

- **المؤلفات:**

1. زايد الحارثي، **واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها**، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001).
2. سعاد نائف برنوطي، **إدارة الموارد البشرية: إدارة الأفراد**، (عمان: دار وائل للنشر، 2001).
3. طاهر محسن الغالي وصالح العامري، **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الإدارة**، ط1، (الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2005).
4. طاهر محسن منصور الغالبي وصالح مهدي محسن العمري، **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع**، (عمان: دار وائل للنشر، 2002).
5. عبد الغفار حنفي، **إدارة المواد والإمداد**، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 1997).
6. محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ج1.
7. محمد ناجي جوهر، **الاتصال التنظيمي**، (العين: دار الكتاب الجامعي، 2000).
8. نجم عبود، **أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال**، (عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع، 2006).

- **الأطروحات:**

9. الزهرة رحماني، **تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار حاسي مسعود ورقلة للفترة (2000-2013)**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، 2014.
10. الطاهر خامرة، **المسؤولية البيئية والإجتماعية: مدخل لمساهمة المؤسسة الإقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2007.
11. محمد أسامة ميدون، **صيانة خلل العلاقات الاتصالية غير الرسمية في المؤسسات الأجنبية في الجزائر**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.
12. ميلود طبيش، **الاتصال التنظيمي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة: دراسة ميدانية بإذاعة سطيف الجهوية**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011.

- **المداخلات:**

13. عمر عزاوي وسايح بوزيد، **دور المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسة الاقتصادية في إرساء الثقافة البيئية**، 2011، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر.

المحور السادس:

تحديات المدرسة الجزائرية في ظل البيئة الرقمية

لتجسيد التربية على المواطنة

غربي جهاد
طالبة دكتوراه
جامعة محمد خيضر بسكرة
djihad. gherbi@univ-biskra. dz
0696016872

شفيق ساعد
دكتور
جامعة محمد خيضر بسكرة
chafik. saad@univ-biskra. dz
0663265348

عنوان المداخلة: دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى تلاميذها في ظل العصر الرقمي

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى بيان دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى تلاميذها في ظل العصر الرقمي، على اعتبار أن المواطنة الرقمية هي تلك المعايير والمبادئ والقواعد السلوكية التي يحتاجها التلميذ عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية توجيها وحماية، توجيها نحو الاستفادة من منافعها، وحماية من مخاطرها, حيث تطرقنا في هذا البحث إلى تعريف المواطنة الرقمية ودواعي تحقيقها، والتعرف كذلك على دور كل من المعلم والقائد التربوي والمنهج والبيئة المدرسية في غرس وتعزيز المواطنة الرقمية لدى التلاميذ، حيث توصلنا إلى أن للمدرسة وآلياتها دور كبير في تكوين المواطن الرقمي الفعال المدعوم بقيم أخلاقية تؤمن له الحماية من مخاطر الفضاء الرقمي والحفاظ على الهوية الوطنية والعربية والإسلامية من خلال تشكيل حصانة فكرية وذاتية وإدراك حجم التحديات المعاصرة التي أفرزتها التقنيات الرقمية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، المدرسة، التلاميذ، العصر الرقمي.

Abstract:

This research paper aims to show the school's role in achieving digital citizenship for her pupils in the light of the digital age Considering that digital citizenship is those standards, principles and rules of conduct that the student needs when dealing with technological means for guidance and protection, Guidance on utilizing its benefits, And protect from dangers, Where, in this research, we touched the definition of digital citizenship and the reasons for achieving it, And also to identify the role of the teacher, the educational leader, the curriculum and the school environment in instilling and strengthening digital citizenship among the pupils, Where we concluded that the school and its mechanisms have a major role in the formation of the effective digital citizen supported by ethical values that secure protection from the dangers of the digital space and the preservation of national, Arab and Islamic identity through the formation of

intellectual and subjective immunity and awareness of the magnitude of contemporary challenges brought about by modern digital technologies.

key words: digital citizenship, The school, the pupils, digital age.

1- مقدمة:

يعيش العالم حاليا منعطفا مهما وحاسما وسريعا في تاريخه كله، إنه يتجه نحو نمط حضاري جديد، عبر تبني ثقافة الانترنت الإمبراطورية الرقمية، وقد فرض هذا التطور العلمي والتكنولوجي المتلاحق تحولا في نمط الحياة الإنسانية في شتى أنحاء العالم وأصبح العالم في ظل هذه الثورة المعلوماتية والرقمية أمام ملامح تغيير عميق فيما يتعلق بنظم الاتصال وتبادل المعلومات ليس فقط بين الدول والمؤسسات المختصة وإنما على المستوى الشخصي أيضاً، الأمر الذي أدى إلى ظهور ممارسات عديدة وأطر جديدة تتبع ذلك التغيير.

ومع ثورة الاتصالات الرقمية وما وفرته من تسهيل وسرعة في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات ومع ما تحمله هذه الثورة من نتائج ذات آثار إيجابية على الطالب والمجتمع إذا تم استغلال وسائل الاتصال والتقنية الحديثة على الوجه الأمثل، فإن آثارها السلبية تبرز مع التمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شئون الحياة الإنسانية.

وفي ظل العصر الرقمي والاستعمال الغير الرشيد للتكنولوجيا اتخذت المواطنة أشكالا وصورا جديدة أخذت فيه حقوق وواجبات المواطن شكلا جديدا يتفق مع مطالب العصر الرقمي الذي نعيشه، إذ أصبحنا بحاجة ماسة إلى سياسة وقائية ضد الأخطار الرقمية، وتحفيزية لتوظيفها والاستفادة المثلى من إيجابياتها وتثقيف المواطن بحقوقه التي يجب أن يتمتع بها وهو يتعامل معها، والواجبات التي لابد أن يلتزم بها أثناء استخدامه لها، لذا بدأ يتنامى على مسامعنا مفاهيم تتصل بذلك الاستخدام، خاصة فيما يتعلق بالجوانب التي تضبط سلوك المستخدم وتوجيهه الوجهة السليمة التي تضمن عدم انحرافه لنواحي معاكسه، ومن أبرز تلك المفاهيم المواطنة الرقمية.

لذا فقد ازدادت وتيرة الاهتمام بالمواطنة الرقمية ومفهومها في القرن الحادي والعشرين على المستويين المحلي والعالمي، وأقيمت من أجلها العديد من المؤتمرات والندوات لكونها طوق النجاة للدول والمجتمعات من مخاطر الاجتياح الرقمي الذي يموج به العصر الحالي، فالمواطنة الرقمية تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه **(جمال علي الدهشان، 2016، ص80).**

وقد أجريت العديد من الدراسات السابقة بهدف غرس وتعزيز المواطنة الرقمية لدى المتعلمين في المراحل التعليم المختلفة منها: دراسة (منتصر بونصلة وآخرون،2021)، ودراسة (لمياء إبراهيم المسلماني، 2021)، ودراسة (روان يوسف السليحات وآخرون، 2018)، ودراسة **(Dotterer and Other, 2016)**.

ومن هنا تتضح دور المدرسة كمؤسسة تربوية على كافة المراحل الدراسية بما تملكه من أدوات وآليات وكوادر بشرية قادرة على تشكيل الجانب القيمي والسلوكي للتلميذ، وذلك لأنَّ المدرسة هي المسؤولة عن وضع أسس المواطنة وإعداد الأفراد تربوياً واجتماعياً فقد كان لزاما عليها كذلك القيام بدورها الحيوي في إمداد التلاميذ بالقيم والسلوكيات المثلى كمواطنين رقميين وهذا هو محور الدراسة الحالية.

وهذا ما أكدته نتائج دراسة كل من: (إيمان عبد الوهاب هاشم السيد، 2021)، و(أحمد عيد براك، 2018)، و(صبحي شعبان على شرف وآخرون، 2014)، (Ribble, 2014) على أن للمدرسة دورا كبير في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب وذلك من خلال تنمية قدراتهم الفكرية والعملية والإبداعية التي تجعل هذا الطالب قادرا على التعامل الإيجابي مع الثورة الرقمية.

ومنه فإن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعنا من خلال التربية والمناهج التعليمية في المدرسة أصبح من أساسيات الحياة وضرورة ملحة يجب أن تتحول إلى مشاريع وبرامج تربوية بالتعاون مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات المجتمعية الإعلامية حتى تتمكن من حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية للتكنولوجيا وتحفيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في بناء الاقتصاد الرقمي الوطني.

وفي ضوء ما سبق تتلخص مشكلة البحث في تأثر أطفالنا وشبابنا بطبيعة الحياة العصرية التي فرضت العديد من المتغيرات في ظل الظروف المحيطة بنا هذه الأيام من ثورات معلوماتية وعولمة، وأصبحنا بحاجة ماسة إلى تأكيد الذات وتحقيق المواطنة الرقمية، وأصبح من الضروري تقديم هاته القيم وغرسها منذ الطفولة عن طريق المدارس كمؤسسات تربوية وتعليمية بدرجة أولى واستغلال جميع آلياتها سواء كانت بشرية أو مادية في إعداد مواطنين رقميين يتحلون بقيم الانتماء.

وفي ضوء ما تقدم تحاول الورقة البحثية الإجابة عن التساؤلات التالية:

- **ما مفهوم المواطنة الرقمية ؟ وما هي مواصفات المواطن الرقمي ؟**
- **ما دواعي تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ ؟**
- **ما هو دور المعلم في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ ؟**
- **ما هو دور القائد التربوي في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ ؟**

- **ما هو دور المناهج الدراسية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ ؟**
- **ما هو دور البيئة المدرسية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ ؟**

ومن هذا المنطلق يسير الطرح في هذه الورقة كما يلي:

2- أهداف البحث:

يتضح الهدف الرئيس من هذا البحث في التعرف على دور المدرسة في تحقيق وتنمية وتعزيز قيم المواطنة الرقمية في نفوس تلاميذها في ضوء العصر الرقمي، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. مفهوم المواطنة الرقمية، مواصفات المواطن الرقمي؛
2. دواعي تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ؛
3. التعرف على دور المعلم في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ؛
4. التعرف على دور القائد التربوي في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ؛
5. التعرف على دور المناهج الدراسية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ؛
6. التعرف على دور البيئة المدرسية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ.

3- أهمية البحث:

تتبين أهمية هذا البحث فيما يلي:

- تناول الدراسة المواطنة الرقمية التي هي أحد أهم التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع العالمي على وجه العموم والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص وتأثيرها على مستقبل الأجيال؛
- تأتي الدراسة استجابة لمتوجهات التربوية المعاصرة، كما أنها متزامنة مع الجهود المبذولة من وزارة التعليم، وقد تفيد نتائجها المسؤولين والمخططين التربويين للتعرف على واقع دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية ووضع الخطط اللازمة للارتقاء بمخرجات مؤسسات التعليم لضمان ممارسات رقمية وفكرية سليمة لدى تلاميذنا، لتواكب المتطلبات الرقمية التنموية العصرية، وتجاوز التحديات الحالية والمستقبلية؛
- تعنى الدراسة بتحديد دور المدرسة ومسؤولياتها وآلياتها كل من المعلم والقائد التربوي والمنهج والبيئة المدرسية في دعم وتعزيز قيم المواطنة الرقمية، والتأكيد على فاعلية هذا الدور في الميدان التربوي والعملي لمواجهة تحديات العصر الرقمي وتحقيق المواطنة الصالحة.

4- الدراسات السابقة:

وجد الباحثان الكثير من الدراسات العربية والأجنبية حول مجال الدارسة وبعيدا عن الإسهاب في استعراضيا تم اختيار الأقرب لمجال الدارسة والأحدث رمانيا حيث سيتم عرضها كالتالي:

4-1- الدراسات العربية:

1. دراسة منتصر بونصلة وآخرون (2021):

هدفت هاته الدراسة التي جاءت تحت عنوان " **المواطنة الرقمية لدى الطلبة الجزائريين في ظل جائحة كورونا** " إلى تسليط الضوء على المواطنة الرقمية وتأثرها لدى الطالب الجامعي في ظل جائحة كوفيد19، ودورها في دعم وتفعيل التعليم الجامعي عن بعد، ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم الباحثان منهج دراسة الحالة على عينة من (30) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أنه تم تسجل غياب أي مرافقة نفسية أو بيداغوجية للطلبة من قبل المشرفين على العملية التعليمية الجديدة، سجل كذلك قصور واضح في عمليات الإيصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة، مما أثر على عملية إيصال المعلومة، وسجل تراخي بعض المبحوثين للولوج والتفاعل عبر المنصات لتلقي الدروس، مما يدل على غياب خلفية القانونية تضبط العملية، والمنصات التعليمية التي تم الاعتماد عليها، لم تصمم بالطريقة التي تسمح للأستاذ مراقبة وتقييم الطالب.

2. دراسة لمياء إبراهيم المسلماني (2021) :

هدفت هاته الدراسة والتي جاءت بعنوان " **التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة** " إلى تقديم رؤية مقترحة لتفعيل المواطنة الرقمية في التعليم، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطبيق أداة الاستبانة على عينة مكونه من (300) طالب وطالبة من الصفوف الثانوية الثلاث، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا بصورة يومية، وانخفاض نسبة الطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا في أماكن أخرى غير المنزل، كما أن معظم استخدامات الطلاب التكنولوجيا تكون بغرض التسلية، وانخفاض نسب الطلاب الذين تدربوا على استخدام التكنولوجيا بمساعدة الأسرة، وارتفاع نسب الطلاب الذين يستمتعون باستخدام الكمبيوتر والإنترنت وغرف الدردشة، كما أثرت التكنولوجيا على مذاكرة الطلاب بشكل سلبي، وفي ضوء هذه النتائج قدم البحث رؤية مقترحة لدعم دور التعليم في غرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب، وتضمنت الرؤية الأهداف والمنطلقات والمحاور ودور المدرسة والأسرة والدولة والإعلام والمؤسسات الدينية في تنفيذ غرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب.

3. دراسة إيمان عبد الوهاب هاشم السيد (2021):

هدفت هاته الدراسة التي جاءت بعنوان " **دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية** " إلى إلقاء الضوء على مفهوم المواطنة الرقمية ومجالاتها، وبيان التغيرات المعاصرة التي دعت إلى الاهتمام بالمواطنة الرقمية لدى التلاميذ، الوقوف على الواقع الحالي لدور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية لدى التلاميذ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي إلى أن المدرسة الابتدائية غير قادرة على غرس وتنمية قيم المواطنة الرقمية، وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة المعرفة المقدمة للطلاب، والى اعتماد التعليم التقليدي القائم على حشو الأذهان بمعارف وعلوم لا علاقة بينها وبين الواقع، ولا يناقش الواقع من قضايا ومشكلات وثورة معلوماتية ورقمية ويكون الواقع مغايرا تماماً لما يقدم لطلابنا من خلال مناهجنا الدراسية والى ما يقوم به المعلم من إيداع للمعلومات في عقول طلابه لوقت الحاجة إليها وهو وقت الامتحان.

4. دراسة عبد الرحمن شامخ الرشيدي (2021):

هدفت هذه الدراسة والتي جاءت تحت عنوان " **دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهم** "، إلى الكشف عن دور معلمي الدراسات الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفروانية بدولة الكويت في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة التي طبقت على (291) معلما ومعلمة بمدارس المرحلة الثانوية بمحافظة الفيروانية، وتوصلت النتائج إلى أن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم جاء بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة إخضاع معلمي الدراسات الاجتماعية لدورات تدريبية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب، وطرح قضايا المواطنة الرقمية وتطبيقاتها ضمن المناهج الدراسية لغرس قيمها لدى المعلمين والطلبة بالمرحلة الثانوية.

5. دراسة روان يوسف السليحات وآخرون (2018):

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف **بدرجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدي طلبة مرحلة البكالوريوس** في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية وتحديد فيما إذا كانت تقديرات أفراد العينة متفاوتة تبعا للجنس أو العمر أو مكان السكن أو درجة استخدام الانترنت، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة تم تطويرها بالرجوع إلي الدراسات السابقة، وتكونت عينة الدراسة من (230) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، توصلت نتائج الدراسة إلي أن درجة وعي الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تعزي للجنس

الدراسة بضرورة توعية الطلبة بالأساليب المتقدمة في الحماية من مخاطر المشاركة في مجتمع الانترنت مثل التعامل مع حالات الاختراق الإلكتروني.

6. دراسة أحمد عيد براك (2018):

هدف البحث الحالي إلي **التعرف على دور المدرسة فى تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة**، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتم إعداد أداة البحث اشتملت على (15) فقرة، وتكونت عينة البحث من (300) من معلمين وإداريين ومشرفين بالمرحلة المتوسطة، اختيروا بطريقة العينة المنتظمة العشوائية من إدارة تعليم مكة المكرمة، وقد أظهرت نتائج البحث أن للمدرسة دورا (مهم جدا) في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدي طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، فقد بلغ متوسط التقديرات الكلية لأفراد العينة (25 و4)، حيث حصلت (11) فقرة على تقديرات مرتفعة جدا، وحصلت (3) فقرات على تقديرات مرتفعة، وذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية العملية، وأوصي البحث بضرورة الارتقاء بدور المدرسة من تعزيز قيم المواطنة الرقمية من خلال إتاحة مصادر التعليم ومعامل الحاسب الآلي للطلاب، بهدف الوصول إلي العالم الرقمي بشكل مفيد، يستطيع الطلبة من خلاله التعرف على فوائد التقنيات كمصادر للتعلم المستمر والتعلم الذاتي.

7. دراسة صبحي شعبان على شرف وآخرون (2014):

هدفت هاته الدراسة والتي جاءت تحت عنوان " **معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية** "، إلى تحديد معايير التربية على المواطنة الرقمية، وتطبيقاتها على المناهج الدراسية، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بهذه المعايير وتلك التطبيقات مستعينا بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث تم التوصل إلى أهم النتائج وهي أن هناك حاجة ضرورية لإعداد الناشئة للتربية على المواطنة الرقمية في إطار عصر الرقمنة وفق معايير محددة من الضروري أن يضعها في الاعتبار القائمين على السياسة التعليمية والممارسين لعمليتي التعليم والتعلم.

4-2- الدراسات الأجنبية:

1. دراسة جونز وميتشل (Jones Mitchell, 2016):

هدفت الدراسة إلي تعريف وقياس المواطنة الرقمية بين الشباب، استخدمت الدراسة الاستبانة لجمع البيانات من عينة تكونت من (979) فردا ضمن الفئة العمرية (11-17) سنة من طلبة المدارس في الولايات المتحدة، وتوصلت الدراسة إلي تعريف المواطنة الرقمية بأنها مزيج من السلوك المحترم الطيب في التعامل مع الآخرين

وممارسة الأنشطة المدنية، مثل تشارك المهارات ومساعدة الشباب الآخرين، كما بينت نتائج الدراسة ارتفاع درجة الاحترام الرقمي في أثناء استخدام الوسائل التكنولوجية وارتفاع درجة المشاركة الرقمية للشباب، وانخفاض درجة تعرض الشباب المشاركين في المجتمع الرقمي للآثار السلبية مثل الاختراق الرقمي للخصوصية.

2. دراسة دوتيرر وآخرون (Dotterer and Other, 2016):

وهدفت الدراسة إلى **التشجيع على ممارسة المواطنة الرقمية في مجالات التعليم المختلفة بالولايات المتحدة**، وقد استخدم الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت إلى الدراسة إلى أن تدريس المواطنة الرقمية يساعد على محو الأمية الرقمية، وعلى منح الشباب إطار أخلاقي للتعامل مع التكنولوجيا، كما يزيد من قدرتهم على التفاعل مع الفضاء الرقمي، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير التكنولوجيا في المدارس بحيث تكون المواطنة الرقمية جزءا (أساسيا) فيه، وأن تتاح الفرصة لأولياء الأمور للمشاركة في تطوير المناهج الدراسية.

3. دراسة ريبل (Ribble, 2014):

هدفت الدراسة إلى بيان **أهمية المواطنة الرقمية في المدارس**، وأهمية توظيف التكنولوجيا بالمدرسة, وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ووصلت إلى أن المواطنة الرقمية تساعد على فهم الطبيعة المعقدة للتكنولوجيا وتحمي الفرد والمجتمع من أخطارها، وأن المعطيات تشير إلى التكنولوجيا سوف تتعاظم استخدامها في المدارس مستقبلا، مما يتطلب وضع خطة لتدريس المواطنة الرقمية في المدارس لمساعدة الطلبة على التعامل مع المستقبل الرقمي.

5- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، يمكننا القول بأن: الدراسات السابقة تناولت موضوع المواطنة الرقمية في أبعد ومجالات متعددة، حيث تشابهت مع الدراسة الحالية في تعظميم دور المدرسة وآلياتها في تنمية وتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدي التلاميذ مثل دراسات: دراسة لمياء إبراهيم المسلماني (2021) ودراسة إيمان عبد الوهاب هاشم السيد (2021) ودراسة روان يوسف السليحات، وروان فياض (2018) ودراسة عبد الرحمن شامخ الرشيدي (2021)، ودراسة أحمد عيد براك (2018) ودراسة صبحي شعبان على شرف وآخرون (2014)، ودراسة دوتيرر وآخرون (Dotterer and Other, 2016)، ودراسة ريبل (Ribble, 2014)، في حين اختلفت الدراسة الحالية في تناولها للموضوع عن دراسة كل من: منتصر بونصلة وآخرون (2021) ودراسة جونز وميتشل (Jones Mitchell, 2016)، حيث اهتمت هاته الأخيرة في تناول موضوع المواطنة الرقمية لدى الشباب.

ومنه تسعى الدراسة الحالية لبيان دور المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدي تلاميذها في ظل العصر الرقمي، وذلك من خلال بيان دور كافة عناصرها التعليمية (المعلم والقائد التربوي والمناهج الدراسية والبيئة المدرسية) في غرس وتعزيز المواطنة الرقمية، في حين تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في البدء مما انتهت إليه وبناء ودعم الجانب النظري.

6- الإطار النظري:

6-1- مفهوم المواطنة الرقمية:

ومفهوم المواطنة الرقمية من المفاهيم المعاصرة، والتي ظهرت تزامنا مع شبكات التواصل الاجتماعي، وهناك عوامل كثيرة تؤثر في المواطنة الرقمية باعتبارها مجموعة مقومات يجب تنميتها لدى الطلبة في التعليم، وتتأثر مقومات المواطنة الرقمية بالأدوات الرقمية بصفة عامة وشبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، وأهمية التزود بمقومات الأمن التقني، والتحصين الفكري، والمهارات الأساسية عند استخدام الأدوات الرقمية، والتمكن من مهارات الحوار، ودعم التفاهم والتسامح، والعزوف عن الشائعات، ومكافحة الجريمة، والابتعاد عن الأفكار المنحرفة **(عثمان بن على القحطاني، 2018، ص86)**.

تعرف المواطنة الرقمية بأنها تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصورة مختلفة وشبكة المعلومات كوسيط للاتصال مع الآخرين، باستخدام العديد من الوسائل أو الصور، مثل: البريد الإلكتروني، والمدونات، والمواقع، ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي **(إيمان عبد الوهاب هاشم، 2021، ص233)**.

وعرفها **الملاح** (2017) بأنها مجموعة من المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل مع الآخرين ويحمي نفسه ويحمي الآخرين **(تامر المغاوري الملاح، 2017، ص26)**.

وتعرف **المواطنة الرقمية** أيضا: بأنها إعداد التلاميذ والطلاب لاستخدام تكنولوجيا الحاسوب بطريقة فعالة ومناسبة، من خلال تنمية معارفه ببرامج معالجة النصوص، وبرمجيات الاتصال المختلفة وتغرس فيهم مفهوم المواطنة الرقمية الصحيحة وكيفية استخدامها بطرق مناسبة **(مونية زرقاوي، 2018، ص120)**.

ونستنتج من التعاريف السابقة أن **مفهوم المواطنة الرقمية** له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموما وأولياء الأمور لفهم ما يجب على التلاميذ معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب.

ومنه فإن **المواطنة الرقمية** هي: مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً في الاستخدام الأمثل والرشيد للتكنولوجيا، حيث أنها تهتم بنشر الوعي الرقمي وتحرص على التعامل بحذر مع البيئة الرقمية، في حين أن هدفها الأسمى هو الاستخدام الآمن للتقنيات الحديثة عن طريق امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة للعالم الرقمي بآلياته المختلفة، كما تُعرف بأنها: تزويد الطلاب بمجموعة من المهارات في مجال استخدامات الفيس بوك وتوتير والتدوين الالكتروني وإكسابهم القدرة على استخدام بعض المواقع الالكترونية الشهيرة لغرض التعلم والدراسة، فيركز منهج المواطنة الرقمية على إكساب التلميذ مهارات البحث وحل المشكلات وإثراء معرفته بثقافة بلاده وتاريخها، وغرس قيم التسامح والعدالة لديه، وجعله مواطن رقمي صالح.

ولكن ما المقصود بالمواطن الرقمي ؟ وما أهم مواصفاته ؟

أ- المواطن الرقمي:

هو شخص لديه وعي ومعرفة بالتكنولوجيا، مع القدرة على تطبيق تلك المعرفة إلى سلوكيات وعادات وأفعال، يمكن من خلالها التعامل بشكل صحيح مع المستحدثات التكنولوجية **(Ribble. M, 2013, p2)**.

وكذلك يعرف **المواطن الّرقمي** بأنه: الشخص الذي نشأ في عصر التكنولوجيا الرقمية، ولديه القدرة على استيعابها والتعامل معها في إنجاز ما يحتاجه **(Dotterer. G, Hedges. A, & Parker, 2016, p59)**.

ب- مواصفات المواطن الرقمي الصالح:

- يحدد الوقت المناسب الذي يقضيه في استخدام التكنولوجيا؛
- يلتزم بقواعد الملكية الفكرية؛
- قادر على حماية ذاته من الأخطار (الآراء الخاطئة، المعتقدات الفاسدة، البرامج الضارة...)؛
- يحافظ على المعلومات الشخصية؛
- يزود المحتوى الرقمي بمعلومات مفيدة؛
- يحترم الثقافات والمجتمعات الأخرى في البيئة الافتراضية؛
- يلتزم بالجلوس الصحيح عند استخدام الكمبيوتر؛
- يحرص على أن تكون له أنشطة رقمية ايجابية ومفيدة للمستخدمين (البصمة الرقمية)؛
- يلتزم بالقواعد الأخلاقية في تعاملاته الرقمية؛
- لا يروج للإشاعات والأفكار الهدامة عبر التكنولوجيا؛

- يفرز كل ما يتم نشره ويتحقق منه قبل التعامل معه **(فايزة أحمد الحسيني مجاهد، 2019، ص94-95)**.

6-2- دواعي تحقيق وغرس المواطنة الرقمية لدى التلاميذ:

لاشك أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى الأجيال في ظل التحديات المعاصرة وخصوصاً في المدارس وبين صفوف التلاميذ أصبح ضرورة ملحة، حتى نتمكن من حمايتهم من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية المجتمع يعود للدواعي التالية:

- تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر بشكل متسارع بلغ (26.35) مليون مستخدم ما يمثل زيادة تقدر بـ (3.6) مليون مستخدم منذ يناير 2020، بنسبة (59.6%) من العدد الإجمالي للسكان؛ (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021).
- إضافة إلى الاعتماد المتزايد على التقنية في معظم جوانب حياتنا، حيث أشارت الدراسات للأبحاث المستقبلية إلى أن التقنية الرقمية ستدخل في (99%) من شؤوننا الحياتية، الأمر الذي سيؤدي لزيادة نسبة الجرائم الإلكترونية نتيجة لقلة الوعي وعدم وجود ثقافة مجتمعية في التعامل معها، مما يستوجب بذل مزيد من الجهود للمساهمة في توعية المجتمع بعدد من القضايا الإلكترونية الشائعة؛
- إن موضوع المواطنة الرقمية يكتسب زخما كبيرا في جميع أنحاء العالم، حيث أصبحت تحتل جوهر التحول الحكومي والوطني في العصر الحديث **(مونية زرقاوي، 2018، ص121)**؛
- إن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في المدرسة وبين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، مما يستوجب أن تتحول إلى قيم ومبادئ وبرامج ومشاريع في مدارسنا للتكامل مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى نتمكن من تعزيز وحماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني؛
- إن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموما وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من استخدام التقنية بشكل مناسب، ولكونها وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصا؛
- إن التقنية ووسائل الاتصال الحديثة لم تعد من سبيل الترفيه والتسلية، بل أضحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها ووسيلة حتمية للتواصل والحصول على الكثير من الخدمات التعليمية والمعرفية والحياتية،

مما يحتم تعريف أبنائنا بالقواعد والضوابط والتوجيهات اللازمة للتعامل الرشيد مع تلك التقنية بحيث تصبح ثقافة إيجابية وعوامل تطوير وبناء بدلاً أن تكون عوامل هدم وتدمير؛

- إن روح التمرد التي خلقها الإعلام الرقمي عموما أوجدت آثارا سلبية على الروح الوطنية لدي النشء، مما يحتم الاستفادة من التكنولوجيا في رفع مستوى الروح الوطنية لمعالجة ذلك التحدي؛
- إن حياتنا اليومية وبشكل متزايد تحولت لحياة رقمية وأصبحنا نستخدم بكثافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحديثة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية وغيرها، مما يحتم على المواطنين تعلّم وممارسة كثير من الأساليب التقنية المتقدمة لمواكبة التقدم التقني المعاصر ومنها التوعية بالسلامة والأمن الإلكتروني، وتعلم ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع تلك التكنولوجيا الرقمية؛
- أنه على الرغم أن التكنولوجيا الرقمية دعامة أساسية لتحفيز الابتكار والإبداع والتعلم ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، فإنها تجعل الإنسان أكثر عرضة لأشكال الجرائم الإلكترونية، مما يؤكد على أهمية التدريب الاحترافي والتثقيف الرقمي اللازم الذي يمنع الاستغلال الإلكتروني الذي يترك آثارا سلبية على المستويين الشخصي والمهني **(مونية زرقاوي، 2018، ص121-122)**.

6-3- دور المعلم في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ:

يظل المعلم حجر الزاوية ومرتكز العملية التعليمية والتربوية فهو المرشد والمدرب والميسر للطلاب والقائم على تزويدهم بمختلف المعارف والقيم والخبرات والمهارات، ولذا فللمعلم القدوة دورا هاًما في عملية التحول الرقمي وتحقيق المواطنة الرقمية، لكونه مرجعاً مهنياً وتربوياً في الجانب التقني والالكتروني والمعلوماتي، فضلاً عن دوره في ترسيخ مفهوم الانتماء الوطني الاجتماعي، وبما يقوم به من توظيف التكنولوجيا بطرق جديدة ومبتكرة لتحفيز تعلم التلاميذ وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لديهم، وذلك من خلال استخدامه وسائل واستراتيجيات تدريسية عصرية ومتجددة تمكنه من تنمية شخصية وعقول المتعلمين وتثقيفهم بالمعلومات والأفكار والقيم الإيجابية، وإكسابهم المهارات الحياتية والتقنية المختلفة وتحسين تعلمهم، حتى يتسنى لهم التفاعل الإيجابي مع التقنية والاستخدام الأمثل لها لما يحقق الأهداف الوطنية، ولهذا يمكن بيان إسهام المعلم في تحقيق وتعزيز المواطنة الرقمية لدى التلاميذ في ظل التحديات المعاصرة من خلال الجوانب التالية:

- تعريف الطلاب بجوهر المواطنة الرقمية، ومنظورها الشرعي والذي يرتكز على كونها أداة تحقق الأهداف الدينية والوطنية والمجتمعية وتساعدهم على أن يصبحوا مواطنين صالحين فاعلين؛

- تنمية قدرة الطالب على التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا الرقمية، ومعرفة متى وكيف يمكن استخدامها، وتدريبهم على التحكم في سلوكياتهم عند استخدامها؛
- توعية وتدريب الطلاب علي كيفية الحصول على المعلومات بمختلف أنواعها بطرائق شرعية وأخلاقية وقانونية؛
- تنمية وعي الطلاب بأهمية التفكير فيما ينشر على الإنترنت، وما له من آثار، وكيفية التحقق من مصداقية المواد المنشورة؛
- تدريب الطلاب على الإلمام بالمفاهيم الأساسية للاتصال الأخلاقي والقيمي، وعواقب استغلال التكنولوجيا في القيام بأعمال إجرامية أو جرائم معلوماتية؛
- تعريف الطلاب بعناصر الأمن والسلامة البدنية والنفسية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا والفضاء السيبراني، وتوعيتهم بالمخاطر الناجمة عن الاستخدام الغير صحيح؛
- توعية الطلاب بمخاطر إدمان الإنترنت، وما لذلك من آثار خطيرة تتمثل في الانعزال عن المجتمع، والاكتفاء ببناء مجتمع افتراضي؛
- تنمية وعي الطلاب بمخاطر الانفتاح التكنولوجي، وكيفية الحصول على ما يفيدنا والابتعاد عن مصادر الضرر؛
- حثهم على الاستفادة من الفرص الكبيرة التي تتيحها الوسائط الرقمية في دعمهم وإثراءهم علمياً بإتاحة فرص الحوار وتطبيق استراتيجيات التعلم النشط القائم على التفكير الناقد والإبداعي؛
- المساهمة في بناء بيئات تعليمية رقمية تعاونية يتشارك خلالها كل من المعلمين والطلاب في الفصول الدراسية وخارجها عبر الوسائط الرقمية المختلفة **(تامر المغاوري الملاح، 2017، ص42-43)**.

فضلاً عن أن وعي المعلم وحرصه على ترجمة خبراته الإيجابية إلى ممارسة فعلية في المواقف التعليمية تتطلبها المناهج الدراسية والأنشطة والمشكلات المجتمعية لبلورة أبعاد المواطنة عموماً والرقمية على وجه الخصوص، والعمل على كل ما من شأنه تنوير تلاميذه بضرورة الحذر عند التعامل مع متطلبات العصر والتحول الرقمي والاقتباسات، بعدم نقل وإعادة إرسال أفكار مشبوهة مضللة قد تقف خلفها جماعات أو دول معادية، أو تناقل إشاعات ومواضيع فيها مخالفات شرعية أو سياسية أو وطنية أو اجتماعية من شأنها الإضرار بوحدة المجتمع والانتماء الوطني، والعمل على رفع الروح المعنوية لهم للمشاركة الإيجابية لما يحقق المواطنة الرقمية الفاعلة.

6-4- دور القائد التربوي في غرس المواطنة لدى التلاميذ:

وحتى يسهم القائد التربوي (مدير المدرسة) في تحقيق المواطنة الرقمية وقيمها داخل الميدان التعليمي فإنه يقع عليه قيادة التغيير الهادف لتحقيق أقصى حد ممكن من أهداف التعلّم بالتخطيط والتنظيم لذلك على أسس علمية وتوفير ثقافة تنظيمية وتقنية بالمدرسة، لتنفيذ البرامج والمشاريع والنشاطات والإشراف والتوجيه والتقييم، حيث يتولى مدير المدرسة توجيه العاملين معه من معلمين وإداريين وطلاب باعتبارهم أصحاب الدور الأساسي في العلمية التربوية لكل ما يحقق المواطنة الرقمية.

كما يتعين على القائد التربوي أن يوجه العاملين معه إلى المواطنة الرقمية، ومعرفة الأهداف المنشودة من تحقيقها، وكذا توجيه المتعلمين بما يتفق مع خصائص نموهم العقلي والنفسي والانفعالي والجسمي ومتطلبات المجتمع التربوية، وتنمية القيم الأخلاقية والحميدة والمثل العليا لدى الطلاب نحو التقنية الرقمية والاستخدام الأمثل لها، مع العمل على توفير الموارد التقنية والتعليمية اللازمة والتي تمكن المعلمين والمتعلمين من الوصول لأفضل فهم للتكنولوجيا الرقمية وكيفية الاستفادة منها في عمليتي التعلم والتعليم، وزرع وتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب **(معجب بن أحمد معجب الزهراني، 2019، ص415)**.

هذا بالإضافة إلى إسناده تدريس المواطنة الرقمية والتوعية بها لمن هو جدير من المعلمين الأكفاء بتحديد من سيتولى تدريس المواطنة الرقمية سواء (المعلمون أو المتخصصون في التكنولوجيا أو المتخصصون في المناهج بالمدرسة)، مع تشجيعه لهم على تطوير ومراجعة المنهج، وحثه لهم على توظيف التعليم الالكتروني وتقنيات الاتصال الرقمي مثل شبكات التواصل الاجتماعي في استراتيجيات التدريس ودعم الابتكار والإبداع في التدريس، وكذلك الاستفادة منها في دعم أنشطة الطلاب داخل وخارج الصف، ومشاركة الأفكار مع الآخرين عبر الفضاء السيبراني، وكل ما من شأنه مساعدتهم علي التحسين المستمر لتعلم العصر الرقمي وتطبيق المواطنة الرقمية وتزويدهم بالكفايات والمهارات اللازمة لضمان حسن الاستخدام الواعي للتكنولوجيا بفاعلية.

كما يمتد دور قائد المدرسة إلى إلتماس حاجات طلابه والمجتمع المحيط بتعزيز التفاعلات الاجتماعية المسؤولة ذات الصلة بالتحول الرقمي واستخدام تكنولوجيا المعلومات، والعمل مع فريق عمله بالمدرسة على نشر الوعي بالمواطنة الرقمية وتنمية قيمها وطرق تحقيقها في ضوء التحديات المعاصرة من خلال الفعاليات والبرامج والأنشطة المدرسية والندوات، والدورات والمؤتمرات وإجراء البحوث العلمية والإجرائية والمسابقات الثقافية التي تدور حول كافة القضايا المتعلقة بحقوق وواجبات المواطن في العصر الرقمي ومجالات ومحاور المواطنة الرقمية، وكذلك الاستفادة من وسائل الإعلام الجديد في توثيق أواصر التكامل والانسجام من خلال تخطيط تشاركي، ووعي مجتمعي

مساند، لتنشئة المواطن الرقمي الواعي الذي يدرك أبعاد الثقافة الرقمية ويستطيع توظيفها باحترافية في حياته اليومية ورفعة وطنه **(زيد أحمد سعيد جمال درهم، 2006)**.

6-5- دور المناهج في غرس المواطنة الرقمية لدى التلاميذ:

تعد المناهج الدراسية أداة هامة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمعات، كما أن لها دوًرا هامًا في إعداد الطلاب للحياة والعمل والقيام بدور فعال في التنمية المستدامة فهي تعمل على تشكيل الثقافة الرقمية لمساعدة الأجيال على معرفة ما الذي يجب أن يفعلوه مع المعلومات والتكنولوجيا، من خلال إتاحة الفرصة لهم لممارسة بعض الأنشطة التي تدعم المواطنة الرقمية والتي يجب أن تكون جزًءا أساسًيا من المنهج تبدأ من رياض الأطفال، بل ويخصص لها منهج مستقل تحت إشراف معملين متخصصين لغرس قيم المواطنة وتشكيل ثقافة ومهارات المواطنة الرقمية الصالحة **(Ribble & Bailey. G, 2006, pp2-6)**.

وحتى تستطيع المناهج تشكيل ذلك المواطن الرقمي الفّعال فإن ذلك يوجب عليها العمل وفق المنطلقات التالية:

- تعزيز روح المواطنة لدي الطلاب، والتأكيد على الهوية العربية الإسلامية، والحفاظ على القيم المجتمعية في ضوء الانفتاح على الثقافات الأخرى والاتصال بها؛
- بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس والمقررات ولجميع المراحل عبر الفضاء السيبراني؛
- توضيح مفهوم المواطنة الرقمية، ومدي الحاجة إليها في هذا العصر الذي يتميز بالإقبال الشديد على استخدام التكنولوجيا في مختلف المجالات؛
- ربط الطلبة بالنشاطات الوطنية ونشاطات تمثيل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات الحياتية والمجتمعية والبيئية؛
- تهيئة الطالب للدخول إلى مجتمع المعلومات الحديث والتعايش معه، والاستفادة القصوى منها في تنمية المجتمع من الناحية المعرفية، وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني؛
- تمكين الطالب من تحمل مسؤولية الأمن الالكتروني والفكري والحذر من الجرائم المعلوماتية بتنمية ذاته فكريا وسلوكيا ومشاركة ورأيا ونقدا وإبداعا؛
- تعزيز القدرة على الحوار والنقاش الهادف وتقبل آراء الآخرين؛
- تنمية قدرة الطالب علي إنتاج المعرفة، والتحول من ثقافة النقل إلى ثقافة العقل؛

- تنمية وعي الطلاب بأهمية الحفاظ على هوياتهم الشخصية وبمخاطر إدمان الإنترنت، لما لذلك من آثار خطيرة تتمثل في الانعزال عن المجتمع، والاكتفاء ببناء مجتمع افتراضي.

حيث من شأن تلك الأمور وغيرها إبراز دور المناهج في تعزيز شخصيات الأجيال للظفر بالمواطن الرقمي الذي يحب وطنه ويفكر في المصلحة العامة ويستخدم التكنولوجيا بشكل يحميه ويحمي خصوصيته ويحترم القوانين والأعراف وحقوق الآخرين وحرياتهم الإنسانية ويستخدم الإعلام الجديد ووسائطه المتعددة لخدمة قضايا المجتمع والوطن، من أجل ذلك كانت المواطنة والتربية الرقمية مسؤولية تقع على عاتق الجميع **(معجب بن أحمد معجب الزهراني، 2019، ص412-413)**.

6-6- دور البيئة المدرسية في غرس المواطنة الرقمية لدى التلاميذ:

مما لاشك فهو أن البيئة المدرسية الجاذبة تتيح فرص التعليم والتعلم الممتعة والتي تنعكس إيجاباً على شخصيات الأجيال كما أنها تساهم في تحقيق المواطنة الرقمية بالصورة المرغوبة، الأمر الذي يتطلب توفير البنى التحتية للإنترنت والشبكات المناسبة سهلة الوصول لتحقيق مدي الارتباط بين المواطنة الرقمية ومبدأ تكافؤ الفرص، لما يحقق التوازن في الفروق الفردية بين الطلاب في المواهب والقدرات، حيث من حقهم جميعاً الحصول على فرصة النجاح في عالم دائم التطور والتغير **(Mossberger. K, 2014)**.

ومن جهة أخرى فإن الثورة الرقمية مثلما أحدثت تغييرا في طبيعة وملامح الأنشطة الحياتية بصفة عامة، فإنها أدت لظهور مفاهيم وأنماط ومصطلحات جديدة في التربية كالتربية الرقمية، والتي تسعى إلى تكوين مواطن رقمي فّعال، محصن بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الفضاء السيبراني الرقمي، من خلال تربية هدفها تمكين الطلاب نحو التقنية وتنمية مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية، بجانب تنمية مهارات التفكير الناقد لمحتوى تلك التقنيات والشبكات، في ظل التوجيه المخطط من قبل قائد المدرسة والمعلمين للاستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين، يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال المباشر أو أثناء التدريس التفاعلي والالكتروني **(جمال علي الدهشان، 2014)**.

وتستطيع البيئة المدرسية تحقيق تلك التطلعات من خلال العمل وفق المنطلقات التالية:

- أن تتبنى المدرسة التحول الرقمي بكل بيئاتها وأجهزتها وعناصرها ومناهجها، كما تتحول مواضيع الدراسة إلى مسائل يستنتجونها عبر تقنيات رقمية تنمي فيهم روح الاكتشاف والإبداع، ومواكبة العصر ليعملوا بأدوات من نتاج الثورة التكنولوجية المعاصرة؛

- توفير الإمكانات والتقنيات في البيئة المدرسية بتصميم موقع إلكتروني للمدرسة يضم جميع فعاليات العلمية التعليمية، ويعرف المجتمع بجهودها، ويسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم حولها، كما يمكن للطلاب والمعلمين من خلاله التواصل مع بعضهم البعض ومع الإدارة، وأولياء الأمور لكل ما يخدم عمليات التعليم والتعلّم؛
- إتاحة فرص توظيف استراتيجيات التعلم الحديثة لتعزيز مهارات الحوار والتواصل واحترام آراء وأفكار الآخرين ومهارات الإصغاء النشط، وحثهم على الاشتراك في الملتقيات، والمنتديات، والمدونات وجلسات النقاش التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي لبحث القضايا التي تهمهم في حاضرهم ومستقبلهم؛
- العمل على تدعيم ونشر ثقافة الاستخدام الرشيد والوعي بالأخلاقيات الرقمية لدى الطلاب، وتدريبهم على ممارسة جميع جوانب المواطنة الرقمية من خلال كافة الفعاليات والبرامج التربوية والأنشطة المدرسية المناسبة لإعدادهم وتربيتهم على المواطنة الرقمية ليتمكنوا من الحياة بأمان في العصر الرقمي **(جمال علي الدهشان وهزاع الفويهي، 2015، ص42)**.

منطلقا من تلك الأدوار المذكورة أعلاه نستنتج بأن تربية المواطنة الرقمية هدفا إستراتيجيا للنظام التربوي لمساعدة الأجيال على تطوير قدراتهم وطاقاتهم بإستغلال كل الأدوات والأجهزة والتقنيات الرقمية المتاحة لهم لكي يكونوا مواطنين صالحين في مجتمعاتهم، مسؤولين ومساهمين ومهتمين بشؤون وقضايا وأوليات مجتمعهم، ومحافظين على نسيجه وهويته.

7- الخلاصة:

يعتبر التوجه نحو توعية ونشر ثقافة المواطنة الرقمية في السياق التربوي أمر في غاية الأهمية، وهو من الاحتياجات الملحة في عالم اليوم، نتيجة الإنفجار المعرفي والتكنولوجي وما يصاحبه من تزايد مستخدمي التقنيات الرقمية يوما بعد يوم، حيث أدركت النظم التعليمية أهمية هذا المعيار في تكوين مواطن رقمي فعال مدعوم بقيم أخلاقية تؤمن له الحماية من مخاطر الفضاء الرقمي وأصبح الهدف الحالي من التربية في ظل هذه الثورة هو تمكين الطلاب من التعامل مع ما أنتجته من أدوات ووسائط رقمية ومجتمعات افتراضية، وإمدادهم بإطار معرفي يؤهلهم لفهم تأثيرات الثورة الرقمية في حياتهم ومجتمعاتهم، وكيف يستفيدون منها بطريقة صحيحة وآمنة، كما توفر لهم فرص التدريب على مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية، وكذلك تنمية مهارات التفكير الناقد لما يتعاملون معه من محتويات وكيانات رقمية.

ومنه يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت لها هذه الورقة البحثية كآتي:

- إن المدرسة كمؤسسة تعليمية تحمل على عاتقها المنظومة التربوية والتعليمية لها الدور الأكبر في ترسيخ وغرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب منذ الصغر، وتنميتها جنبا إلى جنب مع المناهج التعليمية؛
- للمعلم دور في غرس قيم المواطنة الرقمية وتنميتها لدى التلاميذ من خلال توظيف التقنية الرقمية في العملية التعليمية وتفعيل استراتيجيات التعلم النشط، حتى يتسنى لهم التفاعل الإيجابي مع التقنية والاستخدام الأمثل لها؛
- للقائد التربوي أو مدير المدرسة دور كبير في تنشيط العملية التربوية والتوعوية وعقد الشراكات المجتمعية، وقيادة وتحديد مسار التحول الرقمي الذي يساعد على تحقيق المواطنة الرقمية والمسؤولية الإلكترونية التي تعود على المدرسة والمجتمع بالخير العميم؛
- تساهم المناهج في تحقيق المواطنة الرقمية ببث قيمها ومفاهيمها وأهميتها ومجالاتها وتحدياتها المعاصرة عبر المراحل التعليمية المختلفة والمقررات الدراسية المتنوعة؛
- ويتمثل دور البيئة المدرسية في امتلاك المقومات التقنية العالية وتوظيفها للأنشطة الصفية واللاصفية التي تساهم في إعداد المواطن الرقمي المحقق للمواطنة الرقمية والواعي بدوره الفاعل فيها؛
- ويساهم تكامل الأدوار بين عناصر العملية التعليمية بالمدرسة دور كبير في تحقيق المواطنة الرقمية لدى التلاميذ في المراحل العمرية المختلفة من خلال تشكيل الحصانة الفكرية والذاتية وادراك حجم التحديات المعاصرة التي أفرزتها التقنيات الرقمية الحديثة، وتعزيز الهوية الوطنية والعربية الإسلامية، والحفاظ على القيم المجتمعية في ظل الانفتاح على الثقافات الأخرى والاتصال بها.

وفي ضوء حيثيات البحث الحالي سنحاول أن نقدم بعض التوصيات:

- إدراج المواطنة الرقمية ضمن المناهج التعليمية في المدارس والجامعات الجزائرية؛
- وضع سياسة عامة لتطوير المناهج الدراسية وتضمينها القيم العلمية للمواطنة الرقمية والسلوكيات الخاصة بها ضمن المقررات والبرامج المقدمة للتلاميذ والطلاب على أن تقدم بأساليب واستراتيجيات مناسبة؛
- عقد دورات تدريبية وورشات عمل قبل وأثناء الخدمة لمعلمي ومعلمات المدرسة الجزائرية لتدريبهم على كيفية التدريس باستخدام التقنيات الرقمية؛
- تنظيم دورات تدريبية لتمكين الطلبة وتزويدهم بكل ما يحتاجونه اليوم من معارف ومهارات واتجاهات تساعدهم على الاستخدام الأمثل للتقنيات الرقمية.

وفى النهاية توصي هاته الورقة البحثية بضرورة أن يسعى الأولياء والمعلمون وأعضاء هيئات التدريس، وكل الأجهزة والمؤسسات الاجتماعية الجزائرية بل وكافة أفراد المجتمع إلى تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرقمية لدى الأبناء، وتدريبهم على ممارسة كافة جوانب المواطنة الرقمية من خلال كافة الفعاليات التربوية المناسبة في هذا المجال، انطلاقا من الحاجة الضرورية والملحة لإعداد الناشئة وتربيتهم على المواطنة الرقمية ليتمكنوا من الحياة بأمان في العصر الرقمي.

8- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. تامر المغاوري الملاح، **المواطنة الرقمية**، (القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، 2017).
2. Ribble & Bailey. G, **Digital Citizenship at all grades levels**, International Society for Technology and Education, 2006.

- **الأطروحات:**

3. زيد أحمد سعيد جمال درهم، **برنامج مقترح لتنمية مهارات معلمي المرحلة الثانوية في مجال إستخدام تكنولوجيا التعليم الرقمية بالجمهورية اليمنية**، رسالة ماجستير، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، اليمن، 2006.

- **المقالات:**

4. إيمان عبد الوهاب هاشم سيد، **دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية**، مجلة إدارة البحوث والنشر العلمي، المجلد37، العدد10، أكتوبر 2021.
5. جمال علي الدهشان وهزاع الفويهي، **المواطنة الرقْميَّة مدخلا لمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي**، مجلة البحوث النفسية والتربوية، المجلد30، العدد04، 2015.
6. جمال علي الدهشان، **المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي**، مجلة كلية التربية، المجلد30، العدد04، 2016.
7. عثمان بن على القحطاني، **فاعلية برنامج قائم على شبكات التواصل الاجتماعي ومقومات المواطنة الرقمية في تنمية مكونات الأمن التقني والفكري لدى السنة التحضيرية بجامعة تبوك**، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد150، 2018.
8. فايزة أحمد الحسيني مجاهد، **ثقافة المواطنة الرقمية رؤية تربوية A culture of digital citizenship Educational vision**، مجلة تربية وبحث، المجلد08، العدد02، ديسمبر 2019.
9. معجب بن أحمد معجب الزهراني، **إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها في ظل التحديات المعاصرة، المجلة التربوية**، المجلة التربوية، المجلد68، ديسمبر 2019.
10. مونية زرقاوي، **التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها على المناهج الدراسية**، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد08، ديسمبر 2018.

11. Dotterer. G, Hedges. A, & Parker. H, **Fostering Digital in the Classroom**, Education Digest Journal , N°3, 2016.
12. Mossberger. K, D**igital Citizenship: Broadband,** Mobile Use and Activities Online, International Political Science Association, Montreal, July 2014.

- **المداخلات:**

13. جمال علي الدهشان، **دور تكنولوجيا المعلومات ICT في دعم التحولات الديمقراطية الرقمية (Digital Democracy) نموذجاً**، المؤتمر العلمي الرابع لتربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية، في الفترة من 29–30 إبريل 2014، جامعة المنوفية، 2014.

- **مواقع الانترنيت:**

14. Ribble. M, (July 2013), **Digital Citizenship- Using Technology Appropriately**, http://www.digitalcitizenship.net.

دحماني سمراء
دكتوراه
جامعة بسكرة
dahmanisamra8@gmail.com
0771436576

بن عمر سامية
الأستاذة الدكتورة
جامعة بسكرة

عنوان المداخلة: تحديات المؤسسة التعليمية لتجسيد التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر

ملخص:

تعتبر التربية على المواطنة عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية والتربية على هذه القيم ليست عملية حشو معلومات، بل هي عملية" تهدف إلى تأسيس هذه القيم، والتي هي ذات صلة بواقعهم اليومي يستدخلونها في مرحلة لاحقة من أعمارهم على المستوى المعرفي والوجداني والسلوكي وهي احد المهام الموكلة للنظام التربوي حيث تؤدي المدرسة في المجتمع الحديث دوراً هاماً في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي، بحيث تعطي المدرسة التلميذ المحتوى والمعلومات والمفاهيم التي من شأنها توسيع وصقل مشاعره المبكرة المتعلقة بالارتباط بالوطن، كما تضع تأكيداً أعظم على الامتثال للقانون والسلطة ولوائح المدرسة.

وإن إحدى الطرق التي تعمل فيها المدرسة كمنظمة للتنشئة الاجتماعية لنقل العديد من القيم والاتجاهات السياسية للطلاب هي الممارسة الفعلية (المنهج الخفي) من خلال ممارستهم للحياة المدرسية، مثل تحية العلم، وترديد النشيد الوطني، وتمجيد البطولات، والاحتفال بالأعياد الوطنية. كما يتعلم التلاميذ احترام السلطة وطاعة القانون وإتباع النظام وهذا ما سنناقشه في هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: تحديات المؤسسة التعليمية، التربية على المواطنة، التعليم الثانوي بالجزائر.

Abstract:

Education on citizenship is a process of socialization and education but is a,on these values is not a process of stuffing information which are relevant to their,process aimed at establishing these values they enter at a later stage of their age at the level of, daily reality emotional and behavioral one of the tasks assigned to the, cognitive educational system Where the school in modern society plays an concepts and beliefs related to the, important role in teaching trends, so that the school gives the student

content, political system information and concepts that will expand and refine his early feelings Greater compliance with the law and ،related to the homeland authority and regulations of the school. One of the ways in which the school acts as an organization of socialization to convey many of the political values and attitudes of students is the actual practice (the such as, hidden curriculum) through the practice of school life glorifying, chanting the national anthem, greeting the flag ،chanting the national anthem ،glorifying championships and celebrating national holidays. And obey the law and follow the system and this is what we will study in this paper .

1- مقدمة:

تعرف التربية على المواطنة بأنها تلك التربية التي تهدف إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته، ومن المؤكد أن تربية المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المؤسسة التربوية أو خارجها.

والجزائر كغيرها من دول العالم جعلت من تربية المواطنة واحدة من أهم الأهداف التي تسعى الفلسفة التربوية إلى غرسها في تصرفات النشء سواء في المدارس الابتدائية أو الإكمالية أو الثانوية، نظرا لما أصاب هذا المفهوم من تشوهات، وفي ظل ما يتهدده من أخطار العولمة ومؤسساتها، ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية في محاولة منا للتعرف على دور مؤسسة التعليم الثانوية في تجسيد التربية على المواطنة لدى تلاميذ الثانوي وأهم التحديات التي تواجهها.

2- التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر:

لقد سعت الجزائر منذ استقلالها إلى تحقيق تنمية شاملة، بتكريس جهودها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتغيير المواطن الجزائري وترقيته الاجتماعية والسياسية والثقافية، فالمواطن في نظر الدولة الجزائرية هو الغاية من التنمية وشرط نجاحها، فعملت على تنمية الحس المدني لديه وإعطاء مفاهيم سليمة للسلطة والمسؤولية وإعادة الاعتبار لقيم الانضباط والعمل والامتثال مع التأكد على التكافل والتضامن الاجتماعي من خلال إشعار المواطن بواجبه نحو المجتمع الذي هو في نفس الوقت مسؤول عن تأمين احتياجاته الأساسية عبر هياكل دولة مسؤولة عن الجميع مسؤولة أمام الجميع **(تركي، 1980، ص71)**.

وقد انعكس هذا الاهتمام في النظام التربوي الجزائري الذي سعى إلى بناء مجتمع متكافل ومتماسك معتز بأصالته، واثق بمستقبله ويقوم على تجسيد الهوية الوطنية التي تساهم في بناء المواطنة والذي يرتكز أساسا على إبراز المستوى الروحي للإسلام عقيدة وسلوكا وحضارة وتعزيز دوره كعامل موحد لشعب الجزائري. كما يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن (Le Citoyen) وإكسابه القدرات والكفاءات التي تؤهله لبناء الوطن في سياق التوجيهات الوطنية ومستلزمات العصر وحسب ما جاء في القانون التوجيهي للتربية والتي تهدف إلى:

- تربية النشئ على الضوء السليم والتطلع إلى قيم الحق والخير والجمال.
- تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني **(سعادة، 1984، ص12)**.
- تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي، ويتفاعل مع قيم مجتمعه ويواكب عصره ويثق بقدرته على التغيير.
- تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن ومحققا لذاتية المجتمع وسبيلا إلى تحقيق مطامحه وأداة لدعم الوحدة الوطنية من جهة وتعميق الانتماء الحضاري من جهة أخرى.
- تطوير المؤسسة التعليمية وجعلها تواكب المسيرة المجتمعية وتقوم بالدور المسند لها.
- ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها مبدأ تقوم عليه تربية المواطن فكرا وعقيدة وسلوكا لأن المطلب الأساسي المراد تحقيقه هو:
  - تكوين المواطن الصالح المتشبع بأخلاق الإسلام والمؤمن بقيمة السامية والمعتز بتاريخه.
  - تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمع **(لابيار، د. ت، ص14)**.

3- دور المدرسة في تجسيد التربية على المواطنة:

قبل الخوض في موضوع التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي يجب التطرق أولا إلى تعريف هذه المرحلة من التعليم حيث يعتبر "التعليم الثانوي هو حلقة الوصل بين التعليم الإلزامي أي التعليم المتوسط من جهة والتعليم العالي والتكوين والتعليم المهنيين من جهة أخرى، وتدوم هذه المرحلة ثلاث سنوات: السنة الأولى ثانوي، السنة الثانية ثانوي، السنة الثالثة ثانوي" **(وزارة التربية الوطنية، 2005)**.

ويعرف التعليم الثانوي على أنه تلك المرحلة التي تلي مرحلة التعليم المتوسط والذي يمتد على مدار ثلاث سنوات ليتوج باجتياز امتحان شهادة البكالوريا، وهو حلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي تكون فيه السنة الأولى كجذع مشترك والسنة الثانية والثالثة للدخول في الاختصاص، وهو خاص بالفئة العمرية من 16- 19 سنة للتلاميذ.

ويعد التعليم في المرحلة الثانوية من أهم ركائز النظام التعليمي، لأنه يقابل مرحلة هامة من مراحل نمو الأفراد، كذلك يمثل مرحلة دراسية غاية في الأهمية "تأتي بعد المرحلة الإعدادية وتقدم خدماتها التعليمية لطلاب تتراوح أعمارهم ما بين 16–19 عاماً، وتتسم بالتركيز على الجوانب الأكاديمية التي تمكنهم من الالتحاق بالتعليم الجامعي، كما تعدهم للإنخراط في الحياة العملية" **(عامر، 2007، ص12)**، وتبرز أهمية التعليم في هذه المرحلة بسبب تميزها عن غيرها من مراحل التعليم بما يلي:

- يتناول التعليم الثانوي الشباب في أدق مراحل نموهم الجسمي والعقلي، ويهيئ لهم فرصة إكمال الدراسة في التعليم العالي، أو العمل في ميادين الحياة المختلفة.
- شدة ارتباط التعليم الثانوي بأحوال المجتمع الذي يقوم فيه وتشابك مشكلاته مع مشكلات المجتمع، لدرجة أن العديد من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث وما يدور فيه من أفكار وما يحيط به من أزمات، وما يسوده من قيم وما يطرأ عليه من تغيرات، وما يكتنفه من عوامل تؤثر في اقتصاده وسياسته وفكره ونظراته الاجتماعية، وغير ذلك من مقوماته.
- يؤدي التعليم في هذه المرحلة دورا كبيرا في غرس القيم، كما أنه دعامة هامة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الصالحة.

لذا جاءت التربية على المواطنة وقيمها من أهم الغايات الكبرى التي تسعى المدرسة الجزائرية إلى تحقيقها خاصة في مرحلة التعليم الثانوي حيث جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04.08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 أن "الغاية الثانية الكبرى للمدرسة الجزائرية الحديثة باعتبارها المرحلة الأولى لتعّلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، تتمثل في ضمان التكوين على المواطنة" **(وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص11)**.

من هذا المنظور، فإنه يتعين على المدرسة الاستجابة للطلب الاجتماعي، بل وحتى على تطوير هذا الطلب بالإرتكاز على تعليم قيم الشعب والجمهورية في صيغ سلوكات وأخلاق وروح المسؤولية والمشاركة التامة في الحياة العامة للبلد**(المادة 5) (وزارة التربية الوطنية، المرجع نفسه، ص37)**.

ويمكن تعريف السلوك كتربية للتصرفات الظاهرة كالأدب والتمدن والإخلاص والمحافظة على التراث واحترام الممتلكات واحترام الحياة وحب العمل والتضامن والمسؤولية. ويتعلق الأمر بالتدرب على ممارسة المواطنة الديمقراطية حتى يتمكن التلميذ مواطن الغد من العيش يوميا، متمتعا بحقوقه كطفل وكذا متحملا المسؤوليات والواجبات التي

يمليها هذا الأمر في المدرسة والحي والمجتمع وحتى في العالم. يجب أن نعلم التلميذ ليكون عنصرا فاعلا في حياته الخاصة وألا يكتفي بأن يكون عنصرا متلقيا وخاضعا لتقلبات التطور.

وعليه يستلزم أن تأخذ بعين الاعتبار، القيم التي يتعين عليها إيصالها للتلاميذ قصد بناء مواطنتهم الشخصية اعتمادا على الحقوق والواجبات التي تحويها والعمل على معايشة هذه القيم داخل المدرسة، بتوفير وضعيات للتلميذ تبرز الالتزامات الأولى التي يتضمنها التنظيم المدرسي وعمل المدرسين ومشاركة الجماعة التربوية.

كما أن القيم التي يتقاسمها الجميع في المدرسة تساعد بقوة على بناء أخلاق إنسانية، تتمثل في احترام الإنسان وفي التسامح وقبول الفروق مع الأخذ في الحسبان لحاجيات الجماعة مما يساعد على ترسيخ قيم الانتماء والولاء ونميز في هذا الشأن بعض القيم الهامة مثل:

* حب العمل وبذل الجهد وإدراك معنى ما هو حقيقي وجميل.
* مواقف احترام الأفكار والآراء المختلفة والأشياء والكائنات.
* السعي إلى النجاح في العمل المشترك.
* الفكرة الكفيلة بتحقيق السعادة الفردية والجماعية.

والتي يجب على المدرسة ومن فيها تربية التلاميذ عليها فالمدرسة كمكان مفضل لازدهار كل فرد، عليها أن تتيح لكل طفل متمدرس خوض تجارب كاملة وتامة في التعامل مع قيم التقدم والحرية كما يجب عليها أن تقوم بتوعيته بالمشاكل ذات الصلة بالعمل الإنساني التي تفترض دوما أن تأخذ الغير في الحسبان.

وعليه يجب على المدرسة أن تتولى ما يلي:

- تنمية الحس المدني والتسامح والتحضير للحياة الاجتماعية، ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات من خلال التربية المدنية.
- تأمين معارف مفيدة ومتماشية مع حاجيات التلاميذ والمؤسسات التي تسير حياة المجتمع.
- تنمية معرفة واحترام حقوق الإنسان والمرأة والطفل.
- ترقية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والإقليمية لتثبيت فهم حقيقي لدى التلميذ، للحياة الوطنية في سياق العولمة.

وعلى هذا الأساس نص القانون التوجيهي للتربية في المادة 2 من الباب الأول المتعلق بالغايات الكبرى للمدرسة الجزائرية على ما يلي:

تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية. وبهذه الصفة، تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية: **(وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص45)**

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.
- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا، التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.
- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

وبناءا على ما تقدم جاء تحديد مهام المدرسة الجزائرية في هذا الإطار في المادة (5) حيث يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يأتي: **(نفس المرجع، ص47-48)**

- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة بتلقينهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير والتضامن بين المواطنين.
- منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية وبحملهم على نبذ التمييز والعنف وعلى تفضيل الحوار.
- توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل، باعتباره عاملا حاسما من أجل حياة كريمة ولائقة والحصول على الاستقلالية، وباعتباره على الخصوص ثروة دائمة تكفل تعويض نفاد الموارد الطبيعية وتضمن تنمية دائمة للبلاد.
- إعداد التلاميذ بتلقينهم آداب الحياة الجماعية وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمتان.

- تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية.

ويتضح دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة من خلال الأبعاد الآتية: والتي سنحاول فيما يلي تبيان كيف يسهم كل من المعلم، الإدارة المدرسية، جماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في البيئة المدرسية لمؤسسة التعليم الثانوي

3-1- دور الأستاذ في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ:

يقوم المعلم (الأستاذ) بدور كبير في العملية التعليمية، فيقع على عاتقه عبء تعليم التلاميذ وغرس قيم المواطنة لديهم وتنميتها، فضلاً عن تنمية الأهداف الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها، وإذا كان الحديث عن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة فان الدور يناط بالمعلم أولاً وأخيرا فأدوار الإدارة والمناهج والأنشطة تعد ثانوية بعد دور المعلم، فهو " حجر الزاوية في العملية التعليمية بوجه عام، فسلوكيات المعلم داخل الفصل تتطبع في نفوس التلاميذ وتترسخ في سلوكياتهم من حيث لا يدري، وعليه فان كل تحركاته محسوبة عليه" **(سعد، د. ت، ص390)** أي أن نجاح عملية التعليم يتوقف على وجود معلم كفء، وذلك لأن أفضل الكتب والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية والأنشطة والمباني المدرسية لا تحقق الأهداف التربوية المنشودة ما لم يكن هناك معلم ذو كفايات تعليمية وسمات شخصية متميزة، يستطيع بها إكساب الطلاب الخبرات المتنوعة ويعمل على تهذيبهم وتوسيع مفاهيمهم ومداركهم، وينمي أساليب تفكيرهم وقدراتهم العقلية.

ويتوقف نجاح المعلم على عوامل عديدة، منها عملية إعداده ليكون مواطناً صالحاً ينقل ذلك الشعور بما يتضمن من معرفة وقيم ومهارات إلى التلاميذ من خلال طريقين: المنهج الرسمي (الظاهر) أو من خلال المنهج الخفي (المستتر)، لذلك يجب على المعلم أن يتمتع بصفة القيادة والقدرة على اكتشاف المواهب لدى التلاميذ حتى ينجح في عمله، فالمعلم الناجح والفاعل هو الذي يمتلك القدرة على اكتشاف المواهب وإبرازها وتوجيهها لدى التلاميذ، كي يتفاعلوا مع المجتمع بصورة إيجابية ويتوقف نجاح المعلم أيضاً على أخلاقه، لهذا يجب على المعلم أن يكون قدوة حسنة في سلوكه، متمشياً مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه، لأنه على قدر تخلق المعلم بقيم المواطنة والالتزام بها يتخلق التلميذ بهذه القيم ويلتزم بها، وحتى لا يحدث تعارض بين القيم التي يكتسبها التلميذ من خلال بيته ومجتمعه مع القيم التي يكتسبها في المدرسة ويحدث صراع قيمي لديه، كذلك يتوقف نجاح المعلم على طريقة تعامله مع الطلاب فالديمقراطيات السياسية والاجتماعية تتطلب مواطنين ناقدين على وعي، ولديهم المهارات والنظرة السفسطائية، حيث يساعد التعليم على تحقيق ذلك عن طريق تعويد الطلاب على المناقشة أكثر من الطاعة، والتجريب أكثر من التلقين " **(p0tter,2001,pp14-15)** وفيما يلي ملامح لأهمية دور المعلم في تنمية قيم المواطنة بصفة عامة:

- يتجاوز دور المعلم عرض الدرس في الحصة الدراسية، فيعمل على نقل التراث الثقافي بما يتضمن من قيم إلى التلاميذ، وهو الإنسان الذي يبحث فيه عن كثير من المعاني والقيم التي تساعد على فهم مجتمعهم الخارجي والتوافق معه.
- المعلم قدوة ديمقراطية من خلال ممارسة الديمقراطية في الأداء التربوي والتعليمي مع طلابه داخل المدرسة وخارجها حتى يكون الطالب قادرا على المشاركة في اتخاذ القرارات على جميع المستويات والمشاركة في تنفيذ القرارات " **(مذكور، 2005، ص170)**.
- المعلم هو أحد العناصر الهامة في تنمية قيم المواطنة ليس لأنه يحمل المعرفة التي يكسبها لطلابه عن الوطن وقضاياه، ولكن لكونه يعد نموذجاً يقتدي به الطلاب، فعلى قدر تخلق المعلم بالقيم والاتجاهات الطيبة المرغوب فيها، يتخلق أيضاً الناشئة بتلك القيم والاتجاهات الطيبة بطريقة غير مباشرة.
- يقع على عاتق المعلم الدور الكبير في الحفاظ على هوية الأفراد وهوية الأمة من خلال تشجيع الطلاب وتعليمهم الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم الموروثة مع مراعاة تحقيق التوازن بين الحديث والقديم حتى يحدث التوازن المطلوب في شخصية الطلاب **(الاسطل والخالدي، 2005، ص74)**.
- يقوم المعلم بخلق ثقافة المواطنة المستندة إلى القيم الديموقراطية من خلال إدارته لقاعة الدروس، وتناوله لقضايا وقيم المواطنة وحقوق الإنسان، وتوظيف المقررات الدراسية لإكساب الطلاب العديد من المهارات التي تتطلبها المواطنة الفعالة، وكذلك من خلال استخدام استراتيجيات تدر يس تشجع الطلاب على المشاركة **(Gozutok & Alkn, 2008, p230)**.

3-2- دور الإدارة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ:

تعد الإدارة المدرسية جزء من الإدارة التربوية، كما أنها الرأس والعقل المفكر والمدبر المسؤول عن قيادة العمل التربوي في المدرسة، وبغيرها يستحيل قيام المدرسة بالدور المرجو منها وتحقيق النجاح، ويقف على رأسها مسؤول عن العمل، ويطلق عليه مدير المدرسة أو الناظر.

وتمارس الإدارة المدرسية دورا رائداً في تهيئة الجو والمناخ المدرسي المناسب لنمو التلاميذ من حيث تشجيعهم على المشاركة والتفاعل والإيجابية، كما تساعدهم على اكتساب القيم والمبادئ والأفكار من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء هيئة التدريس وأساليب التدريس المناسبة التي تعد أصدق ما يعبر عن السلوك الصحيح والقيم والأخلاق التي يراد للتلاميذ الاقتداء بها، وقد نوهت الدراسات إلى دور الإدارة المدرسية في "تحقيق القيم والمبادئ والأفكار التي يتضمنها الإطار الأيدلوجي الديمقراطي للمجتمع عن طريق غرسها في الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وتكوين سلوكهم على

أساسها. فان ذلك يتطلب تهيئة المواقف التربوية والتعليمية الصحيحة لضمان تحقيق ذلك النمو، وجب أن تهيئ المدرسة المناخ لتعميق وتأصيل الديمقراطية في نفوس التلاميذ" **(رسمي، 2001، ص ص111–112)** فيتعلم المتعلمون والطلاب من خلال تمكنهم من المشاركة في المسؤولية المدرسية مهارات تسيير، قيادة، إشراف، متابعة، تقييم، تقدير، وامتلاك مفهوم سليم عن السلطة وكيفية إدارتها لصالح الجماعة وغيرها من المهارات التي تترسخ لدى التلاميذ من خلال السلوك الاتصالي بالمسيرين وأسلوب إدارة المدرسة والتي يتمثلها التلاميذ من خلال المشاركة والعمل في المدرسة والمجتمع وحتى الإحاطات التي يقابلها الكثير منهم في اتخاذ القرار في المدرسة سيكون لها بالتأكيد مثيلاتها في المجتمع الكبير عندما يصبحون أعضاء فيه وهذا ما يزيد من ولائهم لوطنهم واعتزازهم به والدفاع عنه في كل المناسبات وهذه بعض الأساليب التي من شانها مساعدة الإدارة المدرسية على ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ:

1. تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.
2. تشجعهم على لعب دور ايجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم **(عيوري واخرون، 2005، ص30)**.
3. توعية الناشئة بضرورة المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالثروة المائية، والطرقات والمنشآت العامة، ومؤسسات الدولة، باعتبارها ملك للجميع، وثروة وطنية.
4. تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولة من خلال البرامج والأنشطة المتنوعة وإشراك التلاميذ في القضايا التي تخص تمدرسهم.
5. التمثيل ولعب الأدوار، في تقمص بعض الشخصيات التاريخية التي اتسمت باتجاهات وقيم في المواطنة والوطنية.
6. المناقشات والمناظرات حول مفهوم وضرورة المواطنة.
7. الاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها أعياد ثورة نوفمبر 1954 بشكل يشعر الشباب بقيمتها ودلالاتها.
8. إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ ونفيس.
9. إقامة مسابقات ثقافية، وبحوث تُعنى بتنمية حب الوطن لدى التلاميذ.
10. دمج التلاميذ في مجتمعهم عن طريق زيارات منسقة للمؤسسات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، وإيضاح أن الطالب جزء من هذا المجتمع الكبير له ما له من واجبات وعليه ما عليه من حقوق.
11. إقامة معارض دورية تبين إنجازات الوطن، وعلاقتها المباشرة بالتلميذ.

12. العناية بمرافق المدرسة، وتشمل: تهيئة المصلى المدرسي، صيانة المعامل، صيانة الحدائق، صيانة الكتب المدرسية والعناية بها والعناية بالفصول الدراسية، وتفعيل دور التلاميذ في نشاط المدرسة.
13. إشراك الطلاب في أنشطة مدرسية تقدم خدمات اجتماعية للمجتمع المحلي.

والتي على مؤسساتنا التربوية العمل على تحقيقها، ليتمثلها التلميذ ويتشبعوا بها.

3-3- جماعة الرفاق وترسيخ قيم المواطنة:

تعتبر جماعة الرفاق مصدرا تربوياً مهماً في تنمية القيم التي تسعى المدرسة إلى غرسها في أبنائها وخاصة في مرحلة المراهقة من خلال ملازمة بعضهم لبعض، فالإنسان بطبعه يسعى إلى تكوين علاقات مع الآخرين يُشبع من خلالها رغبات وحاجات، وغالباً ما تكون تلك العلاقات مع أفراد ينتمون إلى نفس المرحلة العمرية ونفس الشريحة الاجتماعية، بحيث تتشابه تلك الرغبات والحاجات التي يسعون إلى تحقيقها، ويمكن تعريف جماعة الرفاق بأنها "هي تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس المساواة، وسواء كانت هذه الجماعة تتكون من أصدقاء أو راشدين، فان الأمر متشابه من ناحية أساس التعامل والتفاعل وهو المساواة" **(الحولي، 2002، ص62)**.

ونرى بان جماعة الرفاق تعني حالة الصداقة أو الرفقة، والتي تتم بمخالطة وملازمة الفرد لأقرانه أو بوجود الأشخاص معاً في ممارستهم لنشاط ما داخل المدرسة وتجمع هؤلاء الأفراد يطلق عليه جماعة الرفاق أو الأقران.

وتلعب جماعة الرفاق دورا هاما في ترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ يتمثل في ما يلي:

1. تعمل جماعة الرفاق على تنمية قيم المواطنة التي يسعى المجتمع إلى غرسها في أبنائه وهي في ذلك تكمل دور وسائل التربية الأخرى في تنمية قيم المواطنة، وأحياناً يفوق تأثير جماعة الرفاق تأثير الأسرة والمدرسة في مجالات السلوك الاجتماعي للشباب، ولا سيما في الفترات الأولى من مرحلة المراهقة، حيث يلجأ معظم الشباب إلى رفاق سنه لإيجاد التفسيرات المرضية للتغيرات والظواهر التي تطرأ عليه في هذه الفترة، والتي قد يجد حرجاً في مناقشتها مع والديه ومعلمه في المدرسة ما يزيد من انتمائه إلى جماعة أقرانه ومجتمعه في المستقبل.
2. تمنح الشباب فرصة التعامل مع أفراد متساو ين ومتشابهين معهم، الأمر الذي يكسبهم خبرات جديدة، ويساهم في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران وتعبر عن تماسك وتلاحم أفرادها.
3. . 3 توفر جماعة الرفاق للفرد المناخ المناسب للحوار والمناقشة والتعبير عن الرأي بحرية وبناء العلاقات الاجتماعية، فيتم من خلالها إشباع حاجات الشاب النفسية كالأمن وتحقيق الذات والتقدير الاجتماعي ما يزيد من الشعور بالانتماء للجماعة.

4. تعتبر وسطاً هاماً جداً في نقل القيم وغيرها من مكونات المجتمع الثقافية، حيث أن ضغط الأقران في مرحلة المراهقة له تأثير قوي بين طلاب المرحلة الثانوية على صنع القرار ما يزيد من الانتماء والاعتزاز والولاء للأمة العربية والإسلامية وعقيدتها وفكرها ومثلها وقيمها حيث إن هذا الانتماء والاعتزاز والولاء هو محور وجود هذه الأمة.

4- تحديات مؤسسة التعليم الثانوي في تجسيد التربية على المواطنة:

أن تكون المدرسة فضاء للتربية على المواطنة فذلك أمر طبيعي لا يحتاج إلى شرح وتفسير، فعندما نقول إن التلاميذ يذهبون إلى المدرسة فنحن نشير بذلك إلى الأبعاد الأربعة التي حددتها اليونسكو للتربية وهي" تعلم لتعرف " وتعلم لتكون" و"تعلم لتعمل" و"تعلم لتشارك الآخرين" **(اليونسكو، 1999، ص77)** إضافة إلى أن القوانين المنظمة للتربية في مختلف بلدان العالم تولي البعد التربوي ومن خلاله مسألة التربية على المواطنة أهمية قصوى، فنقرأ مثلا في القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي في الجزائر الصادر سنة 2008 ما يلي" يجب على المدرسة خصوصا، غرس الروح الوطنية في أطفالنا وترقية وتنمية الإحساس بالانتماء للجزائر والإخلاص لها وللوحدة الوطنية ووحدة القطر الوطني. إن إحدى المهام الأساسية للمدرسة هي إذن، توعية التلاميذ بانتمائهم لهوية تاريخية جماعية مشتركة وواحدة، مكرسة رسميا بالجنسية الجزائرية **(وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص8)**، وفي القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي في تونس)الصادر سنة 2005 ما يلي وهي المدرسة (تضطلع على هذا الأساس بتنمية الحس المدني لدى الناشئة وتربيتهم على قيم المواطنة وترسيخ الإدراك لديهم بالتلازم بين الحرية والمسؤولية وإعدادهم للإسهام في دعم أسس مجتمع متضامن يقوم على العدل والإنصاف والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات... بتنشئة التلميذ على احترام القيم الجماعية وقواعد العيش معا " **(المرجع السابق، ص22)**.

وفي نفس الاتجاه ينص الميثاق الوطني للتربية والتكوين بالمملكة المغربية صدر سنة 1999 في قسمه الأول (المبادئ الأساسية) وفي النقطة الثانية من المرتكزات الثابتة على ما يأتي: "يلتحم النظام التربوي للمملكة المغربية بكيانها العريق القائم على ثوابت يجليها الإيمان بالله وحب الوطن والتمسك بالملكية الدستورية، عليها يربى المواطنون مشبعين بالرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام والخاص وهم واعون أتم الوعي بواجباتهم وحقوقهم... متشبعون بروح الحوار، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية في ظل دولة الحق والقانون" **(الميثاق الوطني للتربية، د. ت، ص7)** لكن بداهة المهمة إن شئنا ومثلما- توضح النصوص سالفة الذكر لا تعني بالمرة أنها يسيرة التحقق لأن السؤال الذي يطرح بإلحاح شديد هو كيف- تستطيع المؤسسة التربوية إنجاز ذلك عمليا ؟ وهذا السؤال إنما يشير إلى

التحديات التي تواجه المدرسة في تحقيق تلك المهمة الدقيقة والتي لابد من مواجهتها والتغلب عليها. ومن هذه التحديات ما سنورده في النقاط التالية:

4-1- تحدي دمقرطة التسيير الإداري:

من المعروف أن المؤسسة التربوية وشأنها في ذلك شأن كل المؤسسات تتسم بمركزية في التسيير كثيرا ما جعلت طرفا واحدا (المسؤول الأول) هو المعني مباشرة بمصير تلك المؤسسة فهو الذي يحدد أولوياتها ويضبط حاجات المنتمين إليها حتى دون الرجوع إليهم، وهو بذلك يحولها من مؤسسة للتشارك والتفاعل يعتز الجميع بالانتماء إليها وبالانخراط في جهود تطويرها إلى مؤسسة لكل فيها دور محدد، وتوزيع الأدوار هذا لم يبن على إجماع وتفاوض وتشاور وإنما على تطبيق مراسيم وقوانين وأحيانا اجتهادات شخصية لا تخلو من ذاتية وانطباعية.

إن إدارة المؤسسة التربوية تقتضي الآخذ بعين الاعتبار أمرين اثنين أولهما الهدف المركزي للعملية التربوية ألا وهو تكوين المواطن المتشبع بثقافة الحق والواجب والعامل على ترجمة الموازنة بين الحرية والمسؤولية إلى ممارسة يومية وثانيهما الالتزام بالقيم الإنسانية التي تنشد ترسيخها عند الناشئة من قبيل التضامن والمشاركة والتسامح... الخ. ومن هذا المنطلق فإن تسيير المؤسسة التربوية لابد أن يكون مجسدا للأمرين في الوقت نفسه فهو من ناحية يتيح للجميع المشاركة في تدبير طرق تنظيم عملها ومن ناحية أخرى يوفر للجميع وللمتعلمين على نحو خاص الإطار الأولي لممارسة قيم المواطنة، ومن ثمة يحولهم إلى شركاء فاعلين في تصور مختلف أوجه النشاط التربوي بما يراعي خصوصيات مختلف الأطراف المنتمية للمؤسسة التربوية.

4-2- تحدي بناء مناهج مدرسية ذات مرجعية حقوقية:

من البديهي القول إن جوهر المواطنة هو حقوق الإنسان وعندما يتعلق الآمر بالمواطنة المدرسية فإن جوهر المسألة تصير حقوق الطفل، ويصبح التساؤل مشروعا عن الكيفية التي تكون بها هذه الحقوق مؤطرة فعلا للمناهج المدرسية.

ولا يبدو الأمر هينا فبناء المناهج المدرسية كثيرا ما صار عملية تقنية ينجزها خبراء وكأن الأمر يتعلق بصناعة أدوية والحال أن المسألة على درجة من التعقيد لأنها في نهاية الأمر هي التي تحدد نوعية الممارسة التربوية اليومية. فكلما كانت الخلفية الحقوقية للمناهج المدرسية معلنة وصريحة كلما كان حضورها في الفعل اليومي أكثر أهمية. بمعنى آخر أن نبني مناهج مدرسية ذات خلفية حقوقية يقتضي منا أولا التشبع بتلك القيم الحقوقية وخاصة القدرة على تضمينها في المناهج لتصير أرضية خصبة للممارسة اليومية فقبل تصور منهاج أي مادة مدرسية أو أية مرحلة تعليمية يكون من المهم الوقوف عند جملة الحقوق التي يجب أن تتيح الممارسة اليومية للمتعلم ممارستها.

... وعموما يظل بناء المناهج المدرسية بخلفية حقوقية هو الطريقة المثلى لترجمة مقولة " التلميذ محور العملية التربوية " **(الميثاق الوطني للتربية، مرجع سابق، ص7)** إلى واقع. ذلك أنه بانتهاك حقوق الطفل المختلفة، تفقد محوريته في العملية التربوية أية دلالة.

4-3- تحدي انفتاح المدرسة على محيطها وانفتاح المحيط عليها:

تشكل علاقة المؤسسة التربوية بمحيطها عاملا ايجابيا أو سلبيا للتربية على المواطنة ولهذا يمكن القول وإن بنوع من التبسيط المخل بالمسألة أحيانا إن انكفاء المؤسسة التربوية على ذاتها لا يجعلها قادرة على نشر ثقافة المواطنة، مهما بذلت من جهود لأن القطيعة بين الزمن المدرسي وبقية الأزمنة التي يعيش ضمنها المتعلم كالزمن الأسري أو الزمن المجتمعي... الخ تجعله يعيش نوعا من التقسيم الحاد بين فضاءات متنافرة بل في كثير من الأحيان متناقضة.

فبين المدرسة التي تدعو إلى المشاركة في الشأن العام وفي تحمل المسؤولية وبين المجتمع الذي لا يوفر فضاءات تحتوي المشاركين وتؤطرهم وتدربهم على المساهمة في تصور الخيارات العامة وفي تنفيذها يبقى المتعلم منحازا إلى فكرة فصل المحتويات المدرسية عن الممارسة العملية. ولذلك فإن كل ما يكتسبه في المؤسسة التربوية يصب في خانة سبل تجاوز الامتحانات. ويتعمق هذا التمثل ويترسخ أكثر عبر مطالبات الأسرة الملحة للناشئة بالعمل على الحصول على علامات مميزة دون العمل على الربط بينها وبين اكتساب ملكات وقدرات تتصل بالثقة في النفس والقدرة على التواصل مع الغير وتوظيف ما تم تحصيله في المدرسة في الحياة العامة ونبذ اللجوء إلى العنف ورفض التعصب.

ومما لاشك فيه أن للأسرة دور مهم في توطيد العلاقة بين الفضاء المدرسي والفضاء العام)المجتمع (ذلك أن انخراط الأولياء في الشأن المدرسي بعقلية التفاعل وبروح المشاركة في تصور آليات تطوير العمل المدرسي وبعيدا عن منطق المحاسبة من شأنه أن يقلص من الهوة الفاصلة بين ما تدعو إليه المدرسة من قيم وما يمارس في الواقع. ويحتاج الآمر في الواقع اليوم إلى حوارات دورية وإلى تواصل مستمر بين الآسرة والمدرسة ويمكن للإعلام أن يؤدي دورا إيجابيا في هذا الاتجاه.

4-4- تحدي جسر الهوة بين المنهج الخفي والمنهج الصريح:

كثيرا ما كانت التربية على المواطنة هدفا صريحا معلنا سواء في النظام التربوي أو في البرامج الرسمية لبعض المواد المدرسية (حالة التربية المدنية مثلا)، لكن كثيرا ما كانت الممارسة الفعلية في تناقض مع ما هو معلن وصريح وكأننا صرنا أمام منهج صريح وآخر خفي علما وأن المقصود بالثاني (المنهج الخفي) تلك المتطلبات غير المعلنة (مقارنة بمتطلبات المدرسة الصريحة والمعلنة) والتي توجد في كل مؤسسة تعليمية والتي يتطلب من التلاميذ تعلمها والالتزام بها إذا ما أرادوا التعايش بنجاح داخل المؤسسة مثل الطاعة والإذعان وتقديم التنافس على التعاون **(سعد الدين،**

2011، ص84)" ويمكن أن" نجده في ما يتعلمه التلاميذ من طبيعة العلاقة بين المدير والمعلمين، ومن أسلوب تعامل المعلمين مع التلاميذ، ومن علاقة المعلمين مع بعضهم البعض، ومن ترتيب الفصول ونوع الأثاث ووضعه في المدرسة، ومن خلفيات المعلمين العلمية والثقافية والاجتماعية ومن توزيع الوقت الدراسي، ومثل ذلك من اللوائح والأنظمة والتعليمات التي تطبق على التلاميذ ولذلك كثيرا ما كان المنهج الصريح (الرسمي) يعطي بناء المواطن المكانة التي يستحق لكن المنهج الخفي يحول دون تحقق ذلك نظرا لأنه يكرس الممارسة التقليدية التي تجعل من المدرسة تجسيدا لما اختزلته الذاكرة الجماعية (la memoir collective) والتي اختزلت صورتها في فضاء يؤمه التلاميذ للحصول على معارف ليتم لاحقا ترتيبهم على ضوء ما حصلوا عليه من علامات.

إن الانتصار إلى المنهج الصريح يقتضي في واقع الأمر إعادة بناء لصورة المدرسة تتجاوز الإطار الذي حددته لها الذاكرة الجماعية على أهمية ذلك الإطار إلى رسم صورة مؤسسة تربوية مبنية على محورية بناء المواطن، وهي عملية لا ينخرط فيها إلا من آمن بها وتشبع بها قولا وفعلا وهو ما يعني بالضرورة إعادة النظر في التكوين الأساسي للمربين بحيث لا يختزلون دورهم في تقديم المعارف علما وأن هذا الدور لم يعد امتيازا متاحا للقائمين على التربية دون غيرهم مهما ادعوا ذلك.

ومما لاشك فيه " أن المعلم هو قوام العملية التعليمية، والممارسة الديمقراطية للمعلم داخل الفصل لها العديد من التأثيرات الإيجابية، ومن واقع الدراسات التربوية التي ناقشت دور المعلم، أفصحت عن اتسام المعلمين بمستوى متوسط من الإيمان بالحرية (حرية الفكر والتعبير والمشاركة السياسية) وإحجام المعلمين عن توعية الطلاب بمشاكل وطنهم، أي غياب الدور السياسي للمعلم، وأن ثمة انخفاضا لقيمة الحوار بين المعلم والتلميذ وأسلوب التعامل في أغلبه يشجع على المسايرة ولا يشجع على استقلال الطالب برأيه والتعبير عن ذاته، وأن العلاقة سلطوية الطابع، والمعلم يتعامل مع التلاميذ ليس كذوات إنسانية ديناميكية فاعلة وإنما كأشياء، ومثل هذا الأمر يعد أداة لصياغة أفراد نمطيين سلبيين عاجزين عن المبادرة والإبداع " **(بدران، 2009، ص39)**

إن جسر الهوة بين المنهجين الصريح والخفي يتم في جزء منه بتكوين أساسي للمعلمين يسمح لهم بتملك الكفايات اللازمة لإكساب الناشئة قيم المواطنة وقواعد العيش المشترك. وعن طريق هذا المدخل فقط يتم تفادي انزلاق المعلمين إلى قيادة متسلطة أو إلى قيادة مستهترة والحال أن ما تحتاجه التربية على المواطنة هي القيادة الديمقراطية التي يكون فيها للمعلم دور مختلف عن دور ملقن المعارف الذي كثيرا ما طغى على أنشطة المدرسين وممارساتهم اليومية.

5- خاتمة:

مما سبق يتضح أن للمدرسة دور كبير في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ وهذا يعني أن لهذه البيئة بعناصرها المختلفة تأثير كبير على ترسيخ قيم المواطنة سلبا أو إيجابا وخاصة فيما يتعلق بجانب التسيير بها الذي يلعب دور أساسي في توفير حياة مدرسية ومناخ اجتماعي ملائم يقوم على الانضباط والحرية المشروطة بالتعاون واحترام النظام الداخلي للمؤسسة، ولبنية العلاقات الاجتماعية دور كبير في ذلك، وفي نفس الوقت نحن بحاجة إلى معلم معدا إعدادا علميا ومهاريا وأخلاقيا مناسبا وخاصة في وقتنا الراهن الذي يجري فيه إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية في ظل مجموعة من المتغيرات والعوامل والتحديات على المستوى الوطني والعالمي فعلى المستوى الوطني ظهور التعددية السياسية وما يرتبط بها من إرساء لمفهوم الديمقراطية وغرس روح المواطنة في الناشئة وعلى المستوى العالمي ظهور العولمة وما صاحبها من انتشار للوسائل الحديثة للإعلام والاتصال على نطاق واسع وتشكل هذه العوامل تحديات يجب على المؤسسة التعليمية رفعها في جميع المراحل التعليمية للحفاظ على ثوابت الأمة وترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة.

6- التوصيات:

وتأسيسا على ما سبق خلصت دراستنا بعدة توصيات أهمها حتى تسهم المدرسة في تجسيد التربية على المواطنة لدى التلاميذ عليها أن:

- تسمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي.
- تتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات.
- تعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين.
- تسمح للطالب أن يعبر عن رأيه بحرية كاملة.
- تجسد الجامعة مبادئ العمل التعاوني والمشاركة والعمل بالفريق في إدارتها.
- أن تعمل على تنظيم الأنشطة الثقافية والعلمية والرحلات إلى الأماكن الأثرية. والتاريخية مع إشراك أولياء الأمور فيها.
- تعمل على تنظيم أيام تطوعية جماعية لتنظيف البيئة المدرسية.
- تعمل على إحياء المناسبات الدينية والوطنية.
- تنظم أيام مفتوحة على المؤسسات الاجتماعية الأخرى (الشطة، الحماية المدنية.... الخ).

وبعد عرض حصيلة التوصيات، نأمل أن تأخذ هذه القضايا موضع الجد ويهتم بها المختصون لتقوم الجهات الوصية على التربية لاتخاذ التدابير الكفيلة بتحسين البيئة المدرسية لترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة.

7- قائمة المراجع:

- المراجع بالعربية:

الكتب:

1. إبراهيم حامد الأسطل، وفريال يونس الخالدي: **مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل**، العين: دار الكتاب الجامعي، 2005.
2. تركي رابح: **أصول التربية والتعليم**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980.
3. جان وليام لابيار: **السلطة السياسية**، ترجمة: حنة الياس، ط 2، بيروت: منشورات عويدات، (دون ذكر سنة النشر).
4. جودة أحمد سعادة: **مناهج الدراسات الاجتماعية**، بيروت: دار العلم للملايين، 1984.
5. رسمي عبد الملك: **دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي**، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2001.
6. شبل بدران: **التربية المدنية- التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009.
7. علي أحمد مذكور: **معلم المستقبل نحو أداء أفضل**، القاهرة: دار الفكر العربي، 2005.
8. عليان الحولي: **الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية**، فلسطين، غزة: الجامعة الإسلامية، 2002.
9. عيوري، وآخرون: **دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ**، الجمهورية اليمنية: مركز البحوث والتطوير التربوي- فرع عدن – 2005.
10. محمد منير سعد الدين: **المنهج التعليمي - النشأة والمكونات والأهداف**، الغدير، خريف2011 .
11. اليونسكو: **التعليم ذلك الكنز المكنون**، القاهرة: مطبوعات مركز اليونسكو بالقاهرة، 1999.

الأطروحات:

12. نادية فهد سليمان عامر: **تطوير منهج القراءة للمرحلة الثانوية في فلسطين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2007.

المجلات والدوريات:

13. **الميثاق الوطني للتربية والتكوين**، القسم الأول، **المرتكزات الثابتة**، المملكة المغربية.
14. وزارة التربية الوطنية: **القانون التوجيهي للتربية**، رقم 08 .04 المؤرخ في 23 جانفي2008 ، فيفري 2008.

المناشير الوزارية:

15. وزارة التربية الوطنية: مديرية التقويم، التوجيه والاتصال، **المنشور الوزاري رقم 2160 المؤرخ في 10 ماي 2005 والمتعلق بتنصيب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.**

- المراجع بالأجنبية:

16. Dilek Gozutok & Senar Alkn: " **human rights and citizenship education in elementary curricula**", World Applid sciences journal 4 (2): 225 – 232, 2008, Issn 1818 – 4952, IDOSI publication 2008.
17. John p0tter: **Active Sitizenship, in Schools**, make adifference kogan page, London, 2001.

المحور السابع:

رؤية استشرافية لتفعيل المدرسة

وتجسيد التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية

آمال كزيز

دكتوراه

قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

kezizsabrine@gmail.com

0663267805

عنوان المداخلة: فاعلية توظيف المدارس الأيكولوجية لتنمية الحياة المدرسية للمتعلم

ملخص:

تعتبر المدرسة المجال التفاعلي التعليمي والتربوي الذي يعنى بإعداد الفرد (الطفل) منذ بداية حياته وصولا للمراحل الدراسية التي تأخذ أبعادا مختلفة ومتعددة، يحتاج من خلالها إلى اكتساب أفعال وسلوكيات تسهم في تشكيل الفعل التربوي داخل وخارج مؤسسة المدرسة عن طريق عملية اكتساب ثقافة واسعة تمتد لحياته اليومية، تعبر عن مفهوم الاقتصاد البنفسجي الذي نقصد به إنتاج قيم تربوية ثقافية تعنى بمساعدة إعداد الفرد على اكتساب مهارات عديدة تساعده على تفعيل شبكة علاقاته الاجتماعية، وقد يكون لهذا المجال من الاقتصاد صدى أكبر إذ تم ربطه بالمدارس الخضراء أو الايكولوجية التي تساعد على تحقيق العائد الثقافي من الاقتصاد البنفسجي الذي بدوره يساهم في تشكيل مفهوم المسؤولية الاجتماعية للفرد (المتعلم) وتشكل قيم بيئية داخل وخارج محيط المدرسة، وهو ما تم التركيز عليه هذه الدراسة التي توصلت لأهمية الاقتصاد البنفسجي والمدرسة الخضراء في إنتاج قيم المسؤولية الاجتماعية والتربية على البيئة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد البنفسجي، المدرسة الخضراء، التربية البيئية، المسؤولية الاجتماعية، الحياة المدرسية.

Abstract:

The school is an interactive educational and educational field that is concerned with preparing the individual (the child) from childhood and through educational stages that take different and multiple dimensions, through which he needs to acquire actions and behaviors that contribute to the formation of the educational act inside and outside the school institution through the process of acquiring a broad culture that extends to his daily life that expresses The concept of the violet economy, by which we mean the production of educational and cultural values concerned with helping the preparation of the individual to acquire many skills that help him to activate his social network. Contributes to the formation of the concept of social responsibility of the individual (the learner) and the formation of environmental values inside and outside the school

environment, which is what this study aimed at focusing on the importance of the purple economy and the green school in producing the values of social responsibility and environmental education.
Keywords: purple economy, green school, environmental education, social responsibility.

1- مقدمة:

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية وتعليمية تعنى بالعديد من العمليات الأساسية التي تساعد على تربية (الطفل) الفرد وفق مناهج محددة حسب مراحل ومستويات دراسية معينة، كل منها لها أهدافها الاجتماعية لكنها تختلف حسب طبيعة البناء الاجتماعي ككل ومن بين أنواع المدارس الحالية نجد المدرسة الأيكولوجية أو ما تعرف بالمدرسة الخضراء وهي المدرسة التي تعتمد على تفعيل المجال البيئي من خلال المباني الصديقة للبيئة.

فلا يمكن توفير مطالب الأفراد إلا من خلال إنتاج اقتصاد بنفسجي القائم على الثقافة وتفعيلها في أوساط الحياة الاجتماعية للفرد، فمن خلال هذا البحث نريد التعرف على الاقتصاد البنفسجي وعلاقته بالمدرسة الأيكولوجية وإنتاج قيم عديدة منها المسؤولية الاجتماعية والتربية على البيئة كون المدرسة مؤسسة منظمة تسعى لتحقيق قيم بأبعاد متفاوتة.

ولا يتأتى هذا إلا من خلال تفعيل دور المناهج التربوية والأساليب الدراسية والرأسمال البشري من معلمين ومتعلمين وإداريين للوصول إلى مساعي المدرسة الحديثة التي وجب أن تكون، فالمسؤولية الاجتماعية والتربية على البيئة قيم أساسية تسهم في تشكيل شخصية المتعلم كأحد مخرجات التربية والمدرسة التي تمتد آثارها خارج المجال التعليمي أيضا تعتبر منظمة تربوية فاعلة.

لكن تبقى مشكلة الدراسة تتمحور في سياق البحث عن كيفية تفعيل الاقتصاد البنفسجي في المدارس الأيكولوجية، وعلاقتها في إنتاج قيم المسؤولية الاجتماعية بين المتعلمين وخارج مجال المدرسة ككل وهو ما نود البحث عنه.

وعلى هذا الأساس يكمن التساؤل الرئيس لهذا البحث في:

- **كيف يمكن تفعيل المدارس الأيكولوجية لتحقيق متطلبات المسؤولية الاجتماعية والتربية البيئية لتنمية الحياة المدرسية للمتعلم ؟**

هدف الدراسة:

يكمن الهدف من الدراسة في:

- التعرف على مفهوم الاقتصاد البنفسجي من الناحية التربوية.
- التعرف على مفهوم المدرسة الأيكولوجية والتطلعات المستقبلية لها.
- محاولة فهم العلاقة بين المدرسة الخضراء والاقتصاد البنفسجي ودورهما في إنتاج قيم المسؤولية الاجتماعية والتربية على البيئة في المجتمع المدرسي.

أما أهمية الدراسة تتمثل في تحديد الرؤية التربوية والتعليمية للمدارس الايكولوجية وتأثيرها على الفرد المتعلم وكيفية تنمية أفعاله وتفاعلاته داخل وخارج المجال المدرسي، من خلال التركيز أيضا على أبعاد وركائز الاقتصاد البنفسجي الذي يسهم في إنتاج ثقافة بيئية وتفعيل قيم المسؤولية الاجتماعية والتسيير الأمثل لهذا المجال التفاعلي.

2- مدخل مفاهيمي:

يعتبر هذا الجزء مدخلا عاما من خلاله سنركز فقط على أبرز المفاهيم التي تساعد على توضيح فكرة الموضوع، ولعل من أهم المفاهيم نجد الاقتصاد البنفسجي والمدارس الايكولوجية والمسؤولية الاجتماعية كمفاهيم رئيسية معتمد في هذا البحث.

2-1- الاقتصاد الأرجواني:

هو ذلك الجزء من الاقتصاد الذي يساهم في التنمية المستدامة من خلال تعزيز الإمكانات الثقافية ويشير الاقتصاد الأرجواني إلى مراعاة الجوانب الثقافية في الاقتصاد.

كما يعرف بأنه:

الاقتصاد الذي يتكيف مع التنوع البشري والعولمة والتي تعتمد على البعد الثقافي لإعطاء قيمة للسلع والخدمات، " في الواقع النمو في الثقافة يرتبط بالمكون المرتبط بالمنتجات الحيوية الثقافية لكل إقليم " **(Santosh, 2018, p47).**

يركز هذا البحث على دور ومساهمة الاقتصاد الأرجواني في مجال التنمية والتطور كون الاقتصاد الأرجواني يهتم بالقيم الثقافية التي المؤسسة من أجل تحقيق أهداف اجتماعية فاعلة.

كما يشير الاقتصاد البنفسجي إلى دراسة الثقافة في مجال الاقتصاد وهو الاقتصاد الذي يتكيف مع التنوع البشري والعولمة ويستند إلى البعد الثقافي لتقدير المنظمة كجزء من الاقتصاد المستدام، بما في ذلك البصمة الثقافية

ويعد أحد أعمدة الانتقال إلى الحاضر والمستقبل وتنميته، كما يهدف إلى الاستفادة من موارد البيئة الثقافية **(سفيان خلوفي وكمال شريط، 2020، ص32)**.

يمكن القول أن الاقتصاد البنفسجي هو الاقتصاد القائم على الثقافة (معان– رموز– قيم – معاني) تسهم في تزويد المؤسسة (المدرسة) بقيم اجتماعية تعكس ثقافة المجتمع المنتهجة من أجل إعداد فرد يتوافق مع طبيعة المجال الاجتماعي الذي يمارس فيه تفاعلاته وروابطه الاجتماعية، ومحاولة مواكبة الفرد المتعلم والمدرسة للتغيرات الاجتماعية التي قد تطرأ.

2-2- المدرسة الايكولوجية (الخضراء):

تعد مبادرة المدارس الخضراء من المبادرات التي تسعى منظمة اليونسكو من خلالها إلى تطوير بيئة التعلم والتدريب، وبناء قدرات التربويين والمدربين من خلال تشجيع الدول والمدارس على تبني المبادرة من أجل تثقيف الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور وتوعيتهم بقضايا البيئة والاستدامة أما الفئات المستهدفة في تطوير مشاريع المدرسة الخضراء نذكر:

- المطورون والخبراء في مجال التربية من أجل التنمية المستدامة.
- الجهات الحكومية والقطاع الخاص المهتم بالبيئة.
- الممارسون التربويون في المدارس الخضراء **(آمال كزيز، 2019، ص160)**.

يمكن القول أن المدرسة الأيكولوجية هي المدرسة الخضراء التي تعتمد العديد من المعايير التي تعبر عن المبنى الصديق للبيئة، الذي يساعد على تحقيق أهداف تربوية وبيئية واجتماعية وثقافية وتساعد على تحقيق العديد من الأهداف سواء كانت تعليمية أو بيئية أو تربوية.

3-2- تعريف المسؤولية الاجتماعية

المسئولية الاجتماعية تعني التزام الفرد بالقواعد الاجتماعية وتوقعات الدور وتوجد هذه القواعد بمقتضى الأدوار الاجتماعية التي تحدد القواعد للاشتراك في الجماعة وهي تنشأ بناءا على إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي ويمثل إحساس الفرد بمسئوليته في الرعاية الاجتماعية ركنا أصيلا في مفهوم المسئولية الاجتماعية.

إذن المسؤولية الاجتماعية هي الاستجابة الواعية لمجوع من التفاعلات الهادفة في مجال معين في الحياة الاجتماعية واليومية وغيرها من مجالات تفاعل اجتماعي متعددة **(نسرين كزيز، 2018، ص316)**.

وعليه يمكن التوصل إلى أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية تعبر عن مجمل الأفعال الواعية التي يهدف من خلالها فرد على تحقيق أهداف جماعية بعيدة عن المصالح الشخصية من أجل تحقيق قيم العمل الجماعي والتوعوي.

4- العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والمدرسة الأيكولوجية:

قبل تحديد العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والمدرسة الايكولوجية وجب تحديد ركائز الاقتصاد البنفسجي وهي نقطة الانطلاق لاقتصاد أرجواني فاعل يمكن توظيفه بصورة مرنة في تنمية الحياة المدرسية وخارجها للمتعلم.

والركائز هي:

- بنية تحتية شاملة للرعاية الاجتماعية للفرد والمؤسسة.
- تنظيم سوق العمل والتعلم التطبيقي في حياة الفرد.
- تنظيم الأهداف وفق استراتيجيات تعلم فاعلة **(İpek, Ny, 2016, p08)**.

بعد التعرف على كل من مفهوم الاقتصاد البنفسجي والمدرسة الخضراء تبين لنا أن المدرسة الخضراء تحتاج مؤشرات ثقافية اجتماعية وبيئية كونها مجال تعليمي وتربوي مهم، ومن هنا تكمن العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والمدرسة الخضراء في الاعتبارات التالية:

- لا يمكن تغييب الجانب الثقافي في المجال التعليمي كونه يسهم في تشكيل رؤية علمية ثقافية.
- المدرسة الخضراء مجال قائم على التوعية والتعليم والتربية.
- الرأسمال الثقافي عنصر فعال في بناء مجتمع توعوي وهو يعبر عن الاقتصاد البنفسجي.
- المدرسة الخضراء من خلال مناهجها تساهم في تشكيل رؤية ثقافية.
- التربية والتعليم في المدارس الخضراء تساهم في التعلم بالعمل.
- الاقتصاد البنفسجي موازي للاقتصاد الأخضر والمدرسة الخضراء (آمال كزيز، 2021، ص13).

5- الاقتصاد البنفسجي في المدارس الأيكولوجية وعلاقته بإنتاج قيم:

5-1- المسؤولية الاجتماعية والتربية على البيئة:

يمكن أن يقضي التلاميذ ما يصل إلى 25% من وقتهم في ساحات المدرسة هذا أكثر من يوم واحد في الأسبوع، لذا من المهم أن الخبرات التي لديهم هناك هي الأفضل والأكثر حيث يمكن أن يكونوا إيجابيين في مجال تفاعلهم.

يفسرون حالة محيطهم على أنه انعكاس للقيمة التي يضعها الكبار على البيئة، والأطفال هم المستخدمون الرئيسيون ويمكن لهم تلقي رسائل مختلطة من البالغين والمعلمين على سبيل المثال: قد يتم تعليمهم أن البيئة مهمة وأن عليهم الاعتناء بها **(Eco-Council. 2010, P07)**.

ومن هنا تعتبر المدرسة الأيكولوجية كجزء من المجتمع العام تتداخل فيها قيم (الاحترام، المسؤولية، التربية البيئية، التعليم...) والإنصاف والاستدامة والسلام والتعاطف والثقة. إن هدف صياغة هذه القيم هو تأسيس لدعم المتعلمين في إنشاء الفعل الصائب كما تسهم في تشجيع المدرسين من خلال (تكريم وتقدير قيم فكر المتعلمين في جميع الأوقات من خلال الحوار المستمر والمناقشات وتعزيز النزاهة – الصدق والأخلاق مع الأفكار والأفعال– المسؤولية).

كما تهدف المدرسة الخضراء إلى تحقيق الاستدامة في محددات عديدة منها ضمان الاعتناء بجسمك ومحيطك حتى يكونا نظيفين وصحيين لأطول فترة ممكنة – السلام – المساهمة في حالة الانسجام– المساواة – احترام الجميع كمساواة الأفراد في المجتمع ومن هنا الوصول لتشكيل قيم حول أن تكون جزءًا من مجموعة تبحث عن أهداف مشتركة وتهتم من بعضها البعض من خلال عامل الثقة وبناء علاقات قوية والحفاظ عليها **(آمال كزيز، 2021، ص10)**.

نلاحظ أن أهداف المدرسة الأيكولوجية تحمل أبعادا عديدة تصب في أهمية تكوين فرد واعي في تفاعلاته ومحيطه وبيئته وإكسابه قيم مرنة تفاعلية، تشكل هوية فاعلة للفرد تجعل منه مكسبا اجتماعيا داخل وخارج مؤسسة المدرسة.

ولهذا يمكن تحديد أهمية المدرسة الأيكولوجية في الحفاظ على البيئة:

- **التخفيض المالي لنفقات المياه والكهرباء**

على الرغم من أن تكلفة بناء المدارس الخضراء أعلى قليلاً من المدارس التقليدية (2%)، يقدم البناء الأخضر تخفيضات هائلة في تكاليف التشغيل والصيانة، 33% أقل طاقة و32% ماء.

- **البيئة:**

- نشر الوعي بقضايا حماية البيئة وتشجيع جهود إدارة النفايات للاستفادة من إعادة التدوير، والحد من النفايات على الأرض وحماية البيئة الطبيعية وحفظ مياه الشرب وإدارة جريان مياه الأمطار.
- تقليل الاعتماد على الوقود المستخدم في النقل والمدارس الخضراء إطلاق كميات أقل من غازات الدفيئة والتلوث في البيئة.

- تقليل استخدام الطاقة في المباني يقلل من حمل الطاقة على التوليد.
- يقلل العبء على المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي يقلل من الطلب على النفايات المحلية.

- **بالنسبة للمتعلم والمعلم**

- الحد من العنف في المدرسة بتفعيل روح العمل الجماعي بين جميع المتعلمين.
- تقليل عدد أيام المرض وعدد الطلاب المرضي وتحسين صحة الأطفال **(Asst, 2019, p06)**.

نستنتج أن المدارس الأيكولوجية واسعة الآفاق التعليمية والتربوية تسعى من خلالها إلى تحسين جودة الحياة الاجتماعية والتعليمية للمتعلم؛ لكن وللأسف نجدها مغيبة في كثير من الدول العربية رغم أبعادها واستراتيجياتها المعتمدة في تطوي المجتمعات.

شكل رقم (01): يوضح المؤشرات الرئيسية المعتمدة في الدراسة

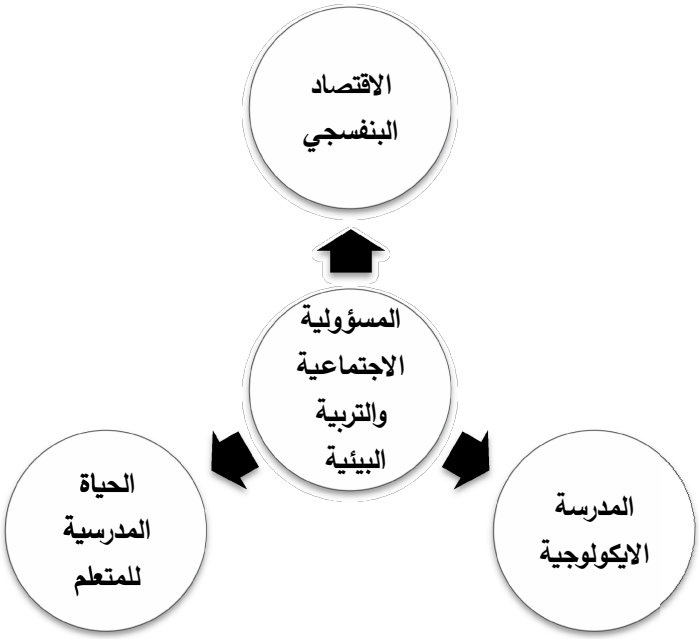

المصدر: إعداد الباحثة

هذا الشكل البسيط يوضح الأبعاد الرئيسية التي قمنا بالاعتماد عليها في تحليل الموضوع الذي يركز على الاقتصاد البنفسجي كرأسمال ثقافي، والاقتصاد الأخضر المتمثل في المدرسة الايكولوجية أيضا الحياة المدرسية للمتعلم من خلال عملية التربية والتعليم والتنشئة والتفاعل الاجتماعي.

6- خلاصة:

من خلال ما تم عرضه حول الموضوع المطروح نلاحظ أن المدرسة أصبحت تفتح آفاقا عديدة أمام المتعلم واللجان الوصية في إعداد الفرد من خلال التركيز على طبيعة المناهج المتبعة، وهذا ما نجده في المدارس الخضراء التي تعتبر نقلة نوعية في مجال التربية على البيئة وتشكيل قيم المسؤولية الاجتماعية بين الأفراد والمتعلمين وحتى الطاقم الإداري نظرا لمرونة العمل والتعامل بها في هذا المجال.

كما تتعدد أهداف المدارس الخضراء كونها تنتهج مؤشرات ثقافية تربوية تعبر عن مفهوم الاقتصاد البنفسجي وهو اقتصاد قائم على إدماج معايير ثقافية في المجال التربوي التعليمي نظرا للتغيرات الاجتماعية الطارئة.

ومن بين أهم ما تسعى إليه المدارس الأيكولوجية هو إدماج المناهج بالمجال البيئي من خلال مبدأ المسؤولية الاجتماعية في تحقيق أهداف المدرسة التي تعنى غالبا بجعل المتعلم يعيش وسط بيئة نظيفة يستطيع من خلالها تعلم العديد من السلوكيات المقبولة وإعادة إنتاجها في مجالات التفاعل الأخرى.

ومن هنا يمكن استخلاص العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والمدارس الايكولوجية وإنتاج قيم المسؤولية الاجتماعية والتربية البيئية في العناصر التالية:

- **التربية البيئية:** تساعد المدارس الأيكولوجية التي توظف الثقافة الفاعلة على تحسين المجال البيئي للفرد خارج وداخل المدرسة فالبيئة والحفاظ عليها تبقى مسؤولية اجتماعية تمس جميع القائمين على الفعل التربوي والتعليم.
- **المناهج التعليمية:** غالبا ما لا تعتمد المناهج المدرسية على توسيع مدركات الفعل التربوي للمتعلم وتحد من أفعاله وتفاعلاته وتضيق مكتسباته المعرفية في حين نجد أن المدارس الأيكولوجية تساهم وبشكل كبير في ربط المتعلم بالحياة المدرسية المرنة المتشبعة بالعديد من القيم التربوية والتعليمية والبيئية.

كما تجعل من المدرسة مجالا للتعلم والتفاعل التطبيقي لا النظري وهو الأمر الذي يساعد على جعل المتعلم يعي أهمية المجال البيئي في حياته اليومية ومن جهة أخرى تجعله يفكر في طرائق تدريس ممتعة مستنبطة من مجال صديق للبيئية يفتح آفاقا عديدة تنموية وتعليمية.

- **تقوية الروابط المدرسية:** تساعد المدارس الأيكولوجية في تقوية الروابط مع جميع القائمين في المدرسة من طاقم إداري ومتعلمين ومعلمين، كونها تمتاز بالمرونة وتساعد على خلق الراحة النفسية والصحة الجسمية والنفسية بين الأفراد، كما تساعد المتعلم على التعلم بالمشاركة وتكوين حلقات تفاعلية تمتاز غالبا بالتضامن الاجتماعي والتعليمي والتساند الوظيفي.

- **الحد من المشكلات التربوية:** في الحقيقة الفضاء الأخضر يساعد على التخلص من التوترات والسلوكات السلبية نظرا لكونه مجالا مفتوحا يشارك فيه المتعلم والمعلم، ويساعد في القضاء على مشكلات عديدة كصعوبة التعلم والرسوب والتنمر والتسرب وغيرها، لأن المجال الأخضر يساعد المتعلم على فهم قضايا اجتماعية وبيئية تستند على العمل الجماعي والتعاون وتخلق روح المنافسة البناءة والمبادرة الفاعلة في حل المشكلات وتسيير عملية التعلم بشكل مرن.
- **التكيف الاجتماعي:** المدارس الأيكولوجية وكما ذكرنا لا تتوقف فاعليتها في ما سبق ذكره بل تتعدى لكونها مبان صديقة للبيئية والفرد بمعنى أنها لا تضر جسم الإنسان كما تعتمد استراتيجيات اختيار اللون المبنى وتدوير النفايات واستغلال الطاقة وتشكيل طاقة بديلة كلها تنم عن فهم الفرد ومسؤوليته اتجاه المبنى والطبيعة في آن واحد.

كخلاصة للموضوع يمكن القول أن تفعيل المدارس الايكولوجية في حياة المتعلم أصبح مطلبا رئيسيا في العديد من الدول العربية والغربية، كونها تؤطر العديد من أبعاد عملية التعليم والتفكير المرن وإعداد الفرد للحياة اليومية والممارسات الثقافية لهذا ظهر الاقتصاد البنفسجي ليدعم الفكرة ويضح مفهوم المدرسة خارج النظرة الكلاسيكية التي تعتم على التلقين والتعليم الجامد.

إن التوجه للمدارس الايكولوجية ضرورة تعليمية تساهم أيضا في تزويد المتعلم بقيم التضامن التعاون والعمل الفاعل من خلال نقل المعرفة المجردة للمجال التطبيقي والتعلم من خلال الخبرات وتكوين شبكة علاقات تمتد خارج مجال التعليم أيضا.

ولهذا ندعو إلى:

* ربط مؤسسة المدرسة بالهيئة البيئية لدعم مشاريع المدارس الصديقة للبيئة. ذ
* تفعيل دور المعلمين والطواقم الإدارية في توفير بيئة صديقة للمتعلم.
* عدم حصر التعليم في مجال مغلق مجرد.
* فتح المدرسة على باقي المنظمات التي تهتم بالبيئة.
* تطوير العمل المدرسي خارج الفصول الدراسية إلى البيئة المدرسية.
* تشجيع المتعلمين على إعداد مشاريع صديقة للبيئة.
* محاولة تجاوز النظرة الكلاسيكية للمدرسة.

شكل (02): يوضح المقترحات المقدمة لتفعيل المدارس الايكولوجية

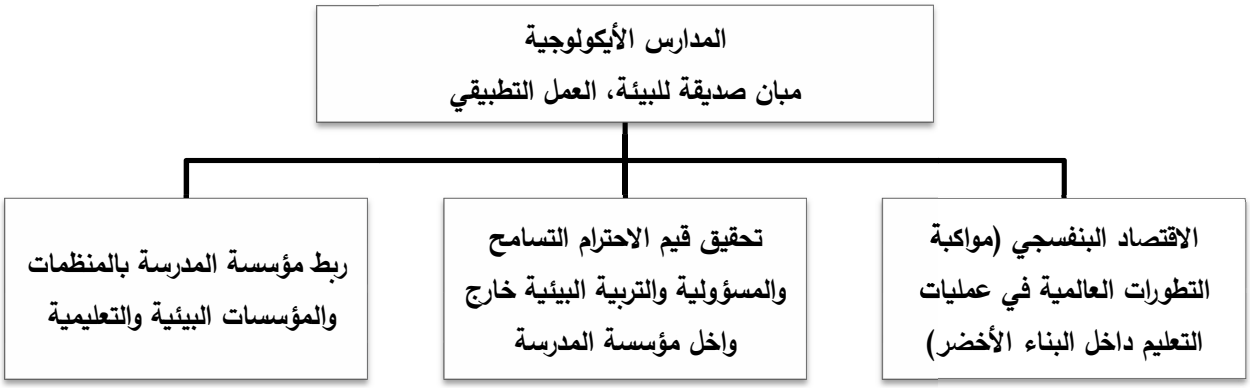

المصدر: إعداد الباحثة

قائمة المراجع:

- **المقالات:**

1. آمال كزيز، **المدرسة الخضراء المستدامة نماذج عالمية وعربية**، مجلة الإنسان والمجتمع، المجلد01، العدد08، 2019.
2. آمال كزيز، **آليات تفعيل الاقتصاد البنفسجي في المدارس الخضراء**، مجلة ايفاد، المجلد01، العدد01، 2021.
3. سفيان خلوفي وكمال شريط، **ثلاث عدسات للاقتصاد المستدام: الاقتصاد الاجتماعي**، الاقتصاد البنفسجي والاقتصاد الأخضر، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد10، عدد خاص، 2020.
4. نسرين كزيز، **اتجاهات العمال نحو المسؤولية الاجتماعية في الإدارة الجامعية**، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المجلد02، العدد02، 2018.
5. Santosh Kumar Tripathi, **Purple Economy: Component of a Sustainable Economy in India**, IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM) e-ISSN: 2278-487X, p-ISSN: 2319-7668. Volume 20, Issue 12, 2018.

- **مواقع الانترنيت:**

6. Asst, (2019), **Green Schools. See discussions**, stats and author profiles for this publication at, https://www.researchgate.net/publication/331481308.
7. Eco-Council, (2010), **Hazelwood Integrated Primary School**, 5 n y-, https://www.eco-schoolsni.org/eco-schoolsni/documents/006532.pdf.
8. İpek İlkkaracan, (2016), n y. The Purple Economy Complementing the Green: Towards Sustainable and Caring Economies, https://kadinininsanhaklari.org/wp-content/uploads/2019/05/2016.PurpleEconomy.Ilkkaracan.Levy-Hewlett.pdf.

فيروز جردير

أستاذة محاضرة – أ–

جامعة جيجل (تاسوست)

Fay.rose81@yahoo.fr

0554926127

عنوان المداخلة: التربية على المواطنة ومتطلبات تطبيقها بالمؤسسات التربوية – دراسة تحليلية من منظور إسلامي–

ملخص:

هدفت الدراسة إلى اقتراح مجموعة من المتطلبات التي ينبغي توافرها بالمؤسسة التربوية من أجل تحقيق التربية على المواطنة ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض وتحليل مفهوم المواطنة، وأهم أبعادها التربوية، وعناصرها، وأهداف التربية على المواطنة في الإسلام، وأهمية التربية للمواطنة، وعرض وتحليل الآيات القرآنية المتضمنة لمعاني المواطنة من منظور إسلامي، وإبراز دور المدرسة في التربية للمواطنة.

واقترحت الدراسة مجموعة من المتطلبات المرتبطة بالمناهج الدراسية، والأنشطة التربوية، والمناخ التربوي والمعلم، وذلك لتفعيل دور المدرسة في التربية على المواطنة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإسلام يؤكد على مدى المسئولية الكبيرة التي تقع على عاتق المؤسسات التربوية في تفعيل ممارسة المواطنة، وجعل الإسلام مبدأ الشورى والديمقراطية والأمر بالمعروف، من أهم القيم الأساسية للمواطنة وأن الإلمام بأساسيات العقيدة الإسلامية يسهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: التربية، المواطنة، المتطلبات، المؤسسات التربوية.

Abstract:

The study aims at suggesting a group of requirements that any educational institution should have to cultivate citizenship in the light of an Islamic vision, and highlighting the role of the school in education for citizenship, The study suggested a set of requirements related to the curricula, educational activities, the educational climate and the teacher, in order to activate the role of the school in education for citizenship Shura, democracy, and enjoining good are among the most important basic values of

citizenship, and knowledge of the basics of the Islamic faith contributes to strengthening the values of citizenship among students.

Key words: education, citizenship, requirements, educational institutions.

أولا: الإطار المفاهيمي:

1- مقدمة:

تعد قضية المواطنة محوراً رئيساً في النظرية والممارسة الديمقراطية الحديثة، وإن تحديد أبعادها ومتطلبات ممارستها ينبع من الطريقة التي يمنح بها هذا النظام أو ذاك حقوق المواطنة للجميع، ومدى وعي المواطنين وحرصهم على أداء هذه الحقوق والواجبات وطبيعة النمط التربوي الذي نشأوا فيه.

فالإسلام دين الفطرة، ولا يمكن أن يأتي بما يتعارض ويتنافى مع الفطرة السليمة، قال تعالى: ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ **(الروم:30)**، ومن المعلوم أن الإنسان مفطور على حب المكان الذي يعيش فيه ويولد ويترعرع فيه. فالمحبة للأوطان والانتماء إليها أمر غريزي، وطبيعة طبعَ اللهُ النفوس عليها، وحين يولد الإنسان في أرض وينشأ فيها فيشرب ماءها، ويتنفس هواءها، ويحيا بين أهلها؛ فإن فطرته تربطه بها، فيحبُّها ويواليها، ويكفي لجَرْح مشاعر الإنسان أن تشير بأنه لا وطن له.

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يحدث من خلالها تعريف الطالب المواطن بمفاهيم المواطنة وخصائصها مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والشورى، والمشاركة السياسية، والقانون والدستور، وغيرها من المفاهيم المتعلقة بالمواطنة وأسسها. وتوجد العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتساعد في تنميتها لدى الفرد، كالأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية والرفاق، ولكن العبء الأكبر يقع على عاتق المدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسئولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وتزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة **(ماجد ناصر المحروقي، 2008، ص2)**.

فالمدرسة تساعد على تربية المواطنة بكونها مؤسسة تعليمية شاملة وذلك من خلال أدوار متكاملة يؤديها كلا من المعلمين، وإدارة المدرسة والمناهج الدراسية، والأنشطة التربوية التي توفرها المدرسة لطلابها كل ذلك بهدف توفير مناخ مدرسي، يسهم في تعميق الشعور بالمواطنة لدى الطلاب **(سعيد إسماعيل علي، 1999، ص35)**.

وإكساب الطلاب الاتجاهات والمعلومات والقيم السياسية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المواطنة، يتم من

خلال سياسة وواجباتهم، ومساعدتهم على الممارسة الديمقراطية، وغرس الولاء والانتماء وتعزيز الشعور بالهوية لديهم، ولكي نضمن تربية الطلاب على مبادئ سليمة وصالحة للمواطنة، لابد أن تتجه كافة المجهودات والأنشطة التي تمارسها المدرسة في إطار المبادئ والتعاليم الإسلامية، وإتباع السنة النبوية الشريفة، خاصة في ظل انتشار كثير من الأفكار الهدامة التي يتعرض لها الطلاب، من خلال التقنيات الحديثة والتي تؤثر سلباً على قيم المواطنة وحبهم للوطن **(مجدي شعبان الإمام، 2008، ص706)**، وقد جاءت هذه الدراسة لتحديد مفهوم المواطنة ومتطلبات ممارستها في المؤسسات التربوية من منظور إسلامي.

2- مشكلة الدراسة:

بالرغم من المحاولات المبذولة التي تسعى المدرسة لتحقيقها، من إكساب الطلاب قوانين، ومبادئ، ومفاهيم، ومكونات المواطنة الصالحة، وغرس القيم والاتجاهات الإيجابية من خلال المناهج الدراسية، ولمعرفة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، إلا أنه لا يزال يوجد ضعف في قيم المواطنة لدى الطلاب بالمدارس، وعدم التمسك بتعاليم الدين الإسلامي التي تحث على روح المواطنة يفهم الأمر الذي يتطلب ضرورة البحث عن متطلبات التربية للمواطنة المناطة بالمؤسسة التعليمية، وقد جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مفهوم المواطنة وما أهم عناصرها ؟
- ما أهداف تربية المواطنة في الإسلام ؟
- ما دور المدرسة في تربية المواطنة ؟
- ما متطلبات تطبيق التربية على المواطنة بالمؤسسات التربوية ؟

3- أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف الدراسة الحالية إلى اقتراح مجموعة من المتطلبات التي ينبغي توافرها بالمؤسسة التربوية في تربية المواطنة في منهاج التربية الإسلامية، لذا تتمثل أهمية الدراسة فيمايلي:

- السعي إلى تعميق مفهوم المواطنة في ضوء تعاليم الإسلام، قد يسهم في تشكيل شخصية المواطن الصالح، واستقامة أخلاقه وسلوكياته.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في لفت أنظار المعنيين بشئون التعليم، في تقديم مقترحات لهم، مما تساعد في وضع الخطط، واتخاذ القرارات المناسبة لتوفير هذه المتطلبات، التي تعزز من قيم المواطنة لدى الطلاب.

4- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لتحليل الآيات القرآنية المتعلقة بتربية المواطنة، وأيضاً توضيح دور المدرسة في التربية للمواطنة، إضافة إلى اقتراح بعض المتطلبات المتعلقة بتربية المواطنة المناطة بالمؤسسات التربوية في ضوء ما جاء في منهاج التربية الإسلامية.

5- مصطلحات الدراسة:

- **التربية:** عملية اجتماعية موجهة وشاملة ومستمرة يسعى من خلالها المجتمع إلى المحافظة على تراثه ومنجزاته وتحقيق تماسكه واستقرار تقدمه واستمراره عن طريق التنشئة الاجتماعية لأبنائه وإعدادهم ليتمكنوا من تحقيق أهدافه وصنع مستقبله.

أما إجرائيا: مصطلح التربية لفظ اجتماعي أي نربي شيء يمكن أن يكون إنسان أو غيره هذا الأخير لا يعرف شيء وتأتي الأسرة بتربيته وتنشئته بطريقة صحيحة من خلال عاداتهم وتقاليدهم حتى يكون فردا صالحا في المجتمع.

- **المواطنة:** المواطنة مأخوذة في اللغة العربية من كلمة: **الوطن** وهو: " موطن الإنسان ومحله "، ونقول وطن يطن وطنا أي أقام به، ووطن البلد، اتخذه وطنا وتوطن البلد: وجمع الوطن، أوطان **(أحمد زقاوة، 2015، ص4).**
- **التربية على المواطنة:** يشير المصلح المركب من كلمتي " التربية والمواطنة " إلى تلك العملية المرتبطة بتنشئة الأفراد على قيم ومبادئ المواطنة، مثل: التربية على معرفة الحقوق والواجبات، منها يمكن أن نبني جيلا واع بالمسؤولية في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية... الخ **(أحمد زقاوة، 2015، ص2).**

عرف **(خليفة بن صالح خليفة المسعود، 2008، ص20)** المتطلبات بأنها: كل ما يجب توافره من العناصر البشرية والمادية في الجوانب الإدارية مما يتيح تنفيذ العمليات الإدارية بأساليب تكنولوجية حديثة تسهم في إنجاح البرامج، كما عرفها **(محمد أحمد حلاق، 2012، ص168)** بأنها: مجموعة من الإجراءات والعمليات المتعلقة بتوفير كوادر بشرية، **مؤهلة ومدربة وتوفير التمويل وتنظيم عملية الإنفاق واتخاذ القرارات المتعلقة بتوفير المستلزمات المادية وأساليب التواصل والإشراف وتوفير مجموعة من القوانين المنظمة والموضحة للعمل.**

أما إجرائيا يمكن تعريفها بأنها: مجموعة من الإجراءات والعمليات المتعلقة بتوفير كافة الموارد البشرية والمادية والتشريعية والإدارية والفنية والمادية التي تسهل تحقيق الأهداف التعليمية.

- **المؤسسات التربوية:** هي مؤسسة حكومية لها الشخصية المعنوية والاستقلال المالي، لها ميزانية التسيير والتجهيز تسير حسب قوانين وضوابط محددة وشريعة واضحة، يسيرها مدير ويساعده مجلس التربية في التسيير أو التربية والتوجيه ويعمل إلى جانبه فريق إداري **(شبل بدران وسعد سلمان، 2008، ص119).**

أما إجرائيا يمكن تعريفها: بأنها عبارة عن تنظيم اجتماعي مصغر وظيفته تعليم التلاميذ من طرف الأساتذة من الناحية العلمية والأخلاقية والثقافية والخبرات وتنشئة الأجيال في إطار من القوانين والعلاقات الإدارية والاجتماعية والهدف الأساسي من هذه المؤسسة هو التعليم بالدرجة الأولى، وتربية التلاميذ.

ثانياً: الإطار النظري:

1- مفهوم المواطنة:

يتخذ مفهوم المواطنة من حيث التعريف معاني متعددة، ويتغير معنى هذا المفهوم من ثقافة إلى أخرى ومن سياق لغوي إلى آخر، ولكن يبقى السياق السوسيولوجي السياسي هو الأكثر تقاربا في مختلف دلالات مفهوم المواطنة، ومن هنا فإننا سنبحث فيمايلي عن معنى المواطنة:

- **المعنى اللغوي:** لفظ المواطنة مشتق من مادة " وطن "، وهي في لسان العرب لابن منظور موطن الإنسان ومحله، والجمع أوطان، وأوطان الغنم، مرابضها التي تأوي إليها، ووطن بالمكان وأوطن أقام وأوطنه، اتخذه وطناً، يقال أوطن فلان أرض كذا، أي اتخذها محلاً وسكناً يقيم فيها، والموطن المشهد من مشاهد العرب، وفي التنزيل العزيز ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ **(التوبة:30)**. ووطن نفسه على الأمر توطيناً: مهدها لفعله وذللها، والكلمة بهذه الصورة– تدور حول المكان– والإقامة فيه.
- **المعنى الاصطلاحي:** صفة المواطن الذي له حقوق، وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطنه **(عامر الشماخ، 2011، ص9)** والوطن ليس مجرد الأرض، ولكنه قيمة دينية ونفسية واجتماعية، تعيش داخل الناس وتحركهم.
- **وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على:** " أنها علاقة اجتماعية يقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون " **(محمد عاطف غيث، 1995، ص56).**
- **أما من الناحية النفسية فتعرف:** " الشعور بالانتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية " **(فتحي هلال وآخرون، 2000، ص25).**
- **وتعرف من منظور إسلامي بأنها** " تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام (وطن الإسلام)

وبين من يقيمون على هذا الوطن من المسلمين وغيرهم " **(فهمي هويدي، 1994، ص13)**.

2- أبعاد المواطنة:

المواطنة مفهوم تاريخي معقد، له أبعاد عديدة منها ما هو مادي وقانوني، وثقافي وسلوكي واجتماعي... الخ. وبالتالي فإننا يمكن أن نحدد تلك الأبعاد بالاتي:

- **البعد القانوني:** من المؤكد إن المواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب، لكنه أيضاً مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع.
- **البعد الاجتماعي:** إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخلياً وخارجياً، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكينونتها.
- **البعد الثقافي- السلوكي:** إن ممارسة مبدأ المواطنة على ارض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية؛ تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على ارض الواقع.
- **البعد السياسي:** تبدو المواطنة اليوم اقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب، حق التظاهر، الاعتصام، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي.
- **البعد الاقتصادي:** ويستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للبشر ما يحفظ لهم كرامتهم وإنسانيتهم.
- **البعد الجغرافي:** وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي أثرت فيه ويؤثر فيها.
- **البعد الأخلاقي:** ويعني إشاعة قيم العدالة والمساواة والحرية والتسامح والشورى والديمقراطية بين كافة أبناء المجتمع **(عبد الفتاح جودة السيد، 2010، ص32)**.

وهكذا يمكن القول بان المواطنة هي انتماء الفرد إلى الأرض التي يعيش ويستقر عليها، متمتعاً مع غيره من المواطنين بكافة الحقوق دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو الأصل ملتزماً بأداء واجباته تجاه هذا الوطن، خاضعاً لقوانينه لتحقيق المصالح المشتركة، ولا تكتسب المواطنة إلا بالعمل الصالح للدولة التي يعيش عليها الفرد،

وتحقيق المصلحة العامة على المصلحة الفردية.

3- عناصر المواطنة:

تحتوي المواطنة على ثلاثة عناصر متداخلة هي الانتماء، المسئولية، الثقة ويمكن توضيح ذلك كمايلي: **(عبد الودود مكروم، 2004، ص324)**

- **الانتماء:** وهو تعبير من رابطة معنوية بين الفرد ومجتمعه، تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه أمن وجوده وحمايته، وكمال انتماء الفرد إلى مجتمعه، يكون بضمانات وعيه الصحيح بمقومات هويته، أصالة تاريخه، فإذا كان لكل مجتمع خصوصياته التي يعبر بها عن ذاتيته، فإن هذه الخصوصيات تشكل القاعدة التي تنمو عليها عناصر الانتماء.
- **المسئولية:** هي في معناها العام قدرة الفرد على تحمل واجبات الإلزام بإرادته الحرة، وقدرته على أن يفي بالتزاماته متحملاً المسئولية النتائج، والمسئولية هنا تعد من الضوابط الحاكمة لحركية سلوك المواطن، فإذا كانت هناك حرية للاختيار فإن هناك على الطرف الآخر واجبات المواطن، ومن ثم يكون مساءلة الفرد أمام ذاته دوماً عن حق المواطن، وعليه فإن التزام المسئوليات الوطنية يكون كفيلاً بأن يكون الارتقاء والتحية، هما مرجعية العمل الوطني في قياس نتائجه.
- **الثقة:** وهي تعني الطمأنينة إلى موضوع، وثبات عند موقف، وهي تثبت في الوجود الروحي للإنسان حيوية، تتزايد بالعمل المشارك، كذلك أن مجموع جهود الأفراد في عمليات التنمية تعد بمثابة أصول تضاف لدعم عوامل قوة المجتمع ومكانته، الأمر الذي يحمل الفرد درجة من الشعور للوفاء بمهام دوره الوظيفي، والارتقاء به إلى مستوى المسئولية الوطنية.

4- أهداف تربية المواطنة في الإسلام:

تتحدد أهداف تربية المواطنة فيمايلي **(سعيد إسماعيل علي، 2011، ص25):**

* الالتزام بقيم الديمقراطية وقواعد ممارسة السلوك الديمقراطي المنطلق من التصور الإسلامي، بعيداً عن المفاهيم والأفكار القائمة على المعصية.
* أن يظهر الفرد تفهمه للآخرين، وأن يبدي احتراماً للسلطة، بما يعني الثقة بالذات والقدرة على ضبط النفس في ضوء مبادئ الإسلام.
* تأصيل القيم الإيمانية للفرد، على أساس المناقشة والشرح، لبيان المغزى الإيماني للسلوك الإنساني في المواقف المختلفة، وفي إطار بنية العقيدة الإسلامية.

* أن يكون مواطناً فعالاً يهتم بمجريات الأمور، ويتفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى، في جو من الحوار والموضوعية.
* تفعيل العلاقة بين الحقوق والواجبات في سلوكه، وتجاه الآخرين في إطار التوحد المجتمعي.
* القدرة على التفكير النقدي، والموازنة بين اختياراته في تقديم رؤية خلاقة.

5- مواصفات المواطن الصالح:

أشار **كريك** إلى أهم الخصائص التي يجب توافرها لدى الفرد الذي يتمتع بالمواطنة الصالحة ومنها: **(Bernard Crick, 2000, p29)**

- الإيمان بالحرية والمساواة بين الجميع.
- اكتساب المعارف التي تساعد على حل مشكلات العصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- الإلمام بكافة القضايا والموضوعات العالمية والمحلية، والقدرة على التفكير الناقد، والمشاركة بفاعلية في المجتمع.
- القدرة على اتخاذ القرارات، التي توجه السياسات العامة في بلده، والمستندة إلى أسس ومعايير قيمية واضحة، مشجعة على العمل في مجتمع متغير.

6- أهمية التربية للمواطنة:

تتضح أهمية تربية المواطنة في قدرتها على التخفيف من حدة الطغيان التي أبرزته العولمة، وما صاحب ذلك من آثار سلبية مما يستدعى معه ضرورة حماية القيم، وصيانة الأخلاق، خاصة في ظل التحولات العالمية التي تفاعلت فيما بينها لتنعكس على المنظومة القيمية بالمجتمع، حيث أدت هذه التحولات إلى تأسيس نوع من التسيب الأيديولوجي والثقافي والاجتماعي، والاقتصادي، الذي أدى بدوره إلى اهتزاز ملامح الشخصية الاجتماعية كما أدى إلى ظهور العديد من القيم السلبية التي أثرت على منظومة القيم بالمجتمع الجزائري، وبالتالي على المواطنة والانتماء والهوية **(سهير علي الجبار، 2007، ص247)** ويشير **(عثمان بن صالح العامر، 2005، ص12)** إلى وجود العديد من الظواهر السلبية داخل المدرسة والتي يفترض أن تكون المنبع الأساسي الذي يكتسب منه الشباب والأجيال المختلفة القيم والمبادئ والمفاهيم أهمها:

- وجود مناخ عام من العلاقات الاجتماعية السائدة في المدرسة يعادي الثقافة الديمقراطية، وعدم اهتمام الإدارة المدرسية بتطوير المواطنة لدى طلابها.
- عدم التوافق بين ما تحتويه المواد الدراسية من معلومات تقليدية وبين ما يشهده العالم من متغيرات سريعة

ومتلاحقة، إضافة إلى البعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية وإتباع تعاليمها.

- ضعف الثقة والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وانتشار العزلة بين الشباب، مما يجعلهم يشعرون بالاغتراب الاجتماعي.
- كما يؤكد على ضرورة تنمية قيم المواطنة لدى طلابنا من خلال مؤسسات التعليم، التي تتحمل العبء الأكبر من مسئولية بناء وتطوير منظومة المواطنة، وكذلك يعد اكتساب الطلاب لقيم المواطنة وممارستها في ظل المستجدات العالمية التي تهدد الهوية والذاتية قضية أمن قومي، خاصة في الآونة الأخيرة، حيث ظهرت مجموعة من المشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، أهمها: ضعف الشعور بالانتماء وعدم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، إضافة إلى عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي يفرض أساليب جديدة تؤثر على الانتماء كالاستغلال غير المسبوق للأفراد، وغلبة الحياة المادية الشديدة، مما أدى إلى وجود مشاكل اجتماعية وأسرية وأخلاقية، كالتفكك الأسري والانحلال الأخلاقي والإدمان والانتحار أحياناً **(علي عمر الكاشف، 2001، ص5)**.
- وأشار **بسام محمد** إلى أن تربية المواطن الصالحة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها كافة مؤسسات المجتمع، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد على الممارسات والتطبيقات داخل المؤسسة التربوية وخارجها، حيث ينبغي العمل على تكوين المواطن الفاعل وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في دينامكية المجتمع الذي يعيش فيه، وينتمي إليه **(بسام محمد أبو حشيش، 2010، ص260)**.

وعليه لابد أن تقوم تربية المواطن على إعداد المواطن الواعي الممارس لحقوقه وواجباته، في إطار مجتمعه الذي ينتمي إليه، وإعداده مواطناً نشطاً مدركاً لواجباته، ومسئولياته، إضافة إلى حفز إرادته تجاه العمل الوطني وفق صورة يأملها لمجتمعه في المستقبل، ذلك أن أخطر ما تصاب به المجتمعات هو انخفاض الإحساس بالوطنية لدى أبنائها.

7- المواطنة في الإسلام:

ربط الإسلام معنى الوطنية بالأرض والوطن، وحب الوطن شعور فطري لم ينكره الإسلام، بل نظر إليه على أنه ميل فطري راسخ في النفس، فنماه ولم يقيده مضامين أي نزعة من النزعات ذات اتجاه العنصري، بل ربط بينه وبين الدين، وعمل على إدماج البشرية بعضهم ببعض دون تمييز على أساس الحدود الجغرافية، فمد بذلك مفهوم الوطن على امتداد العقيدة، ووسع مفهوم الوطنية لتكون انتماءً فطرياً إلى الأرض، وموالاة دينية لعقيدة الإسلام وقيمه ومبادئه، فانسجام الدين والوطنية وامتزاجهما معاً، بحيث تكون الوطنية مشربة للإسلام، ويكون الوطن دار

له– هو الذي جعل للوطنية هذا المعنى الواسع الذي يتجاوز الحدود الإقليمية، والمعنى المحصور في الأرض، ليرقى به من الأرض إلى القيمة والمكانة والحرمة، ويقرنه بالمبادئ والقيم التي يؤمن بها من يقيم على هذا الأرض.

7-1- الآيات القرآنية المتضمنة لمعاني المواطنة:

- **التضحية:** إن الخروج عن الوطن قهراً لنصرة الدين من أعلى مراتب الإيثار ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ **(الحشر:09)** ففي الآية الكريمة معنى صريح في أن حب الوطن فطري وعزيز على النفس، أعز مما يملكون من الأرض والدور والمال في سبيل الله، وفيه دلالة أن الوطن عزيز، ولا يترك إلا لما هو أهم وهو إعزاز الدين ونصرته، والآية تمتدح المهاجرين، أن حملهم الإيمان على ترك هذا العزيز، هذا قمة الإيثار فدرجة الأفضلية للمهاجرين على الأنصار هي التضحية بالوطن **(جاسم عجيل النشمي، 2009، ص7).**
- **الاستقامة وتجنب الفساد:** حيث حذر الإسلام من الإفساد في الأرض كما في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾ **(الأعراف:56)** وأيضاً نهى عن قتل النفس التي حرمها الله أو ارتكاب الجرائم كما في قوله تعالى: ﴿ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ **(المائدة:32)** وتوعد المولى للمفسدين في الأرض بالعقاب الشديد كما جاء في الحق المبين ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ **(القصص:81) (محمود خليل أبو دف، 2004، ص254).** وتؤكد الآيات الكريمة على أنه من الواجب العمل بكل جهد في تحرير ونصرة الوطن من الغاصبين وتوفير استقلاله، وغرس مبادئ العزة والحرية في نفوس أبنائه فقال تبارك وتعالى: ﴿ وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ **(المنافقين:08)** ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ **(النساء:141).**
- **أن من حب الوطن** الدعاء له بالأمن وسعة الرزق كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ﴾ **(البقرة:126) (جاسم عجيل النشمي، 2009، ص8).**
- **التعاون مع الآخرين** وتحقيق المصلحة المشتركة، وتبادل المنافع بين الناس كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ **(المائدة:02)** وبين الرسول بعض مجالات التعاون بقوله « **تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليه متاعه صدقة** »، وحث الإسلام على العمل وأكد على ضرورة إتقانه، واعتبره من المقومات الأساسية لحب الوطن، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ **(التوبة:105).**

- **احترام كرامة الأفراد وأعراضهم بغض** النظر عن الدين أو الجنس وأن التنوع والاختلاف حقيقة لا مفر منها، والمسلم الحقيقي هو الذي يحترم الآخرين كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ **(الحجرات:13) (عامر الشماخ، 2011، ص68).**

7-2- المواطنة في السنة النبوية:

وبالمثل قدمت السنة النبوية الشريفة عبراً ودروساً مستفادة في هذا الصدد، مثل مشاركته (عليه الصلاة والسلام) في مناسبات غير المسلمين من أفراح وأحزان، بل تجاوز ذلك إلى حد المعاملات التجارية من بيع وشراء وإجارة وغيرها، وقد مات رسول الله (ص) ودرعه مرهونة عند اليهودي، وتركهم كذلك رسول الله يدينون بما يشاءون دون تعد أو منع أو حتى تضييق **(عماد الدين شاهين، 2005، ص135).**

نستخلص من الآيات السابقة أن مقومات المواطنة في الإسلام هي:

أ- المساواة في الحقوق والواجبات:

إن من أهم الدعائم التي أرساها الإسلام في بناء حقوق الإنسان، تقرير حق الإنسانية، فقد كانت الأمم قبل الإسلام تقوم مجتمعاتها على طبقات تفرق فيها فوارق، الغنى والفقر، والحرية والعبودية، وبياض اللون وسواده، وكانت بعض هذه الفوارق تتحكم في إرادات الناس ومصائرهم لما جاء الإسلام أزال نظام الطبقات والفوارق بين الناس، واقتضت حكمة الله تعالى أن ينزل قرآناً كريماً يشير إلى وحدة الإنسان وأنه لا تفاوت بين طبقات البشرية إلا بالتقوى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ **(الحجرات:13)**، ولذلك شرعت العبادات لتؤدي هذه الإنسانية السياسية والاجتماعية، والتعليم لكل الناس سواء أمام الله **(سعيد إسماعيل علي، 2011، ص125-127).**

وهذه العلاقات أثبتت حقوقاً وواجبات محكومة بضوابط الشرعية تقوم على الكرامة والحرية والعدل والمساواة، وفي إطار هذه الشمولية، كفل الإسلام للإنسان الحق في الحياة والتعليم والهجرة وحق الأمان، كما كفل له حرية العقيدة والتفكير وإبداء الرأي، والمسكن، والتنقل وغير ذلك من الحقوق الأساسية وهي ذاتها الحقوق التي تتضمنها مفهوم المواطنة الحديثة **(أحمد غنيمي مهناوي وصلاح السيد رمضان، 2008، ص18).**

وعليه فإنه لا تحقق المواطنة إلا بتساوي جميع الأفراد في الحقوق والوجبات، فالناس يولدون ويعيشون أحراراً على قدم المساواة التامة في الإسلام، سواء أمام التشريع، أو أمام القضاء، ويسوى الإسلام بين الجميع في العطاء، دون النظر إلى الجنس أو اللون، فالكل سواء في التكاليف، ولا تتحقق المساواة إلا بتحقيق العدل، وكلما اتسع تطبيقه كلما عم الخير والاستقرار، وزاد انتماء الأفراد لوطنهم وحبهم له.

ب- تعميق الشعور بالولاء للإسلام:

يعد الانتماء للوطن اتجاه مدعم بالحب يستشعره الفرد اتجاه وطنه، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن، باعتباره عضواً فيه، ويشعر نحو بالولاء والفخر ويعتز بهويته وتوحده نحو وطنه، منشغلاً بهمومه وقضاياه، وعلى إدراك تام بمشكلاته، ملتزماً بالقوانين والمعايير والقيم الروحية التي ترفع من شأنه وتنهض به، مسهماً في تقدمه **(لطيفة إبراهيم خضر، 2000، ص58)**.

حيث تكمن قيمة الأفراد ومكانة الأمم والحضارات في مقدار ولائها وانتمائها لأصولها وثوابتها، ومن هنا تظهر أهمية الولاء الوطني، باعتباره الأساس الأول الذي: تحول للفرد المطالبة بحقوقه، وتأدية واجباته ضمن إطار قيم المواطنة، فالانتماء خاصة متأصلة في طبيعة النفس البشرية، فإنسان من غير وطن تائه، فالانتماء فيه الاستقرار والشعور بالأمن والحماية، وعظمة الانتماء الإسلامي أنه ينطلق من قيم الإيمان لتحقيق غايات خير في طاعة الله، ومن ثم فهو يشحذ القوى الإرادية عند الفرد المسلم لتحقيق خيرية الأمة الإسلامية، ولإعلاء كلمة الله **(عبد الله سعيد القحطاني، 2010، ص59)**.

8- دور المدرسة في تربية المواطنة:

إن الحديث عن تربية الموطنة يحتم مناقشة دور المدرسة في تربية الأفراد للمواطنة، حيث تلعب المدرسة الدور الأبرز في إعداد النشء لأدوار المواطنة، وإعدادهم للحياة بالتكيف معها اجتماعياً وسياسياً وعقلياً ووجدانياً، ومن ثم يعد دورها التربوي أكثر أهمية من المؤسسات الأخرى لاسيما في مجال تربية المواطنة، حيث يتلقى الطالب أول دروسه التي تندمج بالممارسة العملية وتحثه على أن يكون مواطناً مشاركاً في صنع وحاضر ومستقبل وطنه **(أحمد عبد الله وعماد صيام، 2002، ص15)**.

فالمدرسة وحدة اجتماعية تساعد على تشكيل إحساس الطالب بالفاعلية الشخصية أو تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطالب خارج نطاق الأسرة، فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات السياسية التي يبتغيها النظام السياسي بصورة مقصودة من خلال المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة المختلفة التي ينجذب إليها الطلاب، وليس بصورة تلقائية كما هو الحال في الأسرة أو المؤسسات الأخرى، كما أن المدرسة تؤثر في نوع الاتجاهات والقيم السياسية التي يؤمن بها الفرد، من خلال علاقة المعلم بالطالب **(سعيد إسماعيل علي، 1999، ص45)** وتسهم المدرسة في تربية المواطن من خلال مايلي:

أ- المناهج الدراسية:

تعد المناهج الدراسية من العناصر والأدوات الرئيسية التي تستخدمها النظم التربوية لمساعدة أبنائها على

تطوير طاقاتهم لأقصى درجة ممكنة، ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع، منتجين ومساهمين مسئولين ومهتمين بشئون مجتمعهم وقضاياه، وتمثل المناهج الدراسية انعكاساً للقيم وقيم المواطنة والأخلاق السائدة في المجتمع، وعادة ما تصاغ المناهج تبعاً لأهداف المجتمعات وفلسفتها التربوية، فلذا ينبغي أن تتضمن المقررات الدراسية مفاهيم معينة، كمفهوم المسئولية الاجتماعية والملكية العامة والمواطنة، والمشاركة في اتخاذ القرار، واحترام الرأي الآخر، وحرية الرأي والتعبير، كما يتم ربط الطلاب بالأحداث الجارية، وتعريفهم بالمؤسسات الحكومية **(مجدي شعبان الإمام، 2008، ص181)**.

ب- الأنشطة التربوية:

تعد الأنشطة التربوية أحد أهم المكونات الأساسية اللازمة للعملية التعليمية، حيث تهدف إلى تنمية قدرات الطلاب وغرس الاتجاهات الإيجابية لديهم، وذلك بهدف الوصول إلى تكامل واتساق شخصياتهم، حتى يتمكنوا من معايشة الحياة العصرية المليئة بالمتغيرات والمتناقضات العديدة، ومن غير الممكن تحقيق هذا الهدف داخل قاعات الدراسة، ولا تستطيع تزويد الطالب بالثقافة العامة الأساسية، وتنمية القيم والاتجاهات، وأساليب التفكير المرغوب فيها، إلا من خلال الاهتمام لشخصية الفرد من جميع جوانبها، باعتباره شخصية متكاملة، وعضو فعال في المجتمع **(عبد المنعم أحمد إبراهيم، 2010، ص78)**.

ولتحقيق الشخصية المتكاملة للطالب عقلياً وروحياً وجسمياً واجتماعياً يتعدد الأنشطة الطلابية لتشمل الأنشطة الرياضية، والفنية والثقافية والاجتماعية، والعلمية، حيث تعتبر الأنشطة الطلابية جزءاً مكملاً للمناهج الدراسية، ويعول عليها بناء شخصية الطلاب وإكسابهم للسلوكيات الاجتماعية والأخلاقية، أثناء ممارستها وبين معلميهم، مما يسهم ذلك في تنمية عادات وممارسات أخلاقية، كالتعاون والحب والاحترام والعدل، وجميعها قيم تنمي المواطنة بطريقة محببة إلى نفس الطالب **(عبد الخالق يوسف، 2004، ص111)**.

ج- المناخ المدرسي:

لم تعد المدرسة تقتصر على كونها مجرد فصول ومعامل وفناء مدرسي، بل تعد كيان اجتماعي متشابك العلاقات، يتأثر بالمجتمع من حوله، ويؤثر في أعضائه والمتعاملين معه وهو بذلك إما يعيد إنتاج المجتمع مرة أخرى، ويعمل على تصحيح سلبياته وإكساب أبناءه قيماً إيجابية تنهض بهم، فالمناخ المتسم بالديمقراطية، والذي يتيح مساحة واسعة من الحرية لمعلميه يمكن أن ينهض بمهمة دفع أبناءه للانخراط في قضايا مجتمعهم والاندماج فيه، وهو ما ينمي الشخصية للمواطنة الصالحة **(علي عمر الكاشف، 2011، ص28)**.

د- المعلم:

يمارس المعلمون بفضل اتصالهم المباشر بالطلاب دوراً هاماً في عملية التنشئة سواء من خلال توصيل المعلومة، أو بتحسين وتنظيم سبل التفاعل من الطلاب وتشجيع قدراتهم على الإنجاز، فكلما كان المعلم متمكناً من مادته الدراسية متعمقاً فيها، كلما كان أكثر قدرة على غرسها في نفوس الطلاب، وبذلك يكتسب قدراً كبيراً من احترامهم له، وبالتالي يسهل التأثير عليهم **(فهد إبراهيم الحبيب، 2005، ص7)**.

فالمعلم يقوم بدور جوهري في تنمية المواطنة وعملية التنشئة السياسية للطلاب، بما لديه من علم وما يؤمن به من قيم، وما يتبعه من أساليب التدريس، فالأداء الجيد للمعلم يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر الدراسي، فالمعلم يقوم بدور مزدوج في التنشئة السياسية للطلاب، فهو ناقل للقيم الأساسية والمبادئ التي ارتضاها المجتمع، ومن ناحية أخرى يبث من خلال شرحه قيماً وسلوكاً ثقافية، قد لا تخلو من دلالات سياسية صريحة، وإذا كانت علاقة المعلم بطلابه ديكتاتورية الطابع، بحيث يمنع الطلاب من إبداء آرائهم، فإنه بذلك لا يتعامل معهم كذوات إنسانية فاعلة، بل أشياء، وبالتالي فمثل هذا الدور يساعد في تكوين أفراد سلبيين غير قادرين على المبادرة **(عبد السلام نوير، 2005، ص1096-2097)**.

كما أن المعلم قد يضطر تحت ضغط الوقت المحدد ألا يفتح باب المناقشة مع طلابه، ويكتفي بتحقيق الأهداف التعليمية فقط، أو الانصراف للدروس الخصوصية نظراً لضعف العائد المادي، وهذا من شأنه أن يغرس في الطلاب عدم احترام القانون أو التعاون في تطبيقه، كما أنها تعمق الفوارق الطبقية بين الطلاب المنتمين لأسر غنية ونظرائهم من أبناء الطبقات الدنيا، وكلها أمور تضعف المواطنة لدى الطلاب **(علي عمر الكاشف، 2011، ص41)**.

مما يؤكد على ضرورة تأهيل المعلم مدنياً من خلال التدريب المستمر للمعلم لتطوير قدراته ورفع كفاءته، حتى يستطيع تناول القضايا السياسية بشكل مبتكر، والحرص على تقييم المعلم بشكل أكثر شمولاً يتضمن مدى كونه قدوة لطلابه ومدى حرصه على دعم روح المواطنة بشكل فاعل لديهم، مما يتطلب عند إعداده المهني ضرورة أن يدرس المعلم مقررات تؤصل لديه دينياً وفلسفياً قيم التسامح واحترام الآخر، وأن يحاط المدرس بالأحداث التاريخية، وبحقوق المواطنة والتحديات التي تواجه الوطن.

مما سبق يتضح أهمية دور المعلم في تربية المواطنة، فلابد أن يعتمد في أسلوبه طريقة الحوار والمناقشة واحترام رأي طلابه من خلال مناخ ديمقراطي حر، يتسم بالود والاحترام بينه وبين الطلاب، ويشجعهم على ممارسة السلوكيات الطيبة التي تعد الأساس في غرس قيم الموطنة، كالتشديد على العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي،

والقدرة على الالتزام وضبط النفس، والالتزام بالعادات الاجتماعية المرغوبة.

ثالثاً: متطلبات تطبيق التربية على المواطنة في المؤسسات التربية من منظور إسلامي:

هناك جملة من المتطلبات لتفعيل دور المدرسة في تربية لمواطنة وهي كالتالي:

أ- بالنسبة للمناهج الدراسية:

- أن تتضمن في محتواها قيم المواطنة كالعمل الجماعي، وإبداء صيغ التسامح ومبدأ المساواة بين الجميع واحترام نظم المجتمع في ضوء تعاليم الإسلام.
- إبراز مقررات التربية للمواطنة مقومات الأمة الإسلامية والعمل على توضيحها وغرسها في نفوس الطلاب **(سعيد إسماعيل علي، 2011، ص391)**.
- أن تهتم بتنمية الشخصية المسلمة وتربيتها أخلاقياً، من خلال إكسابها الهوية الوطنية، والارتباط بوطنها.
- أن تسهم في تنمية قدرة الطلاب على معرفة واجباتهم والتمسك بحقوقهم، بأسلوب يتفق مع قيم الإسلام النبيلة.
- تعزز روح التضامن بين الطلاب، وتنمي قدراتهم الإبداعية، واحترام الحوار الإيجابي **(بسام محمد أبو حشيش، 2010، ص276)**.

ب- بالنسبة للمناخ المدرسي:

- غرس روح التعاون والتواصل الاجتماعي بين الطلاب والعاملين بالمدرسة.
- إتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الطلاب، والاستماع إلى مشاكلهم والسعي لحلها.
- تحقيق العدل والمساواة، والمشاركة في اتخاذ القرارات بين الجميع بالمدرسة.
- مشاركة الطلاب بحرية في تنظيم أنشطة وطنية مع إدارة المدرسة.
- تشجيع الطلاب على إبداء آرائهم بحرية، وأن تعتمد المدرسة في أسلوبها على الحوار والمناقشة وقبول النقد.

ج- بالنسبة للأنشطة التربوية:

* التخطيط للأنشطة التي تعزز مفاهيم المواطنة (كالانتماء، الحرية، المساواة).
* ممارسة سلوك المواطنة من خلال أنشطة مبتكرة لذلك، بمشاركة جميع الطلاب، وذوي الاحتياجات الخاصة.
* إقامة ندوات ثقافية بمشاركة أولياء الأمور تؤكد على نبذ العنف بجميع صوره وأشكاله **(بسام محمد أبو حشيش، 2010، ص276)**.
* تشجيع الطلاب على العمل التطوعي، بما يعزز الجوانب الإيجابية والسلوكية لديهم.
* تعظيم الاعتزاز بالوطن من خلال أنشطة يشارك فيها جميع الطلاب.

* تفعيل دور الأنشطة داخل المدرسة بما تحقق أهدافها في أن يعبر الطلاب عن أنفسهم وبأنفسهم **(شبل بدران، 2009، ص162)**.

د- المعلم:

- أن يكون قدوة ومثل أعلى يحتذي به في حبه لوطنه، والانتماء إليه من خلال أقواله وأفعاله، ويغرس في طلابه الوعي بحقوق وواجبات المواطنة الصالحة.
- أن يبدي احترامه لطلابه وتفهمهم له، ولا يتسلط عليهم بآرائه، بما يساعد في ثقتهم بأنفسهم.
- أن يذكر المواقف الخلقية للرسول وأصحابه للطلاب ويحثهم على اتخاذهم قدوة في حبهم لوطنهم وانتمائهم إليه.
- أن يقوم بترجمة قيم المواطنة (كالهوية، الانتماء، الحرية) إلى سلوكيات وممارسات تتطابق مع أفعاله في المواقف التعليمية **(بسام محمد أبو حشيش، 2010، ص276)**.
- يحث الطالب على الاستقلالية في التفكير، والديمقراطية في التعامل مع الآخرين بصورة تتفق مع قيم وتعاليم الإسلام.

خاتمة:

وفي الخاتمة نذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي:

- المواطنة بالمفهوم الشرعي الإسلامي اسم جامع لأبناء المجتمع الإسلامي مسلمين كانوا أم غير مسلمين. فالجميع (أهل وطن) تجمعهم (أخوة وطنية) على اعتبار أنهم جميعاً (أهل دار الإسلام) وان اختلفت مللهم وألوانهم وأعراقهم.
- تكريم آدم عليه السلام هو تكريم لسلالته وذريته جمعاء، والناس في نظر الدين متماثلون في مبدأ إنسانيتهم، لأنهم يصدرون في مبدأ خلقهم عن أصل واحد، لذلك فهم متساوون في مقام العبودية لله. والجميع سواء في حقوق المواطنة بعضهم من بعض، ولا فضل لأحد على أحد من حيث أصل وجوهر وجودهم.
- تكفل الشريعة الإسلامية لغير المسلمين من مواطني دولة الإسلام جملة من الحقوق الاجتماعية، مساواة لهم مع إخوانهم المسلمين، تستقيم معها حياتهم وتستقر داخل المجتمع المسلم. حيث يسمح الإسلام بتعايش مختلف الأديان داخل دياره مع ضمان الحرية الدينية لأصحاب هذه الأديان. كما أن المشاركة السياسية واجبة في حق غير المسلمين بدولة الإسلام لما فيها من فائدة بإبداء الرأي وبناء المجتمع ورقيه.
- أوضح الإسلام مدى المسئولية التي تقع على عاتق المجتمع، متمثلة في المؤسسة التعليمية في تفعيل ممارسة قيم المواطنة.

- لا يعترف الإسلام بالتمييز بين الآخرين، بل اعتبر المسلمين أمة واحدة، وهو يعلي في الوقت نفسه من قيم المساواة، العدل، الحرية، والتي ينبغي تطبيقها بين الجميع.
- حب الوطن والانتماء إليه، أساس المواطنة الصالحة، ويوافق الفطرة الإنسانية.
- ضرورة الإيمان بوحدة الأصل الإنساني وإعلاء قيم العدل والمساواة والشورى والتسامح، والعيش مع الآخرين بحب وسلام.
- أن تعمل المؤسسة التعليمية على الممارسة الفعلية لقيم المواطنة، وتأصيلها دينياً من خلال وسائلها وأنشطتها المتعددة.
- يقع على عاتق المدرسة تكوين الطالب الواعي بحقوق وواجبات المواطنة، الفاعل والمنفعل معاً في حركة تقدم مجتمعه واع بحقيقة الواقع الاجتماعي المحلي والعالمي.
- يتطلب تطبيق التربية على المواطنة في المؤسسات التعليمية وجود البيئة الداعمة والمحفزة على العمل، وتكامل المناهج الدراسية مع مشروعات خدمات المجتمع المحلي، وعدم الاقتصار على مادة دراسية أو مرحلة تعليمية معينة بل يمتد إلى جميع المواد الدراسية والمراحل التعليمية.

توصيات البحث:

تقديم أهم التوصيات:

- ضرورة الإيمان بوحدة الأصل الإنساني وإعلاء قيم العدل والمساواة والشورى والتسامح، والعيش مع الآخرين بحب وسلام.
- أن تعمل المؤسسة التعليمية على الممارسة الفعلية لقيم المواطنة، وتأصيلها دينياً من خلال وسائلها وأنشطتها المتعددة.
- على المدرسة تكوين الطالب الواعي بحقوق وواجبات المواطنة، الفاعل والمنفعل معاً في حركة تقدم مجتمعه واع بحقيقة الواقع الاجتماعي المحلي والعالمي.

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أحمد عبد الله وعماد صيام، **الانتماء والمشاركة مدخل لحقوق الطفل في المدرسة والمجتمع**، (القاهرة: المجلس القومي للطفولة والأمومة، 2002).
2. سعيد إسماعيل علي، **المواطنة في الإسلام** (القاهرة: دار السلام للنشر، 2011).

3. سعيد إسماعيل علي، **رؤية سياسية للتعليم**، (القاهرة: عالم الكتب، 1999).
4. شبل بدران وسعد سلمان، **التعليم في مجتمع المعرفة**، ط1، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعّة، 2008).
5. شبل بدران، **التربية المدنية التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان**، (مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2009).
6. عامر الشماخ، **فكرة المواطنة بين النظرية والتطبيق**، (القاهرة: دار الصحوة، 2011).
7. عبد الخالق يوسف، **المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي: رؤية مقارنة**، (القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2004).
8. عبد الودود مكروم، **القيم ومسئوليات المواطنة، رؤية تربوية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2004).
9. فتحي هلال وآخرون، **تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت**، (الكويت: مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، 2000).
10. فهمي هويدي، **إخفاق الحق**، (القاهرة: دار الشروق للنشر، 1994).
11. لطيفة إبراهيم خضر، **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، تقديم سعيد إسماعيل علي، (القاهرة: عالم الكتب، 2000).
12. محمد عاطف غيث، **قاموس عالم الاجتماع**، (الإسكندرية: دار المعرفة، 1995).

- **الأطروحات:**

13. خليفة بن صالح خليفة المسعود، **المتطلبات البشرية والمادية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الحكومية من وجهة نظر مديري المدارس ووكلائها بمحافظة الرس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.
14. عبد الله سعيد القحطاني، **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2010.
15. عبد المنعم أحمد إبراهيم، **استخدام المدخل التنموي في طريقة خدمة الجماعة لتنمية المواطنة لدى الشباب الجامعي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 2010.
16. مجدي شعبان الإمام، **تفعيل دور المدرسة في تربية المواطنة في ضوء الاتجاه نحو العولمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 2008.

- **المقالات:**

17. أحمد غنيمي مهناوي وصلاح السيد رمضان، **تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهيمنة العولمة**، مجلة كلية التربية، المجلد18، العدد75، 2008.
18. بسام محمد أبو حشيش، **دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة**، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد14، العدد01، 2010.
19. سهير علي الجبار، **التربية للمواطنة لطلاب الجامعات: دراسة تحليلية**، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد13، العدد47، 2007.

20. عبد الفتاح جودة السيد، **دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة**، مجلة كلية التربية، العدد66، 2010.

21. محمد أحمد حلاق، **المتطلبات اللازمة لتحقيق اللامركزية في مدارس التعليم الأساسي والثانوي العام في الجمهورية العربية السورية: دراسة ميدانية في محافظة ريف دمشق**، مجلة جامعة دمشق، المجلد28، العدد02، 2012.

22. محمود خليل أبو دف، **تربية الموطنة من منظور إسلامي**، مجلة التربية، العدد124، 2004.

23. Bernard Crick, **Essays on citizen**, continuum, Encyclopedia Britannica (32) Vol5, 15 thed 2-Chicago, 2000.

- **المداخلات:**

24. أحمد زقاوة، **دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة– من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط**، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثامن حول المواطنة والتنمية، يومي 14-15 أفريل 2015، جامعة سطيف، الجزائر.

25. عبد السلام نوير، **التعليم كبوسقة للمواطنة، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة لعالم متغير**، أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، الفترة من 21–23 ديسمبر 2005، المجلد02، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة.

26. عثمان بن صالح العامر، **أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي: دراسة استكشافية**، مقدمة لمؤتمر التربية والمواطنة، في الفترة من 7–10 مارس 2005، جامعة الملف نايف، المملكة العربية السعودية.

27. علي عمر الكاشف، **دور التربية في تفعيل قيم المواطنة: رؤية سوسيو تربوية**، ورقة بحث غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2001.

28. عماد الدين شاهين، **المواطنة موضوعاً للفكر والبحث والخطاب الإسلامي في مصر، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة لعالم متغير**، أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، في الفترة من 21–32 ديسمبر 2005، جامعة القاهرة، مصر.

- **مواقع الانترنيت:**

1. جاسم عجيل النشمي، (2009)، **التأصيل الشرعي للمواطنة والعلاقة بين المواطنة والانتماءات القومية والعرقية والدينية**، http://www.ur-nashmi-comon1-6-2012.

2. فهد إبراهيم الحبيب، (2005)، **تربية المواطنة (الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة)**، http://www.babaedu.comp/downsit/dr.alhabib-htm.

29. ماجد ناصر المحروقي، (2008)، **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة**، http://www.gulfkids.com. 12-23-2011.

عمور الباتول

أستاذ بحث قسم ب

المعهد الوطني للبحث في التربية

ammour.trad@gmail.com

0779367490

عنوان المداخلة: التربية على المواطنة كمادة تدريسية في المناهج التربوية: التجربة الاسبانية نموذجا

ملخص:

أضحى مفهوم التربية على المواطنة اليوم أكثر من مجرد مفهوم بسيط يشاد به في المناسبات الوطنية وليس حبرا على ورق يحشو الكتابات التحسيسية فحسب، بل أضحى فكرا ومنهجا يخطو خطوات متقدّمة في الأوساط العلمية والأكاديمية، إذ انتقل من حيز الوصاية إلى حيز التنفيذ، ولعل أنسب الوسائل لاكتسابه وتعلّمه هو إدراجه في المناهج الدراسية قصد غرسه كمبدأ تربوي في نفوس التلاميذ وبرمجة عقولهم على الوطنية وإرساء بوادر المواطن الصالح، الأمر الذي دفع بالرأي الدولي إلى تطوير أهدافه ومنهجته في مجالي التربية والتعليم والتربية على حقوق الإنسان نظرا لأهميته البالغة في التكوين الذاتي والفكري للمواطنين مما يساهم في تحضر وتمدن المجتمع وضبط أخلاقياته وزرع قيم الوطنية وتوارثها عبر الأجيال، وفي هذا الصدد هناك من الدول المتطورة التي بادرت بإدراج التربية على المواطنة في المناهج التربوية كمادة تدريسية في جميع الأطوار، واخترنا نموذج التجربة الاسبانية في هذه الورقة البحثية نظرا للاهتمام البالغ الذي حظيت به هذه المادة التدريسية في المجتمع المدني الاسباني ومدى تأثيراتها الإيجابية على البيئة التربوية وإسهامها في تكوين مواطن الغد حاضيا بالحرية وملزما بالاستقامة من خلال ترسيخ مبادئ الكرامة الشخصية والمسؤوليات الصارمة، وهو ما يدفعنا في هذا البحث إلى استكشاف ماهية الآليات المناسبة في تفعيل المدرسة الجزائرية من خلال إدراج التربية على المواطنة في المناهج التربوية استشرافا بالتجربة الاسبانية.

كلمات مفتاحية: التربية على المواطنة، القيم، المناهج التربوية، التجربة الاسبانية.

Abstract:

The concept of citizenship education today has become more than a simple concept that is praised on national occasions and is not only an ink on paper that fills sensitive

writings, but has become an idea and a method that takes advanced steps in the scientific and academic circles, as it moved from the guardianship space to the implementation, and perhaps the most appropriate means to acquire it. His learning is to include it in the school curricula in order to inculcate it as an educational principle in the hearts of students and program their minds on patriotism and establish the initiatives of a good citizen. Urbanization and urbanization of society, control of its morals, implanting the values of patriotism and passing it on through generations .In this regard, there are developed countries that have taken the initiative to include citizenship education in educational curricula as a teaching subject at all levels. In the formation of the citizens of tomorrow, free and obligated to integrity through the consolidation of the principles of personal dignity and strict responsibilities, which prompts us in this research to explore what are the appropriate mechanisms in activating the Algerian school through the inclusion of education on citizenship in educational curricula in anticipation of the Spanish experience.

Keywords: Education on citizenship, values, educational curricula, the Spanish experience.

1- مقدمة:

أضحى مفهوم التربية على المواطنة اليوم أكثر من مجرد مفهوم بسيط يُشاد به في المناسبات الوطنية وليس حبرا على ورق يحشو الكتابات التحسيسية فحسب، بل أضحى فكرا ومنهجا يخطو خطوات متقدّمة في الأوساط العلمية والأكاديمية، إذ انتقل من حيّز الوصاية إلى حيّز التنفيذ، ولعلّ أنسب الوسائل لاكتسابه وتعلّمه هو إدراجه في المناهج التدريسية قصد غرسه كمبدأ تربوي في نفوس التلاميذ وبرمجة عقولهم على الوطنية وإرساء بوادر المواطن الصالح، الأمر الذي دفع بالرأي الدولي إلى تطوير أهدافه ومنهجته في مجالي التربية والتعليم وحقوق الإنسان نظرا لأهميته البالغة في التكوين الذاتي والفكري للمواطنين ممّا يساهم في تحضّر وتمدّن المجتمع وضبط أخلاقياته وزرع قيم الوطنية وتوارثها عبر الأجيال.

ومع تعاقب التطورات الحاصلة في العالم كونه صار قرية كونية، بزغ مبدأ حديث النشأة في القانون التعليمي الدولي يحثّ على الاعتراف بـ " التربية على المواطنة " كمادة تدريسية في المناهج التربوية بدءا بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، التي تبنّت تدريسه منذ عام 1995 أما على المستوى الأوروبي فالمجلس الأوروبي لازال يعزّز تدريس التربية على المواطنة منذ عام 1997، ناهيك عن أن الدول الأعضاء توصي بإدخاله

في أهدافهم السياسية المتماشية واتجاه الاتحاد الأوروبي إذ أدرجت مادة التربية على المواطنة في مشروع " التعليم والتكوين 2010 ".

أما في إسبانيا فقد تم تأسيسها كموضوع منهجي في التعليم الإلزامي حسب (القانون الأساسي للتعليم، 2006) من قبل الحكومة الاشتراكية بقصد الوفاء بالالتزامات، إذ تنصّ ديباجة القانون على مايلي:

" التعليم هو أفضل وسيلة لضمان ممارسة المواطنة الديمقراطية والمسئولة والحرة والنقدية، باعتبارها ضرورية في تشكيل شركات متقدمة وديناميكية وعادلة " **(Real Decreto, 2007, p16-31)**، وهو إعلان النوايا التي تم تحديده في التوصيات من قبل المنظمات الدولية المختلفة، وهنا نرجع إلى ما أكده جان فيجل في عام 2005 حين خطى خطوة إلى الأمام قائلا بأن: " التربية على المواطنة، والتي تشمل التعرف على حقوق الإنسان وأهمية التضامن والتسامح والمشاركة في مجتمع ديمقراطي، تعد أنجع وسيلة للأطفال والشباب في إعدادهم كمواطنين مسئولين ونشطين " **(Mata, Py Gil-Jaurena, 2015)**.

واستنادا إلى أهمية التربية على المواطنة على المستوى الدولي عموما والاسباني على وجه الخصوص اخترنا التجربة الاسبانية كنموذج حي يعمل على إدراجها في المجال التعليمي لتكوين مواطن واعد ومسئول نظرا لما أولاه المجتمع الإسباني المدني والقانوني على حد سواء من أهمية بالغة لمادة التربية على المواطنة في المدارس، لتنبثق **إشكالية بحثنا على النحو التالي:**

- **ما هي آليات تفعيل المدرسة من خلال إدراج التربية على المواطنة في المناهج التربوية ؟**

تفرض الإجابة عن هذه الإشكالية مجموعة من **الفرضيات العلمية**، تمكّننا من التنبّؤ عن نتائج البحث حول إدراج التربية على المواطنة في المناهج التربوية، وهي كالتالي:

- استعداد معلّم مادة التربية على المواطنة يساعد على التأقلم مع مفاهيم المواطنة الحديثة.
- عدم استيعاب المعلّم لمحتوى مادة التربية على المواطنة يشكّل صعوبات في تلقين مبادئ المواطنة.
- ضرورة انتقاء محتوى تعليمي يتماشى وأهداف التربية على المواطنة.
- المحتوى التعليمي الذي لا يربط المدرسة بالمواقف اليومية يخلق فجوة بين المعلّم والمتعلّم.

أهداف البحث:

إنّ ما نصبو إليه من خلال هذه الورقة البحثية يصب أساسا في مايلي:

- غرس مبادئ المواطنة في عقول ونفوس التلاميذ (مواطنين الغد) من خلال إدراج التربية على المواطنة في المناهج التربوية الجزائرية.

- البحث عن سبل جديدة في تفعيل آليات المواطنة من خلال استشراف التجربة الإسبانية.
- الإسهام في تطوير أهداف مجالي التربية والتعليم من خلال ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان والنهوض بمجتمع ديمقراطي في المدرسة الجزائرية.

منهجية البحث:

انتهجنا في هذه الورقة البحثية، المنهج التحليلي الوصفي؛ القائم على وصف ظاهرة التربية على المواطنة انطلاقا من مفهومه العام وصولا إلى كونه منهجا وأسلوبا وفكرا قائما على مبادئ الديمقراطية وكذا تحليل التجربة الإسبانية من خلال دراسة علاقتها بالتجربة الجزائرية وبين التشابهات والاختلافات ندرس الإضافة المدرجة من خلال استشراف التجربة الاسبانية والإجابة عن إشكالية البحث.

2- مفاهيم أساسية في التربية على المواطنة:

قبل الخوض في تفاصيل الدراسة علينا أن نعرّج على أهم المفاهيم المرتبطة بالتربية على المواطنة وإبراز أهم أهدافها وقيمها التي تدل على أهميتها في التنشئة الذاتية والفكرية لمواطن الغد.

2-1- الوطنية والمواطنة:

لا يمكن ضبط مفهوم التربية على المواطنة دون الربط الضروري والاضطراري لمفهومي الوطنية والمواطنة فالوطنية هي حب الفرد لوطنه وانتماءه له، والمواطنة هي العلاقة التي تربط المواطنين بوطنهم كأرض تؤويهم من جهة وبينهم وبين الدولة من جهة أخرى إدراكا لحقوقهم والتزما بواجباتهم بمبدأ التحلي بروح المسئوليات في إطار حضاري وبعد وطني تتعدد مكاسبه بين تطور الأمة وتحضر المجتمع، أو كما يعرّفها علماء الاجتماع ا في المجتمع الحديث بأنها " علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي –الدولة–حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية، ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجؤون إلى قانونها للحصول على حقوقهم " **(ادوارد سي بانفليد، 1995، ص90).**

2-2- التربية على المواطنة:

أما مفهوم التربية على المواطنة هو منهج يجمع بين المفهومين في حيز تربوي بحت فهي " عملية تنشئة اجتماعية، ذلك لأن المواطنة المستنيرة والمسئولة والملتزمة بالمبادئ الديمقراطية والمشاركة في ممارسة الديمقراطية بصورة فعالة ونشطة لا يمكن أن تتأتّى إلا بالتربية والتعليم، فالتعليم أساس الحقوق المدنية في الألفية الثالثة، وهو مطلب سياسي لتنمية الشعور بالمواطنة، وإشاعة الديمقراطية والتحرر من جميع أشكال العبودية والتخلف والتبعية " **(التربية على المواطنة، 2018).**

أي أنها شاملة ومتكاملة تسعى إلى تكوين مواطن متوازن الفكر قادرا على الإنتاج الفكري والتنمية البشرية والاقتصادية والسياسية والعلمية وكذا فردا محبا لوطنه معتزا بأرضه مناضلا بقلمه معتدلا ووسطيا يفهم لغة الحوار ويسعى إلى التبادل الحضاري والتطور الذاتي بقبوله الانفتاح على العالم دون المساس بقيمه ومبادئه ومقوماته.

2-3- قيم التربية على المواطنة:

نوّهت منظمة اليونيسكو **(UNISCO, 2014)** إلى أن التربية على المواطنة مبنية على ثلاثة قيم أساسية في بناء عالم متحضّر صنفتها كالأتي:

- **قيم معرفية:** تضمّ مجمل القدرات لاكتساب المعارف والرؤى الفكرية المناسبة لفهم أحسن للعالم وتعقيداته.
- **قيم سوسيو عاطفية:** تضم القيم والسلوكيات والكفاءات الاجتماعية التي تسهم في التطور العاطفي والنفسي والفيزيولوجي للمواطنين وتسمح لهم بالتعايش مع الغير بطريقة سلمية ومحترمة.
- **قيم سلوكية:** تشمل مجموع السلوكيات والأداء والتطبيق العملي والالتزام.

فيما يرى كل من **(أحمد فريجة وإبراهيم هياق، 2016)** بأن التربية على المواطنة تقوم أساسا على خمسة قيم صوّرها كالتالي:

- **حب الوطن والتعلّق به:** هي شعور حب الوطن والانتماء إليه.
- **خدمة الوطن والتضحية في سبيله:** هي وجوب حماية الوطن والتضحية بالنفس والنفيس من أجله.
- **الحرية:** أسمى قيم التربية على المواطنة فهي الحق في الاختلاف والحياة وحرية الاعتقاد والتمتع بخيرات البلاد.
- **العدل والمساواة:** هي جوهر مفهوم التربية على المواطنة كونها تحث على المساواة بين المواطنين دون تحيزات اعتقادية أو عرقية أو دينية أو غيرها.
- **التمسك بالهوية الوطنية:** هي من مساعي التربية على المواطنة المبنية على تعزيز وحدة الوطن وتلاحم شعبه والابتعاد عن كل ما يفرّق بين أبناء الوطن والعمل على استئصاله من النفوس والعقول.

وانطلاقا من هذه القيم يتبين لنا جليا بأن قيم التربية على المواطنة هي أسس متينة تحث على تنشئة مواطن المستقبل وكذا بلوغ الأبعاد الحضارية والتعمق في احترام القيم الدينية المبنية على الإرشاد والتوجيه وإرساء أسس المواطنة بكل ما تحمله من خاصيات.

2-4- أهداف التربية على المواطنة:

لقد سبق وأن أشرنا إلى أهمية التربية على المواطنة من خلال ترسيخ قيمها التي تعود حتما بالنفع على الفرد والمجتمع، فإن أهداف التربية على المواطنة تتمثل في تدعيم مجموعة من المبادئ، منها على الخصوص:

- احترام مقدسات الوطن والتعامل مع قضاياه بقيم إيجابية ومسؤولية كاملة؛
- الاندماج مع الجماعة بروح التضامن والإخاء؛
- التحلي بالسلوك الديمقراطي وقبول التعدّد؛
- حب العمل والتفاني فيه أملا في رفع مردودية المجتمع وإنتاجيته الاقتصادية والثقافية، حتى يرتقي في العيش والمكرمات إلى أعلى مراتب التنافسية العالمية **(المواطنة انفتاح متوازن، 2011)**.

أما على الصّعيد التربوي فهي تؤدي دورا بالغا في تنمية الفكر وتطوير الروح النقدية للمتمدرس إذ تسعى إلى مايلي:

* تنمية احترام الذات والعاطفة والاستقلالية الشخصية في علاقاتهم.
* اكتساب المهارات العاطفية والتواصلية والتنظيمية والاجتماعية والتصرف باستقلالية ومسؤولية في الحياة اليومية والمشاركة فيها ببناء علاقات جماعية من خلال إبراز سلوكيات منفتحة وبنّاءة.
* ضرورة إدراك الوضع البيئي وتبنّي مواقف مسئولة في رعاية المحيط البيئي.
* إدراك أهمية وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام المرئي والمسموع وتطوير سلوكيات مسئولة ومدروسة وحاسمة تجاهها **(Colegio Guayonge, 2021)**.

وبالتالي فإنّ أهداف التربية على المواطنة ترمى إلى بناء مواطن مسئول واعي بحقوقه وملتزم بواجباته يخدم وطنه ومجتمعه ويؤدّي دورا قياديا في حسن التسيير الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للدولة.

3- التربية على المواطنة في المناهج التربوية:

رغم الجهود الدولية المتضافرة في إدراج التربية على المواطنة في المناهج التربوية إلا أنّ العملية لازالت تحتاج إلى آليات ومعايير أوضح وأعمق لتفعيلها في الحقل التعليمي.

فمحاولة لتحليل الوضع الذي يخوضه تعليم وتعلّم التربية على المواطنة نجدها مبنية على مبدأين ضروريين في المجال التعليمي، الأوّل يكمن في أنّ المحتوى المدمج في مجال التربية على المواطنة ليس متجانسا، إذ يستجيب لمعايير متباينة تمامًا لها، ذلك أنّ الخطوط التي تحدّده غير واضحة تمامًا ناهيك عن أن المراكز التعليمية تختلف حول ما يجب تغطيته حسب قوانين كل مركز، أما المبدأ الثاني يشمل مجموع الشروط والأهداف والأساليب والطرائق المناسبة في إدراج التربية على المواطنة في المجال التعليمي، وهو ما يجعل انعكاساتها حساسة للغاية على كل من الثقافة السياسية الكلية للدول والثقافة السياسية الجزئية للمراكز التعليمية **(Aguado Odina. T. y Ballesteros Velásquez. B, 2012, p358)**.

3-1- التربية على المواطنة في المناهج التربوية الجزائرية:

لا يمكن إنكار التغييرات الحاصلة في العالم من ثورات تكنولوجية وفكرية وسياسية واعتقادية وعرقية وهو ما يدفع اضطرارا بالأمم إلى تبنّي مفاهيم التربية على المواطنة في المراكز التعليمية وتفعيل دورها في المناهج التربوية، لتنشئة جيل واعي بمسئولياته وحدود حرياته، ومدركا لمعاني المواطنة فعليا من خلال الممارسات العملية الرامية إلى التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدولة.

وفي هذا الصّدد تضافرت الجهود في إدراج التربية على المواطنة في المناهج التربوية الجزائرية بشكل فعّال بحكم أنّ الجزائر وموقفها الدولي ليسوا بمنأى عن هذه التغييرات الحاصلة في العالم، ولموائمتها يبدو ضروريا تفعيل آليات المواطنة وقيمها في المدرسة الجزائرية، ولعلّ أنجع السبل لذلك هو إدراجها في المناهج التربوية كونه من المكوّنات الأساسية في العملية التعليمية- التعلّمية، وهذا ما أدّى بالفاعلين التربويين بالجزائر، خصوصا أن التربويين والباحثين أكّدوا على إلزامية إيلاء أهمية أكبر للتربية على المواطنة في المدارس، وهنا يؤكّد (Rhys Griffith) على الدور الفاعل للمناهج التعليمية في إرساء قيم ومبادئ المواطنة في أذهان المتعلمين إذ يرى بأنّ اكتساب وتنمية قيم المواطنة يتم من خلال تحسين عملية التعليم بكل ما تحتويه المدرسة من آليات تنفيذ خاصة بالمقررات الدراسية والمعلمين والمناخ والأنشطة المدرسية وغيرها **(Rhys Griffith, 2000, p18)**.

لذلك سعت المنظومة التربوية الجزائرية بعد تعاقب إصلاحاتها إلى تجسيد قيم المواطنة من خلال مادة التربية المدنية والتي أدت دورا بالغا في المحيط التربوي.

3-2- التربية المدنية في المناهج التربوية الجزائرية:

تُعرف التربية المدنية " بتلك التربية التي تهدف إلى تنشئة التلميذ المدرك لحقوقه الملتزم بأداء واجباته وتنمية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والنزوع للعمل التطوعي والوعي بالنظم السياسية والقيم الديمقراطية لديه " **(رمزي مرتجى زكي، محمد الرنتيسي محمود، 2011، ص166)**.

أو هي " إكساب أفراد المجتمع بصورة عملية وفعاّلة مبادئ ومهارات السلوك الاجتماعي المرغوب فيه في البيت والمدرسة والشارع والأماكن العامة وفي مهنته وكذلك مبادئ احترام غيره وتقبل رأيه وإعانته وتجنب ما يضره، وذلك بخلق ضمير اجتماعي لدى كل مواطن يستند إلى قيم التعاون والعدالة والديمقراطية وحب الوطن والغيرة عليه وتوظيف كلّ الطاقات لبنائه ورفعته لأداء رسالته الحضارية كجزء من الحضارة الإنسانية والحفاظ على البيئة بكل مكوّناتها " **(عبد الله مجيدل، 2005، ص154)**.

وفي ضوء ما سبق يتّضح لنا أنّ التربية المدنية كمفهوم إجرائي تطابق أهداف التربية على المواطنة وانعكاساتها الإيجابية على صلاح الفرد والمجتمع فهي إذا مادة تعليمية هادفة تعمل على ربط المدرسة بالواقع المعاش ربطا مباشرا تعمد من خلاله إلى إعداد مواطنا كفيلا بالممارسات العملية النفعية، كما تؤدي دورا فعالا في إشعار مواطن الغد بانتمائه إلى وطنه وتدفعه إلى أن يكون عضوا فاعلا في إرساء القيم الاجتماعية والمشاركة في التنمية البشرية والمادية لبلده.

3-3- علاقة التربية المدنية بالتربية على المواطنة:

لعلّ أهم أهداف التربية على المواطنة هي " أهداف متعلقة بمهارات المشاركة الفاعلة عند الطلبة من خلال إكسابهم مهارات المشاركة في الحياة المدرسية والمجتمع ومن خلال تزويدهم بفرص تطبيق مبادئ الديمقراطية " **(حسن شحاتة، 2008، ص216).**

وهذا يدلّ على أنّ التربية على المواطنة تقوم على ترسيخ مهارات المشاركة في الحياة المدرسية ومبادئ الديمقراطية وهذا يصب في تكوين مواطن صالح ومعاصر للأحداث العالمية الحديثة، وهذا ما يتقاطع مع أهمّ أهداف تدريس التربية المدنية الرامية إلى تنشئة المتعلّمين على الإصلاح الاجتماعي ومبدأ الحريات وإبداء الآراء بديمقراطية قائمة على الاحترام والسلمية إذ يجتمع التربويون على أن تدريس مادة التربية المدنية عليه أن يقوم اضطرارا على التعرّف على مؤسّسات المجتمع المدني وأدوار كل منها ومساعدتها في تنفيذ برامجها لترسيخ المواطنة ونشرها في المجتمع والالتزام بمبادئ الحرية، الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

3-4- صعوبات إدراج مادة التربية على المواطنة في المناهج التربوية:

لعلّ الدراسات الحديثة حول مفهوم التربية على المواطنة في الأوساط التعليمية تطرّقت إلى مجموع الصعوبات التي تعرقل مسار تطبيقها العملي في المؤسسات التربوية، إذ يتطلب إدخال التعليم والتكوين المهني في المناهج المدرسية مستوى عالٍ من التخطيط والتفاوض مع العديد من القطاعات التعليمية وهو ما يفتقره حيز التنفيذ لذا لخصنا أهم الصعوبات كالتالي:

- لا تُدرج ضمن المواد الأساسية المدرجة في الفروض والامتحانات الحاسمة.
- تخصيص وقت غير كافي لهذه المادة، عادةً من ساعة إلى ساعتين فقط.
- اعتبار التربية على المواطنة مادة اختيارية **(UNESCO, 2014).**
- عدم الحصول على تكوين مناسب مما يؤدي إلى نقص تحفيز المعلمين عند تدريس التربية على المواطنة، "... يجب الاعتراف بوجود نقص في المعرفة المهنية حول كيفية تدريس التربية على المواطنة وكذا في تعلم المعارف

والمهارات السلوكيات المتعلقة بالمواطنة، ناهيك عن كيفية تدريسها وبناءً على ذلك، فهم يشعرون غالبا بجهل لكيفيات متابعة التقدّم في هذا المجال " **(Torney- Purta. Judith, 2001)**.

4- مادة التربية على المواطنة وحقوق الإنسان في المناهج التربوية الإسبانية:

اخترنا التجربة الإسبانية في هذه الورقة البحثية كونها لقيت أصداء معتبرة في الوسط التعليمي الإسباني إذ أدرجت مادة التربية على المواطنة بنجاح في المناهج التربوية الإسبانية بتشريع قانوني يسمح بذلك، وبالرغم من وجود بعض النقائص إلا أن المنظومة التربوية الإسبانية تسعى جاهدة في إصلاحها ذلك أنها تؤمن بالدور الفعّال للتربية على المواطنة في إعداد مواطن صالح ومشارك في المجتمع المدني.

4-1- تقنين تدريس مادة التربية على المواطنة في المؤسسات التعليمية الاسبانية:

تم تشريع مادة التربية على المواطنة وحقوق الإنسان (ECyDH) في المرسوم الملكي 2006/1631، بتاريخ 29 ديسمبر الذي يحدّد الحد الأدنى من الممارسات البيداغوجية للتعليم الثانوي.

من أهم المحاور التي شكّلت أساس منهج التربية على المواطنة، والمحدّدة في المرسوم الملكي نصت على أنه: " يجب أن يسمح العمل التربوي للشباب بالاضطلاع بطريقة نقدية وتأملية وتدريجية في ممارسة الحرية وحقوقهم وواجباتهم الفردية والاجتماعية في مناخ يسود فيه احترام الآخرين والمواقف الأخلاقية والسياسية والدينية الأخرى المختلفة عن مواقفهم ".

الهدف المنصوص عليه في المرسوم الملكي بشأن مادة التربية على المواطنة يتمثل في: " تعزيز تنمية الأشخاص الأحرار والمستقيمين من خلال ترسيخ احترام الذات والكرامة الشخصية والحريات والمسؤوليات "، أما بالنسبة لحقوق الإنسان فورد بشأنه مايلي: " يعد كل من المعرفة والفكر أمر شائع بشأن حقوق الإنسان، انطلاقا من منظور طبيعتها التاريخية، ولذلك يستلزم تشجيع الطلاب على فكرة وجوب إدراك أهميتها ليس فقط من خلال البيان الذي تضمنها، بل بوضع إمكانية توسيعها أو تراجعها ".

ومن خلال هذا البيان الصادر عن المرسوم الملكي يتبين لنا جليا أن الحكومة الإسبانية تعتبر التربية على المواطنة وحقوق الإنسان مسألة أولية وضرورية في تكوين مواطن مسئول ذو قابلية للعمل الجماعي والفاعلية التشاركية في المجتمع المدني وهذا ما يتماشى والسياسة الدولية القائمة على مبدأ الديمقراطية واحترام الحريات.

4-2- أهداف تدريس مادة التربية على المواطنة وحقوق الإنسان من خلال القانون الأساسي للتربية والتعليم 2006:

أ. التطوير الكامل لشخصية وقدرات المتعلمين.

ب. التربية على احترام الحقوق والحريات الأساسية، والمساواة في الحقوق والفرص بين الرجل والمرأة وكذا في المعاملة وعدم التمييز ضد الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

ج. التربية على ممارسة التسامح والحرية المبنية على مبادئ الديمقراطية وتعايش فضلا عن منع الصراع وحلها السلمي.

د. التكوين المتعلمين على السلام واحترام حقوق الإنسان والحياة المشتركة والتماسك الاجتماعي والتعاون والتضامن بين الشعوب وكذا اكتساب القيم المعززة لاحترام الكائنات الحية والمحافظة على البيئة (الفضاءات الغابية والتنمية المستدامة خصوصا).

هـ. تهيئ المتعلمين لممارسة المواطنة والمشاركة الفعّالة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بتبنّي موقف نقدي ومسئول وامتلاك القدرة على التكيف مع المواقف المتغيرة لمجتمع المعرفة (**Andreotti V. Barker. L and Newell-Jones. K, 2006**).

وباختصار شديد صنّف التربويون الأسبان أهداف تدريس التربية على المواطنة إلى ثلاثة فئات حسب درجة المشاركة النشطة المنتظرة من المتعلمين وهي كالتالي:

1. أهداف ترمي إلى تنمية **الثقافة السياسية** لدى المتعلمين (اكتساب المعرفة النظرية لحقوق الإنسان والديمقراطية، وتوعيتهم بعمل المؤسسات السياسية والاجتماعية، وكذا تقدير التنوع الثقافي والتاريخي، وما إلى ذلك).
2. الأهداف المتعلقة بتنمية **المواقف والقيم** اللازمة لإعداد مواطن مسئول (تعلم احترام الذات والآخرين والاستماع لهم وحل النزاعات بسلمية، مما يساهم في جعل الأفراد يتعايشون سويا ويعيشون في وئام، ويسعون إلى تطوير القيم وفقًا للمجتمع ألتعددي وبناء صورة ذاتية إيجابية... إلخ)؛
3. تحفيز المتعلّم على **المشاركة النشطة**، ممّا يسمح لهم بالمشاركة في الحياة المدرسة والمجتمع المحلي، واكتساب المهارات اللازمة للمشاركة في الحياة بشكل مسئول وبنّاء ونقدي ومنحهم الفرصة في اكتساب التجارب بطريقة عملية مع المبادئ الديمقراطية وكذا تعزيز قدرتهم على التصرف نيابة عن بعضهم البعض والمشاركة في مبادرات أخرى مشابهة **(Dirección General de Educación y Cultura, 2005)**.

4-3- مواضيع مادة التربية على المواطنة وحقوق الإنسان في الكتب المدرسية الإسبانية:

لا ريب في أنّ المناهج التربوية هي الأداة الأنجع في ترسيخ القيم التربوية في أذهان التلاميذ، وهو ما يستدعي " انتقاء المواضيع بدقة عالية تفاديا للانزلاقات الإيديولوجية وتطابقا لقيم المواطنة، لذلك عززّت اسبانيا عملية انتقائهم واعتبرتها مسؤولية فرق التدريس في المدارس وبشكل عام يعود القرار للمعلّم الذي يُكلّف بتدريس

المادة كونه المسئول الأول عن إبلاغ الرسالة البيداغوجية ومعاينة المحتوى التعليمي بما يتماشى وأهداف تدريس مادة التربية على المواطنة ".

4-3-1- محتويات مادة التربية على المواطنة في التعليم الابتدائي:

تعد مادة التربية على المواطنة مادة أساسية في المناهج التربوية الاسبانية، وتُقسم محتوياتها إلى ثلاثة وحدات: **(المرسوم الملكي 2006/1513، 7 ديسمبر)**

أ. **الوحدة الأولى: الأفراد والعلاقات الشخصية والجماعية:**

- يقترح نموذج علاقة يقوم على الاعتراف بكرامة جميع الناس واحترام الآخرين وحقوقهم حتى لو كانت لديهم آراء ومعتقدات مختلفة عن آراءهم ومعتقداتهم وتنوعهم.
- يخص المواقف اليومية، والمساواة بين الرجل والمرأة في الأسرة وفي العالم المهني.
- جانب ذو أولوية متعلق بالاستقلالية الشخصية يرافق دوما تحمّل مسؤوليات الفرد.

ب. الوحدة الثانية: العيش سويّا:

- سيادة التعايش في العلاقات العامة واحترام القيم المدنية المبنية على أسس المجتمع الديمقراطي: الاحترام والتسامح والتضامن والعدالة والمساواة والتعاون وثقافة السلام.
- التعايش وحل الصراعات في مجموعات الانتماء (الأسرة، المدرسة والأصدقاء والمحلية) وممارسة الحقوق والواجبات التي تتوافق مع كل شخص ضمن هذه المجموعات مع تشجيع التنوع ورفض التمييز وتثمين المشاركة وإجراءاتها.

ج. الوحدة الثالثة العيش في المجتمع:

- يقترح نهجًا اجتماعيًا أوسع: ضرورة تحديد والدراية بالمعايير ومبادئ التعايش التي أرساها الدستور.
- معرفة وتقدير الخدمات العامة والملكيات المشتركة.
- التزامات الإدارات العامة والمواطنين بصيانتها.
- تلقّى بعض الخدمات العامة والملكيات المشتركة معاملة خاصة تتناسب مع عمر هؤلاء المتعلمين وهذا يتعلق بالحماية المدنية والأمن والدفاع في سبيل السلام والتعايش.
- في ضوء هذه الوحدات الثلاث تبيّن لنا أن محتويات مادة التربية الوطنية أولت اهتماما بالغا إلى التعايش وحل الصراعات والتعامل بسلمية رغم الاختلافات الواردة بين الأفراد.

4-3-2- محتويات مادة التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي:

تجدر الإشارة إلى أن المنهج التربوي الاسباني يسعى إلى ترسيخ آليات المواطنة في جميع الأطوار، إذ أدرج مادة التربية على المواطنة في الطور الثانوي بمحتوى تعليمي أوسع وأشمل من المحتوى المبرمج في الطور الابتدائي مراعاة لتقدم سنّ المتعلمين ودرجة وعيهم واتساع دائرة معارفهم، إذ **تتم عملية تنظيم محتويات مادة التربية على المواطنة في خمسة وحدات:**

- **الوحدة الأولى:**

- مقاربة تحترم التنوّع وتشجّع على التدريب على الحوار والنقاش والنهج المحترم للتنوع الشخصي والثقافي.

- **الوحدة الثانية: العلاقات الشخصية والمشاركة:**

- وهي جوانب متعلقة بالعلاقات الإنسانية، من احترام الكرامة الشخصية والمساواة في الحقوق الفردية، والاعتراف بالاختلافات، ورفض التمييز وتعزيز التضامن.
- المشاركة والانخراط في المدرسة.

- **الوحدة الثالثة: حقوق وواجبات المواطن:**

- معرفة المبادئ الواردة في النصوص الدولية.
- تحديد حالات انتهاك حقوق الإنسان.
- الإجراءات التي تتوافق مع المحاكم العادية والمحاكم الدولية، عند حدوث حالات انتهاك حقوق الإنسان.

- **الوحدة الرابعة: المجتمعات الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين:**

- آليات تسيير الدول الديمقراطية، مع التركيز بشكل خاص على النموذج السياسي الأسباني.
- تحليل دور الخدمات العامة المختلفة.

- **الوحدة الخامسة: المواطنة في العالم**

- **معالجة بعض خصائص مجتمع اليوم:** اللاّمساواة بمختلف مظاهرها، مسار العولمة والاعتماد المتبادل، والصراعات الرئيسية لعالم اليوم، وكذا دور المنظمات الدولية في حمايته ووقايته.

يتبيّن لنا جليّا من خلال الوحدات المدرجة في المحتوى التعليمي لمادة التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي بأنّها ركزت أساسا على ترسيخ المفاهيم الدولية الحديثة كاحترام حقوق الإنسان والعولمة والديمقراطية والتعايش السلمي، وهو ما يدلّ على أن الهدف الرئيسي للدولة الإسبانية الحديثة من إدراج مادة التربية على المواطنة

في المناهج التربوية الإسبانية يتمثل في تحديث الفكر الإسباني والدفع به إلى تحضر ورقي المجتمع الإسباني وتنشئة مواطنيه على الصلاح واكتساب قيم المواطنة **(Real Decreto, 2006)**.

4-4- تكوين المعلمين في تدريس التربية على المواطنة في المناهج الاسبانية:

يستدعي إدراج التربية على المواطنة في التعليم تكوينا بيداغوجيا للمعلمين لأنه جزء من نجاح غرس المواطنة في نفوس التلاميذ وإصلاح عقولهم وإخراجهم من بؤرة حصر المدرسة في تلقين الدروس العلمية والعملية بل هي أبعد من ذلك كونها تستدعي توعيتهم بوجود دروس حياتية تبرز أساسا في الوطنية والمواطنة، لذلك سنعرض في هذه الورقة البحثية أهم ثلاث خطوات في تكوين المعلمين في مادة التربية على المواطنة:

1. يتم تعلم المواطنة النشطة بشكل أفضل من خلال **التفسير**؛ هذا يعني أن المتعلمين بحاجة إلى فرص حقيقية يستكشفون فيها أفكارا حول التربية على المواطنة وحقوق الإنسان ليس فقط كيف ينبغي أن يكون أو يفكر أو يتصرف.
2. إدراك أهمية نشاط التربية على المواطنة على أنه مفهوم يتعدى اكتساب المعارف الروتينية إلى كونه **مبدأ حياتي يقوم على الحريات والالتزام بالمسئوليات.**
3. الوسيط الأمثل هو انتقاء **المحتوى التعليمي** إذ يمكن لمعلمي المستقبل أن يتعلموا بشكل غير عادي عن مبادئ التربية على المواطنة من خلال المشاركة في الحياة الديمقراطية للأوساط التعليمية أثناء عملهم وكذا من خلال المنهجية المتّبعة في تكوينهم **(Bolívar, Antonio, 2007)**.

وانطلاقا مما سبق نستنتج أنه من الضروري أن يكون التعلم نشطًا فأن تكون مواطنًا يتطلب نشاطًا عمليًا مبنيا على تعلم الأفراد لمبادئ الديمقراطية ليس فقط بالحديث عنها بل من خلال بناء فكري مبني على تجاربهم الخاصة، وما يثبت ذلك هو أن هذه التجارب تبدأ في الفصل الدراسي، وتتجلى أيضًا من خلال تظاهرات الثقافة المدرسية؛ ولذلك من المهمّ أن يتمكّن المعلّمين من تطوير خبراتهم في العملية التعليمية-التعلّمية بناءً على الطريقة الحيوية التي يتعلمون بها أثناء دوراتهم التكوينية.

كما يجب أن تتمحور أنشطة التربية على المواطنة حول المهام المهنية، إذ يشترط أن يكون تكوين المعلمين مُفصلاً عن تلك المهام التي يمتهننونها كمعلمين كونهم يحتاجونها في تطوير مهنتهم المستقبلية المتمثلة مثلا في: تخطيط الوحدة وتنظيم الأنشطة وعمليات التقييم وغيرها.

وهذا يقودنا إلى أن يكون التعلّم ذا صلة بالحياة الواقعية والخبرات اليومية، أي تلك القضايا التي تهم المعلمين ومعلميهم كمواطنين، إذ يحتاج المعلمون إلى التمكن من ربط الأنشطة البيداغوجية بوقائع المواطنة ممّا يسمح لهم بالتعرّف على أنفسهم كمواطنين صالحين للفرد وللمجتمع ونقل هذا الصدى إلى الأجواء التعلّمية.

5- خاتمة:

رغم الجهود التي تبذلها الدولة الجزائرية في إرساء مبادئ المواطنة وترسيخ قيمها على مستوى الفرد والمجتمع، إلا أنّ الطريقة المثلى في بناء مجتمع متحضّر يبدأ من المدرسة ولذلك تسعى الدول المتقدّمة في تفعيل آلياتها من خلال إدراج التربية على المواطنة في المراكز التعليمية، وهذا ما شهدناه في هذه الورقة البحثية من خلال التجربة الاسبانية إذ ركّزت تركيزا شاملا على تدريس مادة التربية على المواطنة في المرحلة الإعدادية إدراكا لأهميتها في إعداد مواطن صالح ومسئول، ومن خلال هذه المعلومات المجمّعة حول هذه الدراسة؛ أهمّ النتائج التي توصلنا إليها ترتكز حول أنّ هذه المهمّة لا يمكن نجاحها إلا من خلال توافر ثلاث مكوّنات أساسية:

* استعداد معلّم التربية على المواطنة لتدريس قيم المواطنة والتأقلم مع المفاهيم الديمقراطية الحديثة وانتهاج التعلّم النشط.
* انتقاء محتوى تعليمي شامل ومتكامل يربط المدرسة بالخبرات والمواقف اليومية القائمة على مبدأ الحريات والالتزام بالمسئوليات.
* إتباع منهج تعليمي نشط يحثّ على اكتساب كفاءات تواصلية وتنظيمية وكذا الرّبط بين التنظير والتطبيق في مجال التربية على المواطنة –أي– أن يتم التعامل مع التلميذ كمواطن الغد يسعى إلى بناء مجتمعه بدءا بالحفاظ على محيطه المدرسي والمشاركة الفاعلة في رفع مردودية مدرسته من خلال التظاهرات الثقافية والعلمية المدرجة ضمن النشاطات التربوية لمؤسسته التعليمية.

وانطلاقا ممّا سبق يتضح جليّا أنّ التربية على المواطنة تؤدّي دورا رياديا في تفعيل المدرسة من خلال ترسيخ سلوكيات متحضّرة وقيم أخلاقية سامية وتنمية مهارات تعليمية مبنيّة على التشارك والنّشاط العلمي، وبالتالي رغم القصور الوارد في تدريس مادة التربية على المواطنة (ضعف المناهج التربوية أو سوء تدريس التربية على المواطنة الناتجة عن بعض الاستثناءات للمعلّمين التي تنقسم في قصورها على جانبين يتعلّق أولاهما بالتكوين الديني المتطرّف للمعلّم والثاني يتمثل في الجانب الإيديولوجي الذي يحمل في طيّاته صور التحرّر الزّائف والديمقراطية المزعومة التي تتماشى والواقع الوطني لبيئة التلميذ إذ ينتج عنها تحطيم معنويات الجيل الصاعد وكسر مبادراته الحيّة في سبيل مواطنة سليمة)، إلاّ أنّنا نقترح إدراجها كمادة أساسية في مناهجنا التربوية؛ خصوصا في ظل

اضمحلال القيم الاجتماعية والدينية مع ظهور سموم مواقع التواصل الاجتماعية واستخداماتها السيئة التي باتت تدقّ ناقوس الخطر في كلّ أنحاء العالم ولهذا فالمدرسة الجزائرية وفي خضمّ هذه التحوّلات الفائقة، عليها أن تُدرج إضافات في المحتويات التعليمية الخاصة بمجال التربية على المواطنة أو حتى في مادّة التربية المدنية وتوعية الفريق التربوي بشأنها، وذلك بإنشاء برامج تكوينية للمعلمين باعتبار المعلم المحرك الرئيسي لإبلاغ الرسالة التعليمية.

6- توصيات البحث:

من خلال هذه الورقة البحثية واستشراف التجربة الإسبانية، نقترح جملة من التوصيات بلورناها كالأتي:

- إعادة النظر في المحتوى التعليمي لمادة التربية المدنية بإدراج دروس مستحدثة في النظام الديمقراطي الجديد.
- انتهاج التعلّم النشط في إلقاء دروس التربية على المواطنة بالربط بين المدرسة والمواقف اليومية.
- إدراج مادة التربية على المواطنة كمادة أساسية في الطور الثانوي في السنة الأولى لينطلق التلميذ في مساره الأكاديمي كمواطن غد صالح قبل أن يكون متمدرسا.

6- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. ادوارد سي بانفليد، **السلوك الحضاري والمواطنة**، ترجمة سمير عزت نصار، (الأردن: دار النشر والتوزيع، 1995).
2. حسن شحاتة، **تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي**، ط1، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2008).
3. Aguado Odina & T. y Ballesteros Velásquez. B, **Equidad y diversidad en la Educación Obligatoria**, (Revista de Educación, 2012).
4. Bolívar Antonio, **Educación para la Ciudadanía**, Algo más que una asignatura. Editorial Graó, 2007.
5. Mata. Py Gil-Jaurena, **Aprendizaje de la ciudadanía activa**, Discursos- experiencias y estrategias educativas, (Madrid: UNED, 2015).
6. **Real Decreto**, de (7 de diciembre 2006), por el que se establecen las enseñanzas mínimas correspondientes a la Educación Secundaria Obligatoria.
7. Rhys Griffith, **National Curriculum**, (National Disaster Education and Citizenship, 2000).
8. Torney- Purta Judith, **Lehmann Rainer: Oswald Hans**, Schulz. Wolfram. Citizenship and Education in Twenty-Eight Countries, Civic Knowledge and Engagement at Age Fourteen**,** ERIC Number ED45211, 2001.
9. UNESCO, **Teaching Respect for All**, (Paris: UNESCO, 2014).

- **المقالات:**

10. أحمد فريجة وإبراهيم هياق، **التربية على المواطنة وحقوق الإنسان في المدرسة الجزائرية الواقع والمأمول**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد16، العدد02، 2016.
11. رمزي مرتجى زكي ومحمد الرنتيسي محمود، **تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء قيم المواطنة**، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد، العدد02، 2011.
12. عبد الله مجيدل، **التربية المدنية: دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية**، مجلة الفكر السياسي، العدد21، 2005.

- **مواقع الانترنيت:**

13. **التربية على المواطنة**، (2018)، http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/lectures2018/alsayed/6.pdf.
14. **المواطنة انفتاح متوازن**، (2011)، https://elkasmi.ahlamontada.com/t110-topic.
15. Colegio Guayonge, (2021), **La educación para la ciudadanía**, Consultado, http://ciudadanosguay.blogspot.com/p/objetivos-del-area-de-educacion-para-la.html.
16. Andreotti V. Barker. L. and Newell-Jones. K, (2006), **Critical Literacy in Global Citizenship Education Professional Development Resource Pack**. Centre for the Study of Social and Global Justice at the University of Nottingham and Global Education Derby, https://www.academia.
17. **Dirección General de Educación y Cultura**, (2005), La educación para la ciudadanía en el contexto escolar europeo, Eurydice La Red europea de información en educación. ISBN 92-894-9582-0. https://revistadefilosofia.org/14-14.pdf.
18. **Real Decreto**, de (29 de diciembre 2006), Contenidos de la asignatura Educación para la Ciudadanía y los Derechos humanos, Consultado el 28/08./2022: http://ficus.pntic.mec.es/dprm0001/ciudadania.pdf.

خوني وريدة
أستاذة محاضرة أ
جامعة العربي التبسي-تبسة-
ourida.khouni@univ-tebessa.dz
0671.29.33.18

عزاز حليم
دكتوراه جامعة صفاقس- تونس
جامعة العربي التبسي- تبسة
halim. azzaz.socio@gmail.com
0674.23.92.51

عنوان المداخلة: المدرسة، المواطنة، رؤية استشرافية للمسؤولية الاجتماعية

ملخص:

تعد المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية، تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي وإعداد الشباب للمستقبل وإكسابهم معايير وقيم مجتمعهم؛ من خلال توجيههم وتمكينهم للمساهمة في الخدمة الاجتماعية، وتقوم المدرسة بدور رائد في التقريب الثقافي بين مختلف الطبقات الاجتماعية؛ فثقافة المدرسة تتخطى الاختلافات الطبقية بين التلاميذ وتعمل على دمجهم في قيم واتجاهات وأنماط سلوكيات معينة، وتشربهم لجملة من القيم كقيم المواطنة، وقيم الانتماء، والتعرف على المسؤوليات والواجبات، والمشاركة المجتمعية، وتنمية روح المسؤولية في الأفراد كمواطنين عارفين لحقوقهم مؤدين لواجباتهم اتجاه الوطن واتجه أنفسهم. أي التشبع بقيم المواطنة وروح المسؤولية الاجتماعية والمجتمعية، فالمواطنة مبنية على علاقات الدّيمقراطية بين مؤسسات الدولة والمواطن، المرتبطة ارتباطا وثيقا بالهوية، فتجعل الفرد مساهما إيجابيا في الأعمال لصالح وطنه، ومرتبطا بقضايا وطنه الكبرى. وهذا ما سنحاول مناقشته في مداخلتنا هذه. **المدرسة، المواطنة، رؤية استشرافية للمسؤولية الاجتماعية.**

كلمات مفتاحية: المدرسة، المواطنة، قيم المواطنة، المسؤولية الاجتماعية.

Abstract:

The school is a social educational institution that contributes to the process of socialization and social normalization, preparing young people for the future and providing them with the standards and values of their society. in the cultural rapprochement between the different social classes; The school's culture transcends class differences between students and works to integrate them into certain values, trends and patterns of behavior, and imbues them with a number of values such as citizenship values, belonging values, identifying responsibilities and duties, community participation, and developing a sense of responsibility in individuals as citizens who know their rights, perform their duties towards the country and turn themselves. Any saturation with the values of citizenship and the spirit of social and societal

responsibility. Citizenship is based on democratic relations between state institutions and the citizen, which are closely linked to identity, making the individual a positive contributor to actions for the benefit of his country, and linked to the major issues of his homeland. This is what we will try to discuss in this intervention.

Keywords: school, citizenship, citizenship values, social responsibility.

1- مقدمة:

تعتبر المدرسة الأداة الرسمية للتربية والتعليم، أوجدتها المجتمعات حينما تعقدت ثقافاتها وتوسعت وتنوعت،واتسعت دائرة المعارف الإنسانية،نشأت المدارس منذ البداية لتهيئ الفرد للمعيشة في المجتمع؛ فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وأغراضه التي سطرها للوصل إلى مرتبة عالية بين مصاف الأمم والمجتمعات الأخرى؛ وكما يقول جون ديوي تعتبر المدرسة المنزل الثاني أو المجتمع المصغر للتلاميذ. وهي جزءا لا يتجزأ من المجتمع القومي،فتتأثر بثقافته وقيمه ومعتقداته ومبادئه وأفكاره التي يؤمن بها، وفي نفس الوقت تؤثر هي أيضا على ثقافة المجتمع.

ومؤسسة المدرسة وبكل ما تحويه من موارد بشرية ومادية تعتبر مشتلة التجانس، ومشكاة الهوية، وبوصلة المستقبل، وهى التي توكل إليها الدول الحديثة في كل الأنظمة التربوية مهمة غرس، وضمان الجذع الثقافي المشترك، والهوية الوطنية، وتنمية روح المسؤولية في الأفراد كمواطنين عارفين لحقوقهم مؤدين لواجباتهم اتجاه الوطن واتجه أنفسهم؛ أي التشبع بقيم المواطنة وروح المسؤولية الاجتماعية والمجتمعية. السؤال يطرح نفسه كيف تساهم المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية في غرس قيم المواطنة وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية من خلال ما تقدمه من مناهج وأنشطة تربوية ؟

2- تعريف المدرسة:

يمكن إدراج عدة تعاريف ومن بينها:

- يعرفها **منيشين وشبيرو** (Minuchin-shapir, 1983) " بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة وتنقلها إلى الأطفال، فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية، والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين " **(مصباح عامر، 2003، ص110).**
- يعرفها **عصمت مطاوع:** " هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع، بقصد تنمية أفراده تنمية متكاملة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع ".

- ويعرفها **إميل دوركايم:** " هي تعبير امتيازي للمجتمع الذي يؤهلها بان تنقل إلى أبناءه قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه " **(مراد زعيمي، 2002، ص139).**

مما سبق أن كل التعاريف تتقارب بصورة كبيرة، وكلها تتفق على أن المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لنقل ثقافته من جيل إلى جيل للحفاظ على كيانه وعاداته ومعتقداته وقيمه ومعاييره ومبادئه، ولتشكيل أبناءه وأفراده ليكونوا صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم.

2-1- دور المدرسة في ضوء نظريات علم اجتماع التربية:

يكشف تحليل التراث السوسيولوجي للمدرسة وجود علاقة متينة ورابطة قوية بين المدرسة والمجتمع وفي مختلف العصور والأزمنة؛ باعتبارها المؤسسة الرئيسية في المجتمع والتي يوكل إليها وظيفة التربية والتعليم، هذا ما جعل الاهتمام يتزايد على دراسة المدرسة وأدوارها ووظائفها من قبل العديد من العلماء والباحثين ولاسيما علماء اجتماع التربية فنجد الاهتمام الواسع بدراسة المدرسة باعتبارها نسق اجتماعي، ومؤسسة اجتماعية وتربوية في نفس الوقت وفي هذا السياق سنحاول طرح أهم المنظورات السوسيولوجية في علم اجتماع التربية والتي ركزت على معالجة النظام المدرسي ومن بينها:

- **المنظور البنائي الوظيفي:**

هيمن هذا الاتجاه على علم اجتماع التربية هيمنة كاملة منذ مطلع الخمسينيات حتى الستينات ومازال هذا الاتجاه يمثل العلم السائد في التربية ويتضح ذلك في وضعها للأسس النظرية الأولى لعلم اجتماع التربية، من خلال أعمال كلا من **بارسونز ودوركايم، جون ديوي كارل مانهايم** روادها الأوائل، وتأتي اهتماماتهم تحت إطار التحليلات السوسيولوجية التي ربطت بين قضية التربية كنسق اجتماعي وغيرها من الأنساق والبناءات الاجتماعية الأخرى علاوة على ذلك تتفق مجموعة من المداخل والنظريات التي يشملها الاتجاه الوظيفي على مجموعة من الافتراضات النظرية التي تحدد طبيعة المجتمع والتربية والتعلم الاجتماعي، في ضوء تحليلات اعتمدت على المداخل السوسيولوجية أو ما يسمى (الماكرسكوبية) التحليلية ذات النظرة الشمولية العامة لقضية التربية والمجتمع ككل.

وفي هذا الإطار نظر إلى التربية نظرة شمولية باعتبارها نسقا من الأنساق الاجتماعية تؤدي دورا وظيفيا؛ حيث قامت بدراسة المدرسة واعتبرتهما مؤسسة اجتماعية لها الصدارة على غيرها من مؤسسات المجتمع، لما تقوم به من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن المدرسة تقوم بطريقة رشيدة موضوعية بتصنيف وانتقاء الأفراد وفقا لقدراتهم وبالتالي تساعد على تحقيق المساواة الاجتماعية وتحقق

الفرص المتكافئة، وتساعد على خلق مجتمع يقوم على الجدارة والاستحقاق بخلق مجتمع طبقي مرن تتكافأ فيه فرص الحراك الاجتماعي، وأن المدرسة أداة لإعداد الأيدي العاملة كونها توحد العلاقة بين ما يتعلمه الفرد داخل المدرسة من مهارات معرفية وبين مستوى أدائه للعمل، كما تطرق هذا الاتجاه إلى بعض المفاهيم والقضايا الأساسية خلال تناول المدرسة أهمها التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، ثقافة المدرسة، والبناء الاجتماعي ومن خلال هذا المنظور اتجه البحث التربوي إلى دراسة ثلاث محاور هي:

دراسة دور المدرسة في تحقيق المساواة الاجتماعية، وصف وتحليل المدرسة والتنظيم المدرسي، ودراسة طرق نقل المعرفة ودورها في أداء العمل، واعتمدوا في ذلك على الفكر الوصفي حيث أصبح هو المسيطر على النشاط البحث في التربية من خلال استخدام ضبط الظاهرة وقياسها واستخدام الإحصاء والملاحظة، ومن أهم رواد هذا الاتجاه نذكر:

- **إميل دوركايم** وأفكاره في التربية في كتابه المميز **التربية وعلم الاجتماع** (Education Andsociology) الذي تصور فيه أن التربية شيء اجتماعي، وأنها تغير المجتمع ككل، وهي الوسط الاجتماعي الذي يحدد الأفكار والقيم والمثل والعادات والتقاليد، وهي التي تعزز بقاءه ووجوده، وهي أيضا جزء أساسي من متطلبات الحياة الاجتماعية، ومنه أعطى تعريفا للتربية (Education Process) أو التربية المقصودة " فهي التأثير الذي يمارس بواسطة الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة، وهدفها تنشئة الأطفال فيزيقيا وفكريا وأخلاقيا "، ويعتبر التنشئة الاجتماعية جزءا أساسيا من التربية، فهي تسهم في استمرار ووجود المجتمع، وتعمل على توفير درجة كافية من التجانس بين الأفراد والجماعات، وتكوين الوعي الجمعي للأفراد لتحقيق التضامن الاجتماعي.

وناقش أيضا قضايا تربوية ذات وحدات ميكروسكوبية؛ حيث اهتم لسوسيولوجيا المنهج والذي ظهر في كتابه " **تطور المنهج في فرنسا** "، والذي يبرز باهتماماته بعلم اجتماع التربية الجديد، حيث قام بدراسة مشكلات التربية والتعليم في فرنسا وقضية المنهج والمقررات الدراسية وعالج العلاقة المتبادلة بين المدرسة والمجتمع والمقررات والتلاميذ، وناقش علاقة الدولة بالنظام التعليمي وضرورة حرضها على تطويره **(علي السيد محمد الشيخي، 2002، ص54-55)**.

- **تالكوت بارسونز:** كان له إسهامات كثيرة في مجال علم اجتماع التربية، يرى الكثير من المحللين المحدثين في علم اجتماع التربية أن تحليلاته تعد حلقة وصل بين اهتماماته المدرسة البنائية والوظيفية الكلاسيكية والمحدثة، حيث سعى **بارسونز** إلى تحليل الكثير من القضايا التربوية والنظام التعليمي وخاصة في المجتمع الأمريكي **(علي السيد محمد الشيخي، 2002، ص55-56)**.

وناقش العلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية ومؤسسات التربية والتعليم والمؤسسات الاجتماعية والدينية على سبيل المثال علاقة التنشئة الاجتماعية والأسرة والمدرسة ودور العبادة وعلاقتهم جميعا بالنظام التربوي في المجتمع، فيرى أن الأفراد تتم تنشئتهم اجتماعيا عن طريق النظام التربوي، الذي يهدف إلى إعدادهم لممارسة أدوارهم المتوقعة منهم في مجتمعهم وأوضح دور التنشئة في إحداث التوازن في المجتمع، وأن التعليم أو النظام التعليمي مسؤول عن إعداد الموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيا، ووظيفة المدرسة الاكتشاف المبكر لقدرات التلاميذ واستعداداتهم، ويركز على الدور المتبادل بين الأسرة والمدرسة، والتساند الوظيفي بين النظام التربوي والنظم الاجتماعية الأخرى **(علي السيد محمد الشيخي، 2002، ص55-56)**.

- **كارل مانهايم:** جاءت أفكاره لتعكس خبرته المهنية كأستاذ للتربية وعلم الاجتماع وركز على ضرورة توجيه اهتمامات علماء الاجتماع نحو قضية التربية باعتبارها إحدى العناصر المؤثرة والهامة، ونفهم التربية عندما نعرف ما الهدف من تعليم الأطفال لهم وبالنسبة لمجتمعهم، وأن عملية التربية والتعليم لا تتم في فراغ، وفي كتابه " **تشخيص عصرنا** "، يشير إلى كيفية تحليل أمراض ومشكلات المجتمع الحديث وعلاجها وذلك عن طريق التربية وضرورة وضع خطط وبرامج تعليمية وتربوية من أجل بناء مجتمع أفضل، وأن التربية وسيلة لظهور المجتمع الديمقراطي السليم والبعيد عن الأمراض **(علي السيد محمد الشيخي، 2002، ص55-56)**.

- **منظور الصراع:**

التربية في سياق هذه التربية الصراعية هي نفسها موضوع صراع، فالتوسع التربوي لم يكن استجابة لمطالب التوسع الصناعي، لكنه استجابة لمطالب القوى والسيطرة واجتماعيا كمحصلة لصراع المصالح الناتجة عن التوسع الصناعي، وفي هذا الصدد يركزون على دراسة النظام المدرسي والتعليمي والمشاكل اليومية للحياة الدراسية، وذلك عن طريق رؤيتهم الواسعة للمفاهيم والتطورات الماركسية حول قضايا أكثر عمومية وشمولا من المدرسة ودورها في المجتمع، وأكبر قضية تدور حولها التحليلات الماركسية في علم اجتماع التربية والتي تستمد أفكارها من أفكار **ماركس وأنجلز** حول الثقافة والطبقة والبناء الاجتماعي والأسرة وغيرها **(عبد الله محمد عبد الرحمن، 1998، ص64-73)** حقيقة أن تحليلات ماركس التقليدية لم تتناول قضية التعليم والعملية التربوية كقضية منفصلة عن الإطار الإيديولوجي لنظرية الصراع الطبقي، فتحليلاته جاءت عبارة عن تفسيرات لما يحدث في المجتمع الرأسمالي الغربي، والتي تصور أنها سوف تؤدي إلى تباعد هذا المجتمع وتحوله إلى المجتمع اللاطبقي.

ونجد الكثير من الذين تأثروا بالأفكار النظرية الاجتماعية التي وضعها **ماركس وأنجلز** فنجد على سبيل المثال لا الحصر **عروبيسكايا لينين**، والتي تهدف من نظريتها التركيز على ضرورة النظر إلى المدرسة ودورها في توظيف الأهداف التعليمية والتربوية للطلاب وتوجيههم للحياة في المجتمع الذي ينتمون إليه.

- **منظور التفاعل:**

يرتبط هذا من الناحية بإسهامات علماء النفس الاجتماعي وعلى رأسهم **جورج هربرت ميد** عندما سعى لتحليل الموقف الاجتماعية.

إن أصحاب هذا المدخل يركزون على المدخل التفسيري العام الذي تتميز به المنظورات الحديثة للبنائية الوظيفية، التي تركز على البناءات والنظم والمؤسسات البنائية التي تتم فيها أنماط التفاعل، وهم يركزون على تحليل الصورة الفعلية التي توجد داخل المؤسسات التعليمية، وتحليل العلاقة بين التلاميذ ودراسة التلاميذ ومدرسيهم، والإدارة المدرسية، وتفسير السلوك الدراسي وانعكاساته على عمليات التنشئة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي ومستوى الاستيعاب، ودرجات الذكاء وعلاقته بنوعية المناهج والمقررات الدراسية والفئات العمرية، ويهتم بدراسة العملية التعليمية داخل المدارس، ويركز على التفاعل والأدوار والسلوك، والفعل الذي يقوم به كل فرد داخل تنظيم المدرسة، ويرى أنصار هذا الاتجاه أن المدرسة بيئة رمزية، ويهتم بالعلاقات داخل المدرسة وداخل الفصل الدراسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي وعلاقة التلاميذ ببعضهم وعلاقة التلاميذ بمدرسيهم وعلاقة المدرسين بعضهم ببعض، ويعتبر أنصار هذا المنظور المدرسة عضوا اجتماعيا **(علي السيد محمد الشيخي، 2002، ص66-68)**.

وهذا ما جاء في تحليلات **ويلارد وللر** كما أشار في تعريفه للمدرسة على أنها وحدة التفاعل بين الشخصيات وقد ظهرت هذه التصورات في إطار دراسات **وللر** التي يطلق عليها " سوسيولوجيا التدريس ".

فالمدرسة مجتمع داخلي تتفاعل فيه مجموعة من السلوكيات والأدوار، وركزوا أيضا على قضية اختلاف المدارس، سواء كانت عامة أو خاصة، فهي تختلف في أنماط التفاعل والحرص على التمييز بين مدارس الريف التي تختلف عن مدارس المدن الصغرى والكبرى، وسلوكيات تلاميذ المدارس المتخلفة تختلف عن سلوكيات تلاميذ المدارس المتحضرة، وتحليلهلاشكال التفاعل داخل الفصل الدراسي، وتعتبر تحليلات **وللر** من أهم التحليلات الرائدة في مجال علم اجتماع التربية التي استخدمت المدخل التفاعلي الرمزي.

وتحليلات **جون كيتوس** عن صنع القرار التعليمي، ويركز هذا المدخل على دراسة الوسط الاجتماعي للتلميذ وعلاقته بنوع الكلية التي ينتمي إليها، واهتموا بدراسة نمط المعرفة للفصل الدراسي التي تعرض لها **نيل كيدي** محاولا التعرف على وجهات نظر المدرسين والتلاميذ ومدارسهم ومستقبلهم التعليمي والمهني، كما سعت هذه الدراسة إلى

تحليل الأسس التي يصنف التلاميذ على أساسها داخل الفصول الدراسية، ونوعية المقررات الدراسية التي يجب أن يقوموا بتعلمها في مراحلهم الدراسية، ويتحدد ذلك وفقا للتأثير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة والطبقة التي ينتمي إليها التلاميذ.

- **منظور الثقافة:**

وحاول أصحاب هذا الاتجاه التركيز على دراسة المدرسة باعتبارها نسق ثقافي واجتماعي يرتبط ببقية الأنساق الاجتماعية والثقافية الأخرى. فالمدرسة وعلاقات التلاميذ بها تعكس العديد من مظاهر الثقافة والتي توضح ما يطلق عليه بدور المدرسة وخاصة نقل الثقافة من جيل إلى جيل أخر (Cultural Diffusion) كمركز للانتشار الثقافي؛ ومن هنا يجب فهم ودراسة المدرسة على أنها تنظيم هام يؤدي إلى نقل العادات والتقاليد والقيم وغيرها التي توجد في المجتمع؛ كما اهتمت بعض الدراسات بمعالجة ثقافة المدرسة بينما فيها الأنشطة المدرسية ودورها في مستويات الذكاء والنجاح، ومن بين هاته الدراسات دراسة **جودون** (Godon)، **وكولمان** (Coleman)، **تيرنر** (Turner)، **كاندل** (Kandel) وغيرهم.

وكشفت دراسات أخرى مثل دراسة كولمان وسبيادي أن للوسط المدرسي تأثير على التلاميذ بما فيها الثقافة المدرسية والميول والاتجاهات والعرف والتقاليد والمعايير، لذلك يهتم هذا المنظور بدراسة الحياة المدرسية المختلفة؛ كمواعيد الحصص وأوقات الراحة وطبيعة اليوم الدراسي وترتيب المواد، كما ركز على دراسة المناهج باعتبارها احد المظاهر الهامة للجوانب الثقافية والاجتماعية والتربوية، وتعد الوسيلة الفعالة لتنفيذ الأهداف الأساسية والوظائف الحيوية التي تقوم بها المدرسة في المجتمع **(عبد الله محمد عبد الرحمن، 2001، ص88-98)**.

ونستخلص أن أصحاب المنظور الثقافي حاولوا دراسة المدرسة ودورها في نشر ثقافة المجتمع وركزوا على دراسة تأثير الثقافة المدرسية على أفكار واتجاهات كل من التلاميذ والأساتذة؛ ودور المناهج والمقررات الدراسية في نشر تلك الثقافة مستندة في ذالك على أراء وأفكار المنظورات الأخرى فنجدها تأخذ من المنظور الوظيفي في اعتبار المدرسة نسق اجتماعي ومن المنظور الراديكالي التناقض والصراع داخل الوسط المدرسي والفصول الدراسية، وكذلك منظور التفاعل فيما يخص العلاقات بين التلاميذ والمعلمين من جهة وعلاقة البيئة الفيزيقية والتحصيل الدراسي من جهة أخرى. ويهتم بالتعرف على المظاهر الاجتماعية وطبيعة المناهج والمقررات وحجم الفصول والمدارس وغيرها من مظاهر متعددة تعكس طبيعة ثقافة المدرسة.

- **منظور التنظيم:**

تشتق مسلماتها النظرية من فكرة النظرية الوظيفية التي طبقت في مجال النظم الإدارية والاجتماعية حيث تنطلق من وحدة التكامل الوظيفي بين أجزائها المتمثلة في نمط الأقسام والوحدات التي يتكون منها أي تنظيم إداري، وتعمل هذه النظرية من خلال النظرة الأكثر شمولا لمكونات التنظيم من المدخلات والمخرجات، وما يحدث من عمليات داخلية تعكس الواقع العملي لمكونات النظام التي تعمل معا بانسجام وتكامل بشكل ديناميكي متوازن **(عبد الله محمد عبد الرحمن، 2001، ص98-105)**.

يركز أنصار هذه النظرية على دراسة المدرسة باعتبارها تنظيما اجتماعي يضم عددا من الأفراد أو الأفراد أو الجماعات التي تشكل بناءاتها الرسمية وغير الرسمية، وتعتبر القواعد جزءا كبيرا من عناصر تكوين هذه البيئة وتشكل أنماط السلوك والدور ورد الفعل وتوقعات الفاعلين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية وخبراتهم وانتماءاتهم الطبقية والمهنية، وغيرها من المتغيرات الأخرى التي تسهم في فهم العمليات الداخلية والأنشطة المختلفة داخل البناءات المدرسية، فالمدرسة كتنظيم يكرس أنشطته من أجل التنشئة الاجتماعية والأخلاقية والتربوية، تمتلئ بالعديد من الوظائف والمهام الرسمية التي تسهم في إعداد التلاميذ وتأهيلهم ليسلكوا أدوارا مناسبة للتلاميذ، أو ما ينبغي أن يكون عليه هذا السلوك داخل المدرسة أو خارجها، ولكن رد فعل التلاميذ وسلوكهم وأدوارهم داخل المدرسة تختلف حسب استجاباتهم وتفاعلهم اتجاه هذه الرسائل أو المهام، كما يسعى البعض لأن يسلك الأساليب الرسمية لتنفيذ هذه المهام من ناحية الإدارة المدرسية سواء عن طريق الاختيار أو الاقتناع أو استخدام الوسائل الجبرية أو القهرية وما أكثر الوسائل العقابية واختلاف أنماطها داخل العديد من المدارس. علاوة على ذلك يركز منظور التنظيم على معرفة كل من آراء أو وجهات نظر المدرسين والتلاميذ تجاه المدرسة التي يعلمون أو يتعلمون فيها باعتبارها التنظيم الأول لهم خلال المرحلة العملية أو التعليمية **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2002، ص134-136)**.

- **ماكس فيبر (MAX VEBER) (1864-1920):**

حاول ماكس فيبر تنميط الأنساق التربوية في ضوء أبعاد التنظيم في المجتمع والتي حددها في أربعة هي: أهداف التنظيم، ضبط التنظيم، التنظيم الرسمي وأخيرا التنظيم غير الرسمي، وقدّم ماكس فيبر رؤية للتربية في ضوء نظريته عن الكاريزما والعقلانية، وفي رأيه أن كل نسق للتربية يهدف إلى تلقين التلاميذ أسلوبا معينا للحياة يلائم المكانة التي تشغلها جماعة معينة في بناء السيادة.

وعلى الرغم من أن ماكس فيبر يؤكد على تنميط التنظيمات التربوية يعتمد أساسا على الأبعاد الأربعة التي حددها فيبر للتنظيم، إلا أنه يؤكد على أن ثمة تباين موجود داخل المجتمعات في هذا الشأن، فطبيعة وخصائص

التنظيمات التربوية تتباين من مجتمع لآخر وهذا ما أكدته الدراسة المقارنة التي قام بها فيبر في المجتمع الصيني والإنجليزي. إن اهتمام فيبر الأساسي لم يكن محددا أساسا بتوضيح وتحديد أهداف ووظائف الأنساق التربوية بصفة عامة **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2002، ص134-136)**.

بل كان اهتمامه منصبا أساسا على تلك الأشكال التربوية التي تهدف إلى إعداد أعضاء الصفوة والطبقات الحاكمة في المجتمعات، ولذلك قلما نجده يتحدث عن التعليم العام الحديث.

وقد قاده هذا الاهتمام إلى إدراك الوظيفة الانتقائية (Seliction) للتعليم في المجتمع المعاصر، بالإضافة لوظيفة نقل القيم، وبهذا فتح فيبر الطريق لعلم اجتماع تربية مقارن.

وانطلاقا من ما سبق نكون قد تطرقنا إلى أهم المداخل والمنظورات السوسيولوجية التي كرست اهتمامها بدراسة المدرسة باعتبارها أهم تنظيمات التنشئة الاجتماعية والتربوية في المجتمع وتم جلاء ووضوح التباين والاختلاف في وجهات النظر بين المختصين وأصحاب المنظورات السوسيولوجية بتباين الأفكار والتصورات، ولكن الكل يتفق على أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية وثقافية تقوم بعملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية وتعمل على نقل المجتمع وأفكاره وآراء وأماله وطموحاته جيلا بعد جيل.

3- قيم المواطنة من منظور سوسيولوجي:

3-1- تعريف المواطنة:

" لم يعرف مصطلح المواطنة في اللغة تعريفا دقيقا منطبقا على معنى مصطلح المواطنة بذاته، وإنّما شُرح نسبة إلى مصطلحات أخرى كالوطن أو الموطن " **(محمد العربي لادمي، 2019، ص80)**.

فالمواطنة في اللغة من الوطن والموطن " المنزل تقيم به وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله... والجمع أوطان، وأوطان الغنم والبقر مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها... والموطن المشهد من مشاهد الحرب (منظور، باب النون)".

وفي الاصطلاح تُعرّفها **دائرة المعارف البريطانية** بأنّها: " علاقة بين فرد ودولة، كما يحددها قانون تلك الدولة متضمّنة مَرْتَبَة من الحرّية وما يصاحبها من مسؤوليات، وتسبغ عليه حقوقا سياسية مثل حق الانتخاب وتولّي المناصب العامّة " **(برا سنان، 2017، ص26)**.

هي " صفات تعريف المواطن في المجتمع مثل الحقوق العامّة وتحمّل المسؤوليات والعضوية في مؤسسات المجتمع والاهتمام بالشأن العام، والانخراط في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تفيد المجتمع " **(قايد دياب، 2007، ص97)**.

يعرّفها عبد الرحيم وهابي على أنّها " المشاركة الفعلية والإيجابية في خدمة الوطن وتنميته، وترتبط بقيم أخرى هي: الحرية، الدّيمقراطية... كما ترتبط ارتباطا وثيقا بالهوية وبالثقافة، فالمواطن الحق هو الذي يستطيع أن يوائم بين هويته الفردية وهويته الوطنية، وهكذا تنفتح المواطنة على المكوّنات الثقافية والتاريخية للمجتمع، وتجعل الفرد مساهما إيجابيا في الدّفاع عن هذه المكوّنات مرتبطا بقضاياه الوطنية الكبرى، ولا تتجلى المواطنة فقط من خلال الالتزام بالقضايا الوطنية الكبرى، فكل إنسان يستطيع ولو بعمل بسيط أن يخدم وطنه ولأجل ذلك يمكن للكثير من الأفعال والسلوكات أن تجسّد روح المواطنة " **(عبد الرحيم وهابي، 2008، ص97)**.

يرى أفلاطون " أنّ البشرية خُلقت مختلفة بها فئة خلقت لتكون حاكمة، وأخرى خلقت لتكون محكومة... أمّا أرسطو يرى فكرة المواطنة أنها تقتصر على الرجل الممتاز بين الرجال الأحرار، المشارك في سياسة الدولة مشاركة فعلية، فهو جندي في شبابه حاكم في كهولته، كاهن في شيخوخته، فهو متفرّغ طول حياته لوطنه " **(محمد العربي لادمي، 2019، ص81)**.

مما سبق يمكننا أن نقول أن المواطنة هي مشاركة مجتمعية فعلية وإيجابية للفرد داخل وطنه يعمل على خدمته والدفاع عنه وله الحق في الممارسات السياسية داخله، مدركا لحجم المسؤوليات الاجتماعية متيقن من حقوقه وفاعلا ومثابرا في أداء واجباته وله الحق في إبداء الرأي العام العالمي حول القضايا الوطنية والعالمية.

3-2- المواطنة قديما وحديثا، تاريخ المواطنة:

يرجع الفضل في " وضع المفاهيم الأولى للفكر السياسي الحديث والمعاصر إلى الإغريق القدامى متجسدة في الحرية والحكومة الدستورية واحترام القوانين التي كان الفلاسفة الإغريق يتحدّثون عنها... فاليونان كانوا كلّما ضاقوا بوضع عام لم يقنعوا بتغيير أشخاص الحكم... وإنّما قاموا بتعديل الدستور، وإحداث ما يلزم من تغيير في القانون " **(قايد دياب، 2007، ص16)** ولا يخفى على دارس أنّ الإغريق قديما هم أوّل من عرفوا التنظيم السياسي الذي يُعرف بالدّيمقراطية وهم من جعلوا من المدينة أو الدولة محور التفكير، لأنّه حسب رأيهم لا يمكن أن تكون هناك حضارة إلاّ من خلال الدولة أو المدينة باعتبارها تنظيم سياسي واجتماعي موجود داخل أراضي محدّدة.

يسكن في المدينة في الإغريق ثلاث طبقات (طبقة العبيد العمال الحرفيين وطبقة الأجانب) وهذين الطبقتين محرومين من صفة المواطنة ومن ممارسة أي نشاط سياسي، أمّا الطبقة الثالثة فهم المواطنون الذين يحتكرون معظم المزايا بما في ذلك يكتسبون عضوية المدينة وحقوق المشاركة السياسية، ثمّ إذا وصلنا بالمواطنة إلى عصر النّهضة والذي يمتدّ تقريبا من 1400 إلى 1670 فإنّنا نجد أهم ما ميّزه بروز المذهب الإنساني، " وهو المذهب الذي يقوم على الاهتمام بقيمة الإنسان، واتّخاذه معيارا لكل الأشياء بحيث تصبح الطبيعة الإنسانية وحدودها ومصالحها هي

بؤرة اهتمامه الأساسية، وأنّه من حق الإنسان تشكيل حياته، وتحديد موقعه في الكون بحرّية تامّة وفي استقلالية كاملة عن ما تروّج له الكنيسة ومؤسساتها من أنّها جزء لا يتجزّأ من النّظام الكوني الذي قدّره الله على البشر، ومن ثمّ لابدّ للإنسان أن يتقبله كما هو دون أي محاولة للتغيير أو التعديل؛ لأنّ انتماءه لهذا النّظام الكوني ومؤسساته هو الذي يحقق له كيانه المادّي والرّوحي " **(قايد دياب، 2007، ص17–34)** وفي هذا العصر ظهرت الطبقة الرأسمالية البرجوازية، " ويعدّ مفهوم القومية من أهم المفاهيم الأساسية التي تمّ طرحها خلال عصر النهضة، والذي جاء على أنقاض مفهوم الدولة العالمية المرتكزة على سلطة الكنيسة" وبعد التطوّرات الحاصلة آنذاك أصبحت "المواطنة ذاتها تعني حرية التعاقد وحرية الحركة وحرّية الحيازة والعمل وحرية الإنفاق والزواج... لقد حلّت المواطنة محل روابط الدم والأرض والأسرة والتحالفات الإقطاعية القديمة وأصبح المواطنون أفرادا لهم استقلالهم الذاتي يتجمّعون معا بحرّية لإنشاء حكوماتهم وسن قوانينهم ويتحالفون في روابط مشتركة لصالح المجتمع المحلي ".

أمّا إذا تحدّثنا عن المواطنة في الشرائع والأديان فإنّنا نلمسها من خلال القيم التي كانوا يدعون إليها وهي قيم مواطنة بالدّرجة الأولى فالأديان والشرائع القديمة قد " ساهمت في وضع أساس للمساواة أعلى من إرادة الملوك وحكمة الإمبراطوريات لتقيم أساس الإنصاف والعدل والمساواة في الأرض "، وإنّ القبائل العربية القديمة كانوا " يوفّرون قدرا من المشاركة السياسية للمواطنين الرجال الأحرار، ويعود ذلك إلى ما يتطلّبه تماسك القبيلة وعلاقات القبائل المتحالفة من مشاركة في اتخاذ القرارات الجماعية الخاصة بهم، وقد كان أكثر ألقاب شيخ القبيلة استخداما هو السيّد ويتمّ اختيار السيّد بانتخاب حر بين الأفراد الذكور وليس بالوراثة ".

لنأخذ مثالا عن الأديان وليكن الإسلام، " فالإسلام قد انطلق من نظرته للمساواة من منطلق أنّ السلم هو العلاقة الأصيلة بين الناس، وعلى هذا الأساس بنى الإسلام سياسته الإصلاحية فيما بين المسلمين بعضهم مع بعض، وفيما بينهم وبين غيرهم من مواطنيهم أو من الأمم المختلفة "، وإلى جانب المساواة فقد كانت " مبادئ العدل والقسط والإنصاف من المبادئ الجوهرية التي أكّدها الإسلام... ويأتي مبدأ الشورى والتكافل الاجتماعي " **(خالد منصر، 2018، ص157–159)**، كلّ هذا وغيره يدخل ضمن قيم المواطنة، وقد ظهرت المواطنة في النموذج الإسلامي في وثيقة " صحيفة المدينة " وتسمّى أيضا " دستور المدينة " الذي أرسى قواعد المجتمع المتعدّد دينيا لضمه لليهود والمسلمين وغيرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

" فالمواطنة في الفكر الإسلامي ظهرت من خلال تنظيم الشرع الكريم بين سلطة المسلمين والقاطنين غير المسلمين المتواجدين هناك، وهم المدعوون بأهل الذمّة " **(محمد العربي لادمي، 2019، ص83)**.

إنّ المواطنة ومع مرور الزمن تغيّرت مفاهيمها، وإنّنا خلال القرن الواحد والعشرين أصبحنا نسمع مصطلح المواطنة مقترنا بالعالمية أي المواطنة العالمية " إذ يشهد مفهوم المواطنة تطوّرا مال به نحو العالمية، ويشمل المصطلح سلسلة مترابطة من السلوكيات التي تبدأ من فكرة أنّ كل واحد منّا هو مواطن ينتمي لهذا العالم، ولديه مسؤولية مشتركة تجاه كوكب الأرض الذي يعيش عليه، ليحافظ عليه ويعيش بكرامة " **(زياد علاونة، 2011، ص27)**.

3-2- قيم المواطنة:

إنّ قيم المواطنة لا تعدّ ولا تحصى، فكل ما له علاقة وأثر إيجابي من سلوك وعادات تعود بالنفع على المواطن والوطن وتعزز انتماءه إليه يمكن أن نعتبره قيما للمواطنة، وعليه حاولنا تحديد ثلاث قيم رئيسة، كل قيمة منها تحوي مجموعة من القيم وهي: قيم المشاركة المجتمعية، قيم الديمقراطية، وقيم الانتماء الوطني.

- **قيم المشاركة المجتمعية:**

المشاركة تعني أن " يكون لك دور سواء بشكل مباشر أو من خلال مؤسسات شرعية وسيطة تمثل مصالحهم " **(زياد علاونة، ص41)**، وهي من " المفاهيم القديمة التي تناولها من خلال أفكار الفلاسفة والسياسيين حيث يعني توفير الفرص لأخذ دور في النّظام الديمقراطي للدولة، ومن خلاله تُتاح الفرص للمواطنين لكي يعبّروا عن آرائهم أو يصوّتوا أو يُشجّعوا اتّجاها سياسيا معيّنا " **(خالد منصر، 2018، ص165)** وهنا تكمن واجبات على المواطن الالتزام بها كواجب الدّفاع عن الوطن ومقدّساته ورموزه واحترام القوانين... " فالمشاركة المجتمعية تعني تدخّل المواطنين في السياسة اليومية من خلال ضبط عقود واتّفاق بين الفرد والجماعة، وبين مختلف الأطراف الفاعلة في المجتمع، ومنه تحقيق الاندماج في الحياة الاجتماعية، حيث تتخذ من النّقد البنّاء أسلوبا للمشاركة أيضا... وعليه يعتبر مفهوم المشاركة المجتمعية أكثر اتّساعا من المشاركة حيث يتقاسم فيه الشركاء من أطراف المجتمع وتنظيماته الأدوار، كما أنّ الشراكة المجتمعية تعمل على توثيق الرّوابط وتضافر الجهود والتنسيق بين التنظيمات الاجتماعية والمهنية في مجتمع الأمّة في جو من التفاهم والتعاون وتبادل الخبرات والأفكار، وتقاسم المعارف وتعزيز الثقة " **(خالد منصر، 2018، ص165)**.

إنّ قيم المشاركة المجتمعية تظهر جليّا من خلال بعض السلوكات التي ينتهجها أفراد المجتمع المتمثلة مثلا في: **(زياد علاونة، 2011، ص37)**

- **التطوّع أو العمل التطوّعي:** " ويعرّف بأنّه عملية توظيف الأفراد والجماعات في تقديم خدمات إنسانية غير مدفوعة الأجر، تقدّم مثل هذه الخدمات خارج إطار المؤسسات الحكومية والخاصة، والمتطوع شخص يقوم بهذا

العمل دون أجر أو أي هدف ربحي أو إكراه، الهدف الوحيد هو مساعدة الآخرين أو تقديم واجب نحو بلده ووطنه للإسهام في عملية التنمية الشاملة ".

- **التكافل الاجتماعي:** يعتبر التكافل قيمة إنسانية اجتماعية؛ لأنّ الأفراد والجماعات تتحد مع بعضها وتتضامن ليكفل غيره ويتعاون معه عند وجود حاجة عند الآخر قد عجز الآخر عن تحقيقها.

- **قيم الدّيمقراطية:**

إنّ مفهوم المواطنة لا يتحقق دون أن يُترجم إلى سلوكات للأفراد، وهذه السلوكات تكون نابعة عن قيم ولا يمكن تصوّر وجود قيم للمواطنة في فضاء غير ديمقراطي، فالدّيمقراطية والمواطنة شيئان متلازمان في التمثّل والممارسة... وهي تتكوّن من قيم عدّة أهمّها: الحرية والمساواة والتعدّدية.

والدّيمقراطية مرتبطة في الأساس بالمساواة في المشاركة في تسيير المصلحة العامّة، " وقيم المساواة جوهر المواطنة، هذه القيمة التي تعتبر أصل الدّيمقراطية... إذ تعتبر المساواة الحجر الأساس للمواطنة؛ لأنّها تعني تنظيم العلاقة بين المواطنين في الجماعة السياسية والاجتماعية " **(محمد العربي لادمي، 2019، 87)**.

الديمقراطية هي أحد أساليب التفكير والقيادة، وتشير إلى الأفعال والأقوال التي يرددها الفرد ليعبر بها عن تقديره لقدرات الأفراد مع مراعاة الفروق الفردية بينهم بشيء من الحرية الفردية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتتاح له فرصة للنقد مع الالتزام باحترام النظم والقوانين، وان يشعر الفرد أيضا بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير في وضع الأهداف مما يحقق سلامة ورفاهية المجتمع

يتضح أن أبعاد الانتماء كلها تعمل في تكامل وانسجام وتفاعل؛ وكل بعد منها عبارة عن تكملة للبعد الأخر؛ أو توليد له، وفي النهاية توليد للانتماء وتعزيزه وتقويته بين أفراد المجتمع الواحد.

- **القيم الوطنية (CITIZENSHIB):**

والتي تبدو في اهتمامات حب الوطن، والإخلاص له والتضحية في سبيله **(خليل ميخائيل معوض، 1999، ص244)** يتعلم الطفل منذ مراحل نموه الأول أن يعيش في مجتمع، وهو عضو فيه، ويجب أن يكون صالحا، وقادرا على تحمل المسؤولية والمشاركة في نموه وتقدمه، ورقيه بالجد والعمل. وأن ينشأ على الولاء والانتماء وحب الوطن والدفاع عنه، وقيم الانتماء للمجتمع والمشاركة فيه لها أهمية قصوى لاتصالها ببناء المجتمع **(أحمد زايد وآخرون، 1998، ص345)**.

والقيم الوطنية هي الأساس في تكوين شخصية الفرد وخاصة الجانب السياسي منها، وتجعله مواطنا صالحا محبا لوطنه وغيورا ومدافعا عليه، وتجعله يشعر بالانتماء له وتعزز فيه الولاء له.

إنّ قيمة الولاء هي المحرّك الحقيقي للمواطنة وهي نتيجة نهائية، والتي تتبلور في شكل ما يسمى بالوطنية، فالولاء الأساس الأول الذي يُخوِّل للفرد المطالبة بحقوقه، كما يدفعه إلى أداء واجباته ضمن إطار قيم المواطنة، كما أنّ قيمة الولاء تدفع إلى بروز ما يسمى بالهوية الموحدة التي تعتبر رابطة معنوية بين الفرد ودوائر مجتمعه المختلفة **(محمد العربي لادمي، 2019، ص88)**.

4- المسؤولية الاجتماعية كجزء من المواطنة:

4-1- المسؤولية الاجتماعية:

هي مفهوم يعني الالتزام بطرق أخلاقية وإنسانية، وتتسم بالاهتمام والرعاية على المستوى الشخصي وعلى المستوى الجماعي؛ فكل إنسان مسؤول اجتماعياً، مسؤول عن نفسه ومسؤول عن الجماعة والجماعة مسؤولة عن نفسها ككل وعن أعضائها كأفراد، والمسؤولية الاجتماعية ضرورة لصلاح المجتمع ككل.

وينبغي فهم المسؤولية الاجتماعية على إنها حاجة اجتماعية قبل أن تكون حاجة فردية لآن المجتمع بأسره في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً، والمسؤول دينياً ومهنياً وقانونياً، بل إن الحاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً أشد إلحاحا في مجتمعنا المعاصر الذي يمر بظروف التحول الاجتماعي نحو الديمقراطية. وهي كذلك حاجة فردية تعمل على تكامل الشخصية الفردية والاجتماعية العامة التي يتسم بها الفرد، بما تحققه من النضج الاجتماعي عنده في ارتباطه بالجماعة ارتباطاً عاطفياً فيتحقق عنده الانتماء إليها نظراً لما تنطوي عليه المسؤولية من اهتمام وفهم وتوحد مع الجماعة التي تتوحد بدورها مع المجتمع توحد وجود وتأريخ ومستقبل **(المسؤولية الاجتماعية، 2020)**.

4-2- المواطنة، المسؤولية الاجتماعية:

من خلال ما سبق والتعريفات التي تناولتها هده الورقة البحثية نستنتج أن المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مفهومان متداخلان متلازمات تربطهما علاقة قوية، لا يمكننا فصلها عن بعضهما البعض فحيث ما نجد المواطنة نجد المسؤولية الاجتماعية، فهما وجهان لعملة واحدة؛ والتي تبدو في اهتمامات حب الوطن، والإخلاص له والتضحية في سبيله، يتعلم الطفل منذ مراحل نموه الأول أن يعيش في مجتمع، وهو عضو فيه، ويجب أن يكون صالحا، وقادرا على تحمل المسؤولية والمشاركة في نموه وتقدمه، ورقيه بالجد والعمل؛ وأن ينشأ على الولاء والانتماء وحب الوطن والدفاع عنه، وقيم الانتماء للمجتمع والمشاركة فيه لها أهمية قصوى لاتصالها ببناء المجتمع.

والقيم الوطنية ما هي إلا تجسيدا لقيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية؛ التي هي الأساس في تكوين شخصية الفرد لتجعله مواطنا صالحا محبا لوطنه وغيورا ومدافعا عليه، وتجعله يشعر بالانتماء له وتعزز فيه الولاء له، وهذا إن دل إنما يدل على الروح الوطنية والمسؤولية التي يتحلى بها كل فرد في المجتمع.

نستخلص في الأخير المعادلة التالية **المواطنة = المسؤولية الاجتماعية.**

فرادا اجتماعيا واعيا مسؤولا ومجتمع مستقرا متطورا = **مواطنة + مسؤولية اجتماعية.**

المدرسة، المواطنة، المسؤولية الاجتماعية طبيعة العلاقة:

5- المدرسة كمؤسسة داعمة لقيم المواطنة:

والمؤسسة الأولى التي أنشأها المجتمع لمهمة التربية لها الدور الكبير والمتميز، حيث تعد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم في حفظ المجتمع وتقدمه، وتربية أبنائه، والعمل على تطبيعهم بأخلاقيات وعادات وقيم المجتمع؛ فالمدرسة تتأثر بقيم المجتمع ومعاييره ومعتقداته وتقاليده وأفكاره ومبادئه وتؤثر بدورها في ثقافة المجتمع.

وتبدو أهمية المدرسة في بنائها التنظيمي الاجتماعي، أي في شكل العلاقات الاجتماعية الهرمية والأفقية داخل المدرسة، بين الإداريين والمدرسين والتلاميذ وغيرها من العلاقات وتعمل كل هذه التنظيمات داخل المدرسة على غرس قيم ومعايير مثل الولاء والطاعة والتنافس والمثابرة **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2002، ص157-161)**؛ حيث تعمل المدرسة على الحفاظ على هوية المجتمع وتراثه يدخل ضمن المسؤوليات التي تتحملها التربية وتعنى بها. والتربية هي الأداة الفعالة التي عن طريقها يمكن نقل تراث المجتمع وهويته وغرسها في حياة المواطنين عن طريق المدارس، والمعاهد والجامعات وغيرها **(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2002، ص36).**

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن للمدرسة الدور البارز والمهم لنقل ثقافة المجتمع، وترسيخ هويته في نفوس أبنائه ومواطنيه والعمل على تطبيعهم بطبائع المجتمع الكبير، وأن تتكيف التربية بهوية المجتمع، وتساعد المواطنين على عملية التطبيع الاجتماعي فهوية المجتمع وتراثه يعتبران رافدين هامين في تجديد البرامج والمناهج والخطط التعليمية، وأن تعمل على البحث في الطرق والوسائل العملية التي يمكن عن طريقها تعرف الطالب على هوية وتراث المجتمع والعمل على المحافظة عليه. كما أنها تعمل على تنظيم السلوك في تلقين الفرد توقعات المجتمع السلوكية منه وغرس قيم المجتمع ومعاييره واتجاهاته لدى الأفراد ومنه نلاحظ أن للتربية الدور الكبير في نقل ثقافة المجتمع وآماله وطموحاته جيلا بعد جيل للحفاظ على ثقافة المجتمع وهويته الوطنية.

كما يعرف الكل أن النظام التربوي يعكس طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية، ويسعى دائما إلى إيجاد أفضل الطرق لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية تمكنهم من أن يكونوا مواطنين فاعلين قادرين على الاضطلاع بأدوارهم الاجتماعية؛ فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة بين ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والاجتماعية التي تميز المجتمع الجزائري من جهة

واستشراف المستقبل وإعداد الأجيال إعدادا يجعل منهم مواطنين غيورين على هويتهم وقادرين على رفع التحديات المختلفة التي تفرضها العولمة.

حيث تسعى المنظومة التربوية من خلال المناهج التعليمية إلى إيصال وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية التي من بينها قيم الهوية من خلال التحكم في اللغات الوطنية وتثمين الإرث الحضاري الذي نحمله من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته، والارتباط برموزه، والوعي بالهوية، وتعزيز المعالم الجغرافية، والتاريخية والروحية والثقافية التي جاء بها الإسلام، وكذا بالنسبة للتراث الحضاري والثقافي للأمة الجزائرية، وتحمل المسؤولية تجاه نفسه ووطنه، وتعمل المدرسة من خلال برامجها وأنشطتها بنوعيها الصفية ولا صفية لغرس قيم المواطنة والوطنية في نفوس أبنائها؛ ونجد هذا مجسدا في مجموعة من المواد والمناهج الدراسية، وعلى رأسها ما يعرف بالدراسات الاجتماعية تاريخ، جغرافيا، وتربية مدنية ويعمل المعلم أو أستاذ هذه المواد على غرس جملة من قيم المواطنة والمسؤوليات، ويوضح لتلاميذه حجم المسؤوليات وأدوارهم كمواطنين يؤمنون ويدركون بأهمية الحقوق والواجبات وترجمة هذا سلوكيا.

6- دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسئولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها؛ الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج والمدرسة هي المسئولة أساساً على تأصيل وتمكين وتنمية الرعاية الاجتماعية عند أفرادها ففي المدرسة يتعلم الفرد المزيد من المعايير الاجتماعية والاتجاهات والمعتقدات في شكل منظم، كما يتعلم أدوار اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، ويتعلم التعاون والانضباط السلوكي ويتفاعل مع التلاميذ والمدرسين ويتأثر بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع فيزداد علماً وثقافة وتنمو شخصيته في كافة جوانبه.

ونظراً للدور المهم الذي تلعبه المدرسة فقد نادى جروسنكل (Grossinckle, 1992) بحركة تشجيع الجهود التعاونية بين المؤسسات الاجتماعية والتعليمية وتغذية النظام التعليمي الذي سوف يعمل على تطوير ودعم المواطنين المسئولين، وهم الأفراد الذين يمكنهم التعامل مع صراعات الواقع وخبراته والذين يمكنهم التعرف علي البدائل وتطورها؛ والتوصل إلى الاختيارات الملائمة والمسئولة، فالمدرسة تمارس أساليب مختلفة لتنمية المسئولية الاجتماعية عند التلاميذ ودعم القيم مثل النهوض بالبيئة المحلية والمحافظة على نظافة الشوارع والمدرسة ونشر الوعي الصحي.

ويُشير همشري إلى أن للمدرسة دوراً في تنمية المسئولية الخلقية والاجتماعية لدى الأفراد وتشجيعهم على تحمل المسئولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم، كما تسود في المدرسة روح المشاركة في كل الجماعات المنظمة؛ ابتداءً بجماعة الفصل الدراسي إلى جماعات اللعب وجماعات الأنشطة على اختلاف ألوانها، وعندما تأتي اليقظة التربوية التي هي من اليقظة الاجتماعية بهداية من الوعي وتسديد من الإدارة، وعندما ينتبه المجتمع ومؤسساته التربوية إلى خطورة شأن هذه الجماعات المنظمة عندئذ سوف يتوافر المجال في هذه المؤسسات لجماعات تربوية منظمة فيها ينمو الخلق وتنمو المسئولية الاجتماعية. ولا تتوقف أهمية المدرسة في استمرار تلقين ثقافة المجتمع للفرد، ولكنها تستطيع أيضاً أن تلعب دوراً إيجابياً في الحد من السلوك المضاد للمجتمع ولكي تتمكن المدرسة من المساهمة والتعاون مع الأجهزة الاجتماعية الأخرى لاحتواء هذه المشكلة الاجتماعية والحد من أضرارها، لابد من تزويد المدرسين بالمعلومات عن أبعادها، وفي نفس الوقت تزويدهم بنتائج الدراسات النفسية والاجتماعية الضرورية التي تكفل لهم الخبرة والقدرة على اكتشاف أعراض السلوك المشكل في مراحله المبكرة.

وتؤكد ماك جي (MacGee) على ضرورة البدء في تنمية سلوكيات المسئولية الاجتماعية لدى الأطفال في سن مبكرة حيث ترى أن المجال التعليمي يتضمن عديداً من المجالات التي تسمح للتلاميذ بالقيام بدور أكثر إيجابية في اتخاذ القرار التعليمي والتربوي في محيط الفصل وبالتالي مساهمتهم بإيجابية في العملية التعليمية برمتها. كما أن المدرسة تأخذ على عاتقها – في المجتمع الحديث– مهمة تهيئة الصغار تهيئةً اجتماعية من خلال نقل الثقافة، فهي تنقل لهم مجموعة كبيرة من القيم والمعايير النظرية المتشابكة التي تشتمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي، كما أنها تلعب دوراً هاماً في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي القائم، وتعطيه من المعلومات والمفاهيم ما من شأنه أن يعمل على توسيع وصقل مشاعر الطفل المبكرة المتعلقة بالوطن، كما تضع تأكيداً أعظم على الامتثال للقانون والسلطة ولوائح المدرسة، إضافة إلى أنها تعمل على مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة، وكذلك تولي القيام بها **(تربية المسئولية الاجتماعية، http://www.gulfkids.com/ar/artical-1533.htm).**

وتعريف الطفل للطريقة التي تحل بها المشكلات من كافة الأنواع واكتساب الوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء متم للعملية التربوية؛ ذلك أن للمدرسة بنية اجتماعية متميزة فيها أدوار اجتماعية محددة وتعطي التلميذ الفرصة للقيام بأدوار اجتماعية مختلفة، والمشاركة في بناء المجتمع وذلك في مجمله يمكنه من تنمية مسئوليته الاجتماعية في وسط تربوي مناسب.

7- خاتمة:

من خلال ما تم مناقشته في هذه المداخلة، وتحليل وفهم العلاقة بين قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، اتضح لنا أن المسؤولية الاجتماعية ما هي إلا ترجمة للوطنية وقيم المواطنة وتجسيدا لها في ارض الواقع أقوالا وأفعالا؛ والمدرسة لها الدور الكبير والمميز لتنمية روح المسؤولية وحس الوطنية في نفوس الأفراد؛ إذا على الأسرة التربوية أن ترفع رهانات لإعادة الاعتبار للمدرسة والمربي بصفة خاصة يتطلب من كل واحد حيثما وجد في القسم أو في الإدارة أو هيئة التفتيش والتأطير، على أن هذه المرحلة تعد مرحلة بحث وتطوير، وتعضيد للنظام التربوي الوطني وأحسن استثمار يعيد البلاد والأجيال الصاعدة ويحضها من كل تيار لا يعزز الهوية الوطنية والمصالح الوطنية المستقبلية للجزائر.

فالمدرسة تستمد شرعيتها من المجتمع ومؤسساته الاجتماعية، ومؤسسات وهيئات مجتمعها المدني؛ فلابد من تكاتف الجهود، والتعاون المستمر والمتواصل لمساعدة المدرسة على كسب الرهانات ورفع التحديات لتأدية مهامها على أكمل وجه، وتصويب الأهداف وتوضيح الحقوق والواجبات، فلابد من النظر للمدرسة نظرة شاملة، فهي ليست مكانا للتربية والتعليم فقط، فهي مركز وإشعاع ثقافي واجتماعي وديمقراطي، وهي موقع هاما لتجسيد الحياة الديمقراطية، وتأدية المهام؛ فهي مرآة عاكسة للمجتمع وما يدور فيه فلابد من إعادة الاعتبار للمدرسة وبرامجها ومناهجها ومحتوياتها لتؤدي مهامها ووظائفها على أكمل كما حددها المجتمع لها.

5- توصيات البحث:

- إعادة الاعتبار للمدرسة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع، ومؤسسة للتنشئة الاجتماعية.
- ربط المدرسة بالمجتمع؛ أي أن المدرسة كما أكده علماء الاجتماع لابد أن تكون مجتمعا مصغرا يترجم الحياة الاجتماعية.
- تضيق الفجوة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى؛ من خلال توطيد العلاقة بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وبينها وبين مؤسسات وهيئات المجتمع المدني.
- على المجتمع ومؤسساته إعادة الاعتبار للمدرسة، وقيمتها التربوي التعليمية والثقافية، فهي مركز وإشعاع تربوي وثقافي واجتماعي. وعندما تأتي اليقظة التربوية التي هي من اليقظة الاجتماعية بهداية من الوعي وتسديد من الإدارة، وعندما ينتبه المجتمع ومؤسساته التربوية إلى خطورة شأن هذه الجماعات المنظمة عندئذ سوف يتوافر المجال في هذه المؤسسات لجماعات تربوية منظمة فيها ينمو الخلق وتنمو المسئولية الاجتماعية.

- على المدرسة أن تأخذ على عاتقها في مجتمعنا المعاصر العالمي مهمة تهيئة الصغار تهيئةً اجتماعية من خلال نقل الثقافة؛ فهي تنقل لهم مجموعة كبيرة من القيم والمعايير النظرية المتشابكة التي تشتمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي، لتنمية الروح الوطنية وحس المسؤولية.
- إعادة صياغة المناهج وتخطيطها وفق نظرة وطنية عالمية مستقبلية، تعمل على بلورة الإفراد وتنمية شخصياتهم وفق ما هو وطني وعالمي.
- محاولة تخطيط جديد وجيد للمناهج التربوي، بحيث تكون عاكسة للحياة الاجتماعية، وتحوي في طياتها ما يعكس وينمي في التلميذ الوطنية والمسؤولية بصفتهما مفهومان متداخلين؛ فالمسؤولية الاجتماعية ما هي إلا ترجمة وتجسيدا لقيم المواطنة والروح الوطنية.
- وضع المواضيع والمسائل والبرامج والأنشطة الصفية واللاصفية المتعلقة بموضوعات المواطنة والانتماء والمسؤوليات والحياة الاجتماعية من أولويات التخطيط التربوي.
- إقامة ملتقيات وندوات ومشاركات بين المدرسة والشريك الاجتماعي، سواء مؤسسات حكومة، أو هيئات المجتمع المدني.
- المدرسة بكل ما تحتويه وتقدمه هي مهد للوطنية والمواطنة، وترجمة لتجسيد المسؤولية الاجتماعية.

6- قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أحمد زايد وآخرون، **الأسرة والطفولة: دراسة اجتماعية وأنثروبولوجية**، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1998).
2. برا سنان، **إشكالية المواطنة الرعية في التراث السياسي الاسلامي**، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017).
3. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التربية والمجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية**، (مصر: المكتب العربي الحديث، 2002).
4. خليل ميخائيل معوض، **علم النفس الاجتماعي**، ط2، (مصر: دار الفكر الجامعي، 1999).
5. زياد علاونة، **المواطنة**، (الأردن: وزارة الشؤون السياسية، 2011).
6. عبد الرحيم وهابي، **المناهج التعليمية ومنظومة القيم: اقتراحات نظرية وتطبيقية لترسيخ القيم في المدرسة المغربية**، (فاس: ألفو برانت، 2008).
7. عبد الله محمد عبد الرحمن، **علم اجتماع التربية الحديث: النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة**، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1998).
8. عبد الله محمد عبد الرحمن، **علم اجتماع المدرسة**، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2001).

9. علي السيّد محمد الشيخي، **علم اجتماع التربية المعاصر: تطوره، منهجيته، تكافؤ الفرص التعليمية**، (مصر: دار الفكر العربي، 2002).
10. قايد دياب، **المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب**، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007).
11. مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، (الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار، 2002).
12. مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، (الجزائر: دار الأمة، 2003).

- **الأطروحات:**

13. خالد منصر، **دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2018.

- **المقالات:**

14. محمد العربي لادمي، **المواطنة كخاصية مميزة للدولة الوطنية: دراسة تحليلية للمواطنة في أبعادها وقيمها**، مجلة آفاق علمية، المجلد11، العدد03، 2019.

- **مواقع الانترنيت:**

15. **المسؤولية الاجتماعية**، (2022)، https://www.jawad-book.com/2022/02/responsibility-research.html.
16. تربية المسئولية الاجتماعية، http://www.gulfkids.com/ar/artical-1533.htm.

يسية زبير
طالبة دكتوراه
جامعة بسكرة
injdjilina39@gmail.com
0659393978

وسيلة بن عامر
أستاذ التعليم العالي
جامعة بسكرة
wassila.benameur@univ-biskra.dz
0664482998

عنوان المداخلة: دور البرامج الإرشادية المعرفية السلوكية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى التلاميذ

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية الإرشاد المعرفي السلوكي في تحسين وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى التلاميذ المتمدرسين. حيث تعد المسؤولية الاجتماعية من القضايا المهمة في المجتمع، وتحمل أمانة المسؤولية يترتب عليه أفعال وممارسات إيجابية أو سلبية داخل المجتمع، كما أنَّ تنمية المواطنة لدى التلاميذ له أهمية قصوى في تحقيق الأمن والاستقرار والتطور في شتَّى المجالات على اعتبار أنَّ أطفال اليوم هم شباب الغد، لذلك يهدف البحث إلى إبراز دور البرامج الإرشادية المعرفية السلوكية في تنمية روح المسؤولية الاجتماعية والمواطنة والانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ المتمدرسين من خلال دراسة وصفية تحليلية لمعنى البرامج الإرشادية، أهدافها والحاجة الماسة إليها في الوسط المدرسي وأهميتها في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وخلصت الدراسة إلى إبراز الدور الفعال للبرامج الإرشادية المعرفية السلوكية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ المتمدرسين.

كلمات مفتاحية: البرامج الإرشادية، المسؤولية الاجتماعية، المواطنة، الانتماء الاجتماعي، الإرشاد المعرفي السلوكي.

Abstract:

This research paper aims to shed light on the importance of cognitive-behavioral counseling in improving and developing the spirit of social responsibility and citizenship among schoolchildren. Where social responsibility is one of the important issues in society, and bearing the secretariat of responsibility entails positive or negative actions and practices within society, and the development of citizenship among students is of paramount importance in achieving security, stability and development in various fields,

given that today's children are Tomorrow's youth, therefore, the research aims to highlight the role of cognitive behavioral counseling programs in developing the spirit of social responsibility, citizenship and social belonging among school students through a descriptive and analytical study of the meaning of counseling programs, their objectives and the urgent need for them in the school environment and their importance in the development of social responsibility. The study concluded by highlighting the effective role of cognitive-behavioral counseling programs in developing social responsibility among schoolchildren.
key words: Mentoring Programs Social Responsibility; Citizenship; social affiliation; Cognitive behavioral counseling.

1- مقدمة:

نظرًا لما يشهده العصر الحالي من تغيرات سريعة في مختلف ميادين الحياة فكريا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي، تعمل المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية على مساعدة التلاميذ المتمدرسين على التكيف مع قيم ومبادئ المجتمع وترسيخها لديهم حيث تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والتربية ونقل الموروث الثقافي والمهاراتي للمجتمع إلى الأجيال للمحافظة عليه، وإعدادهم لمواجهة تحديات العصر من خلال غرس قيم الانتماء الوطني ونشر الوعي وحب الوطن في نفوس أبناءها وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية لديهم.

تعتبر قيم المواطنة من ابرز القيم التي تمثل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد فتجعله قادرا على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه **(ندى علي حسين بن شمس، 2017، ص50-51)**.

ولا تكتمل المواطنة ما لم يصحبها حب الوطن، والتطلع إلى خدمته والمشاركة في تطوره وإنمائه وحمايته، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية مطلبا حيويا مهما من أجل إعداد أبناءها لتحمل أدوارهم والقيام بها على أكمل وجه والمساهمة في بناء المجتمع وتقدمه ورُقيّه، ويقاس نمو الفرد ونضجه الاجتماعي بمستوى المسؤولية الاجتماعية اتجاه ذاته واتجاه الآخرين **(كيرة تيسير محمد، 1988، ص02)**.

وإذا كانت المسؤولية الاجتماعية مهمة للشخص العادي فهي تصبح أكثر أهمية بالنسبة للتلاميذ المتمدرسين فالمسؤولية الاجتماعية هي قضية تربوية واجتماعية وأخلاقية ودينية وقيمية، تستدعي الاهتمام بها وتنميتها لدى هاته الفئة التي تمثل مرحلة المراهقة، ونتيجة التغييرات السريعة التي يشهدها العالم، وانتشار المعتقدات الخاطئة، مما أدى إلى تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية وانتشرت في هذه المرحلة الكثير من السلوكيات غير المسؤولة، مثل العنف المدرسي، العدوانية، التسرب، التدخين، الاعتداء على المعلمين والطاقم المدرسي... **(محمد قاسم جميل، 2008، ص11)**.

ويعتبر الإرشاد النّفسي من الخدمات الضرورية الملحة التي يجب توفرها في المؤسسات التعليمية، من أجل تفعيل العملية التّعليمية والوصول بالمتعلم إلى نمو سليم ومتكامل وتوافق إيجابي واجتماعي وذاتي، ويرى **ويليامسون** أنّ الإرشاد النفسي المدرسي يتم في المواقف التربوية لدى المؤسسات التي تسعى إلى تنمية شخصية التلميذ وتوفير فرص التعلم المتنوعة له، وبالتالي فالإرشاد النفسي يتميز بالاهتمام بالمتعلم من جميع جوانبه النفسية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية من أجل تحقيق الأهداف النمائية والصحة النفسية للمتعلم، لتجعل منه عضوا اجتماعيا ناجحا ومواطنا صالحا ومسؤولا.

وقد انتقل دور الإرشاد النفسي من مرحلة التشخيص فقط إلى مرحلة التدخل وتقديم المساعدة النفسية للأفراد في جميع المجالات، التي من بينها المجال المدرسي، وكان للبرامج الإرشادية أثرا كبيرا في انتشار خدمات الإرشاد النفسي المدرسي بِفضل النتائج الإيجابية التي انعكست على الفرد والمجتمع المدرسي ككل، وتهدف إلى تسليط الضوء على النقاط الآتية:

- ما هي البرامج الإرشادية المدرسية وما هو البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي ؟
- ما أهمية البرامج الإرشادية النفسية في الوسط المدرسي ؟
- ما العوامل التي أدّت إلى الحاجة إليها داخل الوسط المدرسي ؟
- ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية وما علاقتها بالمواطنة ؟
- هل للبرامج الإرشادية المعرفية السلوكية دور في ترسيخ قيم المواطنة وإعداد مواطنين مسؤولين ؟

2- تعريف المسؤولية الاجتماعية:

اختلف تعريف المسؤولية الاجتماعية من باحث إلى آخر حسب مصدر الالتزام وتركيز كل باحث على زاوية من زوايا المسؤولية، يُعرف حيا الله (1977) المسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية الفرد أمام المجتمع **(محمد قاسم جميل، 2008)**.

وتُعرف المسؤولية الاجتماعية عند بيبصار **(محمد ببصار، 1973، ص260)** بأنّها حالة للمرء يكون فيها صالحًا للمُؤاخذة على أعماله مُلزمًا بتبعاتها المُختلفة، وتتضمن عدة صور وأشكال كالمسؤولية الدينية والمسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية، أما **(حامد عبد السلام زهران، 1980، ص229)** فيُعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: " مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الله، كما أنها الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به " حامد عبد السلام زهران (1980)، أما سيد عثمان **(عثمان سيد أحمد، 1986، ص273)** الذي يعتبر من أبرز العلماء الذين كتبوا في مجال المسؤولية الاجتماعية بأنها: المسؤولية الفردية عن الجماعة ومسؤولية

الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أي أنها مسؤولية ذاتية ومسؤولية أخلاقية ومسؤولية فيها من الأخلاق ما فيه الواجب الملزِم داخليا. ويؤكد عثمانة وصمادي (2015) أن المسؤولية الاجتماعية هي " الالتزام الذاتي والفعلي للفرد تجاه الجماعة وما ينطوي عليه من اهتمام بها ومحاولة فهم مشاكلها والمشاركة معها في إنجاز عمل ما مع الإحساس بحاجات الجماعة التي ينتمي إليها ".

ويلاحظ من خلال هذه التعريفات أن بعضها يرى أن المسؤولية فردية بالأساس وانطلاقا من المسؤولية الفردية تتشكل المسؤولية الاجتماعية مثل تعريف الصمادي وتعريف حامد زهران، بينما يرى آخرون أن المسؤولية الاجتماعية لها جذور مجتمعية، لأنها تخضع لمعايير اجتماعية بحتة.

3- أهمية المسؤولية الاجتماعية:

إنّ المسؤولية الاجتماعية تعتبر من المبادئ التي اتفقت عليها جميع الدول لما لها من دور مهم في حياة الأفراد والمجتمعات، فهي من القيم الاجتماعية التي حثَّ المُربون وعلماء النفس والاجتماع والدّين على أهميتها وضرورة الإنصاف بها وأقرّتها الشريعة الإسلامية وسائر مجتمعات البشرية على اختلاف عقائدها وسلوكياتها عامة وشاملة لكل الأفراد **(عامر بن سالم بن سعود الحبسي، 2020، ص8)**، ودراسة تنمية المسؤولية تسهم في النهوض بالمجتمع ومواجهة الأخطار والتحديات المحيطة به، والانطلاق نحو تحقيق الأهداف العليا للمجتمع، وذلك عن طريق الوعي الاجتماعي والسياسي للأفراد وهذا الوعي يجعلهم تواقين لخدمة المجتمع من أجل تقدمه ونهوضه وتحقيق أهدافه وإزالة حدة الأخطار والتحديات المحيطة به **(وليد عبد العزيز بن سعد الخراشي، 2004)**.

ويمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية تعنى بجميع الالتزامات والواجبات تجاه المجتمع كاملا، وهذه الالتزامات تساهم في حل العديد من قضايا المجتمع كالفقر والبطالة، إضافة إلى تطوير نوعية الخدمات وتحسينها، لذا تكمن فكرة تبني المسؤولية الاجتماعية من طرف أفراد ومؤسسات في النهوض بالمجتمع ككل وتحسين كافة الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية مما يؤدي إلى ازدهار الدول اقتصاديا واجتماعيا وأخلاقيا من خلال انتشار مظاهر التكافل والرحمة والتعاون بين أفراد المجتمع، كما يمكن اعتبارها جزء من عملية تربية قيم المواطنة الصالحة لديهم، فالمسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ المتمدرسين تعد عملية نمائية وأخلاقية ودينية وإجتماعية في آنٍ واحد، فهي من المطالب المهمة في تكوين شخصية إيجابية للفرد ومتفاعلة مع المجتمع قادرة على التكيف مع تطوراته المتلاحقة التي تؤمن بحب الوطن والحرص على إنماءه وحمايته.

4- تعريف المواطنة:

المواطنة مأخوذة من المشاركة والمفاعلة، وتعرف بأنها: " انتماء وولاء لعقيدة وقيم ومبادئ وأخلاق، لتصبح سلوكا في حياة الفرد وضميره الذي يشكل جزء من شخصيته وتكوينه، وتقوم بدور في بقاء الإنسان خادما لقومه، بانيا لحضارتهم، وإن شق عليه ظلمهم وتخلفهم " **(محمود سفر آخرون، 2000، ص90).**

والمواطنة هي التفاعل الإيجابي ما بين الشباب (المواطنين) والمجتمع والدولة أثناء ممارسة منظومة القيم لتحقيق مصالح الجميع تحت مظلة المصلحة العليا للوطن.

5- دور قيم المواطنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية:

للمواطنة دور مهم في تعزيز مسؤولية الأفراد نحو مجتمعهم وذلك من خلال قيمة الانتماء حيث يؤكد اميل دوركايم (Durkhaim) أن الإنسان يولد في المجتمع وهو اجتماعي بطبعه، ولكنه على الرغم من ذلك، يولد وهو لا يعرف العادات والتقاليد والقيم والمعايير ومجمل

المهارات الاجتماعية، ولكي يصل الفرد إلى طبيعته الاجتماعية، لابد أن يتعلم هذه الأشياء التي تمكنه من الاندماج والعيش بشكل عادى في المجتمع، وأن تحقيق هذا الهدف تطلب من الفرد الالتزام الكامل بقيم وعادات المجتمع والإلمام بالمهارات الاجتماعية التي تجعله مواطن يحرك ضمن مفهوم الانتماء والولاء تجاه المجتمع العام وقيم الانتماء للوطن بهذا المعنى يترتب على الفرد واجبات، كما يولد لديه شعور المحافظة على ما ينتمي إليه، فإذا دُعي إلى القيام بدوره في وطنه شعر بأنه يقوم بوظيفة هامة مهما كانت مكانته الوضعية، وفي غياب قيمة الانتماء تتسع لدى الفرد تصرفات وممارسات سلبية كالاحتيال والغش والخداع والانتهازية والانحلال **(أحمد فريجة وأبو الفتوح بوهريرة، 2015، ص237-253)** إذن فالمسؤولية الاجتماعية هي جزء لا يتجزأ من المواطن.

6- دور المؤسسات التربوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة:

6-1- الأسرة:

تعد الأسرة وحدة المجتمع الأولى وحلقة وصل بين الفرد والمجتمع، ولقد أصبح من المسلّم به أنّ للأسرة أهمية قصوى في تشكيل شخصيات أفراده، فالفرد يتعلم مسؤولياته تجاه الآخرين من خلال تجاربه في المنزل، كتعلم خدمة لآخرين والعيش وفقًا للقواعد التي ترتضيها الأسرة **(نايف بن سراج الهذلي، 2009، ص51-52)**، وتتبع الأسرة أساليب مختلفة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، يمكن أن تسهم فيها عند أولادها بالمشاركة في بعض المواقف الاجتماعية مثل: استقبال الضيوف وإعداد الحفلات وتحمل مسؤولية الآخرين والتعاون معهم وإنكار الذات من أجل الجماعة **(سهى بدوي، 2006، ص100)** ويرى الباحثون أنَّ الأسرة التي تعتمد مع الطفل منهجًا ديمقراطيًا

قائمًا على الحوار المتبادل وتحترم مشاعره وآرائه وتأخذ هذه الآراء بعين الاعتبار، أنَّها تنمي فيه وتعزز الثقة بنفسه والقدرة على الاستقلال وروح المسؤولية تجاه نفسه ومجتمعه وبلده.

6-2- المدرسة:

المدرسة هي البيئة الثانية للطفل، وهي مصنع الحياة الاجتماعية ومصنع التعلم وفيها يقضي الطالب جزءا كبيرا من حياته اليومية، وهي عامل جوهري في تلوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة **(عامر بن سالم بن سعود الحبسي، 2020، ص10)**. وتتميز المدرسة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى بأن لها أهداف محددة مسبقاً، ولديها معلمين مختصين يقومون بتحقيق هذه الأهداف من خلال النتائج المصاغة بعناية، والمسؤولية الاجتماعية في جانب كبير منها نتاج اجتماعي قائم على الاكتساب والتعلم، وتلعب المدرسة بعناصرها المُختلفة دورا هاما في تنميتها ورعايتها ومن هنا أكد مكنامار (McNamare) على دور المدرسة بوصفها قاعدة هامة وأساسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وتثبيتها كسلوك يومي إيجابي وفعّال **(McNaMara. K, 1996, pp23-25)**.

ويرى الباحثون من هذا المنطلق أن المدرسة منذ ظهورها وحتى الآن لها دور تربوي كبير في بناء شخصية الطالب ورفع مستوى المسؤولية الاجتماعية من خلال ما تقدمه من أساليب تربوية وبرامج إرشادية هادفة تسهم في بناء شخصية الفرد القادر على تحمل مسؤولية نفسه ومجتمعه وبلده.

7- تعريف البرامج الإرشادية:

للبرامج الإرشادية العديد من التعريفات نذكر منها أنها عبارة عن مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فرديا وجماعيا لجميع من تنظمهم المؤسسة، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السّوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل وتحقيق التوافق النّفسي داخل المؤسسة وخارجها **(حامد عبد السلام زهران، 1980، ص439)**. ويُعرف الزُغبي البرنامج الإرشادي: " بأنّه برنامج علمي مخطط لتقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فرديًا أو جماعيًا للمسترشدين " **(صبحي الحارثي، 2013، ص49)**، ويُعرف حسين البرنامج الإرشادي: أنَّه مجموعة من الخطوات المحددة والمنظمة تستند في أساسها على نظريات وفنيات مبادئ الإرشاد النفسي وتتضمن مجموعة من المعلومات والخبرات والأنشطة المختلفة التي تقدم للأفراد خلال فترة زمنية محددة بهدف مساعدتهم في تعديل سلوكياتهم واكتسابهم سلوكات ومهارات جديدة تؤدي إلى تحقيق التوافق النّفسي وتساعدهم على التغلب على مشكلاتهم اليومية **(راشد مانع راشد العجمي، 2018)**.

يستخدم البرنامج الإرشادي للدلالة على العمليات المنظمة التي تعبر عن فعل الإرشاد النفسي، ويعد الإرشاد المدرسي أحد فروعه، وله ثلاثة محاور أساسية هي المرشد والمسترشد والعملية الإرشادية، ويعد البرنامج الإرشادي جزءا مهما في العملية الإرشادية، وفيه تنظم مجمل الخدمات الإرشادية التي تستهدف عملية المساعدة.

8- تعريف الإرشاد المعرفي السلوكي:

يعد الإرشاد المعرفي السلوكي أحد الاتجاهات الحديثة نسبيا نتيجة استدخال العمليات المعرفية حيز الإرشاد السلوكي، وبذلك يدرس نوعية الارتباط بين التفكير والانفعال والسلوك، وذلك يوضح أن أفكار الفرد تؤثر على انفعالاته التي تظهر في تصرفاته وسلوكه.

تشير **(مليكة لويس كامل، 1990، ص226)** بأنه أحد التيارات العلاجية الحديثة، التي تهتم بصفة أساسية بالمدخل المعرفي للاضطرابات النفسية، ويهدف هذا الإرشاد إلى إقناع المسترشد بأن معتقداته غير منطقية وتوقعاته وأفكاره السلبية عباراته الذاتية، هي التي تحدث ردود الأفعال الدالة على سوء التكيف، وهو يهدف إلى إدراكات العميل المشوهة ويعمل على إحلال طرق أخرى أكثر ملائمة محلها، وذلك من أجل إحداث تغيرات معرفية وسلوكية لدى المسترشد.

ويُعرفه الحارثي بأنه: أحد أساليب العلاج النفسي الحديث الذي يستخدم أساليب وطرق أكثر إيجابية عن طريق دمج فنيات الإرشاد المعرفي وفنيات الإرشاد السلوكي معا، مما يؤدي إلى مساعدة الطلاب على تطوير مهاراتهم المعرفية وإعادة بناء أفكارهم، وممارسة السلوكيات الإيجابية وتدعيمها **(صبحي الحارثي، 2013، ص29)**.

9- أهمية البرامج الإرشادية المدرسية والعوامل التي أدت إلى الحاجة إليها:

تتحدد أهمية البرامج الإرشادية داخل الوسط المدرسي في مساعدة التلاميذ عل حل ما يواجههم من مشكلات نفسية وإجتماعية وعلائقية ووجدانية وسلوكية. . وفي البحث عن حلول لهذه المشكلات والصراعات التي تحدث داخل الوسط المدرسي بين التلاميذ والأساتذة أو بين التلاميذ أنفسهم، سواء داخل الفصل الدراسي أو ساحة المدرسة ومرافقها ومحيطها، كل هذه المشكلات أدت إلى زيادة الوعي في السنين الأخيرة بالدور الهام والفعال للإرشاد النفسي المدرسي داخل المؤسسات التعليمية، بالنظر إلى تنامي العديد من المشكلات المدرسية وظهور مجموعة من الظواهر والسلوكيات التي لم تكن موجودة في السابق أو كانت أقل حدة، مثل: الانحرافات، العنف، الإدمان، تخريب الممتلكات المدرسية، والشذوذ الجنسي...) هذا بالإضافة إلى المشكلات التي يأتي التلميذ محملا بها مم الأسرة مثل: الصراعات الزوجية، وغياب دور الوالدين في مرافقة أبنائهم في، هذا بالإضافة إلى نظام العلاقات الأسرية وأسسها ومعاييرها وما تعانيه من تشتت بين أفرادها وضعف العلاقات الأسرية، وخروج المرأة إلى سوق العمل، وتقلص

الوقت الذي يخصصه الآباء للتواصل مع أبنائهم والإطلاع عل مشاكلهم ومساعدتهم في حلها، مما يضطر الأبناء إلى البحث عن البديل الأخر مثل: مواقع التواصل الاجتماعي، الإنترنت والفضائيات التي قد تجرهم إلى سلوكيات جديدة ومعايير أخلاقية قد لا تتناسب مع المعايير الأخلاقية السائدة في مجتمعهم، هذا بالإضافة إلى المشكلات التي يمر بها الأفراد من خلال المراحل العمرية الانتقالية مثل: الانتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة ومن مرحلة المراهقة إلى الرشد، ومن العزوبة إلى الحياة الزوجية... وما يتعرضون إليه من أزمات وصراعات نفسية من خلال هذه المراحل قد تعيق نموهم الطبيعي، فيكونون في أمس الحاجة إلى الإرشاد والمساعدة النفسية والتوجيه للتغلب عليها وتجاوزها.، كما أدت التحولات في مجال العمل نتيجة التقدم الصناعي وظهور الآلة وتسخيرها في مجال العمل والإنتاج الذي أثر على سوق العمل وخلق جو من البطالة والكساد، وظهور مهن جديدة واختفاء المهن القديمة، مما استدعى تدخل الإرشاد النفسي من مساعدة العمال على التكيف مع هذه الأعمال الجديدة، هذا بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي، والثورة التكنولوجية التي أدت إلى العجز في التكيف معها.

10- نظريات الإرشاد المعرفي السلوكي الموجهة إلى المسؤولية الاجتماعية:

10-1- نظرية اليس البرت:

تقوم هذه النظرية على مبدأ العلاج العقلاني الانفعالي في تقديم المساعدة للمسترشد (الطالب) للتعرف على الأفكار اللاعقلانية لديه وأن يحل محلها أفكار أكثر عقلانية **(الشناوي محمد محروس، 1996، ص31)**، والتي تقوم على فرضية أنّ السلوك الإنساني سلوك مُكتسب ويمكن إزالته أو تعديله أو التخفيف من تأثيره والعلاج المعرفي يقوم على فرضية وهي: أنه يقوم على بعض التصورات والافتراضات ذات العلاقة بطبيعة الإنسان، وتركز هذه النظرية على أن المشكلات السلوكية لا تنتج عن ضغوط خارجية ولكن عن أفكار لاعقلانية يتمسك بها الشخص، وتؤدي إلى أن يملي رغباته ويصر على الاستجابة لها لكي يكون سعيدا. ويرى ألبرت إليس: أن أسباب الاضطراب الانفعالي تجمع بين المصادر المعرفية والانفعالية والسلوكية، التي لا تنبع من المعارف أو التفكير فحسب، إلى جانب ذلك يرى أن سلوكيات الأفراد تتأثر ببيئتهم الاجتماعية والمادية وتقوم على مبدأ هام يتمثل في أن المعارف المشوهة هي التي تسبب الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، ومهمة المعالج أو المرشد في عملية العلاج هي مساعدة العميل أو المسترشد على التخلص من الأفكار الغير عقلانية وغير المنطقية، واستبدالها بأفكار عقلانية ومنطقية **(أبو أسعد أحمد عبد اللطيف، 2009، ص140. 141)**.

10-2- نظرية دونالد هربرت ميكينبوم:

ويرجع الفضل أيضا في تعديل السلوك المعرفي إلى " دونالد هربرت ميكينبوم أحد أصحاب الإرشاد المعرفي السلوكي، وهو أمريكي الأصل ولد في مدينة نيويورك سنة (1940) وحصل على درجة البكالوريوس من كلية المدينة سنة (1962)، ثم التحق بجامعة نيوي فحصل على درجة الماجستير (M. A) سنة (1964) ودرجة الدكتوراه (PH. D) في علم النفس الاكلينكي سنة (1966)، ثم عمل في جامعة واترلو في أونتاريو بكندا، وقد كتب ميكينبوم مجموعة من المراجع حول الإرشاد والعلاج المعرفي السلوكي **(جهاد عبد ربه تركي، 2004، ص32)**.

ويرى ميكينبوم في تعديل السلوك (1977) أن التدريب على الحوار الذاتي يمكن أن يؤدي إلى التغيير في السلوك، إذ أنه يؤدي إلى ضبط السلوك والتخفيف من التوتر النفسي، ويؤثر على الحالة الانفعالية للفرد ويشتمل على ملاحظة الذات والسلوك والأفكار المتنافرة، وتطوير الجوانب المعرفية المتصلة بالتغيير **(محمد عادل عبد الله، 1990، ص66)**.

أن الهدف الأساسي للنظريتين السابقتين هو تغيير المفاهيم الخاطئة واللامنطقية التي يبنيها الفرد عن نفسه وعن الآخرين من حوله، كما تتفق كلا النظريتين عل أن العلاج يرتكز حول تصحيح الأفكار السلبية واللامنطقية التي يتبناها الفرد عن نفسه وعن الآخرين.

10-3- النظرية السلوكية:

تحتل النظرية السلوكية مكانة بارزة بين نظريات علم النفس وتهتم بدراسة السلوك لذا تم توظيف مفاهيمها في خدمة الإرشاد الذي يهتم بالسلوك أساسا، ويركز السلوكيين على مفاهيم ومسلمات وقوانين ومبادئ تتعلق بالسلوك بعملية التعلم وحل المشكلات ومن مفاهيمها الإرشادية إن معظم سلوك الإنسان متعلم، وأن لكل مثير استجابة، والشخصية على حسب هذه النظرية هي مجموعة من التنظيمات والأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيًا والتي تميز الفرد عن غيره من الأفراد وتركز على الدوافع الفردية والمكتسبات الأولية والثانوية، وعلى التعزيز والانطفاء والتعميم والتعلم وإعادة التعلم **(خضرة حلاب، 2019، ص91)**.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإنساني هو عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم عن اكتساب التعلم الجديد أو إطفاءه أو إعادته وبالتالي فالسلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم والتعديل **(أبو أسعد أحمد عبد اللطيف، 2009، ص136)**.

10-4- النظرية التحليلية النفسية:

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أن الناس مخلوقات اجتماعية متأثرة بالقوة الاجتماعية أكثر من تأثرها بالقوة البيولوجية، فالفرد إنسان اجتماعي بطبعه وإن مشاكله ناتجة عن انفصاله عن مجتمعه فهو بحاجة إلى الإبداع والابتكار والشعور بالاستقلال الذاتي وتحمل المسؤولية **(عامر بن سالم بن سعود الحبسي، 2020، ص15)**، وترى الباحثتين أن الشخص الذي لا يشعر بالانتماء الاجتماعي سيصبح شخصا غير محبوب اجتماعيا وغير مرغوب به، وذلك لأنه انحرف عن المعايير والقيم والمبادئ التي يفرضها المجتمع وهذا مظهر خطير من مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية.

لذا تركز النظرية التحليلية النفسية على الجوانب اللاشعورية من أجل تحرير الفرد من مكبوتاته ودوافعه، وتركز على أثر الوسط الاجتماعي والثقافي في نموه وسلوكه، بينما تركز النظرية السلوكية على دراسة وتفسير السلوك الظاهر للفرد وتسعى إلى تعديله.

11- دراسات تناولت برامج إرشادية لتنمية المسؤولية الاجتماعية:

- **دراسة فاطمة خليفة السيد (2016):** بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز، تكونت عينة الدراسة من طالبات الجامعة (ن: 400) طالبة تراوحت أعمارهم (19-28) سنة، واستخدمت الباحثة مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعدادها، تكونت عينة الدراسة من 80 طالبة، تم تقسيمها بالتساوي إلى مجموعتين، تجريبية تم تطبيق البرنامج عليها ضابطة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.
- **دراسة جميل محمد قاسم (2008):** هدفت إلى معرفة فعالية برنامج الإرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب مرحلة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (36) طالب تم تقسيمها بالتساوي إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة وذلك باستخدام الباحث للمنهج التجريبي ومقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداده، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.
- **دراسة الأميري أحمد عليم حمد (2015):** بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعة تعز: هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي لتنمية الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعة،

تمثلت العينة في (70) فردا تم تقسيمها إلى مجموعتين بالتساوي، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، واستخدام الباحث أداة الاستبيان لقياس درجة الانتماء الوطني وفق المنهج التجريبي، وخلصت الدراسة إلى ارتفاع مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة كلية التربية (أفراد العينة للمجموعة التجريبيين) تأثيرا بالبرنامج الإرشادي المطبق عليهم وإن البرنامج الإرشادي المطبق قد أثبت فاعليته.

- **دراسة العامري (2002):** بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة، هدفت من هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة التركيب العاملي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية من واقع ظروف دولة الإمارات ومحاولة التحقق من عدد من الفنيات الإرشادية في تنمية معدلات المسؤولية الاجتماعية لدى مجموعة من طالبات الثانوية. تكونت العينة من (48) طالبة قسمت إلى مجموعتين (24) تجريبية من الصف الأول ثانوي، أكدت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية التي تأثرت بالبرنامج الإرشادي حيث أدى البرنامج الإرشادي إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات في المجموعة التجريبية.

12- التعقيب على الدراسات:

نستنتج أن أغلب الدراسات اتفقت حول نفس الهدف تقريبا وهو التعرف على فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والانتماء الاجتماعي، كما اختلفت هذه الدراسات حول الأداة المستخدمة في الدراسة فمنهم من استخدم المقاييس للمسؤولية الاجتماعية ومنهم من استخدم الاستبيان كأداة للكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.

وقد اختلفت في نوع العينة فمن هذه الدراسات من استهدفت طلبة الثانوي ومنهم من استهدفت الطلبة الجامعيين وقد اتفقت كل هذه الدراسات في نتائجها رغم اختلاف البيئة التي طبقت فيها، فخلصت معظمها إلى أن للبرامج الإرشادية فعالية وأثر كبير في تنمية روح المسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطني لدى التلاميذ والطلبة.

13- دور الإرشاد المعرفي السلوكي في إرسال قيم المواطنة والشعور بالمسؤولية لدى المتعلمين:

إن من أهم ما يجب أن يحرس القائم على عمليات الإرشاد النفسي المدرسي بصفة عامة واختيار الإطار النظري المناسب لمعالجة القضايا التربوية والمساهمة في بناء وتنمية وتهذيب عقول الشباب المتمدرس بصفة خاصة، تعد مهمة صعبة وليست هينة أمام المختص النفسي المدرسي، والذي يحتاج دائما إلى عمليات التكوين والرسكلة من أجل تقديم الخدمات النفسية بصورة جيدة، وفي هذا السياق يقدمها بشكل وقائي لدعم الطلبة معنويا وتغذيتهم روحيا وإعدادهم لخدمة المصلحة العامة وإسهامهم في بناء الوطن والمحافظة على مكتسباته وتطويره، وتعد

المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة من أهم ما يمكن أن ينشأ عليه المتعلم، ويعد تصميم البرامج الإرشادية خطوة مهمة في هذا البناء والإعداد واختيار المنحى السلوكي المعرفي، لأنه يهتم بتصحيح الأفكار والمعتقدات لدى الشباب المتمدرس، ومن ثمة تصحيح مختلف السلوكيات التي تظهر عليه، وينظر إلى الإرشاد على أنه عملية تعلم داخلية تشمل إعادة تنظيم المجال الإدراكي وإعادة تنظيم الأفكار المرتبطة بالعلاقات بين الأحداث والمؤثرات البيئية المختلفة. وأن تعديل السلوك المعرفي هو عملية ذاتية موجهة تعتمد على إعادة التنظيم للمجال الإدراكي، أو تغيير الأفكار الخاطئة وغير العقلانية لتخفيف أو إطفاء أنماط السلوك المشكل.

إن تطبيق الإرشاد المعرفي السلوكي هو إعادة تنظيم المدركات حسب ما يعتقده المتمدرس نحو الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة من خلال المساواة والعدل والمشاركة والالتزام والحرية وغيرهم من المفاهيم التي تصب في معنى واحد وتجمع مجتمع واحد، أي التزام جميع أطراف المواطنة (المواطن/ المجتمع) التزاما نظاميا أو ذاتيا بهدف القيام بالأعمال والمهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف حسب موقعه ودوره، للوصول إلى تحقيق أهداف الجميع تحت مظلة مصلحة الوطن، فقيمة الالتزام تعني التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بصورة فاعلة. فهي بذلك من المطالب المهمة في تكوين شخصية إيجابية للفرد ومتفاعلة مع المجتمع قادرة على التكيف مع تطوراته المتلاحقة التي تؤمن بحب الوطن والمساهمة في تنميته والرقي به والمحافظة عليه.

فهناك العديد من الفنيات الإرشادية المعرفية السلوكية التي أثبتت من خلال العديد من الدراسات أن لها فعالية في تعديل سلوك الفرد وتنظيم أفكاره وتصويبها ولها دور فعال في تنمية روح المسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطني لدى الفرد نذكر كمثال: فنية الحوار والمناقشة التي تستخدم لتقديم معلومات تساعد المسترشد عل فهم معنى المسؤولية الاجتماعية وتساعده عل الوعي بأهميتها ودورها في حياة الفرد والمجتمع والوطن، وتعتبر فنية النمذجة من الفنيات الإرشادية السلوكية حيث تساعد هذه الفنية الفرد في تحقيق استجابات مرغوب فيها من خلال مشاهدة سلوك شخص أخر من خلال نماذج واقعية أو من خلال لعب الدور أو النماذج المصورة لإكساب الفرد سلوك الفرد الصالح المسؤول اجتماعيا، وتستخدم الفنية المعرفية الحوار الذاتي الداخلي في تغيير طريقة تفكير الفرد وتغييرها إلى الأحسن، وتغيير أفكاره السلبية اللامنطقية إلى أفكار بناءة عل مستوى الفرد والمجتمع والوطن، وتنمية المسؤولية الاجتماعية والانتماء المجتمعي والوطني، كما أن الاستبصار والوعي من أشهر الفنيات الإرشادية المعرفية التي لها دور فعال في تنمية سلوك الفرد إلى الأحسن من خلال مساعدة الفرد على الوعي بالأسباب الحقيقية للسلوك التي تواجهه وتحمل مسؤولية القيام به والوعي بنتائجه السلبية والإيجابية، ومن الفنيات المعرفية التخطيط الذي يساعد الفرد على بناء خطط واقعية لتغيير سلوكاته الغير مرغوب بها إلى سلوكات بناءة أكثر مسؤولية، وبناء خطط واقعية

ومنطقية لمستقبله واختياراته في ظل الشعور بالانتماء للوطن والمسؤولية الاجتماعية التي تصب في مصلحة الوطن.

إن البرامج الإرشادية المعرفية السلوكية وما تستخدمه من فنيات وإستراتيجيات لها دور عظيم في تحقيق الأمن والاستقرار الوطني من خلال ما حققته البرامج الإرشادية المعرفية السلوكية التي طبقت ولا تزال تطبق في الميدان، لأنها استثمار حقيقي للفرد (التلميذ) يهدف إلى مساعدة الأفراد على تحقيق الصحة النفسية والتوافق على المستوى النفسي والاجتماعي وبالتالي إفراز مواطنين صالحين مسؤولين اجتماعيا، يعتمد عليهم الوطن ويزدهر ويرقى من خلالهم.

14- خاتمة:

نخلص إلى القول أن الإرشاد النّفسي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، كما له دور في المجال التربوي، لأنه لا يقتصر على توجيه الفرد فقط بل يهدف إلى تعريف الفرد وتبصيره بذاته وتحسين توافقه معها ومع الآخرين من حوله وتحسين العملية التربوية ومساعدة الفرد في كل حياته سواء الدراسية أو الشخصية أو الاجتماعية فهو يساعد الفرد على تحقيق الصحة النفسية والتوافق مع ذاته ومجتمعه بشكل عام. ولا تقتصر هذه المساعدة على عمليات التوافق الدراسي بل تخدم جميع جوانب شخصية المتمدرس وما يسهم في ترسيخ القيم والعادات الصحيحة وإعداده ليكون فردا فعالا في المجتمع. وقد أشرنا إلى الدور الذي تقوم به البرامج الإرشادية في الوسط المدرسي.

15- التوصيات والمقترحات:

بناءا على ما تقدم يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات:

- الاهتمام بالأنشطة التي تنمي الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطني والمواطنة في شتى المراحل التعليمية.
- تفعيل دور الأسرة بالإضافة إلى دور المدرسة وإعداد العديد من البرامج الإرشادية لتنمية المسؤولية الاجتماعية وغرس القيم الأخلاقية لدى التلاميذ خاصة في مرحلتي الابتدائي، والمتوسط لنقص الدراسات لتنمية المسؤولية الاجتماعية في هذين الطورين.
- توعية القائمين وأطراف العملية تسجيل بتوظيف قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية ونشر القيم الأخلاقية والدينية من خلال البرامج التعليمية اليومية والبرامج الإرشادية القائمة على أسس أخلاقية ودينية.
- القيام بحملات وبرامج الإعلام والتحسيس بقيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية كسلوك حضاري وتعزيزها في نفوس التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، وتوعية الأولياء للمشاركة في ذلك.

- الاهتمام بالتركيز على الجوانب الاجتماعية كغيرها من الجوانب المعرفية والانفعالية الأخرى.

16- قامة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أبو أسعد أحمد عبد اللطيف، **الإرشاد المدرسي**، ط1، (عمان- الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009).
2. حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط3، القاهرة: عالم الكتب، 1980).
3. الشناوي محمد محروس، **العملية الإرشادية**، ط1، (مصر: دار الغريب للطباعة، 1996)، ج1.
4. عثمان سيد أحمد، **الإثراء النفسي: دراسة في الطفولة ونمو الإنسان**، (القاهرة- مصر: مكتبة انجلو، 1986).
5. محمد ببصار، **العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع**، ط4، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1973).
6. محمد عادل عبد الله، **العلاج المعرفي السلوكي**، (القاهرة- مصر: دار الرشاد، 1990).
7. محمود سفر آخرون، **الوطنية كائن هلامي**، وزارة المعارف، (الرياض: رونا للإعلام، 2000).
8. مليكة لويس كامل، **العلاج السلوكي وتعديل السلوك**، ط1، (الكويت: دار القلم، 1990).
9. ندى علي حسين بن شمس، **المواطنة في العصر الرقمي نموذج مملكة البحرين**، (البحرين: سلسلة دراسات، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017).

- **الأطروحات:**

10. جهاد عبد ربه تركي، **فاعلية برنامج تعليمي سلوكي معرفي في تطوير مهارات تنظيم الذات لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم وعلاقة ذلك بسلوكهم الصفي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن، 2004.
11. خضرة حلاب، **فاعلية برنامج إرشادي لتنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلبة الجامعة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2019.
12. سهى بدوي، **المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتحمل المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، 2006.
13. كيرة تيسير محمد، **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية**، رسالة ماجستير، جامعة بنها، كلية التربية، مصر، 1988.
14. محمد قاسم جميل، **فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2008.
15. نايف بن سراج الهذلي، **الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009.

16. وليد عبد العزيز بن سعد الخراشي، **دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية دراسة ميدانية عل عينة من مختارة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، 2004.

- **المقالات:**

17. أحمد فريجة وأبو الفتوح بوهريرة، **قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد41، 2015.
18. راشد مانع راشد العجمي وآخرون، **التنظيم الذاتي الأكاديمي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة جامعة دمشق والكويت**، مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة للدراسات والبحوث، المجلد01، العدد01، 2018.
19. صبحي الحارثي، **فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية الذكاء الانفعالي وأثر ذلك في خفض حدة السلوك العدواني لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد29، 2013.
20. عامر بن سالم بن سعود الحبسي، **المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين برنامج إرشادي جمعي لدى طلاب الصف العاشر**، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد23، 2020.
21. McNaMara. K, **Boding to school development of responsibility**, Journal of emotional and behavioral problems, N°4, 1996.